

## تفسير مقاتل بن سليمان أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي

يعد هذا التفسير من التفاسير الهامة التي شرح فيها كتاب الله تعالى، وهو من التفاسير المتقدمة النافعة والبعض يعتبره أول تفسير كامل للقرآن الكريم لأن الصحابة كانوا متفاوتين في قدرتهم على تفسير القرآن تبعاً لمقدار سماعهم التفسير من الرسول صلى الله عليه وسلم، ولمقدار ما شاهدوا من أسباب النزول ولمدى ما فتح الله به عليهم من طريق الرأي والاجتهاد. وقد جاء التفسير في ثلاث مجلدات، وامتاز بحسن الضبط والطبع والإخراج مما يسهل قراءته وفهمه على كل مسلم. وأخيراً يعد هذا التفسير مميّزاً مما يزيد من أهمية الاطلاع عليه من قبل المسلمين وعلمائهم وعامتهم

### سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني أبي عن الهذيل عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال فاتحة الكتاب مدنية قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب مدنية سورة فاتحة الكتاب سبع آيات كوفية وهي مدنية ويقال مكية تفسير سورة الفاتحة من آية الحمد لله يعني الشكر لله رب العالمين آية يعني الجن والإنس مثل قوله ليكون للعالمين نذيراً الفرقان الرحمن الرحيم آية إسمان رفيقان أحدهما أرق من الآخر الرحمن يعني المترحم الرحيم يعني المتعطف بالرحمة ملك يوم الدين آية يعني يوم الحساب كقوله سبحانه أننا لمدينون الصافات يعني لمحاسبون وذلك أن ملوك الدنيا يملكون في الدنيا فأخبر سبحانه أنه لا يملك يوم القيامة أحد غيره فذلك قوله تعالى والأمر يومئذ لله الانفطار تفسير سورة الفاتحة من آية إياك نعبد يعني نوحده كقوله سبحانه في المفصل عبادات التحريم يعني موحداً وإياك نستعين آية على عبادتك أهدنا الصراط المستقيم آية يعني دين الإسلام لأن غير دين الإسلام ليس بمستقيم وفي قراءة ابن مسعود أرشدنا صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني دلنا على طريق الذين أنعمت عليهم

يعني النبيين الذين أنعم الله عليهم بالنبوة كقوله سبحانه أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين مريم غير المغضوب عليهم يعني دلنا على دين غير اليهود الذين غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير ولا الضالين آية يقول ولا دين المشركين يعني النصاري قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل عن مرثد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل قسمت هذه السورة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل شكرني عبدي فإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله مدحني عبدي فإذا قال مالك يوم الدين يقول الله أشنى علي عبدي ولعبيد بقية السورة وإذا قال وإياك نستعين يقول الله هذه لعبيد إياي يستعين وإذا قال أهدنا الصراط المستقيم يقول الله فهذه لعبيد وإذا قال صراط الذين أنعمت عليهم يقول الله فهذه لعبيد ولا الضالين فهذه لعبيد قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال إذا قرأ

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أحدكم هذه السورة فبلغ خاتمتها فقال ولا الضالين فليقل أمين فإن الملائكة تؤمن  
فإن وافق تأمين الناس غفر للقوم ما تقدم من ذنوبهم  
قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثني هذيل عن وكيع عن منصور عن مجاهد  
قال لما نزلت فاتحة الكتاب رن إبليس قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن صالح  
عن وكيع عن سفيان الثوري عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه في  
قوله عز وجل سبعا من المثاني الحجر قال هي فاتحة الكتاب  
سورة البقرة سورة البقرة مدنية وهي مائتان وثمانون آية وعشر وست آيات كوفية  
تفسير سورة البقرة من آية ألم ذلك الكتاب وذلك أن كعب بن الأشرف وكعب بن  
أسيد لما دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام قالا ما أنزل الله كتابا من  
بعد موسى تكذيبا به فأنزل الله عز وجل في قولهما ألم ذلك الكتاب بمعنى هذا  
الكتاب الذي كفرت به اليهود لا ريب فيه يعني لا شك فيه أنه من الله جاء وهو أنزله  
على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا القرآن هدى من الضلالة للمتقين آية من  
الشرك تفسير سورة البقرة من آية ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب  
يعني يؤمنون بالقرآن أنه من الله تعالى جاء وهو أنزله على محمد صلى الله عليه  
وسلم فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بما فيه ويقومون الصلاة المكتوبة  
الخمسة يعني يقيمون ركوعها وسجودها في مواقيتها ومما رزقناهم من الأموال  
ينفقون آية يعني الزكاة المفروضة نظيرها في لقمان فهاتان الآيتان نزلتا في مؤمني  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين  
ثم ذكر مؤمنى أهل التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه منهم أسيد بن زيد وأسد بن  
كعب وسلام بن قيس وثعلبة بن عمر وابن يامين وأسمه سلام فقال والذين يؤمنون  
يعني يصدقون بما أنزل إليك يا محمد من القرآن أنه من الله نزل وما أنزل من قبلك  
على الأنبياء يعني التوراة والإنجيل والزبور وبالآخرة هم يوقنون آية يعني يصدقون  
بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال بأنه كائن ثم جمعهم جميعا فقال سبحانه أولئك على  
هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون آية فلما سمع أبو ياسر بن أخطب اليهودي بهؤلاء  
الآيات قال لأخيه جدى بن أخطب لقد سمعت من محمد كلمات أنزلهن الله على  
موسى بن عمران فقال جدى لأخيه لا تعجل حتى تثبت في أمره فعمد أبو ياسر  
وجدى إبننا أخطب وكعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الصيف وحى بن  
أخطب وسعيد بن عمرو الشاعر وأبو لبابة بن عمرو ورؤساء اليهود فأتوا النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال جدى للنبي صلى الله عليه وسلم يا أبا القاسم أخبرني أبو ياسر  
بكلمات تقولهن أنفا فقرأهن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جدى صدقتم أما ألم  
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلاة ومما  
رزقناهم ينفقون فنحن هم وأما والذين يؤمنون بما أنزل إليك فهو كتابك وما أنزل من  
قبلك فهو كتابنا وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون  
فأنتم هم قد آمنتم بما أنزل إليكم وإلينا وآمنتم بالجنة والنار فإيتان فينا وإيتان فيكم ثم  
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ننشذك بالله أنها نزلت عليك من السماء فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم أشهد بالله أنها نزلت علي من السماء فذلك قوله سبحانه في  
يونس وبستنئنونك أحق هو قل إي وربى يونس يعني وبستنئنونك أحق هو قل إي  
وربى ويعني بلى وربى إنه لحق فقال جدى لئن كنت صادقا فإنكم تملكون إحدى  
وسبعين سنة ولقد بعث الله عز وجل في بني إسرائيل ألف نبي كلهم يخبرون عن  
أمتك ولم يخبرونا كم تملكون حتى أخبرتنا أنت الآن ثم قال جدى لليهود كيف ندخل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

في دين رجل منتهى ملك أمته إحدى وسبعون سنة فقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وما يدريك أنها إحدى وسبعون سنة فقال جدى أما ألف في الحساب فواحد واللام ثلاثون والميم أربعون سنة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جدى هل غير هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المص كتاب أنزل إليك الأعراف فقال جدى هذه أكبر من الأولى ولئن كنت صادقا فإنكم تملكون مائتي سنة واثنين وثلاثين سنة ثم قال هل غير هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير هود فقال جدى هذه أكبر من الأولى والثانية وقد حكم وفصل ولئن كنت صادقا فإنكم تملكون أربعمئة سنة وثلاثا وستين سنة فاتق الله ولا تقولن إلا حقا فهل غير هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم المر تلك آيات الكتاب الرعد فقال جدى لئن كنت صادقا فإنكم تملكون سبعمئة سنة وأربعا وثلاثين سنة ثم إن جدى قال الآن لا نؤمن بما تقول ولقد خلطت علينا فما ندري بأي قولك ناخذ وأيما أنزل عليك تتبع ولقد لبست علينا حتى شككنا في قولك الأول ولولا ذلك لاتبعناك قال أبو ياسر أما أنا فأشهد أن ما أنزل على أنبيائنا حق وأنهم قد بينوا لنا ملك هذه الأمة فإن كان محمد صادقا فيما يقول ليجمعن له هذه السنون كلها ثم نهضوا من عنده فقالوا كفرنا بقليله وكثيره فقال جدى لعبد الله بن سلام وأصحابه أما تعرفون الباطل فيما خلط عليكم فقالوا بلى نعرف الحق فيما يقول فانزل الله عز وجل في كفار اليهود بالقرآن الم الله لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت القيوم يعني القائم على كل شيء نزل عليك الكتاب يا محمد بالحق لم ينزل باطلا مصدقا لما بين يديه يقول سبحانه قرآن محمد يصدق الكتب التي كانت قبله وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس يعني لبني إسرائيل من الضلالة ثم قال عز وجل وأنزل الفرقان آل عمران يعني قرآن محمد بعد التوراة والإنجيل يعني بالفرقان المخرج من الشبهات والضلالة نظيرها في الأنبياء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان الأنبياء يعني المخرج وفي البقرة وبينات من الهدى والفرقان البقرة إن الذين كفروا بآيات الله اليهود كفروا بالقرآن يعني هؤلاء النفر المسلمين وأصحابهم لهم عذاب شديد والله عزيز في ملكه وسلطانه ذو انتقام آل عمران من أهل معصيته وأنزلت أيضا في اليهود في هؤلاء النفر وما يحسبون من المتشابه هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب آل عمران فأما المحكمات فالآيات الثلاث اللاتي في الأنعام قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى قوله سبحانه لعلكم تتقون الأنعام فهن محكمات ولم ينسخهن شيء من الكتاب وإنما سمين أم الكتاب لأن تحريم هؤلاء الآيات في كل كتاب أنزله الله عز وجل وآخر متشابهات يعني ألم المص الر المر شبهوا على هؤلاء النفر من اليهود كم تملك هذه الأمة من السنين فأما الذين في قلوبهم زيغ يعني ميل عن الهدى وهم هؤلاء اليهود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة يعني الكفر وابتغاء تأويله يعني منتهى كم يملكون يقول الله عز وجل وما يعلم تأويله إلا الله يعني كم تملك هذه الأمة من السنين والراسخون في العلم يعني عبد الله بن سلام وأصحابه يقولون آمنا به يعني بالقرآن كله كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الأبواب آل عمران يعني من كان له لب أو عقل ثم قال ابن سلام وأصحابه ربنا لا تزغ قلوبنا كما أزغت قلوب اليهود بعد إذ هديتنا إلى الإسلام وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب آل عمران فأيتان من أول هذه السورة نزلتا في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والأنصار والآيات اللتان تليانهما نزلتا في مشركي العرب وثلاث عشرة آية في المنافقين من أهل التوراة تفسير سورة البقرة من آية إن الذين كفروا سواء عليهم ءأذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون آية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني لا يصدقون ختم الله على قلوبهم يعني طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون الهدى وعلى سمعهم يعني آذانهم فلا يسمعون الهدى وعلى أبصارهم غشاوة يعني غطاء فلا يبصرون الهدى ولهم عذاب عظيم آية يعني وافر لا انقطاع له نزلت هاتان الآيتان في مشركي العرب منهم شيبه وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام اسمه عمرو وعبد الله بن أبي أمية وأميه بن خلف وعمرو بن وهب والعاص بن وائل والحارث بن عمرو والنضر بن الحارث وعدي بن مطعم بن عدي وعامر بن خالد أبو البحثري بن هشام تفسير سورة البقرة من آية ثم رجع إلى المنافقين فقال عز وجل ومن الناس من يقول ءامنا بالله وبالْيَوْمِ الآخر يعني صدقنا بالله بأنه واحد لا شريك له وصدقنا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال بأنه كائن فكذبهم الله عز وجل فقال وما هم بمؤمنين آية يعني بمصدقين بالتوحيد ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال يخادعون الله حين أظهروا الإيمان بمحمد وأسروا التكذيب والذين ءامنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون آية نزلت في منافقي أهل الكتاب اليهود منهم عبد الله بن أبي بن سلول وجد بن قيس والحارث بن عمرو ومغيث بن قشير وعمرو بن زيد فخداهم الله في الآخرة حين يقول في سورة الحديث ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا الحديد فقال لهم استهزاء بهم كما استهزؤوا في الدنيا بالمؤمنين حين قالوا ءامنا وليسوا بمؤمنين وذلك قوله عز وجل إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم النساء أيضا على الصراط حين يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا

تفسير سورة البقرة من آية في قلوبهم مرض يعني الشك وبمحمد نظيرها في سورة محمد أم حسب الذين في قلوبهم مرض محمد يعني الشك فزادهم الله مرضا يعني شكًا في قلوبهم ولهم عذاب أليم يعني وجيع في الآخرة بما كانوا يكذبون آية لقولهم ءامنا بالله وبالْيَوْمِ الآخر وذلك أن عبد الله بن أبي المنافق قال لأصحابه انظروا إلي وإلى ما أصنع فتعلموا مني وانظروا دفعي في هؤلاء القوم كيف أدفعهم عن نفسي وعنكم فقال أصحابه أنت سيدنا ومعلمنا ولولا أنت لم نستطع أن نجتمع مع هؤلاء فقال عبد الله بن أبي بكر الصديق وأخذ بيده مرحبا بسيد بني تميم بن مرة ثاني اثنين وصاحبه في الغار وصفيه من أمته الباذل نفسه وماله ثم أخذ بيد عمر بن الخطاب فقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب القوي في أمر الله الباذل نفسه وماله ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال مرحبا بسيد بني هاشم غير رجل واحد اختصه الله بالنبوة لما علم من صدق نيته ويقينه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحك يا ابن أبي اتق الله ولا تنافق وأصلح ولا تفسد فإن المنافق شر خليفة الله وأخبثهم خبثًا وأكثرهم غشًا فقال عبد الله بن أبي بن سلول يا عمر مهلا فوالله لقد أمنت كإيمانكم وشهدت كشهادتكم فافترقوا على ذلك فانطلق أبو بكر وعمر وعلي رحمة الله عليهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بالذي قاله عبد الله فأنزل الله عز وجل على نبيه ومن الناس من يقول ءامنا بالله وبالْيَوْمِ الآخر وما هم بمؤمنين وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض يعني لا تعملوا في الأرض بالمعاصي قالوا إنما نحن مصلحون آية يعني مطيعين تفسير سورة البقرة من آية

يقول الله سبحانه ألا إنهم هم المفسدون يعني العاصين ولكن لا يشعرون آية بأنهم مفسدون وإذا قيل لهم ءامنوا كما ءامن الناس نزلت في منذر بن معاذ وأبي لبابة ومعاذ بن جبل وأسيد قالوا لليهود صدقوا بمحمد إنه نبي كما صدق به عبد الله بن سلام وأصحابه فقالت اليهود قالوا أنؤمن يعني نصدق كما ءامن السفهاء يعني الجهال يعنون عبد الله بن سلام وأصحابه يقول الله عز وجل ردا عليهم ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون آية بأنهم السفهاء تفسير سورة البقرة من آية ثم أخبر عنهم فقال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سبحانه وإذا لقوا الذين ءامنوا يعني صدقوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لهم ءامننا صدقنا بمحمد وإذا خلوا إلى شياطينهم يعني رؤساء اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه قالوا لهم إنا معكم على دينكم إنما نحن مستهزءون آية بمحمد وأصحابه فقال الله سبحانه الله يستهزئ بهم في الآخرة إذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب على الصراط فيبقيون في الظلمة حتى يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا الحديد فهذا من الاستهزاء بهم ثم قال سبحانه ويمدهم ويلجهم في طغيانهم يعمهون آية يعني في ضلالتهم يترددون تفسير سورة البقرة آية ثم نعتهم فقال سبحانه أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وذلك أن اليهود وجدوا نعت محمد النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة قبل أن يبعث فأمنوا به ووطنوا أنه من ولد إسحاق عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من العرب من ولد إسماعيل عليه

السلام كفروا به حسدا واشتروا الضلالة بالهدى يقول باعوا الهدى الذي كانوا فيه من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث بالضلالة التي دخلوا فيها بعدما بعث من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فبئس التجارة فذلك قوله سبحانه فما رحبت تجارتهم وما كانوا مهتدين آية من الضلالة تفسير سورة البقرة آية ثم ضرب الله للمنافقين مثلا فقال عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله طفتت ناره يقول الله عز وجل مثل المنافق إذا تكلم بالإيمان كان له نور بمنزلة المستوقد نارا يمشي بضوئها ما دامت ناره تنقد فإذا ترك الإيمان كان في ظلمة كظلمة من طفتت ناره فقام لا يهتدي ولا يبصر فذلك قوله سبحانه ذهب الله بنورهم يعني بإيمانهم نظيرها في سورة النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور النور يعني به الإيمان وقال سبحانه في الأنعام وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الأنعام يعني يهتدي به الذين تكلموا به وتركهم في ظلمات يعني الشرك لا يبصرون آية الهدى تفسير سورة البقرة من آية ثم نعتهم فقال سبحانه صم لا يسمعون يعني لا يعقلون بكم خرس لا يتكلمون بالهدى عمي فهم لا يبصرون الهدى حين ذهب الله بنورهم يعني بإيمانهم فهم لا يرجعون آية عن الضلالة إلى الهدى ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال سبحانه أو كصيب من السماء يعني المطر فيه ظلمات ورعد وبرق مثل المطر مثل القرآن كما أن المطر حياة الناس فكذلك القرآن حياة لمن آمن به ومثل الظلمات يعني الكافر بالقرآن يعني الضلالة التي هم فيها ومثل الرعد ما خوفوا به من الوعيد في القرآن ومثل البرق الذي في المطر مثل الإيمان وهو النور الذي في القرآن يجعلون أصابعهم في ءاذنهم من الصواعق يقول مثل المنافق إذا سمع القرآن فصهم أذنيه كراهية للقرآن كمثل الذي جعل أصبعيه في أذنيه من شدة الصواعق حذر الموت يعني مخافة الموت يقول كما كره الموت من الصاعقة فكذلك

يكره الكافر القرآن فالموت خير له من الكفر بالله عز وجل والقرآن والله محيط بالكافرين آية يعني أحاطه علمه بالكافرين تفسير سورة البقرة آية ثم قال سبحانه يكاد البرق الذي في المطر يخطف أبصارهم يعني يذهب بأبصارهم من شدة نوره يقول سبحانه مثل الإيمان إذا تكلم به المنافق مثل نور البرق الذي يكاد أن يذهب بأبصارهم كلما أضاء لهم البرق مشوا فيه يقول كلما تكلموا بالإيمان مضوا فيه يقول ويضئ لهم نورا يهتدون به وإذا أظلم عليهم البرق أي ذهب ضوءه قاموا في ظلمة لا يبصرون الهدى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فلا يسمعون وأبصارهم فلا يرون أبدا عقوبة لهم إن الله على كل شيء قدير آية من ذلك وغيره تفسير سورة البقرة من آية يا أيها الناس اعبدوا ربكم يعني المنافقين واليهود وحدوا ربكم الذي خلقكم ولم تكونوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

شيئا والذين من قبلكم من الأمم الخالية لعلكم يعني لكي تتقون آية الشرك وتوحدوا الله عز وجل إذا تفكرتم في خلقكم وخلق الذين من قبلكم ثم دل على نفسه بصنعه ليوحده وذكرهم النعم فقال سبحانه اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الأرض فراشا يعني بساطا والسماء بناء يعني سقفا وأنزل من السماء ماء يعني المطر فأخرج به يقول فأخرج بالمطر من الأرض أنواعا من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا يقول لا تجعلوا مع الله شركاء وأنتم تعلمون آية أن هذا الذي ذكر كله من صنعه فكيف تعبدون غيره

تفسير سورة البقرة آية قالت اليهود منهم رفاعة بن زيد وزيد بن عمرو ما يشبه هذا الكلام الوحي وأنا لفي شك منه فأنزل الله عز وجل وإن كنتم في ريب يعني في شك مما نزلنا من القرآن على عبدنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فأتوا بسورة من الله مثله يعني مثل هذا القرآن وادعوا شهداءكم آية يقولوا واستعينوا بالآلهة التي تعبدون من دون الله إن كنتم صادقين آية بأن محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من تلقاء نفسه تفسير سورة البقرة آية ثم يقول سبحانه فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا يعني تغيثوا به فيها تقديم تقديمها ولن تفعلوا ذلك فإن تفعلوا فأتوا بسورة من مثل هذا القرآن فلم يجيبوه وسكتوا يقول الله سبحانه فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وتلك الحجارة تحت الأرض الثانية مثل الكبريت تجعل في أعناقهم إذا اشتعلت فيها النار احترقت عامة اليوم فكان وهجها على وجوههم وذلك قوله سبحانه أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يعني شدة العذاب يوم القيامة الزمر ثم قال أعدت للكافرين آية بالتوحيد يخوفهم الله عز وجل فلم يخافوا فقالوا من تكذيبهم هذه النار وقودها الناس فما بال الحجارة فرق المؤمنون عند التخويف تفسير سورة البقرة آية فأنزل الله عز وجل وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار يعني البساتين كلما رزقوا منها من ثمرة كلما أطعموا منها من الجنة من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وذلك أن لهم في الجنة رزقهم فيها بكرة وعشيا فإذا أتوا بالفاكهة في صحاف الدر والياقوت في مقدار بكرة الدنيا وأتوا بالفاكهة غيرها على مقدار عشاء الدنيا فإذا نظروا إليه متشابه الألوان قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني أطعمنا بكرة فإذا أكلوا وجدوا طعمه غير الذي أتوا به بكرة فذلك قوله سبحانه وأتوا به متشابهها يعني يشبه بعضه بعضا في الألوان مختلفا في الطعم ولهم فيها أزواج مطهرة خلقن في الجنة مع شجرها وحللها مطهرة من الحيض والغائط والبول والأقدار كلها وهم فيها خالدون آية لا يموتون تفسير سورة البقرة من آية إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا وذلك أن الله عز وجل ذكر العنكبوت والذباب في القرآن فضحكت اليهود وقالت ما يشبه هذا من الأمثال فقال سبحانه إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا يعني أن الله عز وجل لا يمنعه الحياء أن يصف للخلق مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين ءامنوا يعني يصدقون بالقرآن فيعلمون أنه أي هذا المثل هو الحق من ربهم وأما الذين كفروا بالقرآن يعني اليهود فيقولون ماذا أراد الله بهذا الذي ذكر مثلا إنما يقوله محمد من تلقاء نفسه وليس من الله فأنزل الله عز وجل يضل به أي يضل الله بهذا المثل كثيرا من الناس يعني اليهود ويهدي به أي بهذا المثل كثيرا من الناس يعني المؤمنين وما يضل به أي بهذا المثل إلا الفاسقين آية يعني اليهود ثم أخبر فقال سبحانه الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فنقضوا العهد الأول ونقضوا ما أخذ عليهم في التوراة أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأن يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وكفروا بعبسى وبمحمد عليهما السلام وأمنوا ببعض الأنبياء وكفروا ببعض ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ويفسدون في الأرض يعني ويعملون فيها بالمعاصي أولئك هم الخاسرون آية في العقوبة يعني اليهود ونظيرها في الرعد الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل من إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الرعد تفسير سورة البقرة من آية كيف تكفرون بالله بأنه واحد لا شريك له وكنتم أمواتا يعني نطفًا فأحياكم يعني فخلقكم وذلك قوله سبحانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الروم ثم يميتكم عند إحيائكم ثم يحييكم من بعد الموت يوم القيامة ثم إليه ترجعون آية فيجزبكم بأعمالكم فاما اليهود فعرفوا وسكتوا وأما المشركون فقالوا أنذا كنا ترابا من يقدر أن يبعثنا من بعد الموت فأنزل الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا من شئ ثم استوى إلى السماء فبدأ بخلقهن وخلق الأرض فسواهن يعني فخلقهن سبع سماوات فهذا أعظم من خلق الإنسان وذلك قوله سبحانه لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس غافر وهو بكل شئ من الخلق عليم آية بالبعث وغيره تفسير سورة البقرة آية وإذا يعني وقد قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة وذلك أن الله عز وجل خلق الملائكة والجن قبل خلق الشياطين والإنس وهو آدم عليه السلام فجعلهم سكان الأرض وجعل الملائكة سكان السماوات فوقع في الجن الفتن والحسد فاقتتلوا فبعث الله جندا من أهل سماء الدنيا يقال لهم الجن إبليس عدو الله منهم خلقوا جميعا من نار وهم خزان الجنة رأسهم إبليس فهبطوا إلى الأرض فلم يكلفوا من العبادة في الأرض ما كلفوا في السماء فأحبوا القيام في الأرض فأوحى الله عز وجل إليهم إني جاعل في الأرض خليفة سواكم ورافعكم إلي فكرهوا ذلك لأنهم كانوا أهون الملائكة أعمالا قالوا أنجعل فيها يقول أنجعل في الأرض من يفسد فيها يعني من يعمل فيها بالمعاصي ويسفك الدماء بغير حق كفعل الجن ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك يقول نحن نذكرك بأمرك كقوله سبحانه ويسبح الرعد بحمده الرعد يعني يذكره بأمره ونقدس لك ونصلي لك ونعظم أمرك قال الله سبحانه إني أعلم ما لا تعلمون آية إن في علمي أنكم سكان السماء ويكون آدم وذريته سكان الأرض ويكون منهم من يسبح بحمدي ويعبدني فخلق آدم عليه السلام من طين أحمر وأبيض من السبخة والعدبة فمن نسله أبيض وأحمر وأسود مؤمن وكافر فحسد إبليس تلك الصورة فقال للملائكة الذين هم معه أرايتم هذا الذي لم تروا شيئا من الخلق على خلقته إن فضل علي ماذا تصنعون قالوا نسمع ونطيع لأمر الله وأسر عدو الله إبليس في نفسه لئن فضل آدم عليه لا يطيعه وليستزنه فترك آدم طينا أربعين سنة مصورا فجعل إبليس يدخل من دبره ويخرج من فيه ويقول أنا نار وهذا طين أجوف والنار تغلب الطين ولأغلبه فذلك قوله عز وجل ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين سبأ يعني قوله يومئذ لأغلبه وقوله لأحتنكن يعني لأحتوين على ذريته إلا قليلا فقال للروح ادخلي هذا الجسد فقالت أي رب أين تدخلني هذا الجسد المظلم فقال الله تبارك وتعالى ادخليه كرها فدخلته كرها وهي لا تخرج منه إلا كرها ثم نفخ فيه الروح من قبل رأسه فترددت الروح فيه حتى بلغت نصف جسده موضع السرة فجعل للقعود فذلك قوله تعالى وكان الإنسان عجولا الإسراء فجعلت الروح تتردد فيه حتى بلغت أصابع الرجلين فأرادت أن تخرج منها فلم تجد منفذا فرجعت إلى الرأس فخرجت من المنخرين فعطس عند ذلك لخروجها من منخره فقال الحمد لله فكان أول كلامه فرد ربه عز وجل يرحمك الله لهذا خلقتك تسبح بحمدي وتقدس لي فسبقت رحمته لآدم عليه السلام تفسير سورة البقرة آية وعلم آدم الأسماء كلها ثم إن الله تبارك وتعالى حشر الطير والدواب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وهوام الأرض كلها فعلم آدم عليه السلام أسماءها فقال يا آدم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى سمي له كل دابة وكل طير باسمه ثم عرضهم على الملائكة ثم عرض أهل تلك الأسماء على الملائكة الذين هم في الأرض فقال أنبئوني يعني أخبروني بأسماء هؤلاء يعني دواب الأرض كلها إن كنتم صادقين آية بأني جاعل في الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء تفسير سورة البقرة آية قالوا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم آية قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل قال الله عز وجل لهم كيف تدعون العلم فيما لم يخلق بعد ولم تروه وأنتم لا تعلمون من ترون تفسير سورة البقرة آية قال الله عز وجل

لآدم يا آدم أنبئهم بأسمائهم يقول أخبر الملائكة بأسماء دواب الأرض والطير كلها ففعل قال الله عز وجل فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب ما يكون في السماوات والأرض وأعلم ما تبدون يعني ما أظهرت الملائكة لإبليس من السمع والطاعة لرب وأعلم ما كنتم تكتمون آية يعني إبليس وحده ما كان أسر إبليس في نفسه من المعصية لله عز وجل في السجود لآدم تفسير سورة البقرة آية ثم قال وإذ يعني وقد قلنا للملائكة الذين خلقوا من مارج من نار السموم اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وحده فاستثنى لم يسجد أبى واستكبر يعني وتكبر عن السجود لآدم وإنما أمره الله عز وجل بالسجود لآدم لما علم الله منه فأحب أن يظهر ذلك للملائكة ما كان أسر في نفسه قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين الأعراف وكان إبليس من الكافرين آية الذين أوجب الله عز وجل لهم الشقاء في علمه فمن ثم لم يسجد تفسير سورة البقرة آية وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة يعني حواء خلقا يوم الجمعة وكلا منها رغدا حيث يعني ما شئتما وإذا شئتما من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني السنبله وهي الحنطة فتكونا من الظالمين آية لأنفسكما تفسير سورة البقرة آية فأزلهما الشيطان عنها يقول سبحانه فاستزلهما الشيطان عنها يعني عن الطاعة وهو إبليس فأخرجهما مما كانا فيه من الخير في الجنة وقلنا اهبطوا منها يعني آدم وحواء وإبليس بوحى منه فهبط آدم بالهند وحواء بجدة وإبليس

بالبصرة وهي الأيلة وهبط آدم في واد اسمه نود في شعب يقال له سرنديب فاجتمع آدم وحواء بالمزدلفة فمن ثم جمع لاجتماعهما بها ثم قال بعضكم لبعض عدو وإبليس لهما عدو وهما إبليس عدو ثم قال ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين آية يعني بلاغا إلى منتهى آجالكم الموت تفسير سورة البقرة من آية وهبط إبليس قبل آدم فتلقى آدم من ربه كلمات بعدما هبط إلى الأرض يوم الجمعة يعني بالكلمات أن قال رب أكان هذا شيء كنت قدرته علي قبل أن تخلقني فسبق لي به الكتاب أني عاملة وسبقت لي منك الرحمة حين خلقتني قال نعم يا آدم قال يا رب خلقتني بيدك فسويتني ونفخت من روحي فعضت فحمدت فمدت فمدت لي برحمتك فسبقت رحمتك إلى غضبك قال نعم يا آدم قال أخرجتني من الجنة وأنزلتني إلى الأرض يا رب إن تبت وأصلحت ترجعني إلى الجنة قال الله عز وجل له نعم يا آدم فتاب آدم وحواء يوم الجمعة فعند ذلك قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين الأعراف فتاب الله عز وجل عليه يوم الجمعة إنه هو التواب الرحيم آية لخلقه قلنا اهبطوا منها جميعا يعني من الجنة جميعا آدم وحواء وإبليس فأوحى الله إليهم بعدما هبطوا فإما يأتينكم يعني ذرية آدم فإن يأتينكم يا ذرية آدم مني هدى يعني رسولا وكتابا فيه البيان ثم أخبر بمستقر من اتبع الهدى في الآخرة قال سبحانه فمن تبع هداي يعني رسولي وكتابي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون آية من الموت تفسير



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سورة البقرة آية ثم أخبر بمستقر من ترك الهدى فقال والذين كفروا برسلي وكذبوا  
بآياتنا القرآن أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آية لا يموتون تفسير سورة البقرة  
آية

يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم يعني أجدادهم فكانت النعمة حين  
أنجاهم من آل فرعون وأهلك عدوهم وحين فرق البحر لهم وحين أنزل عليهم المن  
والسلوى وحين ظلل عليهم الغمام بالنهار من حر الشمس وجعل لهم عمودا من نور  
يضيء لهم بالليل إذا لم يكن ضوء القمر وفجر لهم اثني عشر عينا من الحجر  
وأعطاهم التوراة فيها بيان كل شيء فدلهم على صنعه ليوحده عز وجل وأوفوا  
بعهدي يعني اليهود وذلك أن الله عز وجل عهد إليهم في التوراة أن يعبدوه ولا يشركوا  
به شيئا وأن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالنبين والكتاب فأخبر الله عز وجل  
عنهم في المائدة فقال ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا  
وقال الله إنني معكم لئن أقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة وأمنتم برسلي بمحمد صلى الله  
عليه وسلم وعزرتموهم يعني ونصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا المائدة فهذا  
الذي قال الله وأوفوا بعهدي الذي عهدت إليكم في التوراة فإذا فعلتم ذلك أوف لكم  
بعهدكم يعني المغفرة والجنة فعاهدكم إن أوفوا له بما قال المغفرة والجنة فكفروا  
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعيسى عليه السلام فذلك قوله سبحانه لأكفرن عنكم  
سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار المائدة فهذا وفاء الرب عز وجل لهم  
وإياي فارهبون آية يعني وإياي فخافون في محمد صلى الله عليه وسلم فمن كذب به  
فله النار تفسير سورة البقرة آية ثم قال وعامنوا بما أنزلت مصدقا نزلت في كعب بن  
الأشرف وأصحابه رعوس اليهود يقول صدقوا بما أنزلت من القرآن على محمد  
مصدقا لما معكم يقول محمد تصديقه معكم أنه نبي رسول ولا تكونوا أول كافر به  
يعني محمدا فتتابع اليهود كلها على كفر به فلما كفروا تتابعت اليهود كلها أهل خير  
وأهل فذك وأهل قريظة وغيرهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال  
لرعوس اليهود ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وذلك أن رعوس اليهود كتموا أمر محمد  
صلى الله عليه وسلم في التوراة وكتموا

أمره عن سفلة اليهود وكانت للرؤساء منهم مأكلة في كل عام من زرعهم وثمارهم  
ولو تابعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لحبست تلك المأكلة عنهم فقال الله لهم ولا  
تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني بكتمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم عرضا قليلا من  
الدنيا مما تصيبون من سفلة اليهود ثم خوفهم وإياي فاتقون آية في محمد فمن كذب  
به فله النار تفسير سورة البقرة آية ثم قال لليهود ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا  
الحق وذلك أن اليهود يقرون ببعض أمر محمد ويكتمون بعضا ليصدقوا في ذلك فقال  
الله عز وجل ولا تخلصوا الحق بالباطل نظيرها في آل عمران والأنعام ولم يلبسوا  
إيمانهم بظلم الأنعام يعني ولم يخلصوا بشرك وتكتموا الحق أي ولا تكتموا أمر محمد  
صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون آية أن محمدا نبي ونعته في التوراة تفسير سورة  
البقرة آية وقال لليهود وأقيموا الصلاة في مواقيتها وءاتوا الزكاة يعني وأعطوا الزكاة  
من أموالكم واركعوا مع الراكعين آية يعني اليهود صلوا مع المصلين يعني مع  
المؤمنين من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم تفسير سورة البقرة من آية  
أأمرون الناس بالبر وذلك أن اليهود قالوا لبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
إن محمدا حق فاتبعوه ترشدوا فقال الله عز وجل لليهود وتتنسون أنفسكم يعني  
أصحاب محمد وتنسون أنفسكم يقول وتتركون أنفسكم فلا تتبعوه وأنتم تتلون الكتاب  
يعني التوراة فيها بيان أمر محمد ونعته أفلا تعقلون آية أنتم فتتبعونه ثم قال واستعينوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة الخمس حافظوا عليها في مواقيتها وإنها لكبيرة يعني حين صرفت القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة فكبر ذلك على اليهود منهم جدي بن أخطب وسعيد بن عمرو الشاعر وغيرهم ثم استثنى فقال إلا على الخاشعين آية يعني إلا على المتواضعين من المؤمنين لم يكبر عليهم تحويل القبلة ثم نعت الخاشعين فقال الذين يظنون يعني يعلمون يقينا أنهم ملاقوا ربهم يعني في الآخرة وأنهم إليه راجعون آية فيجزئهم بأعمالهم تفسير سورة البقرة آية يا بني إسرائيل يعني اليهود بالمدينة اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم يعني أجدادكم والنعمة عليهم حين أنجاهم من آل فرعون فأهلك عدوهم والخير الذي أنزل عليهم في أرض التيه وأعطاهم التوراة ثم قال وأني فضلتكم على العالمين آية يعني عالمي ذلك الزمان يعني أجدادهم من غير بني إسرائيل تفسير سورة البقرة آية ثم خوفهم فقال واتقوا يوما لا تجزي نفس يقول لا تغني نفس كافرة عن نفس شيئا من المنفعة في الآخرة ولا يقبل منها يعني من هذه النفس الكافرة شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل يعني فداء كفعل أهل الدنيا بعضهم من بعض ثم قال ولا هم ينصرون آية يقول ولا هم يمنعون من العذاب تفسير سورة البقرة آية ثم ذكرهم النعم ليوحده فقال سبحانه وإذ نجيناكم يعني أنقذناكم من آل فرعون يعني أهل مصر يسومونكم سوء العذاب يعني يعذبونكم شدة العذاب يعني ذبح الأبناء واستحياء النساء لأن فرعون أمر بذبح البنين في حجور أمهاتهم ثم بين العذاب فقال يذبحون أبناءكم في حجور أمهاتهم ويستحيون نساءكم يعني قتل البنين وترك البنات قتل منهم فرعون ثمانية عشر طفلا مخافة أن يكون فيهم مولود يكون هلاكه في سببه يقول الله عز وجل وفي ذلكم يعني فيما يخبركم من قتل الأبناء وترك البنات بلاء يعني نعمة من ربكم عظيم آية فاذكروا فضله عليكم حين أنجاكم من آل فرعون

تفسير سورة البقرة آية وإذ فرقنا بكم البحر وذلك أنه فرق البحر يمينا وشمالا كالجبلين المتقابلين كل واحد منهما على الآخر وبينهما كوى من طريق إلى طريق ينظر كل سبط إلى الآخر ليكون أنس لهم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون يعني أهل مصر يعني القبط وأنتم تنظرون آية أجدادهم يعلمون أن ذلك حق وكان ذلك من النعم تفسير سورة البقرة من آية وإذ واعدنا موسى يعني الميعاد أربعين ليلة يعني ثلاثين من ذي القعدة وعشر ليال من ذي الحجة فكان الميعاد الجبل ليعطى التوراة وكان موسى عليه السلام أخبر بني إسرائيل بمصر فقال لهم إذا خرجنا منها أتيناكم من الله عز وجل بكتاب يبين لكم فيه ما تأتون وما تتقون فلما فارقه موسى مع السبعين واستخلف هارون أخاه عليهم اتخذوا العجل فذلك قوله سبحانه ثم اتخذتم العجل من بعده يقول من بعد انطلاق موسى إلى الجبل وأنتم ظالمون آية وذلك أن موسى قطع البحر يوم العاشر من المحرم فقال بنو إسرائيل وعدتنا يا موسى أن تأتينا بكتاب من ربنا إلى شهر فأتنا بما وعدتنا فانطلق موسى وأخبرهم أنه يرجع إلى أربعين يوما عن أمر ربه عز وجل فلما سار موسى فدنا من الجبل أمر السبعين أن يقيموا في أصل الجبل وصعد موسى الجبل فكلم ربه تبارك اسمه وأخذ الألواح فيها التوراة فلما مضى عشرون يوما قالوا أخلفنا موسى العهد فعدوا عشرين يوما وعشرين ليلة فقالوا هذا أربعون يوما فاتخذوا العجل فأخبر الله عز وجل موسى بذلك على الجبل فقال موسى لربه من صنع لهم العجل قال السامري صنعه لهم قال موسى لربه فمن نفخ فيه الروح قال الرب عز وجل أنا فقال موسى يا رب السامري صنع لهم العجل فأضلهم وصنعت فيه الخوار فأتت فتنت قومي فمن ثم قال الله عز

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وجل فإنا قد فتننا قومك من بعدك وأضلهم السامري طه يعني الذين خلفهم مع هارون سوى السبعين حين أمرهم بعبادة العجل فلما نزل موسى من الجبل إلى السبعين أخبرهم بما كان ولم يخبرهم بأمر العجل فقال السبعون لموسى نحن أصحابك جئنا معك ولم نخالفك في أمر ولنا عليك حق فأرنا الله جهرة يعني معاينة كما رأيت فقال موسى والله ما رأيت ولقد أردت على ذلك فأبى وتجلى للجبل فجعله دكا يعني فصار دكا وكان أشد منى وأقوى فقالوا إنا لا نؤمن بك ولا نقبل ما جئت به حتى تربناه معاينة فلما قالوا ذلك أخذتهم الصاعقة يعني الموت عقوبة فذلك قوله سبحانه فأخذتكم الصاعقة البقرة يعني الموت نظيرها وخر موسى صعقا الأعراف يعني ميتا وكقوله عز وجل فصعق من في السماوات الزمر يعني فمات وأنتم تنظرون يعني السبعين ثم أنعم الله عليهم فبعثهم وذلك أنهم لما صعقوا قام موسى يبكي ووطن أنهم إنما صعقوا بخطيئة العجل فقال عز وجل في سورة الأعراف رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا الأعراف وقال يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقد أهلكت أخبارهم فبعثهم الله عز وجل لما وجد موسى من أمرهم فذلك قوله سبحانه ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون آية يقول لكي تشكروا ربكم في هذه النعمة فبعثوا يوم ماتوا ثم انصرفوا مع موسى راجعين فلما دنوا من العسكر على ساحل البحر سمعوا اللغط حول العجل فقالوا هذا قتال في المحلة فقال موسى عليه السلام ليس بقتال ولكنه صوت الفتنة فلما دخلوا المعسكر رأى موسى ماذا يصنعون حول العجل فغضب وألقى الألواح فانكسر منها لوحان فارتفع من اللوح بعض كلام الله عز وجل فأمر بالسامري فأخرج من محلة بني إسرائيل ثم عمد إلى العجل فبرده بالمبرد وأحرقه بالنار ثم ذراه في البحر فذلك قوله لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا طه فقال موسى إنكم ظلمتم أي ضررتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلها من دون الله سبحانه وتعالى فتوبوا إلى بارئكم يعني خالقكم وندم القوم على صنيعهم فذلك قوله سبحانه ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا يعني أشركوا بالله عز وجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين الأعراف فقالوا كيف لنا بالتوبة يا موسى قال اقتلوا أنفسكم يعني يقتل بعضكم بعضا كقوله سبحانه في النساء ولا تقتلوا أنفسكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا إن الله كان بكم رحيمًا النساء يعني ذلك القتل والتوبة خير لكم عند بارئكم يعني عند خالقكم قالوا قد فعلنا فلما أصبحوا أمر موسى عليه السلام البقية الأثني عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل أن يقتلوهم بالسيف والخناجر فخرج من كل بني أب على حدة من منازلهم فقعدها بأفنية بيوتهم فقال بعضهم لبعض هؤلاء إخوانكم أتوكم شاهرين السيوف فاتقوا الله واصبروا فلعنة الله على رجل حل جيوبه أو قام من مجلسه أو اتقى بيد أو رجل أو حار إليهم طرفة عين قالوا أمين فقتلوهم من لدن طلوع الشمس إلى انتصاف النهار يوم الجمعة وأرسل الله عز وجل عليهم الظلمة حتى لا يعرف بعضهم بعضا فبلغت القتلى سبعين ألفا ثم أنزل الله عز وجل الرحمة فلم يجد فيهم السلاح فأخبر الله عز وجل موسى عليه السلام أنه قد نزلت الرحمة فقال لهم قد نزلت الرحمة ثم أمر موسى المنادي فنادى أن ارفعوا سيوفكم عن إخوانكم فجعل الله عز وجل القتلى شهداء وتاب الله على الأحياء وعفى عن الذين صبروا للقتل فلم يقتلوا فمن مات قبل أن يأتيهم موسى عليه السلام على عبادة العجل دخل النار ومن هرب من القتل لعنهم الله فضربت عليهم الذلة والمسكنة فذلك قوله سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا الأعراف وذلك قوله سبحانه وإذ تأذن ربك ليعثن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب الأعراف فكان الرجل يأتي نادى قومه وهم جلوس فيقتل من العشرة ثلاثة ويدع البقية ويقتل الخمسة من العشرين ومن كتب عليهم الشهادة ويبقى الذين لم يقض لهم أن يقتلوا فذلك قوله عز وجل ثم عفونا عنكم فلم نهلككم جميعا من بعد ذلك يعني بعد العجل لعلمكم يعني لكي تشكروا البقرة ربكم في هذه النعم يعني العفو فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم وذلك قوله سبحانه في الأعراف والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها يعني من بعد عبادة العجل وآمنوا يعني وصدقوا بأن الله واحد لا شريك له إن ربك من بعدها لغفور رحيم الأعراف لذو تجاوز عنهم رحيم بهم عند التوبة تفسير سورة البقرة آية وإذ آتينا موسى الكتاب يعني التوراة والفرقان يعني النصر حين فرق بين الحق والباطل ونصر موسى وأهلك فرعون نظيرها في الأنفال قوله سبحانه وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني يوم النصر يوم التقى الجمعان الأنفال فنصر الله عز وجل المؤمنين وهزم المشركين لعلمكم تهتدون آية من الضلالة بالتوراة يعني بالنور تفسير سورة البقرة من آية وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم آية وإذ قلت يا موسى لنؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون آية ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلمكم تشكروا آية وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم وذلك أن موسى عليه السلام قالت له بنو إسرائيل وهم في التيه كيف لنا بالآبنية وقد نزلنا في القفر وخرجنا من العمران من حر الشمس فظلل الله عز وجل عليهم الغمام الأبيض يقيهم حر الشمس ثم إنهم سألوا موسى عليه السلام الطعام فأنزل الله عليهم طعام الجنة وهو المن والسلوى أما المن فهو الترنجيبين فكان ينزل بالليل على شجرهم أبيض كالثلج حلو مثل العسل فيغدون عليه كل إنسان صاع لكل ليلة فيغدون عليه فيأخذون ما يكفيهم ليومهم ذلك لكل رجل صاع ولا يرفعون منه في غد ويأخذون يوم الجمعة ليومين لأن السبت كان عندهم لا يشخصون فيه ولا يعملون كان هذا لهم في التيه وتببت ثيابهم مع أولادهم فأما الرجال فكانت ثيابهم عليهم لا تبلى ولا تنخرق ولا تدنس وأما السلوى فهو الطير وذلك أن بني إسرائيل سألوا موسى اللحم وهم في التيه فسأل موسى ربه عز وجل فقال الله لأطعمنهم أقل الطير لحما فبعث الله سبحانه السماء فأمطرت لهم السلوى وهي السماتا وجمعتهن ريح الجنوب وهي طير حمر تكون في طريق مصر فأمطرت قدر ميل في عرض الأرض وقدر رمح في السماء

بعضه على بعض فقال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات يعني من حلال كقوله فتيمموا صعيدا طيبا المائدة يعني حلالا طيبا في غير ماثم وإذا وجدوا الماء فهو حرام فمن ثم قال طيبا يعني حلالا من ما رزقناكم من السلوى ولا تطغوا فيه يعني تعصوا الله في الرزق فيما رزقكم ولا ترفعوا منه لغد فرفعوا وقددوا مخافة أن ينفذ ولو لم يفعلوا لدام لهم ذلك فقددوا منه ورفعوا فدود وتغير ما قدروا منه وما رفعوا فعصوا ربهم فذلك قوله سبحانه وما ظلمونا يعني وما ضررنا يعني ما نقصونا من ملكنا بمعصيتهم شيئا حين رفعوا وقددوا منه في غد ولكن كانوا أنفسهم يظلمون آية يعني أنفسهم يضررون نظيرها في الأعراف قوله سبحانه من طيبات ما رزقناكم الأعراف إلى آخر الآية تفسير سورة البقرة من آية وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني إيلياء وهم يومئذ من وراء البحر فكلوا منها حيث شئتم رغدا يعني ما شئتم وإذ شئتم وحيث شئتم وادخلوا الباب سجدا يعني باب إيلياء سجدا فدخلوا متحرفين على شق وجوههم وقولوا حطة وذلك أن بني إسرائيل خرجوا مع يوشع بن نون بن اليشامع بن عميهوذ

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بن غيران بن شونالخ بن إفرايم بن يوسف عليه السلام من أرض التيه إلى العمران  
حيال أريحا وكانوا أصابوا خطيئة فأراد الله عز وجل أن يغفر لهم وكانت الخطيئة أن  
موسى عليه السلام كان أمرهم أن يدخلوا أرض أريحا التي فيها الجيارون فلهذا قال  
لهم وقولوا حطة يعني بحطة حط عنا خطايانا ثم قال نغفر لكم خطاياكم وسنزيد  
المحسنين آية الذين لم يصيبوا خطيئة فزادهم الله إحسانا إلى إحسانهم فلما دخلوا  
إلى الباب فعل المحسنون ما أمروا به وقال الآخرون هطأ سقماتا يعنون حنطة حمراء  
قالوا ذلك استهزاء وتبيلا لما أمروا به فدخلوا مستقلين فذلك قوله عز وجل فبدل  
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا يعني عذابا من  
السماء كقوله

في سورة الأعراف قال قد وقع عليكم من ربكم رجس الأعراف يعني عذابا ويقال  
الطاعون ويقال الظلمة شبه النار بما كانوا يفسقون آية وأهلك منهم سبعون ألفا في  
يوم واحد عقوبة لقولهم هطأ سقماتا فهذا القول ظلمهم تفسير سورة البقرة من آية  
وإذ استسقى موسى لقومه وهم في التيه قالوا من أين لنا شراب نشرب فدعا  
موسى عليه السلام ربه أن يسقيهم فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام  
فقلنا اضرب بعصاك الحجر وكان الحجر خفيفا مربعا فضربه فانفجرت منه من الحجر  
اثنتا عشرة عينا فرووا بإذن الله عز وجل وكانوا اثنتي عشر سبطا لكل سبط من بني  
إسرائيل عين تجري على حدة لا يخالطهم غيرهم فذلك قوله سبحانه قد علم كل  
أناس مشربهم يعني كل سبط مشربهم يقول الله عز وجل كلوا من المن والسلوى  
واشربوا من العيون وهو من رزق الله حلالا طيبا فذلك قوله سبحانه كلوا من طبيبات  
ما رزقناكم ولا تعثوا في الأرض يقول لا تعلوا ولا تسعوا في الأرض مفسدين آية يقول  
لا تعملوا في الأرض بالمعاصي فرفعوا من المن والسلوى لغد فذلك قوله سبحانه ولا  
تطغوا فيه طه يقول لا ترفعوا منه لغد وكان موسى صلى الله عليه وسلم إذا ظعن  
حمل الحجر معه وتنصب العيون منه ثم إنهم قالوا يا موسى فأين اللباس فجعلت  
الثياب تطول مع أولادهم وتبقى على كبارهم ولا تمزق ولا تبلى ولا تدنس وكان لهم  
عمود من نور يضيئ لهم بالليل إذا ارتحلوا وغاب القمر فلما طال عليهم المن  
والسلوى سألوا موسى نبات الأرض

فذلك قوله عز وجل وإذ قلتم يا موسى في التيه لن نصبر على طعام واحد يعني المن  
والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها وفومها يعني الثوم  
وعدسها وبصلها فغضب موسى عليه السلام قال أتستبدلون الذي هو أدنى يقول الذي  
هو دون المن والسلوى من نبات الأرض بالذي هو خير يعني المن والسلوى فقال  
موسى اهبطوا مصرا من الأمصار فإن لكم ما سألتكم من نبات الأرض وضربت عليهم  
الذلة يعني على اليهود الذلة وهي الجزية والمسكنة يعني الفقر وباءو بغضب من الله  
يعني استوجبوا غضب الله عز وجل ذلك الذل والمسكنة الذي نزل بهم بأنهم كانوا  
يكفرون بآيات الله يعني القرآن ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا  
يعتدون آية في أديانهم تفسير سورة البقرة آية إن الذين آمنوا والذين هادوا يعني  
اليهود والنصارى والصائين وهم قوم يصلون للقبلة يقرءون الزبور ويعبدون الملائكة  
وذلك أن سلمان الفارسي كان من جند سابور فأتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فأسلم وذكر سلمان أمر الراهب وأصحابه وأنهم مجتهدون في دينهم يصلون  
ويصومون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم في النار فأنزل الله عز وجل فيمن  
صدق منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به إن الذين آمنوا يعني صدقوا يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أقروا وليسوا بمنافقين والذين هادوا والنصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا يقول من صدق منهم بالله عز وجل بأنه واحد لا شريك له وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال بأنه كائن فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من نزول العذاب ولا هم يحزنون أية عند الموت يقول إن الذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى ومن آمن من الذين هادوا ومن النصارى ومن الصائبين من آمن منهم بالله واليوم الآخر فيما تقدم إلى آخر الآية تفسير سورة البقرة أية وإذ أخذنا ميثاقكم في التوراة وأن تعملوا بما فيها فلما قرأوا التوراة وفيها الحدود والأحكام كرهوا أن يقرؤا بما فيها رفع الله عز وجل عليهم الجبل ليرضخ به رءوسهم وذلك قوله سبحانه ورفعنا فوقكم الطور يعني الجبل فلما رأوا ذلك أقروا بما فيها فذلك قوله وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم الأعراف خذوا ما آتيناكم بقوة يقول ما أعطيناكم من التوراة بالجهد والمواظبة عليه واذكروا يقول احفظوا ما فيه من أمره ونهيه ولا تضعوه لعلمكم تتقون أية يقول لكي تتقوا المعاصي تفسير سورة البقرة من أية ثم توليتم يقول أعرضتم من بعد ذلك عن الحق من بعد الجبل فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني نعمته لعاقبكم و لكنتم في الآخرة من الخاسرين أية في العقوبة ولقد علمتم يعني اليهود الذين اعتدوا منكم في السبت فصادوا فيه السمك وكان محرما عليهم صيد السمك يوم السبت فأمهلهم الله سبحانه بعد صيد السمك سنين ثم مسخهم الله قردة فذلك قوله فقلنا لهم بوحى كونوا قردة خاسئين أية يعني صاغرين تفسير سورة البقرة أية فجعلناها نكالا لبنى إسرائيل لما بين يديها يقول أخذناهم بمعاصيهم قبل صيد الحيتان وما خلفها ما استنوا من سنة سيئة فاقتدى بها من بعدهم فالنكال هي العقوبة ثم مسخهم الله عز وجل في زمان داود عليه السلام قردة ثم حذر هذه الأمة فقال سبحانه وموعظة للمتقين أية يعني تعظهم يا محمد أن يركبوا ما ركبت بنو إسرائيل من المعاصي فيستحلوا محرما أو صيدا في حرم الله أو تستحلوا أنتم حراما لا ينبغي فينزل بكم من العقوبة مثل ما نزل بالذين استحلوا صيد السمك يوم السبت تفسير سورة البقرة أية وإذ قال موسى لقومه يا بني إسرائيل إن الله يأمركم أن تذبخوا بقرة بأرض مصر قبل الغرق وذلك أن أخوين كانا في بني إسرائيل فقتلا ابن عم لهما ليلا بمصر ليرثاه ثم حملاه فألقياه بين القريتين قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال قاسوا ما بين القريتين فكانتا سواء فلما أصبحوا أخذوا أهل القرية فقالوا والله ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا قالوا يا موسى ادع لنا ربك يطلع على القاتل إن كنت نبيا كما تزعم فدعا موسى ربه عز وجل فأتاه جبريل عليه السلام فأمره بذبح بقرة فقال لهم موسى إن الله يأمركم أن تذبخوا بقرة فتضربوه ببعضها فيحيا فيخبركم بقاتله واسم المقتول عاميل فظنوا أنه يستهزئ بهم فقالوا نسألك عن القاتل لتخبرنا به فتأمرنا بذبح بقرة استهزاء بنا فذلك قولهم لموسى قالوا أتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أية يعني من المستهزئين فعلموا أن عنده علم ذلك تفسير سورة البقرة من أية

قالوا يا موسى ادع لنا ربك أي سل لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إن ربكم يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر يعني ليست بكبيرة ولا بكر أي شابة عوان بين ذلك يعني بالعوان بين الكبيرة والشابة فافعلوا ما تؤمرون أية فانطلقوا ثم رجعوا إلى موسى قالوا ادع لنا ربك أي سل ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها يعني صافية اللون نقية تسر يعني تعجب الناظرين أية يعني من رآها فشدودا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

على أنفسهم فشدد الله عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما أمروا ببقرة ولو عمدوا إلى أدنى بقرة لأجزأت عنهم والذي نفس محمد بيده لو لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الأبد فانطلقوا ثم رجعوا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا تشكل وإننا إن شاء الله لمهتدون آية لو لم يستثنوا لم يهتدوا لها أبدا فعند ذلك هموا أن يفعلوا ما أمروا ولو أنهم عمدوا إلى الصفة الأولى فذبحوها لأجزأت عنهم قال إنه يقول أي قال موسى إن الله يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض يقول ليست بالذلول التي يعمل عليها في الحرث لا تسقي الحرث يقول ليست بالذلول التي يسقى عليها بالسواقي الماء للحرث مسلمة يعني صحيحة ولا شية فيها يقول لا وضح فيها يقول ليس فيها سواد ولا بياض ولا حمرة قالوا الآن يا موسى جئت بالحق يقول الآن بينت لنا الحق فانطلقوا حتى وجدوها عند امرأة اسمها نوريا بنت رام فاستاموا بها فقالوا لموسى إنها لا تباع إلا بملء مسكها ذهباً قال موسى لا تظلموا انطلقوا اشتروها بما عز وهان فاشتروها بملء مسكها ذهباً فذبحوها فقالوا لموسى قد ذبحناها قال خذوا منها عضوا فاضربوا به القتيل فضربوا القتيل بفخذ البقرة اليمنى فقام القتيل وأوداجه تشخب دما فقال قتلني فلان وفلان يعني ابني عمه ثم وقع ميتا فأخذا فقتلا فذلك قوله سبحانه فذبحوها وما كادوا يفعلون آية تفسير سورة البقرة من آية وإذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها فاختلفتم في قتلها فقال أهل هذه القرية الأخرى أنتم قتلتموه وقال الآخرون أنتم قتلتموه فذلك قوله سبحانه والله مخرج ما كنتم تكتمون آية يعني كتمان قتل المقتول فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يقول هكذا يحيى الله الموتى ويربكم آياته فكان ذلك من آياته وعجائبه لعلكم يقول لكي تعقلون آية فتعتبروا في البعث وإنما فعل الله ذلك بهم لأنه كان في بني إسرائيل من يشك في البعث فأراد الله عز وجل أن يعلمهم أنه قادر على أن يبعث الموتى وذلك قوله سبحانه لعلكم تعقلون فتعتبروا في البعث فقالوا نحن لم نقتله ولكن كذب علينا فلما كذبوا المقتول ضرب الله لهم مثلا وذلك قوله سبحانه ثم قست قلوبكم في الشدة فلم تطمئن يعني تلين حتى كذبت المقتول ثم قال من بعد ذلك يعني من بعد حياة المقتول فهي كالحجارة فشيء قلوبهم حين لم تلن بالحجارة في الشدة ثم عذر الحجارة وعاب قلوبهم فقال فهي كالحجارة في القسوة أو أشد قسوة ثم قال وإن من الحجارة ما هي ألين من قلوبهم فمنها لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يعني ما يشقق يعني يتصدع فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط يقول من بعض الحجارة الذي يهبط من أعلاه فهؤلاء جميعا من خشية الله يفعلون ذلك وبنو إسرائيل لا يخشون الله ولا ترق قلوبهم كفعل الحجارة ولا يقبلون إلى طاعة ربهم ثم وعدهم فقال عز وجل وما الله بغافل عما تعملون آية من المعاصي تفسير سورة البقرة آية أفتطمعون أي النبي صلى الله عليه وسلم وحده أن يؤمنوا لكم أن يصدقوا قولك يا محمد يعني يهود المدينة وقد كان فريق منهم على عهد موسى عليه السلام يسمعون كلام الله وذلك أن السبعين الذين اختارهم موسى حين قالوا أرنا الله جهرة فعاقبهم الله عز وجل وأماتهم عقوبة وبقي موسى وحده يبكي فلما أحياهم الله سبحانه قالوا قد علمنا الآن أنك لم تر ربك ولكن سمعت صوته فأسمعنا صوته قال موسى أما هذا فعسى قال موسى يا رب إن عبادك هؤلاء بني إسرائيل يحبون أن يسمعوا كلامك فقال من أحب منهم أن يسمع كلامي فليعزل النساء ثلاثة أيام وليغتسل يوم الثالث ولبس ثيابا جودا ثم ليأتي الجبل فأسمعه كلامي ففعلوا ذلك ثم انطلقوا مع موسى إلى الجبل فقال لهم موسى إذا رأيتم السحابة قد غشيت ورأيتم فيها نورا وسمعت فيها صوتا فاسجدوا لربكم وانظروا ما يأمركم به فافعلوا قالوا نعم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فصعد موسى عليه السلام الجبل فجاءت الغمامة فحالت بينهم وبين موسى ورأوا النور وسمعوا صوتا كصوت الصور وهو البوق فسجدوا وسمعوه وهو يقول إني أنا ربكم لا إله إلا أنا الحي القيوم وأنا الذي أخرجتكم من أرض مصر بيد رقيقة وذراع شديد فلا تعبدوا إلها غيري ولا تشركوا بي شيئا ولا تجعلوا لي شيئا فإنكم لن تروني ولكن تسمعون كلامي فلما أن سمعوا الكلام ذهبت أرواحهم من هول ما سمعوا ثم أفاقوا وهم سجدوا فقالوا لموسى عليه السلام إنا لا نطيعك أن نسمع كلام ربنا فكن بيننا وبين ربنا فليقل لك وقل أنت لنا قال موسى يا رب إن بني إسرائيل لم يطيقوا أن يسمعوا كلامك فقل لي وأقل لهم قال الله عز وجل نعم ما رأوا فجعل الله عز وجل يأمر موسى ثم يخبرهم موسى ويقولون سمعنا ربنا وأطعنا فلما فرغ من أمره ونهيه ارتفعت السحابة وذهب الصوت فرفع القوم رءوسهم ورجعوا إلى قومهم قيل لهم ماذا أمركم به ربكم ونهاكم عنه فقال بعضهم أمرنا بكذا وكذا ونهانا عن كذا وكذا وقال آخرون واتبع في آخر قوله إن لم تستطيعوا ترك ما نهاكم عنه فافعلوا ما تستطيعون فذلك قوله سبحانه أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يعني طائفة من بني إسرائيل يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وفهموه وهم يعلمون آية أنهم حرفوا الكلام تفسير سورة البقرة آية

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا ءأمانا يعني صدقنا بمحمد عليه السلام بأنه نبي وذلك أن الرجل المسلم كان يلقي من اليهود حليفه أو اخاه من الرضاة فيسأله أتجدون محمدا في كتابكم فيقولون نعم إن نبوة صاحبكم حق وإنما نعرفه فسمع كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الضيف وجدي بن أخطب فقالوا لليهود في السر أتحدثون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما فتح الله لكم يعني بما بين لكم في التوراة من أمر محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم يعني ليخاصموكم به عند ربكم باعترافكم أن محمدا عليه السلام نبي ثم لا تتابعوه أفلا تعقلون آية يعني أفلا ترون أن هذه حجة لهم عليكم تفسير سورة البقرة من آية فقال الله عز وجل أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون في الخلا وما يعلنون آية في الملاء فيقول بعضهم لبعض أتحدثونهم بأمر محمد صلى الله عليه وسلم أولا يعلمون حين قالوا إنا نجد محمدا في كتابنا وإنما لنعرفه ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى يقول من اليهود من لا يقرأ التوراة إلا أن يحدثهم عنها رءوس اليهود وإن هم إلا يظنون آية في غير يقين ما يستيقنون به فإن كذبوا رءوس اليهود أو صدقوا تابعوهم باعترافهم فليس لهم بالتوراة علم إلا ما حدثوا عنها تفسير سورة البقرة آية فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم سوى نعت محمد عليه السلام وذلك أن رءوس اليهود بالمدينة محوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة وكتبوا سوى نعتهم وقالوا لليهود سوى نعت محمد ثم يقولون هذا النعت من عند الله ليشترخوا به ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا مما يعطيهم سفلة اليهود كل سنة من زروعهم وثمارهم يقول فويل لهم مما كتبت أيديهم يعني في التوراة من تغيير نعت محمد صلى الله عليه وسلم وويل لهم مما يكسبون آية من تلك المآكل على التكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم ولو تابعوا محمدا عليه السلام إذا لحبست عنهم تلك المآكل

تفسير سورة البقرة آية وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودة لأننا أبناء الله وأحبائه يعني ولد أنبياء الله إلا أربعين يوما التي عبد أبائنا فيها العجل قل أتخذتم عند الله عهدا فعلمتم بما عهد إليكم في التوراة فإن كنتم فعلتم فلن يخلف الله عهدكم أم تقولون يعني بل تقولون على الله ما لا تعلمون آية فإنه ليس بمعذبكم إلا تلك الأيام



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فإذا مضت تلك الأيام مقدار كل يوم ألف سنة قالت الخزنة يا أعداء الله ذهب الأجل وبقي الأبد وأيقنوا بالخلود تفسير سورة البقرة من آية فلما قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة أكذبهم الله عز وجل فقال بلى يخلد فيها من كسب سيئة يعني الشرك وأحاطت به خطيئته حتى مات على الشرك فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آية يعني لا يموتون ثم بين مستقر المؤمنين فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون آية لا يموتون تفسير سورة البقرة من آية وإذ يعني ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا يعني برا بهما وذو القربى واليتامى يعني ذوي القرابة صلته والمساكين واليتيم أن تصدق عليه وابن السبيل يعني الضيف أن تحسن إليه وقولوا للناس حسنا يعني حقا نظيرها في طه قوله عز وجل ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا طه يعني حقا وقوله وقولوا للناس حسنا يعني للناس أجمعين صدقا في محمد وعن الإيمان وأقيموا الصلاة يعني أتموا الصلاة لمواقبتها وءاتوا وأعطوا الزكاة ثم توليتم يعني أعرضتم عن الإيمان فلم تقرؤا ببعث محمد صلى الله عليه وسلم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون آية يعني ابن سلام وسلام بن قيس وثعلبة بن سلام وقيس ابن أخت عبد الله بن سلام وأسيد وأسد ابني كعب وبامين وابن يامين وهم مؤمنو أهل التوراة وإذ أخذنا ميثاقكم في التوراة يعني ولقد أخذنا ميثاقكم في التوراة لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم يعني لا يخرج بعضكم بعضا من دياركم ثم أقررتم بهذا وأنتم تشهدون آية أن هذا في التوراة تفسير سورة البقرة آية ثم أنتم هؤلاء معشر اليهود بالمدينة تقتلون أنفسكم يعني يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا يعني طائفة منكم من ديارهم تظاهرون يعني تعاونون عليهم بالإثم يعني بالمعصية والعدوان يعني بالظلم ومكتوب عليهم في التوراة أن يفدوا أسراهم فيشتروهم إذا أسره أهل الروم في القتال إن كان عبدا أو أمة يقول الله عز وجل وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب يقول تصدقون ببعض ما في التوراة لمن يقتل والإخراج من الديار فهو محرم عليكم إخراجهم وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي يعني الهوان في الحياة الدنيا فكان خزي أهل قريظة القتل والسبي وخزي أهل النصير الجلاء والنفي من منازلهم وجناتهم التي بالمدينة إلى أذرع وأريحا من أرض الشام فكان هذا خزيا لهم وهوانا لهم ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب يعني رعوس اليهود يقول هم أشد كذابا يعني رعوس اليهود من أهل ملتهم لأنهم أول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من اليهود ثم أوعدهم فقال وما الله بغافل عما تعملون آية تفسير سورة البقرة آية ثم نعتهم فقال سبحانه أولئك الذين اشتروا يعني اختاروا الحياة الدنيا بالآخرة يقول باعوا الآخرة بالدنيا مما يصيبون من سفلة اليهود من المأكول فلا يخفف عنهم العذاب في الآخرة ولا هم ينصرون آية يعني ولا هم يمنعون من العذاب تفسير سورة البقرة من آية ولقد آتينا موسى الكتاب يقول أعطينا موسى التوراة وقفينا من بعده يقول وأتبعنا من بعد موسى بالرسول إلى قومهم وآتينا عيسى ابن مريم البينات يقول وأعطينا عيسى ابن مريم العجائب التي كان يصنعها من خلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص وأحياء الموتى بإذن الله ثم قال سبحانه وأيدناه بروح القدس يقول وقوينا عيسى بجبريل عليهما السلام فقالت اليهود عند ذلك فجئنا يا محمد بمثل ما جاء به موسى من الآيات كما تزعم يقول الله عز وجل أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم يعني اليهود استكبرتم يعني تكبرتم عن الإيمان برسولي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وفريقا كذبتم يعني طائفة من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الأنبياء كذبتهم بهم منهم عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وفريقا تقتلون آية يعني وطائفة قتلتموهم منهم زكريا ويحيى والأنبياء أيضا فعرفوا أن الذي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم حق فسكتوا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا غلف يعني في غطاء ويعنون في أكنة عليها الغطاء فلا تفهم ولا تفقه ما تقول يا محمد كراهية لما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم من قوله إنكم كذبتهم فريقا من الأنبياء وفريقا قتلتم فإن كنت صادقا فأفهمنا ما تقول يقول الله عز وجل بل لعنهم الله بكفرهم فطبع على قلوبهم قليلا ما يؤمنون آية يعني بالقليل بأنهم لا يصدقون بأنه من الله وكفروا بما سواه مما جاء به

محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل في النساء فلا يؤمنون إلا قليلا النساء وإنما سمى اليهود من قبل يهوذا بن يعقوب تفسير سورة البقرة آية ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني قرآن محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم في التوراة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم وقرآنه في التوراة نزلت في اليهود منهم أبو رافع وابن أبي الحقيق وأبو نافع وجرار وكانوا من قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا يستفتحون على الذين كفروا نظيرها في الأنفال إن تستفتحوا الأنفال يعني إن تستنصروا بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب جهينة ومزينة وبني عذرة وأسد وغطفان ومن يليهم كانت اليهود إذا قاتلوهم قالوا اللهم إنا نسألك باسم النبي الذي نجده في كتابنا تبعثه في آخر الزمان أن تنصرنا فينصرون عليهم فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم من غير بني إسرائيل كفروا به وهم يعرفونه فذلك قوله سبحانه فلما جاءهم محمد ما عرفوا أي بما عرفوا من أمره في التوراة كفروا به فلجنة الله على الكافرين آية يعني اليهود تفسير سورة البقرة آية بثسما اشتروا به أنفسهم يقول بثسما باعوا أنفسهم بعرض يسير من الدنيا مما كانوا يصيبون من سفلة اليهود من المأكل في كل عام ثم قال أن يكفروا بما أنزل الله من القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بغيا يعني حسدا لمحمد إذ كان من العرب يقول الله عز وجل أن ينزل الله من فضله من النبوة والكتاب على من يشاء من عباده صلى الله عليه وسلم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه فباء و بغضب على غضب يقول استوجبوا بغضب من الله حين كفروا بعيسى صلى الله عليه وسلم على غضب بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وللكافرين من اليهود عذاب مهين آية يعني الهوان

تفسير سورة البقرة آية ثم قال وإذا قيل لهم يعني اليهود منهم أبو ياسر والنعمان بن أوفى ءامنوا يعني صدقوا بما أنزل الله من القرآن على محمد قالوا نؤمن بما أنزل علينا يعني التوراة وبكفروا بما وراءه يعني بما بعد التوراة والإنجيل والفرقان وهو الحق يعني قرآن محمد مصدقا لما معهم يقول تصديقا لمحمد بما أنزل الله عليه من القرآن مكتوبا عندهم في التوراة قل لهم يا محمد فلم تقتلون أنبياء الله وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود إلى الإيمان فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم آتنا بالآيات والقربان كما كانت الأنبياء تجئ بها إلى قومهم يقول الله سبحانه فقد كانت الأنبياء تجئ إلى آبائهم فكانوا يقتلونهم فقال الله عز وجل قل يا محمد فلم تقتلون أنبياء الله من قبل يقول فلم قتلتم أنبياء الله من قبل يعني آباءهم وقد جاءوا بالآيات والقربان إن كنتم مؤمنين آية يعني إن كنتم صادقين بأن الله عهد إليكم في التوراة ألا تؤمنوا بالرسول حتى يأتيكم بقربان تأكله النار فقد جاءوا بالقربان فلم قتلتموهم يعني آباءهم تفسير سورة البقرة آية ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لليهود ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني بالآيات التسع ثم اتخذتم العجل إلهًا من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بعده يعني من بعد انطلاق موسى إلى الجبل وأنتم ظالمون آية لأنفسكم تفسير سورة البقرة آية وإذ أخذنا ميثاقكم يعني وقد أخذنا ميثاقكم في التوراة يعني اليهود يعني على أن تعبدوا الله وتشركوا به شيئاً وأن تؤمنوا بالكتاب والنبين ورفعنا فوقكم الطور حين لم يقبلوا التوراة قال موسى يا رب إن عبادك لم يقبلوا كتابك وعصوا أمرك فأمر الله عز وجل الملائكة وجبريل فرفعوا من الأرض المقدسة جبلا فوق رءوسهم فحال الجبل بينهم وبين السماء فقال موسى عليه السلام لبني إسرائيل إن لم تقبلوا التوراة طرح هذا الجبل فيرضخ به رءوسكم وكان الجبل منهم قدر ميل فلما رأوا ذلك قبلوها فذلك قوله سبحانه وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم الأعراف خذوا ما آتيناكم بقوة يعني ما آتيناكم من التوراة بالجد والمواظبة عليه فرجع الجبل إلى مكانه فقال موسى لبني إسرائيل واسمعوا يقول اسمعوا ما في التوراة من الحدود والأحكام والشدة قالوا سمعنا بذلك الذي تخوفنا به من أمر الجبل وعصينا أمرك فلا تتبع ما جئتنا به من الشدة في التوراة والعجل كان أرفق بنا وأهون علينا مما جئتنا به من الشدة يقول الله عز وجل وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال لهم موسى أن تحبوا شيئاً دونه يعدل حبه في قلوبكم كحب الله خالقكم قل بئسما بأمركم به إيمانكم أن كنتم مؤمنين آية كما تزعمون تفسير سورة البقرة آية ثم أخبر أنه حين رفع الجبل عليهم والبحر من ورائهم خافوا الهلكة فقبلوا التوراة قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة يعني الجنة وذلك أن اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وأن الله لن يعذبنا فقال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين آية يقول فأحبوا الموت إن كنتم أولياء الله وأحباؤه وأنكم في الجنة قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت الأعراف ألم أمسخهم قردة بمعصيتهم تفسير سورة البقرة آية من ثم أخبر عنهم بمعصيتهم فقال ولن يتمنوه أبدا يعني ولن يحبوه أبدا يعني

الموت بما قدمت أيديهم من ذنوبهم وتكذيبهم بالله ورسوله والله عليم بالظالمين آية يعني اليهود فأبوا أن يتمنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه الله عز وجل بريقه فيموت ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا أي وأحرص الناس على الحياة من الذين أشركوا أي مشركي العرب يودأحدهم يعني اليهود لو يعمر في الدنيا ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر فيها والله بصير بما يعملون آية فأبوا أن يتمنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه الله عز وجل بريقه فيموت تفسير سورة البقرة من آية فقالت اليهود إن جبريل لنا عدو أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا من عداوته إيانا فأنزل الله عز وجل قل من كان عدوا لجبريل يعني اليهود فإنه نزل على قلبك بإذن الله يقول جبريل عليه السلام تلاه عليك ليثبت به فؤادك يعني قلبك نظيرها في الشعراء قوله سبحانه نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين الشعراء ثم قال مصدقا لما بين يديه يعني قرآن محمد صلى الله عليه وسلم يصدق الكتب التي كانت قبله وهدى أي وهذا القرآن هدى من الضلالة وبشرى لمن آمن به من المؤمنين للمؤمنين آية من كان عدوا لله وملائكته ورسوله يعني بالملائكة جبريل ورسله يعني محمداً وعيسى صلى الله عليه وسلم كفرت اليهود بهم وبجبريل وبميكائيل يقول الله عز وجل وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين آية يعني اليهود تفسير سورة البقرة من آية ولقد أنزلنا إليك آيات

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بينات يعني القرآن ثم قال بينات يعني ما فيه من الحلال والحرام وما يكفر بها يعني بالآيات إلا الفاسقون آية يعني اليهود  
ثم قال سبحانه أو كلما عاهدوا عهدا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم نبذه فريق منهم من اليهود بل أكثرهم لا يؤمنون آية يعني لا يصدقون بالقرآن أنه من الله جاء تفسير سورة البقرة آية ولما جاءهم يعني اليهود رسول من عند الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم يعني يصدق محمدا أنه نبي رسول معهم في التوراة نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب يعني جعل طائفة من اليهود كتاب الله يعني ما في التوراة من أمر محمد وراء ظهورهم فلم يتبعوه ولم يبينوه للناس كأنهم لا يعلمون آية بأن محمدا رسول نبي لأن تصديقه معهم نزلت في كعب ابن الأشرف وكعب بن أسيد وأبي ياسر بن أخطب وسعيد بن عمرو والشاعر ومالك بن الضيف وحبي بن أخطب وأبي لبابة بن عمرو تفسير سورة البقرة آية واتبعوا يعني اليهود ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني ما تلت الشياطين على عهد سليمان وفي سلطانه وذلك أن طائفة من الشياطين كتبوا كتابا فيه سحر فدفنوه في مصلى سليمان حين خرج من ملكه ووضعوه تحت كرسيه فلما توفي سليمان استخرجوا الكتاب فقالوا إن سليمان تملككم بهذا الكتاب به كانت تجيء الريح وبه سخرت الشياطين فعلموه الناس فأبرأ الله عز وجل منه سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فتركت اليهود كتاب الأنبياء واتبعوا ما قالت من السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت أي واتبعوا ما أنزل على الملكين يعني هاروت وماروت وكانا من الملائكة مكانهما في السماء واحد ثم قال ببابل أي وهما ببابل وإنما سميت بابل لأن الألسن تبلبلت بها حين ألقى إبراهيم صلى الله عليه وسلم في النار ثم قال وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر وذلك أن هاروت وماروت يصنعان من السحر الفرقة فيتعلمون منهما بعد قولهما فلا تكفر إذا وصفا فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه والفرقة أن يؤخذ الرجل عن امرأته يقول الله عز وجل وما هم بضارين يعني السحرة به من أحد يعني بالسحر من أحد إلا بإذن الله في ضره ويتعلمون ما يضرهم فيتعلمون السحر من الشياطين والفرقة من هاروت وماروت ولا ينفعهم ثم قال ولقد علموا لمن اشتراه يقول لقد علمت اليهود في التوراة لمن اختار السحر ما له في الآخرة من خلاق يقول ما له في الآخرة من نصيب نظيرها في براءة قوله سبحانه فاستمتعتم بخلاصكم التوبة وكقوله أولئك لا خلاق لهم في الآخرة آل عمران يعني نصيب ولبئس ما شروا يقول باعوا به أنفسهم من السحر لو يعني إن كانوا يعلمون آية ولكنهم لا يعلمون كان أبو صالح يروي عن الحسن في قوله تعالى وما أنزل على الملكين ببابل قال وكان هاروت وماروت مطيعين لله عز وجل هبطا بالسحر ابتلاء من الله لخلقه وعهد إليهما عهدا أن لا يعلما أحدا سحرا حتى يقولوا له مقدمة إنما نحن فتنه يعني محنة وبلوي فلا تكفر فإذا أبى عليهما إلا تعليم السحر قال له اذهب إلي موضع كذا وكذا فإنك إذا أتيته وفعلت كذا وكذا كنت ساحرا تفسير سورة البقرة من آية ثم قال لليهود ولو أنهم ءامنوا يعني صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا الشرك لمثوبة من عند الله يقول لكان ثوابهم عند الله خير من السحر والكفر لو يعني إن كانوا يعلمون آية نظيرها في المائدة قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله المائدة يعني ثوابا الذين ءامنوا لا تقولوا راعنا وذلك أن المؤمنين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمك كقولهم في الجاهلية بعضهم لبعض راعنا في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كلام اليهود الشتم فلما سمعت ذلك اليهود من المشركين أعجبهم فقالوا مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من الأنصار وهو سعد بن عبادة الأنصاري لليهود لئن قالها رجل منكم للنبي صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه فوعظ الله عز وجل المؤمنين فقال يا أيها الذين ءامنوا لا تقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا و لكن وقولوا انظرونا قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع منا ثم قال واسمعوا ما تؤمرون به وللكافرين يعني اليهود عذاب أليم آية يعني وجيعا تفسير سورة البقرة آية ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب منهم قيس بن عمرو وعازار بن ينحوم وذلك أن الأنصار دعوا خلفاءهم من اليهود إلى الإسلام فقالوا للمسلمين ما تدعون إلى خير مما نحن عليه وددنا أنكم على هدى وأنه كما تقولون فكذبهم الله سبحانه فقال ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته يعني دينه الإسلام من يشاء نظيرها في هل أتى يدخل من يشاء في رحمته الإنسان يعني في دينه الإسلام فاخص المؤمنين والله ذو الفضل العظيم آية فاخصهم لدينه تفسير سورة البقرة آية ما ننسخ من آية أو ننسها يعني نبدل من آية فنحولها فيها تقديم يقول نأت بخير منها يقول نأت من الوحي مكانها أفضل منها لكم وأنفع لكم ثم قال أو مثلها يقول أو نأت بمثل ما نسخنا أو ننسها يقول أو تتركها كما هي فلا ننسخها وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إنما تقولت أنت يا محمد هذا القرآن من تلقاء نفسك قلت كذا وكذا ثم غيرت فقلت كذا وكذا فأنزل الله عز وجل يعظم نفسه تبارك اسمه ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير آية من الناسخ والمنسوخ قدير تفسير سورة البقرة من آية ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يحكم فيهما ما يشاء ويأمر بأمر ثم يأمر بغيره ثم قال سبحانه وما لكم من دون الله من ولي يعني قريب ينفعكم ولا نصير آية يعني ولا مانع يمنعكم من الله لقولهم إن القرآن ليس من الله وإنما تقوله محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه نظيرها في براءة قوله سبحانه وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير التوبة وقال عز وجل في النحل وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون النحل أنك لن تقول إلا ما قيل لك أم تريدون أن تسئلوا رسولكم يعني يقول تريدون أن تسألوا محمدا أن يريكم ربكم جهرة كما سئل موسى من قبل محمد يعني كما قالت بنو إسرائيل لموسى أرنا الله جهرة ومن يتبدل يعني من يشتر الكفر بالإيمان يعني اليهود فقد ضل سواء السبيل آية يعني قد أخطأ قصد طريق الهدى كقوله سبحانه في القصص عسى ربي أن يهديني سواء السبيل القصص يعني قصد الطريق ود كثير من أهل الكتاب وذلك أن نفرا من اليهود منهم فنحاص وزيد بن قيس بعد قتال أحد دعوا حذيفة وعمارا إلى دينهم وقالوا لهما إنكما لن تصيبا خيرا للذي أصابهم يوم أحد من البلاء وقالوا لهما ديننا أفضل من دينكم ونحن أهدى منكم سيلا قال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال عمار فإني عهدت ربي أن لا أكفر بمحمد أبدا ولا أتبع دينا غير دينه فقالت اليهود أما عمار فقد ضل وصبا عن الهدى بعد إذ بصره الله فكيف أنت يا حذيفة ألا تابعتنا قال حذيفة الله ربي ومحمد نبيي والقرآن إمامي أطيع ربي وأقتدي برسولي وأعمل بكتاب الله ربي حتى يأتيني اليقين على الإسلام والله السلام ومنه السلام فقالوا وإله موسى لقد أشربت قلوبكم حب محمد فقال عمار ربي أحمده وربى أكرم محمدا ومنه اشتق الجلالة إن محمدا أحمد هو محمد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال ما رددتما عليهما فقالا قلنا الله ربنا  
ومحمد رسولنا والقرآن إمامنا الله نطيع وبمحمد نقتدي وبكتاب الله نعمل فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم أصبتما أبا الخير وأفلحتما فأنزل الله عز وجل يحذر المؤمنون  
وذكر كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من  
بعد ما تبين لهم الحق في التوراة أن محمدا نبي ودينه الإسلام ثم قال سبحانه فاعفوا  
واصفحوا يقول اتركوهم واصفحوا يقول وأعرضوا عن اليهود حتى يأتي الله بأمره  
فأتى الله عز وجل بأمره في أهل قريظة القتل والسبي وفي أهل النصير الجلاء  
والنفي من منازلهم وجناتهم التي بالمدينة إلى أذرعات وأريحا من أرض الشام إن الله  
على كل شيء قدير آية من القتل والجلاء قدير تفسير سورة البقرة من آية وأقيموا  
الصلاة يقول وأتموها لمواقبتها وءاتوا الزكاة يقول آتوا زكاة أموالكم وما تقدموا  
لأنفسكم من خير في الصدقة ثم قال تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير آية  
وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا هودا أو نصارى يقول الله سبحانه تلك  
أمانيهم يقول تمنوا على الله فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هاتوا  
برهانكم يعني حجتكم من التوراة والإنجيل إن كنتم صادقين آية بما تقولون تفسير  
سورة البقرة من آية فأكذبهم الله عز وجل فقال بلي لكن يدخلها من أسلم وجهه لله  
يعني أخلص دينه لله وهو محسن في عمله فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون آية عند الموت وقالت اليهود يعني ابن صوريا وأصحابه ليست النصرى على  
شيء من الدين فمالك يا محمد والنصارى اتبع ديننا وقالت  
النصارى ليست اليهود على شيء من الدين فمالك يا محمد واليهود اتبع ديننا يقول  
الله عز وجل وهم يتلون الكتاب يقول وهم يقرءون التوراة والإنجيل يعني يهود المدينة  
ونصارى نجران كذلك يعني هكذا قال الذين لا يعلمون بتوحيد ربهم يعني مشركي  
العرب أن محمدا وأصحابه ليسوا على شيء من الدين يقول الله مثل قولهم يعني  
مثل ما قالت اليهود والنصارى بعضهم لبعض فذلك قوله سبحانه في المائدة فأغرينا  
بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة المائدة يقول فإله يحكم بينهم يوم القيامة  
يعني بين مشركي العرب وبين أهل الكتاب فيما كانوا فيه من الدين يختلفون آية  
تفسير سورة البقرة آية ومن أظلم نزلت في الطياخوس بن بليس الرومي ومن معه  
من أهل الروم يقول فلا أحد أظلم ممن منع يعني نصارى الروم مساجد الله يعني بيت  
المقدس أن يصلي فيه أن يذكر فيها اسمه يعني التوحيد وسعى في خرابها وذلك أن  
الروم ظهروا على اليهود فقتلوهم وسبوهم وخربوا بيت المقدس وألقوا فيه الجيف  
وذبحوا فيه الخنازير ثم كان على عهد الروم الثانية ططسر بن سناباتوس ويقال  
اصطفانوس فقتلهم وخرب بيت المقدس فلم يعمر حتى بناه المسلمون في زمان  
عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول الله عز وجل أولئك يعني أهل الروم ما كان  
ينبغي لهم أن يدخلوها يعني الأرض المقدسة إذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلا  
خائفين فلا يدخل بيت المقدس اليوم الرومي إلا خائفا متنكرا فمن قدر عليه منهم  
فإنه يعاقب ثم أخبر عن أهل الروم فقال لهم في الدنيا خزي يعني الهوان إن لم تقتل  
مقاتلتهم وتسب ذرارهم بأيدي المسلمين في ثلاث مدائن قسطنطينية والرومية  
ومدينة أخرى وهي عمورية فهذا خزيهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم آية  
من النار تفسير سورة البقرة من آية  
ولله المشرق والمغرب وذلك أن ناسا من المؤمنين كانا في سفر فحضرت الصلاة  
في يوم غيم فمنهم من صلى قبل المشرق ومنهم من صلى قبل المغرب وذلك قبل  
أن تحول القبلة إلى الكعبة فلما طلعت الشمس عرفوا أنهم قد صلوا لغير القبلة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فقدموا المدينة فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأنزل الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا تحولوا وجوهكم في الصلاة فثم وجه الله فثم الله إن الله واسع لتوسيعه عليهم في ترك القبلة حين جهلوا عليم آية بما نوا وأنزل الله عز وجل ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البقرة إلى آخر الآية وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه إنما نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما من الوفد قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا عيسى ابن الله فأكذبهم الله سبحانه وعظم نفسه تعالى عما يقولون فقال بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون آية يعني لله يعني من فيهما يعني عيسى صلى الله عليه وسلم وغيره عبيده وفي ملكه ثم قال قانتون يعني مقرون بالعبودية ثم عظم نفسه فقال بديع السماوات والأرض ابتدعهما ولم يكونا شيئا وإذا قضى أمرا في علمه أنه كائن وإنما يقول له كن فيكون آية لا يثنى قوله كفعل المخلوقين وذلك أن الله عز وجل قضى أن يكون عيسى صلى الله عليه وسلم في بطن أمه من غير أب فقال له كن فكان تفسير سورة البقرة من آية وقال الذين لا يعلمون بتوحيد ربهم يعني مشركي العرب للنبي صلى الله عليه وسلم لولا يعنون هلا يكلمنا الله يخبرنا بأنك رسوله أو تأتينا آية كما كانت الأنبياء تأتيهم الآيات تجئ إلى قومهم يقول الله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم يقول هكذا قالت بنو إسرائيل من قبل مشركي العرب فقالوا في سورة البقرة والنساء لموسى أرنا الله جهرة النساء وأتوا بالآيات وسمعوا الكلام فحرفوه فهل هؤلاء إلا مثل أولئك فذلك قوله سبحانه تشابهت قلوبهم ثم قال وإن كذب مشركو العرب بمحمد قد بينا الآيات أي فقد بينا الآيات فذلك قوله سبحانه في العنكبوت بل هو آيات يعني بيان أمر محمد آيات بينات العنكبوت يعني واضحات في التوراة أنه أمي لا يقرأ الكتاب ولا يخط بيمينه لقوم يوقنون آية يعني مؤمني أهل التوراة إنا أرسلناك بالحق يقول لم نرسلك عبثا لغير شئ بشيرا ونذيرا بشيرا بالجنة ونذيرا من النار ولا تسئل عن أصحاب الجحيم آية فإن الله قد أحصاها عليهم ولن ترضى عنك اليهود من أهل المدينة ولا النصارى من أهل نجران حتى تتبع ملتهم وذلك أنهم دعوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى دينهم وزعموا أنهم على الهدى فأنزل الله عز وجل قل لهم إن هدى الله يعني الإسلام هو الهدى ثم حذر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ولئن اتبعت أهواءهم يعني أهل الكتاب على دينهم بعد الذي جاءك من العلم وعلم البيان ما لك من الله من ولي يعني قريب فينفعك ولا نصير آية يعني ولا مانع تفسير سورة البقرة آية ثم ذكر مؤمني أهل التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه فقال عز وجل الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته يعني أعطيناهم التوراة يتلونه يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة حق تلاوته في التوراة ولا يحرفون نعته أولئك يؤمنون به يقول أولئك يصدقون بمحمد يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ثم قال ومن يكفر به يعني بمحمد من أهل التوراة فأولئك هم الخاسرون آية في العقوبة تفسير سورة البقرة من آية يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين آية

يعني عالمي ذلك الزمان يعني عالمي أجدادهم يعني باليمن والسلوى والحجر والغمام واتقوا يوما يعني اخشوا يوما يوم القيامة لا تجزي نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا من المنفعة ولا يقبل منها عدل يعني فداء ولا تنفعها شفاعة يعني شفاعة نبي ولا شهيد ولا صديق ولا هم ينصرون آية يعني يمتنعون من العذاب تفسير سورة البقرة آية وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات يعني بذلك كل مسألة في القرآن مما سأل إبراهيم من قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات البقرة ومن قوله ربنا واجعلنا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم البقرة وحين قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك البقرة وحين قال لقومه حين حاجوه إني برئ مما تشركون الأنعام وحين قال إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيئا الأنعام وحين ألقى في النار وحين أراد ذبح ابنه وحين قال رب هب لي من الصالحين الصافات وحين سأل الولد وحين قال واجنبي وبني أن نعبد الأصنام إبراهيم وحين قال فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم إبراهيم وحين قال ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم البقرة وما كان نحو هذا في القرآن وما سأل إبراهيم فاستجاب له فأتهمن ثم زاده الله مما لم يكن في مسألته قال إني جاعلك للناس إماما في الدين يقتدى بسنتك قال إبراهيم يا رب ومن ذريتي فاجعلهم أمة قال الله إن في ذريتك الظلمة يعني اليهود والنصارى لا ينال عهدي الظالمين آية يعني المشركين من ذريتك قال لا ينال طاعتي الظلمة من ذريتك ولا أجعلهم أمة أنحلها أوليائي واجنبها أعدائي تفسير سورة البقرة آية

وإذ جعلنا البيت مثابة للناس يقولون يثوبون إليه في كل عام ليقضوا منه وطرا ثم قال وأما لمن دخله وعاد به في الجاهلية ومن أصاب اليوم حدا ثم لجأ إليه أمن فيه حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه ما أحل بنفسه ثم قال واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى يعني صلاة ولم يؤمروا بمسحه ولا تقيله وذلك أنه كان ثلاثمائة وستون صنما في الكعبة فكسرها النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي من الأوثان فلا تذرا حوله صنما ولا وثنا يعني حول البيت للطائفين بالبيت من غير أهل مكة والعاكفين يعني أهل مكة مقيمين بها والركع السجود آية في الصلوات تفسير سورة البقرة آية وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا يعني مكة فقال الله عز وجل نعم فحرمه من الخوف وارزق أهله من المقيمين بمكة من الثمرات من أمن منهم بالله يعني من صدق منهم بالله واليوم الآخر وصدق بالله أنه واحد لا شريك له وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال فأما مكة فجعلها الله آمنا وأما الرزق فإن إبراهيم اختص بمسائلته الرزق للمؤمنين قال ومن كفر فأمتعه أي قال الله عز وجل والذين كفروا أرزقهم أيضا مع الذين آمنوا ولكنها لهم متعة من الدنيا قليلا ثم أضطره ألجئه إن مات على كفره إلى عذاب النار وبئس المصير آية تفسير سورة البقرة من آية

وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيات وإسماعيل يعني أساس البيت الحرام الذي كان رفع ليالي الطوفان على عهد نوح فبناه إبراهيم وإسماعيل على ذلك الأصل وأعانهم الله عز وجل بسبعة أملاك على البناء ملك إبراهيم وملك إسماعيل وملك هاجر والملك الموكل بالبيت وملك الشمس وملك القمر وملك آخر فلما فرغا من بناء البيت قال ربنا تقبل منا يعني بناء هذا البيت الحرام إنك أنت السميع العليم آية لدعائهما ربنا تقبل منا ثم قال ربنا واجعلنا مسلمين لك يعني مخلصين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا يعني علمنا مناسكنا نظيرها بما أراك الله النساء يعني بما علمك الله ونظيرها ولما يعلم الله آل عمران يعني يرى الله ونظيرها أيضا ويرى الذين أتوا العلم سبأ يعني ويعلم ونظيرها فيعلمن الله الذين صدقوا يعني ويرين الله وليعلمن الكاذبين العنكبوت يعني ويرى وأرنا مناسكنا فنصلي لك وتب علينا يعني إبراهيم وإسماعيل أنفسهما إنك أنت التواب الرحيم آية ففعل الله عز وجل ذلك به فنزل جبريل عليه السلام فانطلق بإبراهيم صلى الله عليه وسلم إلى عرفات وإلى المشاعر ليريه ويعلمه كيف يسأل ربه فلما أراه الله المناسك والمشاعر علم أن الله عز وجل سيجعل في ذريتهما أمة مسلمة كما سألا ربهما فقالا عند ذلك ربنا وابعث



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فيهم يعني في ذريتنا رسولا منهم يعني محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم آياتك يعني يقرأ عليهم آيات القرآن ويعلمهم الكتاب يقول يعلمهم ما يتلى عليهم من القرآن ثم قال والحكمة يعني الموعظة التي في القرآن من الحلال والحرام ويزكيهم يعني يطهرهم من الشرك والكفر إنك أنت العزيز الحكيم آية فاستجاب الله له في سورة الجمعة فقال هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته الجمعة إلى آخر الآية تفسير سورة البقرة من آية

ومن يرغب عن ملة إبراهيم وذلك أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجرا إلى الإسلام فقال لهما أستماتا تعلمان أن الله عز وجل قال لموسى إني باعث نبياً من ذرية إسماعيل يقال له أحمد يحيد أمته عن النار وأنه ملعون من كذب بأحمد النبي وملعون من لم يتبع دينه فأسلم سلمة وأبى مهاجر ورغب عن الإسلام فأنزل الله عز وجل ومن يرغب عن ملة إبراهيم يعني الإسلام ثم استثنى إلا من سفه نفسه يعني إلا من خسر نفسه من أهل الكتاب ولقد اصطفتناه في الدنيا وإنه يعني إبراهيم يعني اخترناه بالنبوة والرسالة في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين آية إذ قال له ربه أسلم يقول أخلص قال أسلمت يعني أخلصت لرب العالمين آية ووصى بها يعني بالإخلاص إبراهيم بنيه الأربعة إسماعيل وإسحاق ومدين ومداين ثم وصى بها يعقوب بنيه يوسف وإخواته اثني عشر ذكراً بنيه ويعقوب يا بني أي فقال يعقوب لبنيه الاثني عشر إن الله عز وجل اصطفي يعني اختار لكم الدين يعني دين الإسلام فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون آية يعني مخلصون بالتوحيد أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ألسنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه بدين اليهودية فأنزل الله عز وجل أم كنتم شهداء إذا حضر يعقوب الموت قال الله عز وجل إن اليهود لم يشهدوا وصية يعقوب لبنيه إذ قال لبنيه يوسف وإخوته ما تعبدون من بعدي أي بعد موتي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهها واحدا ونحن له مسلمون

آية يعني مخلصون له بالتوحيد يقول تلك أمة يعني عصابة قد خلت لها ما كسبت من العمل يعني الدين يعني إبراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه ثم قال لليهود ولكم ما كسبتم من الدين ولا تسألون عما كانوا يعملون آية أولئك تفسير سورة البقرة من آية وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا وذلك أن رءوس اليهود كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وأبا ياسر بن أخطب ومالك بن الضيف وعازارا وإشماويل وخميشا ونصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فإنه ليس دين إلا ديننا فكذبهم الله تعالى فقال قل بل الدين ملة إبراهيم يعني الإسلام ثم قال حنيفاً يعني مخلصاً وما كان من المشركين آية يعني من اليهود والنصارى ثم أمر الله عز وجل المؤمنين فقال قولوا ءامنا بالله بأنه واحد لا شريك له وما أنزل إلينا يعني قرآن محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وهم بنو يعقوب يوسف وإخوته فنزل على هؤلاء صحف إبراهيم قال وما أوتي موسى يعني التوراة وما أوتي عيسى يعني الإنجيل يقول ما أنزل على موسى وعيسى وصدقنا وما أوتي النبيون من ربهم وأوتي داود وسليمان الزبور لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن ببعض النبيين ونكفر ببعض كفعل أهل الكتاب ونحن له مسلمون آية يعني مخلصون نظيرها في آل عمران يقول الله سبحانه فإن ءامنوا بمثل ما ءامنتم به يقول فإن صدق أهل الكتاب بالذي صدقتم به يا معشر المسلمين من الإيمان بجميع الأنبياء والكتب فقد اهتدوا من الضلالة وإن تولوا أي وإن كفروا بالنبيين وجميع الكتب فإنما هم في شقاق يعني في ضلال واختلاف نظيرها وإن الذين اختلفوا في الكتاب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لفي شقاق بعيد البقرة يعني لفي ضلال واختلاف لأن اليهود كفروا بعبسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وبما جاء به وكفرت النصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به فلما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم علي اليهود والنصارى فقال إن الله عز وجل أمرني أن أوصي بهذه الآية فإن أنتم أمتمت يعني صدقتم بالنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب فقد اهتديتم وإن توليتم وأبيتتم عن الإيمان فإنما أنتم في شقاق فلما سمعت اليهود ذكر عبسى صلى الله عليه وسلم قالوا لا نؤمن بعبسى وقالت النصارى وعبسى بمنزلتهم مع الأنبياء ولكنه ولد الله يقول إن أبوا أن يؤمنوا بمثل ما أمتمت به فسيكفيكمهم الله يا محمد يعني أهل الكتاب ففعل الله عز وجل ذلك فقتل أهل قريظة وأجلى بني النضير من المدينة إلى الشام وهو السميع العليم آية لقولهم للمؤمنين كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ثم قال العليم بما قالوا قل لهم صبغة الله التي صبغ الناس عليها ومن أحسن من الله صبغة يعني الإسلام لقولهم للمؤمنين اتبعوا ديننا فإنه ليس دين إلا ديننا يقول الله عز وجل دين الله ومن أحسن من الله ديننا يعني الإسلام ونحن له عابدون آية يعني موحدون قل أتجاهوننا في الله يقول أتخاصموننا في الله وهو ربنا وربكم فقال لهم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون آية يقول لنا ديننا

ولكم دينكم يعني أن يهود أهل المدينة ونصارى أهل نجران قالوا للمؤمنين إن أنبياء الله كانوا منا من بني إسرائيل فكانوا على ديننا فأنزل الله عز وجل يكذبهم أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وإنما سموها الأسباط لأنه ولد لكل واحد منهم أمة من الناس كانوا هودا أو نصارى قل لهم يا محمد ءأنتم أعلم بدينهم أم الله ثم قال عز وجل ومن أظلم يقول فلا أحد أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون آية فكتموا تلك الشهادة التي عندهم وذلك أن الله عز وجل بين أمر محمد في التوراة والإنجيل وكتموا تلك الشهادة التي عندهم وذلك قوله وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس آل عمران يعني أمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما قالوا إن إبراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه كانوا على ديننا قال الله تعالى تلك أمة يعني عصابة يعني إبراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه قد خلت يعني قد مضت لها ما كسبت يعني من العمل يعني من الدين ولكم معشر اليهود والنصارى ما كسبتم من العمل يعني من الدين ولا تسألون عما كانوا يعملون آية أولئك تفسير سورة البقرة من آية سيقول السفهاء من الناس وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا بمكة يصلون ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ليلا أمر بالصلوات الخمس فصارت الركعتان للمسافر وللمقيم أربع ركعات فلما هاجر إلى المدينة لليلتين خلتا من ربيع الأول أمر أن يصلي نحو بيت المقدس لئلا يكذب به أهل الكتاب إذا صلى إلى غير قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل بيت المقدس من أول مقدمة المدينة سبعة عشر شهرا وصلت الأنصار قبل بيت المقدس سنتين قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الكعبة أحب القبلتين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

لجبريل عليه السلام وددت أن ربي صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها فقال جبريل عليه السلام إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئا فاسأل ربك ذلك وصعد جبريل إلى السماء وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل عليه السلام بما سأل فأنزل الله عز وجل في رجب عند صلاة الأولى قبل قتال بدر بشهرين قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ولما صرفت القبلة إلى الكعبة قال مشركو مكة قد تردد على أمره واشتياق إلى مولد آبائه وقد توجه إليكم وهو راجع إلى دينكم فكان قولهم هذا سفها منهم فأنزل الله عز وجل سيقول السفهاء من الناس يعني مشركي مكة ما ولاهم يقول ما صرفهم عن قبلتهم الأولى التي كانوا عليها قل يا محمد لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم آية يعني دين الإسلام يهدي الله نبيه والمؤمنين لدينه وكذلك جعلناكم أمة وسطا وذلك أن اليهود منهم مرحب ورافع وربيعة قالوا لمعاذ ما ترك محمد قبلتنا إلا حسدا وإن قبلتنا قبلة الأنبياء ولقد علم محمد أنا عدل بين الناس فقال معاذ إنا على حق وعدل فأنزل الله عز وجل في قول معاذ وكذلك يعني وهكذا جعلناكم أمة وسطا يعني عدلا نظيرها في ن والقلم قوله سبحانه قال أوسطهم القلم يعني أعدلهم وقوله سبحانه من أوسط ما تطعمون أهليكم المائدة يعني أعدل فقول الله وكذلك جعلناكم أمة وسطا يعني أمة محمد تشهد بالعدل في الآخرة بين الأنبياء وبين أممهم لتكونوا شهداء على الناس يعني على الرسل هل بلغت الرسالة عن ربها إلى أممهم ويكون الرسول يعني محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا يعني على أمته أنه بلغهم الرسالة وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس إلا لنعلم إلا لنرى من يتبع الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه في القبلة ومن يخالفه من اليهود ممن ينقلب على عقبيه يقول ومن يرجع إلى دينه الأول وإن كانت لكبيرة يعني القبلة حين صرفها عن بيت المقدس إلى الكعبة فعظمت على اليهود ثم استثنى فقال إلا على الذين هدى الله فإنه لا يكبر عليهم ذلك وما كان الله ليضيع إيمانكم وذلك أن حبي بن أخطب اليهودي وأصحابه قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم نحو بيت المقدس أكانت هدى أم ضلالة فوالله لئن كانت هدى لقد تحولتم عنه ولئن كانت ضلالة لقد دنتم الله بها فتقربتم إليه بها وإن من مات منكم عليها مات على الضلالة فقال المسلمون إنما الهدى ما أمر الله عز وجل به والضلالة ما نهى الله عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا وكان قد مات قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بن مالك ابن الخزرج من بني النجار ومات البراء بن معرور بن صخر بن سنان بن عبيد بن عدي بن سلمة بن سعد بن علي بن شاردة بن زيد بن جشم بن الخزرج من بني سلمة وكانا من النقباء ومات رجال فأنطلقت عشائره فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى وقد صرفك الله عز وجل إلى قبلة إبراهيم عليه السلام فكيف بإخواننا فأنزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني إيمان صلاتكم نحو بيت المقدس يقول لقد تقبلت منهم إن الله بالناس لرءوف يعني يرق لهم رحيم آية حين قبلها منهم قبل تحويل القبلة تفسير سورة البقرة من آية قد نرى تقلب وجهك في السماء يعني نرى أنك تديم نظرك إلى السماء فلنولينك يعني لنحولنك إلى قبلة ترضاها لأن الكعبة كانت أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس فول يعني فحول وجهك شطر يعني تلقاء المسجد الحرام وحيث ما كنتم من الأرض فولوا وجوهكم شطره يعني فحولوا وجوهكم في الصلاة تلقاءه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مسجد بني سلمة فصلى ركعة ثم حولت القبلة إلى الكعبة وفرض الله صيام رمضان وتحويل القبلة والصلاة إلى الكعبة قبل بدر بشهرين وحرم الخمر قبل الخندق وإن الذين أوتوا الكتاب يعني أهل التوراة وهم اليهود منهم الحميس بن عمرو قال يا محمد ما أمرت بهذا الأمر وما هذا إلا شيء ابتدعه يعني في أمر القبلة فأنزل الله عز وجل وإن الذين أوتوا الكتاب يعني أهل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

التوراة ليعلمون أنه الحق من ربهم بأن القبلة هي الكعبة فأوعدهم الله فقال وما الله بغافل عما يعملون آية يعني عما يعملون من كفرهم بالقبلة ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود ينحوم بن سكين ورافع بن سكين ورافع ابن حريملة ومن النصارى أهل نجران السيد والعاقب فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أتتنا بآية نعرفها كما كانت الأنبياء تأتي بها فأنزل الله عز وجل ولئن أتيت يقول ولئن جئت يا محمد الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة وما أنت بتابع قبلتهم يعني بيت المقدس ثم قال وما بعضهم بتابع قبلة بعض يقول إن اليهود يصلون قبل المغرب لبيت المقدس والنصارى قبل المشرق فأنزل الله عز وجل يحذر نبيه صلى الله عليه وسلم ويخوفه ولئن اتبعت أهواءهم فصليت إلى قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم يعني البيان إنك إذا لمن الظالمين آية الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعني اليهود منهم أبو ياسر بن أخطب وكعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وسلام بن صوريا وكنانة بن أبي الحقيق ووهب بن يهودا وأبو نافع فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لم تطوفون بالكعبة وإنما هي حجارة مبنية فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم لتعلمون أن الطواف بالبيت حق فإنه هو القبلة مكتوب في التوراة والإنجيل ولكنكم تكتمون ما في كتاب الله من الحق وتجحدونه فقال ابن صوريا ما كتمنا شيئاً مما في كتابنا فأنزل الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يقول أعطيناكم التوراة يعرفونه أي يعرفون البيت الحرام أنه القبلة

كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم يعني طائفة من هؤلاء الرءوس ليكتمون الحق يعني أمر القبلة وهم يعلمون آية أن البيت هو القبلة ثم قال سبحانه الحق من ربك يا محمد إن القبلة التي وليناكها هي القبلة فلا يعني لئلا تكونن يا محمد من الممترين آية يعني من الشاكين أن البيت الحرام هو القبلة ولكل وجهة هو موليها يقول لكل أهل ملة قبلة هم مستقبلوها يريدون بها الله عز وجل فاستبقوا الخيرات يقول سارعوا في الصالحات من الأعمال أين ما تكونوا من الأرض أنتم وأهل الكتاب يأت بكم الله جميعاً يوم القيامة إن الله على كل شيء قدير آية من البعث وغيره قدير ومن حيث خرجت يقول ومن أين توجهت من الأرض فول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فحول وجهك في الصلاة تلقاء المسجد الحرام وأنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون آية ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام يعني الحرم كله فإنه مسجد كله وحيث ما كنتم من الأرض فولوا وجوهكم شطره يعني فحولوا وجوهكم تلقاءه ثم قال لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود في أن الكعبة هي القبلة ولا حجة لهم عليكم في انصرافكم إليها ثم استثنى فقال إلا الذين ظلموا منهم يعني من الناس يعني مشركي العرب وذلك أن مشركي مكة قالوا إن الكعبة هي القبلة فما بال محمد تركها وكانت لهم في ذلك حجة يقول الله عز وجل فلا تخشوهم أن يكون لهم عليكم حجة في شيء غيرها واخشوني في ترك أمري في أمر القبلة ثم قال عز وجل ولأتم نعمتي عليكم في انصرافكم إلى الكعبة وهي القبلة ولعلكم ولكي تهتدون آية من الضلالة فإن الصلاة قبل بيت المقدس بعد ما نسخت الصلاة إليه ضلالة قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثنا أبي قال الهذيل عن ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الجهم مرثد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إنكم ستفتحون قسطنطينية والرومية وحمقلة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا الهذيل عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال إنكم ستفتحون رومية فإذا دخلتموها فادخلوا كنيستها الشرقية فعدوا سبع بلاطات وأقلعوا الثامنة وهي بلاطة حمراء فإن تحتها عصا موسى وإنجيل عيسى وحلي إيلياء يعني بيت

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المقدس هذا خزيمه في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل قال كل من ملك القبط يسمى قيطوس وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك الفرس يسمى كسرى تفسير سورة البقرة من آية كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم آياتنا القرآن ويزكيكم يعني يطهركم من الشرك والكفر ويعلمكم الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني الحلال والحرام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون آية إذا فعلت ذلك بكم فاذكروني يقول فاذكروني بالطاعة أذكركم بخير واشكروا لي ولا تكفرون آية يقول اشكروا الله عز وجل في هذه النعم لا تكفروا بها لقوله كما أرسلنا فيكم رسولا منكم إلى آخر الآية تفسير سورة البقرة من آية يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة يقول استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلوات الخمس في مواقيتها نحو الكعبة حين غيرتهم اليهود بترك قبلتهم إن الله مع الصابرين آية على الفرائض والصلاة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وهم أربعة عشر رجلا من المسلمين ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين فمن المهاجرين عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعمير بن نضلة وعقيل بن بكير ومهجع ابن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصفوان بن بيضاء فهؤلاء ستة من المهاجرين ومن الأنصار سعد بن خيثمة بن الحارث بن النخاط بن كعب بن غنم بن أسلم بن مالك بن الأوس ومبشر بن عبد المنذر ويزيد بن الحارث وعمر بن الحمام ورافع بن المعلى وحاتمة بن سراقه ومعوذ بن عفرأ وعوف بن عفرأ وعمأ ابنا الحارث بن مالك بن سوار فهؤلاء ثمانية من الأنصار وذلك أن الرجل كان يقتل في سبيل الله فيقولون مات فلان فأنزل الله عز وجل ولا تقولوا معشر المؤمنين لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء مرزوقون في الجنة عند الله ثم قال سبحانه ولكن لا تشعرون آية بأنهم أحياء مرزوقون ومساكن أرواح الشهداء سدرة المنتهى في جنة المأوى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع يعني القحط ونقص من الأموال والأنفس والثمرات يعني قحط المطر وبشر الصابرين آية على هذه البلية بالجنة ثم نعت أهل المصيبة فقال الذين إذا أصابتهم مصيبة يعني فيما ذكر من هذه الآية قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون آية أولئك عليهم صلوات من ربهم يعني مغفرة كقوله سبحانه وصل عليهم يعني استغفر لهم إن صلاتك يعني استغفارك سكن لهم التوبة من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون آية للاسترجاع تفسير سورة البقرة آية إن الصفا والمروة من شعائر الله وذلك أن الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة قالوا ليست الصفا والمروة من شعائر الله وكان على الصفا صنم يقال له نائلة وعلى المروة صنم يقال له يساف في الجاهلية قالوا إنه خرج علينا في الطواف بينهما فكانوا لا يطوفون بينهما فأنزل الله عز وجل إن الصفا والمروة من شعائر الله يقول هما من أمر المناسك التي أمر الله بها فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما يقول لا حرج عليه أن يطوف بينهما لقولهم إن علينا حرجا في الطواف بينهما ثم قال سبحانه ومن تطوع خيرا بعد الفريضة فزاد في الطواف فإن الله شاكر عليم آية لأعمالكم عليم بها وقد طاف إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة تفسير سورة البقرة من آية إن الذين يكتُمون وذلك أن معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وحاتمة بن زيد سألوا اليهود عن أمر محمد صلى الله عليه وسلم وعن الرجم وغيره فكتموهم يعني اليهود منهم كعب ابن الأشرف وابن صوريا ما أنزلنا من البينات يعني ما بين الله عز وجل في التوراة يعني الرجم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والحلال والحرام والهدى يعني أمر محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة فكتموه الناس يقول الله سبحانه من بعد ما بيناه يعني أمر محمد صلى الله عليه وسلم للناس في الكتاب يعني لبني إسرائيل في التوراة وذلك قوله سبحانه في العنكبوت وما يحدد بآياتنا أي بمحمد صلى الله عليه وسلم إلا الظالمون العنكبوت يعني المكذبون بالتوراة وهم أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون آية وذلك أن الكافر يضرب في قبره فيصيح ويسمع صوته الخليقة كلهم غير الجن والإنس فيقولون إنما كان يحبس عنا الرزق بذنب هذا فتلعنهم الخليقة فهم اللاعنون ثم استثنى مؤمني أهل التوراة فقال سبحانه إلا الذين تابوا من الكفر

وأصلحوا العمل وبنوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم للناس فأولئك أتوب عليهم يعني أتجاوز عنهم وأنا التواب الرحيم آية ثم ذكر من مات من اليهود على الكفر فقال إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة الناس أجمعين آية يعني المؤمنين جميعا خالدين فيها يعني في اللعنة واللعنة النار ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون آية لا ينظر بهم حتى يعذبوا ثم قال لأهل الكتاب وإلهكم إله واحد يقول ربكم رب واحد فوحد نفسه تبارك اسمه لا إله إلا هو الرحمن الرحيم آية تفسير سورة البقرة آية إن في خلق السماوات والأرض وذلك أن كفار مكة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتتنا بأية اجعل لنا الصفا ذهباً فقال الله سبحانه إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري يعني السفن التي في البحر بما ينفع الناس في معاشهم وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به يعني بالماء الأرض بعد موتها يبسها وبث فيها يعني وبسط من كل دابة وتصريف الرياح في العذاب والرحمة والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون آية فيما ذكر من صنعه فيوحدوه تفسير سورة البقرة من آية ومن الناس يعني مشركي العرب من يتخذ من دون الله أندادا يعني شركاء وهي الآلهة يحبونهم كحب الله يقول يحبون آلهتهم كما يحب الذين

آمنوا ربهم ثم قال سبحانه والذين آمنوا أشد حبا لله منهم لآلهتهم ثم أخبر عنهم فقال ولو يرى محمد يوم القيامة الذين ظلموا يعني مشركي العرب ستراهم يا محمد في الآخرة إذ يرون العذاب فيعلمون حينئذ أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب آية ثم أخبر سبحانه عنهم فقال إذ تبرأ الذين اتبعوا يعني القادة من الذين اتبعوا يعني الأتباع ورأوا العذاب يعني القادة والأتباع وتقطعت بهم الأسباب آية يعني المنازل والأرحام التي كانوا يجتمعون عليها من معاصي الله ويتحابون عليها في غير عبادة الله انقطع عنهم ذلك وندموا وقال الذين اتبعوا أي الأتباع لو أن لنا كرة يعني رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم من القادة كما تبرءوا منا في الآخرة وذلك قوله سبحانه ثم يوم القيامة يكفر يعني يتبرأ بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا كذلك يقول هكذا يريهم الله أعمالهم يعني القادة والأتباع حاسرات عليهم يعني ندامة وما هم بخارجين من النار آية تفسير سورة البقرة من آية يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا يعني مما حرموا من الحرث والأنعام نزلت في ثقيف وفي بني عامر بن صعصعة وخزاعة وبني مدلج وعامر والحارث ابني عبد مناة ثم قال سبحانه ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعني تزيين الشيطان في تحريم الحرث والأنعام إنه لكم عدو مبين آية يعني بين إنما يأمركم بالسوء يعني بالإثم والفحشاء يعني وبالمعاصي لأنه لكم عدو مبين وأن تقولوا على الله بأنه حرم عليكم ما لا تعلمون آية أنتم أنه حرمه ثم أخبر عنهم فقال وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله من القرآن في تحليل ما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حرموه قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه ءاباءنا من أمر الدين فإن آباءنا أمرونا أن نعبد ما كانوا يعبدون قل يا محمد أولو كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون آية به أفتتبعونهم ثم ضرب لهم مثلا فقال سبحانه ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق يعني الشاة والحمار بما لا يسمع إلا دعاء ونداء يعني مثل الكافر كمثل البهيمة إن أمرت أن تأكل أو تشرب سمعت صوتا ولا تعقل ما يقال لها فكذلك الكافر الذين يسمع الهدى والموعظة إذا دعى إليها فلا يعقل ولا يفهم بمنزلة البهيمة يقول صم فلا يسمعون الهدى بكم فلا يتكلمون بالهدى عمي فلا يبصرون الهدى فهم لا يعقلون آية الهدى تفسير سورة البقرة من آية يا أيها الذين ءامنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم من تحليل الحرت والأنعام يعني بالطيب الحلال واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون آية ولا تحرموا ما أحل الله لكم من الحرت والأنعام ثم بين ما حرم فقال إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله يقول وما ذبح للأوثان فمن اضطر إلى شيء مما حرم الله غير باغ استحلاله ولا عاد يعني ولا معتديا لم يضطر إليه فلا إثم عليه في أكله إن الله غفور لما أكل من الحرام في الاضطرار رحيم آية إذ رخص لهم في الاضطرار مثلها في الأنعام والمضطر يأكل على قدر قوته تفسير سورة البقرة من آية إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب يعني التوراة أنزلت في رءوس اليهود منهم كعب بن الأشرف وابن صوريا كتموا أمر محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة ويشترون به ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا ويختارون على الكفر بمحمد ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يسيرا مما يصيبون من سفلة اليهود من المأكَل كل عام ولو تابعوا محمدا لحبست عنهم تلك المأكَل فقال الله تعالى ذكره أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم يقول ولا يزكي لهم أعمالهم ولهم عذاب أليم آية يعني وجيع ثم أخبر عنهم فقال سبحانه أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يعني باعوا الهدى الذي كانوا فيه من إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث بالضلالة التي دخلوا فيها بعدما بعث محمد ثم قال والعذاب بالمغفرة أي اختاروا العذاب على المغفرة فما أصبرهم على النار آية يقول أي شيء جرأهم على عمل يدخلهم النار فما أصبرهم عليها إلا أعمالهم الخبيثة ذلك العذاب الذي نزل بهم في الآخرة بأن الله نزل الكتاب يعني القرآن بالحق يقول لم ينزل باطلا لغير شيء فلم يؤمنوا به وإن الذين اختلفوا في الكتاب يعني في القرآن لفي شقاق بعيد آية يعني لفي ضلال بعيد يعني طويل تفسير سورة البقرة آية ليس البر أن تولوا وجوهكم يعني ليس التقوى أن تحولوا وجوهكم في الصلاة قبل يعني تلقاء المشرق والمغرب فلا تفعلوا ذلك ولكن البر من ءامن بالله يعني صدق بالله بأنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يعني وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال بأنه كائن والملائكة أي وصدق بالملائكة والكتاب والنبين وءاتي المال يعني وأعطى المال على حبه له أعطى ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني والضيف نازل عليك و أعطى والسائلين وفي الرقاب فهذا تطوع ثم قال سبحانه وأقام الصلاة المكتوبة وءاتي وأعطى الزكاة المفروضة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا فيما بينهم وبين الناس والصابرين في البأساء والضراء يعني الفقر والضراء يعني البلاء وحين البأس يعني وعند القتال هم صابرون أولئك الذين صدقوا في إيمانهم وأولئك هم المتقون آية تفسير سورة البقرة من آية يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى إذا كان عمدا وذلك أن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل وكانت بينهم قتلى وجرحى حتى قتل العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض الأموال حتى أسلموا وكان أحد الحيين له طول على الآخر في العدد والأموال فحلفوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ألا نرضى حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم فأنزل الله عز وجل الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فسوى بينهم في الدماء وأمرهم بالعدل فرضوا فصارت منسوخة نسختها الآية التي في المائدة قوله سبحانه وكتبنا فيما قضينا عليهم فيها أن النفس بالنفس المائدة يعني النفس المسلم الحر بالنفس المسلم الحر والمسلمة الحرة بالمسلمة الحرة فمن عفى له من أخيه شيء ثم رجع إلى أول الآية في قوله سبحانه كتب عليكم القصاص في القتل إذا كان عمدا إذا عفى ولي المقتول عن أخيه القاتل ورضي بالدية فاتباع بالمعروف يعني الطالب ليطلب ذلك في رفق ثم قال للمطلوب وأداء إليه بإحسان يقول ليؤدي الدية إلى الطالب عفوا في غير مشقة ولا أذى ذلك العفو والدية تخفيف من ربكم إذ جعل في قتل العمد العفو والدية ثم قال ورحمة يعني وتراحموا وكان الله عز وجل حكم على أهل التوراة أن يقتل القاتل ولا يعفى عنه ولا يقبل منه الدية وحكم على أهل الإنجيل العفو ولا يقتل القاتل بالقصاص ولا يأخذ ولي المقتول الدية ثم جعل الله عز وجل التخفيف لآمة محمد صلى الله عليه وسلم إن شاء ولي المقتول قتل القاتل وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذ منه الدية فكان لأهل التوراة أن يقتل قاتل الخطأ والعمد فرخص الله عز وجل لآمة محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه في الأعراف ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم الأعراف من التشديدات وهم أن يقتل قاتل العمد ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية ثم قال فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم آية يعني وجيع فإنه يقتل ولا يؤخذ منه دية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عفو عمن قتل القاتل بعد أخذ الدية وقد جعل الله له عذابا أليما ثم قال سبحانه ولكم في القصاص حياة يعني بقاء يحجز بعضكم عن بعض يا أولي الأبواب يعني من كان له لب أو عقل فذكر القصاص فيحجزه الخوف عن القتل لعلكم يعني لكي تتقون آية الدماء مخافة القصاص تفسير سورة البقرة آية كتب عليكم يعني فرض عليكم نظيرها كتب عليكم القتال البقرة يعني فرض نظيرها أيضا ما كتبناها يعني ما فرضناها عليهم الحديد يعني الرهبانية إذا حضر أحدكم الموت إن ترك بعد موته خيرا يعني المال الوصية للأقربين والمعروف يعني تفضيل الوالدين على الأقربين في الوصية وليوص للأقربين بالمعروف والذين لا يرثون يقول الله عز وجل تلك الوصية حقا على المتقين آية فمن لم يوص لقربته عند موته فقد ختم عمله بالمعصية ثم نزلت آية الميراث بعد هذه الآية فنسخت للوالدين وبقيت الوصية للأقربين الذين لا يرثون ما بينه وبين ثلث ماله فمن بدله بعدما سمعه يقول من بدل وصية الميت يعني الوصي والولي بعدما سمعه من الميت فلم يمس وصيته وإنما على الذين يبدلونه عني الوصي والولي وبرئ منه الميت إن الله سمع لوصية الميت عليم آية بها ثم قال فمن خاف يعني الوصي من موص يعني الميت جنفا ميلا عن الحق خطأ أو إثما تعمدا للجنف أي إن جار الميت في وصيته عمدا أو خطأ فلم يعدل فخاف الوصي أو الولي من جور وصيته فأصلح بينهم بين الورثة بالحق والعدل فلا إثم عليه حين خالف جور الميت إن الله غفور للمصلح رحيم آية به إذا رخص في مخالفة جور الميت تفسير سورة البقرة من آية يا أيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام وذلك أن لبيد الأنصاري من بني عبد الأشهل كبر فعجز عن الصوم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ما على من عجز عن الصوم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام يعني فرض عليكم نظيرها كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم القتال كما كتب يعني كما فرض على الذين من قبلكم يعني أهل الإنجيل لعلكم تتقون آية يعني لكي تتقون الطعام والشراب والجماع فمن صلى العشاء الآخرة أو نام



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قبل أن يصلي العشاء الآخرة حرم عليه ما يحرم على الصائم وكان ذلك على الذين من قبلنا أياما معدودات وهي دون الأربعين فإذا كانت فوق الأربعين فلا يقال لهم معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر وعلى الذين يطبقونه فدية أي ومن كان يطبق الصوم وليس بمريض ولا مسافر فإن شاء صام وإن شاء أفطر وعليه فدية طعام مسكين لكل مسكين نصف صاع حنطة فمن تطوع خيرا فزاد على مسكين فأطعم مسكينين أو ثلاثة مكان كل يوم فهو خير له من أن يطعم مسكينا واحدا ثم قال وأن تصوموا خير يعني ولأن تصوموا خير لكم من الطعام إن كنتم تعلمون آية وكان المؤمنون قبل رمضان يصومون عاشوراء ولا يصومون غيره ثم أنزل الله عز وجل صوم رمضان بعد فسخ الطعام وثبت الصوم إلا على من لا يطبق الصوم فليفطر وليطعم مكان كل يوم مسكينا نصف صاع حنطة تفسير سورة البقرة آية

ثم بين لهم أي شهر يصومون فقال عز وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ في عشرين شهرا وأنزل به جبريل عليه السلام عشرين سنة ثم قال سبحانه هدي للناس وبيانات من الهدى والفرقان يعني في الدين من الشبهة والضلالة نظيرها في آل عمران الآية وأنزل الفرقان يعني المخرج من الشبهات فمن شهد منكم الشهر فليصمه فواجب عليه الصيام ولا يطعم ومن كان منكم مريضا أو على سفر فلم يصم فإذا برئ المريض من مرضه فعدة فليصم عدة من أيام آخر إن شاء صام متتابعا وإن شاء متقطعا وهكذا المسافر يريد الله بكم اليسر يعني الرفق في أمر دينكم حين رخص للمريض والمسافر في الفطر ولا يريد بكم العسر يعني الضيق في الدين فلو لم يرخص للمريض والمسافر كان عسرا ثم قال عز وجل ولتكملوا العدة يعني تمام الأيام المعدودات وتكبروا يعني لكي تعظموا الله على ما هداكم من أمر دينه ولعلكم يعني لكي تشكرون آية ربكم في هذه النعم إذ هداكم لأمر دينه تفسير سورة البقرة آية ثم قال سبحانه وإذا سألك عبادي عني فقل إن كان في الصوم الأول أن الرجل إذا صلى العشاء الآخرة أو نام قبل أن يصليها حرم عليه الطعام والشراب والجماع كما يحرم بالنهار على الصائم ثم إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى العشاء الآخرة ثم جامع امرأته فلما فرغ ندم وبكا فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا نبي الله إني أعتذر إلى الله عز وجل ثم إليك من نفسي هذه الخاطئة واقعت أهلي بعد الصلاة فهل تجد لي رخصة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم تك جديرا بذلك يا عمر فرجع حزينا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم صرمة بن أنس بن صرمة بن مالك من بني عدي بن النجار عند العشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا قيس ما لك طليحا فقال يا رسول الله ظللت أمس في حديقتي فلما أمسيت أتيت أهلي وأرادت المرأة أن تطعمني شيئا سخنا فأبطأت علي بالطعام فرقدت فأيقظتني وقد حرم علي الطعام فأمسيت وقد أجهدي الصوم واعترف رجال من المسلمين عند ذلك بما كانوا يصنعون بعد العشاء فقالوا ما توبتنا ومخرجنا مما علمنا فأنزل الله عز وجل وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أي فأعلمهم أي قريب منهم في الاستجابة أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي بالطاعة وليؤمنوا بي يعني وليصدقوا بي فإني قريب سريع الإجابة أجيبهم لعلهم يرشدون آية يعني لكي يهتدون تفسير سورة البقرة آية ثم قال أحل لكم ليلة الصيام رخصة للمؤمنين بعد صنع عمر رضي الله عنه الرفث يعني الجماع إلى نسائككم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن يقول هن سكن لكم وأنتم سكن لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

جماع امرأته فتأب عليكم يعني فتجاوز عنكم وعفا عنكم قوله سبحانه تخطون أنفسكم بالمعصية نظيرها فخانتاهما التحريم فخالفتهما يعني بالمعصية وكقوله سبحانه ولا تزال تطلع على خائنة منهم المائدة يعني على معصية وعفا عنكم يقول تركم فلم يعاقبكم فالآن باشروهن يعني جامعوهن من حيث أحللت لكم الجماع الليل كله وابتغوا من نسائكم ما كتب الله لكم من الولد يعني واطلبوا ما قضى لكم وأنزل في صرمة بن أنس وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود حتى يتبين لكم وجه الصبح يعني بياض النهار من سواد الليل من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل والخيط الأبيض يعني أول بياض الصبح الضوء المعترض قبل المشرق والخيط الأسود أول سواد الليل ولا تباشروهن نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمار بن ياسر وأبي عبيدة بن الجراح كان أحدهم يعتكف فإذا أراد الغائط من السحر رجع إلى أهله بالليل فيبأشر ويجمع امرأته ويغتسل ويرجع إلى المسجد فأنزل الله عز وجل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد يقول لا تجامعوا النساء ليلا ولا نهارا ما دمتم معتكفين ثم قال عز وجل تلك حدود الله المباشرة تلك معصية الله فلا تقربوها كذلك بين الله آياته يعني أمره للناس وأمر الاعتكاف لعلمهم يعني لكي يتقون آية المعاصي في الاعتكاف تفسير سورة البقرة آية ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل يعني ظلما وذلك أن امرأ القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض فكان امرؤ القيس المطلوب وعبدان الطالب فلم يكن لعبدان بينة وأراد امرؤ القيس أن يحلف فقرا النبي صلى الله عليه وسلم إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا آل عمران يعني عرضا يسيرا من الدنيا إلى آخر الآية فلما سمعها امرؤ القيس كره أن يحلف ولم يخاصمه في أرضه وحكمه فيها فأنزل الله عز وجل ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام يقول لا يدلين أحدكم بخصومة في استحلال مال أخيه وهو يعلم أنه مبطل فذلك قوله سبحانه لتأكلوا فريقا يعني طائفة من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون آية أنكم تدعون الباطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر مثلكم فلعل بعضكم أعلم بحجته فأقضى له وهو مبطل ثم قال عليه السلام أيما رجل قضيت له بمال امرئ مسلم فإنما هي قطعة من نار جهنم أقطعها فلا تأكلوها تفسير سورة البقرة آية قوله سبحانه يستلونك عن الأهلة نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة وهما من الأنصار فقال معاذ يا رسول الله ما بال الهلال يبدو مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ فيستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فأنزل الله عز وجل يستلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس في أجل دينهم وصومهم وفطرمهم وعدة نسائهم والشروط التي بينهم إلى أجل ثم قال عز وجل والحج يقول وقت حجهم والأهلة مواقيت لهم وذلك قوله سبحانه وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها وذلك أن الأنصار في الجاهلية وفي الإسلام كانوا إذا أحرم أحدهم بالحج أو بالعمرة وهو من أهل المدن وهو مقيم في أهله لم يدخل منزله من باب الدار ولكن يوضع له سلم إلى ظهر البيت فيصعد فيه وينحدر منه أو يتسور من الجدار وينقب بعض بيوته فيدخل منه ويخرج منه فلا يزال كذلك حتى يتوجه إلى مكة محرما وإذا كان من أهل الوبر دخل وخرج من وراء بيته وأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوما نخلا لبني النجار ودخل معه قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري من بني سلمة بن جشم من قبل الجدار وهو محرم فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الباب وهو محرم خرج قطبة من الباب فقال رجل هذا قطبة خرج من الباب وهو محرم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك أن تخرج من الباب وأنت محرم قال يا نبي رأيتك خرجت من الباب وأنت محرم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فخرجت معك وديني دينك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لأنني من أحمس فقال قطبة للنبي صلى الله عليه وسلم إن كنت أحمسيا فإني أحمسي وقد رضيت بهديك ودينك فاستننت بسنتك فأنزل الله في قول قطبة بن عامر للنبي صلى الله عليه وسلم وليس البر يعني التقوى بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الله واتبع أمره ثم قال عز وجل وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله ولا تعصوه يحذركم لعلكم يقول لكي تفلحون آية والحمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة الذين لا يسلون السمن ولا يأكلون الأقط ولا يبنون الشعر والوبر تفسير سورة البقرة من آية

وقوله سبحانه وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وذلك أن الله عز وجل نهى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن الشهر الحرام أن يقاتلوا في الحرم إلا أن يبدأهم المشركون بالقتال وأن النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو وأصحابه معتمرون إلى مكة في ذي القعدة وهم محرمون عام الحديبية والمسلمون يومئذ ألف وأربعمائة رجل فصددهم مشركو مكة عن المسجد الحرام وبدأوهم بالقتال فرخص الله في القتال فقال سبحانه وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا فبدأوا بقتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فإنه عدوان إن الله لا يحب المعتدين آية ثم قال سبحانه واقتلوهم حيث ثقتموهم يعني أين أدركتموهم في الحل والحرم وأخرجوهم من مكة من حيث أخرجوكم يعني من مكة والفتنة أشد من القتل يعني الشرك أعظم عند الله عز وجل جرما من القتل نظيرها ألا في الفتنة سقطوا التوبة يعني في الكفر وقعوا فلما نزلت واقتلوهم حيث ثقتموهم أنزل الله عز وجل بعد ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام يعني أرض الحرم كله فنسخت هذه الآية ثم رخص لهم حتى يقاتلوكم فيه يعني حتى يبدؤوا بقتالكم في الحرم فإن قاتلوكم فيه فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين آية إن بدأوا بالقتال في الحرم أن يقاتلوا فيه ثم قال سبحانه فإن انتهوا عن قتالكم ووجدوا ربهم فإن الله غفور لشركهم رحيم آية بهم في الإسلام نظيرها في الأنفال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله الأنفال إلى آخر الآية ثم قال وقاتلوهم أبدا حتى لا تكون فتنة يقول حتى لا يكون فيهم شرك فيوجدوا ربهم ولا يعبدوا غيره يعني مشركي العرب خاصة ويكون يعني ويقوم الدين لله فيوجدوه ولا يعبدوا غيره فإن انتهوا عن الشرك ووجدوا ربهم فلا عدوان يعني فلا سبيل إلا على الظالمين آية الذين لا يوحدون ربهم نظيرها في القصص فلا عدوان علي القصص يعني فلا سبيل علي تفسير سورة البقرة آية

الشهر الحرام بالشهر الحرام وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ساروا إلى مكة محرمين بعمره ومن كان معه عام الحديبية لست سنين من هجرته إلى المدينة فصددهم مشركو مكة وأهدى أربعين بدنة ويقال مائة بدنة فردوه وحبسوه شهرين لا يصل إلى البيت وكانت بيعة الرضوان عامئذ فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن ينحر الهدى مكانه في أرض الحرم ويرجع في يدخل مكة فإذا كان العام المقبل خرجت قريش من مكة وأخلوا له مكة ثلاثة أيام ليس مع المسلمين سلاح إلا في غمده فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم توجه من فوره ذلك إلى خيبر فافتتحها في المحرم ثم رجع إلى المدينة فلما كان العام المقبل وأحرم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعمره في ذي القعدة وأهدوا ثم أقبلوا من المدينة فأخلى لهم المشركون مكة ثلاثة أيام وأدخلهم الله عز وجل مكة فقضوا عمرتهم ونحروا البدن فأنزل الله عز وجل الشهر الحرام الذي دخلتم فيه مكة هذا العام بالشهر الحرام يعني الذي صدوكم فيه العام الأول والحرمات قصاص يعني اقتصصت لك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

منهم في الشهر الحرام يعني في ذي القعدة كما صدوكم في الشهر الحرام وذلك أنهم فرحوا وافتخروا حين صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الحرام فأدخله الله عز وجل من قابل ثم قال سبحانه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وذلك أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهلوا إلى مكة محرمين بعمرة فخافوا ألا يفي لهم المشركون بدخول المسجد الحرام وأن يقاتلوهم عنده فأنزل الله عز وجل فمن اعتدى عليكم فقاتلكم في الحرم فاعتدوا عليه يقول فقاتلوهم فيه بمثل ما اعتدى عليكم فيه واتقوا الله يعني المؤمنين ولا تبدءوهم بالقتال في الحرم فإن بدأ المشركون فقاتلوهم واعلموا أن الله في النصر مع المتقين آية الشرك فخيرهم أنه ناصرهم تفسير سورة البقرة آية قوله سبحانه وأنفقوا في سبيل الله وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ساروا من المدينة إلى مكة محرمين بعمرة في العام الذي أدخله الله عز وجل مكة فقال ناس من العرب منازلهم حول المدينة والله ما لنا زاد وما يطعمنا أحد فأمر الله عز وجل بالصدقة عليهم فقال سبحانه ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أي ولا تكفوا أيديكم عن الصدقة فتهلكوا وقال رجل من الفقراء يا رسول الله ما نجد ما نأكل فبأي شيء نتصدق فأنزل الله عز وجل وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فإن أمسكتم عنها فهي التهلكة وأحسنوا النفقة في سبيل الله إن الله يحب المحسنين آية يعني من أحسن في أمر النفقة في طاعة الله تفسير سورة البقرة من آية وأتموا الحج والعمرة لله من المواقيت ولا تستحلوا فيها ما لا ينبغي لكم فريضتان واجبتان ويقال العمرة هي الحج الأصغر وتامم الحج والعمرة المواقيت والإحرام خالصا لا يخالطه شيء من أمر الدنيا وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يشركون في إحرامهم فأمر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن يتموهما لله فقال وأتموا الحج والعمرة لله وهو ألا يخلطوهما بشيء ثم خوفهم أن يستحلوا منهما ما لا ينبغي فقال سبحانه في آخر الآية واعلموا أن الله شديد العقاب فإن أحصرتم يقول فإن حبستم كقوله سبحانه الذين أحصروا في سبيل الله البقرة يعني حبسوا نظيرها أيضا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا الإسراء يعني محبسا يقول إن حبسكم في إحرامكم بحج أو بعمرة كسر أو مرض أو عدو عن المسجد الحرام فما استيسر من الهدى يعني فليقم محرما مكانه وبيعت ما استيسر من الهدى أو بثمان الهدى فيشتري له الهدى فإذا نحر الهدى عنه فإنه يحل من إحرامه مكانه ثم قال ولا تحلقوا رؤوسكم في الإحرام حتى يبلغ الهدى محله يعني حتى يدخل الهدى مكة فإذا نحر الهدى حل من إحرامه فمن كان منكم مريضا وذلك أن كعب بن عجرة الأنصاري كان محرما بعمرة عام الحديبية فرأى النبي صلى الله عليه وسلم على مقدم رأسه قملا كثيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا كعب أيؤذيك هوام رأسك قال نعم يا نبي الله فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق رأسه فأنزل الله عز وجل في كعب فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فحلق رأسه ففدية من صيام فعليه فدية صيام ثلاثة أيام إن شاء متتابعا وإن شاء متقطعا أو صدقة على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو نسلك يعني شاة أو بقرة أو بعيرا ينحره ثم يطعمه المساكين بمكة ولا يأكل منه وهو بالخيار إن شاء ذبح شاة أو بقرة أو بعيرا فأما كعب فذبح بقرة فإذا أمتتم من الحبس من العدو عن البيت الحرام فمن تمتع بالعمرة إلى الحج يقول وهو يريد الحج فإن دخل مكة وهو محرم بعمرة في غرة شوال أو ذي القعدة أو في عشر من ذي الحجة فما استيسر من الهدى يعني شاة فما فوقها يذبحها فيأكل منها ويطعم فقال أبو هريرة وسلمان وأبو العرباض للنبي صلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله عليه وسلم إنا لا نجد الهدى فلنصم ثلاثة أيام فأنزل الله عز وجل فيهم فمن لم يجد الهدى فليصم فصيام ثلاثة أيام في الحج في عشر الأضحى في أول يوم من العشر إلى يوم عرفة فإن كان يوم عرفة يوم الثالث تم صومه ثم قال وسبعة يعني ولتصوموا سبعة أيام إذا رجعت من منى إلى أهليكم تلك عشرة كاملة فمن شاء صام في الطريق ومن شاء صام في أهله إن شاء متتابعاً وإن شاء متقطعاً ثم قال ذلك التمتع لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب آية يعني من لم يكن منزله في أرض الحرم كله فمن كان أهله في أرض الحرم فلا متعة عليه ولا صوم ثم قال عز وجل الحج أشهر معلومات يقول من أحرم بالحج فليحرم في شوال أو في ذي القعدة أو في عشر ذي الحجة فمن أحرم في سوى هذه الأشهر فقد أخطأ السنة وليجعلها عمرة ثم قال فمن فرض يقول فمن أحرم فيهن الحج أي الحج فلا رفته يعني فلا جماع كقوله سبحانه أحل لكم ليلة الصيام الرفث يعني الجماع إلى نسائكم البقرة ولا فسوق يعني ولا سباب ولا جدال في الحج يعني ولا مرء كقوله سبحانه ما يجادل في آيات الله غافر يعني ما يمارى حتى يغضب وهو محرم أو يغضب صاحبه وهو محرم فمن فعل ذلك فليطعم مسكيناً وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في حجة

الوداع فقال من لم يكن معه هدى فليحل من إحرامه وليجعلها عمرة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إنا أهلنا بالحج فذلك جدالهم للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل وما تفعلوا من خير يعني ما نهى من ترك الرفث والفسوق والجدال يعلمه الله فيجزبكم به ثم قال عز وجل وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وذلك أن ناساً من أهل اليمن وغيرهم كانوا يحجون بغير زاد وكانوا يصيبون من أهل الطريق ظلماً فأنزل الله عز وجل وتزودوا من الطعام ما تكفون به وجوهكم عن الناس وطلبهم وخير الزاد التقوى يقول الله تبارك اسمه التقوى خير زاد من غيره ولا تظلمون من تمرن عليه واتقون ولا تعصون يا أولي الألباب آية يعني يا أهل اللب والعقل فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم تزودوا ما تكفون به وجوهكم عن الناس وخير ما تزودتم التقوى تفسير سورة البقرة آية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يحجون منهم الحاج والتاجر فلما أسلموا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن سوق عكاظ وسوق منى وذي المجاز في الجاهلية كانت تقوم قبل الحج وبعد الحج فهل يصلح لنا البيع والشراء في أيام حنا قبل الحج وبعد الحج فأنزل الله عز وجل ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج يعني التجارة فرخص الله سبحانه في التجارة فإذا أفضتم من عرفات بعد غروب فاذكروا الله تلك الليلة عند المشعر الحرام فإذا أصبحتم يعني بالمشعر حيث يبيت الناس بالمزدلفة فاذكروا الله واذكروه كما هداكم لأمر دينه وإن كنتم من قبله من قبل أن يهديكم لدينه لمن الضالين آية يعني عن الهدى تفسير سورة البقرة آية

ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وذلك الحمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة كانوا يبيتون بالمشعر الحرام ولا يخرجون من الحرم خشية أن يقتلوا وكانوا لا يقفون بعرفات فأنزل الله عز وجل فيهم يأمرهم بالوقوف بعرفات فقال لهم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس يعني ربيعة واليمن كانوا يفيضون من عرفات قبل غروب الشمس ويفيضون من جمع إذا طلعت الشمس فخالف النبي صلى الله عليه وسلم في الإفاضة واستغفروا الله لذنوبكم إن الله غفور لذنوب المؤمنين رحيم آية بهم فإذا قضيت مناسككم بعد أيام التشريق فاذكروا الله كذاكم آباءكم وذلك أنهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كانوا إذا فرغوا من المناسك وقفوا بين مسجد منى وبين الجبل يذكر كل واحد منهم أباه ومحاسنه ويذكر صنائعه في الجاهليو أنه كان من أمره كذا وكذا ويدعو له بالخير فقال الله عز وجل فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكر الأبناء الآباء فإني فعلت ذلك الخير إلى آبائكم الذين تتنون عليهم ثم قال سبحانه أو أشد يعني أكثر ذكرا لله منكم لآبائكم وكانوا إذا قضوا مناسكهم قالوا اللهم أكثر أموالنا وأبنائنا ومواشينا وأطل بقاءنا ونزل علينا الغيث وأنبت لنا المرعى وأصبحنا في سفرنا وأعطانا الظفر على عدونا ولا يسألون ربهم عن أمر آخرتهم شيئا فأنزل الله تعالى فيهم فمن الناس من يقول ربنا آتنا يعني أعطنا في الدنيا يعني هذا الذي ذكر فقال سبحانه وما له في الآخرة من خلاق آية يعني من نصيب نظيرها في براءة فاستمتعوا بخلاقهم التوبة يعني بنصيبهم فهؤلاء مشركو العرب فلما أسلموا وحجوا دعوا ربهم فقال سبحانه ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار آية أي دعوا ربهم أن يؤتيهم في الدنيا حسنة يعني الرزق الواسع وأن يؤتيهم وفي الآخرة حسنة فيجعل ثوابهم الجنة وأن يقيهم عذاب النار ثم أخبر عنهم فقال أولئك لهم نصيب مما كسبوا يقول حظ من أعمالهم الحسنة والله سريع الحساب آية يقول كأنه قد كان فهؤلاء المؤمنون تفسير سورة البقرة آية واذكروا الله في أيام معدودات إذا رميت الجمار يعني أيام التشريق والأيام المعلومات يعني يوم النحر ويومين من أيام التشريق بعد النحر فكان عمر رضى الله عنه يكبر في قبه بمنى فيرفع صوته فيسمع أهل مسجد منى فيكبرون كلهم حتى يرتج منى تكبيرا فمن تعجل في يومين يعني بعد يوم النحر بيومين يقول من تعجل فنفر قبل غروب الشمس فلا إثم عليه يقول فلا ذنب عليه يقول ذنوبه مغفورة فمن لم ينفر حتى تغرب الشمس فليقم إلى الغد يوم الثالث فيرمي الجمار ثم ينفر مع الناس قال ومن تأخر إلى يوم الثالث حتى ينفر الناس فلا إثم عليه يقول لا ذنب عليه يقول ذنوبه مغفورة ثم قال لمن اتقى قتل الصيد واتقوا الله ولا تستحلوا قتل الصيد في الإحرام واعلموا يخوفهم أنكم إليه تحشرون آية في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم نظيرها في المائدة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون المائدة فيجزئكم بأعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا نزلت في الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن أبي سلمة الثقفي وأمه اسمها ربيعة بنت عبد الله بن أبي قيس القرشي من بني عامر بن لؤي وكان عديد بني زهرة وكان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره أنه يحبه ويحلف بالله على ذلك ويخبره أنه يتابعه على دينه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه ذلك

ويدنيه في المجلس وفي قلبه غير ذلك فأنزل الله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما يقول يعني يمينه التي حلف بالله و ما في قلبه أن الذي يقول حق وهو ألد الخصام آية يقول جدلا بالباطل كقوله سبحانه وتندر به قوما لدا مريم يعني جدلاء خصماء ثم أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وإذا تولى يعني إذا توارى وكان رجلا مانعا جريئا على القتل سعى في الأرض بالمعاصي ليفسد فيها يعني في الأرض ويهلك الحرث والنسل يعني كل دابة وذلك أنه عمد إلى كديس بالطائف إلى رجل مسلم فأحرقه وعقر دابته والله لا يحب الفساد آية وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم يعني الحمية نظيرها في ص آية قوله سبحانه بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني حمية بالإثم فحسبه جهنم شدة عذاب ولبئس المهاد آية وكان الأخنس يسمى أبي بن شريق من بني زهرة بن كعب بن لؤي بن غالب وإنما سمي الأخنس لأنه يوم بدر رد ثلاثمائة رجل من بني زهرة عن قتال النبي صلى الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليه وسلم وقال لهم إن محمداً ابن أختكم وأنتم أحق من كف عنه فإن كان نبياً لم يقتله وإن كان كاذباً كنتم أحق من كف عنه فخنس بهم فمن ثم سمي الأخنس تفسير سورة البقرة من آية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وذلك أن كفار مكة أخذوا عماراً وبلالاً وخباباً وصهيباً فعذبوهم لإسلامهم حتى يشتموا النبي صلى الله عليه وسلم فأما صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان القرشي وكان شخصاً ضعيفاً فقال لأهل مكة لا تعذبوني هل لكم إلى خير قالوا وما هو قال أنا شيخ كبير لا يضركم إن كنت معكم أو مع غيركم لئن كنت معكم لا أنفعكم ولئن كنت مع غيركم لا أضركم وإن لي عليكم لحقاً لخدمتي وجواري إياكم فقد علمت أنكم إنما تريدون مالي وما تريدون نفسي فخذوا مالي واتركوني وديني غير راحلة فإن أردت أن الحق بالمدينة فلا تمنعوني فقال بعضهم لبعض صدق خذوا ماله فتعاونوا به على عدوكم ففعلوا ذلك فاشترى نفسه بماله كله غير راحلة واشتراط ألا يمنع عن صلاة ولا هجرة فأقام بين أظهرهم ما شاء ثم ركب راحلته نهاراً حتى أتى المدينة مهاجراً فلقبه أبو بكر رضي الله عنه فقال ربح البيع يا صهيب فقال وبيعك لا يخسر فقال أبو بكر رضي الله عنه قد أنزل الله فيك ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد آية يعني للفعل فعل الرومي صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي قال عبد الله بن ثابت سمعت أبي يقول سمعت هذا الكتاب من أوله إلى آخره من الهذيل أبي صالح عن مقاتل بن سليمان ببغداد درب السدرة سنة تسعين ومائة قال وسمعته من أوله إلى آخره قراءة عليه في المدينة في سنة أربع ومائتين وهو ابن خمس وثمانين سنة رحماً الله وإياهم يا أيها الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة وذلك أن عبد الله بن سلام وسلام بن قيس وأسيد وأسد ابنا كعب ويامين بن يامين وهم مؤمنوا أهل التوراة استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة التوراة في الصلاة وفي أمر السبت وأن يعملوا ببعض ما في التوراة فقال الله عز وجل خذوا سنة محمد صلى الله عليه وسلم وشرائعه فإن قرآن محمد ينسخ كل كتاب كان قبله فقال ادخلوا في السلم كافة يعني في شرائع الإسلام كلها ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعني تزيب الشيطان فإن السنة الأولى بعدما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ضلالة من خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين آية يعني بين فإن زلتم يعني ضللتكم عن الهدى وفعلتم هذا من بعد ما جاءكم البينات يعني شرائع محمد صلى الله عليه وسلم وأمره ثم حذرهم عقوبته فقال فاعلموا أن الله عزيز في نعمته حكيم آية حكم عليهم العذاب هل ينظرون يعني ما ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام يعني كهيئة الضباية أبيض والملائكة في غير ظلل في سبعين حجاباً من نور عرشه والملائكة يسبحون فذلك قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً الفرقان يعني وليس بسحاب ثم قال سبحانه وقضى الأمر يعني وقع العذاب وإلى الله ترجع الأمور آية يقول يصير أمر الخلائق إليه في الآخرة تفسير سورة البقرة آية سل بني إسرائيل يعني يهود المدينة كم ءاتيناكم من آية بينة يعني كم أعطيناكم من آية بينة يعني حين فرق بهم البحر وأهلك عدوهم وأنزل عليهم المن والسلوى والغمام والحجر فكفروا برب هذه النعم حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته فخورهم عقوبته بقوله فإن الله شديد العقاب آية إذا عاقب تفسير سورة البقرة آية زين للذين كفروا الحياة الدنيا وما بسط لهم فيها من الخير نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه ويسخرون من الذين ءامنوا في أمر المعيشة بأنهم فقراء نزلت

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

في عبد الله بن ياسر المخزومي وصهيب بن سنان من بني تيم بن مرة وبلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنه وخباب بن الأرت مولى ابن أم بهار الثقفي حليف بني زهرة وسالم مولى أبي حذيفة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة الدوسي وفي نحوهم من الفقراء يقول الله عز وجل والذين اتقوا الشرك يعني هؤلاء النفر فوقهم يعني فوق المنافقين والكافرين يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب آية حين يبسط للكافرين الرزق ويقدر على المؤمنين يقول ليس فوقى ملك يحاسبني أنا الملك أعطي من شئت بغير حساب حين أبسط للكافرين في الرزق وأقتر على المؤمنين تفسير سورة البقرة آية كان الناس يعني أهل السفينة أمة واحدة يعني على ملة الإسلام وحدها وذلك أن عبد الله بن سلام خاصم اليهود في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فبعث الله النبيين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ولوط بن حاران بن آزر فبعثهم الله مبشرين بالجنة ومنذرين من النار وأنزل معهم الكتاب بالحق يعني صحف إبراهيم وإسحاق قومهما ودعا بها إسماعيل جرهم فأمنوا به ودعا بها يعقوب أهل مصر ودعا بها لوط سدوم وعمورا وصابورا ودمامورا فلم يسلم منهم غير ابنتيه ريتا وزعوتا يقول الله عز وجل وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه يعني أعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات يعني البيان بغيا بينهم يقول تفرقوا بغيا وحسدا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه يقول حين اختلفوا في القرآن من الحق بإذنه يعني التوحيد والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم آية يعني دين الإسلام لأن غير دين الإسلام باطل تفسير سورة البقرة آية ثم بين للمؤمنين أن لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله فقال سبحانه أم حسبتم أن تدخلوا الجنة نظيرها في آل عمران قوله سبحانه أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله آل عمران وفي العنكبوت الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون العنكبوت وذلك أن

المنافقين قالوا للمؤمنين في قتال أحد لم تقتلون أنفسكم وتهلكون أموالكم فإنه لو كان محمد بيننا لم يسلط عليكم القتل فرد المؤمنون عليهم فقالوا قال الله من قتل منا دخل الجنة فقال المنافقون لم تمنون أنفسكم بالباطل فأنزل الله عز يوم أحد أم حسبتم أن تدخلوا الجنة نزلت في عثمان بن عفان وأصحابه رحمهم الله يقول الله عز وجل ولما يأتكم مثل يعني سنة الذين خلوا من قبلكم من البلاء يعني مؤمني الأمم الخالية ثم أخبر عنهم ليعظ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه مستهم يعني أصابهم البأساء يعني الشدة وهي البلاء والضراء يعني البلاء وزلزلوا يعني وخوفوا حتى يقول الرسول وهو اليسع والذين آمنوا معه وهو حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين متى نصر الله فقال الله عز وجل ألا إن نصر الله قريب آية يعني سريع وإن ميشا بن حزقيا قتل اليسع واسمه اشعيا تفسير سورة البقرة آية يسئلونك ماذا ينفقون من أموالهم وذلك أن الله أمر بالصدقة فقال عمرو بن الجموح الأنصاري من بني سلمة بن جشم بن الخزرج قتل يوم أحد رضي الله عنه قال يا رسول الله كم تنفق وعلى من تنفق فأنزل الله عز وجل في قول عمرو كم تنفق وعلى من تنفق يسئلونك ماذا ينفقون من الصدقة قل ما أنفقتم من خير من مال كقوله سبحانه إن ترك خيرا البقرة يعني مالا فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل فهؤلاء موضع نفقة أموالكم وما تفعلوا من خير من أموالكم فإن الله به عليم آية يعني بما أنفقتم عليم وأنزل في قول عمرو يا رسول الله كم تنفق من



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أموالنا وعلى من ننفق قول الله عز وجل قل العفو يعني فضل قوتك فإن كان الرجل من أصحاب الذهب والفضة أمسك الثلث وتصدق بسائره وإن كان من أصحاب الزرع والنخل أمسك ما يكفيه في سنته وتصدق بسائره وإن كان ممن يعمل بيده أمسك ما يكفيه يومه ذلك وتصدق بسائره فيين الله عز وجل ما ينفقون في هذه الآية فقال قل العفو

يعني فضل القوت كذلك يعظكم هكذا يبين الله لكم الآيات يعني أمر الصدقات لعلكم تتفكرون البقرة يقول لكي تتفكروا في أمر الدنيا فتقولون هي دار بلاء وهي دار فناء ثم تتفكروا في الآخرة فتعرفون فضلها فتقولون هي دار خير ودار بقاء فتعملون لها في أيام حياتكم فهذا التفكير فيهما فشق على الناس حين أمرهم أن يتصدقوا بالفضل حتى نزلت آية الصدقات في براءة فكان لهم الفضل وإن كثر إذا أدوا الزكاة تفسير سورة البقرة آية قوله سبحانه كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم كقوله كتب عليكم الصيام يعني فرض وهو كره لكم يعني مشقة لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم فيجعل الله عاقبته فتحا وغنيمة وشهادة وعسى أن تحبوا شيئا يعني القعود عن الجهاد وهو شر لكم فيجعل الله عاقبته شر فلا تصيبون ظفرا ولا غنيمة والله يعلم وأنتم لا تعلمون آية أي والله يعلم من ذلك ما لا تعلمون تفسير سورة البقرة آية يسئلونك عن الشهر الحرام وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبدة بن الحارث بن عبد المطلب على سرية في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس ستة عشر شهرا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلما ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضت عيناه ووجد من فراق النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن عقد له اللواء فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وجده بعث مكانه عبد الله ابن جحش الأسدي من بني غنم بن دودان وأمه عمة النبي صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب وهو حليف لبني عبد شمس وكتب له كتابا وأمره أن يتوجه قبل مكة ولا يقرأ الكتاب حتى يسير ليلتين فلما سار عبد الله ليلتين قرأ الكتاب فإذا فيه سر باسم الله

إلى بطن نخلة على اسم الله وبركته ولا تكرهن أحد من أصحابك على السير وامض لأمري ومن اتبعك منهم فترصد بها غير قريش فلما قرأ الكتاب استرجع عبد الله واتبع استرجاعه بسمع وطاعة الله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال عبد الله لأصحابه من أحب منكم أن يسير معي فليسر ومن أحب أن يرجع فليرجع وهم ثمانية رهط من المهاجرين عبد الله بن جحش الأسدي وسعد بن أبي وقاص الزهري وعتبة بن غزوان المزني حليف لقريش وأبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسهل بن بيضاء القرشي ويقال سهل من بني الحارث بن فهد وعامر بن ربيعة القرشي من بني عدي بن كعب وواقد بن عبد الله التميمي فرجع من القوم سعد ابن أبي وقاص وعتبة بن غزوان وسار عبد الله ومعه خمسة نفر وهو سادسهم فلما قدموا لبطن نخلة بين مكة والطائف حملوا على أهل العير فقتلوا عمر بن الحضرمي القرشي قتله واقد بن عبد الله التميمي رماه بسهم فكان أول قتيل في الإسلام من المشركين وأسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة المخزومي فغديا بعد ذلك في المدينة وأفلتهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له جواد أنشئ فقدم مكة من الغد وأخبر الخبر مشركي مكة وكرهوا الطلب لأنه أول يوم من رجب وسار المسلمون بالأسارى والغنيمة حتى قدموا المدينة فقالوا يا نبي الله أصبنا القوم نهارا فلما أمسينا رأينا هلال رجب فما ندري أصبناهم في رجب أو في آخر يوم من جمادى الآخرة وأقبل مشركو مكة على مسلميهم فقالوا يا معشر

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الصباة ألا ترون أن إخوانكم استحلوا القتال في الشهر الحرام وأخذوا أسرارنا وأموالنا وأنتم تزعمون أنكم على دين الله أفوجدتم هذا في دين الله حيث أمن الخائف وربطت الخيل ووضعت الأسنة وبدأ الناس لمعاشهم فقال المسلمون الله ورسوله اعلم وكتب مسلمو مكة إلى عبد الله بن جحش أن المشركين غابونا في القتال وأخذ الأسرى والأموال في الشهر الحرام فاسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أننا في ذلك متكلم أو أنزل الله بذلك قرآنا فدفع عبد الله بن جحش الأسدي الكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ولم يرخص فيه القتال ثم قال وصد عن سبيل الله يعني دين الإسلام وكفر به أي وكفر

بالله و صد عن والمسجد الحرام وإخراج أهله منه من عند المسجد الحرام فذلك صدهم وذلك أنهم أخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة أكبر عند الله فهذا أكبر عند الله من القتل والأسر وأخذ الأموال ثم قال سبحانه والفتنة يعني الإشراف الذي أنتم فيه أكبر عند الله من القتل ثم أخبر عز وجل عن رأى مشركي العرب في المسلمين فقال سبحانه ولا يزالون يقاتلونكم يعني مشركي مكة حتى يردوكم يا معشر المؤمنين عن دينكم الإسلام إن استطاعوا ثم خوفهم فقال ومن يردد منكم عن دينه الإسلام يقول ومن ينقلب كافرا بعد إيمانه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت يعني بطلت أعمالهم الخبيثة فلا ثواب لهم في الدنيا ولا في الآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آية يعني لا يموتون تفسير سورة البقرة آية فكتب عبد الله بن جحش إلى مسلمي أهل مكة بهذه الآية وكتب إليهم أن غيروكم فعيروهم بما صنعوا وقال عبد الله بن جحش وأصحابه أصبنا القوم في رجب فخرجوا أن يكون لنا أجر المجاهدين في سبيل الله فأنزل الله عز وجل إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم آية الذين آمنوا والذين هاجروا إلى المدينة وجاهدوا المشركين في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله يعني جنة الله نظيرها في آل عمران قوله سبحانه وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله آل عمران يعني ففي جنة الله لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم هل لنا أجر المجاهدين في سبيل الله والله غفور رحيم لاستحللهم القتل والأسر والأموال في الشهر الحرام فكانت هذه أول سرية وأول غنيمة وأول خمس وأول قتيل وأول أسير كان في الإسلام فأما نوفل بن عبد الله الذي أفلت يومئذ فإنه يوم الخندق ضرب بطن فرسه ليدخل الخندق على المسلمين في غزوة الأحزاب فوقع في الخندق فتحطم هو وفرسه فقتله الله تعالى وطلب المشركون جيفته بثمن فقال صلى الله عليه وسلم خذوه فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية تفسير سورة البقرة من آية يستلونك عن الخمر والميسر يعني القمار نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ونفر من الأنصار رضي الله عنهم وذلك أن الرجل كان يقول في الجاهلية أين أصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترى الجزور فيجعلون لكل رجل منهم سهم ثم يقرعون فمن خرج سهمه يبرأ من الثمن حتى يبقى آخرهم رجلا فيكون ثمن الجزور كله عليه وحده ولا حق له في الجزور ويقتسم الجزور بقيتهم بينهم فذلك المسير قال سبحانه قل فيهما إثم كبير في ركوبهما لأن فيهما ترك الصلاة وترك ذكر الله عز وجل وركوب المحارم ثم قال سبحانه ومنافع للناس يعني بالمنافع اللذة والتجارة في ركوبهما قبل التحريم فلما حرهما الله عز وجل قال وإثمهما بعد التحريم أكبر من نفعهما قبل التحريم وأنزل الله عز وجل تحريمهما بعد هذه الآية بسنة والمنفعة في الميسر أن بعضهم ينتفع به

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وبعضهم يخسر يعني المقامر وإنما سمي الميسر لأنهم قالوا يسروا لنا ثمن الجزور يقول الرجل افعل كذا وكذا ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون آية في الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتامى وذلك أن الله عز وجل أنزل في أموال اليتامى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً النساء فلما نزلت هذه الآية أشفق المسلمون من خلطة اليتامى فعزلوا بيت اليتيم وطعامه وخدامه على حدة مخافة العذر فشق ذلك على المسلمين وعلى اليتامى اعتزالهم فقال ثابت بن رفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم قد سمعنا ما أنزل الله عز وجل في اليتامى فعزلناهم والذي لهم وعزلنا الذي لنا فشق ذلك علينا وعليهم وليس كلنا نجد سعة في عزل اليتيم وطعامه وخدامه فهل يصلح لنا خلطتهم فيكون البيت والطعام واحد والخدمة وركوب الدابة ولا نرزأهم شيئاً إلا أن نعود عليهم بأفضل منه فأنزل الله عز وجل في قول ثابت بن رفاعة الأنصاري ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير يقول ما كان لليتيم في صلاح فهو خير أن تفعلوه ثم قال سبحانه إن تخالطوهم في المسكن والطعام والخدمة وركوب الدابة فأخوانكم فهم إخوانكم والله يعلم المفسد لمال اليتيم من المصلح لماله ولو شاء الله لأعتكم يقول لأتكم في دينكم نظيرها في براءة قوله سبحانه عزيز عليه ما عنتم التوبة يقول ما أئتمتم فحرم عليكم خلطتهم في الذي لهم كتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير فلم تنتفعوا بشيء منه إن الله عزيز في ملكه حكيم آية يعني ما حكم في أموال اليتامى تفسير سورة البقرة آية ولا تنكحوا المشركات نزلت في أبي مرثد الغنوي واسمه أيمن وفي عناق القرشية وذلك أن أبا مرثد كان رجلاً صالحاً وكان المشركون أسروا أناساً بمكة وكان أبو مرثد ينطلق إلى مكة مستخفياً فإذا كان الليل أخذ الطريق وإذا كان النهار تعسف الجبال لئلا يراه أحد حتى يقدم مكة فيرصد المسلمين ليلاً فإذا أخرجهم المشركون للبراز تركوهم عند البراز والغائط فينطلق أبو مرثد فيجعل الرجل منهم على عنقه حتى إذا أخرجته من مكة كسر قيده بفهر ويلحقه بالمدينة كان ذلك دأبه فانطلق يوماً حتى انتهى إلى مكة فلقيته عناق وكان يصيب منها في الجاهلية فقالت أبا مرثد ما لك في حاجة فقال إن الله عز وجل قد حرم الزنا فلما أيست منه أنذرت به كفار مكة فخرجوا يطلبونه فاستتر منهم بالشجر فلم يقدرُوا عليه فلما رجعوا احتمل بعض المسلمين حتى أخرجته من مكة فكسر قيده ورجع إلى المدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالخبر فقال والذي بعثك بالحق لو شئت أن أخذهم وأنا مستتر بالشجرة لفعلت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشكر ربك أبا مرثد إن الله عز وجل حجزهم عنك فقال أبو مرثد يا رسول الله إن عناق أحبها وكان بيني وبينها

في الجاهلية أفتأذن لي في تزويجها فإنها لتعجبنى فأنزل الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن يصدقن بتوحيد الله ولأمة مؤمنة يعني مصدقة بتوحيد الله خير من مشركة ولو أعجبتكم لقوله إنها لتعجبنى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون آية تفسير سورة البقرة آية ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى يعني قدر نزلت في عمرو بن الدحداح الأنصاري من قضاة فلما نزلت هذه الآية لم يؤاكلوهن في إناء واحد وأخرجوهن من البيوت والفريش كفعل العجم فقال ناس من العرب للنبي صلى الله عليه وسلم قد شق علينا اعتزال الحائض والبرد شديد فإن أثرتناهم بالثياب هلك سائر البيت وإن أثرتنا أهل البيت هلكت النساء برداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم لم تؤمروا أن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تعزلوهن من البيوت إنما أمرتم باعتزال الفرج إذا حضن ويؤتين إذا طهرن وقرأ عليهم فاعتزلوا النساء في في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني يغتسلن فإذا تطهرن يعني اغتسلن من المحيض فأتوهن من حيث أمركم الله أي يؤتين غير حيض في فروجهن التي نهى عنها في الحيض إن الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين آية من الأحداث والجنابة والحيض تفسير سورة البقرة آية نساؤكم حرث لكم وذلك أن حبي بن أخطب ونفرا من اليهود قالوا للمسلمين إنه لا يحل لكم جماع النساء إلا مستلقيات وأنا نجد في كتاب الله عز وجل أن جماع المرأة غير مستلقية ذنبا عند الله عز وجل فقال المسلمون لرسول الله إنا كنا في الجاهلية وفي الإسلام نأتي النساء على كل حال فزعمت اليهود أنه ذنب عند الله عز وجل إلا مستلقيات فأنزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم يعني مزرعة للولد فأتوا حرثكم أنى شئتم في الفروج وقدموا لأنفسكم من الولد واتقوا الله

يعظكم فلا تقربوهن حيضا ثم حذرهم فقال سبحانه واعلموا أنكم ملاقوه فيجزبكم بأعمالكم وبشر المؤمنين آية يعني المصدقين بأمر الله ونهيه بالجنة تفسير سورة البقرة من آية ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفي ابنه عبد الرحمن حلف أبو بكر رضي الله عنه ألا يصله حتى يسلم وذلك أن الرجل كان إذا حلف قال لا يحل إلا إبرار القسم فأنزل الله عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم يقول لا يحلف على ما هو في معصية إلا يصل قرابته وذلك أن الرجل يحلف أن لا يدخل على جاره ولا يكلمه ولا يصلح بين إخوانه والرجل يريد الصلح بين الرجلين فيغضبه أحدهما أو يتهمه فيحلف المصلح أن لا يتكلم بينهما قال الله عز وجل لا تحلفوا ألا تصلوا القرابة أن تبروا وتتقوا الله وتصلحوا بين الناس فهو خير لكم من وفاء باليمين في معصية الله والله سميع لليمين لقولهم حلفنا عليها عليم آية يقول عالم بها كان هذا قبل أن تنزل الكفارة في المائدة لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم وهو الرجل يحلف على أمر يرى أنه فيه صادق وهو مخطئ فلا يؤاخذ الله بها ولا كفارة عليه فيها فذلك العفو ثم قال عز وجل ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم يعني بما عقدت قلوبكم من المأثم يعني اليمين الكاذبة التي حلف عليها وهو يعلم أنه فيها كاذب فهذه فيها كفارة والله غفور يعني ذا تجاوز عن اليمين التي حلف عليها حلیم آية حين لا يوجب فيها الكفارة تفسير سورة البقرة من آية ثم نزلت الكفارة في سورة المائدة فيبين فيها للذين يؤلون يعني يقسمون من نساءهم فهو الرجل يحلف أن لا يقرب امرأته تربص أربعة أشهر فإن فاءو يعني

فإن رجع في يمينه فجامعها قبل أربعة أشهر فهي امرأته وعليه أن يكفر عن يمينه فإن الله غفور لهذه اليمين رحيم آية به إذ جعل الله عز وجل الكفارة فيها لأنه لم يكن أنزل الكفارة في المائدة ثم نزلت بعد ذلك الكفارة في المائدة وإن عزموا الطلاق يعني فإن حققوا الطلاق يعني أنفذوا في السراح فلم يجمعها أربعة أشهر بانت منه بتطبيقه فإن الله سميع ليمينه عليم آية يعني عالم بها تفسير سورة البقرة آية والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء يعني ثلاث حيض إذا كانت ممن تحيض ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الولد إن كن يؤمن بالله يعني يصدقن بالله بأنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يصدقن بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال بأنه كائن ثم قال عز وجل وبعولتهن أحق بردهن في ذلك يقول الزوج أحق برجعته وهي حبلى نزلت في إسماعيل الغفاري وفي امرأته لم تشعر بحبلها ثم قال سبحانه إن أرادوا إصلاحا يعني بالمراجعة فيما بينهما فعمد إسماعيل فراجعها وهي حبلى فولدت منه ثم ماتت ومات ولدها ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف يقول لهن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من الحق علي أزواجهن مثل ما لأزواجهن عليهن ثم قال سبحانه وللرجال عليهن درجة يقول لأزواجهن عليهن فضيلة في الحق وبما ساق إليها من الحق والله عزيز في ملكه حكيم آية يعني حكم الرحمة عليها في الحبل تفسير سورة البقرة من آية ثم نسختها الآية التي بعدها فأنزل الله بعد ذلك بأيام يسيرة فيين للرجل كيف يطلق المرأة وكيف تعتد فقال الطلاق مرتان فإمساك بمعروف يعني بإحسان أو تسريح بإحسان يعني التطليقة الثالثة في غير ضرار كما أمر الله سبحانه في وفاء المهر ولا يحل لكم إذا أردتم طلاقها أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا وذلك أن الرجل كان إذا طلق امرأته أخرجها من بيته فلا يعطيها شيئا من المهر ثم استثنى ورخص فقال سبحانه إلا أن يخاف ألا يقيما حدود الله يعني أمر الله عز وجل فيما أمرهما وذلك أن تخاف المرأة الفتنة على نفسها فتعصى الله فيما أمرها زوجها أو يخاف الزوج أن لم تطعه امرأته أن يعتدى عليها يقول سبحانه فإن خفتم يعني علمتم ألا يقيما يعني الحاكم حدود الله يعني أمر الله في أنفسهما إن نشزت عليه فلا جناح عليهما يعني الزوج والزوجة فيما افتدت به من شيء يقول لا حرج عليهما إذا رضيا أن تفتدى منه ويقبل منها الفدية ثم يفترقا وكانت نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج وفي امرأته أم حبيبة بنت عبد الله بن أبي راس المنافقين وكان أمهرها حديقة فردتها عليه واختلعت منه فهي أول خلعة كانت في الإسلام ثم قال تلك حدود الله يعني أمر الله فيهما فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله يقول ومن يخالف أمر الله إلى غيره فأولئك هم الظالمون آية لأنفسهم ثم رجع إلى الآية الأولى في قوله الطلاق مرتان فإن طلقها بعد التطليقتين تطليقة أخرى سواء أكان بها حبل أم لا فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها فنسخت هذه الآية الآية التي قبلها في قوله عز وجل وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ونزلت فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره في تميمه بنت وهب بن عتيك النخري وفي زوجها رفاعة بن عبد الرحمن بن الزبير وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي يقول فإن طلقها الزوج الأخير عبد الرحمن فلا جناح عليهما يعني الزوج الأول رفاعة ولا على المرأة تميمه أن يتراجعا بمهر جديد ونكاح جديد إن ظلنا يعني إن حسبا أن يقيما حدود الله أمر الله فيما أمرهما وتلك حدود الله يعني أمر الله في الطلاق يعني ما ذكر من أحكام الزوج والمرأة في الطلاق وفي المراجعة بينها لقوم يعلمون آية وإذا طلقتم النساء واحدة فبلغن أجلهن يعني انقضاء عدتهن من قبل أن تغتسل من قرئها الثالث فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف يعني بإحسان من غير ذرار فيوفيهما المهر والتمتع نزلت في ثابت بن ياسر الأنصاري في الطعام والكسوة وغير ذلك فقال سبحانه ولا تمسكوهن ضرارا وذلك أنه طلق امرأته فلما أرادت أن تبين منه راجعها فما زال يضارها بالطلاق ويراجعها يريد بذلك أن يمنعها من الزواج لتفتدي منه فذلك قوله سبحانه لتعتدوا وكان ذلك عدوانا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا يعني استهزاء فيما أمر الله عز وجل في كتابه من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا تتخذوها لعبا واذكروا يعني واحفظوا نعمت الله عليكم بالإسلام واحفظوا وما أنزل الله عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة والموعظة التي في القرآن من أمره ونهيه يقول يعظكم به يعني بالقرآن واتقوا الله يعظكم فلا تعصوه فيهن ثم حذرهم فقال واعلموا أن الله بكل شيء من أعمالكم عليم آية فيجزيكم بها وإذا طلقتم النساء تطليقة واحدة فبلغن أجلهن يقول انقضت عدتهن نزلت في أبي البداح بن عاصم بن عدي الأنصاري من بني العجلان الأنصاري وهو حي من قضاة وفي امرأته جمل بنت يسار المزني بانته منه بتطليقه فأراد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مراجعتها فمنعها أحوها وقال لئن فعلت لا أكلمك أبدا أنكحتك وأكرمتك وآثرتك على قومي فطلقتها وأجحت بها والله لا أزوجهك أبدا فقال الله عز وجل يعني معقل فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن يعني فلا تمنعهن أن يراجعهن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني بمهر جديد ونكاح جديد ذلك الذي ذكر من النهي ألا يمنعها من الزوج ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر يعني يصدق بالله بأنه واحد لا شريك له ويصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال فليفعل ما أمره الله عز وجل من المراجعة ذلكم أزكى لكم يعني خير لكم من الفرقة وأطهر لقلوبكم من الريبة والله يعلم حب كل واحد منهما لصاحبه وأنتم لا تعلمون أية ذلك منهما فلما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم يا معقل إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تمنع أختك فلانا يعني أبا البداح قال فإني أنا أوؤمن بالله واليوم الآخر وأشهدك أنني قد أنكحته تفسير سورة البقرة أية والوالدات يرضعن أولادهن يعني إذا طلقن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة يعني يكمل الرضاعة وليس الحولان بالفريضة فمن شاء أرضع فوق الحولين ومن شاء قصر عنهما ثم قال وعلى المولود له إذا طلق امرأته وله ولد رضيع ترضعه أمه فعلى الأب رزق الأم والكسوة رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها يعني إلا ما أطاقت من النفقة والكسوة ثم قال سبحانه لا تضار والدة بولدها يقول لا يجعل بالرجل إذا طلق امرأته أن يضارها فينزع منها ولدها وهي لا تريد ذلك فيقطعها عن أمه فيضارها بذلك بعد أن ترضى بعطية الأب من النفقة والكسوة ثم ذكر الأم فقال ولا مولود له بولده يعني لا يجمل بالمرأة أن تضار زوجها وتلقى إليه ولدها ثم قال في التقديم وعلى الوارث مثل ذلك يقول وعلى من يرث اليتيم إذا مات الأب مثل ما على الأب من النفقة والكسوة لو كان حيا فلا يضار الوارث الأم وهي بمنزلة الأب إذا لم يكن لليتيم ماله فإن أرادا فصلا عن تراض منهما وتشاور يقول واتفقا فلا جناح عليهما يعني لا حرج ما لم يضار أحدهما صاحبه أن يفصلا الولد قبل الحولين والأم أحق بولدها من المرضع إذا رضيت من النفقة والكسوة بما يرضى به غيرها فإن لم ترض الأم بما يرضى به غيرها من النفقة فلا جناح عليهما يقول عز وجل فلا جناح على الوالد أن يسترضع لولده ويسلم للظئر أجرها ولا كسوة لها ولا رزق وإنما هو أجرها قوله سبحانه وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم لأمر الله في المرضع ما ءاتيتم بالمعروف يقول ما أعطيتم الظئر من فضل على أجرها واتقوا الله ولا تعصوه فيما حذرکم الله في هذه الآية من أمر المضارة والكسوة والنفقة للأم وأجر الظئر ثم حذرهم فقال واعلموا أن الله بما تعملون بصير أية تفسير سورة البقرة أية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا من يوم يموت زوجها فإذا بلغن أجلهن يعني إذا مضى الأجل مما ذكر في هذه الآية فلا جناح عليكم في قراءة ابن مسعود لا حرج عليهن فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف يعني لا حرج على المرأة إذا نقضت عدتها أن تتشوف وتترين وتلتمس الأزواج والله بما تعملون خبير أية من أمر العدة تفسير سورة البقرة أية ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يعني لا حرج على الرجل أن يقول للمرأة قبل أن تنقضي عدتها إنك لتعجبيني وما أجوزك إلى غيرك فهذا التعريض أو أكننتم في أنفسكم فلا جناح عليكم أن تسروا في قلوبكم تزويجهن في العدة علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا يعني الجماع في العدة ثم استثني فقال إلا أن تقولوا قولا معروفا عدة حسنة نظيرها في النساء وقولوا لهم قولا معروفا النساء يعني عدة حسنة فتقول وهي في العدة إنه حبيب إلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أن أكرمك وأن آتى ما أحببت ولا أجوزك إلى غيرك ولا تعزموا عقدة النكاح يعني ولا تحققوا عقدة النكاح يعني لا تواعدوهن في العدة حتى يبلغ الكتاب أجله يعني حتى تنقضي عدتها ثم خوفهم فقال سبحانه واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم يعني ما في قلوبكم من أمورهن فاحذروه أي فاحذروا أن ترتكبوا في العدة ما لا يحل واعلموا أن الله غفور يعني ذا تجاوز لكم حليم آية لا يعجل بالعقوبة تفسير سورة البقرة آية لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة يقول وإن لم تسموا لهن المهر فلا حرج في الطلاق في هذه الأحوال كلها وهو الرجل يطلق امرأته قبل أن يجامعها ولم يسم لها مهرا فلا مهر لها ولا عدة عليها ولا المتعة بالمعروف ويجبر الزوج على متعة هذه المرأة التي طلقها قبل أن يسمى لها مهرا وليس بمؤقت نزلت في رجل من الأنصار تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل أن يمسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل متعتها بشيء قال لا قال النبي صلى الله عليه وسلم متعتها بقلنسوتك أما إنها لا تساوي شيئا ولكن أحببت أن أحيي سنة فذلك قوله عز وجل ومتعهن على الموسع قدره في المال وعلى المقتر قدره في المال متاعا بالمعروف وليس بمؤقت وهو واجب حقا على المحسنين آية تفسير سورة البقرة آية ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم كساه ثوبين بعد ذلك فتزوج امرأة فأمهرها أحد ثوبيه ثم قال سبحانه وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن يعني من قبل الجماع وقد فرضتم لهن من المهر فريضة فنصف ما فرضتم عليكم من المهر ثم استثنى

فقال إلا أن يعفون يعني إلا أن يتركن يعني المرأة تترك نصف مهرها فتقول المرأة أما إنه لم يدخل بي ولم ينظر لي إلى عورة فتعفو عن نصف مهرها وتتركه لزوجها وهي بالخيار ثم قال أو بعفوا الذي بيده عقدة النكاح يعني الزوج فيوفيه المهر كله فيقول كانت في حالي ومنعتها من الأزواج فيعطيها المهر كله وهو بالخيار ثم قال وأن تعفوا يعني ولأن تعفوا أقرب للتقوى يعني المرأة والزوج كلاهما أمرهما أن يأخذا بالفضل في الترك ثم قال عز وجل ولا تنسوا يعني المرأة والزوج يقول لا تتركوا الفضل بينكم في الخير حين أمرها أن تترك نصف المهر للزوج وأمر الزوج أن يوفيه المهر كله إن الله بما تعملون بصير آية يعني بصيرا أن ترك أو وفاها تفسير سورة البقرة من آية حافظوا على الصلوات الخمس في مواقيتها والصلوة الوسطى يعني صلاة العصر وقوموا لله قانتين آية في صلواتكم يعني مطيعين نظيرها وكانت من القانتين التحريم يعني من المطيعين وكقوله سبحانه إن إبراهيم كان أمة قانتا النحل يعني مطيعا وكقوله سبحانه قانتات النساء يعني مطيعات وذلك أن أهل الأوثان يقومون في صلواتهم عاصين قال الله قوموا أنتم مطيعين فإن خفتم العدو فصلوا فرجالا أو ركباناً يقول على أرجلكم أو على دوابكم فصلوا ركعتين حيث كان وجهه إذا كان الخوف شديدا فإن لم يستطع السجود فليومئ برأسه إيماء وليجعل السجود أخفض من الركوع ولا يجعل جبهته على شيء ثم قال سبحانه فإذا أمنتم العدو فاذكروا الله يقول فصلوا لله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون آية

تفسير سورة البقرة من آية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول يعني بالمتاع أن ينفق عليها في الطعام والكسوة سنة ما لم تتزوج قال غير إخراج يقول لا تخرج من بيت زوجها سنة وهي كارهة فإن خرجن إلى أهلهن طائفة قبل الحلول فلا نفقة لها فعدتها ثلاثة قروء يقول فلا جناح عليكم في قراءة ابن مسعود فلا جناح عليهن في ما فعلن في أنفسهن من معروف يعني بالمعروف يعني أن تتشوف وتزين وتلمس الأزواج والله عزيز حكيم آية عزيز في ملكه حكيم فيما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حكم من النفقة حولا نزلت في حكيم بن الأشرف قدم الطائف ومات بالمدينة وله أبوان وأولاد فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم الميراث الوالدين وأعطى الأولاد بالمعروف ولم يعط امرأته شيئا غير أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالنفقة عليها في الطعام والكسوة حولا فإن كانت المرأة من أهل المدر التمسست السكنى فيما بينها وبين الحول وإن كانت من أهل الوبر نسجت ما تسكن فيه إلى الحول فكان هذا قبل أن تنزل آية المواريث ثم نزل والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا نسخت هذه الحول ثم أنزل الله عز وجل آية المواريث فجعل لهن الربع والثمن فنسخت نصيبها من الميراث نفقة سنة ثم قال وللمطلقات اللاتي دخل بهن متاع بالمعروف يعني علي قدر مال الزوج ولا يجبر الزوج على المتعة لأن لها المهر كامل حقا على المتقين آية أن يمتع الرجل امرأته كذلك يبين الله لكم آياته يقول هكذا يبين الله لكم أمره في المتعة لعلكم يعني لكي تعقلون آية تفسير سورة البقرة من آية

ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم من بني إسرائيل ألوف ثمانية آلاف حذر الموت يعني حذر القتل وذلك أن نبيهم حزقيل بن دوم وهو ذو الكفل بن دوم نديهم إلى قتال عدوهم فأبوا عليه جبا عن عدوهم واعتلوا فقالوا إن الأرض التي نبعث إليها لنقاتل عدونا هي أرض يكون فيها الطاعون فأرسل الله عز وجل عليهم الموت فلما رأوا أن الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما رأى ذلك حزقيل قال اللهم رب يعقوب وإله موسى قد ترى معصية عبادك فأرهم آية في أنفسهم حتى يعلموا أنهم لن يستطيعوا فرارا منك فأمهلم الله عز وجل حتى خرجوا من ديارهم وهي قرية تسمى دامردان فلما خرجوا قال الله عز وجل لهم فقال لهم الله موتوا عبرة لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم كموت رجل واحد ثمانية أيام فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم حتى حظروا عليهم وأروحت أجسادهم ثم إن الله عز وجل أحياهم بعد ثمانية أيام وبهن تنن شديد ثم إن حزقيل بكى إلى ربه عز وجل فقال اللهم رب إبراهيم وإله موسى لا تكن على عبادك الظلمة كأنفسهم واذكر فيهم ميثاق الأولين فسمع الله عز وجل فأمره أن يدعوهم بكلمة واحدة فقاموا كقيام رجل واحد كان وسنانا فاستيقظ فذلك قوله عز وجل إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون آية رب هذه النعمة حين أحياهم بعدما أراهم عقوبته ثم أمرهم عز وجل أن يرجعوا إلى عدوهم فيجاهدوا فذلك قوله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس أنه أحياهم بعدما أماتهم ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقوله سبحانه وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع لقولهم إن الأرض التي نبعث إليها الطاعون عليم آية بذلك حتى إنه ليوجد في ذلك السبط من اليهود ريح كريح الموتى وكانوا ثمانية آلاف من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا طيبة بها نفسه محتسبا فيضاعفه له بها أضعافا كثيرة نزلت في أبي الدحداح وأسمه عمر بن الدحداح الأنصاري وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من تصدق بصدقة فله مثلها في الجنة قال أبو الدحداح إن تصدقت بحديقتي فلي مثلها في الجنة قال نعم قال وأم الدحداح معي قال نعم فال والصبية قال نعم وكان له حديقتان فتصدق بأفضلهما واسمها الجنية فصاعف الله عز وجل صدقته ألفي ألف ضعف فذلك قوله عز وجل أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط يعني يقتر ويوسع وإليه ترجعون آية فيجزىكم بأعمالكم فرجع أبو الدحداح إلى حديقته فوجد أم الدحداح والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على باب الحديقة وتخرج أن يدخلها وقال يا أم الدحداح قالت له لبيك يا أبا الدحداح قال إني قد جعلت حديقتي هذه صدقة



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

واشترطت مثلها في الجنة وأم الدحداح معي والصبية معي قالت بارك الله لك فيما اشتريت فخرجوا منها وسلم الحديقة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كم من نخلة مدلا غدوقها لأبي الدحداح في الجنة لو اجتمع على عذق منها أهل منى أن يقلوه ما أقلوه تفسير سورة البقرة آية قوله سبحانه ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل من بعد موسى وذلك ان كفار بني إسرائيل قهروا مؤمنهم فقتلوهم وسبوهم وأخرجوهم من ديارهم وأبنائهم فمكثوا زمنا ليس لهم ملك يقاتل عدوهم والعدو بين فلسطين ومصر إذ قالوا لنبي لهم فقالوا لنبي لهم عليه السلام اسمه اشماويل وهو بالعربية إسماعيل بن هلقابا واسم أمه حنة وهو من نسل هارون بن عمران أخو موسى ابعث لنا ملكا نقاتل عدونا في سبيل الله قال لهم نبيهم هل عسيتم إن بعث الله لكم ملكا وكتب يعني وفرض عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب أي فلما فرض كقوله سبحانه كتب عليكم الصيام يعني فرض عليكم عليهم القتال يعني على بني إسرائيل تولوا إلا قليلا منهم يعني كره القتال العصابة الذين وقفوا

في النهر والله عليم بالظالمين آية يعينهم لقولهم لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وكان القليل أصحاب الفرقة ثلاثمائة وثلاثة عشر عدد أصحاب بدر تفسير سورة البقرة آية وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر إنكم على عدد أصحاب طالوت وقال لهم نبيهم إسماعيل إن الله عز وجل قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك يعني من أين يكون له الملك علينا وليس طالوت من سبط النبوة ولا من سبط الملوك وكان طالوت فيهم حقير الشأن دون ونحن أحق بالملك منه منا الأنبياء والملوك وكانت النبوة في سبط لاوى بن يعقوب والملوك في سبط يهوذا بن يعقوب ولم يؤت طالوت سعة من المال أن ينفق علينا قال لهم نبيهم إسماعيل إن الله عز وجل اصطفاه عليكم يعني اختاره كقوله سبحانه إن الله اصطفى لكم الدين يعني اختاره وزاده بسطة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل وكان طالوت من سبط بنيامين وكان جسيما عالما وكان اسمه شارل بن كيس وبالعبودية طالوت بن قيس وسمي طالوت لطوله والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع يعطيه الملك عليم آية بمن يعطيه الملك تفسير سورة البقرة آية فلما أنكروا أن يكون طالوت عليهم ملكا وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أنه من الله أن يأتيكم التابوت الذي أخذ منكم فيه سكينه من ريكم ورأس كراس الهرة ولها جناحان فإذا صوتت عرفوا أن النصر لهم فكانوا يقدمونها أمام الصف وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون يعني بالبقية رضاضا من الألواح وقفير من في طست من ذهب وعصا موسى عليه السلام وعمامته وكان التابوت يكون مع الأنبياء إذا حضروا القتال قدموه بين أيديهم يستفتحون به على عدوهم فلما تفرقت بنو إسرائيل وعصوا الأنبياء سلط الله عز وجل عليهم عدوهم فقتلوهم وغلبوهم على التابوت فدفنوه في مخرأة لهم فابتلاهم الله عز وجل بالبواسير فكان الرجل إذا تبرز عند التابوت أخذه الباسور ففشى ذلك فيهم فهجروه فقالوا ما ابتلينا بهذه إلا بفعلنا بالتابوت فاستخرجوه ثم وجهوه إلى بني إسرائيل على بقرة ذات لبن وبعث الله عز وجل الملائكة فساقوا العجلة فإذا التابوت بين أظهرهم فذلك قوله سبحانه تحمله الملائكة يعني تسوقه الملائكة إن في ذلك يعني في رد التابوت لآية لكم إن كنتم مؤمنين آية يعني مصدقين بأن طالوت ملكه من الله عز وجل وكان التابوت من عود الشمشار التي تتخذ منه الأمشاط الصفر مموه بالذهب فلما رأوا التابوت أيقنوا بأن ملك طالوت من الله عز وجل فسمعوا له وأطاعوا وكان موسى عليه السلام ترك التابوت في التيه قبل موته عند يوشع بن نون

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم إن طالوت تجهز لقتال جالوت وقال النبي إسماعيل لطالوت إن الله عز وجل سيبعث رجلا من أصحابك فيقتل جالوت وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم درعا فقال لطالوت من صلحت هذه الدرع عليه لم تقصر عليه ولم تطل فإنه قاتل جالوت فاجعل لقاتله نصف ملكك ونصف مالك فبلغ ذلك داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرعى الغنم في الجبل فاستودع غنمه ربه جل وعز فقال آتي الناس وأطالع أخوتي وهم سبعة من طالوت وانظر ما هذا الخبر فمر داود عليه السلام على حجر فقال يا داود خذني فأنا حجر هارون الذي به قتل كذا وكذا فارم بي جالوت الجبار فأقع في بطنه فأنفذ من جانبه الآخر فأخذه فألقاه في مخلاته ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود خذني فأنا حجر موسى الذي قتل بي كذا وكذا فارم بي جالوت فأقع في قلبه فأنفذ من الجانب الآخر فألقاه في مخلاته ثم مر بحجر آخر فقال يا داود خذني فأنا الذي أقتل جالوت الجبار فأستعين بالريح فتلقى البيضة فأقع في دماغه فأقتله فأخذه فألقاه في مخلاته

ثم انطلق حتى دخل على طالوت فقال أنا قاتل جالوت بإذن الله وكان داود عليه السلام رث المنظر هبير دوير فأنكر طالوت أن يقتله داود عليه السلام فقال داود تجعل لي نصف ملكك ونصف مالك إن قتلت جالوت الجبار قال طالوت لك ذلك عندي وأزوجك ابنتي ولن يخفى علي إن كنت أنت صاحبه قد أتاني قومي كلهم يزعم أنه يقتله وقد أخبرني إسماعيل أن الله يبعث له رجلا من أصحابي فيقتله فالبس هذا الدرع فلبسها داود عليه السلام فطالت عليه فانتفض فيها فتقلص منها وجعل داود يدعو الله عز وجل ثم انتفض فيها فتقلص منها ثم انتفض فيها الثالثة فاستوت عليه فعلم طالوت أنه يقتل جالوت تفسير سورة البقرة آية فلما فصل طالوت بالجنود وهم مائة ألف إنسان فسار في حر شديد فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله عز وجل مبتليكم بنهر بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه فليس مني يقول ليس معي على عدوى كقول إبراهيم عليه السلام فمن تبعني فإنه مني إبراهيم يعني معي ومن لم يطعمه فإنه مني فإنه معي على عدوى ثم استثنى فقال إلا من اغترف غرفة بيده الغرفة يشرب منها الرجل وخدمه ودابته ويملا قربته ووصلوا إلى النهر من مفازة وأصابهم العطش فلما رأى الناس الماء ابتدروا فوقعوا فيه فشربوا منه إلا قليلا منهم والقليل ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فلما جاوزه أي جاوز النهر هو يعني طالوت والذين ءامنوا معه وكلهم مؤمنون فقال العصاة الذين وقعوا في النهر قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فرد عليهم أصحاب الغرفة قال الذين يظنون يعني الذين يعلمون كقوله سبحانه وظن أنه الفراق القيامة يعني وعلم

وكقوله عز وجل فظنوا أنهم مواقعوها الكهف وكقوله عز وجل ألا يظن أولئك المطففين أي ألا يعلم أنهم ملاقوا الله لأنهم قد طابت أنفسهم بالموت كم من فئة يعني جند قليلة عددهم غلبت فئة كثيرة عددهم بإذن الله والله مع الصابرين آية يعني بني إسرائيل في النصر على عدوهم فرد طالوت العصاة وسار بأصحاب الغرفة حتى عاينوا العدو تفسير سورة البقرة من آية ولما برزوا لقتال لجالوت وجنوده قال أصحاب الغرفة قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا يعني ألق أعباءنا علينا صبرا كقوله سبحانه أفرغ يعني أصيب عليه قطرا الكهف وثبت أقدامنا عند القتال حتى لا تزول وانصرنا على القوم الكافرين آية يعني جالوت وجنوده وكانوا يعبدون الأوثان فاستجاب الله لهم وكانوا مؤمنين أصحاب الغرفة في العصاة فلما التقى الجمعان وطالوت في قلة وجالوت في كثرة عمد داود عليه السلام فقام بحيال جالوت لا يقوم ذلك المكان إلا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من يريد قتال جالوت فجعل الناس يسخرون من داود حين قام بحيال جالوت وكان جالوت من قوم عاد عليه بيضة فيها ثلاثمائة رطل فقال جالوت من أين هذا الفتى ارجع ويحك فإني أراك ضعيفا ولا أرى لك قوة ولا أرى معك سلاحا ارجع فإني أرحمك فقال داود عليه السلام أنا أقتلك بإذن الله عز وجل فقال جالوت بأي شيء تقتلني وقد قمت مقام الأشقياء ولا أرى معك سلاحا إلا عصاك هذه هلم فاضربني بها ما شئت وهي عصاه التي كان يرد بها غنمه قال داود أقتلك بإذن الله بما شاء الله فتقدم جالوت ليأخذه بيده مقتدرا عليه في نفسه وقد صارت الحجارة الثلاثة حجرا واحدا فلما دنا جالوت من داود أخرج الحجر من مخلاته وألقت الريح البيضة عن رأسه فرماه فوق الحجر في دماغه حتى خرج من أسفله وانهزم الكفار وطالوت ومن معه وقوف ينظرون فذلك قوله سبحانه فهزمهم بإذن الله وقتل داود جالوت بحذافة فيها حجر واحد وقتل معه ثلاثون ألفا وطلب داود نصف مال طالوت ونصف ملكه فحسده طالوت على صنيعه وأخرجه فذهب داود حتى نزل قرية من قرى بني إسرائيل وندم طالوت على صنيعه فقال في نفسه عمدت إلى خير أهل الأرض بعثه الله عز وجل لقتل جالوت فطرده ولم أف له وكان داود عليه السلام أحب إلى بني إسرائيل من طالوت فانطلق في طلب داود فطرق امرأة ليلا من قدماء بني إسرائيل تعلم اسم الله الأعظم وهي تبكي على داود فضرب بابها فقالت من هذا قال أنا طالوت فقالت أنت أشقى الناس وأشهرهم هل تعلم ما صنعت طردت داود النبي صلى الله عليه وسلم وكان أمره من الله عز وجل وكانت لك آية فيه من أمر الدرع وصفة أشماويل وظهوره على جالوت وقتل الله عز وجل به أهل الأوثان فانهزموا ثم غذرت بداود وطردته هلكت يا شقي فقال لها إنما أتيتك لأسألك ما توبتي قالت توبتك أن تأتي مدينة بلقاء فتقاتل أهلها وحدك فإن افتتحتها فهي توبتك فانطلق طالوت فقاتل أهل بلقاء وحده فقتل وعمدت بنو إسرائيل إلى داود عليه السلام فردوه وملكوه ولم يجتمع بنو إسرائيل لملك قط غير داود عليه السلام فكانوا اثني عشر سبطا لكل سبط ملك بينهم فذلك قوله تبارك وتعالى فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وءاتاه الله الملك يعني ملكه اثنا عشر سبطا والحكمة يعني الزبور وعلمه مما يشاء علمه صنعة الدروع وكلام الدواب والطير وتسبيح الجبال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يقول الله سبحانه لولا دفع الله المشركين بالمسلمين لغلب المشركون على الأرض فقتلوا المسلمين وخرجوا المساجد والبيع والكنائس والصوامع فذلك قوله سبحانه لفسدت الأرض يقول لهلكت الأرض نظيرها إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها النمل يعني أهلكوها ولكن الله ذو فضل على العالمين آية

في الدفع عنهم تلك آيات الله يعني القرآن نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين آية تفسير سورة البقرة آية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى صلى الله عليه وسلم ومنهم من اتخذه خليلا وهو إبراهيم صلى الله عليه وسلم ومنهم من أعطى الزبور وتسبيح الجبال والطير وهو داود صلى الله عليه وسلم ومنهم من سخرت له الريح والشياطين وعلم منطلق الطير وهو سليمان صلى الله عليه وسلم ومنهم من يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخلق من الطين طيرا وهو عيسى صلى الله عليه وسلم فهذه الدرجات يعني الفضائل قال تعالى ورفع بعضهم درجات على بعض وءاتينا يقول وأعطينا عيسى ابن مريم البينات يعني ما كان يصنع من العجائب وما كان يحيي من الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخلق من الطين ثم قال وأيدناه بروح القدس يقول سبحانه وقويناه بجبريل عليه السلام ثم قال ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من بعد عيسى وموسى وبينهما ألف نبي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أولهم وآخرهم عيسى من بعد ما جاءتهم البينات يعني العجائب التي كان يصنعها الأنبياء ولكن اختلفوا فصاروا فريقين في الدين فذلك قوله سبحانه فمنهم من آمن يعني صدق بتوحيد الله عز وجل ومنهم من كفر بتوحيد الله ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد آية يعني أراد ذلك تفسير سورة البقرة آية يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من الأموال في طاعة الله من قبل أن يأتي يوم لا بيع يقول لا فداء فيه فيه ولا خلة فيه ليعطيه بخلة ما بينهما ولا شفاعة للكفار فيه كفعل أهل الدنيا بعضهم في بعض فليس في الآخرة شيء من ذلك والكافرون هم الظالمون آية تفسير سورة البقرة آية الله لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت القيوم القائم على كل نفس لا تأخذه سنة يعني ريح من قبل الرأس فيغشى العينين وهو وسان بين النائم واليقظان ثم قال جل ثناؤه لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من الخلق عبيده وفي ملكه الملائكة وعزير وعيسى ابن مريم وغيره ممن يعبد من ذا الذي يشفع عنده من الملائكة إلا بإذنه يقول إلا بأمره وذلك قوله سبحانه ولا يشفعون إلا لمن ارتضى الأنبياء يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم يقول ما كان قبل خلق الملائكة وما كان بعد خلقهم ثم قال ولا يحيطون يعني الملائكة بشيء من علمه إلا بما شاء الرب فيعلمهم ثم أخبر عن عظمة الرب جل جلاله فقال سبحانه وسع كرسيه السماوات والأرض كلها كل قائمة ولا يؤده حفظهما يقول ولا يثقل عليه ولا يجهده حملها وهو العلي العظيم آية الرفيع فوق كل خلقه العظيم فلا أعظم منه شيء يحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه أقدامهم تحت الصخرة التي تحت الأرض السفلى مسيرة خمس مائة عام وما بين كل أرض مسيرة مائة عام ملك وجهه على صورة الإنسان وهو سيد الصور وهو يسأل الرزق للأدميين وملك وجهه على صورة سيد الأنعام يسأل الرزق للبهائم وهو الثور لم يزل الملك الذي على صورة الثور على وجهه كالغضاضة منذ عبد العجل من دون الرحمن عز وجل وملك وجهه على صورة سيد الطير وهو يسأل الله عز وجل الرزق للطير وهو النسر وملك على صورة سيد السباع وهو يسأل الرزق للسباع وهو الأسد تفسير سورة البقرة آية لا إكراه في الدين لأحد بعد إسلام العرب إذا أقروا بالجزية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب فلما أسلمت العرب طوعا وكرها قبل الخراج من غير أهل الكتاب فكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى وأهل هجر يدعوهم إلى الإسلام فكتب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل هجر سلام على من اتبع الهدى أما بعد إن من شهد شهادتنا وأكل من ذبحتنا واستقبل قبلتنا ودان بديننا فذلك المسلم الذي له ذمة الله عز وجل وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أسلمتم فلکم ما أسلمتم عليه ولكم عشر التمر ولكم نصف عشر الحب فمن أبى الإسلام فعليه الجزية فكتب المنذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنني قرأت كتابك إلى أهل هجر فمنهم من أسلم ومنهم من أبى فأما اليهود والمجوس فأقروا بالجزية وكرهوا الإسلام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم منهم بالجزية فقال منافقوا أهل المدينة زعم محمد أنه لم يؤمر أن يأخذ الجزية إلا من أهل الكتاب فما باله قبل من مجوس أهل هجر وقد أبى ذلك على آبائنا وإخواننا حتى قاتلهم عليه فشق على المسلمين قولهم فذكروه للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أنفسكم آخر الآية المائدة وأنزل الله عز وجل لا إكراه في الدين بعد إسلام العرب قد تبين الرشد من الغي يقول قد تبين الضلالة من الهدى فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان ويؤمن بالله بأنه واحد لا شريك له فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول أخذ الثقة يعني الإسلام التي لا انفصام لها يقول لا انقطاع له

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

دون الجنة والله سمع لقولهم عليم آية به تفسير سورة البقرة آية والله ولي الذين آمنوا يعني ولي المؤمنين بالله عز وجل يخرجهم من الظلمات إلى النور يعني من الشرك إلى الإيمان نظيرها في إبراهيم أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور إبراهيم لأنه سبق لهم السعادة من الله تعالى في علمه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أخرجهم الله سبحانه من الشرك إلى الإيمان ثم قال والذين كفروا يعني اليهود أولياؤهم الطاغوت يعني كعب بن الأشرف يخرجونهم يعني يدعونهم من النور إلى الظلمات نظيرها في إبراهيم قوله سبحانه أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور إبراهيم ثم قال يدعونهم من النور الذي كانوا فيه من إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث إلى كفر به بعد أن بعث وهي الظلمة أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آية يعني لا يموتون تفسير سورة البقرة آية ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه وهو نمرود بن كنعان بن ريب بن نمرود ابن كوشى بن نوح وهو أول من ملك الأرض كلها وهو الذي بنى الصرح ببابل أن آتاه الله يقول أن أعطاه الله الملك وذلك أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين كسر الأصنام سجنه نمرود ثم أخرجه ليحرقه بالنار فقال لإبراهيم عليه السلام من ربك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت وإياه أعبد ومنه أسأل الخير قال نمرود أنا أحيي وأميت قال له إبراهيم أرني بيان الذي تقول ف جاء برجلين فقتل أحدهما واستحيا الآخر وقال كان هذا حيا فأمته وأحييت هذا ولو شئت قتلته قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الجبار الذي كفر بتوحيد الله عز وجل يقول بهت نمرود الجبار فلم يدر ما يرد على إبراهيم ثم إن الله عز وجل سلط على نمرود بعوضة بعدما أنجا الله عز وجل إبراهيم من النار فعصت شفته فأهوى إليها فطارت في منخره فذهب ليأخذها فدخلت خياشيمه فذهب يستخرجها فدخلت دماغه فعذبه الله عز وجل بها أربعين يوما ثم مات منها وكان يضرب رأسه بالمطرقة فإذا ضرب رأسه سكنت البعوضة وإذا رفع عنها تحركت فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى أتى بها يعني الشمس من قبل المغرب فيعلم من يرى ذلك أنى أنا الله قادر على أن أفعل ما شئت ثم

قال سبحانه والله لا يهدي القوم الظالمين آية إلى الحجة يعني نمرود مثلها في براءة وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين التوبة إلى الحجة تفسير سورة البقرة آية أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها يعني ساقطة على سقوفها وذلك أن بخت نصر سبا أهل بابل وفيهم عزيز بن شرحيا وكان من علماء بني إسرائيل وأنه ارتحل ذات يوم على حمار أقمر فمر على قرية تدعى سابور على شاطئ دجلة بين واسط والمدائن وكان هذا بعد ما رفع عيسى ابن مريم فربط حماره في ظل شجرة ثم طاف في القرية فلم ير فيها ساكنا وعامة شجرها حامل فأصاب من الفاكهة والعنب والتين ثم رجع إلى حماره فجلس يأكل من الفاكهة وعصر من العنب فشرب منه فجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في الزق فلما رأى خراب القرية وهلاك أهلها قال أنى يحي هذه الأرض يعني أهل هذه القرية بعد موتها بعد هلاكها لم يشك في البعث ولكنه أحب أن يريه الله عز وجل كيف يبعث الموتى كما سأل إبراهيم عليه السلام ربه عز وجل أرني كيف تحيي الموتى البقرة فلما تكلم بذلك عزيز أراد الله عز وجل أن يعلمه كيف يحييها بعد موتها فأماته الله عز وجل وأمات حماره مائة عام فحى والفاكهة والعصير موضوع عنده ثم بعثه الله عز وجل في آخر النهار بعد مائة عام لم يتغير طعامه وشرابه فنودي في السماء قال كم لبثت يا عزيز ميتا قال لبثت يوما فالتفت فرأى الشمس فقال أو بعض يوم قال له بل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لبثت مائة عام ميتا ثم أخبره ليعتبر فقال سبحانه فانظر إلى طعامك يعني الفاكهة في السلة

وشرابك يعني العصير لم يتسنه يقول لم يتغير طعمه بعد مائة عام نظيرها في سورة محمد صلى الله عليه وسلم من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه محمد فقال سبحانه الله كيف لم يتغير طعمه ونظر إلى حماره وقد ابيضت عظامه ولبيت وتفرقت أوصاله فنودي من السماء أيتها العظام البالية اجتمعي فإن الله عز وجل منزل عليك روحا فسعت العظام بعضها إلى بعض الذراع إلى العضد والعضد إلى المنكبين والكتف وسعت الساق إلى الركبتين والركبتان إلى الفخذين والفخذان إلى الوركين والتصق الوركان بالظهر ثم وقع الرأس على الجسد وعزير ينظر ثم ألقى على العظام العروق والعصب ثم رد عليه الشعر ثم نفخ في منخره الروح فقام الحمار ينهق عند رأسه فاعلم كيف يبعث أهل هذه القبور بعد هلاكهم وبعث حماره بعد مائة عام كما لم يتغير طعمه وشرايه وبعث بعد طوال الدهر ليعتبر بذلك فذلك قوله سبحانه فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه يعني لم يتغير طعمه كقوله في سورة محمد صلى الله عليه وسلم من ماء غير آسن وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني عبرة لأنه بعثه شابا بعد مائة سنة وانظر إلى العظام يعني عظام الحمار كيف ننشزها يعني نحياها نظيرها أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون الأنبياء يعني يبعثون الموتى ثم نكسوها لحما فلما تبين له يعني لعزير كيف يحيي الله الموتى خر لله ساجدا قال أعلم أن الله على كل شيء قدير آية يعني من البعث وغيره فرجع عزير إلى أهله وقد هلكوا وبيعت داره وبنيت فردت عليه وانتسب عزير إلى أولاده فعرفوه وعرفهم وأعطى عزير العلم من بعد ما بعث بعد مائة عام تفسير سورة البقرة آية وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى وذلك أنه رأى جيفه حمار على شاطئ البحر تتوزعه دواب البر والبحر والطير فنظر إليها ساعة ثم قال رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن يا إبراهيم يعني قال أو لم تصدق بأبي أحيي الموتى يا إبراهيم قال بلى صدقت ولكن ليطمئن قلبي ليسكن قلبي بأنك أريتني الذي أردت قال فخذ أربعة من الطير قال خذ ديكا وبطة وخرابا وحمامة فاذبحهن يقول قطعهن ثم خالف بين مفاصلهن وأجنحتهن فصرهن إليك بلغة النبط صرهن قطعهن واخلط ريشهن ودماءهن ثم خالف بين الأعضاء والأجنحة واجعل مقدم الطير مؤخر طير آخر ثم فرقهن على أربعة أجيال ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيًا فيها تقدم فدعاهن فتواصلت الأعضاء والأجنحة فأجابته جميعا ليس معهن رعوسهن ثم وضع على أجسادهن ففقت البطة وصوت الديك ونعق الغراب وقرقر الحمام يقول خذهن فصرهن وادعهن يسعين على أرجلهن عند غروب الشمس وأعلم أن الله عزير حكيم آية فقال عند ذلك أعلم أن الله عزير في ملكه حكيم يعني حكم البعث يقول كما بعث هذه الأطيوار الأربعة من هذه الجبال الأربعة فكذلك يبعث الله عز وجل الناس من أرباع الأرض كلها ونواحيها وكان هذا بالشام وكان أمر الطير قبل أن يكون له ولد وقيل أن تنزل عليه الصحف وهو ابن خمس وسبعين سنة تفسير سورة البقرة من آية مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله عز وجل

كمثل حبة أنبتت يقول أخرجت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع لتلك الأضعاف عليم آية بما تنفقون الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون آية عند الموت نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه في نفقته في غزاة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تبوك وفي شرائه رومه ركية بالمدينة وتصدق به على المسلمين وفي عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه حين تصدق بأربعة آلاف درهم مثقال كل درهم وكان نصف ماله تفسير سورة البقرة آية قول معروف يعني قول حسن يعني دعاء الرجل لأخيه المسلم إذا جاء وهو فقير يسأله فلا يعطيه شيئاً يدعو بالخير له ومغفرة وتجاوز عنه خير من صدقة يعطيه إياها يتبعها أذى يعني المن والله غني عما عندكم من الصدقة حلیم آية حين لا يعجل بالعقوبة على من يمن بالصدقة ويؤذي فيها المعطي تفسير سورة البقرة آية يا أيها الذين ءامنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى يقول يمن بها فإن ذلك أذى لصاحبها وكل صدقة يمن بها صاحبها على المعطي فإن المن يبطلها فضرب الله عز وجل مثل ذلك كالذي ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله يقول ولا يصدق بأنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يقول ولا يصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال أنه كائن فمثله يعني مثل الذي يمن بصدقته كمثل مشرك أنفق ماله في غير إيمان فأبطل شركه

الصدقة كما أبطل المن والأذى صدقة المؤمن ثم أخبر عمن من بها على صاحبه فلم يعط عليها أجراً ولا ثواباً ثم ضرب الله عز وجل لهما مثلاً فقال في مثله فمثله كمثل صفوان يعني الصفا عليه تراب فأصابه وابل يعني المطر الشديد فتركه صلداً يقول ترك المطر الصفا صلداً نقياً مجرد ليس عليه تراب فكذلك المشرك الذي ينفق في غير إيمان وينفق رثاء الناس وكذلك صدقة المؤمن إذا من بها وذلك قوله سبحانه لا يقدرين على شيء مما كسبوا يقول لا يقدرين على ثواب شيء مما أنفقوا يوم القيامة وذلك قوله عز وجل مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرين مما كسبوا على ثواب شيء إبراهيم يوم القيامة كما لم يبق على الصفا شيء من التراب حين أصابه المطر الشديد والله لا يهدي القوم الكافرين آية تفسير سورة البقرة آية ثم ذكر نفقة المؤمن الذي يريد بنفقته وجه الله عز وجل ولا يمن بها فقال سبحانه ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم يعني وتصديقاً من قلوبهم فهذا مثل نفقة المؤمن التي يريد بها وجه الله عز وجل ولا يمن بها كمثل جنة بربوة يعني بستان في مكان مرتفع مستو تجري من تحتها الأنهار أصابها يعني أصاب الجنة وابل يعني المطر الكثير الشديد فأتت أكلها يقول أضعفت ثمرتها في الحمل ضعفين فكذلك الذي ينفق ماله لله عز وجل من غير أن يضاعف له نفقته إن كثرت أو قلت كما أن المطر إذا اشتد أو قل أضعف ثمرة الجنة حين أصابها وابل فإن لم يصبها وابل فطل أي أصابها عطش من المطر وهو الرذاذ مثل الندى والله بما تعملون يعني بما تنفقون بصير آية

تفسير سورة البقرة آية أيود أحدكم أن تكون له جنة هذا مثل ضربه عز وجل لعمل الكافر جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبير وله ذرية ضعفاء يعني عجرة لا حيلة لهم فأصابها إعصار فيه نار يعني ربح فيها نار يعني فيها سموم حارة فاحترقت يقول مثل الكافر كمثل شيخ كبير له بستان فيه من كل الثمرات وله ذرية أولاد صغار يعني عجرة لا حيلة لهم فمعيشتهم ومعيشتهم من بستانه فأرسل الله عز وجل على بستانه السموم الحارة فأحترقت بستانه فلم يكن له قوة من كبره أن يدفع عن جنته ولم تستطع ذريته الصغار أن يدفعوا عن جنتهم التي كانت معيشتهم منها حين احترقت ولم يكن للشيخ قوة أن يغرس مثل جنته ولم يكن عند ذريته خير فيعودون به على أبيهم عندما كان أحوج إلى خير يصيبه ولا يجد خيراً ولا يدفع عن نفسه عذاباً كما لم يدفع الشيخ الكبير ولا ذريته عن جنتهم شيئاً حين احترقت ولا يرد الكافر إلى الدنيا فيعتب كما لا يرجع الشيخ الكبير شاباً فيغرس جنة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مثل جنته ولم يقدم لنفسه خيرا فيعود عليه في الآخرة وهو أحوج ما يكون إليه كما لم يكن عند والده شيئا فيعودون به على أبيهم ويحرم الخير في الآخرة عند شدة حاجته إليه كما حرم جنته عندما كان أحوج ما يكون إليها عند كبر سنة وضعف ذريته كذلك يعني هكذا يبين الله لكم الآيات يعني يبين الله أمره لعلكم يقول لكي تتفكرون آية في أمثال الله عز وجل فتعتبروا تفسير سورة البقرة آية يا أيها الذين ءامنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم يقول أنفقوا من الحلال مما رزقناكم من الأموال الفضة والذهب وغيره ومما أخرجنا لكم من الأرض وأنفقوا من طيبات الثمار والنبات وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالصدقة قبل أن تنزل آية الصدقات فجاء رجل بعزق من تمر عامته حشف فوضعه في المسجد مع التمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من جاء بهذا فقالوا لا ندري فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلق العزق فمن نظر إليه قال بئس ما صنع صاحب هذا فقال الله عز وجل ولا تيمموا الخبيث يقول ولا تعمدوا إلى الحشف من التمر الردئ من طعامكم للصدقات منه تنفقون ولستم بأخذه يعني الردئ بسعر الطيب لأنفسكم يقول لو كان لبعضكم على بعض حق لم يأخذ دون حقه ثم استثنى فقال إلا أن تغمضوا فيه يقول إلا أن يهضم بعضكم على بعض حقه فيأخذ دون حقه وهو يعلم أنه ردئ فيأخذه على علم واعلموا أن الله غني عما عندكم من الأموال حميد آية عند خلقه في ملكه وسلطانه تفسير سورة البقرة آية ثم قال سبحانه الشيطان يعدكم الفقر عند الصدقة وبأمركم أن تمسكوا صدقاتكم فلا تنفقوا فلعلكم تفتقرون وبأمركم بالفحشاء يعني المعاصي يعني بالإمساك عن الصدقة والله يعدكم عند الصدقة مغفرة منه لذنوبكم ويعدكم وفضلا يعني الخلف من صدقاتكم فيجعل لكم الخلف بالصدقة في الدنيا ويغفر لكم الذنوب في الآخرة والله واسع لذلك الفضل عليم آية بما تنفقون وذلك قوله سبحانه في التغابن إن تقرضوا الله قرضا حسنا التغابن يعني به الصدقة محتسبا طيبة بها نفسه يضاعفه لكم في الدنيا ويغفر لكم بالصدقة في الآخرة تفسير سورة البقرة من آية

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة يقول ومن يعط الحكمة وهي علم القرآن والفقهاء فيه فقد أوتي خيرا كثيرا يقول فقد أعطى خيرا كثيرا وما يذكر فيما يسمع إلا أولوا الألباب آية يعني أهل اللب والعقل ثم قال وما أنفقتم من نفقة من خير من أموالكم في الصدقة أو نذرتم من نذر في حق فإن الله يعلمه يقول فإن الله يحصيه وما للظالمين من أنصار آية يعني للمشركين من مانع من النار تفسير سورة البقرة آية قوله سبحانه إن تبدوا الصدقات يقول إن تعلنوها فنعمها هي وإن تخفوها يعني تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من العلانية وأعظم أجرا يضاعف سبعين ضعفا ويكفر عنكم بصدقات السر والعلانية من سيئاتكم من ذنوبكم يعني ذنوبكم أجمع ومن هاهنا صلة وكل مقبول السر والعلانية ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير آية تفسير سورة البقرة آية ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء نزلت في المشركين لأنه يأمر بالصدقة عليهم من غير زكاة نزلت في أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلة جدتها أبي قحافة وعن صلة امرأته وهما كافران فكانه شق عليه صلتها فنزلت ليس عليك هداهم يعني أبا قحافة ولكن الله يهدي من يشاء إلى دينه الإسلام وما تنفقوا من خير يعني المال فلاأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يعني المال يوف إليكم يعني توفر لكم أعمالكم وأنتم لا تظلمون آية فيها تفسير سورة البقرة آية ثم بين على من ينفق فقال النفقة للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يقول حبسوا نظيرها فإن أحصرتم البقرة يعني حبستم وأيضا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا الإسراء يعني محبسا الذين أحصروا حبسوا أنفسهم بالمدينة في طاعة الله عز وجل فهم أصحاب الصفة قال حدثنا عبيد الله عن أبيه عن هذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان منهم ابن مسعود وأبو هريرة والموالي أربعمئة رجل لا أموال لهم بالمدينة فإذا كان الليل أووا إلى صفة المسجد فأمر الله عز وجل بالنفقة عليهم لا يستطيعون ضربا في الأرض يعني سيرا كقوله سبحانه وإذا ضربتم في الأرض النساء يعني إذا سرتن في الأرض يعني التجارة يحسبهم الجاهل بأمرهم وشأنهم أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم يعني بسيما الفقر عليهم لتركم المسألة لا يسألون الناس إلحافا فيلحفون في المسألة وما تنفقوا من خير يعني من مال كقوله عز وجل إن ترك خيرا البقرة يعني مالا للفقراء أصحاب الصفة فإن الله به عليم أية يعني بما أنفقتن عليم تفسير سورة البقرة أية الذين ينفقون أموالهم في الصدقة بالليل والنهار سرا وعلانية نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يملك غير أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ذلك قال حملني أن أستوجب من الله الذي وعدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأن لك ذلك قال فأنزل الله عز وجل فيه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا

وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون أية عند الموت تفسير سورة البقرة أية الذين يأكلون الربا استحلالات لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس في الدنيا وذلك علامة أكل الربا ذلك الذي نزل بهم يوم القيامة بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا فأكذبهم الله عز وجل فقال وأحل الله البيع وحرم الربا فكان الرجل إذا حل ماله فطلبه فيقول المطلوب زدني في الأجل وأزيدك على مالك فيفعلان ذلك فإذا قيل لهم إن هذا ربا قالوا سواء زدت في أول بيع أو في آخره عند محل المال فهما سواء فذلك قوله سبحانه إنما البيع مثل الربا فقال الله عز وجل وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه يعني البيان في القراءة فاتتهى عن الربا فله ما سلف يقول ما أكل من الربا قبل التحريم وأمره إلى الله بعد التحريم وبعد تركه إن شاء عصمه من الربا وإن شاء لم يعصمه قال ومن عاد فأكله استحلالات لقولهم إنما البيع مثل الربا يخوف أكله الربا في الدنيا أن يستحلوا أكله فقال فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أية لا يموتون تفسير سورة البقرة أية ثم قال سبحانه يحق الله الربا فيضمحل وينقص ويربي الصدقات يعني ويضاعف الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم أية بربه عز وجل تفسير سورة البقرة أية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة المكتوبة في مواقيتها

وآتوا الزكاة يعني وأعطوا الزكاة من أموالهم لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون أية تفسير سورة البقرة أية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تعصوه وذروا يعني واتقوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين أية نزلت في أربعة أخوة من ثقيف مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي كانوا يداينون بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانوا يربون لثقيف فلما أظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف اشترطت ثقيف أن كل ربا لهم على الناس فهو لهم وكل ربا للناس عليهم فهو موضوع عنهم فطلبوا رباهم إلى بني المغيرة فاختصموا إلى عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية كان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على مكة وقال له استعملك على أهل الله وقالت بنو المغيرة أجعلنا أشقى الناس بالربا وقد وضعه عن الناس فقالت ثقيف إنا صالحنا النبي صلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله عليه وسلم أن لنا ربانا فكتب عتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بقصة الفريقين فانزل الله تبارك وتعالى بالمدينة يا أيها الذين آمنوا يعني ثقيفا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الآية لأنه لم يبق غير رباهم إن كنتم مؤمنين فأقروا بتحريمه فإن لم تفعلوا وتفروا بتحريمه فأذنوا يعني فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله يعني الكفر وإن تبتم من استجلال الربا وأقررتم بتحريمه فلكم رءوس أموالكم التي أسلفتم لا تزدادوا لا تظلمون أحدا إذا لم تزدادوا على أموالكم ولا تظلمون آية فتنقصون من رءوس أموالكم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية إلى عتاب بن أسيد بمكة فأرسل عتاب إلى بني عمرو بن عمير فقرأ عليهم الآية فقالوا بل نتوب إلى الله عز وجل ونذر ما بقي من الربا فإنه لا يدان لنا بحرب الله ورسوله فطلبوا رءوس أموالهم إلى بني المغيرة فاشتكوا العسرة

فقال الله عز وجل وإن كان المطلوب ذو عسرة من القوم يعني بني المغيرة فنظرة إلى ميسرة يقول فأجله إلى غناه كقوله سبحانه أنظرني إلى يوم يبعثون الأعراف يقول أجلني وأن تصدقوا به كله على بني المغيرة وهم معسرون فلا تأخذونه فهو خير لكم من أخذه إن كنتم تعلمون آية واتقوا يوما يخوفهم ترجعون فيه إلى الله ثم توفى يعني توفى كل نفس بر وفاجر ثواب ما كسبت من خير وشر وهم لا يظلمون آية في أعمالهم وهذه آخر آية نزلت من القرآن ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم بعدها بتسع ليال تفسير سورة البقرة آية يا أيها الذين ءامنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه يعني اكتبوا الدين والأجل وليكتب الكاتب بين البائع والمشتري بينكم كاتب بالعدل يعدل بينهما في كتابه فلا يزداد على المطلوب ولا ينقص من حق الطالب ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله الكتابة وذلك أن الكتاب كانوا قليلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فليكتب الكاتب وليملل على الكاتب الذي عليه الحق يعني المطلوب ثم خوف المطلوب فقال عز وجل وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا يعني ولا ينقص المطلوب من الحق شيئا كقوله عز وجل ولا تبخسوا الناس أشياءهم الأعراف فإن كان الذي عليه الحق سفيها يعني جاهلا بالإملاء أو ضعيفا يعني أو عاجزا أو به حقم أو لا يستطيع أن يمل هو لا يعقل الإملاء لعيه أو لخرسه أو لسفهه ثم رجع إلى الذي له الحق فقال سبحانه فليملل وليه يعني ولي الحق فليملل هو بالعدل يعني بالحق ولا يزداد شيئا ولا ينقص كما قال للمطلوب قبل ذلك وأمر كليهما بالعدل ثم قال سبحانه واستشهدوا على حاكم شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء يقول ولا يشهد الرجل على حقه إلا مرضيا إن كان الشاهد رجلا أو امرأة ثم قال أن تضل المرأة يعني أن تنسى إحداهما الشهادة فتذكر إحداهما الشهادة الأخرى يقول تذكرها المرأة الأخرى التي حفظت شهادتهما ثم قال سبحانه ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا يقول إذا ما دعى الرجل ليستشهد على أخيه فلا ياب إن كان فارغا ثم قال ولا تسئموا يقول ولا تملوا وكل شيء في القرآن تسأموا يعني تملوا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا يعني قليل الحق وكثيره إلى أجله لأن الكتاب أحصى للأجل وأحفظ للمال ذلكم يعني الكتاب أقسط يعني أعدل عند الله وأقوم يعني أصوب للشهادة وأدنى ألا ترتابوا يعني وأجدر ألا تشكوا نظيرها ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة المائدة أي أجدر ونظيرها في الأحزاب ذلك أدنى يعني أجدر أن تقرأ أعينهن الأحزاب في الحق والأجل والشهادة إذا كان مكتوبا ثم رخص في الاستثناء فقال إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم وليس فيها أجل فليس عليكم جناح يعني حرج ألا تكتبوها يعني التجارة الحاضرة إذا كانت يدا بيد على كل حال وأشهدوا على حاكم إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يقول لا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعمد أحدكم إلى الكاتب والشاهد فيدعوهما إلى الكتابة والشهادة ولهما حاجة فيقول  
اكتب لي فإن الله أمرك أن تكتب  
لي فيضاره بذلك وهو يجد غيره ويقول للشاهد وهو يجد غيره اشهد لي على حقي فإن  
الله قد أمرك أن تشهد على حقي وهو يجد غيره من يشهد له على حقه فيضاره بذلك  
فأمر الله عز وجل أن يتركا لحاجتهما ويلتمس غيرهما وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم  
يقول وإن تضاروا الكاتب والشاهد وما نهيتم عنه فإنه إثم بكم ثم خوفهم فقال سبحانه  
واتقوا الله ولا تعصوه فيهما ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم آية من أعمالكم عليم  
تفسير سورة البقرة آية ثم قال وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة  
يقول إذا لم يكن الكاتب والصحيفة حاضرين فليرتهن الذي عليه الحق من المطلوب  
فإن أمن بعضكم بعضاً في السفر فإن كان الذي عليه الحق أميناً عند صاحب الحق  
فلم يرتهن منه لثقتة به وحسن ظنه فليؤد ذلك الذي أوّتمن أمانته يقول ليرد على  
صاحب الحق حقه حين أئتمنه ولم يرتهن منه ثم خوفه الله عز وجل فقال وليتق الله  
ربه يعني الذي عليه الحق ثم رجع إلى الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة عند الحاكم  
يقول من أشهد على حق فليشهد بها على وجهها كما كانت عند الحاكم فلا تكتموا  
الشهادة قال ومن يكتمها ولا يشهد بها عند الحاكم فإنه إثم قلبه والله بما تعملون من  
كتمان الشهادة وإقامتها عليم آية تفسير سورة البقرة آية لله ما في السماوات وما  
في الأرض من الخلق عبدة وفي ملكه يقضي فيهم ما يريد وإن تبدوا ما في أنفسكم  
أو تخفوه يقول إن تلنوا باللسنتكم ما في قلوبكم من ولاية الكفار والنصيحة أو تسروه  
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء

ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آية فلما نزلت هذه  
الآية قال المسلمون يا رسول الله إنا نحدث أنفسنا بالشرك والمعصية أفحاسبنا الله  
بها ولا نعملها فأنزل الله عز وجل في قولهم في التقديم لا يكلف الله نفساً إلا وسعها  
يقول لا يكلفها من العمل إلا ما أطاقت لها ما كسبت من الخير وما عملته وتكلمت به  
وعليها ما اكتسبت من الإثم فنسخت هذه الآية قوله سبحانه وإن تبدوا ما في أنفسكم  
أو تخفوه يحاسبكم به الله قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الله عز وجل  
تجاوز عن أمتي ما حدثوا به أنفسهم ما لم يعملوه أو يتكلموا به تفسير سورة البقرة  
آية قوله سبحانه ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه يقول صدق محمد بما أنزل إليه  
من ربه من القرآن ثم قال والمؤمنون كل ءامن بالله يقول كل صدق بالله بأنه واحد لا  
شريك له وصدق بوملائكته وكتبه ورسله يقول لا يكفر بأحد من رسله فكل هذه  
الرسل صدق بهم المؤمنون لا نفرق بين أحد من رسله كفعل أهل الكتاب آمنوا ببعض  
الكتب وبيعوا الرسل فذلك التفريق فأما اليهود فآمنوا بموسى وبالتوراة وكفروا  
بالإنجيل والقرآن وأما النصارى فآمنوا بالتوراة والإنجيل وبعيسى صلى الله عليه  
وسلم وكفروا بالإنجيل والقرآن وأما النصارى فآمنوا بالتوراة والإنجيل وبعيسى صلى  
الله عليه وسلم وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وقالوا فقال المؤمنون  
بعد ذلك سمعنا قول ربنا في القرآن وأطعنا أمره ثم قال لهم بعدما أقروا بالنبي صلى  
الله عليه وسلم والكتب أن غفرانك ربنا يقول قولوا وأعطينا مغفرة منك يا ربنا وإليك  
المصير آية يقول المرجع إليك في الآخرة تفسير سورة البقرة آية  
ثم قال سبحانه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها يقول لا يكلفها من العمل إلا ما أطاقت  
لها ما كسبت من الخير وما عملت أو تظلمت به وعليها ما اكتسبت من الإثم ثم علم  
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا يقول إن  
جهلنا عن شيء أو أخطأنا فتركنا أمرك قال الله عز وجل ذلك لك ثم قال ربنا ولا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تحمل علينا إصرًا يعني عهدًا كما حملته على الذين من قبلنا ما كان حرم عليهم من لحوم الإبل وشحوم الغنم ولحوم كل ذي ظفر يقول لا تفعل ذلك بأمّتي بذنوبها كما فعلته بنبي إسرائيل فجعلتهم قردة وخنزير قال الله تعالى ذلك لك ثم قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا يقول واعف عنا من ذلك واغفر لنا يقول وتجاوز عنا عن ذنوبنا من ذلك كله واغفر وارحمنا أنت مولانا يقول أنت ولينا فانصرنا على القوم الكافرين آية يعني كفار مكة وغيرها إلى يوم القيامة قال الله تعالى ذلك لك فاستجاب الله عز وجل له ذلك فيما سأل وشفعه في أمته وتجاوز لها عن الخطايا والنسيان وما استكروهوا عليه فلما نزلت قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وأعطاه الله عز وجل هذه الخصال كلها في الآخرة ولم يعطها أحدا من الأمم الخالية قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني الهذيل عن مقاتل قال بلغني أن الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فهو عنده على العرش فأنزل منه لآيتين ختم بهما سورة البقرة أمن الرسول إلى آخرها فمن قرأها في بيته لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام ولياليهن قال حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل أبي صالح عن مقاتل بن سليمان في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له البقرة قال فقال أبو الدحداح يا رسول الله إن تصدقت بصدقة أفلى مثلها في الجنة قال نعم قال والصبية معي قال نعم قال وأم الدحداح معي قال نعم قال وكان له حديقتان إحداهما تسمى الجنة والأخرى الجينة وكانت الجينة أفضل من الجنة قال يا رسول الله أشهد باني قد تصدقت بها على الفقراء أو بعثتها من الله ورسوله فمن يقبضها قال وجاء إلى باب الحديقة فتخرج أن يدخلها إذ جعلها لله ورسوله فصاح يا أم الدحداح هداك الهادي إلى سبيل القصد والرشاد بيني من الحائط الذي بالوادي فقد مضى قرضا إلى التناد أقرضته الله على اعتماد طوعا بلا من ولا ارتداد إلا رجاء الضعف في الميعاد فودعي الحائط وداع العاد واستيقني وفقت للرشاد فارتحلي بالفضل والأولاد إن التقى والبر خير زاد قدمه المرء إلى المعاد فأجابته ربح بيعك والله لولا شرطك ما كان لك منه إلا مالك وأنشأت تقول مثلك أحيا ما لديه ونصح وأشهر الحق إذا لحق وضح قد منح الله عيالي ما صلح بالعجوة السوداء والزهر البلح والله أولى بالذي كان منح مع واجب الحق ومع ما قد سرح والعبد يسعى وله ما قد كدح طول الليالي وعليه ما اجترح قال ثم خرجت وجعلت تنفض ما في أكمام الصبيان وتخرج ما في أفواههم ثم خرجوا وسلموا الحديقة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم نخلة لأبي الدحداح مدلا عدوقها في الجنة لو اجتمع على عدق منها أهل منى أن يقلوه ما أقلوه

سورة آل عمران مدنية كلها وهي مائتا آية باتفاق بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة آل عمران آية من قال حدثنا عبيد الله حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل أنه اجتمعت نصارى نجران فمنهم السيد والعاقب فقالوا نشهد أن عيسى هو الله فأنزل الله عز وجل تكذبا لقولهم الم آية يخبره أنه الله لا إله إلا هو الحي القيوم آية يعني الحي الذي لا يموت القيوم يعني القائم على كل نفس بما كسبت نزل عليك الكتاب يا محمد بالحق لم ينزله باطلا يعني القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول محمد عليه السلام مصدق للكتب التي كانت قبله وأنزل التوراة على موسى والإنجيل آية على عيسى آية من قبل هذا القرآن ثم قال التوراة والإنجيل هما هدى للناس يعني لبنى إسرائيل من الضلالة

قال سبحانه وأنزل الفرقان يعني القرآن بعد التوراة والإنجيل والفرقان يعني به المخرج في الدين من الشبهة والضلالة فيه بيان كل شيء يكون إلى يوم القيامة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نظيرها في الأنبياء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان الأنبياء يعني المخرج من الشبهات وفي البقرة وبينات من الهدى والفرقان البقرة ثم قال سبحانه إن الذين كفروا بآيات الله يعني القرآن وهم اليهود كفروا بالقرآن منهم حيي وجمي وأبو ياسر بنو أخطب وكعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وزيد بن التابوه وغيرهم لهم عذاب في الآخرة شديد والله عزيز ذو انتقام آية يعني عزيز في ملكه منيع شديد الإنتقام من أهل مكة هذا وعيد لمن خالف أمره تفسير سورة آل عمران من آية أن الله لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء آية يعني شيء من أهل السماء ولا من أهل الأرض كل ذلك عنده هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء نزلت في عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم خلقه من غير أب ذكرًا وأنثى سويا وغير سوى لا إله إلا هو العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره نزلت هذه الآية في قولهم وما قالوا من البهتان والزور لعيسى صلى الله عليه وسلم تفسير سورة آل عمران آية ثم قال سبحانه هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات يعمل بهن وهن الآيات التي في الأنعام قوله سبحانه قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانا إلى ثلاث آيات آخرهن لعلمكم تتقون الأنعام يقول هن أم الكتاب يعني أصل الكتاب لأنهن في اللوح المحفوظ مكتوبات وهن محرمات على الأمم كلها في كتابهم وإنما تسمين أم الكتاب لأنهن مكتوبات في جميع الكتب التي أنزلها الله تبارك وتعالى على جميع الأنبياء وليس من أهل دين إلا وهو يوصي بهن

ثم قال عزوجل وأخر متشابهات ألم المص المر الر شبه على اليهود كم تملك هذه الأمة من السنين والمتشابهات هؤلاء الكلمات الأربع فأما الذين في قلوبهم زيغ يعني ميل عن الهدى وهو الشك فهم اليهود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة يعني إبتغاء الكفر وابتغاء تأويله يعني منتهى ما يكون وكم يكون يريد بذلك الملك يقول الله عزوجل وما يعلم تأويله إلا الله كم يملكون من السنين يعني أمة محمد يملكون إلى يوم القيامة إلا أياما يبتليهم الله عز وجل بالدجال ثم استأنف فقال والراسخون في العلم يعني المتدارسون علم التوراة فهم عبد الله بن سلام وأصحابه من مؤمني أهل التوراة يقولون ءامنا به كل من عند ربنا يعني قليله وكثيره من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب آية فما يسمع إلا أولوا الألباب يعني من كان له لب وعقل يعني ابن سلام وأصحابه فيعلمون أن كل شيء من هذا وغيره من عند الله تفسير سورة آل عمران من آية قال ابن سلام وأصحابه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا لا تمل قلوبنا يعني لا تحول قلوبنا عن الهدى بعدما هديتنا كما أزغت اليهود عن الهدى وهب لنا من لدنك رحمة يعني من عندك رحمة إنك أنت الوهاب آية للرحمة ثم قال ابن سلام وأصحابه ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه يعني ليوم القيامة إن الله لا يخلف الميعاد آية في البعث بأنك تجمع الناس في الآخرة تفسير سورة آل عمران آية إن الذين كفروا يعني اليهود خاصة نزلت في كعب بن الأشرف لن تغني عنهم يعني لا أموالهم ولا

أولادهم من الله شيئًا وأولئك هم وقود النار آية يعني اليهود تفسير سورة آل عمران آية كذاب ءآل فرعون يعني كآشبهه آل فرعون في التكذيب والذين من قبلهم من الأمم الخالية قبل آل فرعون والأمم الخالية قبل آل فرعون قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب كذبوا بآياتنا يعني بأنهم كذبوا أيضا بالعذاب في الدنيا بأنه غير نازل بهم فأخذهم الله بذنوبهم يعني في الدنيا فعاقبهم الله والله شديد العقاب آية يعني إذا عاقب تفسير سورة آل عمران من آية قل للذين كفروا من أهل مكة يوم بدر ستغلبون وتحشرون إلى جهنم في الآخرة وبئس المهاد آية يقول بئسما مهدوا لأنفسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكفار

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يوم بدر إن الله غالبكم وسوف يحشركم إلى جهنم فقال أبو جهل يا ابن أبي كبشة هل هذا إلا مثل ما كنت تحدثنا به وقوله سبحانه قد كان لكم آية في فئتين وذلك أن بني قينقاع من اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتال بدر يوعدون القتال كما قتل كفار مكة يوم بدر فأنزل الله عز وجل قد كان لكم آية معشر اليهود يعني عبرة في فئتين التقتا فئة المشركين وفئة المؤمنين يوم بدر التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر وأخرى كافرة أبو جهل والمشركين يرونهم مثليهم رأَت اليهود أن الكفار مثل المؤمنين في الكثرة رأَي العين وكان الكفار يومئذ سبعمائة رجل عليهم أبو جهل وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بين كل أربعة بغير ومعهم فرسان أحدهما مع أبي مرثد الغنوي والآخر مع المقداد بن الأسود الكندي ومعهم ستة أذراع والمشركون ألف رجل سبعمائة ذراع عليهم أبو جهل وثلاثمائة حاسر ثم حبس الأخنس بن شريق ثلاثمائة رجل من بني زهرة عن قتال

النبي صلى الله عليه وسلم فبقى المشركون في سبعمائة رجل يقول الله تعالى والله يؤيد بنصره يعني بنصره من يشاء فينصره الله عز وجل القليل على الكثير إن في ذلك يعني يقوي في نصرهم نصر المؤمنين وهم قليل وهزيمة الكفار وهم كثير لعبرة لأولي الأبصار آية يعني الناظرين في أمر الله عز وجل وطاعته لعبرة وتفكرا لأولي الأبصار حين أظهر الله عز وجل القليل على الكثير تفسير سورة آل عمران آية زين للناس يعني الكفار حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة يعني المال الكثير من الذهب والفضة فاما الذهب فهو ألف دينار ومائتا دينار والفضة ألف ومائتا مثقال والخيول المسومة يعني السائمة وهي الراعية والأنعام وهي الإبل والبقر والغنم والحرث ذلك الذي ذكر في هذه الآية متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب آية يعني حسن المرجع وهي الجنة تفسير سورة آل عمران آية قل للكفار أُوْنِبْتُكُمْ بخير من ذلكم يعني ما ذكره في هذه الآية للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار وذلك أن العيون تجري من تحت البساتين خالدين فيها لا يموتون وأزواج مطهرة من الحيض والغائط

والبول والبزاق والمخاط ومن القدر كله ورضوان من الله أكبر يعني رضى الله عنهم والله بصير بالعباد آية يعني بأعمالهم تفسير سورة آل عمران آية ثم أخبر سبحانه عن فعلهم فقال الذين يقولون ربنا إنا ءامنا فأغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار آية ثم نعت أعمالهم فقال الجنة هي ل الصابرين على أمر الله وفرائضه والصادقين بكتاب الله ورسله والقانتين يعني المطيعين لله والمنافقين أموالهم في حق الله والمستغفرين بالأسحار آية يقول المصلين لله بالأسحار يعني المصلين من آخر الليل تفسير سورة آل عمران آية قوله سبحانه شهد الله وذلك أن عبد الله بن سلام وأصحابه مؤمنى أهل التوراة قالوا لرؤوس اليهود إن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه الحق فاتبعوه فقالت اليهود ديننا أفضل من دينكم فقال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو الملائكة يشهدون بها وأولوا العلم بالتوراة ابن سلام وأصحابه يشهدون أنه لا إله إلا هو ويشهدون أن الله عز وجل قائم بالقسط يعني قائم على كل شيء بالعدل لا إله إلا هو العزيز الحكيم آية في أمره تفسير سورة آل عمران آية شهدوا إن الدين يعني التوحيد عند الله الإسلام ثم قال وما اختلف الذين أتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في هذا الدين إلا من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان أمر محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم من قبل أن يبعث رسولا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من ولد إسماعيل تفرقوا بغيا بينهم ومن يكفر  
بآيات الله يعني القرآن يعني اليهود ثم خوفهم فإن الله سريع الحساب أية كأنه قد جاء  
تفسير سورة آل عمران آية فإن حاجوك يعني اليهود خاصموك يا محمد في الدين  
فقل أسلمت وجهي لله يقول أخلصت ديني لله ومن اتبعن على ديني فقد أخلص وقل  
للذين أوتوا الكتاب والأمين يعني أهل التوراة والإنجيل اليهود والنصارى أسلمتم  
والاسلام اسم مشتق من إسم الله عز وجل أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه  
وسلم ان يدعوهم إلى الإسلام فقال أسلمت يعني أخلصت يقول فإن أسلموا يعني  
فإن أخلصوا له يعني لله عزوجل بالتوحيد فقد اهتدوا من الضلالة وإن تولوا يقول فإن  
أبوا أن يسلموا فإنما عليك البلاغ يعني بلاغ الرسالة والله بصير بالعباد آية بأعمال  
العباد تفسير سورة آل عمران آية إن الذين يكفرون بآيات الله يعني بالقرآن وهم  
ملوك بني إسرائيل من اليهود ممن لا يقرأ الكتاب ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون  
الذين يأمرون بالقسط من الناس يعني بالعدل بين الناس من مؤمني بني إسرائيل  
من بعد موسى فبشرهم يا محمد بعذاب أليم آية يعني وجيع يعني اليهود لأن هؤلاء  
على دين أوائلهم الذين قتلوا الأنبياء والأميرين بالقسط تفسير سورة آل عمران آية ثم  
قال عزوجل أولئك الذين فعلوا ذلك حبطت يعني بطلت أعمالهم فلا ثواب لهم في  
الدنيا ولا في الآخرة لأن أعمالهم كانت في غير طاعة الله عزوجل وما لهم من  
ناصرين آية يعني من مانعين يمنعونهم من النار ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من  
الكتاب يعني أعطوا حطا من التوراة يعني اليهود كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد  
ومالك بن

الضيف ويحيى بن عمرو ونعمان بن أوفى وأبو ياسر بن أخطب وأبو نافع بن قيس  
وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم أسلموا تهتدوا ولا تكفروا فقالوا للنبي  
صلى الله عليه وسلم نحن أهدى وأحق بالهدى منكم ما أرسل الله نبياً بعد موسى  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تكذبون وأنتم تعلمون أن الذي أقول حق  
فاخرجوا التوراة تتبع نحن وأنتم ما فيها وهي بينكم فإني مكتوب فيها أني نبي ورسول  
فأبوا ذلك فأنزل الله عزوجل فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون  
إلى كتاب الله يعني التوراة ليحكم بينهم يعني ليقتضي بينهم ثم يتولى يعني يأبى فريق  
يعني طائفة منهم وهم معرضون آية تفسير سورة آل عمران آية ذلك بأنهم قالوا لن  
تمسنا النار بان العذاب واجب عليهم فيها تقديم لقولهم إلا أياما معدودات يعني  
الأربعين يوما التي عبد آباؤهم فيها العجل لأنهم قالوا إنهم أبناء الله وأحباؤه يقول  
وغيرهم في دينهم عفو الله ما كانوا يفترون آية يعني الذين كذبوا لقولهم نحن أبناء الله  
وأحباؤه خوفهم الله فقال فكيف بهم إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه يعني يوم القيامة لا  
شك فيه بأنه كائن ووفيت كل نفس بر وفاجر ما كسبت من خير أو شر وهم لا  
يظلمون آية في أعمالهم تفسير سورة آل عمران آية قل اللهم مالك الملك تؤتي  
الملك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه عزوجل أن يجعل له ملك فارس  
والروم في أمته فنزلت قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء يعني محمدا صلى  
الله عليه وسلم وأمه وتزعم الملك ممن تشاء يعني الروم وفارس وتعز من تشاء  
محمدا وأمه وتذل من تشاء يعني الروم وفارس

بيدك الخير إنك على كل شيء من الملك والعز والذل قدير آية تولج الليل في النهار  
وتولج النهار في الليل يعني ما تنقص في الليل داخل في النهار حتى يصير الليل تسع  
ساعات والنهار خمس عشرة ساعة فذلك قوله سبحانه يكور الليل على النهار ويكور  
يعني يسלט النهار على الليل الزمر وهما هكذا إلى أن تقوم الساعة قوله سبحانه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وتخرج الحي من الميت فهو الناس والدواب والطير خلقهم من نطفة وهي ميتة وخلق الطير من البيضة وهي ميتة وتخرج الميت من الحي يعني يخرج الله عزوجل هذه النطفة من الحي وهم الناس والدواب والطير وترزق من تشاء بغير حساب آية يقول سبحانه ليس فوقي ملك يحاسبني أنا الملك أعطى من شئت بغير حساب لا أخاف من أحد يحاسبني تفسير سورة آل عمران آية قوله سبحانه لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله عزوجل عن ذلك ومن يفعل ذلك فيتخذونهم أولياء من غير قهر فليس من الله في شيء ثم استثنى تعالى فقال إلا أن تتقوا منهم تقاة فيكون بين أظهرهم فيرضيهم بلسانه من المخافة وفي قلبه غير ذلك ثم خوفهم فقال وبحدركم الله نفسه يعني عقوبته في ولاية الكفار وإلى الله المصير آية في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم تفسير سورة آل عمران آية قل لهم يا محمد إن تخفوا ما في صدوركم يعني إن تسروا ما في قلوبكم

من الولاية للكفار أو تبذوه يعني أو تظهروا ولايتهم يعني حاطب وأصحابه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء من المغفرة والعذاب قدير آية نظيرها في آخر البقرة ثم خوفهم ورغبتهم فقال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يعجل لها كل خير عملته ولا يغادر منه شيء وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا يعني أجلا بعيدا بين المشرق والمغرب ويحدركم الله نفسه يعني عقوبته في عمل السوء والله رءوف بالعباد آية يعني برهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم كعبا وأصحابه إلى الإسلام قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ولنحن أشد حبا لله مما تدعوننا إليه فقال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني على ديني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ما كان في الشرك والله غفور رحيم آية ذو تجاوز لما كان في الشرك رحيم بهم في الإسلام تفسير سورة آل عمران آية قل لليهود أطيعوا الله والرسول فإن تولوا يعني أعرضوا عن طاعتها فإن الله لا يحب الكافرين آية يعني اليهود تفسير سورة آل عمران آية إن الله اصطفى آدم ونوحا يعني اختار من الناس لرسالته آدم ونوحا وآل إبراهيم يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ثم قال وآل عمران يعني موسى وهارون ذرية آل عمران اختارهم للنبوة والرسالة على العالمين آية يعني عالمي ذلك الزمان وهي ذرية بعضها من بعض وكل هؤلاء من ذرية آدم ثم من ذرية نوح ثم من ذرية إبراهيم والله سميع عليم آية لقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أشد حبا لله عليهم بما قالوا يعني اليهود تفسير سورة آل عمران آية آية إذ قالت امرأت عمران بن ماثانا اسمها حنة بنت فاقوز وهي أم مريم وهي حبلى لئن نجاني الله عزوجل ووضعت ما في بطني لاجعله محررا وبنو ماثان من ملوك بني إسرائيل من نسل داود عليه السلام والمحرر الذي لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويعمل للآخرة ويلزم المحراب فيعبد الله عزوجل فيه ولم يكن يحزر في ذلك الزمان إلا الغلمان فقال زوجها أرأيت إن كان الذي في بطني أنثى والأنثى عورة كيف تصنعين فاهتمت لذلك فقالت حنة رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم آية لدعائهما العليم بنذرهما يعني بالتقبل والاستجابة لدعائهما تفسير سورة آل عمران آية فلما وضعتها قالت رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى والأنثى عورة فيها تقديم يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم والله أعلم بما وضعت ثم قالت حنة وإنني سميتها مريم وكذلك كان اسمها عند الله عزوجل وإنني أعيدتها بك وذريتها يعني عيسى من الشيطان الرجيم آية يعني



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الملعون فاستجاب الله لها فلم يقربها ولا ذريتها شيطان وخشيت حنة ألا تقبل الأثى محررة فلفتها في خرق ووضعتها في بيت المقدس عند المحراب حيث يدرس القراء فتساهم القوم عليها لأنها بنت إمامهم وسيدهم وهم الأخبار من ولد هارون أيهم يأخذها قال زكريا وهو رئيس الأخبار أنا أخذها أنا أحقكم بها لأن أختها أم يحيى عندي فقال القراء وإن كان في القوم من هو أقرب إليها منك فلو تركت لأحق الناس بها لتركت أمها ولكنها محررة ولكن هلم نتساهم عليها من خرج سهمه فهو أحق بها فاقترعوا فقال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم يعني عندهم فتشهدهم إذ يلقون أقلامهم حين اقترعوا ثلاث مرات بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي أيهم يكفلها أيهم يضمها فقرعهم زكريا فقبضها ثم قال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم إذ يختصمون آل عمران في مريم فذلك قوله وكفلها زكريا

تفسير سورة آل عمران من آية فتقبلها ربها بقبول حسن وأنتها نباتا حسنا يقول رباها تربية حسنة في عبادة وطاعة لربها فبنى لها زكريا محرابا في بيت المقدس وجعل بابه وسطه لا يصعد إليه أحد إلا بسلم واستأجر لها ظئرا ترضعها حتى تحركت فكان يغلق عليها الباب ومعه المفتاح لا يأمن عليها أحدا يأتيها بطعامها ومصالحها وكانت إذا حاضت أخرجها إلى منزله فتكون مع أختها أيليشفع بنت عمران وهي مريم بنت عمران أم يحيى فإذا طهرت ردها إلى محراب بيت المقدس وكان زكريا يرى عندها العنب في الشتاء الشديد البرد فيأتيها به جبريل عليه السلام من السماء وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال لها زكريا يا مريم أنى لك هذا يعني من أين هذا في غير حينه قالت هذا الرزق هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب آية فطمع عند ذلك زكريا في الولد فقال إن الذي يأتي مريم بهذه الفاكهة في غير حينها لقادر أن يصلح لي زوجتي ويهب لي منها ولدا فذلك قوله هنالك يعني عند ذلك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك يعني من عندك ذرية طيبة تقيا زكيا كقوله واجعله ربي رضيا مريم إنك سميع الدعاء آية فاستجاب الله عزوجل وكانا قد دخلا في السن آية فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب فبينما هو يصلي في المحراب حيث يذبح القربان إذا برجل عليه بياض حياله وهو جبريل عليه السلام فقال أن الله يبشرك بيحيى اشفق يحيى من أسماء الله عزوجل مصدقا بكلمة من الله يعني

من الله عزوجل وكان يحيى أول من صدق بعيسى عليهما السلام وهو ابن ثلاث سنين قوله الأول وهو ابن ستة أشهر فلما شهد يحيى ان عيسى من الله عزوجل عجبت بنو إسرائيل لصغره فلما سمع زكريا شهادته قام إلى عيسى فضمه إليه وهو في خرقة وكان يحيى أكبر من عيسى بثلاث سنين يحيى وعيسى ابنا خالة ثم قال الله سبحانه وسيدا يعني حليما وحضورا لا ماء له ونبيا من الصالحين آية والحضور الذي لا حاجة له في النساء تفسير سورة آل عمران آية فلما بشر زكريا بالولد قال لجبريل عليه السلام في المخاطبة قال رب أنى يعني من أين يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر يقول ذلك تعجبا لأنه كان قد يبس جلده على عظمه من الكبر قال جبريل عليه السلام كذلك يعني هكذا قال ربك إنه يكون لك ولد الله يفعل ما يشاء آية أن يجعل ولدا من الكبير والعاقر لقوله وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر تفسير سورة آل عمران آية قال رب اجعل لي آية يعني علما للحبل قال ءآيتك إذا جامعتها على طهر فجلبت فإنك تصيح لا تستنكر من نفسك خرسا ولا سقما ولكن تصيح لا تطيق الكلام ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا يعني إلا إشارة يومية بيده أو برأسه من غير

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مرض ولم يحبس لسانه عن ذكر الله عزوجل ولا عن الصلاة فكذلك قوله سبحانه  
واذكر ربك كثيرا وسيح بالعشي والإيكار آية يقول صل بالغداة والعشي فأتى امرأته  
على طهرها فحملت وكان آية الحبل أنه وضع يده على صدرها فحملت فاستقر الحمل  
في رحمها فحبلت بيحيى فأصبح لا

يستطيع الكلام فعرف أن امرأته قد حبلت فولدت يحيى عليه السلام فلم يعص الله  
قط تفسير سورة آل عمران من آية وإذ قالت الملائكة وهو جبريل عليه السلام وحده  
يامريم وهي في المحراب إن الله اصطفاك يعني اختارك وطهرك من الفاحشة والألم  
واصطفاك يعني واختارك على نساء العالمين آية بالولد من غير بشر يامريم اقتني  
لربك يعني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين آية يعني مع المصلين في بيت  
المقدس تفسير سورة آل عمران آية ذلك أن الذي ذكر في هؤلاء الآيات من أبناء  
الغيب يعني حديثا من الغيب لم تشهده يا محمد فذلك قوله نوحه إليك وما كنت  
لديهم إذ يلقون أقلامهم في القرعة أيهم يكفل مريم يعني يضم مريم إلى نفسه وما  
كنت لديهم يا محمد إذ يختصمون آية في مريم يعني القراء أيهم يكفلها تفسير سورة  
آل عمران آية إذ قالت الملائكة يامريم وهو جبريل وحده عليه السلام إن الله يبشرك  
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها يعني مكينا عند الله عزوجل في  
الدنيا والآخرة فيها تقديم ومن المقربين آية عند الله في الآخرة وبكلم الناس في  
المهد يعني حجر أمه في الخرق طفلا و يكلمهم وكهلا يعني إذا اجتمع قبل أن يرفع إلى  
السماء ومن الصالحين آية

تفسير سورة آل عمران من آية قالت ربي أنى يعني من أين يكون لي ولد ولم  
يمسسنى بشر يعني الزوج قال كذلك الله يخلق ما يشاء ويخلق من يشاء فشاء أن  
يخلق ولدا من غير بشر لقولها ولم يمسنى بشر إذا قضى أمرا كان في علمه أن  
يكون عيسى في بطن مريم من غير بشر فإنما يقول له كن فيكون آية لا يثنى ويعلمه  
الكتاب يعني خط الكتاب بيده بعدما بلغ أشده وهو ابن ثماني عشرة سنة والمرأة  
بعدها تبلغ الحيض والحكمة يعني الحلال والحرام والسنة والتوراة والإنجيل آية تفسير  
سورة آل عمران آية ويجعله ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم  
يعني بعلامة ثم بين الآية أني أخلق لكم يعني أجعل لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ  
فيه فيكون طيرا فخلق الخفاش بإذن الله لأنه أشد الخلق إنما هو لحم وشيء يطير  
بغير ريش فطار بإذن الله وأبرئ الأكمه الذي ولدته أمه أعمى الذي لم ير النور قط  
فيرد الله بصره وأبرىء والأبرص فيبرأ بإذن الله وأحي الموتى بإذن الله فتعيش  
ففعل ذلك وهم ينظرون وكان صنبة هذا آية من الله عز وجل بأنه نبي ورسول إلى  
بني إسرائيل فأحيا سام بن نوح بن لمك من الموت بإذن الله فقالوا له إن هذا سحر  
فأرنا آية نعلم أنك صادق وقال عيسى صلى الله عليه وسلم رأيتم إن أنا أخبرتكم  
وأنبئكم بما تأكلون في بيوتكم من الطعام فيها تقديم وما تدخرون في بيوتكم يعني  
وما ترفعون في غد تعلمون أني صادق قالوا نعم قال عيسى صلى الله عليه وسلم  
فلان أكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا وأنت يا فلان أكلت كذا وكذا وأنت يا فلان  
فمنهم من آمن ومنهم من كفر يقول

الله عز وجل إن في ذلك لآية يعني لعلامة لكم فيما أخبرتكم به إن كنتم مؤمنين آية  
يعني مصدقين بعيسى بأنه رسول تفسير سورة آل عمران آية ومصدقا لما بين يدي  
من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله  
وأطيعوا ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم من  
اللحوم والشحوم وكل ذي ظفر والسمك فهذا البعض الذي أحل لهم غير السبت

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فإنهم يقومون عليه فوضع عنهم في الإنجيل ذلك وجئتمكم بآية من ربكم بعلامة من ربكم يعني العجائب التي كان يصنعها الله فاتقوا الله يعني فوحدوا الله وأطيعون آية فيما أمركم به من النصيحة فإنه لا شريك له تفسير سورة آل عمران من آية وقال لهم عيسى صلى الله عليه وسلم إن الله ربي وربكم فاعبدوه يعني فوحدوه هذا صراط مستقيم آية يعني هذا التوحيد دين مستقيم وهو الإسلام فكفروا فلما أحس يعني فلما رأى عيسى منهم الكفر يعني من بني إسرائيل كقوله عزوجل هل تحس منهم من أحد مريم يعني هل ترى منهم من فمر عيسى صلى الله عليه وسلم على الحواريين يعني على القصارين غسالى الثياب قال من أنصاري إلى الله يعني من يتبعني مع الله كقوله فأرسل إلى هارون الشعراء يعني معي هارون وكقوله سبحانه ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم النساء يعني مع أموالكم قال الحواريون نحن أنصار الله ءامنا بالله يعني بتوحيد الله وأشهد يا عيسى بآنا مسلمون آية يعني مخلصين بتوحيد الله عزوجل تفسير سورة آل عمران آية ثم قالوا ربنا ءامنا بما أنزلت يعني صدقنا بالإنجيل الذي أنزلت على عيسى واتبعنا الرسول يعني عيسى على دينه فآكتبنا مع الشاهدين آية يقول فاجعلنا مع الصادقين نظيرها في المائدة هذا قول الحواريين تفسير سورة آل عمران من آية ومكروا ومكر الله وذلك أن كفار بني إسرائيل عمدوا إلى رجل فجعلوه رقيبا على عيسى ليقتلوه فجعل الله شبه عيسى على الرقيب فأخذوا الرقيب فقتلوه وصلبوه وظنوا أنه عيسى ورفع الله عزوجل عيسى إلى سماء الدنيا من بيت المقدس ليلة القدر في رمضان فذلك قوله سبحانه ومكروا بعيسى ليقتلوه يعني اليهود ومكر الله بهم حين قتل رقيبهم وصاحبهم والله خير الماكرين آية يعني أفضل مكرا منهم إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي فيها تقديم يقول رافعك إلى من الدنيا ومتوفيك حين تنزل من السماء على عهد الدجال يقول إني رافعك إلي الآن ومتوفيك بعد قتل الدجال يقول رافعك إلي في السماء ومطهرك من الذين كفروا يعني اليهود وغيرهم وجاعل الذين اتبعوك على دينك يا عيسى وهو الإسلام فوق الذين كفروا يعني اليهود وغيرهم وأهل دين عيسى هم المسلمون فوق الأديان كلها إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم في الآخرة فأحكم يعني فأقضى بينكم يعني بين المسلمين وأهل الأديان فيما كنتم فيه من الدين تختلفون آية وهو الإسلام فأسلمت طائفة وكفرت طائفة تفسير سورة آل عمران من آية ثم أخبر الله عزوجل عن منزلة الفريقين في الآخرة فقال فأما الذين كفروا يعني كفار أهل الكتاب فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا يعني القتل أو الجزية و في الآخرة عذاب النار وما لهم من ناصرين آية يعني من مانعين يمنعونهم من النار وأما الذين ءامنوا وعملوا الصالحات يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيوفيهم أجورهم يعني فيوفوا أجورهم في الآخرة والله لا يحب الظالمين ذلك الذي ذكره الله عزوجل في هذه الآيات نتلوه عليك يا محمد من الآيات يعني من البيان والذكر الحكيم آية يعني المحكم من الباطل تفسير سورة آل عمران من آية إن مثل عيسى عند الله وذلك أن وفد نصاري نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة منهم السيد والعاقب والأسقف والرأس والحارث وقيس وابنيه وخالد خليد وعمرو فقال السيد والعاقب وهما سيदा اهل نجران يا محمد لم تشتم صاحبنا وتعيبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صاحبكم قالوا عيسى ابن مريم العذراء البتول قال أبو محمد بن ثابت قال العذراء البتول المنقطعة إلى الله عزوجل لقوله عزوجل وتبتل إليه تبتيلا المزمحل قالوا فأرنا فيما خلق الله عبدا مثله يحيى الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص ويخلق من الطين طيرا ولم يقولوا بإذن الله وكل آدمي له أب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وعيسى لا أب له فتابعنا في أن عيسى ابن الله وتتابعك فإما أن تجعل عيسى ولدا وإما إلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن يكون له ولد أو يكون معه إله فقالا للنبي صلى الله عليه وسلم أنت أحمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحمد وأنا محمد فقالا فيم أحمد قال أحمد الناس عن الشرك قالا فإننا نسألك عن أشياء قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أخبركم حتى تسلموا فتتبعوني قالا أسلمنا قبلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إنكما لم تسلما جزكما عن الإسلام ثلاثة أكلكما الخنزير وشربكما الخمر وقولكما إن لله عز وجل ولدا فغضبا عند ذلك فقالا من أبو عيسى أثنا له بمثل فانزل الله عز وجل إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون آية هذا الذي قال الله في عيسى هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين آية يا محمد يعني من الشاكين في عيسى أنه مثله كمثل آدم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كما تقول ما هذا له بمثل تفسير سورة آل عمران من آية فانزل الله عز وجل فمن حاجك فيه يعني فمن خاصمك في عيسى من بعد ما جاءك من العلم يعني من البيان من أمر عيسى يعني ما ذكر في هذه الآيات فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل يعني تخلص الدعاء إلى الله عز وجل فنجعل لعنت الله على الكاذبين آية إن هذا الذي ذكرته في عيسى لهو القصص الحق والذي تقولون هو الباطل وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره حكم عيسى في بطن أمه فإن تولوا يعني فإن أبوا إلا أن يلاعنوا فإن الله عليم بالمفسدين آية في الأرض بالمعاصي تفسير سورة آل عمران آية قال الله عز وجل قل لهم يا محمد يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء يعني كلمة العدل وهي الإخلاص بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا من خلقه ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله لأنهم اتخذوا عيسى ربا فإن تولوا يعني فإن أبوا التوحيد فقولوا لهم أنتم اشهدوا بآنا مسلمون آية يعني مخلصين بالتوحيد فقال العاقب ما نضع بملاعنته شيئا فوالله لئن كان كاذبا ما ملاعنته بشئ ولئن كان صادقا لا يأتي علينا الحول حتى يهلك الله الكاذبين قالوا يا محمد نصلحك على ألا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك ألف حلة في صفر وألف حلة في رجب وعلى ثلاثين درعا من حديد عادية فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال والذي نفس محمد بيده لولا عنوني ما حال الحول ويحضرني منهم أحد ولأهلك الله الكاذبين قال عمر رضى الله عنه لو لاعنتهم بيد من كنت تأخذ قال أخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحفصة وعائشة رحمهما الله تفسير سورة آل عمران آية يا أهل الكتاب لم تحاجون يعني تخاصمون في إبراهيم وذلك أن رؤساء اليهود كعب بن الأشرف وأبا ياسر وأبا الحقيق وزيد بن التابوه ونصارى نجران يقولون إبراهيم أولى بنا والأنبياء منا كانوا على ديننا وما تريد إلا أن تتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد بأمرك إلا أن تتخذك ربا كما اتخذت اليهود عزيرا ربا قال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله من ذلك ولكني أدعوكم إلى أن تعبدوا الله جميعا ولا تشركوا به شيئا فانزل الله عز وجل يا أهل الكتاب لم تحاجون يعني تخاصمون في إبراهيم قتر عمون أنه كان على دينكم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أي بعد موت إبراهيم أفلا تعقلون آية هأنتم هؤلاء حاجتكم يعني خاصمتكم فيما لكم به علم مما جاء في التوراة والإنجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم بما ليس في التوراة والإنجيل والله يعلم أن إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وأنتم لا تعلمون آية أنه ما كان يهوديا ولا نصرانيا ثم أخبر الله عز وجل فقال ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا يعني حاجا مسلما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني مخلصا وما كان من المشركين آية يعني من اليهود ولا من النصارى تفسير سورة آل عمران آية ثم قال إن أولى الناس بإبراهيم لقولهم إنه كان على دينهم للذين اتبعوه على دينه واقتدوا به وهذا النبي والذين آمنوا يقول من اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه ثم قال الله عز وجل والله ولي المؤمنين آية الذين يتبعونهما على دينهما ودت طائفة من أهل الكتاب لو بصلونكم يعني يستنزلونكم عن دينكم الإسلام وما يضلون يعني وما يستنزلون إلا أنفسهم وما يشعرون آية إنما يضلون أنفسهم فنزلت في عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وذلك أن اليهود جادلوهما ودعوهما إلى دينهم وقالوا إن ديننا أفضل من دينكم ونحن أهدى منكم سبيلا فنزلت ودت طائفة من أهل الكتاب إلى آخر الآية تفسير سورة آل عمران آية ونزلت يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله يعني القرآن وأنتم تشهدون آية أن محمدا رسول الله ونعته معكم في النوراة يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق يعني لم تخلطون الحق بالباطل وتكتمون الحق وذلك أن اليهود أقروا ببعض أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكنتموا بعضا وأنتم تعلمون آية أن محمدا نبى ورسول صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة من أهل الكتاب كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف اليهوديان لسلفة اليهود ءامنوا بالذي أنزل على الذين ءامنوا يعني صدقوا بالقرآن وجه النهار واكفروا ءآخره أول النهار يعني صلاة الغداة وإذا كان العشى قولوا لهم نظرنا في التوراة فإذا النعت الذي في التوراة ليس بنعت محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه واكفروا ءآخره يعني صلاة العصر فلبسوا عليهم دينهم لعلمهم يشكون في دينهم فذلك قوله لعلمهم يرجعون آية يعني لكي يرجعوا عن دينهم إلى دينكم وقالوا لسفلة اليهود ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم فإنه لن يؤتى أحد من الناس مثل ما أوتيتم من الفضل والتوراة والمن والسلوى والغمام والحجرات على دينكم وقالوا لهم لا تخبروهم بأمر محمد صلى الله عليه وسلم فيحاجوكم يعني فيخاصموكم عند ربكم قالوا ذلك حسدا لمحمد صلى الله عليه وسلم لأن تكون النبوة في غيرهم فأنزل الله عز وجل قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل يا محمد إن الفضل يعني الإسلام والنبوة بيد الله يؤتية من يشاء والله واسع لذلك عليم آية بمن يؤتية الفضل يختص برحمته يعني بتوحيته من يشاء فاختص الله عز وجل به المؤمنين والله ذو الفضل يعني الإسلام العظيم آية على المؤمنين تفسير سورة آل عمران آية ومن أهل الكتاب يعني أهل التوراة من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك يعني عبد الله بن سلام وأصحابه ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك يعني كفار اليهود يعني كعب بن الأشرف وأصحابه يقول منهم من يؤدي الأمانة ولو كثرت ومنهم من لا يؤديها ولو ائتمنته على دينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما عند رأسه مواظبا عليه تطالبه بحقك ذلك استحلالا للأمانة بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين يعني في العرب سبيل وذلك أن المسلمين باعوا اليهود في الجاهلية فلما تقاصهم المسلمون في الإسلام قالوا لا حرج علينا في حبس أموالهم لأنهم ليسوا على ديننا يزعمون أن ذلك حلال لهم في التوراة فذلك قوله عز وجل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون آية أنهم كذبة وأن في التوراة تحريم الدماء والأموال إلا بحقها ولكن أمرهم بالإسلام وأداء الأمانة وأخذ على ذلك ميثاقهم فذلك قوله سبحانه بلى من أوفى بعهده الذي أخذه الله عليه في التوراة وأدى الأمانة واتقى محارمه فإن الله يحب المتقين لآية يقول الذين يتقون استحلال المحارم تفسير سورة آل عمران آية إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يسيرا يعني رعوس اليهود أولئك لا خلاق لهم في الآخرة يعني لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم بعد العرض والحساب ولهم عذاب أليم آية يعني وجيع وإن منهم يعني من اليهود لفريقا يعني طائفة منهم كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف وأبو ياسر وجرى بن أخطب وشعبة بن عمرو يلوون ألسنتهم بالكتاب يعني باللي التحريف بالألسن في أمر محمد صلى الله عليه وسلم لتحسيوه من الكتاب يعني التوراة يقول الله عزوجل وما هو من الكتاب كتبوا يعني في من التوراة غير نعت محمد صلى الله عليه وسلم ومحووا نعته ويقولون هو هذا النعت من عند الله وما هو من عند الله ولكنهم كتبوه ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون آية أنهم كذبة وليس ذلك نعت محمد صلى الله عليه وسلم تفسير سورة آل عمران آية ما كان لبشر يعني عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم أن يؤتية الله يعني ان يعطيه الله الكتاب يعني التوراة والإنجيل والحكم يعني الفهم والنبوة ثم يقول للناس يعني بني إسرائيل كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين يعني متعبدين لله عزوجل بما كنتم تعلمون الكتاب يعني التوراة والإنجيل وبما كنتم تدرسون آية يعني تقرأون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبين أربابا يعني عيسى وعزير ولو أمركم بذلك لكان كفرا فذلك قوله يأمركم بالكفر يعني بعبادة الملائكة والنبين بعد إذ أنتم مسلمون آية يعني مخلصين له بالتوحيد فقال الإصبع بن زيد وكردم بن قيس أيامرنا بالكفر بعد الإيمان فأنزل الله عزوجل وإذ أخذ الله ميثاق النبين على ان يعبدوا الله ويبلغوا الرسالة إلى قومهم ويدعوا الناس إلى دين الله عز وجل فبعث الله موسى ومعه التوراة إلى بني إسرائيل فكان موسى أول رسول بعث إلى بني إسرائيل وفي التوراة بيان أمر محمد صلى الله عليه وسلم فأقروا به لما يعني للذي ءاتيتكم يعني بني إسرائيل من كتاب يعني التوراة وحكمة يعني ما فيها من الحلال والحرام ثم جاءكم يعني بني إسرائيل رسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم يعني تصديق محمد صلى الله عليه وسلم لما معكم في التوراة لتؤمنن به يعني لتصدقن به إن بعث ولتتصرنه إذا خرج يقول عز وجل لهم قال ءاقررتم بمحمد في التوراة بتصديقه ونصره وأخذتم على ذلكم ءصري يقول وقبلكم على الإيمان بمحمد عهدى وميثاقى في التوراة قالوا أقررنا يقول الله قال فاشهدوا على انفسكم بالإقرار يقول الله عز وجل وأنا معكم أي إقراركم بمحمد صلى الله عليه وسلم من الشاهدين آية تفسير سورة آل عمران آية ثم قال فمن تولى بعد ذلك يعني فمن أعرض عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد إقراره في التوراة فأولئك هم الفاسقون آية يعني العاصين أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات يعني الملائكة والأرض يعني المؤمنین طوعا ثم قال سبحانه وكرها يعني أهل الأديان يقولون الله هو ربهم وهو خلقهم فذلك إسلامهم وهم في ذلك مشركون وإليه يرجعون آية

تفسير سورة آل عمران آية ثم أنزل الله عز وجل في آل عمران إن لم يؤمن أهل الكتاب بهذه الآية التي في البقرة وأمر المؤمنين أن يقرءوها فنزل قل ءامنا بالله يعني صدقنا بتوحيد الله وما أنزل علينا يعني الإقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى يعني وما أعطى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم يقول لا تكفر ببعض ونؤمن ببعض ونحن له مسلمون آية يعني مخلصين ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين آية نزلت في طعمة بن أبيرق الأنصاري من الأوس من بني صقر ارتد عن الإسلام ولحق بكفار مكة تفسير سورة آل عمران آية كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

البيان والله لا يهدي إلى دينه القوم الظالمين آية أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله و لعنة والملائكة والناس أجمعين آية يعني والعالمين كلهم خالدين فيها في اللعنة مقيمين فيها يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون آية يعني لا يناظر بهم العذاب نزلت في اثني عشر رجلا ارتدوا عن الإسلام وخرجوا من المدينة كهيئة البداة ثم انصرفوا إلى طريق مكة فلحقوا بكفار مكة منهم طعمة بن أبيرق الأنصاري ومقيس بن ضبابة الليثي وعبد الله بن أنس بن خطل من بني تيم بن مرة القرشي ووجوح بن الأسلت الأنصاري وأبو عامر بن النعمان الراهب والحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري من بني عمرو بن عوف أخو الجلاس بن سويد بن الصامت

ثم إن الحارث ندم فرجع تائباً من ضرار ثم أرسل إلى أخيه الجلاس إنني قد رجعت تائباً فسل النبي صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة وإلا لحقت بالشام فانطلق الجلاس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فلم يرد عليه شيئاً فأنزل الله عز وجل في الحارث فاستثنى إلا الذين تابوا فلا يعذبون من بعد ذلك يعني من بعد الكفر وأصلحوا في العمل فيما بقى فإن الله غفور لكفره رحيم آية به فيما بقى تفسير سورة آل عمران آية فبلغ أمر الحارث الأحد عشر الذين بمكة فقالوا نقيم بمكة ما أقمنا ونترصب بمحمد الموت فإذا أردنا المدينة فسينزل فينا ما نزل في الحارث ويقبل منا ما يقبل منه فأنزل الله عز وجل فيهم إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً قالوا نقيم بمكة كفاراً فإذا أردنا المدينة فسينزل فينا كما نزل في الحارث لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون آية ثم أخبرهم عنهم وعن الكفار وما لهم في الآخرة فقال عز وجل إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فيود أحدهم أن يكون له ملء الأرض ذهباً يقدر على أن يفتدى به نفسه من العذاب لافتدى به فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به ما قبل منه أولئك لهم عذاب أليم وله عذاب وجميع نظيرها في المائة وما لهم من ناصرين آية يعني من مانعين يمنعونهم من العذاب قوله سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا يقول لن تستكملوا التقوى حتى تنفقوا في الصدقة مما تحبون من الأموال وما تنفقوا من شيء يعني من صدقة فإن الله به عليم آية يعني عالم به يعني بنياتكم تفسير سورة آل عمران آية

كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وذلك أن يعقوب بن إسحاق خرج ذات ليلة ليرسل الماء في أرضه فاستقبله ملك فظن أنه لص يريد أن يقطع عليه الطريق فعالجه في المكان الذي كان يقرب فيه القربان يدعى شانير فكان أول قربان قرب به بأرض المقدس فلما أراد الملك أن يفارقه غمز فخذ يعقوب برجليه ليريه أنه لو شاء لصرعه فهاج به عرق النساء وصعد الملك إلى السماء ويعقوب ينظر إليه فلقى منها البلاء حتى لم ينم الليل من وجعه ولا يؤذيه بالنهار فجعل يعقوب لله عز وجل تحريم لحم الإبل وألبانها وكان من أحب الطعام والشراب إليه لئن شفاه الله قالت اليهود جاء هذا التحريم من الله عز وجل في التوراة قالوا حرم الله على يعقوب وذريته لحوم الإبل وألبانها قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لليهود فأتوا بالتوراة فاتلوها فاقرواوها إن كنتم صادقين آية بأن تحريم لحوم الإبل في التوراة فلم يفعلوا يقول الله عز وجل يعيهم فمن افتري على الله الكذب بأن الله حرمه في التوراة من بعد ذلك البيان فأولئك هم الظالمون آية قل صدق الله وذلك حين قال الله سبحانه ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً آل عمران إلى آخر الآية وقالت اليهود والنصارى كان إبراهيم والأنبياء على ديننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان إبراهيم يحج البيت وانتم تعلمون ذلك فلم تكفرون بآيات الله يعني بالحج فذلك قوله سبحانه قل صدق الله فاتبعوا ملة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

إبراهيم حنيفا يعني حاجا وما كان من المشركين آية يقول لم يكن يهوديا ولا نصرانيا تفسير سورة آل عمران آية إن أول بيت يعني أول مسجد وضع للناس يعني للمؤمنين للذي ببكة مباركا وإنما سمي بكة لأنه يبك الناس بعضهم بعضا في الطواف ومباركا فيه البركة مغفرة للذنوب وهدى للعالمين آية يعني المؤمنين من الضلالة لمن صلى فيه وضلالة لمن صلى قبل بيت المقدس وذلك أن المسلمين واليهود اختصموا في أمر القبلة فقال المسلمون القبلة الكعبة وقالت اليهود القبلة بيت المقدس فأنزل الله عز وجل إن الكعبة أول مسجد كان في الأرض والبيت قبلة لأهل المسجد الحرام والحرم كله قبلة الأرض ثم قال عز وجل فيه آيات بينات مقام إبراهيم يعني علامة واضحة أثر مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم ومن دخله في الجاهلية كان ءامنا حتى يخرج منه والله على الناس يعني المؤمنين حج البيت من استطاع إليه سبيلا يعني بالاستطاعة الزاد والراحلة ومن كفر من أهل الأديان بالبيت ولم يحج واجبا فقد كفر فذلك قوله سبحانه ومن كفر فإن الله غني عن العالمين آية تفسير سورة آل عمران من آية قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله يعني بالقرآن والله شهيد على ما تعملون آية قل يا أهل الكتاب يعني اليهود لم تصدون عن سبيل الله أهل الإيمان نزلت في حذيفة وعمار بن ياسر حين دعوهما إلى دينهم فقالوا لهما ديننا أفضل من دينكم ونحن أهدى منكم سبيلا فقال عز وجل لم تصدون عن سبيل الله عن دين الإسلام من ءامن تبغونها عوجا يعني بملة الإسلام زيغا وأنتم شهداء أن الدين هو الإسلام وأن محمدا رسول الله ونبي وما الله بغافل عما تعملون آية تفسير سورة آل عمران آية من يأبى الذين ءامنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يعني طائفة من الذين أوتوا الكتاب يعني أعطوا التوراة يردوكم بعد إيمانكم كافرين آية وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله يعني القرآن وفيكم رسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ومن يعتصم بالله يعني يحترز بالله فيجعله ثقته فقد هدي إلى صراط مستقيم آية يعني إلى دين الإسلام

تفسير سورة آل عمران من آية يأبى الذين ءامنوا يعني الأنصار اتقوا الله حق تقاته وهو أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر نسختها فاتقوا الله ما استطعتم التغابن وذلك أنه كان بين الأوس والخزرج عداوة في الجاهلية في دم شميم وحاطب فقتل بعضهم بعضا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أصحح بينهم فلما كان بعد ذلك فاتخر منهم رجلان أحدهما ثعلبة بن غنيمه من الأوس والآخر سعد بن زرارة من بني الخزرج من بني سلمة بن جشم فجرى الحديث بينهما فغضبا فقال الخزرجي أما والله لو تأخر الإسلام عنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا لقتلنا ساداتكم واستعبدنا أبناءكم ونكحنا نساءكم بغير مهر فقال الأوسي قد كان الإسلام متأخرا زمانا طويلا فهلا فعلتم فقد ضربناكم بالمرهفات حتى أدخلناكم الديار وذكرنا الأشعار والموتى وافتخرا وانتسبا حتى كان بينهما دفع وضرب بالأيدي والسعف والنعال فغضبا فناديا فجاءت الأوس إلى الأوس والخزرج إلى الخزرج بالسلاح وأسرع بعضهم إلى بعض بالرمح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب حمارا وأتاهم فلما أن عاينهم ناداهم يأبى الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون آية يعني معتصمين بالتوحيد واعتصموا بحبل الله يعني بدين الله جميعا ولا تفرقوا يعني ولا تختلفوا في الدين كما اختلف أهل الكتاب واذكروا نعمت الله عليكم الإسلام إذ كنتم أعداء في الجاهلية يقتل بعضكم بعضا فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا يعني برحمته إخوانا في الإسلام وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها يقول للمشركين الميت منكم في النار والحي منكم على حرف



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

النار إن مات دخل النار فأنقذكم منها يعني من الشرك إلى الإيمان كذلك يعني هكذا يبين الله لكم آياته يعني علاماته في هذه النعمة أعداء في الجاهلية إخوانا في الإسلام لعلكم لكي تهتدون آية فتعرفوا علاماته في هذه النعمة فلما سمع القوم القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم تحاجزوا ثم عانق بعضهم بعضا وتناول بخدود بعض بالتقبيل والالتزام يقول جابر بن عبد الله وهو في القوم لقد اطلع إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحد هو أكره طلعة إلينا منه لما كنا هممنا به فلما انتهى إليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ولتكن منكم أمة يعني عصبة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون آية تفسير سورة آل عمران آية فوعظ الله المؤمنين لكي يتفرقوا ولا يختلفوا كفعل أهل الكتاب فقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا في الدين بعد موسى فصاروا أديانا من بعد ما جاءهم البينات يعني البيان وأولئك لهم عذاب عظيم آية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون آية وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة يعني في جنة الله هم فيها خالدون آية يعني لا يموتون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين آية فيعذب على غير ذنب تفسير سورة آل عمران آية ولله ما في السماوات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور آية يعني تصير أمور العباد إليه في الآخرة وافترخت الأنصار فقالت الأوس منا خزيمة بن ثابت صاحب الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن الأفلح الذي حمت رأسه الدبر يعني الزنابير ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته ورضى الله عز وجل بحكمه والملائكة في أهل قريظة وقالت الخزرج منا أربعة أحكموا القرآن أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ومنا سعد بن عبادة صاحب راية الأنصار وخطيبهم الذي ناحت الجن عليه فقالوا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم تخط فؤاده قوله سبحانه كنتم خير أمة أخرجت للناس يعني خير الناس للناس وذلك أن مالك بن الصيف ووهب بن يهودا قالا لعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حنيفة إن ديننا خير مما تدعونا إليه فأنزل الله عز وجل فيهم كنتم خير أمة أخرجت للناس في زمانكم كما فضل بنى إسرائيل في زمانهم تأمرون الناس بالمعروف يعني بالإيمان وتنهون عن المنكر وتؤمنون بتوحيد بالله وتنهونهم عن الظلم وأنتم خير الناس للناس وغيركم من أهل الأديان لا يأمرهم أنفسهم ولا غيرهم بالمعروف ولا ينهونهم عن المنكر ثم قال ولو آمن يعني ولو صدق أهل الكتاب يعني اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق لكان خيرا لهم من الكفر ثم قال منهم المؤمنون يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وأكثرهم الفاسقون آية يعني العاصين يعني اليهود لن يضروكم إلا أذى وذلك أن رؤساء اليهود كعب بن مالك وشعبة وبحرى ونعمان وأبا ياسر وأبا نافع وكنانة بن أبي الحقيق وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم فأذوهم لإسلامهم وهم عبد الله بن سلام وأصحابه فأنزل الله عز وجل لن يضروكم اليهود إلا أذى باللسان وإن يقاتلوكم يولوكم الأديان ثم لا ينصرون آية ثم أخبر عن اليهود فقال سبحانه ضربت عليهم الذلة يعني المذلة أين ما ثقفوا يعني وجدوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس يقول لا يأمنوا حيث ما توجهوا إلا بعهد من الله وعهد من الناس يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده وباءو بغضب من الله يعني استوجبوا الغضب من الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة يعني الذل والفقر ذلك الذي نزل بهم بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الذي أصابهم بما عصوا وكانوا يعتدون آية في دينهم بما خبر عنهم تفسير سورة آل عمران آية فقال سبحانه ليسوا سواء من أهل الكتاب وذلك أن اليهود قالوا لابن سلام وأصحابه لقد خسرتم حين استبدلتم بدينكم دينا غيره وقد عاهدتم الله بعهد ألا تدينوا إلا بدينكم فقال الله عز وجل ليسوا سواء يقول ليس كفار اليهود والذين في الضلالة بمنزلة ابن سلام وأصحابه الذين هم على دين الله منهم أمة عصابة قائمة بالحق على دين الله عادلة يتلون آيات الله يعني يقرءون كلام الله أثناء الليل يعني ساعات الليل وهم يسجدون آية يعني يصلون بالليل يؤمنون بالله واليوم الآخر يعني يصدقون بتوحيد الله والبعث الذي فيه جزاء الأعمال ويأمرون بالمعروف يعني إيمانا بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المنكر يعني عن تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ويسارعون في الخيرات يعني شرائع الإسلام وأولئك من الصالحين آية وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضل عنهم بل يشكر ذلك لهم والله عليم بالمتقين آية يعني ابن سلام وأصحابه تفسير سورة آل عمران آية فقال إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك

أصحاب النار هم فيها خالدون آية ثم ذكر نفقة سفلة اليهود من الطعام والثمار على رءوس اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه يريدون بها الآخرة فضرب الله عز وجل مثلا لنفقاتهم فقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا وهم كفار يعني سفلة اليهود كمثل ريح فيها صر يعني بردا شديدا أصابت الريح الباردة حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته فلم يبق منه شيئا كما أهلك الريح الباردة حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته فلم يبق منه شيئا كما أهلك الريح الباردة حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته فلم يبق منه نفقات سفلة اليهود ومنهم كفار مكة التي أرادوا بها الآخرة فلم تنفعهم نفقاتهم فذلك قوله عز وجل وما ظلمهم الله حين أهلك نفقاتهم فلم تقبل منهم ولكن أنفسهم يظلمون آية تفسير سورة آل عمران آية يا أيها الذين ءامنوا يعني المنافقين عبد الله بن أبي ومالك بن دحشم الأنصاري وأصحابه دعاهم اليهود إلى دينهم منهم إصبع ورافع ابني حرملة وهما رءوس اليهود فزينوا لهما ترك الإسلام حتى أرادوا أن يظهروا الكفر فأنزل الله عز وجل يحذرهما ولاية اليهود يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا بطانة يعني اليهود من دونكم يعني من دون المؤمنين لا يألونكم خبالا يعني غيا ودوا ما عنتم يعني ما أتمتم لدينكم في دينكم قد بدت البغضاء يعني ظهرت البغضاء من أفواههم يعني قد ظهرت العداوة بالسنتهم وما تخفى صدورهم يعني ما تسر قلوبهم من الغش أكبر مما بدت بالسنتهم قد بينا لكم الآيات يقول ففي هذا بيان لكم منهم إن كنتم تعقلون آية ثم قال سبحانه هاأنتم معشر المؤمنين أولاء تحبونهم تحبون هؤلاء اليهود في التقديم لما أظهروا من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ولا يحبونكم لأنهم ليسوا على دينكم وتؤمنون بالكتاب كله كتاب محمد صلى الله عليه وسلم والكتب كلها التي

كانت قبله وإذا لقوكم قالوا ءامنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وهم كذبة يعني اليهود مثلها في المائدة وإذا جاؤوكم قالوا ءامنا وقد دخلوا بالكفر المائدة إلى آخر الآية ثم قال وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل يعني أطراف الأصابع من الغيظ الذي في قلوبهم ودوا لو وجدوا ريحا يركبونكم بالعداوة قل موتوا بغيظكم يعني اليهود إن الله عليم بذات الصدور آية يعني يعلم ما في قلوبهم من العداوة والغش للمؤمنين ثم أخبر عن اليهود فقال سبحانه إن تمسسكم حسنة يعني الفتح والغنيمة يوم بدر تسؤهم وإن تصبكم سيئة القتل والهزيمة يوم أحد يفرحوا بها ثم قال للمؤمنين وإن تصبروا على أمر الله وتتقوا معاصيه لا يضركم كيدهم شيئا يعني قولهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

إن الله بما يعملون محيط آية أحاط علمه بأعمالهم تفسير سورة آل عمران من آية وإذ غدوت من أهلك على راحتك يا محمد يوم الأحزاب تبوء المؤمنون يعني توطن لهم مقاعد للقتال في الخندق قبل أن يستبقوا إليه ويستعدوا للقتال والله سميع عليم آية إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا يعني ترك المركز منهم بنو حارثة بن الحارث ومنهم أوس بن قيطي وأبو عربة بن أوس بن يامين وبنو سلمة بن جشم وهما حيان من الأنصار والله وليهما حين عصمها فلم يتركا المركز وقالوا ما يسرنا أنا لم نهم بالذي هممنا إذا كان الله ولىنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون آية يعني فليثق المؤمنون به ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أدلة وأنتم قليل يذكرهم النعم فاتقوا الله ولا تعصوه لعلكم تشكرون آية ربكم في النعم إذ تقول يا محمد للمؤمنين يوم أحد ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين آية عليكم من السماء وذلك حين سألوا المدد فقال سبحانه بلي يمددكم ربكم بالملائكة إن تصبروا لعدوكم وتتقوا معاصيه وبأتوكم من فورهم هذا يعني من وجههم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة فزادهم ألفين مسومين آية يعني معلمين بالصوف الأبيض في نواصي الخيل وأذناها عليها البياض معتمين بالبياض وقد أرخوا أطراف العمائم بين أكتافهم تفسير سورة آل عمران من آية وما جعله الله يقول وما جعل المدد من الملائكة إلا بشرى لكم ولتطمئن يعني ولكي تسكن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله يقول النصر ليس بقلة العدد ولا بكثرته ولكن النصر من عند الله العزيز يعني المنيع في ملكه الحكيم آية في أمره حكم النصر للمؤمنين نظيرها في الانفال ليقطع لكي يقطع طرفا من الذين كفروا من أهل مكة أو يكتبهم يعني يخزيهم فينقلبوا إلى مكة خائبين آية لم يصبوا ظفرا ولا خيرا فلم يصبر المؤمنون وتركوا المركز وعصوا فرجع عنهم المدد وأصابتهم الهزيمة بمعصيتهم فيها تقديم تفسير سورة آل عمران آية ليس لك يا محمد من الأمر شيء وذلك أن سبعين رجلا من أصحاب الصفة فقراء كانوا إذا أصابوا طعاما فشبعوا منه تصدقوا بفضله ثم إنهم خرجوا إلى الغزو محتسبين إلى قتال قبيلتين من بني سليم عصابة وذكوان فقالتلوهم فقتل السبعون جميعا فشق على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قتلهم فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوما في صلاة الغداة فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم فيهديهم لدينه أو يعذبهم على كفرهم فإنهم ظالمون آية تفسير سورة آل عمران آية ثم عظم نفسه تعالى فقال ولله ما في السماوات وما في الأرض من الخلق عبدة وفي ملكه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم آية في تأخير العذاب عن هذين الحيين من بني سليم تفسير سورة آل عمران من آية يأبى الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة وذلك إن الرجل كان إذا حل ماله طلبه من صاحبه فيقول المطلوب آخر عني وأزيدك على مالك فيفعلون ذلك فوعظهم الله تعالى وقال واتقوا الله في الربا لعلكم تفلحون آية ثم خوفهم فقال واتقوا النار التي أعدت للكافرين آية وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون آية يعني لكي ترحموا فلا تعذبوا تفسير سورة آل عمران من آية ثم رغبهم فقال سبحانه وسارعوا بالأعمال الصالحة إلى مغفرة لذنوبكم من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض يقول عرض الجنة كعرض سبع سماوات وسبع أرضين جميعا لو ألصق بعضها إلى بعض أعدت للمتقين آية ثم نعتهم فقال الذين ينفقون في السراء والضراء يعني في اليسر والعسر وفي الرخاء والشدة والكاظمين الغيظ وهو الرجل يغضب في أمر فإذا فعله وقع في معصية فيكظم الغيظ ويغفر فذلك قوله والعافين عن الناس ومن يفعل هذا فقد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أحسن فذلك قوله والله يحب المحسنين آية فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنني أرى هؤلاء في أمتي قليلا وكانوا أكثر في الامم الخالية تفسير سورة آل عمران من آية والذين إذا فعلوا فاحشة وذلك أن رجلا خرج غازيا وخلف رجلا في أهله وولده فعرض له الشيطان في أهله فهوى المرأة فكان منه ما ندم فأتى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقال هلكت قال وما هلاكك قال ما من شيء يناله الرجل من المرأة إلا وقد نلته غير الجماع فقال أبو بكر رضى الله عنه ويحك أما علمت أن الله عز وجل يغار للغازي ما لا يغار للقاتل ثم لقي عمر رضى الله عنه فأخبره فقال له مثل مقالة أبي بكر رضى الله عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فانزل الله عز وجل فيه والذين إذا فعلوا فاحشة يعني الزنا أو ظلموا أنفسهم ما كان نال منها دون الزنا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا يقيموا على ما فعلوا وهم يعلمون آية أنها معصية فمن استغفر ف أولئك جزاؤهم مغفرة لذنوبهم من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنان لا يموتون ونعم أجر العاملين آية يعني التائبين من الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ظلمت نفسك فاستغفر الله وتب إليه فاستغفر الرجل واستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في عمر بن قيس ويكنى أبا مقبل وذلك حين أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صدمه حائط وإذا الدم يسيل على وجهه عقوبة لما فعل فانتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأذن بلال بالصلاة الأولى فسأل أبو مقبل النبي صلى الله عليه وسلم ما توبته فلم يجبه ودخل المسجد وصلى الأولى ودخل أبو مقبل وصلى معه فنزل جبريل عليه السلام بتوبته وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يعني الصلوات الخمس يذهبن السيئات هود يعني الذنوب التي لم تختم بالنار وليس عليه حد في الزنا وما بين الحدين فهو اللطم والصلوات الخمس تكفر هذه الذنوب وكان ذنب أبي مقبل من هذه الذنوب فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي مقبل أما توضحات قبل أن تأتينا قال بلى قال أما شهدت معنا الصلاة قال بلى قال فإن الصلاة قد كفرت ذنبك وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية تفسير سورة آل عمران من آية قد خلت من قبلكم سنن يعني عذاب الأمم الخالية فخوف هذه الأمم بعذاب الأمم ليعتبروا فيوحدوه قوله سبحانه فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين آية للرسول بالعذاب كان عاقبتهم الهلاك ثم وعظهم فقال سبحانه هذا القرآن بيان للناس من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل للمتقين آية ولا تهنوا ولا تضعفوا عن عدوكم ولا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والهزيمة يوم أحد وأنتم الأعلى يعني العالين إن كنتم مؤمنين آية يعني إن كنتم مصدقين تفسير سورة آل عمران آية ثم عزاهم فقال إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله يعني إن تصبكم جراحات يوم أحد فقد مس القوم يعني كفار قريش قرح مثله يقول قد أصاب المشركين جراحات مثله يوم بدر وذلك قوله سبحانه وتلك الأيام نداولها بين الناس يوم لكم بيدروا عليهم بأحد مرة للمؤمنين ومرة للكافرين بديل للكافرين من المؤمنين وبيتلى المؤمنين بالكافرين وليعلم الله يعني وليرى إيمان الذين آمنوا منكم عند البلاء فيتبين إيمانهم أيشكوا في دينهم أم لا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين آية يعني المنافقين تفسير سورة آل عمران آية ولیمحص الله الذين آمنوا بالبلاء ليرى صبرهم ويمحق الكافرين آية يعني ويذهب دعوة الكافرين الشرك يعني المنافقين فيبين نفاقهم وكفرهم ثم بين للمؤمنين أنه نازل بهم الشدة والبلاء في ذات الله عز وجل فقال أم حسبتم يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أحسبتم وذلك أن المنافقين قالوا للمؤمنين يوم أحد بعد الهزيمة لم تقتلون أنفسكم وتهلكون أموالكم فإن محمدا لو كان نبيا لم يسلب عليه القتل قال المؤمنون بلى من قتل منا دخل الجنة فقال المنافقون لم تمنون أنفسكم بالباطل فأنزل الله تعالى أم حسبتم معشر المؤمنين أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله يعني ولما يرى الله الذين جاهدوا منكم في سبيل الله ولما ويعلم يعني يرى الصابرين آية عند البلاء ولما يحص أي يقول إذا جاهدوا وصبروا رأى ذلك منهم وإذا لم يفعلوا لم ير ذلك منهم ولقد كنتم تمنون الموت وذلك حين أخبر الله عز وجل عن قتلى بدر وما هم فيه من الخير قالوا يا نبي الله أرنا يوما كيوم بدر فأراهم الله عز وجل يوم أحد فانهزموا فعاتبهم الله عز وجل فقال سبحانه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه يعني القتال من قبل أن يلقيه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون آية وقالوا يومئذ إن محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بشر بن النصر الأنصاري وهو عم أنس بن مالك إن كان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل فإن رب محمد حي أفلا تقاتلون على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلقوا الله عز وجل ثم قال النصر اللهم إني أعوذ إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ثم شد عليهم بسيفه فقتل منهم من قتل وقال المنافقون يومئذ ارجعوا إلى إخوانكم فاستأمنوهم فارجعوا إلى دينكم الأول فقال النصر عند قول المنافقين تلك المقالة فأنزل الله عز وجل وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل يقول وهل محمد عليه السلام لو قتل إلا كمن قتل قبله من الأنبياء إنا مات محمد أو قتل انقلبتم على أعقابكم يعني رجعتكم إلى دينكم الأول الشرك ثم قال ومن ينقلب على عقبيه يقول ومن يرجع إلى الشرك بعد الإيمان فلن يضر الله شيئا وبارتداده من الإيمان إلى الشرك إنما يضر بذلك نفسه وسيجزى الله الشاكرين

آية يعني الموحدين لله في الآخرة تفسير سورة آل عمران آية وما كان لنفس أن تموت يعني أن تقتل إلا بإذن الله حتى يأذن الله في موته كتابا مؤجلا في اللوح المحفوظ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها يعني الذين تركوا المركز يوم أحد وطلبوا الغنيمة وقال سبحانه ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها الذين ثبتوا مع أميرهم عبد الله بن جبير الأنصاري من بني عمرو حتى قتلوا وسنجزي الشاكرين آية يعني الموحدين في الآخرة ثم أخبر بما لقيت الأنبياء والمؤمنون قبلهم يعزيهم ليصبروا فقال سبحانه وكأين من نبي وكم من نبي قاتل معه قبل محمد ربيون كثير يعني الجمع الكثير فما وهنوا يعني فما عجزوا لما نزل بهم من قبل أنبيائهم وأنفسهم لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا يعني خضعوا لعدوهم وما استكانوا يعني وما استسلموا يعني الخضوع لعدوهم بعد قتل نبيهم فصبروا والله يحب الصابرين آية تفسير سورة آل عمران آية وما كان قولهم عند قتل أنبيائهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا يعني الخطايا الكبار في أعمالنا وثبت أقدامنا عند اللقاء حتى لا تنزل وانصرنا على القوم الكافرين آية أفلا تقولون كما قالوا وتقاتلون كما قاتلوا فتدركون من الثواب في الدنيا والآخرة مثل ما أدركوا فذلك قوله عز وجل فأتاهم الله ثواب الدنيا يقول أعطاهم النصر والغنيمة في الدنيا وحسن ثواب

الآخرة جنة الله ورضوانه فمن فعل ذلك فقد أحسن فذلك قوله عز وجل والله يحب المحسنين آية تفسير سورة آل عمران آية وأنزل الله عز وجل في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى إخوانكم فادخلوا في دينهم فقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يعني المنافقين في الرجوع إلى أبي سفيان يردوكم على أعقابكم كفارا بعد الإيمان فتنقلبوا خاسرين آية إلى دينكم الأول بل الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مولاكم يعني يقول فأطيعوا الله مولاكم يعني وليكم وهو خير الناصرين آية من أبي سفيان وأصحابه ومن معه من كفار العرب يوم أحد تفسير سورة آل عمران آية سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب فانهزموا إلى مكة من غير شيء بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا يعني ما لم ينزل به كتابا فيه حجة لهم بالشرك وماوهم النار وبئس مثوى الظالمين آية يعني ماوى المشركين النار ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه يعني تقتلونهم بإذنه يوم أحد ولكم النصر عليهم حتى إذا فشلتم يعني ضعفتم عن ترك المركز وتنازعتم في الأمر وعصيتم كان تنازعهم أنه قال بعضهم ننطلق فنصيب الغنائم وقال بعضهم لا نبرح المركز كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد ما أراكم ما تحبون من النصر على عدوكم فقتل أصحاب الألوية من المشركين منكم من يريد الدنيا الذين طلبوا الغنيمة ومنكم من يريد

الأخرة الذين ثبتوا في المركز حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم من بعد أن أظفركم عليهم ليبتلئكم بالقتل والهزيمة ولقد عفا عنكم حيث لم تقتلوا جميعا عقوبة بمعصيتكم والله ذو فضل في عقوبته على المؤمنين آية حيث لم يقتلوا جميعا تفسير سورة آل عمران آية إذ تصعدون من الوادي إلى أحد ولا تلوون على أحد يعني بأحد النبي صلى الله عليه وسلم والرسول يدعوكم في أخراكم يعني يناديكم من ورائكم يا معشر المؤمنين أنا رسول الله ثم قال فاتابكم غما بغم وذلك أنهم كانوا يذكرون فيما بينهم بعد الهزيمة ما فاتهم من الفتح والغنيمة وما أصابهم بعد ذلك من المشركين وقتل إخوانهم فهذا الغم الأول والغم الآخر إشراف خالد بن الوليد عليهم من الشعب في الخيل فلما أن عاينوه ذعرهم ذلك وأنسأهم ما كانوا فيه من الغم الأول والحزن فذلك قوله سبحانه لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة والله خير بما تعملون آية تفسير سورة آل عمران آية ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا يعني من بعد غم الهزيمة أمانة نعاسا وذلك أن الله عز وجل ألقى على بعضهم النعاس فذهب غمهم فذلك قوله عز وجل يغشى النعاس طائفة منكم نزلت في سبعة نفر في أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والحارث بن الصمة وسهل بن صيف

ورجلين من الأنصار رضى الله عنهم ثم قال سبحانه وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يعني الذين لم يلق عليهم النعاس يظنون بالله غير الحق كذبا يقول المؤمنون إن محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل ظن الجاهلية يقول كظن جهال المشركين أبو سفيان وأصحابه وذلك أنهم قالوا إن محمدا قد قتل يقولون هل لنا من الأمر من شيء هذا قول معتب بن قشير يعني بالأمر النصر يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل إن الأمر يعني النصر كله لله ثم قال سبحانه يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا يقول يسرون في قلوبهم ما لا يظهرون لك بالسنتهم والذي أخفوا في أنفسهم أنهم قالوا لو كنا في بيوتنا ما قتلنا ها هنا قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد لو كنتم في بيوتكم لبرز كما تقولون لخرج من البيوت الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم فمن كتب عليه القتل لا يموت أبدا ومن كتب عليه الموت لا يقتل أبدا وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور آية يقول الله عليم بما في القلوب من الإيمان والنفاق والذين أخفوا في أنفسهم قولهم إن محمدا قد قتل وقولهم لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا يعني هذا المكان فهذا الذي قال الله سبحانه لهم قل لهم يا محمد لو كنتم في بيوتكم كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم تفسير سورة آل عمران آية قوله سبحانه إن الذين تولوا منكم يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

انهزموا عن عدوهم مدبرين منهزمين يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين وجمع المشركين يوم أحد إنما استزلهم الشيطان يعني استفزههم الشيطان ببعض ما كسبوا من الذنوب يعني بمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم المركز منهم عثمان بن عفان ورافع بن المعلى وخارجة بن زيد وخديفة بن عبيد بن ربيعة وعثمان بن عتبة ولقد عفا الله عنهم حين لم يقتلوا جميعا عقوبة بمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم إن الله غفور لذنوبهم حلیم آية عنهم في هزيمتهم فلم يعاقبهم تفسير سورة آل عمران آية ثم وعظ الله المؤمنين ألا يشكوا كشك المنافقين فقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا في القول كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لإخوانهم يعني عبد الله بن أبي وذلك أنه قال يوم أحد لعبد الله بن رباب الأنصاري وأصحابه إذا ضربوا يعني ساروا في الأرض تجارا أو كانوا غزى جمع غاز لو كانوا عندنا ما ماتوا يعني التجار وما قتلوا يعني الغزاة قال عبد الله بن أبي ذلك حين انهزم المؤمنون وقتلوا يقول الله عز وجل ليجعل الله ذلك القتل حسرة يعني حزنا في قلوبهم والله يحي الموتى ويميت الأحياء لا يملكهما غيره وليس ذلك بأيديهم والله بما تعملون بصير آية تفسير سورة آل عمران من ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم في غير قتل لمغفرة من الله لذنوبكم ورحمة خير مما يجمعون آية من الأموال ثم حذرهم القيامة فقال ولئن متم في غير قتل أو قتلتم في سبيله إلى الله تحشرون آية فيجزىكم بأعمالكم فيما رحمة من الله لنت لهم فبرحمة الله كان إذ لنت لهم في القول ولم تسرع إليهم بما كان منهم يوم أحد يعني المنافقين ولو كنت فظا باللسان غليظ القلب لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك يعني المنافقين فاعف عنهم يقول تركهم واستغفر لهم لما كان منهم يوم أحد وشاورهم في الأمر وذلك أن العرب في الجاهلية كان إذا أراد سيدهم أن يقطع أمرا دونهم ولم يشاورهم شق ذلك عليهم فأمر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم أن يشاورهم في الأمر إذا أراد فإن ذلك أعطف لقلوبهم عليه وأذهب لضغائنهم فإذا عزم يقول فإذا فرق الله لك الأمر يعد المشاورة فامض لأمرك فتوكل على الله يقول فثق بالله إن الله يحب المتوكلين آية عليه يعني الذين يثقون به تفسير سورة آل عمران من إن ينصركم الله يعني يمنعكم فلا غالب لكم يعني لا يهزمكم أحد وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده يعني يمنعكم من بعد الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون آية وما كان لنبي أن يغل يعني أن يخون في الغنيمة يوم أحد ولا يجور في قسمته في الغنيمة نزلت في الذين طلبوا الغنيمة يوم أحد وتركوا المركز وقالوا إنا نخشى أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئا فهو له ونحن ها هنا وقوف فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ألم أعهد إليكم ألا تبرحوا من المركز حتى يأتاكم أمري قالوا تركنا بقية أخواننا وقوفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ظننتم أنا نغل فنزلت وما كان لنبي أن يغل ثم خوف الله عز وجل من يغل فقال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس بر وفاجر وما كسبت من خير أو شر وهم لا يظلمون آية في أعمالهم تفسير سورة آل عمران من ثم قال سبحانه أفمن اتبع رضوان الله يعني رضي ربه عز وجل ولم يغلل كمن باء بسخط من الله يعني استوجب السخط من الله عز وجل في الغلول ليسوا سواء ثم بين مستقرهما فقال وماواه يعني وماوى من غل جهنم وبئس المصير آية يعني أهل الغلول ثم ذكر سبحانه من لا يغل فقال هم يعني لهم درجات يعني لهم فضائل عند الله والله بصير بما يعملون آية من غل منكم ومن لم يغل فهو بصير بعمله لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته يعني القرآن ويذكهم يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ويصلحهم ويعلمهم الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني المواعظ التي في القرآن من الحلال والحرام والسنة وإن كانوا من قبل أن يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين آية يعني بين مثلها في الجمعة تفسير سورة آل عمران آية أو لما أصابتكم مصيبة وذلك أن سبعين رجلا من المسلمين قتلوا يوم أحد يوم السبت في شوال لإحدى عشرة ليلة خلت منه وقتل من المشركين قبل ذلك بسنة في سبع عشرة ليلة خلت من رمضان ببدر سبعين رجلا وأسروا سبعين رجلا من المشركين فذلك قوله سبحانه قد أصبتم مثلها من المشركين يوم بدر بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم وترككم المركز قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير آية من النصر والهزيمة قدير تفسير سورة آل عمران من وما أصابكم من القتل والهزيمة بأحد يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين وجمع المشركين فيأذن الله أصابكم ذلك ثم قال وليعلم يقول وليرى إيمانكم يعني المؤمنين آية صبرهم وليعلم يعني وليرى الذين نافقوا في إيمان أهل الشك عند البلاء والشدة يعني عبد الله بن أبي بن ملك الأنصاري وأصحابه المنافقين وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا المشركين عن دياركم وأولادكم وذلك أن عبد الله بن رباب الأنصاري يوم أحد دعا عبد الله بن أبي ملك يوم أحد للقتال فقال عبد الله بن أبي قالوا لو نعلم قتالا يقول لو نعلم أن

يكون اليوم قتالا لاتبعنكم يقول الله عز وجل لو استيقنوا بالقتال ما تبعوكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون آية يعني من الكذب تفسير سورة آل عمران آية فرجع يومئذ عبد الله بن أبي في ثلاثمائة ولم يشهدوا القتال فقال عبد الله بن رباب وأصحابه أبعدم الله سيغني الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن نصركم فلما انهزم المؤمنون وقتلوا يومئذ قال عبد الله بن أبي لو أطاعونا ما قتلوا يعني عبد الله بن رباب وأصحابه فأنزل الله عز وجل في قول عبد الله بن أبي الذين قالوا لإخوانهم في النسب والقرابة ولبسوا بإخوانهم في الدين ولا الولاية كقوله سبحانه وإلى ثمود أخاهم صالحا هود ليس بأخيهم في الدين ولا في الولاية ولكن أخاهم في النسب والقرابة وقعدوا عن القتال لو أطاعونا ما قتلوا فأوجب الله لهم الموت صفرة قمأة والإيجاب لمن كرهوا قتله من أقربائهم فقال سبحانه قل فادعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين آية تفسير سورة آل عمران من آية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني قتلى بدر من قتل من المسلمين يومئذ وهم أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر سيد شهداء أمتي مهجع وهو أول قتيل قتل يوم بدر رضى الله عنه وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي وعمير بن أبي وقاص بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وذو الشماليل عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن نضلة بن عبد عمرو القيساني وعقيل بن بكير وصفوان ابن بيضاء رضى الله عنهم وثمانية من الأنصار حارثة بن سراقة ويزيد بن الحارث بن جشم ومعوذ بن الحارث وعوف بن الحارث بن رفاعه ابنا عفراء الاسم اسم أمهما عفراء ورافع بن المعلى وسعد بن حنتمة وعمرو بن الحمام بن الجموح ومبشر بن عبد المنذر فقال رجل يا ليتنا نعلم ما لقي إخواننا الذين قتلوا ببدر فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني قتلى بدر أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون آية الثمار في الجنة وذلك أن الله تعالى جعل أرواح الشهداء طيرا خضرا ترعى في الجنة لها قناديل معلقة بالعرش تأوى إلى قناديلها فاطلع الله عز وجل عليهم فقال سبحانه



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

هل تستزيدوني شيئاً فأزيدكم قالوا أولسنا نسرح في الجنة حيث نشاء ثم اطلع عليهم أخرى فقال سبحانه هل تستزيدوني شيئاً فأزيدكم ثم اطلع الثالثة فقال سبحانه هل تستزيدوني شيئاً فأزيدكم قالوا ربنا نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا فنقاتل في سبيلك مرة أخرى لما نرى من كرامتك إيانا ثم قالوا فيما بينهم ليت إخواننا الذين في دار الدنيا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة والخير والبرزق فإن شهدوا قتالا سارعوا بأنفسهم إلى الشهادة فسمع الله عز وجل كلامهم فأوحى إليهم أني منزل على نبيكم ومخبر إخوانكم بما أنتم فيه فاستبشروا بذلك فأنزل الله عز وجل يحب الشهادة إلى المؤمنين ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون من الثمار ثم قال سبحانه فرحين بما آتاهم الله يعني راضين بما أعطاهم الله من فضله يعني الرزق ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعني من بعدهم من إخوانهم في الدنيا أنهم لو رأوا قتالا لاستشهدوا ليلحقوا بهم ثم قال سبحانه ألا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون آية عند الموت يستبشرون بنعمة من الله يعني رحمة من الله وفضل ورزق وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين آية يعني أجر المصدقين بتوحيد الله عز وجل تفسير سورة آل عمران آية الذين استجابوا لله والرسول وذلك أن المشركين انصرفوا يوم أحد ولهم الظفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني سائر في أثر القوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد على بغلة شهباء فذب المنافقون إلى المؤمنين فقالوا أتوكم في دياركم فوطئوكم قتلا وكان لكم النصر يوم بدر فكيف تطلبونهم وهم اليوم عليكم أجراً وأنت اليوم أرفع فوق في أنفس المؤمنين قول المنافقين فاشتكوا ما بهم من الجراحات فأنزل الله عز وجل إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله آل عمران إلى آخر الآية وأنزل الله تعالى إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون النساء يعني تتوجعون من الجراحات إلى آخر الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأطلبنهم ولو بنفسي فانتدب مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعون رجلاً من المهاجرين والأنصار حتى بلغوا سفراء بدر الصغرى فبلغ أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فأمعن عائداً إلى مكة مرعوباً ولقى أبو سفيان نعيم بن مسعود الأشجعي وهو يريد المدينة فقال يا نعيم بلغنا أن محمداً في الأثر فأخبره أن أهل مكة قد جمعوا جمعاً كثيراً من قبائل العرب لقتالكم وأنهم لقوا أبا سفيان فلاموه بكفه عنكم بعد الهزيمة حتى هموا به فردوه فإن رددت عنا محمداً فلك عشر ذود من الإبل إذا رجعت إلى مكة فسار نعيم فلقى النبي صلى الله عليه وسلم في الصفراء فقال ما وراءك يا نعيم فأخبره بقول أبي سفيان ثم قال أتاكم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل نعم الملتجأ ونعم الحرز آل عمران فأنزل الله سبحانه الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح يعني الجراحات للذين أحسنوا منهم الفعل واتفقوا معاصيه أجر عظيم آية وهو الجنة تفسير سورة آل عمران آية الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود وحده إن الناس قد جمعوا لكم الجموع لقتالكم فاخشوهم فزادهم إيماناً يعني تصديقاً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل آية يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم فأصابوا تفسير سورة آل عمران من آية فانقلبوا يعني فرجعوا إلى المدينة بنعمة من الله وفضل يعني الرزق وذلك أنهم أصابوا سرية في الصفراء وذلك في ذي القعدة لم يمسسهم سوء من عدوهم في وجوههم واتبعوا رضوان الله يعني رضى الله في الاستجابة لله عز وجل وللرسول صلى الله عليه وسلم في طلب المشركين يقول الله سبحانه والله ذو فضل عظيم آية على أهل طاعته قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا هذيل قال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مقاتل فنزلت هذه الآيات في ذي القعدة بذى الحليفة حين انصرفوا عن طلب أبي سفيان وأصحابه بعد قتال أحد إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس يوم أحد في طلب المشركين فقال المنافقون للمسلمين قد رأيتم ما لقيتم لم ينقلب إلا شريد وأنتم في دياركم تصحرون وأنتم أكلة رأس والله لا ينقلب منكم أحد فأوقع الشيطان قول المنافقين في قلوب المؤمنين فأنزل الله عز وجل إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه يعني يخوفهم بكثرة أوليائه من المشركين فلا تخافوهم وخافون في ترك أمري إن كنتم مؤمنين آية يعني إذ كنتم يقول إن كنتم مؤمنين فلا تخافوهم تفسير سورة آل عمران من ثم قال ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يعني المشركين يوم أحد إنهم لن يضروا الله شيئاً يقول لن ينقصوا الله شيئاً من ملكه وسلطانه لمسارعتهم في الكفر وإنما يضرون أنفسهم بذلك يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة يعني نصيباً في الجنة ولهم عذاب عظيم آية ثم قال سبحانه يعنيهم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان يعني باعوا الإيمان بالكفر لن يضروا الله يعني لن ينقصوا الله من ملكه وسلطانه شيئاً حين باعوا الإيمان بالكفر إنما ضروا أنفسهم بذلك ولهم عذاب أليم آية يعني وجيع تفسير سورة آل عمران من آية ولا يحسن الذين كفروا أبا سفيان وأصحابه يوم أحد إنما نملي لهم حين ظفروا خير لأنفسهم إنما نملي لهم في الكفر ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين آية يعني الهوان ما كان الله ليذر المؤمنين يا معشر الكفار على ما أنتم عليه من الكفر حتى يميز الخبيث من الطيب في علمه حتى يميز أهل الكفر من أهل الإيمان نظيرها في الأنفال ثم قال سبحانه وما كان الله ليطلعكم على الغيب وذلك أن الكفار قالوا إن كان محمد صادقاً فليخبرنا بمن يؤمن منا ومن يكفر فأنزل الله عز وجل وما كان الله ليطلعكم على الغيب يعني ليطلعكم على غيب ذلك إنما الوحي إلى الأنبياء بذلك فذلك قوله سبحانه ولكن الله يجتبي يستخلص من رسله من يشاء فيجعله رسولا فيوحي إليه ذلك ليس الوحي إلا إلى الأنبياء فأمنوا بالله ورسله يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم وإن تؤمنوا يعني تصدقوا بتوحيد الله تعالى وتتقوا الشرك فلكم أجر عظيم آية تفسير سورة آل عمران آية ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله يعني بما أعطاهم الله من فضله يعني من الرزق وبخلوا بالزكاة إن ذلك هو خيرا لهم بل البخل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وذلك أن كنز أحدهم يتحول شجاعاً أقرع ذكر ولفيه زبيبتان كأنهما جيلان فيطوق به في عنقه فينهشه فينتقيه بذراعيه فيلتقمهما حتى يقضي بين الناس فلا يزال معه حتى يساق إلى النار ويغل وذلك قوله سبحانه سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ثم قال سبحانه ولله ميراث السماوات والأرض يقول إن بخلوا بالزكاة فالله يرثهم ويرث أهل السموات وأهل الأرضين فيهلكون ويبقى والله بما تعملون خبير آية يعني في ترك الصدقة يعني اليهود تفسير سورة آل عمران آية

لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى يهود قينقاع يدعوهم إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرصاً حسناً قال فنحاص اليهودي إن الله فقير حين يسألنا القروض ونحن أغنياء ويقول الله عز وجل سنكتب ما قالوا فأمر الحفظة أن تكتب كل ما قالوا وكتب وقتلهم الأنبياء بغير حق أي تقول لهم خزنة جهنم في الآخرة ونقول ذوقوا عذاب الحريق آية ذلك العذاب بما قدمت أيديكم من الكفر والتكذيب وأن الله ليس بظلام للعبيد آية فيعذب على غير ذنب تفسير سورة آل عمران من آية ثم أخبر عن اليهود حين دعوا إلى الإيمان فقال تبارك وتعالى الذين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فقال عز وجل  
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات يعني التبيين  
بالآيات وبالذي قلتم من أمر القربان فلم قتلتموهم فلم قتلتم أنبياء الله من قبل  
محمد صلى الله عليه وسلم إن كنتم صادقين آية بما تقولون فإن كذبوك يا محمد  
يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم فلست بأول رسول كذب فذلك  
قوله سبحانه فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات يعني بالآيات والزبر يعني  
بحديث ما كان قبلهم والمواعظ والكتاب المنير آية يعني المصنئ البين الذي فيه أمره  
ونهيهِ تفسير سورة آل عمران من آية  
ثم خوفهم فقال كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يعني جزاء أعمالكم يوم  
القيامة فمن زحزح يعني صرف عن النار وأدخل الجنة فقد فاز يعني فقد نجى ثم  
وعظهم فقال وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور آية يعني الفاني الذي ليس بشئ لتبلون  
في أموالكم وأنفسكم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي  
الله عنه يعني بالبلاء والمصيبات ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حين  
قالوا إن الله فقير ثم قال ومن الذين أشركوا يعني مشركي العرب أذى كثيرا باللسان  
والفعل وإن تصبروا على ذلك الأذى وتتقوا معصيته فإن ذلك من عزم الأمور آية يعني  
ذلك الصبر والتقوى من خير الأمور التي أمر الله عز وجل بها تفسير سورة آل عمران  
آية وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب يعني أعطوا التوراة يعني اليهود لتبينه  
للناس يعني أمر محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة ولا تكتمونه أي أمره وأن  
تتبعوه فنبذوه يعني فجعلوه وراء ظهورهم واشتروا به بكتمان أمر محمد صلى الله  
عليه وسلم ثمنا قليلا وذلك أن سفلة اليهود كانوا يعطون رعوس اليهود من ثمارهم  
وطعامهم عند الحصاد ولو تابعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لذهب عنهم ذلك  
المأكل يقول الله عز وجل فيئس ما يشرنون آية تفسير سورة آل عمران آية لا  
تحسبن الذين يفرحون بما أتوا وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حين  
دخلوا عليه نعرفك نصدقك وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا من عند النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لهم المسلمون ما صنعتم قالوا عرفناه وصدقناه فقال  
المسلمون أحسنتم بارك الله فيكم وحمدهم المسلمون على ما أظهروا من الإيمان  
بالنبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه  
ويحيون أن يحمدا بما لم يفعلوا يا محمد فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب  
أليم آية يعني وجيع تفسير سورة آل عمران من آية ثم عظم الله نفسه فقال ولله  
ملك السماوات والأرض وما بينهما من الخلق عبيده وفي ملكه والله على كل شيء  
قدير آية إن في خلق السماوات والأرض خلقين عظيمين واختلف الليل والنهار لآيات  
لأولي الألباب آية يعني أهل اللب والعقل ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يذكرون الله  
قيامًا وقيودًا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا  
باطلا يقول عينا لغير شيء لقد خلقتهما لأمر قد كان سبحانه فقنا عذاب النار آية  
تفسير سورة آل عمران من آية ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتنا يعني من خلدته  
في النار فقد أهنته وما للظالمين من أنصار آية يعني وما للمشركين من مانع يمنعهم  
من النار قالوا ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان فهو محمد صلى الله عليه وسلم  
داعيا يدعو إلى التصديق أن آمنوا بربكم يعني صدقوا بتوحيد ربكم فأما أي فاجابه  
المؤمنون فقالوا ربنا إنا صدقنا ربنا فاعفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يعني امح  
عنا خطايانا وتوفنا مع الأبرار آية يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المطيعين قالوا ربنا وآتانا يعني وأعطنا ما وعدتنا على رسلك يقول أعطنا من الجنة ما وعدتنا على السنة رسلك ولا تخزنا يعني ولا تعذبنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد آية فأخبر الله عز وجل بفعلهم وبما أجابهم وأنجز الله عز وجل لهم موعوده فذلك قوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم فقال أنبي لا أضيع عمل عامل منكم في الخير من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا إلى المدينة وأخرجوا من ديارهم وذلك أن كفار مكة أخرجوا مؤمنهم من مكة ثم قال سبحانه وأوذوا في سبيلي يعني في سبيل دين الإسلام وقاتلوا المشركين وقاتلوا لأكفرن عنهم يعني لأمحون عنهم سيئاتهم يعني خطاياهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار يعني جنات البساتين ذلك الذي ذكر كان ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب آية يعني الجنة نزلت في أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها ابنة أبي أمية المخزومي حين قالت ما لنا معشر النساء عند الله خير وما يذكرنا بشيء ففيها نزلت إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحزاب في الأحزاب إلى آخر الآية فأشرك الله عز وجل الرجال مع النساء في الثواب كما شارك الرجال في الأعمال الصالحة في الدنيا تفسير سورة آل عمران من آية لا يغرنك يا محمد صلى الله عليه وسلم تغلب الذين كفروا في البلاد آية نزلت في مشركي العرب وذلك أن كفار مكة كانوا في رخاء ولين عيش حسن فقال بعض المؤمنين أعداء الله فيما ترون من الخير وقد أهلكنا الجهد فأخبر الله عز وجل بمنزلة الكفار في الآخرة وبمنزلة المؤمنين في الآخرة فقال سبحانه لا يغرنك يا محمد صلى الله عليه وسلم ما فيه الكفار من الخير والسعة وإنما هو متاع قليل يتمتعون بها إلي آجالهم ثم ما واهم جهنم وبئس المهاد آية فبين الله تعالى مصيرهم تفسير سورة آل عمران من آية

ثم بين منازل المؤمنين في الآخرة فقال سبحانه لكن الذين اتقوا ربهم وحدوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يموتون كان ذلك نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار آية يعني المطيعين وإن من أهل الكتاب يعني ابن سلام لمن يؤمن بالله يعني يصدق بالله وما أنزل إليكم يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن وما أنزل إليهم من التوراة ثم نعتهم فقال خاشعين لله يعني متواضعين لله لا يشتركون بآيات الله يعني بالقرآن ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا من الدنيا كفعل اليهود بما أصابوا من سفلتهم من المأكل من الطعام والثمار عند الحصاد ثم قال يعني مؤمني أهل التوراة ابن سلام وأصحابه أولئك لهم أجرهم يعني جزاؤهم في الآخرة عند ربهم وهي الجنة إن الله سريع الحساب آية يقول كأنه قد جاء تفسير سورة آل عمران آية يا أيها الذين آمنوا اصبروا على أمر الله عز وجل وفرائضه وصابروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن ورابطوا العدو في سبيل الله حتى يدعوا دينهم لدينكم واتقوا الله ولا تعصوا ومن يفعل ذلك فقد أفلح فذلك قوله لعلمكم تفلحون آية قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثني الهذيل قال سمعت أبا يوسف يحدث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران هذا ما كتب محمد لأهل نجران في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق فأفضل عليهم وترك ذلك كله على ألفي حلة من خلل الألوان في كل صفر ألف حلة كل حلة أوقية وفي كل رجب ألف حلة كل حلة أوقية فما زاد من خلل الخراج على الأواق فبحسابه وما قصر من درع أو حلة أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بحسابه وعلى نجران ماثوبة رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين ليلة ولا تحبس رسولى فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين درعا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا إذا كان كبد باليمن ذو معذرة ولنجران وحاشيتها جوار الله عز وجل وذمة

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنفسهم ومالههم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وتابعهم ولا يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملة من مللهم ولا يغير أسقف عن أسقفيته ولا راهب عن رهبانيته وعلى ما تحت أيديهم من قليل وكثير وليس عليهم ربا ولا دم جاهلية ولا يحسرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم حاشر ومن سأل فيهم حقا أنصف غير ظالمين ولا مظلومين ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة ولا يؤخذ رجل منهم بطلب آخر وكل ما كان في هذه الصحيفة جوار

الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى يأتي الله بأمره ما نصحوا وأصلحوا فيما لهم وعليهم غير متغلبين بظلم شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف النضري والأقرع ابن حابس والمغيرة وكتب علي بن أبي طالب وزعم أن أبا بكر رضي الله عنه كتب لهم كتابا من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل سمعت المسيب والضير يحدثان عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال لو كان عليا طاعنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لطحن عليه حين جاء أهل نجران ومعهم قطعة أيدم فيه كتاب عليه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لعلي عليه السلام ننشدك الله كتابك بيدك وشفاعتك بلسانك ألا ما رددتنا إلى نجران فقال علي رضي الله عنه دعوني فإن عمر رضي الله عنه كان رشيد الأمر قال الأعمش فسألت سالما كيف كان إخراج عمر رضي الله عنه إياهم قال كثروا حتى صاروا أربعين ألف مقاتل فخاف المسلمون أن يميلوا عليهم فوقع بينهم شر فجاءوا إلى عمر رضي الله عنه فقالوا قد فسد الذي بيننا فذهبوا فاغتنمها عمر رضي الله عنه ثم جاءوا إليه فقالوا قد اصطلحنا فأقلنا فقال لا والله لا أقيلكم أبدا فأخرج فرقة إلى الشام وفرقة إلى العراق وفرقة إلى أرض أخرى قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل في قوله عز وجل تفسير سورة آل عمران فيها تقديم ولم أسمع مقاتل

سورة النساء مدنية وهي مائة وستة وسبعون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة النساء آية يا أيها الناس اتقوا ربكم يخوفهم يقول اخشوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها يعني من نفس آدم من ضلعه حواء وإنما سميت حواء لأنها خلقت من حي آدم قال سبحانه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يقول وخلق من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء هم ألف أمة واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام يقول تسألون بالله بعضكم ببعض الحقوق والحوائج واتقوا الأرحام أن تقطعوها وصلوها إن الله كان عليكم رقيبا آية يعني حفيظا لأعمالكم

تفسير سورة النساء آية وأتوا اليتامى يعني الأوصياء يعني أعطوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب يقول ولا تبدلوا الحرام من أموال اليتامى بالحلال من أموالكم ولا تذروا الحلال وتأكلوا الحرام ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم يعني مع أموالكم كقوله سبحانه فأرسل إلى هارون الشعراء يعني معى هارون إنه كان حوبا كبيرا آية يعني إثما كبيرا بلغة الحبش وقد كان أهل الجاهلية يسمون الحوب الإثم نزلت في رجل من غطفان يقال له المنذر بن رفاعة كان معه مال كبير ليتيم وهو ابن أخيه فلما بلغ طلب ماله فمنعه فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر أن يرد عليه ماله وقرأ عليه الآية فلما سمعها قال أطعنا الله وأطعنا الرسول ونعوذ بالله من الحوب

الكبير فدفع إليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا من يطع ربه عز وجل ويوق شح نفسه فإنه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الأجر وبقى الوزر فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قد عرفنا ثبت الأجر فكيف بقی الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال الأجر للغلام والوزر على والده تسير سورة النساء آية وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى نزلت في خميسة بن الشمر دل وذلك أن الله عز وجل أنزل إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما يعني بغير حق إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا النساء فخاف المؤمنون الحرج فعزلوا كل شيء لليتيم من طعام أو لبن أو خادم أو ركوب فلم يخالطوهم في شيء منه فشق ذلك عليهم وعلى اليتامى فرخص الله عز وجل من أموالهم في الخلطة فقال وإن تخالطوهم فأخوانكم البقرة فنسخ من ذلك الخلطة فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عما ليس به بأس وتركوا أن يسألوه عما هو أعظم منه وذلك أنه كان يكون عند الرجل سبع نسوة أو ثمان أو عشر حرائر لا يعدل بينهن فقال سبحانه وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى يقول ألا تعدلوا في أمر اليتامى فخافوا الإثم في أمر النساء واعدلوا بينهن فذلك قوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم يعني ما يحل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ولم يطب فوق الأربع ثم قال سبحانه فإن خفتم الإثم ألا تعدلوا في الاثنين والثلاث والأربع في القسمة والنفقة فواحدة يقول فتزوج واحدة ولا تأثم فإن خفت أن لا تحسن إلى تلك الواحدة أو ما ملكت أيمانكم من الولائد فاتخذ منهن ذلك أدنى ألا تعولوا آية يقول ذلك أجدر ألا تميلوا عن الحق في الواحدة وفي إتيان الولائد بعضهم على بعض ولما نزلت مثنى وثلاث ورباع كان يومئذ تحت قيس بن الحارث ثمان نسوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل سبيل أربعة منهن وأمسك أربعة فقال للتي يريد إمساكها أقبلي وللتي لا يريد إمساكها أدبري فأمسك أربعة وطلق أربعة تفسير سورة النساء من آية وأتوا النساء صدقاتهن نحلة وذلك أن الرجل كان يتزوج بغير مهر فيقول أرثك وترثيني وتقول المرأة نعم فأنزل الله عز وجل وأتوا النساء يعني أعطوا الأزواج النساء صدقاتهن يعني مهورهن نحلة يعني فريضة فإن طبن لكم يعني أحلن لكم يعني الأزواج عن شيء منه يعني المهر نفسا فكلوه هنيئا مريئا آية يعني حللا مريئا يعني طيبا ولا تؤتوا السفهاء يعني الجهال بموضع الحق في الأموال يعني لا تعطوا نساءكم وأولادكم أموالكم التي جعل الله لكم قياما يعني قواما لمعاشكم فإنهن سفهاء يعني جهالا بالحق نظيرها في البقرة سفيها أو ضعيفا البقرة ولا يدري الصغير ما عليه من الحق في ماله ولكن وارزقوهم فيها يقول أعطوهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا آية يعني العدة الحسنة أني سأفعل وكنت أنت القائم على مالك تفسير سورة النساء آية وابتلوا اليتامى يقول اختبروا عقولهم حتى إذا بلغوا النكاح يعني الحلم فإن أنستم منهم رشدا معشر الأولياء والأوصياء صلاحا في دينهم وحفظا لأموالهم فادفعوا إليهم أموالهم التي معكم ولا تأكلوها إسرافا يعني بغير حق وبدارا أن يكبروا يقول يبادر أكلها خشية أن يبلغ اليتيم الحلم فيأخذ منه ماله ثم رخص للذي معه مال اليتيم فقال سبحانه ومن كان غنيا فليستعفف عن أموالهم ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف يعني بالقرض فإن أيسر رد عليه وإلا فلا إثم عليه فإذا دفعتم يعني الأولياء والأوصياء إليهم يعني إلى اليتامى أموالهم إذا احتلموا فأشهدوا عليهم بالدفع إليهم وكفى بالله حسيبا آية يعني شهيدا فلا شاهد أفضل من الله بينكم وبينهم نزلت في ثابت بن رفاعه وعمه وذلك أن رفاعه توفي وترك ابنه ثابت فولى ميراثه فنزلت فيه وابتلوا اليتامى يقول واختبروا يعني به عم ثابت بن رفاعه اليتامى يعني ثابت بن رفاعه الآية كلها حتى قال سبحانه وكفى بالله حسيبا تفسير سورة النساء آية وقوله سبحانه للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون نزلت في أوس بن مالك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الأنصاري وذلك أن أوس بن مالك الأنصاري توفي وترك امرأته أم كحة الأنصارية وترك ابنتين إحداهن صفية وترك ابني عمه عرفطة وسويد ابني الحارث فلم يعطياها ولا ولداها شيئا من الميراث وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار شيئا ويجعلون الميراث لذوي الأسنان منهم فانطلقت أم كحة وبناتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن أباهن توفي وإن سويد بن الحارث وعرفطة منعاهن حقهن من الميراث فأنزل الله عز وجل في أم كحة وبناتها للرجال نصيب يعني حظا وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون يعني حظا مما قل منه يعني من الميراث أو أكثر نصيبا مفروضا آية يعني حظا مفروضا يعني معلوما فأخذت أم كحة الثمن وبناتها الثلثين وبقيته لسويد وعرفطة تفسير سورة النساء آية وإذا حضر القسمة يعني الموارد فيها تقديم وإذا حضر أولوا القربى يعني قرابة الميت واليتامى والمساكين قسمة الموارد فإعطوهم منه يعني فأعطوهم من الميراث وإن قل وليس بموقت هذه قبل قسمة الموارد وقولوا لهم قولا معروفا آية يقول سبحانه إن كانت الورثة

صغارا فليقل أولياء الورثة لأهل هذه القسمة إن بلغوا أمرناهم أن يدفعوا حركم ويتبعوا وصية ربهم عز وجل وإن ماتوا ورثناهم وأعطيناكم حركم فهذا القول المعروف يعني العدة الحسنة تفسير سورة النساء آية ثم قال عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا فهو الرجل يحضر الميت فيقول له قدم لنفسك أوص لفلان وفلان حتى يوصي بعامة ماله فيزيد على الثلث فنهى الله عز وجل عن ذلك فقال وليخش الذين يأمرون الميت بالوصية بأكثر من الثلث فليخش على ورثة الميت الفاقة والضيعة كما يخشى على ذريته الضعيفة من بعده فكذلك لا يأمر الميت بما يؤثمه فذلك قوله سبحانه وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا يعني عجرة لا حيلة لهم نظيرها في البقرة خافوا عليهم الضيعة فليتقوا الله وليقولوا إذا جلسوا إلى الميت قولا سديدا آية يعني عدلا فليأمره بالعدل في الوصية فلا يحرفها ولا يجر فيها تفسير سورة النساء آية إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما بغير حق إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا آية وذلك أن خازن النار يأخذ شفثيه وهما أطول من مشفري البعير وطول شفثيه أربعون ذراعا أحدهما بالغة على منخره والأخرى على بطنه فيلقمه جمر جهنم ثم يقول كل بأكلك أموال اليتامى ظلما فنسخت هذه الآية ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن الأنعام وإن تخالطوهم فأخوانكم البقرة فرخص في المخالطة ولم يرخص في أكل أموال اليتامى ظلما تفسير سورة النساء آية ثم بين قسمة الموارد بين الورثة فقال عز وجل يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين يعني بنات أم كحة فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت ابنة واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك الميت إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث وبقية المال للآب فإن كان له إخوة فلأمه السدس وما بقي فللآب من بعد وصية يوصي بها أو دين يعني إلى الثلث أو دين عليه فإنه يبدأ بالدين من ميراث الميت بعد الكفن ثم الوصية بعد ذلك ثم الميراث أبواكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا يعني في الآخرة فيكون معه في درجته وذلك أن الرجل يكون عمله دون عمل ولده أو يكون عمله دون عمل والده فيرفعه الله عز وجل في درجته لتقر أعينهم ثم قال في التقديم لهذه القسمة فريضة ثابتة من الله إن الله كان عليما حكيما آية في الميراث حكيما حكم قسمته تفسير سورة النساء آية ولكم نصف ما ترك أزواجكم إذا متن إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكن الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين عليهم ثم قال سبحانه ولهن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الربع مما تركتم بعد الموت من الميراث إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من المال من بعد وصية توصون بها أو دين ثم قال عز وجل وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة فيها تقديم يورث كلالة والكلالة الميت يموت وليس له ولد ولا والد ولا جد وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث فهم الإخوة لأم والذكر والأنثى في الثلث سواء ولا يوصى لوأرث ولا يقر بحق ليس عليه مضارة للورثة فذلك قوله سبحانه من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله يعني هذه القسمة فريضة من الله والله عليم بالضرار يعني من يضار في أمر الميراث حلیم آية حين لا يعجل عليهم بالعقوبة تفسير سورة النساء من تلك حدود الله يعني هذه القسمة فريضة من الله ومن يطع الله ورسوله في قسمة الموارث يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يموتون وذلك الثواب الفوز العظيم آية ومن يعص الله ورسوله في قسمة الموارث فلم يقسمها ويتعد حدوده يعني يخالف أمره وقسمته إلى غيرها يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين آية يعني الهوان فلما فرض الله عز وجل لأم كحة وبناتها انطلق سويد وعرفطة وعيينة بن حصن إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إن المرأة لا تترك فرساً ولا تجاهد وليس عند الصبيان الصغار منفعة في شيء فأنزل الله عز وجل في ذلك ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيما يتلى عليكم في الكتاب يعني ما بين في قسمة الموارث في أول السورة وفتيكم في بنات أم كحة في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن إلى قوله سبحانه فإن الله كان به عليماً النساء

تفسير سورة النساء من قوله سبحانه واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم يعني المعصية وهي الزنا وهي المرأة التي تزني ولها زوج فاستشهدوا عليهن أربعة منكم عدواً فإن شهدوا عليهن بالزنا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت وإن كان لها زوج وقد زنت أخذ الزوج المهر منها من غير طلاق ولا حد ولا جماع وتحبس في السجن حتى تموت أو يجعل الله لهن سبيلاً آية يعني مخرجاً من الحبس وهو الرجم يعني الحد فنسخ الحد في سورة النور الحبس في البيوت ثم ذكر البكرين اللذين لم يحصنا فقال عز وجل والذان يأتيانها منكم يعني الفاحشة وهو الزنا منكم فأذوهما باللسان يعني بالتعبير والكلام القبيح بما عملا ولا حبس عليهما لأنهما بكران فيعيران ليندما ويتوبا يقول الله عز وجل فإن تابا من الفاحشة وأصلحا العمل فيما بقي فأعرضوا عنهما يعني فلا تسمعوهما الأذى بعد التوبة إن الله كان تواباً رحيماً آية ثم أنزل الله عز وجل في البكرين فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة النور فنسخت هذه الآية التي في النور الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة فلما أمر الله عز وجل بالجلد قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر جاء الله بالسبيل البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة فأخرجوا من البيوت فجلدوا مائة وحدوا فلم يحبسوا فذلك قوله عز وجل أو يجعل الله لهن سبيلاً يعني مخرجاً من الحبس بجلد البكر ورجم المحصن تفسير سورة النساء من آية إنما التوبة على الله يعني التجاوز على الله للذين يعملون السوء بجهالة فكل ذنب يعمله المؤمن فهو جهل منه ثم يتوبون من قريب يعني قبل الموت فأولئك يتوب الله عليهم يعني يتجاوز عنهم وكان الله عليماً حكيماً آية وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني الشرك حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن فلا توبة له عند الموت ولا توبة الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً آية تفسير سورة القرآن آية يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها نزلت



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

في محصن بن أبي قيس بن الأسلت الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج وفي امرأته هند بنت صبرة وفي الأسود بن خلف الخزاعي وفي امرأته حبيبة بنت أبي طلحة وفي منظور بن يسار الفزاري وفي امرأته ملكة بنت خارجة بن يسار المري تزوجوا نساء آبائهم بعد الموت وكان الرجل من الأنصار إذا مات له حميم عمده الذي يرث الميراث وألقى على امرأة الميت ثوبا فيرث تزويجها رضيت أو كرهت على مثل مهر الميت فإن ذهبت المرأة إلى أهلها قبل أن يلقي عليها ثوبا فهي أحق بنفسها فأتين النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله ما يدخل بنا ولا ينفق علينا ولا نترك أن نتزوج فأنزل الله عز وجل في هؤلاء النفر لا يحل لكم أن تراثوا النساء كرها يعن وهن كارهات ولكن تزوجوهن برضى منهن وكان أحدهم يقول أنا أرتك لأنني ولي زوجك فانا أحق بك ثم انقطع الكلام ثم قال الله عز وجل ولا تعضوهن كان الرجل يفر بامرأته لتفتدي منه ولا حاجة له فيها يقول لا تحبسوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن يقول ببعض ما أعطيتموهن من المهر ثم رخص واستثنى إلا أن يأتين بفاحشة مبينة يعني العصيان البين وهو النشوز فقد حلت الفدية إذا جاء العصيان من قبل المرأة ثم قال تبارك وتعالى وعاشروهن بالمعروف يقول صاحبوهن بإحسان فإن كرهتموهن وأردتم فراقهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا آية يعني في الكره خيرا كثيرا يقول عسى الرجل يكره المرأة فيمسكها على كراهية فلعل الله عز وجل يرزقه منها ولدا ويعطفه عليها وعسى أن يكرهها فيطلقها فيتزوجها غيره فيجعل الله للذي يتزوجها فيها خيرا كثيرا فيرزقه منها لطفًا وولدا تفسير سورة النساء آية ثم قال سبحانه وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج يقول وإن أراد الرجل طلاق امرأته ويتزوج أخرى غيرها وأتيتهم إحداهن قنطارا يقول وأتيتهم إحداهن من المهر قنطارا من ذهب والقنطار ألف ومائتا دينار فلا تأخذوا منه شيئا إذا أردتم طلاقها يقول فليس له أن يضربها حتى تفتدي منه يقول تأخذونه بهتانًا وإثما مبينا آية يعني بينا وكيف تأخذونه تعظيما له يعني المهر وقد أفضى بعضكم إلى بعض يعني به الجماع وأخذن منكم ميثاقا غليظا آية يعني بالميثاق الغليظ ما أمروا به من قوله تبارك وتعالى فيهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف البقرة والغلط يعني الشديد وكل غليظ في القرآن يعني به الشديد تفسير سورة النساء آية ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء نزلت في محصن بن أبي قيس بن الأسلت بن الأفلح الأنصاري وفي امرأته كبشة بنت معن بن معبد بن عدي بن عاصم الأنصاري من الأوس من بني خزيمة بن الأوس إلا ما قد سلف لأن العرب كانت تفعل ذلك قبل التحريم وذلك أن محصن مات أبوه فشده على امرأته فتزوجها وهو محصن بن أبي قيس بن الأسلت الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج وكبشة بنت معن بن معبد وفي شريك وفي امرأته كحة إنه كان فاحشة يعني معصية ومقتا يعني وبغضا وساء سبيلا آية يعني وبئس المسلك وقال سبحانه إلا ما قد سلف لأن العرب كانوا ينكحون نساء الآباء

ثم حرم النسب والصهر ولم يقل إلا ما قد سلف لأن العرب كانت لا تنكح النسب والصهر وقال عز وجل في الأختين إلا ما قد سلف لأنهم كانوا يجمعون بينهما تفسير سورة النساء آية ثم بين ما حرم فقال تعالى ذكره حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت فهذا النسب ثم قال سبحانه وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن يعني جامعتم أمهاتهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن يقول إن لم تكونوا جامعتم أمهاتهن فلا جناح عليكم يقول فلا حرج عليكم في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تزوج البنات وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم يقول وحرم ما تزوج الابن الذي خرج من صلب الرجل ولم يتبناه فهذا الصهر وأن تجمعوا بين الأختين فحرم جمعهما إلا أن يكون إحداهما بملك فزوجه غيره فلا بأس إلا ما قد سلف قبل التحريم إن الله كان عفورا رحيفا آية لما كان من جماع الأختين قبل التحريم تفسير سورة النساء آية والمحصنات من النساء يعني وكل امرأة أيضا فنكاحها حرام مع ما حرم من النسب والصهر ثم استثني من المحصنات فقال سبحانه إلا ما ملكت إيمانكم من الحرائر مثنى وثلاث ورباع كتاب الله عليكم يعني فريضة الله لكم بتحليل أربع وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني ما وراء الأربع أن تبتغوا بأموالكم محصنين لفروجهن غير مسافحين بالزنا علانية ثم ذكر المتعة فقال فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة يعني أعطوهن مهورهن ولا جناح عليكم فيما تراضيتهن به من بعد الفريضة يقول لا حرج عليكم فيما زدتم من المهر وازددتم في الأجل بعد الأمر الأول إن الله كان عليما بخلقه حكيمًا آية في أمره نسخها آية الطلاق وآية المواريث تفسير سورة النساء ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة بعد نزول هذه الآية مرارا والله تعالى يقول وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الحشر ثم قال سبحانه ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يجد منكم سعة من المال أن ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فليتزوج من الإماء فمن ما ملكت إيمانكم يعني الولائد فتزوجوا من فتياتكم المؤمنات يعني الولائد ثم قال سبحانه والله أعلم بإيمانكم من غيره فيكره للعبد المسلم أن يتزوج وليدة من أهل الكتاب لأن ولده يصير عبدا فإن تزوجها وولدت له فإنه يشتري من سيده رضى أو كره ويسعى في ثمنه بعضكم من بعض يتزوج هذا وليدة هذا وهذا وليدة هذا ثم قال سبحانه فأنكحوهن بإذن أهلهن يقول تزوجوا الولائد بإذن أربابهن وآتوهن أجورهن يقول وأعطوهن مهورهن بالمعروف محصنات عفائف لفروجهن غير مسافحات غير معلنات بالزنا ولا متخذات أخدان يعني أخلاء في السر فيزني بها سرا فإذا أحصن يعني أسلمن فإذا أتين بفاحشة يقول فإن جئن بالزنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني خمسين جلدة نصف ما على الحرة إذا زنت ذلك التزويج للولائد لمن خشى العنت منكم يعني الإثم في دينه وهو الزنا وأن يعني ولئن تصبروا عن تزويج الأمة خير لكم من تزويجهن والله غفور لتزويجه الأمة رحيم آية به حين رخص له في تزويجها إذا لم يجد طولا يعني سعة في تزويج الحرة تفسير سورة النساء من آية يريد الله ليبين لكم يعني أن يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني شرائع هدى من كان قبلكم من المؤمنين من تحريم النسب والصهر وبتوب عليكم يعني ويتجاوز عنكم من نكاحكم يعني تزويجكم إياهن من قبل التحريم والله عليم حكيم آية والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات يعني به الزنا وذلك أن اليهود زعموا أن نكاح ابنة الأخت من الأب حلال فذلك قوله سبحانه أن تميلوا عن الحق ميلا عظيما آية في استحلال نكاح ابنة الأخت من الأب يريد الله أن يخفف عنكم إذ رخص في تزويج الأمة لمن لم يجد طولا لحرة وذلك قوله سبحانه وخلق الإنسان ضعيفا آية لا يصبر عن النكاح ويضعف عن تركه فلذلك أجل لهم تزويج الولائد لئلا يزونا تفسير سورة النساء آية يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل يقول لا تأكلوها إلا بحقها وهو الرجل يجحد حق أخيه المسلم أو يقتطعه بيمينه ثم استثني ما استفضل الرجل من مال أخيه من التجارة فلا بأس فقال سبحانه إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا لأنكم أهل دين واحد إن الله كان

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بكم رحيمًا آية إذ نهى عن ذلك ومن يفعل ذلك يعني الدماء والأموال جميعًا عدوانًا وظلمًا يعني اعتداءً بغير حق وظلمًا لأخيه فسوف نصليه نارًا وكان ذلك على الله يسيرًا آية يقول كان عذابه على الله هينا تفسير سورة النساء من آية ثم قال سبحانه إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه من أول هذه السورة إلى هذه الآية نكفر عنكم سيئاتكم يعني ذنوب ما بين الحدين وندخلكم مدخلا كريما آية يعني حسنا وهي الجنة لما نزلت للذكر مثل حظ الأنثيين النساء قالت النساء لم هذا نحن أحق أن يكون لنا سهمان ولهم سهم لأننا ضعاف الكسب والرجال أقوى على التجارة والطلب والمعيشة منا فإذا لم يفعل الله ذلك بنا فإننا نرجو أن يكون الوزر على نحو ذلك علينا وعليهم فأنزل الله في قولهم كنا نحن أحوج إلى سهمين قوله سبحانه ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض يقول فضل الرجال على النساء في الميراث ونزل في قولهن نرجو أن يكون الوزر على نحو ذلك للرجال نصيب يعني حظا مما اكتسبوا من الإثم وللنساء نصيب يعني حظا مما اكتسبن من الإثم وسئلوا الله من فضله يعني الرجال والنساء إن الله كان بكل شيء من قسمة الميراث عليما آية به ولكل جعلنا موالي يعني

العصبة بني العم والقربى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم كان الرجل يرغب في الرجل فيحالفه وبعاقدته على أن يكون معه وله من ميراثه كبعض ولده فلما نزلت هذه الآية آية الموارث ولم يذكر أهل العقد فأنزل الله عز وجل والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم يقول أعطوهم الذي سميت لهم من الميراث إن الله كان على كل شيء من أعمالكم شهيدا آية إن أعطيتهم نصيبهم أو لم تعطوهم فلم يأخذ هذا الرجل شيئا حتى نزلت وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض الأحزاب فنسخت هذه الآية والذين عقدت أيمانكم تفسير سورة النساء آية قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء نزلت في سعد بن الربيع بن عمرو من النقباء وفي امرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير وهما من الأنصار من بني الحارث بن الخزرج وذلك أنه لطم امرأته فأتت أهلها فانطلق أبوها معها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنكحته وأفرشته كريمتي فلطمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتقتص من زوجها فأتت مع زوجها لتقتص منه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أرجعوا هذا جبريل عليه السلام قد أتاني وقد أنزل الله عز وجل الرجال قوامون على النساء يقول مسلطون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وذلك أن الرجل له الفضل على امرأته في الحق وبما أنفقوا من أموالهم يعني وفضلوا بما ساق إليها من المهر فهم مسلطون في الأدب والأخذ على أيديهن فليس بين الرجل وبين امرأته قصاص إلا في النفس والجراحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراد الله خيرا ثم نعتهم فقال سبحانه فالصالحات في الدين قانتات يعني مطيعات له ولأزواجهن حافظات للغيب لغيب أزواجهن في

فروجهن وأموالهم بما حفظ الله يعني بحفظ الله لهن ثم قال والاتي تخافون نشوزهن يعني تعلمون عصيانهن من نسائكم يعني سعدا يقول تعلمون معصيتهن لأزواجهن فعطوهم بالله فإن لم يقبلن العظة واهجروهن في المضاجع يقول لا تقربها للجماع فإن رجعت إلى طاعة زوجها بالعظة والهجران وإلا واضربوهن ضربا غير مبرح يعني غير شائن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يعني عللا يقول لا تكلفها في الحب لك ما لا تطيق إن الله كان عليا يعني رفيعا فوق خلقه كبيرا آية تفسير سورة النساء آية وإن خفتم يعني علمتم شقاق بينهما يعني خلاف بينهما بين سعد وامرأته ولم يتفقا ولم يدر من قبل من منهما النشوز من قبل الرجل أو من قبل المرأة فابعثوا يعني الحاكم يقول

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

للحاكم قابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها فينظرون في أمرهما في النصيحة لهما إن كان من قبل النفقة أو إضرار وعظا الرجل وإن كان من قبلها وعظاها لعل الله أن يصلح على أيديهما فذلك قوله عز وجل إن يريدوا إصلاحا يعني الحكيم يوفق الله بينهما للصالح فإن لم يتفقا وظنا أن الفرقة خير لهما في دينهما فرق الحكمان بينهما برضاهما إن الله كان عليما بحكهما خيرا آية بنصيحتهما في دينهما تفسير سورة النساء من آية

واعبدوا الله يعني وحدوا الله ولا تشركوا به شيئا لأن أهل الكتاب يعبدون الله في غير إخلاص فلذلك قال الله ولا تشركوا به شيئا من خلقه وبالوالدين إحسانا يعني برا بهما وبذي القربى والإحسان إلى ذي القربى يعني صلته و الإحسان إلى واليتامى والمساكين أن تتصدقوا عليهم والإحسان إلى والجار ذي القربى يعني جارا بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعني من قوم آخرين والصاحب بالجنب يقول الرفيق في السفر والحضر وابن السبيل يعني الضيف ينزل عليك أن تحسن إليه وإلى وما ملكت أيمانكم من الخدم وغيره وعن علي وعبد الله قالا والصاحب بالجنب المرأة فأمر الله عز وجل بالإحسان إلى هؤلاء إن الله لا يحب من كان مختالا يعني بطرا مرحا فخورا آية في نعم الله لا يأخذ ما أعطاه الله عز وجل فيشكر الذين يبخلون يعني رعوس اليهود ويأمرون الناس بالبخل وذلك أن رعوس اليهود كعب بن الأشرف وغيره كانوا يأمرون سفلة اليهود بكتمان أمر محمد صلى الله عليه وسلم خشية أن يظهره ويبينوه ومحوه من التوراة ويكتمون ما آتاهم الله عز وجل يعني ما أعطاهم من فضله في التوراة من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ثم أخبر عما لهم في الآخرة فقال وأعتدنا يا محمد للكافرين يعني لليهود عذابا مهينا آية يعني الهوان ثم أخبر عنهم فقال سبحانه والذين ينفقون أموالهم رثاء الناس يعني اليهود ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يقول لا يصدقون بالله أنه واحد لا شريك له ولا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال بأنه كائن ومن يكن الشيطان له قرينا يعني صاحبا فساء قرينا آية يعني فيئس صاحب ثم قال عز وجل وماذا عليهم يعني وما كان عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر يعني بالبعث وأنفقوا مما رزقهم الله من الأموال في الإيمان ومعرفته وكان الله بهم عليما آية أنهم لن يؤمنوا تفسير سورة النساء من آية

إن الله لا يظلم مثقال ذرة يعني لا ينقص وزن أصغر من الذرة من أموالهم وإن تك حسنة واحدة يضاعفها حسنات كثيرة فلا أحد أشكر من الله عز وجل ويؤتي من لدنه أجرا عظيما آية يقول ويعطي من عنده في الآخرة جزاء كثيرا وهي الجنة ثم خوفهم فقال تعالى فكيف بهم إذا جننا من كل أمة بشهيد يعني نبيهم وهو شاهد عليهم بتبليغ الرسالة إليهم من ربهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا آية يعني كفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بتبليغ الرسالة ثم أخبر عن كفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض وذلك بأنهم قالوا في الآخرة والله ربنا ما كنا مشركين فشهدت عليهم الجوارح بما كتمت ألسنتهم من الشرك فودوا عند ذلك أن الأرض انشقت فدخلوا فيها فاستوت عليهم ولا يكتمون الله حديثا آية يعني الجوارح حين شهدت عليهم تفسير سورة النساء آية يا أيها الذين آمنوا ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم الله عز وجل تحريم الخمر إلينا وذلك أن عبد الرحمن بن عوف الزهري صنع طعاما فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص رحمهم الله جميعا فأكلوا وسقاهم خمرا فحضرت صلاة المغرب فأمهم على بن أبي طالب رضي الله عنه فقرا قل يا أيها الكافرون الكافرون فقال في قراءته

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نحن عابدون ما عبدتم فأنزل الله عز وجل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون في صلاتكم فتركوا شربها إلا من بعد صلاة الفجر إلى الضحى الأكبر فيصلون الأولى وهم أصحاب ثم إن رجلا من الأنصار يسمى عتيان بن مالك دعا سعد بن أبي وقاص إلى رأس بغير مشوى فأكلا ثم شربا فسكرا فغضب الأنصاري فرجع لحي البعير فكسر أنف سعد فأنزل الله عز وجل تحريم الخمر في المائدة بعد غزوة الأحزاب ثم قال سبحانه لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا ثم استثنى المسافر الذي لا يجد الماء فقال سبحانه إلا عابري سبيل وإن كنتم مرضى أو على سفر نزلت في عبد الرحمن بن عوف أصابته جنابة وهو جريح فشق عليه الغسل وخاف منه شرا أو يكون به قرح أو جدري فهو بهذه المنزلة فذاك قوله سبحانه وإن كنتم مرضى يعني به جرحا فوجدتم الماء فعليكم التيمم وإن كنتم على سفر وأنتم أصحاب نزلت في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أو جاء أحد منكم من الغائط يعني الخلاء أو لمستتم النساء يعني جامعتم فلم تجدوا ماء فتيمموا يقول الصحيح الذي لا يجد الماء والمريض الذي يجد الماء يتيمموا صعيدا طيبا يعني جللا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إلى الكرسوع إن الله كان عفوا غفورا آية لما كان منكم قبل النهي عن السكر والصلاة والتيمم بغير وضوء وقد نزلت آية التيمم في أمر عائشة رضي الله عنها بين الصلاتين تفسير سورة النساء من آية ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا عن حطأ ألم تر إلى فعل الذين أعطوا نصيبا يعني حطأ من الكتاب يعني التوراة يشترون يعني يختارون وهم اليهود منهم إصبع ورافع ابنا حريملة وهما من أحبار اليهود يشترون الضلالة يعني باعوا إيماننا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث بتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد بعثته ويريدون أن تضلوا السبيل آية يعني أن تخطئوا قصد طريق الهدى كما أخطأوا الهدى نزلت في عبد الله بن أبي ومالك بن دخشم حين دعوهما إلى دين اليهودية وعيروهما بالإسلام وزهدوهما فيه وفيهما نزلت والله أعلم بأعدائكم يعني بعداوتهم إياكم يعني اليهود وكفى بالله وليا فلا ولي أفضل من الله عز وجل وكفى بالله نصيرا آية فلا ناصر أفضل من الله جل ذكره وفيهما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم آل عمران نزلت في عبد الله بن أبي ومالك بن دخشم وفي بني حريملة تفسير سورة النساء آية من الذين هادوا يعني اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه يعني بالتحريف نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه عن بيانه في التوراة ليا بالسنتهم ويقولون للنبي صلى الله عليه وسلم سمعنا قولك وعصينا أمرك فلا تطيعك واسمع منا يا محمد تحدثك غير مسمع منك قولك يا محمد غير مقبول ما تقزل وراعنا يعني ارعنا سمعك ليا بالسنتهم وطعنا في الدين يعني دين الإسلام يقولون إن دين محمد ليس بشيء ولكن الذي نحن عليه هو الدين يقول الله عز وجل ولو أنهم قالوا سمعنا قولك وأطعنا أمرك واسمع منا وانظرنا حتى نحدثك يا محمد لكان خيرا لهم من التحريف والطعن في الدين ومن راعنا وأقوم يعني وأصوب من قولهم الذي قالوا ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا آية والقليل الذي آمنوا به إذ يعلمون أن الله ربهم وهو خالقهم ورازقهم ويكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب ومالك بن الضيف وكعب بن أسيد كلهم يهود مثلها في آخر السورة تفسير سورة النساء آية ثم خوفهم فقال يا أيها الذين أتوا الكتاب يعني كعب بن الأشرف يعني الذي أعطوا التوراة آمنوا بما نزلنا يعني بما أنزل الله من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

القرآن على محمد مصدقا لما معكم يقول تصديق محمد معكم في التوراة أنه نبي رسول من

قبل أن نطمس وجوها يقول نحول الملة عن الهدى والبصيرة التي كانوا عليها من إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فنردها على أدبارها بعد الهدى الذي كانوا عليه كفارا ضلالا أو نلعنهم يعني نعدبهم كما لعنا يعني كما عذبنا أصحاب السبت يقول فنمسخهم قرده كما فعلنا بأوائلهم وكان أمر الله مفعولا آية يقول أمره كائن لا بد هذا وعيد تفسير سورة النساء آية إن الله لا يغفر أن يشرك به فيموت عليه يعني اليهود ويغفر ما دون ذلك الشرك لمن يشاء لمن مات موحدا فمشيئته تبارك وتعالى لأهل التوحيد قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن رجل عن مجاهد أن الاستثناء لأهل التوحيد ومن يشرك بالله معه غيره فقد افتري إثما عظيما آية يقول فقد قال ذنبا عظيما تفسير سورة النساء آية ألم تر يعني ألم تنظر إلى يعني فعل الذين يزكون أنفسهم يعني اليهود منهم بحرى بن عمرو ومرحب بن زيد دخلوا بأولادهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أهل لهؤلاء ذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فقالوا والذي تحلف به ما نحن إلا كهيتهم نحن أبناء الله وأحباؤه وما من ذنب نعمله بالنهار إلا غفر لنا بالليل وما من ذنب نعمله بالليل إلا غفر لنا بالنهار فزكوا أنفسهم يقول الله عز وجل بل الله يزكي من يشاء يعني يصلح من يشاء من عباده ولا يظلمون يعني ولا ينقصون من أعمالهم فتبلى آية يعني الأبيض الذي يكون في شق النواة من الفتل يقول الله عز وجل يا محمد انظر كيف يفترون على الله الكذب لقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه وكفى به يعني بما قالوا إثما مبينا آية يعني بينا ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب وذلك أن كعب بن الأشرف

اليهودي وكان عربيا من طيء وحيى بن أخطب انطلقا في ثلاثين من اليهود إلى مكة بعد قتال أحد فقال أبو سفيان بن حرب إن أحب الناس إلينا من يعيننا على قتال هذا الرجل حتى نفنى أو يفنوا فنزل كعب على أبي سفيان فأحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال كعب لأبي سفيان ليحيى منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون رجلا فنلصق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب هذا البيت لنجتهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك قال أبو سفيان لكعب بن الأشرف أنت امرؤ من أهل الكتاب تقرأ الكتاب فنحن أهدي أم ما عليه محمد فقال إلى ما يدعوكم محمد قال إلى أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا قال فأخبروني ما أمركم وهو يعلم ما أمرهم قالوا ننحر الكوماء ونقرى الضيف ونفك العاني يعني الأسير ونسقى الحجيج الماء ونعمر بيت ربنا ونصل أرحامنا ونعبد إلها ونحن أهل الحرم فقال كعب أنت والله أهدي مما عليه محمد فأنزل الله عز وجل ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يقول أعطوا حظا من التوراة يؤمنون بالجبت يعني حيى بن أخطب القرظي والطاغوت وكعب بن الأشرف ويقولون للذين كفروا من أهل مكة هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا آية يعني طريقا تفسير سورة النساء آية يقول الله أولئك الذين لعنهم الله يعني كعبا وأصحابه ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا آية فلما رجع كعب إلى المدينة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى نفر من أصحابه بقتله فقتله محمد بن مسلمة الأنصاري من بني حارثة بن الحارث تلك الليلة فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم سار في المسلمين فحاصر أهل النصير حتى أجلاهم من المدينة إلى أذرعات وأربحا من أرض الشام أم لهم تقول ألهم والميم ها هنا صلة فلو كان لهم يعني اليهود نصيب يعني حظا من الملك فإذا لا يؤتون الناس

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نقيرا آية يعني لا يعطون الناس من بخلهم وحسدكم وقله خيرهم نقيرا يعني بالنكير النقرة التي في ظهر النواة التي ينبت منها النخلة  
أم يحسدون الناس يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده على ما آتاهم الله من فضله يعني ما أعطاهم من فضله وذلك أن اليهود قالوا انظروا إلى هذا الذي لا يشيع من الطعام ما له هم إلا النساء يعنون النبي صلى الله عليه وسلم فحسدوه على النبوة وعلى كثرة النساء ولو كان نبيا ما رغب في النساء يقول الله عز وجل فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وآتيناهم ملكا عظيما آية وكان يوسف منهم على مصر وداود وسليمان منهم وكان لداود تسعة وتسعون امرأة وكان لسليمان ثلاثمائة امرأة حرة وسبعمائة سرية فكيف تذكرون محمدا في تسع نسوة ولا تذكرون داود وسليمان عليهما السلام فكان هؤلاء أكثر نساء وأكثر ملكا من محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد أيضا من آل إبراهيم وكان إبراهيم ولوطا وإسحاق وإسماعيل ويعقوب عليهم السلام يعملون بما في صحف إبراهيم فمنهم يعني من آل إبراهيم من آمن به يقول صدق بالكتاب الذي جاء به ومنهم من صد عنه يعني أعرض عن الإيمان بالكتاب ولم يصدق به وكفى بجهنم سعيرا آية يقول وكفى بوقودها وعذابها وقودا لمن كفر بكتاب إبراهيم فلا وقود أحر من جهنم لأهل الكفر تفسير سورة النساء آية ثم أخبر بمستقر الكفار فقال سبحانه إن الذين كفروا يعني اليهود بآياتنا يعني القرآن سوف نصليهم نارا كلما نضجت يعني احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها جددنا لهم جلودا غيرها وذلك أن النار إذا أكلت جلودهم بدلت كل يوم سبع مرات على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ليدوقوا العذاب عذاب النار جديدا إن الله كان عزيزا في نعمته حكيم آية حكم لهم النار تفسير سورة النساء آية ثم أخبر بمستقر المؤمنين فقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات يعني البساتين تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا لا يموتون لهم فيها أزواج يعني النساء مطهرة يعني المطهرات من الحيض والغائط والبول والقذر كله وندخلهم ظلا يعني أكنان القصور ظليلا آية يعني لا خلل فيها تفسير سورة النساء آية إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الله القرشي صاحب الكعبة في أمر مفاتيح الكعبة وذلك أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل فينا السقاية والحجاجة لنسود بها الناس وقد كان أخذ المفتاح من عثمان حين افتتح مكة فقال عثمان بن طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فادفع إلى المفتاح فدفع النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح ثم أخذه ثلاث مرات ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فأنزل الله تبارك وتعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان خذها بأمانة الله حيث دفع إليك المفتاح فقال العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم جعلت السقاية فينا والحجاجة لغيرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون أنني جعلت لكم ما تدرون ونحيت عنكم ما لا تدرون ولكم أجر ذلك قال العباس بلى قال بشرفهم بذلك أي تفضلون على الناس ولا يفضل الناس عليكم ثم قال عز وجل وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا آية فلا أحد أسمع منه بصيرا فلا أحد أبصر منه فكان من العدل أن دفع السقاية إلى العباس بن عبد المطلب والحجاجة إلى عثمان بن طلحة لأنهما كانا أهلها في الجاهلية تفسير سورة النساء يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد على سرية فيهم عمار بن ياسر

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فساروا حتى دنوا من الماء فعرسوا قريبا وبلغ العدو أمرهم فهربوا وبقي منهم رجل فجمع متاعه وجاء ليلا فلقى عمارا فقال يا أبا اليقظان إن القوم سمعوا بكم فهربوا ولم يبق غيري وقد أسلمت وشهدت ألا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فهل الإسلام نافعي فقال عمار ينفعك فأقم فلما أصبح خالد غار بخيلة فلم يجد إلا هذا الرجل وماله فقال عمار خل عن هذا الرجل وماله فقد أسلم وهو في أمانى قال خالد فيم أنت تجير دوني وأنا أمير عليك فاستبأ فلما رجعا إلى المدينة أجاز النبي صلى الله عليه وسلم أمان عمار ونهاه أن يجير الثانية على أمير فقال خالد يا نبي الله يسبني هذا العبد الأجدع وشتم خالد عمارا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد لا تسب عمارا فمن سب عمارا سب الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام فذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد قم فاعتذر إليه فأتاه خالد فأخذ بثوبه فاعتذر إليه فأعرض عنه فأنزل الله عز وجل في عمار يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم يعني خالد بن الوليد لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان ولاة أمرهم فأمر الله عز وجل بطاعة أمراء سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن تنازعتم في شئ من الحلال والحرام يعني خالدا وعمارا فردوه إلى الله يعني إلى القرآن والرسول يعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم نظيرها في النور ثم قال إن كنتم تؤمنون بالله يعني تصدقون بالله بأنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يعني باليوم الذي فيه جزاء الأعمال فليفعل ما أمر الله ذلك الرد إليهما خير وأحسن تأويلا آية يعني وأحسن عاقبة تفسير سورة النساء آية ألو تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا يعني صدقوا بما أنزل إليك من القرآن وصدقوا بوما أنزل من قبلك من الكتب على الأنبياء وذلك أن بشر المنافق خصم يهوديا فدعاه اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق إلى كعب ثم إنهما اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي على المنافق فقال المنافق لليهودي اتطلق أخاصمك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال اليهودي لعمر رضى الله عنه إنني خاصمته إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقضى لي فلم يرض بقضائه فزعم أنه مخاصمني إليك فقال عمر رضى الله عنه للمنافق كذلك قال نعم أحببت أن أفترق عن حكمك فقال عمر رضى الله عنه مكانك حتى أخرج إليكما فدخل عمر رضى الله عنه فأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج إلى المنافق فضربه حتى برد فقال عمر رضى الله عنه هكذا أقضى على من لم يرض بقضاء الله عز وجل وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم وأتى جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد قتل عمر الرجل وفرق الله بين الحق والباطل فسمى عمر رضى الله عنه الفاروق فأنزل الله عز وجل في بشر المنافق ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلي الطاغوت يعني كعب بن الأشرف وكان يتكهن وقد أمروا أن يكفروا به يعني أن يتبرأوا من الكهنة ويريد الشيطان أن يضلهم عند الهدى ضللا بعيدا آية يعني طويلا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في كتابه وإلى الرسول رأيت المنافقين يعني بشرا يصدون عنك صدودا آية يعني يعرضون عنك يا محمد إعراضا إلى غيرك مخافة أن تحيف عليهم فكيف بهم يعني المنافقين إذا أصابتهم مصيبة في أنفسهم بالقتل بما قدمت أيديهم من المعاصي في التقديم ثم انقطع الكلام ثم ذكر الكلام فقال عز ذكره ثم جاءوك يحلفون بالله نظيرها في سورة براءة إن أردنا ببناء مسجد القرار إلا إحسانا وتوفيقا آية يعني إلا الخير والصواب وفيهم نزلت وليحلفن إن أردنا إلا الحسنی



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني إلا الخير والله يشهد إنهم لكاذبون التوبة في قولهم الذي حلفوا به أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فأعرض عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا آية نسختها آية السيف وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع يعني إلا لكي يطاع بإذن الله يقول لا يطيعه أحد حتى يأذن الله عز وجل له في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم جاءوك بالذنوب يعني حين لم يرضوا بقضائك جاءوك فاستغفروا الله من ذنوبهم واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا آية تفسير سورة النساء آية فلا وربك لا يؤمنون وذلك أن الزبير بن العوام رضى الله عنه وهو من بنى أسد بن عبد العزى وحاطب بن أبي بلتعة العنسي من مذحج وهو حليف لبني أسد بن عبد العزى اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الماء وكانت أرض الزبير فوق أرض حاطب وجاء السيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب حاطب وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أما إنه ابن عمك فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ومرو حاطب على المقداد بن الأسود الكندي فقال يا أبا لتعة لمن كان القضاء فقال قضى لابن عمته ولوى شدقه فأنزل الله عز وجل فأقسم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني اختلفوا بينهم يقول لا يستحقون الإيمان حتى يرضوا بحكمك فيما اختلفوا فيه من شيء ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت يقول لا يجدون في قلوبهم شكًا مما قضيت أنه الحق ويسلموا لقضائك لهم وعليهم تسليما آية فقالت اليهود قاتل الله هؤلاء ما أسفهم يشهدون أن محمدا رسول الله ويبدلون له دماءهم وأموالهم ووطئوا عقبة ثم يتهمونه في القضاء فوالله لقد أمرنا موسى عليه السلام في ذنب واحد أتيناها فقتل بعضنا بعضا فبلغت القتلى سبعين ألفا حتى رضى الله عنا وما كان يفعل ذلك غيرنا فقال عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فوالله إن الله عز وجل ليعلم أنه لو أمرنا أن نقتل أنفسنا لقتلناها فأنزل الله عز وجل في قول ثابت ولو أنا كتبنا يقول لو أنا فرضنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم فكان من ذلك القليل عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله لو فعل ربنا لفعلنا فالحمد لله الذي لم يفعل بنا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للإيمان أثبت في قلوب المؤمنين من الجبال الرواسي ثم قال ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من القرآن لكان خيرا لهم في دينهم وأشد تثبتا آية يعني تصديقا في أمر الله عز وجل وإذا لآتيناهم من لدنا يعني من عندنا أجرا عظيما آية يعني الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما آية فلما نزلت إلا قليل منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن الشماس من أولئك القليل تفسير سورة النساء آية ومن يطع الله والرسول نزلت في رجل من الأنصار يسمى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي رأى الأذان في المنام مع عمر بن الخطاب رضى الله عنهما إذا خرجنا من عندك إلى أهلينا اشتقنا إليك فلم ينفعنا شيء حتى نرجع إليك فذكرت درجاتك في الجنة فكيف لنا برؤيتك إن دخلنا الجنة فأنزل الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والتصدقين وهم أول من صدق بالأنبياء عليهم السلام حين عابوهم والشهداء يعني القتلى في سبيل الله بالشهادة والصالحين يعني المؤمنين أهل الجنة وحسن أولئك رفيقا آية ذلك يعني هذا الثواب هو الفضل من الله وكفى بالله عليما آية فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أتاه ابنه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وهو في حديقة له فأخبره بموت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عند ذلك اللهم اعمني فلا أرى شيئاً بعد حبيبي أبداً فعمى مكانه وكان يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديداً فجعله الله عز وجل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة تفسير سورة النساء آية يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم يعني عدتکم من السلاح فانفروا ثبات عصبا سرايا جماعة إلى عدوكم أو انفروا إليهم جميعا آية مع النبي صلى الله عليه وسلم إذا نفر وإن منكم لمن ليبطئن يعني ليتخلفن النفر نزلت في عبد الله بن أبي بن ملك بن أبي عوف بن الخزرج رأس المنافقين فإن أصابتكم مصيبة يعني بلاء من العدو أو شدة من العيش قال المنافق قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا آية يعني شاهدا فيصيبني من البلاء ما أصابهم ولئن أصابكم فضل يعني رزق من الله عز وجل يعني الغنيمة ليقولن ندامة في التخلف كأن لم تكن بينكم وبينه مودة في الدين والولاية يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما آية فالحق من الغنيمة نصيبا وافرا فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فيقتل في سبيله أو يغلب عدوه فسوف نؤتيه أجرا عظيما آية في الجنة لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم إن نقاتل فنقتل ولا نقتل فنزلت هذه الآية فأشركهم جميعا في الأجر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وتقاتلون عن والمستضعفين يعني المقهورين من الرجال والنساء والولدان المقهورين بمكة حتى يتسع الأمر ويأتي إلى الإسلام من أراد منهم ثم أخبر عنهم فقال سبحانه الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية يعني مكة الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا يعني من عندك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا آية على أهل مكة والمستضعفين من الرجال يعني المؤمنين قال

ابن عباس رحمه الله كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان تفسير سورة النساء آية ثم قال الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله يعني طاعة الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يعني في طاعة الشيطان ثم حرض الله عز وجل المؤمنين فقال فقاتلوا أولياء الشيطان يعني المشركين بمكة إن كيد يعني إن مكر الشيطان كان ضعيفا آية يعني واهنا كقوله سبحانه موهن كيد الكافرين الأنفال يعني مضعف كيد الكافرين فسار النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة ففتحها وجعل الله عز وجل للمستضعفين مخرجا تفسير سورة البقرة آية ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم عن القتال نزلت في عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما وهما من بني زهرة وقدامة بن مظعون الجمحي والمقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنهم وذلك أنهم استأذنوا في قتال كفار مكة سرا مما كانوا يلقون منهم من الأذى فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا كفوا أيديكم عن قتالهم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فإني لم أؤمر بقتالهم فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمر الله عز وجل بالقتال فكره بعضهم فذلك قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال يعني فرض القتال بالمدينة إذا فريق منهم نزلت في طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يخشون الناس يعني كفار مكة كخشية الله فلا يقاتلونهم أو أشد خشية وقالوا وهو الذي قال ربنا لم كتبت علينا القتال يعني لم فرضت علينا القتال لولا أخرجتنا إلى أجل قريب هلا تركتنا حتى نموت موتا وعافيتنا من القتل قل متاع الدنيا قليل تتمتعون فيها يسيرا والآخرة خير من الدنيا يعني الجنة أفضل من الدنيا لمن اتقى ولا تظلمون من أعمالكم الحسنة فتبلا آية يعني الأبيض الذي يكون في وسط النواة حتى يجازوا بها تفسير سورة النساء آية ثم أخبر عن كراهيتهم للقتال ذاكرا لهم أن الموت في أعناقكم فقال سبحانه أينما تكونوا من الأرض يدرككم يعني يأتكم الموت ولو كنتم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

في بروج مشيدة يعني القصور الطوال المشيدة إلى السماء في الحصانة حين لا يخلص إليه ابن آدم يخلص إليه الموت حين يفر منه وقال عبد الله بن أبي لما قتلت الأنصار يوم أحد قال لو أطاعونا ما قتلوا فنزلت أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني القصور ثم أخبر سبحانه عن المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه فقال وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ببدر يعني نعمة وهي الفتح والغنيمة يقول هذه الحسنة من عند الله وإن تصبهم سيئة يعني بلية وهي القتل والهزيمة يوم أحد يقولوا هذه من عندك يا محمد أنت حملتنا على هذا وفي سبيلك كان هذا فقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل كل يعني الرخاء والشدة من عند الله فمال هؤلاء القوم يعني المنافقين لا يكادون يفقهون حديثاً آية أن الشدة والرخاء والسيئة والحسنة من الله ألا يسمعون ما يحذرهم ربهم في القرآن يعني عبد الله بن أبي تفسير سورة النساء آية فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ما أصابك من حسنة يعني الفتح والغنيمة يوم بدر فمن الله كان وما أصابك من سيئة يعني البلاء من العدو والشدة من العيش يوم أحد فمن نفسك يعني فبذنبك يعني ترك المركز وفي مصحف عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب فبذنبك وأنا كتبتها عليك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا آية يعني فلا شاهد أفضل من الله بأنك رسوله تفسير سورة النساء آية

من يطع الرسول فقد أطاع الله وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة من أحنى فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله فقال المنافقون ألا تسمعون إلى هذا الرجل وما يقول لقد قارب الشرك وهو ينهى ألا يعبد إلا الله فما حمله على الذي قال إلا أن تتخذه حنانا يعنون ربا كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم حنانا فأنزل الله عز وجل تصديقا لقول نبيه صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى عرض عن طاعتها فما أرسلناك عليهم حفيظا آية يعني رقبيا ثم أخبر عن المنافقين فقال سبحانه ويقولون طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بالجهاد وذلك أنهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا مرنا بما شئت فأمرك طاعة فإذا خرجوا من عنده خالفوا وقالوا غير الذي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويقولون طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم فإذا برزوا من عندك يعني خرجوا من عندك يا محمد بيت طائفة يقول طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون يعني الحفظة فيكتبون ما يقولون من الكذب فأعرض عنهم يعني الجلاس بن سويد وعمرو بن زيد فلا تعاتبهم وتوكل على الله يعني وثق بالله عز وجل وكفى بالله وكيفا آية يعني وكفى به منيعا فلا أحد أمنع من الله عز وجل ويقال وكيفا يعني شهيدا لما يكتمون تفسير سورة النساء آية ثم وعظهم فقال سبحانه أفلا يتدبرون يعني أفلا يسمعون القرآن فيعلمون أنه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا آية يعني كذبا كبيرا لأن الاختلاف في قول الناس وقول الله عز وجل لا اختلاف فيه وإذا جاءهم يعني المنافقين أمر من الأمن يعني شيئا من الأمر يسر المؤمنين من الفتح والخير قصروا عما جاءهم من الخير

ثم قال سبحانه أو الخوف يعني فإن جاءهم بلاء أو شدة نزلت بالمؤمنين أذاعوا به يعني أفضوه فإذا سمع ذلك المسلمون كاد أن يدخلهم الشك ولو رده إلي الرسول حتى يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بما كان من الأمر أو رده وإلى أولي الأمر منهم يقول أمراء السرايا فيكونون هم الذين يخبرون ويكتبون به لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني الذين يتبينونه منهم يعني الخير على وجهه ويحبوا أن يعلموا ذلك فيعلمونه ثم قال سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني ونعمته فعصمكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من قول المنافقين لا تبعتم الشيطان إلا قليلا آية نزلت في أناس كانوا يحدثون أنفسهم بالشرك ثم قال عز وجل فقاتل في سبيل الله فأمره أن يقاتل بنفسه لا تكلف إلا نفسك يعني ليس عليك ذنب غيرك وحرص المؤمنين يعني وحرص على القتال يعني على قتال العدو عسى الله أن يكف بأس يعني قتال الذين كفروا والله أشد بأسا يعني أخذا وأشد تنكيلا آية يعني نكالا يعني عقوبة من الكفار ولو لم يطع النبي صلى الله عليه وسلم أحدا من الكفار لكفاه الله عز وجل تفسير سورة النساء آية وقوله سبحانه من يشفع شفاعة حسنة لأخيه المسلم بخير يكن له نصيب منها يعني حظا من الأجر من أجل شفاعته ومن يشفع شفاعة سيئة وهو الرجل يذكر أخاه بسوء عند رجل فيصيبه عنت منه فيأثم المبلغ فذلك قوله سبحانه يكن له كفل منها يعني إثما من شفاعته وكان الله على كل شيء مقبلا آية من الحيوان عليه قوت كل دابة لمدة رزقها وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها نزلت في نفر دخلوا بالسلام فحيوا بأحسن منها أو ردوها يقول فردوا عليه أحسن مما قال قال فيقول وعليك ورحمة الله وبركاته أو يرد عليه مثل ما سلم عليه إن الله كان على كل شيء من أمر التحية إن رددت عليها أحسن منها أو مثلها حسيبا آية يعني شهيدا لله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة نزلت في قوم شكوا في البعث فأقسم الله عز وجل بنفسه ليبعثهم إلى يوم القيامة لا ريب فيه يعني لا شك في البعث ومن أصدق من الله حديثا آية يقول فلا أحد أصدق من الله حديثا إذا حدث يعني في أمر البعث فما لكم صرتم في المنافقين نزلت في تسعة نفر منهم مخزومة بن زيد القرشي هاجروا من مكة إلى المدينة فقدموا وأرادوا الرجعة فقال بعضهم نخرج كهيئة البداة فإذا غفل عنا مضينا إلى مكة فجعلوا يتحولون منقلبه منقلبه حتى تباعدوا من المدينة ثم إنهم أدلجوا حتى أصبحوا قد قطعوا أرضا بعيدة فلحقوا بمكة فكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم إننا على ما فرقناك عليه ولكننا اشتقنا إلى بلادنا وإخواننا بمكة ثم إنهم خرجوا تجارا إلى الشام واستبضعهم أهل مكة بضائعهم فقالوا لهم أنتم على دين محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلا بأس عليكم فساروا وبلغ المسلمين أمرهم فقال بعضهم لبعض أخرجوا إلى هؤلاء فنقاتلهم ونأخذ ما معهم فإنهم تركوا دار الهجرة وظاهروا عدونا وقال آخرون ما حلت دماؤهم ولا أموالهم ولكنهم فتنوا ولعلمهم يرجعوا للتوبة والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت فأنزل الله عز وجل يخبر عن التسعة رهط ويعظ المؤمنين ليكون أمرهم جميعا عليهم فقال الله عز وجل فما لكم صرتم في المنافقين فئتين تختصمون والله أركسهم يعني أضلهم فردهم إلى الكفر بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضل الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا آية تفسير سورة النساء آية

ثم أخبر عن التسعة فقال سبحانه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء أنتم وهم على الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله يعني حتى يهاجروا إلى دار الهجرة بالمدينة فإن تولوا فإن أبوا الهجرة فخذوهم يعني فأسروهم واقتلوهم حيث يعني أين وجدتموهم من الأرض في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا آية يعني ولا ناصرا ثم استثنى فقال إلا الذين يصلون يعني التسعة المرتدين إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد خزاعة وبنو خزيمة وفيهم نزلت إلا الذين عاهدتم من المشركين التوبة إن وصل هؤلاء التسعة إلى أهل عهدهم وهم خزاعة منهم هلال بن عويمر الأسلمي وسراقة بن مالك بن جشم وبنو مدلج وبنو جذيمة وهما حيان بن كنانة فلا تقتلوا التسعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم صالح هؤلاء على أن من يأتيهم من المسلمين فهو آمن يقول إن وصل هؤلاء وغيرهم إلى أهل عهدهم فإن لهم مثل الذي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لحلفائهم ثم قال عز وجل أو جاءوكم يعني بني جذيمة حصرت صدورهم يعني ضيقة قلوبهم إن يقاتلوكم يعني ضاقت قلوبهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم من التسعة ثم قال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يخوف المؤمنين ثم قال فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم يعني الصلح يعني هلالا وقومه حزاعة فما جعل الله لكم عليهم سبيلا آية في قتالهم ستجدون آخرين منهم أسد غطفان أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أجئتم مهاجرين قالوا بل جئنا مسلمين فإذا رجعوا إلى قومهم قالوا آمنا بالعقرب والخنفساء إذ تعود فقال ستجدون آخرين يريدون أن يأمونكم يعني يأمونوا فيكم معشر المؤمنين بأنهم مقرون بالتوحيد ويأمونوا قومهم المشركين لأنهم على دينهم كل ما ردوا إلى الفتنة يعني كلما دعوا إلى الشرك أركسوا فيها يقول عادوا في الشرك فإن لم يعتزلوكم في القتال وبلغوا إليكم السلم يعني الصلح ويكفوا أيديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم يعني أسروهم واقتلوهم حيث ثقتموهم يعني أدركتموهم من الأرض في الحل والحرم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا آية يعني حجة بينة تفسير سورة النساء آية ثم صارت منسوخة وما كان لمؤمن يعني عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي يقول ما كان ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنا يعني الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة من بني عامر بن لؤي إلا خطأ وذلك أن الحارث أسلم في موادة أهل مكة فقتله عياش خطأ وكان عياش قد حلف على الحارث بن يزيد ليقتلنه وكان الحارث يومئذ مشرك فأسلم الحارث ولم يعلم به عياش فقتله بالمدينة ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة أي التي قد صلت لله ووحدت الله ودية مسلمة إلى أهله أي المقتول إلا أن يصدقوا يقول إلا أن يصدق أولياء المقتول بالدية على القاتل فهو خير لهم فإن كان هذا المقتول من قوم عدو لكم من أهل الحرب وهو يعني المقتول مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة نزلت في مرداس بن عمر القيسي ولا دية له وإن كان هذا المقتول وكان ورثته من قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد فدية مسلمة إلى أهله أي أهل المقتول يعني إلى ورثته بمكة وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة يومئذ عهد و عليه وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد الدية ف عليه فصيام شهرين متتابعين توبة من الله تلك الكفارة تجاوز من الله في قتل الخطأ لهذه الأمة لأن المؤمن كان يقتل بالخطأ في التوراة على عهد موسى عليه السلام وكان الله عليهما حكيمًا آية حكم الكفارة والرقبة تفسير سورة النساء آية ومن يقتل مؤمنا متعمدا نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني ثم الليثي

قتل رجلا من قريش يقال له عمرو مكان أخيه هشام بن ضبابة وذلك أن مقيس بن ضبابة وجد أخاه قتيلا في الأنصار في بني النجار فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار رجلا من بني فهر مع مقيس فقال ادفعوا إلى مقيس قاتل أخيه إن علمتم ذلك وإلا فادفعوا إليه دية فلما جاءهم الرسول قالوا السمع والطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكننا نؤدي دية ودفعوا إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه فلما انصرف مقيس عمد إلى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وفر وارتد عن الإسلام ورحل من المدينة وساق معه الدية ورجع إلى مكة كافرا وهو يقول في شعره قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار أرباب فارغ وأدركت ثاري واضطجعت موسدا وكنت إلى الأوثان أول راجع فنزلت فيه بعدما قتل النفس وارتد عن الإسلام وساق معه الدية إلى مكة نزلت فيه الآية ومن يقتل مؤمنا يعني الفهري متعمدا لقتله فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما آية وافر الانقطاع له بقتله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

النفس وبأخذه الدية تفسير سورة النساء آية يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وبعث عليها غالب بن عبد الله الليثي أخا ثميلة بن عبد الله فلما أصبحوا رأوا رجلا يسمى مرداس بن عمرو بن نهيك العنسي من بني تيم بن مرة من أهل فدك معه غنيمة له فلما رأى الخيل ساق غنيمته حتى أحرزها في الجبل وكان قد أسلم من الليل وأخبر أهله بذلك فلما دنوا منه كبروا فسمع التكبير فعرفهم فنزل إليهم فقال سلام عليكم إني مؤمن فحمل عليه أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي من بني عبد ود فقال مرداس إني منكم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده

فطعنه أسامة برمحه فقتله وسلبه وساق غنمه فلما قدم المدينة أخبر أسامة النبي صلى الله عليه وسلم فلامه النبي ملامة شديدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلته وهو يقول لا إله إلا الله قال إنما قال ذلك أراد أن يحرز نفسه وغنمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا شققت عن قلبه فتتظر صدق أم لا قال يا رسول الله كيف يتبين لي وإنما قلبه بضعة من جسده فقال فلا صدقته بلسانه ولا أنت شققت عن قلبه فيبين لك فقال استغفر لي يا رسول الله قال فكيف لك بلا إله إلا الله يقول ذلك ثلاث مرات فاستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة قال أسامة في نفسه وددت أني لم أسلم حتى كان يومئذ فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتق رقبة قال مقاتل رحمه الله فعاش أسامة زمن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم حتى أدرك علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدعاه على رحمه الله إلى القتال فقال أسامة ما أحد أعز علي منك ولكن لا أقاتل مسلما بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا إله إلا الله فإن أتيت بسيف إذا ضربت به مسلما قال السيف هذا مسلم وإن ضربت به كافرا قال لي هذا كافر قاتلت معك فقال له علي اذهب حيث شئت فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله يعني سرتهم غزاة في سبيل الله فتبينوا من تقتلوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام يعني مرداس وذلك أنه قال لهم السلام عليكم إني مؤمن لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني غنم مرداس فعند الله مغانم كثيرة في الآخرة والجنة كذلك يعني هكذا كنتم من قبل الهجرة بمنزلة مرداس تأمنون في قومكم بالتوحيد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا لقوكم فلا تخيفون أحدا بأمر كان فيكم تأمنون بمثله قبل هجرتكم فمن الله عليكم بالهجرة فهاجرتم فتبينوا إذا خرجتم فلا تقتلوا مسلما إن الله كان بما تعملون خبيرا آية فقال أسامة والله لا أقتل رجلا بعد هذا يقول لا إله إلا الله تفسير سورة النساء آية

وقوله سبحانه لا يستوي القاعدون عن الغزو من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم يعني عبد الله بن جحش الأسدي وابن أم مكتوم من أهل العذر قال أبو محمد هم ثلاثة منهم عبد الله بن جحش عقد له النبي صلى الله عليه وسلم وعبيد الله مات نصارنيا وعبد الله بن جحش هو الضرب الذي نزل فيه قوله عز وجل غير أولي الضرر يقول عز وجل لا يستوي في الفضل القاعد الذي لا عذر له والمجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وهي غزوة تبوك قال عز وجل فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من أهل العذر درجة يعني فضيلة على القاعدين وكلا يعني المجاهد والقاعد المعذور وعد الله الحسنى يعني الجنة ثم قال سبحانه وفضل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا عذر لهم أجرا عظيما آية تفسير سورة النساء آية درجات منه يعني فضائل من الله في الجنة سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين سنة ومغفرة لذنوبهم ورحمة وكان الله غفورا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

رحيما آية يعني أبا لبابة وأوس بن حزام ووداعة بن ثعلب وكعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن ربيعة من بني عمرو بن عوف كلهم من الأنصار إن الذين توفاهم الملائكة يعني ملك الموت وحده ظالمي أنفسهم وذلك أنه كان نفر أسلموا بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاطم بن المغيرة والوليد بن عقبة بن ربيعة بن عبد شمس وعمرو بن أمية بن سفيان بن أمية بن عبد شمس والعلاء بن أمية بن خلف الجمحي ثم إنهم أقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين إلى قتال بدر فلما رأوا قلة المؤمنين شكوا في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا غر هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتل هؤلاء ببدر قالوا أي قالت الملائكة لهم وهو ملك الموت وحده فيم كنتم يقول في أي شيء كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض يعني كنا مقهورين بأرض مكة لا نطبق أن نظهر الإيمان قالوا أي قالت الملائكة لهم ألم تكن أرض الله واسعة من الضيق يعني أرض الله المدينة فتهاجروا فيها يعني إليها ثم انقطع الكلام فقال عز وجل فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا آية يعني وبئس المصير صاروا ثم استثنى أهل العذر فقال سبحانه إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فليس مأواهم جهنم لا يستطيعون حيلة يقول ليس لهم سعة للخروج إلى المدينة ولا يهتدون سبيلا آية يعني ولا يعرفون طريقا إلى المدينة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم والعسى من الله واجب وكان الله عفوا عنهم عفورا آية فلا يعاقبهم لإقامتهم عن الهجرة في عذر فقال ابن عباس رضي الله عنه أنا يومئذ من الولدان وامي من النساء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية إلى مسلمي مكة فقال جندب بن حمزة الليثي ثم الجندعي لبيته احملوني فإني لست من المستضعفين وإني لهاذ بالطريق ولو مت لنزلت في الآية وكان شيخا كبيرا فحملة بنوه على سريره متوجها إلى المدينة فمات بالتنعيم فبلغ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موته فقالوا لو لحق بنا لأتم الله أجره فأراد الله عز وجل أن يعلمهم أنه لا يخيب من التمس رضاه فأنزل الله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله يعني في طاعة الله إلى المدينة يجد في الأرض مراغما كثيرا يعني متحولا عن الكفر وسعه في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله عفورا رحيما آية تفسير سورة النساء آية ثم قال سبحانه وإذا ضربتم يعني سرتم في الأرض يعني غزوة بني أنمار بطن مكة فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا

يعني أن يقتلكم كقوله على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم يونس يعني أن يقتلكم الذين كفروا من أهل مكة فيصيبوا منكم طائفة إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا آية تفسير سورة النساء آية وإذا كنت فيهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا حذرهم من عدوهم وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون يعني تذرون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون يعني فيحملون عليكم جميعا ميلا واحدة يعني حملة واحدة يعني كرجل واحد عند غفلتكم ثم رخص لهم في وضع السلاح عند المطر أو المرض فقال ولا جناح يعني لا حرج عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرهم من عدوكم عند وضع السلاح إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا آية يعني الهوان تفسير سورة النساء آية وكان تقصير الصلاة يعسفان بين مكة والمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بإزاء الذين خافوه وهم غطفان فإذا قصيتم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الصلاة يعني صلاة الخوف فاذكروا الله باللسان قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إذا أقمتم في بلادكم فأقيموا الصلاة يعني فأتوا الصلاة كاملة ولا تقصروا إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا آية يعني فريضة معلومة كقوله كتب عليكم القتال البقرة يعني فرض عليكم القتال ولا تهنوا في ابتغاء القوم يقول ولا تعجزوا كقوله فما وهنوا آل عمران يعني فما عجزوا في طلب أبي سفيان وأصحابه يوم أحد بعد القتل بأيام فاشتكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الجراحات فأنزل الله عز وجل إن تكونوا تآلمون يعني تتوجعون فإنهم يآلمون كما تآلمون يعني يتوجعون كما تتوجعون وترجون من الله من الثواب والأجر ما لا يرجون يعني أبا سفيان وأصحابه وكان الله عليما بخلقه حكيمًا آية في أمره تفسير سورة النساء من آية إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق وذلك أن يهوديا يسمى زيد بن السمين كان استودع طعمة بن أبيرق الأنصاري من الأوس من بني ظفر بن الحارث درعا من حديد ثم إن زيدا اليهودي طلب درعه فجده طعمة فقال زيد لقومه قد ذكر لي أن الدرع عنده فانطلقوا حتى نلتمس داره فاجتمعوا ليلا فأتوا داره فلما سمع جلبة القوم أحس قلبه أن القوم جاءوا من أجل الدرع فرمى به في دار أبي مليك فدخل القوم داره فلم يجدوا الدرع فاجتمع الناس ثم إن طعمة اطلع في دار أبي مليك فقال هذا درع في دار أبي مليك فلا أدري هي لكم أم لا فأخذوا الدرع ثم إن قوم طعمة قتادة بن النعمان وأصحابه قالوا انطلقوا بنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلنبرئ صاحبنا ونقول إنهم أتونا ليلا ففضحونا ولم يكن معهم رسول من قبلك ونأمرهم أن يبرءوا صاحبنا لتقطع السنة الناس عنا بما قذفونا به ونخبره أنها وجدت في دار أبي مليك فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فصدق النبي صلى الله عليه وسلم طعمة وأبرأه من ذلك وهو يرى أنهم قد صدقوا فأنزل الله تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب يعني القرآن بالحق لم ننزله باطلا عبثا لغير شيء لتحكم يعني لكي تحكم بين الناس بما أراك الله يعني بما علمك الله في كتابه كقوله سبحانه ويرى الذين أوتوا العلم سبًا ولا تكن للخائنين خصيما آية يعني طعمة ثم قال واستغفر الله يا محمد عن جدالك عن طعمة حين كذبت عنه فأبرأته من السرقة إن الله كان غفورا رحيما آية فاستغفر النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يعني طعمة إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما آية في دينه أثيما بربه يستخفون يعني يستترون بالخيانة من الناس يعني طعمة ولا يستخفون من الله ولا يشترون بالخيانة من الله وهو معهم إذ يبيتون يعني إذ يؤلفون ما لا يرضى من القول لقولهم إنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنقول له كذا وكذا فألقوا قولهم بينهم يعني قتادة وأصحابه ليدفعوا عن صاحبهم ما لا يرضى الله من القول وكان الله بما يعملون محيطا آية يعني أحاط علمه بأعمالهم يعني قوم الخائن قتادة بن النعمان وأصحابه ثم قال يعينهم هؤلاء قوم الخائن جادلتم عنهم نبيكم في الحياة الدنيا عن طعمة فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيفا آية يعني به قومه يقول أم من يكون لطمعة مانعا في الآخرة ثم عرض على طعمة التوبة فقال ومن يعمل سوءا يعني إثما أو يظلم نفسه يعني قذف البرئ أبا مليك ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما آية ومن يكسب إثما يعني طعمة فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيمًا آية في أمره ومن يكسب لنفسه خطيئة أو إثما يعني قذف البريء ثم يرم به بريئا يعني أنه رمى به في دار أبي مليك الأنصاري فقد احتمل بهتانًا يعني قذفه البرئ بما لم يكن وإثما آية يعني بينا ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولولا فضل الله



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليك ورحمته يعني ونعمته بالقرآن حين بين لك أمر طعمة فحولك عن تصديق الخائنين بالقرآن لهمت طائفة منهم أن يضلوك يقول لكادت طائفة من قوم الخائنين أن يستنزلك عن الحق وما يضلون يعني وما يستنزلون إلا أنفسهم وما يضرؤنك من شيء يعني وما ينقصونك من شيء ليس ذلك بأيديهم إنما ينقصون أنفسهم ثم قال وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة يعني الحلال والحرام وعلمك ما لم تكن تعلم من أمر الكتاب وأمر الدين وكان فضل الله عليك عظيما آية يعني النبوة والكتاب تفسير سورة النساء آية ثم قال سبحانه لا خير في كثير من نجواهم يعني قوم طعمة قيس بن زيد وكنانة بن أبي الحقيق وأبو رافع وكلهم يهود حين تناجوا في أمر طعمة ثم استثنى فقال إلا من أمر بصدقة أو معروف يعني القرض أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما آية يعني جزاء عظيما فأنزل الله عز وجل في قولهم ومن يشاقق يعني يخالف الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل يعني غير دين المؤمنين نوله ما تولى من الآلهة ونصله جهنم وساءت مصيرا آية يعني وبئس المصير فلما قدم طعمة مكة نزل على الحجاج بن علاط السلمى فأحسن نزله فبلغه أن في بيته ذهبا فلما كان من الليل خرج فنقب حائط البيت وأراد أن يأخذ الذهب وفي البيت مسوك يابسة مسوك الشاء قد أصابها حر الشمس ولم تدبغ فلما دخل البيت من النقب وطئ المسوك فسمعوا قعقة المسوك في صدره عند النقب وأحاطوا بالبيت ونادوه اخرج فإننا قد أحطنا بالبيت فلما خرج إذا هم بضيفهم طعمة فأراد أهل مكة أن يرحموه فاستحيا الحجاج لضيفه وكانوا يكرمون الضيف فأهزوه وشتموه فخرج من مكة فلحق بحرة بني سليم يعبد صنمهم ويصنع ما يصنعون حتى مات على الشرك فأنزل الله عز وجل فيه إن الله لا يغفر أن يشرك به يعني يعدل به فيموت عليه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني ما دون الشرك لمن يشاء فمشيئته لأهل التوحيد ومن يشرك بالله فقد ضل عن الهدى ضللا بعيدا آية ثم إن أبا مليك عاش حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحلف بالله لعمر رضي الله عنه لا يولى راجعا فلما كان يوم القادسية انهزم المشركون إلى الفرات وجاءت أساورة كسرى فهزموا المسلمين إلى قريب من الجيش فثبت أبو مليك حتى قتل فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أبو مليك صدق الله وعده إن يدعون من دونه إلا إناثا يعني أوثانا يعني أمواتا اللات والعزى وهي الأوثان لا تحرك ولا تضر ولا تنفع فهي ميتة وإن يدعون يعني وما يعبدون من دونه إلا شيطانا يعني إبليس زين لهم إبليس طاعته في عبادة الأوثان مريدا آية يعني عاتيا تمرد على ربه عز وجل في المعصية لعنة الله حين كره السجود لآدم صلى الله عليه وسلم وقال إبليس لربه جل جلاله لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا آية يعني حظا معلوما من كل ألف إنسان واحد في الجنة وسائرهم في النار فهذا النصيب المفروض وقال إبليس ولأضلنهم عن الهدى ولأمنينهم بالباطل ولأخبرنهم ألا بعث ولا جنة ولا نار ولأمرنهم فليبتكن يعني ليقطعن أذان الأنعام وهي البحيرة للأوثان ولأمرنهم فليغيرون خلق الله يعني ليدلن دين الله ومن يتخذ الشيطان يعني إبليس وليا يعني ربا من دون الله عز وجل فقد خسر خسرانا مبينا آية يقول فقد ضل ضللا بينا بعدهم إبليس الغرور إلا بعث وبميينهم إبليس الباطل وما بعدهم الشيطان إلا غرورا آية يعني إلا باطلا الذي ليس بشيء وقال ومن يتخذ الشيطان وليا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا آية يعني مقرا يلجئون إليه يعني القرار تفسير سورة النساء آية ثم أخبر بمستقر من لا يتولى الشيطان فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا يعني صدقا أنه منجز لهم ما وعدهم ومن أصدق

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من الله قبيلاً آية فليس أحد أصدق قولاً منه عز وجل في أمر الجنة والنار والبعث وغيره ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب نزلت في المؤمنين واليهود والنصارى قالت اليهود كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أهدى وأولى بالله منكم وقالت النصارى نبينا كلمة الله وروح الله وكلمته وكان يحيى الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص وفي كتابنا العفو وليس فيه قصاص فنحن أولى بالله منكم معشر اليهود ومعشر المسلمين فقال المسلمون كذبتكم كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وأماناً بنبيكم وكتابكم وكذبتكم نبينا وكتابنا وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا

فنحن أهدى منكم وأولى بالله منكم فأنزل عز وجل ليس بأمانيكم معشر المؤمنين ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً آية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً آية من يعمل سوءاً يجز به نزلت في المؤمنين مجازات الدنيا تصيبهم في النكبة بحجر والضربة واختلاج عرق أو خدش عود أو عثره قدم فيدميه أو غيره فبذنب قدم وما يعفو الله عنه أكبر فذلك قوله سبحانه وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم الشورى ثم قال ولا يجد له من دون الله ولياً يعني قريباً ينفعه ولا نصيراً يعني ولا مانعاً يمنعه من الله عز وجل فلما افتخرت اليهود على المؤمنين بالمدينة بين الله عز وجل أمر المؤمنين فقال سبحانه ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن بتوحيد الله عز وجل فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً يعني ولا ينقصون من أعمالهم الحسنة نقيراً حتى يجازوا بها يعني النقيير الذي في ظهر النواة التي تنبت منه النخلة ثم اختار من الأديان دين الإسلام فقال عز وجل ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله يعني أخلص دينه لله وهو محسن في عمله واتبع ملة إبراهيم حنيفاً يعني مخلصاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً آية يعني محباً وأنزل الله عز وجل فيهم هذان خصمان يعني كفار أهل الكتاب واختصموا يعني ثلاثتهم المسلمين واليهود والنصارى في ربهم أنهم أولياء الله ثم أخبر بمستقر الكافر فقال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الحج يعني جعلت لهم ثياب من نار إلى آخر الآية ثم أخبر سبحانه بمستقر المؤمنين فقال إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إلى آخر الآية قوله واتخذ الله إبراهيم خليلاً والخليل الحبيب لأن الله أحبه في كسره الأصنام وجداله قومه واتخذ الله إبراهيم خليلاً قبل ذبح ابنه فلما رآته الملائكة حين أمر بذبح ابنه أراد المضى على ذلك قالت الملائكة لو أن الله عز وجل اتخذ عبداً خليلاً

لاتخذ هذا خليلاً محباً ولا يعلمون أن الله عز وجل اتخذ خليلاً وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه رضى الله عنهم إن صاحبكم خليل الرحمن يعني نفسه فقال المنافقون لليهود ألا تنظرون إلى محمد يزعم أنه خليل الله لقد اجترأ فأنزل الله عز وجل واتخذ الله إبراهيم خليلاً وإنما إبراهيم عبد من عباده مثل محمد واتخذ إبراهيم خليلاً حين ألقى في النار فذهب حر النيران يومئذ من الأرض كلها تفسير سورة النساء آية ولله ما في السماوات وما في الأرض من الخلق عبده وفي ملكه وكان الله بكل شيء محيطاً آية يعني أحاط علمه ويستفتونك في النساء نزلت في سويد وعرفطة ابنى الحارث وعيينة بن حصن الفزاري وذلك أنه لما فرض الله عز وجل لأم كحة وبناتها الميراث انطلق سويد وعرفطة وعيينة بن حصن الفزاري إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن المرأة لا تترك فرساً ولا تجاهد وليس عند الولدان الصغار منفعة في شيء فأنزل الله عز وجل فيهم ويستفتونك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني يسألونك عن النساء يعني سويدا وصاحبه قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب يعني ما بين من القسمة في أول هذه السورة قال وبفتيكم في يتامى النساء يعني بنات أم كحة اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن يعني ما فرض لهن من انصباهن من الميراث في أول السورة ثم قال عز وجل وترغبون أن تنكحوهن يعني بنات أم كحة وكان الرجل

يكون في حجره اليتيمة ولها مال ويكون فيها موق فيرغب عن تزويجها ويمنعها من الأزواج من أجل ما لها رجاء أن تموت فيرثها فذلك قوله عز وجل وترغبون أن تنكحوهن لدمامتهن وبفتيكم في والمستضعفين من الولدان أن تعطوهم حقوقهم وكانوا لا يورثونهم وبفتيكم وأن تقوموا لليتامى في الميراث بالقسط يعني بالعدل وما تفعلوا من خير مما أمرتم به من قسمة الموارث فإن الله كان به عليما آية فيجزيكم به وإن امرأة واسمها خويلة بنت محمد بن مسلمة خافت يعني علمت من بعلمها نشوزا يعني زوجها أو إعراضا عنها لما بها من العلة إلى الأخرى نزلت في رافع بن خديج الأنصاري وفي امرأته خويلة بنت محمد بن مسلمة الأنصاري وذلك أن رافعا طلقها ثم راجعها وتزوج عليها أشب منها وكان يأتي الشابة ما لا يأتي الكبيرة يقول فلا جناح عليهما الزوج والمرأة الكبيرة أن يصلحا بينهما صلحا أن ترضى المرأة الكبيرة بماله على أن يأتي الشابه ما لا يأتي الكبيرة يقول فلا بأس بذلك في القسمة فذلك قوله عز وجل والصلح خير من المفارقة وأحضرت الأنفس الشح يعني الحرص على المال يعني الكبيرة يرضيها الزوج من بعض ماله فتحرص على المال وتدع نصيبها من زوجها وإن تحسنوا الفعل فلا تفارقها وتتقوا الميل والجور فإن الله كان بما تعملون خبيرا آية في أمرهن من الإحسان والجور ثم قال عز وجل ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء في الحب أن يستوى حبهن في قلوبكم ولو حرصتم فلا تقدرن على ذلك فلا تميلوا كل الميل إلى التي تحب وهي الشابة فتذروها كالمعلقة أي فتأتيها وتذر الأخرى يعني الكبيرة كالمعلقة لا أيم ولا ذات بعل ولكن اعدلوا في القسمة وإن تصلحوا أمرهن وتتقوا الميل والجور فإن الله كان عفورا حين ملت إلى الشابة برضى الكبيرة رحيمًا آية بك حين رخص لك في الصلح فإن أبت الكبيرة الصلح إلا أن تسوى بينها وبين الشابة أو تطلقها كان ذلك لها ثم إنه طلقها فنزلت وإن يتفرقا يعني رافع وخويلة المرأة الكبيرة يغن الله كلا يعني الزوج والكبيرة من سعته يعني من فضله الواسع وكان

الله واسعا لهما في الرزق جميعا حكيمًا آية حين حكم فرقتهما تفسير سورة النساء آية ولله ما في السماوات وما في الأرض من الخلق عبيده وفي ملكه ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا عن عباده وخلقه حميدا آية عند خلقه في سلطانه ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلًا آية يعني شهيدا فلا شاهد أفضل من الله عز وجل أن من فيهما عباده وفي ملكه تفسير سورة النساء آية ثم قال عز وجل إن يشأ يذهبكم بالموت أيها الناس ويأت بآخرين يعني بخلق غيركم أطوع منكم وكان الله على ذلك قديرا آية أن يذهبكم ويأت بغيركم إذا عصيتموه من كان يريد ثواب الدنيا بعمله فليعمل لآخرته فعند الله ثواب الدنيا يعني الرزق في الدنيا وثواب الآخرة يعني الجنة وكان الله سميعا بصيرا آية بأعمالكم تفسير سورة النساء آية يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين يعني قوالين بالقسط شهداء لله يقول سبحانه أقيموا الشهادة لله بالعدل ولو كانت الشهادة على أنفسكم أو على

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والوالدين والأقربين إن يكن أحدهما غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما بالغنى والفقير من غيره فلا تتبعوا الهوى في الشهادة والقراءة واتقوا أن تعدلوا عن الحق إلى الهوى ثم قال وإن تلوا يعني التحريف بالشهادة يلجج بها لسانه فلا يقيمها ليبتل بها شهادته أو تعرضوا عنها فلا تشهدوا بها فإن الله كان بما تعملون من كتمان الشهادة وإقامتها خبيراً آية نزلت في رجل كانت عنده شهادة على أبيه فأمره الله عز وجل أن يقيمها لله عز وجل ولا يقول إني إن شهدت عليه أجحفت بماله وإن كان فقيراً هلك وازداد فقره ويقال إنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الشاهد على أبيه أبي قحافة تفسير سورة النساء آية يا أيها الذين آمنوا بكتاب محمد صلى الله عليه وسلم ونكفروا بما سواه فقال تعالى آمنوا بالله وصدقوا بتوحيد الله عز وجل ورسوله أي وصدقوا برسوله محمداً صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل على رسوله يعني محمداً صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي أنزل من قبل نزول كتاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كفار أهل الكتاب فحذرهم الآخرة يعني البعث فقال الله تعالى ذكره ومن يكفر بالله يعني بتوحيد الله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر يعني البعث الذي فيه جزاء الأعمال فقد ضل عن الهدى ضللاً بعيداً آية وبما أعد الله عز وجل من الثواب والعقاب تفسير سورة النساء آية ثم ذكر أهل الكتاب فقال إن الذين آمنوا بالتوراة وبموسى ثم كفروا من بعد موسى ثم آمنوا بعباسي صلى الله عليه وسلم وبالإنجيل ثم كفروا من بعده ثم ازدادوا كفراً بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن لم يكن الله ليغفر لهم على ذلك ولا

ليهديهم سبيلاً آية إلى الهدى منهم عمرو بن زيد وأوس بن قيس وقيس ابن زيد ولما نزلت المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في سورة الفتح قال عبد الله بن أبي ونفر معه فما لنا فأنزل الله عز وجل بشر المنافقين يعني عبد الله بن أبي ومالك بن دحشم وجد بن قيس بأن لهم في الآخرة عذاباً أليماً آية يعني وجيعاً ثم نعتهم فقال الذين يتخذون الكافرين من اليهود أولياء من دون المؤمنين وذلك أن المنافقين قالوا لا يتم أمر محمد فتابعوا اليهود وتولاهم فذلك قوله سبحانه أيتنغون عندهم العزة يعني المنعة وذلك أن اليهود أعانوا مشركي العرب على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ليتعززوا بذلك فقال سبحانه أيتنغون عندهم العزة يقول أيتنغي المنافقون عند اليهود المنعة فإن العزة لله جميعاً آية يقول جميع من يتعزز فإنما هو بإذن الله تفسير سورة النساء وكان المنافقون يستهزئون بالقرآن فأنزل الله عز وجل بالمدينة وقد نزل عليكم في الكتاب يعني في سورة الأنعام بمكة أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يقول حتى يكون حديثهم يعني المنافقين في غير ذكر الله عز وجل فنهى الله عز وجل عن مجالسة كفار مكة ومنافقي المدينة عند الاستهزاء بالقرآن ثم خوفهم إن جالستموهم ورضيتم باستهزائهم إنكم إذا مثلهم في الكفر إن الله جامع المنافقين يعني عبد الله بن أبي ومالك بن دحشم وجد بن قيس من أهل المدينة والكافرين من أهل مكة في جهنم جميعاً آية تفسير سورة النساء آية ثم أخبر سبحانه عن المنافقين فقال عز وجل الذين يتربصون بكم الدوائر

فإن كان لكم معشر المؤمنين فتح من الله يعني النصر على العدو يوم بدر قالوا ألم نكن معكم على عدوكم فأعطونا من الغنيمة فلستم أحق بها فذلك قوله سبحانه في العنكبوت ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم العنكبوت على عدوكم وإن كان للكافرين نصيب يعني دولة على المؤمنين يوم أحد قالوا أي المنافقون للكفار ألم



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

النساء آية ثم ذكر المؤمنين فقال سبحانه والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم يعني بين الرسل وصدقوا بالرسل جميعا أولئك سوف يؤتيهم أجورهم يعني جزاء أعمالهم وكان الله غفورا رحيفا آية تفسير سورة النساء آية  
يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء نزلت في اليهود وذلك أن كعب بن الأشرف وفتحاص اليهودي قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن كنت صادقا بأنك رسول فائتنا بكتاب غير هذا مكتوب في السماء جملة واحدة كما جاء به موسى فذلك قوله يسئلك أهل الكتاب إلى قوله سبحانه فقد سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة يعني معاينة فأخذتهم الصاعقة يعني الموت بظلمهم لقولهم أرنا الله جهرة معاينة ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات يعني الآيات التسع فففونا عن ذلك فلم نستأصلهم جميعا عقوبة باتخاذهم العجل وأتينا موسى سلطانا مبينا آية يعني حجة بينة يعني اليد والعصى ورفعنا فوقهم الطور يعني الجبل فوق رؤوسهم رفعه جبريل عليه السلام وكانوا في أصل الجبل فرفع الطور فوق رؤوسهم بميثاقهم لأن يقرؤا بما في التوراة وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا يعني باب حطة وقلنا لهم لا تعدوا في السبت أي لا تعدوا في أخذ الحيتان يوم السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا آية يعني شديدا والميثاق إقرارهم بما عهد الله عز وجل في التوراة فيما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم إقرارهم بما في التوراة وكفرهم بآيات الله يعني الإنجيل والقرآن وهم اليهود وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا  
غلف وذلك حين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم الأنبياء عرفوا أن الذي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم حق وقالوا قلوبنا غلف يعني في أكنة عليها الغطاء فلا تفقه ولا تفهم ما تقول يا محمد كراهية ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم من كفرهم بالإنجيل والفرقان يقول الله تعالى بل طبع عليها بكفرهم يعني ختم على قلوبهم فلا يؤمنون إلا قليلا آية يقول ما أقل ما يؤمنون فإنهم لا يؤمنون البتة وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما آية وذلك أن اليهود قذفوا مريم عليها السلام بيوسف بن ماثان بالزنا وكان ابن عمها وكان قد خطبها ومريم ابنة عمران بن ماثان وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم ولم يقولوا رسول الله ولكن الله عز وجل قال رسول الله ثم قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم بصاحبهم الذي قتلوه وكان الله عز وجل قد جعله على صورة عيسى فقتلوه وكان المقتول لطم عيسى وقال لعيسى حين لطمه أتكذب على الله حين تزعم أنك رسوله فلما أخذه اليهود ليقتلوه قال لليهود لست بعيسى أنا فلان واسمه يهوذا فكذبوه وقالوا له أنت عيسى وكانت اليهود جعلت المقتول رقيقا على عيسى صلى الله عليه وسلم فألقى الله تعالى ذكره شبهه على الرقيب فقتلوه ثم قال سبحانه وإن الذين اختلفوا فيه يعني في عيسى وهم النصارى فقال بعضهم قتله اليهود وقال بعضهم لم يقتل لفي شك منه في شك من قتله ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا آية يقول وما قتلوا ظنهم يقينا يقول لم يستيقنوا قتله كقول الرجل قتلته علما فأكذب الله عز وجل اليهود في قتل عيسى صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل بل رفعه الله إليه إلى السماء حيا في شهر رمضان في ليلة القدر وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة رفع إلى السماء من جبل بيت المقدس فذلك قوله سبحانه بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيفا آية يعني عزيزا منيعا حين منع عيسى من القتل حكيفا حين حكم رفعه قال وترك عيسى صلى الله عليه وسلم بعد رفعه خفين ومدرعة وحذافة يحذف بها الطير وقالت عائشة رضی الله عنها وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته إزارا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

غليظا وكساء ووسادة آدم حشوها ليف وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن يعني وما من أهل الكتاب يعني اليهود إلا ليؤمنن به يعني يعيسى صلى الله عليه وسلم قبل موته أنه نبي رسول قبل موت اليهودي يعني عند موته لأن الملائكة تضرب وجوههم وأدبارهم وتقول يا عدو الله إن المسيح الذي كذبتهم به هو عبد الله ورسوله حقا فيؤمن به ولا ينفعه ويؤمن به من كان منهم حيا إذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم فينزل عيسى صلى الله عليه وسلم على ثنية يقال لها أفيق دهبين الرأس عليه ممصرتان ومعه حربة يقتل بها الدجال فقيل لابن عباس رحمه الله فمن غرق من اليهود أو أحرق بالنار أو أكله السبع قال لا تخرج روحه حتى يؤمن بعيسى صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا آية أنه قد بلغهم الرسالة تفسير سورة النساء آية قوله سبحانه فيظلم من الذين هادوا يعني اليهود حرمانا عليهم طيبات أحلت لهم يعني في الأنعام يعني اللحوم والشحوم وكل ذي ظفر لهم حلال فحرمها الله عز وجل عليهم بعد موسى وبصدهم عن سبيل الله كثيرا آية فيها إضمار يقول وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني دين الإسلام وعن محمد صلى الله عليه وسلم وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وهو محرم بغير حق وأعتدنا للكافرين منهم يعني اليهود عذابا ألما آية يعني وجيعا فهذا الظلم الذي ذكره في هذه الآية ثم ذكر مؤمني أهل التوراة فقال سبحانه لكن الراسخون في العلم منهم وذلك أن عبد الله بن سلام وأصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن اليهود لتعلم أن الذي جئت به حق وأنت لمكتوب عندهم في التوراة فقالت اليهود ليس كما تقولون وإنهم لا يعلمون شيئا وإنهم ليغرونك ويحدثونك بالباطل فقال الله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم يعني المتدارسين علم التوراة يعني ابن سلام وأصحابه منهم يعني من اليهود والمؤمنون يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من غير أهل الكتاب يؤمنون بما أنزل إليك من القرآن وما أنزل من قبلك من الكتب على الأنبياء التوراة والإنجيل ثم نعتهم فقال سبحانه والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة يعني المعطون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أنه واحد لا شريك له والبعث الذي فيه جزاء الأعمال أولئك سنؤتيهم أجرا يعني جزاء عظيما آية تفسير سورة النساء آية إنا أوحينا إليك وذلك أن عدى بن زيد وصاحبيه اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم والله ما أوحى الله إليك ولا إلى أحد من بعد موسى فكذبهم الله عز وجل فقال إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبين من بعده يعني من بعد نوح هود وصالح وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط يعني بني يعقوب يوسف وإخواته وأوحينا إليهم في صحف إبراهيم ثم قال و أوحينا إلي وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وأتينا داود زورا آية ليس فيه حد ولا حكم ولا فريضة ولا حلال ولا حرام خمسين ومائة سورة فأخبره الله بهن ليعلموا أنه نبي فقالت اليهود ذكر محمد النبيين ولم يبين لنا أمر موسى أكلمه الله أم لم يكلمه فأنزل الله عز وجل في قول اليهود ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل هؤلاء بمكة في الأنعام وفي غيرها لأن هذه مدنية ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما آية يعني مشافهة وهو ابن أربعين سنة ليلة النار ومرة أخرى حين أعطى التوراة رسلا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا يوم القيامة لم يأتنا لك رسول وكان الله عزيزا حكيم آية حكم إرسال الأنبياء إلى الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إنكم لتعلمون حق ما أقول وإنه لفي التوراة فإن تتوبوا وترجعوا يغفر لكم ذنوبكم قالوا لو كان ما تقول في التوراة لاتبعناك فقال النبي صلى الله عليه وسلم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والله إنكم لتشهدون بما أقول قالوا ما عندنا بذلك شهادة قال الله عز وجل فإن لم يشهد لك أحد منهم فإن الله وملائكته يشهدون بذلك فذلك قوله عز وجل لكن الله يشهد بما أنزل إليك من القرآن أنزله بعلمه والملائكة يشهدون بذلك وكفى بالله شهيدا آية يقول فلا شاهد أفضل من الله بأنه أنزل عليك القرآن تفسير سورة النساء آية ثم قال يعنيهم إن الذين كفروا يعني اليهود كفروا بمحمد والقرآن وصدوا عن سبيل الله يعني عن دين الإسلام قد ضلوا عن الهدى ضللا بعيدا آية يعني طويلا ثم قال إن الذين كفروا يعني اليهود كفروا بمحمد والقرآن وظلموا يعني وأشركوا بالله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا آية إلى الهدى ثم استثنى إلا طريق جهنم خالدين فيها يعني طريق الكفر فهو يقود إلى جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا آية يعني عذابهم على الله هينا تفسير سورة النساء آية يا أيها الناس قد جاءكم الرسول يعني محمدا بالحق يعني بالقرآن من ربكم فأمنوا خيرا لكم يعني صدقوا بالقرآن فهو خير لكم من الكفر وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض من الخلق وكان الله عليما حكيما آية تفسير سورة النساء آية

يا أهل الكتاب يعني النصارى لا تغلوا في دينكم يعني الإسلام فالغلو في الدين أن تقولوا على الله غير الحق في أمر عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وليس لله تبارك وتعالى ولدا وكلمته يعني بالكلمة قال كن فكان ألهاها إلى مريم وروح منه يعني بالروح أنه كان من غير بشر نزلت في نصارى نجران في السيد والعاقب ومن معهما ثم قال سبحانه فأمنوا يعني صدقوا بالله عز وجل بأنه واحد لا شريك له ورسله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه نبي ورسول ولا تقولوا ثلاثة يعني لا تقولوا إن الله عز وجل ثالث ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد يعني عيسى صلى الله عليه وسلم له ما في السماوات وما في الأرض من الخلق عبيده وفي ملكه عيسى وغيره وكفى بالله وكيفا آية يعني شهيدا بذلك تفسير سورة النساء آية ثم قال عز وجل لن يستنكف المسيح يعني لن يأنف أن يكون عبدا لله ولا يستنكف الملائكة المقربون أن يكونوا عبيدا لله ليعتبروا بكون الملائكة أقرب إلى الله عز وجل منزلة من عيسى ابن مريم وغيره فإن عيسى عبد من عباده ثم أوعد النصارى فقال ومن يستنكف يعني ومن يأنف عن عبادته ويستكبر يعني ومن يأنف عن عبادة الله يعني التوحيد ويستكبر يعني ويتكبر عن العبادة فسيحشرهم إليه جميعا آية فلم يستنكف ويستكبر غير إبليس تفسير سورة النساء آية

وأخبر المؤمنين بمنزلتهم في الآخرة ومنزلة المستنكفين فقال فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى لهم جزاءهم ويزيدهم على أعمالهم من فضله الجنة وأما الذين استنكفوا يعني أنفوا واستكبروا عن عبادة الله بالتوحيد فيعذبهم عذابا ألما يعني وجيعا ولا يجدون لهم من دون الله وليا يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا آية يعني مانعا يمنعهم من الله عز وجل تفسير سورة النساء آية يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني بيان وهو القرآن وأنزلنا إليكم نورا مبينا آية يعني ضياء بينا من العمى وهو القرآن فأما الذين آمنوا بالله يعني صدقوا بالله عز وجل بأنه واحد لا شريك له واعتصموا به يعني احترزوا به يعني بالله عز وجل فسيدخلهم في رحمة منه يعني الجنة وفضل يعني الرزق في الجنة وبهديهم إليه صراطا مستقيما آية تفسير سورة النساء آية يستفتونك نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري من بني سلمة بن جشم بن سعد بن علي بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج وفي أخواته قل الله يفتيكم في الكلالة يعني به الميت الذي يموت وليس له ولد ولا والد فهو



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الكلالة وذلك أن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله مرض بالمدينة فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني كلالة لا أب لي ولا ولد فكيف أصنع في مالي فأنزل الله عو وجل إن امرؤا هلك يعني مات ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك الميت من الميراث وهو يرثها إن لم يكن لها ولد إذا ماتت قبله فإن كانتا اثنتين يعني أختين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين بين الله لكم أن تضلوا يقول لئلا تخطئوا قسمة الموارث والله بكل شيء من قسمة الموارث عليم آية نظيرها في الأنفال

سورة المائدة سورة المائدة مدنية نهارية كلها عشرون ومائة آية كوفية إلا قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية فإنها نزلت بعرفة بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة المائدة آية قال مقاتل قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود يعني بالعهود التي بينكم وبين المشركين أحلت لكم بهيمة الأنعام يعني أحل لكم أكل لحوم الأنعام الإبل والبقر والغنم والصيد كله إلا ما يتلى عليكم يعني غير ما نهى الله عز وجل عن أكله مما حرم الله عز وجل من الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ثم قال غير محلي الصيد يقول من غير أن تستحلوا الصيد وأنتم حرم يقول إذا كنت محرما بحج أو عمرة فالصيد عليك حرام كله غير صيد البحر فإنه حلال لك إن الله يحكم ما يريد آية فحكم أن يجعل ما شاء من الحلال حرما وجعل ما شاء مما حرم في الإحرام من الصيد حلالا تفسير سورة المائدة آية قال تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله يعني مناسك الحج والعمرة وذلك أن الحمس قريشا وخزاعة وكنانة وعامر بن صعصعة كانوا يستحلون أن يغير بعضهم على بعض في الأشهر الحرم وغيرها وكانوا لا يسعون بين الصفا والمروة وكانوا لا يرون الوقوف بعرفات من شعائر الله فلما أسلموا أخبرهم الله عز وجل بأنها من شعائر الله فقال عز وجل الصفا والمروة من شعائر الله البقرة وأمر سبحانه أن يسعى بينهما فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد يقول لا تستحلوا القتل في الشهر الحرام وذلك أن أبا ثمامة جنادة بن عوف بن أمية من بني كنانة كان يقوم كل سنة في سوق عكاظ فيقول ألا إني قد أحللت المحرم وحرمت صفرا وأحللت كذا وحرمت كذا ما شاء وكانت العرب تأخذ به فأنزل الله تعالى إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يعني جنادة بن عوف يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤوا عدة ما حرم الله يعني خلافا على الله جل اسمه وعلى ما حرم فيحلوا ما حرم الله التوبة من الأشهر الحرم ثم رجع إلى الآية الأولى في التقديم فقال تعالى ولا القلائد كفعل أهل الجاهلية وذلك أنهم كانوا يصيبون من الطريق قال وكان في الجاهلية من أراد الحج من غير أهل الحرم يقلد نفسه من الشعر والوبر فيأمن به إلى مكة وإن كان من أهل الحرم قلد نفسه وبغيره من لحيا شجر الحرم فيأمن به حيث يذهب فهذا في غير أشهر الحرم فإذا كان أشهر الحرم لم يقلدوا أنفسهم ولا أباعرهم وهم يأمنون حيث ما ذهبوا قال عز وجل ولا أمين البيت الحرام يعني متوجهين نحو البيت نزلت في الخطيم يقول لا تتعرضوا للحجاج بيت الله يبتغون فضلا من ربهم يعني الرزق في التجارة في مواسم الحج ورضوانا يعني رضوان الله بحجهم فلا يرضى الله عنهم حتى يسلموا فنسخت آية السيف هذه الآية كلها قوله سبحانه وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا يقول إذا حللتم من إحرامكم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنئان قوم يقول ولا يحملنكم عداوة المشركين من أهل مكة أن صدوكم عن المسجد الحرام يعني منعوكم من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

دخول البيت الحرام أن تطوفوا به عام الحديبية أن تعتدوا يعني أن ترتكبوا معاصيه فتستحلوا أخذ الهدى والقلائد والقتل في الشهر الحرام من حجاج بكر بن وائل من أهل اليمامة نزلت في الخطيم واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمر بن جرثوم البكري ومن بني قيس بن ثعلبة وفي حجاج المشركين وذلك أن شريح بن ضبيعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اعرض علي دينك فعرض عليه وأخبره بما له وبما عليه فقال له شريح إن في دينك هذا غلظا فأرجع إلى قومي فأعرض عليهم ما قلت فإن قبلوه كنت معهم وإن لم يقبلوه كنت معهم فخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دخل بقلب كافر وخرج بوجه غادر وما أرى الرجل بمسلم ثم مر على مسرح المدينة فاستاقها فطلبوه فسبقهم إلى المدينة وأنشأ يقول قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار علي ظهر وضم خدج الساق ولا رعش القدم قال أبو محمد عبد الله بن ثابت سمعت أبي يقول قال أبو صالح قتله رجل من قومه على الكفر وقدم الرجل الذي قتله مسلما فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا عام الحديبية في العام الذي صده المشركون جاء شريح إلى مكة معتمرا معه تجارة عظيمة في حجاج بكر بن وائل فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم شريح وأصحابه وعرفوا بنيتهم فأراد أهل السرح أن يغيروا عليه كما أغار عليهم من قبل شريح وأصحابه فقالوا نستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فنزلت الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله يعني أمر المناسك ولا تستحلوا في الشهر الحرام أخذ الهدى ولا القلائد يقول ولا تخيفوا من قلد بعيره ولا تستحلوا القتل أمين البيت الحرام يعني متوجهين قبل البيت الحرام من حجاج المشركين يعني شريح بن ضبيعة وأصحابه يبتغون بتجاراتهم فضلا من الله يعني الرزق والتجارة ورضوانه بحجهم فنهى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عن قتالهم ثم لم يرض منهم حتى يسلموا فنسخت هذه الآية آية السيف فقال عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم التوبة ثم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب آية

تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه حرمت عليكم الميتة يعني أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به يعني الذي ذبح لأصنام المشركين ولغيرهم هذا حرام البتة إن أدركت ذكاته أو لم تدرك ذكاته فإنه حرام البتة لأنهم جعلوه لغير الله عز وجل ثم قال عز وجل والمنخقة يعني وحرم المنخقة الشاة والإبل والبقر التي تنخنق أو غيره حتى تموت والموقوذة يعني التي تضرب بالخشب حتى تموت والمتردية يعني التي تردى من الجبل فتقع منه أو تقع في بئر فتموت والنطيحة يعني الشاة تنطح صاحبها فتموت وما أكل السبع من الأنعام والصيد يعني فريسة السبع ثم استثنى فقال سبحانه إلا ما ذكيتم يعني إلا ما أدركتم ذكاته من المنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع مما أدركتم ذكاته يعني بطرف أو بعرق يضرب أو بذنب يتحرك وبذكي فهو حلال وما ذبح على النصب يعني وحرم ما ذبح على النصب وهي الحجارة التي كانوا ينصبونها في الجاهلية فيعبدونها فهو حرام البتة وكان خزان الكعبة يذبحون لها وإن شاءوا بدلوا تلك الحجارة بحجارة أخرى وألقوا الأولى ثم قال تعالى ذكره وأن تستقسموا بالأزلام يعني وأن تستقسموا الأمور بالأزلام والأزلام قدحان في بيت أصنامهم فإذا أرادوا أن يركبوا أمرا أتوا بيت أصنامهم فضربوا بالقدحين فما خرج من شيء عملوا به وكان كتب على أحدهما أمرني ربي وعلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الآخر نهاني ربي فإذا أرادوا سفرا أتوا ذلك البيت فغطوا عليه ثوبا ثم يضربون بالقدحين فإن خرج السهم الذي فيه أمرني ربي خرج في سفره وإن خرج السهم الذي فيه نهاني ربي لم يسافر فهذه الأوامر ذلكم فسق يعني معصية حراما اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم يعني لا تخشوا الكفار واخشون في ترك أمرى ثم قال سبحانه اليوم أكملت لكم دينكم يعني يوم عرفة لم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا حكم ولا حد ولا فريضة غير آيتين من آخر سورة النساء يستفتونك النساء اليوم أكملت لكم دينكم يعني شرائع دينكم أمر الحلال والحرام وذلك أن الله جل ذكره كان فرض على المؤمنين شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والإيمان بالبعث والجنة والنار والصلاة ركعتين غدوة وركعتين بالعشى شيئا غير مؤقت والكف عن القتال قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وفرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج وهو بعد بمكة والزكاة المفروضة بالمدينة ورمضان والغسل من الجنابة وحج البيت وكل فريضة فلما حج حجة الوداع نزلت هذه الآية يوم عرفة فبركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لنزول الوحي بجمع وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها إحدى وثمانين ليلة ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وهي آخر آية نزلت في الحلال والحرام اليوم أكملت لكم دينكم يعني شرائع دينكم أمر حلالكم وحرامكم وأتممت عليكم نعمتي يعني الإسلام إذ حججتم وليس معكم مشرك ورضيت لكم الإسلام دينا يعني واخترت لكم الإسلام دينا فليس دين أرضى عند الله عز وجل من الإسلام قال سبحانه ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين آل عمران ثم قال عز وجل فمن اضطر في مخمصة يعني مجاعة وجهد شديد أصابه من الجوع غير متجانف لإثم غير متعمد لمعصية فإن الله غفور رحيم آية إذا رخص له في أكل الميتة ولحم الخنزير حين أصابه الجوع الشديد والجهد وهو على غير المضطر حرام تفسير سورة المائدة آية يسئلونك ماذا أحل لهم من الصيد وذلك أن زيد الخير وهو من بني المهلهل وعدي بن حاتم الطائيان سألا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله كلاب آل درع وآل حورية يصدن الطيباء والبقر والحمير فمنها ما تدرك ذكاته فيموت وقد حرم الله عز وجل الميتة فماذا يحل لنا فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم من الصيد قل أحل لكم الطيبات يعني الحلال وذبح ما أحل الله لهم من الصيد مما أدركت ذكاته ثم قال وما علمتم من الجوارح مكلبين يعني الكلاب معلمين للصيد تعلمونهن مما علمكم الله يقول تؤدبوهن كما أدبكم الله فيعرفون الخير والشر وكذا الكاتم أيضا فأدبوا كلابكم في أمر الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم يقول فكلوا مما أمسكن يعني حبسن عليكم الكلاب المعلمة واذكروا اسم الله عليه إذا أرسلتم بعد أن أمسك عليكم واتقوا الله فلا تستحلوا أكل الصيد من الميتة إلا ما ذكى من صيد الكلب المعلم ثم خوفهم فقال إن الله سريع الحساب آية لمن يستحل أكل الميتة من الصيد إلا من اضطر قوله اليوم أحل لكم الطيبات يعني الحلال أي الذبائح من الصيد وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم يعني بالطعام ذبائح الذين أتوا الكتاب من اليهود والنصارى ذبائحهم ونسأؤهم حلال للمسلمين وطعامكم حل لهم يعني ذبائح المسلمين وذبائح نسائهم حلال لليهود والنصارى ثم قال عز وجل والمحصنات من المؤمنات يعني وأحل لكم تزويج العفائف من المؤمنات والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم يعني وأحل تزويج العفائف من حرائر نساء اليهود والنصارى نكاحهن حلال للمسلمين إذا أتيموهن أجورهن يعني إذا أعطيتموهن مهورهن محصنين لفروجهن من الزنا غير مسافحين يعني غير معلنات بالزنا علانية ولا متخذى أذنان

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني لا تتخذ الخليل في السر فيأيتها فلما أحل الله عز وجل نساء أهل الكتاب قال المسلمون كيف تتزوجوهن وهن على غير ديننا وقالت نساء أهل الكتاب ما أحل الله تزويجنا للمسلمين إلا وقد رضى أعمالنا فأنزل الله عز وجل ومن يكفر بالإيمان يعني من نساء أهل الكتاب بتوحيد الله فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين آية يعني من الكافرين تفسير سورة المائدة آية يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا يعني إن أصابتكم جنابة فاطهروا يعني فاغتسلوا وإن كنتم مرضى نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أو أصابكم جراحة أو جدري أو كان بكم قروح وأنتم مقيمون في الأهل فخشيتم الضرر والهلاك فتميموا الصعيد ضربة للوجه وضربة للكفين أو إن كنتم على سفر نزلت في عائشة رضي الله عنها حين أسقطت قلايتها وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بني أنمار وهم حي من قيس عيلان أو جاء أحد منكم من الغائط في السفر أو لامستم النساء يعني جامعتم النساء في السفر فلم تجدوا ماء فتميموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه يعني من الصعيد ضربتين للوجه وضربة لليدين إلى الكرسوع ولم يؤمروا بمسح الرأس في التيمم ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني ضيق في أمر دينكم إذ رخص لكم في التيمم ولكن يريد ليظهركم في أمر دينكم من الأحداث والجنابة وليتم نعمته عليكم يعني إذ رخص لكم في التيمم في السفر والجراح في الحضر لعلكم تشكرون آية رب هذه النعم فتوحدونه فلما نزلت الرخصة قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لعائشة رضوان الله عليها والله ما علمتك إلا مباركة قوله سبحانه واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به يعني بالإسلام يوم أخذ ميثاقكم على المعرفة بالله عز وجل والربوبية إذ قلتم سمعنا وأطعنا ذلك أن الله عز وجل أخذ الميثاق الأول على العباد حين خلقهم من صلب آدم عليه السلام فذلك قوله عز وجل وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا الأعراف على أنفسنا فمن بلغ منهم العمل وأقر لله عز وجل بالإيمان به وبآياته وكتبه ورسله والكتاب والملائكة والجنة والنار والحلال والحرام والأمر والنهي أن يعمل بما أمر وينتهي عما نهى فإذا أوفى لله تعالى بهذا أوفى الله له بالجنة فهذان ميثاقان ميثاق بالإيمان بالله وميثاق بالعمل فذلك قوله سبحانه في البقرة سمعنا وأطعنا البقرة سمعنا بالقرآن الذي جاء من عند الله وأطعنا الله عز وجل فيه وذلك قوله سبحانه في التغابن فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا التغابن يقول اسمعوا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله عز وجل وأطيعوا الله فيما أمركم فمن بلغ الحلم والعمل ولم يؤمن بالله عز وجل ولا بالرسول والكتاب فقد نقض الميثاق الأول بالإيمان بالله عز وجل وبما أخذ الله تعالى عليه حين خلقه وصار من الكافرين ومن أخذ الله عز وجل عليه الميثاق الأول ولم يبلغ الحلم فإن الله عز وجل أعلم به قال وسئل عبد الله بن عباس عن أطفال المشركين فقال لقد أخذ الله عز وجل الميثاق الأول عليهم فلم يدركوا أجلا ولم يأخذوا رزقا ولم يعملوا سيئة ولا تزر وازرة وزر أخرى الإسراء وماتوا على الميثاق الأول فإله أعلم بهم واتقوا الله ولا تنقضوا ذلك الميثاق إن الله عليم بذات الصدور آية يعني بما في قلوبهم من الإيمان والشك تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط يعني قوالين بالعدل شهداء لله ولا يجرمنكم شنئان قوم يقول لا تحملنكم عداوة المشركين يعني كفار مكة على ألا تعدلوا على حجاج ربيعة وتستحلوا منهم محرما اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فاعدلوا فإن العدل أقرب للتقوى يعني لخوف الله عز وجل إن الله خير بما تعملون آية يعظهم ويحذرهم ثم قال سبحانه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني وأدوا الفرائض لهم مغفرة لذنوبهم وأجر عظيم آية يعني جزاء حسنا وهو الجنة والذين كفروا من أهل مكة وكذبوا بآياتنا يعني القرآن أولئك أصحاب الجحيم آية يعني ما عظم من النار تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية نزلت هذه الآية لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بعث المنذر بن عمرو الأنصاري في أناس من أصحابه إلى بئر معونة وهو ماء بني عامر فساروا حتى أشرفوا على الأرض فأدركهم الماء فنزلوا فلما كان المساء أضل أربعة منهم بغيرا لهم فاستأذنوا أن يقيموا فأذن لهم المنذر ثم سار المنذر بمن معه وأصبح القوم وقد جمعوا لهم على الماء وكانت بنو سليم هم الذين أذنوا بني عامر بهم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المنذر بن عمرو ومن معه

وأصاب الأربعة بغيرهم من الغد فأقبلوا في طلب أصحابهم فلقبتهم وليدة لبني عامر في غنيمة ترعاها فقالت لهم أمن أصحاب محمد أنتم قالوا نعم رجاء أن تسلم فقالت النجاء فإن إخوانكم قد قتلوا حول الماء قتلهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر فقال أحد الأربعة ما ترون قالوا نرى أن نرحل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بالذي كان قال لكني والله لا أرجع حتى انتقم من أعداء أصحابي اليوم فامضوا راشدين واقروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام كثيرا فأشرف على الخيل فنظر إلى أصحابه مقتلين عند الماء فأخذ سيفه فضرب به حتى قتل رحمه الله ورجع الثلاثة إلى المدينة فأتوها حين أمسوا فلقوا رجلين من بني سليم وهما خارجان من المدينة فقالوا لهما من أنتما قالوا نحن من بني عامر فقالوا أنتما ممن قتل إخواننا فأقبلوا عليهما فقتلوهما ثم دخلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجدوا الخبر قد سبق إليه فقالوا يا رسول الله غشينا المدينة ممسين فوجدنا رجلين من بني عامر فقتلناهما وهذا سلبهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعتما فإنهما كانا من بني سليم قال وكان بين بني سليم وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادة وعهد فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تعجلوا بأمر ولا بفعل حتى يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا الله ولا تخالفوا على نبيكم إن الله سميع لما تقولون عليم الحجرات بما تفعلون وجاء أهل السليميين فقالوا يا محمد إن صاحبينا أتيك فقتلا عندك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبيكما اعتزيا إلى عدونا حتى قتلا ولكننا سنعقل صاحبيكما فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل عهده فبدأ ببني النضير فقال أنتم جبرتنا وحلفاؤنا والأيام دول وقد رأيتم الذي أصابنا فاتخذوا عندنا يدا نجزكم بها غدا إن شاء الله فقالوا مرحبا بك وأهلا إخواننا بنو قريظة لا نحب أن نسبقهم بأمر ولكن اتتنا يوم كذا وكذا وقد جمعنا لك الذي تريد أن نعطيك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم فأرسلوا إلى بني قريظة أن محمدا مغرور يأتينا في الرجل والرجلين فاجتمعوا له فاقتلوه فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لميعادهم ومعه ثلاثة نفر

أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم وهو صلى الله عليه وسلم رابعهم فأجلسوه في صفة لهم ثم خرجوا يجمعون السلاح له وكان كعب بن الأشرف عند ذلك بالمدينة فهم ينتظرونه حتى يأتيهم فأوحى الله عز وجل إلى نبيه فاتاه جبريل عليه السلام فأخبره بما يراد به وبأصحابه فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن أصحابه مخافة أن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يثوروا بهم فأتى باب الدار فقام به فلما أبطأ على أصحابه خرج على لينظر ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو على الباب فقال يا رسول الله احتبست علينا حتى خفنا عليك أن يكون قد اغتالك أحد قال فإن أعداء الله قد أرادوا ذلك فقم مكانك بالباب حتى يخرج إليه بعض أصحابك فأقمه مكانك وأخبره بالذي أخبرتك ثم الحقني ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام الآخر بالباب حتى خرج إليه صاحبه فقال احتبست أنت ورسول الله حتى خفنا عليكم فأخبره الخبر فمكث مكانه ولحق الآخر برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبطأوا على أصحابهم خرج فاتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم وهم اليهود أن يبسطوا إليكم أيديهم بالسوء فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون آية تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني شاهدا على قومهم من كل سبط رجلا لياخذ هذا الرجل على سبطه الميثاق وشهداء على قومهم وكانوا اثني عشر سبطا على كل سبط منهم رجلا فأطاع الله عز وجل منهم خمسة فكان منهم طالوت ممن أطاع الله عز وجل وعصى منهم سبعة فنقبوا على أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال الله عز وجل للنقباء الاثنى عشر إنني معكم لئن أقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة وأمنتكم برسلي يعني الذين بعثتهم إليكم وفيهم عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم قال الله تعالى ولقد أخذ الله ميثاقكم على أن تعملوا بما في التوراة فكان الإيمان بالنبيين من عمل التوراة ثم قال سبحانه وعزرتموهم يعني وأعنتموهم حتى يبلغوا الرسالة وأقرضتم الله قرصا حسنا يعني طيبة بها أنفسكم وهو التطوع لأكفرن عنكم سيئاتكم يقول أغفر لكم خطاياكم الذي كان منكم فيما بينكم وبينى ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار يعني الساتين فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل آية يعني فقد أخطأ قصد الطريق طريق الهدى فنقضوا العهد والميثاق فذلك قوله سبحانه فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبنقضهم ميثاقهم لعناهم بالمشخ وجعلنا قلوبهم قاسية يعني قست قلوبهم عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يحرفون الكلم عن مواضعه والكلم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونسوا حطا مما ذكروا به وذلك أن الله عز وجل أخذ ميثاق بني إسرائيل في التوراة أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا به وهو مكتوب عندهم في التوراة فلما بعثه الله عز وجل كفروا به وحسدوه وقالوا إن هذا ليس من ولد إسحاق وهو ولد من إسماعيل فقال الله عز وجل ولا تزال تطلع على خائنة منهم وهو الغش للنبي صلى الله عليه وسلم إلا قليلا منهم والقليل مؤمنهم عبد الله بن سلام وأصحابه يقول الله عز وجل فاعف عنهم واصفح حتى يأتي الله بأمره في أمر بني قريظة والنضير فكان أمر الله فيهم القتل والسبي والجلاء يقول فاعف عنهم حتى يأتي يعني يحيى ذلك الأمر فبلغوه فسبوا وأجلوا فصارت آية العفو والصفح منسوخة نسختها آية السيف في براءة فلما جاء ذلك الأمر قتلهم الله تعالى وسباهم وأجلهم إن الله يحب المحسنين آية تفسير سورة المائدة آية

ثم ذكر أهل الإنجيل فقال سبحانه ومن الذين قالوا إنا نصارى إنما سموا نصارى لأنهم كانوا من قرية يقال لها ناصرة كان نزلها عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم أخذنا ميثاقهم وذلك أن الله كان أخذ عليهم الميثاق في الإنجيل بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم كما أخذ على أهل التوراة أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوه ويصدقوه وهو مكتوب عندهم في الإنجيل يقول الله تعالى فنسوا حطا مما ذكروا به

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني فتركوا حضا مما أمروا به من إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والتصديق به ولو آمنوا لكان خيرا لهم وكان لهم حضا يقول الله عز وجل فأغرنا بينهم يعني بين النصارى العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة النسطورية والماريعقوبية وعبادة الملك فهم أعداء بعضهم لبعض إلى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله في الآخرة بما كانوا يصنعون آية يعني بما يقولون من الجحود والتكذيب وذلك أن النسطورية قالوا إن عيسى ابن الله وقالت الماريقوبية إن الله هو المسيح ابن مريم وقالت عبادة الملك إن الله عز وجل ثالث ثلاثة هو إله وعيسى إله ومريم إله افتراء على الله تبارك وتعالى وإنما الله إله واحد وعيسى عبد الله ونبيه صلى الله عليه وسلم كما وصف الله سبحانه نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد تفسير سورة المائدة آية يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يعني التوراة أخفوا أمر الرجم وأمر محمد صلى الله عليه وسلم ويعفوا عن كثير يعني ويتجاوز عن كثير مما كنتمم فلا يخبركم بكتمانه وقد جاءكم من الله نور يعني ضياء من الظلمة وكتاب مبين آية يعني بين يهدي به الله يعني بكتاب محمد صلى الله عليه وسلم من اتبع رضوانه سبيل السلام يعني من اتبع دين محمد صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام يهديه الله إلى طريق الجنة ويخرجهم من الظلمات إلى النور يعني من الشرك إلى الإيمان بإذنه يعني بعلمه ويهديهم إلى صراط مستقيم آية تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم نزلت في نصارى نجران الماريقوبيين منهم السيد والعاقب وغيرهما قل لهم يا محمد فمن يملك فمن يقدر أن يمتنع من الله شيئا من شيء من عذابه إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا بعذاب أو بموت فمن الذي يحول بينه وبين ذلك ثم عظم الرب جل جلاله نفسه عن قولهم حين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم فقال سبحانه ولله ملك السماوات والأرض يقول إليه سلطان السماوات والأرض وما بينهما من الخلق يخلق ما يشاء يعني عيسى شاء أن يخلقه من غير بشر والله على كل شيء قدير آية من خلق عيسى من غير بشر وغيره من الخلق قدير مثلها في آخر السورة وقالت اليهود يهود المدينة منهم كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف وكعب بن أسيد وبحرى بن عمرو وشماس بن عمرو وغيرهم والنصارى من نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا جميعا نحن أبناء الله وأحباؤه وافتخروا على المسلمين وقالوا ما أحد من الناس أعظم عند الله منزلة منا فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل للمسلمين يردوا عليهم فلم يعذبكم بذنوبكم حين زعمتم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة يعني عدة ما عبدوا فيها العجل إن كنتم أبناء الله وأحباؤه أفتطيب نفس رجل أن يعذب ولده بالنار والله أرحم من جميع خلقه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم بل أنتم بشر ممن خلق من العباد ولستم بأبناء الله وأحباؤه يغفر لمن يشاء يعني يتجاوز عن من يشاء فيهديه لدينه ويعذب من يشاء فيميتة على الكفر ثم عظم الرب نفسه عز وجل عن قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه فقال سبحانه ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما من الخلق يحكم فيهما ما يشاءهم عبده وفي ملكه وإليه المصير آية في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم تفسير سورة المائدة آية يا أهل الكتاب يعني اليهود منهم رافع بن أبي حريمة ووهب بن يهودا قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم الدين على فترة من الرسل فيها تقديم وكان بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة أن تقولوا يعني لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير بالجنة ولا نذير من النار

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يقول فقد جاءكم بشير ونذير يعني النبي صلى الله عليه وسلم والله على كل شيء قدير آية إذ بعث محمدا رسولا وإذ قال موسى لقومه وهم بنو إسرائيل يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم

يعني بالنعمة إذ جعل فيكم السبعين الذي جعلهم الله أنبياء بعد موسى وهارون وبعدما أتاهم الله بالصاعقة وجعلكم ملوكا يعني أغنياء بعضكم عن بعض فلا يدخل عليه أحد إلا بإذنه بمنزلة الملوك في الدنيا ثم قال وآتاكم يعني وأعطاكم ما لم يؤت يعني ما لم يعط أحدا من العالمين آية يعني الخير والتوراة وما أعطاكم الله عز وجل في التيه من المن والسلوى وما ظلل عليهم من الغمام وأشبه ذلك مما فضلوا به على غيرهم فقال موسى يا قوم بني إسرائيل ادخلوا الأرض المقدسة يعني المطهرة التي كتب الله لكم يعني التي أمركم الله عز وجل أن تدخلوها وهي أريحا أرض الأردن وفلسطين وهما من الأرض المقدسة ولا تتردوا على أدباركم يعني ولا ترجعوا ورائكم بترككم الدخول فتنقلبوا خاسرين آية يعني فترجعوا خاسرين وذلك أن الله عز وجل قال لإبراهيم عليه السلام وهو بالأرض المقدسة إن هذه الأرض التي أنت بها اليوم هي ميراث لولدك من بعدك فلما أخرج الله عز وجل موسى عليه السلام من مصر مع بني إسرائيل وقطعوا البحر وأعطوا التوراة أمرهم موسى أن يدخلوا الأرض المقدسة فساروا حتى نزلوا على نهر الأردن في جبل أريحا وكان في أريحا ألف قرية في كل قرية ألف بستان وجبنوا أن يدخلوها فبعث موسى عليه السلام اثني عشر رجلا من كل سبط رجلا يأتونه بخير الجبارين وأمرهم أن يأتوه منها بالثمرة فلما أتوها خرج إليهم عوج بن عناق بنت آدم فاحتملهم ومناهم بيده حتى وضعهم بين يدي الملك بن بانوس سشرون فنظر إليهم فأمر بقتلهم فقالت إمرأته أيها الملك أنعم على هؤلاء المساكين فدعهم فليرجعوا وليأخذوا طريقا غير الذي جاءوا فيه فأرسلهم لها فأخوا عنقودا من كرومهم وحملوه على عمودين بين رجلين وعجزوا عن حمله وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملهما حتى أتوا به أصحابهم وهم بواد يقال له جبلان فسموا ذلك المنزل وادى العنقود قالوا يا موسى وجدناها أرضا مباركة تفيض لبنا وعسلا كما عهد الله عز وجل إليك ولكن إن فيها قوما جبارين يعني قتالين أشداء يقتل الرجل منهم العصابة منا

فإن كان الله عز وجل أراد أن يجعلها لنا منزلا وسكنا فليسلطك عليهم فتقتلهم وإلا فليس لنا بهم قوة وحصنهم منيع فتتابع على ذلك منهم عشرة فقالوا لموسى إن فيها قوما جبارين طول كل رجل منهم سبعة أذرع ونصف من بقايا قوم عاد وكان عوج بن عناق بنت آدم فيهم وأنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها وهي أريحا فإن يخرجوا منها فإننا داخلون آية قال يوشع بن نون وهو من سبط بنيامين وكالب بن يوقنا وهو من سبط يهوذا قال رجلان وهما الرجلان من القوم من الذين يخافون من العدو وقد أنعم الله عليهما بالإسلام قالوا ليس كما يقول العشرة سيروا حتى تحيطوا بالمدينة وبأبوابها فإن القوم إذا رأوا كثرتكم بالبواب وكبرتم رعبوا منكم فانكسرت قلوبهم وانقطعت ظهورهم وذهبت قوتهم ف ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا يقول وباللله فلتتقوا إن كنتم مؤمنين آية بقتلهم بأيديكم وينفيهم من أرض هي ميراثهم قالوا يا موسى أتصدق رجلين وتكذب عشرة يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك ينصرك عليهم فقاتلا إنا هاهنا قاعدون آية يعني مكاننا فإننا لا نستطيع قتال الجبابرة فغضب موسى عليهم وقال رب إني لا أملك من الطاعة إلا نفسي وأخي هارون فافرق بيننا يعني فاقض بيننا وبين القوم الفاسقين آية يعني العاصين الذين عصوا أن يقاتلوا عدوهم وهم كلهم مؤمنون فأوحى الله عز وجل



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

إلى موسى عليه السلام أما إذا سميتهم فاسقين فالحق أقول لا يدخلونها أبدا وذلك قوله عز وجل قال فإنها محرمة عليهم دخولها البتة أبدا أربعين سنة فيها تقديم يتيهون في الأرض في البرية فأعمى الله عز وجل عليهم السبيل فحبسهم بالنهار وسيرهم بالليل يسهرون ليلهم فيصبحون حيث أمسوا فإذا بلغ أجلهم وهو أربعون سنة أرسلت عليهم الموت فلا يدخلها إلا خلوفهم إلا يوشع بن نون وكالب بن يوقنا فهما يسوقان بني إسرائيل إلى تلك الأرض فتاة القوم في تسع فراسخ عرض وثلاثين فرسخا طول وقالوا أيضا ستة

فراسخ عرض في اثني عشر فرسخا طول فقال القوم لموسى عليه السلام ما صنعت بنا دعوت علينا حتى بقينا في التيه وندم موسى عليه السلام على ما دعا عليهم وشق عليه حين تاهوا فأوحى الله عز وجل إليه فلا تأس على القوم الفاسقين آية يعني لا تحزن على قوم أنت سميتهم فاسقين أن تاهوا ثم مات هارون عليه السلام في التيه ومات موسى من بعده بستة أشهر فماتا جميعا في التيه ثم إن الله عز وجل أخرج ذرياتهم بعد أربعين سنة وقد هلكت الأمة العصاة كلها وخرجوا مع يوشع بن نون ابن أخت موسى وكالب بن يوقنا بعد وفاة موسى عليه السلام بشهرين فاتوا أريحا فقاتلوا أهلها ففتحوها وقتلوا مقاتلهم وسبوا ذراريهم وقتلوا ثلاثة من الجبارين وكان قاتلهم يوشع بن نون فغابت الشمس فدعا يوشع بن نون فرد الله عز وجل عليه الشمس فأطلعت ثانية وغابت الشمس الثانية ودار الفلك فاختلط على الحساب حسابهم منذ يومئذ فيما بلغنا ومات في التيه كل ابن عشرين سنة فصاعدا وموضع التيه بين فلسطين وإيلة ومصر فتاه القوم بعضيانهم ربهم عز وجل وخلافهم على نبهم مع دعاء بلعام بن باعور بن ماث عليهم فيما بين سنة فراسخ إلى اثني عشر فرسخا لا يستطيعون الخروج منها أربعين سنة ومات هارون حين أتم ثمانية وثمانين سنة وتوفي موسى بعده بستة أشهر واستخلف عليهم يوشع بن نون وحين ماتوا كلهم أخرج ذراريهم يوشع بن نون وكالب بن يوقنا تفسير سورة المائدة آية وائل عليهم نبا ابني آدم يقول ائل يا محمد على أهل مكة نبا ابني آدم بالحق ليعرفوا نبوتك يقول ائل عليهم حديث ابني آدم هاييل وقايل وذلك أن حواء ولدت في بطن واحد غلاما وجارية قايل وإقليما ثم ولدت في البطن الآخر غلاما وجارية هاييل وليوذا وكانت أخت قايل أحسن من أخت هاييل فلما أدركا قال آدم عليه السلام ليتزوج كل واحد منهما أخت الآخر قال قايل لكن يتزوج كل واحد منهما أخته التي ولدت معه قال آدم عليه السلام قريبا قربانا فأیما تقبل قربانه كان أحق بهذه الجارية وخرج آدم عليه السلام إلى مكة فعمد قايل وكان صاحب زرع فقرب أخبث زرع البر المأكول فيه الزوان وكان هاييل صاحب ماشية فعمد فقرب خير غنمه مع زبد ولبن ثم وضعا القربان على الجبل وقاما يدعوان الله عز وجل فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هاييل وتركت قربان قايل فحسده قايل فقال لهاييل لأقتلنك قال هاييل يا أخي لا تلتخ يدك بدم برئ فترتكب أمرا عظيما إنما طلبت رضا والدي ورضاك فلا تفعل فإنك إن فعلت أخزأك الله بقتلك إياي بغير ذنب ولا جرم فتعيش في الدنيا أيام حياتك في شقوة ومخافة في الأرض حتى تكون من الخوف والحزن أدق من شعر رأسك ويجعلك إلهي ملعونا فلم يزل يحاوره حتى انتصف النهار وكان في آخر مقالة هاييل لقايل إن أنت قتلتني كنت أول من كتب عليه الشقاء وأول من يساق إلى النار من ذرية والدي وكنت أنا أول شهيد يدخل الجنة فغضب قايل فقال لا عشت في الدنيا ويقال قد تقبل قربانه ولم يتقبل قرباني فقال له هاييل فتشفي آخر الأبد فغضب عند ذلك قايل فقتله بحجر دق رأسه وذلك بأرض الهند عشية وآدم عليه السلام بمكة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فذلك قوله عز وجل إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين آية لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين آية إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين آية فطوعت له نفسه قتل أخيه قزينة له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين آية قال وكان هاويل قال لأخيه قابيل لئن بسطت إلي يدك لتقتلني إلى قوله بإثمي وإثمك يعني أن ترجع بإثمي بقتلك إياي وإثمك الذي عملته قبل قتلي فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين يعني جزاء من قتل نفسا بغير جرم فلما قتله عشية من آخر النهار لم يدر ما يصنع وندم ولم يكن يومئذ على الأرض بناء ولا قبر فحمله على عاتقه فإذا أعى وضعه بين يديه ثم ينظر إليه ويبكي ساعة ثم يحمله ففعل ذلك ثلاثة أيام فلما كان في الليلة الثالثة بعث الله غرابين يقتتلان فقتل أحدهما صاحبه وهو ينظر ثم حفر بمنقاره في الأرض فلما فرغ منه أخذ بمنقاره رجل الغراب الميت حتى قذفه في الحفيرة ثم سوى الحفيرة بالأرض وقابيل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال قابيل يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب يقول أعجزت أن أعلم من العلم مثل ما علم هذا الغراب فأواري سوءة أخي يقول فأعطى عورة أخي كما وارى الغراب صاحبه فأصبح من النادمين آية بقتله أخاه فعمد عند ذلك قابيل فحفر في الأرض بيده ثم قذف أخاه في الحفيرة فسوى عليه تراب الحفيرة كما فعل الغراب بصاحبه فلما دفنه ألقى الله عز وجل عليه الخوف يعني على قابيل لأنه أول من أخاف فانطلق هاربا فنودي من السماء يا قابيل أين أخوك هاويل قال أو رقبيا كنت عليه ليذهب حيث شاء قال المنادي أما تدري أين هو قال لا قال المنادي إن لسانك وقلبك وبيدك ورجليك وجميع جسدي يشهدون عليك أنك قتلتها فلما أنكرت شهدت عليه جوارحه فقال المنادي أين تنجو من ربك إن إلهي يقول إنك ملعون بكل أرض وخائف ممن يستقبلك ولا خير فيك ولا في ذريتك فانطلق جائعا حتى أتى ساحل البحر فجعل يأخذ الطير فيضرب بها الجبل فيقتلها ويأكلها فمن أجل ذلك حرم الله الموقوذة وكانت الدواب والطير والسباع لا يخاف بعضها من بعض حتى قتل قابيل هاويل فلحقت الطير بالسماء والوحش بالبرية والجبال ولحقت السباع بالغياض وكانت قبل ذلك تستأنس إلى آدم عليه السلام وتأتيه وغضبت الأرض على الكفار من يومئذ فمن ثم يضغط الكافر في الأرض حتى تختلف أضلعه ويتسع على المؤمن قبره حتى ما يرى طرفاه وتزوج شيت بن آدم ليودا التي ولدت مع هاويل وبعث الله عز وجل ملكا إلى قابيل فعلق رجله وجعل عليه ثلاث سرادقات من نار كلما دارت السرادقات معه فمكث بذلك حيناً ثم حل عنه من أجل ذلك يعني من أجل بني آدم تعظيما للدم كتبتنا علي بني إسرائيل في التوراة أنه من قتل نفسا بغير نفس عمدا أو فسادا في الأرض أو عمل فيها بالشرك وجبت له النار ولا يعفى عنه حتى يقتل فكأنما قتل الناس جميعا أي كما يجزي النار لقتله الناس جميعا لو قتلهم ثم قال سبحانه ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعا وذلك أنه مكتوب في التوراة أنه من قتل رجلا خطأ فإنه يقاد به إلا أن يشاء ولي المقتول أن يعفو عنه فإن عفا عنه وجبت له الجنة كما تجب له الجنة لو عفا عن الناس جميعا فشدد الله عز وجل عليهم القتل ليحجز بذلك بعضهم عن بعض ثم قال سبحانه ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات يعني بالبيان في أمره ونهيه ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك البيان في الأرض لمسرفون آية يعني إسرافا في سفك الدماء واستحلال المعاصي تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه إنما جزاء الذين يحاربون الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ورسوله يعني بالمحاربة الشرك نظيرها في براءة وإرصادا لمن حارب الله ورسوله وذلك أن تسعة نفر من عرينة وهم من بجيلة أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلموا فأصابهم وجع شديد ووقع الماء الأصفر في بطونهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى إبل الصدقة ليشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا ذلك فلما صحوا عمدوا إلى الراعي فقتلوه وأغاروا على الإبل فاستاقوها وارتدوا عن الإسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله عنه في نفر فأخذهم فلما أتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم فأنزل الله عز وجل فيهم إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يعني الكفر بعد الإسلام ويسعون في الأرض فسادا القتل وأخذ الأموال أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى فالإمام في ذلك بالخيار في القتل والصلب وقطع الأيدي والأرجل أو ينفوا من الأرض يقول يخرجوا من الأرض أرض المسلمين فينفوا بالطرد ذلك جزاءهم الخزي لهم خزي في الدنيا قطع اليد والرجل والقتل والصلب في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم آية يعني كثيرا وافرا لا انقطاع له ثم استثنى فقال عز وجل إلا الذين تابوا من الشرك من قبل أن تقدروا عليهم فتقيموا عليهم الحد فلا سبيل لكم عليهم يقول من جاء منهم مسلما قبل أن يؤخذ فإن الإسلام يهدم ما أصاب في كفره من قتل أو أخذ مال فذلك قوله سبحانه فأعلموا أن الله غفور لما كان منه في كفره رحيم آية به حين تاب ورجع إلى الإسلام فأما من قتل وهو مسلم فارتد عن الإسلام ثم رجع مسلما فإنه يؤخذ بالقصاص تفسير سورة المائدة آية وقوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة يعني في طاعته بالعمل الصالح وجاهدوا العدو في سبيله يعني في طاعته لعلكم يعني لكي تفلحون آية يعني تسعدون ويقال تفوزون وقوله سبحانه إن الذين كفروا من أهل مكة لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به أي فقدروا أن يفتدوا به من عذاب جهنم

يوم القيامة يقول لو كان ذلك لهم وفعلوه ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم آية يريدون أن يخرجوا من النار بالفداء وما هم بخارجين منها أبدا ولهم عذاب مقيم آية يعني دائم تفسير سورة المائدة آية وقوله سبحانه والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما يعني أيماهما من الكرسوع يقول القسط جزاء بما كسبا يعني سرقا نكالا من الله يعني عقوبة من الله قطع اليد والله عزيز حكيم آية فمن تاب من بعد ظلمه يقول من تاب من بعد سرقة وأصلح العمل فيما بقى فإن الله يتوب عليه إن الله غفور لذنبه رحيم آية به وأما المال فلا بد أن يرد إلى صاحبه وقوله سبحانه ألم تعلم يا محمد أن الله له ملك السماوات والأرض يحكم فيهما بما يشاء يعذب من يشاء من أهل معصيته ويغفر لمن يشاء يعني به المؤمنين والله على كل شيء قدير آية

تفسير سورة المائدة آية  
وقوله سبحانه يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا ءامنا بأفواههم يعني صدقنا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم في السر نزلت في أبي لبابة اسمه مروان بن عبد المنذر الأنصاري من بني عمرو بن عوزف وذلك أنه أشار إلى أهل قريظة إلى حلقه أن محمدا جاء يحكم فيكم بالموت فلا تنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان حليفا لهم ثم قال سبحانه ومن الذين هادوا أي ولا يحزنك الذين هادوا يعني يهود المدينة سماعون للكذب يعني قوالون للكذب منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وأبو لبابة وسعيد بن مالك وابن صوريا وكنانة بن أبي الحقيق وشاس بن قيس وأبو رافع بن حريملة ويوسف بن عازر بن أبي عازب وسلول بن أبي سلول والبخام بن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عمرو وهم سماعون لقوم ءاخرين يعني يهود خبير لم يأتوك يا محمد يحرفون الكلم يعني أمر الرجم من بعد مواضعه عن بيانه في التوراة وذلك أن رجلا من اليهود يسمى يهوذا وإمرأة تسمى بسرة من أهل خبير من أشراف اليهود زنيا وكانا قد أحصنا فكرهت اليهود رجمهما من أجل شرفهما وموضعهما فقالت يهود خبير نبعث بهذين إلى محمد صلى الله عليه وسلم فإن في دينه الضرب وليس في دينه الرجم ونوليه الحكم فيهما فإن أمركم فيهما بالضرب فخذوه وإن أمركم فيهما بالرجم فاحذروه فكتب يهود خبير إلى يهود المدينة إلى كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الضيف وأبي لبابة وبعثوا نفرا منهم فقالوا سلوا لنا محمدا عليه السلام عن الزانيين إذا أحصنا ما عليهما فإن أمركم بالجلد فخذوا به والجلد الضرب بحبل من ليف مطلي بالقار وتسود وجوههما وبحملان على حمار وتجعل وجوههما مما يلي ذنب الحمار فذلك التحية يقولون أي اليهود إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا أي إن أمركم بالرجم فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه قال فجاء كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف وكعب بن أسيد وأبو لبابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الزانيين إذا أحصنا ما عليهما فأتاه جبريل عليه السلام فأخبره بالرجم ثم قال جبريل عليه السلام إجعل بينك وبينهم ابن صوريا وسلهم عنه فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت المدارس فقال يا معشر اليهود أخرجوا إلى علماءكم فأخرجوا إليه عبد الله بن صوريا وأبا ياسر بن أخطب ووهب بن يهوذا

فقالوا هؤلاء علماءنا ثم حصر أمرهم إلى أن قالوا لعبد الله بن صوريا هذا أعلم من بقى بالتوراة فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن صوريا غلاما شابا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله الذي لا إله إلا هو هو إله بني إسرائيل الذي إخرجكم من مصر وفلق لكم البحر وأنجاكم وأغرق آل فرعون وأنزل عليكم كتابه بين لكم حلاله وحرامه وظلل عليكم المن والسلوى هل وجدتم في كتابكم أن الرجم على من أحصن قال ابن صوريا اللهم نعم ولولا أنني خفت أن احترق بالنار أو أهلك بالعذاب لكتمتُ حين سألتني ولم أعترف لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر فأتا أول من أحيا سنة من سنن الله عز وجل ثم أمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار فقال عبد الله بن صوريا والله يا محمد أن اليهود لتعلم أنك نبي حق ولكنهم يحسدونك ثم كفر ابن صوريا بعد ذلك فأنزل الله عز وجل يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يعني مما في التوراة من أمر الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ويعفو عن كثير فلا يخبر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود إن شئتم أخبرتكم بالكثير قال ابن صوريا أنشدك بالله أن تخبرنا بالكثير مما أمرت أن تعفو عنه ثم قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني عن ثلاث خصال لا يعلمهن إلا نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات سل عما شئت قال أخبرني عن شبه الولد من أين يشبه الأب أو الأم قال أيهما سبقت الشهوة له كان الشبه له قال صدقت قال أخبرني ما للرجل وما للمرأة من الولد ومن أيهما يكون قال النبي صلى الله عليه وسلم اللحم والدم والظفر والشعر للمرأة والعظم والعصب والعروق للرجل قال صدقت قال فمن وزيرك من الملائكة ومن يجيئك بالوحي قال جبريل عليه السلام قال صدقت يا محمد وأسلم عند

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ذلك قوله سبحانه إن أوتيتم هذا فخذوه يقول ذلك يهود خيبر ليهود المدينة كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف وكعب بن أسيد وأبي لبابة إن أمركم محمد بالجلد فاقبلوه وإن لم تؤتوه يعني الجلد وإن أمركم بالرجم فاحذروا فإنه نبي قال الله عزوجل ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين يعني اليهود لم يرد الله أن يطهر قلوبهم من الكفر حين كتموا أمر الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم لهم في الدنيا خزي يعني به اليهود وهم أهل قريظة أما الخزي الذي نزل بهم فهو القتل والسبى وأما خزي أهل النصير فهو الخروج من ديارهم وأموالهم وجناتهم فاجلوا إلى الشام إلى أدرعات وأربحا ولهم في الآخرة عذاب عظيم آية يعني ما عظم من النار ثم قال سماعون يعني قوالون للكذب للزور منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الضيف ووهب بن يهوذا أكالون للسحت يعني الرشوة في الحكم كانت اليهود قد جعلت لهم جعلاً في كل سنة على أن يقضوا لهم بالجور يقول الله عزوجل فإن جاءوك يا محمد في الرجم فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط يعني بالعدل إن الله يحب المقسطين آية يعني الذين يعدلون في الحكم ثم نسختها الآية التي جاءت بعد وهي قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله إليك في الكتاب أن الرجم على المحصن والمحصنة ولا ترد الحكم ولا تتبع أهواءهم يعني كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الضيف قال تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يعني الرجم على المحصن والمحصنة والقصاص في الدماء سواء ثم يتولون من بعد ذلك يعني يعرضون من بعد البيان في التوراة وما أولئك بالمؤمنين آية يعني وما أولئك بمصدقين حين حرفوا ما في التوراة تفسير سورة المائدة من آية آية ثم أخبر الله عن التوراة فقال سبحانه إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور وضياء من الظلمة يحكم بها النبيون من لدن موسى عليه السلام إلى عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ألف النبي الذين أسلموا يعني أنهم مسلمون أو أسلموا وجوههم لله للذين هادوا يعني اليهود يحكمون بما لهم وما عليهم و يحكم بها والربانيون وهم المتعبدون من أهل التوراة من ولد هارون يحكمون بالتوراة والأخبار يعني القراء والعلماء منهم بما استحفظوا من كتاب الله عز وجل من الرجم وبعث محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم ثم قال يهود المدينة كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الضيف وأصحابهم وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس يقول لا تخشوا يهود خيبر أن يخبروهم بالرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم واخشون إن كتمتموه ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلاً عرضاً يسيراً مما كانوا يصيبون من سفلة اليهود من الطعام والثمار ومن لم يحكم بما أنزل الله في التوراة بالرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم ويشهد به فأولئك هم الكافرون آية ولما أرادوا القيام قالت بنو قريظة أبو لبابة وشعبة بن عمرو ورافع بن حريملة وشاس بن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم إخواننا بني النصير كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الضيف وغيرهم أبونا واحد وديننا واحد إذا قتل أهل النصير منا قتيلاً أعطونا سبعين وسقاً من تمر وإن قتلنا منهم قتيلاً أخذوا منا مائة وأربعين وسقاً من تمر وجراحاتنا على أنصاف جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن دم القرظى وفاء من دم النصيري وليس للنصيري على القرظى فضل في الدم ولا في العقل قال كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف وكعب بن أسيد وأصحابهم لا نرضى بقضائك ولا نطيع أمرك ولناخذن بالأمر الأول فإنك عدونا وما تأول أن تضعنا وتضرنا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وفي ذلك يقول الله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون يعني حكمهم الأول ومن أحسن من الله حكما يقول فلا أحد أحسن من الله حكما لقوم يوقنون وعد الله عز وجل ووعدته ثم أخبر عن التوراة فقال سبحانه وكتبنا عليهم فيها يعني وفرضنا عليهم في التوراة نظيرها في المجادلة كتب الله المجادلة يعني قضى أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له يقول فمن تصدق بالقتل والجراحات فهو كفارة لذنبه يقول إن عفى المجروح عن الجرح فهو كفارة للجرح من الجرح ليس عليه قود ولا دية ومن لم يحكم بما أنزل الله في التوراة من أمر الرجم والقتل والجراحات فأولئك هم الظالمون آية ثم أخبر عن أهل الإنجيل فقال وقفنا على آثارهم يعني وبعثنا من بعدهم يعني من بعد أهل التوراة بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة يقول عيسى يصدق بالتوراة وأتينا الإنجيل يعني أعطينا عيسى الإنجيل فيه هدى من الضلالة ونور من الظلمة ومصدقا لما بين يديه من التوراة يقول الإنجيل يصدق التوراة والإنجيل وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل للمتقين آية الشرك ثم قال عز وجل وليحكم أهل الإنجيل من الأحرار والرهبان بما أنزل الله فيه يعني في الإنجيل من العفو عن القاتل أو الجرح والضارب ومن لم يحكم بما أنزل الله في الإنجيل من العفو واقتص من القاتل والجرح والضارب فأولئك هم الفاسقون آية يعني العاصين لله عز وجل تفسير سورة المائدة آية

قوله سبحانه وأنزلنا إليك الكتاب يا محمد صلى الله عليه وسلم بالحق يعني القرآن بالحق لم ننزله عبثا ولا باطلا لغير شيء مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه يقول وشاهدا عليه وذلك أن قرآن محمد صلى الله عليه وسلم شاهد بأن الكتب التي أنزلت قبله أنها من الله عز وجل فأحكم بينهم بما أنزل الله إليك في القرآن ولا تتبع أهواءهم يعني أهواء اليهود عما جاءك من الحق وهو القرآن لكل جعلنا منكم شرعة يعني من المسلمين وأهل الكتاب شرعة يعني سنة ومنهاجا يعني طريقا وسبيلا فشرعة أهل التوراة في قتل العمد القصاص ليس لهم عقل ولا دية والرجم على المحصن والمحصنة إذا زنيا وشرعية الإنجيل في القتل العمد العفو ليس لهم قصاص ولا دية وشريعتهم في الزنا الجلد بلا رجم وشرعية أمة محمد صلى الله عليه وسلم في قتل العمد القصاص والدية والعفو وشريعتهم في الزنا إذا لم يحصن الجلد فإذا أحصن فالرجم ولو شاء الله لجعلكم يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأهل الكتاب أمة واحدة على دين الإسلام وحدها ولكن ليلوكم يعني يتليكم في ما أتاكم يعني فيما أعطاكم من الكتاب والسنة من يطع الله عز وجل فيما أمر ونهى ومن يعصه فاستبقوا الخيرات يقول سارعوا في الأعمال الصالحة يا أمة محمد فيما ذكر من السبيل والسنة إلى الله مرجعكم جميعا في الآخرة أنتم وأهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون آية في الدين قوله سبحانه وأن احكم بينهم بما أنزل الله إليك في الكتاب يعني بين اليهود وذلك أن قوما من رعوس اليهود من أهل النصير اختلفوا فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى محمد لعنا نفتنه ونرده عما هو عليه فإنما هو بشر إذن فيستمع فأتوه فقالوا له هل لك أن تحكم لنا على أصحابنا أهل قريظة في أمر الدماء كما كنا عليه من قبل فإن فعلت فإننا نبايعك ونطيعك وإننا إذا بايعناك تابعتك أهل الكتاب كلهم لأننا سادتهم وأخبارهم فنحن نفتنهم ونزلهم عما هم عليه حتى يدخلوا في دينك فأنزل الله عز وجل يحذر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ولا تتبع أهواءهم في أمر الدماء واحذرهم أن يفتنوك يعني أن يصدوك عن بعض ما أنزل الله إليك من أمر

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الدماء بالسوية فإن تولوا يقول فإن أبوا حكمك فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم يعني أن يعذبهم في الدنيا بالقتل والجلأء من المدينة إلى الشام ببعض ذنوبهم يعني ببعض الدماء التي كانت بينهم من قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وإن كثيرا من الناس يعني رءوس اليهود لفاسقون آية يعني لعاصون حين كرهوا حكم النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الدماء بالحق فقال كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وكعب بن أسيد للنبي صلى الله عليه وسلم لا نرضى بحكمك فأنزل الله عز وجل أفحكم الجاهلية يبغون الذي كانوا عليه من الجور من قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ومن أحسن من الله حكما يقول فلا أحد أحسن من الله حكما لقوم يوقنون آية بالله عز وجل تفسير سورة المائدة آية يا أيها الذين آمنوا نزلت في رجلين من المسلمين لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض قال لما كانت وقعة أحد خاف ناس من المسلمين أن يدال الكفار عليهم فقال رجل منهم أنا آتي فلانا اليهودي فأتهد فإني أخشى أن يدال الكفار علينا قال الآخر أما أنا فإني آتي الشام فانتصر فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم يعني من المؤمنين فإنه منهم يعني يلحق بهم ويكون معهم لأن المؤمنين لا يتولون الكفار إن الله لا يهدي القوم الظالمين آية ثم ذكر أنه إنما يتولاهم المنافقون لأنهم وافقوهم على ما يقولون قال سبحانه فترى الذين في قلوبهم مرض وهو الشك فهم المنافقون يسارعون فيهم يعني في ولاية اليهود بالمدينة يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة يعني دولة اليهود على المسلمين وذلك أن نفرا من المنافقين أربعة وثمانين رجلا منهم عبد الله بن أبي وأبو نافع وأبو لبابة قالوا نتخذ عند اليهود عهدا ونوالهم فيما بيننا وبينهم فإنا لا ندري ما يكون في غد ونخشى ألا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم فينقطع الذي بيننا وبينهم ولا نصيب منهم قرضا ولا ميرة فأنزل الله عز وجل فعسى الله أن يأتي بالفتح يعني بنصر محمد صلى الله عليه وسلم الذي يئسوا منه أو يأتي أمر من عنده قتل قريظة وجلاء النصير إلى أذرعاء فلما رأى المنافقون ما لقي أهل قريظة والنصير ندموا على قولهم قال فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين آية فلما أخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين أنزل هذه الآية ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض أهؤلاء الذين أقسموا بالله يعني المنافقين جهد أيمانهم إذ حلفوا بالله عز وجل فهو جهد اليمين إنهم لمعكم على دينكم يعني المنافقين حبطت أعمالهم يعني بطلت أعمالهم لأنها كانت في غير الله عز وجل فأصبحوا خاسرين آية في الدنيا تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه وذلك حين هزموا يوم أحد شك أناس من المسلمين فقالوا ما قالوا فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو تميم وبنو حنيفة وبنو أسد وغطفان وأناس من كندة منهم الأشعث بن قيس فجاء الله عز وجل بخير من الذين ارتدوا بوهب بطن من كندة وبأحمس بجيلة وحضرموت وطائفة من حمير وهمذان أبدلهم مكان الكافرين ثم نعتهم فقال سبحانه أذلة على المؤمنين بالرحمة واللين أعزة على الكافرين يعني عليهم بالغلظة والشدة فسد الله عز وجل بهم الدين يجاهدون في سبيل الله العدو يعني في طاعة الله ولا يخافون لومة لائم يقول ولا يباليون غضب من غضب عليهم ذلك فضل الله يعني دين الإسلام يؤتيه من يشاء والله واسع لذلك الفضل عليم آية لمن يؤتى الإسلام وفيهم نزلت وفي الإبدال وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم محمد وقوله سبحانه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الذين يقيمون الصلاة والزكاة وهم راعون آية وذلك أن عبد الله بن سلام وأصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة الأولى إن اليهود أظهروا لنا العداوة من أجل الإسلام ولا يكلموننا ولا يخالطوننا في شيء ومنازلنا فيهم ولا نجد متحدثا دون هذا المسجد فنزلت هذه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين أولياء وجعل الناس يصلون تطوعا بعد المكتوبة وذلك في صلاة الأولى وخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى باب المسجد فإذا هو بمسكين قد خرج من المسجد وهو يحمد الله عز وجل فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم يا نبي الله قال من أعطاك قال الرجل القائم أعطاني خاتمه يعني علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أي حال أعطاكه قال أعطاني وهو راع فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي خص عليا بهذه الكرامة فأنزل الله عز وجل والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإن حزب الله هم الغالبون آية يعني شيعة الله ورسوله والذين آمنوا هم الغالبون فبدأ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قبل المسلمين ثم جعل المسلمين وأهل الكتاب المؤمنين فيهم عبد الله بن سلام وغيره هم الغالبون لليهود حين قتلوهم وأجلوهم من المدينة إلى الشام وأذرعات وأريحا قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا يعني المنافقين الذين أقروا باللسان وليس الإيمان في قلوبهم لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الإسلام هزوا ولعبا يعني استهزاء وباطلا وذلك أن المنافقين كانوا يوالون اليهود فيتخذونهم أولياء قال من الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود من قبلكم لأنهم أعطوا التوراة قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا تتخذوهم أولياء ولا تتخذوا والكفار أولياء يعني كفار اليهود ومشركي العرب ثم حذرهم فقال واتقوا الله إن كنتم مؤمنين آية يعني إن كنتم مصدقين فلا تتخذوهم أولياء يعني كفار العرب حين قال عبد الله بن أبي وعبد الله بن نتيل وأبو لبابة وغيرهم من اليهود لئن أخرجتم لنخرجن معكم حين كتبوا إليهم تفسير سورة المائدة آية ثم أخبر عن اليهود فقال سبحانه وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا يعني استهزاء وباطلا وذلك أن اليهود كانوا إذا سمعوا الأذان ورأوا المسلمين قاموا إلى صلاتهم يقولون قد قاموا لا قاموا وإذا رأوهم ركعوا قالوا لا ركعوا وإذا رأوهم سجدوا ضحكوا وقالوا لا سجدوا واستهزؤا يقول الله تعالى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون آية يقول لو عقلوا ما قالوا هذه المقالة قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون آية قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم أبو ياسر وحبي بن أخطب ونافع بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد وزيد ابنا عمرو وأزر بن أبي أزر وأشيع فسألوه عن من يؤمن به من الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون البقرة فلما ذكر عيسى ابن مريم جحدوا نبوته صلى الله عليه وسلم وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فأنزل الله عز وجل هذه الآية قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله يعني صدقنا بالله بأنه واحد لا شريك له وصدقنا ب ما أنزل إلينا يعني قرآن محمد صلى الله عليه وسلم وصدقنا ب ما أنزل من قبل قرآن محمد صلى الله عليه وسلم الكتب التي أنزلها الله عز وجل على الأنبياء عليهم السلام وأن أكثركم فاسقون يعني عصاة قالت اليهود للمؤمنين ما نعلم أحدا من أهل هذه الأديان أقل



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حظا في الدنيا والآخرة منكم فأنزل الله عز وجل قل هل أنبئكم بشر من ذلك يعني المؤمنين مثوبة عند الله يعني ثوابا من عند الله قالت اليهود من هم يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وغضب عليه من لعنه الله وهم اليهود وغضب عليه فإن لم يقتل أقر بالخراج وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير القردة في شأن الحيتان والخنازير في شأن المائدة وعبد الطاغوت فيها تقديم وعبد الطاغوت يعني ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان أولئك شر مكانا في الدنيا يعني شر منزلة وأضل عن سواء السبيل آية يعني وأخطأ عن قصد الطريق من المؤمنين فلما نزلت هذه الآية عيرت اليهود فقالوا لهم يا إخوان القردة والخنازير فنكسوا رؤوسهم وفضحهم الله تعالى وجاء أبو ياسر بن أخطب وكعب بن الأشرف وعزر بن أبي عازر ونافع بن أبي نافع ورافع بن أبي حريملة وهم رؤساء اليهود حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد صدقنا بك يا محمد لأننا نعرفك ونصدقك ونؤمن بك ثم خرجوا من عنده بالكفر غير أنهم أظهروا الإيمان فأنزل الله عز وجل فيهم وإذا جاءكم اليهود قالوا آمنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم لأنهم دخلوا عليه وهم يسرون الكفر وخرجوا من عنده بالكفر فذلك قوله سبحانه وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يعني بالكفر مقيمين عليه والله أعلم بما كانوا يكتمون آية يعني بما يسرون في قلوبهم من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم نظيرها في آل عمران ثم أخبر عنهم فقال سبحانه وتري كثيرا منهم يسارعون في الإثم يعني المعصية والعدوان يعني الظلم وهو الشرك وأكلهم السحت يعني كعب بن الأشرف لأنه كان يرشى في الحكم ويقضي بالجور لبئس ما كانوا يعملون آية ثم عاتب الله عز وجل الربانيين والأخبار فقال لولا يعني فهلا ينهاهم الربانيون والأخبار يعني بالربانيين المتعبدين والأخبار يعني القراء الفقهاء أصحاب القران من ولد هارون عليه السلام وكانوا رؤوس اليهود عن قولهم الإثم يعني الشرك وأكلهم السحت يعني الرشوة في الحكم لبئس ما كانوا يصنعون آية حين لم ينهوهم فعاب من أكل السحت الرشوة في الحكم وعاب الربانيين الذين لم ينهوهم عن أكله تفسير سورة المائدة آية وقالت اليهود يعني ابن صوريا وفنحاص اليهوديين وعازر بن أبي عازر يد الله مغلولة يعني ممسكة أمسك الله يده عنا فلا تبسطها علينا بخير وليس بجواد وذلك أن الله عز وجل بسط عليهم في الرزق فلما عصوا واستحلوا ما حرم عليهم أمسك عنهم الرزق فقالوا عند ذلك يد الله محبوسة عن البسط يقول الله عز وجل غلت أيديهم يعني أمسكت أيديهم عن الخير ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان بالخير ينفق كيف يشاء إن شاء وسع في الرزق وإن شاء قترهم خلقه وعبيده في قبضته ثم قال وليزيدن كثيرا منهم يعني اليهود من بني النضير ما أنزل إليك من ربك يعني أمر الرجم والدماء ونعت محمد صلى الله عليه وسلم طغيانا وكفرا بالقران يعني جحودا به وألقينا بينهم يعني اليهود والنصارى شر القاه عز وجل بينهم العداوة والبغضاء يعني يبغض بعضهم بعضا وبشتم بعضا إلى يوم القيامة فلا يحب اليهودي النصراني ولا النصراني اليهودي كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله يعني كلما أجمعوا أمرهم على مكر بمحمد صلى الله عليه وسلم في أمر الحرب فرقه الله عز وجل وأطفأ نار مكرهم فلا يظفرون بشيء أبدا ويسعون في الأرض فسادا

يعني يعملون فيها بالمعاصي والله لا يحب المفسدين آية يعني العاملين بالمعاصي تفسير سورة المائدة آية وقوله سبحانه ولو أن أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله واتقوا الشرك لكفرنا عنهم سيئاتهم يعني لمحونا عنهم ذنوبهم ولأدخلناهم جنات النعيم آية ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل فعملوا بما فيهما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من أمر الرجم والزنا وغيره ولم يحرفوه عن مواضعه في التوراة التي أنزلها الله عز وجل فأما في الإنجيل فنعت محمد صلى الله عليه وسلم وأما في التوراة فنعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم والدماء وغيرها ولم يحرفوها عن مواضعها وأقاموا بوما أنزل إليهم من ربهم في التوراة والإنجيل من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ومن إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يحرفوا نعته لأكلوا من فوقهم يعني المطر ومن تحت أرجلهم يعني من الأرض النبات ثم قال عز وجل منهم أمة مقتصدة يعني عصابة عادلة في قولها من مؤمني أهل التوراة والإنجيل فأما أهل التوراة فعبد الله بن سلام وأصحابه وأما أهل الإنجيل فالذين كانوا على دين عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وهم اثنان وثلاثون رجلاً ثم قال سبحانه وكثير منهم يعني من أهل الكتاب يعني كفارهم ساء ما يعملون آية يعني بئس ما كانوا يعملون تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه يا أيها الرسول بلغ يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ما أنزل إليك من ربك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود إلى الإسلام فأكثر الدعاء فجعلوا يستهزئون ويقولون أتريداً يا محمد أن تتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم حنانا

فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك سكت عنهم فحرض الله يعني فحرض الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء إلى الله عز وجل وألا يمنعه ذلك تكذيبهم إياه واستهزاؤهم فقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالتي والله يعصمك من الناس يعني من اليهود فلا تقتل إن الله لا يهدي القوم الكافرين آية يعني اليهود فلما نزلت هذه الآية أمن النبي صلى الله عليه وسلم من القتل والخوف فقال لا أبالي من خذني ومن نصرني وذلك أنه كان يخشى أن تغتاله اليهود فتقتله ثم أخبره ماذا يبلغ فقال تعالى قل يا أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لستم على شيء من أمر الدين حتى تقيموا التوراة والإنجيل يقول حتى تتلوها حق تلاوتها كما أنزلهما الله عز وجل وقيموا وما أنزل إليكم من ربكم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحرفوه عن مواضعه فهذا الذي أمر الله عز وجل أن يبلغ أهل الكتاب وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك يعني ما في القرآن من أمر الرجم والدماء طغيانا وكفرا يعني وجحوداً بالقرآن فلا تأس على القوم يعني فلا تحزن يا محمد صلى الله عليه وسلم على القوم الكافرين آية يعني أهل الكتاب إذ كذبوك بما تقول تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه إن الذين آمنوا يعني الذين صدقوا والذين هادوا يعني

اليهود والصابئون هم قوم من النصارى صباؤا إلى دين نوح وفارقوا هذه الفرق الثلاث وزعموا أنهم على دين نوح عليه السلام وأخطأوا لأن دين نوح عليه السلام كان على دين الإسلام والنصارى إنما سموا نصارى لأنهم ابتدعوا هذا الدين بقرية تسمى ناصرة قال الله عز وجل من آمن من هؤلاء بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً وأدى الفرائض من قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فله الجنة ومن بقي منهم إلى أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلا إيمان له إلا أن يصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن صدق بالله عز وجل أنه واحد لا شريك له وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون آية من الموت قوله سبحانه لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل في التوراة على أن يعملوا بما فيها وأرسلنا إليهم رسلاً يعني وأرسل الله تعالى إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم يعني اليهود فريقتا كذبوا يعني اليهود فريقتا كذبوا عيسى صلى الله عليه وسلم ومحمداً صلى الله عليه وسلم وفريقتا يقتلون آية يعني اليهود كذبوا بطائفة من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الرسل وقتلوا طائفة من الرسل يعني زكريا ويحيى في بني إسرائيل قوله عز وجل وحسبوا ألا تكون فتنة يعني اليهود حسبوا ألا يكون شرك ولا يبتلوا ولا يعاقبوا بتكذيبهم الرسل ويقتلهم الأنبياء أن لا يبتلوا بالبلاء والشدة من قحط المطر فعموا عن الحق فلم يبصره وضموا عن الحق فلم يسمعه ثم تاب الله عليهم يقول تجاوز عنهم فرفع عنهم البلاء فلم يتوبوا بعد رفع البلاء ثم عموا وضموا كثير منهم والله بصير بما يعملون آية من قتلهم الأنبياء وتكذيبهم الرسل قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم نزلت في نصارى نجران الماربعقوبيين منهم السيد والعاقب وغيرهما قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم يعني وحدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فيقول إن الله هو المسيح ابن مريم فيموت على الشرك فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين يعني وما

للمشركين من أنصار آية يعني من مانع يمنعهم من النار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة يعني الملكانيين قالوا الله والمسيح ومريم يقول الله عز وجل تكذبا لقولهم وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون من الشرك ليمسن يعني ليصيبن الذين كفروا منهم عذاب أليم آية يعني وجيع والقتل بالسيف والجزية على من بقي منهم عقوبة ثم قال سبحانه يعيهم أفلا يتوبون إلى الله يعني أهلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه من الشرك فإن فعلوا غفر لهم والله غفور لذنوبهم رحيم آية بهم تفسير سورة المائدة آية ثم أخبر عن عيسى صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة يعني مؤمنة كقوله سبحانه إنه كان صديقا نبيا مريم يعني مؤمنا نبيا وذلك حين قال لها جبريل عليه السلام إنما أنا رسول ربك مريم وفي بطنك المسيح فأمنت بجبريل عليه السلام وصدقت بالمسيح ابن مريم عليه السلام ثم سميت الصديقة وهي يومئذ في محراب بيت المقدس كانا يأكلان الطعام فلو كانا إلهين ما أكلا الطعام انظر يا محمد كيف نبين لهم الآيات يعني العلامات في أمر عيسى ومريم أنهم كانا يأكلان الطعام والآلهة لا تأكل الطعام ثم انظر أنى يؤفكون آية يعني من أين يكذبون فأعلمهم أني واحد قل لنصارى نجران أتعبدون من دون الله يعني عيسى ما لا يملك لكم ضرا في الدنيا ولا نفعا في الآخرة والله هو السميع لقولهم إن الله هو المسيح ابن مريم وثالث ثلاثة العليم آية بمقالتهم قل يا أهل الكتاب يعني نصارى نجران لا تغلوا في دينكم عن دين الإسلام فتقولوا غير الحق في عيسى ابن مريم ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا عن الهدى من قبل وأضلوا عن الهدى كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل آية يعني وأخطأوا عن قصد سبل الهدى نزلت في برصيصة لعن الذين كفروا اليهود من بني إسرائيل يعني من سبط بني إسرائيل على لسان داود ابن أنبشا وذلك أنهم صادوا الحيتان يوم السبت وكانوا قد نهوا عن صيد الحيتان يوم السبت قال داود اللهم إن عبادك قد خالفوا أمرك وتركوا أمرك فاجعلهم آية ومثلا لخلقك فمسخهم الله عز وجل قرده فهذه لعنة داود عليه السلام وعيسى ابن مريم وأما لعنة عيسى صلى الله عليه وسلم فإنهم أكلوا المائدة ثم كفروا ورفعوا من المائدة فقال عيسى اللهم إنك وعدتني أن من كفر منهم بعدما يأكل من المائدة أن تعذبه عذابا لا تعذبه أحدا من العالمين اللهم العنهم كما لعنت أصحاب السبت فكانوا خمسة آلاف فمسخهم الله عز وجل خنازير ليس فيهم امرأة ولا صبي ذلك بما عصوا في ترك أمره وكانوا يعتقدون آية في دينهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون آية حين لم ينهوهم عن المنكر ثم قال عز وجل ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يعني من قریش

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لبئس ما قدمت لهم أنفسهم لأنهم ليسوا بأصحاب كتاب أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون أية ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله يعني يصدقون بالله عز وجل بأنه واحد لا شريك له و

ب والنبي صلى الله عليه وسلم وما أنزل إليه من القرآن ما اتخذوهم أولياء يقول  
ماتخذوا مشركي العرب أولياء ولكن كثيرا منهم من اليهود فاسقون أية يعني عاصين  
تفسير سورة المائدة أية لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا  
كان اليهود يعاونون مشركي العرب على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وبأمروهم  
بالمسير إلى النبي صلى الله عليه وسلم والذين أشركوا يعني مشركي العرب أيضا  
كانوا شديدي العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم ولتجدن  
أقربهم مودة وليس يعني في الحب ولكن يعني في سرعة الإجابة للإيمان للذين آمنوا  
الذين قالوا إنا نصارى وكانوا في قرية تسمى ناصرة ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا  
يعني متعبدين أصحاب الصوامع وأنهم لا يستكبرون أية يعني لا يتكبرون عن الإيمان  
نزلت في أربعين رجلا من مؤمني أهل الإنجيل منهم اثنان وثلاثون رجلا قدموا من  
أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وثمانية نفر قدموا من الشام  
معهم بحيري الراهب وأبرهة والأشرف ودريس وتمام وقسيم ودريد وأيمن  
والقسيسون الذين يخلقون أواسط رعوسهم وذلك أنهم حين سمعوا القرآن من النبي  
صلى الله عليه وسلم قالوا ما أشبه هذا بالذي كنا نتحدث به عن عيسى ابن مريم  
صلى الله عليه وسلم فبكوا وصدقوا بالله عز وجل ورسله فنزلت فيهم وإذا سمعوا ما  
أنزل إلى الرسول من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق  
يقولون ربنا آمنا يعني صدقنا بالقرآن أنه من الله

عز وجل فآكتبنا يعني فاجعلنا مع الشاهدين أية يعني مع المهاجرين يعني من أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم نظيرها في المجادلة كتب في قلوبهم الإيمان المجادلة  
يقول جعل في قلوبهم الإيمان وهو التوحيد وقالوا وما لنا لا نؤمن بالله وذلك أنهم لما  
أسلموا ورجعوا إلى أرضهم لأمهم كفار قومهم فقالوا أتركتم ملة عيسى صلى الله  
عليه وسلم ودين آبائكم قالوا نعم وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق مع محمد  
صلى الله عليه وسلم ونطمع يعني ونرجو أن يدخلنا ربنا الجنة مع القوم الصالحين أية  
وهم المهاجرين الأول رضوان الله عليهم فآتابهم الله بما قالوا من التصديق جنات  
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يموتون وذلك الثواب جزاء المحسنين أية ثم  
قال سبحانه والذين كفروا وكذبوا بآياتنا يعني بالقرآن بأنه ليس من الله عز وجل  
أولئك أصحاب الجحيم أية يعني ما عظم من النار يعني كفار النصارى الذين لاموهم  
حين أسلموا وتابعوا النبي صلى الله عليه وسلم تفسير سورة المائدة أية قوله  
سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم من اللباس والنساء نزلت  
في عشر نفر منهم علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعمر وابن مسعود وعمار بن  
ياسر وعثمان بن مظعون والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي  
وحذيفة بن اليمان وسالم مولى أبي حذيفة ورجل آخر اجتمعوا في بيت عثمان بن  
مظعون رضى الله عنهم ثم قالوا تعالوا حتى نحرم على أنفسنا الطعام واللباس  
والنساء وأن يقطع بعضهم مذاكيره ويلبس المسرح وبنوا الصوامع فيترهبوا فيها  
فتفرقوا وهذا رأيهم فجاء جبريل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
فأتى منزل عثمان بن مظعون رضى الله عنه فلم يجدهم فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لامرأة عثمان أحق ما بلغني عن عثمان وأصحابه قالت وما هو يا رسول الله  
فأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم الذي بلغه فكرهت أن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تكذب النبي صلى الله عليه وسلم أو تفشى سر زوجها فقالت يا رسول الله إن كان عثمان أخبرك بشيء فقد صدقك أو أخبرك الله عز وجل بشيء فهو كما أخبرك ربك تعالى ذكره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولى لزوجك إذا جاء إنه ليس مني من لم يستن بسنتي ويهتد بهدينا ويأكل من ذبائحنا فإن من سنتنا اللباس والطعام والنساء فأعلمي زوجك وقولي له من رغب عن سنتي فليس مني فلما رجع عثمان وأصحابه أخبرته امرأته بقول النبي صلى الله عليه وسلم فما أعجبه فذروا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا فحرموا حلاله إن الله لا يحب المعتدين آية من يحرم حلاله ويعتدي في أمره عز وجل وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اللباس والنساء والطعام واتقوا الله ولا تحرموا ما أحل الله لكم واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون آية يقول الذي أنتم به مصدقون تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم وهو الرجل يحلف على أمر وهو يرى أنه فيه صادق وهو كاذب فلا إثم عليه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان يقول بما عقد عليه قلبك فتحلف وتعلم أنك كاذب فكفارته يعني كفارة هذا اليمين الذي عقد عليها قلبه وهو كاذب إطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع حنطة من أوسط ما تطعمون يعني من أعدل ما تطعمون أهليكم من الشيع نظيرها في البقرة جعلناكم أمة وسطا البقرة يعني عدلا قال سبحانه في ن قال أوسطهم القلم يعني اعدلهم يقول ليس بأدنى ما تأكلون ولا بأفضله ثم قال سبحانه أو كسوتهم يعني كسوة عشرة مساكين لكل مسكين عباءة أو ثوب أو تحرير رقبة ما سواء أكان المحرر يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا أو صابئيا فهو جائز وهو بالخيار في الرقبة أو الطعام أو الكسوة فمن لم يجد من هذه الخصال الثلاث شيئا فصيام ثلاثة أيام وهي في قراءة ابن مسعود متتابعات ذلك الذي ذكر الله عز وجل كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم فلا تتعمدوا اليمين الكاذبة كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون آية ربكم في هذه النعم إذ جعل لكم مخرجا في إيمانكم فيما ذكر في الكفارة تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر نزلت في سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه وفي رجل من الأنصار يقال له عتب بن مالك الأنصاري وذلك أن الأنصاري صنع طعاما وشوى رأس بعير ودعا سعد بن أبي وقاص إلى الطعام وهذا قبل التحريم فأكلوا وشربوا حتى انتشوا وقالوا الشعر فقام الأنصاري إلى سعد فأخذ إحدى لحبي البعير فضرب به وجهه فشجه فانطلق سعد مستعديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل تحريم الخمر فقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر يعني به القمار كله والأنصاب يعني الحجارة التي كانوا ينصبونها ويذبحون لها والأزلام يعني القدحين الذين كانوا يعملون بهما رجس يعني إثم من عمل الشيطان فاجتنبوه يعني من تزيين الشيطان ومثله في القصص هذا من عمل الشيطان القصص فاجتنبوه فهذا النهي للتحريم كما قال سبحانه فاجتنبوا الرجس من الأوثان الحج فإنه حرام كذلك فاجتنبوا الخمر فإنها حرام لعلكم تفلحون آية يعني لكى إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة يعني أن يغرى بينكم العداوة والبغضاء الذي كان بين سعد وبين الأنصاري حتى كسر أنف سعد في الخمر والميسر ورث ذلك العداوة والبغضاء ويريد الشيطان أن يصدكم عن ذكر الله يقول إذا سكرتم لم تذكروا الله عز وجل وعن الصلاة يقول إذا سكرتم لم تصلوا فهل أنتم منتهون آية فهذا وعيد بعد النهي والتحريم قالوا انتهينا يا ربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا إن الله حرم عليكم الخمر فمن كان عنده منها شيء فلا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يشربها ولا يبيعهها ولا يسقيها غيره قال وقال أنس بن مالك لقد نزل تحريم الخمر وما بالمدينة يومئذ خمر إنما كانوا يشربون الفصيح وأما الميسر فهو القمار وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يقول أين أصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترتون بينهم جزورا فيجعلون لكل رجل منهم سهم ثم يقرعون فمن خرج سهمه برئ من الثمن وله نصيب في اللحم حتى يبقى آخرهم فيكون عليه الثمن كله وليس له نصيب في اللحم وتقسم الجزور بين البقية بالسوية وأما الأزام فهي القداح التي كانوا يقتسمون الأمور بها قدحين مكتوب على أحدهما أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي فإذا أرادوا أمرا أتوا بيت الأصنام فغطوا عليه ثوبا ثم ضربوا بالقداح فإن خرج أمرني ربي مضى على وجهه الذي يريد وإن خرج نهاني ربي لم يخرج في سفره وكذلك كانوا يفعلون إذا شكوا في نسبة رجل وأما الأنصاب فهي الحجارة التي كانوا ينصبونها حول الكعبة وكانوا يذبحون لها ثم قال عز وجل وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول في تحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام إلى آخر الآية واحذروا معاصيها فإن توليتم يعني أعرضتم عن طاعتها فاعلموا أنما على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين آية في تحريم ذلك فلما نزلت هذه الآية في تحريم الخمر قال حبي بن أخطب وأبو ياسر وكعب بن الأشرف للمسلمين فما حال من مات منكم وهم يشربون الخمر فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا إن إخواننا ماتوا وقتلوا وقد كانوا يشربونها فأنزل الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح يعني حرج فيما طعموا يعني شربوا من الخمر قبل التحريم إذا ما اتقوا المعاصي وأمنوا بالتوحيد وعملوا الصالحات يعني أقاموا الفرائض قبل التحريم ثم اتقوا المعاصي وأمنوا بما يجيء من الناسخ والمنسوخ ثم اتقوا المعاصي بعد تحريمها وأمنوا يعني وصدقوا ثم اتقوا الشرك وأحسنوا العمل بعد تحريمها فمن فعل ذلك فهو محسن والله يحب المحسنين آية فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي سأله قيل لي إنك من المحسنين تفسير سورة المائدة آية وقوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد يعني بيعض الصيد فخص صيد البر خاصة ولم يعم الصيد كله لأن للبحر صيدا تناله أيديكم يقول تأخذون صغار الصيد بأيديكم أخذا بغير سلاح ثم قال سبحانه ورماحكم يعني وسلاحكم النبل والرماح بها يصيرون كبار الصيد وهو عام حبس النبي صلى الله عليه وسلم عن مكة عام الحديبية وأقام بالتنعيم فصالحهم على أن يرجع عامة ذلك ولا يدخل مكة فإذا كان العام المقبل أخلوا له مكة فدخلها في أصحابه رضى الله عنهم وأقام بها ثلاثا ورضى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنحر البدن مائة بدنة فجاءت السباع والطير تأكل منها فنهى الله عز وجل عن قتل الصيد في الحرم ليعلم الله لكي يرى الله من يخافه بالغيب يقول من يخاف الله عز وجل ولم يره فلم يتناول الصيد وهو محرم فمن اعتدى بعد ذلك يقول فمن أخذ الصيد عمدا بعد النهى فقتل الصيد وهو محرم فله عذاب أليم آية يعني ضربا وجيعا ويسلب ثيابه ويغرم الجزاء وحكم ذلك إلى الإمام فهذا العذاب الأليم قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وذلك أن أبا بشر واسمه عمرو بن مالك الأنصاري كان محرما في عام الحديبية بعمره فقتل حمار وحش فنزلت فيه ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا لقتله ناسيا لإحرامه فجزاء يعني جزاء الصيد مثل ما قتل من النعم يعني من الأزواج الثمانية إن كان قتل عمدا أو خطأ أو أشار إلى الصيد فأصيب فعليه الجزاء يحكم به ذوا عدل منكم يعني يحكم بالكفارة رجلان من المسلمين عدلين فقيهين يحكمان في قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل من النعم إن قتل حمار وحش أو نعامة ففيها بعيرا بنحره

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بمكة يطعم المساكين ولا يأكل هو ولا أحد من أصحابه وإن كان من ذوات القرون الأيل والوعل ونحوهما فجزاؤه أن يذبح بقرة للمساكين وفي الطير ونحوها جزاؤه أن يذبح شاة مسنة وفي الحمام شاة وفي بيض الحمام إذا كان فيه فرخ درهم وإن لم يكن فيه فرخ فنصف درهم وفي ولد الحمار الوحش ولد بعير مثله وفي ولد النعامة ولد بعير مثله وفي ولد الأيل والوعل ونحو ولد بقرة مثله وفي فرخ الحمام ونحوه ولد شاة مثله وفي ولد الطيبي ولد شاة مثله هديا بالغ الكعبة يعني ينحر بمكة كقوله سبحانه في الحج ثم محلها إلى البيت العتيق الحج تذبح بأرض الحرم فتطعم مساكين مكة أو كفارة طعام مساكين لكل مسكين نصف صاع حنطة أو عدل ذلك صياما يقول إن لم يقدر على الهدى ولا على ثمنه ولا على إطعام المساكين فليصم مكان كل مسكين يوما ينظر ثمن الهدى فيجعله دراهم ثم ينظر كم يبلغ الطعام بتلك الدراهم يسعر مكة فيصوم مكان كل مسكين يوما وبكل مسكين نصف صاع حنطة ليدوق وبال أمره يعني جزاء ذنبه يعني الكفارة عقوبة له بقتله الصيد عفا الله عما سلف يقول عفا الله كما كان منه قبل التحريم يقول تجاوز الله عما صنع في قتله الصيد متعمدا قبل نزول هذه الآية ومن عاد بعد النهي إلى قتل الصيد فينتقم الله منه بالضرب والفدية وينزع ثيابه والله عزيز يعني منيع في ملكه ذو انتقام آية من أهل معصيته فيمن قتل الصيد نزلت هذه الآية قبل الآية الأولى فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ثم قال عز وجل أحل لكم صيد البحر يعني السمك الطري وشيء يفرخ في الماء لا يفرخ في غيره فهو للمحرم حلال ثم قال وطعامه يعني مريح السمك متاعا لكم يعني منافع لكم يعني للمقيم وللسيارة يعني للمسافر وحرم عليكم صيد البر ما دتم حراما يعني ما دتم محرمين واتقوا الله ولا تستحلوا

الصيد في الإحرام ثم حذرهم قتل الصيد فقال سبحانه الذي إليه تحشرون آية في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه جعل الله الكعبة البيت الحرام أنها سميت الكعبة لأنها منفردة من البنين وكل منفرد من البنين فهو في كلام العرب الكعبة قال أبو محمد قال ثعلب العرب تسمى كل بيت مربع الكعبة قياما للناس يعني أرض الحرم أمنا لهم وحياة لهم في الجاهلية قال كان أحدهم إذا أصاب ذنبا أو أحدث حدثا يخاف على نفسه دخل الحرم فأمن فيه والشهر الحرام قال كان الرجل إذا أراد سفرا في أمره فإن كان السفر الذي يريد يعلم أنه يذهب ويرجع قبل أن يمضي الشهر الحرام توجه أمنا ولم يقلد نفسه ولا راحلته وإن كان يعلم أنه لا يقدر على الرجوع حتى يمضي الشهر الحرام قلد نفسه وبغيره من لحا شجر الحرم فيأمن به حيث ما توجه من البلاد فمن ثم قال سبحانه والهدى والقلائد كل ذلك كان قواما لهم وأمنا في الجاهلية نظيرها في أول السورة ذلك يقول هذا لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض قبل أن يكونا ويعلم أنه سيكون من أمركم الذي كان وأن الله بكل شيء من أعمال العباد عليم آية ثم خوفهم ألا يستحلوا الغارة في حجاج اليمامة يعني شريحا وأصحابه فقال اعلموا أن الله شديد العقاب إذا عاقب وأن الله غفور رحيم آية لمن أطاعه بعد النهي ثم قال عز وجل ما على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلا البلاغ في أمر حجاج اليمامة شريح بن ضبيعة وأصحابه والله يعلم ما تبدون يعني ما تعلنون بألسنتكم وما تكتمون آية من أمر حجاج اليمامة والغارة عليهم تفسير سورة المائدة آية قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم لا يستوي الخبيث والطيب يعني بالخبيث الحرام والطيب الحلال نزلت في حجاج اليمامة حين أراد المؤمنون الغارة عليهم ولو أعجبك كثرة الخبيث يعني الحرام ثم حذرهم فقال سبحانه فاتقوا الله ولا تستحلوا منهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

محرمًا يا أولي الألباب يعني يا أهل اللب والعقل لعلكم تفلحون آية تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم نزلت في عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي من بني غنم ابن دودان وفي عبد الله بن حذافة القرشي ثم السهمي وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فقال عبد الله بن جحش أفي كل عام فسكت عنه صلى الله عليه وسلم ثم أعاد قوله فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ونخسه بقضيب كان معه ثم قال ويحك لو قلت نعم لوجبت فاتركوني ما تركتكم فإذا أمرتكم بأمر فافعلوه وإذا نهيتكم عن أمر فانتهاوا عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس إنه قد رفعت لي الدنيا فأنا أنظر إلى ما يكون في أمتي من الأحداث إلى يوم القيامة ورفعت لي أنساب العرب فأنا أعرف أنسابهم رجلا رجلا فقال يا رسول الله أين أنا قال أنت في الجنة ثم قام آخر فقال أين أنا قال في الجنة ثم قام الثالث فقال أين أنا فقال أنت في النار فرجع الرجل حزينا وقام عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة وقام رجل من بني عبد الدار فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك سعد نسبه إلى غير أبيه فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله استر علينا يستر الله عليك أنا قوم قريبو عهد بالشرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا فأنزل الله عز وجل لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم يعني إن تبين لكم فلعلمكم إن

تسألوا عما لم ينزل به قرآنا فينزل به قرآنا مغلظا لا تطيقوه قوله سبحانه وإن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن يعني عن الأشياء حين ينزل بها قرآنا تبد لكم تبين لكم عفا الله عنها يقول عفا الله عن تلك الأشياء حين لم يوجها عليكم والله غفور حلِيم آية يعني ذو تجاوز حين لا يعجل بالعقوبة ثم قال عز وجل قد سألتها قوم يقول قد سأل عن تلك الأشياء من قبلكم يعني من بني إسرائيل فبينت لهم ثم أصبحوا بها كافرين آية وذلك أن بني إسرائيل سألو المائدة قبل أن تنزل فلما نزلت كفروا بها فقالوا ليست المائدة من الله وكانوا يسألون أنبياءهم عن أشياء فإذا أخبروهم بها تركوا قولهم ولم يصدقوهم فأصبحوا بتلك الأشياء كافرين قوله سبحانه ما جعل الله حراما من بحيرة لقولهم إن الله أمرنا بها نزلت في مشركي العرب منهم قريش وكنانة وعامر بن صعصعة وبنو مدلج والحارث وعامر ابني عبد مناة وخزاعة وثقيف أمرهم بذلك في الجاهلية عمرو بن ربيعة بن لحي بن قمعة بن خندف الخزاعي فقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن ربيعة الخزاعي رجلا قصيرا أشقر له وفرة يجر قصبة في النار يعني أمعاه وهو أول من سيب السائبة واتخذ الوصيلة وحمى الحامي ونصب الأوثان حول الكعبة وغير دين الحنفية فأشبهه الناس به أكثم بن لجون الخزاعي فقال أكثم أضرني بشبهه يا رسول الله قال لا أنت مؤمن وهو كافر والبحيرة الناقة إذا ولدت خمسة أبطن فإذا كان الخامس سقيا وهو الذكر ذبحوه الآلهة فكان لحمه للرجال دون النساء وإن كان الخامس ربعة يعني أنثى شقوا أذنيها فهي البحيرة وكذلك من البقر لا يجز لها وبر ولا يذكر اسم الله عليها إن ركبت أو حمل عليها ولبنها للرجال دون النساء وأما السائبة فهي الأنثى من الأنعام كلها كان الرجل يسبب للآلهة ما شاء من إبله وبقره وغنمه ولا يسبب إلا الأنثى وظهورها وأولادها وأصوافها وأوبارها وأشعارها وألبانها للآلهة ومنافعها للرجال دون النساء وأما الوصيلة فهي الشاة من الغنم إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى السايغ فإن كان جديا ذبحوه للآلهة وكان لحمه للرجال دون النساء وإن كانت عتاقا استحيوها فكانت من عرض الغنم



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال عبد الله بن ثابت قال أبي قال أبو صالح قال مقاتل وإن وضعته ميتا أشرك في أكله الرجال والنساء فذلك قوله عز وجل وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء الأنعام بأن ولدت البطن السابع جديا وعتاقا قالوا إن الأخت قد وصلت أباها فرحمته علينا فحرما جميعا فكانت المنفعة للرجال دون النساء وأما الحام فهو الفحل من الإبل إذا ركب أولاد أولاده فبلغ ذلك عشرة أو أقل من ذلك قالوا قد حمى هذا ظهره فأحرز نفسه فيهل للأهله ولا يحمل عليه ولا يركب ولا يمنع من مرعى ولا ماء ولا حمى ولا ينحر أبدا حتى يموت موتا فأنزل الله عز وجل ما جعل الله حراما من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا من قريش وخزاعة من مشركي العرب يفترون على الله الكذب لقولهم إن الله أمرنا بتحريمه حين قالوا في الأعراف والله أمرنا بها الأعراف يعني بتحريمها ثم قال وأكثرهم لا يعقلون آية أن الله عز وجل لم يحرمه قوله سبحانه وإذا قيل لهم يعني مشركي العرب تعالوا إلى ما أنزل الله في كتابه من تحليل ما حرم من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وإلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من أمر الدين فإننا أمرنا أن نعبد ما عبدوا يقول الله عز وجل أولو كان آباؤهم يعني فإن كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون آية له أفتتبعونهم تفسير سورة المائدة آية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا قبل الجزية إلا من أهل الكتاب فلما أسلم العرب طوعا وكرها قبل الجزية من مجوس هجر فطعن المنافقون في ذلك فنزلت يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم يقولوا اقبلوا على أنفسكم فانظروا ما ينفعكم في أمر آخرتكم فاعملوا به لا يضركم من ضل من أهل هجر نزلت في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا اهتديتم إلى الله عز وجل مرجعكم في الآخرة جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون آية تفسير سورة المائدة آية

يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت نزلت في بديل بن أبي مارية مولى العاص بن وائل السهمي كان خرج مسافرا في البحر إلى أرض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان أحدهما يسمى تميم بن أوس الداري وكان من لخم وعدى بن بندا فمات بديل وهم في البحر فرمى به في البحر قال حين الوصية وذلك أنه كتب وصيته ثم جعلها في متاعه ثم دفعه إلى تميم وصاحبه وقال لهما أبلغا هذا المتاع إلى أهلي فجاء بعض المتاع وحيسا جاما من فضة مموها بالذهب فنزلت يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية يقول عند الوصية يشهدون وصيته اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين في دينهما أو آخران من غيركم يعني من غير أهل دينكم النصرانيين تميم الداري وعدى بن بندا إن أنتم ضربتم في الأرض يا معشر المسلمين للتجارة فأصابتكم مصيبة الموت يعني بديل بن أبي مارية حين انطلق تاجرا في البحر وانطلق معه تميم وعدى صاحبه فحضره الموت فكتب وصيته ثم جعلها في المتاع فقال أبلغا هذا المتاع إلى أهلي فلما مات بديل قبضا المتاع فأخذا منه ما أعجبهما وكان فيما أخذا إناء من فضة فيه ثلاثمائة مثقال منقوش مموه بالذهب فلما رجعا من تجارتهم دفعا بقية المال إلى ورثته ففقدوا بعض متاعه فنظروا إلى الوصية فوجدوا المال فيه تاما لم يبع منه ولم يهب فكلموا وتميما وصاحبه فسألوهما هل باع صاحبنا شيئا أو اشترى شيئا فخرس فيه أو طال مرضه فأنفق على نفسه فقال لا قالوا فإننا قد فقدنا بعض ما أبدى به صاحبنا فقالا ما لنا بما أبدى ولا بما كان في وصيته علم ولكنه دفع إلينا هذا المال فبلغناكم إياه فرفعوا أمرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الموت يعني بديل بن أبي مارية اثنان ذوا عدل منكم يعني من المسلمين عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة السهميان أو آخران من غيركم من غير أهل دينكم يعني النصرانيين إن أنتم معشر المسلمين ضربتم في الأرض تجارا فأصابتكم مصيبة الموت يعني بديل بن أبي مارية مولى العاص بن وائل السهمي تحسبونهما يعني النصرانيين تقيمونهما من بعد الصلاة صلاة العصر فيقسمان بالله فيحلفان بالله إن ارتبتم يعني إن شككتم نظيرها في النساء القصرى أن المال كان أكثر من هذا الذي أتيناكم به لا نشترى به ثمنا يقول لا نشترى بأيماننا عرضا من الدنيا ولو كان ذا قرى يقول ولو كان الميت ذا قرابة منا ولا نكتم شهادة الله إنا إذا إن كتمنا شيئا من المال لمن الأتمين آية بالله عز وجل فحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بعد صلاة العصر فحلفا أنهما لم يخونا شيئا من المال فحلى سبيلهما فلما كان بعد ذلك وجدوا الإناء الذي فقده عند تميم الداري قالوا هذا من آنية صاحبنا الذي كان أبدى بها وقد زعمتما أنه لم يبع ولم يشتر ولم ينفق على نفسه فقالا قد كنا اشتريناه منه فنسينا أن نخبركم به فرعوهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم الثانية فقالوا يا رسول الله إنا وجدنا مع هذين إناء من فضة من متاع صاحبنا فأنزل الله عز وجل فإن عثر على أنهما استحقا إثما يقول فإن اطلع على أنهما يعني النصرانيين كتما شيئا من المال أو خانا فأخران من أولياء الميت يعني عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة السهميان يقومان مقامهما يعني مقام النصرانيين من الذين استحق الإثم عليهم الأوليان فيقسمان بالله يعني فيحلفان بالله في دبر صلاة العصر أن الذي في وصية صاحبنا حق وأن المال كان أكثر مما أتيتمنا به وأن هذا الإناء لمن متاع صاحبنا الذي خرج به معه وكتبه في وصيته وأنكما خنتما فذلك قوله سبحانه لشهادتنا يعني عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب أحق من شهادتهما يعني النصرانيين وما اعتدنا بشهادة المسلمين من أولياء الميت إنا إذا لمن الظالمين آية ذلك أدنى يعني أجدر نظيرها في النساء أن يأتوا يعني النصرانيين بالشهادة على وجهها كما كانت ولا يكتمان شيئا أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم يقول أو يخافوا أن يطلع على خياتهم فيرد شهادتهما بشهادة الرجلين المسلمين من أولياء الميت فحلف عبد الله والمطلب كلاهما أن الذي في وصية الميت حق وأن هذا الإناء من متاع صاحبنا فأخذوا تميم بن أوس الداري وعدى بن بندا النصرانيين بتمام ما وجدوا في وصية الميت حين اطلع الله عز وجل على خياتهما في الإناء ثم وعظ الله عز وجل المؤمنين ألا يفعلوا مثل هذا وألا يشهدوا بما لم يعينوا ويروا فقال سبحانه يحذرهم نغمته واتفقوا الله واسمعوا مواعظه والله لا يهدي القوم الفاسقين آية وأن تميم بن أوس الداري اعترف بالخيانة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وبحك يا تميم أسلم يتجاوز الله عنك ما كان في شركك فأسلم تميم الداري وحسن إسلامه ومات عدى بن بندا نصرانيا تفسير سورة المائدة آية قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسول يعني الأنبياء عليهم السلام فيقول ماذا أجبتم في التوحيد قالوا لا علم لنا وذلك أول ما بعثوا عند زفرة جهنم لأن الناس إذا خرجوا من قبورهم تاهت عقولهم فجالوا في الدنيا ثلاثين سنة ويقال أربعين سنة ثم ينادي مناد عند صخرة بيت المقدس يا أهل الدنيا ها هنا موضع الحساب فيسمع النداء جميع الناس فيقبلون نحو الصوت فإذا اجتمعوا ببيت المقدس زفرت جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا ظن أنه لو جاء بعمل سبعين نبيا ما نجا فعند ذلك تاهت عقولهم فيقول لهم عند ذلك يعني المرسلين ماذا أجبتم في التوحيد قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب آية ثم رجعت عقولهم بعد ذلك إليهم فشهدوا على قومهم أنهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قد بلغوا الرسالة عن ربهم فذلك قوله سبحانه ويقول الأشهاد يعني الأنبياء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم هود قوله سبحانه إذ قال الله يا عيسى ابن مريم في الآخرة اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك يعني مريم عليهما السلام إذ أيدتك بروح القدس فالنعمة على عيسى حين أیده بروح القدس يعني جبريل عليه السلام تكلم الناس في المهدي صيبا و تكلمهم وكهلا واذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده والحكمة يعني الفهم والعلم والتوراة والإنجيل يعني علم التوراة والإنجيل وجعله نبيا ورسولا إلى بني إسرائيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يعني الخفاش بإذني فتنفخ فيها يعني في الهيئة فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه يعني الأعمى الذي يخرج من بطن أمه أعمى و يبرئ والأبرص يمسحها بيده فيبرئها بإذني واذ تخرج الموتى بإذني أحياء واذ كففت بني إسرائيل عنك أي عن قتلك إذ جنتهم بالبينات وهي أحياء سام بن نوح بإذن الله فيقوم عيسى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بهؤلاء الكلمات خطيبا على رؤوس الخلائق ويخطب إبليس لعنه الله على أهل النار بهذه الآية إن الله وعدكم إلى قوله بمصرخكم يعني بمانعكم من العذاب وما أنتم بمصرخي يعني بمانعي من العذاب إنني كفرت يعني تبرأت بما أشركتمون من قبل إبراهيم أي في الدار الدنيا وأما النعمة على مريم عليها السلام فهي أنه اصطفاها

يعني اختارها وطهرها من الإثم واختارها على نساء العالمين وجعلها زوجة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة قوله سبحانه تكلم الناس في المهدي يعني تكلم بني إسرائيل صيبا في المهدي حين جاءت به أمه تحمله وبكلمهم كهلا حين اجتمع واستوت لحيته واذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده والحكمة يعني الفهم والعلم واذ علمتك التوراة والإنجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يعني الخفاش فتنفخ فيها يعني في الهيئة فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه الذي يخرج من بطن أمه أعمى فكان عيسى عليه السلام يرد إليه بصره بإذن الله تعالى فيمسح بيده عليه فإذا هو صحيح بإذن الله وأحيا سام بن نوح بإذن الله حيث كلمه الناس ثم مات فعاد كما كان واذ كففت بني إسرائيل عنك يعني عن قتلك حين رفعه الله عز وجل إليه وقتل شبيهه وهو الرقيب الذي كان عليه إذ جنتهم بالبينات يعني بالعجائب التي كان يصنعها من إبراء الأكمه والأبرص والموتى والطير ونحوه فقال الذين كفروا منهم يعني من اليهود من بني إسرائيل إن هذا إلا سحر مبين آية يعني ما هذا الذي يصنع عيسى من الأعاجيب إلا سحر مبين يعني بين نظيرها في الصف وإذا أوحيت إلى الحواريين وهم القصارون مبيضو الثياب وكانوا اثني عشر رجلا والوحي إليهم من الله عز وجل هو إلهام قذف في قلوبهم التصديق بالله عز وجل بأنه واحد لا شريك له فذلك قوله عز وجل أن آمنوا بي أن صدقوا بأني واحد ليس معي شريك وبرسولي عيسى ابن مريم أنه نبي رسول قالوا آمنا يعني صدقنا بما جاء به من عند الله ونشهد أن الله عز وجل واحد لا شريك له وأنك رسوله وأشهد يا عيسى بأننا مسلمون آية يعني مخلصون بالتوحيد إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك يقول هل يقدر على أن يعطيك ربك إن سألته أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله فلا تسألوه البلاء إن كنتم مؤمنين آية فإنها إن نزلت ثم كذبتم عوقبتم قالوا نريد أن تأكل منها فقد جعنا وتطمئن قلوبنا يعني وتسكن قلوبنا إلى ما تدعونا إليه ونعلم أن قد صدقتنا بأنك نبي رسول ونكون عليها من الشاهدين آية يعني على المائدة عند بني إسرائيل إذا رجعنا إليهم وكان القوم الذين خرجوا وسألوا المائدة خمسة آلاف بطريق وهم الذين سألوا المائدة مع الحواريين قال عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم عند ذلك اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا يقول تكون عيدا لمن كان في زماننا عند نزول

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المائدة وتكون عيدا لمن بعدنا و تكون المائدة وآية منك وارزقنا يعني المائدة وأنت خير الرازقين آية من غيرك يقول فإنك خير من يرزق قال الله عز وجل إني منزلها يعني المائدة عليكم فنزلها يوم الأحد فمن يكفر بعد نزول المائدة منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين آية فنزلت من السماء عليها سمك طرى وخبز رقاق وتمر وذكروا أن عيسى صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهم جلوس في ورصة هل مع أحد منكم شيء فجاء شمعون بسمكتين صغيرتين وخمسة أرغفة وجاء آخر بشيء من سويق فعمد عيسى صلى الله عليه وسلم فقطعهما صغارا وكسر الخبز فوضعها فلما فلما ووضع السويق فتوضأ ثم صلى ركعتين ودعا ربه عز وجل فألقى الله عز وجل على أصحابه شبه السبات ففتح القوم أعينهم فزاد الطعام حتى بلغ الركب فقال عيسى صلى الله عليه وسلم للقوم كلوا وسموا الله عز وجل ولا ترفعوا وأمرهم أن يجلسوا حلقا حلقا فاكلوا حتى شبعوا وهم خمسة آلاف رجل وهذا ليلة الأحد ويوم الأحد فنادى عيسى صلى الله عليه وسلم فقال أكلتم قالوا نعم قال لا ترفعوا قالوا لا نرفع فرفعوا فبلغ ما رفعوا من الفضل أربعة وعشرين مكتلا فأمنوا عند ذلك بعيسى صلى الله عليه وسلم وصدقوا به ثم رجعوا إلى قومهم اليهود من بني إسرائيل ومعهم فضل المائدة فلم يزالوا بهم حتى ارتدوا عن الإسلام فكفروا بالله وجحدوا بنزول المائدة فمسخهم الله عز وجل وهم نيام خنازير وليس غيهم صبي ولا امرأة وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس يعني بني إسرائيل في الدنيا اتخذوني وأمي مريم إلهين من دون الله قال سبحانه فنزه الرب عز وجل أن يكون امرهم بذلك فقال ما يكون لي يعني ما ينبغي لي أن أقول ما ليس لي بحق يعني بعدل أن يعبدوا غيرك إن كنت قلتهم لهم فقد علمته تعلم ما في نفسي يعني ما كان مني وما يكون ولا اعلم ما في نفسك يقول ولا أطلع على غيبك وقال أيضا ولا أعلم ما في علمك ما كان منك وما يكون إنك أنت علام الغيوب آية يعني غيب ما كان وغيب ما يكون ما قلت لهم وأنت تعلم إلا ما أمرتني به في الدنيا أن اعبدوا الله يعني وحدوا الله ربي وربكم قال لهم عيسى صلى الله عليه وسلم ذلك في هذه السورة وفي كهيعص وفي الزخرف وكنت عليهم شهيدا يعني على بني إسرائيل بأن قد بلغتهم الرسالة ما دمت فيهم يقول ما كنت بين أظهرهم فلما توفيتني يقول فلما بلغ بي أجل الموت فمت كنت أنت الرقيب عليهم يعني الحفيظ وأنت على كل شيء شهيد آية يعني شاهدا بما أمرتهم من التوحيد وشهيد عليهم بما قالوا من البهتان وإنما قال الله عز وجل وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ولم يقل وإذ يقول يا عيسى ابن مريم لأنه قال سبحانه قبل ذكر عيسى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا يومئذ وهو يوم القيامة حين يفرغ من مخاطبة الرسل فينادى أين عيسى ابن مريم فيقوم عيسى صلى الله عليه وسلم شفق فرق يرعد رعدة حتى يقف بين يدي الله عز وجل يا عيسى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وكما قال سبحانه ونودوا أن تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون الأعراف فلما دخلوا الجنة قال ونادى أصحاب النار الأعراف فنسق بالماضي على الماضي والمعنى مستقبل ولو لم يذكر الجنة قبل بدتهم بالكلام الأول لقال في الكلام الأول ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار الأعراف وكل شيء في القرآن على هذا النحو ثم قال عيسى صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل في الآخرة يا رب غبت عنهم وتركتهم على الحق الذي أمرتني به فلم أدر ما أحدثوا بعدى ف إن تعذبهم فتميتهم على ما قالوا من البهتان والكفر فإنهم عبادك وأنت خلقتهم وإن تغفر لهم فتنوب عليهم وتهديهم إلى الإيمان والمغفرة بعد الهداية إلى الإيمان فإنك أنت العزيز الحكيم آية في ملكك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الحكيم في أمرك وفي قراءة ابن مسعود فإنك أنت الغفور الرحيم نظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام في مخاطبة إبراهيم ومن عصاني فإنك غفور رحيم إبراهيم وهي كذلك أيضا في قراءة عبد الله بن مسعود

تفسير سورة المائدة آية قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني النبيين بما قالوا في الدنيا فكان عيسى صادقا فيما قال لربه في الآخرة ما قلت لهم إلا ما أمرتني به فصدقته الله بقوله في الدنيا وصدقته في الآخرة حين خطب على الناس ثم قال لهم يعني للصادقين جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لا يموتون رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب ذلك الثواب الفوز العظيم آية يعني النجاء العظيم ثم عظم الرب جل جلاله نفسه عما قالت النصارى من البهتان والزور أنه ليس كما زعمت وأنه واحد لا شريك له فقال سبحانه لله ملك السماوات والأرض وما فيهن من الخلق عيسى ابن مريم وغيره من الملائكة والخلق عباده وفي ملكه وهو على كل شيء من خلق عيسى من غير أب وغيره قدير آية

سورة الأنعام مكية كلها إلا هذه الآيات نزلت بالمدينة ونزلت ليلا وهي خمس وستون ومائة آية كوفى والآيات المدنية هي قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى قوله لعلكم تعقلون الآيات وهي الآيات المحكمات وقوله وما قدروا الله حق قدره آية إلى آخر الآية وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي آية نزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله آية نزلت في عهد عبد الله بن سعد بن أبي سرح وقوله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت آية وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق آية الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه آية هذه الآيات مدنيات وسائرهما مكي نزل بها جبريل عليه السلام ومعه سبعون ألف ملك طبقوا ما بين السماء والأرض لهم زجل بالتسييح والتمجيد والتحميد حتى كادت الأرض أن ترتج فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله العظيم وبحمده وخر النبي ساجدا فيها خصومة مشركي العرب وأهل الكتاب وذلك أن قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم من ربك فقال ربي الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقالوا أنت كذاب ما اختصك الله بشيء وما أنت عليه بأكرم منا فأنزل الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الأنعام آية من الحمد لله فحمد نفسه ودل بصنعه على توحيده الذي خلق السماوات والأرض لم يخلقهما باطلا خلقهما لأمر هو كائن وجعل الظلمات والنور يعني الليل والنهار ثم رجع إلى أهل مكة فقال ثم الذين كفروا من أهل مكة بربهم يعدلون آية يعني يشركون هو الذي خلقكم من طين يعني آدم عليه السلام لأنكم من ذريته ثم قضى أجلا يعني أجل ابن آدم من يوم ولد إلى أن يموت وأجل مسمى عنده يعني البرزخ منذ يوم ولد إلى يوم يموت إلى يوم القيامة ثم أنتم تمترون آية يعني تشكون في البعث يعني كفار مكة وهو الله في السماوات أنه واحد وفي الأرض يعلم سركم وجهركم يعني سر أعمالكم وجهرها ويعلم ما تكسبون آية يعني ما تعملون من الخير والشر وما تأتيهم من آية من آيات ربهم يعني انشقاق القمر إلا كانوا عنها معرضين آية فلم يتفكرون فيها فيعتبروا في توحيد الله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني القرآن حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم استهزءوا بالقرآن بأنه ليس من الله يعني كفار مكة منهم أبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة ومنبه ونبية ابنا الحجاج والعاص بن وائل السهمي وأبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعبد الله بن أبي أمية وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو البحتري بن هشام بن أسد والحارث بن عامر بن نوفل ومخرمة بن نوفل وهشام بن عمرو بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب وسهل بن عمرو وعمير بن وهب بن خلف والحارث بن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قيس وعدي بن قيس وعامر بن خالد الجمحي والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود ومطعم بن عدي وقرط بن عبد عمرو بن نوفل والأخنس بن شريق وحويطب بن عبد العزى وأمية بن خلف كلهم من قريش يقول الله عز وجل فسوف يأتيهم أنباء يعني حديث ما كانوا به بالعذاب يستهزءون آية بأنه غير نازل بهم ونظيرها في الشعراء فنزل بهم العذاب بيد تفسير سورة الأنعام آية  
ثم وعظهم ليخافوا فقال ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم كفار مكة من قرن من أمة مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم يقول أعطيناهم من الخير والتمكين في البلاد ما لم نعظكم يا أهل مكة وأرسلنا السماء عليهم مدرارا بالمطر يعني متتابعا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم يعني فعذبناهم بذنوبهم يعني بتكذيبهم رسلهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين آية يقول وخلقنا من بعد هلاكهم قوما آخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم ما صدقوا به و لقال الذين كفروا من أهل مكة إن هذا يقول ما هذا القرآن إلا سحر مبين آية يعني بين وقالوا لولا يعني هلا أنزل عليه ملك يعينه ويصدق به بما أرسل به نظيرها في الفرقان نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن أمية بن المغيرة ونوفل بن خويلد كلهم من قريش يقول الله ولو أنزلنا ملكا فعاینوه لقضي الأمر يعني لنزل العذاب بهم ثم لا ينظرون آية يعني ثم لا يناظر بهم حتى يعذبوا لأن الرسل إذا كذبت جاءت الملائكة بالعذاب يقول الله ولو جعلناه هذا الرسول ملكا لجعلناه رجلا يعني في صورة رجل حتى يطيقوا النظر إليه لأن الناس لا يطيقون النظر إلى صورة الملائكة ثم قال وللبسنا عليهم يعني ولشبهنا عليهم ما يلبسون آية يعني ما يشبهون على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا إلا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك وذلك أن مكذبي الأمم الخالية اخبرتهم رسلهم بالعذاب فكذبوهم بأن العذاب ليس بنازل بهم فلما كذب كفار مكة النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب حين أوعدهم استهزءوا منه فأنزل الله يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب فقال ولقد استهزئ برسل من قبلك يا محمد كما استهزئ بك في أمر العذاب فحاق يعني فدار بالذين سخروا منهم يعني من الرسل ما كانوا به يعني بالعذاب يستهزءون آية بأنه غير نازل بهم ثم وعظهم ليخافوا فقال قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين آية بالعذاب كان عاقبتهم الهلاك يحذر كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية قل لكفار مكة لمن ما في السماوات والأرض من الخلق فردوا عليه في الرد قالوا الله في قراءة أبي بن كعب وابن مسعود في تكذيبهم بالبعث قالوا الله قل لله كتب على نفسه الرحمة في تأخير العذاب عنهم فأنزل الله في تكذيبهم بالبعث ليجمعنكم إلى يوم القيامة أنتم والأمم الخالية لا ريب فيه يعني لا شك فيه يعني في البعث بأنه كائن ثم نعتهم فقال الذين خسروا يعني غبنوا أنفسهم فهم لا يؤمنون آية يعني لا يصدقون بالبعث بأنه كائن تفسير سورة الأنعام آية ثم عظم نفسه لكي يوحد فقال وله ما سكن يعني ما استقر في الليل والنهار من الدواب والطير في البر والبحر فمنها ما يستقر بالنهار وينتشر ليلا ومنها ما يستقر بالليل وينتشر نهارا ثم قال وهو السميع لما سألوا من العذاب العليم آية به قل غير الله وذلك أن كفار قريش قالوا يا محمد ما يحملك على ما أتيتنا به ألا تنظر إلى ملة أبيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب وإلى سادات قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتأخذ به وتدع ما أنت عليه وما يحملك على ذلك إلا الحاجة فنحن نجمع لك من أموالنا وأمره بترك عبادة الله فأنزل الله قل غير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض فعظم نفسه ليعرف توحيد بصنعه وهو يطعم ولا يطعم وهو يرزق ولا يرزق لقولهم نجمع لك من أموالنا ما يغنيك قل لهم إني أمرت أن أكون أول من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أسلم يعني أول من أخلص من أهل مكة بالتوحيد ثم أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا تكونن من المشركين آية لقولهم للنبي عليه السلام ارجع إلى ملة آبائك قل لهم يا محمد إني أخاف إن عصيت ربي إن رجعت إلى ملة آبائي عذاب يوم عظيم آية يعني بالعظيم الشديد يوم القيامة وقد نسخت إنا فتحنا الفتح إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم يعني الشديد يوم القيامة من يصرف الله عنه العذاب يومئذ يوم القيامة فقد رحمه وذلك الصراف يعني صرف العذاب الفوز المبين آية يعني النجاة العظيمة المبينة ثم خوف النبي صلى الله عليه وسلم ليتمسك بدين الله تعالى فقال وإن يمسسك الله بضر يعني يصبك الله بضر يعني بلاء وشدة فلا كاشف له إلا هو يقول لا يقدر أحد من الآلهة ولا غيرهم كشف الضر إلا الله وإن يمسسك بخير يعني يصبك بفضل وعافية فهو على كل شيء قدير آية من ضر وخير وأنزل الله في قولهم قل يا محمد إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله يعني يعبدون من دون الله من الآلهة قل لا أتبع أهواءكم في ترك دين الله قد ضللت إذا إن اتبعت دينكم وما أنا من المهتدين يعني من المرشدين و قل لهم إني على بينة من ربي يعني على بيان من ربي وأنزل الله في ذلك قل أغير الله أبغي ربا إلى آخر السورة وهو القاهر لخلقه فوق عباده قد علاهم وقهرهم وهو الحكيم في أمره الخبير آية بخلقه تفسير سورة الأنعام آية قل أي شيء أكبر شهادة وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أما وجد الله رسولا غيرك ما نرى أحدا يصدقك بما تقول وقد سألنا عنك أهل الكتاب فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر فمن يشهد لك أن الله هو الذي أرسلك فقال الله للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم أي شيء أكبر شهادة قالوا الله أكبر شهادة من غيره فقال الله قل لهم يا محمد الله شهيد بيني وبينكم بأنني رسول و أنه وأوحى إلي هذا القرآن من عند الله لأنذركم به يعني لكي أنذركم بالقرآن يا أهل مكة ومن بلغ القرآن من الجن والإنس فهو نذير لهم يعني القرآن إلى يوم القيامة ثم قال أنتم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قالوا نعم نشهد قال الله للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم لا أشهد بما شهدتم ولكن أشهد قل إنما هو إله واحد قل لهم وإني برئ مما تشركون آية به غيره وأنزل في قولهم لقد سألنا عنك أهل الكتاب فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر فقال الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه أي صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم كما يعرفون أبناءهم حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال إن عبد الله بن سلام قال لانا أعرف بمحمد عليه السلام مني بابني لأنني لا أعلم ما أحدثت فيه أمه ثم نعتهم فقال الذين خسروا أنفسهم يعني غبنوا أنفسهم فهم لا يؤمنون آية لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله وأنزل الله في قولهم أيضا والذين أتيناهم الكتاب يعلمون أنه يعني القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الأنعام يعني من الشاكين بأن القرآن جاء من الله نظيرها في يونس ومن أظلم يقول فلا أحد أظلم ممن افتري على الله كذبا بأن معه شريكا لقولهم إن مع الله آلهة أخرى ثم قال أو كذب بآياته يعني بالقرآن أنه ليس من الله إنه لا يفلح الظالمون آية يعني المشركين في الآخرة يعيهم نظيرها في يونس تفسير سورة الأنعام آية ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا وذلك أن المشركين في الآخرة لما رأوا كيف يتجاوز الله عن أهل التوحيد فقال بعضهم لبعض إذا سئلنا قولوا كنا موحدين فلما جمعهم الله وشركاءهم قال لهم أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون آية في الدنيا بأن مع الله شريكا ثم لم تكن فتنتم إلا أن قالوا يعني معذرتهم إلا الكذب حين سئلوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فتبرأوا من ذلك فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين آية قال الله انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم في الآخرة ما كانوا يفترون آية من الشرك في الدنيا فحتم على ألسنتهم وشهدت الجوارح بالكذب عليهم والشرك تفسير سورة الأنعام آية ومنهم يعني كفار مكة من يستمع إليك وأنت تتلو القرآن يعني النضر بن الحارث إلى آخر الآية وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه يعني الغطاء عن القلب لئلا يفقهوا القرآن وفي أذانهم وقرا يعني ثقلا فلا يسمعون يعني النضر ثم قال وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها يعني انشقاق القمر والدخان فلا يصدقوا بأنها من الله عز وجل حتى إذا جاءوك يجادلونك في القرآن بأنه ليس من الله يقول الله قال الذين كفروا يعني النضر إن هذا القرآن إلا أساطير الأولين آية يعني أحاديث الأولين حديث رستم واسفنديار وهم ينهاون عنه وينثون عنه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب بن عبد المطلب يدعوه إلى الإسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب ليريدوا بالنبي عليه السلام سوءا فسألوا أبا طالب أن يدفعه إليهم فيقتلوه فقال أبو طالب ما لي عنه صبر قالوا ندفع إليك من سبائنا من شئت مكان ابن أخيك فقال أبو طالب حين تروح الإبل فإن جاءت ناقة إلى غير فصيلها دفعت إليكم وإن كانت الناقة لا تحن إلا إلى فصيلها فإنا أحق من الناقة فلما أبي عليهم اجتمع منهم سبعة عشر رجلا من أشرفهم ورؤسائهم فكتبوا بينهم كتابا ألا يبايعوا بني عبد المطلب ولا يناكحوهم ولا يخالطوهم ولا يؤاكلوهم حتى يدفعوا إليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فيقتلوه فاجتمعوا في دار شيبه بن عثمان صاحب الكعبة وكان هو أشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيب في التراب دفينا فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة أبشر وقر بذاك منك عوناً ودعوتني وزعمت أنك ناصحي فلقد صدقت وكنت قدما أمينا وعرضت دينا قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا لولا الدمامة أو أخادن سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا فأنزل الله في أبي طالب واسمه عبد مناف بن شيبه وهو عبد المطلب وهم ينهاون عنه وينثون عنه كان ينهى قريش عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ويتباعده هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتبعه على دينه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون آية يعني أبا طالب ولو ترى يا محمد إذ وقفوا على النار يعني كفار قريش هؤلاء الرؤساء تمنوا فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا يعني القرآن بأنه من الله ونكون من المؤمنين آية يعني المصدقين بالقرآن في قولهم بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وذلك أنهم حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين أوحى الله إلى الجوارح فشهدت عليهم بما كتموا من الشرك فذلك قوله بل بدا لهم يعني ظهر لهم من الجوارح ما كانوا يخفون من قبل بألسنتهم من قبل أن تنطق الجوارح بالشرك فتمنوا عند ذلك الرجعة إلى الدنيا فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا إلى آخر الآية فأخبر الله عنهم فقال ولو ردوا إلى الدنيا كما تمنوا

وعمروا فيها لعادوا لما يعني لرجعوا لما نهوا عنه من الشرك والتكذيب وإنهم لكاذبون آية في قولهم حين قالوا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بالقرآن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة بالبعث كذبوه وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين آية بعد الموت فأخبر الله بمنزلتهم في الآخرة فقال ولو ترى يا محمد إذ وقفوا يعني عرضوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا إنه الحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون آية بالعذاب بأنه غير كائن نظيرها في الأحقاف تفسير سورة الأنعام آية قد خسروا الذين كذبوا بقاء الله يعني بالبعث حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة يعني يوم القيامة بغتة يعني فجأة قالوا يا حسرتنا يعني كفار قريش على



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ما فرطنا فيها يقولون يا ندامتنا على ما ضيعنا في الدنيا من ذكر الله ثم قال وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزررون آية وذلك أن الكافر إذا بعث في الآخرة أتاه عمله الخبيث في صورة حبشى أشوه منتن الريح كربه المنظر فيقول له الكافر من أنت فيقول أنا عملك الخبيث قد كنت أحملك في الدنيا بالشهوات واللذات فاحملني اليوم فيقول وكيف أطيق حملك فيقول كما حملتك فيركب ظهره فذلك قوله وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزررون يعني ألا بئس ما يحملون وما الحياة الدنيا إلا لعب يعني إلا باطل وهو يكون في الدنيا وللدار الآخرة خير يثني على الجنة يقول ولدار الجنة أفضل من الدنيا للذين يتقون الشرك أفلا يعني فهلا تعقلون آية أن الدار الآخرة أفضل من الدنيا لأنها بعد دار الدنيا وإنما سميت الدنيا لأنها أدنى إلينا من دار الآخرة قد نعلم إنه يحزنك الذي يقولون نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي كان الحارث يكذب النبي صلى الله عليه وسلم في العلانية فإذا خلا مع أهل ثقته قال ما محمد من أهل الكذب وإنما لأحسبه صادقاً وكان إذا لقي النبي صلى الله عليه وسلم قال إنا لنعلم أن هذا الذي تقول حق وإنه لا يمتنعنا أن نتبع الهدى معك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس يعني العرب من أرضنا إن خرجنا وإنما نحن أكلة رأس ولا طاقة لنا بهم نظيرها في القصص وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا القصص فأنزل الله قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون في العلانية بأنك كذاب مفتر فإنهم لا يكذبونك في السر بما تقول بأنك نبي رسول بل يعلمون أنك صادق وقد جربوا منك الصدق فيما مضى ولكن الظالمين آيات الله يجحدون آية يعني بالقرآن بعد المعرفة ولقد كذبت رسل من قبلك وذلك قبل كفار مكة لأن كفار مكة قالوا يا محمد ما يمنعك أن تأتينا بآية كما كانت الأنبياء تجيء بها إلى قومهم فإن فعلت صدقناك وإلا فأنت كاذب فأنزل الله يعز نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم إياه وأن يقتدى بالرسول قبله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا في هلاك قومهم وأهل مكة بمنزلتهم فذلك قوله ولا مبدل لكلمات الله يعني لا تبديل لقول الله بأنه ناصر محمد صلى الله عليه وسلم ألا وقوله حق كما نصر الأنبياء قبله ولقد جاءك من نبيي يعني من حديث المرسلين آية حين كذبوا وأوذوا ثم نصرنا وإن كان كبر عليك يعني ثقل عليك إعراضهم عن الهدى ولم تصبر على تكذيبهم إياك فإن استطعت أن تتبغي نفقا في الأرض يعني سرية أو سلما في السماء أي فإن لم تستطع فأت بسلم ترقى فيه إلى السماء فتأتيهم بآية فافعل إن استطعت ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم فقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين آية فإن الله لو شاء لجعلهم مهتدين

تفسير سورة الأنعام آية ثم ذكر إيمان المؤمنين فقال إنما يستجيب الذين يسمعون الهدى يعني القرآن ثم قال والموتى يبعثهم الله يعني كفار مكة يبعثهم الله في الآخرة ثم إليه يرجعون آية يعني يردون فيجزئهم وقالوا لولا يعني هلا نزل عليه محمد كما أنزل على الأنبياء آية من ربه للكفار قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون آية بأن الله قادر على أن ينزلها وما من دابة في الأرض ولا في بحر ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم يعني خلقا أصنافا مصنفة تعرف بأسمائهم ما فرطنا في الكتاب يعني ما ضيعنا في اللوح المحفوظ من شيء ثم إلى ربهم يحشرون آية في الآخرة ثم يصيرون من بعد ما يقتص بعضهم من بعض ترابا يقال لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن صم لا يسمعون الهدى وبكم لا يتكلمون به في الظلمات يعني الشرك من يشأ الله يضله عن الهدى نزلت في بني عبد الدار بن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قصي ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم آية يعني على دين الإسلام منهم علي بن أبي طالب والعباس وحمزة وجعفر ثم خوفهم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل أرءيتكم إن أتاكم عذاب الله في الدنيا كما أتى الأمم الخالية أو أتتكم الساعة ثم رجع إلى عذاب الدنيا فقال أغير الله من الآلهة تدعون أن يكشف عنكم العذاب في الدنيا إن كنتم صادقين آية بأنه معه آلهة ثم رجع إلى نفسه فقال بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون

يعني وتتركون ما تشركون آية بالله من الآلهة فلا تدعونهم أن يكشفوا عنكم ولكنكم تدعون الله ولقد أرسلنا الرسل إلى أمم من قبلك فكذب بهم قومهم كما كذب بك كفار مكة فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم لكفي يتضرعون آية إلى ربهم فيتوبون إليه تفسير سورة الأنعام آية يقول فلولا إذ جاءهم بأسنا يعني الشدة والبلاء تضرعوا إلى الله وتابوا إليه لكشف ما نزل بهم من البلاء ولكن قست يعني جفت قلوبهم فلم تلب وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون آية من الشرك والتكذيب فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ما أمروا به يعني وعظوا به يعني الأمم الخالية مما دعاهم الرسل فكذبوهم ف فتحنا عليهم يعني أرسلنا عليهم أبواب كل شيء يعني أنواع الخير من كل شيء بعد الضر الذي كان نزل بهم نظيرها في الأعراف حتى إذا فرحوا بما أوتوا يعني بما أعطوا من أنواع الخير وأعجبهم ما هم فيه أخذناهم بغتة يعني أصبناهم بالعذاب بغتة يعني فجأة أعز ما كانوا فإذا هم مبلسون آية يعني فإذا هم مرتهنون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم يعني أصل القوم الذين ظلموا يعني أشركوا فلم يبق منهم أحد والحمد لله رب العالمين آية في هلاك أعدائه يخوف كفار مكة تفسير سورة الأنعام آية قل لكفار مكة يا محمد أرايتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم فلم تسمعوا شيئاً وختم يعني وطبع على قلوبكم فلم تعقلوا شيئاً من إله غير الله يأتاكم به يعني هل أحد يرده إليكم دون الله انظر يا محمد كيف نصرف الآيات يعني العلامات في أمور شتى فيما ذكر من تخويفهم من أخذ السمع والأبصار والقلوب وما صنع بالأمم الخالية ثم هم يصدفون آية يعني يعرضون فلا يعتبرون ثم قال يعنيهم قل أرءيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة يعني فجأة لا تشعرون حتى ينزل بكم أو جهرة أو معاينة ترونه حين ينزل بكم القتل بدير هل يهلك بذلك العذاب إلا القوم الظالمون آية يعني المشركون وما نرسل المرسلين إلا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار فمن آمن يعني فمن صدق وأصلح العمل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون آية نظيرها في الأعراف تفسير سورة الأنعام آية والذين كذبوا بآياتنا يعني بالقرآن يعني كفار مكة يمسهم يعني يصيبهم العذاب بما كانوا يفسقون آية يعني يعصون فلما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب سألوه العذاب استهزاء وتكديبا إلى متى يكون هذا العذاب الذي تعدنا به إن كنت من الصادقين فقال الله للنبي صلى الله عليه وسلم قل لا أقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الله بنزول العذاب ولا أعلم الغيب يعني غيب نزول العذاب متى ينزل بكم ولا أقول لكم إني ملك لقولهم في حم السجدة لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فصلت رسلا فتؤمن بهم فأما أنت يا محمد فلا تصدق فيما تقول إن أتبع يقول ما أتبع إلا ما يوحى إلي من القرآن قل هل يستوي الأعمى بالهدى فلا يبصره وهو الكافر والبصير بالهدى وهو المؤمن أفلا يعني فهلا تتفكرون آية فتعلمون أنهما لا يستويان ثم قال وأنذر به يعني بالقرآن الذين يخافون يعني يعلمون أن يحشروا إلى ربهم يعني الموالى وفقراء العرب ويعلمون أنه ليس لهم من دونه يعني من دون الله ولي يعني قريب ينفعهم ولا شافع في الآخرة يشفع لهم إن عصوا الله لعلهم يعني لكي يتقون آية المعاصي نزلت في الموالى عمارة وأبي ذر الغفاري

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وسالم ومهجع والنمر بن قاسط وعامر بن فهيرة وابن مسعود وأبي هريرة ونحوهم وذلك أن أبا جهل وأصحابه قالوا انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا من موالينا وأعرابنا رذالة كل حي وسفلتهم يعنون الموالى ولو كان لا يقبل إلا سادات الحي وسراة الموالى تابعناه وذكروا ذلك لأبي طالب فقالوا قل لابن أخيك أن يطرد هؤلاء الغرباء والسفلة حتى يجيبه سادات قومه وأشرفهم تفسير سورة الأنعام آية قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم لو طردت هؤلاء عنك لعل سراة قومك يتبعونك فأنزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم يعني الصلاة له بالعداوة والعشي طرفي النهار يريدون وجهه يعني يتتغون بصلاتهم وجه ربهم ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين آية قال وكانت الصلاة يومئذ ركعتين بالعداوة وركعتين بالعشي ثم فرضت الصلوات الخمس بعد ذلك وكذلك فتنا بعضهم ببعض يقول هكذا ابتلينا فقراء المسلمين من العرب والموالي بالعرب من المشركين أبي جهل والوليد وعتبة وأمية وسهل بن عمرو ونحوهم ليقولوا هؤلاء من الله عليهم يعني أنعم الله عليهم بالإسلام من بيننا يقول الله أليس الله بأعلم بالشاكرين آية يعني بالموحدين منكم من غيره وفيهم نزلت في الفرقان وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الفرقان إلى آخر الآية

ثم قال يعينهم وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا يعني يصدقون بالقرآن أنه من الله فقل سلام عليكم يقول مغفرة الله عليكم كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا راهم بداهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر معهم وأسلم عليهم وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده نزلت في عمر بن الخطاب تاب من بعد السوء يعني الشرك وأصلح العمل فإنه غفور رحيم آية وكذلك فصل الآيات يعني نبين الآيات يعني هكذا نبين أمر الدين ولتستبين يعني وليتبين لكم سبيل المجرمين آية يعني طريق الكافرين من المؤمنين حتى يعرفهم يعني هؤلاء نفر أبا جهل وأصحابه تفسير سورة الأنعام آية قل إنني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله من الآلهة قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين آية إن اتبعت أهواءكم وذلك حين دعى إلى دين أبائه قوله قل إنني على بينة من ربي يعني بيان من ربي بما أمرني من عبادته وترك عبادة الأصنام حين قالوا له اثنتا بالعذاب إن كنت من الصادقين وكذبتم به يعني بالعذاب فقال لهم عليه السلام ما عندي ما تستعجلون به من العذاب يعني كفار مكة إن الحكم إلا لله يعني ما القضاء إلا الله في نزول العذاب بكم في الدنيا يقص الحق يعني يقول الحق ومن قرأها يقضي الحق يعني يأتي بالعذاب ولا يؤخره إذا جاء وهو خير الفاصلين آية بيني وبينكم يعني خير الحاكمين في نزول العذاب بهم قل لهم لو أن عندي يعني بيدي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الأمر يعني أمر العذاب بيني وبينكم وليس ذلك بيدي والله أعلم بالظالمين آية

تفسير سورة الأنعام آية وعنده مفاتيح الغيب يعني وعند الله خزائن العذاب متى ينزله بكم لا يعلمها أحد إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة من شجرة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض كلها ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين آية يقول هو بين في اللوح المحفوظ وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني يميتكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما كسبتم من خير أو شر بالنهار ثم يبعثكم فيه يقول يبعثكم من منامكم بالنهار ليقضى أجل مسمى يعني منتهيا إليه ثم إليه مرجعكم في الآخرة ثم ينبئكم بما كنتم تعملون آية في الدنيا من خير أو شر هذا وعيد قوله وهو القاهر لخلقه فوق عباده قد علاهم ويرسل عليكم حفظة من الملائكة يعني الكرام الكاتبين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يحفظون أعمال بني آدم حتى إذا جاء أحدكم الموت عند منتهى الأجل توفته أرسلنا يعني ملك الموت وحده عليه السلام وهم لا يفرطون آية يعني لا يضيعون ما أمروا به يعني ملك الموت وحده ثم قال ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ثم ردوا من الموت إلى الله في الآخرة فيها تقديم ألا له الحكم يعني القضاء وهو أسرع الحاسبين آية يقول هو أسرع حسابا من غيره وذلك قوله وكفى بنا حاسبين الأنبياء تفسير سورة الأنعام آية قل يا محمد لكفار مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلل والظلمة والموج تدعونه تضرعا يعني مستكينين وخفية يعني في خفض وسكون لئن أنجانا من هذه الأهوال لنكونن من الشاكرين آية لله في هذه النعم فيوحدوه قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب يعني من أهوال كل كرب يعني من كل شدة ثم أنتم تشركون آية في الرخاء قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني الحصب بالحجارة كما فعل بقوم لوط فلا يبقى منكم أحد أو من تحت أرجلكم يعني الخسف كما فعل بقارون ومن معه ثم قال أو يلبسكم شيئا يعني فرقا أحزابا أهواء مختلفة كفعله بالأمم الخالية ويذيق بعضكم بأس بعض يقول يقتل بعضكم بعضا فلا يبقى منكم أحد إلا قليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه وذلك بالليل وهو يقول لئن أرسل الله على أمتي عذابا من فوقهم ليهلكنهم أو من تحت أرجلهم فلا يبقى منهم أحد فقام صلى الله عليه وسلم فصلى ودعا ربه أن يكشف ذلك عنهم فأعطاه الله اثنتين الحصب والخسف كشفهما عن أمته ومنعه اثنتين الفرقة والقتل فقال أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بمعافاتك من غضبك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أبلغ مدحتك والثناء عليك أنت كما أثبتت على نفسك قال فجاءه جبريل عليه السلام فقال إن الله قد استجاب لك وكشف عن أمتك اثنتين ومنعوا اثنتين انظري يا محمد كيف نصرف الآيات يعني العلامات في أمور شتى من ألوان العذاب لعلمهم يقول لكي يفقهون آية عن

الله فيخافوه ويوحدوه وكذب به بالقرآن قومك خاصة وهو الحق جاء من الله قل لست عليكم بوكيل آية يقول بمسيطر نسختها آية السيف لكل نيا مستقر يقول لكل حديث حقيقة ومنتهى يعني العذاب منه في الدنيا وهو القتل بيد ومنه في الآخرة نار جهنم وذلك قوله وسوف تعلمون آية أو عدهم العذاب مثلها في اقتربت تفسير سورة الأنعام آية وإذا رأيت يعني سمعت يا محمد الذين يخوضون في آياتنا يعني يستهزءون بالقرآن وقالوا ما لا يصح قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني فقم عنهم لا تجالسهم حتى يكون حديثهم في غير أمر الله وذكره وإما ينسبك الشيطان يقول فإن أنساك الشيطان فجالستهم بعد النهي فلا تقعد بعد الذكرى يقول إذا ذكرت فلا تقعد مع القوم الظالمين آية يعني المشركين فقال المؤمنون عند ذلك لو قمنا عنهم إذا خاضوا واستهزءوا فإننا نخشى الإثم في مجالستهم يعني حين لا نغير عليهم فأنزل الله وما على الذين يتقون يعني يوحدون الرب من حسابهم من شيء يعني من مجازاة عقوبة خوضهم واستهزائهم من شيء ثم قال ولكن ذكرى لعلمهم يتقون آية إذا قمتم عنهم منعهم من الخوض والاستهزاء الحياء منكم والرغبة في مجالستكم فيذكرون قيامكم عنهم ويتركون الخوض والاستهزاء ثم نسختها الآية التي في النساء وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره النساء الآية

وذو الذين اتخذوا دينهم الإسلام لعبا يعني باطلا ولهوا يعني لهوا عنه وغرتهم الحياة الدنيا عن دينهم الإسلام وذكر به يعني وعظ بالقرآن أن تبسل نفس يعني لئلا تبسل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نفس بما كسبت يعني بم عملت من الشرك والتكذيب فترتهن بعملها في النار ليس لها من دون الله ولي يعني قريبا ينفعهم ولا شفيع في الآخرة يشفع لهم وإن تعدل يعني فتفتدى هذه النفس المرتهنة بعملها كل عدل فتعطى كل فداء ملء الأرض ذهباً لا يؤخذ منها يعني لا يقبل منها أولئك يعنيهم الذين أسلوا يعني حبسوا في النار بما كسبوا لهم شراب من حميم يعني النار التي قد انتهى حرها وعذاب أليم يعني وجيع بما كانوا يكفرون آية تفسير سورة الأنعام آية قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وذلك أن كفار مكة عذبوا نفرا من المسلمين على الإسلام وأرادوهم على الكفر يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل أتعبدون من دون الله من آلهة يعني الأوثان ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا المائدة في الآخرة ولا يملك لنا ضرا في الدنيا وترد على أعقابنا يعني ونرجع إلى الشرك بعد إذ هدانا الله إلى دينه الإسلام فهذا قول المسلمين للكفار حين قالوا لهم اتركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوا ديننا يقول الله للمؤمنين ردوا عليهم فإن مثلنا إن اتبعناكم وتركنا ديننا كان مثلنا كالذي استهوته الشياطين وأصحابه على الطريق يدعونه إلى الهدى إن اتتنا فإننا على الطريق فأبى ذلك الرجل أن يأتيهم فذلك مثلنا لأن تركنا دين محمد صلى الله عليه وسلم ونحن على طريق الإسلام وأما الذي استهوته الشياطين يعني أضلته في الأرض حيران لا يدري أين يتوجه فإنه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أضلته الشياطين عن الهدى فهو حيران له أصحاب مهتدون يدعونه إلى الهدى يعني أبويه قالوا له اتتنا فإننا على الهدى وفيه نزلت والذي قال لوالديه أف لكم الأنبياء فذلك قوله قل إن هدى الله هو الهدى يعني الإسلام هو الهدى والضلال الذي تدعون الشياطين إليه هو الذي أنتم عليه قل لهم وأمرنا لنسلم يعني لنخلص لرب العالمين آية فقد فعلنا تفسير سورة الأنعام آية ثم أمرهم بالعمل فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وأن أقيموا الصلاة لمواقبتها يخبرهم أنه لا تنفعهم الصلاة إلى مع الإخلاص واتقوه يعني وحدوه وهو الذي إليه تحشرون آية تفسير سورة الأنعام آية ثم خوفهم فقال وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق يعني بأنه لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن خلقهما لأمر هو كائن ويوم يقول الله للبعث مرة واحدة كن فيكون لا يثنى الرب القول مرتين قوله في البعث الحق يعني الصدق وأنه كائن وله الملك يوم ينفخ أي ينفخ إسرافيل في الصور عالم الغيب يعلم غيب ما كان وما يكون ثم قال والشهادة يعني شاهد كل نجوى وكل شيء وهو الحكيم يعني حكم البعث الخبير آية بالبعث متى يبعثهم وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر اسمه بكلام قومه تارح أتخذ أصناما آلهة إنني أراك وقومك في ضلال مبين آية وولد إبراهيم بكوتي وذلك أن الكهنة قالوا لنمرود الجبار إنه يولد في هذه السنة غلام يفسد آلهة أهل الأرض ويدعو إلى غير آلهتكم ويكون هلاك ملكك وهلاك أهل بيتك بسببه فقال نمرود إن دواء هذا لهين نعزل الرجال عن النساء ونعمد إلى كل غلام يولد في هذه السنة فنقتله إلى أن تنقضي السنة فقالوا إن فعلت ذلك وإلا كان الذي قلنا لك فعمد نمرود فجعل على كل عشرة رجال رجلا وقال لهم إذا طهرت المرأة فحولوا بينها وبين زوجها إلى أن تحيض ثم يرجع إلى امرأته إلى أن تطهر ثم يحال بينهما فرجع أزر إلى امرأته فجامعها على طهر فحملت قالت الكهنة قد حمل به الليلة قال نمرود انظروا إلى كل امرأة استبان حملها فخلوا سبيلها وانظروا بقيتهن فلما دنا مخاض أم إبراهيم عليه السلام دنت إلى نهر يابس فولدت فيه ثم لفته في خرقة فوضعت في حلفاء ثم رجعت إلى بيتها فأخبرت زوجها بمكانه فعمد أبوه فحفر له سربا في الأرض ثم جعله فيه وسد عليه بصخرة مخافة السباع فكانت أمه تختلف إليه وترضعه حتى فطمته وعقل وكان ينبت في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

اليوم نبات شهر وفي الشهر نبات سنة وفي السنة نبات سنتين فقال لأمه من ربي قالت أنا قال من ربك قالت أبوك قال فمن رب أبي فضربته وقالت له اسكت فسكت الصبي ورجعت إلى زوجها فقالت أرأيت الغلام الذي كنا نخبر أنه يغير دين أهل الأرض فهو ابنك وأخبرته الخبر فاتاه أبوه وهو في السرب فقال يا أبت من ربي قال أمك قال فمن رب أمي قال أنا قال فمن ربك فضربه وقال له اسكت وكذلك يعني هكذا نرى إبراهيم ملكوت يعني خلق السماوات والأرض وما بينهما من الآيات وليكون إبراهيم من الموقنين آية بالرب أنه واحد لا شريك له وذلك أن إبراهيم سأل ربه أن يريه ملكوت السماوات والأرض فأمر الله جبريل عليه السلام فرفعه إلى الملكوت ينظر إلى أعمال العباد فرأى رجلا على معصية فقال يا رب ما أقبح ما يأتي هذا العبد اللهم أخسف به ورأى آخر فأعاد الكلام قال فأمر الله جبريل عليه السلام أن يرده إلى الأرض فأوحى الله إليه مهلا يا إبراهيم فلا

تدع على عبادي فإني من عبادي على إحدى خصلتين إما أن يتوب إلى قبل موته فاتوب عليه وإما أن يموت فيدع خلفا صالحا فيستغفر لأبيه فأغفر لهما بدعائه فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب وذلك في آخر الشهر فرأى الزهرة أول الليل من خلال السرب ومن وراء الصخرة والزهرة أحسن الكواكب رءا كوكبا قال هذا ربي فلما أفل يعني غاب قال إبراهيم لا أحب الأفلين آية يعني الغائبين الذاهبين وربى لا يذهب ولا يغيب فلما كان آخر الليل رءا القمر بازغا يعني طالعا أعظم وأضوا من الكواكب قال هذا ربي وهو ينظر إليه فلما أفل يعني غاب قال لئن لم يهدي ربي لدينه لأكون من القوم الضالين آية عن الهدى فلما رءا الشمس بازغة يعني طالعة في أول ما رءا ملأت كل شيء ضوا قال هذا ربي هذا أكبر يعني أعظم من الزهرة والقمر فلما أفلت يعني غابت عرف أن الذي خلق هذه الأشياء دائم باق ورفع الصخرة ثم خرج فرأى قومه يعبدون الأصنام فقال لهم ما تعبدون قالوا نعبد ما ترى قال يا قوم عبادة رب واحد خير من عبادة أرباب كثيرة وإني بريء مما تشركون آية بالله من الآلهة قالوا فمن تعبد يا إبراهيم قال أعبد الله الذي خلق السماوات والأرض حنيفا يعني مخلصا لعبادته وما أنا من المشركين وذلك قوله إني وجهت وجهي يعني ديني للذي فطر السماوات والأرض حنيفا يعني مخلصا وما أنا من المشركين آية ثم إن نمرود بن كنعان الجبار خاصم إبراهيم فقال من ربك قال إبراهيم ربي الذي يحيى ويميت وهو قوله وحاجه قومه فعمد نمرود إلي إنسان فقتله وجاء بأخر فتركه فقال أنا أحبيت هذا وأمت ذلك قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر يعني نمرود قوله وحاجه قومه وذلك أنهم لما سمعوا إبراهيم عليه السلام عاب آلهتهم وبرئ منها قالوا لإبراهيم إن لم تؤمن بالهتنا فإننا نخاف أن تخبلك وتفسدك فتهلك فذلك قوله وحاجه قومه يعني وخاصمه قومه قال أتجاجوني في الله وقد هدان لدينه ولا أخاف ما تشركون به يعني بالله من الآلهة وهي لا تسمع ولا تبصر شيئا ولا تفع ولا تضر

وتنحتونها بأيديكم إلا أن يشاء ربي شيئا فيضلني عن الهدى فأخاف آلهتكم أن تصيبني بسوء وسع يعني ملا ربي كل شيء علما فعلمه أفلا يعني فهلا تتذكرون آية فتعتبرون ثم قال لهم وكيف أخاف ما أشركتم بالله من الآلهة ولا تخافون أنتم ب أنكم أشركتم بالله غيره ما لم ينزل به عليكم سلطانا يعني كتابا فيه حجتكم بأن معه شريكا ثم قال لهم فأني الفريقين أحق بالأمن أنا أو أنتم إن كنتم تعلمون آية من عبد إلها واحدا أحق بالأمن أم من عبد أربابا شتى يعني آلهة صغارا وكبارا ذكورا وإناثا فكيف لا يخاف من الكبير إذا سوى بالصغير وكيف لا يخاف من الذكر إذا سوى بالأنثى أخبروني أي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الفريقين أحق بالأمن من الشر إن كنتم تعلمون تفسير سورة الأنعام من آية فرد عليه قومه فقال الذين ءامنوا برب واحد ولم يلبسوا إيمانهم بظلم يعني ولم خلطوا تصديقهم بشرك فلم يعبدوا غيره أولئك لهم الأمن وهم مهتدون آية من الضلالة فأقروا بقول إبراهيم وفتح عليهم فذلك قوله وتلك حجتنا ءاتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم في أمره عليم آية بخلقه ثم قال ووهبنا له يعني إبراهيم إسحاق ويعقوب كلا هدينا للإيمان ونوحا هدينا إلى الإسلام من قبل إبراهيم ومن ذريته يعني من ذرية نوح داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك يعني هكذا نجزي المحسنين آية يعني هؤلاء الذين ذكرهم الله وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين آية وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا بالنبوة من الجن والإنس على العالمين آية ومن ءابائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم يعني واستخلصناهم بالنبوة وهديناهم إلى صراط مستقيم آية يعني الإسلام ذلك هدى الله يهدي به من يشاء يعني ثمانية عشر نبيا من عباده فيعطيه النبوة ولو أشركوا بالله لحبط عنهم ما كانوا يعملون آية ثم ذكر ما أعطى النبيين فقال أولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني أعطيناهم الكتاب يعني كتاب إبراهيم والتوراة والزبور والإنجيل والحكم يعني العلم والفهم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء من أهل مكة بما أعطى الله النبيين من الكتب فقد وكلنا بها يعني بالكتب قوما ليسوا بها بكافرين آية يعني أهل المدينة من الأنصار ثم ذكر النبيين الثمانية عشر فقال أولئك الذين هدى الله لدينه فيهداهم اقتده يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فبستهم اقتد قل لا أسئلكم عليه يعني على الإيمان بالقرآن اجرا يعني جميلا ان هو يعني ما القرآن إلا ذكرى يعني تذكرة للعالمين آية تفسير سورة الأنعام من آية وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموا الله حق عظمته إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء يقول على رسول من كتاب فما عظموه حين كذبوا بأنه لم ينزل كتابا على الرسل نزلت في مالك بن الضيف اليهودي حين خاصمه عمر بن الخطاب في النبي صلى الله عليه وسلم أنه مكتوب في التوراة فغضب مالك فقال ما أنزل الله على أحد كتابا ربانيا في اليهود فعزلته اليهود عن الربانية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا يعني ضياء من الظلمة وهدى للناس من الضلالة تجعلونه قراطيس يعني صحفا ليس فيها شيء تبذونها تعلنونها وتخفون يعني وتسرون كثيرا فكان مما أخفوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمر الرجم في التوراة وعلمتم في التوراة ما لم تعلموا أتمم ولا ولم يعلمه أبأؤكم ثم قال في التقديم قل الله أنزل على موسى عليه السلام ثم ذرهم يعني خل عنهم إن لم يصدقوك في خوضهم يلعبون آية في باطلهم يلهون يعني اليهود نزلت هذه الآية بالمدينة ثم إن مالك بن الضيف تاب من قوله فلم يقبلوا منه وجعلوا مكانه رجلا في الربانية وهذا كتاب أنزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم مبارك لمن عمل به وهو مصدق الذي بين يديه يقول يصدق لما قبله من الكتب التي أنزلها الله عز وجل على الأنبياء ولتنذر أم القرى يعني لكي تنذر بالقرآن أصل القرى يعني مكة وإنما سميت أم القرى لأن الأرض كلها دحيت من تحت الكعبة وتنذر بالقرآن ومن حولها يعني حول الكعبة يعني قرى الأرض كلها والذين يؤمنون بالآخرة يعني يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال يؤمنون به يعني يصدقون بالقرآن أنه جاء من الله عز وجل ثم نعتهم فقال وهم على صلاتهم يحافظون آية عليها في مواقيتها لا يتركونها ومن أظلم هذه الآية مدنية فلا أحد أظلم ممن افتري على الله كذبا أو قال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أوحى إلي ولم يوحى إليه شيء نزلت في مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفي حيث زعم أن الله أوحى إليه النبوة وكان مسيلمة أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم رسولين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما أتشهدان أن مسيلمة نبي قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن أرسل لا تقتل لضربت أعناقكما ثم قال ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله فلا أحد أيضا أظلم منه نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي من بني عامر بن لؤي وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة كان يتكلم بالإسلام وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم يوما سورة النساء فإذا أملى عليه النبي صلى الله عليه وسلم غفورا رحيمًا كتب عليهما حكيمًا وإذا أملى عليه سميعًا بصيرًا كتب سميعًا عليهما فقال لقوم من المنافقين كتبت غير الذي أملى علي وهو ينظر إليه فلم يغيره فشك عبد الله بن سعد في إيمانه فلحق بمكة كافرين فقال لهم لئن كان محمد صادقًا فيما يقول لقد أنزل علي كما أنزل عليه ولئن كان كاذبًا لقد قلت كما قال وإنما شك لسكوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينظر إليه فلم يغير ذلك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أميًا لا يكتب ثم قال ولو ترى إذ الظالمون يعني مشركي مكة في غمرات الموت يعني في سكرات الموت إذ قتلوا بيدر والملائكة باسطوا أيديهم عند الموت تضرب الوجوه والأدبار يعني ملك الموت وحده وهو يقول أخرجوا أنفسكم يعني أرواحكم منهم أبو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة والوليد بن عتبة وأمّية بن خلف وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأبو قيس بن الفاكه والوليد بن المغيرة وقريبًا من سبعين قتيلًا فلما بعثوا في الآخرة وصاروا في النار قالت لهم خزنة جهنم اليوم تجزون عذاب الهون يعني الهوان بغير رافة ولا رحمة نظيرها في الأنفال بما كنتم تقولون على الله في الدنيا غير الحق بأن معه شريكًا وكنتم عن آياته تستكبرون آية يعني وكنتم تتكبرون عن الإيمان بالقرآن ولقد جئتمونا في الآخرة فرادى ليس معكم من الدنيا شيء كما خلقناكم أول مرة حين ولدوا وليس لهم شيء وتركتم ما خولنكم في الدنيا وراء ظهوركم يعني ما أعطيناكم من الخير من بعدكم في الدنيا وما نرى معكم شفعاءكم من الملائكة الذين زعمتم في الدنيا أنهم فيكم شركاء يعني أنهم لكم شفعاء عند الله لقولهم في يونس هؤلاء شفعاؤنا عند الله يونس

يعني الملائكة ثم قال لقد تقطع بينكم وبين شركاءكم يعني من الملائكة من المودة والتواصل وضل عنكم في الآخرة ما كنتم تزعمون آية في الدنيا بأن مع الله شريكًا تفسير سورة الأنعام من آية إن الله فالق الحب يعني خالق الحب يعني البر والشعير والذرة والحبوب كلها ثم قال والنوى يعني كل ثمرة لها نوى الخوخ والنبق والمشمش والعنب والإجاص وكل ما كان من الثمار له نوى ثم قال يخرج الحي من الميت يقول أخرج الناس والدواب من النطف وهي ميتة ويخرج الطير كلها من البيضة وهي ميتة ثم قال ومخرج الميت من الحي يعني النطف والبيض من الحي يعني الحيوانات كلها ذلكم الله الذي ذكر في هذه الآية من صنعه وحده يدل على توحيده بصنعه ثم قال فأنى تؤفكون آية يقول أني يكذبون بأن الله وحده لا شريك له ثم ذكر أيضا في هذه من صنعه ليدل على توحيده بصنعه فقال فالق الإصباح يعني خالق النهار من حين يبدوا أوله وجعل الليل سكنا لخلقه يسكنون فيه لراحة أجسادهم وجعل والشمس والقمر حسابا يقول جعلهما في مسيرهما كالحسابان في القلك يقول لتعلموا عدد السنين والحساب وذلك أن الله قدر لهما منازلهما في السماء الدنيا فذلك قوله ذلك تقدير العزيز في ملكه يصنع ما أراد العليم آية بما قدر من خلقه نظيرها في يونس ثم قال وهو الذي جعل لكم النجوم نورا لتهتدوا بها بالكواكب ليلا



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يقول لتعرفوا الطريق إذا سرتم في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون آية بأن الله واحد لا شريك له ثم أخبر عن صنعه فقال وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة يعني خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وحده فمستقر في أرحام النساء ومستودع في أصلاب الرجال مما لم يخلقه وهو خالقه قد فصلنا الآيات يعني قد بينا الآيات لقوم يفقهون آية عن الله عز وجل ثم أخبر عن صنعه ليعرف توحيده فقال وهو الذي أنزل من السماء ماء يعني المطر فأخرجنا به يعني بالمطر نبات كل شيء يعني الثمار والحبوب وألوان النبات فأخرجنا منه خضرا يعني أول النبات تخرج منه يعني من الماء حبا متراكبا يعني السنبل قد ركب بعضه بعضا وأخرجنا بالماء ومن النخل من طلعتها يعني من ثمرها قنوان يعني قصار النخل دانية يعني ملتصقة بالأرض تجنى باليد وأخرجنا بالماء وجنات يعني البساتين ثم نعت البساتين فقال من نخيل و أعناب والزيتون والرمان مشتبه ورقها في المنظر يشبه ورق الزيتون وورق الرمان ثم قال وغير متشابه في اللون مختلف في الطعم انظروا إلى ثمره إذا أثمر حين يبدو غضا أوله صيفا وينعه إن في ذلكم يعني إن في هذا الذي ذكر من صنعه وعجائبه لعبرة لآيات لقوم يؤمنون آية يعني يصدقون بالتوحيد تفسير سورة الأنعام من الآية وجعلوا يعني وصفوا لله الذي خلقهم في التقديم شركاء الجن من الملائكة وذلك أن جهينة وبني سلمة وخزاعة وغيرهم قالوا إن حيا من الملائكة يقال لهم الجن بنات الرحمن فقال الله وخلقهم وخرقوا له يعني وتخرصوا يعني يخلقوا لله بنين وبنات بغير علم يعلمونه أن له بنين وبنات وذلك أن اليهود قالوا عزير ابن الله وقالت النصرى المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله يقول الله سبحانه نزه نفسه عما قالوا من البهتان ثم عظم نفسه فقال وتعالى يعني وارتفع عما يصفون آية يعني يقولون من الكذب فعظم نفسه وأخبر عن قدرته فقال بديع السماوات والأرض لم يكونا فابتدع خلقهما ثم قال إني يعني من أين يكون له ولد ولم تكن له صحبة يعني زوجة وخلق كل شيء يعني من الملائكة وعزير وعيسى وغيرهم فهم خلقه وعباده وفي ملكه ثم قال وهو بكل شيء عليم آية ثم دل على نفسه بصنعه ليوحده فقال ذلكم الله ربكم الذي ابتدع خلقهما وخلق كل شيء ولم يكن له صاحبة ولا ولد ثم وحد نفسه إذ لم يوحد كفار مكة يقال لا إله إلا هو خلق كل شيء فاعبدوه يعني فوحدوه وهو على كل شيء وكيل آية وهو رب كل شيء ذكر من بنين وبنات وغيرهم ثم عظم نفسه فقال لا تدركه الأبصار يقول لا يراه الخلق في الدنيا وهو يدرك الأبصار وهو يرى الخلق في الدنيا وهو اللطيف لطف علمه وقدرته حين يراهم في السماوات والأرض الخبير آية بمكانهم قد جاءكم يا أهل مكة بصائر يعني بيان من ربكم يعني القرآن نظيرها في الأعراف فمن أبصر إيمانا بالقرآن فلنفسه ومن عمي عن إيمان بالقرآن فعليها يعني فعلى نفسه وما أنا عليكم بحفيظ آية يعني برقيب يعني محمد صلى الله عليه وسلم

وكذلك يعني وهكذا نصرف الآيات في أمور شتى يعني ما ذكر وليقولوا درست يعني قابلت ودرست يعني تعلمت من غيرك يا محمد فأنزل الله وكذلك نصرف الآيات لئلا يقولوا درست وقرأت من غيرك ولنبينه يعني القرآن لقوم يعلمون آية تفسير سورة الأنعام من آية إتبع ما أوحى إليك من ربك وذلك حين دعي النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملة آبائه فأنزل الله عز وجل إتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين آية يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أعرض عنهم إذا أشركوا ولو شاء الله ما أشركوا يقول ولو شاء الله لمنعهم من الشرك وما جعلناك عليهم حفيظا يعني رقيبا إن لم يوحدوا وما أنت عليهم بوكيل آية يعني بمسيطر فنسختها آية السيف ولا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تسبوا الذين يدعون من دون الله وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يذكرون أوثان أهل مكة يسوء فقالوا لينتهين محمد عن شتم آلهتنا أو لنسبن ربه فهى الله المؤمنين عن شتم آلهتهم فيسبوا ربهم لأنهم جهلة بالله وأنزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني يعبدون من دون الله من الآلهة فيسبوا الله عدوا بغير علم يعلمونه أنهم يسبون الله يعني أهل مكة كذلك يعني هكذا زينا لكل أمة عملهم يعني ضلالتهم ثم إلى ربهم مرجعهم في الآخرة

فينبئهم بما كانوا يعملون آية فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تسبوا ربكم فأمسك المسلمون عند ذلك عن شتم آلهتهم وأقسموا بالله جهد أيمانهم فمن حلف بالله فقد اجتهد في اليمين وذلك أن كفار مكة حلفوا للنبي صلى الله عليه وسلم لئن جاءتهم آية كما كانت الأنبياء تجيء بها إلى قومهم ليؤمنن بها ليؤمنن بالآية قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل إنما الآيات عند الله إن شاء أرسلها وليست بيدي وما يشعركم وما يدرىكم أنها إذا جاءت لا يؤمنون آية يعني لا يصدقون لما سبق في علم الله من الشقاء ونقلب أفئدتهم يعني قلوبهم وأبصارهم عن الإيمان كما لم يؤمنوا به أول مرة يقول كما لم يؤمن بها أوائلهم من الأمم الخالية بما سألوا من الآيات قبلها فكذلك كفار أهل مكة لا يصدقون بها إن جاءتهم آية ثم قال ونذرهم في طغيانهم يعمهون آية يعني في ضلالتهم يترددون لا نخرجهم منها أبدا

تفسير سورة الأنعام من آية ثم أخبر عما علمه فيهم فقال ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وأخبروهم أن محمدا رسول كما سألوا لقولهم في الفرقان لولا أنزل علينا الملائكة الفرقان يعني المستهزئين من قريش أبا جهل وأصحابه ثم قال وكلمهم الموتى لقولهم ابعت لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا فنسألهم عما أمامهم مما تحدثنا أنه يكون بعد الموت أحق هو ثم قال وحشرنا عليهم كل شيء قبلا يعني عيانا قال أبو محمد ومن قرأه قبلا أراد قبلا قبلا رواه عن ثعلب فعانيوه كله فلو فعلت هذا كله فأخبروهم بأن الذي يقول محمد حق ما كانوا ليؤمنوا يعني ليصدقوا إلا

ن يشاء الله لهم الإيمان ولكن أكثرهم أكثر أهل مكة يجهلون آية ثم قال وكذلك يعني وهكذا وجعلنا لكل نبي عدوا من قومه يعني أبا جهل عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم كقولهم في الفرقان وقالوا مال هذا الرسول الفرقان إلى آخر الآية قوله شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض وذلك أن إبليس وكل شياطين الإنس يضلونهم ووكل شياطين الجن بالجن يضلونهم فإذا التقى شيطان الإنس مع شيطان الجن قال أحدهما لصاحبه إنى أضلت صاحبي بكذا وكذا فاضل أنت صاحبك بكذا وكذا فذلك قوله يوحى بعضهم إلى بعض يقول يزبن بعضهم زخرف القول غرورا يقول ذلك التزيين بالقول باطل يغرون به الإنس والجن ثم قال ولو شاء ربك ما فعلوه يقول لو شاء الله لمنعهم عن ذلك ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فذرهم يعني خل عنهم يعني كفار مكة وما يفترون آية من الكذب ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني ولتميل إلى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني الذين لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال وليرضوه يعني وليحبوه وليقتروا ما هم مقترفون آية يعني ليعملوا من المعاصي ما هم عاملون أفغير الله ابتغي حكما فليس أحد أحسن قضاء من الله في نزول العذاب ببدر وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا يعني القرآن حلاله وحرامه وكل شيء مفصلا يعني مبينا فيه أمره ونهيه والذين ءاتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن ممن الممترين آية تفسير سورة الأنعام من آية وتمت كلمت ربك بأنه ناصر محمد صلى الله عليه وسلم ببدر

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ومعذب قومه بيدر فحكمه عدل في ذلك فذلك قوله صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم لا مبدل

لكلماته يعني لا تبديل لقوله في نصر محمد صلى الله عليه وسلم وأن قوله حق وهو السميع بما سألوا من العذاب العليم آية به حين سألوا فأسقط علينا كسفا من السماء الشعراء يعني جانبا من السماء وإن تطع يا محمد أكثر من في الأرض يعني أهل مكة حين دعوه إلى ملة آباءه يضلوك عن سبيل الله يعني يستنزلك عن دين الإسلام إن يتبعون إلا الظن وإن هم يعني وما هم إلا يخرصون آية الكذب إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله يعني عن دينه الإسلام وهو أعلم بالمهتدين آية تفسير سورة الأنعام من آية فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين آية يعني بالقرآن مصدقين وذلك أن كفار مكة حين سمعوا أن الله حرم الميتة قالوا للمسلمين أتزعمون أنكم تتبعون مرضاة ربكم ألا تحدثونا عما قتلتم أنتم بأيديكم أهو أفضل أو ما قتل الله فقال المسلمون بل الله أفضل صنعا فقالوا لهم فما لكم تأكلون مما ذبحتم بأيديكم وما ذبح الله فلا تأكلونه وهو عندكم ميتة فأنزل الله وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم يعني وقد بين لكم ما حرم عليكم يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ثم استثنى فقال إلا ما اضطررتم إليه مما نهيتم عن أكله وإن كثيرا من الناس يعني سادة قريش ليضلون أهل مكة بأهوائهم بغير علم يعلمونه في أمر الذبائح إن ربك هو أعلم بالمعتدين آية وذروا ظاهر الإثم يعني واتركوا ظاهر الإثم وباطنه يعني الزنا في

السر والعلانية وذلك أن قريشا كانوا ينكرون الزنا في العلانية ولا يرون به بأسا سرا إن الذين يكسبون الإثم يعني الشرك سيجزون في الآخرة بما كانوا يقتربون آية يعني يكسبون وأنزل الله في قولهم ما قتل الله فلا تأكلوه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق يعني إن أكل الميتة لمعصية وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم من المشركين ليجادلوكم في أمر الذبائح وإن أطعتموهم باستحللكم الميتة إنكم لمشركون آية مثلهم وفيهم نزلت ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا يباذعنك في الأمر الحج يعني أمر الذبائح تفسير سورة الأنعام من آية أو من كان ميتا فأحييناه يعني أو من كان ضالا فهديناه نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وجعلنا له نورا يعني إيمانا يمشي به يعني يهتدي به في الناس أهو كمن مثله في الظلمات يعني كشيء من هو في الشرك يعني أبا جهل ليس بخارج منها يعني من الشرك يعني ليس بمهتد هو فيها متحير لا يجد منفذا ليسا بسواء كذلك يعني هكذا زين للكافرين يعني للمشركين ما كانوا يعلمون آية يعني أبا جهل وذلك أنه قال زحمتنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى إليه فمن يدرك هذا والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبدا أو يأتينا وحي كما يأتيه فأنزل الله عز وجل وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى تؤتى مثل ما أوتي رسل الله إلى آخر الآية وكذلك يعني وهكذا وجعلنا في كل قرية خلت يعني عصت أكبر مجرميها يعني جابرتها وكبراءها جعلنا بمكة المستهزئين من قريش ليذكروا فيها يعني في القرية بالمعاصي حين اجلسوا في كل طريق أربعة منهم يقول الله

وما يمكرون إلا بأنفسهم وما معصيتهم إلا على أنفسهم وما يشعرون آية وإذا جاءتهم آية يعني انشقاق القمر والدخان قالوا لن نؤمن حتى تؤتى مثل ما أوتي رسل الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته الله أعلم حيث يختص بنبوته من يشاء سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله يعني مذلة وعذاب شديد بما كانوا يمكرون آية يعني يقولون لقولهم لو كان هذا القرآن حقا لنزل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

على الوليد بن المغيرة أو على أبي مسعود الثقفي وذلك قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الزخرف تفسير سورة الأنعام من آية فمن يرد الله أن يهديه لدينه يشرح صدره للإسلام نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم يعني يوسع قلبه ومن يرد أن يضله عن دينه يجعل صدره ضيقاً بالتوحيد يعني أبا جهل حتى لا يجد التوحيد من الضيق مجازاً ثم قال حرجاً شكاً كأنما يصعد في السماء يقول هو بمنزلة المتكلف الصعود إلى السماء لا يقدر عليه كذلك يعني هكذا يجعل الله الرجس يقول الشر على الذين لا يؤمنون آية بالتوحيد وهذا التوحيد صراط ربك يعني دين ربك مستقيماً قد فصلنا الآيات يعني قد بينا الآيات في أمر القلوب في الهدى والضلالة يعني الذي يشرح صدره للإسلام والذي جعله ضيقاً حرجاً لقوم يذكرون آية بتوحيد ثم ذكر ما أعد للموحدين فقال لهم دار السلام يعني جنة الله عند ربهم في الآخرة وهو وليهم يقول الله وليهم في الآخرة بما كانوا يعملون آية له في الدنيا يعني يوحدون ربهم ويوم يحشرهم يعني كفار الإنس والشياطين والجن يقول ويوم نجمعهم جميعاً يا معشر الجن ثم يقول للشياطين قد استكثرتم من الإنس يعني من ضلال الإنس فيما أضللتم منهم وذلك أن كفار الإنس كانوا تولوا الجن وأعادوا بهم وقال أولياؤهم من الإنس يعني أولياء الجن من كفار الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض كاستمتع الإنس بالجن وذلك أن الرجل كان إذا سافر فأدركه الليل بارض القفر خاف فيقول أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في جواره أماناً وكان استمتع الجن بالإنس أن يقولوا لقد سودتنا الإنس حين فزعوا إلينا فيزدادوا بذلك شرفاً و قالت وبلغنا أجلنا الموت الذي أجلت لنا في الدنيا فرد الله عليهم قال النار مثواكم ومثوى الكافرين خالدين فيها أبداً إلا ما شاء الله واستثنى أهل التوحيد أنهم لا يخلدون فيها إن ربك حكيم يعني حكم النار لمن عصاه عليم آية يقول عالم بمن لا يعصيه تفسير سورة الأنعام من آية قوله وكذلك يعني وهكذا نولي بعض الظالمين بعضاً فولى الله ظلمة الإنس ظلمة الجن وولى ظلمة الجن ظلمة الإنس بأعمالهم الخبيثة فذلك قوله بما كانوا يكسبون آية يعني يعملون من الشرك ثم قال لهم عند ذلك يا معشر الجن والإنس يعني كفار الجن وكفار الإنس ولا يعني به الشياطين لأن الشياطين هم أغروا كفار الجن وكفار الإنس وبعث الله رسولا من الجن إلى الجن ومن الإنس إلى الإنس يقصون فذلك قوله ألم ياتكم رسل منكم يعني من أنفسكم الجن إلى الجن والإنس إلى الإنس يقصون عليكم آياتي يعني آيات القرآن وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة

قالوا يعني قالت الإنس والجن شهدنا على أنفسنا بذلك أنا كفرنا بما قالت الرسل في الدنيا قال الله للنبي صلى الله عليه وسلم وغرتهم الحياة الدنيا عن دينهم الإسلام ويقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا على أنفسهم في الآخرة أنهم كانوا كافرين آية في الدنيا وذلك حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك والكفر في الدنيا ثم قال الخازن في التقديم ف النار مثواكم يعني ماواكم خالدين فيها لا يموتون ثم استثنى فقال إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم حكم عليهم حقا بذلك الهلاك كفعله بالأمم الخالية في سورة أخرى تفسير سورة الأنعام من آية ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى يعني معذب أهل القرى بظلم بغير ذنب في الدنيا وأهلها غافلون آية عن العذاب حتى يبعث في أمها رسولا ينذرهم بالعذاب حجة عليهم ولكل يعني كفار الجن والإنس درجات يعني فضائل من العذاب في الآخرة مما عملوا في الدنيا وما ربك بغافل عما يعملون آية هذا وعيد نظيرها في الأحقاف وقوله وربك الغني عن عبادة خلقه ذو الرحمة يعني النعمة فلا تعجل عليهم بالعذاب يعني كفار مكة إن يشأ يذهبكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بهلاك ويستخلف من بعدكم خلقا من غيركم بعد هلاككم ما يشاء إن شاء مثلكم وإن شاء أمثل وأطوع لله منكم كما أنشاكم يعني كما خلقكم من ذرية قوم آخرين آية يعني ذرية أهل سفينة نوح إن ما توعدون من العذاب في الدنيا لأت يعني لكائن وما أنتم بمعجزين آية يعني بسابقي الله بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها تفسير سورة الأنعام من آية

قوله قل يقوم اعملوا على مكانتكم يعني جديلتكم يعني كفار مكة إني عامل على جديلتي التي أمرني بها ربي فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار يعني الجنة نحن أم أنتم ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنه لا يفلح يعني لا يسعد الظالمون آية في الآخرة يعني المشركين نظيرها في القصص وجعلوا لله يعني وصفوا لله مما ذرأ يعني مما خلق من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا يعني النصيب لآلهتهم مثل ذلك فما أخرج الله من بطون الأنعام وظهورها من الحرث قالوا هذا لله فيتصدقون به على المساكين وما أخرج الله من نصيب الآلهة أنفقوه عليها فإن زكا نصيب الآلهة ولم يترك نصيب الله تركوه للآلهة وقالوا لو شاء الله لأزكى نصيبه وإن زكا نصيب الله ولم يترك نصيب الآلهة خدجت أنعامهم وأجدبت أرضهم وقالوا ليس لآلهتنا بد من نفقة فأخذوا نصيب الله فقسموه بين المساكين والآلهة نصفين فذلك قوله فما كان لشركائهم يعني لآلهتهم مما خرج من الحرث والأنعام فلا يصل إلى الله يعني إلى المساكين وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم يعني آلهتهم يقول الله ساء يعني بئس ما يحكمون آية يقول لو كان معي شريك كما يقولون ما عدلوا في القسمة أن يأخذوا مني ولا يعطوني

ثم انقطع الكلام فقال وكذلك يعني وهكذا زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم كما زينوا لهم تحريم الحرث والأنعام يعني دفن البنات وهن أحياء ليردوهم يعني ليهلكوهم ويلبسوا عليهم يعني وليخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه يقول لو شاء الله لمنعهم من ذلك فذرهم يعني فخل عنهم وما يفترون آية من الكذب لقولهم في الأعراف والله أمرنا بها الأعراف وقالوا هذه أنعام وحرث حجر يعني حرام لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم يعني الرجال دون النساء وكانت مشيئتهم أنهم جعلوا اللحم والألبان للرجال دون النساء وأنعام حرمت ظهورها يعني الحام وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها يعني البحيرة أن نتجوها أو نحروها لم يذكروا اسم الله عليها افتراء عليه على الله يعني كذبا على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون آية حين زعموا أن الله أمرهم بتحريمه حين قالوا في الأعراف والله أمرنا بها الأعراف ثم أخبر عنهم فقال وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا يعني من الولد والألبان ومحرم على أزواجنا يعني البحيرة والسائبة والوصيلة فكانوا إذا انتجوه حيا ذبحوه فأكله الرجال دون النساء وكذلك الألبان وإن وضعته ميتا اشترك في أكله الرجال والنساء فذلك قوله وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم الله العذاب في الآخرة وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم أي جزاءه إنه حكيم حكم عليهم العذاب عليم آية به تفسير سورة الأنعام من آية

ثم عابهم بقتل أولادهم وتحريم الحرث والأنعام فقال قد خسر في الآخرة الذين قتلوا أولادهم يعني دفن البنات أحياء سفها يعني جهلا بغير علم وجرموا ما رزقهم الله من الحرث والأنعام افتراء على الله الكذب حين زعموا أن الله أمرهم بهذا يعني بتحريمه يقول الله قد ضلوا عن الهدى وما كانوا مهتدين آية وكانت ربيعة ومضر يدفنون البنات وهن أحياء غير بنى كنانة كانوا لا يفعلون ذلك قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات يعني الكروم وما يعرش وغير معروشات يعني قائمة على أصولها والنخل والزرع

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مختلفا أكله يعني طعمه منه الجيد ومنه الدون ثم قال والزيتون والرمان متشابهان ورقها في النضير يشبه ورق الزيتون ورق الرمان وغير متشابه ثمرها وطعمها وهما متشابهان في اللون مختلفان في الطعم يقول الله كلوا من ثمره إذا أثمر حين يكون غضا ثم قال وءاتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين آية يقول ولا تشركوا الآلهة في تحريم الحرث والأنعام ومن الأنعام حمولة يعني الإبل والبقر وفرشا والفرش الغنم الصغار مما لا يحمل عليها كلوا مما رزقكم الله من الأنعام والحرث حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعني تزيين الشيطان فتحرمونه إنه لكم عدو مبين آية كلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك عوف بن مالك الجشمي يكنى أبا الأحوص

ثم قال أنزل ثمانية أزواج قبل خلق آدم عليه السلام من الضأن اثنين يعني ذكرا وأنثى ومن المعز اثنين ذكرا وأنثى قل يا محمد لمن حرم ذكور الأنعام تارة وإنثائها أخرى ونسب ذلك إلي الله والذكورين من الضأن والمعز حرم الله عليكم أم الأثنين منهما أما اشتملت عليه أرحام الأثنين ذكرا كان أو أنثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك إن كنتم صادقين آية فيه المعنى من أين جاء التحريم فإن كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام أو الأنوثة فجميع الإناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فمن أين التخصيص والاستفهام للاستنكار ومن الإبل اثنين ذكرا وأنثى ومن البقر اثنين ذكرا وأنثى قل يا محمد والذكورين حرم أم الأثنين يعني من أين تحريم الأنعام من قبل الذكورين أم قبل الأثنين أما اشتملت عليه أرحام الأثنين يقول على ما اشتمل ما يشتمل الرحم إلا ذكرا أو أنثى فأين هذا الذي جاء التحريم من قبله وما اشتمل الرحم إلا على مثلها يقول ما تلد الغنم إلا الغنم وما تلد الناقة إلا مثلها يعني أن الغنم لا تلد البقر ولا البقر تلد الغنم فإن قالوا حرم الأثنين خصوا ولم يجر لهم أن يأكلوا الإناث من الأنعام وإن قالوا الذكورين لم يجر لهم أن يأكلوا ذكور الأنعام فسكتوا يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم نبؤوني بعلم إن كنتم صادقين بأن الله حرم هذا ثم قال أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا التحريم فسكتوا فلم يجيبوه إلا أنهم قالوا حرمها أبأؤنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فمن أين حرمه أبأؤكم قالوا الله أمرهم بتحريمه فأنزل الله فمن أظلم يقول فلا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين آية تفسير سورة الأنعام من آية قالوا يا محمد فمن أين حرمه أبأؤنا فأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم قل لا أجد في ما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه يعني على أكل يأكله إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا يعني يسيل أو لحم خنزير فإنه رجس يعني إنما أو فسقا يعني معصية أهل لغير الله به يعني ذبح لغير الله فمن اضطر إلى شيء مما حرمت عليه غير باغ ليستحله في دينه ولا عاد يعني ولا معتديا لم يضطر إليه فأكله فإن ربك غفور لأكله الحرام رحيم آية به إذا رخص له في الحرام في الاضطرار ثم بين ما حرم على اليهود فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني الإبل والنعامة والوز والبط وكل شيء له خف وظفر من الدواب والطيور فهو عليهم حرام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما وحرم عليهم الشحوم من البقر والغنم ثم استثنى ما أحل لهم من الشحوم فقال إلا ما حملت ظهورهما يعني ظهور البقر والغنم والأكتاف والإلية أو الحوايا يعني المعى أو ما اختلط من الشحم بعظم فكل هذا حلال لهم وحرم عليهم شحوم الكليتين والثروب ذلك التحريم جزيناهم بغيهم يعني عقوبة بقتلهم الأنبياء وبصدهم عن سبيل الله وبأكلهم الربا واستحلالهم أموال الناس بالباطل فهذا البغى وإنا لصادقون آية بذلك وهذا ما أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم أنه محرم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

منه على المسلمين ومنه على اليهود فقال كفار العرب للنبي صلى الله عليه وسلم فإنك لم تصب يقول الله فإن كذبوك بما تقول من التحريم فقل لكفار مكة ربكم ذو رحمة واسعة ملأت رحمته كل شيء لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد بأسه يقول عذابه إذا جاء الوقت على من كذب بما يقول عن القوم المجرمين آية يعني كفار العرب تفسير سورة الأنعام آية

سيقول الذين أشركوا مع الله آلهة يعني مشركي العرب لو شاء الله ما أشركنا ولا أشرك آبائنا ولا حرمنا من شيء يعني الحرث والأنعام ولكن الله أمر بتحريمه كذلك يعني هكذا كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية رسلكم كما كذب كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى ذاقوا بأسنا يعني عذابنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا يعني بيانا من الله بتحريمه فتبينوه لنا يقول الله إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون آية الكذب قل لهم يا محمد فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين آية لدينه قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا الحرث والأنعام فإن شهدوا أن لله حرمه فلا يشهد معهم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا يصدق قولهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن الذي فيه تحليل ما حرموا والذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال والذين وهم بربهم يعدلون آية يعني يشركون تفسير سورة الأنعام آية قل تعالوا أتله ما حرم ربكم عليكم يقول تعالوا حتى أقرأ ما حرم عليكم ألا تشركوا به شيئا من خلقه وبالوالدين إحسانا يعني برا بهما ولا تقتلوا أولادكم يعني دفن البنات وهن أحياء من إملاق يعني خشية الفقر نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش يعني الزنا ما ظهر منها يعني السفاح علانية وما بطن يعني الزنا في السر تتخذ الخليل فيأتيها في السر ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق يعني بالقصاص والذبيح الزاني بالرجم والمرتد عن الإسلام فهذا الحق ذلكم وصاكم به لعلكم يعني لكي تعقلون آية أنه لم يحرم إلا ما ذكر في هذه الآيات الثلاث ولم يحرم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن إلا ليثمر لليتيم ماله بالأرباح حتى يبلغ أشده يعني ثماني عشرة سنة وأوفوا الكيل والميزان بالقسط يعني بالعدل لا تكلف نفسا إلا وسعها يقول لا تكلفها من العمل إلا طاقتها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى يعني أولى قربى إذا تكلمتم فقولوا الحق وإن كان ذو قرابتك فقل فيه الحق وبعهد الله أوفوا فيما بينكم وبين الناس ذلكم وصاكم به لعلكم يعني لكي تذكرون آية في أمره ونهيه تفسير سورة الأنعام آية وأن هذا الذي ذكر في هذه الآيات من أمر الله ونهيه صراطي مستقيما يعني ديننا مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني طرق الضلالة فيما حرموا فتفرق بكم عن سبيله يعني فيضلكم عن دينه ذلكم وصاكم به لعلكم يعني لكي تتقون آية فهذه الآيات المحكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهن محكمات على بني آدم كلهم ثم أتينا موسى الكتاب يعني أعطينه التوراة تماما على الذي أحسن

يقول تمت الكرامة على من أحسن منهم في الدنيا والآخرة فتمم الله لبني إسرائيل ما وعدهم من قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا القصص إلى آيتين ثم قال وتفضيلا لكل شيء و التوراة وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون آية يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال وهذا القرآن كتاب أنزلناه مبارك فهو بركة لمن آمن به فاتبعوه فاقفوا به واتقوا الله لعلكم يعني لكي ترحمون آية فلا تعذبوا تفسير سورة الأنعام آية أن تقولوا يعني لئلا تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وإن كنا عن دراستهم لغافلين آية وذلك أن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كفار مكة قالوا قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبياءهم فوالله لو جاءنا نذير وكتاب لكنا أهدى منهم فنزلت هذه الآية فيهم أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم يعني اليهود والنصارى يقول الله لكفار مكة فقد جاءكم بينة من ربكم يعني بيان من ربكم القرآن وهو وهدي من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون فكذبوا به فنزلت فمن أظلم ممن كذب بآيات الله يعني بالقرآن وصدق عنها يعني وأعرض عن آيات القرآن فلم يؤمن بها ثم أوعدهم الله فقال سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا يعني يعرضون عن إيمان بالقرآن سوء العذاب يعني شدة العذاب بما كانوا يصدفون آية يعني بما كانوا يعرضون عن إيمان بالقرآن تفسير سورة الأنعام آية ثم وعدهم فقال هل ينظرون يعني ما ينتظر كفار مكة بالإيمان إلا أن تأتيهم الملائكة يعني ملك الموت وحده بالموت أو يأتي ربك يوم القيامة في ظلل من الغمام أو يأتي بعض آيات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك يعني طلوع الشمس من المغرب لا ينفع نفسا إيمانها يعني نفسا كافرة حين لم تؤمن قبل أن تجيء هذه الآية لم تكن آمنت من قبل يقول لم تكن صدقت من قبل طلوع الشمس من مغربها أو لم تكن كسبت في إيمانها خيرا يقول لم تكن هذه النفس عملت قبل طلوع الشم من مغربها ولم يقبل منها بعد طلوعها ومن كان يقبل منه عمله قبل طلوع الشمس من مغربها فإنه يتقبل منه بعد طلوعها ثم أوعدهم العذاب فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انتظروا العذاب إنا منتظرون آية بكم العذاب تفسير سورة الأنعام آية إن الذين فرقوا دينهم الإسلام الذي أمروا به ودخلوا في غيره يعني اليهود والنصارى قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا شيعة يعني أحزابا يهود ونصارى وصابئين وغيرهم لست منهم يا محمد في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبتهم بما كانوا يفعلون آية فنسختها آية براءة قاتلوا الذين إلى قوله صاغرون التوبة تفسير سورة الأنعام آية من جاء في الآخرة بالحسنة بالتوحيد والعمل الصالح فله عشر أمثالها في الأضعاف ومن جاء في الآخرة بالسيئة يعني الشرك فلا يجزى إلا مثلها في العظم فجزاء الشرك أعظم الذنوب والنار أعظم العقوبة وذلك قوله جزاء وفاقا لئلا يظلموا وهم لا يظلمون آية كلا الفريقين جميعا تفسير سورة الأنعام آية

قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم يعني الإسلام دينا قيما مستقيما لا عوج فيه ملة إبراهيم حنيفا يعني مخلصا وما كان إبراهيم من المشركين آية من اليهود والنصارى تفسير سورة الأنعام آية قل يا محمد إن صلاتي الخمس ونسكي يعني وذبحي ومحياي ومماتي لله رب العالمين آية لا شريك له يقول ليس معك شريك وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين آية يعني المخلصين من أهل مكة تفسير سورة الأنعام آية قل أغير الله أبغي ربا وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر فنحن لك كفلاء بما أصابك من تبعة فأنزل الله قل لهم أغير الله أبغي ربا يعني أتخذ ربا وهو رب كل شيء في السماوات والأرض ولا تكسب كل نفس إلا عليها يعني إلا على نفسها ولا تزر وازرة وزر أخرى يعني لا تحمل نفس خطيئة نفس أخرى لقلوهم للنبي صلى الله عليه وسلم نحن لك الكفلاء بما أصابك من تبعة ثم إلى ربكم في الآخرة مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه في الدين أنتم وكل قبيلة في الدين تختلفون آية أنتم وكفار مكة نظيرها في الروم تفسير سورة الأنعام آية وهو الذي جعلكم خلائف الأرض يعني من بعد هلاك الأمم الخالية ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم في ما أتاكم يعني بالدرجات الفضائل والرزق لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ما يحملك على الذي أتيتنا به إلا الحاجة فنحن نجمع لك أموالنا فنزلت



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم في ما آتاكم يعني لبيتليكم فيما أعطاكم يقول يبتلى بعض المؤمنين الموسر بالغنى وبيتلى بعض المؤمنين المعسر بالفاقة إن ربك سريع العقاب لمن عصاه في فاقة أو غنى يخوفهم كأنه قد جاء ذلك اليوم وإنه لغفور رحيم آية بعد التوبة

قوله من الضان اثنين يعني كبشا ونعجة ومن المعز اثنين يعني تيسا وشاة ومن الإبل اثنين يعني جملا وناقة ومن البقر اثنين يعني ثورا وبقرة

سورة الأعراف مكية إلا قوله تعالى آية إلى قوله آية هذه الآيات مدنيات وهي مائتان وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الأعراف آية المص آية كتاب أنزل إليك يعني القرآن فلا يكن في صدرك يعني النبي صلى الله عليه وسلم حرج منه يقول فلا يكن في قلبك شك من القرآن بأنه من الله لتتذرب به بما في القرآن من الوعيد وذكرى للمؤمنين آية يعني تذكرة للمصدقين بالقرآن من أنه الله عز وجل تفسير سورة الأعراف آية ثم قال لأهل مكة اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم يعني القرآن ولا تتبعوا من دونه أولياء يعني أربابا ثم أخبر عنهم فقال قليلا ما تذكرون آية يعني بالقليل أنهم لا يعقلون فيعتبرون ثم وعظهم فقال وكم من قرية أهلكناها بالعذاب فجاءها بأسنا بيانا وهم نائمون يعني ليلا أو جاءهم العذاب هم قائلون آية يعني بالنهار فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا يقول فما كان قولهم عند نزول العذاب بهم إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين آية لقولهم في حم المؤمن آمنا بالله وحده غافر

ثم قال فلنستلن في الآخرة الذين أرسل إليهم يعني الأمم الخالية الذين أهلكوا في الدنيا ما أجابوا الرسل في التوحيد ولنستلن المرسلين آية ماذا أجيبوا في التوحيد تفسير سورة الأعراف آية فلنقصن عليهم أعمالهم بعلم وما كنا غائبين آية عن أعمالهم يعني عنهم في الدنيا والوزن يومئذ الحق يقول وزن الأعمال يومئذ العدل في الآخرة فمن ثقلت موازينه من المؤمنين وزن ذرة على سبئاته فأولئك هم المفلحون آية ومن خفت موازينه يعني الكفار فأولئك الذين خسروا أنفسهم يعني غبنوا أنفسهم فصاروا إلى النار بما كانوا باياتنا يظلمون آية يعني بالقرآن يجحدون بأنه ليس من الله تفسير سورة الأعراف آية ولقد مكناكم في الأرض يقول ولقد أعطيناكم يا أهل مكة من الخير والتمكين في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش من الرزق لتشكروه فتوحدوه فلم تفعلوا فأخبر عنهم فقال قليلا ما تشكرون آية يعني بالقليل أنهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه

ولقد خلقناكم يعني آدم عليه السلام ثم صورناكم يعني ذرية آدم ذكرا وأنثى وأبيض وأسود سويا وغير سوي ثم قلنا للملائكة الذين هم في الأرض ومنهم إبليس عدو الله اسجدوا لآدم فسجدوا له ثم استثني فقال إلا إبليس لم يكن من الساجدين آية لآدم مع الملائكة قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين آية والنار تغلب الطين قال فاهبط منها قال أخرج من صورة الملائكة إلى صورة الدمامة فأخرج من الجنة يا إبليس فما يكون لك أن تتكبر فيها فما ينبغي لك أن تتعظم فيها يعني في الجنة فأخرج منها إنك من الصاغرين آية يعني من المذلين قال إبليس لربه أنظرني إلى يوم يبعثون آية يعني النفخة الآخرة يوم يبعث آدم عليه السلام وذريته قال الله إنك من المنظرين آية فلا تموت إلى يوم الوقت المعلوم يعني أجلا معلوما وهي النفخة الأولى قال فيما أغويتني قال أما إذ أضللتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم آية يعني لأصدنهم عن دينك المستقيم يعني الإسلام ثم لآتينهم من بين أيديهم من قبل الآخرة فآزين لهم التكذيب بالبعث وبالجنة والنار ومن خلفهم يعني من قبل الدنيا فآزينها في أعينهم وأرغبهم فيها ولا يعطون فيها حقا وعن إيمانهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعن من قبل دينهم فإن كانوا على هدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيها وإن كانوا على ضلالة زينتها لهم وعن شمائلهم يعني من قبل الشهوات واللذات من المعاصي وأشهبها إليهم ولا تجد أكثرهم شاكرين آية لنعمتك فلا يوحدونك قال له اخرج منها يعني من الجنة مذهباً منقياً مدحوراً يعني مطروداً لمن تبعك منهم على دينك لأملأن جهنم منكم أجمعين آية يعني إبليس وذريته وكفار ذرية آدم منهم جميعاً

تفسير سورة الأعراف آية ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة في التقديم فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وهي السنبلة الحنطة وقالوا هي الشجرة التي تحتك بها الملائكة للخلود فتكونا من الظالمين آية لأنفسكم فوسوس لهما الشيطان يعني إبليس وحده ليبيدي لهما ما ووري عنهما يعني ما غطى عنهما من سوءاتهما يعني ليظهر لهما عورتهم وقال إبليس لهما إني خلقت قبلكما وإني أعلم منكما فأطيعاني ترشدا وقال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين آية يقول إن لم تكونا ملكين كنتما من الخالدين لا تموتان وقاسمهما يعني حلف بالله لهما إني لكما لمن الناصحين آية إنها شجرة الخلد من أكل منها لم يمت فكان إبليس أول من يحلف بالله كاذباً فدلاهما بغرور يعني زين لهما الباطل لقوله تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وحلف على قوله فغرهما بهذه اليمين فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما يعني ظهرت لهما عوراتهما وطفقا يخصفان عليهما يقول أحذا يغطيان عوراتهما من ورق الجنة يعني ورق التين الذي في الجنة وناداهما ربهما يقول وقال لهما ربهما يوحى إليهما ألم أنهما عن تلكما الشجرة وأقل لكما يعني آدم وحواء إن الشيطان يعني إبليس لكما عدو مبين آية قالاً ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا ذنوبنا وترحمنا وتتجاوز عنا لنكونن من الخاسرين آية في العقوبة فتاب آدم عليه السلام يوم عاشوراء يوم الجمعة فتاب الله عليه وأوحى إليهما قال اهبطوا من الجنة آدم وحواء وإبليس والحية بعضكم لبعض عدو يقول إبليس لهما عدو وهما إبليس عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين آية يعني إلى منتهى آجالكم وإبليس في النفخة الأولى قال فيها تحيون يعني في الأرض وفيها تموتون عند منتهى آجالكم ومنها تخرجون آية يوم القيامة تفسير سورة الأعراف آية يا بني آدم نزلت في ثقيف وبني عامر بن صعصعة وخزاعة وبني مدلج وعامر والحارث ابني عبد مناة قالوا لا نطوف بالبيت الحرام في الثياب التي تفرق فيها الذنوب ولا يضربون على أنفسهم خباء من وبر ولا صوف ولا شعر ولا آدم فكانوا يطوفون بالبيت عراة ونساءهم يطفن بالليل فانزل الله يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يقول من أمرى كان اللباس في الأرض يوارى سوءاتكم يعني يغطي عوراتكم وربشا يعني المال ولباس التقوى يعني من العمل

الصالح ذلك خير يقول العمل الصالح خير من الثياب والمال ثم قال ذلك الثياب والمال من آيات الله ومن صنعه لعلهم يعني لكي يذكرون آية فيعتبروا في صنعه فيوحدوه ثم قال يا بني آدم يعنيهم لا يفتنكم الشيطان في دينكم أمر الثياب فيدعها عنكم فتبدي عوراتكم كما أخرج أبويكم يعني كما فعل بأبويكم آدم وحواء فأخرجهما من الجنة وبدت عورتهم فذلك قوله ينزع عنهما لباسهما يعني ثيابهما ليريهما سوءاتهما يعني عوراتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم يقول يراكم إبليس وجنوده من الشياطين من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون آية يعني لا يصدقون ثم قال وإذا فعلوا فاحشة يعني معصية فيما حرموا من الحرث والأنعام والثياب والألبان فنهوا عن تحريم ذلك قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها يعني بتحريم ذلك ثم قال قل يا محمد إن الله لا يأمر بالفحشاء يعني بالمعاصي فيحرم ذلك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وقل لهم أتقولون على الله ربكم إنه حرم عليكم ما لا تعلمون آية إنه حرمة و قل لهم أمر ربي بالقسط يعني بالعدل وأقيموا وجوهكم يعني وأمر ربي أن تقيموا وجوهكم يعني إلى القبلة عند كل مسجد في بيعة أو كنيسة أو غيرها فصلوا قبل الكعبة وأمرهم بالصلاة والتوحيد فذلك قوله وادعوه مخلصين يعني موحدين له الدين كما بدأكم تعودون آية يعني كما خلقكم سعداء وأشقياء كذلك تعودون فريقا هدى لدينه وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء يعني أربابا من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون آية أنهم على الهدى تفسير سورة الأعراف آية  
ثم قال يعنيهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد في كنيسة أو بيعة أو غيرها وكلوا من الحرث والأنعام واشربوا من الألبان ولا تسرفوا يقول ولا تشركوا الآلهة في تحريم الحرث والأنعام والثياب والألبان مما هو حل لكم إنه لا يحب المسرفين آية يعني المشركين قل لهم من حرم زينة الله يعني الثياب التي أخرج لعباده والطيبات يعني الحلال من الرزق يعني الحرث والأنعام والألبان قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة يقول أشرك في الطيبات في الدنيا المؤمن والكافر وهي خالصة للمؤمنين يوم القيامة كذلك نفصل يقول هكذا نبين الآيات يعني أمور ما ذكر في هذه الآية لقوم يعلمون آية بتوحيد الله ثم أخبرهم بما حرم الله فقال قل إنما حرم ربي الفواحش يعني الزنا ما ظهر منها يعني العلانية وما بطن في السر وكانوا يتكرمون عن الزنا في العلانية ويفعلوه في السر وحرم شرب الخمر والإثم والمعاصي والبغي يعني ظلم الناس بغير الحق إلا أن يقتص منه بحق و حرم وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا يعني كتابا فيه حجتكم بأن معه شريكا و حرم وأن تقولوا على الله بأنه حرم الحرث والأنعام والألبان والثياب ما لا تعلمون آية أنه حرمه ثم خوفهم بالعذاب فقال ولكل أمة أجل العذاب فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون آية يقول لا يتأخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا وذلك حين سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن العذاب ثم قال يا بني آدم يعني مشركي العرب أما فإن يأتينكم رسل منكم محمد صلى الله عليه وسلم وحده يقصون عليكم آياتي يعني يتلون عليكم القرآن فمن اتقى الشرك وأصلح العمل وأمن بالله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون آية من الموت

تفسير سورة الأعراف آية والذين كذبوا بآياتنا يعني بالقرآن أنه ليس من الله واستكبروا عنها وتكبروا عن الإيمان بآيات القرآن أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آية فمن أظلم يعني فلا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بأن معه شريكا وأنه أمر بتحريم الحرث والأنعام والألبان والثياب أو كذب بآياته يعني بآيات القرآن أولئك ينالهم نصيبهم يعني حظهم من الكتاب وذلك أن الله قال في الكتب كلها إنه من افترى على الله كذبا فإنه يسود وجهه فهذا ينالهم في الآخرة نظيرها في الزمر ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الزمر وقال حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يعني ملك الموت وحده ثم قالت لهم خزنة جهنم قيل دخول النار في الآخرة قالوا أين ما كنتم تدعون يعني تعبدون من دون الله من الآلهة هل يمنعونكم من النار قالوا ضلوا عنا يعني ضلت الآلهة عنا يقول الله وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين آية وذلك حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين الأنعام فشهدت عليهم الجوارح بما كتمت الألسن من الشرك والكفر نظيرها في الأنعام قال أي قالت الخزنة ادخلوا النار في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة النار لعنت أختها لعنت أهل ملتهم يلعن المشركون المشركين ويلعن اليهود اليهود ويلعن النصارى النصارى ويلعن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المجوس المجوس ويلعن الصابئون الصابئين ويلعن الأتباع القادة يقولون لعنكم الله أنتم ألقينتمونا في هذا الملقى حين أطعناكم يقولون حتى إذا ادركوا فيها يعني حتى إذا اجتمعوا في النار جميعا القادة والأتباع وقد دخلت القادة والأتباع قالت أخرجهم دخولا النار وهم الأتباع لأولاهم دخولا النار وهم القادة ربنا هؤلاء القادة أضلونا عن الهدى فاتهم عذابا ضعفا يعني أعطهم عذابا مضاعفا من النار قال يقول الله لكل يعني الأتباع والقادة ضعف يضاعف العذاب ولكن لا تعلمون آية وقالت أولاهم دخولا النار وهم القادة لأخرجهم دخولا النار وهم الأتباع فما كان لكم علينا من فضل في شيء فقد ضللتكم كما ضللنا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون آية يعني تقولون من الشرك والتكذيب تفسير سورة الأعراف آية إن الذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن واستكبروا عنها يعني وتكبروا عن الإيمان بآيات القرآن لا تفتح لهم يعني لأرواحهم ولا لأعمالهم أبواب السماء كما تفتح أبواب السماء لأرواح المؤمنين ولأعمالهم إذا ماتوا ثم قال ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط يقول حتى يدخل البعير في خرق الإبرة وكذلك يعني وهكذا نجزي المجرمين آية لا يدخلون الجنة ثم ذكر ما أعد لهم في النار فقال لهم من جهنم مهاد يعني فراش من نار ومن فوقهم غواش يعني لحفا يعني ظللا من النار وذلك قوله في الزمر لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل الزمر يقول وكذلك يعني وهكذا نجزي الظالمين آية جهنم وما فيها من العذاب ثم ذكر المؤمنين فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها يقول لا نكلفها من العمل إلا ما تطيق أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون آية لا يموتون ثم أخبر عنهم فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل يعني ما كان في الدنيا في قلوبهم من غل يعني بعضهم لبعض وذلك أن أهل الجنة إذا هم بشجرة ينبع من ساقها عينان فيميلون إلى أحدهما فيشربون منها فيخرج الله ما كان في أجوافهم من غل أو أقدار فيطهر الله أجوافهم وسقاهاهم ربهم بشرايا طهورا الإنسان ثم يميلون إلى العين الأخرى فيغتسلون فيها فيطيب الله أجسادهم من كل درن وجرت عليهم النظرة فلا تشعث رؤوسهم ولا تغبر وجوههم ولا تشحب أجسادهم ثم تتلقاهم خزنة الجنة قبل أن يدخلوا الجنة فينادونهم يعني قالوا لهم أن تلکم الجنة أورتتموها يقول هاكم الجنة أورتتموها بما كنتم تعملون فلما استقروا في منازلهم تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا أي للإسلام ولهذا الخير وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لدينه ما كنا لنهتدي في التقديم لقد جاءت رسل ربنا بالحق بأن هذا اليوم حق فصدقناهم ونودوا أن تلکم الجنة أورتتموها بما كنتم تعملون آية ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من الخير والثواب في الدنيا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا في الدنيا من العذاب قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم وهو مالك ينادي أن لعنة الله على الظالمين آية يعني عذاب الله على المشركين ثم نعت أعمالهم الخبيثة فقال الذين يصدون عن سبيل الله يعني دين الإسلام ويغونها عوجا ويريدون بملة الإسلام زيفا وهم بالآخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال كافرون آية ثم قال وبينهما حجاب يقول بين الجنة والنار سور وعلى الأعراف يعني على السور رجال رجال يعرفون كلا من الفريقين بسماهم يعرفون أهل الجنة ببياض في الوجوه وأهل النار بسواد الوجوه ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم يسلم أصحاب الأعراف على أهل الجنة يقول الله لم يدخلوها يعني أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون آية في دخولها وإنما طمعوا في دخول الجنة من أجل النور الذي بين أيديهم وعلى أقدامهم مثل السراج ثم قال وإذا صرفت أبصارهم يعني قلبت وجوههم تلقاء

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أصحاب النار يقول وإذا نظر أصحاب الأعراف قبل أهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين آية يعني مع المشركين في النار تفسير سورة الأعراف آية ونادى أصحاب الأعراف رجالا هم في النار يعرفونهم بسيماهم يعني بسواد الوجوه من القادة والكبراء قالوا ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون آية يعني وما أغنى عنكم ما كنتم تستكبرون عن الإيمان فأقسم أهل النار أن أهل الأعراف سيدخلون النار معهم قالت الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط أهؤلاء يعني أصحاب الأعراف الذين أقسمتم يا أهل النار أنهم لا ينالهم الله برحمة ثم قالت الملائكة يا أصحاب الأعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم من العذاب ولا أنتم تحزنون آية من الموت فقال مقاتل إن أصحاب الأعراف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فحسبوا على الصراط من أجل ذنوبهم ثم دخلوا الجنة بعد ذلك بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم تفسير سورة الأعراف آية

ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء يقول اسقونا من الماء نشرب أو أطعمونا مما رزقكم الله من الطعام نأكل فإن فينا معارفكم وفيكم معارفنا فرد عليهم أهل الجنة قالوا إن الله حرمهما يعني الطعام والشراب على الكافرين آية وذلك أن الله عز وجل رفع أهل الجنة لأهل النار فرأوا ما فيهما من الخير والرزق فنادوا عند ذلك أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله من الشراب والطعام قال لهم أهل الجنة إن الله حرمهما على الكافرين ثم نعتهم فقال الذين اتخذوا دينهم الإسلام لهوا ولعبا يعني لهوا عنه ولعبا يعني باطلا ودخلوا في غير دين الإسلام وغرتهم الحياة الدنيا عن دينهم الإسلام فالיום في الآخرة ننسأهم كما نسوا يقول فالיום في الآخرة تتركهم في النار كما تركوا الإيمان لقاء يومهم هذا يعني بالبعث وما كانوا بآياتنا يعني بالقرآن يحدون آية بأنه ليس من الله تفسير سورة الأعراف آية ولقد جئناهم بكتاب فصلناه يعني بيناه على علم وهو القرآن هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون آية يعني يصدقون بالقرآن بأنه من الله ثم رجع في التقديم إلى الذين جحدوا بالقرآن فقال هل ينظرون يخوفهم إلا تأويله يوم يأتي تأويله يعني العاقبة ما وعد الله في القرآن من الوعد والوعيد والخير والشر على السنة الرسل يقول الذين نسوه من قبل يعني يقول في الآخرة الذين تركوا الإيمان في الدنيا بالبعث فإذا ذكروه وعابنوا قول الرسل قالوا قد جاءت رسل ربنا بالحق بأن هذا اليوم كائن وهو حق فهل لنا من شفعاء من الملائكة والنبين وغيرها فيشفعوا لنا أو نرد إلى الدنيا فنعمل من الخير غير الذي كنا نعمل من الشر يعني الشرك والتكذيب يقول الله قد خسروا أنفسهم يقول قد غبنوا أنفسهم فساروا إلى النار وضل عنهم في الآخرة ما كانوا يفترون آية في الدنيا من التكذيب تفسير سورة الأعراف آية إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش قبل ذلك يغشى الليل النهار يقول يغشى ظلمة الليل ضوء النهار يطلبه حثيثا يعني سريعا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره لبي آدم ألا له الخلق يعني كل شيء خلق والأمر يعني قضاءه في الخلق الذي في اللوح المحفوظ فله المشيئة في الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين آية فيخبر بعظمته وقدرته ثم بين كيف يدعونه فقال ادعوا ربكم تضرعا يعني مستكئين وخفية يعني في خفض وسكون كقوله ولا تخافت بها الإسراء يعني تسر بها فادعوه في حاجتكم ولا تدعوه فيما لا يحل لكم على مؤمن أو مؤمنة تقول اللهم اخزه والعنه اللهم أهلكه أو افعل به كذا وكذا فذلك عدوان إنه الله لا يحب المعتدين آية ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وذلك أن الله بعث نبيا إلى الناس

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فأطاعوه صلحت الأرض وصلح أهلها وأن المعاصي فساد المعيشة وهلاك أهلها يقول لا تعملوا في الأرض بالمعاصي بعد الطاعة وادعوه خوفا من عذابه وطمعا في رحمته فمن فعل ذلك وهو محسن فذلك قوله إن رحمت الله قريب من المحسنين آية يعني بالرحمة المطر يقول الرحمة لهم تفسير سورة الأعراف آية وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يقول الرياح نشرا للسحاب كقوله يرسل الرياح فتثير سحابا الروم يسير السحاب قدام الرياح حتى إذا أقلت يعني إذا حملت الريح سحابا ثقالا من الماء سقناه لبلد ميت ليس فيه نبات فأنزلنا به الماء فأخرجنا به بالماء من الأرض من كل الثمرات كذلك يعني هكذا نخرج يخرج الله الموتى من الأرض بالماء كما أخرج النبات من الأرض للماء لعلمكم يعني لكي تذكرون آية فتعتبروا في البعث أنه كائن نظيرها في الروم والملائكة ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكفار فقال والبلد الطيب يعني الأرض العذبة إذا مطرت يخرج نباته بإذن ربه فينتفع به كما ينفع المطر البلد الطيب فينبت ثم ذكر الكافر فقال والذي خبت من البلد يعني من الأرض السبخة أصابها المطر فلم ينبت لا يخرج إلا نكدا يعني إلا عسرا رقيقا يبس مكانه فلم ينتفع به فهكذا الكافر يسمع الإيمان ولا ينطق به ولا ينفعه كما لا ينفع هذا النبات الذي يخرج رقيقا فيببس مكانه كذلك يعني هكذا نصرف الآيات في أمور شتى لما ذكره في هاتين الآيتين لقوم يشكرون آية يعني يوحدون ربهم لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من إله غيره يقول ليس لكم رب غيره فإن لم تعبدوه إني أخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم عظيم آية لشدته قال الملائكة من قومه وهم القادة والكبراء لنوح إنا لنراك في ضلال مبين آية قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين آية إليكم أبلغكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا وأنصح لكم فيها وأحذركم من عذابه في الدنيا وأعلم من الله في نزول العذاب بكم ما لا تعلمون آية أنتم وذلك أن قوم نوح لم يسمعوا بقوم قط عذبوا وقد سمعت الأمم بعدهم بنزول العذاب على قوم نوح ألا ترى أن هودا قال لقومه واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح الأعراف وقال صالح لقومه واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك عاد الأعراف وحذر شعيب قومه فقال أن يصيبكم من العذاب مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد هود فمن ثم قال نوح لقومه أعلم ما لا تعلمون فقال بعضهم لبعض الكبراء للضعفاء ما هذا إلا بشر مثلكم أفتتبعونه فرد عليهم نوح أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم يعني بيان من ربكم على رجل منكم يعني نفسه لينذركم العذاب في الدنيا ولتتقوا الشرك وتوحدوا ربكم ولعلمكم يعني لكي ترحمون آية فلا تعذبوا فكذبوه في العذاب أنه ليس بنازل بنا قول الله فأنجيناه يعني نوحا والذين معه من المؤمنين في الفلك ريعني السفينة من الغرق برحمة منا وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا يعني نزول العذاب إنهم كانوا قوما عمين آية عموا عن نزول العذاب بهم وهو الغرق تفسير سورة الأعراف آية و أرسلنا وإلى عاد أخاهم هودا ليس بأخيهم في الدين ولكن أخوهم في النسب قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من إله غيره يقول ما لكم رب غيره أفلا تتقون آية يعني الشرك أفلا توحدون ربكم قال الملائكة الذين كفروا من قومه وهم الكبراء لهود والقادة إنا لنراك في سفاهة يعني في حمق وإنا لنظنك يعني لنحسبك من الكاذبين آية فيما تقول في نزول العذاب بنا قال يا قوم ليس بي سفاهة يعني حمق ولكني رسول من رب العالمين آية إليكم أبلغكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا وأنا لكم ناصح فيما أحذركم من عذابه أمين آية فيما بيني وبينكم فقال الكبراء للضعفاء ما هذا إلا بشر مثلكم أفتتبعونه فرد عليهم هود أو عجبتم أن جاءكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ذكر من ربكم يعني بيان من ربكم على رجل منكم يعني نفسه لينذركم العذاب في الدنيا واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد هلاك قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة على غيركم كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا ونصفا فاذكروا آلاء الله يعني نعم الله فوحدوه لعلكم يعني لكي تفلحون آية ولا تعبدوا غيره قالوا أجتئنا لنعبد الله وحده ونذر عبادة ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين آية إن العذاب نازل بنا قال هود قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب يعني إثم وعذاب أتجادلونني في أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم إنها آلهة ما نزل الله بها من

سلطان يعني من كتاب لكم فيه حجة بأن معه شريكا فانتظروا العذاب إنني معكم من المنتظرين آية بكم العذاب فأنجيناه يعني هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا يعني بنعمة منا من العذاب وقطعنا دابر يعني أصل القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني بنزول العذاب وما كانوا مؤمنين آية يعني مصدقين بالعذاب أنه نازل بهم وهي الريح تفسير سورة الأعراف آية ثم ذكر الله ثمود قوم صالح فقال و أرسلنا وإلى ثمود أخاهم صالحا ليس بأخيهم في الدين ولكن أخوهم في النسب قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من إله غيره يقول ليس لكم رب غيره قد جاءكم بينة من ربكم يعني بالبينة الناقة فقال هذه ناقة الله لكم آية لتعتبروا فتوحدوا ربكم وكانت من غير نسل وكان الفصيل من نسل فذروها تأكل في أرض الله يقول خلوا عنها فلتأكل حيث شاءت ولا تكلفكم مؤونة ولا تمسوها بسوء لا تصيبوها بعقر فيأخذكم يعني فيصيبكم عذاب أليم آية يعني وجيع في الدنيا واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك عاد وبوأكم في الأرض

تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا يعني تبنون في الجبال من الحجارة بيوتا فاذكروا آلاء الله يعني نعم الله في القصور والبيوت فتوحدوه ولا تعثوا في الأرض مفسدين آية يعني ولا تسعوا فيها المعاصي قال الملأ الذين استكبروا يعني الذين تكبروا عن الإيمان وهم الكبراء من قومه أي من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم يعني لمن صدق منهم بالتوحيد أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون آية قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به يعني صدقتم به من العذاب والتوحيد كافرون آية فعقروا الناقة ليلة الأربعاء وعتوا عن أمر ربهم يعني التوحيد وقالوا يا صالح اتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من المرسلين آية الذادقين بأن العذاب نازل بنا فأخذتهم الرجفة يعني فأصابهم العذاب بكرة السبت من صيحة جبريل عليه السلام فأصبحوا في دارهم جاثمين آية يعني في منازلهم خامدين أمواتا فتولى عنهم يعني فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا ونصحت لكم فيما حذرتكم من عذابه ولكن لا تحبون الناصحين آية يعني نفسه تفسير سورة الأعراف آية و أرسلنا ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة يعني المعصية يعني إتيان الرجال وأنتم تبصرون أنها فاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين آية فيما مضى قبلكم

إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون آية يعني الذنب العظيم وما كان جواب قومه أي قوم لوط حين نهاهم عن الفاحشة إلا أن قالوا أخرجوهم آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون آية يعني لوطا وحده يعني يتنزهون عن إتيان الرجال فأنجيناه وأهله من العذاب إلا امرأته كانت من الغابرين آية يعني من الباقيين في العذاب وأمطرنا عليهم الحجارة من فوقهم مطرا فساء مطر المنذرين الشعراء النمل يعني فبئس مطر الذين أنذروا العذاب فانظر يا محمد كيف

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كان عاقبة المجرمين آية يعني قوم لوط كان عاقبتهم الخسف والحصب بالحجارة تفسير سورة الأعراف آية و أرسلنا وإلى مدين ابن إبراهيم لصلبه وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا ليس بأخيهم في الدين ولكن أخوهم في النسب قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من إله غيره ليس لكم رب غيره قد جاءكم بينة من ربكم يعني بيان من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم يعني لا تنقصوا الناس حقوقهم في نقصان الكيل والميزان ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها بعد الطاعة في نقصان الكيل والميزان فإن المعاصي فساد المعيشة وهلاك أهلها ذلكم خير لكم يعني وفاء الكيل والميزان خير لكم من النقصان إن كنتم مؤمنين آية يقول إن كنتم آمنتم كان في الآخرة خير لكم من نقصان الكيل والميزان في الدنيا نظيرها في هود

ولا تقعدوا بكل صراط تواعدون يعني ولا ترصدوا بكل طريق تواعدون أهل الإيمان بالقتل وتصدون عن سبيل الله يعني عن دين الإسلام من أمن به يعني من صدق بالله وحده لا شريك له وتبغونها عوجا يعني تريدون بملة الإسلام زيفا واذكروا إذ كنتم قليلا عددكم بعد عذاب الأمم الخالية ثم ذكرهم النعم فقال فكثركم يعني فكثرت عددكم ثم وعظهم وخوفهم بمثل هذاب الأمم الخالية فقال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين آية في الأرض بالمعاصي بعد عذاب قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط في الدنيا نظيرها في هود تفسير سورة الأعراف آية وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به من العذاب وطائفة لم يؤمنوا يعني لم يصدقوا بالعذاب فاصبروا حتى يحكم الله حتى يقضى الله بيننا في أمر العذاب وهو خير الحاكمين آية يعني وهو خير الفاصلين فكان قضاؤه نزول العذاب بهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه يعني الذين تكبروا عن الإيمان وهم الكبراء لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا يعنيون الشرك أو لتدخلن في ملتنا قال أولو كنا كارهين آية ثم قال لهم شعيب قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم الشرك يعني إن

دخلنا في دينكم بعد إذ نجانا الله منها يقول بعد إذ لم يجعلنا الله من أهل ملتكم الشرك وما يكون لنا أن نعود فيها وما ينبغي لنا أن ندخل في ملتكم الشرك إلا أن يشاء الله ربنا فيدخلنا في ملتكم وسع يعني ملأ ربنا كل شيء علما فعلمه على الله توكلنا لقولهم لشعيب لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ثم قال شعيب ربنا افتح يعني اقض بيننا وبين قومنا بالحق يعني بالعدل في نزول العذاب بهم وأنت خير الفاتحين آية يعني القاضين وقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الكبراء للضعفاء لئن اتبعتم شعيبا على دينه إنكم إذا لخاسرون آية يعني لعجزه نظيرها في يوسف لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون يوسف يعني لعجزه ظالمون فأخذتهم الرجفة يعني العذاب فأصبحوا من صيحة جبريل عليه السلام في دارهم يعني قريتهم جاثمين آية يعني أمواتا خامدين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها يعني كان لم يكونوا فيها قط الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين آية فتولى عنهم يعني فأعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب نظيرها في هود وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا ونصحت لكم فيما حذرتكم من عذابه فكيف أسى يقول فكيف أحزن بعد الصيحة على قوم كافرين آية إذا عذبوا تفسير سورة الأعراف آية

وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء يعني قحط المطر فأصابهم البؤس وهو الشدة والضر يعني البلاء لعلمهم يعني لكي يضرعون آية إلى ربهم فيوحدونه فيرحمهم ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يقول حولنا مكان الشدة



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الرخاء حتى عفوا يقول حموا وسمتوا فلم يشكروا ربهم فقالوا من غيرتهم وجهلهم وقالوا قد مس أباءنا يعني أصاب أباءنا الضراء والسراء يعني الشدة والرخاء مثل ما أصابنا فلم يك شيئا يقول فأخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون آية أعز ما كانوا حتى ينزل بهم وقد أذرتهم رسلهم العذاب من قبل أن ينزل بهم فذلك قوله ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم بالشرك وأهلها غافلون الأنعام ثم أخبر عنهم فقال ولو أن أهل القرى التي عذبت آمنوا بتوحيد الله واتقوا الشرك ما قحط عليهم المطر وافتحنا عليهم بركات من السماء يعني المطر والأرض يعني النبات ولكن كذبوا فأخذناهم بالعذاب بما كانوا يكسبون آية من الشرك والتكذيب فأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى يعني عذابنا نهارا وهم نائمون آية أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيانا يعني عذابنا ليلا وهم يلعبون آية يعني لاهون عنه نظيرها في طه وأن يحشر الناس ضحى طه يعني نهارا فأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله يعني عذاب الله إلا القوم الخاسرون آية أو لم يهد للذين يرثون الأرض يعني ورثوا الأرض من بعد هلاك أهلها أن لو نشاء أصبناهم بعذاب بذنوبهم يخوف كفار مكة ونطبع

على قلوبهم بالكفر فهم لا يسمعون آية بالإيمان ثم رجع إلى القرى الخالية التي عذبت فقال تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني حديثها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني بيان العذاب فإنه نازل بهم في الدنيا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر كفار مكة أن العذاب نازل بهم فكذبوه بالعذاب فأنزل الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يقول فما كان كفار مكة ليؤمنوا يعني ليصدقوا أن العذاب نازل بهم في الدنيا بما كذبت به أوائلهم من الأمم الخالية من قبل كفار مكة حين أذرتهم رسلهم العذاب يقول الله كذلك يطبع الله يعني هكذا يختم الله بالكفر على قلوب الكافرين آية وما وجدنا لأكثرهم من عهد وذلك أن الله أخذ ميثاق ذرية آدم على المعرفة فأقروا بذلك فلما يلغوا العمل نقضوا العهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين آية تفسير سورة الأعراف من آية ثم بعثنا من بعدهم يعني من بعد الرسل موسى باياتنا إلى فرعون وملايه يعني اليد والعصا فظلموا بها يعني فجددوا بالآيات وقالوا ليست من الله فإنها سحر فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين آية في الأرض بالمعاصي فكان عاقبتهم الغرق

وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين آية حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق فإنه بعثني رسولا قد جئتمكم بيينة من ربكم يعني اليد والعصا بأني رسول الله فأرسل معي بني إسرائيل آية إلى فلسطين قال فرعون إن كنت جئت بآية فات بها إن كنت من الصادقين آية بأنك رسول رب العالمين وفي يد موسى عصا فزعم ابن عباس أن ملكا من الملائكة دفعها إليه حين توجه إلى مدين فقال موسى لفرعون ما هذه بيدي قال فرعون عصا فألقى موسى عصاه من يده فإذا هي ثعبان مبين آية يعني حية بيينة فقال فرعون فهل من آية غيرها قال نعم فأخرج يده وقال لفرعون ما هذه قال هذه يدك فأدخل موسى يده في جيبه وعليه مدرعة من صوف مضرية ثم أخرجها فذلك قوله ونزع يده يعني أخرج يده من جيبه فإذا هي بيضاء للناظرين آية لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من شدة بياضها قال الملا وهم الكبراء من قوم فرعون إن هذا يعني موسى لساحر عليم آية يعني عالم بالسحر وذلك أن فرعون بدأ بهذه المقالة فصدقه قومه نظيرها في الشعراء ثم قال لهم فرعون يريد أن يخرجكم من أرضكم وهي مصر فماذا تأمرون آية يعني تشيرون فرد عليه كبراء قومه قالوا أرجه وأخاه يقول أرجئ أمرهم يقول أوقف أمرهم حتى ننظر في أمرهما وأرسل في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المدائن حاشرين آية يأتوك يحشرون عليك بكل ساحر عليم آية يعنون عالم بالسحر وما جاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا يعني جعلا إن كنا نحن الغالبين آية لموسى قال فرعون نعم وإنكم لمن المقربين آية في المنزلة سوى العظمة كان هذا يوم السبت في المحرم والسحرة اثنان وسبعون رجلا قالوا يا موسى فقالت السحرة لموسى إما أن تلقي ما في يدك يعني عصاه وإما أن نكون نحن الملقين آية ما في أيدينا من الحبال والعصى قال لهم موسى القوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا الحبال والعصى سحروا أعين الناس واسترهبوهم يعني وخوفوهم وجاءوا بسحر عظيم آية تفسير سورة الأعراف آية وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فصارت حية فإذا هي تلقف يعني تلقم ما يافكون آية يعني ما جاءوا به من الكذب فوقع الحق يعني فظهر الحق بأنه ليس بسحر وبطل ما كانوا يعملون آية يعني بطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا هنالك يعني عند ذلك وانقلبوا صاغرين آية يعني فرجعوا إلى منازلهم مذلين

وألقى السحرة ساجدين آية لله قالوا آمنا برب العالمين آية قال السحرة آمنا ب رب موسى وهارون آية فهت فرعون لردهم عليه و قال فرعون للسحرة أمنتم به يعني صدقتم بموسى قبل أن أذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة يقول إن هذا الإيمان لقول قلموه في المدينة يعني في أهل مصر في متابعتكم إياه وذلك أن موسى قال للساحر الأكبر واسمه شمعون أتؤمن لي إن غلبتك قال لا تين بسحر لا يغلبيه سحر ك ولئن غلبتني لأؤمن لك وفرعون ينظر فمن ثم قال فرعون لتخرجوا منها أهلها من أرض مصر يعني موسى وهارون وشمعون رئيس السحرة فسوف تعلمون آية فأوعدهم لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى أو الرجل اليمنى واليد اليسرى ثم لأصلبكنم أجمعين آية فرد السحرة على فرعون قالوا إنا إلى ربنا منقلبون آية يعني راجعين وما تنقم يعني وما نقتم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا يعني صدقنا باليد والعصا آيتان من ربنا لما جاءتنا ثم قالوا ربنا أفرغ علينا يعني ألقى علينا صبرا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين آية يعني مخلصين لله حتي لا يردنا البلاء عن ديننا فصلبهم فرعون من يومه فكانوا أول النهار سحرة كفارا وآخر النهار شهداء مسلمين لما أمنت السحرة لموسى وقال الملا يعني الأشراف من قوم فرعون أتذر موسى وقومه بنى إسرائيل قد آمنوا بموسى ليفسدوا في الأرض يعني مصر يعني بالفساد أن يقتل أبناءكم ويستحيى نساءكم يعني ويترك بناتكم كما فعلتم بقومه يفعله بكم نظيرها في حم المؤمن ويذكر وأهلك يعني ويترك عبادتك قال فرعون عند ذلك سنقتل أبناءهم ونستحيى نساءهم يعني بناتهم وإنا فوقهم قاهرون آية

ثم أمرهم أن يقتلوا أبناء الذين معه ويستحيوا نساءهم فمنعهم الله من قتل الأبناء حين أغرقهم في البحر وكان فرعون قد كلفهم من العمل ما لم يطيقوا فمر بهم موسى عليه السلام ف قال لهم موسى لقومه في التقديم استعينوا بالله على فرعون وقومه واصبروا على البلاء إن الأرض أرض مصر لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة يعني الجنة للمتقين آية يعني للموحدين ف قالوا أوذينا في سببك من قبل أن تأتينا الرسالة يعنون الأذى قتل الأبناء وترك البنات و أوذينا ومن بعد ما جئتنا بالرسالة يعنون حين كلفهم فرعون من العمل ما لم يطيقوا مضارة باتباعهم موسى عليه السلام قال موسى قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم يعني فرعون وقومه ويستخلفكم من بعد هلاكهم في الأرض يعني أرض مصر فينظر كيف تعملون آية وإنما قال لهم موسى عليه السلام ذلك من قول الله تعالى في القصص ونريد أن نمن على الذين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

استضعفوا في الأرض القصص إلى آيتين ففعل الله ذلك بهم فأهلك عدوهم واستخلفهم في الأرض فاتخذوا العجل تفسير سورة الأعراف ولقد أخذنا آل فرعون يعني أهل مصر بالسنين يعني قحط المطر ونقص من الثمرات فأصابهم الجوع لعلمهم يذكرون آية يعني لعلمهم يتذكرون

فإذا جاءتهم الحسنة يعني الخير والخصب قالوا لنا هذه يعنون نحن أحق بهذا وإن تصبهم سيئة يعني الجوع والبلاء وقحط المطر وهلاك الثمار والمواشي يطيروا بموسى ومن معه على دينه تسألوا أصابنا هذا الشر من سحر موسى يقول الله ألا إنما طائرهم عند الله يقول إن الذي أصابهم هو من الله ولكن أكثرهم يعني أهل مصر لا يعلمون آية أنه من الله الذي أصابهم وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها يعني الآيات التسع فما نحن لك بمؤمنين آية يعني بمصدقين يعني بانك رسول رب العالمين فأرسلنا فلما قالوا ذلك أرسل الله عليهم السنين ونقص من الثمرات والنبات و الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يعني باينات بعضها من بعض بين كل آيتين ثلاثين يوما فاستكبروا يعني فتكبروا عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين آية فاما الطوفان فهو الماء طغى فوق حروثهم وزروعهم مطردا ثمانية أيام في ظلمة شديدة لا يرون فيها شمساً ولا قمراً ولا يخرج منهم أحد إلى صنعته فخافوا الغرق فصرخوا إلى فرعون فأرسل إلى موسى فقال يا أيها الساحر ادع لنا ربك أن يكشف عنا هذا المطر فإن يكشفه لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فقال لا أفعل ما زعتمت أي ساحر فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فدعا ربه فكشف عنهم المطر فنبت من الزرع والعشب ما لم ير مثله قط فقالوا لقد جزعنا من أمر كان خيراً لنا فنكثوا العهد فأرسل الله عليهم الجراد ثمانية أيام وملئت الأرض حتى كانوا لا يرون الأرض من كثرتهم قدر ذراع فأكل النبات حتى خافوا ألا يبقى لهم شيء فقال فرعون يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا فنؤمنن لك فدعا موسى ربه فبعث الله ريحا فاحتملت الجراد فألقته في البحر قالوا قد بقى لنا ما نتبلى به حتى يدركنا الغيث فنكثوا فأرسل الله عليهم القمل وهو الدبى فغشى كل شيء منهم فلم يبق عوداً أخضر من الزرع والنبات إلا أكله قال فرعون لموسى ادع لنا ربك أن يكشفه عنا ونؤمنن لك فدعا ربه فأمات القمل وبقى لهم ما يتبلغون فنكثوا قالوا

يا موسى هل يستطيع ربك أن يفعل بنا أشد من هذا فأرسل الله عليهم الضفادع فدبت في بيوتهم وعلى ظهورهم فكان يستيقظ الرجل من نومه وعليه منهم كثرة فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك فيهلكه فإنه لم يعذب أحد قط بالضفادع فدعا موسى ربه فأمات الضفادع فأرسل الله مطراً جواداً فجزي بهم الماء حتى قذفهم في البحر فقالوا إنما كان هذا الضفادع من المطر الذي كان أصابنا فلن يعود إلينا أبداً فنكثوا فأرسل الله عليهم الدم حتى صارت أنهارهم وركابهم دماً وأنهار بني إسرائيل ماء عذبا فإذا دخل القبطي ليستقى من ماء بني إسرائيل صار دماً ما بين يديه وما خلفه صاف إذا تحول لياخذ من الصافي صار دماً وخلفه صاف فمكثوا ثلاثة أيام لا يذوقون ماء صافياً فقالوا لفرعون هلكننا وهلكت مواشينا وذرارينا من العطش فقال لموسى ادع لنا ربك ليكشف عنا ونعطيك ميثاقاً لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم ولما شربوا الماء نكثوا العهد فذلك قوله لما وقع عليهم الرجز يعني العذاب الذي كان نزل بهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز يعني هذا العذاب كله لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل آية إلى فلسطين يقول الله فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه يعني الغرق إذا هم ينكثون آية العهد الذي عاهدوا عليه موسى عليه السلام لقولهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل إلى فلسطين يقول  
الله فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بلسان العبرانية يعني به البحر وهو نهر بمصر  
بأنهم كذبوا بآياتنا يعني الآيات التسع قالوا يا أيها الساحر أنت الذي تعمل هذه الآيات  
وإنها سحر وليست من الله وكانوا عنها غافلين آية يعني معرضين فلم يتفكروا فيها  
فيعتبرون قال فرعون لموسى في حم الزخرف يا أيها الساحر ادع لنا ربك الزخرف  
فقال لا أدعو وأنتم تزعمون أتى ساحر فقال في الأعراف يا موسى ادع لنا ربك  
الأعراف يعني سل لنا ربك تفسير سورة الأعراف آية  
ثم قال وأورثنا الأرض القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني إسرائيل يعني  
بالاستضعاف قتل الأبناء واستحياء النساء بأرض مصر وورثهم مشارق الأرض  
المقدسة ومغاربها وهي الأردن وفلسطين التي باركنا فيها يعني بالبركة الماء والثمار  
الكثيرة وتمت كلمات ربك الحسنى وهي النعمة على بني إسرائيل بما صبروا حين  
كلفوا بأرض مصر ما لا يطيقون من استعبادهم إياهم يعني بالكلمة التي في القصص  
من قوله ونريد أن نمن القصص إلى آيتين وأهلك الله عدوهم ومكن لهم في الأرض  
فهي الكلمة وهي النعمة التي تمت على بني إسرائيل ودمرنا ما كان يصنع فرعون  
وقومه يعني وأهلكنا عمل فرعون وقومه القبط في مصر وأهلكنا وما كانوا يعرشون  
آية يعني يبنون من البيوت والمنازل وجاوزنا ببني إسرائيل البحر يعني النيل نهر مصر  
فأتوا على قوم يعكفون يعني فمروا على العمالقة يقيمون على أصنام لهم يعبدونها  
فالت بنو إسرائيل قالوا يا موسى اجعل لنا إلها نعبد كما لهم آلهة يعبدونها قال إنكم  
قوم تجهلون آية إن هؤلاء متبر يعني مدمر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون آية قال  
لهم موسى أغير الله أبغيتكم إلهها يعني ربا وهو فضلكم على العالمين آية يعني عالمي  
أهل مصر حين أنجاكم وأهلكهم  
وإذ أنجيناكم من آل فرعون يعني بني إسرائيل يسومونكم سوء العذاب يعني  
يعذبونكم أشد العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم يعني قتل الأبناء وترك  
البنات وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم آية يعني بالعظم شدة ما نزل بهم من البلاء  
تفسير سورة الأعراف آية وواعدنا موسى ثلاثين ليلة من ذي القعدة واعدناه الجبل  
وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه يعني ربه أربعين ليلة وكان موسى ومن  
معه قد قطعوا البحر في عشر من المحرم يوم عاشوراء ثم أعطى التوراة يوم النحر  
بينهما أحد عشر نهرا وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي بني إسرائيل بخير  
حين خرج إلى الجبل وأصلح يعني وأرفق بهم نظيرها في القصص وما أريد أن أشق  
عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين القصص يعني الراقين بك ولا تتبع سبيل  
المفسدين آية منهم ولما جاء موسى الجبل لميقاتنا يعني لميعادنا لتمام الأربعين يوما  
وكلمه ربه فلما سمع كلام ربه استحلاه واشتاق إلى رؤية ربه قال يا رب أرني أنظر  
إليك له ربه إنك قال لن تراني ولكن اجعل بيني وبينك علما هو أقوى  
منك يعني الجبل انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني وإن لم يستقر  
الجبل مكانه فإنك لن تطيق رؤيتي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا يعني قطعاً فصار  
الجبل دكا يعني قطعاً على ستة فرق فوق ثلاثة بأجل مكة بثير وغار ثور وحزن ووقع  
بالمدينة رضوى وورقان وجبل أحد فذلك قوله جعله دكا وخر موسى صعقا يعني ميتا  
فلما أفاق يعني رد عليه نفسه قال موسى سبحانك تبت إليك من قولي رب أرني  
أنظر إليك وأنا أول المؤمنين آية يعني أول المصدقين بأنك لن ترى في الدنيا قال له  
ربه يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي يقول اخترتك من بني  
إسرائيل بالرسالة وبالكلام من غير وحى فخذ ما أتيتك بقوة يقول ما أعطيتك من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

التوراة بالجد والمواظبة عليه وكن من الشاكرين آية لله في هذه النعم يعني الرسالة والكلام من غير وحى وكتبنا له في الألواح نقرا كنقش الخاتم وهي تسعة ألواح من كل شيء فقال موعظة من الجهل وتفصيلا يعني بيانا لكل شيء من الأمر والنهي والحد وكتبه الله عز وجل بيده فكتب فيها إني أنا الله الذي لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيئا ولا تقتلوا النفس ولا تزنوا ولا تقطعوا السبيل ولا تسبوا الوالدين ووعظهم في ذلك والألواح من زمرد وياقوت يقول فخذها بقوة يعني التوراة بالجد والمواظبة عليه وأمر قومك بني إسرائيل يأخذوا بأحسنها يعني بأحسن ما فيها ثم قال قبل ذلك لبني إسرائيل سأوريكم دار الفاسقين آية سنة أهل مصر فزعم ابن عباس أن الله حين أغرق فرعون وقومه أوحى إلي البحر أن يقذف أجسادهم على الساحل ففعل البحر ذلك فنظر إليهم بنو إسرائيل فأراهم سنة الفاسقين ثم قال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق يعني يعملون فيها بالمعاصي الكبرياء والعظمة يعني أهل مصر يقول سأصرف عن التفكير في خلق السماوات والأرض وما بينهما من الآيات الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والجبال والفلك والبحور والشجر والثمار والنبات عام بعام يعني المتكبرين فلا يتفكرون فتكون لهم عبرة تعني لأهل مصر ثم قال يعنيهم وإن يروا كل آية يعني يروا مرة اليد ومرة العصا ثم يرون الطوفان ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم ثم السنين ثم الطمس فأروا كل آية على حدة فلم يؤمنوا لا يؤمنوا بها يعني لا يصدقون بأنها من الله وإن يروا سبيل الرشد يعني طريق الهدى لا يتخذوه سبيلا يعني لا يتخذوه ديناً فيتبعونه وإن يروا سبيل الغي يعني طريق الضلالة يتخذوه سبيلا يقول اتخذوه ديناً فيتبعونه ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا يعني بالآيات التسع وكانوا عنها غافلين آية يعني معرضين ولم يتفكروا فيها والذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن ولقاء الآخرة وكذبوا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال حبطت أعمالهم التي أرادوا بها وجه الله لأنها كانت في غير إيمان هل يجوزون إلا ما كانوا يعملون آية تفسير سورة الأعراف آية واتخذ قوم موسى بني إسرائيل من بعده حين انطلقوا إلى الطور من حلبيهم عجلا جسدا يعني صورة عجل جسدي يقول ليس فيه روح له خوار يعني له صوت البهائم ثم لم يصوت غير مرة واحدة ألم يروا يعني بني إسرائيل أنه لا يكلمهم يعني لا يقدر على أن يكلمهم ولا يهديهم سبيلا يعني طريقا إلى الهدى يعني العجل اتخذوه العجل إلهاً وكانوا ظالمين آية يعني مشركين ولما سقط في أيديهم ندامة وندموا ورأوا وعلموا أنهم قد ضلوا عن الهدى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا يعني ويتجاوز عنا لنكونن من الخاسرين آية في العقوبة فلم يقبل الله توبتهم إلا بالقتل ولما رجع موسى إلى قومه من الجبل غضبان أسفا يعني حزينا في صنع قومه في عبادة العجل وكان أخبره الله على الطور بأمر العجل ثم قال قال بثسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم يقول استعجلتم ميقات ربكم أربعين يوما وألقى الألواح من عاتقه فذهب منها خمس وبقيت أربعة وأخذ برأس أخيه هارون يجره إليه يعني إلى نفسه قال هارون لموسى ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين آية قال موسى رب اغفر لي يعني تجاوز عني ولأخي هارون وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين آية تفسير سورة الأعراف آية إن الذين اتخذوا العجل إلهاً سينالهم غضب يعني عذاب من ربهم وذلة يعني مذلة في الحياة الدنيا فصاروا مقهورين إلى يوم القيامة ثم قال وكذلك يعني وهكذا نجزي المفترين آية يعني الذين افتروا فزعموا أن هذا إلهكم يعني العجل وإله موسى وكان السامري جمع الحلبي بعد خمسة وثلاثين يوما من يوم فارقه موسى عليه السلام وكان السامري

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

صائغا فصاغ لهم العجل في ثلاثة أيام وقد علم السامري أنهم يعبدونه لقولهم لموسى عليه السلام قبل ذلك اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فعبدوا العجل لتمام تسعة وثلاثين يوما ثم أتاهم موسى من الغد لتمام الأربعين يوما والذين عملوا السيئات يعني الشرك الذين عبدوا العجل ثم تابوا من بعدها أي بعد الشرك وأمنوا يعني صدقوا بالله أنه واحد لا شريك له إن ربك من بعدها يعني من بعد الشرك لغفور رحيم آية بهم قوله ولما سكت عن موسى الغضب يعني سكن أخذ الألواح بعدما ألقاها وفي نسختها فيما بقى منها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون آية يعني يخافون الله وأعطى موسى التوراة يوم النحر يوم الجمعة فلم يطق حملها فسجد لله وجعل يدعو ربه ويتضرع حتى خفت عليه فحملها على عاتقه واختار موسى سبعين رجلا بميقاتنا من اثني عشر سبطا ستة ستة فصاروا اثنين وسبعين رجلا قال موسى إنما أمرني ربي بسبعين رجلا فمن قعد عنى فلم يجيء فله الجنة فقعد يوشع بن نون وكالب بن يوقنا لميقاتنا يعني لميعادنا يعني الأربعين يوما فانطلق بهم فتركهم في أصل الجبل فلما نزل موسى إليهم قالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة يعني الموت عقوبة لما قالوا وبقى موسى وحده يبكي فلما أخذتهم الرجفة قال رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقد أهلكت خيارهم رب لو شئت أهلكتهم يعني أمتهم من قبل وإياي معهم من قبل أن يصحبوني أتهلكنا عقوبة بما فعل السفهاء منا وظن موسى عليه السلام إنما عوقبوا باتخاذ بني إسرائيل العجل فهم السفهاء فقال موسى إن هي إلا فتنتك يعني ما هي إلا بلاؤك تضل بها بالفتنة من تشاء وتهدى من الفتنة من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين آية قال فلم يعبد العجل منهم إلا اثنا عشر ألفا تفسير سورة الأعراف آية

واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني المغفرة وفي الآخرة حسنة يعني الجنة إنا هدنا إليك يعني تبنا إليك قال الله عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء يعني ملأت كل شيء قال إبليس فأنا من كل شيء قال الله تعالى فسأكتبها يعني الرحمة للذين يتقون فعزل إبليس يعني للذين يوحدون ربهم ويؤتون الزكاة يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم والذين هم بآياتنا يؤمنون آية يعني بالقرآن يصدقون أنه من الله قالت اليهود فنحن نتقى الله ونؤتى الزكاة فعزل إبليس واليهود ثم نعتم فقال الذين يتبعون الرسول النبي الأمي على دينه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يعني بالأمي الذي لا يقرأ والكتب ولا يخطها بيمينه الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف يعني بالإيمان وينهاهم عن المنكر يعني الشرك ويحل لهم الطيبات يعني ما حرم الله من اللحوم والشحوم ويحرم عليهم محمد صلى الله عليه وسلم الخبائث يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ويضع محمد صلى الله عليه عليه وسلم عنهم إصرهم يعني مما عهد الله إليهم من تحريم اللحوم والشحوم ولحم كل ذي ظفر ويضع محمد صلى الله عليه وسلم والأغلال التي كانت عليهم واجبة من التغليظ والتشديد الذي منه أن يقتل قاتل العمد البتة ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية ويقتل قاتل الخطأ إلا أن يشاء ولي المقتول فيعفو عنه ونحوه ولو صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم لوضع ذلك كله عنهم فالذين آمنوا به يعني صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم وعزروه يعني أعانوه على أمره ونصروه واتبعوا النور يعني القرآن الذي أنزل معه فمن فعل هذا ف أولئك هم المفلحون آية فقال موسى عند ذلك اللهم اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تفسير سورة الأعراف آية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيى الأموات ويميت الأحياء فأمنوا يعني فصدقوا بالله أنه واحد لا شريك له ورسوله عليه السلام النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته يعني الذي يصدق بالله بأنه واحد لا شريك له وبآياته يعني القرآن واتبعوه يعني محمدا عليه السلام لعلكم يعني لكي تهتدون آية من الضلالة ومن قوم موسى يعني بني إسرائيل أمة يهدون بالحق يعني عصابة يدعون إلى الحق وبه يعدلون آية يعني الذين من وراء الصين اليوم القوم الذين أسرى بهم تحت الأرض وأخرج لهم نهرا من الأردن من رمل يسمى أردق من وراء الصين يجري كجرى الماء وأسرى الله بهم تحت الأرض سنة ونصف فإذا نزل عيسى بن مريم كان معه يوشع بن نون وهم من آمن من أهل الكتاب وقطعناهم يعني فرقناهم اثنتي عشرة أسباطا أما يعني فرقا وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه في التيه أن اضرب بعصاك الحجر ففعل وكان من الطور فانبجست يعني فانفجرت من الحجر منه اثنتا عشرة عينا ماء باردا فراتا رواء بإذن الله وكان الحجر خفيفا كل سبط من بني إسرائيل لهم عين تجري لا يخالطهم غيرهم فيها فذلك قوله قد علم كل أناس مشربهم يعني كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام بالنهار يعني سحابة بيضاء ليس فيها ماء تقيهم من حر الشمس وهم في التيه وأنزلنا عليهم المن يعني الترنجين والسلوى طيرا أحمر يشبه السمان كلوا من طبيبات يعني من حلال ما رزقناكم من المن والسلوى ولا تطغوا فيه يعني لا ترفعوا منه لغد فرفعوا وقددوا فدود عليهم يقول الله وما ظلمونا يعني وما ضررنا يعني وما نقصونا حين رفعوا وقددوا ودود عليهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون آية يعني يضرون وينقصون واذكر وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا أمرنا حطة وادخلوا الباب أي باب القرية سجدا سجود انحناء تغفر بالنون والتاء مينا للمفعول لكم خطيئاتكم سنزبد المحسنين آية بالطاعة ثوبا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعره ودخلوا يزحفون على استاهم فأرسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون آية وسئلهم عن القرية اسمها آيلة على مسيرة يومين من البحر بين المدينة والشام مسخوا على عهد داود عليه السلام قرده يعني اليهود وإنما أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يسألهم أمسخ الله منكم قرده وخنازير لأنهم قالوا إنا أبناء الله وأحباؤه وإن الله لا يعذبنا في الدنيا ولا في الآخرة لآنا من سبط خليله إبراهيم ومن سبط إسرائيل وهو بكر نبيه ومن سبط كلیم الله موسى ومن سبط ولده عزيز فنحن من أولادهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إما عذبهم الله بذنوبهم ثم أخبر عن ذنوبهم فقال إذ يعدون في السبت يعني يعتدون إذ تأتيهم حيثأنهم يعني السمك يوم سبتهم شرعا يعني شارعة من غمرة الماء إلى قريب من الحذاء يعني الشط أمنت أن يصدن ويوم لا يسبتون يعني حين لا يكون يوم السبت لا تأتيهم كذلك يعني هكذا نبلوهم يعني نبتليهم بتحريم السمك في السبت بما كانوا يفسقون آية جزاء منا يعني بما كانوا يعصون وإذ قالت أمة منهم يعني عصابة منهم وهي الظلمة للواعظة لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وذلك أن الواعظة نهوهم عن الحيتان وخوفوهم فلم ينتبهوا فردت عليهم الواعظة قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يعني ولكي ينتهوا فيؤخروا أو يعذبوا فينجوا ولعلهم يعني ولكي يتقون آية المعاصي فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ما وعظوا به من أمر الحيتان أنجينا من العذاب الذين ينهون عن السوء يعني المعاصي وأخذنا الذين ظلموا يعني وأصبنا الذين ظلموا بعذاب يعني المسخ بثيس يعني شديد بما كانوا يفسقون آية يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعصون فلما عتوا يعني عصوا عن ما نهوا عنه من الحيتان قلنا لهم ليلا كونوا قردة خاسئين آية يعني صاغرين بعدما أصابوا الحيتان سنين ثم مسخوا قردة فعاشوا سبعة أيام ثم ماتوا يوم الثامن تفسير سورة الأعراف آية  
وإذ تاذن ربك يعني قال ربك ليعثن عليهم يعني بنى إسرائيل من يسومهم سوء العذاب فبعث الله المسلمين عليهم إلى يوم القيامة ما دامت الدنيا من يسومهم سوء العذاب يعني يعذبهم شدة العذاب يعني القتل والجزية إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم آية وقطعناهم يعني وفرقناهم في الأرض أمما يعني فرقا يعني بنى إسرائيل منهم الصالحون يعني المؤمنين ومنهم دون ذلك يعني دون الصالحين فهم الكفار وبلوناهم بالحسنات والسيئات يقول ابتليناهم بالخصب والشدة لعلمهم يعني لكي يرجعون آية إلى التوبة فخلف من بعدهم يعني من بعد بنى إسرائيل خلف السوء وهم اليهود ورثوا الكتاب يعني ورثوا التوراة عن آبائهم وأبائهم يأخذون عرض هذا الأدنى وهي الدنيا لأنها أدنى من الآخرة يعني الرشوة في الحكم ويقولون سيغفر لنا فكانوا يرشون بالنهار ويقولون يغفر لنا بالليل وإن يأتهم عرض مثله يعني رشوة مثله ليلا يأخذوه ويقولون يغفر لنا بالنهار يقول الله ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب يعني بغير ما يقولون لقد أخذ عليهم في التوراة أن لا يستحلوا محرما وأن لا يقولوا على الله إلا الحق في التوراة ودرسوا يعني وقرأوا ما فيه ما في التوراة والدار الآخرة يعني الجنة خير للذين يتقون استحلال المحارم أفلا تعقلون آية ثم ذكر مؤمنهم فقال والذين يمسكون بالكتاب يعني يتمسكون بالتوراة ولا يحرفونه عن مواضعه ولا يستحلون محرما وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين آية نزلت في ابن شلام وأصحابه وإذ نتقنا الجبل يعني وإذ رفعنا الجبل فوقهم كأنه ظللة وذلك أن موسى عليه السلام حين أتاهم بالتوراة وجدوا فيها القتل والرجم والحدود والتغليظ أبوا أن يقبلوا التوراة فأمر الله الجبل عند بيت المقدس فانقطع من مكانه فقام فوق رؤوسهم فأوحى الله إلى موسى أن قل لهم إن لم يقرؤا بالتوراة طرحت عليهم الجبل وأرضخ به رؤوسهم فلما رأوا ذلك أقروا بالتوراة ورجع الجبل إلى مكانه فذلك قوله وظنوا أنه واقع بهم يعني وأيقنوا أن الجبل واقع بهم يعني عليهم خذوا ما آتيناكم بقوة ما أعطيناكم من التوراة بالجد والمواظبة واذكروا ما فيه يقول واحفظوا ما فيه من أمره ونهيه لعلكم يعني لكي تتقون آية المعاصي وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم يقول وقد أخذ ربك من بني آدم بنعمان عند عرفات من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم بإقرارهم ألست بربكم قالوا بلى أنت ربنا وذلك أن الله عز وجل مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فأخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر وهم ألف أمة قال يا آدم هؤلاء ذريتك أخذنا ميثاقهم على أن يعبدوني ولا يشركوا بنى شيئا وعلى رزقهم قال آدم نعم يا رب فلما أخرجهم قال الله ألست بربكم قالوا بلى شهدنا إنك ربنا قال الله للملائكة اشهدوا عليهم بالإقرار قالت الملائكة قد شهدنا يقول الله في الدنيا لكفار العرب من هذه الأمة أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا الميثاق الذي أخذ علينا غافلين آية وأشهدهم على أنفسهم أو تقولوا لئلا تقولوا إنما أشرك آبائنا ونقضوا الميثاق من قبل شركنا ولئلا تقولوا وكنا ذرية من بعدهم فإقتدينا بهم وبهداهم لئلا تقولوا أفتهلكنا بما فعل المبطلون آية يعني أفتعذبنا بما فعل المبطلون يعني المكذبين بالتوحيد يعنون آباءهم كقوله إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون الزخرف



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم أفاضهم إفاضة القدح فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي فهم أصحاب اليمين وأصحاب الميمنة وقال للسود هؤلاء للنار ولا أبالي فهم أصحاب الشمال وأصحاب المشأمة ثم أعادهم جميعا في صلب آدم عليه السلام فأهل القبور محبسون حتى يخرج الله أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء ثم تقوم الساعة فذلك قوله لقد أحصاهم يوم القيامة وعدهم عدا مريم فمن مات منهم صغيرا فله الجنة بمعرفته بربه ومن بلغ منهم العقل أخذ أيضا ميثاقه بمعرفته لربه والطاعة له فمن لم يؤمن إذا بلغ العقل لم يغن عنه الميثاق الأول شيئا وكان العهد والميثاق الأول حجة عليهم وقال فيمن نقض العهد الأول وما وجدنا لأكثرهم من عهد يعني من وفاء يعني أكثر ولد آدم عليه السلام وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين الأعراف يعني لعاصين وكذلك فصل الآيات يعني هكذا نبين الآيات في أمر الميثاق ولعلمهم يعني لكي يرجعون آية إلى التوبة تفسير سورة الأعراف آية واتل عليهم يعني أهل مكة نبأ يعني حديث الذي أتينا آياتنا يعني أعطينا الاسم الأعظم يعني بلعام بن باعورا بن ماث بن حراز بن أزر من أهل عمان وهي البلقاء التي كان فيها الجبارون بالشام وإنما سميت البلقاء من أجل أن ملكها رجل اسمه بالق وذلك أن الملك واسمه بانوس بن ستشروث قال لبلعام ادع على موسى فقال بلعام إنه من أهل دين لا ينبغي أن يدعى عليه فأمر الملك أن تنحت خشبة ليصلبه عليها فلما رأى ذلك خرج على أتان له ليدعو على موسى عليه السلام فلما عاين عسكره قامت به الأتان فضربها فقالت الأتان لم تضربني وهذه نار تتوقد قد منعتني أن أمشي فارجع فرجع فأخبر الملك فقال له الملك إما أن تدعو وإما أن أصلبك فدعا على موسى عليه السلام باسم الله الأعظم ألا يدخل المدينة فاستجاب الله له فبلغ موسى عليه السلام فدعا الله أن ينزع ذلك الاسم منه

فنزح منه الاسم الأعظم فذلك قوله فانسلك منها فنزعا الله منه يعني الآيات فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين آية يعني من الضالين ولو شئنا لرفعناه في الآخرة بها بما علمناه من آياتنا يعني الاسم الأعظم في الدنيا ولكنه أخذ إلى الأرض يعني رضى الدنيا وركن إليها وأتبع هواه أي هوى الملك مع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه بنفسك ودابتك تطرده يلهث أو تتركه فلا تحمل عليه شيء يلهث إذا أصابه الحر فهذا مثل الكافر إن وعظته فهو ضال وإن تركته فهو ضال مثل بلعام والكفار يعني كفار مكة ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن فاقصص القصص يعني القرآن عليهم لعلمهم يعني لكي يتفكرون آية في أمثال الله فيعتبروا فيؤمنوا ثم قال ساء يعني بئس مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن يعني كفارة مكة وأنفسهم كانوا يظلمون آية يعني أنفسهم ضرروا بتكذيبهم القرآن تفسير سورة الأعراف آية من يهد الله لدينه فهو المهتدي ومن يضل عن دينه فأولئك هم الخاسرون آية يعنيهم ثم قال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها لقول الله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة البقرة فلم تفقه قلوبهم ولم تبصر أعينهم ولم تسمع آذانهم الإيمان ثم ضرب مثلا فقال أولئك كالأنعام يأكلون ويشربون ولا يلتفتون إلى الآخرة كما تأكل الأنعام ليس للأنعام همة غير الأكل والشرب والسفاد فهي لا تسمع ولا تعقل كذلك الكفار ثم قال بل هم يعني كفار مكة أضل يعني سبيلا يعني الطريق من الأنعام ثم قال أولئك هم الغافلون آية لأن الأنعام تعرف ربها وتذكره وهم لا يعرفون ربهم ولا يوحدونه ولله الأسماء الحسنى وذلك أن رجلا دعا الله في الصلاة ودعا الرحمن فقال رجل من مشركي مكة وهو أبو جهل أليس يزعم محمد وأصحابه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أنهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو ريبين اثنين فأنزل الله ولله الأسماء الحسنى يعني الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور ونحوها يقول فادعوه بها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فقال ادع الله وادع الرحمن ورغما لأنف المشركين فإنك ما دعوت من هذه الأسماء فله الأسماء الحسنى قال وذروا الذين يلحدون في أسمائه يعني يميلون في أسمائه عن الحق فيسمون الآلهة اللات والعزى وهبل ونحوها وأساف ونائلة فمنعهم الله أن يسموا شيئا من آلهتهم باسم الله ثم قال سيجزون العذاب في الآخرة ما كانوا يعملون آية وممن خلقنا أمة يهدون بالحق يعني عصبة يدعون إلى الحق وبه يعدلون آية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه لكم وقد أعطى الله موسى عليه السلام مثلها والذين كذبوا بآياتنا يعني بالقرآن سنستدرجهم من حيث لا يعلمون آية يعني سنأخذهم بالعذاب من حيث يجهلون نزلت في المستهزئين من قريش وأملى لهم يعني لا أعجل عليهم بالعذاب إن كيدي متين آية يعني إن أخذى شديد قتلهم الله في ليلة واحدة أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني من جنون وذلك أن

النبي صلى الله عليه وسلم صعد الصفا ليلا فدعا قريشا إلى عبادة الله عز وجل قال أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين آية يعني ما محمد إلا رسول بين ثم وعظهم ليعتبروا في صنيعه فيوحده فقال أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وإلى وما خلق الله من شيء من الآيات التي فيها فيعتبروا أن الذي خلق ما ترون لرب واحد لا شريك له وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم يعني يكون قد دنا هلاكهم ببدن فبأي حديث بعده أي بعد هذا القرآن يؤمنون آية يعني يصدقون تفسير سورة الأعراف آية من يضل الله عن الهدى فلا هادي له وبذرهم في طغيانهم يعمهون آية يعني في ضلالتهم يترددون تفسير سورة الأعراف آية يسئلونك عن الساعة وذلك أن كفار قريش سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة أيان مرساها يعني متى حينها قل لهم إنما علمها عند ربي وما لي بها من علم لا يجليها لوقتها يعني لا يكشفها إلا هو إذا جاءت ثم أخبر عن شأنها فقال ثقلت في السماوات والأرض يقول ثقل على من فيهما علمها لا تأتيكم إلا بغتة يعني فجأة ثم قال يسئلونك عنها في التقديم كأنك حفي عنها يقول كأنك قد استحفيت عناه السؤال حتى علمتها قل وما لي بها من علم إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون آية يعني أكثر أهل مكة لا يعلمون أنها كائنة قل لهم يا محمد لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا يقول لا أقدر على أن أسوق إليها خيرا ولا أدفع عنها ضرا يعني سوءا حين ينزل بي فكيف أملك علم

الساعة ثم قال إلا ما شاء الله فيصيني ذلك ولو كنت أعلم الغيب يعني أعلم غيب الضر والنفع إذا جاء لاستكثرت من الخير يعني من النفع وما مسني السوء يعني ما أصابني الضر إن أنا إلا نذير من النار وبشير بالجنة لقوم يؤمنون آية يعني يصدقون تفسير سورة الأعراف آية قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني من نفس آدم عليه السلام وحده وجعل منها زوجها ليسكن إليها يعني خلق من ضلع آدم وزوجه حواء يوم الجمعة وهو نائم فاستيقظ آدم وهي عند رأسه فقال لها من أنت فقالت بالسريانية أنا امرأة فقال آدم فلم خلقت قالت لتسكن إلي وكان وحده في الجنة قالت الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء لأنها خلقت من حي وسمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض كلها من العذبة والسبخة من الطينة السوداء والبيضاء والحمراء كذلك نسله طيب وخبيث وأبيض وأسود وأحمر فذلك قوله فلما تغشاها يعني جامعها آدم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حملت حملا خفيفا هان عليها الحمل فمرت به يعني استمرت به بالولد يقول تقوم وتقع وتلعب ولا تكثر فأتاها إبليس وغير صورته واسمه الحارث فقال يا حواء لعل الذي في بطنك بهيمة فقالت ما أدري ثم انصرف عنها فلما أثقلت يقول فلما أثقل الولد في بطنها رجع إبليس إليها الثانية فقال كيف نجدك يا حواء وهي لا تعرفه قالت إني إني أخاف أن يكون في جوفي الذي خوفتني به ما أستطيع القيام إذا قعدت قال أفرأيت إن دعوت الله فجعله إنسانا مثلك ومثل آدم أتسمينه بي قالت نعم ثم انصرف عنها فقالت لآدم عليه السلام لقد أتاني آت فزعم أن الذي في بطني بهيمة وإني لأجد له ثقلا وقد خفت أن يكون مثل ما قال فلم يكن لآدم وحواء هم غير الذي في بطنها فجعل يدعو الله دعوا الله ربهما لئن أتيتنا صالحا يقولان لئن أعطيتنا هذا الولد سويا صالح الخلق لنكونن من الشاكرين آية في هذه النعمة فولدت سويا صالحا

تفسير سورة الأعراف آية فجاءها إبليس وهي لا تعرفه فقال لم لا تسميه بي كما وعدتني قالت عبد الحرث فكذبها فسمته عبد الحارث فرضى به آدم فمات الولد فذلك قوله فلما أتاهما صالحا يعني أعطاهما الولد صالح الخلق جعل له شركاء يعني إبليس شريكا في الاسم سمته عبد الحارث فكان الشرك في الطاعة من غير عبادة ولم يكن شركا في عبادة ربهم ثم انقطع الكلام فذكر كفار فرجع إلى أول الآية فقال الله فيما أتاهما فتعالى الله عما يشركون آية يقول ارتفع عظمة الله عما يشرك مشركو مكة ثم قال أيشركون الآلهة مع الله يعني اللات والعزى ومناة والآلهة ما لا يخلق شيئا ذابا ولا غيره وهم يخلقون آية يعني الآلهة يعني يصنعونها بأيديهم وينحتونها فهي لا تخلق شيئا ثم قال ولا يستطيعون لهم نصرا يقول لا تقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بمن يعبدها من كفار مكة ولا أنفسهم ينصرون آية يقول ولا تمنع الآلهة من أراد بها سوءا فكيف تعبدون من هذه منزلته وتتركون عبادة ربكم ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وإن تدعوهم يعني كفار مكة إلى الهدى لا يتبعوكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده سواء عليكم أدعوتموهم إلى الهدى أم أنتم صامتون آية يعني ساكتون يعني النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم لا يتبعوكم ثم أخبر عن الآلهة فقال قل لكفار مكة إن الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله من الآلهة إنهم عباد أمثالكم وليسوا بآلهة فادعوهم يعني فاسألوهم فليستجيبوا لكم بأنهم آلهة إن كنتم صادقين آية بأنها آلهة ثم أخبر عن الآلهة فقال ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها ثم قال لكفار مكة قل ادعوا شركاءكم يعني الآلهة ثم كيدون أنتم الآلهة جميعا بشر فلا تنظرون آية إن ولى الله الذي نزل الكتاب يعني القرآن وهو يتولى الصالحين آية ثم قال لكفار مكة والذين تدعون يعني يعبدون من دونه من الآلهة لا يستطيعون نصركم يقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بكم ولا أنفسهم ينصرون آية يقول ولا تمنع الآلهة من أرادها بسوء تفسير سورة الأعراف آية ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وإن تدعوهم إلى الهدى يعني كفار مكة لا يسمعوا الهدى وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون آية الهدى قوله خذ العفو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم خذ ما أعطوك من الصدقة وأمر بالعرف يعني بالمعروف وأعرض عن الجاهلين آية يعني أبا جهل حين جهل على النبي صلى الله عليه وسلم فنسخت العفو الآية التي في براءة آية الصدقات ونسخ الإعراض آية السيف قوله وإما ينزغك من الشيطان نزغ يعني وإما يفتنك من الشيطان فتنة في أمر أبي جهل فاستعد بالله إنه سميع بالاستعاذة عليم آية بها نظيرها في حم السجدة تفسير سورة الأعراف آية ثم وعظ النبي صلى الله عليه وسلم في أمر أبي جهل فأخبر عن مصير المؤمنين والكفار فقال إن الذين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

اتقوا الشرك إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون آية يقول إن المتقين إذا أصابهم نزع من الشيطان تذكروا وعرفوا أنها معصية ففزعوا منها من مخافة الله ثم ذكر الكافر فقال وإخوانهم يعني وأصحابهم يعني إخوان كفار مكة هم الشياطين في التقديم

يمدونهم يعني يلجونهم في الغي يعني الشرك والضلالة والمعاصي ثم لا يقصرون آية عنها ولا يبصرونها كما قصر المتقون عنها حين أبصروها وإذا لم تأتهم بآية يعني بحديث من القرآن وذلك حين أبطأ التنزيل بمكة قالوا قال كفار مكة لولا اجتبيتها يعني هلا ابتدعتها من تلقاء نفسك يا محمد لقولهم آئت بقرآن غير هذا أو بدله من تلقاء نفسك قل لكفار مكة إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي إذا أمرت بأمر اتبعته هذا بصائر من ربكم يعني برهان يعني هذا القرآن بيان من ربكم و القرآن وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون آية يعني يصدقون بأن القرآن من الله تفسير سورة الأعراف آية واذكر ربك يعني بالذكر القراءة في الصلاة في نفسك تضرعا مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون العلانية بالعدو والأصالة يعني بالغداة والعشى ولا تكن من الغافلين آية عن القراءة في الصلاة إن الذين عند ربك من الملائكة وذلك حين قال كفار مكة وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا الفرقان واستكبروا عن السجود فأخبر الله أن الملائكة لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن عبادته كفعل كفار مكة وأخبر عن الملائكة فقال ويسبحونه يعني يذكرون ربهم وله يسجدون آية يقول يصلون تم بحمد الله الجزء الأول ويليه بإذن الله الجزء الثاني وأوله سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الأنفال مدنية كلها غير آية واحدة وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية الآية وهي خمس وسبعون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الأنفال من آية يستلونك عن الأنفال وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر إن الله وعدني النصر أو الغنيمة فمن قتل قتيلا أو أسر أسيرا فله من عسكرهم كذا وكذا إن شاء الله ومن جاء برأس فله غرة فلما تواقعوا انهزم المشركون وأتباعهم سرعان الناس فجاءوا بسبعين أسيرا وقتلوا سبعين رجلا فقال أبو اليسر الأنصاري أعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين وأسر رجلين العباس بن عبد المطلب وأبا عزة ابن عمير بن هشام بن عبد الدار وكان معه لواء المشركين يوم بدر قال سعد بن عبادة الأنصاري من بنى ساعدة للنبي صلى الله عليه وسلم ما منعنا أن نطلب المشركين كما طلب هؤلاء

زهادة في الآخرة ولا جبا عن العدو ولكن خفنا أن نعري صفك فتعطف عليك خيل المشركين رجالهم فتصاب بمصيبة فإن تعط هؤلاء ما ذكرت لهم لم يبق لسائر أصحابك كبير شيء فأنزل الله عز وجل يستلونك عن الأنفال يعني النافلة التي وعدتهم يعني أبا اليسر اسمه كعب بن عمرو الأنصاري من بنى سلمة بن جشم ابن مالك ومالك بن دخشم الأنصاري من بنى عوف بن الخزرج فأنزل الله عز وجل قل لهم يا محمد الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم يقول ليرد بعضكم على بعض الغنيمة وأطيعوا الله ورسوله في أمر الصلح إن كنتم مؤمنين آية يعني مصدقين بالتوحيد فأصلحوا تفسير سورة الأنفال من آية ثم نعتهم فقال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته في أمر الصلح زادتهم إيمانا يعني تصديقا مع إيمانهم مع تصديقهم بما أنزل الله عليهم قبل ذلك من القرآن وعلى ربهم يتوكلون آية يعني وبه يثقون ثم نعتهم فقال الذين يقيمون الصلاة يعني يتمون الصلاة ركوعها وسجودها في مواقيتها ومما رزقهم من الأموال ينفقون آية في طاعة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ربهم أولئك هم المؤمنون حقا لا شك في إيمانهم كشك المنافقين لهم بذلك درجت  
يعنى فضائل عند ربهم في الآخرة في الجنة ومغفرة لذنوبهم وورزق كريم آية يعنى  
حسن في الجنة فلما نزلت هؤلاء الآيات قالوا سمعنا وأطعنا لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلم تقسم الغنيمة حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة  
فقسم بينهم بالسوية ورفع الخمس منه تفسير سورة الأنفال من آية  
قوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وذلك أن غير كفار قريش جاءت من الشام تريد  
مكة فيها أبو سفيان بن حرب وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام ومخرمة بن نوفل  
الزهري في العير فبلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدهم فبعثوا عمرو  
بن ضمضم الغفاري إلى مكة مستغيثا فخرجت قريش وبعث النبي صلى الله عليه  
وسلم عدى بن أبي الزغفاء عينا على العير ليعلم أمرهم ونزل جبريل عليه السلام  
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعير أهل مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لأصحابه إن الله يعدكم إحدى الطائفتين إما العير وإما النصر والغنيمة فما ترون  
فأشاروا عليه بل نسير إلى العير وكرهوا القتال وقالوا إنا لم نأخذ أهبة القتال وإنما  
نفرنا إلى العير ثم أعاد النبي صلى الله عليه وسلم المشورة فأشاروا عليه بالعير  
فقال سعد بن عبادة الأنصاري يا رسول الله انظر أمرك فامض له فوالله لو سرت بنا  
إلى عدن ما تخلف عنك رجل من الأنصار ففرح النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
عرف السرور في وجهه فقال المقداد بن الأسود الكندي إنا معك فضحك النبي صلى  
الله عليه وسلم وقال لهم معروفا فأنزل الله عز وجل كما أخرجك ربك من بيتك  
بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون آية للقتال فلذلك فاتقوا الله وأصلحوا ذات  
بينكم في أمر الغنيمة فيها تقديم ثم قال يجدلونك في الحق بعدما تبين لهم أنك لا  
تصنع إلا ما أمرك الله كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون آية وإذ يعدكم الله  
إحدى الطائفتين العير أو هزيمة المشركين وعسكرهم أنها  
لكم وتودون أن غير ذات الشوكة يعنى العير تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق  
بكلماته يقول يحقق الإسلام بما أنزل إليك ويقطع دابر الكافرين آية يعنى أصل  
الكافرين بيدر ليحق الحق يعنى الإسلام ويبطل البطل يعنى الشرك يعنى عبادة  
الشیطان ولو كره المجرمون آية يعنى كفار مكة تفسير سورة الأنفال من آية قوله إذ  
تستغيثون ربكم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى المشركين يوم بدر  
وعلم أنه لا قوة له بهم إلا بالله دعا ربه فقال اللهم إنك أمرتني بالقتال ووعدتني  
بالنصر وإنك لا تخلف الميعاد فاستجاب له ربه فأنزل الله إذ تستغيثون في النصر  
فاستجاب لكم أتى ممدكم بألف من الملائكة يوم بدر مردفين آية يعنى متتابعين كقوله  
في المؤمنين رسلنا تترا المؤمنون وقوله طيرا أبابيل الفيل وقوله يرسل السماء  
عليكم مدرارا هود يعنى متتابع قطرها  
فنزل جبريل عليه السلام في ألف من الملائكة فقام جبريل عليه السلام في  
خمسمائة ملك عن ميمنة الناس معهم أبو بكر ونزل ميكائيل عليه السلام في  
خمسمائة على ميسرة الناس معهم عمر في صور الرجال عليهم البياض وعمائم  
البيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم فقاتلت الملائكة يوم بدر ولم يقاتلوا يوم  
الأحزاب ولا يوم خيبر ثم قال وما جعله الله يعنى مدد الملائكة إلا بشرى ولتطمئن به  
قلوبكم يعنى لتسكن إليه قلوبكم وما النصر وليس النصر إلا من عند الله وليس النصر  
بقلة العدد ولا بكثرته ولكن النصر من عند الله أن الله عزيز حكيم آية عزيز يعنى منيع  
حكيم في أمره حكم النصر وقوله إذ يغشاكم النعاس وذلك أن كفار مكة سبقوا النبي  
صلى الله عليه وسلم إلى ماء بدر فخلفوا الماء وراء ظهورهم ونزل المسلمون

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حيالهم على غير ماء وبينهم وبين عدوهم بطن واد فيه رمل فمكث المسلمون يوماً وليلة يصلون محدثين مجننين فاتاهم إبليس لعنة الله فقال لهم أليس قد زعمتم أنكم أولياء الله على دينه وقد غلبتم على الماء تصلون على غير طهور وما يمنع القوم من قتالكم إلا ما أتم فيه من العطش والبلاء حتى إذا انقطعت رقابكم من العطش قاموا إليكم فلا يبصر بعضكم بعضاً فيقرنونكم بالحبال فيقتلون منكم من شاءوا ثم ينطلقون بكم إلى مكة فحزن المسلمون وخافوا وامتنع منهم النوم فعلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن فألقى الله عليهم النعاس أمانة من الله ليذهب همهم وأرسل السماء عليهم ليلاً فأمطرت مطراً جواداً حتى سالت الأودية وملؤوا الأسقية وسقوا الإبل واتخذوا الحياض واشتدت الرملة وكانت تأخذ إلى كعبي الرجال وكانت باعة المؤمنين رجال لم يكن معهم إلا فارسان المقداد بن الأسود وأبو مرثد الغنوي وكان معهم ستة أدرع فأنزل الله إذ يغشيكم النعاس أمانة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الأحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الوسوسة التي ألقاها في قلوبكم والحزن وليربط على قلوبكم بالإيمان من تخويف الشيطان ويثبت به يعني بالمطر الأقدام آية إذ يوحي ربك ولما وصف القوم أوحى الله عز وجل إلى الملكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا بالنصر فكان الملك في صورة بشر في الصف الأول فيقول أبشروا فإنكم كثير وعددهم قليل فإله ناصركم فيرى الناس أنه منهم ثم قال سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب بتوحيد الله عز وجل يوم بدر ثم علمهم كيف يصنعون فقال فاضربوا فوق الأعناق يعني الرقاب تقول العرب لأضربن فوق رأسك يعني الرقاب واضربوا بالسيف منهم كل بنان آية يعني الأطراف ذلك الذي نزل بهم بأنهم شاقوا الله ورسوله يعني عادوا الله ورسوله ومن يشاقق الله يعني ومن يعاد الله ورسوله فإن الله شديد العقاب آية إذا عاقب ذلكم القتل فذوقوه يوم بدر في الدنيا ثم قال وأن للكافرين بتوحيد الله عز وجل مع القتل وضرب الملائكة الوجوه والأدبار أيضاً لهم في الآخرة عذاب النار آية تفسير سورة الأنفال من الآية يأبها الذين ءامنوا إذا لقيتم الذين كفروا بتوحيد الله عز وجل يوم بدر زحفاً فلا تولوهم الأدبار آية ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال يعني مستطرداً يريد الكرة للقتال أو متحيزاً إلى فئة يقول أو ينحاز إلى صف النبي صلى الله عليه وسلم فقد باء بغضب من الله يقول فقد استوجب من الله الغضب ومأواه جهنم يعني ومصيره جهنم وبئس المصير آية فلم تقتلوهم يعني ما قتلوهم وذلك أن الرجل من المؤمنين كان يقول فعلت وقتلت فنزلت فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حين صاف المشركين دعا بثلاث قبضات من حصي الوادي ورملة فناوله علي بن أبي طالب فرمى بها في وجوه العدو وقال اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم فملاً الله وجوههم وأبصارهم من الرمية فانهزموا عند الرمية الثالثة وتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم فذلك قوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً يعني القتل والأسر إن الله سميع لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليم آية به ذلكم النصر وأن الله موهن يعني مضعف كيد الكافرين آية

تفسير سورة الأنفال من آية إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وذلك أن عاتكة بنت عبد المطلب رأت في المنام كأن فارساً دخل المسجد الحرام فنأدى يا آل فهر من قريش انفروا في ليلة أو ليلتين ثم صعد فوق الكعبة فنأدى مثلها ثم صعد أبا قبيس فنأدى مثلها ثم نقض صخرة من الجبل فرفعها المنادي فضرب بها الجبل فانفلقت فلم يبق بيت بمكة إلا دخلت قطعة منه فيه فلما أصبحت أخبرت أخاها العباس وجلا وعنده أبو

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

جهل ابن هشام فقال أبو جهل يا آل قريش ألا تعذروننا من بنى عبد المطلب إنهم لا يرضون أن تنبأ رجالهم حتى تنبأت نساؤهم ثم قال أبو جهل للعباس تنبأت رجالكم وتنبأت نساؤكم والله لتنتهن وأوعدهم فقال العباس إن شئتم ناجزناكم الساعة فلما قدم ضمضم بن عمرو الغفاري قال أدركوا العير أو لا تدركوا فعمد أبو جهل وأصحابه فأخذوا بأستار الكعبة ثم قال أبو جهل اللهم انصر أعلي الجندين وأكرم القبيلتين ثم خرجوا على كل صعب وذلول ليعينوا أبا سفيان فترك أبو سفيان الطريق وأغز على ساحل البحر فقدم مكة وسبق أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المشركين إلى ماء بدر فلما التقوا قال أبو جهل اللهم اقض بيننا وبين محمد اللهم أينا كان أحب إليك وأرضى عندك فانصره ففعل الله عز وجل ذلك وهزم المشركين وقتلهم ونصر المؤمنين فأنزل الله في قول أبي جهل إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يقول إن تستنصروا فقد جاءكم النصر فقد نصرت من قلتهم وإن تنتهوا فهو خير لكم من القتال وإن تعودوا لقتالهم نعد عليكم بالقتل والهزيمة بما فعلنا ببدر ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً يعنى جماعتكم شيئاً ولو كثرت فئتكم وأن الله مع المؤمنين آية في النصر لهم

تفسير سورة الأنفال من آية قوله يا أيها الذين ءامنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل أطيعوا الله ورسوله في أمر الغنيمة ولا تولوا عنه يعني ولا تعرضوا عنه يعني أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وأنتم تسمعون آية المواعظ ثم وعظ المؤمنين فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا الإيمان وهم لا يسمعون آية يعني المنافقين ثم قال إن شر الدواب عند الله الصم عن الإيمان البكم يعني الخرس لا يتكلمون بالإيمان ولا يعقلون الذين لا يعقلون آية يعني ابن عبد الدار بن قصي وأبو الحارث بن علقمة وطلحة بن عثمان وثمان وشافع وأبو الجلاس وأبو سعد والحارث والقاسط بن شريح وأرطاة بن شرحبيل ثم أخبر عنهم فقال ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم يعني لأعطاهم الإيمان ولو أسمعهم يقول ولو أعطاهم الإيمان لتولوا يقول لأعرضوا عنه وهم معرضون الآية لما سبق لهم في علم الله من الشقاء وفيهم نزلت وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية إلى آخر الآية الأنفال يا أيها الذين ءامنوا استحيوا لله وللرسول في الطاعة في أمر القتال إذا دعاكم لما يحييكم يعني الحرب التي وعدكم الله يقول أحياكم بعد الذل وقواكم

بعد الضعف فكان ذلك لكم حياء واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين قلب المؤمن وبين الكفر وبين قلب الكافر وبين الإيمان وأنه إليه تحشرون آية في الآخرة فيجزبكم بأعمالكم واتقوا فتنة تكون من بعدكم يحذركم الله تكون مع علي بن أبي طالب لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فقد أصابتهم يوم الجمل منهم طلحة والزبير ثم حذرهم فقال واعلموا أن الله شديد العقاب آية إذا عاقب ثم ذكرهم النعم فقال واذكروا إذ أنتم قليل يعني المهاجرين خاصة مستضعفون في الأرض يعني أهل مكة تخافون أن يتخطفكم الناس يعني كفار مكة نزلت هذه الآية بعد قتال بدر يقول فثاواكم إلى المدينة والأنصار وأيدكم بنصره يعني وقواكم بنصره يوم بدر ورزقكم من الطيبات يعني الحلال من الرزق وغنيمة بدر لعلكم يعني لكي تشكروا آية تشكروا ربكم في هذه النعم التي ذكرها في هذه الآية تفسير سورة الأنفال من آية يا أيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول يعني أبا لبابة وفيه نزلت هذه الآية نظيرها في المتحرم وتخونوا التحريم يعني فخالفتاهما في الدين ولم يكن في الفرج واسمه مروان بن عبد المنذر الأنصاري من بني عمرو بن عوف وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوا الصلح على مثل صلح أهل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

النصير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أدرعات وأريحا في أرض الشام وأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا إلا على الحكم فأبوا وقالوا أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحهم وهو حليف لهم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فلما أتاهم قالوا يا أبا لبابة أتزل على حكم محمد صلى الله عليه وسلم فأشار أبا لبابة بيده إلى حلقه إنه الذبح فلا تنزلوا على الحكم فأطاعوه وكان أبو لبابة وولده مهم فغش المسلمين وخان فنزلت في أبي لبابة يأيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون آية أنها الخيانة ثم حذرهم فقال واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة يعني بلاء لأنه ما نصحهم إلا من أجل ماله وولده لأنه كان في أيديهم وأن الله عنده أجر يعني جزاء عظيم آية يعني الجنة يأيها الذين ءامنوا إن تتقوا الله فلا تعصوه يجعل لكم فرقانا يعني مخرجا من الشبهات ويكفر عنكم سيئاتكم يعني ويمحو عنكم خطاياكم ويغفر لكم يقول ويتجاوز عنكم والله ذو الفضل العظيم آية وإذ يمكر بك الذين كفروا وذلك أن نفرا من قريش منهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وهشام بن عمرو وأبو البحتري بن هشام وأميمة بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعيينة بن حصن الفزاري والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وأبي بن خلف اجتمعوا في دار الندوة بمكة يوم وهو يوم السبت ليمكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم إبليس في صورة رجل شيخ كبير فجلس معهم فقالوا ما أدخلك في جماعتنا بغير إذننا قال إنما أنا رجل من أهل نجد ولست من أهل تهامة قدمت مكة فرأيتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم نقية ثيابكم فأحببت أن أسمع من حديثكم وأستر عليكم فإن كرهتكم مجلسي خرجت من عنديم فقالوا هذا رجل من أهل نجد وليس من أهل تهامة فلا بأس عليكم منه فتعملوا بالمكر بمحمد فقال أبو البحتري بن هشام من بني أسد بن عبد العزى أما أنا فرأيي أن تأخذوا محمدا فتجعلوه في بيت وتسدوا بابه وتدعوا له كوة يدخل منها طعامه وشرابه حتى يموت قال إبليس بئس والله الرأي رأيتم تعدون إلى رجل له فيكم صغو قد سمع به من حولكم فتحبسونه فتطعمونه وتسقونه فيوشك الصغو الذي له فيكم أن يقاتلكم عليه فيفسد جماعتكم ويسفك دماءكم فقالوا صدق والله الشيخ فقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي أما أنا فرأيي أن تحملوا محمدا على بعير فيخرج من أرضكم فيذهب حيث شاء ويليه غيركم قال إبليس بئس والله الرأي رأيتم تعدون إلى رجل قد شئت وأفسد جماعتكم واتبعه منكم طائفة فتخرجوه إلى غيركم فيفسدهم كما أفسدكم فيوشك والله أن يقبل بهم عليكم ويتولى الصغو الذي له فيكم قالوا صدق والله الشيخ فقال أبو جهل بن هشام المخزومي أما أنا فرأيي أن تعددوا إلى كل بطن من قريش فتأخذوا من كل بطن رجلا ثم تعطوا كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا بأسيا فهم فلا يدرى قومه من يأخذون به وتؤدي قريش ديتة قال إبليس صدق والله الشاب إن الأمر لكما قال فتفرقا على قول أبي جهل فنزل جبريل عليه السلام فأخبره بما أئتم به القوم وأمره بالخروج فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من ليلته إلى الغار وأنزل الله عز وجل وإذ يمكر بك الذين كفروا من قريش ليثبتوك يعني ليحبسوك في بيت يعني أبا البحتري بن هشام أو يقتلوك يعني أبا جهل أو يخرجوك من مكة يعني به هشام بن عمرو ويمكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم الشر ويمكر الله بهم حين أخرجهم من مكة فقتلهم بيدر فذلك قوله والله خير الماكرين آية أفضل مكرا منهم أنزل الله أم أبرموا أمرا يقول أم أجمعوا على أمر فإنما مبرمون يقول لنخرجهم إلى بدر فنقلتهم أو نعجل أرواحهم إلى النار الزخرف قوله وإذا تتلى عليهم آياتنا يعني القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

هذا القرآن قال ذلك النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي ثم قال إن هذا الذي يقول محمد من القرآن إلا أساطير الأولين آية يعني أحاديث الأولين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يحدث عن الأمم الخالية وأنا أحدثكم عن رستم وأسفندبار كما يحدث محمد فقال عثمان بن مظعون الجمحي اتق الله يا نضر فإن محمدا يقول الحق قال وأنا أقول الحق قال عثمان فإن محمدا يقول لا إله إلا الله قال وأنا أقول لا إله إلا الله ولكن الملائكة بنات الرحمن فأنزل الله عز وجل في حم الزخرف فقال قل يا محمد إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين الزخرف أول الموحدين من أهل مكة فقال عند ذلك ألا ترون قد صدقني إن كان للرحمن ولد قال الوليد بن المغيرة لا والله ما صدقك ولكنه قال ما كان للرحمن ولد ففطن لها النضر فقال وإذ قالوا اللهم إن كان هذا ما يقول محمد هو الحق من عندك يعني القرآن فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم آية يعني وجيع فأنزل الله وما كان الله ليعذبهم يعني أن يعذبهم وأنت فيهم بين أظهرهم حتي يخرجك عنهم كما أخرجت الأنبياء عن قومهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون آية يعني يصلون لله كقوله وبالأسفار هم يستغفرون الذاريات يعني يصلون وذلك أن نفرا من بني عبد الدار قالوا إنا نصلى عند البيت فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلى له

ثم قال وما لهم ألا يعذبهم الله إذ لم يكن نبي ولا مؤمن بعد ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من أهل مكة وهم يصدون عن المسجد الحرام المؤمنين وما كانوا أوليائه يعني أولياء الله إن أوليائه يعني ما أولياء الله إلا المتقون الشرك يعني المؤمنين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أكثرهم لا يعلمون آية يقول أكثر أهل مكة لا يعلمون توحيد الله عز وجل وأنزل الله عز وجل في قول النضر أيضا حين قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم يعني وجيع أنزل سأل سائل بعذاب واقع المعارج إلى آيات منها ثم أخبر عن صلاتهم عند البيت فقال وما كان صلاتهم عند البيت يعني عند الكعبة الحرام إلا مكاء وتصدية يعني بالتصدية الصغير والتصفية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار بن قصي من المشركين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فيصفران كما يصفر المكاء يعني به طيرا اسمه المكاء ورجلان عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فيصفقان بأيديهما ليخلطا على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته وقراءته فقتلهم الله بدمر هؤلاء الأربعة ولهم يقول الله ولبقية بن عبد الدار فذوقوا العذاب يعني القتل بدمر بما كنتم تكفرون آية بتوحيد الله عز وجل تفسير سورة الأنفال من آية إن الذين كفروا ينفقون أموالهم وذلك أن رءوس كفار قريش استأجروا

رجالا من قبائل العرب أعوانا لهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فأطعموا أصحابهم كل يوم عشر جزائر ويوما تسعة فنزلت إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله يعني عن دين الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة يعني ندامة ثم يغلبون يقول تكون عليهم أموالهم التي أنفقوها ندامة على إنفاقهم ثم يهزمون ثم أخبر بمنزلتهم في الآخرة فقال والذين كفروا بتوحيد الله إلى جهنم في الآخرة يحشرون آية ليميز الله الخبيث من الطيب يعني يميز الكافر من المؤمن ثم قال ويجعل في الآخرة الخبيث أنفسهم بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخسرون آية يعني المطعمين في غزوة بدر أبا جهل والحارث ابنا هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونيبه ابنا الحجاج وأبا البحتري بن هشام والنضر بن الحارث والحكم بن حزام وأبي بن خلف وزمعة بن الأسود والحارث بن عامر بن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نوفل كلهم من قريش تفسير سورة الأنفال من آية قل يا محمد للذين كفروا بالتوحيد إن ينتهوا عن الشرك ويتوبوا يغفر لهم ما قد سلف من شركهم قبل الإسلام وإن يعودوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتوبوا فقد مضت سنت الأولين آية يعنى القتل بيد فحذرهم العقوبة لئلا يعودوا فيصيبهم مثل ما أصابهم بيد ثم قال للمؤمنين وقتلوهم حتى لا تكون فتنة يعنى شركا ويوحدا ربهم ويكون يعنى ويقوم الدين كله لله ولا يعبد غيره فإن انتهوا عن الشرك فوحدا ربهم فإن الله بما يعلمون بصير آية وإن تولوا يقول وإن أبوا أن يتوبوا من الشرك فاعلموا يا معشر المؤمنين أن الله مولكم يعنى وليكم نعم المولى حين نصركم ونعم النصير آية يعنى ونعم النصير لكم كما نصركم بيد وكانت وقعة بدر ليلة الجمعة في سبع عشرة ليلة خلت من رمضان وكانت وقعة أحد في عشر ليال خلت من شوال يوم السبت بينهما سنة تفسير سورة الأنفال من الآية وأعلموا يخبر المؤمنين أنما غنمتم من شيء يوم بدر فإن لله خمس وللرسول ولذي القربى يعنى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم واليتامى والمساكين وابن السبيل يعنى الضعيف نازل عليك إن كنتم ءامنتم بالله يعنى صدقتم بتوحيد الله وصدقتم ب وما أنزلنا على عبدنا من القرآن يوم الفرقان يعنى يوم النصر فرق بين الحق والباطل فنصر النبي صلى الله عليه وسلم وهزم المشركين بيد يوم التقى الجمعان يعنى جمع النبي صلى الله عليه وسلم بيد وجمع المشركين فأقروا الحكم لله في أمر الغنيمة والخمس وأصلحوا ذات بينكم والله على كل شيء قدير آية يعنى قادر فيما حكم من الغنيمة والخمس ثم أخبر المؤمنين عن حالهم التي كانوا عليها فقال رأيتمهم معشر المؤمنين إذ أنتم بالعدوة الدنيا يعنى من دون الوادي على شاطئ مما يلي المدينة وهم بالعدوة القصوى من الجانب الآخر مما يلي مكة يعنى مشركى مكة فقال والركب أسفل منكم يعنى على ساحل البحر أصحاب العير أربعين راكبا أقبلوا من الشام إلى مكة فيهم أبو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وعمرو بن هشام ولو تواعدتم أنتم والمشركون لاختلفتم في الميعاد ولكن الله جمع بينكم وبين عدوكم على غير ميعاد أنتم ومشركو مكة ليقضى الله أمرا في علمه كان مفعولا يقول أمرا لا بد كائنا ليعز الإسلام وأهله ويذل الشرك وأهله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى بالإيمان من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم آية إذ يريكم الله يا محمد في التقديم في منامك قليلا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أن العدو قليل قبل أن يلتقوا فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما رأى فقالوا رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق والقوم قليل فلما التقوا بيد قلل الله المشركين في أعين الناس لتصديق رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو أراكم كثيرا حين عاينتموهم لفشلتم يعنى لجبتكم وتركتم الصف ولتنازعتم يعنى و اختلفتم في الأمر ولكن الله سلم يقول أم المسلمون أمرهم على عدوهم فهزموهم بيد إنه الله عليم بذات الصدور آية عليم بما في قلوب المؤمنين من أمر عدوهم وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم يا معشر المسلمين في أعينهم يعنى في أعين المشركين وذلك حين التقوا بيد قلل الله العدو في أعين المؤمنين وقلل المؤمنين في أعين المشركين ليجترئ بعضهم على بعض في القتال ليقضى الله أمرا في علمه كان مفعولا ليقضى الله أمرا لا بد كائنا ليعز الإسلام بالنصر ويذل أهل الشرك بالقتل والهزيمة وإلى الله ترجع الأمور آية يقول مصير الخلائق إلى الله عز وجل فلما رأى عدو الله أبو جهل وقتله تفسير سورة الأنفال من آية يأيتها الذين ءامنوا يعنى صدقوا بتوحيد الله عز وجل إذا لقيتم فئة يعنى كفار مكة بيد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فأثبتوا لهم واذكروا الله كثيرا لعلكم يعنى لكي تفلحون آية وأطيعوا الله ورسوله فيما أمركم به في أمر القتال ولا تنزعوا يقول ولا تختلفوا عند القتال فتفشلوا يعنى فتجنبوا وتذهب ربحكم يعنى الصبا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور واصبروا لقتال عدوكم إن الله مع الصابرين آية يعنى في النصر للمؤمنين على الكافرين بذنوبهم وبعملهم ثم وعظ المؤمنين فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورتاء الناس ليذكروا بمسيرهم يعنى ابن أمية وابن المغيرة المخزومي وذلك أنهم كانوا رءوس المشركين في غزوهم بدر فقال أبو جهل حين نجت العير وسارت إلى مكة فأشاروا عليه بالرجعة قال لا نرجع حتى ننزل على بدر فننحر الجزر ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان فتسمع العرب بمسيرنا فذلك قوله بطرا ورتاء الناس

ليذكروا بمسيرهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون أهل مكة عن دين الإسلام والله بما يعملون محيط آية أحاط علمه بأعمالهم واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وذلك أنه بلغهم أن العير قد نجت فأرادوا الرجوع إلى مكة فأتاهم إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جشعم الكناني من بني مدلج بن الحارث فقال لا ترجعوا حتى تستأصلوهم فإنكم كثير وعدوكم قليل فتأمن غيركم ويسير ضعيفكم وإني جار لكم على بنى كنانة أنكم لا تمرّون بحي منهم إلا أمدكم بالخيال والسلاح والرجال فأطاعوه ومضوا إلى بدر لما أراد الله من هلاكهم فلما التقوا نزلت ملائكة بيد مددا للمؤمنين عليهم جبريل عليه السلام ولما رأى إبليس ذلك نكص على عقبيه يقول استأخر وراءه فذلك قوله فلما تراءت الفئتان فئة المشركين نكص على عقبيه يقول استأخر وراءه أنه لا طاقة له بالملائكة فأخذ الحارث بن هشام بيده فقال يا سراقه على هذا الحال تخذلنا وقال إبليس إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون فقال الحارث والله ما نرى إلا خفافيش يثرب فقال إبليس إني أخاف الله والله شديد العقاب آية وكذب عدوا الله ما كان به الخوف ولكن خذلهم عند الشدة فقال الحارث لإبليس وهو في صورة سراقه فهلا كان هذا أمس فدفع إبليس في صدر الحارث فوق الحارث وذهب إبليس هاربا فلما انهزم المشركون قالوا انهزم بالناس سراقه وهو بعض الصف فلما بلغ سراقه سار إلى مكة فقال بلغني أنكم تزعمون بأني انهزمت بالناس فوالذي يحلف به ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم قالوا له ما أتيتنا يوم كذا وكذا فحلف بالله لهم أنه لم يفعل فلما أسلموا علموا أنما ذلك الشيطان إذ يقول المنفقون والذين في قلوبهم مرض يعنى الكفر نزلت في قيس بن الفاكه ولم يتجمع جمع قط منذ يوم كانت الهزيمة أكثر من يوم بدر وذلك أن إبليس جاء بنفسه وجاء كل شيطان موكل بالدنيا إلا شيطان موكل بأدمي وكفر الجن كلهم وسبعمئة من المشركين عليهم أبو جهل بن هشام وكان قبل ذلك في ألف رجل فرد منهم أبي بن شريق ثلاثمائة من بنى زهرة وذلك أن أبي بن شريق خلا بأبي جهل فقال يا أبا الحكم أكذاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال والله ما يكذب محمد صلى الله عليه وسلم على الناس فكيف يكذب على الله وكان يسمى قبل النبوة الأمين لأنه لم يكذب قط فقال أبو جهل ولكن إذا كانت السقاية في بنى عبد مناف والحجابه والمشورة والولاية حتى النبوة أيضا فلما سمع أبي بن شريق قول أبي جهل إن محمدا لم يكذب رد أصحابه عن قتال محمد عليه السلام فخنس فسمى الأخنس بن شريق لأنه خنس بثلاثمائة رجل من بنى زهرة يوم بدر عن قتال محمد عليه السلام وبقي سبعمئة عليهم أبو جهل بن هشام والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وسبعين من مؤمني الجن وألف من الملائكة عليه جبريل عليه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

السلام فكان جبريل على خمسمائة على ميمنة الناس وميكائيل على خمسمائة في  
ميسرة الناس ولم تقاتل الملائكة قتالا قط إلا يوم بدر وكانوا يومئذ على صور الرجال  
وعلى قوة الرجال على خيول بلق وكان جبريل عليه السلام يسير أمام صف  
المسلمين ويقول أبشروا فإن النصر لكم وما يرى المسلمون إلا أنه رجل منهم إذ  
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعنى الكفر نزلت في قيس بن الفاكه بن  
المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة والوليد بن عتبة بن  
ربيعة والعلاء بن أمية بن خلف الجمحي وعمرو بن أمية بن سفيان بن أمية كان هؤلاء  
المسلمون بمكة ثم أقاموا بمكة مع المشركين فلم يهاجروا إلى المدينة فلما خرج  
كفار مكة إلى قتال بدر خرج هؤلاء النفر معهم فلما عاينوا قلة المؤمنين شكوا في  
دينهم وارتابوا فقالوا غر هؤلاء دينهم يعنون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقول  
الله عز وجل ومن يتوكل على الله يعنى المؤمنين يعنى يثق به في النصر فإن الله  
عزيز يعنى منيع في ملكه حكيم آية في أمره حكم النصر تفسير سورة الأنفال من آية  
فلما قتل هؤلاء النفر من المشركين ضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم فذلك قوله عز  
وجل ولو ترى يا محمد إذ يتوفى الذين كفروا بتوحيد الله الملائكة يعنى ملك الموت  
وحده يضربون وجوههم وأدبارهم في الدنيا ثم انقطع الكلام فلما كان يوم القيامة  
دخلوا النار تقول لهم خزنة جهنم وذوقوا عذاب الحريق آية ذلك العذاب بما قدمت  
أيديكم من الكفر والتكذيب وأن الله ليس بظلام للعبيد آية يقول ليس يعذبهم على  
غير ذنب ثم يعتهم فقال كذاب ءال فرعون يقول كأشبهه آل فرعون في التكذيب  
والجحود و كأشبهه والذين من قبلهم أي من قبل فرعون وقومه من الأمم الخالية قوم  
نوح وعاد وثمود وإبراهيم وقوم شعيب كفروا بنأيت الله يعنى بعذاب الله بأنه ليس  
بنازل بهم في الدنيا فأخذهم الله يعنى فأهلكهم الله بذنوبهم يعنى بالكفر والتكذيب إن  
الله قوي في أمره حين عذبهم شديد العقاب آية إذا عاقب ذلك العذاب بأن الله لم يك  
مغيرا نعمة أنعمها على قوم على أهل مكة أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ثم  
بعث فيهم محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم فهذه النعمة التي غيروها فلم يعرفوا  
ربها فغير الله ما بهم النعم فذلك قوله حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم  
آية ثم قال كذاب يعنى كأشبهه ءال فرعون وقومه في الهلاك ببدر والذين من قبلهم  
يعنى الذين قبل آل فرعون من الأمم الخالية كذبوا بنأيت ربهم يعنى بعذاب ربهم في  
الدنيا بأنه غير نازل بهم فأهلكهم بذنوبهم  
يقول فعذبناهم بذنوبهم في الدنيا وبكفرهم وبتكذيبهم وأغرقتنا ءال فرعون وكل يعنى  
آل فرعون والأمم الخالية الذين كذبوا في الدنيا كانوا ظلمين آية يعنى مشركين  
تفسير سورة الأنفال من آية إن شر الدواب عند الله الذين كفروا يعنى بتوحيد الله  
فهم يعنى بأنهم لا يؤمنون آية وهم يهود قريظة فمنهم حبي بن أخطب اليهودي وإخوته  
ومالك بن الصيف ثم أخبر عنهم فقال الذين عهدت منهم يا محمد ثم ينقضون عهدهم  
في كل مرة وذلك أن اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه  
وسلم وأعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
ثم يقولون نسينا وأخطأنا ثم يعاهدهم الثانية فينقضون العهد فذلك قوله ثم ينقضون  
عهدهم في كل مرة يعنى في كل عام مرة وهم لا يتقون آية نقض العهد فإما تثقفنهم  
في الحرب يقول فإن أدركتهم في الحرب يعنى القتال فأسرتهم فشردهم من  
خلفهم يقول نكل بهم لمن بعدهم من العدو وأهل عهدك لعلهم يذكرون آية يقول لكي  
يذكروا النكال فلا ينقضون العهد ثم قال وإما تخافن يقول وإن تخافن من قوم خيانة  
يعنى بالخيانة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نقض العهد فانيد إليهم على سواء يقول على أمر بين فارم إليهم بعهدهم إن الله لا يحب الخائنين آية يعنى اليهود ولا يحسن الذين كفروا بتوحيد الله يعنى كفار العرب سبقوا سابقى الله بأعمالهم الخبيثة إنهم لا يعجزون آية يقول إنهم لن يفوقوا الله بأعمالهم الخبيثة حتى يعاقبهم الله بما يقولون تفسير سورة الأنفال من آية ثم قال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة يعنى السلاح وهو الرمي ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يعنى كفار العرب وءآخريين من دونهم لا تعلمونهم يقول لا تعرفهم يا محمد يقول ترهبون فيما استعدتكم به آخريين من دون كفار العرب يعنى اليهود لا تعرفهم يا محمد الله يعلمهم يقول الله يعرفهم يعنى اليهود ثم قال وما تنفقوا من شيء من أمر السلاح والخيل في سبيل الله يوف إليكم يقول يوفركم ثواب النفقة وأنتم لا تظلمون آية يقول وأنتم لا تنقصون يوم القيامة ثم ذكر يهود قريظة فقال وإن جنحوا للسلم فاجنح لها يقول إن أرادوا

الصلح فأرده ثم نسختها الآية التي في سورة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تنهوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون محمد ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكل على الله يقول وثق بالله فإنه معك في النصر إن نقضوا الصلح إنه هو السميع لما أرادوا من الصلح العليم آية به ثم قال وإن يريدوا أن يخدعوك يا محمد بالصلح لتكف عنهم حتى إذا جاء مشركو العرب أعانوهم عليك يعنى يهود قريظة فإن حسبك الله هو الذي أيدك يعنى هو الذي قواك بنصره يعنى جبريل عليه السلام وبمن معه وبالمؤمنين آية من الأنصار يوم بدر وهو فاعل ذلك أيضا وأيدك على يهود قريظة ثم ذكر الأنصار فقال وألف بين قلوبهم بعد العداوة التي كانت بينهم في أمر شمير وحاطب فقال لو أنفقت يا محمد على أن تؤلف بين قلوبهم ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألفت بينهم بعد العداوة في دم شمير وحاطب بالإسلام إنه عزيز يعنى منيع في ملكه حكيم آية في أمره حكم الألفة بين الأنصار بعد العداوة تفسير سورة الأنفال من آية يا أيها النبي حسبك الله وحسب ومن اتبعك من المؤمنين آية

بالله عز وجل نزلت بالبيداء في غزاة بدر قبل القتال وفيها وفيها تقديم يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال يعنى حرض المؤمنين على القتال بيدر إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا يعنى يقاتلوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا يعنى يقاتلوا ألفا من الذين كفروا بالتوحيد كفار مكة بيدر بأنهم قوم لا يفقهون آية الخير فجعل الرجل من المؤمنين يقاتل عشرة من المشركين فلم يكن فرصة الله لا بد منه ولكن تحريض من الله ليقاتل الواحد عشرة فلم يطق المؤمنون ذلك فخفف الله عنهم بعد قتال بدر فأنزل الله التثنية خفف الله عنكم يعنى بعد قتال بدر وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم عدة مائة رجل صابرة يغلبوا مائتين يعنى يقاتلوا مائتين وإن يكن منكم ألف رجل يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين آية في النصر لهم على عدوهم فأمر الله أن يقاتل الرجل المسلم وحده رجلين من المشركين فمن أشركه المشركون بعد التخفيف فإنه لا يفادى من بيت المال إذا كان المشركون مثل المؤمنين وإن كان المشركون أكثر من الضعف فإنه يفادى من بيت المال فينبغي للمسلمين أن يقاتلوا الضعف من المشركين إلى أن تقوم الساعة وكانت المنزلة قبل التخفيف لا يفتدى الأسير إلا على نحو ذلك ما كان لنبي من قبلك يا محمد أن يكون له أسرى حتى يثخن عدوه في الأرض ويظهر عليهم تريدون عرض الدنيا يعنى المال وهو الفداء من منيع في ملكه حكيم آية في أمره وذلك أن الغنائم لم تحل لأحد من

الأنبياء ولا المؤمنين قبل محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر الله الأمم إنني أحللت الغنائم للمجاهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكان المؤمنون إذا أصابوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الغنائم جمعوها ثم أحرقوها بالنيران وقتلوا الناس والأسارى والدواب وهذا في الأمم الخالية فذلك قوله لولا كتاب من الله سبق في تحليل الغنائم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في علمه في اللوح المحفوظ ثم خالفتهم المؤمنين من قبلكم لمسكم يعنى لأصابتكم فيما أخذتم من الغنيمة عذاب عظيم آية ثم طيها لهم وأحلها فقال فكلوا مما غنمتم بيدر حلالا طيبا واتقوا الله ولا تعصوه إن الله غفور ذو تجاوز لما أخذتم من الغنيمة قبل حلها رحيم آية بكم إذ أحلها لكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عمر بن الخطاب وخباب بن الأرت أولياء القبض يوم بدر وقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانطلق بالأسارى فيهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وذلك أن العباس بن عبد المطلب يوم أسر أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فلم تحسب له من الفداء وكان فداء كل أسير من المشركين أربعين أوقية من ذهب وكان أول من فدى نفسه أبو وديعة ضمرة بن صيرة السهمي وسهيل بن عمرو من عامر بن لؤى القرشيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم أضعفوا الفداء على العباس وكلف أن يفدى ابني أخيه فأدى عنهما ثمانية أوقية من ذهب وكان فداء العباس بمئتين أوقية وأخذ منه عشرون أوقية فأخذ منه يومئذ مائة أوقية وثمانون أوقية فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم لقد تركتني ما حييت أسأل قريشا بكفي وقال له صلى الله عليه وسلم أين الذهب الذي تركته عند امرأتك أم الفضل فقال العباس أي الذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك قلت لها أني لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي ما حدث فهو لك ولودك فقال يا ابن أخي من أخبرك قال الله أخبرني فقال العباس أشهد أنك صادق وما علمت أنك رسول قط قبل اليوم قد علمت أنه لم يطلعك عليه إلا عالم السرائر وأشهد ألا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله وكفرت بما سواه تفسير سورة الأنفال من آية

وأمر ابني أخيه فأسلما ففيهما نزلت يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى يعنى العباس وابني أخيه إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يعنى إيماننا كقوله لن يؤتيتهم الله خيرا هود يعنى إيماننا وهذا في هود يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء فوعدهم الله أن يخلف لهم أفضل ما أخذ منهم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لما كان منهم من الشرك من ذنوبهم ذو تجاوز رحيم آية بهم في الإسلام وإن يريدوا خيانتك يعنى الكفر بعد إسلامهم واستحيائك إياهم فقد خانوا الله من قبل يقول فقد كفروا بالله من قبل هذا الذي نزل بهم بيدر فامكن الله منهم النبي عليه السلام يقول إن خانوا أمكنتك منهم فقتلتهم وأسرتهم كما فعلت بهم بيدر والله عليم بخلقه حكيم آية في أمره حكم أن يمكنه منهم فقال العباس بعد ذلك لقد أعطاني الله خصلتين ما من شيء هو أفضل منهما أما أحدهما فالذهب الذي أخذ مني فأتاني الله خيرا منه عشرين عبدا وأما الثانية فتنجيز موعود الله الصادق وهو المغفرة فليس أحد أفضل من هذا ومن كان من أسارى بدر وليس له فدى فإنه يدفع إليه عشرة غلمان يعلمهم الكتاب فإذا حذقوا برئ الأسير من الفداء وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد استشار أصحابه في أسارى بدر فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اقتلهم فإنهم رعوس الكفر وأئمة الضلال وقال أبو بكر لا تقتلهم فقد شفي الله الصدور وقتل المشركين وهزمهم فأدهم أنفسهم ليكن ما نأخذ منهم في قوة المسلمين وعونا على حرب المشركين وعسى الله أن يجعلهم أعوانا لأهل الإسلام فيسلموا فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم بقول أبي بكر الصديق

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيمًا وأبو بكر أيضًا رحيمًا وكان عمر ماضيًا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقول أبي بكر ففاداهم فأنزل الله عز وجل توفيقًا لقول عمر ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر أحمد الله إن ربك وأتاك على قولك فقال عمر الحمد لله الذي وآتاني على قولي في أسارى بدر وقال النبي لو نزل عذاب من السماء ما نجا منا أحد إلا عمر بن الخطاب إنه نهاني فأبيت تفسير سورة الأنفال من آية إن الذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا إلى المدينة وجهدوا العدو بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله فهؤلاء المهاجرون ثم ذكر الأنصار فقال والذين ءاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم ثم جمع المهاجرين والأنصار فقال أولئك بعضهم أولياء بعض في الميراث ليرغبهم بذلك في الهجرة فقال الزبير بن العوام ونفر معه كيف يرثنا غير أوليائنا وأوليائنا على ديننا فمن أجل أنهم لم يهاجروا لا ميراث بيننا فقال الله بعد ذلك والذين ءامنوا يعني صدقوا بتوحيد الله ولم يهاجروا إلى المدينة ما لكم من وليتهم من شئ في الميراث حتى يهاجروا إلى المدينة ثم قال وإن استنصروكم في الدين يا معشر المهاجرين إخوانكم الذين لم يهاجروا إليكم فأتاهم عدوهم من المشركين فقاتلوهم ليردوهم عن الإسلام فعليكم النصر فانصروهم ثم استثنى فقال إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول إن استنصر الذين لم يهاجروا إلى المدينة على أهل عهدكم فلا تنصروهم والله بما تعملون بصير آية تفسير سورة الأنفال من آية والذين كفروا بتوحيد الله بعضهم أولياء بعض في الميراث والنصرة إلا تفعلوه أي إن لم تنصروهم على غير أهل عهدكم من المشركين في الدين تكن فتنة يعني كفر في الأرض و يكن وفساد كبير آية في الأرض والذين ءامنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا من مكة إلى المدينة وجهدوا العدو في سبيل الله يعني في طاعة الله فهؤلاء المهاجرون وإنما سموا لمهاجرين لأنهم هجروا قومهم من المشركين وفارقوهم إذ لم يكونوا على دينهم قال والذين ءاؤوا يعني ضموا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنفسهم بالمدينة ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء الأنصار ثم جمع المهاجرين والأنصار فقال أولئك هم المؤمنون يعني المصدقين حقا لهم بذلك مغفرة لذنوبهم ورزق كريم آية يعني رزقا حسنا في الآخرة وهي الجنة تفسير سورة الأنفال من آية ثم قال بعد ذلك والذين ءامنوا من بعد هؤلاء المهاجرين والأنصار وهاجروا من ديارهم إلى المدينة وجهدوا العدو معكم فأولئك منكم في الميراث ثم نسخ هؤلاء الآيات بعد هذه الآية وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في الميراث فورث المسلمون بعضهم بعضا من هاجر ومن لم يهاجر في الرحم والقربة في كتب الله إن الله بكل شئ عليم آية في أمر الموارث حين حرمهم الميراث وحين أشركهم بعد ذلك حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن أبي يوسف عن الكلبي عن أبي صالح قال إن الخمس كان يقسم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أسهم لله ولرسوله سهم ولذي القربى سهم ولليتامى سهم وللمساكين سهم ولابن السبيل سهم قال وقسمه عمر وأبو بكر وعثمان وعلي على ثلاثة أسهم أسقطوا سهم ذي القربى وقسم على ثلاثة أسهم وإنما يوضع من أولئك في أهل الحاجة والمسكنة ليس يعطى الأغنياء شيئا فهذا على موضع الصدقة حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا الهذيل عن محمد بن عبد الحق عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قلت له ما كان رأي علي عليه السلام في الخمس قال رأي أهل بيته قال قلت فكيف لم يمضه على ذلك حين ولي قال كره أن يخالف أبا بكر وعمر حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ من الغنيمة قبل أن تقسم صفيا لنفسه  
ويأخذ مع ذوى القربى ويأخذ سهم الله تعالى ورسوله ثم يأخذ مع المقاتلة فكان يأخذ  
من أربعة وجوه صلى الله عليه وسلم  
سورة التوبة سورة براءة مدينة كلها غير آيتين هما قوله تعالى لقد جاءكم رسول آية  
إلى آخر السورة فإنهما مكيتان وهى مائة وسبع وعشرون آية كوفية لما نزلت براءة  
بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق على حج الناس وبعث معه براءة من  
أول السورة إلى تسع آيات فنزل جبريل فقال يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك  
ثم اتبعه على بن أبي طالب فأدركه بذي الحليفة على ناقه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأخذها منه ثم رجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بأبي أنت  
وأمي هل أنزل الله في من شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني إلا رجل مني أما ترى يا أبا  
بكر أنك صاحبي في الغار وأنك أخي في الإسلام وأنك ترد على الحوض يوم القيامة  
قال بلى يا رسول الله فمضى أبو بكر على الناس ومضى على براءة من أول السورة  
إلى تسع آيات فقام على يوم النحر بمنى فقرأها على الناس تفسير سورة التوبة من  
الآية براءة من الله ورسوله من العهد غير أربعة أشهر إلى الذين عهدتم من  
المشركين آية نزلت في ثلاثة أحياء من العرب منهم خزاعة ومنهم هلال بن عويمر  
وفي مدلج منهم سراقة بن مالك بن خثعم الكنانى وفي بني خزيمة بن عامر وهما  
حيان من كنانة كان النبي صلى الله عليه وسلم عاهدهم بالحديبية سنتين صالح عليهم  
المخش بن خويلد بن عمارة بن المخش فجعل الله عز وجل للذين كانوا في العهد  
أجلهم أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من ربيع الآخر  
فقال فسيحوا في الأرض يقول سيروا في الأرض أربعة أشهر آمنين حيث شئتم ثم  
خوفهم فقال واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين آية فلم يعاهد  
النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية أحدا من الناس تفسير سورة التوبة من الآية  
ثم ذكر مشركي مكة الذين لا عهد لهم فقال وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم  
الحج الأكبر يعني يوم النحر وإنما سمى الحج الأكبر لأن العمرة هي الحج الأصغر وقال  
أن الله برئ من المشركين ورسوله من العهد فإن تبتم يا معشر المشركين من  
الشرك فهو خير لكم من الشرك وإن توليتم يقول إن أبيتم التوبة فلم تتوبوا فاعلموا  
أنكم غير معجزي الله خوف أهل العهد أنكم أيضا غير سابقى الله  
بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها ثم قال وبشر الذين كفروا بتوحيد الله بعذاب أليم  
آية يعني وجيع ثم جعل من لا عهد له أجله خمسين يوما من يوم النحر إلى انسلاخ  
المحرم ثم رجع إلى خزاعة ونبي مدلج وبني خزيمة في التقديم فاستثنى فقال إلا  
الذين عاهدتم من المشركين فلم يبين الله ورسوله من عهدهم في الأشهر الأربعة ثم  
لم ينقصوكم شيئا في الأشهر الأربعة ولم يظهروا عليكم أحدا يعني ولم يعينوا  
على قتالكم أحدا من المشركين يقول الله إن لم يفعلوا ذلك فأتوا إليهم عهدهم إلى  
مدتهم يعني الأشهر الأربعة إن الله يحب المتقين آية الذين يتقون نقض العهد ثم ذكر  
من لم يكن له عهد غير خمسين يوما فقال فإذا انسلاخ الأشهر الحرم يعني عشرين  
من ذي الحجة وثلاثين يوما من المحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يعني  
هؤلاء الذين لا عهد لهم إلا خمسين يوما أين أدركتموهم في الحل والحرم وخذوهم  
يعنى وأسروهم واحصروهم يعنى والتمسوهم واقعدوا لهم كل مرصد يقول  
وأرصدوهم بكل طريق وهم كفار فإن تابوا من الشرك وأقاموا الصلوة وءاتوا الزكوة  
فخلوا سبيلهم يقول فاتركوا طريقهم فلا تظلموهم إن الله غفور للذنوب ما كان في  
الشرك رحيم آية بهم في الإسلام تفسير من سورة التوبة من الآية



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم قال يعنى هؤلاء الكفار من أهل مكة وإن أحد من المشركين استجارك فأجره يقول فإن استأمنك أحد من المشركين بعد خمسين يوما فأمنه من القتل حتى يسمع كلام الله يعنى القرآن فإن كرهه أن يقبل ما في القرآن ثم أبلغه بأنهم قوم لا يعلمون آية بتوحيد الله ثم ذكرهم أيضا مشركي مكة فقال كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ثم استثنى خزاعة وبنو مدلج وبنو خزيمة الذين أجلهم أربعة أشهر فقال إلا الذين عهدتم عند المسجد الحرام بالحديبية فلهم العهد فما استقاموا لكم بالوفاء إلى مدتهم يعنى تمام هذه أربعة الأشهر من يوم النحر فاستقيموا لهم بالوفاء إن الله يحب المتقين آية ثم حرص المؤمنين على قتال كفار مكة الذين لا عهد لهم لأنهم نقضوا العهد فقال كيف لا تقاتلونهم وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يقول لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا يرضونكم بأفواههم يعنى بالسنتهم وتأبى قلوبهم وكانوا يحسنون القول للمؤمنين فيرضونهم وفي قلوبهم غير ذلك فأخبر عن قولهم فذلك قوله يرضونكم بأفواههم يعنى بالسنتهم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون آية ثم أخبر عنهم فقال اشتروا بثأيت الله ثمنا قليلا يعنى باعوا إيماننا بالقرآن بعرض من الدنيا يسيرا وذلك أن أبا سفيان كان يعطي الناقة والطعام والشيء ليصد بذلك الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله فصدوا الناس عن سبيله أي عن سبيل الله يعنى عن دين الله وهو الإسلام إنهم ساء يعنى بئس ما كانوا يعملون آية يعنى بئس ما عملوا بصددهم عن الإسلام ثم أخبر أيضا عنهم فقال لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة يعنى لا يحفظون في مؤمن قرابة ولا عهدا وأولئك هم المعتدون آية يقول فإن تابوا من الشرك وأقاموا الصلوة وءاتوا الزكوة أي أقروا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأخوانكم في الدين ونفصل ونبين الآيت لقوم يعلمون الآية بتوحيد الله وإن نكثوا أيمنهم من بعد عهدهم يعنى نقضوا عهدهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم واعد كفار مكة سنتين وأنهم عمدوا فأعانوا كنانة بالسلاح على قتال خزاعة وخزاعة صلح النبي صلى الله عليه وسلم فکان في ذلك نكث للعهد فاستحل النبي صلى الله عليه وسلم قتالهم فذلك قوله وإن نكثوا أيمنهم وطعنوا في دينكم فقالوا ليس دين محمد بشيء فقتلوا أئمة الكفر يعنى قادة الكفر كفار قريش أبا سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم إنهم لا أيمن لهم لأنهم نقضوا العهد الذي كان بالحديبية يقول لعلمهم يعنى لكي ينتهون آية عن نقض العهد ولا ينقضون تفسير سورة التوبة من الآية ثم حرص المؤمنين على قتالهم فقال ألا تقتلون قوما نكثوا أيمنهم يعنى نقضوا عهدهم حين أعانوا كنانة بالسلاح على خزاعة وهم صلح النبي صلى الله عليه وسلم وهموا بإخراج الرسول يعنى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حين هموا في دار الندوة بقتل النبي صلى الله عليه وسلم أو بوثاقه أو بإخراجه وهم بدءوكم أول مرة بالقتال حين ساروا إلى قتالكم بدر أتخشونهم فلا تقاتلونهم فإله أحق أن تخشوه في ترك أمره إن كنتم مؤمنين آية به يعنى إن كنتم مصدقين بتوحيد الله عز وجل ثم وعدهم النصر فقال قتلوهم يعذبهم الله بأيديكم بالقتل وبخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين آية وذلك أن بنى كعب قاتلوا خزاعة فهزموهم وقتلوا منهم وخزاعة صلح النبي صلى الله عليه وسلم وأعانوهم كفار مكة بالسلاح على خزاعة فاستحل النبي صلى الله عليه وسلم قتال كفار مكة بذلك وقد ركب عمرو بن عبد مناة الخزاعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مستيعنا به فقال له اللهم إني ناشد محمدا حلف أئبنا وأبويه الأتلا كان لنا أبا وكنا ولدا نحن ولدناكم فكنتم ولدا ثمنا أسلمنا ولم ننزع يدا فانصر رسول الله نصرنا أيدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قليق كالبحر يجرى مزبدا إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكد ونصبوا لي في الطريق مرصدا وبيتونا بالوتين هجدا وقتلونا ركعا وسجدا وزعموا أن لست أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا قال فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم ونظر إلى سحابة قد بعثها الله عز وجل فقال والذي نفسي بيده إن هذه السحابة لتستهل بنصر خزاعة على بني ليث بن بكر ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فعسكر وكتب حاطب إلى أهل مكة بالعسكر وسار النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة فافتتحها وقال لأصحابه كفوا السلاح إلا عن بني بكر إلى صلاة العصر وقال لخزاعة أيضا كفوا إلا عن بني بكر فأنزل الله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين يعنى قلوب قوم مؤمنين يعنى خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم وشفى الله قلوب خزاعة من بني ليث بن بكر وأذهب غيظ قلوبهم ثم قال ويتوب الله على من يشاء فيهديهم لدينه والله عليم بخلقه حكيم آية في أمره

أم حسبتم أن تتركوا على الإيمان ولا تبتلوا بالقتل ولما يعلم الله يعنى ولما يرى الله الذين جهدوا العدو منكم في سبيله يقول لا يرى جهادكم حتى تجاهدوا ولم يتخذوا من دون الله ولا من دون رسوله ولا من دون المؤمنين وليجة يتولجها يعنى البطانة من الولاية للمشركين والله خير بما تعملون آية ما كان للمشركين يعنى مشركى مكة أن يعمرؤا مسجد الله يعنى المسجد الحرام شهادين على أنفسهم بالكفر نزلت في العباس بن عبد المطلب وفي بني أبي طلحة منهم شيبه بن عثمان صاحب الكعبة وذلك أن العباس وشيبه وغيرهم أسروا يوم بدر فأقبل عليهم نفر من المهاجرين فيهم على بن أبي طالب والأنصار وغيرهم فسبوهم وعيروهم بالشرك وجعل علي بن أبي طالب يوبخ العباس بقتال النبي صلى الله عليه وسلم ويقطيعته الرحم وأغلط له القول فقال له العباس ما لكم تذكرون مساوئنا وتكتمون محاسننا قالوا وهل لكم محاسن قال نعم لنحن أفضل منكم أجرا إنا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العانى يعنى الأسير فافتخروا على المسلمين بذلك فأنزل الله ما كان للمشركين أن يعمرؤا مسجد الله شهادين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم يعنى ما ذكروا من محاسنهم يعنى بطلت أعمالهم في الدنيا والآخرة يقول ليس لهم ثواب في الدنيا ولا في الآخرة لأنها كانت في غير إيمان ولو آمنوا لأصابوا الثواب في الدنيا والآخرة كما قال نوح وهود لقومه استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم بالمطر مدرارا هود يعنى متتابعا ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهار نوح فهذا في الدنيا لو آمنوا ثم قال وفي النار هم خلدن آية لا يموتون

تفسير سورة التوبة من الآية إنما يعمر مسجد الله من ءامن بالله يعنى صدق بالله واليوم الآخر يعنى من صدق بتوحيد الله والبعث الذي فيه جزاء الأعمال وأقام الصلاة لوقتها أتم ركوعها وسجودها وءاتى الزكوة يعنى وأعطى زكاة ماله ولم يخش إلا الله يعنى ولم يعبد إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين آية من الضلالة تفسير سورة التوبة من الآية ثم قال يعينهم أجعلتم سقاية الحاج يعنى العباس وعمارة المسجد الحرام يعنى شيبه كمن ءامن بالله واليوم الآخر يعنى صدق بتوحيد الله واليوم الآخر وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال يعنى عليا ومن معه وجهد العدو في سبيل الله لا يستون عند الله في الفضل هؤلاء أفضل والله لا يهدي القوم الظالمين آية يعنى المشركين إلى الحجة فما لهم حجة ثم نعت المهاجرين عليا وأصحابه فقال الذين ءامنوا يعنى صدقوا بتوحيد الله وهاجروا إلى المدينة وجهدوا العدو في سبيل الله يعنى طاعة الله بأموالهم وأنفسهم أولئك أعظم درجة يعنى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فضيلة عند الله من الذين افتخروا في عمران البيت وسقاية الحاج وهم كفار ثم أخبر عن ثواب المهاجرين فقال وأولئك هم الفائزون آية يعنى الناجون من النار يوم القيامة يبشرهم ربهم برحمة منه وهي الجنة ورضوان يعنى ورضي الرب عنهم وجنة لهم فيها نعيم مقيم آية يعنى لا يزول خلدن فيها أبدا لا يموتون أن الله عنده يعنى عند الله أجر يعنى جزاء عظيم آية وهي الجنة تفسير سورة التوبة من الآية يأبها الذين ءامنوا لا تتخذوا ءاباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان يعنى اختاروا الكفر على الإيمان يعنى التوحيد نزلت في السبعة الذين ارتدوا عن الإسلام فلاحقوا بمكة من المدينة فنهى الله عن ولايتهم فقال ومن يتولهم منكم يا معشر المؤمنين فأولئك هم الظلمون آية وهو منهم قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها يعنى كسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها يعنى ومنازل ترضونها يعنى تفرحون بها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره في فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين آية تفسير سورة التوبة من الآية لقد نصركم الله في موطن كثيرة يعنى يوم بدر ويوم قريظة ويوم النصير ويوم خيبر ويوم الحديبية ويوم فتح مكة ثم قال و نصركم ويوم حنين وهو واد بين الطائف ومكة إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت يعنى برحبها وسعتها ثم وليتم مدبرين آية لا تلوون علي شيء وذلك أن المسلمين كانوا يومئذ أحد عشر ألفا وخمسمائة والمشركون أربعة آلاف وهوازن وثقيف ومالك بن عوف النصري على هوازن وعلى ثقيف كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي فلما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من كثرتنا على عدونا ولم يستثن في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم قوله لأنه كان قال ولم يستثن في قوله فاقتلوا قتالا شديدا وانهزم المشركون وجلوا عن الذراري ثم نادى المشركون تجاه النساء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون فنادى العباس بن عبد المطلب وكان رجلا صبيا ثباتا يا أنصار الله وأنصار رسوله الذين أووا ونصروا يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان له فيه حاجة فليأته فتراجع المسلمون ونزلت الملائكة عليهم البياض على خيول بلق فوقفوا ولم يقاتلوا فانهزم المشركون فذلك قوله ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها يعنى الملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والهزيمة وذلك العذاب جزاء الكافرين آية ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء يعنى بعد القتل والهزيمة فيهديه لدينه والله غفور لما كان في الشرك رحيم آية بهم في الإسلام تفسير سورة التوبة من الآية يأبها الذين ءامنوا إنما المشركون نجس يعنى مشركي العرب والنجس الذي ليس بظاهر الأنجاس الأخبات فلا يقربوا المسجد الحرام يعنى أرض مكة بعد عامهم هذا يعنى بعد عام كان أبو بكر على الموسم قال ابن ثابت قال أبي في السنة التاسعة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وإن خفتم عيلة و ذلك أن الله عز وجل أنزل بعد غزاة تبوك فاقتلوا المشركين إلى قوله كل مرصد فوسوس الشيطان إلى أهل مكة فقال من أين تجدون ما تأكلون وقد أمر أنه من لم يكن مسلما أن يقتل ويؤخذ الغنم ويقتل من فيها فقال الله تعالى امضوا لأمري وأمر رسولي فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ففرحوا بذلك فكفاهم الله ما كانوا يتخوفون فأسلم أهل نجد وجرش وأهل صنعاء فحملوا الطعام إلى مكة على الظهر فذلك قوله وإن خفتم عيلة يعنى الفقر فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم آية قتلوا الذين لا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعنى الذين لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزء الأعمال ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعنى الخمر ولحم الخنزير وقد بين أمرهما في القرآن ولا يدينون دين الحق الإسلام لأن غير دين الإسلام باطل من الذين أتوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية عن يد يعنى عن أنفسهم وهم صاغرون آية يعنى مذلون إن أعطوا عفوا لم يؤجروا وإن أخذوا منهم كرها لم يثابوا تفسير سورة التوبة من الآية

وقالت اليهود عزير ابن الله وذلك أن اليهود قتلوا الأنبياء بعد موسى فرفع الله عنهم التوراة ومحاها من قلوبهم فخرج عزير يسبح في الأرض فأتاه جبريل عليه السلام فقال له أين تذهب قال لطلب العلم فعلمه جبريل التوراة كلها فجاء عزير بالتوراة غضا إلى بنى إسرائيل فعلمهم فقالوا لم يعلم عزير هذا العلم إلا لأنه ابن الله فذلك قوله وقالت اليهود عزير ابن الله ثم قال وقالت النصارى المسيح ابن الله يعنون عيسى ابن مريم ذلك قولهم بأفواههم يقول هم يقولون بالسنتهم من غير علم يعلمونه يضهنون يعنى يشبهون قول الذين كفروا يعنى قول اليهود من قبل قول النصارى لعيسى إنه ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله فضاهات يعنى أشبه قول النصارى في عيسى قول اليهود في عزير قاتلهم الله يعنى لعنهم الله أنى يؤفكون آية يعنى النصارى من أين يكذبون بتوحيد الله ثم أخبر عن النصارى فقال اتخذوا أخبارهم يعنى علماءهم ورهبانهم يعنى المجتهدين في دينهم أصحاب الصوامع أربابا يعنى أطاعوهم من دون الله و اتخذوا والمسيح ابن مريم ربا يقول وما أمروا يعنى وما أمرهم عيسى إلا ليعبدوا إلهها واحدا وذلك أن عيسى قال لبنى إسرائيل في سورة مريم وفي حم الزخرف إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم الزخرف فهذا قول عيسى لبنى إسرائيل ثم قال لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون آية نزه نفسه عما قالوا من البهتان ثم أخبر عنهم فقال يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم يعنى دين الإسلام بالسنتهم بالكتمان ويأبى الله إلا أن يتم نوره يعنى يظهر دينه الإسلام ولو كره الكافرون آية أهل الكتاب بالتوحيد

تفسير سورة التوبة من الآية هو الذي أرسل رسوله يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق يعنى دين الإسلام لأن غير دين الإسلام باطل ليظهره على الدين كله يقول ليعلو بدين الإسلام على كل دين ولو كره المشركون آية يعنى مشركي العرب يأيها الذين ءامنوا إن كثيرا من الأخبار يعنى اليهود والرهبان يعنى مجتهد النصارى لياكلون أموال الناس بالباطل يعنى أهل ملتهم وذلك أنهم كانت لهم مأكله كل عام من سفلتهم من الطعام والثمار على تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ولو أنهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لذهبت تلك المأكلة ثم قال ويصدون عن سبيل الله يقول يمنعون أهل دينهم عن دين الإسلام والذين يكتنون الذهب والفضة يعنى بالكنز منع الزكاة ولا ينفقونها يعنى الكنوز في سبيل الله يعنى في طاعة الله فبشرهم بعذاب أليم آية يعنى وجيع في الآخرة ثم قال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتنون آية تفسير سورة التوبة من الآية

إن عدة الشهور عند الله وذلك أن المؤمنين ساروا من المدينة إلى مكة قبل أن يفتح الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا نخاف أن يقاتلنا كفار مكة في الشهر الحرام فأنزل الله عز وجل إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يعنى اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة ذلك الدين القيم يعنى الحساب فلا تظلموا فيهن أنفسكم يعنى في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الأشهر الحرام يعنى بالظلم ألا تقتلوا فيهن أحدا من مشركي العرب إلا أن يبدءوا بالقتل ذلك الدين القيم يعنى بالدين الحساب المستقيم ثم قال وقتلوا المشركين يعنى كفار مكة كافة يعنى جميعا كما يقتلونكم كافة يقول إن قاتلوكم في الشهر الحرام فاقتلوهم جميعا واعلموا أن الله في النصر مع المتقين آية الشرك إنما النسئ زيادة يعنى به في المحرم زيادة في الكفر وذلك أن أبا ثمامة الكنانى اسمه جبارة بن عوف بن أمية بن فقيم بن الحارث وهو أول من ذبح لغير الله الصفرة في رجب كان يقف بالموسم ثم ينادي إن آهتكم قد حرمت صفر العام فيحرمون فيه الدماء والأموال ويستحلون ذلك في المحرم فإذا كان من قابل نادى إن آهتكم قد حرمت المحرم العام فيحرمون فيه الدماء والأموال فيأخذ به هوازن وغطفان وسليم وثقيف وكنانة فذلك قوله إنما النسئ يعنى ترك المحرم زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما يقول يستحلون المحرم عاما فيصيون فيه الدماء والأموال ويحرمونه عاما فلا يصيبون فيه الدماء والأموال ولا يستحلونها فيه ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحرم ما حرم الله فيه من الدماء والأموال زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين آية

تفسير سورة التوبة من الآية يأيها الذين ءامنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله نزلت في المؤمنين وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالسير إلى غزوة تبوك في حر شديد اثاقلتم إلى الأرض فتثاقلوا عنها أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل آية يعنى إلا ساعة من ساعات الدنيا ثم خوفهم إلا تنفروا في غزاة تبوك إلى عدوكم يعذبكم عذابا أليما يعنى وجيعا ويستبدل قوما غيركم أمثل منكم وأطوع لله منكم ولا تضروه شيئا يعنى ولا تنقصوا من ملكه شيئا بمعصيتكم إياه إنما تنقصون أنفسكم والله على كل شيء أراده قدير آية إن شاء عذبكم واستبدل بكم قوما غيركم ثم قال للمؤمنين إلا تنصروه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقد نصره الله هذه أول آية نزلت من براءة وكانت تسمى الفاضحة لما ذكر الله فيها من عيوب

المنافقين إذ أخرجه الذين كفروا بتوحيد الله من مكة ثاني اثنين فهو النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إذ هما في الغار إذ يقول لصحبه لا تحزن وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر لا تحزن إن الله معنا في الدفع عنا وذلك حين خاف القافة حول الغار فقال أبو بكر أتينا يا نبي الله وحزن أبو بكر فقال إنما أنا رجل واحد وإن قتلت أنت تهلك هذه الأمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعم أبصارهم عنا ففعل الله ذلك بهم فأنزل الله سكينته عليه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأيده بجنود لم تروها يعنى الملائكة يوم بدر ويوم الأحزاب ويوم خيبر وجعل كلمة الذين كفروا يعنى دعوة الشرك السفلى وكلمة الله يعنى دعوة الإخلاص هي العليا يعنى العالية والله عزيز في ملكه حكيم آية حكم إطفاء دعوة المشركين وإظهار التوحيد انفروا إلى غزاة تبوك خفافا وثقالا يعنى نشاطا وغير نشاط وجهدوا العدو بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله يعنى الجهاد ذلكم خير لكم من القعود إن كنتم تعلمون آية لو كان عرضا قريبا يعنى غنيمة قريبة وسفرا قاصدا يعنى هينا لا تبعوك في غزاتك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا يعنى لو وجدنا سعة في المال لخرجنا معكم في غزاتكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون آية بأن لهم سعة في الخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وهما من الأنصار

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم أذنت لهم في القعود يعني في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا في قولهم يعني أهل العذر منهم المقداد ابن الأسود الكندي وكان سميًا وتعلم الكاذبين آية في قولهم يعني من لا قدر لهم تفسير سورة التوبة من الآية لا يستئذنك في القعود الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر يعني الذين يصدقون بتوحيد الله وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال أنه كائن أن يجهدوا العدو من غير عذر بأموالهم وأنفسهم كراهية الجهاد والله عليم بالمتقين آية الشرك ثم ذكر المنافقين فقال إنما يستئذنك في الجهاد وبعد الشقة الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر لا يصدقون بالله ولا باليوم الآخر يعني لا يصدقون بالله ولا بتوحيده ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال وارتابت يعني شكت قلوبهم في الدين فهم في ربهم يعني في شكهم يترددون آية وهم تسعة وثلاثون رجلاً

ثم أخبر عن المنافقين فقال ولو أرادوا الخروج إلى العدو لأعدوا له عدة يعني به النية ولكن كره الله انبعاثهم يعني خروجهم فبطهم عن غزاة تبوك وقيل أقعدوا وحيا إلى قلوبهم مع القعدين آية ألهمو ذلك يعني مع المتخلفين لو خرجوا فيكم يعني معكم إلى العدو ما زادوكم إلا خيالا يعني عيا ولا وضعوا خلالكم يتخلل الراكب الرجلين حتى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي يبغونكم الفتنة يعني الكفر وفيكم معشر المؤمنين سمعون لهم من غير المنافقين اتخذهم المنافقون عيوناً لهم يحدثونهم والله عليم بالظلمين آية منهم عبد الله بن أبي وعبد الله بن نبيل وجد بن قيس ورفاعة بن الثابوت وأوليس بن قيظي ثم أخبر عن المنافقين فقال لقد ابتغوا الفتنة من قبل يعني الكفر في غزوة تبوك وقلبوا لك الأمور ظهرا لبطن كيف يصنعون حتى جاء الحق يعني الإسلام وظهر أمر الله يعني دين الإسلام وهم كارهون آية للإسلام ومنهم يعني من المنافقين من يقول أئذن لي ولا تفتني ولذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالجهاد إلى غزاة تبوك وذكر بنات الأصفر لقوم وقال لعلمكم تصيبون منهم قال ذلك ليرغبهم في الغزو وكان الأصفر رجلاً من الحبش فقضى الله له أن ملك الروم فاتخذ من نسائهم لنفسه وولدن له نساء كن مثلاً في الحسن فقال جد بن قيس الأنماري من بني سلمة بن جشم يا رسول الله قد علمت الأنصار حرصي على النساء وإعجابي بهن وإني أخاف أن أفتتن بهن فأذن لي ولا تفتني بنات الأصفر وإنما اعتمل بذلك كراهية الغزو فأنزله الله عز وجل ومنهم يعني من المنافقين من يقول أئذن لي ولا تفتني يقول الله ألا في الفتنة

سقطوا يقول ألا في الكفر وقعوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين آية ثم أخبر عنهم وعن المتخلفين بغير عذر فقال إن تصبك حسنة تسؤهم يعني الغنيمة في غزاتك يوم بدر تسوءهم وإن تصبك مصيبة بلاء من العدو يوم أحد وهزيمة وشدة يقولوا قد أخذنا أمرنا في القعود من قبل أن تصبك مصيبة ويتولوا وهم فرحون آية لما أصابك من شدة تفسير سورة التوبة من الآية يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا من شدة أو رخاء هو مولانا يعني ولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون آية يعني وبالله فليثق الواثقون قل هل تريصون بنا إلا إحدى الحسنين إما الفتح والغنيمة في الدنيا وإما شهادة فيها الجنة في الآخرة والرزق ونحن نترى بكم العذاب والقتل أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو عذاب بأيدينا فنقتلكم فترىصوا بنا الشر إننا معكم مترىصون آية بكم العذاب قل يا محمد للمنافقين أنفقوا طوعاً من قبل أنفسكم أو كرها مخافة القتل لن يتقبل منكم النفقة إنكم كنتم قوماً فسقين آية يعني عصاة وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله بالتوحيد وكفروا برسوله بمحمد صلى الله عليه وسلم أنه ليس برسول ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى يعني متثاقلين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ولا يرونها واجبة عليهم ولا ينفقون يعنى المنافقين الأموال إلا وهم كرهون آية غير محتسبين فلا تعجبك يا محمد أموالهم ولا أولادهم يعنى المنافقين إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق أنفسهم يعنى ويريد أن تذهب أنفسهم على الكفر فيميتهم كفارا فذلك قوله وهم كفرون آية بتوحيد الله ومصيرهم إلى النار ويحلفون بالله يعينهم إنهم لمنكم معشر المؤمنين على دينكم يقول الله وما هم منكم على دينكم ولكنهم قوم يفرقون آية القتل فيظهرون الإيمان ثم أخبر عنهم فقال لو يجدون ملجأ يعنى حرزا يلجأون إليه أو مغرت يعنى الغيران في الجبال أو مدخلا يعنى سريا في الأرض لولوا إليه وتركوك يا محمد وهم يجمعون آية يعنى يستبقون إلى الحرز ومنهم يعنى المنافقين من يلمزك في الصدقات يعنى يطعن عليك نظيرها ويل لكل همزة لمزة الهمزة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم الصدقة وأعطى بعض المنافقين ومنع بعضا وتعرض له أبو الخواص فلم يعطه شيئا فقال أبو الخواص ألا ترون إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم في رعاء الغنم وهو يزعم أنه يعدل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أبا لك أما كان موسى راعيا أما كان داود راعيا فذهب أبو الخواص فقال النبي احذروا هذا وأصحابه فإنهم منافقون فأنزل الله ومنهم من يلمزك في الصدقات يعنى يطعن عليك بأنك لم تعدل في القسمة فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون آية ولو أنهم رضوا ما آتاهم يعنى ما أعطاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله يعنى سيغينا الله من فضله ورسوله فيها تقديم إنا إلى الله راغبون آية تفسير سورة التوبة من الآية ثم أخبر عن أبي الخواص أن غير أبي الخواص أحق منه بالصدقة وبين أهلها فقال إنما الصدقات للفقراء الذين لا يسألون الناس والمساكين الذين يسألون الناس والعاملين عليها يعطون مما جبا من الصدقات على قدر ما جبا من الصدقات وعلى قدر ما شغلوا به أنفسهم عن حاجتهم والمؤلفة قلوبهم يتألفهم بالصدقة يعطيهم منها منهم أبو سفيان وعيينة بن حصن وسهل بن عمرو وقد انقطع حتى المؤلفة اليوم إلا أن ينزل قوم منزلة أولئك فإن أسلموا أعطوا من الصدقات تتألفهم بذلك ليكونوا دعاة إلى الدين وفي الرقاب يعنى وفي فك الرقاب يعنى أعطوا المكاتبين والغارمين وهو الرجل يصيبه غرم في ماله من غير فساد ولا معصية وفي سبيل الله يعنى في الجهاد يعطى على قدر ما يبلغه في غزاته وابن السبيل يعنى المسافر المجتاز وبه حاجة يقول فريضة من الله لهم هذه القسمة لأنهم أهلها والله عليم بأهلها حكيم آية حكم قسمتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لمحمد ولا لأهله ولا تحل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى يعنى القوى الصحيح وكان المؤلفة قلوبهم ثلاث عشر رجلا منهم أبو سفيان بن حرب بن أمية والأقرع بن حابس المجاشعي وعيينة بن حصن الفزاري وحويطب بن عبد العزى القرشي من بنى عامر بن لؤي والحارث بن هشام المخزومي وحكيم بن حزام من بنى أسد بن عبد العزى ومالك بن عوف النضري وصفوان بن أمية القرشي وعبد الرحمن بن يربوع وقيس بن عدي السهمي وعمرو بن مرداس والعلاء بن الحارث الثقفي أعطى كل رجل منهم مائة من الإبل ليرغبهم في الإسلام وبناصحون الله ورسوله غير أنه أعطى عبد الرحمن بن يربوع خمسين من الإبل وأعطى حويطب بن عبد العزى القرشي خمسين من الإبل وكان أعطى حكيم بن حزام سبعين من الإبل فقال يا بني الله ما كنت أرى أن أحدا من المسلمين أحق بعطائك منى فزاده النبي صلى الله عليه وسلم فكره ثم زاده عشرة فكره فآتمها له مائة من الإبل فقال حكيم يا رسول الله عطيتك الأولى التي رغبت

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عنها أهي خير أم التي قنعت بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الإبل التي رغبت عنها فقال والله لا آخذ غيرها فأخذ السبعين فمات وهو أكثر قريش ما لا فشق على النبي صلى الله عليه وسلم تلك العطايا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنني لأعطي رجلا

وأترك آخر وإن الذي أترك أحب إلي من الذي أعطى ولكن أتألف بالعطية وأوكل المؤمن إلى إيمانه ومنهم يعنى من المنافقين الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم منهم الجلاس بن سويد وشماس بن قيس والمخش بن حمير وسماك بن يزيد وعبيد بن الحارث ورفاعة بن زيد ورفاعة بن عبد المنذر قالوا ما لا ينبغي فقال رجل منهم لا تفعلوا فإننا نخاف أن يبلغ محمدا فيقع بنا فقال الجلاس نقول ما شئنا فإنما محمد أذن سامعة فنأتيه بما نقول فنزلت في الجلاس ويقولون هو أذن يعنى النبي صلى الله عليه وسلم قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعنى يصدق بالله ويصدق المؤمنون ورحمة للذين ءامنوا منكم يقول محمد رحمة للمؤمنين كقوله رؤوف رحيم التوبة يعنى للمصدقين بتوحيد الله رؤوف رحيم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم آية يعنى وجيع يحلفون بالله لكم ليرضوكم بعد اليوم منهم عبد الله بن أبى حلف ألا تتخلف عنك ولنكونن معك على عدوك والله ورسوله أحق أن يرضوه فيها تقديم إن كانوا مؤمنين آية يعنى مصدقين بتوحيد الله عز وجل ألم يعلموا يعنى المنافقين أنه من يحادد الله ورسوله يعنى يعادي الله ورسوله فإن له نار جهنم خلدا فيها لا يموت ذلك العذاب الخزي العظيم آية قوله يحذر المنافقون نزلت في الجلاس بن سويد وسماك بن عمر ووداعة بن ثابت والمخش بن حمير الأشجعي وذلك أن المخش قال لهم والله لا أدري إنني أشتر خليقة الله والله لوددت أنى جلدت مائة جلدة وأنه لا ينزل فينا ما يفضحنا فنزل يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة يعنى براءة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وكانت تسمى الفاضحة قل استهزءوا إن الله مخرج مبين

ما تحذرون آية ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب وذلك حين انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك إلى المدينة وبين يديه هؤلاء النفر الأربعة يسرون ويقولون إن محمدا يقول إنه نزل في إخواننا الذين تخلفوا في المدينة كذا وكذا وهم يضحكون ويستهزءون فاتاه جبريل فأخبره بقولهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمارا أنهم يستهزءون ويضحكون من كتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإنك إذا سألتهم ليقولن لك إنما كنا نخوض ونلعب فيما يخوض في الركب إذا ساروا قال فأدرکہم قبل أن يحترقوا فأدرکہم فقال ما تقولون قالوا فيما يخوض فيه الركب إذا ساروا قال عمار صد الله ورسوله وبلغ الرسول عليه السلام عليكم غضب الله هلكتم أهلكم الله ثم انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء القوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه فقال المخش كنت أسايرهم والذي أنزل عليك الكتاب ما تكلمت بشيء مما قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينههم عن شيء مما قالوا وقبل العذر فأنزل الله عز وجل ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب يعنى وتلهى قل يا محمد أبالله وءايتته ورسوله كنتم تستهزءون آية استهزءوا بالله لأنهما من الله عز وجل لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن تعف عن طائفة منكم يعنى المخش الذي لم يخض معهم نعدب طائفة يعنى الثلاثة الذين خاضوا واستهزءوا

بأنهم كانوا مجرمين آية فقال المخش للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا أكون منافقا واسمي وأسمائي أخبت الأسماء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال المخش بن حمير الأشجعي حليف الأنصار لبني سلمة بن جشم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت عبد الله بن عبد الرحمن فقتل يوم اليمامة تفسير سورة التوبة من الآية ثم أخبر عن المنافقين فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يعني أولياء بعض في النفاق يأمرون بالمنكر يعني بالتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المعروف يعني الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ويقبضون أيديهم يعني يمسكون عن النفقة في خير نسوا الله فنسيهم يقول تركوا العمل بأمر الله فتركهم الله عز وجل من ذكره إن المنفقين هم الفسقون أية وعد الله المنفقين والمنفقت والكفار يعني مشركى العرب نار جهنم خلدين فيها لا يموتون هي حسبهم يقول حسبهم بجهنم شدة العذاب ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم أية يعني دائم هؤلاء المنافقون والكفار كالذين من قبلكم يعني من الأمم الخالية كانوا أشد منكم قوة يعني بطشا وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم يعني بنصيبهم من الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم يعني بنصيبكم من الدنيا كقوله لا خلاق لهم آل عمران يعني لا نصيب لهم ثم قال كما استمتع الذين من قبلكم من الأمم الخالية بخلقهم يعني بنصيبهم وخصتم أنتم في الباطل والتكذيب كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم يعني بطلت أعمالهم فلا ثواب لهم في الدنيا و ولا في الآخرة لأنها كانت في غير إيمان وأولئك هم الخسرون أية تفسير سورة التوبة من الآية ثم خوفهم فقال ألم يأتهم نبأ يعني حديث الذين من قبلهم يعني عذاب قوم نوح وعاد و ثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين يعني قوم شعيب والمؤتفكت يعني المكذبات يعني قوم لوط القرى الأربعة أتتهم رسلهم بالبينات تخبرهم أن العذاب نازل بهم في الدنيا فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم يعني أن يعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون أية ثم ذكر المؤمنين وتقاهاهم فقال والمؤمنون والمؤمنات يعني المصدقين بتوحيد الله والمؤمنت يعني المصدقات بالتوحيد يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم على بن أبي طالب رضى الله عنه بعضهم أولياء بعض في الدين يأمرون بالمعروف يعني الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المنكر ويقومون الصلاة يعني ويتمون الصلوات الخمس ويؤتون الزكوة يعني ويعطون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز في ملكه حكيم أية في أمره تفسير سورة التوبة من الآية قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن يعني قصور الياقوت والدر فتهب ريح طيبة من تحت العرش بكثبان المسك الأبيض نظيرها في هل أتى نعما وملكا كبيرا يعني الإنسان عاليهم كثبان المسك الأبيض ثم قال ورضوان من الله يعني ورضوان الله عنهم أكبر يعني أعظم مما أعطوا في الجنة من الخير ذلك الذواب هو الفوز العظيم أية وفي ذلك أن الملك من الملائكة يأتي باب ولى الله فلا يدخل عليه إلا بإذنه والقصة في هل أتى على الإنسان قوله يأيها النبي جهد الكفار والمنافقين يعني كفار العرب بالسيف واغلظ عليهم على المنافقين باللسان ثم ذكر مستقرهم في الآخرة فقال وماوهم جهنم يعني مصيرهم جهنم يعني كلا الفريقين وبئس المصير أية يعني حين يصيرون إليها يحلفون بالله ما قالوا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام غزاة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين المتخلفين جعلهم رجسا فسمع من غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين فغضبوا لإخوانهم المتخلفين فقال جلاس بن سويد بن الصامت وقد سمع عامر بن قيس الأنصاري من بني عمرو بن عوف الجلاس يقول والله لئن كان ما يقول محمد حقا كإخواننا الذين خلفناهم وهم سراتنا وأشرافنا لنحن أشر من الحمير فقال عامر بن قيس للجلاس

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أجل والله إن محمداً لصادق مصدق ولأنت أشرف من الحمار فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أخبر عاصم بن عدى الأنصاري عن قول عامر بما قال الجلاس فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عامر والجلاس فذكر النبي صلى الله عليه وسلم للجلاس ما قال فحلف

الجلاس بالله ما قال ذلك فقال عامر لقد قاله وأعظم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هو قال أرادوا قتلك فنفر الجلاس من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوما فاحلفا فقاما عند المنبر فحلف الجلاس ما قال ذلك وأن عامرا كذب ثم حلف عامر بالله إنه لصادق ولقد سمع قوله ثم رفع عامر بيده فقال اللهم أنزل علي عبد نبيك تكذيب الكاذب وصدق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمين فأنزل في الجلاس يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم يعني بعد إقرارهم بالإيمان وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم فقال الجلاس فقد عرض الله على التوبة أجل والله لقد قلته فصدق عامرا وتاب الجلاس وحسنت توبته ثم قال وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم يعني المنافقين أصحاب العقبة ليلة هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة بغزوة تبوك منهم عبد الله بن أبي رأس المنافقين وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق والجلاس بن سويد ومجمع بن حارثة وأبو عامر بن النعمان وأبو الخواص ومرارة بن ربيعة وعامر بن الطفيل وعبد الله بن عتيبة ومليح التميمي وحصن بن نمير ورجل آخر هؤلاء اثنا عشر رجلا وتاب أبو لبابة عن عبد المنذر وهلال بن أمية وكعب بن مالك الشاعر وكانوا خمسة عشر رجلا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا عن التوبة يعذبهم الله عذابا أليما يعني شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي يمنعهم ولا نصير آية يعني مانع من العذاب تفسير سورة التوبة من الآية

ومنهم يعني من المنافقين من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنصلن رحمى ولنكونن من الصالحين آية يعني من المؤمنين بتوحيد الله لأن المنافقين لا يخلصون بتوحيد الله عز وجل فاتاه الله برزقه وذلك أن مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطأ وكان حميما لحاطب فدفع النبي صلى الله عليه وسلم دينه إلى ثعلبة بن حاطب فبخل ومنع حق الله وكان المقتول قرابة بن ثعلبة بن حاطب يقول الله فلما آتاهم من فضله يعني أعطاهم من فضله يخلوا به وتولوا وهم معرضون آية فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه يعني إلى يوم القيامة بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون آية لقوله لئن آتانا الله يعني أعطاني الله لأصدقن ولأفعلن ثم لم يفعل ثم ذكر أصحاب العقبة فقال ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم يعني الذي أجمعوا عليه من قتل النبي صلى الله عليه وسلم وأن الله عالم الغيوب آية ثم نعت المنافقين فقال الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالصدقة وهو يريد غزاة تبوك وهي غزاة العسرة فجاء عبد الرحمن بن عوف الزهري بأربعة آلاف درهم كل درهم مثقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثر يا عبد الرحمن بن عوف هل تركت لأهلك شيئا قال يا رسول الله ما لي ثمانية آلاف أما أربعة آلاف فأقرضتها ربي وأما أربعة آلاف الأخرى فأمسكتها لنفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى أنه يوم مات بلغ ثمن ماله لأمرأته ثمانين ومائة ألف لكل امرأة تسعون ألفا وجاء عاصم بن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عدي الأنصاري من بنى عمرو بن عوف بسبعين وسقا من تمر وهو حمل بعير فنثره في الصدقة واعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قلته وجاء أبو عقيل بن قيس الأنصاري من بنى عمرو بصاع فنثره في الصدقة فقال يا نبي الله بت ليلتي أعمل في النخل أجر بالجرين على صاعين فصاع أقرته ربي وصاع تركته لأهلي فأحببت أن يكون لي نصيب في الصدقة ونفر من المنافقين جلوس فمن جاء بشيء كثير قالوا مرأى ومن جاء بقليل قالوا كان هذا أفقر إلى ماله وقالوا لعبد الرحمن وعاصم ما أنفقتم إلا رياء وسمعة وقالوا لأبي عقيل لقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل فسخروا وضحكوا منهم فأنزل الله عز وجل والذين لا يجدون إلا جهدهم يعني أبا عقيل فيسخرون منهم يعني من المؤمنين سخر الله منهم يعني سخر الله من المنافقين في الآخرة ولهم عذاب أليم آية يعني وجيع نظيرها إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم هود يعني سخر الله من المنافقين استغفر لهم يعني المنافقين أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين آية

فقال عمر بن الخطاب لا تستغفر لهم بعد ما نهاك الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر أفلا استغفر لهم إحدى وسبعين مرة فأنزل الله عز وجل سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين المنافقون من شدة غضبه عليهم فصارت الآية التي في براءة منسوخة نسختها التي في المنافقين استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فرح المخلفون بمقعدهم عن غزاة تبوك خلف رسول الله وهم بضغ وثمانون رجلا منهم من اعتل بالعسرة وبغير ذلك وكرهوا أن يجهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر مع محمد صلى الله عليه وسلم إلى غزاة تبوك في سبعة نفر أبو لبابة وأصحابه قالوا بأن الحر شديد والسفر بعيد قل يا محمد نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون آية في قراءة ابن مسعود لو كانوا يعلمون فليضحكوا في الدنيا قليلا يعني بالقليل الاستهزاء فإن ضحكهم ينقطع وليبكو كثيرا في الآخرة في النار ندامة والكثير الذي لا ينقطع جزاء بما كانوا يكسبون آية فإن رجعت الله من غزاة تبوك إلى المدينة إلى طائفة منهم فاستئذنونك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا في غزاة ولن تقتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالعودة أول مرة يعني من تخلف من المنافقين وهى طائفة وليس كل من تخلف عن غزاة تبوك منافق فاقعدوا عن الغزو مع الخلفين آية منهم عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وذلك أن عبد الله بن أبي رأس المنافقين توفى فجاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك

بالله أن تشمت بي الأعداء فطلب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي على أبيه فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل فنزلت فيه ولا تصل على أحد منهم يعني من المنافقين مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله يعني بتوحيد الله وكفروا ب ورسوله بأنه ليس برسول وماتوا وهم فاسقون آية فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصل عليه وأمر أصحابه فصلوا عليه ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق يقول وتذهب أنفسهم كفارا يعني يموتون على الكفر فذلك قوله وهم كفرون آية تفسير سورة التوبة من الآية وإذا أنزلت سورة يعني براءة فيها أن ءامنوا بالله يعني أن صدقوا بالله وبتوحيده وجهدوا العدو مع رسوله استئذنتك يا محمد أولوا الطول منهم يعني أهل السعة من المال منهم يعني من المنافقين وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين آية يعني مع المتخلفين عن الغزو منهم جد بن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قيس ومعتب بن قشير يقول الله رضوا بأن يكونوا مع الخوالم يعنى مع النساء وطبع يعنى وختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون آية ثم نعت المؤمنين فقال لكن الرسول والذين ءامنوا معه جاهدوا العدو بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله يعنى في طاعة الله وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون آية أعد الله لهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يموتون ذلك الثواب الذي ذكر هو الفوز العظيم آية وجاء المعذرون من الأعراب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم القعود وهم خمسون رجلا منهم أبو الخوالم الأعرابي وقعد عن الغزو الذين كذبوا الله يعنى بتوحيد الله وكذبوا بـ ورسوله أنه ليس برسول سيصيب الذين كفروا منهم يعنى المنافقين عذاب أليم آية يعنى وجيع ثم رخص فقال ليس على الضعفاء يعنى الزمني والشيخ الكبير ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج في القعود إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور لتخلفهم عن الغزو رحيم آية بهم يعنى جهينة ومزينة وبني عذرة ولا حرج على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لهم يا محمد لا أجد ما أحملكم عليه تولوا يعنى انصرفوا عنك وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون آية في غزاتهم نزلت في سبع نفر منهم عمرو بن عبسة من بني عمرو بن يزيد بن عوف وعلقمة بن يزيد والحارث من بني واقد وعمرو بن حزام من بني سلمة وسالم بن عمير من عمرو بن عوف وعبد الرحمن بن كعب من بني النجار هؤلاء الستة من الأنصار وعبد الله بن معقل المزني ويكنى أبا ليلى عبد الله تفسير سورة التوبة من الآيات

وذلك أنهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احملنا فإننا لا نجد ما نخرج عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أجد ما أحملكم عليه تولوا انصرفوا من عنده وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ثم غاب أهل السعة فقال إنما السبيل على الذين يستئذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالم يعنى مع النساء بالمدينة وهم المنافقون وطبع الله على قلوبهم يعنى وختم على قلوبهم بالكفر يعنى المنافقين فهم لا يعلمون آية ثم أخبر عنهم فقال يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم من غزاتكم يعنى عبد الله بن أبي قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم يعنى لن نصدقكم بما تعتذرون قد نبأنا الله من أخباركم يقول قد أخبرنا الله عنكم وعن ما قلتم حين قال لنا لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا يعنى إلا عيا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة التوبة فهذا الذي نبأنا الله من أخباركم ثم قال وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستأذنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة يعنى شهادة كل نجوى فينبئكم في الآخرة بما كنتم تعملون آية في الدنيا سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم يعنى إذا رجعت إليهم إلى المدينة لتعرضوا عنهم في التخلف فأعرضوا عنهم إنهم رجس وماوأهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون آية فحلف منهم بضع وثمانون رجلا منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وأبو لبابة وأصحابه يحلفون لكم لترضوا عنهم وذلك أن عبد الله بن أبي حلف للنبي صلى الله عليه وسلم بالله الذي لا إله إلا هو لا تتخلف عنك ولنكونن معك على عدوك وطلب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأن يرضى عنه وأصحابه يقول الله فإن ترضوا عنهم يعنى عن المنافقين المتخلفين فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين آية يعنى العاصين

تفسير سورة التوبة من الآيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدموا المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم ثم قال الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله يعنى سنن ما أنزل الله على رسوله في كتابه يقول هم أقل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فهما بالسنن من غيرهم والله عليم حكيم آية ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرماً لا يحتسبها كان نفقته غرم يغرمها ويتربص بكم الدوائر يعني يتربص بمحمد الموت يقول يموت فنستريح منه ولا نعطيه أموالنا ثم قال عليهم بمقاتلتهم دائرة السوء نزلت في أعراب مزينة والله سميع لمقاتلتهم عليم آية بها ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر يعني يصدق بالله أنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يعني يصدق بالتوحيد وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربت عند الله وصلوات الرسول

يعنى واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم ويتخذ النفقة والاستغفار قربات يعنى زلفى عند الله فيها تقديم يقول ألا إنها قرينة لهم عند الله ثم أخبر بثوابهم فقال سيدخلهم الله في رحمته يعنى جنته إن الله غفور لذنوبهم رحيم آية بهم نزلت في مقرر المزني ثم قال والسابقون إلى الإسلام الأولون من المهاجرين والأنصار الذين صلوا إلى القبليتين على بن أبي طالب عليه السلام وعشر نفر من أهل بدر والذين اتبعوهم على دينهم الإسلام بإحسان رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب وأعد لهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار يعنى بساتين تجري تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا لا يموتون ذلك الثواب الفوز العظيم آية وممن حولكم من الأعراب منافقون يعنى جهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع كانت منازلهم حول المدينة وهم منافقون ثم قال ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق يعنى حذقوا منهم عبد الله بن أبي وجد بن قيس والجلال ومعتب بن قشير ووجوح بن الأسلت وأبو عامر بن النعمان الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة لا تعلمهم يا محمد نحن نعلمهم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لا تعرف نفاقهم نحن نعرف نفاقهم سنعذبهم مرتين عند الموت تضرب الملائكة الوجوه والأدبار وفي القبر منكر ونكير ثم يردون إلى عذاب عظيم آية يعنى عذاب جهنم وءآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً يعنى غزاة قبل غزاة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم وءآخراً سيئاً تخلفهم عن غزاة تبوك نزلت في أبي لبابة اسمه مروان بن عبد

المنذر وأوس بن حزام ووديع بن ثعلبة كلهم من الأنصار وذلك حين بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أقبل راجعاً من غزاة تبوك وبلغهم ما أنزل الله عز وجل في المتخلفين أوثقوا أنفسهم هؤلاء الثلاثة إلى سواري المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من غزاة صلى في المسجد ركعتين قبل أن يدخل إلى أهله وإذا خرج إلى غزاة صلى ركعتين فلما رأهم موثقين سأل عنهم قيل هذا أبو لبابة وأصحابه ندموا على التخلف وأقسموا ألا يحلوا أنفسهم حتى يحلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أحلف لا أطلق عنهم حتى أؤمر ولا أعذرهم حتى يعذرهم الله عز وجل فأنزل الله في أبي لبابة وأصحابه وءآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً يعنى غزوتهم قبل ذلك وءآخراً سيئاً يعنى تخلفهم بغير إذن عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور لتخلفهم رحيم آية بهم قال مقاتل العسى من الله واجب فلما نزلت هذه الآية حلهم النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا إلى منازلهم ثم جاءوا بأموالهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه أموالنا التي تخلفنا من أجلها عنك فتصدق بها فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم من تخلفهم وتركيبهم يعنى وتصلحهم بها وصل عليهم يعنى واستغفر لهم إن صلواتك سكن لهم يعنى إن استغفارك لهم سكن لقلوبهم وطمانينة لهم والله سميع لقلوبهم خذ أموالنا فتصدق بها عليم آية بما قالوا ألم يعلموا أن الله هو

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يقبل التوبة عن عباده وبأخذ يعنى ويقبل الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم آية فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من أموالهم التي جاءوا بها الثلث وترك الثلثين لأن الله عز وجل قال خذ من أموالهم ولم يقل خذ أموالهم فذلك لم يأخذها كلها فتصدق بها عنهم

تفسير سورة التوبة من الآية وقل لهم يا محمد اعملوا فيما تستأنفون فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون آية وءآخرون مرجون لأمر الله يعنى التوبة عن أمر الله نظيرها أرجه وأخاه الأعراف يعنى أوقفه وأخاه حتى ننظر في أمرهما وءآخرون مرجون يعنى موقوفون للتوبة عن أمر الله مرارة بن ربيعة من بني زيد وهلال بن أمية من الأنصار من أهل قباء من بني واقب وكعب بن مالك الشاعر من بني سلمة كلهم من الأنصار من أهل قباء لم يفعلوا كفعل أبي لبيبة لم يذكروا بالتوبة ولا بالعقوبة فذلك قوله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم فيتجاوز عنهم والله عليم حكيم آية في قراءة ابن مسعود والله غفور رحيم تفسير سورة التوبة من الآية ثم قال والذين اتخذوا مسجدا ضرابا يعنى مسجد المنافقين وكفرا في قلوبهم يعنى النفاق وتفريقا بين المؤمنين نزلت في اثني عشر رجلا من المنافقين وهم من الأنصار كلهم من بني عمرو بن عوف منهم حرج بن خشف وحارثة بن عمرو وابنه زيد بن حارثة ونفيل بن الحرث ووديعه بن ثابت وحزام

بن خالد ومجمع بن حارثة قالوا نبني مسجدا نتحدث فيه ونخلوا فيه فإذا رجع أبو عامر الراهب اليهودي من الشام أبو حنظلة غسيل الملائكة قلنا له بنيانا لتكون إمامنا فيه فذلك قوله وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعنى أبا عامر الذي كان يسمى الراهب لأنه كان يتعبد ويلتمس العلم فمات كافرا بقنسرين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يبعد علينا المشي إلى الصلاة فأذن لنا في بناء مسجد فأذن لهم ففرغوا منه يوم الجمعة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم من يؤمهم قال رجل منهم فامر مجمع بن حارثة أن يؤمهم فنزلت هذه الآية وحلف مجمع ما أردنا ببناء المسجد إلا الخير فأنزل الله عز وجل في مجمع وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكذوبون آية فيما يحلفون لا تقم فيه أبدا يعنى في مسجد المنافقين إلى الصلاة أبدا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي فيه ولا يمر عليه وبأخذ غير ذلك الطريق وكان قبل ذلك يصلي فيه ثم قال لمسجد يعنى مسجد قباء وهو أول مسجد بني بالمدينة أسس يعنى بني على التقوى من أول يوم يعنى أول مرة أحق أن تقوم فيه إلى الصلاة لأنه كان بني من قبل مسجد المنافقين ثم قال فيه رجال يعنى في مسجد قباء يحبون أن يتطهروا من الأحداث والجنابة والله يحب المطهرين آية نزلت في الأنصار فلما نزلت هذه الآية انطلق النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام على باب مسجد قباء وفيه المهاجرون والأنصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل المسجد أمؤمنون أنتم فسكتوا فلم يجيبوه ثم قال ثانية أمؤمنون أنتم قال عمر بن الخطاب نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتؤمنون بالقضاء قال عمر نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتصبرون على البلاء قال عمر نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتشكرون على الرخاء فقال عمر نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتتم مؤمنون ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار إن الله عز وجل قد أثني عليكم في أمر الطهور فماذا تصنعون قالوا نمر الماء على أثر البول والغائط فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ثم إن مجمع بن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حارثة حسن إسلامه فبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة يعلمهم القرآن وهو علم عبد الله بن مسعود لقنه القرآن أفمن أسس بنيته يعني مسجد قباء على تقوى من الله ورضون يقول مما يراد فيه من الخير ورضى الرب خير أم من أسس بنيانه أصل بنيانه على شفا جرف يعني على حرف ليس له أصل هار يعني وقع فانهار به فجر به القواعد في نار جهنم يقول صار البناء إلى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظلمين آية فلما فرغ القوم من بناء المسجد استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في القيام في ذلك المسجد وجاء أهل مسجد قباء فقالوا يا رسول الله إنا نحب أن تأتي مسجدنا فتصلى فيه حتى نقتدي بصلاتك فمشى رسول الله في نفر من أصحابه وهو يريد مسجد قباء فبلغ ذلك المنافقون فخرجوا يتلقونه فلما بلغ المنتصف نزل جبريل بهذه الآية أفمن أسس بنيته على تقوى من الله ورضوان خير يعني أهل مسجد قباء أم من أسس بنيته على شفاء جرف فلما قالها جرف نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد حتى تهور في السابعة فكاد يغشى على النبي صلى الله عليه وسلم وأسرع الرجوع إلى موضعه وجاء المنافقون يعتذرون بعد ذلك فقبل علانيتهم ووكّل أثرهم إلى الله عز وجل فقال الله لا يزال بنينهم الذي بنوا ريبة فى قلوبهم يعني حسرة وحزارة في قلوبهم لأنهم ندموا على بنائه إلا أن تقطع قلوبهم يعني حتى الممات والله عليم حكيم آية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر ووحشي مولى المطعم بن عدى فحزاه فخسف به في نار جهنم وأمر أن يتخذ كناسة ويلقى فيه الجيف وكان مسجد قباء في بنى بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بأيام

تفسير سورة التوبة من آية ثم رغب الله في الجهاد فقال إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم يعني بقية أجالهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون العدو ويقتلون ثم يقتلهم العدو وعدا عليه حقا حتى ينجز لهم ما وعدهم يعني ما ذكر من وعدهم في هذه الآية وذلك أن الله عهد إلى عباده أن من قتل في سبيل الله فله الجنة ثم قال في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فليس أحدا أوفى منه عهدا ثم قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الرب بإقراركم وذلك الثواب وهو الفوز العظيم آية يعني النجاء العظيم يعني الجنة ثم نعت أعمالهم فقال التائبون من الذنوب العابدون يعني الموحدين الحامدون السائحون يعني الصائمون الراكعون الساجدون في الصلاة المكتوبة الأمر بالمعروف يعني بالإيمان بتوحيد الله والناهون عن المنكر يعني عن الشرك والحافظون لحدود الله يعني ما ذكر في هذه الآية لأهل الجهاد وبشر المؤمنين آية يعني الصادقين بهذا الشرط بالجنة ما كان للنبي والذين ءامنوا أن يستغفروا للمشركين إلى آخر الآية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل بعدما افتتح مكة أي أبويه أحدث به عهدا قيل له أمك أمنة بنت وهب بن عبد مناف قال حتى أستغفر لها فقد استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأنزل الله عز وجل ما كان للنبي يعني ما ينبغي للنبي والذين ءامنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما كانوا كافرين ف تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم آية حين ماتوا على الكفر نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب عليه السلام فقد استغفر إبراهيم لأبيه وكان كافرا فبين الله كيف كانت هذه الآية فقال وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه وذلك أنه كان وعد أباه أن يستغفر له فلذلك استغفر له فلما تبين له لإبراهيم أنه عدو لله حين مات كافرا لم يستغفر له وتبرأ منه إن إبراهيم لأوه يعني لموقن بلغة الحبشة حلیم آية يعني تقى زكي وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وذلك أن الله أنزل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فرائض فعمل بها المؤمنون ثم أنزل بعدما نسخ به الأمر الأول فحولهم إليه وقد غاب أناس لم يبلغهم ذلك فيعملوا بالناسخ بعد النسخ وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كنا عندك والخمر حلال والقبلة إلى بيت المقدس ثم غبنا عنك فحولت القبلة ولم نشعر بها فصلينا إليها بعد التحويل والتحريم وقالوا ما ترى يا رسول الله فأنزل الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون المعاصي يقول ما كان الله ليترك قوما حتى يبين لهم ما يتقون حين رجعوا من الغيبة وما يتقون من المعاصي إن الله بكل شيء عليم آية من أمرهم بنسخ ما يشاء من القرآن فيجعله منسوخا ويقر ما يشاء فلا ينسخه

تفسير سورة التوبة من آية إن الله له ملك السموات والأرض يحي ويميت الأحياء وما لكم معشر الكفار من دون الله من ولي يعني من قريب بنفسكم ولا نصير آية يعني ولا مانع لقول الكفار إن القرآن ليس من عند الله إنما يقوله محمد من تلقاء نفسه نظيرها في البقرة ما ننسخ من آية إلى آخر الآية أن الله على كل شيء قدير البقرة لقد تاب الله يعني تجاوز الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمهجرين والأنصار ثم نعتهم فقال الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني غزاة تبوك وأصاب المسلمين جهد وجوع شديد فكان الرجلان والثلاثة يعتقون بعيرا سوى ما عليه من الزاد وتكون التمرة بين الرجلين والثلاثة يعمد أحدهما إلى التمرة فيلوكها ثم يعطيها الآخر فيلوكها ثم يراها آخر فيناشده أن يجهدا ثم يعطيها إياه من بعد ما كاد يزيغ يعني تميل قلوب فريق منهم يعني طائفة منهم إلى المعصية ألا ينفروا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزاة تبوك فهذا التجاوز الذي قال الله لقد تاب الله على النبي والمهجرين والأنصار ثم تاب عليهم يعني تجاوز عنهم إنه بهم رؤوف رحيم آية يعني يرق لهم حين تاب عليهم يعني أبا لبابة وأصحابه تفسير سورة التوبة من آية ثم ذكر الذين خلفوا عن التوبة فقال و تاب الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة بعد أبي لبابة وأصحابه وهم ثلاثة مرارة بن ربيعة وهلال بن أمية وكعب بن مالك ولم يذكر توبتهم ولا عقوبتهم وذلك أنهم لم يفعلوا كفعل أبي لبابة وأصحابه فلم ينزل فيهم شيء شهرا فكان الناس لا يكلمونهم ولا يخالطونهم ولا يباعدونهم ولا يشترتون منهم ولا يكلمهم أهلهم فضاقت عليهم الأرض فأنزل الله عز وجل فيهم بعد شهر أو شهر و تاب أيضا وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة يعني بعد أبا لبابة وهم مرارة بن ربيعة وهلال بن أمية وكعب بن مالك حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت يقول ضاقت الأرض بسعتها لأنه لم يخالطهم أحد وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله يعني وأيقنوا ألا حرز من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا يعني تجاوز عنهم لكي يتوبوا إن الله هو التواب على من تاب الرحيم آية بهم تفسير سورة التوبة من آية يا أيها الذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل اتقوا الله ولا تعصوه في الهجرة وكونوا مع الصادقين آية في إيمانهم وقد أخبر عن الصادقين فقال إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون الحجرات ثم ذكر المؤمنين الذين لم يتخلفوا عن غزاة تبوك فقال ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله عن غزاة تبوك ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ يعني عطشا ولا نصب يعني ولا مشقة في أجسادهم ولا مخمصة يعني الجوع والشدة في سبيل الله ولا يطئون موطئا من سهل ولا جبل يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو من عدوهم نيلا من قتل فيهم أو غارة عليهم إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين الآية يعني



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

جزاء المحسنين ولكن يجزيهم بإحسانهم ولا ينفقون نفقة في سبيل الله صغيرة ولا كبيرة يعني قليلا ولا كثيرا ولا يقطعون واديا من الأودية مقبلين ومدبرين إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما يعني الذي كانوا يعملون آية تفسير سورة التوبة من آية وما كان المؤمنون لينفروا كافة وذلك أن الله عاب في القرآن من تخلف عن غزاة تبوك فقالوا لا يرانا الله أن نتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاته ولا في بعث سرية فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية رغبوا فيها رغبة في الأجر فأنزل الله عز وجل وما كان المؤمنون يعني ما ينبغي لهم أن ينفروا إلى عدوهم كافة يعني جميعا فلولا نفر يعني فهلا نفر من كل فرقة منهم يعني من كل عصبة منهم طائفة وتقيم طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلمون ما يحدث الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم من أمر أو نهي أو سنة فإذا رجع هؤلاء الغيب تعلموا من إخوانهم المقيمين فذلك قوله ليتفقها في الدين يعني المقيمين وليندروا قومهم يعني وليحذروا إخوانهم إذا رجعوا إليهم من غزاتهم لعلهم يحذرون آية يعني لكي يحذروا المعاصي لتي عملوا بها قبل النهي أيها الذين ءامنوا يعني صدقوا بالله عز وجل قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني الأقرب فالأقرب وليجدوا فيكم غلظة يعني شدة عليهم بالقول واعلموا أن الله مع المتقين آية في النصر لهم على عدوهم وإذا ما أنزلت سورة على النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من المنافقين من يقول أيكم زادته هذه السورة إيمانا يعني تصديقا مع تصديقه بما أنزل الله عز وجل من القرآن من قبل هذه السورة فأما الذين ءامنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون آية بنزلها تفسير سورة التوبة من الآية وأما الذين في قلوبهم مرض يعني الشك في القرآن وهم المنافقون فزادتهم السورة رجسا إلى رجسهم يعني إثما إلى إثمهم يعني نفاقا مع نفاقهم الذي هم عليه قبل ذلك وماتوا وهم كفرون آية ثم أخبر عن المنافقين فقال ولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين وذلك أنهم كانوا إذا خلوا تكلموا فيما لا يحل لهم وإذا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم بما تكلموا به في الخلاء فيعلمون أنه نبي رسول ثم يأتيهم الشيطان فيحدثهم أن محمدا إنما أخبركم بما قلتم لأنه بلغه عنكم فيشكون فيه فذلك قوله يفتنون في كل عام مرة أو مرتين فيعرفون أنه نبي وينكرون أخرى يقول الله ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون آية فيما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بما تكلموا به فيعرفوا ولا يعتبروا تفسير سورة التوبة من الآية وإذا ما أنزلت سورة نظر المنافقون بعضهم إلى بعض يسخرون بينهم يعني

يتغامزون فقالوا هل يراكم من أحد يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا عن الإيمان بالسورة يقول أعرضوا عن الإيمان بها صرف الله قلوبهم عن الإيمان بالقرآن بأنهم قوم لا يفقهون آية تفسير سورة التوبة من الآية لقد جاءكم يا أهل مكة رسول من أنفسكم تعرفونه ولا تنكرونه عزيز عليه ما عنتم يقول يعز عليه أتمتم في دينكم حريص عليكم بالرشد والهدى بالمؤمنين رءوف رحيم آية يعني يرق لهم رحيم بهم يعني حين يودهم كقوله الرأفة يعني الرقة والرحمة يعني مودة بعضهم لبعض كقوله رحماء بينهم الفتح يعني متوادين تفسير سورة التوبة من الآية فإن تولوا عنك يعني فإن لم يتبعوك على الإيمان يا محمد فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت يعني به واثق وهو رب العرش العظيم آية يعني بالعظيم العرش فنزلت هاتان الآيتان بمكة وسائرهما بالمدينة

سورة يونس سورة يونس كلها مكية غير آيتين وهما قوله تعالى فإن كنت في شك إلى قوله فتكون من الخاسرين آية فإنهما مدينتان وجملتها مائة وتسع آيات في عدد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الكوفي يسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة يونس من الآية آلر تلك ءايات الكتب الحكيم آية يعنى المحكم يقال الألف واللام والراء فهن آيات الكتاب يعنى علامات الكتاب يعنى القرآن الحكيم يعنى المحكم من الباطل ولا كذب فيه لا اختلاف أكان للناس عجا يعنى بالناس كفار أهل مكة عجا أن أوحينا إلى رجل منهم يعنى بالرجل محمدا صلى الله عليه وسلم يعرفونه ولا ينكرونه أن أنذر يعنى حذر الناس عقوبة الله عز وجل ونقمته إذا عصوه وبشر الذين ءامنوا يعنى صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما في القرآن من الثواب أن لهم بأعمالهم التي قدموها بين أيديهم قدم صدق يعنى سلف خير عند ربهم يعنى ثواب صدق يقدمون عليه وهو الجنة قال الكافرون من أهل مكة يعنى أبا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأهل مكة قال الكافرون إن هذا لسحر يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم مبین آية يعنى بين قوله

تفسير سورة يونس من الآية إن ربكم الله الذي خلق السماوات يوم الأحد ويوم الاثنين و خلق والأرض يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء وما بينهما يوم الخميس ويوم الجمعة في ستة أيام ثم استوى على العرش فيها تقديم ثم استوى على العرش ثم خلق السموات والأرض يدبر الأمر يقضي القضاء وحده لا يدبره غيره ما من شفيع من الملائكة لبني آدم إلا من بعد إذنه يعنى لا يشفع أحد إلا بإذنه ولا يشفع إلا لأهل التوحيد فذلك قوله إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى النجم فرضي الله للملائكة أن يشفعوا للموحدين ثم قال ذلكم الله يعنى هكذا ربكم فاعبدوه يعنى فوحدوه ولا تشركوا به شيئا أفلا يعنى فهلا تذكرون آية في ربوبيته ووحدانيته ثم قال إليه مرجعكم جميعا بعد الموت وعد الله حقا إنه يبدؤا الخلق ثم يعيده ولم يك شيئا كذلك يعيده من بعد الموت ليجزي يعنى لكي يثيب في البعث الذين ءامنوا يعنى صدقوا وعملوا الصلحت يعنى وأقاموا الفرائض بالقسط يعنى بالحق وبالعدل وثوابهم الجنة و يجزي والذين كفروا بتوحيد الله لهم شراب من حميم وذلك الشراب قد أوقد عليه مذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم يدخلها أهلها فقد انتهى حرها وعذاب أليم يعنى وجيع نظيرها في الواقعة فنزل من حميم الواقعة بما كانوا يكفرون آية بتوحيد الله عز وجل تفسير سورة يونس الآية

هو الذي جعل الشمس ضياء بالنهار لأهل الأرض يستضيئون بها والقمر نورا بالليل وقدره منازل يزيد وينقص يعنى الشمس سراجا والقمر نورا لتعلموا بالليل والنهار عدد السنين والحساب وقدره منازل لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ورمضان والحج والطلاق وما يريدون بين العباد ما خلق الله ذلك يعنى الشمس والعمر إلا بالحق لم يخلقهما عبثا خلقهما لأمر هو كائن يفصل بين الأيت يعنى العلامات لقوم يعلمون آية بتوحيد الله عز وجل أن الله لما يرون من صنعه ثم قال إن في اختلاف الليل والنهار عليكم وما خلق الله في السموات والأرض آيت لقوم يتقون آية عقوبة الله عز وجل قوله إن الذين لا يرجون لقاءنا يعنى لا يخشون لقاءنا يعنى البعث والحساب ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها فعملوا لها والذين هم عن ءايتنا يعنى ما أخبر في أول هذه السورة غافلون آية يعنى ما ذكر من صنيعه في هؤلاء الآيات لمعرضون فلا يؤمنون ثم أخبر بما أعد لهم في الآخرة فقال أولئك ماؤهم النار يعنى مصيرهم النار بما كانوا يكسبون آية من الكفر والتكذيب ثم أخبر بما أعد للمؤمنين فقال إن الذين ءامنوا يعنى صدقوا بالله وعملوا الصالحات وأقاموا فرائض الله يهديهم ربهم بإيمانهم يعنى بتصديقهم وتوحيدهم كما صدقوا ووحدوا كذلك يهديهم ربهم إلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الفرائض ويشبههم الجنة تجري من تحتهم الأنهار يعنى تحت قصورهم نور في نور قصور الدر والياقوت وأنها تجري من غرفهم في جنات النعيم آية لا يكلفون فيها عملاً أبداً ولا يصيبهم فيها مشقة أبداً دعواهم فيها سبحانه اللهم فهذا علم بين أهل الجنة وبين الخدم إذا أرادوا الطعام والشراب دعواهم أن يقولوا في الجنة سبحانه اللهم فإذا الموائد قد جاءت فوضعت ميلاً في ميل قوائمها اللؤلؤ ودخل عليهم الخدم من أربعة آلاف باب معهم صحاف الذهب سبعون ألف صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام ليس في صاحبها مثله كلما شبع ألقى الله عليه ألف باب من الشهوة كما شبع أتى بشربة تهضم ما قبلها بمقدار أربعين عاماً ويؤتون بألوان الثمار وتجئ الطير أمثال البخت مناقيرها لون وأجنحتها لون وظهورها لون وبطونها لون وقوائمها لون تتلألأ نورا حتى تقف بين يديه في بيت طوله فرسخ في فرسخ في غرفة فيها سرر موضونة والوضن مشبك وسطه بقضبان الياقوت والزمرد الرطب ألين من الحرير قوائمها اللؤلؤ حافتاه ذهب وفضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة في دار الدنيا لو أن رجلاً وقع من تلك الغرف لم يبلغ قرار الأرض سبعين عاماً فيأكلون ويشربون وتقوم الطير وتصطف بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا وكذا وشربت من عين كذا وكذا فأيتها أعجبه وصفها وقعت على مائدته نصفها قديد سبعون ألف لون من الطير الواحد والنصف شواء فيأكل منها ما أحب ثم يطير فينطلق إلى الجنة لأنه ليس في الجنة من يموت وتحتهم فيها سلام وذلك أن يأتيه ملك من عند رب العزة فلا يصل إليه حتى يستأذن له حاجب فيقوم بين يديه فيقول يا ولي الله ربك يقرأ عليك السلام وذلك قوله تعالى وتحتهم فيها سلام من عند الرب تعالى فإذا فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين وذلك قوله عز وجل وءاخر دعواهم يعنى قولهم حين فرغوا من الطعام والشراب أن الحمد لله رب العالمين آية تفسير سورة يونس من الآية

ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير وذلك حين قال النضر بن الحارث فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم الأنفال فيصيبنا فأنزل الله عز وجل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير إذا أرادوه فأصابوه يقول الله ولو استجيب لهم في الشر كما يحبون أن يستجاب لهم في الخير لقضي إليهم أجلهم في الدنيا بالهلاك إذا فنذر الذين لا يرجون لقاءنا فندركهم لا يخرجون أبداً فذلك قوله في طغيانهم يعمهون آية يعنى في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها إلا أن يخرجهم الله عز وجل وأيضاً ولو يعجل الله للناس يقول ابن آدم يدعو لنفسه بالخير ويحب أن يعجل الله ذلك ويدعو على نفسه بالشر يقول اللهم إن كنت صادقاً فافعل كذا وكذا فلو يجعل الله ذلك لقضي إليهم أجلهم يعنى العذاب فنذر يعنى فنترك الذين لا يرجون لقاءنا يعنى لا يخشون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعنى في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها وإذا مس الإنسان الضر يعنى المرض بلاء أو شدة نزلت في أبي حذيفة اسمه هاشم بن الغميرة بن عبد الله المخزومي دعانا لجنبه يعنى لمضجعه في مرضه أو دعانا قاعداً أو قائماً كل ذلك لما كان فلما كشفنا عنه ضره إلى ضر مسه ولا يزال يدعونا ما احتاج إلى ربه فإذا أعطى حاجته أمسك عن الدعاء قال الله تعالى عند ذلك استغنى عبدي كذلك يعنى هكذا زين للمسرفين يعنى المشركين ما كانوا يعملون آية من أعمالهم السيئة يعنى الدعاء في الشدة ولقد أهلكنا القرون بالعذاب في الدنيا من قبلكم يا أهل مكة لما

ظلموا يعنى حين أشركوا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لكي لا يكذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم وجاءتهم رسالهم بالبينات يقول أخبرتهم رسالهم بالعذاب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أنه نازل بهم في الدنيا ثم قال وما كانوا ليؤمنوا يقول ما كان كفار مكة ليصدقوا بنزول العذاب بهم في الدنيا كذلك يعني هكذا تجزى بالعذاب القوم المجرمين آية يعني مشركي الأمم الخالية ثم قال لهذه الأمة ثم جعناكم يا أمة محمد خلئف في الأرض من بعدهم لينظر كيف تعملون آية تفسير سورة يونس من الآية وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يحسبون لقاءنا يعني البعث ائت بقرءان غير هذا ليس فيه قتال أو بدله فأنزل الله عز وجل قل يا محمد ما يكون لى أن أبدله من تلقائ نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلى إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم آية وذلك أن الوليد بن المغيرة وأصحابه أربعين رجلا أحدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة حتى أصبح فقالوا يا محمد اعبد اللات والعزى ولا ترغب عن دين أبائك فإن كنت فقيرا جمعنا لك من أموالنا وإن كنت خشيت أن تلومك العرب فقل إن الله أمرني بذلك فأنزل الله عز وجل قل يا محمد اغير الله تأمرونى اعبد إلى قوله بل الله فاعبد يعني فوحد وكن من الشاكرين الزمر على الرسالة والنبوة وأنزل الله عز وجل ولو تقول علينا بعض الأقاويل يعني محمد فزعم أنى أمرته بعبادة اللات والعزى لأخذنا منه باليمين يعني بالحق ثم لقطعنا منه الوتين الحاقة وهو الحبل المعلق به القلب وأنزل الله تعالى قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم الأنعام ثم قال لكفار مكة قل لو شاء الله ما تلوته يعني ما قرأت هذا القرآن عليكم ولا أدراكم به يقول ولا أشعركم بهذا القرآن فقد لبثت فيكم عمرا طويلا أربعين سنة من قبله من قبل هذا القرآن فهل سمعتموني أقرا شيئا عليكم أفلا يعني فهلا تعقلون آية أنه ليس منقول منى ولكنه وحي من الله إلي فمن أظلم يعني فمن أشد ظلما لنفسه ممن افترى على الله كذبا فزعم أن مع الله آلهة أخرى أو كذب بثأيته يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيدنه إنه لا يفلح المجرمون آية يعني إنه لا ينجي الكافرون من عذاب الله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم إن تركوا عبادتهم ولا ينفعهم إن عبدوها وذلك أن أهل الطائف عبدوا اللات وعبد أهل مكة العزى ومناة وهبل وأساف ونائلة لقبائل قريش وود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لبني غطيف من مراد بالجرف من سبأ ويعوق لهمدان ببلخ ونسر لذي الكلاع من حمير قالوا نعبدها لتشفع لنا يوم القيامة فذلك قوله ويقولون هؤلاء شفيعونا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون آية تفسير سورة يونس من الآية

وما كان الناس في زمان آدم عليه السلام إلا أمة واحدة يعني ملة واحدة مؤمنين لا يعرفون الأصنام والأوثان ثم اتخذوها بعد ذلك فذلك قوله فاختلفوا بعد الإيمان ولولا كلمة سبقت من ربك قبل الغضب لأخذناهم عند كل ذنب فذلك قوله لقضي بينهم فيما فيه يختلفون آية يعني في اختلافهم بعد الإيمان ويقولون لولا يعني هلا أنزل عليه آية من ربه مما سألوها يعني في بني إسرائيل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا الإسراء يعني لن نصدقك حتى تخرج لنا نهرا فقد أعيننا من ميح الدلاء من زمزم ومن رعوس الجبال وإن أبيت هذا فلتكن لك خاصة جنة من نخيل الإسراء إلى قوله كسفا الإسراء حين قال إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء سبأ يعني قطعوا أو تأتي بالله عيانا فننظر إليه والملائكة قبلا أو يكون لك بيت من زخرف يعني من ذهب أو ترقى في السماء يعني أو تضع سلما فتصعد إلى السماء ولن نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه الإسراء يقول ولسنا نصدقك حتى تأتي بأربعة أملاك يشهدون أن هذا الكتاب من رب العزة وهذا قول عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فأنزل الله في قوله أو تأتي بالله عيانا فننظر إليه أم تريدون أن تسألوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

رسولكم كما سئل موسى من قبل البقرة إذ قالوا أرنا الله جهرة النساء وأنزل الله فيها بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة المدثر لقوله كتابا نقرؤه وأنزل الله وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا إن كذب بها الأولون الإسراء لأنني إذا أرسلت إلى قوم آية ثم كذبوا لم

أناظرهم بالعذاب وإن شئت يا محمد أعطيت قومك ما سألوا ثم لم أناظرهم بالعذاب قال يا رب لا رقة لقومه لعلمهم يتقون ثم قال فقل إنما الغيب لله وهو قوله إنما يأتيكم به الله إن شاء هود فانتظروا بي الموت إني معكم من المنتظرين آية بكم العذاب القتل بيدر وإذا أذقنا الناس يعني أتينا الناس يعني كفار مكة رحمة يعني المطر من بعد ضراء يعني القحط وذهاب الثمار مستهم يعني المجاعة سبع سنين إذا لهم مكر في آياتنا يعني تكذيبا يقول إذ لهم قول في التكذيب بالقرآن تكذيبا واستهزاء قل الله أسرع مكرًا يعني الله أشد إجزاء إن رسلنا من الحفظة يكتبون ما تمكرون آية يعني ما تعلمون هو الذي يسيركم في البر على ظهور الدواب والإبل ويهديكم لمسالك الطرق والسبل ويحملكم في والبحر في السفن في الماء وبدلكم فيه بالنجوم حتى إذا كنتم في الفلك يعني في السفن وجرين بهم يعني بأهلها بريح طيبة يعني غير عاصف ولا قاصف ولا بطيئة وفرحوا بها جاءتها يعني السفينة ربح عاصف قاصف يعني غير لين يعني ريحا شديدة وجاءهم الموح من كل مكان يعني من بين أيديهم ومن خلفهم ومن فوقهم وظنوا يعني وأيقنوا أنهم أحيط بهم يعني أنهم مهلكون يعني مغرقون دعوا الله مخلصين له الدين وضلت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله فذلك قوله وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه الإسراء لئن أنجيتنا من هذه المرة ل نكون من الشاكرين آية لا ندعو معك غيرك فلما أنجهم إذا هم يبغون في الأرض يعني يعبدون مع الله غيره بغير الحق إذ عبدوا مع الله غيره يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ضرره في الآخرة متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا إلى منتهى آجالكم ثم إنا مرجعكم في الآخرة فننبئكم بما كنتم تعملون آية

تفسير سورة يونس من آية إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام يقول مثل الدنيا كمثل النبت بينا هو أخضر إذا هو قد يبس فكذلك الدنيا إذا جاءت الآخرة يقول أنزل الماء من السماء فأنبت به ألوان الثمار لبني آدم وألوان النبات للبهائم حتى إذا أخذت الأرض زخرفها يعني حسنها وزينتها وإزينا بالنبات وحسنت وظن أهلها يعني وأيقن أهلها أنهم قادرون عليها في أنفسهم أنها أمرنا يعني عذابنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا يعني ذاهبا كان لم تغن بالأمس يعني تنعم بالأمس كذلك يعني هكذا تجئ الآخرة فتذهب الدنيا ونعيمها وتنقطع عن أهلها نفصل الآيات يعني نبين العلامات لقوم يتفكرون آية في عجائب الله وربوبيته والله يدعو إلى دار السلام يعني دار نفسه وهي الجنة والله هو السلام ويهدي من يشاء يعني من أهل التوحيد إلى صراط مستقيم آية يعني دين الإسلام

تفسير سورة يونس من الآية  
للذين أحسنوا يعني وحدوا الله الحسنى يعني الجنة وزيادة يعني فضل على الجنة النظر إلى وجه الله الكريم ولا يرهق وجوههم قتر يعني ولا يصيب وجوههم قتر يعني سواد ويقال كسوف ويقال هو السود ولا ذلة يعني ولا مذلة في أبدانهم عند معاينة النار أولئك الذين هم بهذه المنزلة أصحاب الجنة هم فيها خالدون آية لا يموتون والذين كسبوا السيئات يعني عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها يعني جزاء الشرك جهنم وترهقهم ذلة يعني مذلة في مذلة في مذلة أبدانهم ما لهم من الله من عاصم يعني مانع يمنعهم من العذاب كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمًا يعني سواد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الليل أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آية لا يموتون قوله ويوم نحشهم جميعا  
يعنى الكفار وما عبدوا من دون الله ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم  
يعنى بهم الآلهة فزيلنا بينهم يعنى فميزنا بين الجزاءين وقال شركاؤهم يعنى الآلهة  
وهم الأصنام ما كنتم إيانا تعبدون آية فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا يعنى لقد  
كنا عن عبادتكم إيانا لغفلين آية وقد عبدتمونا وما نشعر بكم ثم قال هنالك يعنى عند  
ذلك تبلوا يعنى تختبر كل نفس ما

أسلفت يعنى ما قدمت وردوا إلى الله مولهم الحق وصل عنهم ما كانوا يفترون آية  
يعنى يعبدون في الدنيا من الآلهة تفسير سورة يونس من آية قل لكفار قريش من  
يرزقكم من السماء يعنى المطر و من والأرض يعنى البنات والثمار أمن يملك السمع  
فيسمعها المواعظ والأبصار فيريها العظمة ومن يخرج الحي من الميت يعنى النسمة  
الحية من النطفة ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر يعنى أمر الدنيا يعنى القضاء  
وحده فسيقولون فسيقول مشركو قريش الله يفعل ذلك فإذا أقروا بذلك فقل يا  
محمد أفلا يعنى أفهلا تتقون آية الشرك يعنى فهلا تحذرون العقوبة والنقمة فذلکم الله  
ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلل فماذا بعد عبادة الحق والإيمان إلا الباطل فأنى  
تصرفون آية كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون آية فأخبر  
بعلمه السابق فيهم أنهم لا يؤمنون ثم قال قل هل من شركائكم يعنى لآلهة التي  
عبدوا من دون الله من يبدؤا

الخلق ثم يعيده يقول هل من خالق غير الله يخلق خلقا جديدا من النطفة على غير  
مثال ولا مشورة أمن يعيد خلقا من بعد الموت فسيقولون في قد أفلح المؤمنون لله  
المؤمنون قل أنت يا محمد الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون آية يقول فمن أين  
تكذبون بتوحيد الله إذا زعمتم أن مع الله إلها آخر قل للكفار يا محمد هل من  
شركائكم يعنى اللات والعزى ومناة ألتهنم التي يعبدون من يهدى إلى الحق يقول هل  
منهم أحد إلى الحق يهدى يعنى إلى دين الإسلام قل الله يا محمد يهدى للحق وهو  
الإسلام أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى وهي الأصنام والأوثان إلا أن  
يهدى وبيان ذلك من النحل وهو كل على مولاه النحل ثم عابهم فقال فما لكم كيف  
تحكمون آية يقول ما لكم كيف تقضون الجور ونظيرها في ن والقلم حين زعمتم أن  
معي شريكا يقول وما يتبع أكثرهم إلا ظنا يعنى الآلهة يقول إن هذه الآلهة تمنعهم من  
العذاب يقول الله إن الظن لا يغنى عنهم من الحق شيئا يعنى من العذاب شيئا إن الله  
عليم بما يفعلون آية وما كان هذا القرءان أن يفترى من دون الله وذلك لأن الوليد بن  
المغيرة وأصحابه قالوا يا محمد هذا القرآن هو منك وليس هو من ربك فأنزل الله  
تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه يقول  
القرآن يصدق التوراة والزبور والإنجيل وتفصيل الكتب لا ريب فيه يعنى تفصيل الحلال  
والحرام لا شك فيه من رب العلمين آية أم يقولون افتره يا محمد على الله قل إن  
زعمتم أنى افتريته وتقولته فأتوا بسورة مثله مثل هذا القرآن وادعوا يقول استعينوا  
عليه من استطعتم من دون الله يعنى الآلهة إن كنتم صدقين آية أن الآلهة تمنعهم من  
العذاب

يقول الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه إذ زعموا أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولما يأتيهم  
تأويله يعنى بيانه كذلك كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية فانظر كيف كان عقبة  
الظلمين آية يعنى المكذبين بالبعث تفسير سورة يونس من آية ومنهم من يؤمن به  
ومنهم من لا يؤمن به يعنى لا يصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه ثم أخبر الله  
أنه قد علم من يؤمن به ومن لا يؤمن به من قبل أن يخلقهم فذلک قوله وربك أعلم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بالمفسدين آية وإن كذبوك بالقرآن وقالوا إنه من تلقاء نفسك فقل للمستهزئين من قريش عبد الله بن أبي أمية وأصحابه لي عملي ولكم عملكم يقول دين الله أنا عليه ولكم دينكم الذي أنتم عليه أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون آية يقول انتم بريئون من ديني وأنا بريء من دينكم يعني من كفركم مثلها في هود قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه هود ومنهم يعني مشركي قريش من يستمعون إليك يعني يستمعون قولك أفانت يا محمد تسمع الصم يقول كما لا يسمع الصم لا يسمع المواعظ من قد سبقت له الشقاوة في علم الله تعالى ولو يعني إذ كانوا لا يعقلون آية الإيمان ومنهم من ينظر إليك يا محمد أفانت تهدي العمى ولو يعني إذ كانوا لا يبصرون آية الهدى إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون آية يقول

نصيهم ينقصون بأعمالهم إذا حرموا أنفسهم ثواب المؤمنين تفسير سورة يونس من آية ويوم يحشرهم في قبورهم إلى القيامة كان لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يعني يوما واحدا من أيام الدنيا يتعارفون بينهم يعني يعرفون بعضهم بعضا وتبيان ذلك في الفصل في سأل سائل المعارج يبصرونهم المعارج يعني يعرفونهم قد خسر الذين كذبوا بقاء الله يعني البعث وما كانوا مهتدين آية وإما نرينك بعض الذي نعدهم يوم بدر أو تتوفينك قبل يوم بدر فالينا مرجعهم في الآخرة فانتقم منهم ثم الله شهيد على ما يفعلون آية من الكفر والتكذيب تفسير سورة يونس من آية ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط يعني بالحق وهو العدل وهم لا يظلمون آية وذلك أن الله بعث الرسل إلى أممهم يدعون إلى عبادة الله وترك عبادة الأصنام والأوثان فمن أجابهم إلى ذلك أثابه الله الجنة ومن أبى جعل ثوابه النار فذلك قوله قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون وذلك عند وقت العذاب وهم لا يظلمون يعني وهم لا ينقصون من محاسنهم ولا يزدون على مساوئهم ما لم يعلموها ويقولون يعني الكفار لنبيهم متى هذا الوعد إن كنتم صدقين آية وذلك قوله اثنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين العنكبوت

قل لا أملك لنفسي ضرا يعني سوءا ولا نفعا يعني في الآخرة إلا ما شاء الله لكل أمة أجل وقت يقول لكل أجل وقت لأنه سبقت الرحمة الغضب إذا جاء أجلهم يعني وقت العذاب فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون آية يقول لا يؤخر عنهم ساعة ولا يصيبهم قبل الوقت قل أرءيتم إن أتاكم عذابه بيئا يعني صباحا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون آية أثم إذا ما وقع يعني قول القرآن ءامنتم به ءألئن حين لم تنفَعكم وقد كنتم به يعني بالعذاب تستعجلون آية ثم قيل للذين ظلموا يعني كفروا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون آية من الشرك يقول جزاء الشرك جهنم تفسير سورة يونس من آية ويستنبئونك يقول يسألونك أحق هو يعني العذاب الذي تعدنا به ويقال القرآن الذي أنزل إليك أحق هو قل إي وربي يعني نعم وإلهي إنه يعني العذاب لحق يعني لكائن وما أنتم بمعجزين آية يعني بسابقي بأعمالكم الخبيثة في الدنيا قبل الآخرة قوله ولو أن لكل نفس كافرة ظلمت ما في الأرض ما لا لاقتدت به نفسها يوم القيامة م عذاب جهنم وأسروا الندامة لما رأوا العذاب يعني حين رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط يعني بالعدل وصاروا إلى جنم بشرتهم وصار المؤمنون إلى الجنة بإيمانهم وهم لا يظلمون آية تفسير سورة يونس من آية قوله إلا إن لله ما في السماوات والأرض يقول هو رب من فيهما إلا إن وعد الله حق أن من وحده أثابه الجنة ومن كفر به عاقبه بالنار ولكن أكثرهم لا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يُعلمون آيةً يعني من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة ثم أخبر بصنيعه ليوحد فقال هو يحي من النطف ويميت من بعد الحياة فاعبدوا من يحيى ويميت وإليه ترجعون آية من بعد الموت فيجزئكم في الآخرة تفسير سورة يونس من آية يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة يعني بينه من ربكم وهو ما بين الله في القرآن وشفاء لما في الصدور من الكفر والشرك وهذا القرآن وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين آية لمن أحل حلاله وحرم حرامه قل بفضل الله يعني القرآن وبرحمته الإسلام فبذلك فليفرحوا معشر المسلمين هو خير مما يجمعون آية من الأموال فلما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم مرات قل لكفار قريش وخزاعة وثقيف وعامر بن صعصعة وبني مدلج والحارث

أبني عبد مناة قل لهم أرءيتم ما أنزل الله لكم من رزق يعني البحيرة والسائبة والوصية والحام فجعلتم منه حراما وحلالا يعني حرمتم منه ما شئتم وحللا يعني وحللتم منه ما شئتم قل ءالله أذن لكم أم على الله تفترون آية وما ظن الذين يفترون في الدنيا على الله الكذب فزعموا أن له شريكا يوم القيامة إن الله لذو فضل على الناس حين لا يؤاخذهم عند كل ذنب ولكن أكثرهم لا يشركون آية هذه النعم وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا يعني إلا وقد علمته قبل أن تعلموه إذ تفيضون فيه وأنا شاهدكم يعني إذ تعملونه وما يعزب يعني وما يغيب عن ربك من مثقال ذرة يعني وزن ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين آية يعني اللوح المحفوظ تفسير سورة يونس من آية ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم إن يدخلوا جهنم ولا هم يحزنون آية أن يخرجوا من الجنة أبدا الذين ءامنوا يعني صدقوا وكانوا يتقون آية الكبائر لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحات وفي الآخرة إذا خرجوا من قبورهم لا تبدل لكلمات الله يعني لوعد الله أن من اتقاه ثوابه الجنة ومن عصاه عقابه النار ذلك البشرى هو الفوز العظيم آية ولا يحزنك قولهم يا محمد يعني إذا هم إن العزة لله يعني إن القوة لله جميعا في الدنيا والآخرة هو السميع لقولهم العليم آية بهم ألا إن لله من في السماوات ومن في الأرض يقول هو ربهم وهم عباده ثم قال وما يتبع الذين يدعون يعني يعبدون من دون الله شركاء يعني الملائكة إن يتبعون يعني ما يتبعون إلا الظن يعني ما يستيقنون بذلك وإن هم إلا يخرصون آية الكذب ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحدوه فقال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يعني لتأووا فيه من نصب النهار والنهار مبصرا ضياء ونورا لتتغلبوا فيه لمعايشكم إن في ذلك يعني في هذا لآيت يعني لعلامات لقوم يسمعون آية المواعظ قالوا اتخذ الله ولدا فنزه نفسه عن ذلك فقال سبحانه هو الغني أن يتخذ ولدا له ما في السماوات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا يقول فعندكم حجة بما تزعمون أنه له ولد أتقولون على الله ما لا تعلمون آية قل يا محمد إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون آية يعني لا يفوزون إذا صاروا إلى النار

متع في الدنيا يعني بلاغ في الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعهم في الآخرة ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون آية بقولهم إن الملائكة ولد الله تفسير سورة يونس من آية واتل عليهم يعني واقرا عليهم نيا نوح يعني حديث نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم يعني عظيم عليكم مقامي يعني طول مكثي فيكم وتذكيري بثابت الله يعني تحذيري إياكم عقوبة الله فعلى الله توكلت يعني بالله احترزت فأجمعوا أمركم وشركاءكم والتهتكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة يعني سوءا ثم اقضوا إلي يعني ميلوا إلى ولا تنظرون آية يعني ولا تمهلون فإن توليتم يعني عصيتم فما سألتكم من أجر



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعنى من جعل إن أجري يعنى ثوابي إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين آية  
يعنى من الموحدين  
فكذبوه فنجينه ومن معه من المؤمنين في الفلك يعنى السفينة وجعلتهم خائف في  
الأرض من بعد نوح وأغرقنا الذين كذبوا بآيتنا يعنى بنوح وما جاء به فانظروا يا محمد  
كيف كان عاقبة المنذرين آية يعنى المحذرين ثم بعثنا من بعده يعنى من بعد نوح رسلا  
إلى قومهم فجاءوهم بالبينات ثم أخبر بعلمه فيهم فقال فما كانوا ليؤمنوا يعنى  
ليصدقوا بما كذبوا به يعنى العذاب من قبل نزول العذاب كذلك نطبع يعنى هكذا نختم  
على قلوب المعتدين آية يعنى الكافرين ثم بعثنا من بعدهم من بعد الأمم موسى  
وهارون إلى فرعون وملايه بآيتنا يعنى بعلاماتنا اليد والعصا فاستكبروا يعنى فتكبروا  
عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين آية يعنى كافرين فلما جاءهم الحق من عندنا يعنى  
موسى وما جاء به من الآيات قالوا إن هذا لسحر مبين آية يعنى بين تفسير سورة  
يونس من آية قال موسى أتقولون للحق اليد والعصا لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح  
السياحرون آية في الدنيا والآخرة قالوا أجتنا لتلفتنا يعنى لتصدنا عما وجدنا عليه  
ءآباءنا يعنى عما كانت آباؤنا تعبد وتكون لكما الكبرياء يعنى موسى وهارون الكبرياء  
يعنى الملك في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين آية يعنى بمصدقين  
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم آية فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما  
أنتم ملقون آية يعنى الحبال والعصي فلما ألقوا الحبال والعصي سحروا أعين الناس  
قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله يعنى إن الله سيدحضه ويقهره إن الله  
لا يصلح عمل المفسدين آية يعنى إن الله لا يعطي أهل الكفر والمعاصي الظفر ويحق  
الله الحق بكلمته يقول يحق الله الدين بالتوحيد والظفر لنبيه صلى الله عليه وسلم  
ولو كره المجرمون آية فما آمن لموسى يعنى فما صدق لموسى إلا ذرية من قومه  
يعنى أهل بيت أمهاتهم من بني إسرائيل وآباؤهم من القبط على خوف من فرعون  
وملايهم يعنى ومن معه الأشراف من قومه الأبناء أن يفتنهم يعنى أن يقتلهم وإن  
فرعون لعال في الأرض يعنى جبارا في الأرض وإنه لمن المسرفين آية يعنى  
المشركين تفسير سورة يونس من آية  
وقال موسى يقوم إن كنتم ءامنتم بالله فعليه توكلوا يعنى احترزوا إن كنتم مسلمين  
آية يعنى إن كنتم مقرين بالتوحيد فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم  
الظالمين آية يعنى الذين كفروا يقول ولا تعذبهم من أجلنا يقول إن عذبتم فلا تجعلنا  
لهم فتنة ونجنا برحمتك من القوم الكافرين آية حدثنا عبید الله قال سمعت أبي عن  
الهديل في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال سمعت أبا صالح يقول ربنا لا  
تظفرهم بنا فيظنوا أنهم على حق وأنا على باطل قال سمعت مرة أخرى يقول لا  
تختبرنا ببلاء فيشمت بنا أعداؤنا من ذلك وعافنا منه قال وسمعت مرة أخرى يقول لا  
تبسط لهم في الرزق وتفتنا بالفقر فنحتاج إليهم فيكون ذلك فتنة لنا ولهم وأوحينا إلى  
موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بنى إسرائيل بمصر بيوتا يعنى مساجد واجعلوا بيوتكم  
قبلة يقول اجعلوا مساجدكم قبل المسجد الحرام وأقيموا في تلك البيوت الصلاة  
لمواقبتها وبشر المؤمنين آية وقال موسى ربنا إنك ءاتيت فرعون وملاه زينة يعنى  
الملك وأمولا يعنى أنواع الأموال في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك يعنى إنما  
أعطيتهم ليشكروا ولا يكفروا بدينك قال موسى ربنا اطمس على أموالهم قال هارون  
أمين واشدد يعنى اختم على قلوبهم قال هارون أمين فلا يؤمنوا يعنى فلا يصدقوا حتى  
يروا العذاب الأليم آية فإذا رأوا العذاب الأليم آمنوا ولم يغن عنهم شيئا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما إلى الله فصار الداعي والمؤمن شريكين ولا تتبعان سبيل يعنى طريق الذين لا يعلمون آية بأن الله وحده لا شريك له يعنى أهل مصر وجوزنا بنبي إسرائيل البحر بيان ذلك في طه فاضرب لهم طريقا في البحر ببسا لا تخاف دركا ولا تخشى طه لا تخاف أن يدركك فرعون ولا تخشى أن تغرق فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا ظلما وعدوا يعنى اعتداء حتى إذا أدركه الغرق قال ءامنت يعنى صدقت وذلك حين غشيه الموت أنه لا إله إلا الذي ءامنت به بنوا إسرائيل يعنى بالذي صدقت به بنو إسرائيل من التوحيد وأنا من المسلمين آية فأخبر جبريل عليه السلام كفا من حصباء البحر فجعلها في فيه فقال ءألئن عند الموت تؤمن وقد عصيت قبل أي قبل نزول العذاب وكنت من المفسدين آية يعنى من العاصين فاليوم ننجيك ببندك وذلك أنه لما غرق القوم قالت بنو إسرائيل إنهم لم يعرفوا فأوحى الله إلى البحر فطفا بهم على وجهه فنظروا إلى فرعون على الماء فمئذ يومئذ إلى يوم القيامة تطفوا الغرقى على الماء فذلك قوله لتكون لمن خلفك آية يعنى لمن بعدك إلى يوم القيامة آية يعنى علما وإن كثيرا من الناس عن ءايتنا يعنى عجائبنا وسلطاننا لغفلون آية يعنى لاهون تفسير سورة يونس من آية ولقد بوأنا يعنى أنزلنا بني إسرائيل مبوأ صدق منزل صدق وهو بيت المقدس ورزقنهم من الطيب يعنى المطر والنبت فما اختلفوا يعنى أهل التوراة والإنجيل في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم العلم حتى بعثه الله عز وجل فلما بعث كفروا به وحسدوه إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون آية فإن كنت في شك يا محمد مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرءون الكتب من قبلك عبد الله بن سلام وأصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لا أشك ولا أسأل بعد أشهد أنه الحق من عند الله لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين آية يعنى من المشركين في القرآن بأنه جاء من الله تعالى ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم وأوعز إليه حين قالوا إنما يلقنه الري على لسانه فقال ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله يعنى القرآن كما كذب به كفر مكة فتكونن من الخاسرين آية ثم قال إن الذين حقت عليهم كلمت ربك يعنى وجبت عليهم كلمة العذاب يقول أي سبقت لهم الشقاوة من الله عز وجل في علمه لا يؤمنون آية يعنى لا يصدقون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم آية كما سألوا في بني إسرائيل حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا الإسراء إلى آخر الآيات وكقوله فلولا كان من القرون من قبلكم هود قال كل شيء في القرآن فلولا فهلا إلا ما في يونس وهود فلولا كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانها الإيمان عند نزول العذاب إلا قوم يونس لما ءامنوا يعنى صدقوا وتابوا وذلك أن قوم يونس عليه السلام لما نظروا إلى العذاب فوق رءوسهم على قدر ميل وهم في قرية تسمى نينوى من أرض الموصل تابوا فلبس المسوح بعضهم ونثروا الرماد على رءوسهم وعزلوا الأمهات من الأولاد والنساء من الزواج ثم عجوا إلى الله فكشف الله عنهم العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين آية إلى منتهى آجالهم فأخبرهم يا محمد أن التوبة لا تنفعهم عند نزول العذاب ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين آية هذا منسوخ نسختها آية السيف في براءة ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحدوه فقال وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله يعنى أن تصدق بتوحيد الله حتى يأذن الله في ذلك ويجعل الرجس يعنى الإثم على الذين لا يعقلون آية تفسير سورة يونس من آية ثم وعظ كفار مكة فقال قل انظروا ماذا في السماوات يعنى الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر والأرض

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والجبال والأشجار والأنهار والثمار والعيون ثم أخبر عن علمه فيهم فقال وما تغنى  
الآيت يعنى العلامات والنذر يعنى الرسل عن قوم لا يؤمنون آية ثم خوفهم بمثل عذاب  
الأمم الخالية فقال فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم يعنى قوم نوح  
وعاد وشمود والقرون المعذبة قل فانتظروا الموت إني معكم من المنتظرين آية بكم  
العذاب ثم ننجي رسلنا والذين ءامنوا معهم كذلك يعنى هكذا حقا علينا ننج المؤمنين  
آية في الآخرة من النار وفي الدنيا بالظفر

تفسير سورة يونس من آية قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني الإسلام فلا  
أعبد الذين تعبدون من دون الله من الآلهة ولكن أعبد الله يعنى أوحده الله الذي  
يتوفكم وأمرت أن أكون من المؤمنين آية يعنى المصدقين وأن أقم وجهك للدين حنيفا  
يعنى مخلصا ولا تكونن من المشركين آية بالله تفسير سورة يونس من آية ولا تدع  
من دون الله يعنى ولا تعبد مع الله إلها غيره ما لا ينفعك يقول ما إن احتجت إليه لم  
ينفعك ولا يضرك يعنى فإن تركت عبادته في الدنيا لا يضرك وإن لم تعبده فإن فعلت  
فعبدت غير الله فإنك إذا من الظالمين آية يعنى من المشركين ثم خوفهم ليتمسك  
بدين الله وإن يمسسك الله بضر يعنى بمرض فلا كاشف له لذلك الضر إلا هو يعنى  
الرب نفسه وإن يردك بخير بعافية وفضل فلا راد لفضله يعنى فلا دافع لقضائه يصيب  
به بذلك الفضل من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم آية تفسير سورة يونس من  
آية قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعنى القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي  
لنفسه ومن ضل عن إيمان بالقرآن فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل آية نسختها  
آية السيف واتبع ما يوحى إليك يعنى الحلال والحرام ثم أوعز إلى نبيه عليه السلام  
ليصبر

على تكذيبهم إياه وعلى الأذى فقال واصبر يا محمد على الأذى حتى يحكم الله وهو  
خير الحكمين آية فحكم الله عليها بالسيف فقتلهم ببدر وعجل الله أرواحهم إلى النار  
فصارت منسوخة نسختها آية السيف

سورة هود مكية كلها غير هذه الآيات الثلاث فإنهن نزلن بالمدينة فالأولى قوله تعالى  
فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك آية قوله تعالى أولئك يؤمنون به آية نزلت في ابن  
سلام وأصحابه وقوله إن الحسنات يذهبن السيئات آية نزلت في رهبان النصرى والله  
أعلم وهي مائة وثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة هود من  
الآية الر كتاب أحكمت ءآيته من الباطل يعنى آيات القرآن ثم فصلت يعنى بينت أمره  
ونهيته وحدوده وأمر ما كان وما يكون من لدن حكيم يقول من عند حكيم لأمره خبير  
آية بأعمال الخلائق ألا تعبدوا يعنى ألا توحيدوا إلا الله يعنى كفار مكة إنني لكم منه  
يعنى من الله نذير من عذابه وبشير آية بالجنة وأن استغفروا ربكم من الشرك ثم  
توبوا إليه منه يمتعكم متاعا حسنا يعنى يعيشكم عيشا حسنا في الدنيا في عافية ولا  
يعاقبكم بالسنين ولا بغيرها إلى أجل مسمى يعنى إلى منتهى آجالكم ويؤت في الآخرة  
كل ذي فضل في العمل في الدنيا فضله في الدرجات وإن تولوا يعنى تعرضوا عن  
الإيمان فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير آية يعنى عظيم فلم يتوبوا فحبس الله عنهم  
المطر سبع سنين حتى أكلوا العظام والموتى والكلاب والجيف  
إلى الله مرجعكم في الآخرة لا يغادر منكم أحد وهو على كل شيء من البعث وغيره  
قدير آية تفسير سورة هود من آية ألا إنهم يثنون صدورهم يعنى يلوون وذلك أن كفار  
مكة كانوا إذا سمعوا القرآن نكسوا رؤوسهم على صدورهم كراهية استماع القرآن  
ليستخفوا منه يعنى من النبي صلى الله عليه وسلم فالله قد علم ذلك منهم ثم قال ألا  
حين يستغشون ثيابهم يعنى يعلم ذلك يعلم الله حين يغطون رؤوسهم بالثياب ما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يسرون في قلوبهم وذلك الخفي وما يعلنون بألسنتهم إنه عليم بذات الصدور آية يعنى بما في القلوب من الكفر وغيره وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها حيثما توجهت ويعلم مستقرها بالليل ومستودعها حيث تموت كل نفس كل المستقر والمستودع في كتاب مبين آية يقول هو بين في اللوح المحفوظ تفسير سورة هود من الآية وهو الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يعنى استقر على العرش وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والأرض وقبل أن يخلق شيئا ليبلوكم يعنى خلقهما لأمر هو خلقهما وما فيهما من الآيات ليختبركم أيكم أحسن عملا لربه ولئن قلت يا محمد لكفار مكة إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا

من أهل مكة إن هذا إلا سحر مبين آية يقول ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم إلا سحر بين حين يخبرنا أنه يكون البعث بعد الموت تفسير سورة هود من الآية ولئن أخرجنا عنهم العذاب يعنى كفار مكة إلى أمة معدودة يعنى إلى سنين معلومة نظيرها في يوسف واذكر بعد أمة يوسف يعنى بعد سنين يعنى القتل بيدر ليقولن يا محمد ما يحبسنا عننا يعنون العذاب تكذيبا يقول الله ألا يوم يأتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم يقول ليس أحد يصرف العذاب عنهم وحاق يعنى ودار بهم ما كانوا به يعنى بالعذاب يستهزءون آية بأنه ليس ينزل بهم ولئن أذقنا الإنسان يعنى آيتنا الإنسان منا رحمة يعنى نعمة يقول أعطينا الإنسان خيرا وعافية ثم نزعناها منه إنه ليؤسى عند الشدة من الخير كفور آية لله في نعمة الرخاء ولئن أذقناه نعماء يقول ولئن آتيناه خيرا وعافية بعد ضراء مسته يقول بعد شدة وبلاء أصابه يعنى الكافر ليقولن ذهب السيئات عني الضراء الذي كان نزل به إنه لفرح يعنى لبطر في حال الرخاء والعافية ثم قال فخور آية في نعم الله عز وجل إذ لا يأخذها بالشكر ثم استثنى فقال إلا الذين صبروا على الضر وعملوا الصالحات ليسوا كذلك أولئك لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير آية يعنى وأجر عظيم في الجنة تفسير سورة هود من آية فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم في يونس أئت بقرآن غير هذا ليس فيه ترك عبادة الهتنا ولا عيبها أو بدله يونس أنت من تلقاء نفسك فهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يسمعهم عيبها رجاء أن يتبعوه فأنزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك يعنى ترك ما أنزل إليك من أمر الآلهة وضائق به صدرك في البلاغ أراد أن يحرضه على البلاغ أن يقولوا لولا يعنى هلا أنزل عليه كنز يعنى المال من السماء فيقسمه بيننا أو جاء معه ملك يعينه ويصدقه بقوله إن كان محمد صادقا في أنه رسول ثم رجع إلى أول هذه الآية فقال بلغ يا محمد إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل آية يعنى شهيد بأنك رسول الله تعالى أم يعنى بل يقولون إن محمدا افتراه قالوا إنما يقول محمد هذا القرآن من تلقاء نفسه قل لكفار مكة فأتوا بعشر سور مثله مفتريات يعنى مختلفات مثله يعنى مثل القرآن وادعوا يعنى واستعينوا عليه من استطعتم من الآلهة التي تعبدون من دون الله إن كنتم صادقين آية بأن محمدا تقوله من تلقاء نفسه قال في هذه السورة فأتوا بعشر سور مثله مفتريات فلم يأتوا ثم قال في سورة يونس فأتوا بسورة مثله يونس واحدة وفي البقرة أيضا فأتوا بسورة من مثله البقرة فقال الله في التقديم ولن تفعلوا البتة أن تجيئوا بسورة فإن لم تفعلوا البقرة يعنى فإذا لم تفعلوا فاتقوا النار التي أعدت للكافرين فإلم يستجيبوا لكم يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وحده يقول فإن لم تفعلوا ذلك يا محمد فقل لهم يا معشر كفار مكة فاعلموا إنما أنزل هذا القرآن بعلم الله يعنى بإذن الله وقراءة ابن مسعود إنما أنزل بإذن الله واعلموا وأن لا إله إلا هو

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بأنه ليس له شريك إن لم يحيئوا بمثل هذا القرآن قل لهم فهل أنتم مسلمون آية يعنى مخلصين بالتوحيد

تفسير سورة هود من الآية من كان من الفجار يريد بعمله الحسن الحياة الدنيا وزينتها لا يريد وجه الله نوف يعنى نوفي إليهم ثواب أعمالهم فيها يعنى في الدنيا من الخير والرزق نظيرها في حم عسق ثم قال وهم فيها لا يبخسون آية نسختها الآية التي في بني إسرائيل عجلنا له فيها ما نشاء الإسراء يقول وهم في الدنيا لا ينقصون من ثواب أعمالهم ثم أخبر بمنزلتهم في الآخرة فقال أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها يقول بطل في الآخرة ما عملوا في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون آية فلم يقبل منهم أعمالهم لأنهم عملوها للدنيا فلم تنفعهم تفسير سورة هود من الآية أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه يعنى القرآن شاهد منه يقول يقرؤه جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم وهو شاهد لمحمد أن الذي يتلوه محمد من القرآن أنه جاء من الله تعالى ثم قال ومن قبله كتاب موسى يقول ومن قبل كتابك يا محمد قد تلاه

جبريل على موسى يعنى التوراة إماما يقتدي به يعنى التوراة ورحمة لهم من العذاب لمن آمن به أولئك يؤمنون به يعنى أهل التوراة يصدقون بالقرآن كقوله في الرعد والذين أتيناهم الكتاب يفرحون الرعد يعنى بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم أنه من الله عز وجل ومن يكفر به بالقرآن من الأحزاب يعنى ابن أمية وابن المغيرة وابن عبد الله المخزومي وآل أبي طلحة بن عبد العزى فالنار موعده يقول ليس الذي عمل على بيان من ربه كالكافر بالقرآن موعده النار ليسوا بسواء فلا تك في مربة منه وذلك أن كفار قريش قالوا ليس القرآن من الله إنما تقوله محمد وإنما يلقيه الري وهو شيطان يقال له الري على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فلا تك في مربة منه يقول في شك من القرآن إنه الحق من ربك إنه من الله عز وجل وأن القرآن حق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون آية يعنى ولكن أكثر أهل مكة لا يصدقون بالقرآن أنه من عند الله تعالى ثم ذكرهم فقال ومن أظلم يقول فلا أحد أظلم ممن افترى يعنى تقول على الله كذبا بأن معه شريكا أولئك الكذبة يعرضون على ربهم ويقولون الأشهاد يعنى الأنبياء ويقال الحفظة ويقال الناس مثل قول الرجل على رعوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعنى بالأشهاد يعنى الأنبياء فإذا عرضوا على ربهم قالت الأنبياء نحن نشهد عليكم أنا شهدنا بالحق فكذبونا ونشهد أنهم كذبوا على ربهم وقالوا إن مع الله شريكا ألا لعنة الله على الظالمين آية يعنى المشركين نظيرها في الأعراف أن لعنة الله على الظالمين الأعراف ثم أخبر عنهم فقال الذين يصدون عن سبيل الله يعنى دين الإسلام ويبغونها عوجا يقول ويريدون بملة الإسلام زيفا وهم بالآخرة يعنى بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال هم كافرون آية يعنى بأنه ليس بكائن ثم نعتهم فقال أولئك لم يكونوا معجزين يعنى بسابقي الله في الأرض هربا حتى يجزيهم بأعمالهم الخبيثة وما كان لهم من دون الله من أولياء يعنى أقرباء يمنعونهم من الله يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع يعنى ما كانوا على

سمع إيمان بالقرآن وما كانوا يبصرون آية الإيمان بالقرآن لأن الله جعل في آذانهم وقرا وعلى أبصارهم غشاوة ثم نعتهم فقال أولئك الذين خسروا أنفسهم يعنى غبنوا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون آية لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الأخسرون آية تفسير سورة هود من الآية ثم أخبر عن المؤمنين وما أعد لهم فقال إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم يعنى وأخلصوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فيها خالدون آية لا يموتون ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين فقال مثل الفريقين المؤمن والكافر كالأعمى عن الإيمان لا يبصر والأصم عن الإيمان فلا يسمعه يعني الكافر ثم ذكر المؤمن فقال والبصير والسميع للإيمان هل يستويان مثلا يقول هل يستويان في الشبه فقالوا لا فقال أفلا تذكرون آية أنهما لا يستويان فتعتبروا تفسير سورة هود الآية

ولما كذب كفار مكة محمدا بالرسالة أخبر الله محمدا عليه السلام أنه أرسله رسولا كما أرسل نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا في هذه السورة فقال ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال لهم إني لكم نذير من العذاب في الدنيا مبين آية يعني بين نظيرها في سورة نوح ثم قال أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم أليم آية يعني وجيع فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا يعني إلا آدميا مثلنا لا تفضلنا بشيء وما نراك أتبعك إلا الذين هم أراذلنا يعني الرذالة من الناس السفلة بادي الرأي يعني بدا لنا أنهم سفلتنا وما نرى لكم علينا من فضل في ملك ولا مال ولا شيء فنتبعك يعنون نوحا بل نظنكم يعني نحسبك من ال كاذبين آية حين تزعم أنك رسول نبي قال يا قوم أرءيتم إن كنت على بينة من ربي يعني بيان من ربي وعاتني رحمة يعني وأعطاني نعمة من عنده وهو الهدى فعميت عليكم يعني فخفيت عليكم الرحمة أنلزمكموها وأنتم لها يعني الرحمة وهي النعمة والهدى كارهون آية وبا قوم لا أسئلكم عليه ما لا يعني جعلنا على الإيمان إن أجري يعني ما جزائي إلا على الله في الآخرة وما أنا بطارد الذين ءامنوا يعني وما أنا بالذي لا أقبل الإيمان من السفلة عندكم ثم قال إنهم ملقوا ربهم فيجزئهم بإيمانهم كقوله إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون الشعراء يعني لو تعلمون إذا لقوه ولكني أراكم قوما تجهلون آية ما أمركم به وما جئت به وبا قوم من ينصروني يمنعني من الله إن طردتهم يعني إن لم أقبل منهم الإيمان

أي من السفلة أفلا يعني أفهلا تذكرون آية أنه لا مانع لأحد من الله ولا أقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الله بأنه يهدي السفلة دونكم ولا أعلم الغيب يقول ولا أقول لكم عندي غيب ذلك إن الله يهديهم وذلك قول نوح في الشعراء وما علمي بما كانوا يعملون الشعراء ثم قال لهم نوح ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إنما أنا بشر لقولهم ما نراك إلا بشرا مثلنا هود إلى آخر الآية ولا أقول للذين تزدرى أعينكم يعني السفلة لن يؤتيهم الله خيرا يعني إيمانا وإن كانوا عندكم سفلة الله أعلم بما في أنفسهم يعني بما في قلوبهم يعني السفلة من الإيمان قال نوح إني إذا لمن الظالمين آية إن لم أقبل منهم الإيمان قالوا يا نوح جادلنا يعني ما ريتنا فأكثر جدالنا يعني مرأنا فاتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين آية بأن العذاب نازل بنا لقوله في هذه الآية الأولى إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم هود وذلك أن الله أمر نوحا أن ينذرهم العذاب في سورة نوح فكذبوه فقالوا فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين بأن العذاب نازل بنا فرد عليهم نوح قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وليس ذلك بيدي وما أنتم بمعجزين آية يعني بسابقي الله بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها ولا ينفعكم نصحي فيما أحذركم من العذاب إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم يعني يضلكم عن الهدى ف هو ربكم ليس له شريك وإليه ترجعون آية بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم ثم ذكر الله تعالى كفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل مكة فقال أم يقولون افتراه نظيره في حم الزخرف أم أنا خير يعني بل أنا خير من هذا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الذي هو مهين الزخرف افتراه قالوا محمد يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه وليس من الله قل إن افتريته يعني تقولته من تلقاء نفسي فعلى إجرامي فعلى خطيئتي بافترائي على الله وأنا بريء مما تجرمون آية يعني بريء من خطاياكم يعني كفركم بالله عز وجل تفسير سورة هود من الآية ثم ذكر نوحا فقال وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن يعني إلا من صدق بتوحيد الله فلا تبتئس يعني فلا تحزن بما كانوا يفعلون آية يعني بكفرهم بالله عز وجل واصنع الفلك يعني السفينة واعمل فيها بأعيننا يعني بعلمنا ووحينا كما نأمرك فعملها نوح في أربعمئة سنة وكانت السفينة من ساج ولا تخاطبني يقول ولا تراجعني في الذين ظلموا يعني الذين أشركوا وهو ابنه كنعان بن نوح فإنه من الذين ظلموا إنهم مغرقون آية لقول نوح رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين آية ويصنع الفلك يعني يعمل فيها وكلما مر عليه يعني كلما أتى عليه ملاً يعني أشرف من قومه سخروا منه حين يزعم أنه يصنع بيتا يسير على الماء ولم يكونوا رأوا سفينة قط قال لهم نوح إن تسخروا منا لصنعنا السفينة فإننا نسخر منكم إذا نزل بكم الغرق كما تسخرون آية فسوف تعلمون هذا وعيد من يأتيه عذاب يخزيه يعني بذلة يعني الغرق ويحل عليه ويجب عليه عذاب مقيم آية يعني في الآخرة دائما لا يزول عن أهله حتى إذا جاء أمرنا يعني قولنا في نزول العذاب بهم وفار التنور فار الماء من التنور الذي يخبز فيه وكان بأقصى دار نوح بالشام بعين وردة قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين يعني صنفين اثنين ذكرا وأنثى فهو زوجان ولولا أنه قال اثنين لكان الزوجان أربعة و احمل وأهلك واسمها والغة واسم امرأة لوط والهة في السفينة إلا من سبق عليه القول يعني العذاب في اللوح المحفوظ من أهلك يعني كنعان بن نوح فلا تحملهم معك فاستثنى من أهله ابنه وامرأته ومن آمن يعني ومن صدق بتوحيد الله فاحمله في السفينة يقول الله تعالى وما آمن معه مع نوح إلا قليل آية يقال بأنهم أربعون رجلا وأربعون امرأة عددهم ثمانون نفسا واسم القرية اليوم قرية الثمانين وهي بالجزيرة قريبة من الموصل وهي بافردى تفسير سورة هود من الآية وقال اركبوا فيها في السفينة بسم الله إذا ركبتموها فقولوا بسم الله مجراها حين تجري ومرساها حين تحبس إن ربي لغفور للذنوب رحيم آية بنا حين نجانا من العذاب وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه كنعان سبع مرات وكان ابنه من صلبه وكان في معزل كان معتزلاً عنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين آية فتغرق معهم قال ابنه سئوى يعني سأنضم إلى جبل أصعده يعصمني يعني يمنعي من غرق الماء قال نوح لا عاصم اليوم يعني لا مانع اليوم من أمر الله يعني به الغرق ثم استثنى فقال إلا من رحم ربي يقول من عصم من المؤمنين فركب معي في السفينة فإنه لن يغرق يقول الله تعالى وحال يعني وحجز بينهما الموج يعني بين نوح وابنه كنعان فكان من المغرقين آية وغضب الله على كنعان حين ظن أن الجبل يمنعه من الله فلا يغرق وقيل يا أرض ابلعي ماءك بعدما غرقتهم أجمعين فابتلعت الأرض ما خرج منها من الماء ويا سماء أقلعي يعني أمسكي قال فلم تقع قطرة وغيض الماء يعني ونقص الماء وطهرت الجبال وقضي الأمر يعني العذاب بالغرق على الكافرين فغرقوا واستوت السفينة على الجودي شهرا وهو جبل قريب من الموصل لأن الجبال تطاولت وتواضع الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين آية يعني المشركين يعني بالبعد الهلاك ونادى نوح ربه يعني دعا نوح ربه فيها تقديم فقال رب إن ابني من أهلي الذين وعدتني أن تنجيهم من الغرق وإن وعدك الحق يعني الصدق ولا خلاف له في النجاة وأنت

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أحكم الحاكمين آية يعنى خير الحاكمين لا تجور في القضاء قال الله تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم إنه عمل غير صالح يعنى عمل شركا فلا تسئلن ما ليس لك به علم إنني أعظك يعنى أؤدبك أن تكون من الجاهلين آية لسؤالك إياي قال رب إنني أعوذ بك أن أسئلك بعد النهي ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ذنبي يعنى مقالي وترحمني فلا تعذبني أكن من الخاسرين آية في العقوبة قيل يا نوح اهبط من السفينة بسلام منا فسلمه الله ومن معه من الغرق ثم قال وبركات عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة يعنى بالبركة أنهم توالدوا وكثروا بعدما خرجوا من السفينة ثم قال وأمم سمنتهم في الدنيا إلى آجالهم ثم يمسه منا يقول يصيبهم منا عذاب أليم آية يعنى وجيع يعنى بالأمم قوم هود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب الذين أهلكهم الله في الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح ثم قال تلك القصة من أنباء يعنى من أحاديث الغيب غاب عنك لم تشهدها يا محمد ولم تعلمها إلا بوحينا نوحيا إليك ما كنت تعلمها أنت يا محمد ولا قومك من قبل هذا القرآن حتى أعلمناك أمرهم في القرآن يعنى الأمم الخالية قوم نوح وهود وصالح وغيرهم فاصبر على تكذيب كفار مكة وعلى أذاهم إن العاقبة يعنى الجنة للمتقين آية الشرك تفسير سورة هود من الآية وإلى عاد أرسلنا أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله يعنى وحدوا الله ما لكم من إله غيره يعنى ليس لكم رب غيره إن أنتم يعنى ما أنتم إلا مفترون آية الكذب حين تقولون إن لله شريكا وذلك أنهم قالوا لأنبيائهم تريدون أن تملكوا علينا في أموالنا فذلك قول الأنبياء لهم يا قوم لا أسألكم عليه أجرا الشعراء يعنى ما جزائي إلا على الله وذلك قول قوم هود يقوم لا أسئلكم عليه أجرا إن أجري يعنى ما جزائي إلا على الذي فطرني يعنى خلقتني أفلا تعقلون آية أنه ليس مع الله شريك ويقوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا يعنى المطر متتابعا وقد كان الله تعالى حبس عنهم المطر ثلاث سنين وحبس عنهم الولد فمن ثم قال ويزدكم قوة إلى قوتكم يعنى عددا إلى عددكم وتتوالدون وتكثرون ثم قال لهم هود ولا تتولوا مجرمين آية يقول ولا تعرضوا عن التوحيد مشركين قالوا يهود ما جئنا بينة يعنى بيان أنك رسول إلينا من الله وما نحن بتاركي ءالھتنا عن قولك يعنون عبادة الأوثان وما نحن لك بمؤمنين آية يعنى بمصدقين بأنك رسول أن يعنى ما نقول إلا اعتراضا يعنون جنونا أصابك به بعض ءالھتنا بسوء يعنون أنه يعتريك من الھتنا الأوثان بجنون أو بخبل ولا نحب أن يصيبك أو يعتريك ذلك فاجتنبها سالما قال عبد الله قال الفراء الخبل مسكنة الباء العلة المانعة من الحركة المعطلة للبدن والخبل الجنون محركة الباء فرد عليهم هود قال إنني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون آية من دونه من الآلهة فكيدوني جميعا أنتم والآلهة ثم لا تنظرون آية يعنى ثم لا تناظرون يعنى لا تمهلون إنني توكلت على الله يعنى وثقت بالله ربي وربكم حين خوفوه الھتهم أنها تصيبه ما من دابة يعنى ما من شيء إلا وهو ءاخذ بناصيتها يقول إلا الله يميئها إن ربي على صراط مستقيم آية يعنى على الحق المستقيم فإن تولوا يعنى فإن تعرضوا عن الإيمان فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم من نزول العذاب بكم في الدنيا وبستخلف ربي بعد هلاككم قوما غيركم أمثل وأطوع لله منكم ولا تضرونه شيئا يقول ولا تنقصونه من ملكه شيئا إنما تنقصون أنفسكم إن ربي على كل شيء من أعمالكم حفيظ آية ولما جاء أمرنا يعنى قولنا في نزول العذاب نجينا هودا والذين ءامنوا معه من العذاب برحمة منا يعنى بنعمة منا عليهم ونجيناهم من عذاب غليظ آية يعنى شديد وهي الريح الباردة لم تفتقر عنهم حتى أهلكتهم وتلك عاد جحدوا بئایت ربهم يعنى كفروا بعذاب الله بأنه غير نازل بهم في



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الدنيا وعصوا رسله يعنى هودا وحده واتبعوا أمر كل جبار عنيد آية يعنى متعظما عن التوحيد فهم الأتباع اتبعوا قول الكبراء في تكذيب هود عنيد يعنى معرضا عن الحق وكان هذا القول من الكبراء للسفلة في سورة المؤمنين ما هذا يعنى هودا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون المؤمنون من الشراب وقال للاتباع ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون المؤمنون يعنى لعجزة فهذا قول الكبراء للسفلة فاتبعوهم على قولهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة يعنى العذاب وهي الريح التي أهلكتهم ويوم القيامة يعنى عذاب النار

ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود آية في الهلاك تفسير سورة هود من الآية وإلى ثمود أرسلنا أخاهم صلحا ليس بأخيهم في الدين ولكنه أخوهم في النسب وهو صالح بن أسف قال يقوم اعبدوا الله يعنى وحدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض يعنى هو خلقكم من الأرض واستعمركم فيها يعنى وعمركم في الأرض فاستغفروه من الشرك ثم توبوا إليه منه إن ربي قريب منكم في الاستجابة مجيب آية للدعاء كقوله فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان البقرة قالوا يصلح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا يعنى مأمولا قبل هذا كنا نرجو أن ترجع إلى ديننا فما هذا الذي تدعوننا إليه أتنهنا أن نعبد ما يعبد آباءنا من الآلهة وإنما لفي شك مما تدعوننا إليه من التوحيد مريب آية يعنى بالمريب أنهم لا يعرفون شكهم قال صالح يقوم أرءيتم إن كنت على بينة من ربي يعنى على بيان من ربي وءاتنى منه رحمة يقول أعطاني نعمة من عنده وهو الهدى فمن ينصرتي يعنى فمن يمنعني من الله إن عصيته يعنى إن رجعت إلى دينكم

لقولهم صالح قد كنت فينا مرجو قبل هذا الذي تدعوننا إليه فما يزيدونني غير تخسير آية يقول فما تزيدونني إلا خسارا قال عبد الله قال الفراء المعنى كلما دعوتكم زدموني تباعدا مني فأنتم بذلك تخسرون يعنى تهلكون ويقوم هذه ناقة لكم آية يعنى عبرة فذروها تأكل في أرض الله لا تكلفكم مؤنة ولا علفا ولا تمسوها بسوء يقول ولا تصيبوها بعقر فإخذكم في الدنيا عذاب قريب آية منكم لا تمهلون حتى تعذبوا فعقروها ليلة الأربعاء بالسيف فماتت فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعنى محلثكم في الدنيا ثلاثة أيام ذلك العذاب وعد من الله غير مكذوب آية ليس فيه كذب بأن العذاب نازل بهم بعد ثلاثة الأيام فأهلكهم الله صبيحة يوم الرابع يوم السبت فذلك قوله فلما جاء أمرنا يعنى قولنا في العذاب نجينا صلحا والذين ءامنوا معه برحمة منا يعنى بنعمة عليهم منا ومن خزّي يومئذ يعنى ونجيناهم من عذاب يومئذ إن ربك هو القوي في نصر أوليائه العزيز آية يعنى المنيع في ملكه وسلطانه حين أهلكهم وأخذ الذين ظلموا يعنى الذين أشركوا الصيحة صيحة جبريل عليه السلام فأصبحوا في ديارهم جاثمين آية يعنى في منازلهم خامدين كأن لم يغنوا فيها يقول كأنهم لم يكونوا في الدنيا قط إلا إن ثمودا كفروا بتوحيد ربهم ألا بعدا لثمود آية في الهلاك تفسير سورة هود من الآية

ولقد جاءت رسلنا وهو جبريل ومعه ملكان وهما ملك الموت وميكائيل إبراهيم بالبشرى في الدنيا الولد بإسحاق ويعقوب قالوا سلما قالوا تحية لإبراهيم فسلموا على إبراهيم فرد إبراهيم عليهم ف قال سلم يقول رد إبراهيم خيرا وهو يرى أنهم من البشر فما لبث أن جاء إبراهيم بعجل حنيد آية يعنى الحنيد النضيج لأنه كان البقر أكثر أموالهم و الحنيد الشواء الذي أنضح بحر النار من غير أن تمسه النار بالحجارة تحمى تجعل في سرب فتشوي فلما رءا أيديهم لا تصل إليه أي إلى العجل نكرهم يعنى أنكرهم وخاف شرهم وأوجس منهم خيفة يقول فوقع عليه الخوف منهم فرعد قالوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أي قالت الملائكة لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط آية بهلاكهم ولوط بن حازان وامرأة سارة بنت حازان أخت لوط وإبراهيم عم لوط وختنه على أخته وامراته وهي سارة قائمة وإبراهيم جالس فضحكت من خوف إبراهيم ورعدته من ثلاثة نفر وإبراهيم في حشمه وخدمه فقال جبريل عليه السلام لسارة إنك ستلدين غلاما فذلك قوله فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب آية قالت سارة يوليتي ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا وهو ابن سبعين

سنة إن هذا لشيء عجيب آية يعني لأمر عجيب أن يكون الولد من الشيخين الكبيرين قالوا قال جبريل لهما أتعجبين من أمر الله أن يخلق ولدا من الشيخين رحمت الله وبركته يعني نعمة الله وبركاته عليكم أهل البيت يعني بالبركة ما جعل الله منهم من الذرية إنه حميد في خلقه مجيد آية يعني كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروح يعني الخوف وجاءته البشري في الولد ويجادلنا يعني يخاصمنا إبراهيم في قوم لوط آية كقوله في الرعد يجادلون في الله الرعد ومثل قوله قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا هود وخصومة إبراهيم عليه السلام أنه قال يا رب أتهلكهم إن كان في قوم لوط خمسون رجلا مؤمنين قال جبريل عليه السلام لا فما زال إبراهيم عليه السلام ينقص خمسة خمسة حتى انتهى إلى خمسة أبيات قال تعالى إن إبراهيم لحليم يعني لعليم اوة يعني موقن منيب آية مخلص وقال جبريل لإبراهيم يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدل حين قال أتهلكهم إن كان فيهم كذا وكذا ثم قال جبريل عليه السلام إنه قد جاء أمر ربك يعني قول ربك في نزول العذاب بهم وإنهم ءاتبهم عذاب غير مردود آية يعني غير مدفوع عنهم يعني الخسف والحصب بالحجارة قوله ولما جاءت رسلنا جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت لوطا سىء بهم يعني كرههم لصنيع قومه بالرجال مخافة أن يفضحهم وضاق بهم ذرعا وقال جبريل هذا يوم عصيب آية يعني فظيع فاش شره عليه وجاءه قومه يهرعون إليه يعني يسرعون إليه مشاة إلى لوط ومن قبل أن نبعث لوطا كانوا يعملون السيئات يعني نكاح الرجال و قال لوط يقوم هؤلاء بناتي ريثا وزعوثا فتزوجوهما هن أطهر لكم يعني أحل

لكم من إتيان الرجال فاتقوا الله في معصيته ولا تحزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد آية يقول ما منكم رجل مرشد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق يعنون من حاجة وإنك لتعلم ما نريد آية أنهم يريدون الأضياف قال لو أن لي بكم قوة يعني بطشا أو ءاوى إلى ركن شديد آية يعني منيع يعني رهط يعني عشيرة لمنعتكم مما تريدون قالوا يلوط قال جبريل للوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك بسوء لأنهم قالوا للوط إنا نرى معك رجلا سحروا أبصارنا فستعلم غدا ما تلقي أنت في أهلك فقال جبريل عليه السلام إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك يعني امرأته وابنتيه بقطع من الليل يعني ببعض الليل ولا يلتفت منكم أحد البتة إلا امرأتك فإنها تلتفت يقول لا ينظر منكم أحد وراءه ثم إستثنى إلا امرأتك تلتفت إنه مصيبتها من العذاب ما أصابهم يعني قوم لوط فالتفت فأصابها حجر فقتلها ثم قال إن موعدهم الصبح ثم يهلكون قال لوط لجبريل عجل على بهلاكهم الآن فرد عليه جبريل أليس الصبح بقريب آية يقول الله فلما جاء أمرنا يعني قولنا في نزول العذاب جعلنا عليها سافلها يعني الخسف وأمطرنا عليها يعني على أهلها من كان خارجا من المدائن الأربع حجارة من سجل يعني حجارة خالطها الطين منضود آية يعني ملزق الحجر بالطين مسومة يعني معلمة عند ربك يعني جاءت من عند الله عز وجل ثم قال وما هي من الظالمين ببعيد آية لأنها قريب من الظالمين يعني من مشركي مكة فإنها تكون قريبا يخوفهم منها

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وسيكون ذلك في آخر الزمان يعني ما هي بعيد لأنها قريب منهم والبعيد ما ليس بكائن فذلك قوله إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا المعارج يعني كائنا تفسير سورة هود الآية قوله وإلى مدين وهو ابن إبراهيم خليل الرحمن وشعيب بن نويب بن مدين بن إبراهيم وإلى مدين أخاهم يعني أرسلنا أخاهم شعيبا وليس بأخيهم في الدين ولكن في النسب قال يقوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من إله غيره يقول ليس لكم رب غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إذا كلتم ووزنتم إني أراكم بخير يعني موسرين في نعمة وإني أخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم محيط آية يعني أحاط بهم العذاب فلم ينج منهم أحد ويقوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط يعني بالعدل ولا تبخسوا الناس أشياءهم يعني ولا تنقصوا الناس حقوقهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين آية يقول لا تعملوا فيها المعاصي يعني بالفساد نقصان الكيل والميزان بقيت الله يعني ثواب الله في الآخرة خير لكم إن كنتم مؤمنين يعني لو كنتم مؤمنين بالله عز وجل كان ثوابه خير لكم من نقصان الكيل والميزان كقوله ما عندكم ينغد وما عند الله باق النحل يعني ثوابه باق وما أنا عليكم يعني على أعمالكم بحفيظ آية يعني برقيب والله الحافظ لأعمالكم قالوا يشعيب أصلوتك تأمرك أن تترك يعني أن نعتزل ما كان يعبد آباؤنا وكانوا يعبدون الأوثان أو أن نفعل في أموالنا ما نشئنا يعنيون إن شيئا نقصنا الكيل والميزان وإن شئنا وفينا إنك لأنت الحليم يعنيون السفية الرشيد آية يعنيون الضال قالوا ذلك لشعيب استهزاء قال يقوم أريتم إن كنت على بينة من ربي وزرقتني منه رزقا حسنا يعني الإيمان وهو الهدى وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه يعني وما أريد أن أنهاكم عن أمر ثم أركبه لقولهم لشعيب في الأعراف أو لتعودن في ملتنا الأعراف ثم قال إن أريد يعني ما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي في الإصلاح بالخير إلا بالله عليه توكلت يقول به وثقت لقولهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا الأعراف وإليه أنيب آية وإليه المرجع بعد الموت ويقوم لا يجرمنكم شقاقي يقول لا تحملنكم عداوتي أن يصيبكم من العذاب في الدنيا مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق أو قوم هود من الريح أو قوم صالح من الصيحة وما قوم لوط أي ما أصابهم من الخسف والحصب منكم بعيد آية كان عذاب قوم لوط أقرب العذاب إلى قوم شعيب من غيرهم واستغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا إليه منها إن ربي رحيم لمن تاب وأطاعه ودود آية يعني مجيب تفسير سورة هود من الآية قالوا يشعيب ما نفقه يعني ما نعقل كثيرا مما تقول لنا من التوحيد ومن وفاء الكيل والميزان وإنا لنراك فينا ضعيفا يعني ذليلا لا قوة لك ولا حيلة ولولا رهطك لرجمناك يعني عشيرتك وأقرباءك لقتلناك وما أنت علينا يعني عندنا بعزير آية يعني بعظيم مثل قول السحرة بعزة فرعون الشعراء يعنيون بعظمة فرعون يقولون أنت علينا هين قال يقوم أرهطى أعز عليكم من الله يعني أعظم عندكم من الله عز وجل واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول أطعتم قومكم ونبذتم الله وراء ظهوركم فلم تعظموه فمن لم يوحده لم يعظمه إن ربي بما تعملون محيط آية يعني من نقصان الكيل والميزان يعني أحاط علمه بأعمالكم ويقوم اعملوا على مكانتكم هذا وعيد يعني على جديلتكم التي أنتم عليها إني عامل سوف تعلمون هذا وعيد من يأتيه عذاب يخزيه يعني يذله ومن هو كاذب بنزول العذاب بكم أنا أو أنتم لقولهم ليس بنازل بنا وارتقبوا إني معكم رقيب آية يعني انتظروا العذاب فإني منتظر بكم العذاب في الدنيا ولما جاء أمرنا يعني قولنا في العذاب نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا يعني بنعمة منا عليهم وأخذت الذين ظلموا الصيحة يعني صيحة جبريل عليه السلام فأصبحوا في ديارهم جاثمين آية يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

في منازلهم موتى كأن لم يغنوا فيها يعنى كأن لم يكونوا في الدنيا قط إلا بعدا لمدين في الهلاك كما بعدت ثمود آية يعنى كما هلكت ثمود لأن كل واحدة منهما هلكت بالصيحة فمن ثم اختص ذكر ثمود من بين الأمم ولقد أرسلنا موسى بآيتنا يعنى اليد والعصى وسلطن ميين آية إلى فرعون وملايه يعنى أشراف قومه فاتبعوا أمر فرعون في المؤمن حين قال ما أرى غافر فأطاعوا فرعون في قوله يقول الله عز وجل وما أمر فرعون برشيد آية لهم يعنى بهدى يقدم قومه القبط يوم القيامة يعنى فرعون قاندهم إلى النار ويتبعونه كما يتبعونه في الدنيا فأوردهم النار فأدخلهم وبئس الورد المورد آية المدخل المدخول وأتبعوا في هذه لعنة يعنى العذاب وهو العرق ويوم القيامة لعنة أخرى في النار بئس الرشد المرفود آية فكان اللعنتين أردفت إحداهما الأخرى تفسير سورة هود من الآية ذلك يعنى هذا الخبر الذي أخبرت من أنباء يعنى من حديث القرى نقصه عليك فحذر قومك مثل عذاب الأمم الخالية منها قائم وحصيد آية يقول من القرى ما ينظر إليها ظاهرة ومنها خامدة قد ذهبت ودرست وما ظلمناهم فنعذبهم على غير ذنب ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم ءالتهم التي يدعون من دون الله يعنى التي يعبدون من دون الله من شيء حين عذبوا لما جاء أمر ربك يعنى حينما جاء قول ربك في العذاب وما زادوهم يعنى الآلهة غير تتيبب آية يعنى غير تخسير حيث لم ينفعوهم عند الله قال عبد الله قال الفراء نحن أعز من أن نظلم وما ظلمناهم نحن أعدل من أن نظلم وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة أي مشركة إن أخذه يعنى بطشه أليم يعنى وجيع شديد آية إن في ذلك لآية يعنى إن في هلاك القرى لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود آية شهد الرب والملائكة لعرض الخلائق وحسابهم وما نؤخره إلا لأجل معدود آية يعنى وما نؤخر يوم القيامة إلا لأجل موقوت يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم نفس إلا بإذنه بإذن الله تعالى فمنهم يقول الله تعالى فمن الناس شقي وسعيد آية تفسير سورة هود من الآية ثم بين ثوابهم فقال فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها في الخلود زفير يعنى آخر نهيق الحمار قال وشهيق آية في الصدور يعنى أول نهيق الحمار قال أبو محمد يعنى عبد الله بن ثابت قال أبو العباس ثعلب الزفير من البدن كله والشهيق من الصدر خالدين فيها لا يموتون ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك يقول كما تدوم السموات والأرض لأهل الدنيا ولا يخرجون منها فكذلك يدوم الأشقياء في النار ثم قال إلا ما شاء ربك فاستثنى الموحدين الذين يخرجون من النار لا يخلدون يعنى الموحدين إن ربك فعال لما يريد آية قال عبد الله بن ثابت قال الفراء إلا ما شاء ربك يعنى سوى ما شاء ربك من زيادة الخلق في النار تفسير سورة هود من الآية وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض كما تدومان لأهل الدنيا ثم لا يخرجون منها وكذلك السعداء في الجنة ثم استثنى فقال إلا ما شاء ربك يعنى الموحدين الذين يخرجون من النار ثم قال عطاء غير مجذوذ الآية يعنى غير مقطوع عنهم أبدا تفسير سورة هود من الآية فلا تك يا محمد في مربة يعنى في شك مما يعبد هؤلاء يعنى كفار مكة أنها ضلال ما يعبدون إلا كما يعبد ءاباؤهم الأولون من قبل يعنى من قبلهم وأنا لموفوهم نصيبهم يقول إنا لموفون لهم حظهم من العذاب غير منقوص آية عنهم تفسير سورة هود من الآية ولقد ءاتينا موسى الكتاب يعنى أعطينا موسى التوراة فاختلف فيه يعنى من بعد موسى يقول أمن بالتوراة بعضهم وكفر بها بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد في تأخير العذاب عنهم إلى وقت لقضي بينهم في الدنيا بالهلاك حين اختلفوا في الدين وإنهم لفي شك منه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعنى من الكتاب الذي أوتوه مريب آية يعنى بالمريب الذين لا يعرفون شكهم ثم رجع إلى أول الآية فقال وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ولما هاهنا صلة يقول يوفى لهم ربك جزاء أعمالهم إنه بما يعملون خير آية فاستقم يعنى فامض يا محمد بالتوحيد كما أمرت ومن تاب معك من الشرك فليستقيموا معك فامضوا على التوحيد ولا تطغوا فيه يقول ولا تعصوا الله في التوحيد إنه بما تعملون بصير آية ولا تركنوا إلى الذين ظلموا يعنى ولا تميلوا إلى أهل الشرك يقول ولا تلحقوا بهم فتمسك النار يعنى فتصيبكم النار وما لكم من دون الله من أولياء يعنى من أقرباء يمنعونكم يقول لا يمنعونكم من النار ثم لا تنصرون آية تفسير سورة هود من الآية وأقم الصلوة يعنى وأتم الصلاة يعنى ركوعها وسجودها طرفي النهار يعنى صلاة الغداة وصلاة الأولى والعصر ثم قال وزلفا من الليل يعنى صلاة المغرب والعشاء إن الحسنات يعنى الصلوات الخمس يذهبن السيئات يعنى يكفرن الذنوب ما اجتنبت الكبائر نزلت في أبي مقبل واسمه عامر بن قيس الأنصاري من بني النجار أخته امرأة تشتري منه تمرا فراودها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني خلوت بامرأة فما شيء يفعل بالمرأة إلا وفعلته بها إلا إني لم أجامعها فنزلت وأقم الصلوة طرفي النهار إلى آخر الآية ثم عمد الرجل فصلى المكتوبة وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال له أليس قد توضأت وصليت معنا قال بلى قال فإنها كفارة لما صنعت ثم قال ذلك الذي ذكره من الصلاة طرفي النهار وزلفى من الليل من الصلاة ذكرى للذاكرين آية كقوله لموسى وأقم الصلاة لذكرى طه

واصبر يا محمد على الصلاة فإن الله لا يضيع أجر المحسنين آية يعنى جزاء المخلصين فلولا كان يعنى لم يكن من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد يعنى الشرك في الأرض يقول لم يكن من القرون من ينهى عن المعاصي في الأرض بعد الشرك ثم استثنى فقال إلا قليلا ممن أنجينا منهم يعنى مع الرسل من العذاب مع الأنبياء فهم الذين كانوا ينهون عن الفساد في الأرض واتبع الذين ظلموا يقول وأثر الذين ظلموا دنياهم ما أترفوا فيه يعنى ما أعطوا فيه من دنياهم على آخرتهم وكانوا مجرمين آية يعنى الأمم الذين كذبوا في الدنيا وما كان ربك ليهلك يعنى ليعذب في الدنيا القرى بظلم يعنى على غير ذنب يعنى القرى التي ذكر الله تعالى في هذه السورة الذين عذبهم الله وهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب ثم قال وأهلها مصلحون آية يعنى مؤمنون يقول لو كانوا مؤمنين ما عذبوا ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة يعنى على ملة الإسلام وحدها ثم قال ولا يزالون مختلفين آية يقول لا يزال أهل الأديان مختلفين في الدين غير دين الإسلام ثم استثنى بعضهم إلا من رحم ربك أهل التوحيد لا يختلفون في الدين ولذلك خلقهم يعنى للرحمة خلقهم يعنى الإسلام وتمت يقول وحقت كلمة ربك العذاب على المختلفين والكلمة التي تمت قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين آية يعنى الفريقين جميعا تفسير سورة هود من الآية وكلا نقص عليك من أنباء الرسل وأممهم وما يذكر في هذه السورة ما ثبت به فؤادك يعنى قلبك أنه أحق فذلك قوله وجاءك في هذه السورة الحق مما ذكر من أمر الرسل وأمر قومهم وموعظة يعنى ما عذب الله به الأمم الخالية

وما ذكر في هذه السورة فهو موعظة يعنى مآدبة لهذه الأمة وذكرى يعنى وتذكرة للمؤمنين آية يعنى للمصدقين بتوحيد الله تفسير سورة هود من الآية وقل للذين لا يؤمنون يعنى لا يصدقون بما في القرآن اعملوا على مكانتكم هذا وعيد يقول اعملوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

على جدبلكم التي أنتم عليها إنا عاملون آية على جدبلكم التي نحن عليها وانتظروا العذاب إنا منتظرون آية بكم العذاب يعني القتل ببدر وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وتعجيل أرواحهم إلى النار تفسير سورة هود من الآية ولله غيب السموات والأرض يقول ولله غيب نزول العذاب وغيب ما في الأرض وإليه يرجع الأمر كله يعني أمر العباد يرجع إلى الله يوم القيامة وذلك قوله وإلى الله ترجع الأمور البقرة يعني أمور العباد فاعبده يعني وحده وتوكل عليه يقول وثق بالله وما ربك بغافل عما تعملون آية هذا وعيد

سورة يوسف مكية كلها وهي مائة وإحدى عشرة آية كوفي وحسنا الله ونعم الوكيل يسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة يوسف من الآية الر تلك آيات الكتاب المبين آية يعني بين ما فيه إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم يعني لكي تعقلون آية ما فيه لو كان القرآن غير عربي ما فهموه ولا عقلوه تفسير سورة يوسف من الآية نحن نقص عليك أحسن القصص يعني القرآن بما أوحينا إليك بالذي أوحينا إليك نظيرها في يس بما غفر لي ربي يس هذا القرءان وإن كنت من قبله يعني من قبل نزول القرآن عليك لمن الغافلين آية عنه إذ قال يوسف لأبيه يعقوب يا أبت إنني رأيت في المنام أحد عشر كوكبا والشمس والقمر هبطوا إلى الأرض من السماء ف رأيتهم لي ساجدين آية فالكواكب الأحد عشر إخوته والشمس أم يوسف وهي راحيل بنت لاتان ولاتان هو خال يعقوب والقمر أبوه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وقد علم تعبير ما رأى يوسف قال يا بني لا تقصص رعبك على إختك فيحسدوك إضمار فيكيدوا لك كيدا فيعملوا بك شرا إن الشيطان للإنسان عدو مبين آية يعني بين وقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك يقول وهكذا يستخلصك ربك بالسجود ويعلمك من تأويل الأحاديث يعني ويعلمك تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب يعني بال يعقوب هو وامراته وإخوته الأحد عشر بالسجود لك كما أتمها يعني النعمة وعلى أبويك من قبل يعني بأبويه إبراهيم حين رأى في المنام أنه يذبح ابنه إسحاق وألقى إبراهيم في النار فنجاه الله تعالى منها وأراد ذبح ابنه فخلصه الله بالسجود وإسحاق في رؤيا إبراهيم في ذبح إسحاق إن ربك عليم بتمامها حكيم آية يعني القاضي لها لقد كان في يوسف وإخوته آيات يعني علامات للسائلين آية وذلك أن اليهود لما سمعوا ذكر يوسف عليه السلام من النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحيي وجدي ابنا أخطب والنعمان بن أوفى وعمرو وبحيرا وغزال بن السموأل ومالك بن الضيف فلم يرمن بالنبي صلى الله عليه وسلم منهم غير جبر غلام بن الحضرمي ويسار أبو فكيهه وعداس فكان ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر يوسف وأمره آيات للسائلين وذلك أن اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر يوسف فكان ما سمعوا علامة لهم وهم السائلون عن أمر يوسف عليه السلام وكان يوسف قد فضل في زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب إذ قالوا إخوة يوسف وهو روبيل أكبرهم سنا ويهوذا أكبرهم في العقل وهو الذي قال الله قال كبيرهم آية في العقل ولم يكن كبيرهم في السن وشمعون ولاوى ونفتولن وربولن وأشر واستاخر وجاب ودان ويوسف وبنيامين بعضهم لبعض ليوسف وأخوه وهو بنيامين أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة يعني عشرة إن أبانا لفي ضلال مبين آية يعني خسران مبين يعني في شقاء بين نظيرها في سورة القمر إن المجرمين في ضلال القمر يعني في شقاء من حب يعقوب لابنه يوسف وذكره ثم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا بعيدة يخل لكم وجه أبيكم فيقبل عليكم بوجهه وتكونوا يعني وتصيروا من بعده قوما صالحين آية يعني يصلح أمركم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وحالكم عند أبيكم قال قائل منهم وهو يهوذا بن يعقوب لا تقتلوا يوسف فإن قتله عظيم و لكن وألقوه في غيابت الجب على طريق الناس فيأخذونه فيكفونكم أمره يعنى الزائغة من البئر ما يتوراى عن العين ولا يراه أحد فهو غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة فيذهبوا به فيكفونكم أمره إن كنتم لا بد فاعلين آية من الشر الذي تريدون به فأتوا يعقوب ف قالوا ياأبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون آية أرسله معنا غدا يرتع ويلعب يعنى ينشط ويفرح والعرب تقول رتعت لك يعنى فرحت لك وإنا له لحافظون آية من الضيعة قال يعقوب لهم إني أخاف عليه فقالوا لأبيهم ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون في الحفظ له قال أبوهم إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون آية لا تشعرون به وكانت أرضا مذتبة فمن ثم قال يعقوب إني أخاف أن يأكله الذئب قالوا أي العشرة لئن أكله الذئب ونحن عصبة يعنى ونحن جماعة إنا إذا لخسرون آية يعنى لعجزة فلما ذهبوا به بيوسف وأجمعوا أمرهم أن يجعلوه في غيابت الجب على رأس ثلاثة فراسخ فألقوه في الجب والماء يومئذ كدر غليظ فعذب الماء وصفا حين ألقى فيه وقام على صخرة في قاصية البئر فوكل الله به ملكا يحرسه في الجب ويطعمه وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون آية وذلك أن الله أوحى إلى يوسف عليه السلام بعدما أنصرف إخوته إنك ستخبر إخوتك بأمرهم هذا الذي ركبوا منك ثم قال وهم لا يشعرون أنك يوسف حين تخبرهم فأنبأهم يوسف بعد ذلك حين قال لهم وضرب الإناء فقال إن الإناء ليخبرني بما فعلتم بيوسف من الشر ونزع الثياب قال أبو محمد عبد الله بن ثابت وسمعت أبي يحدثني عن الهذيل عن مقاتل في قوله وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون قال لا يشعرون أنك يوسف قال وذلك أن يوسف لما استخرج الصاع من وعاء أخيه بنيامين قطع بالقوم وتحيروا فأحضرهم وأخذ بنيامين مكان سرقة ثم تقدم إلى أمينه فقال له أحضر الصاع إذا حضروا وانقره ثلاث نقرات واستمع طنين كل نقرة حتى تسكن ثم قل في النقرة الأولى كذا وفي الثانية كذا وفي الثالثة كذا وأوهمهم أنك إنما تخبرني عن شيء تفهمه من طنين الصاع قال فأمر بهم فجمعوا ثم قال يوسف للذي استخرج الصاع وهو أمينه أحضر الصاع الذي سرقوه وتقدم إليه ألا يكتمنا من أخبارهم شيئا فإنه غضبان عليهم ويوشك أن يصدق عنهم قال فأحضره والقوم وقال له الأمين أيها الصاع إن الملك يأمرك أن تبين له أمر هؤلاء القوم ولا تكتمه شيئا من أمرهم ثم نقره نقرة شديدة وأصغى إليه يسمعه كأنه يستمع منه شيئا فقال أيها الملك إن الصاع يقول لك إنهم أخبروك أنهم لأم واحدة وأنهم لأمهات شتى وذلك وقع بينهم ما يقع بين الأولاد العتاة قال قل له لا يكتمنا من أخبارهم شيئا ثم نقره الثانية وأصغى إليه يسمعه فلما سكن قال أيها الملك إنهم أخبروك أن لهم أخا مفقودا ولن تنصرم الأيام والليالي حتى يأتي ذلك الغلام فيتبين الناس أخبارهم قال مرة ألا يكتمنا من أخبارهم شيئا قال فطن الثالثة فلما سكن قال أيها الملك إنه ما دخل على أبيهم غم ولا هم ولا حزن إلا بسببهم وجرائرهم قال أوغر إليه ألا يكتمنا من أخبارهم شيئا قال فنظر بعضهم إلى بعض وخافوا أن يظهر عليهم ما كتموه من أمر يوسف عليه السلام فقاموا إليه بجمعهم يقبلون رأسه وعينيه ويقولون بالذي أشبهك بالنبيين وفضلك على العالمين ألا أقلت العثرة وسترت العورة وحفظتنا في أيينا يعقوب فرق لهم وقال لولا حفاظي لكم في أيكم لنكلت بكم ولألحقتكم بالسراق واللصوص أغربوا عني فلا حاجة لي فيكم قال فلما قدموا على أبيهم أخبروه بأخبارهم قال فردهم بالبضاعة المزجاة وكتب معهم كتابا إليه فيه بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ابن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني ما سرقت ولا ولدت سارقا ولكن أهل بيت البلاء موكل بنا أما جدي فألقى في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وأما أبي فأضجع للذبح ففداه الله بذبح عظيم وأما أنا فبليت بفقد حبيبي وقرّة عيني يوسف

قال فلما وصلوا إليه أوصلوا كتابه فلما قرأ كتابه انتحب فقيل له كأنك صاحب الكتاب قال أجل فذلك قوله لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون ثم تعرف إليهم فعرفوه وجاءو أباهم يعقوب عشاء يبكون آية صلاة العتمة قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق يعني نتصيد وتركنا يوسف عند متاعنا ليحفظه فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا يعني بمصدق لنا ولو كنا صادقين آية بما نقول وجاءو على قميصه يعني على قميص يوسف بدم كذب وذلك أنهم حين ألقوه في البئر انتزعوا ثيابه وهو قميصه ثم عمدوا إلى سخلة فذبحوها على القميص ليروا أباهم يعقوب فلما رأى أباهم القميص صحيحا اتهمهم وكان لبيبا عاقلا فقال ما أحلم هذا السبع حين خلع القميص كراهية أن يتمزق ثم بكى ف قال بل سولت يقول بل زينت لكم أنفسكم أمرا وكان الذي أردتم هو منكم فصبر جميل يعني صبري صبرا حسنا لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون آية يقول بالله أستعين على ما تقولون حين تزعمون أن الذئب أكله فبكي عليه يعقوب عليه السلام حتى امتنع عن النوم ومن أهل بيته فكان يبكي ويثود فمن هناك تتوّد اليهود إذا قرأوا التوراة وجاءت سيارة وهي العير وقالوا رفقة من العرب فنزلوا على البئر يريدون مصر فأرسلوا وأردهم فبعثوا رجلين مالك بن دعر وعود بن عامر إلى الماء فأدلى أحدهم دلوه واسمه مالك بن دعر بن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن فتعلق يوسف بالدلو فصاح مالك قال فقال يا عود للذي يسقي وهو عود بن عامر بن الدرة بن حزام يا بشري يقول ما مالك أبشر هذا غلام والجب بواد في أرض الأردن يسمى ادنان فبكي يوسف عليه السلام وبكى الجب لبكائه وبكى مد صوته من الشجر والمدر والحجارة وكان اخوته لما دلوه في البئر تعلق يوسف في شفة البئر فعمدوا إليه فخلصوا قميصه وأوثقوا يده فقال يا إخوتاه ردوا على القميص أتواري به في البئر فقالوا له ادع الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر يؤنسوك فلما انتصف في الجب ألقوه حتى وقع في البئر فأدلوه في قعرها فأراد أن يموت فدفع الله عنه ودعا يوسف ربه حين أخرجه مالك أن يهب لمالك ولدا فولد له أربعة وعشرون ولدا قوله وأسروه بضعة يعني أخفوه من أصحابهم الذين مروا على الماء في الرفقة وقالوا هو بضاعة لأهل الماء نبيعه لهم بمصر لأنهم لو قالوا إنا وجدناه أو اشتريناه سألوهما الشركة فيه والله عليم بما يعملون آية يعني بما يقولون من الكذب يقول الله تعالى وشروه يعني وباعوه بثمن بخس بثمن حرام لا يحل لهم بيعه لأنه حر وثمن الحر حرام وبيعه حرام دراهم معدودة وهي عشرون درهما وكانت العرب تباع بالأقل فإذا كانت أربعين فهي أوقية وما كان دون الأربعين فهي دراهم معدودة وكانوا فيه يعني الذين باعوه كانوا في يوسف من الزاهدين آية حين باعوه ولم يعلموا منزلة يوسف عند الله ومن أبوه ولو علموا ذلك ما باعوه فانطلق القوم حتى أتوا به مصر فبينما هو قريب منها إذ مر براكب منها يقال له مالك بن دعر اللخمي قال له يوسف أين تريد أيها الراكب قال أريد أرض كنعان قال إذا أتيت كنعان فأت الشيخ يعقوب فأقرئه السلام ووصفني له وقل له إني لقيت غلاما بأرض مصر ووصفه له وهو يقرئك السلام فبكي يعقوب عليه السلام ثم قال هل لك إلى الله حاجة قال نعم عندي امرأة وهي من أحب الخلائق إلي لم تلد مني ولدا قط فوقع يعقوب ساجدا فدعا الله فولد له أربعة وعشرون ذكرا وكان يوسف عليه السلام بأرض مصر فأنزل الله عليهم البركة ثم باعه المشتري من



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قطفير بن ميشا فقال يوسف من يشتري ويبشر فاشتراه قطفير بن ميشا بعشرين دينارا  
وزيادة حلة ونعلين وأخذ البائع قيمة الدنانير دراهم وقال الذي اشتراه من مصر وهو  
قطفير بن ميشا لامرأته زليخا بنت يملixa أكرمي مثواه يعني أحسني منزلته وولايته  
عسى أن ينفعنا أو نصيب منه خيرا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض  
الملك والسلطان في أرض مصر ولنعلمه من تأويل الأحاديث يعني من تعبير الرؤيا  
والله غالب على أمره يعني والله متم ليوسف أمره الذي هو كائن مما لا يعلمه الناس  
فذلك قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون آية ذلك تفسير سورة يوسف من الآية  
ولما بلغ أشده يعني ثماني عشرة سنة ءاتينه حكما يقول أعطيناه فهما وعلمنا وكذلك  
نجزي المحسنين آية يعني وهكذا نجزي المخلصين بالفهم والعلم وراودته التي هو في  
بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب على نفسها وعلى يوسف في أمر الجماع وقالت هيت  
لك يعني هلم لك نفسي تريد المرأة الجماع فغلبته بالكلام قال معاذ الله يعني أعوذ  
بالله إنه ربي أحسن مثواي يقول إنه سيدي يعني زوجها أكرم مثواي يعني منزلتي إنه  
لا يفلح يعني لا يفوز الظالمون آية إن ظلمته في أهله وألقى عليها شهوة أربعين  
إنسانا ولقد همت به يقول همت المرأة بيوسف حتى استلقت للجماع وهم بها يوسف  
حين حل سراويله وجلس بين رجلها لولا أن رءا برهان ربه يعني آية ربه لواقعها  
والبرهان مثل له يعقوب عاض على إصبه فلما رأى ذلك ولي دبرا واتبعته المرأة  
كذلك يعني هكذا لنصرف عنه السوء يعني الإثم والفحشاء يعني المعاصي إنه من  
عبادنا المخلصين آية بالنبوة والرسالة نظيرها إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ص  
يعني بالنبوة واستبقا الباب يوسف أمامها هارب منها وهي ورائه تتبعه لتحبسه على  
نفسها فأدرسته قبل أن ينتهي إلى الباب وقدت قميصه من دبر يقول فمزقت قميصه  
من ورائه حتى سقط القميص عن يوسف وألقيا يقول وجدا كقوله ألقينا عليه آباءنا  
البقرة يعني وجدا سيدها يعني زوجها لدا الباب يعني عند الباب ومعه ابن عمها يملخا  
بن أزيخا قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا يعني الزنا إلا أن يسجن حبسا في نصب  
أو عذاب أليم آية يعني ضربا وجيعا قال يوسف للزوج هي راودتني عن نفسي وشهد  
شاهد من أهلها  
وهو يملخا ابن عم المرأة فتكلم بعقل ولب قال إن كان قميصه قد من قبل فصدقت  
وهو من الكاذبين آية أي إن كان يوسف هو الذي راودها فقدت يعني فمزقت قميصه  
من قبل يعني من قدامه فصدقت على يوسف ويوسف من الكاذبين في قوله وإن  
كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين آية أي وإن كان يوسف هو الهارب  
منها فأدرسته فقدت قميصه من دبر فكذبت على يوسف ويوسف من الصادقين في  
قوله وقد سمعا جليتهما وتمزيق القميص من وراء الباب فلما رءا الزوج قميصه قد  
من دبر يقول مزق من ورائه قال لها إنه من كيدكن يقول تمزيق القميص من فعلكن  
يعني امرأته ثم قال إن كيدكن يعني فعلكن عظيم آية لأن المرأة لا تزال بالرجل حتى  
يقع في الخطيئة العظيمة ثم قال الشاهد ليوسف يوسف أعرض عن هذا الأمر الذي  
فعلت بك ولا تذكره لأحد ثم أقبل الشاهد على المرأة فقال واستغفري لذنبك يعني  
واعتذري إلى زوجك واستغفيه ألا يعاقبك إنك كنت من الخاطئين آية وقال نسوة في  
المدينة وهن خمس نسوة امرأة الخباز وامرأة الساقى وامرأة صاحب السجن وامرأة  
صاحب الدواب وامرأة صاحب الإذن قلن امرأت العزيز تراود فتاها العبراني يعني  
عبيدها الكنعاني عن نفسه قد شغفها حبا يعني غلبها حبا شديدا هلكت عليه إنا لنراها  
في ضلال مبين آية يعني في خسران بين يعني شقاء من حب يوسف عليه السلام

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حتى فشا عليها فلما سمعت زليخا بمكرهن يعنى بقولهن لها أرسلت إليهن فجئنها وأعدت لهن متكئا وهو الأترج وكل شيء يحز بالسكين فهو متكأ وءاتت يعنى وأعطت كل واحدة منهن سكيناً وأمرت يوسف عليه السلام فتزين وترجل وكان أعطى يوسف في زمانه ثلث الحسن وآتاه الحسن من قبل جده إسحاق من قبل أمه سارة وورثت سارة حسنها من قبل حواء امرأة آدم عليه السلام وحسن حواء من آدم لأنها خلقت منه وقال مقاتل كل ذكر أحسن من الأنثى من الأشياء كلها وفضل يوسف في زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على الكواكب وقالت أي ثم قال يا يوسف اخرج عليهن من البيت فلما رأينه أكبرنه يعنى أعظمته وقطعن أيديهن يعنى وحززن أصابعهن بالسكين حين نظرن إليه وقلن حاش لله يعنى معاذ الله ما هذا بشراً إنساناً إن هذا إلا ملك كريم آية يعنى حسن فأعجبها ما صنعن وما قلن قالت زليخا فذلكن الذي لمتني فيه الذي افتتنن به ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يعنى فامتنع عن الجماع ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين آية يعنى المذلين قالت النسوة يا يوسف ما يمنك أن تقضي لها حاجتها فدعى يوسف ربه قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه من الزنا حين قلن ليوسف ما يحملك على ألا تقضي لها حاجتها وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن يقول أفضي إليهن وأكن من الجاهلين آية يعنى من المذنبين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن يعنى مكرهن وشرهن إنه هو السميع لدعاء يوسف العليم آية به ثم بدا لهم يعنى ثم بدا للزوج من بعد ما رأوا الآيات يعنى من بعد ما رأوا العلامات في تمزيق القميص من دبر أنه برئ ليسجننه حتى حين آية وذلك أنها قالت لزوجها حين لم يطاوعها يوسف أحبس يوسف في السجن لا يلج علي فصدقها فحبسته فقال له صاحب السجن من أنت قال ولم تسألني من أنا قال لأنني أحبك قال أعوذ بالله من حبك أحبني والدي فلقيت من اخوتي ما لقيت وأحببني امرأة العزيز فلقيت من حبها ما لقيت فلا حاجة لي في حب أحد إلا في إلهي الذي في السماء قال أخبرني من أنت قال أنا يوسف نبي الله ابن يعقوب صفي الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله وكان يوسف في السجن يؤنس الحزين ويطمئن الخائف ويقوم على المريض ويعبر لهم الرؤيا

تفسير سورة يوسف الآية

ورقي إلى الملك أن غلامه الخباز يريد أن يجعل في طعامه سما ورقني إليه في غلامه الساقى مثل ذلك فذلك قوله ودخل معه السجن فتیان الخباز والساقى اسم أحدهما شرهم أقم وهو الساقى واسم الخباز شرهم أشم قال أحدهما إنني أراني في المنام كأنني أعصر خمرا يعنى عنباً قال كأنني دخلت البستان فإذا فيه أصل كرم وعليه ثلاث عناقيد فكأنني أعصرهن وأسقي الملك وقال الآخر إنني أراني رأيت في المنام كأنني أحمل فوق رأسي خبزا ثلاث سلال وأعلاهن جفنة من خبز فوق رأسي مثل قوله فاضربوا فوق الأعناق الأنفال ومثل قوله اجثت من فوق الأرض إبراهيم يعنى أعلا الأرض تأكل الطير منه نبتنا بتأويله يقول أخبرنا بتفسير ما رأينا في المنام إنا نراك من المحسنين آية وكان إحسانه في السجن أنه كان يعود مرضاهم ويداويهم ويعزي مكروبهم وراه متعبداً لربه فهذا إحسانه قال يوسف ألا أخبركما بأعجب من الرؤيا التي رأيتما قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نباتكما بتأويله إلا أخبركما بألوانه قبل أن يأتيكما الطعام فقالوا ليوسف إنما يعلم هذا الكهنة والسحرة وأنت لست في هيئة ذلك فقال يوسف لهما ذلكما مما علمني ربي إنني تركت ملة قوم أولئك الكهنة والسحرة يعنى أهل مصر لا يؤمنون بالله يعنى لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فيه جزاء الأعمال وهم بالآخرة هم كافرون آية واتبعته ملة ءآباءي إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون آية ثم دعاهما إلى الإسلام وهما كافران فقال يصحبي السجن يعني الخباز والساقى ءآرباب متفرقون خير ألهة شتى تعبدون خير يعنى أفضل أم الله

الواحد القهار آية لخلقه لأن الآلهة مقهورة كقوله في النمل آله خير أما يشركون النمل من الآلهة ثم قال يوسف عليه السلام ما تعبدون من دونه من الآلهة إلا أسماء سميتوها أنتم وءآباؤكم أنها آلهة ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم يعنى القضاء إلا لله في التوحيد أمر ألا تعبدوا إلا إياه يقول أمر الله أن يوحى ويعد وحده له التوحيد ذلك الدين القيم يعنى المستقيم وغيره من الأديان ليس بمستقيم ولكن أكثر الناس يعنى أهل مصر لا يعلمون آية بتوحيد ربهم يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وهو الساقى قال له يوسف تكون في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتكون على عملك فتسقى سيدك خمرا وأما الآخر وهو الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه واسمه شرهم أشم قال له يوسف تكون في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتصلب فتأكل الطير من رأسك فكره الخباز تعبير رؤياه فقال ما رأيت شيئا إنما كنت ألعب فقال له يوسف قضي الأمر الذي فيه تستفتيان آية رأيتما أو لم تريا فقد وقع بكما ما عبرت لكما وقال يوسف للذي ظن أنه ناج منهما من القتل إضمار وهو الساقى اذكرني عند ربك يعنى سيدك فإنه يسرنى أن يخرجني من السجن يقول الله فأنساه الشيطان ذكر ربه يعنى يوسف دعاء ربه فلم يدع يوسف ربه الذي في السماء ليخرجه من السجن واستغاث بعبد مثله يعنى الملك فأقره الله في السجن عقوبة حين رجا أن يخرج غير الله عز وجل فذلك قوله فليث في السجن بضع سنين آية يعنى خمس سنين حتى رأى الملك الرؤيا وكان في السجن قبل ذلك سبع سنين وعوقب ببضع سنين يعنى خمس سنين فكان في السجن اثنتا عشر سنة فذلك قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين يوسف

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن يوسف ذكر ربه ولم يستغث بالملك لم يلبث في السجن بضع سنين ولخرج من يومه ذاك قال وأتى جبريل يوسف حين استغاث بالملك وترك دعاء ربه فقال له إن الله يقول لك يا ابن يعقوب من حبيك إلى أبيك وأنت أصغرهم قال أنت يا إلهي قال إن الله يقول من عصمك من الخطيئة وقد هممت بها قال أنت يا إلهي قال فكيف تركتني واستغثت بعبد مثلك فلما سمع يوسف ذكر الخطيئة قال يا إلهي إن كان خلق وجهي عندك من أجل خطيئتي فأسألك بوجه أبي وجدي أن تغفر لي خطيئتي وقال الملك وهو الريان بن الوليد للملأ من قومه إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع أي بقرات عجاف و رأيت وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات ثم قال يا أيها الملأ أفتوني في رءياي وهم علماء أهل الأرض وكان أهل مصر من أمهر الكهنة والعرافين إن كنتم للرءيا تعبرون آية ولم يعلموا تأويل رؤياه ف قالوا أضغاث أحلام يعنى أحلام مختلطة كاذبة ثم عملوا أن لها تعبيراً وأنها ليست من الأحلام المختلطة فمن ثم قالوا وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين آية وجاءه جبريل عليه السلام فأخبره أنه يخرج من السجن غداً وأن الملك قد رأى رؤيا فلما نظر يوسف إلى جبريل عليه البياض مكلل باللؤلؤ قال مقاتل قال له أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه أي رسل ربي أنت قال أنا جبريل قال ما أتى بك قال أبشرك بخروجك قال ألك علم بيعقوب أبي ما فعل قال نعم ذهب بصره من الحزن عليك قال أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ما بلغ من حزنه قال بلغ حزنه سبعين مثكلة بولدها قال أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه فما له من الأجر قال أجر مائة شهيد وألف مثكلة موجعة قال أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل رأيت يعقوب قال نعم قال أيها الملك من ضم إليه بعدي قال أخاك بنيامين قال يوسف يا ليت السباع تقسمت لحمي ولم يلق يعقوب في سبيلي ما لقي فلما سمع الساقى رؤيا الملك ذكر تصديق عبارة يوسف عليه السلام في نفسه وفي الخباز فذلك قوله وقال الذي نجا منهما من القتل وأذكر بعد أمة يعني وذكر بعد حين أنا أنبئكم بتأويله يعني بتعبيره فأرسلون آية إلى يوسف فلما أتى يوسف قال له الساقى يوسف أيها الصديق يعني أيها الصادق فيما عبرت لي ولصاحبي أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات قال أما البقرات السبع السمان والسنبلات الخضر فهن سبع سنين مخصبات وأما البقرات العجاف السبع والسنبلات السبع الأخر اليابسات فهن المجدبات ثم قال الساقى لعلي أرجع إلى الناس يعني أهل مصر لعلمهم يعني لكي يعلمون آية تعبیرها يعني تعبیر هذه الرؤيا ثم عملهم كيف يصنعون قال تزرعون سبع سنين دأبا يعني دائبين في الزرع ثم علمهم يوسف ما يصنعون فقال فما حصدتم من حب فذروه في سنبله فإنه أبقى له لئلا يأكله السوس إلا قليلا مما تأكلون آية فتشققونه ثم يأتي من بعد ذلك يعني من بعد السنين المخصبات سبع شداد يعني مجدبات يأكلن ما قدمتم لهن يعني ما ذخرتم لهن في هذه السنين الماضية إلا قليلا مما تحصنون آية يعني مما تدخرون فتحرزونه ثم يأتي من بعد ذلك يعني من بعد السنين المجدبات عام فيه يغاث الناس يعني أهل مصر بالمطر وفيه يعصرون آية العنب والزيت من الخصب هذا من قول يوسف وليس من رؤيا الملك فرجع الرسول فأخبره فعجب وقال الملك واسمه الريان بن الوليد اتنوني به يعني بيوسف فلما جاءه الرسول يعني رسول الملك وهو الساقى قال له ارجع إلى ربك يعني

سديك فسئله ما بال النسوة الخمس التي قطعن أيديهن يعني حزرن أصابعهن بالسكين إن ربي بكيدهن يعني بقولهن عليم آية حين قلن ما يمنعك أن تقضي لها حاجتها وأراد يوسف عليه السلام أن يستبين عذره عند الملك قبل أن يخرج من السجن ولو خرج يوسف حين أرسل إليه الملك قبل أن يبرئ نفسه لم يزل متهما في نفس الملك فمن ثم قال قال ارجع إلي ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم فيشهدن أن امرأة العزيز قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يوسف فلما سألهن الملك قال لهن ما خطبكن يعني ما أمركن كقوله فما خطبكن أيها المرسلون الحجر يعني ما أمركن إذ راودتن يوسف عن نفسه وذلك أنهن قلن حين خرج عليهن يوسف من البيت ما عليك أن تقضي لها حاجتها فأبي عليهن فرددن على الملك قلن حش لله يعني معاذ الله ما علمنا عليه من سوء يعني الزنا فلما سمعت زليخا قول النسوة قالت امرأت العزيز عند ذلك الثن حصص يعني الآن تبين الحق أنا راودته عن نفسه وإنه يوسف لمن الصادقين آية في قوله فأتاه الرسول في السجن فأخبره بقول النسوة عند الملك قال يوسف ذلك ليعلم يقول هذا ليعلم سيده أنني لم أخنه بالغيب في أهله ولم أخالفه فيهن وأن الله لا يهدي كيد الخائنين آية يعني لا يصلح عمل الزناة يقول يخذلهم فلا يعصمهم من الزنا فأتاه الملك وهو جبريل بالبرهان الذي رأى فقال ليوسف أين ما هممت به أولا حين حللت سراويلك وجلست بين رجلها فلما ذكر الملك ذلك قال عند ذلك وما أبرئ نفسي يعني قلبي من الهم لقد هممت بها أن النفس يعني القلب لأمارة بالسوء للجسد يعني بالإثم ثم استثنى فقال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

إلا ما رحم ربي يعني إلا ما عصم ربي فلا تأمر بالسوء إن ربي غفور لما هم به من المعصية رحيم آية به حين عصمه وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي يعني اتخذه فلما أتاه يوسف

و كلمه أي كلم الملك قال ليوسف إنك اليوم لدينا مكين يقول عندنا وجيه امين آية على ما وكلت به كقوله عند ذي العرش مكين التكوير ثم قال يوسف للملك اجعلني على خزائن الأرض بمصر إني حفيظ لما وكلتني به عليم آية يعني عالم بلغة الناس كلها قال مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال إني حفظ عليم إن شاء الله لملك من يومه ذلك وقال ابن عباس لبت بعد ذلك سنة ونصفا ثم ملك أرض مصر وقال مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم عجت من صبر يوسف وكرمه والله يغفر له لو كنت أنا لبأدرت الباب حين بعث إليه الملك يدعوه وكذلك مكنا ليوسف يعني وهكذا مكنا ليوسف الملك في الأرض في أرض مصر ل يتبوا يقول ينزل منها حيث يشاء نصيب برحمتنا يعني سعنتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين آية يعني نوفيه جزاءه فجزاه الله بالصبر على البلاء والصبر على المعصية بأن ملكه على مصر ثم قال ولأجر الآخرة خير يعني أكبر يعني جزاء الآخرة أفضل مما أعطى في الدنيا من الملك للذين ءامنوا يعني صدقوا بالتوحيد وكانوا يتفقون آية الشرك مثل الذي اتقى يوسف عليه السلام تفسير سورة يوسف من الآية

وجاء إخوة يوسف من أرض كنعان فدخلوا عليه أي على يوسف بمصر فعرفهم يوسف وهم له منكرون آية يقول وهم لا يعرفون يوسف فقال من أنتم قالوا نحن بنو يعقوب نحن من أهل كنعان قال كم أنتم قالوا نحن أحد عشر قال ما لي لا أرى الأحد عشر قالوا واحد منا عند أبينا قال ولم ذلك قالوا إن أخاه لأمه أكله الذئب فلذلك تركناه عند أبينا فهو يستريح إليه

ولما جهزهم يوسف بجهازهم يعني في أمر الطعام قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم يعني بنيامين وكان أخاهم من أبيهم وكان أخا يوسف لأبيه وأمه ألا ترون أني أوفي يعني أوفي لكم الكيل وأنا خير المنزلين آية وأنا أفضل من يضيف بمصر فإن لم تاتوني به فلا كيل لكم يعني فلا بيع لكم عندي من الطعام ولا تقربون آية بلادي قالوا سنراود عنه أباه يعقوب وإنا لفاعلون آية ذلك بأبيه وقال يوسف لفتيانه يعني لخدمته وهم يكيلون لهم الطعام اجعلوا بضاعتهم يعني دراهمهم في رحالهم يعني في أوعيتهم لعلهم يعني لكي يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يعني لكي يرجعون آية إلينا فلا يحبسهم عنا حبس الدراهم إذا ردت إليهم لأنهم كانوا أهل ماشية فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل يعني منع كيل الطعام فيه إضمار فيما يستأنف فأرسل معنا أخانا بنيامين نكتل الطعام بثمن وإنا له لحافظون آية من الضيعة قال أبوهم هل ءامنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل في قراءة ابن مسعود هل تحفظونه إلا كما حفظتم أخاه يوسف من قبل بنيامين فإله خير حافظا يعني فإله خير حافظا منكم وهو أرحم الراحمين آية يعني أفضل الراحمين ولما فتحوا متاعهم يعني حلوا أوعيتهم وجدوا بضاعتهم يعني دراهمهم فيها إضمار ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي بعد هذه إضمار فإنهم قد ردوا علينا الدراهم هذه بضاعتنا يعني دراهمنا ردت إلينا ونمير أهلنا الطعام ونحفظ أخانا بنيامين من الضيعة ونزداد من أجله كيل بغير وكان أهل مصر يبيعون الطعام على عدة الرجال ولا يبيعون على عدة الدواب وكان الطعام عزيزا فذلك قوله كيل بغير من أجله ذلك كيل يسير آية سريع لا حبس فيه قال أبوهم لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله يعني تعطوني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عهدا من الله لتأتيني به يعني بنيامين ولا تضيعوه كما ضيعتم أخاه يوسف إلا أن يحاط بكم يعني يحيط بكم الهلاك فتهلكوا جميعا فلما آتوه موثقهم يعني عهدهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل أية يعني شهيدا بيني وبينكم نظيرها في القصص والله على ما نقول وكيل القصص فلما سرح بنيامين معهم خشي عليهم العين وكان بنوه لهم جمال وحسن وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد يعني من طريق واحدة وادخلوا من أبواب متفرقة من طرق شتى ثم قال وما أغني عنكم إذا جاء قضاء الله من الله من شيء إن الحكم إلا لله يعني ما القضاء إلا لله عليه توكلت يقول به أثق وعليه فليتوكل المتوكلون أية يعني به فليثق الواثقون ولما دخلوا مصر من حيث أمرهم أبوهم من طرق شتى أخذ كل واحد منهم في طريق على حدة يقول الله تعالى ما كان يعقوب يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها كقوله ولا يجدون في صدورهم حاجة الحشر وهذا من كلام العرب يعني إلا أمر شجر في نفس يعقوب وإنه يعني أباهم لذو علم لما علمناه لأن الله تعالى علمه أنه لا يصيب بنيه إلا ما قضى الله عليهم ولكن أكثر الناس لا يعلمون أية ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه يعني ضم إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون أية يقول فلا تحزن بما سرقوك وجاءوا بالدرهم التي كانت في أوعيتهم فردوها إلى يوسف عليه السلام فلما جهزهم بجهازهم يقول فلما قضى في أمر الطعام حاجتهم جعل السقاية وهي الإناء الذي يشرب به الملك في رحل أخيه بنيامين ثم أذن مؤذن يعني نادي مناد اسمه بعرايم بن بربري من فتیان يوسف أيتها العير يعني الرفقة إنكم لسارقون أية فانقطعت ظهورهم وساء ظنهم ف قالوا وأقبلوا عليهم فيها تقديم وأقبلوا على المنادي ثم قالوا ماذا تفقدون أية قالوا المنادي ومن معه لإخوة يوسف نفقد صواع الملك يعني إناء الملك وكان يكال به كفعل أهل العساكر ولمن جاء به حمل بعير يعني وقر بعير وأنا به زعيم أية يعني به كفيل فرد الاخوة القول على المنادي قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض يعني أرض مصر بالمعاصي وما كنا سارقين أية وقد رددنا عليكم الدراهم التي كانت في أوعيتنا ولو كنا سارقين ما رددناها عليكم قالوا أي المنادي ومن معه فما جزاؤه أي السارق إن كنتم كاذبين أية قالوا جزاؤه من وجد في رحله يعني في وعائه يعني المتاع فهو جزاؤه يعني هو مكان سرقة كذلك نجزي الظالمين أية يعني هكذا نجزي السارقين كقوله في المائدة فمن تاب من بعد ظلمه المائدة يعني بعد سرقة وكان الحكم بأرض مصر أن يغرم السارق عبدا يستخدم على قدر ضعف ما سرق ويترك وكان الحكم بأرض كنعان أن يتخذ السارق عبدا يستخدم على قدر سرقة ثم يخلى سبيله فيذهب حيث شاء فحكموا بأرض مصر بقضاء أرضهم فبدأ المنادي بأوعيتهم فنظر فيها فلم ير شيئا قبل وعاء أخيه ثم انصرف ولم ينظر في وعاء بنيامين فقال ما كان هذا الغلام ليأخذ الإناء قال إخوته لا ندعك حتى تنظر في وعائه فيكون أطيب لنفسك فنظر فإذا هو بالإناء ثم استخرجها من وعاء أخيه يعني من متاع أخيه وهو أخو يوسف لأبيه وأمه كذلك كدنا يعني هكذا صنعنا ليوسف أن يأخذ أخاه خادما بسرقة في دين الملك يعني في سلطان الملك فذلك قوله ما كان ليأخذ أخاه يعني ليحبس أخاه في دين الملك يعني حكم الملك لأن حكم الملك أن يغرم السارق ضعف ما سرق ثم يترك إلا أن يشاء الله ذلك ليوسف نرفع درجات من نشاء يعني فضائل يوسف حين أخذ أخاه ثم قال وفوق كل ذي علم عليم أية يقول الرب تعالى عالم وفوق كل ذي علم عليم يقول يوسف أعلم إخوته ثم قال إخوة يوسف قالوا إن يسرق بنيامين فقد سرق أخ له من قبل بنيامين يعنون يوسف عليه السلام وذلك أن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

جد يوسف أبا أمه كان اسمه لاتان كان يعبد الأصنام فقالت راحيل لأبنتها يوسف عليه السلام خذ الصنم ففر به من البيت لعله يترك عبادة الأوثان وكان من ذهب ففعل ذلك يوسف عليه السلام فتلك سرقة يوسف التي قالوا فلما سمع يوسف مقالتهم فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ولم يظهرها لهم قال في نفسه أنتم شر مكانا ولم يسمعهم قال أنتم أسوأ صنعا فيما صنعتم بيوسف والله أعلم بما تصفون آية يعنى بما تقولون من الكذب أن يوسف سرق فعندها قالوا ما لقينا من ابني راحيل يوسف وأخيه فقال بنيامين ما لقي ابنا راحيل منكم أما يوسف فقد فعلتم به ما فعلتم وأما أنا فسرقتموني قالوا فمن جعل الإنياء في متاعك قال جعله في متاعي الذي جعل الدراهم في أمتعتكم فلما ذكر الدراهم شتموه وقالوا لا تذكر الدراهم مخافة أن يؤخذوا بها قالوا أي أخوة يوسف ليوسف يا أيها العزيز وذلك أن أرض مصر صارت إليه وهو خازن الملك أن له يعنى بنيامين أبا شيخا كبيرا حزينا على ابن مفقود فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين آية إلينا إن فعلت بنا ذلك قال يوسف معاذ الله يقول نعوذ بالله أن تأخذ يعنى أن نحبس بالسرقة إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظلمون آية أن تأخذ البرئ مكان السقيم فلما استئسوا منه يقول ئسوا من بنيامين خلصوا نجيا يعنى خلوا يتناجون بينهم على حدة وقال بعضهم لبعض قال كبيرهم يعنى عظيمهم في أنفسهم وأعلمهم وهو يهوذا ولم يكن أكبرهم في السن ألم تعلموا أن أباكم قد

أخذ عليكم موثقا من الله يعنى في أمر بنيامين لتأنيته به ومن قبل بنيامين ما فرطتم في يوسف يعنى ضيعتم فلن أبرح الأرض يعنى أرض مصر حتى يأذن لي أبي في الرجعة أو يحكم الله لي فيرد على بنيامين وهو خير الحاكمين آية يعنى أفضل القاضين ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق يعنى بنيامين وما شهدنا إلا بما علمنا يعنى رأينا الصواع حين أخرج من متاعه وما كنا للغيب حافظين آية يعنى وما كنا نرى أنه يسرق ولو علمنا ما ذهبنا به معنا تفسير سورة يوسف من الآية وسئل القرية يعنى مصر التي كنا فيها أنه سرق والعرير التي أقبلنا

فيها وإنا لصدقون آية فيما نقول قال لهم يعقوب كلما ذهبتم نقص منكم واحد وكان يوسف عليه السلام حبس بنيامين وأقام شمعون ويهوذا فاتهمهم يعقوب عليه السلام ف قال بل سولت لكم يعنى ولكن زينت لكم أنفسكم أمرا كان هو منكم هذا فصبر جميل يعنى صبيرا حسنا لا جزع فيه عسى الله أن يأتيني بهم جميعا يعنى بنيه الأربعة إنه هو العليم بخلق الحكيم آية يعنى الحاكم فيهم ولم يخبر الله يعقوب بأمر يوسف ليختبر صبره وتولى عنهم يعنى وأعرض يعقوب عن بنيه ثم أقبل على نفسه وقال يأسفي يعنى يا حزناه على يوسف وابيضت عيناه ست سنين لم يبصر بهما من الحزن على يوسف فهو كظيم آية يعنى مكروب يتردد الحزن في قلبه قالوا أي قال بنوه يعيرونه تالله تفتؤا يعنى والله ما تزال تذكر يوسف حتى تكون حرصا يعنى الدنف أو تكون من الهالكين آية يعنى الميتين قال لهم أبوهم إنما أشكوا بشي يعنى ما بثه في الناس وحزني يعنى ما بطن إلى الله وأعلم من الله يعنى من تحقيق رؤيا يوسف أنه كائن ما لا تعلمون آية يا بني اذهبوا فتحسسوا من يعنى فابحثوا عن يوسف وأخيه بنيامين ولا تايئسوا من روح الله يعنى من رحمة الله إنه لا يايئس من روح الله يعنى من رحمة الله إلا القوم الكافرون آية وذلك أن يعقوب عليه السلام رأى ملك الموت في المنام فقال له هل قبضت روح يوسف قال لا وبشره فلما أصبح قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من فلما دخلوا عليه يوسف قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر يعنى الشدة والبلاء من الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة يعنى دراهم نفاية فجزوها عنا فأوف

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعنى فوفو لنا الكيل بسعر الجياد وتصديق علينا يقول تكون هذه صدقة منك يعنون معروفا أن تأخذ النفاية وتكيل لنا الطعام بسعر الجياد إن الله يجزى المتصدقين آية لمن كان على ديننا إضمار ولو علموا أنه مسلم لقالوا إن الله يجزيك بصدقتك فلما سمع ما ذكروا من الضر قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه يعنى بي وبأخي بنيامين إذ أنتم جاهلون آية يعنى مذنبين قالوا أنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا يقول قد أنعم الله علينا إنه من يتق الزنا ويصبر على الأذى فإن الله لا يضيع أجر المحسنين آية يعنى جزاء من أحسن حتى يوفيه جزاءه قالوا تالله يعنى والله لقد أثرك الله علينا يعنى اختارك كقوله في طه لن نؤثرك طه يعنى لن نختارك علينا عند يعقوب وأعطاك وملكك الملك وإن كنا لخاطئين آية في أمرك فأقروا بخطيئتهم قال يوسف لا تشرىب عليكم اليوم يقول لا تعبير عليكم لم يثرب عليهم بفعلهم القبيح يغفر الله لكم ما فعلتم وهو أرحم الراحمين آية من غيره أذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا بعد البياض وأتوني بأهلكم أجمعين آية فلا يبقى منكم أحد ولما فصلت العير من مصر إلى كنعان ثمانين فرسخا قال أبوهم يعقوب لنبي بنيه إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفقدون آية يعنى لولا أن تجهلون قالوا بنو بنية تالله والله إنك لفي ضلالك القديم آية مثل قوله إنا إذا لفي ضلال وسعر القمر يقول في شقاء وعناء يعنى في شقاء من حب يوسف وذكره فما تنساه وقد أتى عليه أربعون سنة فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فلما أتاه البشير وهو الذي ذهب بالقميص الأول الذي كان عليه الدم وألقى القميص على وجه يعقوب فارتد

يعنى فرجع بصيرا بعد البياض قال يعقوب يا بني ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون آية وذلك أن يعقوب قال لهم إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون يوسف من تحقيق رؤيا يوسف قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين آية في أمر يوسف قال أبوهم إني سوف أستغفر لكم ربي سحرا من الليل إنه هو الغفور للذنوب الرحيم آية بالمؤمنين تفسير سورة يوسف من الآية فلما دخلوا يعنى يعقوب وأهله أرض مصر على يوسف ءاوى يعنى ضم إليه أبويه وقال لهم ادخلوا مصر إن شاء الله ءامنين آية من الخوف فدخل منهم اثنان وسبعون إنسانا من ذكر وأثنى ورفع يوسف أبويه على العرش يعنى على السرير وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وكانت أمه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب عليه السلام وهي التي رفعها على السرير وخرروا له سجدا أبوه وخالته واخوته قبل أن يرفعهما على السرير في التقديم قال أبو صالح هذه سجدة التحية لا سجدة العبادة وقال يوسف يا أبت هذا السجود تأويل يعنى تحقيق رءياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعنى صدقا وكان بين رؤيا يوسف وبين تصديقها أربعون سنة وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو كانوا أهل عمود مواشي من بعد أن نزع يعنى أزاغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء حين أخرجني من السجن ومن البئر وجمع بينه وبين أهل بيته بعد التفريق فنزع

من قلبه نزع الشيطان على اخوته بلطفه إنه هو العليم الحكيم آية مات يعقوب قبل يوسف بستين ودفن يعقوب والعيص بن إسحاق في قبر واحد وخرجا من بطن واحد في ساعة واحدة فلما جمع الله ليوسف شمله فأقر بعينه وهو مغموس في الملك والنعمة اشتاق إلى الله وإلى آياته فتمنى الموت تفسير سورة يوسف الآية حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال سمعت أبا صالح قال قال مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال لم يتمن الموت نبي قط غير يوسف عليه السلام قال رب قد ءاتيتني يعنى قد



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أعطيتني من الملك على أهل مصر ثمانين سنة وعلمتني من تأويل الأحاديث من هاهنا صلة يعني تعبير الرؤيا فاطر السماوات والأرض يعني خالق السموات والأرض كن أنت ولي في الدنيا والآخرة توفي مسلما يعني مخلصا بتوحيدك وألحقتني بالصالحين آية يعني أباه يعقوب وإسحاق وإبراهيم ذلك الخير من أنباء يعني من أحاديث الغيب غاب يا محمد أمر يوسف ويعقوب وبنيه عنك حتى أعلمناك نوحيه إليك لم تشهده ولم تعلمه وما كنت لديهم يعني عند إخوة يوسف إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون آية بيوسف عليه السلام وما أكثر الناس يعني كفار مكة ولو حرصت بمؤمنين آية يعني بمصدقين فيها تقديم وما تسئلهم عليه من أجر يعني على الإيمان من جعل ان هو يعني القرآن إلا ذكر للعالمين آية تفسير سورة يوسف من الآية وكأين يعني وكم من آية في السموات الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والمطر والأرض الجبال والبحور والشجر والنبات عاما بعد عام يمرون عليها يعني يرونها وهم عنها معرضون آية أفلا يتفكرون فيما يرون من صنع الله في وحدونه وما يؤمن أكثرهم أي أكثر أهل مكة بالله إلا وهم مشركون آية في إيمانهم فإذا سئلوا من خلقهم وخلق الأشياء كلها قالوا الله وهم في ذلك يعبدون الأصنام فخوفهم فقال أفأمنوا أن تأتيهم غاشية يعني أن تغشاهم عقوبة من عذاب الله في الدنيا أو تأتيهم الساعة بغتة يعني فجأة وهم لا يشعرون آية يأتيانها هذا وعيد قل هذه ملة الإسلام سبيلي يعني سنتي أدعوا إلى الله يعني إلى معرفة الله وهو التوحيد على بصيرة يعني على بيان أنا ومن اتبعني على ديني وسيحان الله نزه الرب نفسه عن شركهم وما أنا من المشركين آية تفسير سورة يوسف من الآية وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهلي القرى لأن أهل الريف أعقل وأعلم من أهل العمود وذلك حين قال كفار مكة بالآ بعث الله ملكا رسولا أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني من قبل أهل مكة كان عاقبتهم الهلاك في الدنيا يعني قوم عاد وثمود والأمم الخالية ولدار الآخرة خير يعني أفضل من الدنيا للذين اتقوا الشرك أفلا تعقلون

آية أن الآخرة أفضل من الدنيا حتى إذا استئس الرسل من إيمان قومهم أو عدتهم رسلهم العذاب في الدنيا بأنه نازل بهم ووطنوا أنهم كذبوا حسب قوم الرسل قد كذبوهم العذاب في الدنيا بأنه نازل بهم يقول جاءهم يعني الرسل نصرنا فنحي من نشاء من المؤمنين من العذاب مع رسلهم فهذه مشيئته ولا يرد بأسنا يقول لا يقدر أحد أن يرد عذابنا عن القوم المجرمين آية تفسير سورة يوسف من الآية لقد كان في قصصهم يعني في خبرهم يعني نصر الرسل وهلاك قومهم حين خبر الله عنهم في كتابه في طسم الشعراء وفي اقتربت الساعة وفي سورة هود وفي الأعراف ماذا لقوا من الهلاك عبرة لأولي الألباب يعني لأهل اللب والعقل ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يعني يتقول لقول كفار مكة إن محمدا تقوله من تلقاء نفسه ولكن تصديق الكتاب الذين بين يديه يقول يصدق القرآن الذي أنزل على محمد الكتب التي قبله كلها أنها من الله وتفصيل يقول فيه بيان كل شيء وهو وهدي من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون آية يعني يصدقون بالقرآن أنه من الله عز وجل سورة الرعد مكية ويقال مدنية وهي ثلاث وأربعون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الرعد الآية المر تلك آيات الكتب والذي أنزل إليك من ربك الحق لقول كفار مكة إن محمدا تقول القرآن من تلقاء نفسه ولكن أكثر الناس يعني أكثر كفار لا يؤمنون آية بالقرآن أنه من الله تفسير سورة الرعد من آية الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فيها تقديم ثم استوى على العرش قبل خلقهما وسخر

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يعنى إلى يوم القامة يدبر الأمر يقضى القضاء يفصل الآيت يعنى يبين صنعه الذي ذكره في هذه الآية لعلكم بلقاء ربكم توقنون آية بالبعث إذا رأيتم صنعه في الدنيا فتعتبروا في البعث وهو الذي مد الأرض يعنى بسط الأرض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر ألفى سنة فجعل طولها مسيرة خمسمائة عام وعشرها مسيرة خمسمائة عام وجعل فيها رواسي يعنى الجبال أثبت بهن الأرض لئلا تزول بمن عليها وأنهرها  
ومن كل الثمرات جعل فيها من كل زوجين اثنين يغشى الليل النهار يعنى ظلمة الليل وضوء النهار إن فى ذلك لآيت يعنى فيما ذكر من صنعه عبرة لقوم يتفكرون آية فى صنع فيوحدونه وفى الأرض قطع يعنى بالقطع الأرض السبخة والأرض العذبة متجورت يعنى قريب بعضها من بعض وحنث من أعنب يعنى الكرم وزرع ونخيل صنوان يعنى النخيل التي رءوسها متفرقة وأصلها فى الأرض واحد وغير صنوان وهي النخلة أصلها وفرعها واحد يسقى هذا كله بماء وحد ونفصل بعضها على بعض فى الأكل يعنى فى الحمل فبعضها أكبر حملا من بعض إن فى ذلك لآيت يعنى ما ذكر من صنعه لعبرة لقوم يعقلون آية فيوحدون ربهم تفسير سورة الرعد من آية وإن تعجب يا محمد بما أوحينا إليك من القرآن كقوله فى الصافات بل عجب ويسخرون الصافات ثم قال فعجب قولهم يعنى كفار مكة يقول لقولهم عجب فعجبه من قولهم يعنى ومن تكذبيهم بالبعث حين قالوا أءذا كنا ترابا أءنا لفى خلق جديد تكذيبا بالبعث ثم نعتهم فقال أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغفل فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آية لا يموتون ويستعجلونك وذلك أن النصر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم الأنفال فقال الله عز وجل ويستعجلونك يعنى النصر بن الحارث بالسيئة قبل الحسنه يعنى بالعذاب قبل العافية كقول صالح لقومه لم تستعجلون بالسيئة يعنى بالعذاب قبل الحسنه النمل يعنى العافية وقد خلت من قبلهم يعنى أهل مكة المثلث يعنى العقوبات فى كفار الأمم الخالية فسينزل بهم ما نزل بأوائلهم ثم قال وإن ربك لذو مغفرة يعنى ذو تجاوز للناس على ظلمهم يعنى على شركهم بالله فى تأخير العذاب عنهم إلى وقت يعنى الكفار فإذا جاء الوقت عذبناهم بالنار فذلك قوله وإن ربك لشديد العقاب آية إذا عذب وجاء الوقت نظيرها فى حم السجدة ويقول الذين كفروا بتوحيد الله لولا يعنى هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه محمد يقول الله إنما أنت منذر يا محمد هذه الأمة وليست الآيت بيدك ولكل قوم هاد آية يعنى لكل قوم فيها خلا داع مثلك يدعو إلى دين الله يعنى الأنبياء تفسير سورة الرعد من آية الله يعلم ما تحمل كل أنثى من ذكر وأنثى كقوله فى لقمان ويعلم ما فى الأرحام لقمان سويا أو غير سوى ذكرا أو أنثى ثم قال وما تغيض يعنى وما تنقص الأرحام كقوله وغيض الماء هود يعنى ونقص الماء يعنى وما تنقص الأرحام من الأشهر التسعة وما تزداد وكل شىء من تمام الولد والزيادة فى بطن أمه عنده بمقدار آية يعنى قدر خروج الولد من بطن أمه وقدر مكنه فى بطنها إلى خروجه فإنه يعلم ذلك كله ثم قال علم الغيب يعنى غيب الولد فى بطن أمه ويعلم غيب كل شىء والشهادة يعنى شاهد الولد وغيره يقول الله إذا علمت هذا فأنا الكبير المتعال آية يعنى العظيم لا أعظم منه الرفيع فوق خلقه سواء منكم عند الله من أسر القول ومن جهر به يعنى بالقول ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار آية يقول من هو مستخف بالمعصية فى ظلمة الليل ومنتشر بتلك المعصية بالنهار معلن بها فعلم ذلك كله عند الله تعالى سواء ثم قال لهذا الإنسان المستخفى بالليل السارب بالنهار مع علمى بعمله له معقبت من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الملائكة من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله يعنى بأمر الله من الإنس والجن مما يقدر أن يصيبه حتى تسلمه المقادير فإذا أراد الله أن يغير ما به لم تغن عنه المعقبات شيئا ثم قال إن الله لا يغير ما بقوم من النعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم يعني كفار مكة نظيرها من الأنفال ذلك بأن الله الأنفال إلى آخر الآية والنعمة أنه بعث فيهم رسولا من أنفسهم وأطعمهم من جوع وأمنهم من خوف فغيروا هذه النعمة فغير الله ما بهم فذلك قوله وإذا أراد الله بقوم سوءا يعنى بالسوء العذاب فلا مرد له وما لهم من دونه من وال آية يعنى ولى يرد عنهم العذاب تفسير سورة الرعد من آية هو الذى يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمزارع المقيم في رحمته يعنى المطر وينشئ يعنى ويخلق مثل قوله وله الجوار المنشآت الرحمن يعنى المخلوقات السحاب الثقال آية من الماء ويسبح الرعد بحمده يقول ويذكر الرعد بأمره يحمده والرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو موكل بالسحاب صوته تسبيحه يزجر السحاب ويؤلف

بعضه إلى بعض ويسوقه بتسبيحه إلى الأرض التى أمر الله تعالى أن تمطر فيها ثم قال و تسبح والملائكة بزجرته من خيفته يعنى من مخافة الله تعالى فميز بين الملائكة وبين الرعد وهما سواء كما ميز بين جبريل وميكائيل في البقرة وكما ميز بين الفاكهة وبين النخل والرمان وهما سواء ثم قال ويرسل الصواعق هذا أنزل في أمر عامر والأريد بن قيس حين أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن عامر بن الطفيل العامري دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أسلم على أن لك المدر ولى الوبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت امرؤ من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم قال فلك الوبر ولى المدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال فلى الأمرين من بعدك قال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل قوله الأول لك ما لهم وعليك ما عليهم فغضب عامر فقال لأملانها عليك خيلا ورجالا ألف أشقر عليها ألف أمرد ثم خرج مغضبا فلقى ابن عمه أريد بن قيس العامري فقال عامر لأريد ادخل بنا على محمد فألهيه في الكلام وأنا أقتله وإن شئت ألهيته بالكلام وقتلته أنت قال أريد ألهه أنت وأنا أقتله فدخلا على النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحدثه وهو ينظر إلى أريد متى يحمل عليه فيقتله ثم طال مجلسه فقام عامر وأريد فخرجا فقال عامر لأريد ما منعك من قتله قال كلما أرادت قتله وجدتك تحول بيني وبينه وأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما أرادا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما فقال لهم اكفني عامرا وأريدا واهد بني عامر فأما أريد فأصابته صاعقة فمات فذلك قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء يعني أريد بن قيس وهم يجدلون في الله يعنى يخصمون في الله وذلك أن عامرا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني عن ربك أهو من ذهب أو من فضة أو من نحاس أو من حديد أو ما هو فهذا القول خصومته فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد سورة الإخلاص يقول ليس هو من نحاس ولا من غيره وسلط الله عليه الطاعون في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول عامر قتيل بغير سلاح غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية أبرز يا ملك الموت حتى أقاتلك فذلك قوله وهو شديد المحال آية يعنى الرب

تعالى نفسه يعني شديد الأخذ إذا أخذ نزلت في عامر بن الطفيل وأريد بن قيس له دعوة الحق يعني كلمة الإخلاص والذين يدعون من دونه يعني والذين يعبدون من دون الله من الألهة وهي الأصنام لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء يقول لا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تجيب الآلهة من يعبدها ولا تنفعهم كما لا ينفع العطشان الماء يبسط يده إلى الماء وهو على شفير بئر يدعو أن يرتفع إلى فيه ليلبغ فاه وما هو بيلغه حتى يموت من العطش فكذلك لا تجيب الأصنام ثم قال فادعوا يعني فادعوا الأصنام وما دعاء الكافرين يعني وما عبادة الكافرين إلا في ضلل آية يعني خسران وباطل تفسير سورة الرعد من آية ولله يسجد من في السماوات يعني الملائكة والأرض طوعا يعني المؤمنين ثم قال وكرها وظلالهم يعني ظل الكافر كرها يسجد لله وهو بالغدو حين تطلع الشمس والأصبال آية يعني بالعشى إذا زالت الشمس يسجد ظل الكافر لله وإن كرهوا قل يا محمد لكفار مكة من رب السموات والأرض قل الله في قراءة أبي بن كعب وابن مسعود قالوا الله قل أفأخذتم من دونه الله أولياء تعبدونهم يعني الأصنام لا يملكون لأنفسهم يعني الأصنام لا يقدرون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً قل هو يستوى الأعمى عن الهدى والبصير بالهدى يعني الكافر والمؤمن أم هل تستوى الظلمت يعني الشرك والنور يعني الإيمان ولا يستوي من كان في ظلمة كمن كان في النور ثم قال يعينهم أم جعلوا يعني وصفوا لله شركاء من الآلهة خلقوا كخلقه يقول خلقوا كما خلق الله فتشبهه الخلق عليهم يقول فتشابهه ما خلقت الآلهة والأصنام وما خلق الله عليهم فإنهم لا يقدرون أن يخلقوا فكيف يعبدون ما لا يخلق شيئاً ولا يملك ولا يفعل كفعل الله عز وجل قل لهم يا محمد الله خلق كل شيء وهو الواحد لا شريك له القهر آية والآلهة مقهورة وذليلة

تفسير سورة الرعد من آية ثم ضرب الله تعالى مثل الكفر والإيمان ومثل الحق والباطل فقال أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها وهذا مثل القرآن الذي علمه المؤمنون وتركه الكفار فسأل الوادي الكبير على قدر كبره منهم من حمل منهم كبيراً والوادي الصغير على قدره فاحتل السيل يعني سيل الماء زبداً رايياً يعني عالياً ومما يوقدون عليه في النار أيضاً ابتغاء حلية يعني الذهب والفضة ثم قال أو متع يعني المشبه والصفير والحديد والرصاص له أيضاً زبد مثله فالسيل زبد لا ينتفع به والحلى والمتاع له أيضاً زبد إذا أدخل النار أخرج خبثه ولا ينتفع به والذهب والفضة والمتاع ينتفع به ومثل الماء مثل القرآن وهو الحق ومثل الأودية مثل القلوب ومثل السيل مثل الأهواء فمثل الماء والحلى والمتاع الذي ينتفع به مثل الحق الذي في القرآن ومثل زبد الماء وحيث المتاع الذي لا ينتفع به مثل الباطل فكما ينتفع بالماء وما خلص من الحلى والمتاع الذي ينتفع به أهله في الدنيا فكذلك الحق ينتفع به أهله في الآخرة وكما لا ينتفع بالزبد وخبث الحلى والمتاع أهله في الدنيا فكذلك الباطل لا ينتفع أهله في الآخرة كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاءً يعني يابساً لا ينتفع به الناس كما ينتفع بالسيل وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض فيستقون ويزرعون عليه وينتفعون به يقول كذلك يضرب الله الأمثال آية يعني الأشباه فهذه الثلاثة الأمثال ضربها الله في مثل واحد للذين استجابوا لربهم الحسنی لهم في الآخرة وهي الجنة والذين لم يستجيبوا له بالإيمان وهم الكفار لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه فقدروا على أن يفتدوا به أنفسهم من العذاب لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شيء من ذنوبهم وما واهم يعني مصيرهم جهنم وبئس المهاد آية يعني بئس ما مهدوا لأنفسهم تفسير سورة الرعد من آية ثم ضرب مثلاً آخر فقال أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق يعني القرآن نزل في عمار بن ياسر كمن هو أعمى عن القرآن لا يؤمن بما أنزل من القرآن فهو أبو حذيفة بن المغيرة المخزومي لا يستويان هذان وليسا بسواء ثم قال إنما يتذكر في هذا الأمر أولوا الألباب آية يعني عمار بن ياسر يعني أهل اللب والعقل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نظيرها في الزمر هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لزمر نزلت في عمار وأبي حذيفة بن المغيرة الاثنین جميعا ثم نعت الله أهل اللب فقال الذين يوفون بعهد الله في التوحيد ولا ينقضون الميثق آية الذي أخذ الله عليهم على عهد آدم عليه السلام ويقال هم مؤمنوا أهل الكتاب والذين يصلون ما أمر الله أن يوصل من إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والنبیین والكتب كلها وبخشون ربهم في ترك الصلة ويخافون سوء الحساب آية يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شئ من ذنوبهم والذين صبروا على ما أمر الله نزلت في المهاجرين والأنصار ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأتفقوا مما رزقنهم من الأموال سرا وعلانية ويدرءون يعني ويدفعون بالحسنة السيئة إذا أذاهم كفار مكة فيردون عليهم معروفا أولئك لهم عقبى الدار آية يعني عاقبة الدار فقال جنت عدن يدخلونها ومن صلح يعني ومن آمن بالتوحيد بعد هؤلاء من آباءهم وأزواجهم وذريتهم يدخلون عليهم أيضا معهم جنات عدن نظيرها في حم المؤمن ثم قال والملئكة يدخلون عليهم من كل باب آية على مقدار أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله تعالى من جنة عدن ما ليس في جناتهم من كل باب فقالوا لهم سلم عليكم بما صيرتم في الدنيا على أمر الله فنعم عقبى الدار آية يثنى الله على الجنة عقبى الدار عاقبة حسناهم دار الجنة تفسير سورة الرعد من آية ثم قال والذين ينقضون عهد الله يعني كفار أهل الكتاب من بعد ميثقه يعني من بعد إقرارهم بالتوحيد وبالكتاب ويفسدون في الأرض هؤلاء يعني يعلمون فيها المعاص أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار آية يعني شر الدار جهنم الله يبسط الرزق لمن يشاء يعني يوسع الرزق على من يشاء ويقدر يعني ويقتر على من يشاء وفرحوا يعني ورضوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متع آية يعني إلا قليل ويقول الذين كفروا من أهل مكة وهم القادة لولا أنزل يعني هلا أنزل عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء عن الهدى ويهدى إليه إلى دينه من أناب آية يعني من راجع التوبة ثم نعتهم فقال الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم بالقرآن يعني بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب آية يقول ألا بالقرآن تسكن القلوب ثم أخبر بثوابهم فقال الذين ءامنوا وعملوا الصلحت طوبى لهم يعني حسنى لهم وهى بلغة العرب وحسن مثاب آية يعني وحسن مرجع وطوبى شجرة في الجنة لو أن رجلا ركب فرسا أو نجية وطاف على ساقها لم يبلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم ولو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرغها حتى يقتله الهرم كل ورقة منها تظل أمة من الأمم على كل ورقة منها ملك يذكر الله تعالى ولو أن ورقة منها وضعت في الأرض لأضاءت الأرض نورا كما تضيئ الشمس تحمل هذه الشجرة لهم ما يشاءون من ألوان الحلوى والثمار غير الشراب تفسير سورة الرعد من آية كذلك يعني هكذا أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمة يعني قد مضت قبل أهل مكة يعني الأمم الخالية لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك يعني لتقرأ عليهم القرآن وهم يكفرون بالرحمن نزلت يوم الحديدية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة فكتبوا بينهم كتابا وولى الكتاب على بن أبي طالب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو القرشي ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة ولكن اكتب باسمك اللهم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب باسمك اللهم ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا ما نعرف أنك رسول الله لقد ظلمناك إذا إن كنت رسول الله ثم نمعك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عن دخول المسجد الحرام ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فغضب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم دعنا نقاتلهم فقال لا ثم قال لعلي اكتب الذي يريدون أما أن لك يوما مثله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أما محمد بن عبد الله وأشهد أني رسول الله فكتب هذا صالح محمد بن عبد الله أهل مكة علي أن ينصرف محمد من عامه هذا فإذا كان القابل دخل مكة فقضى عمرته وخلي أهل مكة بينه وبين مكة ثلاث ليال فأنزل الله تعالى في قول سهيل وصاحبيه مكرز بن حفص بن الأحنف وحويطب بن عبد العزى كلهم من قريش حين قالوا ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة فقال تعالى وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي يا محمد قول الرحمن الذي يكفرون به هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت يقول به أثق وإليه متاب أية يعني التوبة نظيرها في

الفرقان فإنه يتوب إلى الله متابا الفرقان تفسير سورة الرعد من آية ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وذلك أن أبا جهل بن هشام المخزومي قال لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا بقرانك هذا الجبل عن مكة فإنها أرض ضيقة فتتسع فيها وتتخذ فيها المزارع والمصانع كما سخرت لداود عليه السلام إن كنت نبيا كما تزعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أطيق ذلك قال أبو جهل فلا عليك فسخر لنا هذه الريح فنركبها إلى الشام فنقضى ميرتنا ثم نرجع من يومنا فقد شق علينا طول السفر كما سخرت لسليمان كما زعمت فلست بأهون على الله من سليمان إن كنت نبيا كما تزعم وكان يركبها سليمان وقومه غدوة فيسير مسيرة شهر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أطيق ذلك قال أبو جهل فلا عليك أبعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخا صدوقا فنسأله عما أمامنا مما تخبرنا انه كائن بعد الموت احق ما تقول أم باطل فقد كان عيسى يفعل ذلك بقومه كما زعمت فلست بأهون على الله من عيسى إن كنت نبيا كما تزعم قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس إلى ذلك قال أبو جهل فإن كنت غير فاعل فلا ألفينك تذكر الهتنا بسوء فأنزل الله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى يقول لو أن قرآنا فعل ذلك به قبل هذا القرآن لفعلناه بقرآن محمد عليه السلام ولكنه شيء أعطيه رسلي فذلك قوله بل لله الأمر جميعا يقول بل جميع ذلك الأمر كان من الله ليس من قبل القرآن أفلم يأتئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا من أهل مكة تصيهم بما صنعوا قارعة يقول تصيهم بما كفروا بالله بآفة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يزال يبعث سراياه فيغيرون حول مكة فيصيبون

من أنفسهم ومواشيهم وأنعامهم فيها تقديم ثم قال او تحل قريبا من دارهم يقول أو تنزل يا محمد بحضرتهم يوم الحديبية قريين حتى يأتي وعد الله في فتح مكة وكان الله تعالى وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يفتح مكة فذلك قوله إن الله لا يخلف الميعاد أية تفسير سورة الرعد من آية ولقد استهزئ برسلك من قبلك من الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم أخبروا قومهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا فكذبوهم واستهزءوا منهم بأن العذاب ليس بنازل بهم فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة استهزءوا منه فأنزل الله تعالى يعزي نبيه عليه السلام ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب ولقد استهزئ برسلك من قبلك فأملت يعني فأمهلت للذين كفروا فلم أعجل عليهم بالعقوبة ثم أخذتهم بالعذاب فكيف كان عقاب آية يعني عذاب ليس وجدوه حقا أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت من خير وشر يقول الله قائم على كل بر وفاجر على الله رزقهم وطعامهم وجعلوا لله شركاء يعني وصنعوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لله شبهة وهو أحق أن يعبد من غيره قل لهم يا محمد سموهم يقول ما أسماء هؤلاء الشركاء وأين مستقرهم يعني الملائكة لأنهم عبودهم ويقال الأوثان ولو سموهم لكذبوا ثم قال أم تنبؤونه بما لا يعلم في الأرض بأن معه شريكا أم بظاهر من القول يقول بل بأمر باطل كذب كقوله في الزخرف أم أنا خير من هذا الذي الزخرف يقول أنا خير ثم قال بل يعني لكن زين للذين كفروا من أهل مكة مكرهم يعني قول الشرك وصدوا عن السبيل يعني وصدوا الناس عن السبيل يعني دين الله الإسلام ومن يظل الله يقول ومن يضلله الله فما له من هاد آية إلى دينه

لهم عذاب في الحياة الدنيا يعني القتل بيد ولعذاب الآخرة أشق مما أصابهم من القتل بيد وضرب الملائكة الوجوه والأديار وتعجيل أرواحهم إلى النار وما لهم من الله من واق آية يعني بقي العذاب عنهم تفسير سورة الرعد من آية مثل الجنة التي وعد المتقون يعني شبه الجنة في الفضل والخير كشيء النار في شدة العذاب ثم نعت الجنة فقال تجرى من تحتها الأنهار أكلها دائم يعني طعامها لا يزول ولا ينقطع وهكذا وظلها ثم قال تلك الجنة عقبى الذين اتقوا عاقبة حسناهم الجنة وعقبى الكافرين النار آية يعني وعاقبة الذين كفروا بتوحيد الله النار والذين ءاتينهم الكتب يقول أعطيناهم التوراة وهم عبد الله بن سلام وأصحابه مؤمنو أهل التوراة يفرحون بما أنزل إليك من القرآن ثم قال ومن الأحزاب يعني ابن أمية وابن المغيرة وآل أبي طلحة بن عبد العزى بن قصي من ينكر بعضه أنكروا الرحمن والبعث ومحمدا عليه السلام قل إنما أمرت أن أعبد الله يعني أوجد الله ولا أشرك به شيئا إليه أدعوا يعني إلى معرفته وهو التوحيد أدعو وإليه مئاب آية يعني وإليه المرجع وكذلك أنزلنه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم يعني حين دعى إلى ملة أبائه بعد ما جاءك من العلم يعني من البيان ما لك من الله من ولي يعني قريبا ينفعلك ولا واق آية يعني بقي العذاب عنك تفسير سورة الرعد من آية

ولقد أرسلنا رسلا من قبلك يعني الأنبياء قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية يعني النساء والأولاد وما كان لرسول أن يأتي بثأية وذلك أن كفار مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بآية فقال الله تعالى وما كان لرسول أن يأتي بثأية إلى قومه إلا بإذن الله يعني إلا بأمر الله لكل أجل كتاب آية يقول لا ينزل من السماء كتاب إلا بأجل يمحو الله ما يشاء يقول ينسخ الله ما يشاء من القرآن ويثبت يقول ويقر من حكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه وعنده أم الكتب آية يعني أصل الكتابي يقول الناسخ من الكتاب والمنسوخ فهو في أم الكتاب يعني بأم الكتاب اللوح المحفوظ وإن ما نرينك يعني وإن نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعدهم من العذاب في الدنيا يعني القتل بيد وسائر بهم العذاب بعد الموت ثم قال أو نتوفينك يقول أو نميتك يا محمد قبل أن نعدهم في الدنيا يعني كفار مكة فإنما عليك يا محمد يبلغ من الله إلى عباده وعلينا الحساب آية يقول وعلينا الجزاء الأوفى في الآخرة كقوله عز وجل في الشعراء إن حسابهم إلا على ربي الشعراء يعني ما جزاءهم إلا على ربي تفسير سورة الرعد من آية أولم يروا يعني كفار مكة أنا تأتي الأرض يعني أرض مكة ننقصها من أطرافها يعني ما حولها يقول لا يزال النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يغلبون على ما حول مكة من الأرض فكيف لا يعتبرون بما يرون أنه ينقص من أهل الكفر ويزداد في المسلمين

والله يحكم لا معقب لحكمه يقول والله يقضي لا راد لقضاء في نقصان ما حول مكة ونصر محمد صلى الله عليه وسلم وهو سريع الحساب آية يقول كأنه قد جاء فحاسبهم تفسير سورة الرعد من آية وقد مكر الذين من قبلهم يعني قبل كفار مكة من الأمم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الخالية يعني قوم صالح عليه السلام حين أرادوا قتل صالح عليه السلام فهكذا كفار مكة حين أجمع أمرهم على قتل محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة يقول الله عز وجل فله المكر جميعا يقول جميع ما يمكرون بإذن الله عز وجل والله يعلم ما تكسب كل نفس يعني ما تعمل كل نفس بر وفاجر من خير أو شر وسيعلم الكفر كفار مكة في الآخرة لمن عقبى الدار آية يعني دار الجنة ألهم أم للمؤمنين ويقول الذين كفروا يقول قالت اليهود لست مرسلًا يا محمد لم يبعثك الله رسولا فأنزل الله عز وجل قل لليهود كفى بالله شهيدا فلا شاهد أفضل من الله عز وجل بيني وبينكم بأني نبي رسول ومن عنده علم الكتب آية يقول ويشهد من عنده التوراة عبد الله بن سلام فهو يشهد أني نبي رسول مكتوب في التوراة

سورة إبراهيم عليه السلام مكية كلها غير قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا آية الآيتين مدنيتين وهي اثنتان وخمسون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة إبراهيم من الآية الر كتب أنزلنه إليك يا محمد صلى الله عليه وسلم لتخرج الناس من الظلمت إلى النور يعني من الشرك إلى الإيمان بإذن ربهم يعني بأمر ربهم إلى صراط يعني إلى دين العزيز في ملكه الحميد آية في أمره عند خلقه تفسير سورة إبراهيم من آية ثم دل على نفسه تعالى ذكره فقال الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من أهل مكة بتوحيد الله من عذاب شديد آية ثم أخبر عنهم فقال تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا الفانية على الآخرة الباقية ويصدون عن سبيل الله يعني عن دين الإسلام ويغونها عوجا يعني سبيل الله عوجا يقول ويريدون بملة الإسلام زيفا وهو الميل أولئك في ضلل بعيد آية يعني في خسران طويل وذلك أن رءوس كفار مكة كانوا يnehون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وعن اتباع دينه

ثم قال سبحانه وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه يعني بلغة قومه ليفهموا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه لبيّن لهم فيضل الله من يشاء على السنة الرسل عن دينه الهدى ويهدي إلى دينه الهدى على السنة الرسل من يشاء ثم رد تعالى ذكره المشيئة إلى نفسه فقال وهو العزيز في ملكه الحكيم آية حكم الضلالة والهدى لمن يشاء تفسير سورة إبراهيم من آية ولقد أرسلنا موسى بآيتنا اليد والعصا أن أخرج قومك يعني أن ادع قومك بني إسرائيل من الظلمت إلى النور يعني من الشرك إلى الإيمان وذكرهم بأيم الله يقول عظهم وخوفهم بمثل عذاب الأليم الخالية فيحذروا فيؤمنوا إن في ذلك يقول إن في هلاك الأمم الخالية لايت يعني لعبرة لكل صبار شكور آية يعني المؤمن صبور على أمر الله عز وجل عند البلاء الشديد شكور لله تعالى في نعمه وإذ قال موسى لقومه بني إسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم يعني أنقذكم من آل فرعون يعني أهل مصر يسومونكم يعني يعذبونكم سوء يعني شدة العذاب ثم بين العذاب فقال وبذبحون أبناءكم في حور أمهاتهم ويستحيون نساءكم يعني قتل البنين وترك البنات قتل فرعون منهم ثمانية عشر طفلا وفي ذلكم يعني فيما أخبركم من قتل الأبناء وترك البنات بلاء يعني نعمة من ربكم

عظيم آية كقول سبحانه إن هذا لهو البلاء المبين الصافات يعني النعمة البينة وكقوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين الدخان يعني نعمة بينة وإذ تأذن ربكم نظيرها في الأعراف وإذ تأذن ربك ليعثن عليهم إلى يوم القامة الأعراف وإذ قال ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم يعني لئن وحدتم الله عز وجل كقوله سبحانه وسيجزى الله الشاكرين آل عمران يعني الموحدين لأزيدنكم خيرا في الدنيا ولئن كفرتم بتوحيد الله



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

إن عذابي لشديد آية لمن كفر بالله عز وجل في الآخرة وقال موسى إن تكفروا أنتم  
ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني عن عبادة خلقه حميد آية عن خلقه في سلطانه  
تفسير سورة إبراهيم من آية ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا  
بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه ألم يأتكم نبؤا يعني حديث الذين من قبلكم  
من الأم حديث قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم من الأمم التي عذبت عاد  
وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وغيرهم لا يعلمهم يعني لا يعلم عدتهم أحد إلا الله عز  
وجل جاءتهم رسلم بالبينت يعني أخبرت الرسل قومهم بنزول العذاب بهم نظيرها  
في الروم وجاءتهم رسلم بالبيات الروم يعني بنزول العذاب بهم في الدنيا  
فردوا أيديهم في أفواههم يقول وضع الكفار أيديهم في أفواههم ثم قالوا للرسل  
اسكتوا فإنكم كذبة يعنون الرسل وأن العذاب ليس بنازل بنا في الدنيا وقالوا للرسل  
إنا كفرنا بما أرسلتم به يعني بالتوحيد وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب آية يعني  
بالريبة أنهم لا يعرفون شكهم قالت لهم رسلم أفي الله شك يقول أفي التوحيد لله  
شك فاطر يعني خالق السماوات والأرض يدعوكم إلى معرفته ليغفر لكم من ذنوبكم  
والمن هاهنا صلة كقوله سبحانه شرع لكم من الدين الشورى ويؤخركم في عافية إلى  
أجل مسمى يقول إلى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم بالسنين فردوا على الرسل قالوا  
لهم إن أنتم يعني ما أنتم إلا بشر مثلنا لا تفضلونا في شيء تريدون أن تصدونا يعني  
تمنعونا عما كان يعبد آباؤنا يعني دين آبائهم فأتونا بسلطان مبين آية يعني بحجة بينة  
قالوا للرسل ائتونا من عند الله بكتاب فيه حجة بأنكم رسله فإن أتيتمونا كان لكم  
حجة بأنكم رسله قالت لهم رسلم إن نحن يعني ما نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله  
يمن يعني ينعم على من يشاء من عباده فيخصه بالنبوة والرسالة وما كان لنا أن  
نأتيكم بسلطان يعني بكتاب من الله بالرسالة إلا بإذن الله يعني إلا بأمر الله وعلى  
الله فليتوكل يقول بالله فليثق المؤمنون آية لقولهم للرسل لنخرجنكم من أرضنا ثم  
قال سبحانه وما لنا ألا نتوكل على الله يعني وما لنا ألا نثق بالله وقد هدانا سبلنا يعني  
لديننا ولنصبرن على ما ءاذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون آية يعني وبالله فليثق  
الواثقون تفسير سورة إبراهيم من آية  
وكان أذاهم للرسل أن قالوا وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من أرضنا أو  
لتعودن في ملتنا يعني دينهم الكفر فهذا الأذى الذي صبروا عليه فأوحى إليهم ربهم  
يعني إلى الرسل لنهلكن الظلمين آية يعني المشركين في الدنيا ولننصرنكم يعني  
ولنسكننكم الأرض من بعدهم يعني هلاكهم ذلك الإنسان في الدنيا لمن خاف مقامي  
يعني مقام ربه عز وجل في الآخرة و لمن وخاف وعيد آية في الآخرة واستفتحوا يعني  
دعوا ربهم واستنصروا وذلك أن الرسل أنذروا قومهم العذاب في الدنيا فردوا عليهم  
أنكم كذبة ثم قالوا اللهم إن كانت رسلنا صادقين فعذبا فذلك قوله تعالى فأتنا بما  
تعذنا إن كنت من الصادقين الأعراف فذلك قوله سبحانه واستفتحوا يعني مشركي  
مكة وفيهم أبو جهل يعني ودعوا ربهم يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم  
وخاب كل جبار عنيد آية يعني وخسر عند نزول العذاب كل متكبر عن توحيد الله عز  
وجل نزلت في أبي جهل عنيد يعني معرض عن الإيمان مجانبا له ثم قال لهذا الجبار  
وهو في الدنيا من ورأه جهنم من بعدهم يعني من بعد موته ويسقى من ماء صديد آية  
يعني خليطة القيح والدم الذي يخرج من أجداف الكفار يسقى الأشقياء يتجرعه تجرعا  
ولا يكاد يسيغه البتة نظيرها إذا أخرج يده لم يكذب يراها النور يقول لا يراها البتة ويأتيه  
الموت في النار من كل مكان وما هو بميت ومن ورأه هذا يعني ومن بعد إحدى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وعشرين ألف سنة يفتح عليهم باب يقال له الهيئات فتأكل ناره نار جهنم وأهلها كما تأكل

نار الدنيا القطن المندوف ويأتيه الموت في النار من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ آية يعني شديد لا يفتر عنهم تفسير سورة إبراهيم من الآية مثل الذين كفروا بربهم يعني بتوحيد ربهم مثل أعمالهم الخبيثة في غير إيمان كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف في يوم شديد الريح فلم ير منه شيء فكذلك أعمال الكفار لا يقدرون مما كسبوا على شيء يقول لا يقدرون على ثواب شيء عملوا في الدنيا ولا تنفعهم أعمالهم لأنها لم تكن في إيمان ثم قال ذلك الكفر هو الضلل البعيد آية يعني الطويل ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن خلقهما لأمر هو كائن ثم قال سبحانه لكفار هذه الأمة إن يشأ يذهبكم بالهلاك إن عصيتموه وبات بخلق جديد آية يعني بخلق غيركم أمثل وأطوع لله منكم وما ذلك على الله بعزيم آية يقول هذا على الله هين يسير إن يشأ يذهبكم وبات بخلق جديد نظيرها في الملائكة تفسير سورة إبراهيم من الآية ثم قال سبحانه وبرزوا لله جميعا يقول وخرجوا من قبورهم إلى الله جميعا يعني بالجميع أنه لم يغادر منهم أحد إلا بعث بعد موته فقال الضعفوا وهم

الأتباع من كفار بني آدم للذين استكبروا يعني للذين تكبروا عن الإيمان بالله عز وجل وهو التوحيد وهم الكبراء في الشرف والغنى القادة إنا كنا لكم تبعاً لدينكم في الدنيا فهل أنتم مغنون عنا معشر الكبراء من عذاب الله من شيء باتباعنا إياكم قالوا يعني قالت الكبراء للضعفاء لو هدانا الله لهدينكم سواء علينا ذلك أن أهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا نجزع من العذاب لعل ربنا يرحمنا فجزعوا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الجزع شيئاً ثم قالوا تعالوا نصبر لعل الله يرحمنا فصبروا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الصبر شيئاً فقالوا عند ذلك سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص آية من مهرب عنها وقال الشيطان يعني إبليس لما قضى الأمر يعني حين قضى العذاب وذلك أن إبليس لما دخل هو ومن معه على أثره النار قام خطيباً في النار فقال يا أهل النار إن الله وعدكم على السنة الرسل وعد الحق يعني وعد الصدق أن هذا اليوم كائن ووعدتكم أنه ليس بكائن فأخلفتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان يعني من ملك في الشرك فأكرهكم على متابعتي يعني على ديني إلا في الدعاء فذلك قوله عز وجل إلا أن دعوتكم يعني إلا أن زينت لكم فاستجبتم لي بالطاعة وتركتم طاعة ربكم فلا تلووموني باتباعكم إياي ولوموا أنفسكم بترككم أمر ربكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي يقول ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثي إني كفرت يقول تبرأت اليوم بما أشركتمون مع الله في الطاعة من قبل في الدنيا إن الظلمين يعني إن المشركين لهم عذاب أليم آية يعني وجيع تفسير سورة إبراهيم من الآية

وأدخل الذين ءامنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل وعملوا الصالحات وأدوا الفرائض جنت تجري من تحتها الأنهار يعني تجري العيون من تحت بساطينها خالدين فيها لا يموتون بإذن ربهم يعني يأمر ربهم أدخلوا الجنة تحيتهم فيها سلم آية يقول تسلم الملائكة عليهم في الجنة ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعني حسنة يعني كلمة الإخلاص وهي التوحيد كشجرة طيبة يعني بالطيبة الحسنة كما أنه ليس في الكلام شيء أحسن ولا أطيب من الإخلاص قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له فكذلك ليس في الثمار شيء أحلى ولا أطيب من الرطبة وهي النخلة أصلها ثابت في الأرض وفرعها يعني رأسها في السماء آية يقول هكذا الإخلاص ينبت في قلب المؤمن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كما تنبت النخلة في الأرض إذا تكلم بها المؤمن فإنها تصعد إلى السماء كما أن النخلة رأسها في السماء كما أن النخلة لها فضل على الشجر في الطول والطيب والحلاوة فكذلك كلمة الإخلاص لها فضل على سائر الكلام تؤتي أكلها كل حين يقول إن النخلة تؤتي ثمرها كل ستة أشهر بإذن ربها يعني بأمر ربها فهكذا المؤمن يتكلم بالتوحيد ويعمل الخير ليلا ونهارا غدوة وعشيا بمنزلة النخلة وهذا مثل المؤمن ثم قال سبحانه ويضرب الله الأمثال للناس يعني ويصف الله الأشياء للناس لعلمهم يتذكرون آية أي يتفكرون في أمثال الله تعالى فيوحدونه ثم ضرب مثلا آخر للكافرين فقال سبحانه ومثل كلمة خبيثة يعني دعوة الشرك كشجرة خبيثة في المرارة يعني الحنظل اجتثت يعني انتزعت من فوق الأرض ما لها من قرار آية يقول ما لها من أصل فهكذا كلمة الكافر ليس لها أصل كما أن الحنظل أخبث الطعام فكذلك كلمة الكفر أخبث الدعوة وكما أن الحنظل ليس فيه ثمر وليس لها بركة ولا منفعة فكذلك الكافر لا خير فيه ولا فرع له في السماء يصعد فيه عمله ولا أصل في الأرض بمنزلة الحنظلة يذهب بها الريح وكذلك الكافر فذلك قوله سبحانه كرماد اشتدت به الريح إبراهيم هاجت يمينا وشمالا مرة هاهنا ومرة هاهنا تفسير سورة إبراهيم من الآية ثم ذكر المؤمنين بالتوحيد في حياتهم وبعد موتهم فقال سبحانه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهو التوحيد في الحياة الدنيا ثم قال ويثبتهم وفي الآخرة يعني في قبره في أمر منكر ونكير بالتوحيد وذلك أن المؤمن يدخل عليه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير فيجلسانه في القبر فيسألانه من ربك وما دينك وما رسولك فيقول ربي الله عز وجل ودينني الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولي فيقولان له وقيت وهديت ثم يقولان اللهم إن عبدك أَرْضَاكَ فَأَرْضُهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ وَفِي الْآخِرَةِ أَي يَثْبُتُ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ ذَكَرَ الْكَافِرَ فِي قَبْرِهِ حِينَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَنْكِرٌ وَنَكِيرٌ يَطَّانُ فِي أَشْعَارِهِمَا وَيَحْفِرَانِ الْأَرْضَ بَأْيَابِهِمَا وَيَنَالَانِ الْأَرْضَ بِأَيْدِيهِمَا كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَأَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَمَعَهُمَا مَرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مَنَى أَنْ يَقْلُوهَا مَا أَقْلُوهَا فَيَقُولَانِ لَهُ مِنْ رَبِّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرِيَّةَ وَلَا تَلِيَّةَ ثُمَّ يَقُولَانِ اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ أَسْخَطَكَ فَاسْخَطْ عَلَيْهِ فَيَضْرِبَانَهُ بِتِلْكَ الْمَرْزَبَةِ ضَرْبَةً يَنْهَشُمُ كُلَّ عَضْوٍ فِي جَسَدِهِ وَيَلْتَهَبُ قَبْرَهُ نَارًا وَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ فَيَلْعَنُونَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ الْبَقْرَةَ حَتَّىٰ إِنْ شَاءَ الْقَصَابُ وَالشُّفْرَةُ عَلَىٰ حَلْقِهَا لَا يَهْمُهَا مَا بِهَا فَتَقُولُ لَعْنُ اللَّهِ هَذَا كَانَ يَحْبِسُ عْنَا الرِّزْقَ بِسَبَبِهِ هَذَا لِمَنْ يَضِلُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ التَّوْحِيدِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَيَضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ لَا يُوَفِّقُ لَهُمْ ذَلِكَ حِينَ يَسْأَلُ فِي قَبْرِهِ مِنْ رَبِّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ آيَةٌ فِيهِمَا فَمَشِيئَتُهُ أَنْ يَثِيبَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَضِلَّ الْكَافِرِينَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا هَذِهِ مَدِينَةٌ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَاتِينَ وَبَقِيَّةُ السُّورَةِ مَكِّيَّةٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَهُمْ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمَغِيرَةَ الْمَخْزُومِيَّةَ وَكَانَتِ النِّعْمَةُ أَنَّ اللَّهَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ يَعْنِي الْقَتْلَ وَالسِّيَّئَةَ ثُمَّ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ رَبِّ النِّعْمَةِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَفَرُوا بِهَذِهِ النِّعْمَةِ وَبَدَلُوهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ آيَةٌ يَعْنِي دَارَ الْهَلَاكِ بَلْغَةُ عَمَانَ فَأَهْلَكُوا قَوْمَهُمْ بِبَدْرٍ ثُمَّ يَصِيرُونَ بَعْدَ الْقَتْلِ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ جَهَنَّمَ يَصِلُونَهَا وَيُسُّ الْقَرَارَ آيَةٌ يَعْنِي وَيُسُّ الْمُسْتَقْرَ ثُمَّ ذَكَرَ كَفَارَ قَرِيْبِشَ فَقَالَ تَعَالَىٰ وَجَعَلُوا يَعْنِي وَوَصَفُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا يَعْنِي شُرَكَاءَ لِيَضْلُوا عَنْ سَبِيلِهِ يَعْنِي لِيَسْتَنْزِلُوا عَنْ دِينِهِ الْإِسْلَامِ قُلْ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَىٰ النَّارِ آيَةٌ تَفْسِيرُ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْآيَةِ قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الأموال سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه يعني لا فداء ولا خلال آية يعني ولا خلة لأن الرجل إذا نزل به ما يكره في الدنيا قبل موته قبل منه الفداء أو يشفع له خليله والخليل المحب وليس في الآخرة من ذلك شيء وإنما هي أعمالهم يثابون عليها الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء يعني المطر فأخرج به يعني بالمطر من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك يعني السفن لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار آية وسخر لكم الشمس والقمر دائبين إلى يوم القيامة وسخر لكم الليل والنهار آية في هذه منفعة لبني آدم

وآياتكم يقول وأعطاكم من كل ما سألتموه يعني ما لم تسألوه ولا طلبتموه ولكن أعطيتكم من رحمتي يعني ما ذكر مما سخر للناس في هؤلاء الآيات فهذا كله من النعم ثم قال سبحانه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم لنفسه في خطيئته كفار آية يعني كافر في نعمته التي ذكر فلم يعبدنا عبدا عبيد الله قال حدثني أبي قال سمعت أبا صالح في قوله عز وجل من كل ما سألتموه قال أعطاكم ما لم تسألوه ومن قراءة كل ما سألتموه بدون من يقول استجاب لكم فأعطاكم ما سألتموه والله أعلم تفسير سورة إبراهيم من الآية وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا يعني مكة فكان أمنا لهم في الجاهلية واجنبي وبنى يعني وولدي أن نعبد الأصنام آية وقد علم أن ذريته مختلفون في التوحيد قال رب إنهن أضللن يعني الأصنام كثيرا من الناس يعني أضللن بعبادتهن كثيرا من الناس فمن تبني علي ديني فإنه مني علي ملتي ومن عصاني فكفر فإنك غفور رحيم آية أن تتوب عليه فتهدية إلى التوحيد نظيرها في الأحزاب ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان عفورا رحيفا الأحزاب ربنا إني أسكنت من ذريتي إسما عيل ابني خاصة بواد غير ذي زرع يعني لا حرث فيها ولا ماء يعني مكة عند بيتك المحرم حرمة لئلا يستحل فيه ما لا يحل فيها تقديم ربنا ليقوموا الصلاة يعني اجنبي وبنى أن نعبد الأصنام لكي يصلوا لك عند بيتك المحرم ويعبدونك فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم يقول اجعل قوما من الناس تهوي إليهم يعني إلى إسما عيل وذريته وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا آية ولو قال اجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لازدحم عليهم الحرز والديلم ولكنه قال فاجعل أفئدة من الناس ربنا إنك تعلم ما نخفي يعني ما نسر من أمر إسما عيل في نفسي من الجزع عليه أنه في غير معيشة ولا ماء في أرض غربة ثم قال وما نعلن يعني من قوله ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني مكة فهذي الذي أعلن وما يخفي علي الله من شيء في الأرض ولا في السماء آية الحمد لله الذي وهب لي على الكبر بالأرض المقدسة بعدما هاجر إليها إسما عيل وإسحاق ووهب لي إسما عيل من هاجر جاريته وإبراهيم يومئذ ابن ستين سنة ووهب له إسحاق وهو ابن سبعين سنة فالأنبياء كلهم من إسحاق غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه من ذرية إسما عيل ثم قال إبراهيم إن ربي لسميع الدعاء آية رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي فاجعلهم أيضا مقيمين الصلاة ربنا وتقبل دعاء آية يقول ربنا واستجب دعائي في إقامة الصلاة لنفسه ولذريته ربنا اغفر لي ولوالدي يعني أبويه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب آية تفسير سورة إبراهيم من الآية ولا تحسن الله يا محمد غافلا عما يعمل الظالمون يعني مشركي مكة إنما يؤخرهم عن العذاب في الدنيا ليوم تشخص فيه الأبصار آية يعني فاتحة شاخصة أعينهم وذلك أنهم إذا عاينوا النار فيها تقديم في الآخرة

شخصت أبصارهم في يطرفون فيها تقديم وذلك قوله سبحانه لا يرتد إليهم طرفهم يعني لا يطرفون ثم قال مهطعين يعني مقبلين إلى النار ينظرون إليها ينظرون في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

غير طرف مقنعي يعني رافعي رءوسهم إليها لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء آية وذلك أن الكفار إذا عاينوا النار شهقوا شهقة زالت منها قلوبهم عن أماكنها فتنشبت في حلوقةم فصارت قلوبهم هواء بين الصدور والحناجر فلا تخرج من أفواههم ولا ترجع إلى أماكنها فذلك قوله سبحانه في حم المؤمن إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين غافر يعني مكرويين فلما بلغت القلوب الحناجر ونشبت في حلوقةم انقطعت أصواتهم وغصت ألسنتهم تفسير سورة إبراهيم من الآية وأنذريا محمد صلى الله عليه وسلم الناس يعني كفار مكة يوم يأتيهم العذاب في الآخرة فيقول الذين ظلموا يعني مشركي مكة فيسألون الرجعة إلى الدنيا فيقولون في الآخرة ربنا أخرجنا إلى أجل قريب لأن الخروج من الدنيا إلى قريب نجب دعوتك إلى التوحيد وتتبع الرسل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم أولم تكونوا أقسمتم يعني حلفتم من قبل في الدنيا إذا متم ما لكم من زوال آية إلى البعث بعد الموت وذلك قوله سبحانه في النحل وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت النحل وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم يعني ضروا بأنفسهم يعني الأمم الخالية الذين عذبوا في الدنيا يعني قوم هود وغيرهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول كيف عذبناهم وضرنا لكم الأمثال آية يعني ووصفنا لكم الأشياء يقول وبيننا لكم العذاب لتوحدوا ربكم عز وجل يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم أخبر عن فعل نمرود بن كنعان الجبار فقال وقد مكروا مكروهم يقول فعلهم يعني التابوت فيها الرجلان اللذان كانا في التابوت والنسور الأربعة وعند الله مكروهم يقول عند الله مكروهم يعني فعلهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال آية نظيرها في بني إسرائيل وإن كادوا ليفتنونك الإسراء يعني وقد كادوا وقد كان نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه وهو أول من ملك الأرض كلها وذلك أنه بنى صرحا ببابل زعم ليتناول إله السماء فخر عليهم السقف وهو البناء من فوقهم حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن دانيال عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله سبحانه وإن كان مكروهم قال أمر نمرود بن كنعان عدو الله فنحت التابوت وجعل له بابا من أعلاه وبابا من أسفله ثم صعد إلى أربع نسور ثم أوثق كل نسر بقائمة التابوت ثم جعل في أعلى التابوت لحما شديد الحمرة في أربعة نواحي التابوت حيال النسور ثم جعل رجلين في التابوت فنهضت النسور تريد اللحم فارتفع التابوت إلى السماء فلما ارتفع ما شاء الله قال أحد الرجلين لصاحبه فاتح باب التابوت الأسفل فانظر كيف ترى الأرض ففتح فانظر قال أراها كالعروة البيضاء ثم قال له افتح الباب الأعلى فانظر إلى السماء هل ازددنا منها قريبا قال ففتح الباب الأعلى فإذا هي كهيئتها وارتفعت النسور تريد اللحم فلما ارتفعا جدا لم تدعهما الريح أن يصعدا فقال أحدهما لصاحبه افتح الباب الأسفل فانظر كيف ترى الأرض قال ففتح قال إنها سوداء ظلمة ولا أرى منها شيئا قال اردد الباب الأسفل وافتح الباب الأعلى فانظر إلى السماء هل ازددنا منها قريبا ففتح الباب الأعلى فقال أراها كهيئتها قال لصاحبه نكس التابوت فنكسه فتصوب اللحم وصارت النسور فوق التابوت واللحم أسفل ثم هوت النسور منصبة تريد اللحم فسمعت الجبال وحفيف التابوت وخفيف أجنحة النسور ففرعت وظنت أنه أمر نزل من السماء فكادت أن تزول من أماكنها من مخافة الله عز وجل فذلك قوله وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسوله في نزول العذاب بكفار مكة في الدنيا أن الله عزيز يعني منيع في مكة ذو انتقام آية من أهل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

معصيته تفسير سورة إبراهيم من الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض يقول تبدل صورة الأرض التي عليها بنو آدم بيضاء نقية لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها معصية وهي أرض الصراط وعمق الصراط خمسمائة عام و تبدل والسموات فلا تكون شيئاً وبرزوا لله يقول وخرجوا من قبورهم ولا يستترون من الله بشيء في أرض مستوية مثل الأدم ممدودة ليس عليها جبل ولا بناء ولا نبت ولا شيء الواحد لا شريك له القهار آية يعنى القاهر لخلقه وترى المجرمين يعنى كفار مكة يومئذ مقرنين في الأصفاد آية يعنى موثقين في السلاسل والأغلال صفت أيديهم إلى أعناقهم في الحديد سرايلهم من قطران يعنى قمصهم من نحاس ذائب وتغشى وجوههم النار آية لأنهم يتقون النار بوجوههم تفسير سورة إبراهيم من الآية ليجزي أي ليجزئهم الله فيها تقديم يقول وبرزوا من قبورهم لكي

يجزي الله كل نفس ما كسبت يقول كل نفس بر وفاجر ما كسبت يعنى ما عملت من خير أو شر إن الله سريع الحساب آية يقول كأنه قد جاء الحساب يخوفهم فإذا أخذ الله عز وجل في حسابهم فرغ من حساب الخلائق على مقدار نصف يوم من أيام الدنيا هذا بلاغ للناس يعنى كفار مكة ولينذروا به يعنى لينذروا بما في القرآن وليعلموا أنما هو إله واحد لا شريك له وليذكر فيما يسمع من مواضع القرآن أولوا الألباب آية يعنى أهل اللب والعقل

سورة الحجر مكية كلها وهي تسع وتسعون آية باتفاق بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الحجر من الآية الر تلك آيت الكتاب وقرءان مبين آية يعنى بين ما فيه ربما يود الذين كفروا من أهل مكة في الآخرة لو كانوا مسلمين آية يعنى مخلصين في الدنيا بالتوحيد وذلك قوله سبحانه ذرهم يأكلوا يقول خل يا محمد صلى الله عليه وسلم عن كفار مكة إذا كذبوك يأكلوا ويتمتعوا في دنياهم ويلهم الأمل يعنى طول الأمل عن الآخرة فسوف يعلمون آية هذا وعيد تفسير سورة الحجر من الآية ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية فقال سبحانه وما أهلكنا من قرية يقول وما عذبنا من قرية إلا ولها بهلاكها كتاب معلوم آية يعنى موقوت في اللوح المحفوظ إلى أجل وكذلك كفار مكة عذابهم إلى أجل معلوم يعنى القتل بيد ما تسبق من أمة عذبت أجلها وما يستتخرون آية يقول ما يتقدمون من أجلهم ولا يتأخرون عنه وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر يعنى القرآن إنك لمجنون آية

يعنى النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في عبد الله بن أمية بن المغيرة المخزومي والنضر بن الحارث هو ابن علقمة من بني عبد الدار بن قصي ونوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى كلهم من قريش والوليد بن المغيرة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إنك لمجنون وقالوا له لو ما تأتينا يعنى أفلا تحيئنا بالملائكة فتخبرنا بأنك نبي مرسل إن كنت من الصادقين آية بأنك نبي مرسل ولو نزلت الملائكة لنزلت إليهم بالعذاب ما تنزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين آية يقول لو نزلت الملائكة بالعذاب إذا لم يناظروا حتى يعذبوا يعنى كفار مكة يقول الله عز وجل إنا نحن نزلنا الذكر يعنى القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وإنا له لحافظون آية لأن الشياطين لا يصلون إليه لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم إنك لمجنون يعلمك الري تفسير سورة الحجر الآية ولقد أرسلنا من قبلك يا محمد صلى الله عليه وسلم الرسل في شيع يعنى في فرق الأولين آية يعنى الأمم الخالية وما يأتيهم من رسول ينذرهم بالعذاب في الدنيا إلا كانوا به يستهزءون آية بأن العذاب ليس بنازل بهم كذلك نسلكه يعنى هكذا نجعله يعنى الكفر بالعذاب في قلوب المجرمين آية يعنى كفار مكة لا يؤمنون به يعنى بالعذاب ثم قال سبحانه وقد خلت سنة الأولين آية بالتكذيب لرسلم بالعذاب يعنى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الأمم الخالية الذين أهلكوا بالعذاب في الدنيا ولو فتحنا عليهم يعني على كفار مكة بابا من السماء فينظرون إلى الملائكة عيانا كيف يصعدون إلى السماء فظلوا فيه يعرجون آية يقول

فمالوا في الباب يصعدون ولو عاينوا ذلك لقالوا من كفرهم إنما سكرت أبصارنا مخفة يعني سدت ولقالوا بل نحن قوم مسحورون آية حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثني الهذيل قال حدثنا مقاتل عن عبد الكريم عن حسان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن السماء ذات البروج فقال الكواكب وسئل عن الذي جعل في السماء بروجاً الفرقان قال الكواكب مثل البروج مشيدة قال القصور تفسير سورة الحجر من الآية ولقد جعلنا في السماء بروجاً قال الكواكب وزيناها يعني السماء بالكواكب للناظرين آية إليها يعني أهل الأرض وحفظناها يعني السماء بالكواكب من كل شيطان رجيم آية يعني ملعون لئلا يستمعوا إلى كلام الملائكة ثم استثنى من الشياطين فقال سبحانه إلا من استرق السمع يعني من اختطف السمع من كلام الملائكة فأتبعه شهاب مبين آية يعني الكوكب المضيء وهو الثاقب ونظيرها في الصافات فأتبعه شهاب ثاقب الصافات والأرض مددناها يعني بسطانها يعني مسيرة خمسمائة عام طولها وعرضها وغلظها مثله فبسطها من تحت الكعبة ثم قال عز وجل وألقينا فيها رواسي يعني الجبال الراسيات في الأرض الطوال أن تميد بكم النحل يقول لئلا تزول بكم الأرض وتمور بمن عليها وأنبتنا فيها من كل شيء موزون آية يقول وأخرجنا من الأرض كل

شيء موزون يعني من كل ألوان النبات معلوم وجعلنا لكم فيها يعني في الأرض معاش مما عليها من النبات ثم قال سبحانه ومن لستم له برازقين آية يقول لستم أنتم ترزقونهم ولكن أنا أرزقهم يعني الدواب والطير معاشهم مما في الأرض من رزق ثم قال سبحانه وإن من شيء إلا عندنا خزائنه يقول ما من شيء من الرزق إلا عندنا مفاتيحه وهو بأيدينا ليس بأيديكم وما ننزله يعني الرزق وهو المطر وحده إلا بقدر معلوم آية يعني موقوت تفسير سورة الحجر من الآية وأرسلنا الرياح لواقح وذلك أن الله يرسل الريح فتأخذ الماء بكيل معلوم من سماء الدنيا ثم تثير الرياح والسحاب فتلقى الريح السحاب بالماء الذي فيها من ماء النبت ثم تسوق تلك الرياح السحاب إلى الأرض التي أمر الرعد أن يمطرها فذلك قوله سبحانه فأنزلنا من السماء ماء يعني المطر فأسقينكموه وما أنتم يعني يا بني آدم له بخازنين آية يقول لستم أنتم بخازنيها فتكون مفاتيحها بأيديكم ولكنها بيدي وإنا لنحن نحي ونميت يقول الله تعالى أنا أحي الموتى وأميت الأحياء ونحن الوارثون آية يعني ونميت الخلق ويبقي الرب تعالى وبرئهم ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني من بني آدم من مات منكم ولقد علمنا المستخرين آية يقول من بقي منكم فلم يمت ونظيرها في ق والقرآن وقد علمنا ما تنقص الأرض منهم ق وإن ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم هو يحشرهم يعني من تقدم منهم ومن تأخر يقول وهو يجمعهم في الآخرة إنه حكيم

حكيم البعث ثم قال عليم آية بيغتهم تفسير سورة الحجر من آية ولقد خلقنا الإنسان يعني آدم من صلصال حدثنا عبيد الله حدثني أبي حدثني الهذيل عن مقاتل والضحاك عن ابن عباس الصلصال الطين الجيد يعني الجر إذا ذهب عنه الماء تشقق فإذا حرك تقعقع من حمأ يعني الأسود مسنون آية يعني المنتن فكان التراب ميتلاً فصار أسود منتناً ثم قال والجان يعني إبليس خلقناه من قبل آدم من نار السموم آية يعني صافي ليس فيه دخان وهو المارج من نار يعني الجان وإنما سمي إبليس الجان لأنه من حي من الملائكة يقال لهم الجن والجن جماعة والجان واحد وإذ

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال يعنى وقد قال ربك للملائكة الذين في الأرض منهم إبليس قال لهم قبل أن يخلق آدم عليه السلام إنني خالق بشرى يعنى آدم من صلصال من حمأ يعنى أسود مسنون آية يعنى منتن فإذا سوته يعنى سويت خلقه ونفخت فيه يعنى آدم من روعي فقعوا له ساجدين آية يقول فاسجدوا لآدم فسجد الملائكة الذين هم في الأرض كلهم أجمعون آية ثم استثنى من الملائكة إبليس فقال سبحانه إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين آية لآدم عليه السلام تفسير سورة الحجر من الآية

قال يا إبليس ما لك ألا تكون في السجود مع الساجدين آية يعنى الملائكة الذين سجدوا لآدم عليه السلام قال لم أكن لأسجد لبشر يعنى آدم خلقته من صلصال يعنى الطين من حمأ يعنى أسود مسنون آية يعنى منتن فأول ما خلق من آدم عليه السلام عجب الذنب ثم ركب فيه سائر خلقه وآخر ما خلق من آدم عليه السلام أظفاره وتآكل الأرض عظام الميت كلها غير عجب الذنب غير عظام الأنبياء عليهم السلام فإنها لا تأكلها الأرض وفي العجب يركب بنو آدم يوم القيامة ثم قال فاخرج منها يعنى من ملكوت السماء فإنك رحيم آية يعنى ملعون وهو إبليس وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين آية قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون آية يعنى يبعث الناس بعد الموت يقول أجلني إلى يوم النفخة الثانية كقوله سبحانه فنظرة إلى ميسرة البقرة يعنى فأجله إلى ميسرة قال فإنك من المنظرين آية لا تموت إلى يوم الوقت المعلوم آية يعنى إلى أجل موقوت وهي النفخة الأولى وإنما أراد عدو الله الأجل إلى يوم يبعثون لئلا يذوق الموت لأنه قد علم أنه لا يموت بعد البعث قال إبليس رب بما أغويتني يقول أما إذا أضللتني لأزين لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين آية يعنى ولأضلنهم عن الهدى أجمعين ثم استثنى عدو الله إبليس فقال إلا عبادك منهم المخلصين آية يعنى أهل التوحيد وقد علم إبليس أن الله استخلص عبادا لدينه ليس له عليهم سلطان فذلك قوله سبحانه إن عبادي ليس لك عليهم سلطان يعنى ما لك أن تضلهم عن الهدى وكفى بربك وكيفا الإسراء يعنى حرزا ومانعا لعباده قال الله تعالى هذا صراط علي يقول هذا طريق الحق الهدى إلى

مستقيم آية يعنى الحق كقوله لتكونوا شهداء على الناس البقرة يعنى للناس نظيرها في هود قوله إن ربي على صراط مستقيم هود يعنى المستقيم الحق المبين ثم قال سبحانه إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين آية يعنى من المضلين وإن جهنم لموعدهم أجمعين آية يعنى كفار الجن والإنس وإبليس وذريته لها سبعة أبواب بعضها أسفل من بعض كل باب أشد حرا من الذي فوقه بسبعين جزءا بين كل بايين سبعين سنة أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية ثم سقر لكل باب منهم جزء مقسوم آية يعنى عدد معلوم من كفار الجن والإنس يعنى الباب الثاني يضعف على الباب الأعلى في شدة العذاب سبعين ضعفا إن المتقين الشرك في جنات وعيون آية يعنى بساتين وأنهار جارية ادخلوها بسلام سلم الله عز وجل لهم أمرهم وتجاوز عنهم نظيرها في الواقعة ثم قال ءامين آية من الخوف ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول أخرجنا ما في قلوبهم من الغش الذي كان في الدنيا بعضهم لبعض فصاروا متحابين إخوانا على سرر متقابلين آية في الزيارة يرى بعضهم بعضا متقابلين على الأسرة يتحدثون ثم أخبر عنهم سبحانه فقال لا يمسهم فيها نصب يقول لا تصيبهم فيها مشقة في أجسادهم كما كان في الدنيا وما هم منها من الجنة بمخرجين آية أبدا ولا بميتين أبدا

تفسير سورة الحجر من الآية قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم نبئ عبادي يقول أخبر عبادي أنني أنا الغفور لذنوب المؤمنين الرحيم آية لمن تاب منهم وأخبرهم



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وأن عذابي هو العذاب الأليم آية يعنى الوجيع لمن عصاني ونبئهم يعنى وأخبرهم عن صيف إبراهيم آية ملكان أحدهما جبريل والآخر ميكائيل إذ دخلوا عليه على إبراهيم فقالوا سلاما فسلموا عليه وسلم عليهما قال إنا منكم وجلون آية يعنى خائفين وذلك أن إبراهيم عليه السلام قرب إليهم العجل فلم يأكلوا منه فخاف إبراهيم عليه السلام وكان في زمان إبراهيم عليه السلام إذا أكل الرجل عند الرجل طعاما أمن من شره فلما رأى إبراهيم عليه السلام أيديهم لا تصل إلى العجل خاف شرهم قالوا قال له جبريل عليه السلام لا توجل يقول لا تخف إنا نبشرك بسلام غلام عليم آية وهو إسحاق عليه السلام قال لهم إبراهيم عليه السلام أبشروني بالولد على أن مسني الكبر على كبر سني فبم تبشرون آية قال ذلك إبراهيم عليه السلام تعجبا لكبره وكبر امرأته قالوا قال جبريل عليه السلام بشريناك يعنى نبشرك بالحق يعنى بالصدق أن الولد لكائن فلا تكن يا إبراهيم من القانطين آية

يعنى لا تياس قال إبراهيم عليه السلام ومن يقنط يعنى ومن يئس من رحمة ربه إلا الضالون آية يعنى المشركين تفسير سورة الحجر من الآية قال إبراهيم فما خطبكم يعنى فما أمركم أيها المرسلون آية قالوا أي قال جبريل عليه السلام إنا أرسلنا بالعذاب إلى قوم مجرمين آية إلا لوط إنا لمنجوهم أجمعين آية ثم استثنى جبريل عليه السلام امرأة لوط فقال إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين آية يعنى الباقيين في العذاب فخرجوا من عند إبراهيم عليه السلام بالأرض المقدسة فأتوا لوطا بأرض سدوم من ساعتهم فلم يعرفهم لوط عليه السلام ووطن أنهم رجال فذلك قوله سبحانه فلما جاء آل لوط المرسلون آية فيها تقديم

يقول جاء المرسلون إلى لوط قال لهم لوط إنكم قوم منكرون آية أنكرهم ولم يعلم أنهم ملائكة لأنهم كانوا في صورة الرجال قالوا بل قال جبريل عليه السلام قد جئناك يا لوط بما كانوا فيه يمترون آية يعنى بما كان قومك بالعذاب يمترون يعنى يشكون في العذاب أنه ليس بنازل بهم في الدنيا وأتيناك بالحق جئناك بالصدق وإنا لصادقون آية بما تقول إنا جئناهم بالعذاب فقالوا للوط فأسر بأهلك يعنى امرأته وابنته ريثا وزعوها بقطع يعنى ببعض وهو السحر من اليل وأتبع أديارهم يعنى سر من وراء أهلك تسوقهم ولا يلتفت منكم أحدا البتة يقول ولا ينظر أحد منكم وراءه وامضوا حيث تؤمرون آية إلى الشام وقصينا إليه يقول وعهدنا إلى لوط ذلك الأمر يعنى أمر العذاب أن داير يعنى أصل هؤلاء القوم مقطوع مصبحين آية يقول إذا أصبحوا نزل بهم العذاب وجاء أهل المدينة يستبشرون آية بدخول الرجال منزل لوط ثم قال لهم لوط إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون آية فيهم ولوط عليه السلام يرى أنهم رجال واتقوا الله ولا تخزون آية فيهم قالوا أولم نهك عن العالمين آية أن تضيف منهم أحدا لأن لوطا كان يحذرهم لئلا يؤتون في أديارهم فعرض عليهم ابنتيه من الحياء تزويجا واسم إحداهما ريثا والأخرى زعوها فذلك قوله قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين آية لا بد فتزوجوهن يقول الله عز وجل لعمر كرامة من كلام العرب إنهم لفي سكرتهم يعمهون

آية يعنى لفي ضلالتهم يترددون فأخذتهم الصيحة يعنى صيحة جبريل عليه السلام مشرقين آية يعنى حين طلعت الشمس فجعلنا المدائن الأربع عاليها سافلها وأمطرنا عليهم سدوم ودامورا وعماموا وصابورا وأمطرنا على من كان خارجا من المدينة حجارة من سجيل آية ولعل الرجل منهم يكون في قرية أخرى فيأتيه الحجر فيقتله من سجيل يعنى الحجارة خلطها الطين إن في ذلك لآيت يقول إن هلاك قوم لوط لعبرة للمتوسمين آية يقول للناظرين من بعدهم فيحذرون مثل عقوبتهم وإنها لبسبيل مقيم آية يعنى قرى لوط التي أهلكت بطريق مستقيم يعنى واضح مقيم يمر عليها أهل مكة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وغيرهم وهي بين مكة والشام إن في ذلك الآية يعني إن في هلاك قوم لوط لعبرة للمؤمنين آية يعني للمصدقين بتوحيد الله عز وجل لمن بعدهم فيحذرون عقوبتهم يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية تفسير سورة الحجر من الآية وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين آية يعني لمشركين فهم قوم شعيب عليه السلام والأيكة الغيضة من الشجر وكان أكثر الشجر الدوم وهو المقل فانتقمنا منهم بالعذاب وإنهما يعني قوم لوط وقوم شعيب لإمام يعني طريق مبين آية يعني مستقيم وكان عذاب قوم شعيب عليه السلام أن الله عز وجل حبس عنهم الرياح فأصابهم حر شديد لم ينفعهم من الحر شيء وهم في منازلهم فلما أصابهم ذلك الحر خرجوا من منازلهم إلى الغيضة ليستظلوا بها من الحر فأصابهم من الحر أشد مما أصابهم في منازلهم ثم بعث الله عز وجل لهم

سحابة فيها عذاب فنادى بعضهم بعضا ليخرجوا من الغيضة فيستظلون تحت السحابة لشدة حر الشمس يلتمسون بها الروح فلما لجئوا إليها أهلكهم الله عز وجل فيها حرا وغما تحت السحابة قال حدثنا عبيد الله سمعت أبي قال سمعت أبا صالح يقول غلت أدمغتهم في رءوسهم كما يغلي الماء في المرجل على النار من شدة الحر تحت السحابة فذلك قوله سبحانه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم الشعراء ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين آية يعني قوم صالح واسم القرية الحجر وهو بوادي القرى يعني بالمرسلين صالحا وحده عليه السلام يقول كذبوا صالحا وءاتينهم ءآيتنا يعني الناقة آية لهم فكانت ترويهم من اللبن في يوم شربها من غير أن يكلفوا مؤنة فكذبوا عنها معرضين آية حين لم يتفكروا في أمر الناقة وابنها فيعتبروا فأخبر عنهم فقال سبحانه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا ءآمنين آية من أن تقع عليهم الجبال إذا نحتوها وجوفوها فأخذتهم الصيحة يعني صيحة جبريل عليه السلام مصحين آية يوم السبت فخدموا أجمعون يقول الله عز وجل فما أغنى عنهم من العذاب الذي نزل بهم ما كانوا يكسبون آية من الكفر والتكذيب فعقروا الناقة يوم الأربعاء فأهلكهم الله يوم السبت تفسير سورة الحجر الآية

وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق يقول لم يخلقهما الله عز وجل باطلا خلقهما لأمر هو كائن وإن الساعة لأتية يقول القيامة كائنة فاصفح الصفح الجميل آية يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عن كفار مكة الإعراض الحسن فنسخ السيف الإعراض والصفح إن ربك هو الخالق لخلقهم في الآخرة بعد الموت العلم آية بيعتهم ولقد ءآتيناك سبعا من المثاني يعني ولقد أعطيناك فاتحة الكتاب وهي سبع آيات والقرءان كله مثاني ثم قال العظيم آية يعني سائر القرآن كله لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم يعني أصنافا منهم من المال ولا تحزن عليهم إن تولوا عنك واخفض جناحك للمؤمنين آية يقول لين جناحك للمؤمنين فلا تغلظ لهم وقل لكفار مكة إني أنا النذير المبين آية من العذاب قال سبحانه كما أنزلنا على المقتسمين آية فيها تقديم يقول أنزلنا المثاني والقرآن العظيم كما أنزلنا التوراة والإنجيل على النصراني واليهود فهم المقتسمون فاققسموا الكتاب فأمنت اليهود بالتوراة وكفروا بالإنجيل والقرآن وأمنت النصراني بالإنجيل وكفروا بالقرآن والتوراة هذا الذي اقتصموا أمنوا ببعض ما أنزل إليهم من الكتاب وكفروا ببعض ثم نعت اليهود والنصارى فقال سبحانه الذين جعلوا القرآن عضين آية جعلوا القرآن أعضاء كأعضاء الجزور فرقوا الكتاب ولم يجتمعوا على الإيمان بالكتب كلها فأقسم الله تعالى بنفسه للنبي صلى الله عليه وسلم قال سبحانه فوربك يا محمد صلى الله عليه وسلم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لنستلهم أجمعين آية عما كانوا يعملون آية من الكفر والتكذيب تفسير سورة الحجر من الآية  
فاصدع بما تؤمر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر النبوة وكتمها سنتين فقال  
الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر يقول امض لما تؤمر من  
تبليغ الرسالة فلما بلغ عن ربه عز وجل استقبله كفار مكة بالأذى والتكذيب في وجهه  
فقال تعالى وأعرض عن المشركين آية يعنى عن أذى المشركين إياك فأمره الله عز  
وجل بالإعراض والصبر على الأذى ثم نسختها آية السيف ثم قال سبحانه إنا كفيناك  
المستهزئين آية وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومي حين حضر الموسم قال يا  
معشر قريش إن محمدا قد علا أمره في البلاد وما أرى الناس براجين حتى يلقونه  
وهو رجل حلو الكلام إذا كلم الرجل ذهب بعقله وإني لا آمن أن يصدقه بعضهم فابعثوا  
رهطاً من ذوي الحجى والرأى فليجلسوا على طريق مكة مسيرة ليلة أو ليلتين فمن  
سأل عن محمد فليقل بعضهم إنه ساحر يفرق بين الاثنين ويقول بعضهم إنه كاهن  
يخبر بما يكون في غد لئلا تروه خير من أن تروه فبعثوا في كل طريق بأربعة من  
قريش وأقام الوليد بن المغيرة بمكة فمن دخل مكة في غير طريق سالك يريد النبي  
صلى الله عليه وسلم تلقاهم الوليد فيقول هو ساحر كذا ومن دخل من طريق لقيه  
الستة عشر فقالوا هو شاعر وكذاب ومجنون ففعلوا ذلك وانصدع الناس عن قولهم  
فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرجو أن يلقاه الناس فيعرض عليهم  
أمره فمنعه هؤلاء المستهزءون من قريش ففرحت قريش حين تفرق الناس عن  
قولهم وقالوا ما عند صاحبكم إلا غرورا يعنون النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
قريش هذا دأبنا ودأبك فذلك قوله سبحانه وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير  
الاولين النحل وكان منهم من يقول بئس وافد القوم أنا إن انصرفت قيل أن ألقى  
صاحبي فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيقول ما هذا الأمر فيقولون خيراً أنزل الله عز  
وجل كتاباً وبعث رسولا فذلك قوله سبحانه ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً النحل فنزل  
جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم عند الكعبة فمر به الوليد بن المغيرة  
بن عبد الله فقال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد هذا فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم بئس عبد الله هذا فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبة فقال  
قد كفيتك

فمر الوليد في حائط فيه نبل لبني المصطلق وهي حي من خزاعة يتختر فيهما فتعلق  
السهم بردائه قبل أن يبلغ منزله فنفض السهم وهو يمشي برجله فأصاب السهم  
أكحله فقطعه فلما بات تلك الليلة انتفضت به جراحته ومر به العاص بن وائل فقال  
جبريل كيف تجد هذا قال بئس عبد الله هذا فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه فقال  
قد كفيتك وركب العاص حماراً من مكة يريد الطائف فاضطجع الحمار به على شبرقة  
ذات شوكة فدخلت شوكة في باطن قدمه فانتفخت فقتله الله عز وجل تلك الليلة ومر  
به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سهم فقال جبريل عليه السلام كيف تجد  
هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس عبد الله هذا فأهوى جبريل عليه السلام  
إلى رأسه فانتفخ رأسه فمات منها ومر به السود بن عبد العزى بن وهب بن عبد  
مناف بن زهرة فقال جبريل عليه السلام كيف تجد هذا فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم بئس عبد الله هذا إلا أنه ابن خالي فأهوى جبريل عليه السلام بيده إلى بطنه  
فقال قد كفيتك فعطش فلم يروا من الشراب حتى مات ومر الأسود بن عبد المطلب  
بن المنذر بن عبد العزى بن قصي فقال جبريل كيف تجد هذا قال النبي صلى الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليه وسلم بئس عبد الله هذا قال قد كفيتك أمره ثم ضرب ضربة بحبل من تراب رمي في وجهه فعمي فمات منها وأما بعكك وأحرم فهما أخوان ابنا الحجاج بن السياق بن عبد الدار بن قصي فأما أحدهما فأخذته الديبلة وأما الآخر فذات الجنب فماتا كلاهما فأنزل الله عز وجل إنا كفيناك المستهزئين يعني هؤلاء السبعة من قريش ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يجعلون مع الله إلهاء آخر فسوف يعلمون آية هذا وعيد لهم بعد القتل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون آية حين قالوا إنك ساحر ومجنون وكاهن وحين قالوا هذا دأبنا ودأبك تفسير سورة الحجر الآية فسيح بجمد ربك يقول فصل بأمر ربك وكن من الساجدين آية يعني المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين آية فإن عند الموت يعاين الخير والشر

سورة النحل مكية كلها غير قوله تعالى وإن عاقبتم آية إلى آخر السورة وقوله تعالى ثم إن ربك للذين هاجروا آية الآية وقوله تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه الآية الآية وقوله تعالى والذين هاجروا آية الآية وقوله تعالى وضرب الله مثلا قرية الآية الآية فإن هذه الآيات مدنيات وهي مائة وثمان وعشرون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة النحل من الآية أتى أمر الله وذلك أن كفار مكة لما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم الساعة فخوفهم بها أنها كائنة فقالوا متى تكون تكذيبا بها فأنزل الله عز وجل يا عبادي أتى أمر الله فلا تستعجلوه أي فلا تستعجلوا وعيدي أنزل الله عز وجل أيضا في قولهم حم عسق يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها الشورى فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام أتى أمر الله وثب قائما وكان جالسا مخافة الساعة فقال جبريل عليه السلام فلا تستعجلوه فاطمأن النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ثم قال سبحانه نزه الرب تعالى نفسه عن شرك أهل مكة ثم عظم نفسه جل جلاله فقال وتعالى يعني وارتفع عما يشركون آية ينزل الملائكة يعني جبريل عليه السلام بالروح يقول بالوحي من أمره يعني بأمره على من يشاء من عباده من الأنبياء عليهم السلام ثم أمرهم الله عز وجل أن يندروا الناس فقال أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون آية يعني فاعبدون

تفسير سورة النحل الآية خلق السماوات والأرض بالحق يقول لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن خلقهما لأمر هو كائن تعالى يعني ارتفع عما يشركون آية به خلق الإنسان من نطفة يعني أبي بن خلف الجمحي قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فإذا هو خصيم مبين آية قال للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يبعث الله هذه العظام وجعل يفتها وبذريها في الريح ونظيرها في آخر يس قال من يحيي العظام وهي رميم يس ثم قال تعالى والأنعام يعني الإبل والبقر والغنم خلقها لكم فيها دفاء يعني ما تستدفئون به من أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومنافع في ظهورها وألبانها ومنها تأكلون آية يعني من لحم الغنم ولكم فيه يعني في الأنعام جمال حين تريحون يعني حين تروح من مراعيها إليكم عند المساء وحين تسرحون آية من عندكم بكرة إلى الرعي وتحمل أثقالكم يعني الإبل والبقر إلى بلد لم تكونوا بلغيه إلا بشق الأنفس يعني بجهد الأنفس إن ربكم لرءوف يعني لرفيق رحيم آية بكم فيما جعل لكم من الأنعام من المنافع تفسير سورة النحل من الآية

ثم ذكرهم النعم والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقول لكم في ركوبها جمال وزينة يعني الشارة الحسنة ويخلق ما لا تعلمون آية من الخلق كقوله تعالى فخرج على قومه في زينته القصص يعني في شارته قال سبحانه وعلى الله قصد السبيل يعني بيان الهدى ومنها جائر يقول ومن السبيل ما تكون جائرة على الهدى ولو شاء لهداكم أجمعين آية إلى دينه هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المطر لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون آية يعنى وفيه ترعون أنعامكم ينبت لكم به بالمطر الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية فيما ذكر لكم من النبات لعبرة لقوم يتفكرون آية في توحيد الله عز وجل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيت يقول فيما سخر لكم في هذه الآيات لعبرة لقوم يعقلون آية في توحيد الله عز وجل وما ذرأ لكم يعنى وما خلق لكم في الأرض من الدواب والطيور والشجر مختلفا ألوانه إن في ذلك يعنى فيما ذكر من الخلق في الأرض لآية لقوم يذكرون آية في توحيد الله عز وجل وما ترون من صنعه وعجائبه تفسير سورة النحل من الآية

وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وهو السمك ما أصيد أو ألقاه الماء وهو حي وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعنى اللؤلؤ وترى الفلك يعنى السفن مواخر فيه يعنى في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحد ولتبتغوا من فضله يعنى سخر لكم الفلك لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون آية ربكم في نعمه عز وجل وألقى في الأرض رواسي يعنى الجبال أن تميد بكم يعنى لئلا تزول بكم الأرض فتميل بمن عليها وأنهارا تجري وسبلا يعنى وطرقا لعلكم تهتدون آية يعنى تعرفون طرقها وعلامات يعنى الجبال كقوله سبحانه كالأعلام الرحمن يعنى الجبال وبالنجم هم يهتدون آية حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال مقاتل هي بنات نعش والجدي والفرقدان والقطب قال بعينها لأنهن لا يزلن عن أماكنهن شتاء ولا صيفا يعنى بالجبال والكواكب وبها يعرفون الطرق في البر والبحر كقوله سبحانه لا يهتدون سبيلا النساء يعنى لا يعرفون ثم قال عز وجل أفمن يخلق هذه الأشياء من أول السورة إلى هذه الآية كمن لا يخلق شيئا من الآلهة اللات والعزى ومناة وهبل التي تعبد من دون الله عز وجل أفلا تذكرون آية يعنى أفلا تعتبرون في صنعه فتوحدونه عز وجل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور في تأخير العذاب عنهم رحيم آية بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة

والله يعلم ما تسرون في قلوبكم يعنى الخراصين الذي أسروا الكيد بالبعثة في طريق مكة ممن يصد الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم بالموسم ويعلم وما تعلنون آية يعنى يعلم ما تظهرون بالسنتكم حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا دأبنا ودأبك تفسير سورة النحل من الآية ثم ذكر الآلهة فقال سبحانه لكفار مكة والذين يدعون يعنى يعبدون من دون الله يعنى اللات والعزى ومناة وهبل لا يخلقون شيئا ذابا ولا غيرها وهم يخلقون آية وهم ينحتونها بأيديهم ثم وصفهم فقال تعالى أموات لا تتكلم ولا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر غير أحياء لا روح فيها ثم نعت كفار مكة فقال وما يشعرون أيان يبعثون آية يعنى متى يبعثون نظيرها في سورة النمل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون النمل وهم الخراصون ثم قال سبحانه إلهكم إله واحد فلا تعبدوا غيره ثم نعتهم تعالى فقال فالذين لا يؤمنون بالآخرة يعنى لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ثم نعتهم فقال سبحانه قلوبهم منكرة لتوحيد الله عز وجل أنه واحد وهم مستكبرون آية عن التوحيد لا جرم قسما أن الله يعلم ما يسرون في قلوبهم حين أسروا وبعثوا في كل طريق من الطرق رهطا ليصدوا الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلنون حين أظهروا للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا دأبنا ودأبك إنه لا يحب المستكبرين آية يعنى المتكبرين عن التوحيد تفسير سورة النحل من الآية ثم وصفهم فقال سبحانه وإذا قيل لهم يعنى الخراصين ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين آية وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومي قال لكفار قريش إن محمدا صلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله عليه وسلم حلوا اللسان إذا كلم الرجل ذهب بعقله فابعثوا رهطاً من ذوي الرأي منكم والحجا في طريق مكة على مسيرة ليلة أو ليلتين إنني لا آمن أن يصدقه بعضهم فمن سأل عن محمد صلى الله عليه وسلم فليقل بعضهم إنه ساحر يفرق بين الاثنين وليقل بعضهم إنه كاهن يخبر بما يكون في غد وإن لم تروه خيراً من أن تروه لم يتبعه على دينه إلا العبيد والسفهاء يحدث عن حديث الأولين وقد فارقه خيار قومه وشيوخهم فبعثوا ستة عشر رجلاً من قريش في أربع طرق على كل طريق أربعة نفر وأقام الوليد بن المغيرة بمكة على الطريق فمن جاء يسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه الوليد فقال له مثل مقالة الآخرين فيصدق الناس عن قولهم وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرجو أن يتلقاه الناس فيعرض عليهم أمره ففرحت قريش حين تفرق الناس عن قولهم وهم يقولون ما عند صاحبكم خير يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وما بلغنا عنه إلا الغرور وفيهم المستهزءون من قريش فأنزل الله عز وجل فيهم وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين يعني حديث الأولين وكذبهم يقول الله تعالى قالوا ذلك ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة يعني يحملوا خطيئتهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يعني من خطايا الذين يضلونهم يعني يستنزلونهم بغير علم يعلمونه فيها تقديم قال عز وجل ألا ساء ما يزرون الآية يعني ألا بُئس ما يحملون يعني يعملون ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد مكر الذين يعني قد فعل الذين من قبلهم يعني قبل كفار مكة يعني نمرود بن كنعان الجبار الذي ملك الأرض وبنى الصرح ببابل ليتناول فيما زعم إليه السماء تبارك وتعالى وهو الذي حاج إبراهيم في ربه عز وجل وهو أول من ملك الأرض كلها وملك الأرض كلها ثلاثة نفر نمرود بن كنعان وذو القرنين واسمه الإسكندر قيصر ثم تبع بن أبي ضراحيل الحميري

فلما بني نمرود الصرح طوله في السماء فرسخين فأتاه جبريل عليه السلام في صورة شيخ كبير فقال ما تريد أن تصنع قال أريد أن أصعد إلى السماء فأغلب أهلها كما غلبت أهل الأرض فقال له جبريل عليه السلام إن بينك وبين السماء مسيرة خمسمائة عام والتي تليها مثل ذلك وغلظها مثل ذلك وهي سبع سموات ثم كل سماء كذلك فأبى إلا أن يبني فصاح جبريل عليه السلام صيحة فطار رأس الصرح فوقع في البحر ووقع البقية عليهم فذلك قوله عز وجل فأتى الله بنيانهم من القواعد يعني من الأصل فخر عليهم السقف من فوقهم يعني فوق عليهم البناء الأعلى من فوق رؤوسهم وأتاهم يعني وجاءهم العذاب من حيث لا يشعرون آية من بعد ذلك وبعدما اتخذ النصور وهي الصيحة من جبريل عليه السلام تفسير سورة النحل من الآية ثم رجع إلى الخراصين في التقديم فقال سبحانه ثم يوم القيامة يخزيهم يعني يعذبهم كقوله سبحانه يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه التحريم يعني لا يعذب الله النبي المؤمنين ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم يعني تحاجون فيهم قال الذين أوتوا العلم وهم الحفظة من الملائكة إن الخزي اليوم يعني الهوان والسوء يعني العذاب على الكافرين آية ثم نعتهم فقال الذين تتوفهم الملائكة يعني ملك الموت وأعوانه ظالمي أنفسهم وهم ستة وثلاثة يلون أرواح المؤمنين وثلاثة يلون أرواح الكافرين فألقوا السلام يعني الخضوع والاستسلام ثم قالوا ما كنا نعمل من سوء يعني من شرك لقولهم في الأنعام والله ربنا ما كنا مشركين الأنعام فكذبهم الله عز وجل فردت عليهم خزنة جهنم من الملائكة فقالوا بلي قد عملتم السوء

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

إن الله عليم بما كنتم تعملون آية يعنى بما كنتم مشركين قالت الخزنة لهم فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها من الموت فلبئس مثوى المتكبرين آية عن التوحيد فأخبر الله عنهم في الدنيا وأخبر بمصيرهم في الآخرة تفسير سورة النحل من الآية ثم قال تعالى وقيل للذين اتقوا يعنى الذين عبدوا ربهم ماذا أنزل ربكم قالوا أنزل خيرا وذلك أن الرجل كان يبعثه قومه وافدا إلى مكة ليأتيهم بخبر محمد صلى الله عليه وسلم فيأتي الموسم فيمر على هؤلاء الرهط من قريش الذين على طرق مكة فيسألهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيصدونه عنه لئلا يلقاه فيقول بئس الرجل الوافد أنا لقومي أن أرجع قبل أن ألقى محمدا صلى الله عليه وسلم وأنا منه على مسيرة ليلة أو ليلتين وأسمع منه فيسير حتى يدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن قولهم فيقولون للوافد أنزل الله عز وجل خيرا بعث رسولا صلى الله عليه وسلم وأنزل كتابا يأمر فيه بالخير وينهي عن الشر ففيهم نزلت وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ثم انقطع الكلام يقول الله سبحانه للذين أحسنوا العمل في هذه الدنيا لهم حسنة في الآخرة يعنى الجنة ودار الآخرة خير يعنى الجنة أفضل من ثواب المشركين في الدنيا الذي ذكر في هذه الآية الأولى يقول الله تعالى ولنعم دار المتقين آية الشرك يثنى على الجنة ثم بين لهم الدار فقال سبحانه جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار يعنى الأنهار تجري تحت البساتين لهم فيها ما يشاءون يعنى في الجنان كذلك يجزي الله المتقين آية الشرك

ثم أخبر عنهم فقال جل ثناؤه الذين تتوفاهم الملائكة طيبين في الدنيا يعنى ملك الموت وحده ثم انقطع الكلام ثم أخبر سبحانه عن قول خزنة الجنة من الملائكة في الآخرة لهم يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون آية في دار الدنيا ثم رجع إلى كفار مكة فقال هل يعنى ما ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة بالموت يعنى ملك الموت وحده عليه السلام أو يأتي أمر ربك يعنى العذاب في الدنيا كذلك يعنى هكذا فعل الذين يعنى لعن الذين من قبلهم ونزل العذاب بهم قبل كفار مكة من الأمم الخالية وما ظلمهم الله فعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون آية فأصابهم سيئات يعنى عذاب ما عملوا يعنى في الدنيا وحق بهم يعنى ودار بهم العذاب ما كانوا به بالعذاب يستهزءون آية بأنه غير نازل بهم في الدنيا تفسير سورة النحل من الآية وقال الذين أشركوا مع الله غيره يعنى كفار مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء من الآلهة نحن ولا آباؤنا ولا حرمانا من دونه من شيء من الحرث والأنعام ولكن الله أمرنا بتحريم ذلك يقول الله عز وجل كذلك يعنى هكذا فعل الذين من قبلهم من الأمم الخالية برسلمهم كما كذبت كفار مكة وتحريم ما أحل الله من الحرث والأنعام فلما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل فهل على الرسل إلا البلاغ المبين آية يقول ما على الرسول إلا أن يبلغ ويبين لكم أن الله عز وجل لم يحرم الحرث والأنعام ثم قال عز وجل ولقد بعثنا في كل أمة رسولا اعبدوا الله يعنى أن

وحدوا الله واجتنبوا الطاغوت يعنى عبادة الأوثان فمنهم من هدى الله إلى دينه ومنهم من حقت عليه يعنى وجبت الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين آية رسولهم بالعذاب الذين حقت عليهم الضلالة في الدنيا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية ليحذروا عقوبته ولا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقال سبحانه إن تحرص على هداهم يا محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله لا يهدي إلى دينه من يضل يقول من أضله الله فلا هادي له وما لهم من ناصرين آية يعنى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مانعين من العذاب تفسير سورة النحل من الآية وأقسموا بالله جهد أيمانهم يقول جهدوا في أيمانهم حين حلفوا بالله عز وجل يقول الله سبحانه إن القسم بالله لجهد أيمانهم يعني كفار مكة لا يبعث الله من يموت فكذبهم الله عز وجل فقال بلي يبعثهم الله عز وجل وعدا عليه حقا نظيرها في الأنبياء كما بدأنا أول خلق نعيده الأنبياء يقول الله تعالي كما بدأهم فخلقتهم ولم يكونوا شيئا ولكن أكثر الناس يعني أهل مكة لا يعلمون آية أنهم مبعثون من بعد الموت يبعثهم الله ليبين لهم يعني ليحكم الله بينهم في الآخرة الذين يختلفون فيه يعني البعث وليعلم الذين كفروا بالبعث أنهم كانوا كاذبين آية بأن الله لا يبعث الموتى ثم قال سبحانه إنما قولنا يعني أمرنا في البعث لشيء إذا أردناه أن نقول له مرة واحدة كن فيكون آية لا يثنى قوله مرتين تفسير سورة النحل من الآية ثم قال سبحانه والذين هاجروا قومهم إلى المدينة واعتزلوا دينهم من المشركين في الله وفروا إلى الله عز وجل من بعد ما ظلموا يعني من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة نزلت في خمسة نفر عمار بن ياسر مولى أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي وبلال بن أبي رباح المؤذن وصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان بن النمر بن قاسط وخباب بن الأرت وهو عبد الله بن سعد بن خزيمة بن كعب مولى لأم أما امرأة الأخنس بن شريق لنبوئتهم يعني لنعطينهم في الدنيا حسنة يعني بالحسنة الرزق الواسع ولاجر يعني جزاء الآخرة يعني الجنة أكبر يعني أعظم مما أعطوه في الدنيا من الرزق لو كانوا يعني أن لو كانوا يعلمون آية ثم نعتهم فقال سبحانه الذين صبروا على العذاب في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون آية يعني وبه يثقون وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا نوحى إليهم نزلت في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعقبة بن أبي معيط وذلك أنهم قالوا في سبحان أبعث الله بشرا رسولا الإسراء يأكل ويشرب وتلاك الملائكة فأنزل الله عز وجل وما أرسلنا من قبلك يا محمد صلى الله عليه وسلم إلا رجلا نوحى إليهم ثم قال فسئلوا أهل الذكر يعني التوراة إن كنتم لا تعلمون آية بأن الرسل كانوا من البشر فسيخبرونكم أن الله عز وجل لم يبعث رسولا إلا من الإنس يعني بالبينات بالآيات والزبر يعني حديث الكتب وأنزلنا إليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم من ربهم ولعلمهم يعني لكي يتفكرون آية فيؤمنوا ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه أفامن الذين مكروا السيئات يعني الذين قالوا الشرك أن يخسف الله بهم الأرض يعني جانبا منها أو يأتيهم غير الخسف العذاب من حيث لا يشعرون آية يعني لا يعلمون أنه يأتيهم منه أو يأخذهم العذاب في قلبهم في الليل والنهار فما هم بمعجزين آية يعني سابقى الله عز وجل بأعمالهم الخبيثة حتى يجزيهم بها أو يأخذهم على تخوف يقول يأخذ أهل هذه القرية بالعذاب ويترك الأخرى قريبا منها لكي يخافوا فيعتبروا يخوفهم بمثل ذلك فإن ربكم لرؤوف يعني يرق لهم رحيم آية بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة تفسير سورة النحل من الآية ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا في سنعه فق قال سبحانه أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء في الأرض يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمال سجدا وذلك أن الشجر والبنيان والجبال والدواب وكل شيء إذا طلعت عليه الشمس يتحول ظل كل شيء عن اليمين قبل المغرب فذلك قوله سبحانه يتفيؤا ظلاله يعني يتحول الظل فإذا زالت الشمس تحول الظل عن الشمال قبل المشرق كسجود كل شيء في الأرض لله تعالى ظله في النهار سجدا لله يقول وهم داخرون آية يعني صاغرون ولله يسجد ما في السماوات من الملائكة وما في الأرض من دابة أيضا يسجدون قال مقاتل رحمه الله إذا قال ما في السموات يعني من الملائكة وغيرهم وكل شيء في السماء والأرض والجبال والأشجار وكل شيء في الأرض وإذا قال



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من في السموات يعنى كل ذي روح من الملائكة والآدميين والطير والوحوش والدواب والسباع والهوام والحيتان في الماء وكل ذي روح أيضا سجدون ثم نعت الله الملائكة فقال والملائكة وهم لا يستكبرون آية يعنى لا يتكبرون عن السجود يخافون ربهم من فوقهم الذي هو فوقهم لأن الله تعالى فوق كل شيء خلق العرش والعرش فوق كل شيء ويفعلون ما يؤمرون آية تفسير سورة النحل من الآية وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين وذلك أن رجلا من المسلمين دعا الله عز وجل في صلاته ودعا الرحمن فقال رجل من المشركين أليس يزعم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعورين اثنين فأنزل الله عز وجل في قوله وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فيأي فارهبون آية يعنى إياي فخافون في ترك التوحيد فمن لم يوحد فله النار ثم عظم الرب تبارك وتعالى نفسه من أن يكون معه إله آخر فقال عز وجل وله ما في السماوات والأرض من الخلق عبيده وفي ملكه وله الدين واصبا يعنى الإسلام دائما أفغير الله من الآلهة تتقون آية يعنى تعبدون يعنى كفار مكة تفسير سورة النحل من الآية ثم ذكرهم النعم فقال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله ليوحدوا رب هذه النعم يعنى بالنعم الخير والعافية ثم إذا مسكم الضر يعنى الشدة وهو الجوع

والبلاء وهو قحط المطر بمكة سبع سنين فإليه تجثرون آية يعنى تضرعون بالدعاء لا تدعون غيره أن يكشف عنكم ما نزل بكم من البلاء والدعاء حين قالوا في حم الدخان ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون الدخان يعنى مصدقين بالتوحيد ثم إذا كشف الضر عنكم يعنى الشدة وهو الجوع وأرسل السماء بالمطر مدرارا إذا فريق منكم برهم يشركون آية يعنى يتركون التوحيد لله تعالى في الرخاء فيعبدون غيره وقد وحدوه في الضر ليكفروا بما آتيناهم يعنى لئلا يكفروا بالذي أعطيناهم من الخير والخصب في كشف الضر عنهم وهو الجوع فتمتعوا إلى آجالكم قليلا فسوف تعلمون آية هذا وعيد نظيرها في الروم وإبراهيم والعنكبوت ويجعلون يعنى ويصفون لما لا يعلمون من الآلهة أنها آلهة نصيبا مما رزقناهم من الحرث والأنعام تالله قل لهم يا محمد والله لتسئلن في الآخرة عما كنتم تفترون آية حين زعمتم أن الله أمركم بتحريم الحرث والأنعام ثم قال يعينهم ويجعلون يعنى ويصفون لله البنات حين زعموا أن الملائكة بنات الله تعالى سبحانه نزه نفسه عن قولهم ثم قال عز وجل ولهم ما يشتهون آية من البنين ثم أخبر عنهم فقال سبحانه وإذا بشر أحدهم بالأنثى فقيل له ولدت لك ابنة ظل وجهه مسودا يعنى متغيرا وهو كظيم آية يعنى مكروبا يتوارى من القوم من سوء ما بشر به يعنى لا يريد أن يسمع تلك البشرى أحدا ثم أخبر عن صنيعه بولده فقال سبحانه أيمسكه على هون فأما الله فقد علم أنه صانع أحدهما لا محالة أم يدسه وهي حية في التراب ألا ساء ما يحكمون

آية يعنى ألا بنس ما يقضون حين زعموا أن لي البنات وهو يكرهونها لأنفسهم تفسير سورة النحل من الآية ثم أخبر عنهم فقال سبحانه للذين لا يؤمنون بالآخرة يعنى لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال مثل السوء يعنى شبه السوء ولله المثل الأعلى لأنه تبارك وتعالى ربا واحدا لا شريك له ولد وهو العزيز في ملكه جل جلاله لقولهم إن الله لا يقدر على البعث الحكيم آية في أمره حكم البعث ثم قال عز وجل ولو يؤاخذ الله الناس يعني كفار مكة يظلمهم يعنى بما علموا من الكفر والتكذيب لعجل لهم العقوبة ما ترك عليها من دابة يعنى فوق الأرض من دابة يعنى يقحط المطر فتموت الدواب ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى الذي وقت لهم في اللوح المحفوظ فإذا جاء أجلهم يعنى وقت عذابهم في الدنيا لا يستأخرون ساعة ولا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يستقدمون آية يعنى لا يتأخرون عن أجلهم حتى يعذبوا في الدنيا ويجعلون يعنى  
ويصفون لله ما يكرهون من البنات يقولون لله البنات وتصف يعنى وتقول ألسنتهم  
الكذب ب أن لهم الحسنى البنين وله البنات لا جرم قسما حقا أن لهم النار وأنهم  
مفرطون آية يعنى متروكون في النار لقولهم لله البنات تالله يعنى والله لقد أرسلنا  
إلى أمم من قبلك فكذبوهم فزين لهم الشيطان أعمالهم الكفر والتكذيب فهو وليهم  
اليوم يعنى الشيطان وليهم في  
الآخرة ولهم عذاب أليم آية يعنى وجيع تفسير سورة النحل من الآية وما أنزلنا عليك يا  
محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب يعنى القرآن إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وذلك  
أن أهل مكة اختلفوا في القرآن فأمن به بعضهم وكفر بعضهم وهدى من الضلالة  
ورحمة من العذاب لمن آمن بالقرآن فذلك قوله لقوم يؤمنون آية يعنى يصدقون  
بالقرآن أنه جاء من الله عز وجل ثم ذكر صنعه ليعرف توحيده فقال تعالى والله أنزل  
من السماء ماء يعنى المطر فأحيا به الأرض بعد موتها بالنبات إن في ذلك لآية يقول  
إن في المطر والنبات لعبرة وآية لقوم يسمعون آية المواعظ وإن لكم في الأنعام  
لعبرة يعنى التفكير نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا من القدر  
سائغا للشاربين آية يسيع من يشربه وهو لا يسيع الفرث والدم ثم قال سبحانه ومن  
ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا يعنى بالثمرات لأنها جماعة ثمر يعنى  
بالسكر ما حرم من الشراب مما يسكرون من ثمره يعنى النخيل والأعناب وورزقا  
حسنا يعنى طيبا نسختها الآية التي في المائدة كقوله عز وجل قرضا حسنا البقرة  
يعنى طيبة بها أنفسهم بما لا يسكر منها من الشراب وثمرتها فهذا الرزق الحسن ثم  
قال سبحانه إن في ذلك لآية لقوم يعقلون آية يعنى فيما ذكر من اللبن والثمار لعبرة  
لقوم يعقلون بتوحيد الله وجل تفسير سورة النحل من الآية  
ثم قال وأوحى ربك إلى النحل إلهاما من الله عز وجل يقول قذف فيها أن اتخذي من  
الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون آية يعنى ومما يبنون من البيوت ثم كلى من  
كل الثمرت فاسلكى يقول فادخلى سبل ربك في الجبال وخلل الشجر ذللا لأن الله  
تعالى ذلل لها طرفها حيثما توجهت يخرج من بطونها شراب يعنى عملا مختلف الونة  
أبيض وأصفر وأحمر فيه شفاء للناس يعنى العسل شفاء لبعض الأوجاع إن في ذلك  
لآية يعنى فيما ذكر من أمر النحل وما يخرج من بطونها لعبرة لقوم يتفكرون آية في  
توحيد الله عز وجل ثم قال سبحانه والله خلقكم ولم تكونوا شيئا لتعتبروا في البعث  
ثم يتوفكم عند أجالكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر يعنى الهرم لكى لا يعلم بعد  
علم شيئا إن الله عليم بالبعث أنه كائن قدير آية يعنى قادرا عليه تفسير سورة النحل  
من الآية والله فضل بعضكم على بعض في الرزق يعنى جعل بعضكم أحرارا وبعضكم  
عبيدا فوسع على بعض الناس وقتر على بعض فما الذين فضلوا يعنى الرزق من  
الأموال برادى رزقهم يقول برادى أموالهم على ما ملكت أيمنهم يعنى عبيدهم يقول  
أفيشركونهم وعبيدهم في أموالهم فهم فيه سواء فيكونون فيه سواء بأنهم قوم لا  
يعقلون شيئا أفبنعمة الله يجحدون آية يعنى ينكرون بأن الله يكون واحدا لا شريك له  
وهو رب هذه النعم يقول كيف أشرك الملائكة وغيرهم في ملكي وأنتم لا ترضون  
الشركة من عبيدكم في أموال فكما لا تدخلون عبيدكم في أموالكم فكذلك لا أدخل  
معى شريكا في ملكي وهم عبادي وذلك حين قال كفار مكة في إحرامهم لبيك لا  
شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك نظيرها في الروم ضرب لكم مثلا من  
أنفسكم الروم إلى آخر الآية تفسير سورة النحل من الآية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا يقول بعضكم من بعض وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة يعني بالبنين الصغار والحفدة الكفار يحفدون أباهم بالخدمة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يخدمهم أولادهم قال عز وجل ورزقكم من الطيبت ينى الحب والعسل ونحوه وجعل رزق غيركم من الدواب والطيور لا يشبه أرزاقكم في الطيب والحسن أقبال بطل يؤمنون يعني أقبال الشيطان يصدقون بأن مع الله عز وجل شريكا وبنعمت الله الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف هم يكفرون آية بتوحيد الله أفلا يؤمنون برب هذه النعم فيوحدونه ثم رجع إلى كفار مكة ثم ذكر عبادتهم الملائكة فقال سبحانه ويعبدون من دون الله ما لا يملك يعني ما لا يقدر لهم رزقا من السموات يعني المطر والأرض يعني النبات شيئا منه ولا يستطيعون آية ذلك فلا تضربوا لله الأمثال يعني الأشباه فلا تصفوا مع الله شريكا فإنه لا إله غيره أن الله يعلم أن ليس له شريك وأنتم لا تعلمون آية أن لله شريكا تفسير سورة النحل من آية ثم ضرب للكفار مثلا ليعتبروا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء من الخير والمنفعة في طاعة الله عز وجل نزلت في أبي الحواجر مولى هشام بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي من بني عامر بن لؤي يقول فكذلك الكافر لا يقدر أن ينفق خيرا لمعاده ثم قال عز وجل ومن رزقناه منا رزقا حسنا يعني واسعاً وهو المؤمن هشام فهو ينفق منه فيما ينفعه في آخرته سرا وجهراً يعني علانية هل يستون الكافر الذي لا ينفق خيراً لمعاده والمؤمن الذي ينفق في خير لمعاده ثم جمعهم فقال تعالى الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون آية بتوحيد الله عز وجل

تفسير سورة النحل من الآية ثم قال سبحانه وضرب الله يعني وصف الله مثلا آخر لنفسه عز وجل والصنم ليعتبروا فقال وضرب الله مثلا يعني شبيها رجلين أحدهما أبكم يعني الأخرس الذي لا يتكلم وهو الصنم لا يقدر على شيء من المنفعة والخير وهو كل على موله يعني الصنم عيال على مولاه الذي يعبده ينفق عليه ويكنه من الحر والشمس ويكنفه أينما يوجهه يقول أينما يدعوه من شرق أو غرب من ليل أو نهار لا يأت بخير يقول لا يجيئه بخير هل يستوي هو يعني هذا الصنم ومن يأمر بالعدل يعني الرب نفسه عز وجل يأمر بالتوحيد وهو على صراط مستقيم آية يعن الرب نفسه عز وجل يقول أنا على الحق المستقيم ويقال أحد الرجلين عثمان بن عفان رضوان الله عليه والآخر أبو العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن زهرة تفسير سورة النحل من الآية ولله غيب السموات والأرض وذلك أن كفار مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فأنزل الله عز وجل ولله غيب السموات والأرض وغيب الساعة ليس ذلك إلى أحد من العباد ثم قال سبحانه وما أمر الساعة يعني أمر تأتي يعني البعث إلا كلمح البصر يعني كرجوع الطرف أو هو أقرب يقول بل هو أسرع من لمح البصر إن الله على كل شيء من البعث وغيره قدير آية والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا فعلمكم بعد ذلك الجهل وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة يعني القلوب لعلكم تشكرون آية رب هذه النعم تعالى ذكره في حسن خلقكم فتوحدونه

تفسير سورة النحل من الآية ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال عز وجل أم يروا يعني ألا ينظروا إلى الطير مسخرت في جو السماء يعني في كبد السماء ما يمسكهن عند بسط الأجنحة وعند قبضها أحد إلا الله تبارك وتعالى إن في ذلك لآيت يعني إن في هذه لعبرة لقوم يؤمنون آية يعني يصدقون بتوحيد الله عز وجل ثم ذكرهم النعم فقال سبحانه والله جعل لكم بيوتكم سكناً تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا يعني مما على جلودها من أصوافها وأوبارها وأشعارها تتخذون منها بيوتا يعني الأبنية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والخيم والفساطيط وغيرها تستخفونها في الحمل يوم ظعنكم يعني حين رحلتكم وأسفاركم وتستخفونها ويوم إقامتكم حين تقيمون في الأسفار وتستخفونها يعني الأبيات التي تتخذونها ولا يشق عليكم ضرب الأبيات ثم قال سبحانه ومن أصوافها يعني الضأن وأوبارها يعني الإبل وأشعارها يعني المعز أثنا يعني الثياب التي تتخذ منها ومتعا إلى حين آية يعني بلاغا إلى أن تبلى تفسير سورة النحل من الآية ثم قال والله جعل لكم مما خلق ظللا يعني البيوت والأبنية وجعل لكم من الجبال أكنا لتسكنوا فيها يعني البيوت والأبنية وجعل لكم سربيل تقيكم يعني القمص تقيكم الحر يعني من الكتان والقطن والصوف وسربيل تقيكم بأسكم من القتل والجراحات يعني درع الحديد بإذن الله عز وجل كذلك يعني هكذا يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون آية يعني لكي تسلموا نظيرها في سبأ والأنبياء وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون الأنبياء يعني فهل أنتم مخلصون لكي تخلصوا إليه بالتوحيد فإن تولوا يقول فإن أعرضوا عن التوحيد فإنما عليك البليغ المبين آية يقول عليك يا محمد صلى الله عليه وسلم أن تبلغ وتبين لهم أن الله عز وجل واحد لا شريك له يعرفون نعمت الله التي ذكرهم في هؤلاء الآيات من قوله عز وجل جعل لكم من بيوتكم سكنا إلى أن قال لعلكم تسلمون فتعرفون هذه النعم أنها كلها من الله عز وجل وذلك أن كفار مكة كانوا إذا سئلوا من أعطاكم هذا الخير قالوا الله أعطانا فإن دعوا إلى التوحيد للذي أعطاهم قالوا إنما ورثناه عن آبائنا فذلك قوله عز وجل ثم ينكرونها وأكثرهم الكفرون آية بتوحيد رب هذه النعم تعالى ذكره تفسير سورة النحل من الآية ثم قال جل اسمه ويوم نبعث من كل أمة شهيدا يعني نبيها شاهدا على أمته بالرسالة أنه بلغهم ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون آية نظيرها يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم غافر وإذا رءا يعني وإذا عاين الذين ظلموا يعني كفروا العذاب يعني النار فلا يخفف عنهم يعني العذاب ولا هم ينظرون آية يعني ولا يناظر بهم فذلك قوله سبحانه يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم غافر وإذا رءا الذين أشركوا شركاءهم من الأصنام اللات والعزى ومناة قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك يعني نعبد من دونك فألقوا إليهم القول فردت شركاؤهم عليهم القول إنكم لكذبون آية ما كنا لكم آلهة وألقوا إلى الله يومئذ السلم يعني كفار مكة استسلموا له وخضعوا له وضل عنهم في الآخرة ما كانوا يفترون آية يعني يشركون من الكذب في الدنيا بأن مع الله شريكا تفسير سورة النحل من الآية الذين كفروا بتوحيد الله وصدوا عن سبيل الله يعني منعوا الناس من دين الله الإسلام وهم القادة في الكفر يعني كفار مكة زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون آية يعني يعملون في الأرض بالمعاصي وذلك أنه يجري من تحت العرش على رءوس أهل النار خمسة أنهار من نحاس ذائب وله من نار نهران يجريان على مقدار نهار الدنيا وثلاثة أنهار على مقدار ليل الدنيا فتلك الزيادة فذلك قوله سبحانه يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الرحمن ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم يعني نبيهم وهو شاهد على أمته أنه بلغهم الرسالة وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم أنه بلغهم الرسالة ونزلنا عليك الكتب تبينا لكل شيء من أمره ونهيه ووعدته ووعدته وخبر الأمم الخالية وهذا القرآن وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لمن عمل به وبشرى يعني ما فيه من الثواب للمسلمين آية يعني المخلصين تفسير سورة النحل من الآية إن الله يأمر بالعدل والتوحيد والإحسان يعني العفو عن الناس وإيتاء يعني وإعطاء ذي القربى المال يعني صلة قرابة الرجل كقوله وآت ذا القربى حقه الإسراء يعني صلته

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم قال سبحانه وينهى عن الفحشاء يعنى المعاصي والمنكر يعنى الشرك وما لا يعرف من القول والبغى يعنى ظلم الناس يعظكم يعنى يؤدبكم لعلكم تذكرون آية يعنى لكي تذكروا فتتأدبوا لما نزلت هذه الآية بمكة قال أبو طالب بن عبد المطلب يا آل غالب اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم تفلحوا وترشدوا والله إن ابن أخي ليأمر بمكارم الأخلاق وبالأمر الحسن ولا يأمر إلا بحسن الأخلاق والله لئن كان محمد صلى الله عليه وسلم صادقا أو كاذبا ما يدعوكم إلا إلى الخير فبلغ ذلك الوليد بن المغيرة فقال إن كان محمد صلى الله عليه وسلم قاله فنعم ما قال وإن إلهه قاله فنعم ما قال فاتنا بلسانه ولم يصدق محمدا صلى الله عليه وسلم بما جاء به ولم يتبعه فنزلت أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا بلسانه وأكدى النجم يعنى وقطع ذلك ثم قال عز وجل وأفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها يقول لا تنقضوا الأيمان بعد تشديدها وتغليظها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعنى شهيدا في وفاء العهد إن الله يعلم ما تفعلون آية في الوفاء والنقض ثم ضرب مثلا لمن ينقض العهد فقال سبحانه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها يعنى امرأة من قريش حمقاء مصاحبة أسلمت بمكة تسمى ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وسميت جعرانة لحماقتها وكانت إذا غزلت الشعر أو الكتان نقضته قال الله عز وجل لا تنقضوا العهود بعد توكيدها كما نقضت المرأة الحمقاء غزلها من بعد قوة من بعد ما أبرمته أنكثا يعنى نقضا فلا هي تركت الغزل فينتفع به ولا هي كفت عن العمل فذلك الذي يعطى العهد ثم ينقضه لا هو حين أعطى العهد وفى به ولا هو ترك العهد فلم يعطه من بعد قوة يعنى

من بعد جده ولم يأثم بربه ثم قال سبحانه تتخذون أيمانكم يعنى العهد دخلا بينكم يعنى مكررا وخديعة يستحل به نقض العهد أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به يعنى إنما يبتليكم الله بالكثرة وليبين لكم يعنى من لا يفى بالعهد يعنى وليحكم بينكم يوم القيامة ما كنتم فيه من الدين تختلفون آية ثم قال سبحانه ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة يعنى على ملة الإسلام ولكن يضل عن الإسلام من يشاء ويهدي إلى الإسلام من يشاء ولتسئلن يوم القيامة عما كنتم تعملون آية في الدنيا تفسير سورة النحل من الآية ثم قال سبحانه ولا تتخذوا أيمانكم يعنى العهد دخلا بينكم بالمكر والخديعة فتزل قدم بعد ثبوتها يقول إن ناقض العهد يزل في دينه كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة وتذوقوا السوء يعنى العقوبة بما صددتم عن سبيل الله يعنى بما منعتم الناس عن دين الله الإسلام ولكم عذاب عظيم آية في الآخرة ثم وعظهم فقال سبحانه ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يقول ولا تبيعوا الوفاء بالعهد فتتقضونه بعرض يسير من الدنيا إنما عند الله من الثواب لمن وفى منكم بالعهد هو خير لكم من العاجل إن كنتم تعلمون آية ثم زهدهم في الأموال فقال سبحانه ما عندكم من الأموال ينفذ يعنى يفنى وما عند الله في الآخرة من الثواب باق يعنى دائم لا يزول عن أهله ولنجزين الذين صبروا على أمر الله عز وجل في وفاء العهد في الآخرة أجرهم بأحسن ما كانوا يعنى بأحسن الذي كانوا يعملون آية في الدنيا ويعفو عن سيئاتهم فلا يجزيهم بها أبدا نزلت في امرئ القيس بن عباس الكندي حين حكم عبدان بن أشجع الحضرمي في أرضه وراده على حقه ثم قال تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن يعنى مصدق بتوحيد الله عز وجل فلنجيبه حياة طيبة يعنى حياة حسنة في الدنيا ولنجزينهم أجرهم بأحسن يعنى جزاءهم في الآخرة بأحسن ما كانوا بأحسن الذي كانوا يعملون آية في الدنيا ولهم مساوئ لا يجزيهم بها أبدا فإذا قرأت القرآن في الصلاة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم آية يعنى إبليس الملعون تفسير سورة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

النحل من الآية إنه ليس له سلطان يعنى ملك على الذين ءامنوا في علم الله في الشرك فيضلهم عن الهدى وعلى ربهم يتوكلون آية يقول بالله يتقون إنما سلطانه يعنى ملكه على الذين يتولونه يعنى يتبعونه على أمره فيضلهم عن دينهم الإسلام والذين هم به يعنى بالله مشركون آية كقوله سبحانه وما كان لي عليكم من سلطان إبراهيم من ملك يعنى إبليس على أمره قوله عز وجل وإذا بدلنا آية مكان آية يعنى وإذا حولنا آية فيها شدة فنسخناها وجئنا مكانها بغيرها ألين منها والله أعلم بما ينزل من التبديل من غيره قالو قال كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت مفتر يعنى متقول على الله الكذب من تلقاء نفسك قلت كذا وكذا ثم نقضته وجئت بغيره

بل أكثرهم لا يعلمون آية أن الله أنزله فإنك لا تقول إلا ما قد قيل لك قل يا محمد لكفار مكة هذا القرآن نزله علي روح القدس يعنى جبريل عليه السلام من ربك بالحق لم ينزله باطلا ليثبت يعنى ليستيقن الذين ءامنوا يعنى صدقوا بما في القرآن من الثواب وهدى من الضلالة وبشرى لما فيه من الرحمة للمسلمين آية يعنى المخلصين بالتوحيد وأنزل الله عز وجل يمحو الله ما يشاء من القرآن ويثبت فينسخه ويثبت الناسخ وعنده أم الكتاب الرعد ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر وذلك أن غلاما لعامر بن الحضرمي القرشي يهوديا أعجميا كان يتكلم بالرومية يسمى يسار ويكنى أبا فكيهة كان كفار مكة إذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يحدثه قالوا إنما يعلمه يسار أبو فكيهة فأنزل الله تعالى ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ثم أخبر عن كذبهم فقال سبحانه لسان الذي يلحدون إليه يعنى يميلون كقوله سبحانه ومن يرد فيه بالحاد الحج يعنى يميل أعجمي رومي يعنى أبا فكيهة وهذا القرآن لسان عربي مبين آية يعنى بين يعقلونه نظيرها في حم السجدة قوله سبحانه ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي فصلت لقالوا محمد صلى الله عليه وسلم عربي والقرآن أعجمي فذلك قوله سبحانه قرآنا أعجميا إلى آخر الآية فضربه سيده فقال إنك تعلم محمدا صلى الله عليه وسلم فقال أبو فكيهة بل هو يعلمني فأنزل الله عز وجل في قولهم وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين الشعراء لقولهم إنما يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم يسار أبو فكيهة تفسير سورة النحل من الآية ثم قال إن الذين لا يؤمنون بثابت الله يعنى لا يصدقون بالقرآن أنه جاء من الله عز وجل ويزعمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم يتعلم من أبي فكيهة لا يهديهم الله لدينه ولهم في الآخرة عذاب أليم آية يعنى وجيع ثم رجع إلى قول المشركين حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت مفتر تقول هذا القرآن من تلقاء نفسك فأنزل الله تعالى إنما يفترى يعنى يتقول الكذب الذين لا يؤمنون بثابت الله يعنى لا يصدقون بالقرآن أنه جاء من الله عز وجل وأولئك هم الكاذبون آية في قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم إنه مفتر من كفر بالله من بعد إيمانه نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي ومقيس بن ضبابة الليثي وعبد الله بن أنس بن حنظل من بني تميم بن مرة وطعمة بن أبيرق الأنصاري من بني ظفر بن الحارث وقيس بن الوليد بن المغيرة المخزومي وقيس بن الفاكه بن المغيرة المخزومي قتلا بدير ثم استثنى فقال إلا من أكره على الكفر وقلبه مطمئن يعنى راض بالإيمان كقوله عز وجل فإن أصابه خير اطمان به الحج نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي كان يهوديا فأسلم حين سمع أمر يوسف وإخوته فضربه سيده حتى يرجع إلى اليهودية ثم قال عز وجل ولكن من شرح من وسع بالكفر صدرا إلى أربع آيات يعنى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهؤلاء المسلمين فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم آية في الآخرة ذلك الغذب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والعذاب بأنهم استحبوا يعني اختاروا الحياة الدنيا الفانية على الآخرة الباقية وأن الله لا يهدي إلى دينه القوم الكافرين آية ثم أخبر عنهم فقال سبحانه أولئك الذين طبع الله  
يعنى ختم الله على

قلوبهم بالكفر و علي وسمعهم و علي وأبصارهم فهم لا يسمعون الهدى ولا يبصرون  
وأولئك هم الغافلون آية عن الآخرة لا جرم قسما حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون  
آية ثم إن ربك للذين هاجروا من مكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من بعد  
ما فتنوا يعني من بعد ما عذبوا على الإيمان بمكة ثم جاهدوا مع النبي صلى الله عليه  
وسلم وصبروا إن ربك من بعدها يعني من بعد الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم  
رحيم آية بهم فيها نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي وأبي جندل بن سهيل بن  
عمرو القرشي من بني عامر بن لؤي وسلمة بن هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة  
المخزومي وعبد الله بن أسيد الثقفي تفسير سورة النحل من الآية يوم تأتي كل نفس  
تجادل يعني تخاصم عن نفسها وتوفي يعني وتوفر كل نفس بر وفاجر ما عملت في  
الدنيا من خير أو شر وهم لا يظلمون آية في أعمالهم ولا تسأل الرجعة كل نفس في  
القرآن إلا كافرة وضرب الله مثلا يعني وصف الله شيئا قربة يعني مكة كانت ءامنة  
مطمئنة أهلها من القتل والسبي يأتيها رزقها رغدا يعني ما شاءوا من كل مكان يعني  
من كل النواحي من اليمن والشام والحبش ثم بعث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم  
رسولا يدعوهم إلى معرفة رب هذه النعم وتوحيده جل ثناؤه فإنه من لم يوحد لا  
يعرفه فكفرت بأنعم الله حين لم يوحدوه وقد جعل الله لهم الرزق والأمن في  
الجاهلية نظيرها في القصص والعنكبوت قوله سبحانه يجبي إليه ثمرات  
كل شيء القصص وقوله عز وجل في العنكبوت أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا  
ويتخطف الناس من حولهم العنكبوت فأذاقها الله في الإسلام ما كان دفع عنها في  
الجاهلية لباس الجوع سبع سنين والخوف يعني القتل بما كانوا يصنعون آية يعني بما  
كانوا يعملون من الكفر والتكذيب ولقد جاءهم رسول يعني محمدا صلى الله عليه  
وسلم منهم يعرفونه ولا ينكرونه فكذبوه فأخذهم العذاب يعني الجوع سبع سنين وهم  
ظلمون آية فكلوا مما رزقكم الله يا معشر المسلمين ما حرمت قريش وثقيف  
وخزاعة وبنو مدلج وعامر بن صعصعة والحارث وعامر بن عبد مناة للآلهة من الحرث  
والأنعام حلالا طيبا واشكروا نعمت الله فيما رزقكم من تحليل الحرث والأنعام إن كنتم  
إياه تعبدون آية ولا تحرموا ما أحل الله لكم من الحرث والأنعام تفسير سورة النحل  
من الآية ثم بين ما حرم قال عز وجل إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما  
أهل يعني وما ذبح لغير الله به من الآلهة فمن اضطر إلى شيء مما حرم الله عز وجل  
في هذه الآية غير باغ يستحلها في دينه ولا عاد يعني ولا معتد لم يضطر إليه فأكله فإن  
الله غفور لما أصاب من الحرام رحيم آية بهم حين أحل لهم عند الاضطرار ثم عاب  
من حرم ما أحل الله عز وجل فقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف  
يعنى لما تقول ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام يعني ما حرموا للآلهة من الحرث  
والأنعام وما أحلوا منها لتفتروا على الله الكذب يعني يزعمون أن الله عز وجل أمرهم  
بتحريم الحرث والأنعام ثم خوفهم فقال سبحانه إن الذين يفترون على الله الكذب  
بأنه أمر بتحريمه لا يفلحون آية في الآخرة يعني لا يفوزون ثم استأنف فقال سبحانه  
متاع قليل يتمتعون في الدنيا ولهم عذاب أليم آية يقول في الآخرة يصيرون إلى عذاب  
وجيع ثم بين ما حرم على اليهود فقال سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا  
عليك من قبل في سورة الأنعام قبل سورة النحل قال سبحانه وعلى الذين هادوا  
حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أو الحوايا يعنى المبرع أو ما اختلط من الشحم بعظم الأنعام فهو لهم حلال من قبل سورة النحل وما ظلمناهم بتحريمنا عليهم الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر ولكن كانوا أنفسهم يظلمون آية بقتلهم الأنبياء واستحلال الربا والأموال وبصدهم الناس عن دين الله عز وجل ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة نزلت في جبر غلام ابن الحضرمي أكره على الكفر بعد إسلامه وقلبه مطمئن بالإيمان يقول راض بالإيمان فعمد النبي صلى الله عليه وسلم فاشتراه وحل وثاقه وتاب من الكفر وزوجه مولاة لبني عبد الدار فأنزل الله عز وجل فيه ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة فكل ذنب من المؤمن فهو جهل منه ثم تابوا من بعد ذلك السوء وأصلحوا العمل إن ربك من بعدها لغفور يعنى بعد الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم رحيم آية بهم فيما بقي تفسير سورة النحل من الآية

إن إبراهيم كان أمة يعنى معلما يعنى إماما يقتدي به في الخير قانتا مطيعا لله حنيفا يعنى مخلصا ولم يك من المشركين آية يهوديا ولا نصرانيا شاكرا لأنعمه يعنى لأنعم الله عز وجل اجتباه يعنى استخلصه للرسالة والنبوة وهداه إلى صراط مستقيم آية يعنى إلى دين مستقيم وهو الإسلام وءاتينه في الدنيا حسنة يقول وأعطينا إبراهيم في الدنيا مقالة حسنة بمصيته وصبره على رضا ربه عز وجل حين ألقى في النار وكسر الأصنام وأراد ذبح ابنه إسحاق والثناء الحسن من أهل الأديان كلها يتولونه جميعا ولا يتبرأ منه أحد منهم وإنه في الآخرة لمن الصالحين آية تفسير سورة النحل من الآية ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا يعنى الإسلام حنيفا يعنى مخلصا وما كان من المشركين آية إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يوم السبت وذلك أن موسى عليه السلام أمر بني إسرائيل أن يتفرغوا كل سبعة أيام للعبادة يعنى يوم الجمعة وأن يتركوا فيه عمل دنياهم فقالوا لموسى عليه السلام تتفرغ يوم السبت فإن الله تعالى لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه فقال موسى عليه السلام إنما أمرت بيوم الجمعة فقال أحبارهم انظروا إلى ما يأمركم به نبيكم فانتهوا إليه وخذوا به فأبوا إلا يوم السبت فلما رأى موسى عليه السلام حرصهم على يوم السبت واجتماعهم عليه أمرهم به فاستحلوا فيه المعاصي فذلك قوله عز وجل إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول إنما أمر بالسبت على الذين كان اختلفهم فيه حين قال بعضهم يوم السبت وقال بعضهم اتبعوا أمر نبيكم في الجمعة ثم قال سبحانه وإن ربك ليحكم يعنى ليقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يعنى في يوم السبت يختلفون آية

تفسير سورة النحل من الآية ثم إن الله عز وجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع إلى سبيل ربك يعنى دين ربك وهو الإسلام بالحكمة يعنى بالقرآن والموعظة الحسنة يعنى بما فيه من الأمر والنهي وجادلهم يعنى أهل الكتاب والتي هي أحسن بما في القرآن من الأمر والنهي إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يعنى دينه الإسلام وهو أعلم بالمهتدين آية يعنى بمن قدر الله له الهدى من غيره وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به وذلك أن كفار مكة قتلوا يوم أحد طائفة من المؤمنين ومثلوا بهم منهم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقروا بطنه وقطعوا مذاكيره وأدخلوها في فيه وحنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة فحلف المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم لئن دالنا الله عز وجل منهم لنمثلن بهم أحياء فأنزل الله عز وجل فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به يقول مثلواهم بموتاكم لا تمثلوا بالأحياء منهم ولئن صبرتم عن المثلة لهو خير للصابرين آية من المثلة نزلت في الأنصار تفسير سورة النحل من الآية ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وكانوا مثلوا بعمة حمزة بن



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عبد المطلب عليه السلام واصبر على المثلة البتة وما صبرك إلا بالله وما صبرك إلا بالله يقول أنا ألهمك حتى تصبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأَنْصار إني قد أمرت بالصبر البتة أفتصبرون قالوا يا رسول الله أما إذا صبرت وأمرت بالصبر فإننا نصبر يقول الله تعالى ولا تحزن عليهم إن تولوا عنك فلم يجيبوك إلى الإيمان ولا تك في ضيق مما يمكرون آية يقول لا يضيقن صدرك مما يمكرون يعني مما يقولون يعني كفار مكة حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أيام الموسم هذا دأبنا ودأبك وهم الخراصون وهم المستهزءون فضاق صدر النبي صلى الله عليه وسلم بما قالوا يقول الله عز وجل إن الله مع الذين اتقوا الشرك في العون والنصر لهم والذين هم محسنون آية يعني في إيمانهم

سورة الإسراء سورة بني إسرائيل مكية كلها إلا هذه الآيات فإنهن مدنيات وهي قوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق آية الآية وقوله تعالى إن الذين أوتوا العلم من قبله إلى قوله خشوعاً آية وقوله تعالى إن ربك أحاط بالناس آية الآية وقوله تعالى وإن كادوا ليفتنونك آية الآية وقوله تعالى ولولا أن ثبتناك آية الآيتين وقوله تعالى وإن كادوا ليستفزونك من الأرض آية الآية عددها مائة وإحدى عشرة آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة النحل من الآية سبحان يعني عجب الذي أسرى بعبدته في رجب يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى يعني بيت المقدس قبل الهجرة بسنة وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة وعرضت على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنهار نهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر فلم يشرب النبي صلى الله عليه وسلم الخمر فقال جبريل أما إن الله حرمها على أمتك الذي باركنا حوله يعني بالبركة الماء والشجر والخير لنبيه من آيتنا فكان مما رأى من الآيات البراق والرجال والملائكة وصلى بالنبيين تلك إنه هو السميع البصير آية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح بمكة ليلة أسرى به من مكة فقال لأم هانئ ابنة أبي طالب وزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي لقد رأيت الليلة عجا قالت وما ذلك بأبي أنت وأمي قال لقد صليت في مصلاي هذا صلاة العشاء وصلاة الفجر

وصليت فيما بينهما في بيت المقدس فقالت وكيف فعلت قال أتاني جبريل عليه السلام وقد أخذت مضجعي من الفراش قبل أن أنام وأخذ بيدي وأخرجني من الباب وميكائيل عليه السلام بالباب معه دابة فوق الحمار ودون البغل ووجهها كوجه الإنسان وخذها كخذ الفرس وعرفها كعرف الفرس بلقاء سيلاء مضطربة الخلق لها جناحان ذنبا كذنب البقر وحافزها كأظلاف البقر خطوها عند منتهى بصرها كان سليمان بن داود عليه السلام يغدوا عليها مسيرة شهر فحملاني عليها ثم أخذنا يزقان بي حتى أتيت بيت المقدس ومثل لي النبيون فصليت بهم ورأيت ورأيت فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقوم فيخرج أخذت أم هانئ بحبرته قالت أين تخرج قال أخرج إلى قريش فأخبرهم بالذي رأيت فقالت لا تفعل فوالله ليحتر أن عليك المكذب وليمترين فيك المصدق قال وإن كذبوني لأخرجن ونزع يدها من حبرته فخرج إلى المسجد فإذا فيه شيوخ من شيوخ قريش جلوس في الحجر فقام عليهم فقال ألا أحدثكم بالعجب قالوا أخبرنا فإن أمرك كله عجب قال لقد صليت في هذا الوادي صلاة العشاء وصلاة الفجر وصليت فيما بينهما بيت المقدس ومثل لي النبيون فصليت بهم وكلمت بعضهم فصدقه المؤمنون وكذبه المشركون فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ما تكلمتني يدي على هذا الكذاب إلا لن أكون ذلك اليوم جزعاً فأخذك بيدي أخذنا تخبرنا أنك صليت ببيت المقدس ورجعتك من ليلتك ونحن لا نبلغه إلا في أربعين ليلة بعد شق

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الأنفس أشهد أنك كذاب ساحر فيبينما هم كذلك إذ جاء أبو بكر الصديق رضوان الله عليه فقالت قريش يا أبا بكر ألا تسمع ما يقول صاحبك يزعم أنه صلى العشاء الآخرة والفجر بمكة وصلى فيما بينهما بيت المقدس قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه إن كان ذلك فقد صدق وقال أبو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بأبي أنت وأمي حدثني عن باب بيت المقدس وعن البيت وعن سواريه وعن الصخرة وعن هذا كله فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم فالتزمه أبو بكر فقال أشهد أنك صادق فسمى يومئذ الصديق اسمه عتيق بن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة فقال المسلمون يا رسول الله كيف رأيت الأنبياء عليهم السلام قال رأيت عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم رجلا أبيض فوق الربعة ودون الطويل ظاهر الدم عريض الصدر جعد الرأس يعلوه صهوبة أشبه الناس بعروة بن معتب الثفي ورأيت موسى عليه السلام رجلا طويلا آدم شديد الأدمة ضرب اللحم سبط الشعر أشعر كأنه من رجال أزد شنوءة لو لبس قميصين لرؤى شعره منهما ورأيت إبراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقا وخلقا فبدأني بالسلام والمصافحة والترحم ورأيت الدجال رجلا جسيما لحيفا آدم جعد الرأس كث اللحية ممسوح العين أحلى الجبهة براق الثنايا مكتوب بين عينيه كافر شبيه بفطن بن عبد العزى ورأيت عمرو بن ربيعة بن يحيى بن قمعة بن خندف الخزاعي والحارث بن كعب ابن عمرو وعليهما وفرة يجران قصبهما في النار يعنى أمعاءهما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولم قال لأتهما أول من سببا السائبة واتخذا البحيرة والوصيلة والحام وأول من سما اللات والعزى وأمرا بعبادتهما وغيرا دين الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام ونصبا الأوثان حول الكعبة فأما عمرو بن ربيعة فهو رجل قصير أشبه الناس به هذا يعنى أكنم بن الجون الخزاعي فقال أكنم يا رسول الله أضرني شبيهه قال لا أنت مؤمن وهو كافر فقال رجل من كفار قريش للمطعم بن عدي عجلت على ابن أخيك ثم قال كهيفة المستهزئ رويدك يا محمد حتى نسالك عن غيرنا هل رأيتها في الطريق قال نعم قال فأين رأيتها قال رأيت غير بني فلان بالروحاء نزولا قد ضلت لهم ناقة وهم في طلبها فمررت على رجالهم وليس بها أحد منهم فوجدت في إناء لهم ماء فشربت منه وتوضأت فاسألوهم إذا أتوكم هل كان ذلك قالوا هذه آية قال ومررت على غير بني فلان في وادي كذا وكذا في ساعة كذا وكذا من الليل ومعى جبريل وميكائيل عليهما السلام فنفرت منا إبلهم فوقعت ناقة حمراء فانكسرت فهم يجيرونها فاسألوهم إذا أتوكم هل كان ذلك قالوا نعم هذه آية قال رجل منهم فأين تركت غيرنا قال تركتها بالتنعيم قبيل قال فإن كنت صادقا فهي قادمة الآن قال نعم قال فأخبرنا بعدتها وأحمالها وما فيها قال كنت عن ذلك مشغولا غير أن برنسا كان لهم على البعير الذي يقدم الركب فسقط البرنس فرجع حبشي من القوم فأصابه فوضعه على آخر الركب فاسألوهم إذا أتوكم هل كان ذلك فبينما هو صلى الله عليه وسلم يحدثهم إذ مثل الله عز وجل له كل شيء حتى نظر إلى عدتها وأحمالها ومن فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين السائل أتفا عن إبله فإن عدتها وأحمالها ومن فيها كذا وكذا ويقدمها جمل أورك وهي قادمة الآن فانطلقوا يسعون فإذا هي منحدره من عتبة التنعيم وإذا هي وأحمالها وعدتها وما فيها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون لقد صدق الوليد بن المغيرة إن هذا لساحر مبین وما يجري محمد صلى الله عليه وسلم وهو بين أظهرنا متى تقدم غيرنا وما حالها وأحمالها ومن فيها فكفوا بعض الأذى سنة تفسير سورة الإسراء من الآية ثم قال سبحانه وءاتينا موسى الكتاب يقول أعطينا موسى التوراة وجعلناه هدى يعنى التوراة هدى لبني إسرائيل من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الضلالة ألا تتخذوا من دوني وكيلا آية يعنى وليا فيها تقديم يا ذرية آدم من حملنا مع نوح في السفينة ألا تتخذوا من دوني وكيلا يعنى الأهل يعنى وليا ثم أثني على نوح بن لملك النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه إنه كان عبدا شكورا آية فكان من شكره أنه كان يذكر الله عز وجل حين يأكل ويشرب ويحمد الله تعالى حين يفرغ ويذكر الله سبحانه حين يقوم ويقعد ويذكر الله جل ثناؤه حين يستجد الثوب الجديد وحين يخلق ويذكر الله عز وجل حين يدخل ويخرج وينام ويستيقظ ويذكر الله جل ثناؤه بكل خطوة يخطوها وبكل عمل يعمله فسماه الله عز وجل عبدا شكورا تفسير سورة الإسراء من الآيات ثم قال سبحانه وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب يقول وعهدنا إليهم في التوراة لتفسدن لتهلكن في الأرض مرتين فكان بين الهالكين مائتا سنة وعشر سنين ولتعلن علوا كبيرا آية يقول ولتقهرن قهرا شديدا حتى تذلوا وذلك بمعصيتهم الله عز وجل فذلك قوله تعالى فإذا جاء وعد أولهما يعنى وقت أول الهالكين بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد بختنصر المجوسي ملك بابل وأصحابه فجاسوا خلال الديار يعنى فقتل الناس في الأزقة وسبي ذراريهم وخرّب بيت المقدس وألقى فيه الجيف وحرق التوراة ورجع بالسبي إلى بابل فذلك قوله سبحانه وكان وعدا مفعولا آية يعنى وعدا كائنا لا بد منه فكانوا ببابل سبعين سنة ثم إن الله عز وجل استنقذهم على يد كروس بن مزدك الفارس فردهم إلى بيت المقدس فذلك قوله عز وجل ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين حتى كثروا فذلك قوله عز وجل وجعلناكم أكثر نفيرا آية يعنى أكثر رجالا منكم قبل ذلك فكانوا بها مائتي سنة وعشر سنين فيهم أنبياء ثم قال سبحانه إن أحسنتم العمل لله بعد هذه المرة أحسنتم لأنفسكم فلا تهلكوا وإن أسأتم فلها يعنى وإن عصيتم فعلى أنفسكم فعادوا إلى المعاصي الثانية فسلط الله عليهم أيضا انطياخوس بن سيس الرومي ملك أرض نينوى فذلك قوله عز وجل فإذا جاء وعد الآخرة يعنى وقت آخر الهالكين ليسوتوا وجوهكم يعنى ليقبح وجوهكم فقتلهم وسبي ذراريهم وخرّب بيت المقدس وألقى فيه الجيف وقتل علماءهم وحرق التوراة فذلك قوله عز وجل وليدخلوا المسجد ليدخلوا المسجد يعنى بيت المقدس انطياخوس بن سيس ومن معه بيت المقدس كما دخلوه أول مرة يقول كما دخله بختنصر المجوسي وأصحابه قبل ذلك قال سبحانه وليتبروا ما علوا تتبيرا آية يقول عز وجل وليدمروا ما علوا يقول ما ظهروا عليه تدميرا كقوله سبحانه في الفرقان وكلا تبرنا تتبيرا الفرقان يعنى وكلا دمرنا تدميرا ثم قال عسى ربكم أن يرحمكم فلا يسلط عليكم القتل والسبي ثم إن الله عز وجل استنقذهم على يدي المقياس فردهم إلى بيت المقدس فعمروه ورد الله عز وجل إليهم ألفتهم وبعث فيهم أنبياء ثم قال لهم وإن عدتم عدنا يقول وإن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بأشد مما أصابكم يعنى من القتل والسبي فعادوا إلى الكفر وقتلوا يحيى بن زكريا فسلط الله عليهم ططس بن استاتوس الرومي ويقال اصطفايوس فقتل على دم يحيى بن زكريا مائة ألف وثمانين ألفا من اليهود فهم الذين قتلوا الرقيب على عيسى الذي كان شبه لهم وسبي ذراريهم وأخرق التوراة وخرّب بيت المقدس وألقى فيه الجيف وذبح فيه الجنازير فلم يزل خرابا حتى جاء الإسلام فعمره المسلمون وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا آية يعنى محسبا لا يخرجون منها أبدا كقوله عز وجل للفقراء الذين أحصروا البقرة يعنى حبسوا في سبيل الله تفسير سورة الإسراء إن هذا القرآن يهدي يعنى يدعو للتي هي أقوم يعنى أصوب ويبيّن القرآن المؤمنين يعنى المصدقين الذين يعملون الصالحات من الأعمال بما فيه من الثواب فذلك قوله سبحانه أن لهم أجرا كبيرا آية يعنى جزاء عظيما في الآخرة وأن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الذين لا يؤمنون بالآخرة يعنى بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال أعتدنا لهم عذابا أليما آية يعنى عذابا وجيعا ويدع الإنسان بالشر على نفسه يعنى النضر بن الحارث حين قال ائتنا بعذاب اليم الأنفال دعاه بالخير كدعائه بالخير لنفسه وكان الإنسان عجولا آية يعنى آدم عليه السلام حين نفخ فيه الروح من قبل رأسه فلما بلغت الروح وسطه عجل فأراد أن يجلس قبل أن تتم الروح وتبلغ إلى قدميه فقال الله عز وجل وكان الإنسان عجولا وكذلك النضر يستعجل بالدعاء على نفسه كعجلة آدم عليه السلام في خلق نفسه إذا أراد أن يجلس قبل أن يتم دخول الروح فيه فتبلغ الروح إلى قدميه فعجلة الناس كلهم ورثوها عن أبيهم آدم عليه السلام فذلك قوله سبحانه وكان الإنسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين يعنى علامتين مضيئتين فكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فلم يعرف الليل من النهار يقول الله تعالى فمحونا آية الليل يعنى علامة القمر فالمحو السواد الذي في وسط القمر فمحي من القمر تسعة وستين جزءا واحد من سبعين جزءا من الشمس فعرف الليل من النهار وجعلنا آية يعنى علامة النهار وهي الشمس مبصرة يعنى أقررنا ضوءها فيها لتبتغوا فضلا من ربكم يعنى رزقا ولتعلموا بها عدد السنين والحساب وكل شيء فصلاناه تفصيلا آية يعنى بيناه تبيانا تفسير سورة الإسراء من آية وكل إنسان ألزمناه طائره يعنى عمله الذي عمل خيرا كان أو شرا فهو في عنقه لا يفارقه حتى يحاسب عليه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا آية وذلك أن ابن آدم إذا ما طويت صحيفته التي فيها عمله فإذا كان يوم القيامة نشر كتابه فدفق إليه منشورا ثم يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا آية يعنى شهيدا فلا شاهد عليك أفضل من نفسك وذلك حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين الأنعام ختم الله على ألسنتهم ثم أمر الجوارح فشهدت عليه بشركة وتكذبيه وذلك قوله سبحانه كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وذلك قوله عز وجل بل الإنسان على نفسه بصيرة يعنى جوارحهم حين شهدت عليهم أنفسهم وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه الخير ومن ضل عن الهدى فإنما يضل عليها أي على نفسه يقول فعلى نفسه إثم ضلته ولا تزرر وزارة وزر أخرى يقول لا تحمل نفس خطيئة نفس أخرى وما كنا معذبين في الدنيا أحدا حتى نبعث رسولا آية لينذرهم بالعذاب في الدنيا بأنه نازل بهم كقوله سبحانه وما أهلكنا في الدنيا من قرية إلا لها منذرون الشعراء تفسير سورة الإسراء من الآية وإذا أردنا أن نهلك قرية بالعذاب في الدنيا أمرنا مترفيها يقوله أكثرنا جابرتها فبطروا في المعيشة ففسقوا فيها يقول فعصوا في القرية فحق عليها القول يعنى فوجب عليهم الذي سبق لهم في علم الله عز وجل فدمرتها تدميرا آية يقول فأهلكناها بالعذاب هلاكا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية فقال سبحانه وكم أهلكنا بالعذاب في الدنيا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده يقول كفار مكة خبيرا بصيرا آية يقول الله عز وجل فلا أحد أخبر بذنوب العباد من الله عز وجل يعنى كفار مكة من كان يريد في الدنيا العاجلة عجلنا له فيها يعنى في الدنيا ما نشاء لمن نريد من المال ثم جعلنا له جهنم يقول ثم نصيره إلى جهنم يصلها مذموما عند الله مدحورا آية يعنى مطرودا في النار نزلت في ثلاثة نفر من ثقيف فرقد بن يمامة وأبي فاطمة بن البحتري وصفوان وقلان وقلان ومن أراد الآخرة من الأبرار بعلمه الحسن وهو مؤمن يعنى بالدار الآخرة وسعى لها سعيها يقول للآخرة عملها وهو مؤمن يعنى مصدق بتوحيد الله عز وجل فأولئك كان سعيهم مشكورا آية فشكر الله عز وجل سعيهم فجزأهم بعلمهم الجنة نزلت في بلال المؤذن وغيره ثم قال سبحانه كلا نمد هؤلاء وهؤلاء البر والفاجر يعنى هؤلاء النفر من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المسلمين وهؤلاء النفر من ثقيف من عطاء ربك يعني رزق ربك وما كان عطاء ربك  
يعنى رزق ربك محظورا آية يعنى ممسكا يعنى ممنوعا انظر كيف فضلنا بعضهم على  
بعض يعنى الفجار يعنى من كفار ثقيف على بعض في الرزق في الدنيا يعنى الأبرار  
بلال بن رباح ومن معه وللآخرة أكبر درجات في الآخرة يعنى أعظم فضائل وأكبر يعنى  
وأعظم تفضيلا آية من فضائل الدنيا فلما صار هؤلاء إلى الآخرة أعطى هؤلاء  
المؤمنون بلال ومن معه أعطوا في الآخرة فضلا كبيرا أكثر مما أعطى الفجار في  
الدنيا يعنى ثقيفا لا تجعل مع الله إلهاء آخر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لا تصف  
مع الله إلهاء وذلك حين دعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملة أبائه فتقعد مذموما  
ملوما تلام عند الناس مخذولا آية في عذاب الله تعالى تفسير سورة الإسراء من الآية  
حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن مسعود أنه  
كان في المصحف ووصى ربك فالتزق الواو بالصاد فقال وقضى ربك يعنى وعهد ربك  
ألا تعبدوا إلا إياه يعنى ألا توحّدوا غيره وبالوين إحسنا برا بهما إما يبلغن عندك الكبر  
يعنى أبويه يعنى سعد بن أبي وقاص أحدهما يعنى أحد الأبوين أو كلاهما فبرهما فلا  
تقل لهما أف يعنى الكلام الرديء أن تقول اللهم أرحني منهما أو تغلظ عليهما في  
القول عند كبرهما ومعالجتك إياهما وعند مبط القدر عنهما ولا تنهرهما عند المعالجة  
يعنى تغلظ لهما القول وقل لهما قولا كريما آية يعنى حسنا لينا واخض لهما جناح  
الذل من الرحمة يقول تلين جناحك لهما رحمة بهما  
وقل رب ارحمهما عندما تعالج منهما كما ربياني صغيرا آية يعنى كما عالجا ذلك منى  
صغيرا فالطف بهما واعصهما في الشرك فإنه ليس معصيتك إياهما في الشرك  
قطيعة لهما ثم نسخت رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ما كان للنبي والذين آمنوا أن  
يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى التوبة تفسير سورة الإسراء من الآية ثم  
قال تعالى ربكم أعلم بما في نفوسكم يقول هو أعلم بما في نفوسكم منكم من البر  
لوالدين عند كبرهما فذلك قوله تعالى إن تكونوا صالحين يعنى محتسبين مما تعالجون  
منهما أو لا تحسبون فإنه كان للأولين عفورا آية يعنى المتراجعين من الذنوب إلى  
طاعة الوالدين عفورا وءات يعنى فأعط ذا القربى حقه يعنى صلته ثم قال تعالى  
والمسكين يعنى السائل فتصدق عليه وحق وابن السبيل أن تحسن إليه وهو الضيف  
نازل عليه قوله سبحانه ولا تبذرا تبذيرا آية يعنى المنفقين في غير حق ثم قال إن  
المبذرين يعنى المنفقين يعنى كفار مكة في غير حق كانوا إخوان الشيطيين في  
المعاصي وكان الشيطان يعنى إبليس وحده لربه كفورا آية يعنى عاص ثم رجع إلى  
المسكين وابن السبيل فقال وإما تعرضن عنهم نزلت في خباب وبلال ومهجع وعمار  
ونحوهم من الفقراء كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد ما يعطيهم  
فيعرض عنهم فيسكت ثم قال عز وجل ابتغاء رحمة من ربك ترجوها يعنى انتظار رزق  
من ربك ترجوها من الله أن يأتيك فقل لهم قولا ميسورا آية يقول اردد عليهم معروفا  
يعنى العدة الحسنة أنه سيكون فأعطيكم تفسير سورة الإسراء من الآية  
ثم علمهم كيف يعمل في النفقة فقال سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك يقول  
ولا تمسك يدك من البخل عن النفقة في الحق ولا تبسطها يعنى في العطية كل  
البسط فلا تبقى عندك فإن سئلت لم تجد ما تعطيهم كقوله يد الله مغلولة المائدة  
فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا آية يعنى منقطعاً بك كقوله سبحانه في تبارك  
الملك وهو حسيب الملك يعنى منقطع به إن ربك يبسط الرزق يعنى يوسع الرزق لمن  
يشاء ويقدر يعنى ويقتر على من يشاء إنه كان بعباده خيرا بأمر الرزق بالسعة  
والتقتير بصيرا آية به تفسير سورة الإسراء من الآية ولا تقتلوا أولادكم يعنى دفن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

البنات وهن أحياء خشية إملق يعني مخافة للفقر نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا يعني إنما كبيرا آية قوله سبحانه ولا تقربوا الزنى إنه كان فحشة يعني معصية وساء سبيلا آية يعني المسلك لم يكن يومئذ في الزنا حد حتى نزل الحد بالمدينة في سورة النور ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها يعني باغيا إلا بالحق الذي يقتل فيقتل به ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه يعني ولي المقتول سلطنا يعني مسلطا على القتلى إن شاء قبله وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذ الدية ثم قال لولى المقتول فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا آية من أمر الله عز وجل في كتابه جعل الأمر إليه ولا تقتلن غير القاتل فإن من قتل غير القاتل فقد أسرف لقوله سبحانه إنه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن إلا لتنمى ماله بالأرباح نسختها إن تخالطوهم فأخوانكم البقرة حتى يبلغ أشده يعني ثماني عشرة سنة وأوفوا بالعهد فيما بينكم وبين الناس إن العهد إذا نقض كان مسئولا آية يقول الله سائلكم عنه في الآخرة تفسير سورة الإسراء من الآية وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس يعني بالميزان بلغة الروم المستقيم ذلك الوفاء خير من النقصان وأحسن تأويلا آية يعني وخير عاقبة في الآخرة ولا تقف ما ليس لك به علم يقول ولا ترم بالشرك فإنه ليس لك به علم إن لي شريكا ثم حذرهم إن السمع والبصير والفؤاد يعني القلب كل أولئك كان عنه مسئولا آية يعني عن الشرك مسئولا في الآخرة ولا تمش في الأرض مرحا يعني بالعظمة والخيلاء والكبرياء إنك لن تحرق الأرض إذا مشيت بالخيلاء والكبرياء ولن تبلغ رأسك الجبال طولاً آية إذا تكبرت كل ذلك يعني كل ما أمر الله عز وجل به ونهى عنه في هؤلاء الآيات كان سيئه يعني ترى ما أمر الله عز وجل به ونهى عنه في هؤلاء الآيات أي وركوب ما نهى عنه كان عند ربك مكروها آية وذلك مما أوحى إليك ربك أي ذلك أمر الله به ونهى عنه في هؤلاء الآيات من الحكمة التي أوحاها إليك يا محمد ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فإن فعلت فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك يومئذ مدحورا آية يعني مطرودا في النار كقوله سبحانه ويقذفون من كل جانب دحورا الصافات يعني طردا قل يا محمد لكفار مكة أفأصفاكم ربكم بالبنين نزلت هذه الآية بعد قوله قل لو كان مع آلهة كما يقولون الإسراء يعني مشركي العرب حين قالوا الملائكة بنات الرحمن واتخذ لنفسه من الملائكة إنا يعني البنات إنكم لتقولون قولا عظيما آية حين تقولون إن الملائكة بنات الله عز وجل تفسير سورة الإسراء ولقد صرفنا في هذا القرآن في أمور شتى ليذكروا فيعتبروا وما يزيدهم القرآن إلا نفورا آية يعني إلا تباعدا عن الإيمان بالقرآن كقوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور الملك يعني تباعدا قل لكفار مكة لو كان مع آلهة كما يقولون حين يزعمون أن الملائكة بنات الرحمن فيعيدونهم ليشفعوا لهم عند الله عز وجل في الآخرة إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا آية ليغلبوه ويقهروه كفعل ملوك الأرض بعضهم ببعض يلتمس بعضهم أن يقهر صاحبه ويعلوه ثم قال سبحانه نزه نفسه تعالى عن قول البهتان فقال وتعالى يعني وارتفع عما يقولون من البهتان علوا كبيرا آية نظيرها في المؤمنين تفسير سورة الإسراء من الآية ثم عظم نفسه جل جلاله فقال سبحانه تسبح له يعني تذكره السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن شيء يعني وما من شيء إلا يسبح بحمده يقول إلا يذكر الله بأمره يعني من نبت إذا كان في معدنه يسبحون بحمد ربهم الزمر كقوله سبحانه ويسبح الرعد بحمده الرعد يعني بأمره من نبت أو دابة أو خلق ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول ولكن لا تسمعون ذكرهم لله عز وجل إنه كان جليما عنهم يعني عن شركهم غفورا آية يعني ذو تجاوز عن قولهم لقوله لو كان مع آلهة كما يزعمون إذا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا بأن الملائكة بنات الله حين لا يعجل عليهم بالعقوبة غفورا في تأخير العذاب عنهم إلى المدة مثلها في سورة الملائكة قوله سبحانه إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا فاطر آخر الآية إنه كان حليما يعني ذو تجاوز عن شركهم غفورا في تأخير العذاب عنهم إلى المدة وإذا قرأت القرآن في الصلاة أو غير الصلاة جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال حجابا مستورا آية نزلت في أبي لهب وامراته وأبي البحتري وزمعة اسمه عمرو بن الأسود وسهيل وحويطب كلهم من قريش يعني بالحجاب المستور تفسير سورة الإسراء من الآية قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة يعني الغطاء على القلوب أن يفقهوه لئلا يفقهوا القرآن وفي آذانهم وقرا يعني ثقلا لئلا يسمعوا القرآن وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده فقلت لا إله إلا الله ولوا على أذنه نغورا آية يعني أعرضوا عن التوحيد ونفروا عنه كراهية التوحيد وذلك حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يود

دخلوا على أبي طالب وهم الملاء فقال قولوا لا إله إلا الله تملكون بها العرب وتدين لكم العجم نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك يا محمد وأنت تقرأ القرآن وإذ هم نجوى فبين نجواهم في سورة الأنبياء وأسروا النجوى الذين ظلموا يعني فيما بينهم هل هذا إلا بشر مثلكم أفتاتون السحر وأنتم تبصرون الأنبياء فذلك قوله سبحانه إذ يقول الظالمون يعني الوليد بن المغيرة وأصحابه إن تتبعون إلا رجلا مسحورا آية يعني بالمسحور المغلوب على عقله نظيرها في الفرقان وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا الفرقان انظر كيف ضربوا لك الأمثال يعني كيف وصفوا لك الأنبياء حين قالوا إنك ساحر فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون يعني فلا يجدون سبيلا آية يعني لا يقدر على مخرج مما قالوا لك بأنك ساحر وقالوا أءذا كنا عظاما ورفاتا يعني ترابا أءنا لمبعوثون بعد الموت خلقا جديدا آية يعني البعث و قل لهم يا محمد كونوا حجارة في القوة أو حديدا آية في الشدة فسوف يميئتمكم ثم يبعثكم ثم تحيون من الموت أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعني مما يعظم في قلوبكم قل لو كنتم آتتم الموت لأمتمكم ثم بعثكم في الآخرة فسيقولون من يعيدنا يعني من يبعثنا أحياء من بعد الموت قل الذي فطركم أول مرة يعني خلقكم أول مرة في الدنيا ولم تكونوا شيئا فهو الذي يبعثكم في الآخرة فسينغضون إليك يعني يهزون إليك رؤوسهم استهزاء وتكذيبا بالبعث ويقولون متى هو يعنون البعث قل عسى أن يكون البعث قريبا آية ثم أخبر عنهم فقال سبحانه يوم يدعوكم من قبوركم في الآخرة فتستجيون بحمده يعني تجيبون الداعي بأمره وتظنون يعني وتحسبون أن يعني ما لبثتم في القبور إلا قليلا آية وذلك أن إسرافيل قائم على صخرة بيت المقدس يدعو أهل القبور في قرن فيقول أيتها اللحوم المتفرقة وأيتها العروق المتقطعة وأيتها الشعور المتفرقة اخرجوا إلى فصل القضاء لتنفخ فيكم

أرواحكم وتجازون بأعمالكم فيخرجون ويديم المنادي الصوت فيخرجون من قبورهم ويسمعون الصوت فيسعون إليه فذلك قوله سبحانه فإذا هم جميع لدينا محضرون يس تفسير سورة الإسراء من الآية وقل لعبادي يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقولوا التي هي أحسن ليرد خيرا على من شتمه وذلك أن رجلا من كفار مكة شتمه فهم به عمر رضي الله فأمره الله عز وجل بالصفح والمغفرة نظيرها في الجاثية قل للذين آمنوا الجاثية إلى آخر الآية إن الشيطان ينزع بينهم يعني يغري بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا آية ربكم أعلم بكم من غيره إن يشأ يرحمكم فيتوب عليكم أو إن يشأ يعذبكم فيميئتمكم على الكفر نظيرها في الأحزاب ليعذب الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المنافقين والمنافقات الأحزاب وما أرسلناك عليهم وكيفا آية يعنى مسيطرا عليهم وربك أعلم بمن في السموات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض منهم من كلم الله ومنهم من اتخذ الله خليلا ومنهم من سخر الله له الطير والجبال ومنهم من أعطى ملكا عظيما ومنهم من يحيى الموتى ويبرئ الأكمة والأبرص ومنهم من رفعه الله عز وجل إلى السماء فكل واحد منهم فضل بأمر لم يعطه غيره فهذا تفضيل بعضهم على بعض ثم قال سبحانه وءاتينا يعنى وأعطينا داود زبورا آية مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حد ولا فريضة ولا حلال ولا حرام وإنما هو ثناء على الله عز وجل وتمجيد وتحميد تفسير سورة الإسراء الآية

قل لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة من دونه من دون الله يعنى الملائكة فليكشفوا الضر عنكم يعنى الجوع سبع سنين إذا نزل بكم ثم أخبر عن الملائكة الذين عبدوهم فقال سبحانه فلا يملكون يعنى لا يقدرون على كشف الضر عنكم يعنى الجوع الذي أصابهم بمكة سبع سنين حتى أكلوا الميتة والكلاب والجيف فيرفعونه عنكم ولا تحويلا آية يقول ولا تقدر الملائكة على تحويل هذا الضر عنكم إلى غيره فكيف تعبدونهم مثلها في سورة سبأ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة سبأ يعنى أصغر النمل التي لا تكاد أن ترى من الصغر وهي النملة الحمراء ثم قال بعضهم أولئك الذين يدعون يقول أولئك الملائكة الذين تعبدونهم يبتغون إلى ربهم الوسيلة يعنى الزلفة وهي القرية بطاعتهم أيهم أقرب إلى الله درجة مثل قوله سبحانه وابتغوا إليه الوسيلة المائدة يعنى القرية إلى الله عز وجل ويرجون رحمته يعنى جنته نظيرها في البقرة أولئك يرجون رحمة الله البقرة يعنى جنة الله عز وجل ويخافون عذابه يعنى الملائكة إن عذاب ربك كان محذورا آية يقول يحذره الخائفون له فابتغوا إليه الزلفة كما تبتغي الملائكة وخافوا أنتم عذابه كما يخافون وارجعوا أنتم رحمته كما يرجون ف إن عذاب ربك كان محذورا وإن من قرية يقول وما من قرية طالحة أو سالحة إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا فاما الصالحة فهلاكها بالموت وأما الصالحة فيأخذها العذاب في الدنيا كان ذلك يعنى هلاك الصالحة بالموت وعذاب الطالحة في الدنيا في الكتاب مسطورا آية يعنى في أم الكتاب مكتوبا يعنى اللوح المحفوظ فتموت أو ينزل بها ذلك تفسير سورة الإسراء من الآية

وما منعنا أن نرسل بالآيت مع محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومين سألا للنبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم الله الآيات كما فعل بالقرون الأولى وسؤالهما النبي صلى الله عليه وسلم أنهما قالا في هذه السورة وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى آخر الآيات فأنزل الله عز وجل وما منعنا أن نرسل بالآيت إلى قومك كما سألوا إلا أن كذب بها الأولون يعنى الأمم الخالية فعذبهم ولو جنتهم بآية فردوها وكذبوا بها أهلكتهم كما فعلنا بالقرآن الأولى فلذلك أخبرنا الآيات عنهم ثم قال سبحانه وءاتينا يعنى وأعطينا ثمود الناقة مصرعة يعنى معاينة يبصرونها فظلموا بها يعنى فجددوا بها أنها ليست من الله عز وجل ثم عقروها ثم قال عز وجل وما نرسل بالآيات إلا تخويفا آية للناس فإن لم يؤمنوا بها عذبوا في الدنيا وإذ يعنى وقد قلنا لك إن ربك أحاط بالناس يعنى حين أحاط علمه بأهل مكة أن يفتحها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه وما جعلنا الرعا التي أربناك إلا فتنة للناس يعنى الإسراء ليلة أسرى به إلى بيت المقدس فكانت لأهل مكة فتنة ثم قال سبحانه والشجرة الملعونة في القرآن يعنى شجرة الزقوم ثم قال سبحانه ويخوفهم بها يعنى بالنار والزقوم فما



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يزيدهم التخويف إلا طغيانا يعني إلا ضللا كبيرا آية يعني شديدا وقال أيضا في الصفات لقولهم الزقوم التمر والزبد إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعتها كأنه رؤوس الشياطين الصفات ولا يشبه طلع النخل وذلك أن الله عز وجل ذكر شجرة الزقوم في القرآن فقال أبو جهل يا معشر قريش إن محمد يخوفكم بشجرة الزقوم ألستم تعلمون أن النار تحرق الشجر ومحمد يزعم أن النار تنبت الشجرة فهل تدورن ما الزقوم فقال عبد الله بن الزبيري السهمي إن الزقوم بلسان بربر التمر والزبد قال أبو الجهل يا جارية ابغنا تمرا فجاءته فقال لقريش وهم حوله تزقموا من هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد فأنزل الله تبارك وتعالى وبخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا يعني شديدا

تفسير سورة الإسراء الآية وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم منهم إبليس فسجدوا ثم استثنى فقال إلا إبليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا آية وأنا خلقتني من نار يقول ذلك تكبيرا ثم قال إبليس لربه عز وجل أرءيتك هذا الذي كرمت على يعني فضلته على بالسجود يعني آدم أنا ناري وهو طيني لئن أخرتن يقول لئن متعتني إلى يوم القيامة لأحتنكن يعني لأحتوين ذريته ذرية آدم إلا قليلا آية حتى يطيعوني يعني بالقليل الذي أراد الله عز وجل فقال إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الحجر يعني ملكا ثم قال اذهب فمن تبعك منهم على دينك يعني من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤكم بأعمالكم الخبيثة جزاء يعني الكفر جزاء موفورا آية يعني وافرا لا يفتر عنهم من عذابها شيء ثم قال سبحانه واستفز يقول واستزل من استطعت منهم بصوتك يعني بدعائك وأجلب يعني واستعن عليهم بخيلك يعني كل راكب يسير في معصيته ورجلك يعني كل راجل يمشي في معصية الله عز وجل من الجن والإنس من يطيعك منهم وشاركهم في الأموال يقول زين لهم في الأموال يعني كل مال حرام وما حرموا من الحرث والأنعام والأولاد حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال إن الزنا والغضب والأولاد يعني كل ولد من حرام فهذا كله من طاعة إبليس وشركته ثم قال سبحانه وعدهم يعني ومنيهم الغرور ألا بعث وما يعدمه الشيطان إلا غرورا آية يعني باطلا الذي ليس بشيء تفسير سورة الإسراء الآية إن عبادي المخلصين ليس لك عليهم سلطان ملك في الكفر والشرك أن تضلهم عن الهدى وكفى بربك وكيفا آية يعني حرزا ومانعا فلا أحد أمنع من الله عز وجل فلا يخلص إليهم إبليس ربكم الذي يزجي لكم يعني يسوق لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الرزق إنه كان بكم رحيمآية وإذا مسكم الضر يقول إذا أصابكم في البحر ضل من تدعون يعني بطل مثل قوله عز وجل أضل أعمالهم محمد يعني أبطل من تدعون من الآلهة يعني تعبدون فلا تدعونهم إنما تدعون الله عز وجل فذلك قوله سبحانه إلا إياه يعني نفسه عز وجل فلما نجاكم الرب جل جلاله من البحر إلى البر أعرضتم عن الدعاء في الرخاء فلا تدعون الله عز وجل وكان الإنسان كفورا آية للنعم حين أنجاه الله تعالى من أهوال البحر إلى البر فلم يعبدته ثم خوفهم فقال سبحانه أفأمنتم إذا أخرجتم من البحر إلى الساحل إن يخسف بكم جانب البر يعني ناحية من البر أو يرسل عليكم في البر حاصبا يعني الحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيفا آية يقول ثم لا تجدوا مانعا يمنعكم من الله عز وجل ثم قال سبحانه أم أمنتم أن يعيدكم فيه في البحر تارة أخرى يعني مرة أخرى نظيرها في طه وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى طه فيرسل عليكم قاصفا يعني عاصفا من الريح وهي الشدة فيغرقكم بما كفرتم النعم حين أنجاكم من الغرق ونقضتم العهد وأنتم في البر ثم لا تجدوا لكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

علينا به تبعاً آية يقول لا تجدوا علينا به تبعاً مما أصبناكم به من العذاب تفسير سورة الإسراء من الآية ثم ذكرهم النعم فقال سبحانه ولقد كرمنا بني آدم يقول فضلناهم على غيرهم من الحيوان غير الملائكة حين أكلوا وشربوا بأيديهم وسائر الطير والدواب يأكلون بأفواههم ثم قال عز وجل وحملناهم في البر على الرطب يعني الدواب وحملناهم في البحر على اليابس يعني السفن ورزقناهم من غير رزق الدواب من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا من الحيوان تفضيلاً آية يعني بالفضل أكلهم بأيديهم يوم ندعوا كل أناس بإمامهم يعني كل أمة بكتابتهم الذي عملوا في الدنيا من الخير والشر مثل قوله عز وجل في يس وكل شيء أحصيناه في إمام مبین يس وهو اللوح المحفوظ فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم الذي عملوه في الدنيا ولا يظلمون فتى آية يعني بالفتيل القشر الذي يكون في شق النواة ومن كان في هذه النعم أعمى يعني الكافر عمى عنها وهو معانيها فلم يعرف أنها من الله عز وجل فيشكوا ربها فيعرفه فيوحده تبارك وتعالى فهو في الآخرة أعمى يقول فهو عما غاب عنه من أمر الآخرة من البعث والحساب والجنة والنار أعمى وأصل سبباً آية يعني وأخطأ طريقاً تفسير سورة الإسراء من الآية وإن كادوا ليفتنونك يعني ثقيفاً يقول وقد كادوا أن يفتنوك يعني قد هموا أن يصدوك عن الذي أوحينا إليك كقوله سبحانه في المائدة واحذرهم أن يفتنوك يعني يصدوك عن بعض ما أنزل الله إليك المائدة وذلك أن ثقيفاً أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نحن إخوانك وأصحابك وجيرانك ونحن خير أهل نجد لك سلماً وأرضه عليك حرباً فإن نسلم تسلم نجد كلها وإن نحاربك يحاربك من وراءنا فأعطينا الذي نريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تريدون قالوا نسلم على ألا تجش ولا نعش ولا نحني يقولون على ألا نصلي ولا نكسر أصناماً بأيدينا وكل ربنا لنا على الناس فهو لنا وكل ربنا للناس فهو عنا موضوع ومن وجدناه في وادي وح يقطع شجرها انتزعنا عنه ثيابه وضربنا ظهره وبطنه وحرمته كحرمة مكة وصيده وطيوره وشجره وتستعمل على بني مالك رجلاً وعلى الأحلاف رجلاً وأن تمتعنا باللات والعزى سنة ولا نكسرنا بأيدينا من غير أن نعبدها ليعرف الناس كرامتنا عليك وفضلنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قولكم لا تجشي ولا نعشي والربا فلکم وأما قولكم لا نحني فإنه لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود قالوا نفعنا ذلك وإن كان علينا فيه دناءة وأما قولكم لا نكسر أصنامنا بأيدينا فإننا سنأمر من يكسرنا غيركم ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا تمتعنا باللات سنة فأعرض عنهم وجعل يكره أن يقول لا فيأبون الإسلام فقالت ثقيف للنبي صلى الله عليه وسلم إن كان بك ملامة العرب في كسر أصنامهم وترك أصنامنا فقل لهم إن ربي أمرني أن أقر اللات بأرضهم سنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند ذلك أحرقتم قلب النبي صلى الله عليه وسلم بذكر اللات أحرق الله أكبادكم لا ولا ونعمة غير أن الله عز وجل لا يدع الشرك في أرض يعبد الله تعالى فيها فإما أن تسلموا كما يسلم الناس وإما أن تلحقوا بأرضكم فأنزل الله عز وجل وإن كادوا ليفتنونك يقول وإن كادوا ليصدونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره يقول سبحانه لتقول علينا غيره ما لم نقل لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قل إن الله أمرني أن أقرها وإذا لاتخذوك خليلاً آية يعني محباً نظيرها في الفرقان فلانا خليلاً الفرقان يعني محباً لطواغيتكم إياهم على ما أرادوك عليه إذا لأحبوك ولولا أن ثبتناك يا محمد بالسكوت فأمرت بكسر الآلهة إذا لركنت إلى المعصية لقد كدت تركن تقول لقد هممت سوية أن تميل إليهم شيئاً

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قليلًا آيةً يعني أمرًا يسيرًا يقول لقد هممت سويعة كقوله فتتولى بركته الذاريات يعني بميله أمرًا يسيرًا يقول لقد هممت سويعة أن تميل إليهم ولو أطعتمهم فيما سألوكم إذا لأذقناك العذاب في الدنيا والآخرة فذلك قوله سبحانه إذا لأذقناك ضعف الحيوية وضعف الممات يقول سبحانه إذا لأذقناك ضعف العذاب في الدنيا في حياتك وفي مماتك بعد ثم لا تجد لك علينا نصيرًا آيةً يعني مانعًا يمنعك منا تفسير سورة الإسراء من الآية وإن يعني وقد كادوا ليستفزونك يعني ليستزلونك من الأرض يعني أرض المدينة نزلت في حيي بن أخطب واليهود وذلك أنهم كرهوا قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وحسدوه وقالوا يا محمد إنك لتعلم أن هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء إنما أرض الأنبياء والرسول أرض المحشر أرض الشام ومتى رأيت الله بعث الأنبياء في أرض تهامة فإن كنت نبيًا فأخرج إليها فإنما يمنعك منها مخافة أن يغلبك الروم فإن كنت نبيًا فسيمنعك الله كما منع الأنبياء قبلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متوجهًا إلى الشام فعسكر على رأس ثلاثة أميال بذي الحليفة لتنضم إليه أصحابه فاتاه جبريل عليه السلام بهذه الآية كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلًا آيةً يقول سبحانه لو فعلوا ذلك لم ينظروا من بعدك إلا يسيرًا حتى يعذبوا في الدنيا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا يقول الله سبحانه كذلك سنة الله عز وجل في أهل المعاصي يعني الأمم الخالية إن كذبوا رسلهم أن يعذبوا ولا تجد لسننتنا تحويلًا آيةً إن قوله حق في أمر العذاب يقول السنة واحدة فيما مضى وفيما بقى تفسير سورة الإسراء من الآية أقم الصلاة لدلوك الشمس يعني إذا زالت الشمس عن بطن السماء يعني عند صلاة الأولى والعصر إلى غسق الليل يعني ظلمة الليل إذا ذهب الشفق يعني صلاة المغرب والعشاء وقرءان الفجر يعني قرآن صلاة الغداة إن قرءان الفجر كان مشهودًا آيةً تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار جميع صلاة الخمس في هذه الآية كلها ثم قال عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك بعد المغفرة لأنه الله عز وجل قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما كان من عمل فهو نافلة مثل قوله سبحانه ووهبنا له إسحاق حين سأل الولد ويعقوب نافلة الأنبياء يعني فضلًا على مسألته عسى أن يعثرك ربك مقامًا محمودًا آيةً يعني مقام الشفاعة في أصحاب الأعراف يحمده الخلق كلهم والعسى من الله عز وجل واجب فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وقال له جبريل عليه السلام وقل رب أدخلني المدينة مدخل صدق يعني آمنًا علي رغم أنف اليهود وأخرجني من المدينة إلى مكة مخرج صدق يعني آمنًا علي رغم أنف كفار مكة ظاهرًا عليهم واجعل لي من لَدُنْكَ يعني من عندك سلطانًا نصيرًا آيةً يعني النصر على أهل مكة ففعل الله تعالى ذلك به فافتتحها فلما افتتحها رأى ثلاثمائة وستين صنمًا حول الكعبة وأساف ونائلة أحدهما عند الركن والآخر عند الحجر الأسود وفي يدي النبي صلى الله عليه وسلم قضيب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يضرب رءوسهم ويقول وقل جاء الحق يعني الإسلام وزهق البطل يعني وذهب عبادة الشيطان يعني الأوثان إن الباطل يعني إن عبادة الشيطان يعني عبادة الأصنام كان زهوقًا آيةً يعني ذاهبًا مثل قوله سبحانه فإذا هو زاهق الأنبياء يعني ذاهب ونزل من القرآن ما هو شفاء للقلوب يعني بيانًا للحلال والحرام ورحمة من العذاب لمن آمن بالقرآن قوله سبحانه ورحمة للمؤمنين ولا يزيد القرآن الظالمين إلا خسارًا آيةً يعني خسارًا تفسير سورة الإسراء من الآية وإذا أنعمنا على الإنسان يعني الكافر بالخير يعني الرزق أعرض عن الدعاء ونأ بجانيه يقول وتباعد بجانيه وإذا مسه الشر يعني وإذا أصابه الفقر كان يئوسًا آيةً يعني آيسًا من الخير قل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كل يعمل على شاكلته المحسن والمسيء على شاكلته على جديته التي هو عليها فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا آية تفسير سورة الإسراء من الآية ويسئلونك عن الروح نزلت في أبي جهل وأصحابه قل الروح من أمر ربي وهو ملك عظيم على صورة إنسان أعظم من كل مخلوق غير العرض فهو حافظ على الملائكة وجهه كوجه الإنسان ثم قال سبحانه وما أوتيتم من العلم إلا قليلا آية عند كثير عندكم وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن في التوراة علم كل شيء وقال الله تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل لليهود وما أوتيتم من العلم إلا قليلا عندي كثيرا عندكم وعلم التوراة عندكم كثير فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم من قال هذا فوالله ما قاله لك إلا عدو لنا يعنون جبريل عليه السلام ثم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لنا إنا لم نؤت من العلم إلا قليلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل الناس كلها عامة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا أنت ولا أصحابك فقال نعم فقالوا كيف تجمع بين هاتين تزعم أنك أوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وتزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا فنزلت ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام لقمان إلى آخر الآية نزلت قل لو كان البحر مدادا الكهف إلى آخر الآية ثم قال سبحانه ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك من القرآن وذلك حين دعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى دين أبائه ثم لا تجد لك به علينا وكيفا آية يعنى مانعا يمنعك منا فاستثنى عز وجل إلا رحمة من ربك يعنى القرآن كان رحمة من ربك اختصك بها إن فضله كان عليك كبيرا آية يعنى عظيما حين اختصك بذلك تفسير سورة الإسراء من الآية قل لئن اجتمعت الإنس والجن وذلك أن الله عز وجل أنزل في سورة هود قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات هود فلم يطبقوا ذلك فقال الله تبارك وتعالى لهم في سورة يونس فأتوا بسورة يونس واحدة مثله فلم يطبقوا ذلك وأخبر الله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لئن اجتمعت الإنس والجن فعان بعضهم بعضا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله يقول لا يقدرُونَ على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا آية يعنى معينا ولقد صرفنا للناس يعنى ضربنا في هذا القرآن من كل مثل يعنى من كل شبه في أمور شتى فأبى أكثر الناس إلا كفورا آية يعنى إلا كفرا بالقرآن وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا آية يعنى من أرض مكة ينبوعا يعنى عينا تجري وذلك أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم سیر لنا الجبال أو ابعث لنا الموتى فنكلمهم أو سخر لنا الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أطيق ذلك فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وهو ابن عم أبي جهل والحارث بن هشام وهما ابنا عم فقالا يا محمد إن كنت لست فاعلا لقومك شيئا مما سألوک فأرنا كرامتك على الله بأمر تعرفه فجر لبني أبيك ينبوعا بمكة مكان زمزم فقد شق علينا الميح أو تكون لك جنة يعنى بستانا من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا آية يقول تجري العيون في وسط النخيل والأعشاب والشجر أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا آية أو يكون لك بيت من زخرف يعنى من ذهب فإن لم تستطع شيئا من هذا فأسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعنى جانبنا من السماء كما زعمت في سورة سبأ إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا يعنى جانبنا من السماء سبأ ثم قال والذي يحلف به عبد الله لا أصدق ولاؤمن بك حتى تسند سلما فترقى فيها إلى السماء وأنا أنظر إليك فتأتي بكتاب من عند الله عز وجل بأنك رسوله أو يأمرنا باتباعك وتجيء الملائكة يشهدون أن الله كتبه ثم قال والله ما أدري إن فعلت ذلك أو من بك أم لا فذلك قوله سبحانه أو تأتي بالله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

معينة فيخبرنا أنك نبي رسول أو تأتي بالملائكة قبلا يعنى كفيلا يشهدون بأنك رسول الله عز وجل فذلك قوله أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا يعنى من السماء كتابا نقرؤه من الله عز وجل بأنك رسوله خاصة فأنزل الله تعالى قل لكفار مكة سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا آية نزه نفسه جل جلاله عن تكذيبهم إياه لقولهم لم يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا يقول ما أنا إلا رسول من البشر وما منع الناس يعنى رعوس كفار مكة أن يؤمنوا يعنى أن يصدقوا بالقرآن إذ جاءهم الهدى يعنى البيان وهو القرآن لأن القرآن هدى من الضلالة إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا آية نزلت في المستهزئين والمطعمين بدر فأنزل الله تبارك وتعالى قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين يعنى مقيمين بها مثل قوله سبحانه في النساء فإذا اطأتم يقول فإذا أقمتهم فأقيموا الصلاة النساء لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا آية قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم يقول فلا أحد أفضل من الله شاهدا بأني رسول الله إليكم إنه كان بعباده خيرا بصيرا آية حين اختص محمدا صلى الله عليه وسلم بالرسالة تفسير سورة الإسراء من الآية ومن يهد الله لدينه فهو المهتد ومن يضل عن دينه فلن تجد لهم أولياء من دونه يعنى أصحابا من دون الله يهدونهم إلى الإسلام من الضلالة ونحشرهم يوم القيامة بعد الحساب على وجوههم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من أمشاهم على أقدامهم قالوا الله أمشاهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فإن الذي أمشاهم على أقدامهم هو الذي يمشيهم على وجوههم ثم قال سبحانه عميا وبكما وصما وذلك إذا قيل لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون المؤمنون فصاروا فيها عميا لا يبصرون أبدا وصما لا يسمعون أبدا ثم قال ماواهم يعنى مصيرهم جهنم قوله سبحانه كلما خبت وذلك إذا أكلتهم النار فلم يبق منهم غير العظام وصاروا فحما سكنت النار هو الخبت زناهم سعيرا آية وذلك أن النار إذا أكلتهم بدلوا جلودا غيرها جددا في النار فتسعر عليهم فذلك قوله سبحانه زدناهم سعيرا يعنى وقودا فهذا أمرهم أبدا وذلك العذاب والنار جزاؤهم بأنهم كفروا بآيتنا يعنى آيات القرآن وقالوا أءذا كنا عظاما ورفاتا يعنى ترايا أءنا لمبعوثون خلقا جديدا آية يعنون البعث سيرة الخلق الأول منهم أبي بن خلف وأبو الأشدين يقول الله تفسير سورة الإسراء من الآية أولم يروا يقول أو لم يعلموا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم يعنى مثل خلقهم في الآخرة يقول لأنهم مقرون بأن الله خلقهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله لقمان ولا يقدر أن يقولوا غير ذلك وهم مع ذلك يعبدون غير الله عز وجل كما خلقهم في الدنيا فخلق السماوات والأرض أعظم وأكبر من خلق الإنسان لأنهم مقرون بأن الله خلقهم وخلق السماوات والأرض وجعل لهم أجلا مسمى يبعثون فيه لا ريب فيه يعنى لا شك فيه في البعث أنه كائن فأبى الظالمون إلا كفورا آية يعنى إلا كفرا بالبعث يعنى مشركي مكة قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي يعنى مفاتيح الرزق يعنى مقاليد السموات يقول لو كان الرزق بأيديكم وكنتم تقسمونه إذا لأمسكنم خشية الإنفاق لأمسكنموه مخافة الفقر والفاقة وكان الإنسان يعنى الكافر قتورا آية يعنى بخيلا ممسكا عن نفسه تفسير سورة الإسراء من الآية ولقد آتينا يعنى أعطينا موسى تسع آيات بينات يعنى واضحات اليد والعصا بالأرض المقدسة وسبع آيات بأرض مصر الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين والطمس على الدنانير والدرهم أولها العصا وآخرها الطمس فسئل بني إسرائيل عن ذلك إذ جاءهم موسى بالهدى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فقال له فرعون إني لأظنك يقول إني لأحسبك يا موسى مسحورا آية يعنى مغلوبا على عقله

قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما أنزل هؤلاء هؤلاء الآيات التسع إلا رب السماوات والأرض بصائر يعنى تبصرة وتذكرة ولن يقدر أحد على أن يأتي أحد بآية واحدة مثل هذه وإني لأظنك يعنى لأحسبك يا فرعون مثبورا آية يعنى ملعونا اسمه فيطوس فأراد أن يستفزه من الأرض يعنى أن يخرجهم من أرض مصر مثل قوله سبحانه وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها الإسراء يعنى أرض المدينة فأغرقناه ومن معه جميعا آية من الجنود تفسير سورة الإسراء من الآية وقلنا من بعده يعنى من بعد فرعون لبني إسرائيل وهم سبعون ألفا من وراء نهر الصين معهم التوراة اسكنوا الأرض وذلك من بعد موسى ومن بعد يوشع بن نون فإذا جاء وعد الآخرة يعنى ميقات الآخرة يعنى يوم القيامة جئنا بكم ويقوم موسى لفيها آية يعنى جميعا فهم وراء الصين فساروا من بيت المقدس في سنة ونصف سنة ستة آلاف فرسخ وبينهم وبين الناس نهر من رمل يجري اسمه أردف يجمد كل سبت وذلك أن بني إسرائيل قتلوا الأنبياء وعبدوا الأوثان فقال المؤمنون منهم اللهم فرق بيننا وبينهم فضرب الله عز وجل سربا في الأرض من بيت المقدس إلى وراء الصين فجعلوا يسبغون فيه يفتح أمامهم ويسد خلفهم وجعل لهم عمودا من نار فأنزل الله عز وجل عليهم المن والسلوى كل ذلك في المسير وهم الذين ذكرهم الله عز وجل في الأعراف ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون الأعراف فلما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أتاهم فعلمهم الأذان والصلاة وسورا من القرآن فأسلموا فهم القوم المؤمنون ليست لهم ذنوب وهم يجامعون نساءهم بالليل وأتاهم جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه قبل أن يسلم عليهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لولا الخطايا التي في أمتك لصافحتهم الملائكة وبالحق أنزلناه لما كذب كفار مكة يقول الله تبارك وتعالى وبالحق أنزلناه من اللوح المحفوظ يعنى القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وبالحق نزل به جبريل عليه السلام لم ينزله باطلا لغير شيء وما أرسلناك إلا مبشرا بالجنة ونذيرا آية من النار وقرءانا فرقناه يعنى قطعناه يعنى فرقناه بين أوله وآخره عشرون سنة تترى لم ينزله جملة واحدة مثلها في الفرقان لولا نزل عليه القرآن جملة الفرقان ل كي لتقرأه على الناس على مكث يعنى على ترتيل للحفظه ونزلناه تنزيلا آية في ترسل آيات ثم بعد آيات يعنى القرآن تفسير سورة الإسراء من الآية قل لكفار مكة ءامنوا به يعنى القرآن أو لا تؤمنوا يقول صدقوا بالقرآن أو لا تصدقوا به إن الذين أوتوا العلم بالتوراة من قبله يعنى من قبل هذا القرآن إذا يتلى عليهم يعنى القرآن يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه يخرون للأذقان يعنى يقعون لوجوههم سجدا آية ويقولون سبحان ربنا الذي أنزله يعنى القرآن أنه من الله عز وجل إن كان يعنى لقد كان وعد ربنا في التوراة لمفعولا آية أنه منزله على محمد صلى الله عليه وسلم فكان فاعلا ويخرون يعنى ويقعون للأذقان لوجوههم سجدا ويكون يزيدهم خشوعا آية يقول يزيدهم القرآن تواضعا لما في القرآن من الوعد والوعيد تفسير سورة الإسراء من الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وذلك أن رجلا من المسلمين دعا الله عز وجل ودعا الرحمن في صلته فقال أبو جهل بن هشام أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو ربين اثنين أولستم تعلمون أن الله اسم والرحمن اسم قالوا بلى فأنزل الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فقال يا فلان ادع الله أو ادع الرحمن ورغم لآناف

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المشركين أيا ما تدعوا يقول فأيهما تدعو فله الأسماء الحسنى يعنى الأسماء الحسنى التي في آخر الحشر وسائر ما في القرآن ولا تجهر بصلاتك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة يصلي إلى جانب دار أبي سفيان عند الصفا فجهر بالقرآن في صلاة الغداة فقال أبو جهل لم تفتري على الله فإذا سمع ذلك منه خفض صوته فلا يسمع أصحابه القرآن فقال أبو جهل ألم تروا يا معشر قريش ما فعلت بآبى كبنشة حتى خفض صوته فأنزل الله تعالى ذكره ولا تجهر بصلاتك يعنى بقراءتك في صلاتك فيسمع المشركين فيوءذوك ولا تخافت بها يقول ولا تسر بها يعنى بالقرآن فلا يسمع أصحابك واتبع بين ذلك سبيلا آية يعنى مسلكا يعنى بين الخفض والرفع وقل الحمد لله وذلك أن اليهود قالوا عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب إن الله عز وجل شريكا من الملائكة فأكذبهم الله عز وجل فيها فنزه نفسه تبارك وتعالى مما قالوا فأنزل الله جل جلاله وقل الحمد لله الذي علمك هذه الآية الذي لم يتخذ ولدا عزيرا وعيسى ولم يكن له شريك من الملائكة في الملك ولم يكن له ولي يعنى صاحباً ينتصر به من الذل كما يلتمس الناس النصر إن فاجأهم أمر يكرهونه وكبره تكبيرا آية يقول وعظمه يا محمد تعظيما فإنه من قال إن لله عز وجل ولدا أو شريكا لم يعظمه يقول نزهه عن هذه الخصال التي قالت النصارى واليهود والعرب سورة الكهف مكية كلها وفيها من المدني قوله تعالى من أولها إلى قوله أحسن عملا آية عددها مائة وعشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الكهف الآية الحمد لله وذلك أن اليهود قالوا يزعم محمد أنه لا ينزل عليه الكتاب مختلفا فإن كان صادقا بأنه من الله عز وجل فلما يأت به مختلفا فإن التوراة نزلت كل فصل على ناحية فأنزل الله في قولهم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعنى القرآن ولم يجعل له عوجا آية يعنى مختلفا أنزله قيما مستقيما لينذر محمد صلى الله عليه وسلم بما في القرآن بأسا يعنى عذابا شديدا من لدنه يعنى من عنده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أدعوكم إلى الله عز وجل وأنذرکم بأسه فإن تتوبوا يكفر عنكم سيئاتكم ويؤتكم أجوركم مرتين فقال كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وحبي بن أخطب وفتحاص اليهودي ومن أهل قينقاع أليس عزير ولد الله فأدعوه ولدا لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله أن أدعو لله تبارك وتعالى ولدا ولكن عزير عبد الله داخر يعنى صاغرا قالوا فإننا نجده في كتابنا وحدثنا به أبأؤنا فاعتزلهم النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فقال أبو بكر وعمر وعثمان بن مظعون وزيد بن حارثة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم لا يحزنيك قولهم وكفرهم إن الله معنا فأنزل الله عز وجل ويبشر المؤمنين بثواب ما في القرآن يعنى هؤلاء النفر الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا آية يعنى جزاء كريما يعنى الجنة ماكثين فيه يعنى الجزاء في الجنة يقول مقيمين فيها أبدا آية ثم ذكر اليهود فقال وينذر محمد صلى الله عليه وسلم الذين قالوا اتخذ الله ولدا آية يعنون عزيرا يقول الله تبارك وتعالى ما لهم به من علم ولا لآبائهم لقولهم نجده في كتابنا وحدثنا به أبأؤنا قال الله تعالى كبرت يعنى عظمت كلمة تخرج من أفواههم إن يعنى ما يقولون إلا كذبا آية لقولهم عزير ابن الله عز وجل تفسير سورة الكهف من الآية ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين أحزنه قولهم قال سبحانه فلعلك يعنى فعساك باخع نفسك على آثارك يعنى قاتلا نفسك على آثارك يعنى عليهم أسفا يعنى حزنا نظيرها في الشعراء لعلك باخع نفسك الشعراء يقول قاتل نفسك حزنا في التقديم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث يعنى لم يصدقوا بالقرآن أسفا آية إنا جعلنا ما على الأرض من النبات عاما بعام زينة لها لنبلوهم يعنى لنختبرهم أيهم أحسن عملا آية وإنا لجاعلون في الآخرة ما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليها يعنى ما على الأرض من شيء صعيدا يعنى مستويا جززا آية يعنى ملساء ليس عليها جبل ولا نبت كما خلقت أول مرة

تفسير سورة الكهف من الآية أم حسبت أن أصحاب الكهف والكهف ثقب يكون في الجبل كهيفة الغار واسمه بانجلوس والرقيم كتاب كتبه رجلان قاضيان صالحان أحدهما ماتوس والآخر أسطوس كانا يكتمان إيمانهما وكانا في منزل دقيوس الجبار وهو الملك الذي فر منه الفتية وكتبا أمر الفتية في لوح من رصاص ثم جعلاه في تابوت من نحاس ثم جعلاه في البناء الذي سدوا به باب الكهف فقال لعل الله عز وجل أن يطلع على هؤلاء الفتية ليعلموا إذا قرأوا الكتاب قال سبحانه كانوا من آياتنا عجا آية يقول سبحانه أوحينا إليك من أمر الأمم الخالية وعلمناك من أمر الخلق وأمر ما كان وأمر ما يكون قبل أصحاب الكهف فهو أعجب من أصحاب الكهف وليس أصحاب الكهف بأعجب مما أوحينا إليك أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم يعنى بالرقيم الكتاب الذي كتبه القاضيان مثل قوله عز وجل كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم المطففين يعنى كتاب مكتوب كانوا من آياتنا عجا يخبره به وذلك أن أبا جهل قال لقريش ابعثوا نفرا منكم إلى يهود يثرب فيسألونهم عن صاحبكم أنبي هو أم كذاب فإننا نرى أن ننصرف عنه فبعثوا خمسة نفر منهم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط فلما قدموا المدينة قالوا لليهود أتيناكم لأمر حدث فينا لا يزداد إلا نماء وإننا له كارهون وقد خفنا أن يفسد علينا ديننا ويلبس علينا أمرنا وهو حقير فقير يتيم يدعو إلى الرحمن ولا يعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب وقد علمتم أنه لم يأمر قط إلا بالفساد والقتال وبأبيه بذلك زعم جبريل عليه السلام وهو عدو لكم فأخبرونا هل تجدونه في كتابكم قالوا نجد نعته كما تقولون قالوا إن في قومه من هو أشرف منه وأكبر سنا فلا نصدقه قالوا نجد قومه أشد الناس عليه وهذا زمانه الذي يخرج فيه قالوا إنما يعلمه

الكذاب مسيلمة فحدثونا بأشياء تسأله عنها لا يعلمها مسيلمة ولا يعلمها إلا نبي قالوا سلوه عن ثلاث خصال فإن أصابهن فهو نبي وإلا فهو كذاب سلوه عن أصحاب الكهف فقصوا عليهم أمرهم وسلوه عن ذي القرنين فإنه كان ملكا وكان أمره كذا وكذا وسلوه عن الروح فإن أخبركم عنه بقليل أو كثير فهو كذاب فقصوا عليهم فرجعوا بذلك وأعجبهم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل يا ابن عبد المطلب إننا سائلوك عن ثلاث خصال فإن علمتهن فأنت صادق وإلا فأنت كاذب فذكر آلهتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هن سلوني عما شئتم قالوا نسألك عن أصحاب الكهف فقد أخبرنا عنهم ونسأل عن ذي القرنين فقد أخبرنا عنه بالعجب ونسألك عن الروح فقد ذكر لنا من أمره عجب فإن علمتهن فأنت معذور وإن جهلتهن فأنت مغرور مسحور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا إلى عدا أخبركم ولم يستثن فمكث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث أيام ثم أتاه جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل إن القوم سألوني عن ثلاث خصال فقال جبريل عليه السلام بهن أتيتك إن الله عز وجل يقول أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا ثم أخبر عنهم فقال سبحانه إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة من عندك رحمة يعنى رزقا وهيء لنا من أمرنا رشدا آية يعنى تيسيرا فيها تقديم فضرنا على آذانهم رقودا في الكهف سنين عددا آية يعنى ثلاثمائة سنة وتسع سنين ثم بعثناهم من بعد نومهم لنعلم أي الحزبين يعنى لنرى مؤمنهم ومشرکہم أحصى لما لبثوا في رقودهم أمدا آية يعنى أجلا فكان مؤمنوهم الذين كتبوا



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أمر الفتية هم أعلم بما لبثوا من كفارهم فلما بعثوا يعنى الفتية من نومهم أتوا القرية فأسلم أهل القرية كلهم تفسير سورة الكهف الآية نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية ءامنوا بربهم يعنى صدقوا بتوحيد ربهم وزدناهم هدى آية حين فارقوا قومهم وربطنا على قلوبهم بالإيمان إذ قاموا على أرجلهم قياما فقالوا ربنا وهو رب السماوات والأرض لن ندعوا يعنى لن نعبد من دونه إلها يعنى برا غير الله عز وجل كفعل قومنا ولئن فعلنا لقد قلنا إذا على الله شططا آية يعنى جورا نظيرها في ص ولا تشطط واهدنا ص وفي سورة الجن وأنه كان يقول سفينا على الله شططا الجن ثم قال سبحانه هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه ءالها يعبدونها لولا

يعنى هلا يأتون عليهم بسيلطان بين يعنى على الآلهة بحجة بينة بأنها آلهة فمن يعنى فلا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا آية بأن معه آلهة ثم قال الفتية بعضهم لبعض وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله من الآلهة ثم استثنوا فقالوا إلا الله فلا تعتزلوا معرفته لأنهم عرفوا أن الله تعالى ربهم وهو خلقهم وخلق الأشياء كلها ثم قال بعضهم لبعض فأوا إلى الكهف يعنى انتهوا إلى الكهف كقوله سبحانه إذ أوتينا إلى الصخرة الكهف ينشر لكم يعنى يبسط لكم ربكم من رحمته رزقا ويهيئ لكم من أمركم مرفقا آية يعنى ما يرفق بكم فهيا الله لكم الرقود في الغار فكان هذا من قول الفتية يقول الله تبارك وتعالى وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم يعنى تميل عن كهفهم فتدعهم ذات اليمين وإذا غربت الشمس تقرضهم يعنى تدعهم ذات الشمال وهم في فجوة منه يعنى في زاوية من الكهف ذلك يعنى هذا الذي ذكر من أمر الفتية من آيات الله يعنى من علامات الله وصنعه من يهد الله لدينه فهو المهتد ومن يضل عن دينه الإسلام فلن تجد له وليا يعنى صاحبا مرشدا آية يعنى يرشده إلى الهدى لأن وليه مثله في الضلالة وتحسبهم أيقاظا حين يلقبون وأعينهم مفتحة حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي عن الهذيل قال قال مقاتل عن الضحاك كان يقبلهم جبريل عليه السلام كل عام مرتين لئلا تأكل الأرض لحومهم وهم رقود يعنى نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال على جنوبهم وهم رقود لا يشعرون وكلبهم اسمه قمطير باسط ذراعيه بالصيد يعنى الفضاء الذي على باب الكهف وكان الكلب لمكسلينا وكان راعي غنم فبسط الكلب ذراعيه على باب الكهف ليحرسهم وأنام الله عز وجل الكلب في تلك السنين كما أنام الفتية يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم حين نقلبهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا آية

وكذلك يعنى وهكذا بعثناهم من نومهم فقاموا ليتساءلوا بينهم ف قال قائل منهم وهو مكسلينا وهو أكبرهم سنا كم لبثتم رقودا قالوا لبثنا يوما وكانوا دخلوا الغار غدوة وبعثوا من آخر النهار فمن ثم قالوا أو بعض يوم قالوا يعنى الأكبر وهو مكسلينا وحده ربكم أعلم بما لبثتم في رقودكم منكم فردوا العلم إلى الله عز وجل ثم قال مكسلينا فابعثوا أحدكم بورقكم يعنى الدراهم هذه التي معكم إلى المدينة فبعثوا يملixa فلينظر أيها أزكى طعاما يعنى أطيب طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف يعنى وليترفق حتى لا يفتن له ولا يشعرن بكم أحدا آية يعنى ولا يعلمن بمكانكم أحدا من الناس إنهم إن يظهروا عليكم يرحمكم يعنى يقتلوكم أو يعيدوكم في ملتهم يعنى في دينهم الكفر ولن تفلحوا إذا أبدا آية كان هذا من قول مكسلينا يقوله للفتية فلما ذهب يملixa إلى القرية أنكروا دراهم دقيوس الجبار الذي فر منه الفتية فلما رأوا ذلك قالوا هذا رجل كنزا فلما خاف أن يعذب لأخبرهم بأمر الفتية فانطلقوا معه إلى الكهف فلما انتهى يملixa إلى الكهف ودخل سد الله عز وجل باب الكهف عليهم فلم يخلص إليهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أحد وكذلك أعرنا يقول وهكذا أطلعنا عليهم ليعلموا يعنى ليعلم كفارهم ومكذبوهم بالبعث إذا نظروا إليهم إن وعد الله حق في البعث أنه كائن و ليعلموا إن الساعة آتية يعنى قائمة لا ريب فيها يعنى لا شك فيها في القيامة بأنها كائنة إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم يعنى إذا خلفون في القول في أمرهم فكان التنازع بينهم أن قالوا كيف صنع بالفتية قال بعضهم بنبي عليهم بنيانا وقال بعضهم وهم المؤمنون قال الذين غلبوا على أمرهم لتتخذن عليهم مسجدا آية فبنوا مسجدا على باب الكهف سيقولون يعنى نصارى نجران الفتية ثلاثة نفر رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم يقول الله عز وجل رجما بالغيب يعنى قذفا بالظن لا يستيقنونه ويقولون هم سبعة وثامنهم كلهم وإنما صاروا بالواو واو لأنه انقطع الكلام وقال أبو العباس ثعلب ألفوا هذه الواو الحال كان المعنى وهذه حالهم عند ذكر الكلب هذا قول نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما من المار يعقوبيين وهم حزب النصارى قل للنصارى ربي أعلم بعدتهم من غيره ما يعلمهم يعنى عدتهم ثم استثنى إلا قليل قل ما يعلم عدة الفتية إلا قليل من النسطورية وهم حزب من النصارى وأما الذين غلبوا على أمرهم فهم المؤمنون الذين كانوا يقولون ابنوا عليهم بنيانا بنداسيس الصلح ومن معه فلا تمار فيهم يعنى لا تمار يا محمد النصارى في أمر الفتية إلا مرأى ظاهرا يعنى حقا بما في القرآن يقول سبحانه حسبك بما قصصنا عليك من أمرهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا آية يقول ولا تسأل عن أمر الفتية أحدا من النصارى ولا تقولن لئن شئت إني فاعل ذلك غدا آية إلا أن يشاء الله وذلك حين سأل أبو جهل وأصحابه عن أصحاب الكهف فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا إلى غدا حتى أخبركم ولم يستثن فأنزل الله عز وجل ولا تقولن لئن شئت إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله وأذكر ربك إذا نسيت يقول إذا ذكرت الاستثناء فاستثن يقول الله قل إن شاء الله قبل أن ينزل الوحي إليك في أصحاب الكهف وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا آية لقول النبي صلى الله عليه وسلم لهم ارجعوا إلي غدا حتى أخبركم عما سألتكم فقال عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم وقل لهم عسى أن يرشدني ربي لأسرع من هذا الميعاد رشدا تفسير سورة الكهف من الآية ثم قالت النصارى أيضا وليثوا في كهفهم رقودا ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا آية فيها تقديم لا تتغير ألوانهم ولا أشعارهم ولا ثيابهم قل لنصارى نجران يا محمد الله أعلم بما لبثوا في رقودهم له غيب السماوات والأرض يعنى ما يكون في السموات والأرض أبصر به وأسمع

يقول لا أحد أبصر من الله عز وجل بما لبثوا في رقودهم ولا أحد أسمع ما لهم يعنى النصارى من دونه من ولي يعنى قريبا ينفعهم ولا يشرك الله في حكمه أحدا آية تفسير سورة الكهف من الآية وأتل ما أوحى إليك من كتاب ربك يقول أخبر كفار مكة الذين سألوا عن أصحاب الكهف بما أوحينا إليك من أمرهم لا تنقص ولا تزيد لا مبدل لكلماته يقول لا تحويل لقوله لأن قوله تعالى ذكره حق ثم حذر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم إن زاد أو نقص ثم قال سبحانه ولن تجد من دونه ملتحدًا آية يعنى مدخلا يقول لا تقل في أصحاب الكهف إلا ما قد قيل لك فإن فعلت فإنك لن تجد من دون الله عز وجل ملجأ تلجأ إليه ليمتلك منا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم يعنى يعبدون ربهم يعنى بالصلاة له بالغدوة والعشى طرفي النهار يريدون وجهه يعنى ينتغون بصلاتهم وصومهم وجه ربهم ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري وذلك أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الموالى وفقراء العرب منهم بلال بن رباح المؤذن وعمار

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بن ياسر وصهيب بن سنان وخباب بن الأرت وعامر بن فهيرة ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وهو أول شهيد قتل يوم بدر رضى الله عنهم وأيمن ابن أم أيمن ومن العرب أبو هريرة الدوسي وعبد الله بن مسعود الهذلي وغيرهم وكان على بعضهم شملة قد عرق فيها فقال عيينة بن حصن للنبي صلى الله عليه وسلم إن لنا شرفا وحسبا فإذا دخلنا عليك فاعرف لنا

ذلك فأخرج هذا وضرباه عنا فوالله إنه ليؤذينا ريحه يعنى جبته آنفا فإذا خرجنا من عندك فأذن لهم إن بدا لك أن يدخلوا عليك فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلس فأنزل الله عز وجل ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا يعنى القرآن واتبع هواه يعنى وأثر هواه وكان أمره الذي يذكر من شرفة وحسبه فرطا آية يعنى ضائعا في القيامة مثل قوله ما فرطنا في الكتاب من شئ الأنعام يعنى ما ضيعنا وقل الحق من ربكم يعنى القرآن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا وعيد نظيرها في حم السجدة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير فصلت يعنى من شاء فليصدق بالقرآن ومن شاء فليكفر بما فيه ثم ذكر مصير الكافر والمؤمن فقال إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وذلك أنه يخرج عنق من النار فيحيط بهم فذلك السرادق ثم قال سبحانه وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يقول أسود غليظ كدردى الزيت يشوي الوجوه وذلك أنه إذا دنا من فيه اشتوى وجهه من شدة حر الشراب ثم قال سبحانه بثس الشراب وساءت مرتفقا آية يقول وبئس المنزل تفسير سورة الكهف من الآية ثم ذكر مصير المؤمنين فقال سبحانه إن الذين آمنوا وعلموا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا آية يقول لا نضيع أجر من أحسن العمل ولكننا نجزيه بإحسانه أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يقول تجري الأنهار من تحت البساتين يحلون فيها من أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق يعنى الديقاج بلغة فارس متكتئين فيها في الجنة على الأرائك يعنى الحجال مضروبة على السرر نعم الثواب الجنة يثنى عليها عمل

الأبرار وحسنت مرتفقا آية فيها تقديم يقول إنا لا نضيع عمل الأبرار لا نضيع جزاء من أحسن عملا تفسير سورة الكهف من الآية واضرب لهم يعنى وصف لهم يعنى لأهل مكة مثلا يعنى شبها رجلين أحدهما مؤمن واسمه يملیخا والآخر كافر واسمه فرطس وهما أخوان من بنى إسرائيل مات أبوهما فورث كل واحد منهما عن أبيه أربعة آلاف دينار فعمد المؤمن فأنفق ماله على الفقراء واليتامى والمساكين وعمد الكافر فاتخذ المنازل والحيوان والبساتين فذلك قوله سبحانه جعلنا لأحدهما يعنى الكافر جنتين من أعناب وحفناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً آية كلتا الجنتين ءاتت أكلها يعنى أعطت ثمراتها كلها ولم تظلم منه شيئا يعنى ولم تنقص من الثمر شيئا يعنى جملة وإفرا نظيرها في البقرة وما ظلمونا البقرة يعنى وما نقصونا وفجرنا خلالهما نهرا آية يعنى أجرينا النهر وسط الجنتين وكان له ثمر يقول وكان للكافر مال من الذهب والفضة وغيرها من أصناف الأموال فلما افتقر المؤمن أتى أخاه الكافر متعرضا لمعروفه فقال له المؤمن إني أخوك

وهو ضامر البطن رث الثياب والكفر ظاهر الدم غليظ الرقبة جيد المركب والكسوة فقال الكافر للمؤمن إن كنت كما تزعم أنك أخي فأين مالك الذي ورثت من أبيك قال أقرضته إلهي الملي الوفي فقدمته لنفسي ولولدي فقال وإنك لتصدق أن الله يرد دين العباد هيهات هيهات ضيعت نفسك وأهلك مالك فذلك قوله سبحانه فقال الكافر لصاحبه وهو المؤمن وهو يحاوره يعنى يراجعه يقول أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا آية يعنى وأكثر ولدا ودخل الكافر جنته وهو بستانه وهو ظالم لنفسه قال ما أظن يعنى ما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أحسب أن تبيد يعني أن تهلك هذه الجنة أبدا آية قال وما أظن الساعة قائمة يعني القيامة كائنة كما تقول ولئن رددت إلى ربي في الآخرة لأجدن خيرا منها يعني أفضل منها من جنتي منقلبا آية يعني مرجعا فرد عليه قال له صاحبه المؤمن وهو يحاوره يعني يراجعه أكفرت بالذين خلقك من تراب يعني آدم عليه السلام لأن أول خلقه التراب ثم قال ثم من نطفة ثم سواك يعني خلقك فجعلك رجلا آية لكنا أقول هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا آية ثم قال للكافر ولولا يعني هلا إذ دخلت جنتك يعني بستانك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله يعني فهلا قلت بمشيئة الله أعطيتها بغير حوله مني ولا قوة ثم قال المؤمن للكافر يرد عليه إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا آية فعسى ربي أن يؤتين خيرا يعني أفضل من جنتك ويرسل عليها يعني على جنتك حسبانا يعني عذابا من السماء فتصيح جنتك صعيدا يعني مستويا ليس فيه شيء زلفا آية يعني أملسا أو يصبح ماؤها غورا يعني يغور في الأرض فيذهب فلن تستطيع له طلبا آية يقول فلن تقدر على الماء ثم افترقا فأرسل الله عز وجل على جنته بالليل عذابا من السماء فاحترقت وغار ماؤها بقوله و ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة وأحيط بثمره الهلاك فلما أصبح ورأى جنته هالكة ضرب بكفه على الأخرى ندامة على ما أنفق فيها فذلك قوله سبحانه فأصبح يقلب كفيه يعني يصفق بكفيه ندامة على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها يقول ساقطة من فوقها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا آية يقول الله تعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله يعني جندا يمنعونه من عذاب الله الذي نزل بجنته وما كان منتصرا آية يعني ممتنعا هنالك الولاية يعني السلطان ليس في ذلك اليوم سلطان غيره مثل قوله عز وجل والأمر يومئذ لله الانفطار ليس في ذلك اليوم أمر إلا لله عز وجل والأمر أيضا في الدنيا لكن جعل في الدنيا ملوكا يأمرون ومن قرأها بفتح الواو جعلها من الموالاة هنالك الولاية لله يعني البعث الذي كفر به فرطس لله الحق وحده لا يملكه أحد ولا ينازعه أحد هو خير ثوابا يعني أفضل ثوابا وخير عقبا آية يعني أفضل عاقبة لهذا المؤمن من عاقبة هذا الكافر الذي جعل مرجعه إلى النار تفسير سورة الكهف من الآية واضرب لهم لكفار مكة مثل يعني شبه الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به يعني بالماء نبات الأرض فأصبح النبت هشيمًا يعني يابسًا تذروه الرياح يقول سبحانه مثل الدنيا كمثل النبت بينما هو أخضر إذ هو قد يبس وهلك فكذلك تهلك الدنيا إذا جاءت الآخرة وكان الله على كل شيء

من البعث وغيره مقتدرا آية المال والبنون زينة الحياة الدنيا يعني حسناتها والباقيات الصالحات يعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ويوم نسير الجبال ربك ثوابا في الآخرة وخير أملا آية يعني وأفضل رجاء مما يرجو الكافر فإن ثواب الكافر من الدنيا النار ومرجعهم إليها حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن علقمة بن مرثد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ويوم نسير الجبال من أماكنها وترى الأرض بارزة من الجبال والبناء والشجر وغيره وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا آية فلم يبق منهم أحد إلا حشرناه وعرضوا على ربك صفا يعني جميعا نظيرها في طه ثم اتوا صفا طه يعني جميعا لقد جئتمونا فرادى ليس معكم من دنياكم شيء كما خلقناكم أول مرة حين ولدوا وليس لهم شيء بل زعمتم في الدنيا أن نجعل لكم موعدا آية يعني ميقاتا في الآخرة تبعثون فيه ووضع الكتاب بما كانوا عملوا في الدنيا بأيديهم فترى المجرمين مشفقين مما فيه من المعاصي ويقولون ياويلتنا دعوا بالويل مال هذا الكتاب لا يغادر يعني لا يبقى سيئة صغيرة ولا كبيرة إلا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أحصاها يعني إلا أحصى الكتاب السيئات ووجدوا ما عملوا يعني تعجل له عمله كله حاضرا لا يغادر منه شيئا ولا يظلم ربك أحدا آية في عمله الذي عمل حتى يجزيه به تفسير سورة الكهف من الآية وإذ قلنا للملائكة يعني وقد قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ثم استثنى فقال إلا إبليس كان من الجن وهو حي من الملائكة يقال لهم الجن

فسق عن أمر ربه يعني فعصى تكبرا عن أمر ربه حين أمره بالسجود لآدم قال الله عز وجل أفتتخذونه يعني إبليس وذريته يعني الشياطين أولياء من دوني يعني آلهة من دوني وهو لكم عدو يعني إبليس والشياطين لكم معشر بني آدم عدو بئس للظالمين يعني المشركين بدلا آية يقول بئس ما استبدلوا بعبادة الله عز وجل عبادة إبليس فبئس البديل هذا ما أشهدتهم يعني ما أحضرتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم يعني إبليس وذريته ثم قال تعالى وما كنت متخذ المضلين آية الذين أضلوا بني آدم وذريته عضدا يعني عزا وعونا فيما خلقت من خلق السموات والأرض ومن خلقهم تفسير سورة الكهف من الآية ويوم يقول للمشركين نادوا شركائي سلوا الآلهة الذين زعمتم أنهم معي شركاء أهم آلهة فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فسألوهم فلم يجيبوهم بأنها آلهة وجعلنا بينهم وبين شركائهم موبقا آية يعني وادبا عميقا في جهنم ورءا المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها يعني فعلموا أنهم مواقعوها يعني داخلوها نظيرها في براءة وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه التوبة يعني وعلموا ولم يجدوا عنها مصرفا آية يقول ولم يقدر أحد من الآلهة أن يصرف النار عنهم ولقد صرفنا يعني لونا يعني وصفنا في هذا القراءان للناس من كل مثل من كل شبه في أمور شتى وكان الإنسان أكثر شيء جدلا آية وما منع الناس يعني المستهزئين والمطعمين في غزاة بدر أن يؤمنوا يعني

أن يصدقوا بالقرآن إذ جاءهم الهدى يعني البيان وهو القرآن وهو هدى من الضلالة ويستغفروا ربهم من الشرك إلا أن تأتيهم سنة الأولين يعني أن ينزل بهم مثل عذاب الأمم الخالية في الدنيا فنزل ذلك بهم في الدنيا ببدن من القتل وضرب الملائكة الوجوه والأدبار وتعجيل أرواحهم إلى النار ثم قال سبحانه أو يأتيهم العذاب قبلا آية يعني عيانا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار لقول كفار مكة للنبي في بني إسرائيل أبعث الله بشرا رسولا الإسراء ويجادل الذين كفروا من أهل مكة بالباطل وجدالهم بالباطل قولهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنتم برسول الله ليحضوا به الحق يعني ليبطلوا بقولهم الحق الذي جاءت به الرسل عليهم السلام ومثله قوله سبحانه في حم المؤمن ليحضوا به الحق غافر يعني ليبطلوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا آية يعني آيات القرآن وما أنذروا فيه من الوعيد استهزاء منهم أنه ليس من الله عز وجل يعني القرآن والوعيد ليسا بشيء تفسير سورة الكهف من الآية ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها يقول فلا أحد أظلم ممن وعظ بآيات ربه يعني القرآن نزلت في المطعمين والمستهزئين فأعرض عن الإيمان بآيات الله القرآن فلم يؤمن بها ونسي ما قدمت يدها يعني ترك ما سلف من ذنوبه فلم يستغفر منها من الشرك إنا جعلنا على قلوبهم أكنة يعني الغطاء على القلوب أن يفقهوه يعني القرآن وفي آذانهم وقرا لئلا يسمعوا القرآن وإن تدعهم يا محمد إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا آية من أجل الأكنة والوقر يعني كفار مكة وربك الغفور يعني إذا تجاوز عنهم في تأخير العذاب عنهم ذو الرحمة يعني ذا النعمة حين لا يعجل بالعقوبة لو يؤاخذهم بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم العذاب في الدنيا بل العذاب لهم موعد يعني ميقاتا يعذبون فيه لن يجدوا من دونه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

موثلاً آية يعنى ملجأ يلجئون إليه وتلك القرى أهلكتهم لما ظلموا بالعذاب في الدنيا يعنى أشركوا وجعلنا لمهلكهم بالعذاب موعداً آية يعنى ميقاتاً وهكذا وقت هلاك كفار مكة ببدر تفسير سورة الكهف من الآية وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى من سبط يوسف بن يعقوب عليهم السلام لا أبرح يعنى لا أزال أطلب الخضر وهو من ولد عاميل من بني إسرائيل حتى أبلغ مجمع البحرين يقال لأحدهما الرش وللآخر الكر فيجتمعان فيصيران نهراً واحداً ثم يقع في البحر من وراء أذربيجان أو أمضي حقبا آية يعنى دهرًا ويقال الحقب ثمانون سنة فلما بلغا يعنى موسى ويوشع بن نون مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما وذلك أن موسى عليه السلام لما علم ما في التوراة وفيها تفصيل

كل شئ قال له رجل من بني إسرائيل هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا ما بقي أحد من عباد الله هو أعلم مني فأوحى الله عز وجل إليه أن رجلاً من عبادي يسكن جزائر البحر يقال له الخضر هو أعلم منك قال فكيف لي به قال جبريل عليه السلام أحمل معك سمكة مألحة فحيث تنساها تجد الخضر هنالك فسار موسى ويوشع بن نون ومعهما خبز وسمكة مألحة في مكث على ساحل البحر فأوى إلى الصخرة قليلاً والصخرة بأرض تسمى مروان على ساحل بحر أبله وعندها عين تسمى عين الحياة فباتا عندها تلك الليلة وقرب موسى المكث من العين وفيها السمكة فأصابها المال فعاشت ونام موسى فوقعت السمكة في البحر فجعل لا يمس صفحتها شئ من الماء إلا انفلق عنه فقام الماء من كل جانب وصار أثر الحوت في الماء كهيئة السرب في الأرض واقتصد الحوت في مجراه ليلحقاه فذلك قوله سبحانه فاتخذ سبيله في البحر سرباً آية يعنى الحوت اتخذ سبيله يعنى طريقه في البحر سرباً يقول كهيئة فم القرية فلما أصبحت ومشيياً نسي يوشع بن نون أن يخبر موسى عليه السلام بالحوت حتى أصبحاً وجاعاً فلما جاوزا قال موسى لفتاه ليوشع ءأتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا آية يعنى مشقة في أبداننا مثل قوله سبحانه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب ص يعنى مشقة قال يوشع لموسى أرءيت إذ أوينا إلى الصخرة يعنى انتهينا إلى الصخرة وهى في الماء فإني نسيت الحوت أن أذكر لك أمره وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله يعنى موسى عليه السلام طريقة في البحر عجا آية فعجب موسى من أمر الحوت فلما أخبر يوشع موسى عليه السلام بأمر الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبع فارتدا على آثارهما قصصاً آية يقول فرجعا يقصان آثارهما كقوله سبحانه في القصص قصيه القصص يعنى اتبعي أثره فأخذا يعنى موسى ويوشع في البحر في أثر الحوت حتى لقيا الخضر عليه السلام في جزيرة في البحر فذلك قوله سبحانه فوجدنا عبداً من عبادنا قائماً يصلي ءاتيناها رحمة من عندنا يقول أعطيناها النعمة وهى النبوة وعلمناه من لدنا علماً آية

يقول من عندنا علماً وعلى الخضر عليه السلام جبة صوف واسمه اليسع وإنما سمي اليسع لأن علمه وسع ست سموات وست أرضين فاتاه موسى ويوشع من خلفه فسلما عليه فأنكر الخضر السلام بأرضه وانصرف فرأى موسى فعرفه فقال وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل فقال موسى وما يدريك أني نبي بني إسرائيل قال أدراني الذي أرشدك إلى وأدراك بي قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً آية يعنى علماً قال الخضر عليه السلام كفى بالتوراة علماً وبينى إسرائيل شغلاً فأعاد موسى الكلام ف قال الخضر إنك لن تستطيع معي صبراً آية قال موسى ولم قال لأنى أعمل أعمالاً لا تعرفها ولا تصبر على ما ترى من العجائب حتى تسألني عنه وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً آية يعنى علماً قال ستجدني إن شاء الله صابراً

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال مقاتل فلم يصبر موسى ولم يَأْتِمْ بقوله ستتجدني إن شاء الله صابرا على ما رأى من العجائب فلا أسألك عنها ولا أعصي لك أمرا آية فيما أمرتني به أو نهيتني عنه قال الخضر عليه السلام فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا آية يقول حتى أبين لك بيانه فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها فمرت سفينة فيها ناس فقال الخضر يا أهل السفينة احملونا معكم في بحر أيلة قال بعضهم إن هؤلاء لصوص فلا تحملوهم معنا قال صاحب السفينة أرى وجوه أنبياء وما هم بلصوص فحملهم بأجر فعمد الخضر فضرب ناحية السفينة بقدم فخرقها فدخل الماء فيها فعمد موسى فأخذ ثيابا فدمسها في خرق السفينة فلم يدخل الماء وكان موسى عليه السلام ينكر الظلم فقام موسى إلى الخضر عليهما السلام فأخذ بلحيته و قال له سموى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا آية يعني لقد أتيت أمرا منكرا فالتزمه الخضر وذكره الصحبة وناشده بالله وركب الخضر على الخرق لئلا يدخلها الماء قال له الخضر ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا آية على ما ترى من العجائب قال يوشع لموسى اذكر العهد الذي أعطيته من نفسك قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني يعني تغشيني من أمري عسرا آية يعني من قولي عسرا ثم قعد موسى مهموما يقول في نفسه لقد كنت غنيا عن اتباع هذا الرجل وأنا في بني إسرائيل أقرئهم كتاب الله عز وجل غدوة وعشيا فعلم الخضر ما حدث به موسى نفسه وجاء طير يدور يرون أنه خطاف حتى وقع على ساحل البحر فنكث بمنقاره في البحر ثم وقع على صدر السفينة ثم صوت فقال الخضر لموسى أتدرك ما يقول هذا الطائر قال موسى لا أدري قال الخضر يقول ما علم الخضر وعلم موسى في علم الله إلا كقدر ما رفعت بمنقاري من ماء البحر في قدر البحر تفسير سورة الكهف من الآية ثم خرجا من السفينة على بحر إيله فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما سداسيا فقتله الخضر بحجر أسود واسم الغلام حسين بن كازري واسم أمه سهوي فلم يصبر موسى حين رأى المنكر ألا ينكره ف قال للخضر أقتلت نفسا زكية يعني لا ذنب لها ولم يجب عليها القتل بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا آية يقول أتيت أمرا فظيعا قال يوشع لموسى اذكر العهد الذي أعطيته عن نفسك قال الخضر لموسى عليهما السلام ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا آية وإنما قال ألم أقل لك لأنه كان قد تقدم إليه قبل ذلك بقوله إنك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من العجائب قال موسى إن سألتك عن شيء بعدها يعني بعد قتل النفس فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا آية يقول لقد أبلغت في العذر إلى فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها الطعام تسمى القرية باجروان ويقال أنطاكية قال مقاتل قال قتادة هي القرية فأبوا أن يضيفوهما يعني أن يطعموهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض كانوا بلوا الطين فأقامه الخضر جديدا فسواه قال موسى عمدت إلى قوم لم يطعمونا ولم يضيفونا فأقمت لهم جدارهم فسويته لهم بغير أجر يعني بغير طعام ولا شيء لو شئت لتخذت عليه أجرا آية أي لو شئت أعطيت عليه شيئا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل يعني بعاقبة ما لم تستطع عليه صبرا آية كقوله سبحانه يوم يأتي تأويل الأعراف يعني عاقبته ثم قال الخضر لموسى عليهما السلام أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها يعني أن أخرقها وكان ورائهم ملك يعني أمامهم كقوله سبحانه ويدررون وراءهم يوما ثقيلا الإنسان واسم الملك مبدلة بن جلندي الأزدي يأخذ كل سفينة صالحة صيحة سوية غصبا آية كقوله سبحانه فلما أتاهما صالحا الأعراف يعني سويا يعني غصبا من أهلها يقول فعلت ذلك لئلا ينتزعها من أهلها ظلما وهم لا يضرم خرقها وأما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الغلام فكان أبواه مؤمنين وكان الغلام كافرا يقطع الطريق ويحدث الحدث ويلجأ إليهما ويجادلان عنه ويحلفان بالله ما فعله وهم يحسبون أنه بريء من الشر قال الخضر فخشينا يعنى فعلنا كقوله سبحانه وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا النساء يعنى علمت وكقوله تعالى وإن خفتن شقاق بينهما النساء يعنى علمتم أن يرهقهما يعنى يغشيهما طغيانا

يعنى ظلما وكفرا آية وفي قراءة أبي بن كعب فخاف ربك يعنى فعلم ربك فأردنا أن يبدلها ربهما يعنى لأبويه لقتل الغلام والعرب تسمى الغلام غلاما ما لم تسو لحيته فأردنا أن يبدلها ربهما يعنى يبدل والديه خيرا منه زكوة يعنى عملا وأقرب رحما آية يعنى وأحسن منه برا بوالده وكان في شرف وعده وبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل أبدلها غلاما مكان المقتول ولو عاش المقتول لهلكا في سببه وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة يعنى في قرية تسمى باجروان ويقال هي أنطاكية وكان تحته كنز لهما حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي عن مقاتل عن الضحاك ومجاهد قال صحفا فيها العلم ويقال المال وكان أبوهما صالحا يعنى ذا أمانة اسم الأب كاشح واسم الأم دهننا واسم أحد الغلامين أصرم والآخر صريم فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما والأشد ثمانى عشرة سنة رحمة من ربك يقول نعمة من ربك للغلامين وما فعلته وما فعلت هذا عن أمري ولكن الله أمرني به ذلك تأويل يعنى عاقبة ما لم تسطع عليه صبرا آية يعنى هذا عاقبة ما رأيت من العجائب نظيرها هل ينظرون إلا تأويله الأعراف يعنى عاقبة ما ذكر الله تعالى في القرآن من الوعيد تفسير سورة الكهف من الآية ويسألونك عن ذي القرنين يعنى الإسكندر قيصر ويسمى الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم ذو القرنين وإنما سمي ذو القرنين لأنه أتى قرني الشمس المشرق والمغرب قل سأتلوا عليكم منه يا أهل مكة ذكرا آية يعنى علما إنا مكنا له في الأرض وءاتيناه من كل شيء سببا آية يعنى علم أسباب منازل الأرض وطرقها فاتبع سببا آية

حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة يعنى حارة سوداء قال ابن عباس إذا طلعت الشمس أشد حرا منها إذا غربت ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين أوحى الله عز وجل إليه جاءه جبريل عليه السلام فخبه قلنا فقال إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا آية يقول وإما أن تعفو عنهم كل هذا مما أمره الله عز وجل به وخيره تفسير سورة الكهف من الآية قال ذو القرنين أما من ظلم فسوف نعذبه يعنى نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه في الآخرة بالنار عذابا نكرا آية يعنى فظيعا وأما من آمن يعنى صدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا فله جزاء الحسنى يعنى الجنة وسنقول له من أمرنا يسرا آية يقول سنعده معروفا فلم يؤمن منهم غير رجل واحد ثم اتبع سببا آية يعنى علم منازل الأرض وطرقها حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا آية يعنى من دون الشمس سترا كانوا يستقرون في الأرض في أسراب من شدة الحر وكانوا في مكان لا يستقر عليهم البناء فإذا زالت الشمس خرجوا إلى معابشهم ثم قال كذلك يعنى هكذا بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها ثم استأنف فقال سبحانه وقد أحطنا بما لديه خبرا آية يعنى بما عنده علما ثم اتبع سببا آية يعنى علم منازل الأرض وطرقها حتى إذا بلغ بين السدين يعنى بين الجبلين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا آية يعنى لم يكن أحد يعرف لغتهم قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج وهما أخوان من ولد يافث بن نوح مفسدون



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

في الأرض يعنى بالفساد القتل يعنى أرض المسلمين فهل نجعل لك خرجا يعنى جعلنا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا آية لا يصلون إلينا تفسير سورة الكهف من الآية قال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير يقول ما أعطاني ربي من الخير خير من جعلكم يعنى أعطيتكم فأعينوني بقوة يعنى بعدد رجال مثل قوله عز وجل في سورة هود ويزدكم قوة إلى قوتكم هود يعنى عددا إلى عددكم أجعل بينكم وبينهم ردما آية لا يصلون إليكم ءاتوني زبر الحديد يعنى قطع الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين يعنى حشى بين الجبلين بالحديد والصدفين الجبلين وبينهما واد عظيم ف قال انفخوا على الحديد حتى إذا جعله نارا قال ءاتوني أفرغ عليه قطرا آية قال أعطوني الصفر المذاب أصبه عليه ليلحمه فيكون أشد له قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال النبي صلى الله عليه وسلم انعته لي قال هو كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قد رأيت الله عز وجل فما استطاعوا يعنى فما قدروا أن يظهروه على أن يعلوه من فوقه مثل قوله في الزخرف معارج عليها يظهرون الزخرف يعنى يرقون وما استطاعوا يعنى وما قدروا له نقبا آية حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو صالح عن مقاتل عن أبي إسحاق قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام أنهم خلف الردم لا يموت منهم رجل حتى يولد له ألف ذكر لصلبه وهم يغدون إليه كل يوم ويعالجون الردم فإذا أمسوا يقولون نرجع فنفتحه غدا ولا يستثنون حتى يولد فيهم رجل مسلم فإذا غدوا إليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله ويعالجون حتى يتركوه رقيقا كقشر البيض ويروا ضوء الشمس فإذا أصبحوا غدوا عليه فيقول لهم المسلم نرجع غدا إن شاء الله فنفتحه فإذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله فينقبونه فيخرجون منه فيطوفون الأرض ويشربون ماء الفرات فيجئ آخرهم فيقول قد كان هاهنا مرة ماء ويأكلون كل شيء حتى الشجر ولا يأتون على شيء من غيرها إلا قاموه فلما فرغ ذو القرنين من بناء الردم قال هذا يعنى هذا الردم رحمة يعنى نعمة من ربي للمسلمين فلا يخرجون إلى أرض المسلمين فإذا جاء وعد ربي في الردم وقع الردم فذلك قوله جعله دكاء يعنى الردم وقع فيخرجون إلى أرض المسلمين وكان وعد ربي حقا آية في وقوع الردم يعنى صدقا فإذا خرجوا هرب ثلث أهل الشام وبقاتلهم الثلث ويستسلم لهم الثلث ثم أخبر سبحانه فقال وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعنى يوم فرغ ذو القرنين من الردم يموج في بعض يعنى من وراء الردم لا يستطيعون الخروج منه ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا آية يعنى بالجمع لم يغادر منهم أحد إلا حشره وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين بالقرآن من أهل مكة عرضا آية يعنى بالعرض كشف الغطاء عنهم تفسير سورة الكهف من الآية الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري يعنى عليها غشاوة الإيمان بالقرآن لا يبصرون الهدى بالقرآن وكانوا لا يستطيعون سمعا آية يعنى الإيمان بالقرآن سمعا كقوله سبحانه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي ءاذانهم وقرا الكهف يعنى ثقلا أفحسب الذين كفروا من أهل مكة أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء يعنى بالآلهة بأن ذلك نافعهم وأنها تشفع لهم ثم أخبر بمنزلتهم في الآخرة فقال سبحانه إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا آية يعنى منزلا تفسير سورة الكهف من الآية قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا آية يعنى أصحاب الصوامع من النصارى ثم نعتهم فقال الذين ضل سعيهم يعنى حبطت أعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا آية أولئك الذين كفروا بآيات ربهم يعنى القرآن ولقائه يعنى بالعبث الذي فيه جزاء الأعمال فحبطت أعمالهم يعنى فبطلت أعمالهم الحسنة فلا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تقبل منهم لأنها كانت في غير إيمان فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا آية من خير قدر  
مثقال جناح بعوضة ذلك جزاؤهم يقول هذا جزاؤهم جهنم بما كفروا بالقرآن واتخذوا  
آياتي يعنى القرآن ورسلي يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم هزوا آية يعنى استهزاء  
بهما أنهما ليسا من الله عز وجل ثم ذكر المؤمنين وما أعد لهم فقال سبحانه إن الذين  
ءامنوا يعنى صدقوا وعملوا الصالحات من الأعمال كانت لهم جنات الفردوس نزلا آية  
بلغه الروم يعنى البساتين عليها الحيطان خالدين فيها لا يموتون لا يبغون عنها حولا آية  
يعنى تحولا إلى غيرها وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم أنك  
أوتيت الحكمة والحكمة العلم كله وتزعم أنه لا علم لك بالروح وتزعم أن الروح من  
أمر ربي الإسراء فكيف يكون هذا فقال الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم  
إنك أوتيت علما وعلمك في علم الله قليل تفسير سورة الكهف من آية  
فقال سبحانه لليهود قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يعنى علم ربي جل جلاله  
لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي يعنى علم ربي ولو جئنا بمثله مددا آية بخبر الناس  
أنه لا يدرك أحد علم الله عز وجل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله  
واحد يقول ربكم رب واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه يقول من كان يخشى البعث في  
الآخرة نزلت في جندب بن زهير الأزدي ثم العامري قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
إنا لنعمل العمل نريد به وجه الله عز وجل فيثني به علينا فيعجبنا ذلك فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم إن الله لغني لا يقبل ما شورك فيه فأنزل الله عز وجل فمن  
كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا آية حدثنا عبيد الله  
قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول الله عز وجل أنا خير شريك من أشركني في عمل جعلت العمل كله لشريكي  
ولا أقبل إلا ما كان لي خالصا حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن شيبان  
أبي معاوية التميمي قال إن الله عز وجل ليحفظ الصالحين في أبنائهم لقوله عز وجل  
وكان أبوهما صالحا الكهف قال اسم الكهف بانجلوس واسم القرية اللوس واسم  
المدينة أفسوس واسم الكلب قطمير واسم القاضيين أحدهما مارنوس والآخر  
اسطوس واسم الملك دقيوس وأسماء أهل الكهف دوانس ونواس مارطونس  
رسارنوس وقاطلس وطسطنطونس ومكسلمينا ويمليخا وحدثنا عبيد الله قال وحدثني  
أبي عن الهذيل عن غياث بن إبراهيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال ما  
في الأرض لغة إلا أنزلها الله في القرآن وقال اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل  
عبيد الله قال وحدثني أبي عن الهذيل عن الليث بن سعد عن عطاء بن خالد قال يحج  
عيسى إذا نزل في سبعين ألفا فيهم أصحاب الكهف فإنهم لم يموتوا ولم يحجوا  
سورة مريم مكية كلها إلا آية سجدتها فإنها مدنية وهي ثمان وتسعون آية كوفي بسم  
الله الرحمن الرحيم تفسير سورة مريم من آية كهيعص آية كاف هاد عالم صادق هذا  
ثناء الرب تبارك وتعالى على نفسه يقول كافيا لخلقه هاديا لعباده الياء من الهادي  
عالم ببريته صادق في قوله عز وجل تفسير سورة مريم من الآية ثم قال سبحانه ذكر  
رحمت ربك يعنى نعمة ربك يا محمد عبده زكريا آية ابن برخيا وذلك أن الله تعالى ذكر  
عبده زكريا بالرحمة إذ نادى ربه نداء خفيا آية يقول إذ دعا ربه دعاء سرا وإنما دعا ربه  
عز وجل سرا لئلا يقول الناس انظروا إلى هذا الشيخ الكبير يسأل الولد على كبره  
قال رب إنني وهن العظم مني يعنى ضعف العظم مني واشتعل الرأس شيبا يعنى  
بياضا ولم أكن بدعائك رب شقيا آية يعنى خائبا فيما خلا كنت تستجيب لي فلا تخينني  
في دعائي إياك بالولد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وإني خفت الموالى من وراءى وكانت امرأتى عاقرا يقول خفت الكلاله وهم العصبه من بعد موتى أن يرثوا مالى فهب لي من لذكك وليا آية يعنى من عندك ولدا يرثني يرث مالى ويرث من ءال يعقوب ابن ماثان علمهم ورياستهم في الأحبار وكان يعقوب وعمران أبو مريم أخوين ابنا ماثان ومريم ابنة عمران بن ماثان واجعله رب رضيا آية يعنى صالحا فاستجاب الله عز وجل لذكريا في الولد فاتاه جبريل وهو يصلي فقال يا ذكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا آية لم يكن أحد من الناس فيما خلا يسمى يحيى وإنما سماه يحيى لأنه أحياه من بين شيخ كبير وعجوز عاقر فلما بشر ميتين بالولد قال رب أنى يكون لي غلام يعنى من أين يكون لي غلام وكانت امرأتى عاقرا أيليشفع لا تلد وقد بلغت أنا من الكبر عتيا آية يعنى بؤسا وكان ذكريا يومئذ ابن خمس وسبعين سنة قال له جبريل عليه السلام كذلك يعنى هكذا قال ربك إنه ليكون لك غلام هو علي هين وقد خلقتك من قبل أن تسألني الولد ولم تك شيئا آية تفسير سورة مريم من الآية قال ذكريا رب اجعل لي آية يعنى علما للحبل فسأل الآية بعد

مشافهة جبريل قال جبريل عليه السلام ءايتك إذا جامعتها على طهر فحبلت فإنك تصبح تلك الليلة لا تستنكر من نفسك خرسا ولا مرضا ولكن لا تستطيع الكلام ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا آية أنت فيهن سوي صحيح فأخذ بلسانه عقوبة حين سأل الآية بعد مشافهة جبريل عليهما السلام ولم يحبس الله عز وجل لسانه عن ذكره ولا عن الصلاة فخرج ذكريا على قومه بني إسرائيل من المحراب يعنى من المسجد فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا آية يقول كتب كتابا بيده وهو الوحي إليهم أن صلوا بالغداة والعشي يا يحيى خذ الكتاب يعنى التوراة بقوة يعنى بجد ومواظبة عليه وءاتينه الحكم صيبا آية يعنى وأعطينا يحيى العلم والفهم وهو ابن ثلاث سنين وحنانا من لدنا يقول رحمة من عندنا وزكاة يعنى جعله صالحا وطهره من الذنوب وكان تقيا آية يعنى مسلما وبرا بوالديه يقول وجعلناه مطيعا لوالديه ولم يكن جبارا يعنى متكبرا عن عبادة الله عز وجل عصيا آية يعنى ولا عاص لربه وسلام عليه يعنى على يحيى عليه السلام يوم ولد يعنى حين ولد مثل قوله سبحانه في كتاب الله يوم خلق السموات التوبة يعنى حين خلق السموات قال عيسى صلى الله عليه وسلم يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا مريم يعنى حين أموت وحين أبعث وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا آية يعنى حين يبعث بعد الموت تفسير سورة مريم من الآية واذكر لأهل مكة في الكتاب مريم يعنى في القرآن ابنة عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان من نسل سليمان بن داود عليهم السلام إذ انتبذت يعنى إذ انفردت من أهلها مكانا شرقيا آية فجلست في المشرقة لأنه كان الشتاء فاتخذت من دونهم حجابا يعنى جبلا فجعلت الجبل بينها وبينهم فلم يرها أحد منهم كقوله في ص حتى توارت بالحجاب ص يعنى الجبل وهو دون ق بمسيرة سنة والشمس تغرب من ورائه فأرسلنا إليها روحنا يعنى جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا آية يعنى إنسانا سويا يعنى سوى الخلق على صورة شاب أمرد جعد الرأس فلما رآته حسبته إنسانا قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا آية يعنى مخلصا لله عز وجل تعبده قال جبريل عليه السلام إنما أنا رسول ربك لأهب لك بأمر الله عز وجل غلاما ذكيا آية يعنى مخلصا يقول صالحا قالت مريم إني من أين يكون لي غلام ولم يمسنني بشر يعنى ولم يكن لي زوج ولم أك بغيا آية يعنى ولم أركب فاحشة قال جبريل عليه السلام كذلك يعنى هكذا قال ربك إنه يكون لك ولد من غير زوج هو علي هين يعنى يسير أن يخلق في بطنك ولدا من غير بشر ولنجعله آية يقول ولكي نجعله عبرة للناس يعنى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

في بني إسرائيل ورحمة يعنى ونعمة منا لمن تبعه على دينه مثل قوله سبحانه وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين الأنبياء يعنى بالرحمة النعمة لمن اتبعه على دينه وكان عيسى صلى الله عليه وسلم من غير بشر أمرا مقضيا آية قد قضى الله عز وجل في اللوح المحفوظ أنه كائن لا بد تفسير سورة مريم من الآية

فحملته أمه مريم عليها السلام وهي ابنة ثلاث عشرة سنة ومكثت مع عيسى عليه السلام ثلاثا وثلاثين سنة وعاشت بعدما رفع عيسى ست سنين فماتت ولها اثنتان وخمسون سنة فحملته أمه في ساعة واحدة وصور في ساعة واحدة وأرضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وقد كانت حاضت حيضتين قبل حمله فانتبذت به يعنى فانفردت بعيسى صلى الله عليه وسلم مكانا قصيا آية يعنى نائيا من أهلها من وراء الحيل فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة يعنى فألجأها ولم يكن لها سعف قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا الولد حياء من الناس ثم قالت وكنت نسيا منسيا آية يعنى كالشيء الهالك الذي لا يذكر فينسى فناداها جبريل عليه السلام من تحتها يعنى من أسفل منها في الأرض وهي فوقه على رابية وجبريل عليه السلام يناديها بهذا الكلام ألا تخزني ذلك حين تمت الموت قد جعل ربك تحتك سرى آية يعنى الجدول الصغير من الأنهار وقال جبريل عليه السلام لها وهزي إليك يعنى وحركي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا آية يعنى بالجني ما ترطب به من البسر وكانت شجرة يابسة فاخضرت وهي تنظر وحملت الرطب مكانها وهي تنظر ثم نضجت وهي تنظر ثم أجرى الله عز وجل لها نهرا من الأردن حتى جاءها فكان بينهما وبين جبريل عليه السلام وهذا كلام جبريل لها وإنما جعل الله عز وجل ذلك لتؤمن بأمر عيسى صلى الله عليه وسلم ولا تعجب منه

حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل وأخبرت عن ليث بن أبي سليم عن عكرمة عن ابن عباس في قوله إني نذرت للرحمن صوما يعنى صمتا فكلني من النخلة واشربي من الماء العذب وقرى عينا بالولد فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما يعنى صمتا فلن أكلم اليوم إنسيا آية في عيسى صلى الله عليه وسلم فأنت به قومها بالولد تحمله إلى بني إسرائيل في حجرها ملفوفا في خرق قالوا يا مريم لقد جننت شيئا فرى آية يقول أتيت أمرا منكرا يا أخت هارون الذي هو أخو موسى حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل قال قال مقاتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما عنوا هارون أخا موسى لأنها كانت من نسله ما كان أبوك عمران أمرا سوء يعنى بزان كقوله سبحانه من أراد بأهلك سوءا يوسف يعنى الزنا وكقوله سبحانه ما علمنا عليه من سوء يوسف وكان عمران من عظماء بني إسرائيل وما كانت أمك جنة بغيا آية بزانية فمن أين هذا الولد فأشارت إليه يعنى إلى ابنها عيسى صلى الله عليه وسلم أن كلموه قالوا قال قومها كيف نكلم من كان يعنى من هو في المهدي يعنى في حجر أمه ملفوفا في خرق صبيا آية فدنا زكريا من الصبي فقال تكلم يا صبي بعذر إن كان لك عذر ف قال الصبي وهو يومئذ ولد إني عبد الله وكذبت النصارى فيما يقولون فأول ما تكلم به الصبي أنه أقر لله بالعبودية ءاتاني الكتاب يعنى أعطاني الإنجيل فعلمنيه وجعلني نبيا آية وجعلني مباركا يعنى معلما مؤدبا في الخير أين ما كنت من الأرض وأوصاني ب إقامة بالصلاة و إيتاء الزكاة ما دمت حيا آية وبرأ بوالدتي يقول وأوصاني أن أكون برا بوالدتي يعنى مطيعا لأمي مريم

ولم يجعلني جبارا يعنى متكبرا عن عبادة الله شقيا آية يعنى عاصيا لله عز وجل والسلام علي يوم ولدت فلما ذكر الوالدة ولم يذكر الوالد ضمه زكريا إلى صدره وقال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أشهد أنك عبد الله ورسوله والسلام علي يوم ولدت يعني حين ولدت ويوم أموت يعني وحين أموت ويوم أبعث حيا أية يعني وحين أبعث حيا بعد الموت في الآخرة ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان فلما قال وبرا بوالدتي ضمه زكريا تفسير سورة مريم من الآية يقول الله عز وجل ذلك عيسى ابن مريم قول الحق يعني هذا عيسى ابن مريم قول العدل يعني الصدق الذي فيه يمترون أية يعني الذي فيه يشكون في أمر عيسى صلى الله عليه وسلم وهم النصارى ما كان لله أن يتخذ من ولد يعني عيسى صلى الله عليه وسلم سبحانه نزه نفسه عز وجل إذا قضى أمرا كان في علمه يعني عيسى صلى الله عليه وسلم وإنما يقول له كن فيكون أية مرة واحدة لا يثنى القول فيه مرتين حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل قال حدثني مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال كن فيكون بالفارسية لا يثنى القول مرتين إذا قال مرة كان ثم قال عيسى صلى الله عليه وسلم ليني إسرائيل وإن الله ربي وربكم فاعبدوه يعني فوحدوه هذا التوحيد صراط مستقيم أية يعني دين الإسلام مستقيم وغير دين الإسلام أعوج ليس بمستقيم

فاختلفت الأحزاب يعني النصارى من بينهم تحزبوا في عيسى صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق النسطورية قالوا عيسى ابن الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الإسراء والماريعقوبية قالوا عيسى هو الله سبحانه وتعالى عما يقولون الإسراء والملكانيون قالوا إن الله ثالث ثلاثة المائدة يقول الله وحده لا شريك له فويل للذين كفروا يعني تحزبوا في عيسى صلى الله عليه وسلم من مشهد يوم عظيم أية لديه يعني يوم القيامة أسمع بهم وأبصر يقول هم يوم القيامة أسمع قوم وأبصر بما كانوا فيه من الوعيد وغيره يوم يأتوننا في الآخرة فذلك قوله سبحانه ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون السجدة ثم قال سبحانه لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين أية يعني المشركين اليوم في الدنيا في ضلال مبين فلا يسمعون اليوم ولا يبصرون ما يكون في الآخرة وأنذرهم يعني كفار مكة يوم الحسرة يوم يذبح الموت كأنه كبش أملح حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل عن عثمان بن سليم عن عبد الله بن عباس أنه قال يجعل الموت في صورة كبش أملح فيذبحه جبريل بين الجنة والنار وهم ينظرون إليه فيقال لأهل الجنة خلود فلا موت فيها ولأهل النار خلود فلا موت فيها فلولا ما قضى الله عز وجل على أهل النار من تعمير أرواحهم في أبدانهم لماتوا من الحسرة ثم قال سبحانه إذ قضى الأمر يعني إذا قضى العذاب وهم في غفلة اليوم وهم لا يؤمنون أية يعني لا يصدقون بما يكون في الآخرة إنا نحن نرث الأرض ومن عليها يعني نमितهم وبقى الرب جل جلاله ونرث أهل السماء وأهل الأرض ثم قال سبحانه وإلينا يرجعون أية يعني في الآخرة بعد الموت تفسير سورة مريم من الآية

واذكر يا محمد لأهل مكة في الكتاب يعني في القرآن الكريم أمر إبراهيم إنه كان صديقا يعني مؤمنا بالله تعالى نبياً أية مثل قوله سبحانه وأمه صديقة المائدة يعني مؤمنة إذ قال لأبيه أزر يا أبت لم تعبد ما لا يسمع الصوت ولا يبصر شيئاً يعني الأصنام ولا يغني عنك شيئاً أية في الآخرة يا أبت إني قد جاءني من العلم يعني البيان ما لم يأتك يعني ما يكون من بعد الموت فاتبعني على ديني أهدك صراطاً سوياً أية يعني طريقاً عدلاً يعني دين الإسلام يا أبت لا تعبد الشيطان يعني لا تطع الشيطان في العبادة إن الشيطان كان للرحمن عصياً أية يعني عاصاً ملعوناً يا أبت إني أخاف أن يمسك يعني أن يصيبك عذاب من الرحمن في الآخرة فتكون للشيطان ولياً أية يعني قريباً في الآخرة فرد عليه أبوه ف قال أراغب أنت عن إلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لأرجمنك يعني لئن لم تسكت لأشتمنك واهجرني مليا آية يعني أيام حياتك ويقال طوبلا واعتزلني وأطل هجراني وكل شيء في القرآن لأرجمنك يعني به القتل غير هذا حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن أبي صالح عن مقاتل عن ابن عباس واعتزلني سالم العرض لا يصيبك مني معرة قال إبراهيم سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا آية يعني لطيفا رحيفا واعتزلكم وما تدعون من دون الله واعتزل ما تعبدون من دون الله من الآلهة

فكان اعتزاله إياهم أنه فارقهم من كوفا فهاجر منها إلى الأرض المقدسة ثم قال إبراهيم وأدعوا ربي في الاستغفار لك عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا آية يعني خائبا بدعائي لك بالمغفرة فلما اعتزلهم و واعتزل وما يعبدون من دون الله من الآلهة وهي الأصنام وذهب مهاجرا منها وهبنا له بعد الهجرة إلى الأرض المقدسة إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا آية يعني إبراهيم وإسحاق ويعقوب ووهبنا لهم من رحمتنا يعني من نعمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا آية يعني ثناء حسنا رفيقا يثنى عليهم جميع أهل الأديان بعدهم تفسير سورة مريم من الآية واذكر لأهل مكة في الكتاب موسى إنه كان مخلصا يعني مسلما موحدا وكان رسولا نبيا آية وناديناه يعني دعوانه ليلة الجمعة من جانب الطور الأيمن يعني من ناحية الجبل وقربناه نجيا آية يعني كلمناه من قرب وكان بينهما حجاب خفي سمع صرير القلم ويقال صريف القلم ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا آية فوهب الله عز وجل له أخاه هارون وذلك حين سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي طه وحين قال فأرسل إلى هارون الشعراء واذكر في الكتاب يعني واذكر لأهل مكة في القرآن أمر إسماعيل بن إبراهيم لصلبه إنه كان صادق الوعد وذلك أن إسماعيل عليه السلام وعد رجلا أن يقيم مكانه حتى يرجع إليه فأقام ثلاثة أيام للميعاد حتى رجع الرجل إليه وكان رسولا نبيا آية

وكان يأمر أهله كقوله سبحانه في طه وأمر أهلك طه يعني قومك بالصلاة وفي قراءة ابن مسعود وكان يأمر قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا آية تفسير سورة مريم الآية واذكر لأهل مكة في الكتاب يعني القرآن إدريس وهو جد أبي نوح واسمه أخنوخ عليه السلام إنه كان صديقا يعني مؤمنا بتوحيد الله عز وجل نبيا آية ورفعناه مكانا عليا آية يعني في السماء الرابعة وفيما مات وذلك حين دعا للملك الذي يسوق الشمس أولئك الذين أنعم الله عليهم بالنبوة من النبيين يعني هؤلاء الذين سموا في هؤلاء الآيات من ذرية آدم ثم إدريس وممن حملنا مع نوح في السفينة يقول ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة وهو إبراهيم وممن ذرية إبراهيم إسماعيل وإسحاق ويعقوب و من ذرية وإسرائيل وهو يعقوب وموسى وهارون وممن هدينا للإسلام واجتينا واستخلصنا للرسالة والنبوة إذا تتلى عليهم آيات الرحمن يعني إذا قرئ عليهم كلام الرحمن يعني القرآن خروا سجدا علي وجوههم وبكيا آية يعني يكون نزلت في مؤمني أهل التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه نظيرها في بني إسرائيل يخرون للأذقان سجدا الإسراء ويخرون للأذقان يكون الإسراء تفسير سورة مريم من الآية

فخلف من بعدهم خلف يعني من بعد النبيين خلف السوء يعني اليهود فهذا مثل ضربه الله عز وجل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكونوا خلف السوء مثل اليهود ثم نعتهم فقال سبحانه أضاعوا الصلاة يعني أخروها عن مواقيتها واتبعوا الشهوات يعني الذين استحلوا تزويج بنت الأخت من الأب نظيرها في النساء الذين يتبعون الشهوات النساء يعني الزنا فسوف يلقون غيا آية في الآخرة وهو واد في جهنم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

إلا من تاب من الشرك وءامن بمحمد صلى الله عليه وسلم يعنى وصدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون يعنى ولا ينقضون شيئا آية من أعمالهم الحسنة حتى يجازوا بها فيجزئهم ربهم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده المؤمنين على السنة الرسل في الدنيا بالغيب ولم يروه إنه كان وعده مأتيا آية يعنى جائيا لا خلف له لا يسمعون فيها يعنى في الجنة لغوا يعنى الحلف إذا شربوا الخمر يعنى لا يحلفون كما يحلف أهل الدنيا إذا شربوا نظيرها في الواقعة وفي الصافات ثم قال إلا سلاما يعنى سلام الملائكة عليهم فيها ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا آية يعنى بالرزق الفاكهة على مقدار طرفي النهار في الدنيا ثم أخبر عنهم فقال سبحانه تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا آية يعنى مخلصا لله عز وجل وما تنزل إلا بأمر ربك وذلك أن جبريل عليه السلام احتبس على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ويقال ثلاثة أيام فقال مشركو مكة قد ودعه ربه وقلاه فلما نزل جبريل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك قال وأنا إليك كنت أشد شوقا ونزل في قولهم والضحي والليل إذا سجي سورة الضحي ألم نشرح لك سورة الشرح جميعا وقال جبريل عليه السلام وما تنزل من السماء إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا من أمر الآخرة وما خلفنا من أمر الدنيا وما بين ذلك يعنى ما بين الدنيا والآخرة يعنى ما بين النفتين وما كان ربك نسيا آية لقول كفار مكة نسيه ربه وقلاه

يقول لم ينسك ربك يا محمد رب السماوات والأرض يعنى والأرضين وما بينهما من الخلق فأعبده يعنى فوحده واصطبر لعبادته يقول واصبر على توحيد الله عز وجل ولا تعجل حتى يأتيك أمري ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل تعلم له سميا آية يقول جل جلاله هل تعلم من الألهة من شيء اسمه الله عز وجل لأن الله تعالى ذكره يمنعهم من ذلك ويقول الإنسان وهو أبي بن خلف الجمحي أءذا ما مت لسوف أخرج حيا آية من الأرض بعد الموت يقول ذلك تكذيبا بالبعث تفسير سورة مريم من الآية يقول الله عز وجل يعظه ليعتبر أولا يذكر الإنسان يقول أولا يتذكر الإنسان في خلق نفسه أنا خلقناه أول مرة يعنى أول خلق خلقناه من قبل ولم يك شيئا آية فأقسم الرب عز وجل ليعتثهم في الآخرة فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم يعنى لنجمعنهم والشياطين معهم الذين أضلوهم في الآخرة ثم لنحضرنهم حول جهنم يعنى في جهنم جثيا آية يعنى جميعا على الركب ثم لننزعن من كل شيعة يقول لنخرجن ثم نبدأ بهم من كل ملة أيهم أشد على الرحمن عتيا آية يعنى عتوا في الكفر يعنى القادة فيعدبهم في النار ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا آية يعنى من هو أولى بها يعنى القادة في الكفر وإن منكم إلا واردها يعنى وما منكم أحدا إلا داخلها يعنى جهنم البر والفاجر حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن علقمة بن مرثد عن نافع بن الأزرق أنه سأل ابن عباس عن الورود فقال يا نافع أما أنا وأنت فندخلها فانظر هل نخرج منها أم لا حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال للورود في القرآن أربعة مواضع يعنى به الدخول وإن منكم إلا واردها مريم يعنى داخلها فأوردتهم النار هود يعنى فادخلهم حصب جهنم أنتم لها واردون الأنبياء يعنى داخلون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها الأنبياء يعنى ما دخلوها حدثنا عبيد الله فقال حدثني أبي قال حدثني الهذيل عن مقاتل قال يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ بردا وسلاما كما جعلها على إبراهيم عليه السلام فذلك قوله عز وجل كان على ربك حتما مقضيا آية قال قضاء واجبا قد قضاه في اللوح المحفوظ أنه كائن لا بد غير الأنبياء عليهم السلام فتكون على المؤمنين بردا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وسلاما ثم ننجي الذين اتقوا الشرك منها يعني أهل التوحيد فنخرجهم منها ونذر الظالمين يعني المشركين فيها يعني في جهنم جثيا آية على الركب تفسير سورة مريم من الآية وإذا تتلى عليهم آياتنا يعني القرآن بينات يعني واضحات قال الذين كفروا وهم النضر بن الحارث بن علقمة وغيره للذين ءامنوا أي الفريقين خير مقاما وذلك أنهم لبسوا أحسن الثياب ودهنوا الرءوس ثم قالوا للمؤمنين أي الفريقين نحن أو أنتم خير يعني أفضل مقاما للمساكن من مساكن مكة ومثله في حم الدخان ومقام كريم الدخان يعني ومساكن طيبة وأحسن نديا آية يعني مجالسا كقوله سبحانه وتأتون في ناديك المنكر العنكبوت يعني في مجالسكم يقول الله عز وجل يخوفهم وكم أهلكنا بالعذاب في الدنيا قبلهم قبل أهل مكة من قرن يعني أمة كقوله عز وجل أهلكنا القرون يونس يعني الأمم الخالية هم أحسن أثاثا يعني ألين متاعا ورءيا آية وأحسن منظرا من أهل مكة فأهلك الله عز وجل أموالهم وصورهم قل لهم من كان في الضلالة يعني من هو في الشرك فليمدد له الرحمن مدا في الخير لقولهم للمؤمنين أي الفريقين خير مقاما حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب في الدنيا يعني القتل بيدر وإما الساعة يعني القيامة فسيعلمون من هو شر مكانا يعني شر منزلا وأضعف جندا آية يعني وأقل فئة هم أم المؤمنون ويزيد الله الذين اهتدوا هدى من الضلالة يعني يزيدهم إيمانا والباقيات الصالحات وهي أربع كلمات سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر من قالها فهو خير يعني أفضل عند ربك ثوابا الآخرة وخير مردا آية يعني أفضل مرجعا من ثواب الكافر النار ومرجعهم إليها تفسير سورة مريم من الآية أفرعيت الذي كفر بثأيتنا آيات القرآن نزلت في العاص بن وائل بن هشام ابن سعد بن سعيد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي السهمي وذلك أن خباب ابن الأرت صاغ له شيئا من الحلي فلما طلب منه الأجر قال لخباب وهو مسلم حين طلب أجر الصياغة أستم تزعمون أن في الجنة الحرير والذهب والفضة وولدان مخلدون قال خباب بن الأرت نعم قال العاص فميعاد ما بيننا الجنة وقال لأوتين في الجنة يعني في الآخرة مالا وولدا آية أفضل مما أوتيت في الدنيا فأقضيك في الآخرة يقول ذلك مستهزئا لأنه لا يؤمن بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله تعالى اطلع على الغيب يعني العاص حين يقول إنه يعطى في الآخرة ما يعطي المؤمنون أم اتخذ عند الرحمن عهدا آية يقول أم اعتقد عند الرحمن التوحيد كلا لا يعطي العاص ما يعطي المؤمنون ثم استأنف فقال سبحانه سنكتب ما يقول يعني من الحفظة من الملائكة تكتب ما يقول العاص أنه يعطي ما يعطي المؤمنون في الجنة ونمد له من العذاب مدا آية يعني الذي لا انقطاع له ونثره ما يقول أنه يعطي في الجنة ما يعطي المؤمنون فنثره عنه ويعطاه غيره ثم قال سبحانه وبأيتنا فردا آية العاص في الآخرة ليس معه شيء من دنياه ثم ذكر كفار مكة العاص والنضر وأبا جهل وغيرهم فقال سبحانه واتخذوا من دون الله ءالهة يعني اللات والعزى ومناة وهبل ليكونوا لهم عزا آية يعني منعوا يمنعونهم من الله عز وجل نظيرها في يس واتخذوا من دون الله ءالهة لعلمهم ينصرون يس يعني يمنعون يقول الله عز وجل كلا لا تمنعهم الآلهة من الله ثم استأنف فقال سيكفرون بعبادتهم يقول ستبرأ الآلهة في الآخرة من كل من كان يعبدها في الدنيا ويكونون عليهم ضدا آية يقول تكون آلهتهم يومئذ لهم أعداء كقوله سبحانه لتكونوا شهداء على الناس البقرة يعني للناس وكقوله سبحانه وما ذبح على النصب المائدة يعني للنصب تفسير سورة الآية

ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين يعني المستهزئين من قريش حين قال سبحانه إبليس وهو الشيطان واستفزز من استطعت منهم بصوتك الإسراء يعني



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بدعائك إلى آخر الآية ثم قال سبحانه تؤزهم أزا آية يعني تزعجهم إزعاجا وتغريهم إغراء تزين لهم الذي هم عليه من الشرك ويقول إن الأمر الذي أنتم عليه لأمر حق فلا تعجل عليهم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فلا تستعجل لهم بالعذاب إنما نعد لهم آجالهم عدا آية يعني الأنفاس ثم نزل بهم العذاب يوم نحشر المتقين الشرك يعني الموحدين إلى الرحمن وفدا آية على النجائب على رحلتها مناير الحضر ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا آية يرونها في الدخول وهم عطاش لا يملكون الشفاعة يقول لا تقدر الملائكة على الشفاعة لأحد ثم استثنى فقال إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا آية يعني إلا من اعتقد التوحيد عند الرحمن جل جلاله وهي شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وقالوا اتخذ الرحمن ولدا آية من الملائكة حين قالوا إنهن بنات الله تعالى منهم النضر بن الحارث يقول الله عز وجل لقد جئتم شيئا إذا آية يقول قلتم قولا عظيما نظيرها في بني إسرائيل إنكم لتقولون قولا عظيما الإسراء حين قالوا الملائكة بنات الرحمن عز وجل تكاد السماوات يتفطرن منه يعني مما قالوا إن الملائكة بنات الرحمن وتنشق الأرض من أطرافها وتخر الجبال هذا آية يعني وقعا وإنما ذكر السماوات والأرض والجبال لعظمتهم وشدهن مما قالوا من البهتان أن دعوا للرحمن ولدا آية أن قالوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا آية تفسير سورة مريم من الآية إن كل من في السماوات والأرض من الملائكة وغيرهم وعزير وعيسى ومريم وغيرهم فهؤلاء في الأرض إلا آتى الرحمن عبدا آية يقول إلا وهو مقر له بالعبودية لقد أحصاهم يقول أحصى أسماءهم في اللوح المحفوظ وعدهم عدا آية يقول سبحانه علم عددهم وكلهم آتية يقول وكل من فيهما جائيه في الآخرة يوم القيامة فردا آية يعني وحده ليس معه من دنياه شيء تفسير سورة مريم من الآية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا آية يقول يجعل محبتهم في قلوب المؤمنين فيحبونهم وإنما يسرناه بلسانك يقول وإنما بيناه على لسانك يا محمد يعني القرآن لتبشر به يعني بما في القرآن المتقين الشرك يعني الموحدين وتذر به يعني بما في القرآن من الوعيد قوما لدا آية يعني جداء خصما بالباطل الأخنس بن شريق ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه وكم أهلكنا قبلهم يعني بالعذاب في الدنيا من قرن يعني قبل كفار مكة من أمة هل تحس يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول هل ترى منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا آية يعني صوتا يحذر بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم سورة طه سورة مكية هي خمس وثلاثون ومائة آية كوفي بسم الله الرحمن الرحيم طه آية ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى آية وذلك أن أبا جهل والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث والمطعم بن عدي قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إنك لتشقى حين تركت دين آبائك فائتنا ببراءة أنه ليس مع إلهك إله فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل بعثت رحمة للعالمين قالوا بل أنت شقي فأنزل الله عز وجل في قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم طه يعني يا رجل وهو بالسريانية ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى يعني ما أنزلناه عليك إلا تذكرة لمن يخشى آية الله تنزيلا ممن خلق الأرض كلها والسماوات السبع العلي آية يعني الرفيع من الأرض تفسير سورة من الآية الرحمن على العرش استوى آية في التقديم قبل خلق السموات والأرض يعني استقر ثم عظم الرب عز وجل نفسه فقال سبحانه له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى آية يعني بالثرى الأرض السفلى وتحتها الصخرة والملك والثور والحوت والماء والريح تهب في الهواء

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وإن تجهر بالقول يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وإن تعلن بالقول فإنه يعلم السر يعنى ما أسر العبد في نفسه و ما وأخفى آية من السر ما لا يعلم أنه يعلمه وهو عامله فيعلم الله ذلك كله ثم وحد نفسه تبارك وتعالى إذ لم يوحد كفار مكة فقال سبحانه الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى آية وهي التي في آخر سورة الحشر ونحوه لقولهم ائتنا ببراءة أنه ليس مع إلهك تفسير سورة طه من الآية وهل أتاك يقول وقد جاءك حديث موسى آية إذ رءا نارا ليلة الجمعة في الشتاء بأرض المقدسة فقال لأهله يعنى امرأته وولد امكثوا مكانكم إني ءانست نارا يعني أني رأيت نارا وهو نور رب العالمين تبارك وتعالى لعلي ءأتيكم منها بقبس فاقبس النار لكي تصطلون من البرد أو أجد على النار هدى آية يعنى من يرشدني إلى الطريق وكان موسى عليه السلام قد تحير ليلا وصل الطريق فلما انتهى إليها سمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما فخاف وألقى الله عز وجل عليه السكينة فلما أتاها انتهى إليها نودي يا موسى آية إني أنا ربك فاخلع نعليك من قدمتك وكانتا من جلد حمار ميت غير ذكي فخلعها موسى عليه السلام وألقاهما من وراء الوادي إنك بالواد المقدس يعنى بالوادي المطهر طوى آية وهو اسم الوادي وأنا اخترتك يا موسى للرسالة فاستمع لما يوحى آية يعنى للذي يوحى إليك والوحي ما ذكر الله عز وجل إنني أنا الله لا إله إلا أنا حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن علقمة بن مرثد عن كعب أن موسى عليه السلام كلمه ربه مرتين ورأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه جل جلاله مرتين وعصى آدم عليه السلام ربه تعالى مرتين حدثنا عبيد الله قال وحدثني أبي عن الهذيل عن حماد بن عمرو النصيبي عن عبد الحميد بن يوسف قال صياح الدراج الرحمن على العرش استوى حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن صيفي بن سالم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله عز وجل أكاد أخفيها قال أخفيها من نفسي قال هذيل ولم أسمع مقاتلا قوله سبحانه فاعبدني يعنى فوحدني فإنه ليس معي إله ثم قال تعالى وأقم الصلاة لذكري آية يقول لتذكرني بها يا موسى ثم استأنف إن الساعة آتية يقول إن الساعة جائية لا بد أكاد أخفيها من نفسي في قراءة ابن مسعود فكيف يعلمها أحد وقد كدت أن أخفيها من نفسي لئلا يعلمها مخلوق لتجزى كل نفس يقول سبحانه الساعة آتية لتجزى كل نفس بر وفاجر بما تسعى آية إذا جاءت الساعة يعنى بما تعمل في الدنيا فلا يصدنك عنها يا محمد يعنى عن إيمان بالساعة من لا يؤمن بها يعنى من لا يصدق بها أنها كائنة واتبع هواه ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فتردى آية يعنى فتهلك إن صدوك عن الإيمان بالساعة فيها تقديم تفسير سورة طه من الآية

ثم قال عز وجل في مخاطبته لموسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى آية يعنى عصاه كانت بيده اليمنى قال ذلك لموسى عليه السلام وهو يريد أن يحولها حية قال موسى عليه السلام هي عصاي أتوكؤا عليها يقول أعتمد عليها إذا مشيت وأهش بها على غنمي يقول أخبط بها الشجر فيتهاش الورق في الأرض فتأكله غنمي إذا رعيتها وكانت صغارا لا تعلقون الشجر وكان موسى عليه السلام يضرب بعصاه الشجر فيتهاش الورق في الأرض فتأكله غنمه ولي فيها يعنى في العصا مئارب أخرى آية يعنى حوائج أخرى وكان موسى عليه السلام يحمل زاده وسقاهه على عصاه ويضرب الأرض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه ويركزها في الأرض فيخرج الماء فإذا رفعها ذهب الماء وتضىء بالليل في غير قمر ليهتدي بها ويرد بها غنمه عليه فتقيه بإذن الله عز وجل من الآفات ويقتل بها الحيات والعقارب بإذن الله عز وجل حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل قال دفع جبريل عليه السلام العصا إلى موسى عليه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

السلام وهو متوجه إلى مدين بالليل واسم العصا نعمة قال الله عز وجل ألقها يا موسى آية فآلقها من يده اليمنى فإذا هي حية تسعى آية على بطنها ذكرها أشعر له عرف فخاف موسى عليه السلام أن يأخذها ف قال له ربه عز وجل خذها ولا تخف منها سنعدها سيرتها الأولى آية يعني سنعدها عصا كهيتها الأولى عصا كما كانت أول مرة فأهوى موسى بيده إلى ذنبها فقبض عليها فصارت عصا كما كانت واطمأ يدك يعني كفك إلى جناحك يعني عضدك تخرج بيضاء من غير

سوء يعني من غير برص فأخرج يده من مدرعته وكانت مضربة فخرجت بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر ثم قال آية أخرى آية يعني اليد آية أخرى سوى العصا لنريك من آياتنا الكبرى آية يعني اليد كانت أكبر وأعجب أمرا من العصا فذلك قوله سبحانه فأراه الآية الكبرى النازعات يعني اليد أذهب إلى فرعون إنه طغى آية يقول إنه عصى فادعوه إلى عبادتي وأعلم أني قد ربطت على قبله فلم يؤمن فأتاه ملك خازن من خزان الريح فقال له انطلق لما أمرت قال موسى رب اشرح لي صدري آية يقول أوسع لي قلبي قال له الملك انطلق لما أمرت به فإن هذا قد عجز عنه جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام ثم قال موسى ويسر لي أمري آية يقول وهون علي ما أمرتني به من البلاغ إلى فرعون وقومه ولا تعسره على واحلل عقدة من لساني آية وكان في لسانه رتة يعني الثقل هذا الحرف عن محمد بن هانئ يفقهوا قولي آية يعني كلامي واجعل لي وزيرا يقول بالدخول إلى فرعون يعني عوناً من أهلي آية لكي يصدقني فرعون هارون أخي آية أشدد به أزري آية يقول اشدد به ظهري وليكون عوناً لي وأشركه في أمري آية الذي أمرتني به يتعظون لأمرنا وتتعاون كلانا جميعاً كي نسبحك كثيراً آية في الصلاة ونذكرك كثيراً آية باللسان إنك كنت بنا بصيراً آية يقول ما أبصرك بنا قال عز وجل قد أوتيت سؤالك يا موسى آية ومسألتك لنفسك خيراً عن العقدة في اللسان ولأخيك ولقد مننا عليك يعني أنعمنا عليك مع النبوة مرة أخرى آية تفسير سورة طه من الآية

ثم بين النعمة فقال سبحانه إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى آية واسمها يوخاند أن اقدفيه أن اجعليه في التابوت والمؤمن الذي صنع التابوت اسمه خربيل بن صابوث فاقدفيه في اليم يعني في نهر مصر وهو النيل فليلقه اليم بالساحل على شاطئ البحر يأخذه عدو لي وعدو له يعني فرعون عدو الله عز وجل وعدو لموسى عليه السلام وألقيت عليك محبة مني فألقى الله عز وجل على موسى عليه السلام المحبة فأحبه حين رأوه فهذه النعمة الأخرى ولتصنع على عيني آية حين قذف التابوت في البحر وحين التقط وحين غذي فكل ذلك بعين الله عز وجل فلما التقطه جعل موسى لا يقبل ثدي امرأة إذ تمشي أختك مريم فتقول لآل فرعون هل أدلكم على من يكفله يعني على من يضمه ويرضعه لكم فقالوا نعم فذهبت أخته فجاءت بالأم فقبل ثديها فذلك قوله سبحانه فرجعناك إلى أمك يعني كي تفر عينها ولا تحزن عليك وقتلت حين بلغ أشده ثماني عشرة سنة نفساً بمصر فنجيناك من الغم يعني من القتل وكان مغموماً مخافة أن يقتل مكان القتل وفتناك فتونا يعني ابتليناك ببلاء على أثر بلاء يعني بالبلاء النقم منذ يوم ولد إلى أن بعثه الله عز وجل رسولا فلبثت سنين يعني عشر سنين في أهل مدين حين كان مع شعيب عليهما

السلام ثم جئت على قدر يعني ميقات يا موسى آية واصطنعتك لنفسي آية وهو ابن أربعين سنة يقول واخترتك لنفسي رسولا اذهب أنت وأخوك هارون بنائاتي يعني اليد والعصا وهارون يومئذ غائب بمصر فالتقيا موسى وهارون عليهما السلام من قبل أن يصلا إلى فرعون ولا تنيا في ذكري آية يقول ولا تضعفا في أمري في قراءة ابن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مسعود ولا تهنا في ذكرى في البلاغ إلى فرعون يجرئهما على فرعون اذهبا إلى فرعون إنه طغى آية يقول عصى الله عز وجل أربعمئة سنة فقولا له قولا لينا يقول ادعوا بالكنية يعنى بالقول اللين هل لك إلى أن تزكي وأهديك إلى ربك فتخشى لعله يتذكر أو يخشى آية قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا يعنى أن يعجل علينا بالقتل أو أن يطغى آية يعنى يستعصى قال لا تخافا القتل إنني معكما في الدفع عنكما فذلك قوله سبحانه فلا يصلون إليكما القصص ثم قال اسمع جواب فرعون واري آية يقول وأعلم ما يقول كقوله لتحكم بين الناس بما أراك الله يعنى بما أعلمك الله عز وجل فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فانقطع كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام فلما أتيا فرعون قال موسى لفرعون فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم يقول ولا تستعبدهم بالعمل يعنى بقوله معنا يعنى نفسه وأخاه قد جئناك بثأية يعنى بعلامة من ربك وهي اليد والعصا و السلام على من اتبع الهدى آية يقول والسلام على من آمن بالله عز وجل تفسير سورة طه من الآية

إنا قد أوحى إلينا أن العذاب في الآخرة على من كذب بتوحيد الله عز وجل وتولى آية يعنى وأعرض عنه قال فرعون فمن ربكما يا موسى آية قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الدواب خلقه يعنى صورته التي تصلح له ثم هدى آية يقول هداه إلى معيشتة ومرعاه فمنها ما يأكل الحب ومنها ما يأكل اللحم قال فرعون يا موسى فما بال القرون الأولى آية يقول مؤمن آل فرعون في حم المؤمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم غافر في الهلاك فلما سمع ذلك فرعون من المؤمن قال لموسى فما بال القرون الأولى فلم يعلم موسى ما أمرهم لأن التوراة إنما أزلت على موسى عليه السلام بعد هلاك فرعون وقومه فمن رد عليه موسى ف قال علمها عند ربي في كتاب يعنى اللوح المحفوظ لا يضل ربي يعنى لا يخطئ ذلك الكتاب ربي ولا ينسى آية ما فيه فلما أنزل الله عز وجل عليه التوراة أعلمه وبين له فيها القرون الأولى ثم ذكر موسى عليه السلام صنع الله عز وجل ليعتبر به فرعون فقال الذي جعل لكم الأرض مهذا يعنى فراشا وسلك لكم يعنى وجعل لكم فيها سبلا يعنى طرقا في الأرض وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به يعنى بالمطر أزواجا من نبات شتى آية من الأرض يعنى مختلفا من كل لون من النبات منها للدواب ومنها للناس كلوا واربعوا أنعامكم إن في ذلك يعنى فيما ذكر من هذه الآية لآيات يعنى لعبرة لأولي النهى آية يعنى لذوي العقول في توحيد الله عز وجل هذا قول موسى عليه السلام لفرعون

ثم قال الله عز وجل منها خلقناكم يعنى أول مرة خلقكم من الأرض من التراب الذي ذكر في هذه الآية التي قبلها وفيها نعيذكم إذا متم ومنها نخرجكم يوم القيامة أحياء بعد الموت تارة أخرى آية يعنى مرة أخرى ولقد آتينا كلها يعنى فرعون الآيات السبع الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين والعصا واليد فكذب بها بأنها ليست من الله عز وجل وابي آية أن يصدق بها وزعم أنها سحر قال فرعون لموسى أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى آية اليد والعصا فلنأتينك بسحر مثله يعنى بمثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا يعنى وقتا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى آية يعنى ميقاتا يعنى عدلا كقوله سبحانه أصحاب الصراط السوي طه يعنى العدل قال موسى لفرعون موعدكم يوم الزينة يعنى يوم عيد لهم في كل سنة واحد وهو يوم النيروز وأن يحشر الناس ضحى آية يعنى نهارا في اليوم الذي فيه العيد مثل قوله بأسنا ضحى الأعراف يعنى نهارا وبعث فرعون شرطه فحشروهم للميعاد تفسير سورة طه من الآية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فتولى فرعون يقول أعرض فرعون عن الحق الذي دعي إليه فجمع كيده يعني سحرته ثم أتى آية قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا لقولهم إن اليد والعصا ليستا من الله عز وجل وإنما سحر فيسحركم يعني فهلككم جميعا بعذاب وقد خاب يعني وقد خسر من افتري آية وقال الكذب على الله عز وجل فتنازعوا أمرهم بينهم يعني اختلفوا في قولهم بينهم نظيرها في الكهف إذ يتنازعون بينهم أمرهم الكهف وأسروا النجوى آية من موسى وهارون عليهما السلام فنجواهم أن قالوا إن هذان لساحرن يريدان أن يخرجاك من أرضك يعني أرض مصر بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى آية يقول يغلبانكم على الرجال والأمثال جمع أمثل وهو الممتاز من الرجال من أهل العقول والشرف فيتبعون موسى وهارون ويتركون فرعون فأجمعوا كيدكم يعني سحركم هذا قول فرعون لوجوه سحره قومه ثم اتوا صفا يعني جميعا وقد أفلح يعني وقد سعد اليوم من استعلي آية يعني من غلب قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك من يدك وإما أن نكون نحن أول من ألقى آية قال بل ألقوا فلما ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه يعني إلى موسى من سحرهم أنها تسعى آية وكانت حبالا وهي ولا تتحرك فأوجس يعني فوقع في نفسه خيفة موسى آية يعني خاف موسى إن صنع القوم مثل صنعه أن يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشك فيه من تابعه قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى آية يعني الغالب نظيرها وأنتم الأعلى آل عمران محمد الغالبون هذا قول جبريل لموسى عليه السلام عن أمر به عز وجل وهو على يمينه تلك الساعة وألقى ما في يمينك يعني عصاه ففعل فإذا هي حية تلقف يقول تلقم ما صنعوا من السحر حتى تلقمت الحبال والعصي إنما صنعوا كيد ساحر يقول إن الذي عملوا هو عمل ساحر يعني كبيرهم وما صنع موسى فليس بسحر ولا يفلح الساحر حيث أتى آية أينما كان الساحر فلا يفلح فألقى السحرة سجدا لله تبارك وتعالى وكانوا ثلاثة وسبعين ساحرا أكبرهم اسمه شمعون فلما التقت الحبال والعصي ألقاهم الله عز وجل على وجوههم سجدا قالوا ءامنا يعني صدقنا برب هارون وموسى آية قال فرعون ءامنتم له يعني صدقتم لموسى قبل أن ءاذن لكم يقول قبل أن أمركم بالإيمان لموسى إنه لكبيركم يعني لعظيمكم في السحر هو الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى ولأصلبنكم في جذوع النخل مثل قوله تعالى أم لهم سلم يستمعون فيه الطور يعني عليه وتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى آية أنا أو رب موسى وهارون وأبقى وأدوم عذابا قالوا يعني قالت السحرة لن نؤثرك يعني لن نختارك على ما جاءنا من البينات يعنون اليد والعصا ولا على والذي فطرنا يعني خلقنا يعنون ربهم عز وجل الذي خلقهم فاقض يعني فاحكم فينا ما أنت قاض يعني حاكم من القطع والصلب إنما تقضي هذه الحياة الدنيا آية إنا ءامنا بربنا يقول إنا صدقنا بتوحيد الله عز وجل ليغفر لنا خطايانا يقول سحرنا ويغفر لنا وما الذي أكرهتنا عليه يعني ما جبرتنا عليه من السحر والله خير وأبقى آية يقول الله جل جلاله أفضل منك وأدوم منك يا فرعون فإنك تموت ويبقى الرب وحده تعالى جده لقول فرعون أينا أشد عذابا وأبقى طه تفسير سورة طه من الآية

إنه من يأت ربه مجرما يعني مشركا في الآخرة وأنت هو يا فرعون فإن له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى آية فتتفعه الحياة نظيرها في سبح اسم ربك الأعلى الأعلى ومن يأت في الآخرة مؤمنا يعني مصدقا بتوحيد الله عز وجل قد عمل الصالحات من الأعمال فأولئك لهم الدرجات العلى آية يعني الفضائل الرفيعة في الجنة من الأعمال جنات عدن تجري من تحتها الأنهار يعني تحت البساتين الأنهار خالدين فيها لا يموتون وذلك جزاء يعني الخلود جزاء من تزكى آية تفسير سورة طه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من الآية ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي ليلا بأرض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا من آل فرعون من ورائك ولا تخشى آية الغرق في البحر أمامك لأن بني إسرائيل قالوا لموسى هذا فرعون قد لحقنا بالجنود وهذا البحر قد غشينا فليس لنا منقذ فنزلت لا تخاف دركا ولا تخشى أوجب ذلك على نفسه تعالى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم آية يعنى الغرق وأصل فرعون قومه القبط وما هدى آية يقول وما هداهم وذلك أن فرعون قال لقومه في حم المؤمن ما أرى وما أهدىكم إلا سبيل الرشاد غافر فأضلهم ولم يهدهم فذلك قوله عز وجل وما هدى تفسير سورة طه من الآية كما قال تعالى يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الأيمن يعنى حين سار موسى مع السبعين عن يمين الجبل فأعطى التوراة ونزلنا عليكم المن والسلوى آية في التيه أما المن فالترنجبين كان بين أعينهم بالليل على شجرهم أبيض كأنه الثلج حلو مثل العسل فيغدون عليه فيأخذون منه ما يكفيهم يومهم ذلك ولا يرفعون منه لغد ويأخذون يوم الجمعة ليومين لأن السبت كان عندهم لا يسيحون فيه ولا يعملون فيه هذا لهم وهم في التيه مع موسى عليه السلام وتنت ثيابهم مع أولادهم أما الرجال فكانت ثيابهم لا تبلى ولا تخرف ولا تدنس وأما السلوى وهو الطير وذلك أن بني إسرائيل سألوا موسى اللحم وهم في التيه فسأل موسى عليه السلام ربه عز وجل ذلك فقال الله لأطعمنهم أقل الطير لحما فبعث الله سبحانه سحابة فأمطرت سمانا وجمعتهم الريح الجنوب وهي طير حمر تكون في طريق مصر فمطرت قدر ميل في عرض الأرض وقدر طول رمح في السماء يقول الله تعالى ذكره كلوا من طيبات ما رزقناكم يعنى بالطيبات الحلال من الرزق ولا تطغوا فيه يقول ولا تعصوا في الرزق يعنى فيما رزقناكم من المن والسلوى فترفعوا منه لغد وكان الله سبحانه قد نهاهم أن يرفعوا منه لغد فعصوا الله عز وجل ورفعوا منه وقددوا فتدود وتتن ولولا صنيع بني إسرائيل لم يتغير الطعام أبدا ولولا حواء زوج آدم عليهما السلام لم تخن أنثى زوجها الدهر فذلك قوله ولا تطغوا فيه كقوله تعالى لفرعون إنه طغى يعنى عصى فيحل عليكم غضبي يعنى فيجب عليكم عذابي ومن يحلل عليه غضبي عذابي فقد هوى آية يقول ومن وجب عليه عذابي فقد هلك وإني لغفار لمن تاب من الشرك عن عبادة العجل وءامن يعنى وصدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا ثم اهتدى آية يعنى عرف أن لعمله ثوابا يجازى به كقوله سبحانه وبالنجم هم يهتدون النحل يعنى يعرفون الطريق تفسير سورة طه من الآية وما أعجلك عن قومك يا موسى آية يعنى السبعين الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه إلى الطور ليأخذوا التوراة من ربه عز وجل فلما ساروا عجل موسى عليه السلام شوقا إلى ربه تبارك وتعالى وخلف السبعين وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل فقال الله عز وجل له وما أعجلك عن قومك السبعين قال لربه جل وعز هم أولاء على أثري يحيئون من بعدي وعجلت يعنى أسرعت إليك رب لترضى آية يقول حتى ترضى عني قال الله جل جلاله فإننا قد فتنا قومك يعنى الذين خلفهم مع هارون على ساحل البحر سوى السبعين من بعدك بالعجل وأضلهم السامري آية حين أمرهم بعبادة العجل وكانوا اثني عشر ألفا فرجع موسى من الجبل إلى قومه غضبان عليهم أسفا حزينا لعبادتهم العجل قال لهم يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا يعنى حقا كقوله سبحانه في البقرة وقولوا للناس حسنا البقرة يعنى حقا في محمد صلى الله عليه وسلم أن يعطيكم التوراة فيها بيان كل شيء والوعد حين قال عز وجل وواعدناكم جانب الطور الأيمن طه حين سار موسى مع السبعين ليأخذوا التوراة فطال عليهم العهد يعنى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ميعاده إياهم أربعين يوما فذلك قوله تعالى أفضال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب يعنى أن يجب عليكم عذاب كقوله تعالى قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب الأعراف يعنى عذاب من ربكم فأخلفتكم موعدى آية يعنى الأربعين يوما وذلك أنهم عدوا الأيام والليالي فعدوا عشرين يوما وعشرين ليلة ثم قالوا لهارون قد تم الأجل الذي كان بيننا وبين موسى فعند ذلك أضلهم السامري قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ونحن نملك أمرنا ولكننا حملنا أوزارا يعنى خطابا لأن ذلك حملهم على صنع العجل وعبادته من زينة القوم يقول من حلي آل فرعون الذهب والفضة وذلك أنه لما مضى خمسة وثلاثون يوما قال لهم السامري وهو من بني إسرائيل يا أهل مصر إن موسى لا يأتيكم فانظروا هذا الوزر هو الرجس الذي على نسائكم وأولادكم من حلي آل فرعون الذي أخذتموه منهم غصبا فتطهروا منه واقدفوه في النار ففعلوا ذلك وجمعوه فعمد السامري فأخذه ثم صاعه عجلا لست وثلاثين يوما وسبعة وثلاثين يوما وثمانية وثلاثين يوما فصاعه في ثلاثة أيام ثم قذف القبضة التي أخذها من أثر حافر فرس جبريل عليه السلام فخار العجل خورة واحدة ولم يثن فأمرهم السامري بعبادة العجل لتسعة وثلاثين يوما ثم أتاهم موسى عليه السلام من الغد لتمام أربعين يوما فذلك قوله سبحانه فقذفناها فكذلك يعنى هكذا ألقى السامري آية الحلي في النار فأخرج لهم عجلا جسدا يعنى بالجسد أنه لا روح فيه له خوار يعنى له صوت فقالوا قال السامري وحده هذا إلهكم وإله موسى معشر بني إسرائيل وذلك أن بني إسرائيل لما عبروا البحر مروا على العمالقة وهم عكوف على أصنام لهم قالوا لموسى اجعل لنا إلهة كما لهم إلهة فاغتنمها السامري فلما اتخذه قال هذا إلهكم وإله موسى معشر بني إسرائيل فنسي آية يقول فترك موسى ربه وهو هذا وقد ذهب موسى يزعم خطاب ربه يقول الله جل جلاله تفسير سورة طه من الآية أفلا يعنى أفهلا يرون ألا أنه يرجع إليهم قولا أنه لا يكلمهم العجل ولا يملك يقول لا يقدر لهم ضرا يقول لا يقدر العجل على أن يرفع عنهم سوءا ولا نفعاً آية يقول ولا يسوق إليهم خيرا ولقد قال لهم هارون من قبل أن يأتيهم موسى من الطور يا قوم إنما فتنتم به يعنى ابتليتكم بالعجل وإن ربكم الرحمن فاتبعوني على ديني وأطيعوا أمري آية يعنى قولي قالوا لن نبرح عليه عاكفين قالوا لن نبرح على العجل واقفين نعبد كقوله سبحانه لا أبرح يعنى لا أزال حتى أبلغ مجمع البحرين الكهف حتى يرجع إلينا موسى آية فلما رجع موسى قال لهارون يا هرون منعك إذ رأيتهم ضلوا آية يعنى أشركوا ألا تتبعن يقول ألا اتبعت أمري فانكرت عليهم أفعصيت أمري آية يقول افتركت قولي كقوله سبحانه ولا تطيعوا أمر المسرفين الشعراء قال هارون لموسى عليهما السلام بينؤمن لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فإني لو أنكرت لصاروا حزينين يقتل بعضهم بعضا وإني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي آية يقول ولم تحفظ وصيتي في الأعراف قوله سبحانه لهارون اخلفني في قومي وأصلح الأعراف وكان هارون أحب بني إسرائيل من موسى صلى الله عليهما ولقد سمت بنو إسرائيل على اسم هارون سبعين ألفا من حبه عليه السلام قال فما خطبك يعنى فما أمرك يا سمري آية يقول فما حملك على ما أرى قال السامري بصرت بما لم يبصروا به يقول بما لم يفطنوا به يقول عرفت لم يعرفوه من أمر فرس جبريل عليه السلام فقبضت قبضة من أثر فرس الرسول يعنى تحت فرس جبريل عليه السلام فنبذتها في النار على أثر الحلي وكذلك سولت لي نفسي آية يقول هكذا زينت لي نفسي أن أفعل ذلك قال فأذهب فإن لك في الحياة إلى أن تموت أن تقول لا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مساس يعني لا تخالط الناس وإن لك في الآخرة موعدا يعني يوم القيامة لن تخلفه يقول لن تغيب عنه وانظر إلى إلهك يعني العجل الذي ظلت عليه عاكفا يقول أقمت عليه عابدا له لنحرقنه بالنار وبالميرد ثم لننسفنه في اليم نسفا آية يقول لننبذنه في اليم نبذا تفسير سورة طه من الآية إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع يعني ملا كل شيء علما آية فعلمه تبارك وتعالى حدثنا عبید الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال علم عز وجل من يعبده ومن لا يعبده قبل خلقهم جل جلاله كذلك يعني هكذا نقص عليك يا محمد من أنباء يعني من أحاديث ما قد سبق من قبلك من الأمم الخالية وقد آتيناك من لدنا ذكرا آية يقول قد أعطيناك من عندنا نبيا يعني القرآن من أعرض عنه يعني عن إيمان بالقرآن فإنه يحمل يوم القيامة وزرا آية يعني إنما بإعراضه عن القرآن يحمله على ظهره خالدين فيه يعني في الوزر في النار وساء لهم يعني وبئس لهم يوم القيامة حملا آية يعني إنما والوزر هو الخطأ الكبير يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يعني المشركين إلى النار يومئذ زرقا آية زرق الأعين يتخافتون يعني يتساءلون بينهم يقول بعضهم لبعض إن يعني ما لبثتم إلا عشرا آية يعني عشر ليال نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة يعني أمثلهم نجوى ورأيا إن لبثتم في القبور إلا يوما آية واحدا تفسير سورة طه من الآية ويستلونك عن الجبال نزلت في رجل من ثقيف فقل ينسفها ربي نسفا آية من الأرض من أصولها فيذرها قاعا لا تراب فيها صفتها آية لا نبت فيها لا ترى فيها عوجا يعني خفضا ولا أمتا آية يعني رفعا يومئذ يتبعون الداعي يعني صوت الملك الذي هو قائم على صخرة بيت المقدس وهو إسرافيل عليه السلام حين ينفخ في الصور يعني في القرن لا يزيغون ولا يروغون عنه يمينا ولا شمالا يعني لا يميلون عنه كقوله سبحانه تبيغونها عوجا آل عمران يعني زيغا وهو الميل لا عوج له يعني عنه يستقيمون قبل الصوت نظيرها ولم يجعل له عوجا الكهف وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا آية إلا خفيا من الأصوات مثل وطء الأقدام يومئذ لا تنفع الشفاعة يعني شفاعة الملائكة إلا من أذن له الرحمن أن يشفع له ورضى له قولا آية يعني التوحيد يعلم الله عز وجل ما بين أيديهم وما خلفهم يقول ما كان قبل أن يخلق الملائكة وما كان بعد خلقهم ولا يحيطون به علما آية يعني بالله عز وجل علما هو أعظم من ذلك تفسير سورة طه من الآية

وعنت الوجوه يعني استسلمت الوجوه للحي الذي لا يموت القيوم يعني القائم على كل شيء وقد خاب من حمل ظلما آية يقول وقد خسرت من حمل شركا يوم القيامة على ظهره ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن مصدق بتوحيد الله عز وجل فلا يخاف ظلما في الآخرة يعني أن تظلم حسناته كلها حتى لا يجازى بحسناته كلها ولا هضمها آية يعني ولا ينقص منها شيئا مثل قوله عز وجل فلا يخاف بخسا ولا رهقا الجن وكذلك يعني وهكذا أنزلناه قرآنا عربيا ليفقهوه وصرفنا يعني وصنفنا فيه يعني لونا فيه يعني في القرآن من ألوان الوعيد للأمم الخالية في الدنيا من الحصب والخسف والغرق والصيحة فهذا الوعيد لهم لعلمهم يعني لكي يتقون يعني لكي يخلصوا التوحيد بوعيدنا في القرآن أو يحدث لهم يعني الوعيد ذكرا آية عظة فيخافون فيؤمنون فتعالى الله يعني ارتفع الله الملك الحق لأن غيره عز وجل وما سواه من الآلهة باطل ولا تعجل بالقراءان وذلك أن جبريل عليه السلام كان إذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي لم يفرغ جبريل عليه السلام من آخر الكلام حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله فقال الله عز وجل ولا تعجل بقراءة القرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يقول من قبل أن يتمه لك جبريل عليه السلام وقل رب زدني علما آية يعنى قرآنا  
تفسير سورة طه من الآية  
ولقد عهدنا إلى آدم من قبل محمد صلى الله عليه وسلم ألا يأكل من الشجرة فنسي  
يقول فترك آدم العهد كقوله وإله موسى فنسي طه يقول ترك وكقوله سبحانه إنا  
نسيناكم السجدة يقول تركناكم وكقوله فنسوا حطا المائدة يعنى تركوا فلما نسي  
العهد سمى الإنسان فأكل منها ولم نجد له عزما آية يعنى صبرا عن أكلها وإذ قلنا يعنى  
وقد قلنا للملائكة اسجدوا لآدم إذ نفخ فيه الروح فسجدوا ثم استثنى فقال إلا إبليس  
لم يسجد ف أبى آية أن يسجد فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك حواء فلا  
يخرجنكما من الجنة فتشقى آية بالعمل بيدك وكان يأكل من الجنة رغدا من غير أن  
يعمل بيده فلما أصاب الخطيئة أكل من عمل يده فكان يعمل ويأكل إن لك يا آدم ألا  
تجوع فيها ولا تعرى آية وأنك لا تظمؤا فيها يعنى لا تعطش في الجنة ولا تضحى آية  
يقول لا يصيبك حر الشمس فيؤذيك فتفرق فوسوس إليه الشيطان يعنى إبليس وحده  
ف قال يا آدم هل أدلك يقول ألا أدلك على شجرة الخلد من أكل منها خلد في الجنة  
فلا يموت و على وملك لا يبلى آية يقول لا يفنى فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما يقول  
ظهرت لهما عوراتهما وطفقا يخصفان عليهما يقول وجعلا يخصفان يقول يلزقان  
الورق بعضه على بعض من

ورق الجنة ورق التين ليستتروا به في الجنة وعصى آدم ربه فغوى آية يعنى فضل  
وتولى عن طاعة ربه عز وجل ثم اجتباه ربه يعنى استخلصه ربه عز وجل فتاب عليه  
من ذنبه وهدى آية يعنى وهداه للتوبة قال اهبطا منها جميعا يعنى آدم وإبليس بعضكم  
لبعض عدو يقول إبليس وذريته عدو لآدم وذريته فإما يعنى فإن يأتينكم يعنى ذرية آدم  
مني هدى يعنى رسلا معهم كتب فيها البيان فمن أتبع هداى يعنى رسلي وكتابي فلا  
يضل في الدنيا ولا يشقى آية في الآخرة ومن أعرض عن ذكرى يعنى عن إيمان  
بالقرآن نزلت في الأسود بن عبد الأسود المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم  
بدر على الحوض فإن له معيشة ضنكا يعنى معيشة سوء لأنها في معاصي الله عز  
وجل الضنك والضيق ونحشره يوم القيامة أعمى آية عن حجه قال رب لم حشرتني  
أعمى عن حجتى وقد كنت بصيرا آية في الدنيا عليما بها وهذا مثل قوله سبحانه هلك  
عني سلطانية الحاقة يعنى ضلت عني حجتى وهذا قوله حين شهدت عليه الجوارح  
بالشرك والكفر قال الله تعالى كذلك يعنى هكذا أتتك آيات القرآن فنسيتها  
يعنى فتركت إيمانا بآيات القرآن وكذلك اليوم تنسى آية في الآخرة تترك في النار ولا  
تخرج منها ولا تذكرك وكذلك نجزي من أسرف يعنى وهكذا نجزي من أشرك في  
الدنيا بالنار في الآخرة ولم يؤمن بآيت ربه يقول ولم يؤمن بالقرآن ولعذاب الآخرة  
أشد مما أصابه في الدنيا من القتل ببدر وأبقى آية يعنى وأدوم من عذاب الدنيا ثم  
خوف كفار مكة تفسير سورة طه من الآية فقال سبحانه أفلم يهد لهم يقول أو لم  
نبين لهم كم أهلكنا بالعذاب

قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم يقول يمرون في قراهم فيرون هلاكهم يعنى  
عادا وثمرودا وقوم لوط وقوم شعيب إن في ذلك يعنى إن في هلاكهم بالعذاب في  
الدنيا لآيات لعبرة لأولي النهى آية يعنى لذوي العقول فيحذرون مثل عقوبتهم ولولا  
كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عنهم إلى تلك المدة لكان لزاما وأجل مسمى  
آية يعنى يوم القيامة لكان لزاما للزمهم العذاب في الدنيا كلزوم الغريم الغريم تفسير  
سورة طه من الآية فاصبر على ما يقولون من تكذيبهم إياك بالعذاب وسبح بحمد ربك  
يعنى صل بأمر ربك قبل طلوع الشمس يعنى الفجر وقبل غروبها يعنى الظهر والعصر

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ومن ءانائ الليل يعنى المغرب والعشاء فسيح وأطراف النهار لعلك ترضى آية يا محمد في الآخرة بثواب الله عز وجل قال مقاتل كانت الصلاة ركعتين بالعادة وركعتين بالعشي فلما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه خمس صلوات ركعتين ركعتين غير المغرب فلما هاجر إلى المدينة أمر بتمام الصلوات ولها ثلاثة أحوال ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم يعنى كفار مكة من الرزق أصنافا منهم من الأموال فإنها زهرة يعنى زينة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه يقول أعطيناهم ذلك لكي نبثليهم ورزق ربك في الآخرة يعنى الجنة خير وأبقى آية يعنى أفضل وأدوم وأبقى مما أعطى كفار مكة وأمر أهلك يعنى قومك بالصلاة كقوله سبحانه وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة مريم يعنى قومه واصطبر عليها يعنى الصلاة فإننا لا نسألك رزقا إنما نسألك العبادة نحن نرزقك والعاقبة للتقوى آية يعنى عاقبة التقوى دار الجنة لقوله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد يطعمون الذاريات إنما أريد منهم العبادة

تفسير سورة طه من الآية وقالوا أي كفار مكة لولا يعنى هلا يأتينا بثاية من ربه فتعلم أنه نبي رسول كما كانت الأنبياء تجئ بها إلى قومهم يقول الله عز وجل أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى آية يعنى بيان كتب إبراهيم وموسى الذي كان قبل كتاب محمد صلى الله عليهم أجمعين ولو أنا أهلكناهم بعذاب في الدنيا من قبله يعنى من قبل هذا القرآن في الآخرة لقالوا ربنا لولا يعنى هلا أرسلت إلينا رسولا معه كتاب فنتبع آياتك يعنى آيات القرآن من قبل أن نذل يعنى نستذل ونخزي آية يعنى ونعذب في الدنيا نظيرها في القصص قل كل متربص وذلك أن كفار مكة قالوا تتربص بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوعدهم العذاب في الدنيا فأنزل الله عز وجل قل لكفار مكة كل متربص أنتم بمحمد الموت ومحمد يتربص بكم العذاب في الدنيا فتربصوا فستعلمون إذا نزل بكم العذاب في الدنيا من أصحاب الصراط السوي يعنى العدل نحن أم أنتم ومن اهتدى آية منا ومنكم حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل قال سمعت الواقدي ولم أسمع مقاتلا يحدث عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل خيرا منه زكاة وأقرب رحما الكهف قال أعقبت بعد ذلك غلاما حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي الهذيل عن المسيب عن السدي ومقاتل عن حذيفة أنه لما حان للخضر وموسى عليهما السلام أن يفترقا قال له الخضر يا موسى لو صبرت لأتيت على ألف عجيبة أعجب مما رأيت قال فبكى موسى على فراقه فقال موسى للخضر أوصني يا نبي الله قال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعينك ولا تأمن الخوف في أمنك ولا تياس من الأمن في خوفك ولا تذر الإحسان في قدرتك وتدبر الأمور في عاقبتك قال له موسى عليه السلام زدني رحمك الله قال له الخضر إياك والإعجاب بنفسك والتفريط فيما بقى من عمرك وأحذر من لا يغفل عنك قال له موسى صلى الله عليهما زدني رحمك الله قال له الخضر إياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعيرن أحدا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وأبك على خطيئتك يا بن عمران قال له موسى صلى الله عليه وسلم قد أبلغت في الوصية فأتى الله عليك نعمته وغمرك في رحمته وكلاك من عدوه قال له الخضر أمين فأوصني يا موسى قال له موسى إياك والغضب إلا في الله تعالى ولا ترض عن أحد إلا في الله عز وجل ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا تخرج من الإيمان وتدخلك في الكفر قال الخضر عليهما السلام قد أبلغت في الوصية فأعانك الله على طاعته وأراك السرور في أمرك وحبك إلى خلقه وأوسع

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليك من فضله قال له موسى آمين فبينما هما جلوس على ساحل البحر إذ انقضت خطافة فنقرت بمنقارها من البحر نقرتين قال موسى للخضر عليهما السلام يا نبي الله هل تعلم ما نقص من البحر قال له الخضر لولا ما نراد فيه لأخبرتك قال موسى للخضر يا نبي الله هل من شيء ليس فيه بركة قال له الخضر نعم يا موسى ما من شيء إلا وفيه بركة ما خلا آجال العباد ومدتهم ولولا ذلك لفني الناس قال موسى وكيف ذلك قال له الخضر لأن كل شيء ينقص منه فلا يزداد فيه ينقطع قال له موسى يا نبي الله من أجل أي شيء أعطاك الله عز وجل من بين العباد أن لا تموت حتى نسأل الله تعالى واطلعت على ما في قلوب العباد تنظر بعين الله عز وجل قال له الخضر يا موسى بالصبر عن معصية الله عز وجل والشكر لله عز وجل في نعمته وسلامة القلب لا أخاف ولا أرجو دون الله أحدا حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل قال سمعت عبد القدوس يحدث عن الحسن قال سمعت ابن عباس على المنبر يقول فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه

زكاة وأقرب رحما الكهف قال جارية مكان الغلام حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي عن الهذيل عن المسيب عن رجل عن ابن عباس في قوله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله أحمد رسول الله عجت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح وعجت لمن يرى الدنيا وتصريف أهلها كيف يطمئن إليها حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن أبي يوسف عن الحسن بن عمار عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولكن هذا من معاريف الكلام حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال سمعت المسيب يحدث عن عبيد الله بن مالك عن علي رضي الله عنه وقد لقيه قال إن الترك سرية خرجوا من ياجوج وماجوج يغيرون على الناس فردم ذو القرنين دونهم فبقوا قال مقاتل إنما سموا الترك لأنهم تركوا خلف الردم حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن أبي المليلح عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال انتهى ذو القرنين إلى ملك من ملوك الأرض فقال لذي القرنين إنك قد بلغت ما لم يبلغه أحد وقد أخبرت أن عندك علما وأنا سائلك عن خصال أربع فإن أنت أخبرتني عنهم علمت أنك عالم ما اثنان قائمان واثنان ساعيان واثنان مشتركان واثنان متباغضان قال له ذو القرنين أما الاثنان القائمان فالسماوات والأرض لم يزولا منذ خلقهما الله عز وجل وأما الاثنان الساعيان فالشمس والقمر لم يزالا دائبين منذ خلقهما الله عز وجل وأما المتباغضان فالموت والحياة لا يجب أحدهما صاحبة أبدا قال صدقت فإنك من علماء أهل الأرض حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن المسعودي عن عون بن عبد الله المزني عن مطرف بن الشخير أنه قال فضل العلم خير من فضل العمل وخير العمل أوسطه والحسنة بين السيئتين

قوله سبحانه ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سيئة واتبغ بين ذلك سبيلا الإسراء حسنة قال الهذيل ولم أسمع مقاتلا حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال الهذيل قال مقاتل تفسير آدم عليه السلام لأنه خلق من أديم الأرض وتفسير حواء لأنها خلقت من حي وتفسير نوح لأنه نوح على قومه وتفسير إبراهيم أبو الأمم ويقال أب رحيم وتفسير إسحاق لضحك سارة ويعقوب لأنه خرج من بطن أمه قابض على عقب العيص وتفسير يوسف زيادة في الحسن وتفسير يحيى يحيى من بين ميتين لأنه خرج من بين شيخ كبير وعجوز عاقر صلى الله عليهم أجمعين حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حدثني الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة عمته أم هانئ فنعس فوضعت له وسادة فوضع رأسه فنام فبينما هو نائم إذ ضحك في منامه ثم وثب فاستوى جالسا فقالت أم هانئ لقد سرنى ما رأيت في وجهك يا رسول الله من البشرى فقال يا أم هانئ إن جبريل عليه السلام أخبرني في منامي أن ربي عز وجل قد وهب لي أمتي كلهم يوم القيامة وقال لي لو استوهبت غيرهم لأعطيناهم ففرحت لذلك وضحكت ثم وضع رأسه فنام فضحك ثم وثب فجلس فقالت له أم هانئ بأبي أنت وأمي لقد سرنى ما رأيت من البشرى في وجهك قال يا أم هانئ أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الجنة تشتاق إلى وإلى أمتي فضحكت من ذلك وفرحت قالت أم هانئ يحق لك يا رسول الله أن تفرح ثم وضع رأسه فنام فضحك في منامه فاستوى جالسا فقالت أم هانئ لقد سرنى ما رأيت من البشرى في وجهك يا رسول الله قال يا أم هانئ عرضت على أمتي فإذا معهم قضبان النور إن القضيبي التي في أيديهم فقال ذلك الإسلام يا محمد صلى الله عليه وسلم وفتحت أبواب الجنة في منامي فنظرت إلى داخلها من خارجها فإذا فيها قصور الدر والياقوت فقلت لمن هذه فقال لك يا محمد ولأمتك ولقد زينها الله عز وجل لك ولأمتك قبل أن يخلقك بألفي عام فضحكت من ذلك قالت أم هانئ يحق لك أن تضحك وتفرح هنيئا لك مريئا يا نبي الله بما أعطاك ربك

حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله عز وجل جنة الفردوس وغرسها بيده فلما فرغ منها لم ترعين ولم يخطر على قلب بشر مثلها وما فيها فقال لها تبارك وتعالى تزيني فتزينت ثم قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت قالت قد أفلح المؤمنون آية المؤمنون قال لها من هم قالت الموحدون أمة محمد صلى الله عليه وسلم أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون المؤمنون ثم أغلق بابها فلا يفتح إلى يوم القيامة فما يجيئهم من طيب الشجر فهو من خلال بابها والحوار يوم القيامة على بابها وأنا قائم على الحوض أرد عنه أمم الكفار كما يرى الراعي غرائب الإبل حتى تأتي أممي غرا محجلين من آثار الوضوء أعرفهم فيشربون من ذلك الحوض فمن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا فقال معاذ يا رسول الله لقد سعد الذين يشربون من ذلك الحوض فقال ويحك يا معاذ من خلق في بطن أمه موحدا ويؤمن برسوله فهو يشرب من ذلك الحوض ويدخل الفردوس قال معاذ ما أكثر ما يخلق في بطن أمه مشركا ثم يولد وهو مشرك ثم يموت مؤمنا فقال يا معاذ ويحك من مات مسلما فقد خلق في ظهر آدم مسلما ثم تداولته ظهور المشركين حتى أدركني فأمن بي فأولئك إخواني وأنتم أصحابي ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إخوانا على سرر متقابلين الحجر

سورة الأنبياء مكية وهي مائة واثنان عشرة آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الأنبياء من الآية اقترب للناس حسابهم نزلت في كفار مكة وهم في غفلة معرضون آية لا يؤمنون به يعنى بالحساب يوم القيامة ثم نعتهم فقال سبحانه ما يأتيهم من ذكر من ربهم يعنى من بيان من ربهم يعنى القرآن محدث يقول الذي يحدث الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن لا محدث عند الله تعالى إلا استمعوه وهم يلعبون آية يعنى لاهين عن القرآن لاهية قلوبهم يعنى غافلة قلوبهم عنه وأسروا النجوى الذين ظلموا فهو أبو جهل والوليد بن المغيرة وعقبة بن أبي معيط قالوا سرا فيما بينهم هل هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم إلا بشر مثلكم لا يفضلكم بشيء فتبعونه أفتأتون السحر يعنى القرآن وأنتم تبصرون آية أنه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سحر قال لهم محمد صلى الله عليه وسلم ربي يعلم القول يعني السر الذي فيما بينهم في السماء والأرض وهو السميع لسرهم العليم آية به بل قالوا أضغاث أحلام يعني جماعات أحلام يعنون القرآن قالوا هي أحلام كاذبة مختلطة يراها محمد صلى الله عليه وسلم في المنام فيخبرنا بها ثم قال بل افتراه يعنون بل يخلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن من تلقاء نفسه ثم قال بل هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شاعر فإن كان صادقا فليأتنا بآية كما أرسل الأولون آية من الأنبياء عليهم السلام بالآيات إلى قومهم كل هذا من قول هؤلاء النفر كما أرسل موسى وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام بالآيات والعجائب يقول الله عز وجل ما ءامنت يقول ما صدقت بالآيات قبلهم يعني قبل كفار مكة من قرية أهلكتها بالعذاب في الدنيا يعني كفار الأمم الخالية أفهم يؤمنون آية يعني كفار مكة أفهم يصدقون بالآيات فقد كذبت بها الأمم الخالية من قبلهم بأنهم لا يصدقون ثم قالوا في الفرقان هذا الذي بعث الله رسولا الفرقان يأكل ويشرب وترك الملائكة فلم يرسلهم تفسير سورة الأنبياء من الآية فأنزل الله عز وجل في قولهم وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاستلوا يا معشر كفار مكة أهل الذكر يعني مؤمني أهل التوراة إن كنتم لا تعلمون آية إن الرسل كانوا من البشر فسيخبرونكم أن الله عز وجل ما بعث رسولا إلا من البشر ونزل في قولهم هذا الذي بعث الله رسولا يأكل ويشرب ويترك الملائكة فلا يرسلهم فقال سبحانه وما جعلناهم جسدا يعني الأنبياء عليهم السلام والجسد الذي ليس فيه روح كقوله سبحانه عجا جسا طه لا يأكلون الطعام ولا يشربون ولكن جعلناهم جسدا فيها أرواح يأكلون الطعام ويدوقون الموت وذلك قوله سبحانه وما كانوا خالدين آية في الدنيا ثم صدقناهم الوعد يعني الرسل الوعد يعني العذاب في الدنيا إلى قومهم فأنجيناهم يعني الرسل من العذاب ومن نشاء من المؤمنين وأهلكنا المسرفين آية يقول وعذبنا المشركين في الدنيا قال أبو محمد قال أبو العباس ثعلب قال الفراء وما جعلناهم جسدا إلا ليأكلوا الطعام لقد أنزلنا إليكم يا أهل مكة كتابا فيه ذكركم يعني شرفكم أفلا تعقلون آية مثل قوله تعالى وإنه لذكر لك ولقومك الزخرف يعني شرفا لك ولقومك وكم قصمنا من قرية يعني أهلكتنا من قرية بالعذاب في الدنيا قبل أهل مكة كانت ظالمة وأنشأنا بعدها يقول وجعلنا بعد هلاك الأمم الخالية قوما ءآخرين آية يعني قوما كانوا باليمن في قرية تسمى حضور وذلك أنهم قتلوا نبيا من الأنبياء عليهم السلام فسلط الله عز وجل جند بخت نصر فقتلوهم كما سلط بخت نصر والروم على اليهود ببيت المقدس فقتلوهم وسبوهم حين قتلوا يحيى بن زكريا وغيره من الأنبياء عليهم السلام فذلك قوله عز وجل فلما أحسوا بأسنا يقول فلما رأوا عذابنا يعني أهل حضور إذا هم منها يركضون آية يقول إذا هم من القرية يهربون قالت لهم الملائكة كهيئة الاستهزاء لا تركضوا يقول لا تهربوا وارجعوا إلى ما أترقتم فيه يعني إلى ما خولتم فيه من الأموال وإلى ومساكنكم يعني قريبتكم التي هربتم منها لعلكم تسئلون آية كما سئلتم الإيمان قبل نزول العذاب فلما رأوا العذاب قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين آية يقول الله عز وجل فما زالت تلك دعواهم يقول فما زال الويل قولهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين آية يقول أطفأناهم بالسيف فخدموا مثل النار إذا طفتت فخدمت تفسير سورة الأنبياء من الآية وما خلقنا السماء والأرض يعني السموات السبع والأرضين السبع وما بينهما من الخلق لعبين آية يعني عابثين لغير شيء ولكن خلقناهما لأمر هو كائن لو أردنا أن نتخذ لهما يعني ولدا وذلك أن نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا عيسى ابن الله فقال الله عز وجل لو أردنا أن نتخذ لهما لاتخذناه من لدنا يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من عندنا من الملائكة لأنهم أطيب وأطهر من عيسى ولم نتخذ من أهل الأرض ثم قال سبحانه إن كنا فاعلين آية يقول ما كنا فاعلين ذلك أن نتخذ ولدا مثلها في الزخرف بل نقذف بل نرمي بالحق الذي قال الله عز وجل إن كنا فاعلين على الباطل الذي قالوا إن لله عز وجل ولدا فيدمغه فإذا هو زاهق يعني ذاهب ولكم الويل مما تصفون آية يقول لكم الويل في الآخرة مما تقولون من البهتان بأن لله ولدا تفسير سورة الأنبياء من الآية ثم قال سبحانه وله من في السماوات والأرض عبيده وفي ملكه وعيسى بن مريم وعزيز والملائكة وغيرهم ثم قال سبحانه ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن عبادته ولا يستحسرون آية يعني ولا يعيون كقوله عز وجل وهو حسير الملك وهو معي ثم قال تعالى ذكره يسبحون يعني يذكرون الله عز وجل الليل والنهار لا يفترون آية يقول لا يستريحون من ذكر الله عز وجل ليست لهم فترة ولا سامة أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون آية لو كان فيهما آلهة يعني آلهة كثيرة إلا الله يعني غير الله عز وجل لفسدتا يعني لهلكتا يعني السموات والأرض وما بينهما فسبحان الله رب العرش عما يصفون آية نزه الرب نفسه تبارك وتعالى عن قولهم بأن مع الله عز وجل إلهها

ثم قال سبحانه لا يستل عما يفعل يقول لا يسأل الله تعالى عما يفعله في خلقه وهم يسألون آية يقول سبحانه يسأل الله الملائكة في الآخرة أنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل الفرقان ويسألهم ويقول للملائكة هؤلاء إياكم كانوا يعبدون سبأ أم اتخذوا من دونه آلهة قل لكفار مكة هاتوا برهانكم يعني حجتكم أن مع الله عز وجل إلهها كما زعمتم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يقول هذا القرآن فيه خبر من معي وخبر من قبلي من الكتب ليس فيه أن مع الله عز وجل إلهها كما زعمتم بل أكثرهم يعني كفار مكة لا يعلمون الحق يعني التوحيد فهم معرضون آية عنه عن التوحيد كقوله عز وجل بل جاء بالحق آية الصافات يعني بالتوحيد تفسير سورة الأنبياء من الآية وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون آية يعني فوحدون وقالوا أي كفار مكة منهم النضر بن الحارث اتخذ الرحمن ولدا قالوا إن الملائكة بنات الله تعالى فنزه الرب جل جلاله نفسه عن قولهم فقال سبحانه بل هم يعني الملائكة عباد مكرمون آية لعبادة ربهم وليسوا بنات الرحمن ولكن الله أكرمهم بعبادته ثم أخبر عن الملائكة فقال لا يسبقونه بالقول يعني الملائكة لا يسبقون ربهم بأمر يقول الملائكة لم تأمر كفار مكة بعبادتهم إياها ثم قال وهم يعني الملائكة بأمره يعملون آية يقول لا تعمل الملائكة إلا بأمره فأخبر الله عز وجل عن الملائكة أنهم عباد يخافون ربهم ويقدمونه ويعبدونه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم يقول الرب عز وجل يعلم ما كان قبل أن يخلق الملائكة ويعلم ما كان بعد خلقهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى يقول لا تشفع الملائكة إلا لمن رضي الله أن يشفع له يعني من أهل التوحيد الذين لا يقولون إن الملائكة بنات الله عز وجل لأن كفار مكة زعموا أن الملائكة تشفع لهم في الآخرة إلى الله عز وجل ثم قال سبحانه يعني الملائكة وهم من خشيته مشفقون آية يعني خائفين تفسير سورة الأنبياء من الآية ومن يقل منهم يعني من الملائكة إني إله من دونه يعني من دون الله عز وجل فذلك يعني فهذا الذي يقول إني إله من دونه نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين آية النار حين زعموا أن مع الله عز وجل إلهها ولم يقل ذلك أحد من الملائكة غير إبليس عدو الله رأس الكفر أولم ير الذين كفروا يقول أولم يعلم الذين كفروا من أهل مكة أن السماوات والأرض كانتا رتقا يعني ملتزقين وذلك أن الله تبارك وتعالى أمر بخار الماء فارتفع فخلق منه السماوات السبع فابان إحداهما من الأخرى فذلك قوله ففتقناهما ثم قال سبحانه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وجعلنا من الماء كل شيء حي يقول وجعلنا الماء حياة كل شيء يشرب الماء أفلا يؤمنون آية يقول أفلا يصدقون بتوحيد الله عز وجل مما يرون من صنعه وجعلنا في الأرض رواسي يعني الجبال أرسيت في الأرض فأثبت الأرض بالجبال أن تميد بهم لئلا تزول الأرض بهم وجعلنا فيها يعني في الجبال فجاءا يعني كل شعب في جبل فيه منذ سبلا يعني طرفا لعلهم يهتدون آية يقول لكي يعرفوا طرقها وجعلنا السماء سقفا يعني المرفوع محفوظا من الشياطين لئلا يسمعوا إلى كلام الملائكة فيخبروا الناس وهم عن آياتها يعني الشمس والقمر والنجوم وغيرها معرضون آية فلا يتفكرون فيما يرون من صنعه عز وجل فيوجدونه وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون آية يقول يدخلان من قبل المغرب فيجريان تحت الأرض حتى يخرجوا من قبل المشرق ثم يجريان في السماء إلى المغرب فذلك قوله سبحانه كل يعني الشمس والقمر في فلك يعني في دوران يسبحون يعني يجرون فذلك دورانهما وما جعلنا لبشر وذلك أن قوما قالوا إن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يموت فأنزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر يعني لنبي من الأنبياء من قبلك الخلد في الدنيا فلا يموت فيها بل يموتون فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام فمن يكون في أمتي من بعدي فأنزل الله عز وجل أفأين مت يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فهم الخالدون آية فإنهم يموتون أيضا تفسير سورة الأنبياء من الآية ثم قال عز وجل كل نفس ذائقة الموت يعني النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ونبلوكم يقول ونختبركم بالشدة لتصبروا و بالخير فتنة يعني بالرخاء لتشكروا فتنة يقول هما بلاء يتليكم بهما وإلينا في الآخرة ترجعون آية بعد الموت فنجزيكم بأعمالكم وإذا رءاك الذين كفروا يعني أبا جهل إن يتخذونك إلا هزوا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على أبي سفيان بن حرب وعلى أبي جهل بن هشام فقال أبو جهل لأبي سفيان كالمستهزئ انظروا إلى نبي بني عبد مناف فقال أبو سفيان لأبي

جهل حمية وهو من بني عبد شمس بن عبد مناف وما ننكر أن يكون نبيا في بني عبد مناف فسمع النبي صلى الله عليه وسلم قولهما فقال لأبي جهل ما أراك منتهيا حتى ينزل الله عز وجل بك ما نزل بعمك الوليد بن المغيرة وأما أنت يا أبا سفيان فإنما قلت الذي قلت حمية فأنزل الله عز وجل وإذا رءاك الذين كفروا يعني أبا جهل إن يتخذونك إلا هزوا استهزاء وقال أبو جهل حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم أهذا الذي يذكر ءالهتم اللات والعزى ومناة بسوء يقول الله عز وجل وهم بذكر يعني بتوحيد الرحمن هم كافرون آية وذلك أن أبا جهل قال إن الرحمن مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب خلق الإنسان يعني آدم أبو البشر من عجل وذلك أن كفار قريش استعجلوا بالعذاب في الدنيا من قبل أن يأتيهم تكذيبا به كما استعجل آدم عليه السلام الجلوس من قبل أن تتم فيه الروح من قبل رأسه يوم الجمعة فأراد أن يجلس من قبل أن تتم فيه الروح إلى قدميه فلما بلغت الروح وسطه ونظر إلى حسن خلقه أراد أن يجلس ونصفه طين فورث الناس كلهم العجلة من آدم عليه السلام لم تجد منفذا فرجعت من أنفه فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فهذه أول كلمة تكلم بها وبلغنا أن الله عز وجل رد عليه فقال لهذا خلقتك يرحمك ربك فسبقت رحمته غضبه فلما استعجل كفار مكة العذاب في الدنيا نزلت خلق الإنسان من عجل لأنهم من ذريته يقول الله عز وجل لكفار مكة ف سأوريكم ءآياتي يعني عذابي القتل فلا تستعجلون آية يقول فلا تعجلوا بالعذاب ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين آية وذلك أن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا العذاب الذي تعدنا إن كنت صادقاً يقولون ذلك مستهزئين تكذيباً بالعذاب تفسير سورة الأنبياء من الآية فأنزل الله عز وجل لو يعلم الذين كفروا من أهل مكة حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم وذلك أن أيديهم تغل إلى أعناقهم وتجعل في أعناقهم صخرة من الكبريت فتشتعل النار فيها فلا يستطيعون أن يتقوا النار إلا بوجوههم فذلك قوله سبحانه أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة الزمر وذلك قوله حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لو علموا ذلك ما استعجلوا بالعذاب ثم قال سبحانه ولا هم ينصرون آية يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم قال تعالى بل تأتيهم الساعة بغتة يعنى فجأة فتبتهتهم يقول فتفجؤهم فلا يستطيعون ردها يعنى أن يردوها ولا هم ينظرون آية يقول ولا يناظر بهم العذاب حتى يعذبوا ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك يا محمد يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب وذلك أن مكذبي الأمم الخالية كذبوا رسلهم بأن العذاب ليس ينزل بهم في الدنيا فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة استهزءوا منه تكذيباً بالعذاب يقول الله عز وجل فحاق بالذين يعنى فدار بهم سخروا منهم ما يعنى الذي كانوا به يستهزئون آية بأنه غير نازل بهم قل من يكلؤكم يقول من يحرسكم بالليل والنهار من عذاب الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون آية يعنى القرآن معرضون عنه ثم قال سبحانه أم لهم آلهة نزلت في الحارث بن قيس السهمي وفيه نزلت أيضاً في الفرقان أفرايت من اتخذ إلهه هواه فقال سبحانه أم لهم آلهة تمنعهم من العذاب من دوننا يعنى من دون الله عز وجل فيها تقديم ثم أخبر عن الآلهة فقال تعالى لا يستطيعون نصر أنفسهم يقول لا تستطيع الآلهة أن تمنع نفسها من سوء أريد بها ثم قال سبحانه ولا هم يعنى من

يعبد الآلهة مما يصحبون آية يعنى ولا هم منا يجارون يقول الله تعالى لا يجيرهم مني ولا يؤمنهم مني أحد بل متعنا هؤلاء يعنى كفار مكة وءاباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون يعنى أفهلاً يرون أنا نأتي الأرض يعنى أرض مكة ننقصها من أطرافها يعنى نغلبهم على ما حول أرض مكة أفهم الغالبون آية يعنى كفار مكة أو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم هم الغالبون لهم وربهم محمود تفسير سورة الأنبياء من الآية قل لكفار مكة إنما أنذركم بالوحي بما في القرآن من الوعيد ولا يسمع يا محمد الصم الدعاء هذا مثل ضربه الله عز وجل للكافر يقول إن الأصم إذا ناديته لم يسمع فكذلك الكافر لا يسمع الوعيد والهدى إذا ما يندرون آية ولئن مسيتهم نفحة يقول ولئن أصابتهم عقوبة من عذاب ربك ليقولن ياويلنا إنا كنا ظالمين آية ونضع الأعمال في الموازين القسط يعنى العدل ليوم القيامة فجريل عليه السلام يلي موازين أعمال بني آدم فلا تظلم نفس شيئاً يقول لا ينقصون شيئاً من أعمالهم وإن كان مثقال حبة يعنى وزن حبة من خردل أتينا بها يعنى جئنا بها بالحبة وكفى بنا حاسبين آية يقول سبحانه وكفى بنا من سرعة الحساب تفسير سورة الأنبياء من الآية

ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان يعنى التوراة وضياء يعنى ونورا من الضلالة يعنى التوراة وذكرنا يعنى وتفكراً للمتقين آية الشرك ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يخشون ربهم بالغيب فأطاعوه ولم يروه وهم من الساعة مشفقون آية يعنى من القيامة خائفين وهذا القول ذكر يعنى بيان مبارك أنزلناه أفأنتم يا أهل مكة له منكرون آية يقول سبحانه لا تعرفونه فتؤمنون به تفسير سورة الأنبياء من الآية ولقد آتينا إبراهيم رسده من قبل يقول ولقد أعطينا إبراهيم هداية في السر وهو صغير من قبل موسى



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وهارون وكنا به عالمين آية يقول الله عز وجل وكنا بإبراهيم عالمين بطاعته لنا إذ قال لآبيه أزر وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون آية تعبدونها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين آية قال لهم إبراهيم لقد كنتم أنتم وءآبؤكم في ضلال مبين آية قالوا أجتنا يا إبراهيم بالحق أم أنت من اللاعبيين آية قالوا أجد هذا القول منك أم لعب يا إبراهيم قال إبراهيم بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن يعني الذي خلقهن وأنا على ذلكم يعني على ما أقول لكم من الشاهدين آية بأن ربكم الذي خلق السماوات والأرض وتالله يقول وتالله لأكيدن أصنامكم بالسوء يعني أنه يكسرها وهي اثنتان وسبعون صنما من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب بعد أن تولوا مدبرين آية يعني ذاهبين إلى عيدكم وكان لهم عيد في كل سنة يوما واحد وكانوا إذا خرجوا قربوا إليها الطعام ثم يسجدون لها ثم يخرجون ثم إذا جاؤا من عيدهم بدؤوا بها فسجدوا لها ثم تفرقوا إلى منازلهم فسمع قول إبراهيم صلى الله عليه وسلم رجل منهم حين قال وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فلما خرجوا دخل إبراهيم على الأصنام والطعام بين أيديها فجعلهم جذاذا يعني قطعها كقوله سبحانه عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع ثم استثنى إلا كبيرا لهم يعني أكبر الأصنام فلم يقطعه وهو من ذهب ولؤلؤ وعيناه ياقوتتان حمراوان تتوقدان في الظلمة لهما بريق كبريق النار وهو في مقدم البيت فلما كسرهم وضع الفأس بين يدي الصنم الأكبر ثم قال لعلهم إليه يرجعون آية يقول إلى الصنم الأكبر يرجعون من عيدهم فلما رجعوا من عيدهم دخلوا على الأصنام فإذا هي مجذوزة قالوا يعني نمرود بن كنعان وحده هو الذي قال من فعل هذا بثألتنا إنه لمن الظالمين آية لنا حين انتهك هذا منا قال الرجل الذي كان يسمع قول إبراهيم عليه السلام حين قال وتالله لأكيدن أصنامكم الأنبياء قالوا سمعنا فتى يذكرهم بسوء فذلك قوله

يعنى الرجل وحده قال سمعت فتى يذكرهم بسوء إضمار يقال له إبراهيم آية قالوا قال نمرود الجبار فأتوا به على أعين الناس يعني على رعوس الناس لعلهم يشهدون آية عليه يفعله ويشهدون عقوبته فلما جاءوا به قالوا قال نمرود أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم آية يعني أنت كسرتها قال إبراهيم بل فعله كبيرهم هذا يعني أعظم الأصنام الذي في يده الفأس غضب حين سويتم بينه وبين الأصنام الصغار فقطعها فسئلوهم إن كانوا ينطقون آية يقول سلوا الأصنام المجذوزة من قطعها إن قدروا على الكلام فرجعوا إلى أنفسهم فلاموها فقالوا فقال بعضهم لبعض إنكم أنتم الظالمون آية لإبراهيم حين تزعمون أنه قطعها والفأس في يد الصنم الأكبر ثم قالوا بعد ذلك كيف يكسرها وهو مثلها فذلك قوله سبحانه ثم نكسوا على رعوسهم يقول رجعوا عن قولهم الأول فقالوا لإبراهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون آية فتخبرنا من كسرنا حدثنا محمد قال حدثنا أبو القاسم قال الهذيل سمعت عبد القدوس ولم أسمع مقاتلا يحدث عن الحسن ثم تكسوا على رعوسهم يعني على الرؤساء والأشراف قال لهم إبراهيم عند ذلك أفتعبدون من دون الله من الآلهة ما لا ينفعكم شيئا إن عبدتموهم ولا يضركم آية إن لم تعبدوهم ثم قال لهم إبراهيم أف لكم يعني بقوله أف لكم الكلام الردئ ولما تعبدون من الأصنام من دون الله عز وجل أفلا يعني أهلا تعقلون آية أنها ليست بألهة قالوا حرقوه بالنار وانصروا الهتكم يقول انتقموا منه إن كنتم فاعلين آية ذلك به فألقوه في النار يعني إبراهيم صلى الله عليه وسلم ويقول الله عز وجل قلنا يا نار كوني بردا من الحر وسلاما على إبراهيم آية يقول وسلميه من البرد ولو لم يقل وسلاما لأهلكه بردها وأرادوا به كيدا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعنى بإبراهيم حين خرج من النار فلما نظر إليه الناس بادروا ليخبروا نمرود فجعل بعضهم يكلم بعضا فلا يفقهون كلامهم فلبل الله ألسنتهم على سبعين لغة فمن ثم سميت بابل وحجزهم الله عنه فجعلناهم الأخرسين آية تفسير سورة الأنبياء من الآية ونجيناه يعنى إبراهيم ولوطا من أرض كوثا ومعهما سارة شر نمرود بن كنعان الجبار إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين آية يعنى الناس إلى الأرض المقدسة وبركتها الماء والشجر والنبت ووهبنا له يعنى لإبراهيم إسحاق ثم قال ويعقوب نافلة يعنى فضلا علي مسألته في إسحاق وكلا جعلنا يعنى إبراهيم وإسحاق ويعقوب جعلناهم صالحين آية وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا يقول جعلناهم قادرة للخير يدعون الناس إلى أمر الله عز وجل وأوحينا إليهم فعل الخيرات يعنى الأعمال الصالحة وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين آية يعنى موحدين تفسير سورة الأنبياء من الآية ولوطا ءاتينه يعنى أعطيناها حكما يعنى الفهم والعقل وعلما ونجينه من القرية يعنى سدوم التي كانت تعمل الخبائث يعنى السيئ من العمل إتيان الرجال في أدبارهم فأنجى الله لوطا وأهله وعذب القرية بالخسف والحصب إنهم كانوا قولهم سوء فسقين آية وأدخله في رحمتنا يعنى نعمتنا وهي النبوة كقوله عز وجل إن هو إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة إنه من الصالحين آية ونوحا إذ نادى من قبل إبراهيم ولوطا وإسحاق وكان نداؤه حين قال أني مغلوب فانتصر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه وأهله من الكرب العظيم آية يعنى الهول الشديد يعنى الغرق ونصرناه من القوم في قراءة أبي بن كعب ونصرناه على القوم الذين كذبوا بآيتنا يعنى كذبوا بنزول العذاب عليهم في الدنيا وكان نصره هلاك قومه إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين آية لم ننج منهم أحدا وداود وسليمن إذ يحكمان في الحرث يعنى الكرم إذ نفشت فيه غنم القوم يعنى النفس بالليل والسرح بالنهار وكنا لحكمهم شهدين آية يعنى داود وسليمان صلى الله عليهما وصاحب الغنم وصاحب الكرم وذلك أن راعيا جمع غنمه بالليل إلى جانب كرم رجل فدخلت الغنم الكرم فأكلته وصاحبها لا يشعر بها فلما أصبحوا أتوا داود النبي عليه السلام فقصوا عليه أمرهم فنظر داود ثمن الحرث فإذا هو قريب من ثمن الغنم فقضى بالغنم لصاحب الحرث فمروا بسليمان فقال كيف قضى لكم نبي الله فأخبراه فقال سليمان نعم ما قضى نبي الله وغيره أرفق للفريقين فدخل رب الغنم على داود فأخبره بقول سليمان فأرسل داود إلى سليمان فأتاه فعزم عليه بحقه بحق النبوة لما أخبرني فقال عدل الملك وغيره أرفق فقال داود وما هو قال سليمان تدفع الغنم إلى صاحب الحرث فله أولادها وأصوافها وألبانها وسمنها وعلى رب الغنم أن يزرع لصاحب الحرث مثل حرثه فإذا بلغ وكان مثله يوم أفسده دفع إليه حرثه وقبض غنمه قال داود نعم ما قضيت فأجار قضاءه وكان هذا بيت المقدس يقول الله عز وجل ففهمنا سليمان يعنى القضية ليس يعنى به الحكم ولو كان الحكم لقال ففهمناه وكلا يعنى داود وسليمان ءاتينا يعنى أعطينا حكما وعلما يعنى الفهم والعلم فصوب قضاء سليمان ولم يعنف داود وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يعنى يذكرن الله عز وجل كلما ذكر داود ربه عز وجل ذكرت الجبال ربهما معه و سخرنا له والطير وكنا فاعلين آية ذلك بداود وعلما صناعه لبوس لكم يعنى الدروع من حديد وكان داود أو من اتخذها لتحصنكم من بأسكم يعنى من حربكم من القتل والجراحات فهل أنتم شاكرون آية لربكم في نعمه فتوحدونه استفهام قال الفراء يعنى فهل أنتم شاكرون معنى الأمر أي اشكروا ومثله فهل أنتم منتهون المائدة أي انتهوا و سخرنا ولسليمان الريح عاصفة يعنى شديدة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها يعنى الأرض المقدسة يعنى بالبركة الماء والشجر وكنا بكل شيء مما أعطيناها علمين آية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ومن الشياطين من يغوصون له لسليمان في البحر فيخرجون له اللؤلؤ وهو أول من استخرج اللؤلؤ من البحر ويعملون له عملا دون ذلك يعني غير الغياصة من تماثيل ومحاريب وجفان كالجراب وقذور راسيات وكنا لهم يعني الشياطين حافظين آية على سليمان لئلا يتفرقوا عنه تفسير سورة الأنبياء من الآية

وأيوب إذ نادى ربه يعني دعا ربه عز وجل أني مسني الضر يعني أصابني البلاء وأنت أرحم الرحمين آية فاستجبنا له دعاءه فكشفنا ما به من ضر وعاتينا أهله فأحياهم الله عز وجل ومثلهم معهم وكانت امرأة أيوب ولدت قبل البلاء سبع بنين وثلاث بنات فأحياهم الله عز وجل ومثلهم معهم رحمة يقول نعمة من عندنا وذكرى للعابدين آية يقول وتفكرا للموحدين فأعطاه الله عز وجل مثل كل شيء ذهب له يعني أيوب وكان أيوب من أعبد الناس فجهد إبليس ليزيله عن عبادة ربه عز وجل فلم يستطع وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين آية وأدخلناهم في رحمتنا يعني في نعمتنا وهي النبوة إنهم من الصالحين آية يعني من المؤمنين وذا النون يعني يونس بن متى عليه السلام إذ ذهب مغاضبا يعني مراغما لقومه لحزقيل بن أجار ومن معه من بني إسرائيل ففارقهم من غير أن يؤمنوا فظن أن لن نقدر عليه فحسب يونس أن لن نعاقبه بما صنع فنادى يقول فدعا ربه في الظلمات يعني ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فنادى أن لا إله إلا أنت يوحد ربه عز وجل سبحانه نزه تعالى أن يكون ظلمه ثم أقر على نفسه بالظلم فقال إني كنت من الظالمين آية يقول يونس عليه السلام إني ظلمت نفسي فاستجبنا له دعاءه ونجيناه من الغم يعني من بطن الحوت وكذلك ننجي المؤمنين آية قال أبو محمد قال أبو العباس ثعلب قال الفراء أن لن نقدر عليه ونقدر عليه لمعنى واحد وهو من قوله قدرت الشيء لا قدرت معناه من التقدير لا من القدر ومثله في سورة الفجر فقد رزقه الفجر من التقدير والتقدير لا من القدرة بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت ثلاثة أيام وعن كعب قال أربعين يوما وذكريا إذ نادى ربه يعني دعا ربه في آل عمران وفي مريم قال رب لا تذرني فردا يعني وحيدا وهب لي وليا يرثني وأنت خير الوارثين آية

يعني أنت خير من يرث العباد فاستجبنا له دعاءه ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه يعني امرأته فحاضت وكانت لا تحيض من الكبر إنهم كانوا يسارعون في الخيرات يعني أعمال الصالحات يعني زكريا وامراته ويدعوننا رغبا في ثواب الله عز وجل ورهبا من عذاب الله عز وجل وكانوا لنا خاشعين آية يعني لله سبحانه متواضعين والتي أحصنت فرجها من الفواحش لأنها قذفت وهي مريم بنت عمران أم عيسى صلى الله عليهما فنفخنا فيها من روحنا نفخ جبريل عليه السلام في جيبها فحملت من نفخة جبريل بعيسى صلى الله عليهم وجعلناها وابنها عيسى صلى الله عليه آية للعالمين آية يعني عبرة لبني إسرائيل فكانا آية إذ حملت مريم عليها السلام من غير بشر وولدت عيسى من غير أب صلى الله عليه تفسير سورة الأنبياء من الآية إن هذه أمكم أمة واحدة يقول إن هذه ملتكم التي أنتم عليها يعني شريعة الإسلام هي ملة واحدة كانت عليها الأنبياء والمؤمنون الذين نجوا من عذاب الله عز وجل وأنا ربكم فاعبدون آية يعني فوحدون وتقطعوا أمرهم بينهم فرقوا دينهم الإسلام الذي أمروا به فيما بينهم فصاروا زبيرا يعني فرقا كل أهل تلك الأديان إلينا راجعون آية في الآخرة فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن يقول وهو مصدق بتوحيد الله عز وجل فلا كفران لسعيه يعني لعمله يقول يشكر الله عز وجل عمله وإننا له كاتبون آية يكتب له سعيه الحفظة من الملائكة وحرام على قرية فيما خلا أهلكتها بالعذاب في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الدنيا أنهم لا يرجعون آية يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية في الدنيا حتى إذا فتحت يعنى أرسلت يأجوج ومأجوج وهما أخوان لأب وأم وهما من نسل يافث بن نوح وهم من كل حذب ينسلون آية يقول من كل مكان يخرجون من كل جبل وأرض وبلد وخروجهم عند اقتراب الساعة تفسير سورة الأنبياء من الآية فذلك قوله عز وجل واقترب الوعد الحق يعنى وعد البعث أنه حق كائن فإذا هي شاخصة يعنى فاتحة أبصار الذين كفروا بالبعث لا يظرفون مما يرون من العجائب التي كانوا يكفرون بها في الدنيا قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اليوم ثم ذكر قول الرسل لهم في الدنيا أن البعث كائن فقالوا بل كنا ظالمين آية أخبرنا بهذا اليوم فكذبنا به إنكم يعنى كفار مكة وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يعنى رميا في جهنم ترمون فيها أنتم لها واردون آية يعنى داخلون لو كان هؤلاء الأوثان آلهة ما وردوها يعنى ما دخلوها يعنى جهنم لامتنعت من دخولها وكل يعنى الأوثان ومن يعبدها فيها يعنى في جهنم خالدون آية نزلت في بني سهم منهم العاص بن وائل والحارث وعدي ابني قيس وعبد الله بن الزبيري بن قيس وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام ونفر من بني سهم جلوس في الحطيم وحول الكعبة ثلاث مائة وستون صنما فأشار بيده إليهم فقال إنكم وما تعبدون من دون الله يعنى الأصنام حصب جهنم أنتم لها واردون الأنبياء إلى آيتين ثم خرج فدخل ابن الزبيري وهم يخوضون فيما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولاآلهتهم فقال ما هذا الذي تخوضون فذكروا له قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبيري والله لئن قالها بين يدي لأخضمنه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ساعته فقال ابن الزبيري أهى لنا ولاآلهتنا خاصة أم لنا ولاآلهتنا ولجميع الأمم ولاآلهتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم ولاآلهتكم ولجميع الأمم ولاآلهتهم قال خصمتك ورب الكعبة ألسنت تزعم أن عيسى نبي وتثني عليه وعلى أمه خيرا قد علمت أن النصرى يعبدونها وعزيز يعبد والملائكة تعبد فإن كان هؤلاء معنا قد رضينا أنهم معنا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه لهم فيها زفير يعنى آخر نهيق الحمار وهم فيها لا يسمعون آية الصوت وذلك حين يقال لأهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون فصاروا بكما وعميا وصما ثم استثنى ممن كان يعبد أنهم لا يدخلون جهنم فقال سبحانه إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الجنة أولئك عنها يعنى جهنم مبعدون آية يعنى عيسى وعزيرا ومريم والملائكة عليهم السلام لا يسمعون حسيسها يقول لا يسمع أهل الجنة صوت جهنم حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلموا فتغلق عليهم أبوابها فلا تفتح عنهم أبدا ولا يسمع أحد صوتها وهم يعنى هؤلاء في ما اشتتهت أنفسهم خالدون آية يعنى لا يموتون فلما سمع بنو سهم بما استثنى الله عز وجل ممن يعبد من الآلهة عزير وعيسى ومريم والملائكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هلا استثنيت هؤلاء حين سألتك فلما خلوت تفكرت قوله سبحانه لا يحزنهم الفزع الأكبر حدثنا أبو محمد قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن نعمان عن سليم عن ابن عباس أنه قال على منبر البصرة ما تقولون في تفسير هذه الآية لا يحزنهم الفزع الأكبر ثلاث مرات فلم يجبه أحد فقال تفسير هذه الآية أن الله عز وجل إذا أدخل أهل الجنة ورأوا ما فيها من النعيم ذكروا الموت فيخافون أن يكون آخر ذلك الموت فيحزنهم ذلك وأهل النار إذا دخلوا النار ورأوا ما فيها من العذاب يرجون أن يكون آخر ذلك الموت فأراد الله عز وجل أن يقطع حزن أهل الجنة ويقطع رجاء أهل النار فيبعث الله عز وجل ملكا وهو جبريل عليه السلام ومعه الموت في صورة كبش أملح فيشرف به على أهل الجنة فينادي يا أهل الجنة فيسمع أعلاها درجة وأسفلها درجة والجنة درجات فيجيبه أهل الجنة فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت قال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم ينصرف به إلى النار فيشرف به عليهم فينادي أهل النار فيسمع أعلاها دركا وأسفلها دركا والنار دركات فيجيونه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت قال ثم يرده إلى مكان مرتفع بين الجنة والنار حيث ينظر إليه أهل الجنة وأهل النار فيقول الملك إنا ذابحوه فيقول أهل الجنة بأجمعهم نعم لكي يأمنوا الموت ويقول أهل النار بأجمعهم لا لكي يذوقوا الموت قال فيعمد الملك إلى الكباش الأملح وهو الموت فيذبحه وأهل الجنة وأهل النار ينظرون إليه فينادي الملك يا أهل الجنة خلود لا موت فيه فيأمنون الموت فذلك قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر ثم ينادي الملك يا أهل النار خلود لا موت فيه قال ابن عباس فلولا ما قضى الله عز وجل على أهل الجنة من الخلود في الجنة لماتوا من فرحتهم تلك ولولا ما قضى الله عز وجل على أهل النار من تعمير الأرواح في الأبدان لماتوا حزنا فذلك قوله عز وجل وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر مريم يعنى إذ وجب لهم العذاب يعنى ذبح الموت فاستيقنوا الخلود في النار والحسرة والندامة فذلك قول الله عز وجل للمؤمنين لا يحزنهم الفزع الأكبر يعنى الموت بعد ما دخلوا الجنة وتلقاهم الملائكة يعنى الحفظة الذين كتبوا أعمال بني آدم حين خرجوا من قبورهم قالوا للمؤمنين هذا يومكم الذي كنتم توعدون آية فيه الجنة

تفسير سورة الأنبياء الآية ثم قال يوم تطوي السماء كطي السجل للكتب يعنى كطي الصحيفة فيها الكتاب ثم قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وذلك أن كفار مكة أقسموا بالله جهد أيمانهم في سورة النحل لا يبعث الله من يموت النحل فأكذبهم الله عز وجل فقال سبحانه بلى وعدا عليه حقا كما بدأنا أول خلق نعيده يقول هكذا نعيد خلقهم في الآخرة كما خلقناهم في الدنيا وعدا علينا إنا كنا فاعلين آية ولقد كتبنا في الزبور يعنى التوراة والإنجيل والزبور من بعد الذكر يعنى اللوح المحفوظ إن الأرض لله يرثها عبادي الصالحون آية يعنى المؤمنون إن في هذا القرآن لبلغا إلى الجنة لقوم عابدين آية يعنى موحدين تفسير سورة الأنبياء من الآية وما أرسلناك يا محمد إلا رحمة للعالمين آية يعنى الجن والإنس فمن تبع محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه فهو له رحمة كقوله سبحانه لعيسى ابن مريم صلى الله عليه ورحمة منا مريم لمن تبعه على دينه ومن لم يتبعه على دينه صرف عنهم البلاء كان بين أظهرهم فذلك قوله سبحانه وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الأنفال كقوله لعيسى ابن مريم صلى الله عليه ورحمة منا لمن تبعه على دينه قال أبو جهل لعنه الله للنبي صلى الله عليه وسلم أعمل أنت لإلهك يا محمد ونحن لألهتنا قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد يقول إنما ربكم رب واحد فهل أنتم

مسلمون آية يعنى مخلصون فإن تولوا يقول فإن أعرضوا عن الإيمان فقل لكفار مكة ءاذتكم على سواء يقول نادينكم على أمرين و قل لهم وإن أدري يعنى ما أدري أقرب أم بعيد ما توعدون آية بنزول العذاب بكم في الدنيا تفسير سورة الأنبياء من الآية وقل لهم إنه يعلم الجهر يعنى العلانية من القول ويعلم ما تكتمون آية يعنى ما تسرون من تكذبيهم بالعذاب فأما الجهر فإن كفار مكة حين أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب كانوا يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين سبأ يس والكتمان أنهم قالوا إن العذاب ليس بكائن و قل لهم يا محمد وإن أدري يقول ما أدري لعله يعنى فلعل تأخير العذاب عنكم في الدنيا يعنى القتل بيد فتنة لكم نظيرها في سورة الجن فيقولون لو كان حقا لنزل بنا العذاب وممتع إلى حين آية يعنى وبلاغا إلى أجالكم ثم ينزل بكم العذاب بيد قل رب احكم بالحق يعنى اقض بالعدل بيننا وبين كفار مكة فقضى الله لهم القتل بيد وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون آية فأمر الله عز

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وجل النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعين به عز وجل على ما يقولون من تكذيبهم بالبعث والعذاب قال الهذيل قال الشماخ في الجاهلية النبع منبته بالصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل يعني الطين قال وحدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو ررق في قوله عز وجل وأوحينا إليهم فعل الخيرات قال التطوع ولم أسمع الهذيل

سورة الحج مكية إلا عشر آيات فإنها نزلت بالمدينة من قوله يا أيها إلى قوله تعالى شديد الحج نزلت في غزوة بني المصطلق بالمدينة وإلا قوله تعالى سواء العاكف فيه الحج الآية نزلت في عبد الله ابن أنس بن خطل قوله تعالى وليعلم الذين أوتوا العلم آية الحج الآية نزلت في أهل التوراة وقوله تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا الحج الآيتين وقوله تعالى أذن للذين يقاتلون إلى قوله قوي عزيز الحج وقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية الحج الآية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الحج من الآية حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل يا أيها الناس اتقوا ربكم يخوفهم يقول اخشوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم آية يوم ترونها تذهل كل مرضعة يقول تدع البنين لشدة الفزع من الساعة وذلك قبل النفخة الأولى ينادي مناد من السماء الدنيا يا أيها الناس جاء أمر الله فيسمع صوته أهل الأرض جميعا فيفزعون فزعا شديدا ويموج بعضهم في بعض ويشيب فيها الصغير ويسكر فيها الكبير وتضع الحوامل ما في بطونها وتدع المراضع البنين من الفزع الشديد فذلك قوله عز وجل يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها والنساء والدواب حملها من شدة الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد آية نزلت هاتان الآيتان ليلا والناس يسيرون في غزاة بني المصطلق وهم حي خزاعة فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على الناس ثلاث مرات ثم قال هل تدرون أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا يوم يقول الله عز وجل لآدم عليه السلام قم فابعث بعث النار من ذريتك فيقول يا رب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة فلما سمع القوم ذلك اشتد عليهم وحزنوا فلما أصبحوا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وما توبتنا وما حيلتنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا فإن معكم خليقتين لم يكونا في أمة قط إلا كثرتها يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون ما أنتم في الناس إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض أو كالرقم في ذراع الدابة أو كالشامة في سنام البعير فابشروا وقاربوا وسددوا واعملوا ثم قال أيسركم أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا من أين لنا ذلك يا رسول الله قال أفيسرکم أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا من أين لنا ذلك يا رسول الله قال أفيسرکم أن تكونوا شطر أهل الجنة قالوا من أين لنا ذلك يا رسول الله قال فإنكم أكثر أهل الجنة أهل الجنة عشرون ومائة صف أمتي من ذلك ثمانون صفا وسائر أهل الجنة أربعون صفا ومع هؤلاء أيضا سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل رجل سبعون ألفا فقالوا من هم يا رسول الله قال هم لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال فإنك منهم فقام رجل آخر من رهط ابن مسعود من هذيل فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة تفسير سورة الحج من الآية قوله سبحانه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يعلمه نزلت في النضر بن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الحارث القرشي وأمه اسمها صفية بنت الحارث بن عثمان بن عبد الدار بن قصي قال ويتبع النصر كل شيطان مرید آية یعنی ما رد كتب علیه یعنی قضی علیه یعنی الشيطان أنه من تولاه یعنی من اتبع الشيطان فإنه يضلّه عن الهدى فإنه يضلّه ويهديه یعنی ويدعوه إلى عذاب السعير آية یعنی الوقود ثم ذكر صنعه ليعتبروا في البعث تفسير سورة الحج من الآيه فقال سبحانه يا أيها الناس یعنی كفار مكة إن كنتم في ريب من البعث یعنی في شك من البعث بعد الموت فانظروا إلى بدء خلقكم فإننا خلقناكم من تراب ولم تكونوا شيئاً ثم من نطفة ثم من علقه مثل الدم ثم من مضغة مخلقة یعنی من النطفة مخلقة وغير مخلقة یعنی السقط يخرج من بطن أمه مصوراً وغير مصور لنبيين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء فلا يكون سقطاً إلى أجل مسمى يقول خروجه من بطن أمه ليعتبروا في البعث ولا يشكوا فيه أن الذي بدأ خلقكم لقادر على أن يعيدكم بعد الموت ثم قال سبحانه ثم نخرجكم من بطون أمهاتكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثماني عشرة سنة إلى أربعين سنة ومنكم من يتوفى من قبل أن يبلغ أشده ومنكم من يرد بعد الشباب إلى أرذل العمر یعنی الهرم لكيلا يعلم من بعد علم كان يعلمه شيئاً فذكر بدء الخلق ثم ذكر الأرض الميتة كيف يحيها ليعتبروا في البعث فإن البعث ليس بأشد من بدء الخلق ومن الأرض حين يحيها من بعد موتها فذلك قوله سبحانه وتري الأرض هامة یعنی ميتة ليس نبت یعنی متهشمة فإذا أنزلنا عليها الماء یعنی المطر اهترت

الأرض یعنی تحركت بالنبات كقوله تهتز كأنها جان القصص أي تحرك كأنها حية ثم قال للأرض وربت یعنی وأضعفت النبات وأنبتت من كل زوج بهيج آية یعنی من كل صنف من النبات حسن ذلك يقول هذا الذي فعل هذا الذي ذكر من صنعه يدل على توحيد بصره بأن الله هو الحق وغيره من الآلهة باطل وأنه يحي الموتى في الآخرة وأنه على كل شيء قدير آية من البعث وغيره قدير وأن الساعة آتية لا ريب یعنی لا شك فيها أنها كائنة وأن الله يبعث في الآخرة من في القبور آية من الأموات فلا تشكوا في البعث تفسير سورة الحج من الآيه ومن الناس یعنی النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن السيف بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب بن مرة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم یعنی يخاصم في الله عز وجل أن الملائكة بنات الله تعالى ولا هدى ولا كتاب منير آية ولا هدى ولا بيان معه من الله عز وجل بما يقول ولا كتاب من الله تعالى منير یعنی مضيئاً فيه حجة بأن الملائكة بنات الله فيخاصم بهذا قال الفراء وأبو عبيدة في قوله عز وجل ثاني عطفه يقول يتختر في مشيته تكبيراً ثم أخبر عن النضر فقال سبحانه ثاني عطفه يقول يلوي عنقه عن الإيمان ليضل عن سبيل الله يقول ليستزل عن دين الإسلام له في الدنيا خزي یعنی القتل بيد ونديقه يوم القيامة عذاب الحريق آية یعنی نحرقه بالنار ذلك العذاب بما قدمت يداك من الكفر والتكذيب وأن الله ليس بظلام للعبيد آية فيعذب على غير ذنب تفسير سورة الحج من الآيه

ومن الناس من يعبد الله على حرف یعنی على شك نزلت في أناس من أعراب أسد بن خزيمه وغطفان قال مقاتل إذا سألك رجل على كم حرف تعبد الله عز وجل فقل لا أعبد الله على شيء من الحروف ولكن أعبد الله تعالى ولا أشرك به شيئاً لأنه واحد لا شريك له كان الرجل يهاجر إلى المدينة فإن أخصبت أرضه ونتاجت فرسه وولد له غلام وصح بالمدينة وتتابع عليه الصدقات قال هذا دين حسن یعنی الإسلام فذلك قوله تعالى فإن أصابه خير اطمأن به يقول رضي بالإسلام وإن أجدبت أرضه ولم تنتج فرسه وولدت له جارية وسقم بالمدينة ولم يجد عليه بالصدقات قال هذا دين سوء ما أصابني من ديني هذا الذي كنت عليه إلا شراً فرجع عن دينه فذلك قوله سبحانه وإن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أصابته فتنة يعنى بلاء انقلب على وجهه يقول رجع إلى دينه الأول كافرا خسر الدنيا والآخرة خسر دنياه التي كان يحبها فخرج منها ثم أفضى إلى الآخرة وليس له فيها شيء مثل قوله إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الزمر يقول الله عز وجل ذلك هو الخسران المبين آية يقول ذلك هو الغبن البين ثم أخبر عن هذا المرتد عن الإسلام فقال سبحانه يدعوا يعنى يعبد من دون الله يعنى الصنم ما لا يضره في الدنيا إن لم يعبده وما لا ينفعه في الآخرة إن عبده ذلك هو الضلال البعيد آية يعنى الطويل يدعوا يعنى يعبد لمن ضره في الآخرة أقرب من نفعه في الدنيا لبئس المولى يعنى الولي ولبئس العشير آية يعنى الصاحب كقوله سبحانه وعاشروهن بالمعروف النساء يعنى وصاحبوهن بالمعروف

ثم ذكر ما أعد للصالحين فقال سبحانه إن الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تجري العيون من تحت البساتين إن الله يفعل ما يريد آية من كان يظن يعنى يحسب أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب إلى السماء يعنى بحبل إلى سقف البيت ثم ليقطع يعنى ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده يقول فعله بنفسه إذا فعل ذلك هل يذهبن ذلك ما يجد في قلبه من الغيظ بان محمدا لا ينصر ما يغيظ آية هل يذهب ذلك ما يجد في قلبه من الغيظ نزلت في نفر من أسد وعطفان قالوا إنا نخاف ألا ينصر محمد فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يجيرونا ولا يأوونا وكذلك يعنى وهكذا أنزلناه يعنى القرآن آيات بينات يعنى واضحات وأن الله يهدي إلى دينه من يريد آية إن الذين ءامنوا والذين هادوا والصابئين قوم يعبدون الملائكة ويصلون للقبلة وبقراون الزبور والنصارى والمجوس يعبدون الشمس والقمر والنيران والذين أشركوا يعنى مشركي العرب يعبدون الأوثان فالآديان ستة فواحد لله عز وجل وهو الإسلام وخمسة للشيطان إن الله يفصل يعنى يحكم بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء من أعمالهم شهيد آية ألم تر يعنى ألم تعلم أن الله يسجد له من في السماوات من الملائكة وغيرهم ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم سجود هؤلاء الثلاثة حين تغرب الشمس قبل المغرب لله تعالى تحت العرش ويسجد والجبال والشجر والدواب ظلهم حين تطلع الشمس وحين تزول إذا تحول ظل كل شيء فهو سجوده ثم قال سبحانه ويسجد وكثير من الناس يعنى المؤمنين ويسجد وكثير ممن حق عليه العذاب من كفار الإنس والجن سجودهم هو سجود ظلالهم ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء آية في خلقه فقرا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية فسجد لها هو وأصحابه رضي الله عنهم هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في المؤمنين وأهل الكتاب ثم بين ما

أعد للخصمين فقال فالذين كفروا يعنى اليهود والنصارى قطعت لهم جعلت لهم ثياب من نار يعنى قمصا من نحاس من نار فيها تقديم يصب من فوق رؤوسهم الحميم آية إذا ضربه الملك بالمقمعة ثقب رأسه ثم صب فيه الحميم الذي قد انتهى حره يصهر يعنى يذاب به يعنى بالحميم ما في بطونهم والجلود آية يقول وتنضح الجلود ولهم مقمع من حديد آية كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذلك إذا جاشت جهنم أقلت الرجال في أعلى الأبواب فيريدون الخروج فتعيدهم الملائكة يعنى الخزان فيها بالمقامع وتقول لهم الخزانة إذا ضربوهم بالمقامع وذوقوا عذاب الحريق آية يعنى النار ثم ذكر ما أعد الله عز وجل للمؤمنين فقال سبحانه إن الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تجري العيون من تحت البساتين يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا أي أساور من لؤلؤ ولباسهم فيها



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حرير آية مما يلي الجسد الحرير وأعلاه السندس والإستبرق وهدوا في الدنيا إلى الطيب من القول يعنى التوحيد وهو قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له كقوله كلمة طيبة إبراهيم يعنى التوحيد وهدوا إلى صراط يعنى دين الإسلام الحميد آية عند خلقه يحمده أولياؤه إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون الناس عن دين الناس عن دين الله عز وجل و عن والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه يعنى المقيم في الحرم وهم أهل مكة والباد يعنى من دخل مكة من غير أهلها ومن يرد فيه بالحاد بظلم يقول من لجأ إلي الحرم يميل فيه بشرك نذقه من عذاب أليم آية يعنى وجيعا نزلت في عبد الله بن أنس بن خطل القرشي من بني تيم بن مرة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا في الأنساب فغضب ابن خطل فقتل الأنصاري ثم هرب إلى مكة ورجع المهاجر إلى المدينة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله يوم فتح مكة فقتله أبو برزة الأسلمي وسعد بن حريث القرشي أخو عمرو بن حريث قوله عز وجل وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت المعمور قال دلنا إبراهيم عليه فبناه مع ابنه إسماعيل عليهما السلام وليس له أثر ولا أساس كان الطوفان محاً أثره ورفع الله عز وجل ليالي الطوفان إلى السماء فعمرته الملائكة وهو البيت المعمور قال الله عز وجل لإبراهيم أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الأوثان لا تنصب حوله وثنا للطائفتين بالبيت والقائمين يعنى المقيمين بمكة من أهلها والركع السجود آية يعنى في الصلوات الخمس وفي الطواف حول البيت من أهل مكة وغيرهم والبيت الحرام اليوم مكان البيت المعمور ولو أن حجرا وقع من البيت المعمور وقع على البيت الحرام وهو في العرض والطول مثله إلا أن قامته كما بين السماء والأرض وأذن يا إبراهيم في الناس يعنى المؤمنين بالحج فصعد أبا قبيس وهو الجبل الذي الصفا في أصله فنأدى يا أيها الناس أجيئوا ربكم إن الله عز وجل يأمركم أن تحجوا بيته فسمع نداء إبراهيم عليه السلام كل مؤمن على ظهر الأرض ويقال في أصلاب الرجال وأرحام النساء فالتلبية اليوم جواب نداء إبراهيم عليه السلام عن أمر ربه عز وجل فذلك قوله سبحانه يأتوك رجالا يعنى على أرجلهم مشاة وعلى كل ضامر يعنى الإبل يأتين من كل فج عميق آية يعنى يحيى من كل مكان بعيد ليشهدوا منافع لهم يعنى الأجر في الآخرة في مناسكهم و لكي ويذكروا اسم الله في أيام معلومات يعنى ثلاثة أيام يوم النحر ويومين بعده إلى غروب الشمس على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس يعنى الضرب الزمن الفقير آية الذي ليس له شيء ثم ليقتضوا فتهم يعنى حلق الرأس والذبح والجمار وليوفوا يعنى لكي يوفوا نذورهم في حج أو عمرة بما أوجبوا على أنفسهم من هدى أو غيره وليطوفوا بالبيت العتيق آية أعتق في الجاهلية من القتل والسبي والخراب قال الفراء أعتق من الفرق ومن أن يدعى ملكه أحد من الجبابرة ويقال العتيق القديم ذلك ومن يعظم حرمان الله يعنى أمر المناسك كلها فهو خير له عند ربه في الآخرة وأحلت لكم بهيمة الأنعام التي حرمتها للآلهة في سورة الأنعام إلا ما يتلى عليكم من التحريم في أول سورة المائدة فاجتنبوا الرجس من الأوثان فيها تقديم يقول اتقوا عبادة اللات والعزى ومناة وهي الأوثان واجتنبوا قول الزور آية يقول اتقوا الكذب وهو الشرك حدثنا أبو محمد قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن محمد بن علي في قوله تعالى واجتنبوا قول الزور قال الكذب وهو الشرك في التلبية وذلك أن الخمس قريش وخزاعة وكنانة وعامر بن صعصعة في الجاهلية كانوا يقولون في التلبية لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنون

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الملائكة التي تعبد هذا هو قول الزور لقولهم إلا شريكا هو لك وكان أهل اليمن في الجاهلية يقولون في التلبية نحن عرابا عك عك إليك عانية عبادك اليمانية كما نحج الثانية على القلاص الناحية وكانت تميم تقول في إحرامها لبيك ما نهارنا نجره إدلاجه وبرده وجره لا يتقي شيئا ولا يضره حجا لرب مستقيم بره وكانت ربيعة تقول لبيك اللهم حجا حقا تعبدا ورقا لم نأتك للمناحة ولا حبا للرباحة وكانت قيس عيلان تقول لبيك لولا أن بكرا دونكا بنو أغيار وهم يلونكا ببرك الناس ويفخرونكا ما زال منا عجيجا يأتونكا وكانت جرهم تقول في إحرامها لبيك إن جرهما عبادك والناس طرف وهم تلاكهم وهم لعمرى عمروا بلادك لا يطاق ربنا يعادك وهم الأولون على ميعادك وهم يعادون كل من يعادك حتى يقيموا الذين في وادك وكانت قضاعة تقول لبيك رب الحل والإحرام ارحم مقام عبد وأم أتوك يمشون على الأقدام وكانت أسد وغطفان تقول في إحرامها بشعر اليمن لبيك إليك تعدوا قلقا وضيئها معترضا في بطنها جنبها مخالفا دين النصرى دينها وكانت النساء تطفن بالليل عراة وقال بعضهم لا بل نهارا تأخذ إحداهن حاشية برد تستر به وتقول اليوم يبدوا بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله كم من لبيب عقله يضل وناظر ينظر فما يمله

ضخم من الجثم عظيم ظله وكانت تلبيه آدم عليه السلام لبيك الله لبيك عبد خلقته بيدك كرمت فأعطيت قربت فأدنين تباركت وتعاليت أنت رب البيت فأنزل الله عز وجل واجتنبوا قول الزور يعنى الكذب وهو الشرك في الإحرام حنفاء لله يعنى مخلصين لله بالتوحيد غير مشركين به ثم عظم الشرك فقال ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير يعنى فتذهب به الطير النسور أو تهوي به الريح في مكان سحيق آية يعنى بعيدا فهذا مثل الشرك في البعد من الله عز وجل ذلك يقول هذا الذي أمر اجتناب الأوثان ومن يعظم شعائر الله يعنى البدن من أعظمها وأسمنها فإنها من تقوى القلوب آية يعنى من إخلاص القلوب لكم فيها في البدن منافع في ظهورها وألبانها إلى أجل مسمى يقول إلى أن تقلد أو تشعر أو تسمى هديا فهذا الأجل المسمى فإذا فعل ذلك بها لا يحمل عليها إلا مضطرا ويركبها بالمعروف وبشرب فضل ولدها من اللبن ولا يجهد الحلب حتى لا ينهك أجسامها ثم محلها إلى البيت العتيق الآية يعنى منحرها إلى أرض الحرم كله كقوله سبحانه فلا يقربوا المسجد الحرام يعنى أرض الحرم كله ثم ينحر ويأكل ويطعم إن شاء نحر الإبل وإن ذبح الغنم أو البقر ثم تصدق به كله وإن شاء أكل وأمسك منه وذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون شيئا من البدن فأنزل الله عز وجل فكلوا منها وأطعموا فليس الأكل بواجب ولكنه رخصة كقوله سبحانه وإذا حللتم فاصطادوا المائدة وليس الصيد بواجب ولكنه رخصة ولكل أمة يعنى لكل قوم من المؤمنين فيما خلا كقوله سبحانه أن تكون أمة هي أربى من أمة النحل أن يكون قوم أكثر من قوم ثم قال جعلنا منسكا يعنى ذبحا يعنى هراقة الدماء ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام وإنما خص الأنعام من البهائم لأن من البهائم ما ليس من الأنعام وإنما سميت البهائم لأنها لا تتكلم فإلهكم إله واحد ليس له شريك يقول فربكم رب واحد فله أسلموا وبشر المخبئين آية يعنى المخلصين بالجنة

ثم نعتهم فقال الذين إذا ذكر الله وجلت عنقهم والصابرين على ما أصابهم من أمر الله والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون آية من الأموال قوله عز وجل والبدن جعلناها لكم من شعائر الله يعنى من أمر المناسك لكم فيها خير يقول لكم في نحرها أجر في الآخرة ومنفعة في الدنيا وإنما سميت البدن لأنها تقلد وتشعر وتساق إلى مكة والهدى الذي ينحر بمكة ولم يقلد ولم يشعر والجزور البعير الذي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ليس بيدنه ولا بهدي فاذكروا اسم الله عليها إذا نحرت صواف يعنى معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاثة قوائم مستقبليات القبلة قال الفراء صواف يعنى يصفها ثم ينحرها فهذا تعليم من الله عز وجل فمن شاء نحرها على جنبها فإذا وجبت جنوبها يعنى فإذا خرت لجنبها على الأرض بعد نحرها فكلوا منها وأطعموا القانع يعنى الراضي الذي يقنع بما يعطي وهو السائل والمعتر الذي يتعرض للمسألة ولا يتكلم فهذا تعليم من الله عز وجل فمن شاء أكل ومن لم يشأ لم يأكل ومن شاء أطعم ثم قال سبحانه كذلك سخرناها يعنى هكذا ذللناها لكم يعنى المدن لعلكم تشكرون آية ربكم عز وجل في نعمه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وذلك أن كفار العرب كانوا في الجاهلية إذا نحروا البدن عند زمزم أخذوا دماءها فنضحوها قبل الكعبة وقالوا اللهم تقبل منا فأراد المسلمون أن يفعلوا ذلك فأنزل الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم يقول النحر هو تقوى منكم فالتقوى هو الذي ينال الله ويرفعه إليه فأما اللحوم والدماء فلا يرفعه إليه كذلك سخرها لكم يعنى البدن لتكبروا لتعظموا الله على ما هداكم لدينه وبشر المحسنين آية بالجنة فمن فعل ما ذكر الله في هذه الآيات فقد أحسن قوله عز وجل إن الله يدفع كفار مكة عن الذين ءامنوا بمكة هذا حين أمر المؤمنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة حين أذوهم فاستشاروا النبي صلى الله عليه وسلم في قتالهم في السر فنهاهم الله

عز وجل ثم قال إن الله لا يحب كل خوان يعنى كل عاص كفور آية بتوحيد الله عز وجل يعنى كفار مكة فلما قدموا المدينة أذن الله عز وجل للمؤمنين في القتال بعد النهي بمكة فقال سبحانه أذن للذين يقاتلون في سبيل الله بأنهم ظلموا ظلمهم كفار مكة وإن الله على نصرهم لقدير آية فنصرهم الله تعالى على كفار مكة بعد النهي ثم أخبر عن ظلم كفار مكة فقال سبحانه الذين أخرجوا من ديارهم وذلك أنهم عذبوا منهم طائفة وأذوا بعضهم بالألسن حتى هربوا من مكة إلى المدينة بغير حق إلا أن يقولوا يقول لم يخرج كفار مكة المؤمنين من ديارهم إلا أن يقولوا ربنا الله فعرفوه ووحده ثم قال سبحانه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا أن يدفع الله المشركين بالمسلمين لغلب المشركون فقتلوا المسلمين لهدمت يقول لخربت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات يعنى اليهود ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا كل هؤلاء الملل يذكرون الله كثيرا في مساجدهم فدفع الله عز وجل بالمسلمين عنها ثم قال سبحانه وتعالى ولينصرن الله على عدوه من ينصره يعنى من يعنيه حتى يوحد الله عز وجل إن الله لقوي في نصر أوليائه عزيز آية يعنى منيع في ملكه وسلطانه نظيرها في الحديد وليعلم الله من ينصره الحديد يعنى من يوحد غيره في الأحزاب وهو سبحانه أقوى وأعز من خلقه الذين إن مكناهم في الأرض يعنى أرض المدينة وهم المؤمنون بعد القهر بمكة ثم أخبر عنهم فقال تعالى أقاموا الصلوة وءاتوا الزكوة وأمروا بالمعروف يعنى التوحيد الذي يعرف ونهوا عن المنكر الذي لا يعرف وهو الشرك ولله عاقبة الأمور آية يعنى عاقبة أمر العباد إليه في الآخرة وإن يكذبوك يا محمد يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب فقد كذبت قبلهم يعنى قبل أهل مكة قوم نوح وعاد وثمرود آية وقوم إبراهيم وقوم لوط آية وأصحاب مدين يعنى قوم شعيب عليه السلام كل هؤلاء كذبوا رسلكم وكذب

موسى يعنى عصى موسى عليه السلام لأنه ولد فيهم كما ولد محمد صلى الله عليه وسلم فيهم فأمليت يعنى فأمهلت للكافرين فلم أعجل عليهم بالعذاب ثم أخذتهم بعد الإمهال بالعذاب فكيف كان نكير آية يعنى تغييرى أليس وجدوه حقا فكذلك كذب كفار

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مكة كما كذبت مكذبي الأمم الخالية فكأن من قرية يعنى وكم من قرية أهلكتها بالعذاب في الدنيا أهلكتها وهي ظالمة فهي خاوية يعنى خربة على عروشها يعنى ساقطة من فوقها يعنى بالعروش سقوف البيت أي ليس فيها مساكن ويثر معطلة يعنى خالية لا تستعمل وقصر مشيد آية يعنى طويلا في السماء ليس له أهل أفلم يسيروا في الأرض يقول فلو ساروا في الأرض فتفكروا فتكون لهم قلوب يعقلون بها المواعظ أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور آية ويستعجلونك بالعذاب نزلت في النضر بن الحارث القرشي يقول الله تعالى ولن يخلف الله وعده في العذاب بأنه كائن بيدر يعنى القتل وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون آية وهي الأيام الست التي خلق الله فيهن السموات والأرض وإنما قال الله تعالى ذلك لاستعجالهم بالعذاب فاليوم عند الله عز وجل كألف سنة فمن ثم قال وكأين من قرية أملت لها يعنى أمهلت لها فلم أعجل عليها بالعذاب وهي ظالمة ثم أخذتها بعد الإملاء بالعذاب وإلى إلى الله المصير آية يقول إلى الله يصيرون قل يأيها الناس يعنى كفار مكة إنما أنا لكم نذير مبين آية يعنى بين فالذين ءامنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم آية والذين سعوا في ءايتنا معجزين يعنى في القرآن مثبطين يعنى كفار مكة يثبטون الناس عن الإيمان بالقرآن أولئك أصحاب الجحيم آية وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى يعنى إذا حدث نفسه ألقى الشيطان في أمنيته يعنى في حديثه مثل قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني البقرة يقول إلا ما يحدثوا عنها يعنى التوراة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصلاة عند مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم فنعس فقال أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرائق العلى عندها الشفاعة ترتجى فلما سمع كفار مكة أن لأهتهم شفاعة فرحوا ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى طه فذلك قوله سبحانه فينسخ الله ما يلقي الشيطان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ثم يحكم الله ءايته من الباطل الذي يلقي الشيطان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم والله عليم حكيم آية ليجعل ما يلقي الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وما يرجون من شفاعة ألهتم فتنة للذين في قلوبهم مرض يعنى الشك والقاسية قلوبهم يعنى الجافية قلوبهم عن الإيمان فلم تلن له وإن الظالمين يعنى كفار مكة لفي شقاق بعيد آية يعنى لفي ضلال بعيد يعنى طويل ثم ذكر المؤمنين سبحانه وليعلم الذين أوتوا العلم بالله عز وجل إنه يعنى القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به يعنى فيصدقوا به فتخبت يعنى فتخلص له قلوبهم وإن الله لهاد الذين ءامنوا إلى صراط مستقيم آية يعنى دينا مستقيما ولا يزال الذين كفروا من أهل مكة أبو جهل وأصحابه في مربة منه يعنى في شك من القرآن حتى تأتيهم الساعة بغتة يعنى فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم آية يعنى بلا رأفة ولا رحمة القتل بيدر ثم قال في التقديم الملك يومئذ لله يعنى يوم القيامة لا ينازعه فيه أحد واليوم في الدنيا ينازعه غيره في ملكه يحكم بينهم ثم بين حكمه في كفار مكة فقال سبحانه فالذين ءامنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم آية والذين كفروا يتوحيد الله وكذبوا بآيتنا بالقرآن بأنه ليس من الله عز وجل فأولئك لهم عذاب مهين آية يعنى الهوان والذين هاجروا في سبيل الله إلى المدينة ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم

الله في الآخرة رزقا حسنا يعنى كريما وإن الله لهو خير الرازقين آية وذلك أن نفرا من المسلمين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نقاتل المشركين فنقتل منهم ولا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نستشهد فما لنا شهادة فأشركهم الله عز وجل جميعا في الجنة فنزلت فيهم آيتان فقال ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم لقولهم حليم آية عنهم لقولهم أنا نقاتل ولا نستشهد ذلك ومن عاقب وذلك أن مشركي مكة لقوا المسلمين لليلة بقيت من المحرم فقال بعضهم لبعض إن أصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون أن يقاتلوهم في الشهر الحرام فأبى المشركون إلا القتال فبغوا على المسلمين فقاتلوهم وحملوا عليهم وثبت المسلمون فنصر الله عز وجل المسلمين عليهم فوقع في أنفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام فأنزل الله عز وجل ذلك ومن عاقب هذا جزاء من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصره الله إن الله لعفو عنهم غفور آية لقاتلهم في الشهر الحرام ذلك يعني هذا الذي فعل من قدرته ثم بين قدرته جل جلاله فقال سبحانه ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني انتقاص كل واحد منهما من الآخر حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات في كل سنة وأن الله سميع بأعمالهم بصير آية بها ذلك يعني هذا الذي فعل ذلك يدل على توحيده بصنعه بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه يعني يعبدون من دونه من الآلهة هو الباطل الذي ليس بشيء ولا ينفعهم عبادتهم ثم عظم نفسه تبارك اسمه فقال وأن الله هو العلي يعني الرفيع فوق خلقه الكبير آية فلا شيء أعظم منه ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء يعني المطر فتصبح الأرض مخضرة من النبات إن الله لطيف باستخراج النبات خبير آية ثم قال تعالى له ما في السموات وما في الأرض عبيده وفي ملكه وإن الله لهو الغني من عباده خلقه الحميد آية عند خلقه في سلطانه ألم تر أن الله سخر يعني ذلك لكم ما في الأرض والفلك يقول وسخر الفلك يعني السفن تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض يقول لئلا تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف لرفيق رحيم آية بهم فيما سخر لهم وحبس عنهم السماء فلا تقع عليهم فيهلكوا وهو الذي أحياكم يعني خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يميتكم عند آجالكم ثم يحييكم بعد موتكم في الآخرة إن الإنسان لكفور آية لنعم الله عز وجل في حسن خلقه حين لا يوحد ثم قال سبحانه لكل أمة يعني لكل قوم فيما خلا جعلنا منسكا يعني ذبحا يعني هراقة الدماء ذبيحة في عيدهم هم ناسكوه يعني ذابحوه كقوله إن صلاتي ونسكي الأنعام يعني ذبيحتي فلا ينازعنك في الأمر يعني في أمر الذبائح فإنك أولى بالأمر منهم أي من كفار خزاعة وغيرهم نزلت في بديل بن ورقاء الخزاعي وبشر بن سفيان الخزاعي وبزيد بن الحلبس من بني الحارث بن عبد مناف لقولهم للمسلمين في الأنعام ما قتلتم أنتم بأيديكم فهو حلال وما قتل الله فهو حرام يعنون الميتة ثم قال سبحانه وادع إلى ربك يعني إلى معرفة ربك وهو التوحيد إنك لعلی هدی یعنی لعلی دین مستقیم آية وإن جادلوك في أمر الذبائح يعني هؤلاء النفر فقل الله أعلم بما تعملون آية وبما نعمل وذلك حين اختلفوا في أمر الذبائح فذلك قوله عز وجل الله يحكم يعني يقضي بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون آية من الدين نسختها آية السيف قوله عز وجل ألم تعلم يا محمد أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك العلم في كتاب يعني اللوح المحفوظ إن ذلك الكتاب على الله يسير آية يعني هينا ويعبدون من دون الله من الآلهة ما لم ينزل به سلطانا يعني ما لم ينزل به كتابا من السماء لهم فيه حجة بأنها آلهة وما ليس لهم به علم أنها آلهة وما للظالمين من نصير آية يقول وما للمشركين من مانع من العذاب وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني واضحات تعرف في وجوه الذين كفروا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المنكر ينكرون القرآن أن يكون من الله عز وجل يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يقول يكادون يقعون بمحمد صلى الله عليه وسلم من كراهيتهم للقرآن وقالوا ما شأن محمد وأصحابه أحق بهذا الأمر منا والله إنهم لأشرف خلق الله فأنزل الله عز وجل عز قل لهم يا محمد أفأنبئكم بشر من ذلكم النار يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وعددها الله الذين كفروا من وعده الله النار وصار إليها يعنى الكفار فهم شرار الخلق وبئس المصير آية النار حين يصيرون إليها ونزل فيهم في الفرقان الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا الفرقان يا أيها الناس يعنى كفار مكة ضرب مثل يعنى شيها وهو الصنم فاستمعوا له ثم أخبر عنه فقال سبحانه إن الذين تدعون من دون الله من الأصنام يعنى اللات والعزى ومناة وهبل لن يستطيعوا أن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له يقول لو اجتمعت الآلهة على أن يخلقوا ذبابا ما استطاعوا ثم قال عز وجل وإن يسلبهم الذباب شيئا مما على الآلهة من ثياب أو حلى أو طيب لا يستنقذوه منه يقول لا تقدر الآلهة أن تستفيد من الذباب ما أخذ منها ثم قال ضعف الطالب والمطلوب آية فأما الطالب فهو الصنم وأما المطلوب فهو الذباب فالطالب هو الصنم الذي يسلبه الذباب ولا يمتنع منه والمطلوب هو الذباب فأخبر الله عن الصنم أنه لا قوة له ولا حيلة فكيف تعبدون ما لا يخلق ذباب ولا يمتنع من الذباب قوله عز وجل ما قدروا الله حق قدره يقول ما عظموا الله حق عظمته حين أشركوا به ولم يوحدوه إن الله لقوى في أمره عزيز آية أي منيع في ملكه قوله عز وجل الله يصطفى من الملائكة رسلا وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والحفظة الذين يكتبون أعمال بني آدم ومن الناس رسلا منهم محمد صلى الله عليه وسلم فيجعلهم أنبياء إن الله سميع بمقاتلتهم بصير آية بمن يتخذة رسولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم يقول يعلم ما كان قبل خلق الملائكة والأنبياء ويعلم ما يكون من بعدهم وإلى الله ترجع الأمور آية في الآخرة قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا بأمرهم بالصلاة واعبدوا ربكم يعنى وحدوا ربكم وافعلوا الخير الذي أمركم به لعلكم يعنى لكي تفلحون آية يقول من فعل ذلك فقد أفلح وجاهدوا في الله يأمرهم بالعمل حق جهاده يقول اعملوا لله بالخير حق عمله نسختها الآية التي في التغابن وهي فاتقوا الله ما استطعتم التغابن ثم قال هو اجتباكم يقول الله عز وجل استخلصكم لدينه وما جعل عليكم في الدين يعنى في الإسلام من حرج يعنى من ضيق ولكن جعله واسعا هو ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم يقول الله عز وجل سماكم المسلمين فيها تقديم من قبل قرآن محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب الأولى وفي هذا القرآن أيضا سماكم المسلمين ليكون الرسول يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وشهيدا عليكم أنه بلغ الرسالة وتكونوا أنتم يا معشر أمة محمد صلى الله عليه وسلم يعنى مؤمنهم شهداء على الناس يعنى شهداء للرسول أنهم بلغوا قومهم الرسالة فأقيموا الصلاة يقول أتموها وءاتوا الزكاة يقول أعطوا الزكاة من أموالكم واعتصموا بالله يقول وثقوا بالله فإذا فعلتم ذلك هو مولكم فنعم المولى ونعم النصير آية يقول نعم المولى هو لكم ونعم النصير هو لكم سورة المؤمنون سورة المؤمنون مكية كلها وهي مائة وثمانين آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة المؤمنون من الآية قد أفلح المؤمنون آية يعنى سعد المؤمنون يعنى المصدقين بتوحيد الله عز وجل ثم نعتهم فقال سبحانه الذين هم في صلاتهم خاشعون آية يقول متواضعون يعنى إذا صلى لم يعرف من عن يمينه ومن عن شماله والذين هم عن اللغو معرضون آية يعنى اللغو الشتيم والأذى إذا سمعوه من كفار مكة لإسلامهم وفيهم نزلت مروا باللغو مروا كراما الفرقان يعنى معرضين عنه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والذين هم للزكوة فعلون آية يعنى زكاة أموالهم والذين هم لفروجهم حفظون آية عن الفواحش ثم استثنى فقال سبحانه إلا على أزواجهم يعنى حلائلهم أو ما ملكت أيمنهم من الولائد فإنهم غير ملومين آية يعنى لا يلامون على الحلال فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون آية يقول فمن ابتغى الفواحش بعد الحلال فهو معتد والذين هم لأمتهم وعهدهم راعون آية يقول يحافظون على أداء الأمانة ووفاء العهد والذين هم على صلواتهم يحافظون آية على المواقيت ثم أخبر بثوابهم فقال أولئك هم الورثون آية ثم بين ما يرثون فقال

الذين يرثون الفردوس يعنى البستان عليه الحيطان بالرومية هم فيها خلدون آية يعنى في الجنة لا يموتون تفسير سورة المؤمنون من الآية قوله عز وجل ولقد خلقنا الإنسان يعنى آدم صلى الله عليه وسلم من سلالة من طين آية والسلالة إذا عصر الطين انسل الطين والماء من بين أصابعه ثم جعلناه نطفة يعنى ذرية آدم في قرار مكين آية يعنى الرحم تمكن النطفة في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة يقول تحول الماء فصار دما فخلقنا العلقة مضغة يعنى فتحول الدم فصار لحما مثل المضغة فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم لحما ثم أنشأناه يقول خلقناه خلقا آخر يعنى الروح ينفخ فيه بعد خلقه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يتم النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت يا عمر فتبارك الله أحسن الخالقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت يا عمر فتبارك الله أحسن الخالقين آية يقول هو أحسن المصورين يعنى من الذين خلقوا التماثيل وغيرها التي لا يتحرك منها شيء ثم إنكم بعد ذلك الخلق بعد ما ذكر من تمام خلق الإنسان لميتون آية عند آجالكم ثم إنكم بعد الموت يوم القيمة تبعثون آية يعنى تحيون بعد الموت ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق يعنى سموات غلظ كل سماء مسيرة خمس مائة عام وبين كل سماء مسيرة خمس مائة عام وما كنا عن الخلق غفلين آية يعنى

عن خلق السماء وغيره وأنزلنا من السماء ماء بقدر ما يكفيكم من المعيشة يعنى العيون فأسكنناه يعنى فجعلنا في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون آية فيغور في الأرض يعنى فلا يقدر عليه فأنشأنا يعنى فخلقنا لكم به بالماء جنت يعنى البساتين من نخيل وأعنب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون آية ثم قال وخلقنا وشجرة يعنى الزيتون وهو أول زيتونة خلقت تخرج من طور سيناء يقول تنبت في أصل الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام تنبت بالدهن يعنى تخرج بالذي فيه الدهن يقول هذه الشجرة تشرب الماء وتخرج الزيت فجعل الله عز وجل في هذه الشجرة أدما ودهنا وهي وصيغ للأكلين آية وكل جبل يحمل الثمار فهو سيناء يعنى الحسن وإن لكم في الأنعام يعنى الإبل والبقر والغنم لعبرة نسقيكم مما في بطونها يعنى اللبن ولكم فيها منفع كثيرة يعنى في ظهورها وألبانها وأوبارها وأصوافها وأشعارها ومنها تاكلون آية يعنى من النعم ثم قال وعليها يعنى الإبل وعلى الفلك تحملون آية على ظهورها في أسفاركم ففي هذا الذين ذكر من هؤلاء الآيات عبرة في توحيد الرب عز وجل تفسير سورة المؤمنون من الآية

ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله يعنى وحدوا الله ما لكم من إله غيره ليس لكم رب غيره أفلا تتقون آية يقول أفلا تعبدون الله عز وجل فقال الملأ يعنى الأشراف الذين كفروا من قومه ما هذا يعنون نوحا إلا بشر مثلكم ليس له عليكم فضل في شيء فاتبعونه يريد نوح أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل يعنى لأرسل ملائكة إلينا فكانوا رسله ما سمعنا بهذا التوحيد في آياتنا الأولين آية ان هو يعنون نوحا إلا رجل به جنة يعنى جنونا فتربصوا به حتى حين آية يعنون الموت قال نوح رب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

انصرني بما كذبون آية يقول انصرني بتحقيق قولي في العذاب بأنه نازل بهم في الدنيا فأوحينا إليه أن اصنع الفلك يقول اجعل السفينة بأعيننا ووحينا كما نامرك فإذا جاء أمرنا يقول عز وجل فإذا جاء قولنا في نزول العذاب بهم في الدنيا يعني الغرق وفار الماء من التنور وكان التنور في أقصى مكان من دار نوح وهو التنور الذي يخبز فيه وكان في الشام بعين وردة فاسلك فيها من كل زوجين اثنين ذكر وأنثى وأهلك فاحملهم معك في السفينة ثم استثنى من الأهل إلا من سبق عليه القول منهم يعني من سبقت عليهم كلمة العذاب فكان ابنه وامرأته ممن سبق عليه القول من أهله ثم قال تعالي ولا تخاطبني يقول ولا تراجعني في الذين ظلموا يعني أشركوا إنهم مغرقون آية يعني بقوله ولا تخاطبني قول نوح عليه السلام لربه عز وجل إن ابني من أهلي هود يقول الله ولا تراجعني في ابنك كنعان فإنه من الذين ظلموا ثم قال سبحانه فإذا استويت أنت ومن معك من المؤمنين على الفلك يعني السفينة فقل الحمد لله الذي نجينا من القوم الظلمين آية يعني المشركين وقل رب أنزلني من السفينة منزلا مباركا وأنت خير المنزلين آية من غيرك يعني بالبركة أنهم توالدوا وكثروا إن في ذلك لآيت يقول إن في هلاك قوم نوح بالغرق لعبرة لمن بعدهم ثم قال وأن يعني وقد كنا لمبتلين آية بالغرق تفسير سورة المؤمنون من الآيات

ثم أنشأنا يعني قوم هود عليه السلام من بعدهم يعني من بعد قوم نوح قرنا ءآخرين آية وهم قوم هود عليه السلام فأرسلنا فيهم رسولا منهم يعني من أنفسهم أن اعيدوا الله يعني أن وحدوا الله ما لكم من إله غيره يقول ليس لكم رب غيره أفلا تتقون آية يعني أفهلا تعبدون الله عز وجل وقال الملا يعني الأشراف من قومه الذين كفروا بتوحيد الله عز وجل وكذبوا بلقاء الآخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال وأترفهم يعني وأغنياهم في الحياة الدنيا ما هذا يعنون هودا عليه السلام إلا بشر مثلكم ليس له عليكم فضل يأكلون مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون آية ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخسرون آية يعني لعجزة مثلها في يوسف عليه السلام أيعدكم هود أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظما أنكم مخرجون آية من الأرض أحياء بعد الموت هيهات هيهات لما توعدون آية يقول هذا حديث قد درس فلا يذكر إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا يعني نموت نحن ويحيا آخرون من أصلابنا فنحن كذلك أبدا وما نحن بمبعوثين آية بعد الموت مثلها في الجاثية تفسير سورة المؤمنون من الآيات إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين آية قال هو رب انصرني بما كذبون آية وذلك أن هودا عليه السلام أخبرهم أن العذاب نازل بهم في الدنيا فكذبوه فقال رب انصرني بما كذبون في أمر العذاب قال عما قليل قال عن قليل ليصبحن ندمين آية فأخذتهم الصيحة بالحق يعني صيحة جبريل عليه السلام فصاح صيحة واحدة فماتوا أجمعين فلم يبق منهم أحد فجعلتهم غثاء يعني كالشيء البالي من نبت الأرض يحملها السيل فشبه أجسادهم بالشيء البالي فبعدا في الهلاك للقوم الظلمين آية يعني المشركين ثم أنشأنا يعني خلقنا من بعدهم قرونا ءآخرين آية يعني قوما آخرين فأهلكناهم بالعذاب في الدنيا ما تسبق من أمة أجلها وما يستخرون آية عنه تفسير سورة المؤمنون من الآيات ثم أرسلنا رسلا تترأى يعني الأنبياء تترأى بعضهم على أثر بعض كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فلم يصدقوه فأتبعنا بعضهم بعضا في العقوبات وجعلناهم أحاديث لمن بعدهم من الناس يتحدثون بأمرهم وشأنهم فبعدا في الهلاك لقوم لا يؤمنون آية يعني لا يصدقون بتوحيد الله عز وجل ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بنائتا وسلطان ميين آية إلى فرعون وملايه يعني حجة بينة فاستكبروا يعني فتكبروا عن الإيمان بالله عز وجل وكانوا قوما عالين آية يعني متكبرين عن توحيد الله



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا يعني أنصدق إنسانين مثلنا ليس لهما علينا فضل وقومهما  
يعنى بني إسرائيل لنا عابدون آية فكذبوهم فكانوا من المهلكين آية بالعرق ولقد آتينا  
موسى الكتاب يعنى التوراة لعلهم يهتدون آية من الضلالة يعنى بني إسرائيل لأن  
التوراة نزلت بعد هلاك فرعون وقومه قوله عز وجل وجعلنا ابن مريم وأمه يعنى  
عيسى وأمه مريم عليهما السلام آية يعنى عبرة لبني إسرائيل لأن مريم حملت من  
غير بشر وخلق ابنها من غير أب وءاويناهما من الأرض المقدسة إلى ربوة يعنى  
الغوطة من أرض الشام بدشق يعنى بالربوة المكان المرتفع من الأرض ذات قرار  
يعنى استواء ومعين آية يعنى الماء الجاري يا أيها الرسل يعنى محمدا صلى الله عليه  
وسلم كلوا من الطيبات الحلال من الرزق واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم آية  
وإن هذه أمتكم أمة واحدة يقول هذه ملتكم التي أتم عليها يعنى ملة الإسلام ملة  
واحدة عليها كانت الأنبياء عليهم السلام والمؤمنون الذين نجوا من العذاب الذين  
ذكرهم الله عز وجل في هذه السورة ثم قال سبحانه وأنا ربكم فاتقون آية يعنى  
فاعبدون بالإخلاص فتقطعوا أمرهم بينهم يقول فارقوا دينهم الذي أمروا به فيما بينهم  
ودخلوا في غيره زبرا يعنى قطعاً كقوله أتوني زبر الحديد الكهف يعنى قطع الحديد  
يعنى فرقا فصاروا أحزابا يهودا ونصارى وصائين ومجوسا وأصنافا شتى كثيرة ثم قال  
سبحانه كل حزب بما لديهم فرحون آية يقول كل أهل بما عندهم من الدين راضون به  
ثم ذكر كفار مكة فقال تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم فذرهم في غمرتهم حتى  
حين آية يقول خل عنهم في غفلتهم إلى أن أقتلهم بيد تفسير سورة المؤمنون من  
الآية

ثم قال سبحانه أيحسبون أنما نمدهم به يعنى نعطيهم من مال وبنين آية نسارع لهم  
في الخيرات يعنى المال والولد لكرامتهم على الله عز وجل يقول بل لا يشعرون آية  
أن الذي أعطاهم من المال والبنين هو شر لهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما آل عمران  
ثم ذكر المؤمنين فقال سبحانه إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون آية يعنى من  
عذابه والذين هم بئيات ربهم يؤمنون آية يعنى هم يصدقون بالقرآن أنه من الله عز  
وجل ثم قال تعالى والذين هم بربهم لا يشركون آية معه غيره ولكنهم يوحدون ربهم  
والذين يؤتون ما آتوا يعنى يعطون ما أعطوا من الصدقات والخيرات وقلوبهم وجلة  
يعنى خائفة لله من عذابه يعلمون أنهم إلى ربهم راجعون آية في الآخرة فيعملون  
على علم فيجزئهم بأعمالهم فكذلك المؤمن ينفق ويتصدق وجلا من خشية الله عز  
وجل ثم نعته فقال أولئك يسارعون في الخيرات يعنى يسارعون في الأعمال  
الصالحة التي ذكرها لهم في هذه الآية وهم لها سابقون آية الخيرات التي يسارعون  
إليها ولا تكلف نفسا إلا وسعها يقول لا تكلف نفسا من العمل إلا ما أطاقت ولدينا يعنى  
وعندنا كتاب يعنى أعمالهم التي يعملون في اللوح المحفوظ ينطق بالحق وهم لا  
يظلمون آية في أعمالهم بل قلوبهم يعنى الكفار في غمرة من هذا يقول في غفلة من  
إيمان بهذا القرآن ولهم أعمال من دون ذلك يقول لهم أعمال خبيثة دون الأعمال  
الصالحة يعنى غير الأعمال الصالحة التي ذكرت عن المؤمنين في هذه الآية وفي الآية  
الأولى هم لها عاملون آية يقول هم لتلك  
الأعمال الخبيثة عاملون التي هي في اللوح المحفوظ أنهم سيعملونها لا بد لهم من أن  
يعملوها حتى إذا أخذنا مترفيهم يعنى أغنياءهم وجبايرتهم بالعذاب يعنى القتل بيد إذا  
هم يحثرون آية إذا هم يضحجون إلى الله عز وجل حين نزل بهم العذاب يقول الله عز  
وجل لا تجثروا اليوم لا تضجوا اليوم إنكم منا لا تنصرون آية يقول لا تمنعون منا حتى  
تعذبوا بعد القتل بيد تفسير سورة المؤمنون من الآية قد كانت آياتي يعنى القرآن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تتلى عليكم يعنى علي كفار مكة فكنتم على أعقابكم تنكصون آية يعنى تتأخرون عن إيمان به تكذيبا بالقرآن ثم نعتهم فقال سبحانه مستكبرين به يعنى آمنين بالحرم بأن لهم البيت الحرام سامرا بالليل إضمار في الباطل وأنتم آمنون فيه ثم قال تهجرون آية القرآن فلا تؤمنون به نزلت في الملاء من قريش الذين مشوا إلى أبي طالب أفلم يدبروا القول يعنى أفلم يستمعوا القرآن أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين آية يقول قد جاء أهل مكة النذر كما جاء آباءهم وأجدادهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بوجهه ونسبه فهم له منكرون آية فلا يعرفونه بل يعرفونه أم يقولون به جنة قالوا إن بمحمد جنونا يقول الله عز وجل بل جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالحق يعنى بالتوحيد وأكثرهم للحق يعنى التوحيد كارهون آية يقول الله عز وجل ولو اتبع الحق أهواءهم يعنى لو اتبع الله أهواء كفار مكة فجعل مع نفسه شريكا لفسدت يعنى لهلكت السماوات والأرض ومن فيهن من الخلق بل أتيناهم بذكرهم يعنى بشرفهم يعنى القرآن فهم عن ذكرهم معرضون آية يعنى القرآن معرضون عنه فلا يؤمنون به أم تسألهم يا محمد خراجا أجرنا على الإيمان بالقرآن فخراج ربك يعنى فاجر ربك خير يعنى أفضل من خراجهم وهو خير الرازقين آية وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم آية يعنى الإسلام لا عوج فيه تفسير سورة المؤمنون من الآية وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة يعنى لا يصدقون بالبعث عن الصراط لناكون آية يعنى عن الدين لعادلون ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر يعنى الجوع الذي أصابهم بمكة سبع سنين لقولهم في حم الدخان ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون الدخان فليس قولهم باستكانة ولا توبة ولكنه كذب منهم كما كذب فرعون وقومه حين قالوا لموسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك الأعراف فأخبر الله عز وجل عن كفار مكة فقال سبحانه ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون آية يقول لتمادوا في ضلالهم يترددون فيها وما آمنوا ثم قال تعالى ولقد أخذناهم بالعذاب يعنى الجوع فما استكانوا لربهم يقول فما استسلموا يعنى الخضوع لربهم وما يتضرعون آية يعنى وما كانوا يرغبون إلى الله عز وجل في الدعاء حتى إذا فتحنا يعنى أرسلنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعنى الجوع إذا هم فيه مبلسون آية يعنى آيسين من الخير والرزق نظيرها في سورة الروم وهو الذي أنشأ لكم يعنى خلق لكم السمع والأبصار والأفئدة يعنى القلوب فهذا من النعم قليلا ما تشكرون آية يعنى بالقليل أنهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه وهو الذي ذرأكم يعنى خلقكم في الأرض وإليه تحشرون آية في الآخرة تفسير سورة المؤمنون من الآية وهو الذي يحي الموتى ويميت الأحياء وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون آية توحيد ربكم فيما ترون من صنعه فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون آية يعنى كفار مكة قالوا مثل قول الأمم الخالية قالوا أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون آية قالوا ذلك تعجبا وحجدا وليس باستفهام نزلت في آل طلحة بن عبد العزى منهم شيبه وطلحة وعثمان وأبو سعيد ومشافع وأرطاة وابن شريحيل والنضر بن الحارث وأبو الحارث بن علقمة لقد وعدنا نحن وءاباؤنا هذا من قبل يعنى البعث إن هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم إلا أساطير الأولين آية يعنى أحاديث الأولين وكذبهم قل لكفار مكة لمن الأرض ومن فيها من الخلق حين كفروا بتوحيد الله عز وجل إن كنتم تعلمون آية خلقهما سيقولون لله قل أفلا تذكرون آية في توحيد الله عز وجل فتوحدونه قل لهم من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم آية سيقولون لله قل أفلا تتقون آية يعنى أفلا تعبدون الله عز وجل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قل من بيده ملكوت يعنى خلق كل شيء وهو يجبر ولا يجار عليه يقول يؤمن ولا يؤمن عليه أحد إن كنتم تعلمون آية سيقولون لله قل فأنى تسحرون آية قل فمن أين سحرتم فأنكرتم أن الله تعالى واحد لا شريك له وأنتم مقرون بأنه خلق الأشياء كلها فأكذبهم الله عز وجل حين أشركوا به فقال سبحانه بل أتيناهم بالحق يقول بل جئناهم بالتوحيد وإنهم لكاذبون آية تفسير سورة المؤمنون من الآية في قولهم إن الملائكة بنات الله عز وجل يقول الله تعالى ما اتخذ الله من ولد يعنى الملائكة وما كان معه من إله يعنى من شريك فلو كان معه إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض كفعل ملوك الدنيا يلتمس بعضهم قهر بعض ثم نزه الرب نفسه جل جلاله عن مقالتهم فقال تعالى سبحان الله عما يصفون آية يعنى عما يقولون بأن الملائكة بنات الرحمن عالم الغيب والشهادة يعنى غيب ما كان وما يكون والشهادة فتعالى يعنى فارتفع عما يشركون آية لقولهم الملائكة بنات الله قل رب إما تريني ما يوعدون آية من العذاب يعنى القتل بيدك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يدعو على كفار مكة ثم قال رب فلا تجعلني في القوم الظالمين آية وأنا على أن نريك ما نعدهم من العذاب لقدرين آية ثم قال الله عز وجل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على الأذى ادفع بالتي هي أحسن السيئة نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بما يصفون آية من الكذب ثم أمره أن يتعوذ من الشيطان فقال تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات

الشياطين آية يعنى الشياطين في أمر أبي جهل وأعوذ بك رب أن يحضرون آية حتى إذا جاء أحدهم الموت يعنى الكفار قال رب ارجعون آية إلى الدنيا حين يعاين ملك الموت يؤخذ بلسانه فينظر إلى سيئاته قبل الموت فلما هجم على الخزي سأل الرجعة إلى الدنيا ليعمل صالحا فيما ترك فذلك قوله سبحانه رب ارجعون إلى الدنيا لعلني يعنى لكي أعمل صالحا فيما تركت من العمل الصالح يعنى الإيمان يقول عز وجل كلا لا يرد إلى الدنيا ثم استأنف فقال إنها كلمة هو قائلها يعنى بالكلمة قوله رب ارجعون ثم قال سبحانه ومن ورائهم برزخ يعنى ومن بعد الموت أجل إلى يوم يبعثون آية يعنى يحشرون بعد الموت تفسير سورة المؤمنون من الآية فإذا نفخ في الصور يعنى النفخة الثانية فلا أنساب بينهم يعنى لا نسبة بينهم عم وابن عم وأخ وابن أخ وغيره يومئذ ولا يتساءلون آية يقول ولا يسأل حميم حميما فمن ثقلت موازينه بالعمل الصالح يعنى المؤمنين فأولئك هم المفلحون آية يعنى الفائزين ومن خفت موازينه يعنى الكفار فأولئك الذين خسروا يعنى غبنوا أنفسهم في جهنم خالدون آية لا يموتون تلفح يعنى تنفخ وجوههم النار وهم فيها كلحون آية عابسين شفته العليا قالصة لا تغطي أنيابه وشفته السفلى تضرب بطنه وثناياه خارجه من فيه بين شفثيه أربعون ذراعا بذراع الرجل الطويل من الخلق الأول كل ناب له مثل أحد يقال لكفار مكة ألم تكن آيتي تتلى

عليكم يقول ألم يكن القرآن يقرأ عليكم في أمر هذا اليوم وما هو كائن فيكم فكنتم بها تكذبون آية نظيرها في الزمر قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التي كتبت علينا وكنا قوما ضالين آية عن الهدى ثم قالوا ربنا أخرجنا منها يعنى من النار فإن عدنا إلى الكفر والتكذيب فإننا ظالمون آية ثم رد مقدار الدنيا منذ خلقت إلى أن تفنى سبع مرات قال اخسئوا فيها يقول اصغروا في النار ولا تكلمون آية فلا يتكلم أهل النار بعدها أبدا غير أن لهم زفيرا أول نهيق الحمار وشهيقا آخر نهيق الحمار ثم قال عز وجل إنه كان فريق من عبادي المؤمنين يقولون ربنا ءامنا يعنى صدقنا بالتوحيد فأغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين آية فاتخذتموهم سخريا وذلك أن رعوس كفار قريش المستهزئين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أبا جهل وعتبة والوليد وأمّية ونحوهم اتخذوا فقراء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سخريا يستهزءون بهم ويضحكون من خباب وعمار وبلال وسالم مولى أبي حذيفة ونحوهم من فقراء العرب فازدروهم ثم قال حتى أنسوكم ذكري حتى ترككم الاستهزاء بهم عن الإيمان بالقرآن وكنتم منهم يا معشر كفار قريش من الفقراء تضحكون آية استهزاء بهم نظيرها في ص يقول الله عز وجل إني جزيتهم اليوم في الآخرة بما صبروا على الأذى والاستهزاء يعني الفقراء من العرب والموالي أنهم هم الفائزون آية يعني هم الناجون تفسير سورة المؤمنون من الآية قل عز وجل للكفار كم لبثتم في الأرض في الدنيا يعني في القبور عدد سنين آية قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم استقلوا ذلك يرون أنهم لم

يلبثوا في قبورهم إلا يوما أو بعض يوم ثم قال الكفار لله تعالى أو لغيره فسئل العادين آية يقول فسئل الحساب يعني ملك الموت وأعوانه قال إن لبثتم في القبور إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون آية إذا لعلمتم أنكم لم تلبثوا إلا قليلا ولكنكم لا تعلمون كم لبثتم في القبور يقول الله عز وجل أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا يعني لعبا وباطلا لغير شيء أن لا تعذبوا إذا كفرتم وحسبتم وأنكم إلينا لا ترجعون آية في الآخرة فتعالى الله يعني ارتفع الله عز وجل الملك الحق أن يكون خلق شيئا عبثا ما خلق شيئا إلا لشيء يكون لقولهم أن معه إلها ثم وحد الرب نفسه تبارك وتعالى فقال لا إله إلا هو رب العرش الكريم آية ومن يدع مع الله يعني ومن يصف مع الله إلها آخر لا برهان له به يعني لا حجة له بالكفر ولا عذر يوم القيامة نزلت في الحارث بن قيس السهمي أحد المستهزئين وإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون آية يقول جزاء الكافرين أنه لا يفلح يعني لا يسعد في الآخرة عند ربه عز وجل وقل رب اغفر الذنوب وارحم وأنت خير الرحمين آية من غيرك يقول من كان يرحم أحدا فإن الله عز وجل بعباده أرحم وهو خير يعني أفضل رحمة من أولئك الذين لا يرحمون

سورة النور مدنية وهي أربع وستون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة النور من الآية سورة يريد فريضة وحكم أنزلناها وفرضاها يعني وبينها وأنزلنا فيها آيات بينات يعني عز وجل آيات القرآن بينات يعني واضحات يعني حدوده تعالى وأمره ونهيه لعلمكم يعني لكي تذكرون آية فتتبعون ما فيه من الحدود والنهي الزانية والزاني إذا لم يحصنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يجلد الرجل على بشرته وعليه إزار وتجلد المرأة جالسة عليها درعها ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني رقة في أمر الله عز وجل من تعطيل الحدود عليهما إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر الذي فيه جزاء الأعمال فلا تعطلوا الحد وليشهد عذابهما يعني جلدهما طائفة من المؤمنين آية يعني رجلين فصاعدا يكون ذلك نكالا لهما وعظه للمؤمنين قال الفقهاء الطائفة الواحد فما فوقه الزاني من أهل الكتاب لا ينكح إلا زانية من أهل الكتاب أو ينكح مشركة من غير أهل الكتاب من العرب يعني الولائد اللاتي يزنين بالأجر علانية منهن أم شريك جارية عمرو بن عمير المخزومي وأم مهزول جارية أبي السائب بن عايد وشريفة جارية زمعة بن الأسود وجلالة جارية سهيل بن عمرو وقريبة جارية هشام بن عمرو وفرشي جارية عبد الله بن خطل وأم عليط جارية صفوان بن أمية وحنة القبطية جارية عبد الله بن خطل وأم عليط جارية صفوان بن أمية وحنة القبطية جارية العاص بن وائل وأميمة جارية عبد الله بن أبي ومسيكة بنت أمية جارية عبد الله بن نفيل كل امرأة منهن رفعت علامة على بابها كعلامة البيطار ليعرف أنها زانية وذلك أن نفرا من المؤمنين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن تزويجهن بالمدينة قالوا إئذن لنا في تزويجهن فإنهن أخصب أهل المدينة وأكثر خيرا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والمدينة غالية السعر والخبز بها قليل وقد أصابنا الجهد فإذا جاء الله عز وجل بالخير طلقناهن وتزوجنا المسلمات فأنزل الله عز وجل الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك يقول وحرم تزويجهن على المؤمنين أية والذين يرمون المحصنات يعنى نساء المؤمنين بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء من الرجال على قولهم فاجلدوهم ثمانين جلدة يجلد بين الضربين على ثيابه ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ما دام حيا وأولئك هم الفاسقون أية يعنى العاصين في مقالتهم ثم استثنى فقال إلا الذين تابوا من بعد ذلك يعنى بعد الرمي وأصلحوا العمل فليسوا يفساق فإن الله غفور لقدفهم رحيم أية بهم فقرا النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الآيتين في خطبة يوم الجمعة فقال عاصم بن عدي الأنصاري للنبي صلى الله عليه وسلم جعلني الله فداك لو أن رجلا منا وجد على بطن امرأته رجلا فتكلم جلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة في المسلممين أبدا ويسميه المسلمون فاسقا فكيف لأحدنا عند ذلك بأربعة شهداء إلى أن تلتمس أحدنا أربعة شهداء فقد فرغ الرجل من حاجته فأنزل الله عز وجل في قوله والذين يرمون أزواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم يعنى الزوج أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين أية إلى ثلاث آيات فابتلى الله عز وجل عاصما بذلك في يوم الجمعة الأخرى فاتاه ابن عمه عويمر الأنصاري من بني العجلان بن عمرو بن عوف وتحتة ابنة عمه أخي أبيه فرماها بابن عمه شريك بن السحماء والخليل والزوج والمرأة كلهم من بني عمرو بن عوف وكلهم بنو عم عاصم فقال يا عاصم لقد رأيت شريكا على بطن امرأتي فاسترجع عاصم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت سؤالي عن هذه والذين يرمون أزواجهم فقد ابتليت بها في أهل بيتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك يا عاصم فقال أتاني ابن عمي فأخبرني أنه وجد ابن عم لنا على بطن امرأته فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الزوج والخليل والمرأة فأتوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها عويمر وبحك اتق الله عز وجل في خليلتك وابنة عمك أن تقذفها بالزنا فقال الزوج أقسم لك بالله عز وجل إني رأيتته معها على بطنها وإنها لحبلى منه وما قربتها منذ أربعة أشهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة خولة بنت قيس الأنصارية وبحك ما يقول زوجك قالت أحلف بالله إنه لكاذب ولكنه غار ولقد رأيتني معه نطيل السمر بالليل والجلوس بالنهار فما رأيت ذلك في وجهه وما نهاني عنه قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم للخليل وبحك ما يقول ابن عمك فحدثه مثل قولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزوج والمرأة قوما فأحلفا بالله عز وجل فقام الزوج عند المنبر دبر صلاة العصر يوم الجمعة وهو عويمر بن أمية فقال أشهد بالله أن فلانة زانية يعنى امرأته خولة وإني لمن الصادقين ثم قال الثانية أشهد بالله أن فلانة زانية ولقد رأيت شريكا على بطنها وإني لمن الصادقين ثم قال الثالثة أشهد بالله أن فلانة زانية وأنها لحبلى من غيري وإني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة أشهد بالله أن فلانة زانية وما قربتها منذ أربعة أشهر وإني لمن الصادقين ثم قال الخامسة لعنة الله على عويمر إن كان من الكاذبين عليها في قوله والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين أية ثم قامت خولة بنت قيس الأنصاري مقام زوجها فقالت أشهد بالله ما أنا بزانية وإن زوجي لمن الكاذبين ثم قالت الثانية أشهد بالله ما أنا بزانية وما رأى شريكا على بطني وإن زوجي لمن الكاذبين ثم قالت الثالثة أشهد بالله ما أنا بزانية وإني لحبلى منه وإنه لمن الكاذبين ثم قالت الرابعة أشهد بالله ما أنا بزانية وما رأى من ربيبة ولا فاحشة وإن زوجي لمن الكاذبين ثم قالت الخامسة غضب الله على خولة إن كان عويمرا من الصادقين في قوله ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فذلك قوله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عز وجل ويدروا عنها العذاب يقول يدفع عنها الحد لشهادتها بعد أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين آية والخامسة أن غضب الله عليها إن كان زوجها من الصادقين آية في قوله وكان الخليل رجلاً أسود ابن حبشية فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا ولدت فلا ترضع ولدها حتى تأتوني به فأتوه بولدها فإذا هو أشبه الناس بالخليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا الأيمان لكان لي فيهما أمر والمتلاعنان يفترقان فلا يجتمعان أبداً وإن صدقت زوجها لم يتلاعنا فإن كان زوجها جامعها بعد الدخول بها رجمت ويرثها زوجها وإن كان لم يجمعها جلدت مائة وهي امرأته وإن كان الزوج رجع عن قوله قبل أن يفرغاً من الملاعة جلد ثمانين جلدة وكانت امرأته كما هي تفسير سورة النور من الآية

ثم قال الله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعنى ونعمته لأظهر المريرب يعنى الكاذب منهما ثم قال وأن الله تواب على التائب حكيم آية حكم الملاعة ثم قال عز وجل إن الذين جاءوا بالإفك يعنى بالكذب عصبة منكم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انطلق غازياً وانطلقت معه عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ رفيق له يقال له صفوان بن معطل من بني سليم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سار ليلاً مكث صفوان في مكانه حتى يصبح فإن سقط من المسلمين شيء من متاعهم حمله إلى العسكر فعرفه فإذا جاء صاحبه دفعه إليه وأن عائشة رضي الله عنهما لما نودي بالرحيل ذات ليلة ركبت الرحل فدخلت هودجها ثم ذكرت حلياً كان لها نسيتها في المنزل فنزلت لتأخذ الحلى ولا يشعر بها صاحب البعير فانبعث فسار مع المعسكر فلما وجدت عائشة رضي الله عنهما حليها وكان جزعاً ظفارياً لا ذهب فيه ولا فضة ولا جوهر فإذا البعير قد ذهب فجعلت تمشي على إثره وهي تبكي وأصبح صفوان بن المعطل في المنزل ثم سار في أثر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإذا هو بعائشة رضي الله عنها قد غطت وجهها تبكي فقال صفوان من هذا فقالت أنا عائشة فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شأنك يا أم المؤمنين فحدثته بأمر الحلى فحملها على بعيره ونزل النبي صلى الله عليه وسلم ففقد عائشة رضي الله عنها فلم يجدها فلبثوا ما شاء الله ثم جاء صفوا وقد حملها على بعيره فقذفها عبد الله بن أبي وجسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف وحمنة بنت جحش أخت عبد الله بن جحش الأسدي يقول الله تعالى لا تحسبوه شراً لكم لأنكم تؤجرون على ما قد قيل لكم من الأذى بل هو خير لكم حين أمرتم بالتثبيت والغطاة لكل أمرى منهم ما اكتسب من الإثم على قدر ما خاص فيه من أمر عائشة رضي الله عنها وصفوان بن المعطل السلمى والذي تولى كبره منهم يعنى عظمة منهم يعنى من العصبة وهو عبد الله ابن أبي رأس المنافقين وهو الذي قال ما برئت منه وما برئ منها له عذاب عظيم آية أي شديد

ففي هذه الآية عبرة لجميع المسلمين إذا كانت بينهم خطيئة فمن أعلن عليها بفعل أو كلام أو عرض أو أعجبه ذلك أو رضى ربه فهو شريك في تلك الخطيئة على قدر ما كان بينهم والذي تولى كبره يعنى الذي ولى الخطيئة بنفسه فهو أعظم إثماً عند الله عز وجل وهو المأخوذ به قال فإذا كانت خطيئة بين المسلمين فمن شهد وكره فهو مثل الغائب ومن غاب ورضى فهو كمن شهد ثم وعظ الذين خاضوا في أمر عائشة رضي الله عنها فقال لولا إذ سمعتموه يقول هلا إذ سمعتم قذف عائشة رضي الله عنها بصفوان كذبتهم به إلا ظن المؤمنون والمؤمنات لأن فيهم حمنة بنت جحش بأنفسهم خيراً يقول إلا ظن بعضهم ببعض خيراً بأنهم لم يزنوا و إلا وقالوا هذا إفك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مبين آية يقول ألا قالوا هذا القذف كذب بين ثم ذكر الذين قذفوا عائشة فقال لولا  
يعنى هلا جاءو عليه يعنى على القذف بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا بالشهداء بأربعة  
شهداء فأولئك عند الله هم الكذوبون آية في قولهم يعنى الذين قذفوا عائشة رحمها  
الله ثم قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعنى ونعمته في الدنيا والآخرة لمسكم  
في ما أفضتم فيه عذاب عظيم آية يقول لأصابكم فيما قلت من القذف العقوبة في  
الدنيا والآخرة فيها تقديم إذ تلقونه بالسنتكم يقول إذا يروونه بعضكم عن بعض  
وتقولون بأفواهكم يعنى بالسنتكم ما ليس لكم به علم يقول من غير أن تعلموا أن  
الذي قلت من القذف حق وتحسبونه هينا يقول تحسبون القذف ذنبا هينا وهو عند الله  
عظيم آية في الوزر ثم وعظ الذين خاضوا في أمر عائشة رضي الله عنها فقال  
سبحانه ولولا يعنى هلا إذ سمعتموه يعنى القذف قلت ما يكون لنا يعنى ما ينبغي لنا أن  
نتكلم بهذا الأمر هلا قلت مثل ما قال سعد بن معاذ رضي الله عنه وذلك أن سعدا لما  
سمع القول في أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم ثم قال عز وجل ألا قلت  
سبحانك يعنى ألا نزهتم الرب جل جلاله عن أن يعصى وقلت هذا القول بهتن عظيم  
آية لشدة قولهم والبهتان الذي يبهت فيقول ما لم يكن من قذف أو غيره ثم وعظ  
الذين خاضوا في أمر عائشة رضي  
الله عنها فقال يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا يعنى القذف أبدا إن كنتم مؤمنين آية  
ويبين الله لكم الآيات يعنى أموره والله عليم حكيم آية تفسير سورة النور من الآية إن  
الذين يحبون يعنى من قذف عائشة رضي الله عنها وصفوان أن تشيع الفاحشة يعنى  
أن يظهر الزنا أحبوا ما شاع لعائشة رضي الله عنها من الثناء السيئ في الذين ءامنوا  
في صفوان وعائشة رضي الله عنهما لهم عذاب أليم يعنى وجيع في الدنيا والآخرة  
يعنى عذاب النار والله يعلم وأنتم لا تعلمون آية ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعنى  
نعمته لعاقبكم فيها قلت لعائشة رضي الله عنها ثم قال عز وجل وأن الله رءوف يعنى  
رفيق بكم رحيم آية بكم حين عفا عنكم فلم يعاقبكم في أمر عائشة رضي الله عنها  
تفسير سورة النور من الآية يأبىها الذين ءامنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان يعنى تزيين  
الشيطان في قذف عائشة رضي الله عنها ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر  
بالفحشاء يعنى بالمعاصي والمنكر يعنى ما لا يعرف ولولا فضل الله عليكم ورحمته  
يعنى نعمته ما زكي يعنى ما صلح منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي يعنى يصلح من  
يشاء والله سميع لقولهم لعائشة عليم آية به  
ولا يأتل يعنى ولا يحلف أولوا الفضل منكم يعنى في الغنى والسعة في الرزق يعنى أبا  
بكر الصديق رضي الله عنه أن يؤتوا أولي القربى يعنى مسطح بن أثانة بن عباد بن  
المطلب بن عبد مناف وأمه اسمها أسماء بنت أبي جندل بن نهشل قرابة أبي بكر  
الصديق ابن خالته والمساكين لأن مسطحا كان فقيرا والمهاجرين في سبيل الله لأنه  
كان من المهاجرين الذين هاجروا إلى المدينة وليعفوا يعنى وليتركوا وليصفحوا يعنى  
وليتجاوزوا عن مسطح ألا تحبون يعنى أبا بكر أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم آية  
يعنى بالمؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه أما تحب أن  
يغفر الله تعالى لك قال بلى قال فاعف واصفح فقال أبو بكر رضي الله عنه قد عفوت  
وصفحت لا أمنعه معروف بعد اليوم وقد جعلت له مثل ما كان قبل اليوم وكان أبو بكر  
رضي الله عنه قد حرمه تلك العطية حين ذكر عائشة رضي الله عنها بالسوء تفسير  
سورة النور من الآية إن الذين يرمون يعنى يقذفون بالزنا الحصنت لفروجهن عفائف  
يعنى عائشة رضي الله عنها الغفلت عن الفواحش المؤمنت يعنى المصدقات لعنوا  
يعنى عذبوا بالجلد ثمانين في الدنيا و في الآخرة بعذاب النار يعنى عبد الله بن أبي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعذب بالنار لأنه منافق ولهم عذاب عظيم آية ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسان بن ثابت ومسطح وحمنة بنت جحش كل واحد منهم ثمانين في قذف عائشة رضي الله عنها

يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون آية يومئذ في الآخرة يوفيهم الله دينهم الحق يعنى حسابهم بالعدل لا يظلمون ويعلمون أن الله هو الحق المبين آية يعنى العدل البين ثم قال تعالى الخبيثات يعنى السيئ من الكلام للخبيثين من الرجال والنساء الذين قذفوا عائشة لأنه يليق بهم الكلام السيئ والخبيثون من الرجال والنساء للخبيثات يعنى السيئ من الكلام لأنه يليق بهم الكلام السيئ ثم قال سبحانه والطيبات يعنى الحسن من الكلام للطيبين من الرجال والنساء يعنى عز وجل الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرا والطيبون من الرجال والنساء للطيبات يعنى الحسن من الكلام لأنه يليق بهم الكلام الحسن ثم قال تعالى أولئك مبرءون مما يقولون يعنى مما يقول هؤلاء القاذفون الذين قذفوا عائشة رضي الله عنها هم مبرأون من الخبيثات من الكلام لهم مغفرة لذنوبهم ورزوق كريم آية يعنى رزقا حسنا في الجنة تفسير سورة النور من الآية يأبها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا يعنى حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها فيها تقديم فابءءوا بالسلام قبل الاستئذان وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يقول بعضهم لبعض حييت صباحا ومساء فهذه كانت تحية القوم بينهم حتى نزلت هذه الآية ثم قال ذلكم يعنى السلام والاستئذان خير لكم يعنى أفضل لكم من أن تدخلوا بغير إذن لعلمكم تذكرون آية أن التسليم والاستئذان خير لكم فتأخذون به وبأخذ أهل البيت حذرهم فإن لم تجدوا فيها أحدا يعنى في البيوت فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم في الدخول وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس فإن لهم حوائج هو أركى لكم يقول الرجعة خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم والله بما تعملون عليم آية إن دخلتم بإذن أو بغير إذن فمن دخل بيتا بغير إذن أهله قال له ملكاه اللذان يكتبان عليه أف لك عصيت وأذيت يعنى عصيت الله عز وجل وأذيت أهل البيت فلما نزلت آية التسليم والاستئذان في البيوت قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن فأنزل الله عز وجل في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ليس عليكم جناح يعنى حرج أن تدخلوا بيوتا غير مسكونه ليس بها ساكن فيها متع يعنى منافع لكم من البرد والحر يعنى الخانات والفنادق والله يعلم ما تبدون يعنى ما تعلنون بألسنتكم وما تكتُمون آية يعنى ما تسرون في قلوبكم تفسير سورة النور من الآية قل للمؤمنين يغضوا يَغضُوا من أبصرهم ومن هاهنا صلة يعنى يحفظوا أبصارهم كلها عما لا يحل النظر إليه ويحفظوا فروجهم عن الفواحش وذلك الغض للبصر والحفظ للفرج أركى لهم يعنى خيرا لهم من أن لا يغضوا الأبصار ولا يحفظوا الفروج ثم قال عز وجل إن الله خبير بما يصنعون آية في الأبصار والفروج نزلت هذه الآية والتي بعدها في أسماء بنت مرشد كان لها في بني حارثة نخل يسمى الوعل فجعلت النساء يدخلنه غير متواريات يظهرن ما على صدورهن وأرجلهن فأشعارهن فقالت أسماء ما أقبح هذا فأنزل الله عز وجل وقل للمؤمنات يغضضن من أبصرهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها يعنى الوجه والكفين وموضع السوارين وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعنى على صدورهن ولا يبدين زينتهن يعنى عز وجل ولا يضعن الجلباب إلا لبعولتهن يعنى أزواجهن أو ءابائهن أو ءآباء بعولتهن أو بنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوتهن أو بني إخوتهن ثم قال أو نسائهن يعنى نساء المؤمنات كلهن أو



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ما ملكت أيمنهن من العبيد أو التابعين وهو الرجل تبع الرجل فيكون معه من غير عبيده من غير أولي الإربة من الرجال يقول من لا حاجة له في النساء الشيخ الهرم والعين والخصى والعجوب ونحوه ثم قال سبحانه أو الطفل يعنى الغلمان الصغار الذين لم يظهروا على عورات النساء لا يدرون ما النساء من الصغر فلا بأس بالمرأة أن تضع الجلباب عند هؤلاء المسلمين في هذه الآية ثم قال تعالى ولا يضربن بأرجلهن يقول ولا يحركن أرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن يعنى الخلخال وذلك أن المرأة يكون في رجلها خلخال فتتحرك رجلها عمدا ليعلم صوت الجلاجل فذلك قوله عز وجل ولا يضربن بأرجلهن وتوبوا إلى الله جميعا من الذنوب التي أصابوها مما في هذه السورة آية المؤمنون مما نهى عنه عز وجل من أول هذه السورة إلى هذه الآية لعلكم يعنى لكي تفلحون آية تفسير سورة النور من الآية وأنكحوا الأيمي منكم يعنى الأحرار بعضكم بعضا يعنى من الأزواج من رجل أو امرأة وهما حران فأمر الله عز وجل أن يزوجا ثم قال سبحانه وانكحوا والصالحين من عبادكم وإمائكم يقول وزوجوا المؤمنين من عبيدكم وإمائكم فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج ثم رجع إلى الأحرار فيها تقديم إن يكونوا فقراء لا سعة لهم في التزويج يعنهم الله من فضله الواسع فوعدهم أن يوسع عليهم عند

التزويج والله واسع لخلقه عليم آية بهم فقال عمر رضي الله عنه ما رأيت أعجز ممن لم يلتمس الغناء في الباءة يعنى النساء يعنى قول الله عز وجل إن يكونوا فقراء يعنهم الله من فضله وليستعفف عن الزنا ويقال نكاح الأمة الذين لا يجدون نكاحا يعنى سعة التزويج حتى يغنيهم الله من فضله يعنى برزقه فيتزوج الحرائر تزوجوا الإماء والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم يعنى عبيدكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا يعنى ما لا نزلت في حويطب بن عبد العزى وفي غلامه صبيح القبطي وذلك أنه طلب إلى سيده المكاتبية على مائة دينار ثم وضع عنه عشرين دينارا فأداها وعتق ثم إن صبيحا يوم حنين أصابه سهم فمات منه ثم أمر الله تبارك تعالى أن يعينوا في الرقاب فقال وءاتوهم يعنى وأعطوهم من مال الله الذي ءاتكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء يقول ولا تكرهوا ولائدكم على الزنا نزلت في عبد الله بن أبي المنافق وفي جاريته أميمة وفي عبد الله بن نثيل المنافق وفي جاريته مسيكة وهي بنت أميمة ومنهن أيضا معاذة وأروى وعمرة وقتيلة فأتت أميمة وابنتها مسيكة للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت إنا نكره على الزنا فأنزل الله عز وجل هذ الآية ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا يعنى تعففا عن الفواحش لتبتغوا عرض الحياة الدنيا يعنى كسبهن وأولادهن من لزنا ومن يكرههن على الزنا فإن الله من بعد إكراههن لهن في قراءة ابن مسعود غفور لذنوبهن رحيم آية بهن لأنهن مكرهات ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات يعنى الحلال والحرام والحدود وأمره ونهيه مما ذكر في هذه السورة إلى هذه الآية ثم قال سبحانه ومثلا من الذين خلوا من قبلكم يعنى سنن العذاب في الأمم الخالية حين كذبوا رسلهم وموعظة يعنى وعظة للمتقين آية تفسير سورة النور من الآية

الله نور السماوات والأرض يقول الله هادي أهل السموات والأرض ثم انقطع الكلام وأخذ في نعت نبيه صلى الله عليه وسلم وما ضرب له من المثل فقال سبحانه مثل نوره مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان مستودعا في صلب أبيه عبد الله بن عبد المطلب كمشكوة يعنى بالمشكاة الكوة ليست بالنافذة فيها مصباح يعنى السراج المصباح في زجاجة الصافية تامة الصفاء يعنى بالمشكاة صلب عبد الله أبي محمد صلى الله عليه وسلم ويعنى بالزجاجة جسد محمد صلى الله عليه وسلم ويعنى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بالسراج الإيمان في جسد محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرجت الزجاجة فيها المصباح من الكوة صارت الكوة مظلمة فذهب نورها والكوة مثل عبد الله ثم شبه الزجاجة بمحمد صلى الله عليه وسلم في كتب الأنبياء عليهم السلام لا خفاء فيه كضوء الكوكب الدرّي وهو الزهرة في الكواكب ويقال المشتري وهو البرجرس بالسريانية الزجاجة كأنها كوكب ذري يوقد من شجرة مباركة يعنى بالشجرة المباركة إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم يقول يوقد محمد من إبراهيم عليهما السلام وهو من ذريته ثم ذكر إبراهيم عليه السلام فقال سبحانه زيتونة قال طاعة حسنة لا شرقية ولا غربية يقول لم يكن إبراهيم عليه السلام يصلي قبل المشرق كفعل النصارى ولا قبل المغرب كفعل اليهود ولكنه كان يصلي قبل الكعبة ثم قال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يعنى إبراهيم يكاد علمه يضيء وسمعت من يحكي عن أبي صالح في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء قال يكاد محمد صلى الله عليه وسلم أن يتكلم بالنبوة قبل أن يوحى إليه يقول ولو لم تمسسه نار يقول ولو لم تأت النبوة لكانت طاعته مع طاعة الأنبياء عليهم السلام ثم قال عز وجل نور على نور قال محمد صلى الله عليه وسلم نبي خرج من صلب نبي يعنى إبراهيم عليهما السلام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لدينه من يشاء من عباده وكان الكوة مثلا لعبد الله بن عبد المطلب ومثل السراج مثل الإيمان ومثل الزجاجة مثل جسد محمد صلى الله عليه وسلم ومثل الشجرة المباركة مثل إبراهيم عليهما السلام فذلك قوله عز وجل ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم آية في بيوت أذن الله أن ترفع ويقول أمر الله عز وجل أن ترفع يعنى أن تبنى أمر الله عز وجل برفعها وعمارتها وأمر أن يذكر فيها اسمه يعنى يوحد الله عز وجل نظيرها في البقرة يسبح له فيها بالغدو والآصال آية يقول يصلي لله عز وجل رجال فيها تقديم بالغدو والعشي ثم نعتهم فقال سبحانه لا تلهيهم تجارة يبيع عن ذكر الله يعنى الصلوات المفروضة وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة يقول لا تلهيهم التجارة عن إقام الصلاة وإعطاء الزكاة ثم أخبر عنهم فقال سبحانه يخافون يوما تتقلب فيه القلوب حين زالت من أماكنها من الصدور فنشبت في حلوقهم عند الحناجر قال والأبصار آية يعنى تقلب أبصارهم فتكون حلوقهم عند الحناجر قال والأبصار آية يعنى تقلب أبصارهم فتكون رزقا ليجزيهم الله أحسن ما يعنى الذي عملوا من الخير ولهم مساوئ فلا يجزيهم بها ويزيدهم على أعمالهم من فضله فضلا على أعمالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب آية يقول الله تعالى ليس فوقى ملك يحاسبني أنا الملك أعطي من شئت بغير حساب لا أخاف من أحد يحاسبني تفسير سورة النور من الآية والذين كفروا بتوحيد الله مثل أعمالهم الخبيثة كسراب بقية يعنى عز وجل بالسراب الذي يرى في الشمس بأرض قاع يحسبه الظمئان يعنى العطشان ماء فيطلبه ويظن أنه قادر عليه حتى إذا جاءه يعنى أتاه لم يجده شيئا فهكذا الكافر إذا انتهى إلى عمله يوم القيامة وجده لم يعن عنه شيئا لأنه عمله في غير إيمان كما لم يجد العطشان السراب شيئا حتى انتهى إليه فمات من العطش فهكذا الكافر يهلك يوم القيامة كما هلك العطشان حين انتهى إلى السراب يقول ووجد الله جل جلاله بالمرصاد عنده عمله فوفاه حسابه يقول فجازاه بعمله لم يظلمه والله سريع الحساب آية يخوفه بالحساب أنه قد كان نزلت في شيبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكان يلتمس الدين في الجاهلية ويلبس الصفر فكفر في الإسلام ثم ضرب الله عز وجل لشيبه وكفره بالإيمان مثلا آخر فقال أو كظلمات في بحر لحي يعنى في بحر عميق والبحر إذا كان عميقا كان أشد لظلمته يعنى بالظلمات

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الظلمة التي فيها الكافر والبحر اللجبي قلب الكافر يغشيه موج فوق الماء ثم يذهب عنه ذلك الموج ثم يغشاه موج آخر مكان الموج الأول فذلك قوله عز وجل يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمت فهي ظلمة الموج وظلمة الليل وظلمة البحر والسحاب يقول وهذه ظلمات بعضها فوق بعض فهكذا الكافر قبله مظلم في صدر مظلم في جسد مظلم لا يبصر نور الإيمان كما أن صاحب البحر إذا أخرج يده في ظلمة الماء لم يكدرها يعني لم يرها البتة فذلك قوله عز وجل ومن لم يجعل الله له نورا يعني الهدى الإيمان فما له من نور آية يعني من هدى إذا أخرج يده لم يكدرها لم يقارب به البصر كقوله الرجل لم يصب ولم يقارب تفسير سورة النور من الآية ألم تر أن الله يسبح له يقول ألم تعلم أن الله يذكره من في السماوات من الملائكة و من في الأرض من المؤمنين من الإنس والجن والطير صافات الأجنحة كل من فيها في السموات والأرض قد علم صلاته من الملائكة والمؤمنين من الجن والإنس ثم قال عز وجل وتسيحه يعني ويذكره كل مخلوق بلغته غير كفار الإنس والجن والله عليم بما يفعلون آية ولله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير آية في الآخرة ألم تر أن الله يقول ألم تعلم أن الله يزجي يعني يسوق سحابة ثم يؤلف بينه يعني يضم بعضه إلى بعض ثم يجعله ركاما يعني قطعاً يحمل بعضها على إثر بعض ثم يؤلف بينه يعني يضم السحاب بعضه إلى بعض بعد الركام فتري الودق يخرج من خلاله يقول فتري المطر يخرج من خلال السحاب وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به بالبرد من يشاء فيضر في زرعه وثمره ويصرفه عن من يشاء فلا يضره في زرعه ولا في ثمره يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه يذهب بالأبصار آية يقلب الله الليل والنهار يعني بالتقلب اختلافهما أنه يأتي بالليل ويذهب بالنهار ثم يأتي بالنهار ويذهب بالليل إن في ذلك الذي ذكر من صنعه لعبرة لأولي الأبصار آية يعني لأهل البصائر في أمر الله عز وجل والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه يعني الهوام ومنهم من يمشي على رجلين الإنس والجن والطير ومنهم من يمشي على أربع قوائم يعني الدواب والأنعام والوحش والسباع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير آية تفسير سورة النور من الآية

لقد أنزلنا آيات مبينات لما فيه من أمره ونهيه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم آية يعني إلى دين مستقيم يعني الإسلام وغيره من الأديان ليس بمستقيم ويقولون ءامننا بالله يعني صدقنا بتوحيد الله عز وجل وبالرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم أنه من الله عز وجل نزلت في بشر المنافق وأطعنا قولهما ثم يتولى فريق منهم يعني ثم يعرض عن طاعتها طائفة منهم من بعد ذلك يعني من بعد الإيمان بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وما أولئك بالمؤمنين آية يعني عز وجل بشر المنافق ثم أخبر عنه فقال تعالى وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم يعني من المنافقين معرضون آية عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى كعب بن الأشرف وذلك أن رجلا من اليهود كان بينه وبين بشر خصومة وأن اليهودي دعا بشرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بشر إلى كعب فقال بشر إن محمدا يحيف علينا يقول الله عز وجل وإن يكن لهم الحق يعني بشر المنافق يأتوا إليه مذعنين آية يأتوا إليه طائعين مسارعين إلى النبي صلى الله عليه وسلم أفي قلوبهم مرض يعني الكفر أم ارتابوا أم شكوا في القرآن أم يخافون أن يحيف الله عليهم يعني أن يجور الله عز وجل عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون آية ثم نعت الصادقين في إيمانهم فقال سبحانه إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله يعني إلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كتابه ورسوله يعنى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا  
قول النبي صلى الله عليه وسلم وأطعنا أمره وأولئك هم المفلحون آية ومن يطع الله  
ورسوله في أمر الحكم ويخش الله في ذنوبه التي عملها ثم قال تعالى ويتقه ومن  
يتق الله تعالى فيما بعد فلم يعصه فأولئك هم الفائزون آية يعنى الناجون من النار  
فلما بين الله عز وجل كراهية المنافقين لحكم النبي صلى الله عليه وسلم أتوه فقالوا  
والله لو أمرتنا أن نخرج من ديارنا وأموالنا ونسائنا لخرجنا أفنحن لا  
نرضى بحكمك فأنزل الله تبارك وتعالى فيما حلفوا للنبي صلى الله عليه وسلم  
وأقسموا بالله يعنى حلفوا بالله يعنى المنافقين جهد أيمانهم فإنه من حلف بالله عز  
وجل فقد اجتهد في اليمين لئن أمرتهم يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجن من  
الديار والأموال كلها قل لهم لا تقسموا لا تحلفوا ولكن هذه منكم طاعة معروفة يعنى  
طاعة حسنة للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله خير بما تعملون آية من الإيمان  
والشرك تفسير سورة النور من الآية ثم أمرهم بطاعته عز وجل وطاعة رسوله صلى  
الله عليه وسلم فقال تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فيما أمرتم فإن تولوا  
يعنى أعرضتم عن طاعتها فإنما عليه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ما حمل  
وعليكم ما حملتم يقول فإنما على محمد صلى الله عليه وسلم ما أمر من تبليغ  
الرسالة وعليكم ما أمرتم من طاعتها ثم قال تعالى وإن تطيعوه يعنى النبي صلى  
الله عليه وسلم ليس عليه إلا أن يبلغ ويبين وما على الرسول إلا البلاغ المبين آية وعد  
الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات وذلك أن كفار مكة صدوا المسلمين عن  
العمرة عام الحديبية فقال المسلمون لو أن الله عز وجل فتح علينا مكة ودخلناها  
أمينين فسمع الله عز وجل قولهم فأنزل الله تبارك وتعالى وعد الله الذين ءامنوا منكم  
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض يعنى أرض مكة كما استخلف الذين من  
قبلهم من بني إسرائيل وغيرهم وعدهم أن يستخلفهم بعد هلاك كفار مكة وليمكن  
لهم دينهم الإسلام حتى يشيع الإسلام الذي ارتضى لهم يعنى الذي رضي لهم  
وليبدلهم من بعد خوفهم من كفار أهل مكة أمنا لا يخافون أحدا يعبدونني يعنى  
يوجدونني لا يشركون بي شيئا من الآلهة ومن كفر بعد ذلك التمكين في الأرض  
فأولئك هم الفاسقون آية يعنى العاصين  
وأقيموا الصلاة يعنى وأتموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأطيعوا الرسول فيما أمركم لعلمكم  
ترحمون آية يقول لكي ترحموا فلا تعذبوا لا تحسبن الذي كفروا من أهل مكة معجزين  
يعنى سابقى الله في الأرض حتى يجزيهم الله عز وجل بكفرهم وماوهم النار ولبئس  
المصير آية تفسير سورة النور من الآية بإيها الذين ءامنوا ليستثذككم في بيوتكم الذين  
ملكتم أيمانكم يعنى العبيد والولائد في كل وقت نزلت في أسماء بنت أبي مرشد  
قالت إنه ليدخل على الرجل والمرأة ولعلهما أن يكونا في لحاف واحد لا علم لهما  
فنزلت هذه فقال سبحانه و ليستأذنكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم يعنى من الأحرار  
من الصبيان ثلاث مرات لأنها ساعات غفلة وغيره من قبل صلوة الفجر وحين تضعون  
ثيابكم من الظهرية يعنى نصف النهار ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم يقول  
هذه ساعات غفلة وغيره ليس عليكم معشر المؤمنين يعنى أرباب البيوت ولا عليهم  
يعنى الخدم والصبيان الصغار جناح بعدهن يعنى بعد العورات الثلاث طوافون عليكم  
يعنى بالطوافين يتقلبون عليكم ليلا ونهارا يدخلون ويخرجون بغير استئذان بعضكم  
على بعض كذلك يعنى هكذا بين الله لكم الآيت يعنى أمره ونهيه في الاستئذان والله  
عليم حكيم آية حكم ما ذكر من الاستئذان في هذه الآية وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم  
يعنى من الأحرار فليستئذنوا كما استئذن الذين من قبلهم يعنى من الكبار من ولد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الرجل وأقربائه ويقال من العبيد وكذلك يبين الله لكم آيته يعنى أمره والله عليم حكيم آية حكم الاستئذان بعد العورات الثلاث على الأطفال إذا احتلموا والقواعد عن الحيض من النساء يعنى المرأة الكبيرة التي لا تحيض من الكبر التي لا يرجون نكاحا يعنى تزويجا فليس عليهن جناح يعنى حرج أن يضعن ثيابهن في قراءة ابن مسعود من ثيابهن وهو الجلباب الذي يكون فوق الخمار غير متبرجات بزينة لا تريد بوضع الجلباب أن ترى زينتها يعنى الحلبي قال عز وجل وأن يستعففن ولا يضعن الجلباب خير لهن من وضع الجلباب والله سميع عليم آية تفسير سورة النور من الآية ليس على الأعمى حرج نزلت في الأنصار وذلك أنه لما نزلت إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا النساء يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل النساء قالت الأنصار ما بالمدينة مال أعز من الطعام فكانوا لا يأكلون مع الأعمى لأنه لا يبصر موضع الطعام ولا مع الأعرج لأنه لا يطبق الزحام ولا مع المريض لأنه لا يطبق أن يأكل كما يأكل الصحيح وكان الرجل يدعو حميمه وذا قرابته وصديقه إلى طعامه فيقول أطعم من هو أفقر إليه مني فأني أكره أن أكل أموال الناس بالباطل والطعام أفضل المال فأنزل الله عز وجل ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في الأكل معهم ولا على أنفسكم لأنهم يأكلون على حده أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالتكم أو ما ملكتم مفاتحه يعنى خزائنه يعنى عبيدكم وإمائكم أو صديقكم نزلت في مالك بن زيد وكان صديقه الحارث بن عمرو وذلك أن الحارث خرج غازيا وخلف مالكا في أهله وماله وولده فلما رجع رأى مالكا مجهودا قال ما أصابك قال لم يكن عندي شيء ولم يحل لي أكل مالك ثم قال سبحانه ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا وذلك أنهم كانوا يأكلون على حدة ولا يأكلون جميعا يرون أن أكله ذنب يقول الله عز وجل تأكلوا جميعا أو أشتاتا وكانت بنو ليث بن بكر لا يأكل الرجل منهم حتى يجد من يأكل معه أو يدركه الجهد فيأخذ عنزة له فيركزها ويلقي عليها ثوبا تحرجا أن يأكل وحده فلما جاء الإسلام فعلوا ذلك وكان المسلمون إذا سافروا اجتمع نفر منهم فجمعوا نفقاتهم وطعامهم في مكان فإن غاب رجل منهم لم يأكلوا حتى يرجع صاحبهم مخافة الإثم فنزلت ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا إن كنتم جماعة أو أشتاتا يعنى متفرقين فإذا دخلتم بيوتا للمسلمين فسلموا على أنفسكم يعنى بعضكم على بعض يعنى أهل دينكم يقول السلام تحية من عند الله مباركة يعنى من سلم أجر فهي البركة طيبة حسنة كذلك يبين الله لكم الآيات يعنى أمره في أمر الطعام والتسليم لعلمكم تعقلون آية تفسير سورة النور من الآية إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه أي النبي صلى الله عليه وسلم على أمر جامع يقول إذا اجتمعوا على أمر هو لله عز وجل طاعة لم يذهبوا يعنى لم يفارقوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى يستئذنه إن الذين يستئذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استئذنونك لبعض شأنهم يعنى لبعض أمرهم فأذن لمن شئت منهم يعنى من المؤمنين نزلت في عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في غزاة تبوك وذلك أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجعة أن يسمع المنافقين إلى أهله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق فوالله ما أنت بمنافق يريد أن يسمع المنافقين فلما سمعوا ذلك قالوا ما بال محمد إذا استأذنه أصحابه أذن لهم فإذا استأذناه لم يأذن لنا فواللوات ما نراه يعدل وإنما زعم أنه جاء ليعدل ثم قال واستغفر لهم يعنى للمؤمنين الله إن الله غفور رحيم آية لا تجعلوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول الله عز وجل لا تدعوا النبي صلى الله عليه وسلم باسمه يا محمد ويا ابن عبد الله إذا كلمتموه كما يدعو بعضكم بعضا باسمه يا فلان ويا ابن فلان ولكن عظموه وشرفوه صلى الله عليه وسلم وقولوا يا رسول الله يا نبي الله صلى الله عليه وسلم نظيرها في الحجرات قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لوأذا وذلك أن المنافقين كان يثقل عليهم يوم الجمعة قول النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه إذا كانوا معه على أمر جامع فيقوم المنافق وينسل ويلوذ بالرجال وبالسارية لئلا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من المسجد ويدعوه باسمه يا محمد ويا ابن عبد الله فنزلت هؤلاء الآيات قوله سبحانه قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لوأذا فخوفهم عقوبته فقال سبحانه فليحذر الذين يخالفون عن أمره يعني عن أمر الله عز وجل أن تصيبهم فتنة يعني الكفر أو يصيبهم عذاب أليم آية يعني وجيعا يعني القيل في الدنيا ثم عظم نفسه جل جلاله فقال تعالى ألا إن لله ما في السماوات والأرض من الخلق عبيده وفي ملكه قد يعلم ما أنتم عليه من الإيمان والنفاق ويوم يرجعون إليه أي إلى الله في الآخرة فينبئهم بما عملوا من خير أو شر والله بكل شيء من أعمالكم عليم آية به عز وجل

سورة الفرقان سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك حدثنا أبو جعفر محمد بن هانئ قال حدثنا أبو القاسم الحسين بن عون قال حدثنا أبو صالح الهذيل بن حبيب الزيداني قال حدثنا مقاتل بن سليمان في قوله عز وجل تبارك يقول افتعل البركة الذي نزل الفرقان على عبده يعني القرآن وهو المخرج من الشبهات على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون محمد صلى الله عليه وسلم للعالمين نذيرا آية يعني للإنس والجن نذيرا نظيرها في فاتحة الكتاب رب العالمين الفاتحة ثم عظم الرب عز وجل نفسه عن شركهم فقال سبحانه الذي له ملك السماوات والأرض وحده ولم يتخذ ولدا لقول اليهود والنصارى عزيز ابن الله والمسيح ابن الله ولم يكن له شريك في الملك من الملائكة وذلك أن العرب قالوا إن الله عز وجل شريكا من الملائكة فعبدوهم فأكذبهم الله عز وجل نظيرها في آخر بني إسرائيل وخلق كل شيء فقدره تقديرا آية كما ينبغي أن يخلقه تفسير سورة الفرقان من الآية واتخذوا يعني كفار مكة من دونه ءالهة يعني اللات والعزى يعبدونهم لا يخلقون شيئا ذابا ولا غيره وهم يخلقون يعني الآلهة لا تخلق شيئا وهي تخلق ينحتونها بأيديهم ثم يعبدونها نظيرها في مريم وفي يس وفي الأحقاف ثم

أخبر عن الآلهة فقال تعالى ولا يملكون لأنفسهم ضرا يقول لا تقدير الآلهة أن تمتنع ممن أراد بها سوءا ولا نفعا يقول ولا تسوق الآلهة إلى أنفسها نفعا ثم قال تعالى ولا يملكون يعني الآلهة موتا يعني أن تمت أهدأ ثم قال عز وجل ولا حياة يعني ولا يحبون أهدأ يعني الآلهة ولا نشورا آية أن تبعت الأموات فكيف تعبدون من لا يقدر على شيء من هذا وتتركون عبادة ربكم الذي يملك ذلك كله تفسير سورة الفرقان من الآية وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه قال النضر بن الحارث من بني عبد الدار ما هذا القرآن إلا كذب اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ثم قال وأعانه عليه قوم ءآخرون يقول النضر عاون محمدا صلى الله عليه وسلم عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسار غلام العامر بن الحضرمي وجبر مولى عامر بن الحضرمي كان يهوديا فأسلم وكان هؤلاء الثلاثة من أهل الكتاب يقول الله تعالى فقد جاء وظلما وزورا آية قالوا شركا وكذبا حين يزعمون أن الملائكة بنات الله عز وجل وحين قالوا إن القرآن ليس من الله عز وجل إنما اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه وقالوا أساطير الأولين وقال النضر هذا القرآن حديث الأولين أحاديث

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

رستم وإستفندباز اكتبها محمد صلى الله عليه وسلم فهي تملى عليه بكرة وأصيلا آية يقول هؤلاء نفر الثلاثة يعلمون محمدا صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بالغداة والعشي قل لهم يا محمد أنزله الذي يعلم السر وذلك أنهم قالوا بمكة سرا هل هذا إلا بشر مثلكم لأنه إنسي مثلكم بل هو ساحر أفتأتون السحر وأنتم

تبصرون إلى آيتين فأنزل الله عز وجل قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان عفورا رحيفا آية حين لا يعجل عليهم بالعقوبة وقالوا مال هذا الرسول يعنى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا آية يعنى رسولا يصدق محمدا صلى الله عليه وسلم بما جاء أو يلقي إليه كنز يعنى أو ينزل إليه مال من السماء فيقسمه بيننا أو تكون له جنة يعنى بستانا يأكل منها هذا قول النضر بن الحارث وعبد الله بن أمية ونوفل بن خويلد كلهم من قريش وقال الظالمون يعنى هؤلاء إن يعنى ما تتبعون إلا رجلا مسحورا آية يعنى أنه مغلوب على عقله فأنزل الله تبارك وتعالى في قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم إنه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق الفرقان يقول هكذا كان المرسلون من قبل محمد صلى الله عليه وسلم تفسير سورة الفرقان من الآية ونزل في قولهم إن محمدا مسحور قوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال يقول انظر كيف وصفوا لك الأشياء حين زعموا أنك ساحر فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا آية يقول لا يجدون مخرجا مما قالوا لك بأنك ساحر ونزل في قولهم لولا أنزل يعنى هلا ألقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها فقال تبارك وتعالى تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك يعنى أفضل من الكنز والجنة في الدنيا وجعل لك في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار يقول بينها الأنهار ويجعل لك قصورا آية يعنى بيوتا في الجنة وذلك أن فريشا يسمون بيوت الطين القصور

بل كذبوا بالساعة يعنى عز وجل بالقيامة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم بالبعث فكذبوه يقول الله تعالى وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيرا آية يعنى وقودا إذا رأتهم السعير وهي جهنم من مكان بعيد يعنى مسيرة مائة سنة سمعوا لها من شدة غضبها عليهم تعيظا وزفيرا آية يعنى آخر نهيق الحمار وإذا ألقوا منها يعنى جهنم مكانا ضيقا لضيق الرمح في النج مقرنين يعنى موثقين في الحديد قرناء مع الشياطين دعوا هنا لك ثورا آية يقول دعوا عند ذلك بالويل يقول الخزان لا تدعوا اليوم ثورا واحدا يعنى وبلا واحدا ودعوا ثورا كثيرا آية يعنى وبلا كثيرا لأنه دائم لهم أبدا تفسير سورة الفرقان الآية قل لكفار مكة ذلك الذي ذكر من النار خير أفضل أم جنة الخلد يعنى التي لا انقطاع لها التي وعد المتقون كانت لهم جزاء بأعمالهم الحسنة ومصيرا آية يعنى ومرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين فيها لا يموتون كان على ربك وعدا منه في الدنيا مسئولا آية يسأله في الآخرة المتقون إنجاز ما وعدهم في الدنيا وهي الجنة ويوم يحشرهم يعنى يجمعهم يعنى كفار مكة و يحشر وما يعبدون من دون الله من الملائكة فيقول للملائكة ءأنتم أضللتم عبادي

هؤلاء يقول أنتم أمرتموهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل آية يقول أو هم أخطأوا طريق الهدى فتبرأت الملائكة ف قالوا سبحانك نزهوه تبارك وتعالى أن يكون معه آلهة ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء يعنى ما لنا أن نتخذ من دونك وليا أنت ولينا من دونهم ولكن متعتهم يعنى كفار مكة و متعت وءاباءهم من قبلهم حتى نسوا الذكر يقول حتى تركوا إيماننا بالقرآن وكانوا قوما بورا آية يعنى هلكتي يقول الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تعالى لكفار مكة فقد كذبوكم الملائكة بما يقولون بأنهم لم يأمرؤكم بعبادتهم فما تستطيعون صرفا ولا نصرا يقول لا تقدر الملائكة صرف العذاب عنكم ولا نصرا يعنى ولا منعا يمنعونكم منه ومن يظلم منكم يعنى يشرك بالله في الدنيا فيموت على الشرك نذقه في الآخرة عذابا كبيرا آية يعنى شديدا وكقوله في بني إسرائيل ولتعلن علوا كبيرا يعنى شديدا وما أرسلنا قبلك من المرسلين لقول كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم أنه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلينا بعضا ببعض ذلك حين أسلم أبو ذو الغفاري رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيب وبلال وخباب بن الأرت وجبر مولى عامر بن الحضرمي وسالم مولى أبي حذيفة والنمر بن قاسط وعامر بن فهيرة ومهجع بن عبد الله ونحوهم من الفقراء فقال أبو جهل وأمية والوليد وعقبة وسهيل والمستهزئون من قريش انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم من موالينا وأعاوننا رذالة كل قبيلة فازدروهم فقال الله تبارك وتعالى لهؤلاء الفقراء من العرب والموالى أتصبرون على الأذى والاستهزاء وكان ربك بصيرا آية أن تصبروا فصبروا ولم يجزعوا فأنزل الله عز وجل فيهم إني جزيتهم اليوم بما صبروا على الأذى والاستهزاء من كفار قريش أنهم هم الفائزون المؤمنون يعنى الناجين من العذاب تفسير سورة الفرقان من الآية وقال الذين لا يرجون لقاءنا يعنى لا يخشون البعث نزلت في عبد الله بن أمية والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص بن الأحنف وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري ويغيض بن عامر بن هشام لولا يعنى هلا أنزل علينا الملائكة فكانوا رسلا إلينا أو نرى ربنا فيخبرنا أنك رسول يقول الله تعالى لقد استكبروا يقول تكبروا في أنفسهم وعتو عتوا كبيرا آية يقول علوا في القوم علوا شديدا حين قالوا أو نرى ربنا فهكذا العلو في القول يقول الله تبارك وتعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وذلك أن كفار مكة إذا خرجوا من قبورهم قالت لهم الحفظة من الملائكة عليهم السلام حرام محرم عليكم أيها المجرمون أن يكون لكم من البشرى شيء حين رأيتمونا كما بشر المؤمنون في حم السجدة فذلك قوله ويقولون يعنى الحفظة من الملائكة للكفار حجرا محجورا آية يعنى حراما محرما عليكم أيها المجرمون البشارة كما بشر المؤمنون وقدمنا يعنى وجئنا ويقال وعمدنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا آية يعنى كالغبار الذي يسطع من حوافر الدواب أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا يعنى أفضل منزلا في الجنة وأحسن مقيلا آية يعنى القائلة وذلك أنه يخفف عنهم الحساب ثم تقلبون من يومهم ذلك في الجنة مقدار نصف يوم من أيام الدنيا فيما يشتهون من التحف والكرامة فذلك قوله تعالى وأحسن مقيلا من مقيلا الكفار وذلك أنه إذا فرغ من عرض الكفار أخرج لهم عنق من النار يحبط بهم فذلك قوله في الكهف أحاط بهم سرادقها الكهف

ثم خرج من النار دخان ظل أسود فيتفرق عليهم من فوقهم ثلاث فرق وهم في السرادق فينطلقون يستظلون تحتها مما أصابهم من حر السرادق فيأخذهم الغثيان والشدة من حره وهو أخف العذاب فيقبلون فيها لا مقيلا راحة فذلك مقيلا أهل النار ثم يدخلون النار أفواجا أفواجا ويوم تشقق السماء بالغمام يعنى السموات السبع يقول عن الغمام وهو أبيض كهيئة الضباة لنزول الرب عز وجل وملائكته فذلك قوله سبحانه ونزل الملائكة من السماء إلى الأرض عند انشقاقها تنزيلا آية لحساب الثقلين كقوله عز وجل في البقرة هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام البقرة الملك يومئذ الحق للرحمن وحده جل جلاله واليوم الكفار ينازعونه في أمره وكان



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يوما على الكافرين عسيرا آية يقول عسر عليهم يومئذ مواطن يوم لشدته القيامة ومشتقته وبهون على المؤمن كاذني صلاته تفسير سورة الفرقان من الآية ويوم يعض الظالم على يديه يعنى ندامه يعنى عقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وذلك أنه كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال له خليله وهو أمية بن خلف الجمحي يا عقبة ما أراك إلا قد صبات إلى حديث هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أفعل فقال وجهي من وجهك حرام إن لم تتفل في وجه محمد صلى الله عليه وسلم وتبرأ منه حتى يعلم قومك وعشيرتك أنك غير مفارق لهم ففعل ذلك عقبة فأنزل الله عز وجل في عقبة بن أبي معيط ويوم يعض الظالم على يديه من الندامة يقول يا ليتني يتمنى اتخذت مع الرسول سبيلا آية إلى الهدى يا ويلتى يدعوا بالويل ثم يتمنى فيقول يا ليتني لم أتخذ فلانا يعنى أمية خليلا آية يعنى يا ليتني لم أطع فلانا يعنى أمية بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقتل عاصم بن أبي الأفلح الأنصاري صبيرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل من الأسرى يوم بدر من قريش غيره والنضر بن الحارث يقول عبقة لقد أضلني لقد ردني عن الذكر يعنى عن الإيمان بالقرآن بعد إذ جاءني يعنى حين جاءني وكان الشيطان في الآخرة للإنسان يعنى عقبة خذولا آية يقول يتبرأ منه ونزل فيهما الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الزخرف وقال الرسول يا رب إن قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا آية يقول تركوا الإيمان بهذا القرآن فهم مجانبون له يقول الله عز وجل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك يعنى وهكذا جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين نزلت في أبي جهل وحده أي فلا يكبرن عليك فإن الأنبياء قبلك قد لقيت هذا التكذيب من قومهم ثم قال عز وجل وكفى بربك هاديا إلى دينه ونصيرا آية يعنى ومانعا فلا أحد أهدى من الله عز وجل ولا أمنع منه تفسير سورة الفرقان من الآية وقال الذين كفروا لولا نزل يعنى هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما جاء به موسى وعيسى يقول كذلك لتثبت به فؤادك يعنى ليثبت القرآن في قلبك ورتلناه ترتيلا آية يعنى نرسله ترسلا آيات ثم آيات ذلك قوله سبحانه وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا الإسراء ثم قال عز وجل ولا يأتونك بمثل يخاصمونك به إضمار لقولهم لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ونحوه في القرآن مما يخاصمون به النبي صلى الله عليه وسلم فيرد الله عز وجل

عليهم قولهم فذلك قوله عز وجل إلا جئناك بالحق فيما تخصمهم به وأحسن تفسيراً آية يعنى وأحسن تبيانا فترد به خصومتهم ثم أخبر الله عز وجل بمستقرهم في الآخرة فقال سبحانه الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا آية يعنى وأخطأ طريق الهدى في الدنيا من المؤمنين ولقد آتينا موسى الكتاب يقول أعطينا موسى عليه السلام التوراة وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا آية يعنى معينا ثم انقطع الكلام فأخبر الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه فقلنا اذهبوا إلى القوم يعنى أهل مصر الذين كذبوا بآياتنا يعنى الآيات التسع فدمرناهم تدميرا آية يعنى أهلكتناهم بالعذاب هلاكا يعنى الغرق تفسير سورة الفرقان من الآية وقوم نوح لما يعنى حين كذبوا الرسل يعنى نوحا وحده أغرقناهم وجعلناهم للناس ءاية يعنى عبرة لمن بعدهم وأعتدنا للظالمين عذابا أليما آية يعنى وجيعا ثم قال تعالى و أهلكتنا وعادا و ثمودا وأصحاب الرس يعنى البئر التي قتل فيها صاحب ياسين بأنطاكية التي بالشام وقرونا يعنى وأهلكنا أمما بين ذلك ما بين عاد إلى أصحاب الرس كثيرا آية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا آية وكلا دمرنا بالعذاب تدميرا ولقد أتوا على القرية التي أمطرت بالحجارة مطر السوء يعنى قرية لوط عليه السلام كل حجر في العظم على قدر كل إنسان أفلم يكونوا يرونها فيعتبروا بل كانوا لا يرجون نشورا آية يقول عز وجل بل كانوا لا يخشون بعثا نظيرها في تبارك الملك وإليه النشور الملك يعنى الإحياء وإذا رأوك يعنى النبي صلى الله عليه وسلم إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا آية صلى الله عليه وسلم نزلت في أبي جهل لعنه الله ثم قال أبو جهل إن كاد ليضلنا عن ءالهننا يعنى ليستزلنا عن عبادة آلهتنا لولا أن صبرنا يعنى تثبتنا عليها يعنى على عبادتها ليدخلنا في دينه يقول الله تبارك وتعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب في الآخرة من أضل سبيلا آية يعنى من أخطأ طريق الهدى أهم أم المؤمنون فنزلت أرعيت من اتخذ إلهه هواه وذلك أن الحارث بن قيس السهمي هوى شيئا فعبده أفانت يا محمد تكون عليه وكبلا آية يعنى مسيطرا يقول تريد أن تبدل المشيئة إلى الهدى والضلالة أم تحسب أن أكثرهم يسمعون إلى الهدى أو يعقلون الهدى ثم شبههم بالبهائم فقال سبحانه إن هم إلا كالأنعام في الأكل والشرب لا يلتفتون إلى الآخرة بل هم أضل سبيلا آية يقول بل هم أخطأ طريقا من البهائم لأنها تعرف ربها وتذكره وكفار مكة لا يعرفون ربهم فيوحدونه تفسير سورة الفرقان من الآية

ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا يقول تبارك وتعالى لو شاء لجعل الظل دائما لا يزول إلى يوم القيامة ثم جعلنا الشمس عليه يعنى على الظل دليلا آية تتلوه الشمس فتدفعه حتى تأتي على الظل كله ثم قبضناه إلينا يعنى الظل قبضا يسيرا آية يعنى خفيفا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا يعنى سكونا والنوم سباتا يعنى الإنسان مسبوتا لا يعقل كأنه ميت وجعل النهار نشورا آية ينتشرون فيه لايتغاء الرزق وهو الذي أرسل الرياح بشرا يعنى يبشر السحاب بالمطر بين يدي رحمته يعنى قدام المطر وأنزلنا من السماء ماء يعنى المطر طهورا آية للمؤمنين لنحيي به المطر بلدة ميتا ليس فيه نبت فينبت بالمطر ونسقيه بالرياح والمطر مما خلقنا أنعاما في تلك البلدة وأناسي كثيرا آية في تلك البلدة ولقد صرفناه بينهم يعنى المطر بين الناس يصرف المطر أحيانا مرة بهذا البلدة ومرة ببلد آخر فذلك التصرف ليذكروا في صنعه فيعتبروا في توحيد الله عز وجل فيوحده فأبى أكثر الناس إلا كفورا آية يعنى إلا كفرا بالله تعالى في نعمه ولو شئنا لبعثنا زمانك يا محمد في كل قرية نذبرا آية يعنى رسولا ولكن بعثناك إلى القرى كلها رسولا اختصناك بها فلا تطع الكافرين يعنى كفار مكة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملة آبائه وجهدهم به يعنى بالقرآن جهادا كبيرا آية يعنى شديدا تفسير سورة الفرقان من الآية

وهو الذي مرج البحرين يعنى ماء المالح على ماء العذب هذا عذب فرات يعنى تبارك تعالى خلدا طيبا وهذا ملح أجاج يعنى مرا من شدة الملوحة وجعل بينهما برزخا يعنى أجلا وحجرا محجورا آية يعنى حجابا محجوبا فلا يختلطان ولا يفسد طعم الماء العذب وهو الذي خلق من الماء بشرا يعنى النطفة إنسانا فجعله يعنى الإنسان نسبا وصهرا أما النسب فالقرابة له خمس نسوة أمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم فهذا من الصهر ثم قال تعالى وكان ربك قديرا آية على ما أراده ويعبدون من دون الله من الملائكة ما لا ينفعهم في الآخرة إن عبدوهم ولا يضرهم في الدنيا إذا لم يعبدوهم وكان الكافر يعنى أبا جهل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

على ربه ظهيرا آية يعني معينا للمشركين على ألا يوحدوا الله عز وجل وما أرسلناك إلا مبشرا بالجنة ونذيرا آية من النار قل ما أسئلكم عليه يعني على الإيمان من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا آية لطاعته وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك حين دعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملة آبائه وسبح بحمده أي بحمد ربك يقول واذكر بأمره وكفى به بذنوب عباده خبيرا آية يعني بذنوب كفار مكة فلا أحد أخبر ولا أعلم بذنوب العباد من الله عز وجل ثم عظم نفسه تبارك وتعالى فقال عز وجل الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش قبل ذلك الرحمن جل جلاله فسئل به خبيرا آية يعني فاسأل بالله خبيرا يا من تسأل عنه محمدا وإذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن عز وجل وذلك أن أبا جهل قال يا محمد إن كنت تعلم الشعر فنحن عارفون لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشعر غير هذا إن هذا كلام الرحمن عز وجل قال أبو جهل يخ يخ أجل لعمر الله إنه لكلام الرحمن الذي باليمامة فهو يعلمك قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحمن هو الله عز وجل الذي في السماء ومن عنده يأتي جبريل عليه السلام فقال أبو جهل يا آل غالب من يعذرنى من ابن أبي كبشة يزعم أن ربه واحد وهو يقول الله يعلمني والرحمن يعلمني أستم تعلمون أن هذين إلهين قال الوليد بن المغيرة وعتبة وعقبة ما نعلم الله والرحمن إلا اسمين فاما الله فقد عرفناه وهو الذي خلق ما نرى وأما الرحمن فلا نعلمه إلا مسيلمة الكذاب ثم قال يا ابن أبي كبشة تدعو إلى عبادة الرحمن الذي باليمامة فأنزل الله عز وجل وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن يعني صلوا للرحمن قالوا وما الرحمن فانكروه أنسجد لما تأمرنا يعني نصلي للذي تأمرنا يعنون مسيلمة وزادهم نفورا آية يقول زادهم ذكر الرحمن تباعدا من الإيمان تفسير سورة الفرقان من الآية تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني مضيئا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا آية وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه فجعل النهار خلفا من الليل لمن كانت له حاجة وكان مشغولا لمن أراد أن يذكر الله عز وجل أو أراد شكورا آية في الليل والنهار يعني عبادته وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا يعني حلما في اقتصاد وإذا خاطبهم الجاهلون يعني السفهاء قالوا سلاما آية يقول إذا سمعوا الشتم والأذى من كفار مكة من أجل الإسلام ردوا معروفًا والذين يبيتون لربهم بالليل في الصلاة سجدا وقيما آية والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما آية يعني لازما لصاحبه لا يفارقه إنها ساءت مستقرا ومقاما آية يعني بئس المستقر وبئس الخلود كقوله سبحانه دار المقامة فاطر يعني دار الخلد تفسير سورة الفرقان من الآية والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا في غير حق ولم يفتروا يعني ولم يمسكوا عن حق وكان بين ذلك قواما آية يعني بين الإسراف والإقتار مقتصدا والذين لا يدعون يعني لا يعبدون مع الله إلهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق يعني بالقصاص ولا يزنون ومن يفعل ذلك جميعا يلق أثاما آية يعني جزاؤه وأدبا في جهنم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه يعني في العذاب مهانا آية يعني يهان فيه نزلت بمكة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كتب وحشي بن جبيش غلام المطعم عدة ابن نوفل بن عبد مناف إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قتل حمزة هل لي من توبة وقد أشركت وقتلت وزنيت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيه بعد سنتين فقال سبحانه إلا من تاب من الشرك وءامن يعني وصدق بتوحيد الله عز وجل وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله يعني يحول الله عز وجل سيئاتهم حسنات والتبديل من العمل السيئ إلى العمل الصالح وكان الله غفورا لما كان في الشرك رحيمًا آية به في الإسلام فأسلم وحشي وكان وحشي قد قتل حمزة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بن عبد المطلب عليه السلام يوم أحد ثم أسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فخرّب مسجد المنافقين ثم قتل مسيلمة الكذاب باليمامة على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكان وحشي يقول أنا الذي قتلت خير الناس يعني حمزة وأنا الذي قتلت شر

الناس يعني مسيلمة الكذاب فلما قبل الله عز وجل توبة وحشي قال كفار مكة كلنا قد عمل عمل وحشي فقد قبل الله عز وجل توبته ولم ينزل فينا شيء فأنزل الله عز وجل في كفار مكة يا عبّادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا الزمر في الإسلام يعني بالإسراف الذنوب العظام الشرك والقتل والزنا فكان بين هذه الآية ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق الفرقان إلى آخر الآية وبين الآية التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم النساء إلى آخر الآية ثماني سنين ومن تاب من الشرك وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا آية يعني مناصحا لا يعود إلى نكل الذنب تفسير سورة الفرقان من الآية والذين لا يشهدون الزور يعني لا يحضرون الذنب يعني الشرك وإذا مروا باللغو مروا كراما آية يقول إذا سمعوا من كفار مكة الشتم والأذى على الإسلام مروا كراما معرضين عنهم كقوله سبحانه وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه القصص والذين إذا ذكروا بآيات ربهم يعني والذين إذا وعظوا بأيات القرآن لم يخرّوا عليها صما وعميانا آية يقول لم يقفوا عليها صما لم يسمعوها ولا عميانا لم يبصروها كفعل مشركي مكة ولكنهم سمعوا وأبصروا وانتفعوا به والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرّة أعين يقول اجعلهم صالحين فتقر أعيننا بذلك واجعلنا للمتقين إماما آية يقول واجعلنا أئمة يقتدي بنا في الخير

أولئك يجرؤن الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما آية نظيرها في الزمر لهم غرف فوقها غرف مبنية الزمر قال أبو محمد سألت أبا صالح عنها فقال قال مقاتل اجعلنا نقتدي بصالح أسلافنا حتى يقتدي بنا من بعدنا بما صبروا على أمر الله عز وجل ويلقون فيها تحية يعني السلام ثم قال وسلاما يقول وسلم الله لهم أمرهم وتجاوز عنهم ويقال التسليم من الملائكة عليهم خالدين فيها لا يموتون أبدا حسنت مستقرا فيها ومقاما آية يعني الخلود قل ما يعبؤا بكم يقول ما يفعل بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا عبادتكم فقد كذبتم النبي صلى الله عليه وسلم يعد كفار مكة فسوف يكون لزاما آية يلزمكم العذاب بيدر فقتلوا وضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل الله تعالى بارواحهم إلى النار فيعرضون عليها طرفي النهار

سورة الشعراء سورة الشعراء مكية غير آيتين فإنهما مدينتان أحدهما قوله تعالى أو لم يكن لهم آية أن يعلمه الآية والأخرى قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون وبعض أهل التفسير يقول إن من قوله تعالى والشعراء إلى آخرها وهن أربع آيات مدينتي والله أعلم بما أنزل بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الشعراء من الآية طسم آية تلك آيات الكتاب المبين آية يعني عز وجل ما بين فيه من أمره ونهيه وحلاله وحرامه لعلك يا محمد باخع نفسك وذلك حين كذب به كفار مكة منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل وأممية بن خلف فشق على النبي صلى الله عليه وسلم تكذيبهم إياه فأنزل الله عز وجل لعلك باخع نفسك يعني قاتلا نفسك حزنا ألا يكونوا مؤمنين آية يعني ألا يكونوا مصدقين بالقول أنه من عند الله عز وجل نظيرها في الكهف فلعلك باخع نفسك على آثارهم الكهف إن نشأ يعني لو نشأ نزل عليهم من السماء آية فطلت يعني فمالت أعناقهم لها يعني للآية خاضعين آية يعني مقبلين إليها مؤمنين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بالآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث يقول ما يحدث الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن إلا كانوا عنه يعني عن الإيمان بالقرآن معرضين آية فقد كذبوا بالحق يعني بالقرآن لما جاءهم يعني حين جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم فسيأتيهم أنبؤا يعني حديث ما كانوا به يستهزءون آية وذلك أنهم حين كذبوا بالقرآن أوعدهم الله عز وجل بالقتل ببدر ثم وعظهم ليعتبروا فقال عز وجل أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم آية يقول كم أخرجنا من الأرض من كل صنف من ألوان النبات حسن إن في ذلك لآية يقول إن في النبات لعبرة في توحيد الله عز وجل أنه واحد وما كان أكثرهم يعني أهل مكة مؤمنين آية يعني مصدقين بالتوحيد وإن ربك لهو العزيز آية في نقمته منهم ببدر الرحيم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة إلى الوقت المحدد لهم تفسير سورة الشعراء من الآية وإذ نادى ربك يقول وإذ أمر ربك يا محمد موسى أن ائت القوم الظالمين آية يعني المشركين قوم فرعون واسمه فيطوس بأرض مصر وقل لهم يا موسى ألا يتقون آية يعني ألا يعبدون الله عز وجل قال موسى رب إني أخاف أن يكذبون آية فيما أقول و أخاف أن يبضيق صدري يعني يضيق قلبي ولا ينطلق لساني بالبلاغ فأرسل إلى هارون آية يقول فأرسل معي هارون كقوله في النساء ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم النساء يعني مع أموالكم ولهم علي ذنب يعني عندي ذنب يعني قتل النفس أخاف أن يقتلون آية قال كلا فاذها بئائنا لا تخافا القتل إنا معكم مستمعون آية

تفسير سورة الفرقان من الآية فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين آية كقوله سبحانه فاتياه فقولا إنا رسولا ربك طه يعني نفسه وهارون رسولا ربك لقول فرعون أنا الرب والإله ثم انقطع الكلام ثم انطلق موسى صلى الله عليه وسلم إلى مصر وهارون بمصر فانطلقا كلاهما إلى فرعون فلم يأذن لهما سنة في الدخول فلما دخلا عليه قال موسى لفرعون إنا يعني نفسه وهارون عليه السلام رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل آية إلى أرض فلسطين لا تستعبدهم فعرف فرعون موسى لأنه رباه في بيته فلما قتل موسى عليه السلام النفس هرب من مصر فلما أتاه قال فرعون له ألم نريك فينا وليدا يعني صيبا ولبثت فينا يعني عندنا من عمرك سنين آية يعني ثلاثين سنة وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين آية قال فعلتها إذا وأنا من الضالين آية يعني من الجاهلين وهي قراءة ابن مسعود فعلتها إذا وأنا من الجاهلين ففررت منكم إلى مدين لما خفتكم أن تقتلون فوهب لي ربي حكما يعني العلم والفهم وجعلني من المرسلين آية إليكم ثم قال لفرعون وتلك نعمة تمنها علي يا فرعون تمن علي بإحسانك إلى خاصة فيما زعمت وتنسى إساءتك أن عبدت يقول استعبدت بني إسرائيل آية فاتخذهم عبيدا لقومك القبط وكان فرعون قد قهرهم أربع مائة وثلاثين سنة ويقال

وأربعين سنة وإنما كانت بنو إسرائيل بمصر حين أتاه يعقوب وبنوه وحشمه حين أتوا يوسف قال فرعون لموسى وما رب العالمين آية منكرا له قال موسى رب السماوات والأرض وما بينهما من العجائب إن كنتم موقنين آية بتوحيد الله عز وجل قال فرعون لمن حوله يعني الأشراف وكان حوله خمسون ومائة من أشرافهم أصحاب الأثره إلا تسمعون آية إلى قول هذا يعني موسى قال موسى هو ربكم ورب آبائكم الأولين آية تفسير سورة الشعراء من الآية قال فرعون لهم إن رسولكم يعني موسى الذي أرسل إليكم لمجنون آية قال موسى هو رب المشرق والمغرب يعني مشرق ومغرب يوم يستوي الليل والنهار في السنة يومين ويسمى البرج الميزان ثم قال وما بينهما يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ما بين المشرق والمغرب من جبل أو بناء أو شجر أو شيء إن كنتم تعقلون آية توحيد الله عز وجل قال فرعون لئن اتخذت إلهًا غيري يعني ربا لأجعلنك من المسجونين آية يعني من المحبوسين قال موسى أولو جنتك بشيء مبين آية يعني بأمر بين يعني اليد والعصا يستبين لك أمري فتصدقني قال فرعون فأت به إن كنت من الصادقين آية بأنك رسول رب العالمين إنا فألقى عصاه وفي يد موسى عليه السلام عصاه وكانت من الأس قال ابن عباس إن جبريل دفع العصا إلى موسى عليهما السلام بالليل حين توجه إلى مدين وكان آدم عليه السلام أخرج بالعصا من الجنة فلما مات آدم قبضها جبريل عليه السلام فقال موسى لفرعون ما هذه بيدي قال فرعون هذه عصا فألقها موسى من يده فإذا هي ثعبان مبين آية يعني حية ذكر أصفر أشعر العنق عظيم ملا دار عظمًا قائم على ذنبه يتملظ على فرعون وقومه يتوعدهم قال فرعون خذها يا موسى مخافة أن تبتلعه فأخذ يذبها فصارت عصا مثل ما كانت قال فرعون هل من آية أخرى غيرها قال موسى نعم فأبرز يده قال لفرعون ما هذه قال فرعون هذه يدك فأدخلها في جيبه وهي مدرعة مصرية من صوف ونزع يده يعني أخرج يده من المدرعة فإذا هي بيضاء للناظرين آية لها شعاع مثل شعاع الشمس من شدة بياضها يغطي العصر قال فرعون للملا يعني الأشراف حوله إن هذا يعني موسى لساحر عليم آية بالسحر يريد أن يخرجكم من أرضكم يعني مصر بسحره فماذا تأمرون آية يقول فماذا تشيرون علي فرد عليه الملا من قومه يعني الأشراف قالوا أرجه وأخاه يقول احبسهما جميعًا ولا تقتلها حتى ننظر ما أمرهما وابعث في المدائن يعني في القرى حاشرين آية يحشرون عليك السحرة فذلك قوله سبحانه يأتوك بكل سحر عليم آية يعني عالم بالسحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم آية يعني موقت وهو يوم عيدهم وهو يوم الزينة وهم اثنتان وسبعون ساحرا من أهل فارس وبقيتهم من بني إسرائيل وقيل للناس يعني لأهل مصر هل أنتم مجتمعون آية إلى السحرة لعلنا نتبع السحرة على أمرهم إن كانوا هم الغالبين آية لموسى وأخيه واجتمعوا فقال موسى للساحر الأكبر تؤمن بي إن غلبتك قال الساحر لآتين بسحر لا يغلبه سحر فإن غلبتني لأومن بك وفرعون ينظر إليهما ولا يفهم ما يقولان فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا يعني جعلنا إن كنا نحن الغالبين آية لموسى وأخيه قال فرعون نعم لكم الجعل وإنكم إذا لمن المقربين آية عندي في المنزلة سوي الجعل قال لهم موسى ألقوا ما في أيديكم من الحبال والعصي ما أنتم ملقون آية فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون يعني بعظمة فرعون كقولهم لشعيب وما أنت علينا بعزير هود يعني بعظيم إنا لنحن الغالبون آية فإذا هي حيات في أعين الناس وفي عين موسى وهارون تسعى إلى موسى وأخيه وإنما هي حبال وعصي لا تحرك فخاف موسى فقال جبريل لموسى عليه السلام ألق عصاك فإذا هي حية عظيمة سدت الأفق برأسها وعلقت ذنبها في قبة لفرعون طول القبة سبعون ذراعًا في السماء وذلك في المحرم يوم السبت لثمان ليال خلون من المحرم ثم إن حية موسى فتحت فهاها فجعلت تلقم تلك الحيات فلم يبق منها شيء فذلك قوله عز وجل فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون آية يعني فإذا هي تلقم ما يكذبون من سحرهم ثم أخذ موسى عليه السلام بذنبها فإذا هي عصا كما كانت فقال السحرة بعضهم لبعض لو كان هذا سحر لبقيت الحبال والعصي فذلك قوله عز وجل فألقي السحرة ساجدين آية لله عز وجل تفسير سورة الشعراء من الآية قالوا ءأما نرب العالمين آية لقول موسى أنا رسول رب العالمين فقال فرعون أنا رب العالمين قالت السحرة رب موسى وهارون آية فبهت فرعون عند ذلك وألقى بيديه ف قال فرعون

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

للسحرة ءامنتم له يقول صدقتم بموسى قبل أن ءاذن لكم يقول من قبل أن آمركم بالإيمان به ثم قال فرعون للسحرة إنه لكبيركم الذي علمكم السحر إن هذا لمكر مكرتموه يقول إن هذا لقول قلموه أنتم يعنى به السحرة وموسى في المدينة يعنى في أهل مدين لتخرجوا منها

أهلها بقول الساحر الأكبر لموسى حين قال لئن غلبتني لأؤمن بك فلسوف تعلمون هذا وعيد فأخبرهم بالوعيد فقال لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف يعنى اليد اليمنى والرجل اليسرى ولأصلبنكم أجمعين آية في جذوع النخل فردت عليه السحرة حين أوعدهم بالقتل والصلب قالوا لا ضير ما عسيت أن تصنع هل هو إلا أن تقتلنا إنا إلى ربنا منقلبون آية يعنى لراجعون إلى الآخرة إنا نطمع أي نرجو أن يغفر لنا ربنا خطايانا يعنى سحرنا أن كنا أول المؤمنين آية يعنى أول المصدقين بتوحيد الله عز وجل من أهل مصر فقطعهم وصلبهم فرعون من يومه قال ابن عباس كانوا أول النهار سحرة وآخر النهار شهداء تفسير سورة الشعراء من الآية وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي بني إسرائيل ليلا إنكم متبعون آية يعنى يتبعكم فرعون وقومه فأمر جبريل عليه السلام كل أهل أربعة آيات من بني إسرائيل في بيت ويعلم تلك الأبواب بدم الخراف فإن الله عز وجل يبعث الملائكة إلى أهل مصر فمن لم يروا على بابه دما دخلوا بيته فقتلوا أبقارهم من أنفسهم وأنعامهم فيشغلهم دفنهم إذا أصبحوا عن طلب موسى ففعلوا واستعاروا حلى أهل مصر فساروا من ليلتهم قبل البحر هارون على المقدمة وموسى على الساقة فأصبح فرعون من الغد يوم الأحد وقد قتلت الملائكة أبقارهم فاشتغلوا بدفنهم ثم جمع الجموع فساروا يوم الاثنين في طلب موسى عليه السلام وأصحابه وهامان على مقدمة فرعون في ألفي ألف وخمسة مائة ويقال ألف ألف مقاتل فذلك قوله عز وجل فأرسل فرعون في المدائن حاشرين آية يحشرون الناس في طلب موسى عليه السلام وهارون عليه السلام وبني إسرائيل ثم قال فرعون إن هؤلاء يعنى بني إسرائيل لشردمة يعنى عصابة قليلون آية وهم ست مائة وإنهم لنا لغائظون آية لقتلهم أبقارنا ثم هربوا منا وإنا لجميع حاذرون آية علينا السلاح يقول الله تعالى فأخرجناهم من مصر من جنات يعنى البساتين وعيون آية يعنى أنهار جارية وكنوز يعنى الأموال الظاهرة من الذهب والفضة وإنما سمي كنزا لأنه لم يعط حق الله عز وجل منه وكل ما لم يعط حق الله تعالى منه فهو كنز وإن كان ظاهرا قال سبحانه ومقام كريم آية يعنى المساكن الحسان كذلك هكذا فعلنا بهم في الخروج من مصر وما كانوا فيه من الخير ثم قال سبحانه وأورثناها بني إسرائيل آية وذلك أن الله عز وجل رد بني إسرائيل بعدما أغرق فرعون وقومه إلى مصر فأتبعوهم يقول فأتبعهم فرعون وقومه مشرقين آية يعنى ضحى فلما ترءا الجمعان يعنى جمع موسى عليه السلام وجمع فرعون فعابن بعضهم بعضا قال أصحاب موسى إنا لمدركون آية هذا فرعون وقومه لحقونا من ورائنا وهذا البحر أمامنا قد غشينا ولا منقذ لنا منه قال موسى عليه السلام كلا لا يدركوننا إن معي ربي سيهدين آية الطريق وذلك أن جبريل عليه السلام حين أتاه فأمره بالمسير من مصر قال موعد ما بيننا وبينك البحر فعلم موسى عليه السلام أن الله عز وجل سيجعل له مخرجا وذلك يوم الاثنين العاشر من المحرم فلما صار موسى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فجاءه جبريل عليه السلام فقال اضرب بعصاك البحر فضربه بعصاه في أربع ساعات من النهار فانفلق البحر فانشق الماء اثني عشر طريقا يابساً كل طريق طوله فرسخان وعرضه فرسخان وقام الماء عن يمين الماء وعن يساره كالجبل العظيم فذلك قوله عز وجل فكان كل فريق كالطود العظيم آية يعنى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كالجبلين المقابلين كل واحد منهما على الآخر وفيهما كوى من طريق إلى طريق لينظر بعضهم إلى بعض إذا ساروا فيه ليكون أنس لهم إذا نظر بعضهم إلى بعض فسلك كل سبط من بني إسرائيل في طريق لا يخالطهم أحد من غيرهم وكانوا اثني عشر سبطا فساروا في اثني عشر طريقا فقطعوا البحر وهو نهر النيل بين أيلة ومصر نصف النهار في ست ساعات من النهار يوم الاثنين وهو يوم العاشر من المحرم فصام موسى عليه السلام يوم العاشر شكرا لله عز وجل حين أنجاه الله عز وجل وأغرق عدوه فرعون فمن ثم تصومه اليهود وسار فرعون وقومه في تمام ثمانية ساعات فلما توسطوا البحر تفرقت الطرق عليهم فأغرقهم الله عز وجل أجمعين فذلك قوله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين آية يعنى هناك الآخرين قربنا فرعون وجنوده في مسالك بني إسرائيل وأنجينا موسى ومن معه أجمعين آية من الغرق فلم يبق أحد إلا نجا ثم أغرقنا الآخرين آية يعنى فرعون وقومه في تمام تسع ساعات من النهار ثم أوحى الله عز وجل إلى البحر فألقى فرعون على الساحل في ساعة فتلك عشر ساعات وبقي من النهار ساعتان إن في ذلك لآية يقول في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن بعدهم وما كان أكثرهم مؤمنين آية يقول لم يكن أكثر أهل مصر مصدقين بتوحيد الله عز وجل ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا ولم يؤمن من أهل مصر غير آسية امرأة فرعون وحزقيل المؤمن من آل فرعون وفيه الماشطة ومريم ابنة ناموثية التي دلت على عظام يوسف وإن ربك لهو العزيز في نعمته من أعدائه حين انتقم منهم الرحيم آية بالمؤمنين حين أنجاهم من العذاب وكان موسى بمصر ثلاثين سنة فلما قتل النفس خرج إلى مدين هاربا على رجليه في الصيف بغير زاد وكان راعيا عشر سنين ثم بعثه الله رسولا وهو ابن أربعين سنة ثم دعا قومه ثلاثين سنة ثم قطع البحر فعاش خمسين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة صلى الله عليه وسلم وكان دعا فرعون وقومه عشر سنين فلما أبوا أرسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل وإلى آخر الآية ثم لبث فيهم أيضا عشرين سنة كل ذلك ثلاثين سنة فلم يؤمنوا فأغرقهم الله أجمعين فعاش موسى عليه السلام عشرين ومائة سنة تفسير سورة الشعراء من الآية وإتل عليهم علي أهل مكة نبا يعنى حديث إبراهيم آية إذ قال لأبيه أزر وقومه ما تعبدون آية قالوا نعبد أصناما من ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب فنظّل لها عاكفين آية يقول فتقيم عليها عاكفين وهي اثنان وسبعون قال إبراهيم عليه السلام هل يسمعونكم إذ تدعون آية يقول هل تجيبكم الأصنام إذا دعوتموهم أو ينفعونكم في شيء إذا عبدتموها أو يضرون آية يضرونكم بشيء إن لم تعبدوها فردوا على إبراهيم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون آية يعنى هكذا يعبدون الأصنام قال إبراهيم أفرءيتم ما كنتم تعبدون آية من الأصنام أنتم وآباؤكم الأقدمون آية فإنهم عدو لي أنا بريء مما تعبدون ثم استثنى إبراهيم عليه السلام مما يعبدون رب العالمين جل جلاله وعبادتهم الله لأنهم يعلمون أن الله تعالى هو ربهم الذي خلقهم قوله إلا رب العالمين آية مما تعبدون فإني لا أتبرأ منه وإقرارهم بالله عز وجل أنه خلقهم وهو ربهم وهم عباده ثم ذكر إبراهيم عليه السلام نعم رب العالمين تعالى فقال الذي خلقني فهو يهدين آية والذي هو يطعمني إذا جعت ويسقين آية إذا عطشيت وإذا مرضت فهو يشفين آية والذي يميّتي في الدنيا ثم يحيين آية بعد الموت في الآخرة والذي أطعم يعنى أرجو أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين آية يعنى يوم الحساب يقول أنا أعبد الذي يفعل هذا بي ولا أعبد غيره وخطيئة إبراهيم ثلاث كذبات حين قال عن سارة هذه أختي وحين قال إني سقيم وحين قال بل فعله كبيرهم هذا



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

إحداهن لنفسه واثنان لله عز وجل ربه تعالى ذكره فقال رب هب لي حكما يعني الفهم والعلم وألحقني بالصالحين آية يعني الأنبياء عليهم السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين آية يعني ثناء حسنا يقال من بعدي في الناس فأعطاه الله عز وجل ذلك فكل أهل دين يقولون إبراهيم عليه السلام ويشنون عليه ثم قال واجعلني من ورثة جنة النعيم آية يقول اجعلني ممن يرث الجنة واغفر لأبي إنه كان من الصالحين آية يعني من المشركين ولا تخزني يعني لا تعذبني يوم يبعثون آية يعني يوم تبعث الخلق بعد الموت ثم نعت إبراهيم عليه السلام ذلك اليوم فقال يوم لا ينفع مال ولا بنون آية من العذاب من بعد الموت إلا من أتى الله في الآخرة بقلب سليم آية من الشرك مخلصا لله عز وجل بالتوحيد فينفعه يوم البعث ماله وولده تفسير سورة الشعراء من الآية وأزلفت يعني وقريت الجنة للمتقين آية وبرزت الجحيم يعني وكشف الغطاء عن الجحيم للغاوين آية من كفار بني آدم وهم الضالون عن الهدى وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون آية

من دون الله لأنهم عبدوا الشيطان نظيرها في الصفات هل ينصرونكم أو ينتصرون آية يعني هل يمنعونكم النار أو يمتنعون منها فكبكبوا فيها يعني فقدفوا في النار يعني فقدفهم الخزنة في النار هم يعني كفار بني آدم والغاوين آية يعني الشياطين الذين أغووا بني آدم ثم قال تعالى وجنود إبليس أجمعون آية يعني ذرية إبليس كلهم قالوا وهم فيها يختصمون آية في النار فيها تقديم وذلك أن الكفار من بني آدم قالوا للشياطين تالله يعني والله أن لقد كنا لفي ضلال مبين آية إذ نسويكم يعني نعدلكم يا معشر الشياطين برب العالمين آية في الطاعة فهذه خصومتهم ثم قال كفار مكة من بني آدم وما أضلنا عن الهدى إلا المجرمون آية يعني الشياطين ثم أظهروا الندامة فقالوا فما لنا من شافعين آية من الملائكة والنبیین ولا صديق حميم آية يعني القريب الشفيق فيشفعون لنا كما يشفع المؤمنون وذلك أنهم لما رأوا كيف يشفع الله عز وجل والملائكة والنبیین في أهل التوحيد قالوا عند ذلك فما لنا من شافعين إلى آخر الآية حدثنا أبو محمد قال حدثني الهذيل قال قال مقاتل استكثروا من صداقة المؤمنين فإن المؤمنين يشفعون يوم القيامة فذلك قوله سبحانه ولا صديق حميم ثم قال فلو أن لنا كرة يعني رجعة إلى الدنيا فنكون من المؤمنين آية يعني من المصدقين بالتوحيد إن في ذلك لآية يعني إن في هلاك قوم إبراهيم لعبرة لمن بعدهم وما كان أكثرهم مؤمنين آية يقول لو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا وإن ربك لهو العزيز في نعمته الرحيم آية بالمؤمنين هلك قوم إبراهيم بالصيحة تفسيره في سورة العنكبوت تفسير سورة الشعراء من الآية

كذبت قوم نوح المرسلين آية يعني كذبوا نوحا وحده نظيرها في اقتربت الساعة إذ قال لهم أخوهم نوح ليس بأخيهم في الدين ولكن أخوهم في النسب ألا تتقون آية يعني ألا تخشون الله عز وجل إني لكم رسول أمين آية فيما بينكم وبين ربكم فاتقوا الله يعني فاعبدوا الله وأطيعوا آية فيما أمركم به من النصيحة وما أسئلكم عليه من أجر يعني جعلوا ذلك أنهم قالوا للأنبياء إنما تريدون أن تملكوا علينا في أموالنا فردت عليهم الأنبياء فقالوا لا نسألكم عليه من أجر يعني على الإيمان جعلنا إن أجري يعني جزائي إلا على رب العالمين آية فاتقوا الله يعني فاعبدوا الله وأطيعوا آية فيما أمركم به من النصيحة قالوا لنوح أنؤمن لك أنصدقك بقولك واتبعك الأردلون آية يعني السفلة قال نوح عليه السلام وما علمي بما كانوا يعملون آية يقول لم أكن أعلم أن الله يهديهم للإيمان من بينكم ويدعكم ثم قال نوح عليه السلام إن حسابهم يعني ما جزاء الأردلون إلا على ربي لو تشعرون آية وما أنا بطارد المؤمنين آية يقول وما أنا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بالذي لا يقبل الإيمان من الذين تزعمون أنهم الأزدلون عندكم إن أنا يعني ما أنا إلا نذير مبين آية يعني رسول بين قالوا لئن لم تنته يعني لئن لم تسكت يا نوح عنا لتكونن من المرجومين آية يعني من المقتولين قال نوح رب إن قومي كذبون آية البعث فافتح وبينهم فتحا يقول اقض بيني وبينهم قضاء يعني العذاب ونجني ومن معي من المؤمنين آية من الغرق فنجاه الله عز وجل

فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون آية يعني الموقر من الناس والطير والحيوان كلها من كل صنف ذكر وأنثى ثم أغرقنا بعد أهل السفينة الباقيين آية يعني من بقي منهم ممن لم يركب السفينة إني في ذلك لأية يقول إن في هلاك قوم نوح لعبرة لمن بعدهم من هذه الأمة ليحذروا مثل عقوبتهم ثم قال تعالى وما كان أكثرهم مؤمنين آية يعني مصدقين بتوحيد الله عز وجل يقول كان أكثرهم كافرين بالتوحيد ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا ثم قال سبحانه وإن ربك لهو العزيز في نعمته منهم بالغرق الرحيم آية بالمؤمنين إذ نجاهم من الغرق إنما ذكر الله تعالى تكذيب الأمم الخالية رسلهم لما كذب كفار قريش النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة أخبر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم أنه أرسله كما أرسل نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعبيا فكذبهم قومهم فكذلك أنت يا محمد وذكر عقوبة الذين كذبوا رسلهم لئلا يكذب كفار قريش محمدا صلى الله عليه وسلم فحذرهم مثل عذاب الأمم الخالية تفسير سورة الشعراء من الآية كذبت عاد المرسلين آية إذ قال لهم أخوهم هود ليس بأخيه في الدين ولكن أخوهم في النسب ألا تتقون آية يعني ألا تخشون الله عز وجل إني لكم رسول أمين آية فيما بينكم وبين ربكم فاتقوا الله يعني فاعبدوا الله وأطيعوا آية فيما أمركم به من النصيحة وما أسئلكم عليه من أجر يقول لا أسألكم على الإيمان جعلا إن أجري يقول ما أجرى إلا على رب العالمين آية

أتبنون بكل ريع يعني طريق آية يعني علما تعبتون آية يعني تلعبون وذلك أنهم كانوا إذا سافروا لا يهتدون إلا بالنجوم فبنوا القصور الطوال عبثا يقول علما بكل طريق يهتدون بها في طريقهم وتتخذون مصانع يعني القصور ليذكروا بها هذا منزل بني فلان وبني فلان لعلكم يعني كأنكم تخذون آية في الدنيا فلا تموتون وإذا بطشتم بطشتم جبارين آية يقول إذا أخذتم فقتلتم في غير حق كفعل الجبارين والجبار من يقتل بغير حق فاتقوا الله وأطيعوا آية واتقوا الذي أمركم يقول اتقوا الله الذي أعطاكم بما تعلمون آية من الخير ثم أخبر بالذي أعطاهم فقال سبحانه أمركم بأنعام وبنين آية وجنات يقول البساتين وعيون آية يعني وأنها جارية أعطاهم هذا الخير كله بعدما أخبرهم عن قوم نوح بالغرق قال فإن لم تؤمنوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم آية إن ينزل بكم في الدنيا يعني بالعظيم الشديد فردوا عليه السلام قالوا سواء علينا أوعظت بالعذاب أم لم تكن من الواعظين آية إن هذا إلا خلق الأولين آية يعني ما هذا العذاب الذي يقول هود إلا أحاديث الأولين وما نحن بمعذبين آية فكذبوه بالعذاب في الدنيا فأهلكناهم بالريح إن في ذلك آية يقول إن في هلاكهم بالريح لعبرة لمن بعدهم من هذه الأمة فيحذروا مثل عقوبتهم ثم قال سبحانه وما كان أكثرهم مؤمنين آية ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا وإن ربك لهو العزيز في نعمته من أعدائه حين أهلكهم بالريح الرحيم آية بالمؤمنين حين أنجاهم تفسير سورة الشعراء من الآية

كذبت ثمود المرسلين آية يعني صالحا وحده إذ قال لهم أخوهم صالح في النسب وليس بأخيه في الدنيا ألا تتقون آية يعني ألا تخشون الله عز وجل إني لكم رسول أمين آية فيما بينكم وبين الله عز وجل فاتقوا الله وأطيعوا آية فيما أمركم به وما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أسئلكم عليه يعنى على الإيمان من أجر يعنى جعلاً إن أجري يعنى جزائي إلا على رب العالمين آية ثم قال صالح عليه السلام أتتركون في ماهنا من الخير ءامين آية من الموت ثم أخبر عن الخير فقال سبحانه في جنات و عيون آية و زروع و نخل طلعتها هضم آية يعنى طلعتها متراكب بعضها على بعض من الكثرة و تنحتون من الجبال بيوتا فارهين آية يعنى حاذقين بنحتها فاتقوا الله و أطيعون آية فيما أمركم به من النصيحة و لا تطيعوا أمر المسرفين آية يعنى التسعة الذين عقروا الناقة ثم نعتهم فقال تعالى الذين يفسدون في الأرض و لا يصلحون آية يقول الذين يعصون في الأرض و لا يطيعون الله عز و جل فيما أمرهم به قالوا إنما أنت من المسحرين آية حدثنا أبو محمد قال حدثنا الأثرم قال أبو عبيدة و الفراء المسحر المخلوق و يقال أيضا الذي له سحر يجتمع فيه طعامه أسفل نحره لأن نصف العنق نحر و نصفه سحر ما أنت إلا بشر مثلنا يقول إنما أنت بشر مثلنا في المنزلة و لا تفضلنا في شيء لست بملك و لا رسول فأت بناية إن كنت من الصادقين آية بأنك رسول الله إلينا فقال لهم صالح إن الله عز و جل سيخرج لكم من هذه الصخرة ناقة و براء عشراء يعنى حامل قال مقاتل كانت الناقة من غير نسل ثم انشقت عن الناقة و قال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لكم آية بأنى رسول الله

لها شرب و لكم شرب يوم معلوم آية و كان للناقة يوم و لهم يوم و إذا كان شرب يوم الناقة من الماء كانوا في لبن ما شاءوا و ليس لهم ماء فإذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء و كان لأهل القرية و لمواشيهم يوم و لها يوم آخر فذروها تأكل في أرض الله و لا تمسوها بسوء يعنى و لا تعفروها فإخذكم عذاب يوم عظيم آية في الدنيا فعفروها يوم الأربعاء فماتت فأصبحوا نادمين آية على عقرها فأخذهم العذاب يوم السبت من صيحة جبريل عليه السلام فماتوا أجمعين إن في ذلك لآية يعنى في هلاكهم بالصيحة لعبرة لمن بعدهم من هذه الأمة يحذر كفار مكة مثل عذابهم ثم قال سبحانه و ما كان أكثرهم مؤمنين آية يعنى لو كان أكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا إن ربك لهو العزيز في نعمته من أعدائه الرحيم آية بالمؤمنين و عاد و ثمود ابنا عم ثمود بن عابر بن أرم بن سام بن نوح و هود بن شالح تفسير سورة الشعراء من الآية كذبت قوم لوط المرسلين آية كذبوا لوطا و حده و لوط بن حراز بن أزر فسارة أخت لوط عليه السلام إذ قال لهم أخوهم لوط ابن حراز ألا تتقون آية يعنى ألا تخشون الله عز و جل إنني لكم رسول أمين آية فاتقوا الله و أطيعون آية فيما أمركم به من النصيحة و ما أسئلكم عليه من أجر يعنى ما أسألكم على الإيمان من جعل إن أجري يعنى ما جزائي إلا على رب العالمين آية

أتأتون الذكران من العالمين آية يعنى نكاح الرجال و تذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم يعنى بالأزواج فزوج نسائكم بل أنتم قوم عادون آية يعنى معتدين قالوا لئن لم تنته يعنى لئن لم تسكت عنا يا لوط لتكونن من المجرمين آية من القرية قال لوط إنني لعمليكم يعنى إتيان الرجال من القالين آية يعنى الماقتين رب نجني و أهلي مما يعملون آية من الخبائث فنجيناه و أهله أجمعين آية ثم استثنى فقال إلا عجوزا في الغابرين آية يعنى الباقيين في العذاب يعنى امرأته ثم دمرنا يعنى أهلكتنا الآخرين آية بالخسف و الحصب فذلك قوله تعالى و أمطرنا عليهم مطرا يعنى الحجارة فساء يعنى فبئس مطر المنذرين آية يعنى الذين أنذروا بالعذاب خسف الله بقري قوم لوط و أرسل الحجارة على من كان خارجا من القرية إن في ذلك لآية يعنى إن في هلاكهم بالخسف و الحصب لعبرة لهذه الأمة ثم قال تعالى و ما كان أكثرهم مؤمنين آية لو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا و إن ربك لهو العزيز في نعمته الرحيم آية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بالمؤمنين وذلك قوله تعالى ولقد أنذرهم بطشنا القمر تفسير سورة الشعراء من الآية كذب أصحاب لثيكة يعنى غيطة الشجر كان أكثر الشجر الدوم وهو المقل المرسلين آية يعنى كذبوا شعيبا عليه السلام وحده وشعيب بن نوب ابن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن

إذ قال لهم شعيب ولم يكن شعيب من نسبهم فلذلك لم يقل عز وجل أخوهم شعيب وقد كان أرسل إلى أمة غيرهم أيضا إلى ولد مدين وشعيب من نسائهم فمن ثم قال في هذه السورة إذ قال لهم شعيب ولم يقل أخوهم لأنه ليس من نسلهم ألا تتقون آية يقول ألا تخشون الله عز وجل إني لكم رسول أمين آية فاتقوا الله وأطيعون آية فيما أمركم به من النصيحة وما أسئلكم عليه يعنى على الإيمان من أجر يعنى من جعل إن أجري يعنى ما جزائي إلا على رب العالمين آية أوفوا الكيل ولا تنقصوه ولا تكونوا من المخسرين آية يعنى من المنقصين للكيل وزنوا بالقسطاس المستقيم آية يعنى بالميزان المستقيم والميزان بلغة الروم القسطاس ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والميزان ولا تعثوا في الأرض يعنى ولا تسعوا في الأرض مفسدين آية بالمعاصي واتقوا يقول واخشوا أن يعذبكم في الدنيا الذي خلقكم وخلق والجبلة يعنى الخليقة الأولين آية يعنى الأمم الخالية الذين عذبوا في الدنيا قوم نوح وصالح وقوم لوط قالوا إنما أنت من المسحرين آية يعنى أنت بشر مثلنا لست بملك ولا رسول فذلك قوله سبحانه وما أنت إلا بشر مثلنا لا فضلنا في شيء فنتبعك وإن نطنتك يقول وقد نحسبك يا شعيب لمن الكاذبين آية يعنى حين تزعم أنك نبي رسول فأسقط علينا كسفا يعنى جانبنا من السماء إن كنت من الصادقين آية بأن العذاب نازل بنا لقوله في هود وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط هود قال شعيب ربي أعلم من غيره بما تعملون آية من نقصان الكيل والميزان فكذبوه بالعذاب فأخذهم عذاب يوم الظلة وذلك أن الله عز وجل كان حبس عنهم الريح والظل فأصابهم حر شديد فخرجوا من

منازلهم فرفع الله عز وجل سحابه فيها عذاب بعد ما أصابهم الحر سبعة أيام فانقلبوا ليستظلوا تحتها فأهلكهم الله عز وجل حرا وعمما تحت السحابة فذلك قوله عز وجل إنه كان عذاب يوم عظيم آية لشدته تفسير سورة الشعراء من الآية إن في ذلك لآية إن في هلاكهم بالحر والغم لعبرة لمن بعدهم يحذر كفار مكة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل وما كان أكثرهم مؤمنين آية يعنى لو كان أكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا وإن ربك لهو العزيز في نعمته من أعدائه الرحيم آية بالمؤمنين وإنه لتنزيل رب العالمين آية وذلك أنه لما قال كفار مكة إن محمدا صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن من أبي فكيهة ويجيء به الري وهو شيطان فيلقيه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فأكذبهم الله تعالى فقال عز وجل وإنه لتنزيل رب العالمين يعنى القرآن نزل به الروح الأمين آية يعنى جبريل عليه السلام أمين فيما استودعه الله عز وجل من الرسالة إلى الأنبياء عليهم السلام نزله على قلبك ليثبت به قلبك يا محمد لتكون من المنذرين آية أنزله بلسان عربي مبين آية ليفقهوا ما فيه لقوله إنما يعلمه أبو فكيهة وكان أبو فكيهة أعجميا ثم قال سبحانه وإنه لفي زبر الأولين آية يقول أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتب الأولين ثم قال أو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم لهم آية يعنى لكفار مكة أن يعلمه علماء بني إسرائيل آية يعنى ابن سلام وأصحابه ولو نزلناه يعنى القرآن على بعض الأعجمين آية يعنى أبا فكيهة يقول لو أنزلناه على رجل ليس بعربي اللسان فقرأه عليهم على كفار مكة لقالوا ما نفقه قوله ما كانوا به مؤمنين آية يعنى بالقرآن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مصدقين بأنه من الله عز وجل كذلك سلكتناه يعنى هكذا جعلنا الكفر بالقرآن في قلوب المجرمين آية لا يؤمنون به يعنى بالقرآن حتى يروا العذاب الأليم آية يعنى الوجع فيأتيهم العذاب بغته يعنى فجأة وهم لا يشعرون آية فيتمنون الرجعة والنظرة فذلك قوله سبحانه فيقولوا يعنى كفار مكة هل نحن منظرون آية فنعتب ونراجع فلما أوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم العذاب قالوا فمتى هذا العذاب تكذبا به يقول الله عز وجل أبعذابنا يستعجلون آية أفرءيت إن متعنهم سنين آية في الدنيا ثم جاءهم بعد ذلك العذاب ما كانوا يوعدون آية ما أغنى عنهم من العذاب ما كانوا يمتعون آية في الدنيا تفسير سورة الشعراء من الآية ثم خوفهم فقال سبحانه وما أهلكنا من قرية فيما خلا بالعذاب في الدنيا إلا لها منذرون آية يعنى رسلا تنذرهم العذاب بأنه نازل بهم في الدنيا ذكرى يقول العذاب يذكر ويفكر وما كنا ظالمين آية فنعذب على غير ذنب كان منهم ظلما قالت قريش إنه يجيء بالقرآن الري يعنون الشيطان فيلقيه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه بما جاء به

فأنزل الله عز وجل وما تنزلت به الشياطين آية وما ينبغي لهم إن ينزلوا بالقرآن وما يستطيعون آية لأنه حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب وذلك أنهم كانوا يستمعون إلى السماء قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث رمتهم الملائكة بالشهب فذلك قوله سبحانه إنهم عن السمع لمعزولون آية بالملائكة والكواكب فلا تدع يعنى مع الله إلهاء آخر وذلك حين دعى إلى دين آبائه فقال لا تدع يعنى فلا تعبد مع الله إله آخر فتكون من المعذبين آية وأنذر عشيرتك الأقربين آية لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم إنني أرسلت إلى الناس عامة وأرسلت إليكم يا بني هاشم وبني المطلب خاصة وهم الأقربون وهما أخوان ابنا عبد مناف واخض جناحك يعنى لين لهم جناحك لمن اتبعك من المؤمنين آية فإن عصوك يعنى بني هاشم وبني عبد المطلب فلم يجيبوك إلى الإيمان فقل إنني برئ مما تعملون آية من الشرك والكفر وتوكل يعنى وثق بالله عز وجل على العزيز في نعمته الرحيم آية بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة وذلك حين دعى إلى ملة آبائه ثم قال سبحانه الذي يراك حين تقوم آية وحدك إلى الصلاة وتقلبك يعنى ويرى ركوعك وسجودك وقيامك فهذا القلب في الساجدين آية يعنى ويراك مع المصلين في جماعة إنه هو السميع لما قالوا حين دعى إلى دين آبائه العليم آية بما قال كفار مكة تفسير سورة الشعراء من الآية

هل أنبئكم على من تنزل الشياطين آية لقولهم إنما نجىء به الري فيلقيه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم تنزل على كل أفاك يعنى كذاب أثيم آية بربه منهم مسيلمة الكذاب وكعب بن الأشرف يلقون السمع يقول تلقى الشياطين بأذنههم إلى السمع في السماء لكلام الملائكة وذلك أن الله عز وجل إذا أراد أمرا في أهل الأرض أعلم به أهل السماوات من الملائكة فتكلموا به فتسمع الشياطين لكلام الملائكة وترميهم بالشهب فيخطفون الخطفة ثم قال عز وجل وأكثرهم كاذبون آية يعنى الشياطين حين يخبرون الكهنة أنه يكون في الأرض كذا وكذا ثم قال سبحانه والشعراء يتبعهم الغاؤون آية منهم عبد الله بن الزبيري السهمي وأبو سفيان بن عبد المطلب وهميرة بن أبي وهب المخزومي ومشافع بن عبد مناف عمير الجمحي وأبو عزة اسمه عمرو بن عبد الله كلهم من قريش وأميه بن أبي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل قول محمد صلى الله عليه وسلم قالوا الشعر واجتمع إليهم غواة من قومهم يستمعون من أشعارهم ويروون عنهم حتى يهجون فذلك قوله عز وجل ألم تر أنهم في كل واد يهيمون آية يعنى في كل طريق يعنى في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كل في من الكلام يأخذون وأنهم يقولون ما لا يفعلون آية فعلنا وفعلنا وهم كذبة فاستأذن شعراء المسلمين أن يقتصوا من المشركين منهم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك من بني سلمة بن خثم كلهم من الأنصار فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم فهجوا المشركين ومدحوا النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون إلى آخر آيتين ثم استثنى عز وجل شعراء المسلمين فقال إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا ومنتصروا على المشركين من بعده ما ظلموا يقول انتصر شعراء المسلمين من شعراء المشركين فقال وسيعلم الذين ظلموا يعني أشركوا أي منقلب ينقلبون آية يقول ينقلبون في الآخرة إلى الخسران حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني أبي عن الهذيل عن رجل عن الفضيل بن عيسى الرقاشي قال بلسان عربي مبين قال فضله على الألسن قال الهذيل سمعت المسيب يحدث عن أبي روق قال كانت ناقة صالح عليه السلام يوضع لها الإناء فتدر فيه اللبن حدثنا عبد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن علي بن عاصم عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كلم الله عز وجل موسى عليه السلام فوق الطور فسمع كلاما فوق الكلام الأول فقال يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به قال لا يا موسى إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الألسن كلها وأنا أقوى من ذلك فلما رجع موسى عليه السلام إلى قومه قالوا يا موسى صف لنا كلام الرحمن قال سبحان الله لا أستطيع قالوا فشيبهه قال ألم تروا إلى أصوات الصواعق التي تقتل بأحلى حلاوة إن سمعتموه فإنه قريب منه وليس به

سورة النمل سورة النمل مكية وهي ثلاث وتسعون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة النمل من الآية طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين آية يعني بين ما فيه أمره ونهيه هدى يعني بيان من الضلالة لمن عمل به وبشرى لما فيه من الثواب للمؤمنين آية يعني للمصدقين بالقرآن بأنه من الله عز وجل ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يقيمون الصلاة يعني يتمون الصلاة المكتوبة ويؤتون الزكاة يعني يعطون الزكاة المفروضة وهم بالآخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال هم يوقنون آية أن الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث زينا لهم أعمالهم يعني ضلالتهم فهم يعمهون آية يعني يترددون فيها أولئك الذين لهم سوء يعني شدة العذاب في الآخرة وهم في الآخرة الأخسرون آية وإنك لتلقى يعني لتؤتى القرآن كقوله سبحانه وما يلقاها فصلت يعني وما يؤتاها ثم قال من لدن حكيم في أمره عليم آية بأعمال الخلق تفسير سورة النمل من الآية

إذ قال موسى لأهله يعني امرأته حين رأى النار إني ءانست نارا يقول إني رأيت نارا وهو نور رب العزة جل ثناؤه رآه ليلة الجمعة عن يمين الجبل بالأرض المقدسة سئآتكم منها بخير أين الطريق وقد كان تحير وترك الطريق ثم قال فإن لم أجد من يخبرني الطريق أو ءاتيكم بشهاب قبس يقول آتيكم بنار قبسة مضيئة لعلكم تصطلحون آية من البرد فلما جاءها يعني النار وهو نور رب العزة تبارك وتعالى نودي أن بروك من في النار ومن حولها يعني الملائكة وسبحان الله رب العالمين آية في التقديم ثم قال يا موسى إنه أنا الله يقول إن النور الذي رأيت أنا العزيز الحكيم آية وألق عصاك فلما رءاها تهتز يعني تحرك كأنها جان يعني كأنها كانت حية ولى مدبرا من الخوف من الحية ولم يعقب يعني ولم يرجع يقول الله عز وجل يا موسى لا تخف من الحية إني لا يخاف لدي يعني عندي المرسلون آية إلا من ظلم نفسه من المرسل فإنه يخاف فكان منهم آدم ويونس وسليمان وأخوة يوسف وموسى بقتله النفس

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليهم السلام ثم بدل حسنا بعد سوء يعنى فمن بدل إحسانا بعد إساءته فإني غفور رحيم آية وأدخل يدك اليمن في جيبك يعنى جيب المدرعة من قبل صدره وهي مضربة تخرج اليد من المدرعة بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس من غير سوء يعنى من غير برص ثم انقطع الكلام يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم في تسع آيات يعنى أعطى تسع آيات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين والطمس فأيتان منهما أعطى موسى عليه السلام بالأرض المقدسة اليد والعصى حين أرسل إلى فرعون وأعطى سبع آيات بأرض مصر حين كذبه فكان أولها اليد وآخرها الطمس يقول إلى فرعون واسمه فيطوس وقومه أهل مصر إنهم كانوا قوما فاسقين آية يعنى عاصين فلما جاءتهم آيتنا مبصرة يعنى مبينة معانية يرونها قالوا يا موسى هذا الذي جئت به سحر مبين آية يعنى بين يقول الله عز وجل ووجدوا بها يعنى بالآيات يعنى بعد المعرفة فيها تقديم واستيقنتها أنفسهم أنها من الله عز وجل وأنها ليست بسحر ظلما شركا وعلوا تكبرا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين آية في الأرض بالمعاصي كان عاقبتهم الغرق وإنما استيقنوا بالآيات أنها من الله لدعاء موسى ربه أن يكشف عنهم الرجز فكشفه عنهم وقد علموا ذلك تفسير سورة النمل من الآية ولقد آتينا يعنى أعطينا داود وسليمان علما بالقضاء وبكلام الطير وبكلام الدواب وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين آية يعنى

بالقضاء والنبوة والكتاب وكلام البهائم والملك الذي أعطاهما الله عز وجل وكان سليمان أعظم ملكا من داود وأفطن منه وكان داود أكثر تعبدا من سليمان وورث سليمان داود يعنى ورث سليمان علم داود وملكه وقال سليمان لبني إسرائيل يا أيها الناس علمنا منطلق الطير وأوتينا من كل شيء يعنى أعطينا الملك والنبوة والكتاب والرياح وسخرت لنا الشياطين ومنطق الدواب ومحاريب وتمائيل وجفان والكتاب والرياح وسخرت لنا الشياطين ومنطق الدواب ومحاريب وتمائيل وجفان كالجوابي وقدرت راسيات وعن القطر يعنى عين الصفر إن هذا الذي أعطينا له هو الفضل المبين آية يعنى البين وحشر لسليمان يعنى وجمع لسليمان جنوده من الجن طائفة و من الإنس و من الطير طائفة فهم يوزعون آية يعنى يساقون وكان سليمان استعمل جندا يرد الأول على الآخر حتى ينام الناس وقال عز وجل حتى إذا أتوا على واد النمل من أرض الشام قالت نملة واسمها الجرمل يا أيها النمل ادخلوا وهن خارجات فقالت ادخلوا مساكنكم يعنى بيوتكم لا يحطمنكم سليمان يعنى لا يهلكنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون آية بهلاككم فسمع سليمان قولها من ثلاثة أميال فانتهى إليها سليمان حين قالت وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها ضحك من ثناءها على سليمان بعدله في ملكه أنه لو يشعر بكم لم يحطمكم يعنى بالضحك الكشر وقال سليمان لقد علمت النمل أنه ملك لا بغي فيه ولا فخر ولئن علم بنا قبل يغشانا لم نوطأ ثم وقف سليمان بمن معه من الجنود ليدخل النمل مساكنهم ثم حمد ربه عز وجل حين علمه منطلق كل شيء فسمع كلام النملة وقال رب أوزعني يعنى ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي من قبلي يعنى أبويه داود وأمه بنت شيبان بنت الياث و ألهمني وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك يعنى بنعمتك في يعنى مع عبادك الصالحين آية الجنة وتفقد الطير يعنى الهدهد حين سار من بيت المقدس قبل اليمن فلما مر بالمدينة وقف فقال إن الله عز وجل سيبعث من هاهنا نبيا طوبى لمن تبعه فلما أراد أن ينزل فقال مالي لا أرى الهدهد أم والميم ها هنا صلة كقوله تعالى أم عندهم يعنى عندهم الغيب فيهم يكتبون الطور والقلم أم كان من الغائبين آية لأعذبه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عذابا شديدا يعني لأنتفن ريشه فلا يطير مع الطير حولا أو لأذبحنه يعني لأقتلنه أو ليأتيني بسليمان ميين آية يعني حجة بينة أعذره بها فمكت غير بعيد يقول لم يلبث إلا قليلا حتى جاء الهدهد فوق بين يدي سليمان عليه السلام فجعل ينكت بمنقاره ويومئ برأسه إلى سليمان فقال لسليمان أحطت بما لم تحط به يقول علمت ما لم تعلم به وجئتك بأمر لم تخبرك به الجن ولم تنصحك فيه ولم يعمل به الإنس وبلغت ما لم تبلغه أنت ولا جنودك وجئتك من أرض سبا باليمن بنيا يقين آية يقول بحديث لا شك فيه فقال سليمان وما ذلك قال الهدهد إني وجدت امرأة تملكهم يعني تملك أهل سبا وأوتيت يعني وأعطيت من كل شيء يكون باليمن يعني العلم والمال والجنود والسلطان والزينة وأنواع الخير فهذا كله من كلام الهدهد وقال الهدهد ولها عرش عظيم آية يعني ضخم ثمانون ذراعا في ثمانين ذراعا وارتفاع السرير من الأرض أيضا ثمانون ذراعا في ثمانين ذراعا مكلل بالجواهر والمرأة اسمها بلقيس بنت أبي سرح وهي من الإنس وأمها من الجن اسمها فارمة بنت الصخر ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم السيئة يعني سجودهم للشمس فصددهم عن السبيل يعني عن الهدى فهم لا يهتدون آية ثم قال الهدهد ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء يعني الغيث في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون في قلوبكم وما تعلنون آية بالسنتكم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم آية يعني بالعظيم العرش

تفسير سورة النمل من الآية قال سليمان للهدهد دلنا على الماء سننظر فيما تقول أصدقت في قولك أم كنت يعني أم أنت من الكاذبين آية مثل قوله عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس آل عمران وكان الهدهد يدلهم على قرب الماء من الأرض إذا نزلوا فدلهم على ماء فنزلوا واحتفروا الركابا وروى الناس والدواب وكانوا قد عطشوا فدعا سليمان الهدهد وقال اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم يعني إلى أهل سبا ثم تول يقول ثم انصرف عنهم فانظر ماذا يرجعون آية الجواب فحمل الهدهد الكتاب بمنقاره فطار حتى وقف على رأس المرأة فرفرف ساعة والناس ينظرون فرفعت المرأة رأسها فألقى الهدهد الكتاب في حجرها فلما رأت الكتاب ورأت الخاتم رعدت وخضعت وخضع من معها من الجنود لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه فعرفوا أن الذي أرسل هذا الطير أعظم من ملكها فقال إن ملكا رسله الطير إن ذلك الملك عظيم فقرأت هي الكتاب وكانت عربية من قوم تبع بن أبي شراحيل الحميري وقومها من قوم تبع وهم عرب فأخبرتهم بما في الكتاب ولم يكن فيه شيء غير أنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على ألا تعظموا علي وأتوني مسلمين قال أبو صالح ويقال مختوم ف قالت المرأة لهم يا أيها الملؤا يعني الأشراف إني ألقى إلي كتاب كريم آية يعني كتاب حسن إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم

آية  
ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين آية ثم قالت إن يكن هذا الملك يقاتل على الدنيا فإننا نمده بما أراد من الدنيا وإن كان يقاتل لربه فإنه لا يطلب الدنيا ولا يريدتها ولا يقبل منا شيئا غير الإسلام ثم استشارتهم ف قالت يا أيها الملؤا يعني الأشراف وهم ثلاث مائة وثلاثة عشر قائدا مع كل مائة ألف وهم أهل مشورتها فقالت لهم أفتوني في أمري من هذا ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون آية تقول ما كنت قاضية أمرا حتى تحضرون قالوا لها نحن أولوا قوة يعني عدة كثيرة في الرجال كقوله فأعينوني بقوة الكهف يعني بالرجال وأولوا بأس شديد في الحرب يعني الشجاعة والأمر إليك يقول قد أخبرناك بما عندنا وما نجاوز ما تقولين فانظري ماذا تأمرين آية يعني ماذا تشيرين



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

علينا كقول فرعون لقومه فماذا تأمرون الشعراء يعني ماذا تشيرون علي قالت إن الملوك إذا ادخلوا قرية أفسدوها يعن أهلكوها كقوله عز وجل لفسدت السماوات والأرض يعني لهلكتها ومن فيهن ثم قال وجعلوا أعزة أهلها أذلة يعني أهانوا أشرافها وكبراءها لكي يستقيم لهم الأمر يقول الله عز وجل وكذلك يفعلون آية كما قالت ثم قالت المرأة لأهل مشورتها وإني مرسله إليهم بهدية أصانعهم على ملكي إن كانوا أهل دنيا فناظرة بم يرجع المرسلون آية من عنده بالجواب فأرسلت بالهدية مع الوفد عليهم المنذر بن عمر والهدية مائة وصيف ومائة وصيفة وجعلت للجارية قصة أمامها وقصة مؤخرها وجعلت للغلام قصة أمامه وذؤابة وسط رأسه وألبستهم لباسا واحدا وبعثت بحقة فيها جوهرتان إحداهما مثقوبة والأخرى غير مثقوبة وقالت للوفد إن كان نبيا فسيميز بين الجواري والغلمان ويخبر بما في الحقة ويرد الهدية فلا يقبلها وإن كان ملكا فسيقبل الهدية ولا يعلم ما في الحقة فلما انتهت الهدية إلى سليمان عليه السلام ميز بين الوصفاء والوصائف من قبل الوضوء وذلك أنه

أمرهم بالوضوء فكانت الجارية تصب الماء على بطن ساعدها والغلام على ظهر ساعده فيميز بين الوصفاء والوصائف وحرك الحقة وجاء جبريل عليه السلام فأخبره بما فيها فقبل له ادخل في المثقوبة خيطا من غير حيلة إنس ولا جان وأثقب الأخرى من غير حيلة إنس ولا جان وكانت الجوهرة المثقوبة معوجة فاتته دودة تكون في الفضفضة وهي الرطبة فربط في مؤخرها خيطا فدخلت الجوهرة حتى أنقذت الخيط إلى الجانب الآخر فجعل رزقها في الفضة وجاءت الأرض فقالت لسليمان اجعل رزقي في الخشب والسقوف والبيوت قال نعم فثقبت الجوهرة فهذه حيلة من غير إنس ولا جان وسألوه ماء لم ينزل من السماء ولم يخرج من الأرض فأمر بالخيول فأجريت حتى عرقت فجمع العرق في شيء حتى صفا وجعله في قدام الزجاج فعجب الوفد من علمه وجاء جبريل عليه السلام فأخبره بما في الحقة فأخبرهم سليمان بما فيها ثم رد سليمان الهدية فلما جاء سليمان قال للوفد أتمدون بمال فما آتني الله خير مما آتاكم يقول فما أعطاني الله تعالى من الإسلام والنبوة والجنود خير مما أعطاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون آية يعني إذا أهدى بعضكم إلى بعض فأما أنا فلا أفرح بها إنما أريد منكم الإسلام ثم قال سليمان لأمير الوفد ارجع إليهم بالهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها من الجن والإنس ولنخرجهم منها أذلة وهم صاعرون آية يعني مذلين بالإنس والجن تفسير سورة النمل من الآية ثم قال يا أيها الملأ أياكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين آية يعني مخلصين بالتوحيد وإنما علم سليمان أنها تسلم لأنه أوحى إليه بذلك قال قبل أن يأتوني مسلمين فيحرم علي سريرها لأن الرجل إذا أسلم حرم ماله ودمعه وكان سريرها من ذهب قوائمه اللؤلؤ والجوهر مستور بالحريير والديباج عليه الحجلة قال عفريت من الجن يعني مارد من الجن اسمه الحقيق أنا آتيتك به يعني سريرها قبل أن تقوم من مقامك يعني من مجلسك وكان سليمان عليه السلام يجلس للناس غدوة فيقضي بينهم حتى يضحى الضحى الأكبر ثم يقوم فقال أنا آتيتك به قبل أن تحضر مقامك وذلك أني أضع قدمي عند منتهى بصري فليس شيء أسرع مني فأتيتك بالعرش وأنت في مجلسك وإني عليه يعني على حمل السرير لقوي على حمله أمين آية على ما في السرير من المال قال سليمان أريد أسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو رجل من الإنس من بني إسرائيل كان يعلم اسم الله الأعظم وكان الرجل اسمه أصف بن برخيا بن شمعي بن دانيال أنا آتيتك به بالسرير قبل أن يرتد إليك طرفك الذي هو على منتهى بصرك وهو جاء إليك فقال سليمان لقد أسرعت أن فعلت ذلك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فدعا الرجل باسم الله الأعظم ومنه ذو الجلال والإكرام فاحتمل السرير احتمالا فوضع بين يدي سليمان وكانت المرأة قد أقبلت إلى سليمان حين جاءها الوفد وخلفت السرير في أرضها باليمن في سبعة أبيات بعضها في بعض أقفالها من حديد ومعها مفاتيح الأبيات السبعة فلما رآه فلما رأى سليمان العرش مستقرا عنده تعجب منه ف قال هذا السرير من فضل ربي أعطانيه ليلبوني يقول ليختبرني ءاشكر الله عز وجل في نعمة حين أتيت العرش أم أكفر بنعم الله إذا رأيت من هو دوني أعلم مني فعزم الله عز وجل له على الشكر فقال عز وجل ومن شكر في نعمة فإنما يشكر لنفسه يقول فإنما يعمل

لنفسه ومن كفر النعم فإن ربي غني عن عبادة خلقه كريم آية مثلها في لقمان فإن ربي غني حميد آية قال سليمان نكروا لها عرشها زيدوا في السرير وانقصوا منه ننظر إذا جاءت أتهدني أم تكون من الذين لا يهتدون آية يقول أتعرف العرش أم تكون من الذين لا يعرفون فلما جاءت المرأة قيل لها أهكذا عرشك فأجابتهم ف قالت كأنه هو وقد عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها ولو قيل لها هذا عرشك لقلت نعم قيل لها فإنه عرشك فما أغنى عنه إغلاق الأبواب يقول سليمان وأوتينا العلم من الله عز وجل من قبلها يعني من قبل أن يجيء العرش والصرح وغيره وكنا مسلمين آية يعني وكنا مخلصين بالتوحيد من قبلها وصددها عن الإسلام ما كانت تعبد من دون الله من عبادة الشمس إنها كانت من قوم كافرين آية قيل لها ادخلي الصرح وهو قصر من قوارير على الماء تحته السمك فلما رأته حسبته لجة يعني غدير الماء وكشفت عن ساقها يعني رجليها لتخوض الماء إلى سليمان وهو على السرير في مقدم البيت وذلك أنها لما أقبلت قالت الجن لقد لقينا من سليمان ما لقينا من التعب فلو قد اجتمع سليمان وهذه المرأة وما عندها من العلم لهلكننا وكانت أمها جنية فقالوا تعالوا نبغضها إلى سليمان نقول إن قوارير فوق الماء وأرسل فيه السمك لتحسب أنه الماء فتكشف عن رجليها فينظر سليمان أصدقته الجن أم كذبتة وجعل سريره في مقدم البيت فلما رأت الصرح حسبته لجة الماء وكشفت عن ساقها فنظر إليها سليمان فإذا هي من أحسن الناس قدمين ورأى على ساقها شعرا كثيرا فكره سليمان ذلك فقالت إن الرمانة لا تدري ما هي حتى تذوقها قال سليمان ما لا يحلو في العين لا يحلو في الفم فلما رأت الجن أن سليمان رأى ساقها قالت الجن لا تكشفني عن ساقيك قال إنه صرح ممرد يعني أملس من قوارير فلما رأت السرير والصرح علمت أن ملكها ليس بشيء عند ملك سليمان وأن ملكه من ملك الله عز وجل ف قالت حين دخلت الصرح رب إنني ظلمت نفسي يعني بعبادتها الشمس وأسلمت يعني أخلصت مع سليمان بالتوحيد لله رب العالمين آية خرت لله عز وجل ساجدة وتابت إلى الله عز وجل من شركها واتخذها سليمان عليه السلام لنفسه فولدت له داود بن سليمان عليهم السلام وأمر لها بقربة من الشام يجئ لها خراجها وكانت عذرا فاتخذت الحمامات من أجلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم كانت من أحسن نساء العالمين ساقين وهي من أزواج سليمان في الجنة فقالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم هي أحسن ساقين مني قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت أحسن ساقين في الجنة تفسير سورة النمل من الآية وكان سليمان عليه السلام يسير بها معه إذا سار ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله يعني وحدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون آية مؤمنين وكافرين وكانت خصومتهم الآية التي في الأعراف قال الملائكة الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة الآيات ووعدهم صالح العذاب فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين الأعراف فرد عليهم صالح قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول لم تستعجلون بالعذاب قبل العافية لولا يعني هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم يعني لكي ترحمون آية فلا تعذبوا في الدنيا ف قالوا يا صالح اطيرنا يعني تشاء منا بك وبمن معك علي دينك وذلك أنه قحط المطر عنهم وجاعوا فقال أصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم أصحابك ف قال لهم عليه السلام إنما طئركم عند الله يقول الذي أصابكم هو مكتوب في أعناقكم بل أنتم قوم تفتنون آية يعني تبتلون وإنما ابتليتكم بذنوبكم وكان في المدينة قرية صالح الجمر تسعة رهط يفسدون في الأرض يعني يعملون في الأرض بالمعاصي ولا يصلحون آية يعني ولا يطيعون الله عز وجل فيها منهم قدار بن سالف بن جدع عاقر الناقة واسم أمه قديرة ومصعد وداب وبياب إخوة بني مهرج وعائذ بن عبيد وهذيل وذو أعين وهما أخوان ابنا عمرو وهديم وصواب فعقروا الناقة ليلة الأربعاء وأهلكهم الله عز وجل يوم السبت بصيحة جبريل عليه السلام قالوا تقاسموا بالله يعني تحالفوا بالله عز وجل لنيبته وأهله ليلا بالقتل يعني صالحا وأهله ثم لنقولن لوليه يعني ذا رحم صالح أن سألوا عنه ما شهدنا مهلك أهله قالوا ما ندري من قتل صالحا وأهله ما نعرف الذين قتلوه وإنا لصادقون آية فيما نقول يقول عز وجل ومكروا مكرا حين أرادوا قتل صالح عليه السلام وأهله يقول الله تعالى ومكروا مكرا حين جثم الجبل عليهم وهم لا يشعرون آية تفسير سورة النمل من الآية فانظر يا محمد كيف كان عاقبة مكربهم يعني عاقبة عملهم وصنيعهم أنا دمرناهم يعني التسعة يعني أهلكناهم بالجبل حين جثم عليهم و دمرنا وقومهم أجمعين آية بصيحة جبريل عليه السلام فلم ينقى منهم أحدا فتلك بيوتهم خاوية يعني خربة ليس بها سكان بما ظلموا يعني بما

أشركوا إن في ذلك لآية يعني أن في هلاكهم لعبرة لقوم يعلمون آية بتوحيد الله عز وجل وأنجينا الذين ءامنوا يعني الذين صدقوا من العذاب وكانوا يتقون آية الشرك ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة يعني المعاصي يعني بالمعصية إتيان الرجال شهوة من دون النساء وأنتم تبصرون أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم يعني ولكن أنتم قوم تجهلون آية فما كان جواب قومه قوم لوط حين نهاهم عن المعاصي إلا أن قالوا بعضهم لبعض أخرجوا آل لوط يعني لوطا وابنتيه من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون آية يعني لوطا وحده يتطهرون مثلها في الأعراف يتطهرون الآية يعني يتنزهون عن إتيان الرجال فإنا لا نحب أن يكون بين أظهرنا من ينهانا عن عملنا يقول الله عز وجل فأنجينه من العذاب وأهله يعني وابنتيه ريثا وزعوثا ثم استثنى فقال سبحانه إلا امرأته لم نجها قدرناها يقول قدرنا تركها من الغابرين آية وأمطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة فساء يعني فبئس مطر المنذرين آية يعني الذين أنذروا بالعذاب فذلك قوله عز وجل ولقد أنذرهم بطشتنا القمر يعني عذابنا تفسير سورة النمل من الآية

وقل يا محمد الحمد لله في هلاك الأمم الخالية يعني ما ذكر في هذه السورة من هلاك فرعون وقومه وشمود وقوم لوط وقل الحمد لله الذي علمك هذا الأمر الذي ذكر ثم قال وسلم على عباده الذين اصطفى يعني الذين اختارهم الله عز وجل لنفسه للرسالة فسلام الله على الأنبياء عليهم السلام ثم قال الله عز وجل ءالله خير أما يشركون آية له يقول الله تبارك وتعالى أفضل أم الألهة التي تعبدونها يعني كفار مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ هذه الآية قال بل الله خير وأبقى وأجل وأكرم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبئنا به حدائق يعنى حيطان النخل والشجر ذات بهجة يعنى ذات حسن ما كان لكم يعنى ما ينبغي لكم أن تنبتوا شجرها فتجعلوا الآلهة نصيبا مما أخرج الله عز وجل لكم من الأرض بالمطر ثم قال سبحانه استفهام أعله مع الله يعينه على صنعه جل جلاله ثم قال تعالى بل هم قوم يعدلون آية يعنى يشركون يعنى كفار مكة ثم قال سبحانه أمن جعل الأرض قرارا يعنى مستقرا لا تميد بأهلها وجعل خلاها يعنى فجر نواحي الأرض أنهدا فهي تطرد وجعل لها رواسي يعنى الجبال فتثبت بها الأرض لئلا تزول بمن على ظهرها وجعل بين البحرين الماء المالح والماء العذب حاجزا حجز الله عز وجل بينهما بأمره فلا يختلطان أعله مع الله يعينه على صنعه عز وجل بل أكثرهم يعنى لكن أكثرهم يعنى أهل مكة لا يعلمون آية بتوحيد ربهم أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء يعنى الضر ويجعلكم خلفاء الأرض أعله مع الله يعينه على صنعه قليلا ما تذكرون آية يقول ما أقل ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات يقول أم من يرشدكم في أهوال البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يقول يبسط السحاب قدام المطر كقوله في عسق وينشر رحمته الشورى آية يعنى ويبسط رحمته بالمطر أعله مع الله يعينه على صنعه عز وجل ثم قال تعالى الله يعنى ارتفع الله يعظم نفسه جل جلاله عما يشركون آية به من الآلهة ثم قال تعالى أمن يبدؤا الخلق ثم يعيده يقول من بدأ الخلق فخلقهم ولم يكونوا شيئا ثم يعيده في الآخرة ومن يرزقكم من السماء يعنى المطر والأرض يعنى النبات أعله مع الله يعينه على صنعه عز وجل قل لكفار مكة هاتوا برهانكم يعنى هلموا بحجتكم بأنه صنع شيئا من هذا غير الله عز وجل من الآلة فتكون لكم الحجة على الله تعالى إن كنتم صادقين آية بأن مع الله آلهة كما زعمتم يعنى الملائكة تفسير سورة النمل من الآية قل لا يعلم من في السماوات يعنى الملائكة والأرض الناس الغيب يعنى البعث يعنى غيب الساعة إلا الله وحده عز وجل ثم قال عز وجل وما يشعرون أيان يبعثون آية يقول لكفار مكة وما يشعرون متى يبعثون بعد الموت لأنهم يكفرون بالبعث بل ادرك علمهم في الآخرة يقول علموا في الآخرة حين عابنوها ما شكوا فيه وعموا عنه في الدنيا بل هم اليوم في شك منها يعنى من الساعة بل هم منها عمون آية في الدنيا وقال الذين كفروا أءذا كنا ترابا وعاباؤنا أئنا

لمخرجون آية من القبور أحياء نزلت في أبي طلحة وشيبة ومشافع وشرحيل والحارث وأبوه وأطاة بن شرحبيل لقد وعدنا هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم يعنون البعث نحن وعاباؤنا من قبل يعنون من قبلنا إن هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم إلا أساطير الأولين آية يعنى أحاديث الأولين وكذبهم قل لكفار مكة سبروا في الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة المجرمين آية يعنى كفار الأمم الخالية كيف كان عاقبتهم في الدنيا الهلاك يخوف كفار مكة مثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد رأوا هلاك قوم لوط وعاد وثمرود ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تحزن عليهم يعنى على كفار مكة إن تولوا عنك ولم يجيبوك ولا تكن في ضيق مما يمكرون آية يقول لا يضيق صدرك بما يقولون هذا دأبنا ودأبكم أيام الموسم وهم الخراصون وهم المستهزئون ويقولون متى هذا الوعد يعنون العذاب إن كنتم صادقين آية يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وحده بأن العذاب نازل بنا قل عسى أن يكون ردف لكم يعنى قريب لكم بعض الذي تستعجلون آية فكان بعض العذاب القتل ببدر وسائر العذاب لهم فيما بعد الموت ثم قال وإن ربك لذو فضل على الناس يعنى على كفار مكة حين لا يعجل عليهم العذاب حين أرادوه ولكن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أكثرهم يعني أكثر أهل مكة لا يشكرون آية الرب عز وجل في تأخير العذب عنهم وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم يعني ما تسر قلوبهم وما يعلنون آية بالسنتهم وما من غائبة يعني علم غيب ما يكون من العذاب في السماء والأرض وذلك حين استعجلوه بالعذاب إلا في كتاب مبین آية يقول إلا هو بين في اللوح المحفوظ تفسير سورة النمل من الآية

إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يعني في القرآن يختلفون آية يقول هذا القرآن مبین لأهل الكتاب اختلافهم وإنه لهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لمن آمن به فذلك قوله عز وجل للمؤمنين آية بالقرآن أنه من ربك إن ربك يقضي بينهم يعني بين بني إسرائيل بحكمه وهو العزيز العليم آية فتوكل على الله يعني فثق بالله عز وجل وذلك حين دعى إلى ملة أبائه فأمره أن يثق بالله عز وجل ولا يهوله قول أهل مكة إنك على الحق المبین آية يعني على الدين البين وهو الإسلام ثم ضرب لكفار مكة مثلا فقال سبحانه انك يا محمد لا تسمع الموتى في النداء فشبه كفار مكة بالأموات كما لا يسمع الميت النداء كذلك لا تسمع الكفار النداء ولا تفقهه ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين آية يقول إن الأصم إذا ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع الدعاء وكذلك الكفار لا يسمع الإيمان إذا دعى إليه ثم قال عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم وما أنت بهدي العمي إلى الإيمان عن ضلالتهم يعني عن كفرهم إن تسمع يقول ما تسمع الإيمان إلا من يؤمن بئائنا إلا من يصدق بالقرآن أنه من الله عز وجل فهم مسلمون آية يقول فهم مخلصون بتوحيد الله عز وجل وإذا وقع القول عليهم يقول إذا نزل العذاب بهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تخرج من الصفا الذي بمكة تكلمهم بالعربية تقول ان الناس يعني كفار مكة كانوا بئائنا يعني بخروج الدابة لا يوقنون آية هذا قول الدابة للناس إن الناس بخروجي لا يوقنون لأن خروجها آية من آيات الله عز وجل

فإذا رآها الناس كلهم عادت إلى مكانها من حيث خرجت لها أربع قوائم وزغب وريش ولها جناحان واسمها أفضى فإذا خرجت بلغ رأسها السحاب تفسير سورة النمل من الآية ويوم نحشر من كل أمة فوجا يعني زمرا ممن يكذب بئائنا فهم يوزعون آية يعني فهم يساقون إلى النار حتى إذا جاءو قال أكذبتهم بئائتي يعني بالساعة ولم يحيطوا بها علما أنها باطل أما ذا كنتم تعلمون آية ووقع القول عليهم يعني ونزل العذاب بهم بما ظلموا يعني بما أشركوا فهم لا ينطقون آية يعني لا يتكلمون فيها ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا في صنعه فيوحده عز وجل فقال تعالى ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيت يقول إن فيهما لعمرة لقوم يؤمنون آية يعني لقوم يصدقون بتوحيد الله عز وجل تفسير سورة النمل من الآية ويوم ينفخ في الصور ففزع يقول فمات من في السماوات ومن في الأرض من شدة الخوف والفرع إلا من شاء الله يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام وكل أتوه دخرين آية يعني وكل البر والفاجر أتوه في الآخرة صاغرين

وترى الجبال تحسبها جامدة يعني تحسبها مكانها وهي تمر مر السحاب فتستوي في الأرض صنع الله الذي أتقن يعني الذي أحكم كل شيء إنه خبير بما تفعلون آية يعني إنه خبير بما فعلتم نظيرها في الروم من جاء بالحسنة في الآخرة يعني بلا إله إلا الله فله خير منها فيما تقديم يقول له منها خير وهم من فرغ يومئذ آمنون آية حدثني الهذيل عن مقاتل عن ثابت البناني عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل من جاء بالحسنة ومن جاء بالسيئة قال هذه تنجي وهذه تردى ومن جاء بالسيئة يعني بالشرك فكبت وجوههم في النار ثم تقول لهم خزنة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

جهنم هل تجزون إلا ما كنتم تعملون آية من الشرك إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلد  
يعنى مكة الذي حرمها من القتل والسيء وحرم فيها الصيد وغيره فلا يستحل فيها ما  
لا ينبغي وله ملك كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين آية يعنى من المخلصين  
بالتوحيد وأمرت أن أتلاوا القرآن عليكم يا أهل مكة فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه  
ومن ضل عن الإيمان بالقرآن مثلها في الزمر فقل إنما أنا من المنذرين آية يعنى من  
المرسلين يعنى أنا كأحد الرسل وقل يا محمد لحمد لله سيربكم آيته يعنى العذاب  
في الدنيا فتعرفونها أنها حق وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم بالعذاب أنه  
نازل بهم فكذبوه فنزلت سيربكم آيته يعنى القتل بيدر إذا نزل بكم فلا تستعجلون ثم  
قال سبحانه وما ربك بغافل عما تعملون آية هذا وعيد فعذبهم الله عز وجل بالقتل  
وضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل الله بأرواحهم إلى النار  
سورة القصص مكية وفيها من المدني الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون  
إلى قوله سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين الآيات وفيها آية ليست بمكية ولا مدنية قوله  
إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد آية نزلت بالجحفة أثناء الهجرة وعداد  
آياتها ثمان ثمانون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة القصص من الآية  
طسم آية تلك آيت الكتاب يعنى القرآن المبين آية يعنى بين ما فيه نتلوا عليك يعنى  
نقرأ عليك يا محمد من نبأ يعنى من حديث موسى وفرعون اسمه فيطوس بالحق  
لقوم يؤمنون آية يعنى يصدقون بالقرآن تفسير سورة القصص من الآية ثم أخبر عن  
فرعون فقال سبحانه إن فرعون علا يعنى تعظم في الأرض يعنى أرض مصر وجعل  
أهلها يعنى من أهل مصر شيعا يعنى أحزابا يستضعف طائفة منهم يعنى من أهل مصر  
يستضعف بني إسرائيل يذبح يعنى يقتل أبناءهم يعنى أبناء بني إسرائيل ويستحي  
نساءهم يقول ويترك بناتهم  
فلا يقتلن وكان جميع من قتل من بني إسرائيل ثمانية عشر طفلا إنه يعنى فرعون  
كان من المفسدين آية يعنى كان يعمل في الأرض بالمعاصي يقول الله عز وجل ونريد  
أن نموت يقول نريد أن ننعم على الذين استضعفوا يعنى بني إسرائيل حين أنجاهم من  
آل فرعون في الأرض ونجعلهم أئمة يعنى قادة في الخير يقتدي بهم في الخير  
ونجعلهم الوارثين آية لأرض مصر بعد هلاك فرعون ونمكن لهم في الأرض يعنى في  
أرض مصر ونرى فرعون وهمان وجنودهما القبط منهم يعنى من بني إسرائيل ما  
كانوا يحذرون آية من مولود بني إسرائيل أن يكون هلاكهم في سببه وهو موسى صلى  
الله عليه وسلم وذلك أن الكهنة أخبروا فرعون أنه يولد في هذه السنة مولود في بني  
إسرائيل يكون هلاكك في سببه فجعل فرعون على نساء بني إسرائيل قوابل من  
نساء أهل مصر وأمرهن أن يقتلن كل مولود ذكر يولد من بني إسرائيل مخافة ما بلغه  
فلم يزل الله عز وجل بلطفه يصنع لموسى عليه السلام حتى نزل بال فرعون من  
الهلاك ما كانوا يحذرون وملك فرعون أربع مائة سنة وستة وأربعين سنة تفسير سورة  
القصص من الآية وأوحينا إلى أم موسى واسمها يوكابد من ولد لاوى بن يعقوب أن  
أرضعه فأمرها جبريل عليه السلام بذلك فإذا خفت عليه القتل وكانت  
أرضعه ثلاثة أشهر وكان خوفها أنه كان يبكي من قلة اللبن فيسمع الجيران بكاء  
الصبي فقال فإذا خفت عليه فألقيه في اليم يعنى في البحر وهو بحر النيل فقالت رب  
إني قد علمت أنك قادر على ما تشاء ولكن كيف لي أن ينجو صبي صغير من عمق  
البحر ويطون الحيتان فأوحى الله عز وجل إليها أن تجعله في التابوت ثم تقذفه في  
اليم فإني أوكل به ملك يحفظه في اليم فصنع لها التابوت حزقيل القبطي ووضعت  
موسى في التابوت ثم ألقته في البحر يقول الله عز وجل ولا تخافي عليه الضيعة ولا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تحزني عليه القتل إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين آية إلى مصر فصدقت بذلك ففعل الله عز وجل ذلك به وبارك الله تعالى على موسى عليه السلام وهو في بطن أمه ثلاث مائة وستين بركة فالتقطه آل فرعون من البحر من بين الماء والشجر وهو في التابوت فمن ثم سمي موسى بلغة القبط الماء مو والشجر سى فسموه موسى ثم قال تعالى ليكون لهم عدوا في الهلاك وحزنا يعني وغيظا في قتل الأبيكار فذلك قوله عز وجل وإنهم لنا لغائظون الشعر لقتلهم أباكارنا ثم قال سبحانه إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين آية وقالت امرأت فرعون واسمها آسية بنت مزاحم عليها السلام قرت عين لي ولك لا تقتلوه فإننا أتينا به من أرض أخرى وليس من بني إسرائيل عسى أن ينفعنا فنصيب منه خيرا أو يتخذة ولدا يقول الله عز وجل وهم لا يشعرون آية أن هلاكهم في سببه وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به وذلك أنها رأت التابوت يرفعه موج ويضعه آخر فخشيت عليه الغرق فكادت تصيح شفقة عليه فذلك قوله عز وجل إن كادت لتبدي به يقول إن همت لتشعر أهل مصر بموسى عليه السلام أنه ولدها لولا أن ربطنا على قلبها بالإيمان لتكون من المؤمنين آية يعني من المصدقين بتوحيد الله عز وجل حين قال لها إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين وقالت أم موسى لأخته يعني أخت موسى لأبيه وأمّه واسمها مريم قصيه يعني قصي أثره في البحر وهو في التابوت يجري في الماء حتى تعلمي علمه من يأخذه فبصرت به عن جنب يعني كأنها مجانية له بعيدا من أن ترقبه كقوله تعالى والجار جنب النساء يعني بعيدا منهم من قوم آخرين وعينها إلى التابوت معرضة بوجهها عنه إلى غيره وهم لا يشعرون آية أنها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل أن يصير إلى أمه وذلك أنه لم يقبل ثدي امرأة فقالت أخته مريم هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم يعني يضمنون لكم رضاعة وهم له للولد ناصحون آية هن أشفق عليه وأنصح له من غيره فأرسل إليها فجاءت فلما وجد الصبي ربح أمه قبل ثديها فذلك قوله عز وجل فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق لقوله إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال تعالى ولكن أكثرهم يعني أهل مصر لا يعلمون آية بأن وعد الله عز وجل حق تفسير سورة القصص من الآية ولما بلغ موسى أشده يعني لثمانية عشرة سنة واستوى يعني أربعين سنة ءاتيناه حكما وعلما يقول أعطيناه علما وفهما وكذلك نجزي المحسنين آية يقول هكذا نجزي من أحسن يعني من آمن بالله عز وجل وكان بقرية تدعى خانين على رأس فرسخين فأتى المدينة فدخلها نصف النهار فذلك قوله عز وجل ودخل المدينة يعني القرية على حين غفلة من أهلها يعني نصف النهار وقت القائلة فوجد فيها رجلين كافرين يقتتلان هذا من شيعته يعني هذا من جنس موسى من بني إسرائيل وهذا الآخر من عدوه من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى بكفه مرة واحدة ففضى عليه الموت وكان موسى عليه السلام شديد البطش ثم ندم موسى عليه السلام فقال إني لم أومر بالقتل قال هذا من عمل الشيطان يعني من تزيب الشيطان إنه عدو مضل مبين آية

تفسير سورة القصص من الآية قال رب إني ظلمت نفسي يعني أضرت نفسي بقتل النفس فأغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم آية بخلقه قال رب بما أنعمت علي يقول إذ أنعمت علي بالمغفرة فلم تعاقبني بالقتل فلن أعوذ أن أكون ظهيرا للمجرمين آية يعني معينا للكافرين فيما بعد اليوم لأن الذي نصره موسى كان كافرا فأصبح موسى من الغد في المدينة خائفا يترقب يعني ينتظر الطلب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يعني يستغيثه ثانية على رجل آخر كافر من القبط قال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

له موسى للذي نصره بالأمس الإسرائيلي إنك لغوي ميين آية يقول إنك لمضل ميين قتلت أمس في سببك رجلا فلما أن أراد أن يبطلش الثانية بالقبطي بالذي هو عدو لهما يعنى عدوا لموسى وعدوا للإسرائيلي ظن الإسرائيلي أن موسى يريد أن يبطلش به لقول موسى له إنك لغوي ميين قال الإسرائيلي يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد يعنى ما تريد إلا أن تكون جبارا يعنى قتالا في الأرض مثل سيرة الجابرة القتل في غير حق وما تريد أن تكون من المصلحين آية يعنى من المطيعين لله عز وجل في الأرض ولم يكن أهل مصر علموا بالقاتل حتى أفضى الإسرائيلي على موسى فلما سمع القبطي بذلك انطلق فأخبرهم أن موسى هو القاتل فآتمروا بينهم بقتل موسى تفسير سورة القصص من الآية

وجاء رجل فجاء حزقيل بن صابون القبطي وهو المؤمن من أقصا المدينة يعنى أقصى القرية يسعى على رجله ف قال يا موسى إن الملاء من أهل مصر يآتمرون بك ليقتلوك بقتلك القبطي فأخرج من القرية إنني لك من الناصحين آية فخرج موسى عليه السلام منها من القرية خائفا أن يقتل يتربح يعنى ينتظر الطلب وهو هارب منهم قال رب نجني من القوم الظالمين آية يعنى المشركين أهل مصر فاستجاب الله عز وجل له فأتاه جبريل عليه السلام فأمره أن يسير تلقاء مدين وأعطاه العصا فسار من مصر إلى مدين في عشرة أيام بغير دليل فذلك قوله عز وجل ولما توجه تلقاء مدين بغير دليل خشى أن يضل الطريق قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل آية يعنى يرشدني قصد الطريق إلى مدين فبلغ مدين فذلك قوله تعالى ولما ورد ماء مدين ابن إبراهيم خليل الرحمن لصلبه عليهم السلام وكان الماء لمدين فنسب إليه ثم قال وجد عليه أمة يقول وجد موسى على الماء جماعة من الناس يسقون أغنامهم ووجد من دونهم امرأتين تزدودان يعنى حابستين الغنم لتسقي فضل ماء الرعاء وهما ابنتا شعيب النبي صلى الله عليه وسلم واسم الكبرى صبورا واسم الصغرى عبرا وكانتا توأمتين فولدت الأولى قبل الأخرى بنصف نهار قال لهما موسى ما خطبكما يعنى ما أمركما قالتا لا نسقي الغنم حتى يصدر الرعاء بالغنم راجعة من الماء إلى الرعي فنسقي فضلتهما وأبونا شيخ كبير آية لا يستطيع أن يسقى الغنم من الكبر فقال لهما موسى عليه السلام أين الماء فانطلقا به إلى الماء فإذا الحجر على رأس البئر لا يزيله إلا عصاة من الناس فرفعه موسى عليه السلام وحده بيده ثم أخذ الدلو فأدلى دلو واحد فأفرغه في الحوض ثم دعا بالبركة فسقى لهما الغنم فرويت ثم تولي يعنى أنصرف إلى الظل ظل شجرة فجلس تحتها من شدة الحر وهو جائع فقال رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير آية يعنى إلى الطعام فرجعت الكبيرة إلى موسى لتدعوه فذلك قوله عز وجل فجاءته إحداهما يعنى الكبرى تمشي على استحياء يعنى على حياء وهي التي تزوجها موسى عليه السلام ف قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا وبين موسى وبين أبيها ثلاثة أميال فلولا الجوع الذي أصابه ما اتبعها فقام يمشي معها ثم أمرها أن تمشي خلفه وتدله بصوتها على الطريق كراهية أن ينظر إليها وهما على غير جادة يقول فلما جاءه فلما أتى موسى شعيبا عليهما السلام وقص عليه يعنى على شعيب القصص الذي كان من أمره أجمع أمر القوابل اللأئي قتلن أولاد بني إسرائيل وحين ولد وحين قذف في التابوت في اليم ثم المراضع بعد التابوت حتى أخبره بقتل الرجل من القبط قال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين آية يعنى المشركين قالت إحداهما وهي الكبرى يآبت استئجره إن خير من استئجرت يقول إن الذي استأجرت هو القوي الأمين آية قال شعيب لابنته من أين علمت قوته وأمانته قالت أزال الحجر وحده عن رأس البئر وكان لا يطيقه إلا رجال وذكرت أنه



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أمرها أن تمشي خلفه كراهية أن ينظر إليها ف قال شعيب لموسى عليهما السلام  
إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي يعني أن أزواجك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني  
نفسك ثمنى حجج فإن اتممت عشرا يعني عشر سنين فمن عندك وما أريد أن أشق  
عليك في العشر ستجدني إن شاء الله من الصالحين آية يعني من الرافقين بك كقول  
موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح آية الأعراف يعني وارفق بهم في  
سورة الأعراف

قال موسى ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت ثماني سنين أو عشر سنين فلا عدوان  
يعنى فلا سبيل علي والله على ما نقول وكيل آية يعني شهيد فيما بيننا كقوله عز وجل  
وكفى بالله وكيفا النساء يعني شهيدا فاتم موسى عليه السلام عشر سنين على أن  
يزوج ابنته الكبرى اسمها صبورا بنت شعيب بن نوب بن مدين بن إبراهيم تفسير  
سورة القصص من الآية فلما قضى موسى الأجل السنين العشر وسار بأهله ليلة  
الجمعة ءانس يعنى رأى من جانب يعنى من ناحية الطور يعنى الجبل نارا وهو النور  
بأرض المقدسة ف قال لأهله امكثوا مكانكم إني ءانست نارا يقول إن رأيت نارا  
لعلي ءأتبكم منها بخبر أين الطريق وكان قد تحير ليلا فإن لم أجد من يخبرني أو جذوة  
يعنى أتبكم بشعلة وهو عود قد احترق بعضه من النار لعلكم يعنى لكي تصطلون آية  
من البرد فترك موسى عليه السلام امرأته وولده في البرية بين مصر ومدين ثم  
استقام فذهب بالرسالة فأقمت امرأته مكانها ثلاثين سنة في البرية مع ولدها وغنمها  
فمر بها راع فعرفها وهي حزينة تبكي فانطلق بها إلى أبيها فلما أتاه أتى النار نودي  
ليلا من شاطئء يعنى من جانب يعنى من الناحية الواد الأيمن يعنى يمين الجبل في  
البقعة المباركة والمباركة لأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام في تلك البقعة  
نودي من الشجرة وهي

عوسجة وكان حول العوسجة شجر الزيتون فنودي أن ياموسى في اتقديم إني أنا الله  
الذي ناديتك رب العالمين آية هذا كلامه عز وجل لموسى عليه السلام وأن ألق عصاك  
وهي ورق الآس أس الجنة من يدك فلما رءاها تهتز تحرك كأنها جان يقول كأنها حية  
لم تزل قال الهذيل عن غير مقاتل كأنها جان يعنى شيطان ولى مدبرا من الرهب من  
الحية يعنى من الخوف فيها تقديم ولم يعقب يعنى ولم يرجع سبحانه يا موسى أقبل  
ولا تخف من الحية إنك من الآمنين آية من الحية اسلك يعنى ادخل يدك اليمنى في  
جيبك فجعلها في جيبه من قبل الصدر وهي مدرعة من صوف مضرية تخرج يدك من  
الجيب بيضاء من غير سوء يعنى من غير برص لها شعاع كشعاع الشمس يغشى  
البصر واضمم إليك جناحك يعنى عضدك من يدك من الرهب فذانك برهانان من ربك  
يعنى آيتين من ربك يعنى اليد والعصا إلى فرعون وملايه إنهم كانوا قوما فاسقين آية  
يعنى عاصين تفسير سورة القصص من الآية قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن  
يقتلون آية وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يعنى عوناً لكي  
يصدقني وهارون يومئذ بمصر لكي يصدقني فرعون إني أخاف أن يكذبون آية قال  
سنشد عضدك بأخيك يعنى ظهرك بأخيك هارون ونجعل لكما سلطانا يعنى حجة بآياتنا  
يعنى اليد والعصا فيها تقديم فلا يصلون إليكما بقتل يعنى فرعون وقومه لقولهما في  
طه إنا نخاف أن يفرط علينا بالقاتل أو أن يطغى

فذلك قوله سبحانه فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون آية فلما  
جاءهم موسى بآياتنا اليد والعصا بينات يعنى واضحات التي في طه والشعراء قالوا ما  
هذا الذي جئت به يا موسى إلا سحر مفترى افتريته يا موسى أنت تقولته وهارون و  
قالوا وما سمعنا بهذا في ءابائنا الأولين آية يعنى اليد والعصا و لما كذبه بما جاء به

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده فإني جئت بالهدى من عند الله عز وجل وهو أعلم ب ومن تكون له عاقبة الدار يعني دار الجنة أأنا أو لكم ثم قال إنه لا يفلح الظالمون آية في الآخرة لا يفوز المشركون يعني لا يسعدون تفسير سورة القصص من الآية وقال فرعون يا أيها الملأ يعني الأشراف من قومه ما علمت لكم من إله غيري هذا القول من فرعون كفر فأوقد لي ياهامان على الطين فأجعل لي صرحا يقول أوقد النار على الطين حتى يصير اللبن أجرا وكان فرعون أول من طبخ الأجر وبناءه فأجعل لي صرحا يعني قصرا طويلا لعلي أطلع إلى إله موسى فبنى وكان ملاطمة حيث القوارير فكان الرجل لا يستطيع القيام عليه مخافة أن تنسفه الريح ثم قال فرعون فاطلع إلى إله موسى وإني لأظنه يقول إني لأحسب موسى من الكاذبين آية بما يقول إن في السماء إلهها واستكبر فرعون هو وجنوده عن الإيمان في الأرض بغير الحق يعني بالمعاصي وظنوا يقول وحسبوا أنهم إلهنا لا يرجعون آية أحياء بعد الموت في الآخرة

يقول الله عز وجل فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم يعني فخذفناهم في نهر النيل الذي بمصر فانظر كيف كان عاقبة الظالمين آية يعني المشركين أهل مصر كان عاقبتهم الغرق وجعلتهم أئمة يعني قادة في الشرك يدعون إلى النار يعني يدعون إلى الشرك وجعل فرعون والملأ قادة الشرك وأتبعناهم أهل مصر ويوم القيامة لا ينصرون آية يعني لا يمنعون من العذاب وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة يعني الغرق ويوم القيمة في النار هم من المقبوحين آية تفسير سورة القصص من الآية ولقد آتينا موسى الكتب من بعد ما أهلكنا بالعذاب في الدنيا القرون الأولى يعني نوحا وعادا وقوم إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب وغيرهم كانوا قبل موسى ثم قال عز وجل بصائر للناس يقول في هلاك الأمم الحالية بصيرة لبني إسرائيل وهدي يعني التوراة هدى من الضلالة لمن عمل بها ورحمة لم آمن بها من العذاب لعلمهم يعني لكي يتذكروا آية فيؤمنوا بتوحيد الله عز وجل وما كنت يا محمد بجانب يعني بناحية كقوله عز وجل جانب البر الإسراء يعني ناحية البر الغربي بالأرض المقدسة والغربي يعني غربي الجبل حيث تغرب الشمس إذ قضينا إلى موسى الأمر يقول إذ عهدنا إلى موسى الرسالة إلى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين آية لذلك الأمر ولكننا أنشأنا قرونا يعني خلفنا قرونا فتناول عليهم العمر وما كنت ثاويا يعني شاهدا في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا يعني تشهد مدين فتقرأ على أهل مكة أمرهم ولكننا كنا مرسلين آية يعني أرسلناك إلى أهل مكة لتخبرهم بأمر مدين وما كنت بجانب الطور يعني بناحية من الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام إذ نادينا يعني إذ كلمنا موسى وآتينا التوراة ولكن رحمة من ربك يقول ولكن القرآن رحمة يعني نعمة من ربك النبوة اختصت بها إذ أوحينا إليك أمرهم لتعرف كفار نبتك فذلك قوله لتندر قوما يعني أهل مكة بالقرآن ما أتاهم من نذير يعني رسولا من قبلك لعلمهم يعني لكي يتذكروا آية فيؤمنوا ولولا أن تصيبهم مصيبة يعني العذاب في الدنيا بما قدمت أيديهم من المعاصي يعني كفار مكة فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك يعني القرآن ونكون من المؤمنين آية يعني المصدقين فيها تقديم يقول لولا أن يقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين لأصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم فلما جاءهم الحق يعني القرآن من عندنا قالوا لولا يعني هلا أوتي مثل ما أوتي موسى يعني أعطى محمد صلى الله عليه وسلم القرآن جملة مكتوبة كما أعطى موسى التوراة أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قرآن محمد صلى الله عليه وسلم قالوا سحران تظاهرا يعنون التوراة والقرآن ومن قرأ سحران

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعنى موسى ومحمدا صلى الله عليهما تظاهرا يعنى تعاونا على الضلالة يقول صدق كل واحد منهما الآخر وقالوا إنا بكل كافرون آية يعنى بالتوراة وبالقرآن لا نؤمن بهما تفسير سورة القصص من الآية

يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لكفار مكة فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى لأهله منهما أتبعه إن كنتم صادقين آية بأنهما ساحران تظاهرا فإن لم يستجيبوا لك فإن لم يفعلوا أن يأتوا بمثل التوراة والقرآن فاعلم أنما يتبعون أهواءهم بغير علم ومن أضل يقول فلا أحد أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين آية إلى دينه عز وجل ولقد وصلنا لهم القول يقول ولقد بينا لكفار مكة ما في القرآن من الأمم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم رسلهم لعلمهم يعنى لكي يتذكروا آية فيخافوا فيؤمنوا الذين آتيناهم الكتاب يعنى أعطيناهم الإنجيل من قبله يعنى القرآن هم به يؤمنون آية يعنى هم بالقرآن مصدقون بأنه من الله عز وجل نزلت في مسلمي أهل الإنجيل وهم أربعون رجلا من أهل الإنجيل أقبلوا من الشام بحيري وأبرهة والأشراف ودرديد وتمام وأيمن وإدريس ونافع فنعتهم الله عز وجل فقال سبحانه وإذا يتلى عليهم آياتنا يقول وإذا قرئ عليهم القرآن قالوا ءامنا به يعنى صدقنا بالقرآن إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين آية يقول إنا كنا من قبل هذا القرآن مخلصين لله عز وجل بالتوحيد يقول الله عز وجل أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا أجرا بتمسكهم بالإسلام حين أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فأمنوا به وأجرهم بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم شتمهم كفار قومهم في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فصفحوا عنهم وردوا معروفا فأنزل الله عز وجل ويدرءون بالحسنة السيئة ما سمعوا من قومهم من الأذى ومما رزقهم من الأموال ينفقون آية في طاعة الله عز وجل وإذا سمعوا اللغو من قومهم من الشر والشتم والأذى أعرضوا عنه يعنى عن اللغو فلم يردوا عليهم مثل ما قيل لهم وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم يعنى لنا ديننا ولكم دينكم وذلك حين عيروهم بترك دينهم وقالوا لكفار قومهم سلام

عليكم يقول ردوا عليهم معروفا لا نبتغي الجاهلين آية يعنى لا نريد أن تكون مع أهل الجهل والسفة تفسير سورة القصص من الآية إنك لا تهدي من أحببت وذلك أن أبا طالب بن عبد المطلب قال يا معشر بني هاشم أطيعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وصدقوه تفلحوا وترشدوا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم تأمرهم بالنصيحة لأنفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن أخي قال أريد منك كلمة واحدة فإنك في آخر يوم من الدنيا أن تقول لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله عز وجل قال يا ابن أخي قد عملت أنك صادق ولكنى أكره أن يقال جزع عند الموت ولولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة وسبة لقلتها ولأقررت بعينك عند الفراق لما أرى من شدة وجدك ونصيحتك ولكن سوف أموت على ملة أشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف فأنزل الله عز وجل إنك يا محمد لا تهدي من أحببت إلى الإسلام ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين آية يقول وهو أعلم بمن قدر له الهدى وقالوا إن تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا نزلت في الحارث بن نوفل بن عبد مناف القرشي وذلك أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لنعلم أن الذي تقول حق ولكننا يمنعنا أن نتبع الهدى معك مخافة أن يتخطفنا العرب من أرضنا يعنى مكة فإنما نحن أكلة رأس العرب ولا طاقة لنا بهم يقول الله تعالى أولم نمكن لهم حرما ءامنا يجبى إليه يحمل إلى الحرم ثمرات كل شيء يعنى بكل شيء من ألوان الثمار رزقا من لدنا يعنى من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عندنا ولكن أكثرهم يعنى أهل مكة لا يعلمون آية يقول هم يأكلون رزقي ويعبدون غيري وهم آمنون في الحرم من القتل والسبى فكيف يخافون لو أسلموا أن لا يكون ذلك لهم نجعل لهم الحرم آمنا من الشرك ونخوفهم في الإسلام فإننا لا نفعل ذلك بهم لو أسلموا ثم خوفهم عز وجل فقال سبحانه وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها يقول بطروا وأشروا يتقلبون في رزق الله عز وجل فلم يشكروا الله تعالى في نعمه فأهلكهم بالعذاب فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم يعنى من بعد هلاك أهلها إلا قليلا من المساكن فقد يسكن في بعضها وكنا نحن الوارثين آية لما خلفوا من بعد هلاكهم يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية حين قالوا نتخوف أن نتخطف من مكة ثم قال الله عز وجل وما كان ربك مهلك القرى يعنى معذب أهل القرى الخالية حتى يبعث في أمها رسولا يعنى في أكبر تلك القرى رسولا وهي مكة يتلوا عليهم آياتنا يقول يخبرهم الرسول بالعذاب بأنه نازل بهم في الدنيا إن لم يؤمنوا وما كنا مهلكي القرى يعنى معذبي أهل القرى في الدنيا إلا وأهلها ظالمون آية يقول إلا وهم مذنبون يقول لم نعذب على غير ذنب تفسير سورة القصص من الآية وما أوتيتم من شيء يقول وما أعطيتم من خير يعنى به كفار مكة فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها يقول تمتعون في أيام حياتكم فمتاع الحياة الدنيا وزينتها إلى فناء

وما عند الله من الثواب خير وأبقى يعنى أفضل وأدوم لأهله مما أعطيتم في الدنيا أفلا تعقلون آية أن الباقي خير من الفاني الذاهب أفمن وعدناه يعنى أفمن وعده الله عز وجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وعدا حسنا يعنى الجنة فهو لاقيه فهو معاينة يقول مصيبة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا بالمال ثم هو يوم القيامة من المحضرين آية النار يعنى أبا جهل بن هشام لعنه الله ليسا بسواء نظيرها في الأنعام ويوم يناديهم يعنى كفار مكة فيقول ابن شركائي الذين كنتم تزعمون آية في الدنيا أن معي شريكا قال الذين حق عليهم القول يعنى وجب عليهم كلمة العذاب وهم الشياطين حق عليهم القول يوم قال الله تعالى وذكره لإبليس لأملأن جهنم منكم أجمعين الأعراف فقالت الشياطين في الآخرة ربنا هؤلاء الذين أغويانا أغويانهم كما غويانا يعنون كفار بني آدم يعنى هؤلاء الذين أضللناهم كما ضللنا تبرأنا إليك منهم يا رب ما كانوا إيانا يعبدون آية فتبرأت الشياطين ممن كان يعبدها وقيل لكفار بني آدم ادعوا شركاءكم يقول سلوا الآلهة أهم الآلهة فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول سألوهم فلم تجبهم الآلهة نظيرها في الكهف يقول الله تعالى ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون آية من الضلالة يقول لو أنهم كانوا مهتدين في الدنيا ما رأوا العذاب في الآخرة ويوم يناديهم يقول ويوم يسألهم يعنى كفار مكة يسألهم الله عز وجل فيقول ماذا أجبتهم المرسلين آية في التوحيد فعميت عليهم الأنبياء يعنى الحجج يومئذ فهم لا يتساءلون آية يعنى لا يسأل بعضهم بعضا عن الحجج لأن الله تعالى ادحض حجبتهم وأكل ألسنتهم فذلك قوله تعالى فعميت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون فأما من تاب من الشرك وءامن يعنى وصدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا فعسى والعسى من الله عز وجل واجب أن يكون من المفلحين آية وربك يخلق ما يشاء ويختار وذلك أن الوليد قال في حم الزخرف لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم آية يعنى نفسه وأبا مسعود الثقفي فذلك قوله سبحانه ويختار أي للرسالة والنبوة من يشاء فشاء

جل جلاله لأن يجعلها في النبي صلى الله عليه وسلم وليست النبوة والرسالة بأيديهم ولكنها بيد الله عز وجل ثم قال سبحانه ما كان لهم الخيرة من أمرهم ثم نزه نفسه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تبارك وتعالى عن قول الوليد حين قال اجعل محمد صلى الله عليه وسلم الآلهة إلهها واحدا إن هذا لشيء عجاب ص فكفر بتوحيد الله عز وجل فأنزل الله سبحانه ينزه نفسه عز وجل عن شركهم فقال سبحانه الله وتعالى يعنى وارتفع عما يشركون آية به غيره عز وجل ثم قال عز وجل وربك يعلم ما تكن صدورهم يعنى ما تسر قلوبهم وما يعلنون آية بالسنتهم نظيرها في النمل ثم وحد الرب نفسه تبارك وتعالى حين لم يوحد كفار مكة الوليد وأصحابه فقال سبحانه وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة يعنى يحمده أولياؤه في الدنيا ويحمدونه في الآخرة يعنى أهل الجنة وله الحكم وإليه ترجعون آية بعد الموت في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم تفسير سورة القصص من الآية قل يا محمد لكفار مكة أرءيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة فدامت ظلمته من إله غير الله يأتكم بضياء يعنى بضوء النهار أفلا يعنى أفهلا تسمعون آية المواعظ و قل لهم أرءيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتكم بليل تسكنون فيه من النصب أفلا يعنى أفهلا تبصرون آية ثم أخبر عن صنعه تعالى ذكره فقال سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا يعنى لتستقروا فيه بالليل من النصب ولتبتغوا بالنهار من فضله يعنى الرزق ولعلكم تشكرون آية ربكم في نعمه فتوحدوه عز وجل ويوم يناديهم يعنى يسألهم فيقول أين شركاءي الذين كنتم تزعمون آية في الدنيا ونزعنا يقول وأخرجنا من كل أمة شهيدا يعنى رسولها ونبيها يشهد عليها بالبلاغ والرسالة فقلنا لهم يعنى للكفار هاتوا هلموا برهانكم يعنى حجتكم بأن معي شريكا فلم يكن لهم حجة فعلموا أن الحق لله يعنى التوحيد لله عز وجل وضل عنهم في الآخرة ما كانوا يفترون آية في الدنيا بأن مع الله سبحانه شريكا تفسير سورة القصص من الآية إن قرون كان من قوم موسى يعنى من بني إسرائيل وكان ابن عمه قارون بن أصهر بن قوهت بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قوهت فبغى عليهم يقول بغى قارون على بني إسرائيل من أجل كنزه ما له وءاتيناه يعنى وأعطيناه من الكنوز يعنى من الأموال ما إن مفاتحه يعنى خزائنه لتتوا بالعصبة أولى القوة والعصبة من عشرة نفر إلى أربعين فإذا كانوا أربعين فهم أولو قوة يقول لتعجز العصبة أولى القوة عن حمل الخزائن إذ قال له قومه بنو إسرائيل لا تفرح يقول لا تفرح ولا تبطر ولا تفخر بما أوتيت من الأموال إن الله لا يحب الفرحين آية يعنى المرحين البطرين و قالوا له وابتغ فيما ءاتك الله يعنى فيما أعطاك الله عز وجل من الأموال والخير الدار الآخرة يعنى دار الجنة و لا تنس نصيبك يعنى ولا تترك حظك من الدنيا أن تعمل فيها لأخرتك وأحسن العطيّة في الصدقة والخير فيما يرضى الله عز وجل كما أحسن الله إليك ولا تبغ بإحسان الله إليك الفساد في الأرض يقول لا تعمل فيها بالمعاصي إن الله لا يحب المفسدين آية فرد قارون على قومه حين أمره أن يطيع الله عز وجل في ماله وفيما أمره أن يطيع الله عز وجل في ماله وفيما أمره ف قال لهم إنما أوتيته يعنى إنما أعطيته يعنى المال على علم عندي يقول على خير علمه الله عز وجل عندي يقول الله عز وجل أولم يعلم قارون أن الله قد أهلك بالعذاب من قبله من القرون حين كذبوا رسلهم من هو أشد منه من قارون قوة وبطشا وأكثر جمعا من الأموال منهم نمرود الجبار وغيره ثم قال عز وجل ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون آية يقول ولا يسأل مجرمو هذه الأمة عن ذنوب الأمم الخالية الذين عذبوا في الدنيا فإن الله عز وجل قد أحصى أعمالهم الخبيثة وعلمها فخرج قارون على قومه في زينته قومه بني إسرائيل الزينة يعنى الشارة الحسنه خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الأرجوان ومعه آلاف

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فارس على الخيل عليهم وعلى دوابهم الأرجوان ومعه ثلاث مائة جارية بيض عليهن الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب فلما نظر المؤمنون إلى تلك الزينة والجمال قال الذين يريدون الحياة الدنيا وهم أهل التوحيد ياليت لنا مثل ما أوتي يعني مثل ما أعطى قارون من الأموال إنه لذو حظ عظيم آية يقول إنه لذو نصيب وافر في الدنيا تفسير سورة القصص من الآية وقال الذين أوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة للذين تمنوا مثل مما أعطى قارون ويلكم ثواب الله خير لمن آمن يعني لمن صدق بتوحيد الله عز وجل وعمل

صالحا خير مما أوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها يعني الأعمال الصالحة يعني ولا يؤتاها إلا الصابرون آية فحسبنا به يعني بقارون وذلك أن الله عز وجل أمر الأرض أن تطيع موسى عليه السلام فأمر موسى الأرض أن تأخذ قارون فأخذته إلى قدميه فدعا قارون موسى وذكره الرحم فأمرها موسى عليه السلام أن تبتلعه فهو يتجلجل في الأرض كل يوم قائمة رجل إلى يوم القيامة فقالت بنو إسرائيل إن موسى إنما أهلك قارون حتى يأخذ ماله وداره فحسب الله عز وجل بعد قارون بثلاثة أيام بداره وماله الصامت فانقطع الكلام فذلك قوله عز وجل فحسبنا به يعني بقارون وداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله يقول الله عز وجل لم يكن لقارون جند يمنعونه من الله عز وجل وما كان من المنتصرين آية يقول وما كان قارون من الممتنعين مما نزل به من الخسف وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس بعدما خسف به يقولون ويكان الله يعني لكن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يعني يوسع الرزق على من يشاء ويقتر على من يشاء وقالوا لولا أن من الله علينا يعني لولا أن الله عز وجل أنعم علينا بالإيمان لخسف بنا ثم قال ويكانه يعني ولكنه لا يفلح لا يسعد الكافرون آية تلك الدار الآخرة يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علواً يعني تعظيماً تعظماً في الأرض عن الإيمان بالتوحيد ولا فساداً يقول ولا يريدون فيها عملاً بالمعاصي والعاقبة في الآخرة للمتقين آية من الشرك في الدنيا تفسير سورة القصص من الآية

من جاء بالحسنة يعني بكلمة الإخلاص وهي لا إله إلا الله وحده لا شريك له فله خير منها في التقديم يقول فله منها خير ومن جاء بالسيئة يعني الشرك يقول من جاء في الآخرة بالشرك فلا يجزي الذين عملوا السيئات يعني الذين عملوا الشرك إلا ما كانوا يعملون آية من الشرك فإن جزاء الشرك النار فلا ذنب أعظم من الشرك ولا عذاب أعظم من النار حدثنا محمد قال حدثنا أبو القاسم قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن علقمة بن مرثد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية من جاء بالحسنة ومن جاء بالسيئة فقال هذه تنجي وهذه تردى وقال مقاتل إنه بلغه عن كعب بن عجرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من جاء بالحسنة فهي لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة فهي الشرك فهذه تنجي وهذه تردى قوله عز وجل إن الذي فرض عليك القرآن وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الغار ليلاً ثم هاجر من وجهه ذلك إلى المدينة فسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما أمن رجع إلى الطريق فنزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها وذكر مولده ومولد أبيه فأتاه جبريل عليه السلام فقال أتشتاق إلى بلدك ومولدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فقال جبريل إن الله عز وجل يقول إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد يعني إلى مكة ظاهراً عليهم فنزلت هذه الآية بالجحفة ليست بمكة ولا مدنية قل ربي أعلم من جاء بالهدى وذلك أن كفار مكة كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم وقالوا إنك في ضلال فانزل الله تبارك وتعالى في قولهم قل ربي أعلم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من جاء بالهدى فأنا الذي جئت بالهدى من عند الله عز وجل وهو أعلم ومن هو في ضلال مبين آية يقول أنحن أم أنتم وما كنت ترجوا يا محمد أن يلقي إليك الكتاب يعني أن ينزل عليك القرآن يذكره النعم وقال ما كان الكتاب إلا رحمة يعني عز وجل نعمة من ربك اختصت بها يا محمد وذلك حين دعى إلى دين آباءه فأوحى الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال فلا تكونن ظهيرا يعني معينا للكافرين آية على دينهم ولا يصدنك كفار مكة عن آيات الله يعني عن إيمان بالقرآن بعد إذ أنزلت إليك وادع الناس الي معرفة ربك عز وجل وهو التوحيد ثم أوعز إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحذره فقال سبحانه ولا تكونن من المشركين آية وذلك حين دعي إلى دين آباءه فحذره الله عز وجل أن يتبع دينهم فقال سبحانه ولا تدع يقول ولا تعبد مع الله تعالى إلها آخر فإنه واحد ليس معه شريك ثم وحد نفسه جل جلاله فقال لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه يقول سبحانه كل شيء من الحيوان ميت ثم استثنى نفسه جل جلاله بأنه تعالى حي دائم لا يموت فقال جل جلاله إلا وجهه يعني إلا هو له الحكم يعني القضاء وإليه ترجعون آية أحياء في الآخرة فيجزيكم عز وجل بأعمالكم

سورة العنكبوت سورة العنكبوت مكية ويقال نزلت بين مكة والمدينة في طريقه حين هاجر صلى الله عليه وسلم وهي تسع وستون آية كوفية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة العنكبوت من الآية الم آية أحسب الناس أن يتركوا أنزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر وهو أول من يدعى إلى الجنة من شهداء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فجزع عليه أبواه وكان الله تبارك وتعالى بين للمسلمين أنه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ سيد الشهداء مهجع وكان رماه عامر بن الحضرمي بسهم فقتله فأنزل الله عز وجل في أبوه عبد الله وامرأته الم آية أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون آية يقول أحسبوا أن يتركوا عن التصديق بتوحيد الله عز وجل ولا يبتلون في إيمانهم ولقد فتنا يقول ولقد ابتلينا الذين من قبلهم يعني من قبل هذه الأمة من المؤمنين فليعلمن الله الذين يقول فليرين الله الذين صدقوا في إيمانهم من هذه الأمة عند البلاء فيصبروا لقضاء الله عز وجل وليعلمن يقول وليرين الكاذبين آية في إيمانهم فيشكوا عند البلاء

ثم وعظ كفار العرب فقال سبحانه أم حسب الذين يعملون السيئات يعني الشرك نزلت في بني عبد شمس أن يسبقونا يعني أن يفوتونا بأعمالهم السيئة حتى يجزيهم بها في الدنيا فقتلهم الله عز وجل ببدر منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة وحنظلة بن أبي سفيان بن حرب وعبيده بن سعد بن العاص بن أمية وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل ثم قال عز وجل ساء ما يحكمون آية يعني ما يقضون يعني بني عبد شمس بن عبد مناف ثم قال تعالى من كان يرجوا لقاء الله يقول من خشني البعث في الآخرة فليعمل لذلك اليوم فإن أجل الله لآت يعني يوم القيامة وهو السميع العليم آية لقول بني عبد شمس بن عبد مناف حين قالوا إنا نعطي في الآخرة ما يعطى المؤمنون يعني بالمؤمنين بني هاشم وبني عبد المطلب بن عبد مناف العليم به نزلت من كان يرجوا لقاء الله في بني هاشم وبني عبد المطلب ابني عبد مناف منهم علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر عليهم السلام وعبيدة بن الحارث والحسين والطفيل ابنا الحارث بن المطلب ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب وزيد بن حارثة وأبو هند وأبو ليلي مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأيمن ابن أم أيمن قتيل يوم حنين رضي الله عنه ثم قال تعالى ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه يقول من يعمل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الخير فإنما يعمل لنفسه يقول إنما أعمالهم لأنفسهم إن الله لغني عن العالمين آية  
يعنى عن أعمال القبيلتين بني هاشم وبني عبد المطلب ابني عبد مناف تفسير سورة  
العنكبوت من الآية ثم قال عز وجل أيضا يعنيهم والذين ءامنوا وعملوا الصالحات  
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون آية فيجزئهم بإحسانهم ولا  
يجزئهم بمساوئهم يعنى بني هاشم وبني المطلب

ثم قال الله عز وجل ووصينا الإنسان بوالديه حسنا نزلت في سعد بن أبي وقاص  
الزهري رضي الله عنه وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف  
وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بأن معي شريكا فلا تطعهما في الشرك  
إلي مرجعكم في الآخرة فأنيئكم بما كنتم تعملون آية يعنى سعدا رضي الله عنه وذلك  
أنه حين أسلم حلفت أمه لا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا ولا تدخل كنا حتى يرجع سعد  
عن الإسلام فجعل سعد يترضاها فأبت عليه وكان بها بارا فأتى سعد رضي الله عنه  
النبي صلى الله عليه وسلم فشكى إليه فنزلت في سعد رضي الله عنه هذه الآية  
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يترضاها ويجهد بها على أن تأكل وتشرب فأبت  
حتى يئس منها وكان أحب ولدها إليها والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في  
الصالحين آية ومن الناس من يقول ءامنا بالله فإذا أودى في الله جعل فتنة الناس  
كعذاب الله نزلت في عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم القرشي  
وذلك أن عياشا أسلم فخاف أهل بيته فهرب إلى المدينة بدينه قبل أن يهاجر النبي  
صلى الله عليه وسلم إليها فحلفت أمه أسماء بنت مخزوم بن أبي جندل بن نهشل  
التميمي ألا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل كنا حتى يرجع إليها فصبرت  
ثلاثة أيام ثم أكلت وشربت فركب أبو جهل عدو الله والحارث ابنا هشام وهما أخواه  
لأمه وهما بنو عم حتى أتيا المدينة فلقياه فقال أبو جهل لأخيه عياش قد علمت أنك  
كنت أحب إلى أمك من جميع ولدها وأثر عندها لأنه كان أصغرهم سنا وكان بها بارا  
وقد حلفت أمك ألا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل بيتا حتى ترجع إليها  
وأنت تزعم أن في دينك بر الوالدين فارجع إليها فإن ربك الذي بالمدينة هو بمكة  
فاعبدوه بها فأخذ عياش عليهم الموائيق ألا يحركاه فاتبعهما فأوثقاه ثم جلده كل واحد  
منهما مائة جلدة حتى يبرأ من دين محمد صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل  
في عياش ومن الناس من يقول ءامنا بالله يعنى صدقنا بتوحيد الله فإذا أودى في الله  
يعنى ضربهما إياه جعل فتنة الناس يقول جعل عذاب الناس في الدنيا كعذاب الله في  
الآخرة كقوله عز وجل يوم هم على النار يفتنون الذاريات يعنى يعذبون

ثم استأنف ولئن جاء نصر من ربك على عدوك بمكة وغيرها إذا كان للمؤمنين دولة  
ليقولن المنافقون للمؤمنين إذا كنا معكم على عدوكم وإذا رأوا دولة للكافرين شكوا  
في إيمانهم أو ليس الله يعنى عز وجل أو ما الله بأعلم بما في صدور العالمين آية من  
الإيمان والنفاق وليعلمن الله يعنى وليرين الله الذين ءامنوا يعنى صدقوا عند البلاء  
والتحيص وليعلمن يعنى وليرين المنافقين آية في إيمانهم فيشكوا عند البلاء  
والتحيص تفسير سورة العنكبوت من الآية وقال الذين كفروا يعنى أبا سفيان للذين  
ءامنوا نزلت في عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخباب بن الأرت رضي الله عنهم  
ختن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أخته أم جميل اتبعوا سبيلنا ولنحمل  
خطاياكم وذلك أن أبا سفيان بن حرب بن أمية قال لهؤلاء نفر اتبعوا ملة آبائنا ونحن  
الكفلاء بكل تبعة من الله تصيبكم وأهل مكة علينا شهداء فذلك قوله تعالى ولنحمل  
خطاياكم يقول الله عز وجل وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون آية  
فيما يقولون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم يعنى وليحملن أوزارهم التي عملوا



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وأوزارا مع أوزارهم لقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا مع يعنى إلى أوزارهم التي عملوا لأنفسهم وليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون آية من الكذب لقولهم نحن الكفلاء بكل تبعة تصيبكم من الله عز وجل ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الإيمان بالله عز وجل فكذبوه فأخذهم الطوفان وهم ظالمون آية يعنى الماء طغى علي كل شيء فأغرقوا فأنجيناه يعنى نوحا عليه السلام وأصحاب السفينة من الغرق وجعلناها يعنى السفينة آية للعالمين آية يعنى لمن بعدهم من الناس تفسير سورة القصص من الآية وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله يعنى وحدوا الله واتقوه يعنى واخشوه ذلكم يعنى عبادة الله خير لكم من عبادة الأوثان إن كنتم تعلمون آية ولكنكم لا تعلمون إنما تعبدون من دون الله أوثانا يعنى أصناما وتخلقون إفكا يعنى تعملونها بأيديكم ثم تزعمون أنها آلهة كذبا وأنتم تحتونها فذلك قوله عز وجل والله خلقكم وما تعملون الصافات بأيديكم من الأصنام فقال سبحانه إن الذين تعبدون من دون الله من الآلهة لا يملكون يقول لا يقدرون لكم رزقا على رزق فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه يعنى وحدوه واشكروا له واشكروا الله في النعم فإن مصيركم إليه فذلك قوله تعالى إليه ترجعون آية أحياء بعد الموت وإن تكذبوا يعنى كفار مكة يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم بالعذاب وبالبعث فقد كذب أمم من قبلكم يعنى من قبل كفار مكة كذبوا رسلكم بالعذاب وما على الرسول إلا البلاغ المبين آية يقول وما على النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن يبين لكم أمر العذاب أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده كما خلقهم يقول أولم يعلم كفار مكة كيف بدأ الله عز وجل خلق الإنسان من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم عظاما ثم لحما ولم يكونوا شيئا ثم هلكوا ثم يعيدهم في الآخرة ان ذلك على الله يسير آية يقول إعادتهم في الآخرة على الله عز وجل هين ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم سيروا في الأرض ليعتبروا في أمر البعث فانظروا كيف بدأ الخلق يعنى خلق السماوات والأرض وما فيها من الخلق لأنهم يعلمون أن الله عز وجل خلق الأشياء كلها ثم إن الله ينشئ النشأة الآخرة يعنى بعيد الخلق الأول يقول هكذا يخلق الخلق الآخر يعنى البعث بعد الموت كما بدأ الخلق الأول إنما ذكر النشأة الآخرة لأنها بعد الخلق الأول إن الله على كل شيء قديره وغيره قدير آية يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقليبون آية يعنى وإليه ترجعون بعد الموت يوم القيامة فيجزىكم بأعمالكم وما أنتم بمعجزين يعنى كفار مكة بمعجزين يعنى بسابقين الله عز وجل فتفوتوه في الأرض كنتم ولا في السماء كنتم أينما كنتم حتى يجزىكم بأعمالكم السيئة وما لكم من دون الله من ولي يعنى من قريب لينفَعكم ولا نصير آية يعنى ولا مانع يمنعكم من الله عز وجل تفسير سورة العنكبوت من الآية والذين كفروا بآيات الله يعنى بالقرآن ولقائه وكفروا بالبعث أولئك يئسوا من رحمتي يعنى من جنتي وأولئك لهم عذاب أليم آية يعنى وجيعا ثم ذكر إبراهيم عليه السلام في التقديم قال فما كان جواب قومه يعنى قوم إبراهيم عليه السلام حين دعاهم إلى الله عز وجل ونهاهم عن عبادة الأصنام إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه بالنار فقدفوه في النار فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات يعنى عز وجل إن في النار التي لم تحرق إبراهيم عليه السلام لعبرة لقوم يؤمنون آية يعنى يصدقون بتوحيد الله عز وجل وقال لهم إبراهيم عليه السلام إنما اتخذتم الأوثان آلهة من دون الله عز وجل أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا يعنى بين الأتباع والقادة مودة على عبادة الأصنام ثم إذا كان يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يقول تبرا القادة من الأتباع ويلعن بعضكم بعضا يقول ويلعن الأتباع القادة من الأمم الخالية وهذه الأمة ثم قال لهم إبراهيم عليه السلام وماواكم النار يعني مصيركم إلى النار ومالككم من ناصرين آية يعني مانعين من العذاب يمنعونكم منه فئامن له لوط يعني فصدق بإبراهيم لوط عليهما السلام وهو أول من صدق بإبراهيم حين رأى إبراهيم لم تضره النار قال إبراهيم عليه السلام إني مهاجر إلى ربي يعني هجر قومه المشركين من أرض كوئا هو ولوط وسارة أخت لوط عليهم السلام إلى أرض المقدسة إلى ربي يعني إلى رضا ربي وقال في الصافات إني ذاهب إلى ربي يعني إلى رضا ربي سيهدين الصافات فهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة إنه هو العزيز الحكيم آية تفسير سورة العنكبوت من الآية ووهبنا له يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ابن إسحاق بالأرض المقدسة وجعلنا في ذريته يعني ذرية إبراهيم النبوة يعني إسماعيل وإسحاق

ويعقوب عليهم السلام والكتاب يعني صحف إبراهيم وءاتيناه أجره يعني أعطيناه جزاءه في الدنيا يعني الثناء الحسن والمقالة الحسنة من أهل الأديان كلها لمضيه على رضوان الله حين ألقى في النار وكسر الأصنام ومضيه على ذبح ابنه فجميع أهل الأديان يقولون إبراهيم منا لا يتبرا منه أحد وإنه يعني إبراهيم في الآخرة لمن الصالحين آية نظيرها في النحل ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة يعني المعصية يعني إتيان الرجال في أديارهم ليلا ما سبقكم بها من أحد من العالمين آية فيما مضى قبلكم وكانوا لا يأتون إلا الغرباء ثم قال عز وجل أنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل يعني المسافرين وذلك أنهم إذا جلسوا في ناديهم يعني في مجالسهم رموا ابن السبيل بالحجارة والخذف فيقطعون سبيل المسافر فذلك قوله عز وجل وتأتون في ناديكم المنكر يعني في مجالسكم المنكر يعني الحذف بالحجارة فما كان جواب قومه أي قوم لوط عليه السلام حين نهاهم عن الفاحشة والمنكر إلا أن قالوا للوط عليه السلام اتتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين آية يعني بأن العذاب نازل بهم في الدنيا فدعا لوط ربه عز وجل ف قال رب انصرنني على القوم المفسدين آية يعني العاصين يعني بالفساد إتيان الرجال في أديارهم يقول رب انصرنني بتحقيق قولي في العذاب عليهم بما كذبون يعني بتكذيبهم إياي حين قالوا إن العذاب ليس بنازل بهم في الدنيا فأهلكهم الله عز وجل بالخسف والحصب وكان لوط عليه السلام قد أنذرهم العذاب فذلك قوله ولقد أنذرهم بطشتنا القمر يعني عذابنا ولما جاءت رسلنا يعني الملائكة إبراهيم بالبشرى بالولد قالوا لإبراهيم إنا مهلكوا أهل هذه القرية يعني قرية لوط إن أهلها كانوا ظالمين آية قال إن فيها لوطا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله يعني لوطا ثم استثنى فقال إلا امرأته كانت من الغابرين آية يعني الباقيين في العذاب

تفسير سورة العنكبوت من آية ولما أن جاءت رسلنا الملائكة لوطا وحسب أنهم من الإنس سئ بهم يعني كرههم لوط لصنيع قومه بالرجال وضاق بهم ذرعا يعني بضيافة الملائكة ذرعا يعني مخافة عليهم أن يفضحهم وقالوا وقالت الرسل للوط عليه السلام لا تخف ولا تحزن لأن قومه وعدوه فقالوا معك رجال سحروا أبصارنا فستعلم ما تقلى عذابهم فقالت الرسل إنا منجوك وأهلك ثم استثنى امرأته فذلك قوله عز وجل إلا امرأتك كانت من الغابرين آية يعني من الباقيين في العذاب فهلك قوم لوط ثم أهلكت بعد بجر أصابها فقتلها إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا يعني عذابا من السماء على قرى لوط يعني الخسف والحصب بما كانوا يفسقون آية يعني يعصون ولقد تركنا منها آية يعني من قرية لوط آية بينه يعني علامة واضحة يعني هلاكهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لقوم يعقلون آية بتوحيد الله عز وجل كانت قرية لوط بين المدينة والشام وولد لوط بعد هلاك قومه ابتنان وكان له ابتنان قبل هلاكهم ثم مات لوط وكان أولاده مؤمنين من بعده تفسير سورة القصص من الآية و أرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا بن نويب بن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن جل جلاله لصلبه فقال يا قوم اعبدوا الله يعنى وحدوا الله وارجوا اليوم الآخر يعنى واخشوا البعث الذي فيه جزاء الأعمال ولا تعثوا يعنى ولا تسعوا في الأرض مفسدين آية يعنى بالمعاصي في نقصان الكيل والميزان وهو الفساد في الأرض فكذبوه بالعذاب حين أوعدهم أنه نازل بهم في الدنيا فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم يعنى عز وجل في محلثهم وعسكرهم جاثمين آية أمواتا خامدين مثل النار إذا أطفئت بينما هي تقد إذا هي طفئت فشبه أرواحهم في أجسادهم وهم أحياء مثل النار إذا تقد ثم شبه هلاكهم بالنار إذا طفئت بينما هم أحياء إذ صاح بهم جبريل عليه السلام فصعقوا أمواتا أجمعين وأهلكنا وعادا وثمودا وهما ابنا عم وقد تبين لكم يا أهل مكة من مساكنهم يعنى منازلهم آية في هلاكهم وزين لهم الشيطان أعمالهم السيئة فصدهم الشيطان عن السبيل أي طريق الهدى وكانوا مستبصرين آية في دينهم يحسبون أنهم على هدى وأهلكنا وقارون وفرعون واسمه فيطوس وهامان قهرمان فرعون ودستوره ولقد جاءهم موسى بالبينات أخبرهم أن العذاب نازل بهم في الدنيا فكذبوه وادعوا أنه غير نازل بهم في الدنيا فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين آية يعنى فتكبروا بذنوبهم يعنى بتكذيبهم الرسل كقوله تعالى اعترفوا بذنوبهم التوبة يعنى بتكذيبهم الرسل وكفروا به فدمدم عليهم ربهم بذنوبهم الشمس يعنى بتكذيبهم صالحا قال عز وجل فكلأ أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا يعنى من الحجارة وهم قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة يعنى صيحة جبريل عليه السلام وهم قوم صالح وقوم شعيب وقوم هود وقوم إبراهيم ومنهم من خسفنا به الأرض يعنى قارون وأصحابه ومنهم من أغرقنا يعنى قوم نوح وقوم فرعون وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون آية يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا محمد صلى الله عليه وسلم تفسير سورة العنكبوت من الآية ثم قال عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء يعنى الآلهة وهي الأصنام اللات والعزى ومناة وهبل كمثل العنكبوت وذلك أن الله عز وجل ضرب مثل الصنم في الضعف يعنى كشبه العنكبوت إذا اتخذت بيتا وإن أوهن يعنى أضعف البيوت كلها لبيت العنكبوت فكذلك ضعف الصنم هو أضعف من بيت العنكبوت لو يعنى إن كانوا يعلمون آية ولكن لا يعلمون ثم قال تعالى إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء يعنى الأصنام وهو العزيز الحكيم آية يعنى العزيز في ملكه الحكيم في أمره ثم قال عز وجل وتلك الأمثال نضربها للناس يقول وتلك الأشباه نبينها لكفار مكة فيما ذكر من أمر الصنم وما يعقلها إلا العالمون آية يقول الذين يعقلون عن الله عز وجل الأمثال خلق الله السماوات والأرض بالحق لم يخلقهما باطلا لغير شيء خلقهما لأمر هو كائن إن في ذلك لآية للمؤمنين آية يقول إن في خلقهما لعبرة للمصدقين بتوحيد الله عز وجل أتلى ما أوحى إليك من الكتاب يعنى اقرأ على أهل الكتاب ما أنزل إليك من القرآن ثم قال تعالى وأقم يعنى وأتم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء يعنى عن المعاصي والمنكر يعنى المنكر ما لا يعرف يقول إن الإنسان ما دام يصلي لله عز وجل فقد انتهى عن الفحشاء والمنكر لا يعمل بها ما دام يصلي حتى ينصرف ثم قال عز وجل ولذكر الله أكبر يعنى إذا صليت لله تعالى فذكرته فذكرك الله بخير وذكر الله إياك أفضل من ذكرك إياه في الصلاة والله يعلم ما تصنعون آية في صلاتكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تفسير سورة العنكبوت من الآية ولا تجادلوا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وحده أهل الكتاب البتة يعنى مؤمنهم عبد الله بن سلام وأصحابه إلا بالتى هي أحسن فيها تقديم يقول جادلهم قل لهم بالقرآن وأخبرهم عن القرآن نسختها آية السيف في براءة فقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر التوبة إلا الذين ظلموا منهم وقولوا لهم يعنى ظلمة اليهود ءامننا بالذي أنزل إلينا يعنى القرآن وأنزل إليكم يعنى التوراة و قولوا لهم وإلهنا وإلهكم واحد ربنا وربكم واحد ونحن له مسلمون آية يعنى مخلصين بالتوحيد وكذلك يعنى وهكذا أنزلنا إليك الكتاب كما أنزلنا التوراة على أهل الكتاب ليبين لهم عز وجل يعنى ليخبرهم ثم ذكر مؤمني أهل التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه فقل سبحانه فالذين ءاتيناهم الكتاب يعنى أعطيناهم التوراة يعنى ابن سلام وأصحابه يؤمنون به يصدقون بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم أنه من الله عز وجل ثم ذكر مسلمي مكة فقال ومن هؤلاء من يؤمن به يعنى يصدق بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم أنه من الله جاء ثم قال وما يجحد بآياتنا يعنى آيات القرآن بعد المعرفة لأنهم يعلمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي وأن القرآن حق من الله عز وجل إلا الكافرون آية من اليهود وما كنت يا محمد تتلوا يعنى تقرأ من قبله يعنى من قبل القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك فلو كنت يا محمد تتلو القرآن أو تخطه لقاتل اليهود إنما كتبه من تلقاء نفسه وإذا لارتاب يقول وإذا لشك المبتلون آية يعنى الكاذبين يعنى كفار اليهود إذا لشكوا فيك يا محمد إذا لقالوا إن الذي نجد في التوراة نعته هو أمي لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده ثم ذكر مؤمني أهل التوراة فقال بل هو يا محمد آيات بينات يعنى علامات واضحات بأنه أمي لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده في صدور يعنى في قلوب الذين أتوا العلم بالتوراة يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه ثم قال عز وجل وما يجحد بآياتنا يعنى يبعث محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة بأنه أمي لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده وهو مكتوب في التوراة فكتموا أمره وجحدوا فذلك قوله عز وجل وما يجحد بآياتنا يعنى يبعث محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة إلا الظالمون آية يعنى كفار اليهود وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قال كفار مكة هلا أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آيات من ربه إلينا كما كان تجيء إلى قومهم فأوحى الله تبارك وتعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لهم إنما الآيات عند الله فإذا شاء أرسلها وليست بيدي وإنما أنا نذير مبين آية فلما سأله الآية قال الله تعالى أولم يكفهم بالآية من القرآن أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فيه خبر ما قبلهم وما بعدهم إن في ذلك يعنى عز وجل في القرآن لرحمة لمن آمن به وعمل به وذكرى يعنى وتذكرة لقوم يؤمنون آية يعنى يصدقون بالقرآن أنه من الله عز وجل فكذبوا بالقرآن فنزل تفسير سورة العنكبوت من الآية قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعنى فلا شاهد أفضل من الله بيننا يعلم ما في السموات والأرض والذين ءامنوا بالباطل يعنى صدقوا بعبادة الشيطان وكفروا بالله بتوحيد الله أولئك هم الخاسرون آية

ويستعجلونك بالعذاب استهزاء وتكذيبا به ونزلت في النضر بن الحارث حيث قال فأمطر علينا في الدنيا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم الأنفال يقول ذلك استهزاء وتكذيبا فنزلت فيه ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى في الآخرة لجاهم العذاب الذين استعجلوه في الدنيا وليأتينهم العذاب في الآخرة بغتة يعنى فجأة وهم لا يشعرون آية يعنى يعلمون به حتى ينزل بهم العذاب ثم قال سبحانه يستعجلونك بالعذاب يعنى النضر بن الحارث وإن جهنم لمحيطة بالكافرين آية ثم أخبر بمنارلهم يوم القيامة فقال تعالى يوم يغشاهم العذاب وهم في النار من فوقهم ومن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تحت أرجلهم يعنى بذلك لهم من فوقهم ظل من النار ومن تحتهم ظلل يعنى بين طبقتين من نار ويقول لهم الخزنة ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون آية من الكفر والتكذيب تفسير سورة القصص من الآية يا عبادي الذين ءامنوا نزلت في ضعفاء مسلمي أهل مكة إن كنتم في ضيق بمكة من إظهار الإيمان ف إن أرضي يعنى أرض الله بالمدينة واسعة من الضيق فأياي فاعبدون آية يعنى فوحدوني بالمدينة علانية ثم خوفهم الموت ليهاجروا فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون آية في الآخرة بعد الموت فيجزبكم بأعمالكم ثم ذكر المهاجرين فقال سبحانه والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لتبوثنهم يعنى لننزلنهم من الجنة عرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا تموتون في الجنة نعم أجر يعنى جزاء العاملين آية لله عز وجل ثم نعتهم فقال عز وجل الذين صبروا على الهجرة وعلى ربهم يتوكلون آية يعنى وبالله يثقون في هجرتهم وذلك أن أحدهم كان يقول بمكة أهاجر إلى المدينة وليس لي بها مال ولا معيشة فوعظهم الله ليعتبروا فقال وكأين يعنى وكم من دابة في الأرض أو طير لا تحمل يعنى لا ترفع رزقها معها الله يرزقها حيث توجهت وإياكم يعنى يرزقكم إن هاجرتم إلى المدينة وهو السميع العليم آية لقولهم إنا لا نجد ما ننفق في المدينة ثم قال عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم ولئن سألتهم يعنى ولئن سألت كفار مكة من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله وحده خلقهم فأنى يؤفكون آية يعنى عز وجل من أين تكذبون يعنى بتوحيدي ثم رجع إلى الذين رغبهم في الهجرة والذين قالوا لا نجد ما ننفق فقال عز وجل الله يبسط يعنى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يعنى ويقتر على من يشاء إن الله بكل شيء عليم آية من البسط على من يشاء والتقدير عليه ولئن سألتهم يعنى كفار مكة من نزل من السماء ماء يعنى المطر فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله يفعل ذلك قل الحمد لله بإقرارهم بذلك بل أكثرهم لا يعقلون آية بتوحيد ربهم وهم مقرون بأن الله عز وجل خلق الأشياء كلها وحده تفسير سورة القصص من الآية ثم قال تعالى وما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب يعنى وباطلا وإن الدار الآخرة يعنى الجنة لهي الحيوان يقول لهي دار الحياة لا موت فيها لو كانوا يعلمون آية ولكنهم لا يعلمون فإذا ركبوا في الفلك يعنى السفن يعنى كفار مكة يعظهم ليعتبروا دعوا الله مخلصين له الدين يعنى موحدين له بالتوحيد فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون آية فلا يوحدون كما يوحدونه عز وجل في البحر ليكفروا بما ءاتيناهم يعنى لئلا يكفروا بما أعطيناهم في البحر من العافية حين سلمهم الله عز وجل من البلاء وأنجاهم من اليم وليتمتعوا إلى منتهى آجالهم فسوف يعلمون آية هذا وعيد أولم يروا يعنى كفار مكة يعظهم ليعتبروا أنا جعلنا حرما ءامنا ويتخطف الناس من حولهم فيقتلون ويسبون فادفع عنهم وهم يأكلون رزقي ويعبدون غيري فلست أسلط عليهم عدوهم إذا أسلموا نزلت في الحارث بن نوفل القرشي نظيرها في طسم القصص ثم بين لهم ما يعبدون فقال سبحانه أفعال الباطل يؤمنون يعنى أفعال الشيطان يصدقون أن لله تعالى شريكا وبنعمة الله الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف يكفرون آية فلا يؤمنون برب هذه النعمة فيوحدونه عز وجل ثم قال تعالى ذكره ومن أظلم يقول فلا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق يعنى بالتوحيد لما جاءه يعنى حين جاءه ثم قال تعالى أليس في جهنم يقول أما لهذا المكذب بالتوحيد في جهنم مثوى يعنى مأوى للكافرين آية بالتوحيد والذين جاهدوا فينا يعنى عملوا بالخير لله عز وجل مثلها في آخر الحج لنهديهم سبلنا يعنى ديننا وإن الله لمع المحسنين آية لهم في العون لهم تم بحمد الله الجزء الثاني ويليهِ باذن الله الجزء الثالث والأخير وأوله سورة الروم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الروم سورة الروم مكية وهي ستون آية كوفى حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال أقتل الروم وفارس فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فشق عليهم وهم بمكة وفرح الكفار وشمتموا فقتلوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم إنكم أهل كتاب والروم أهل كتاب فقد ظهر إخواننا أهل فارس على إخوانكم من الروم فأنزل الله تبارك وتعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض وأدنى الأرض يؤمئذ أذرعاً فيها كان القتال وهم من بعد عليهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل أن يظهر الروم على فارس ومن بعد ما ظهرت قال فخرج أبو بكر الصديق رضوان الله عليه إلى الكفار فقال أفرحتم لظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا ولا يقر الله أعينكم ليظهرن الله الروم على فارس أخبرنا بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبي بن خلف الجمحي كذبت يا أبا فصيل فقال أبو بكر رضى الله عنه أنت أكذب يا عدو الله فقال أناجيك عشر قلائص منى وعشر قلائص منك إلى ثلاث سنين ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثلاث سنين فقال عدو الله أبى بن خلف أن يظهر الله عز وجل الروم على فارس إلى ثلاث سنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كذلك ذكرت لك إنما قال الله عز وجل بضع سنين والبضع ما بين الثلاث إلى التسع فذهب فزايدهم في الخطر ومادهم في الأجل فخرج أبو بكر رضى الله عنه فلقني أبى بن خلف فقال لعلك ندمت يا أبا عامر قال فقال تعالى أزيدك في الخطر وأمادكم في الأجل فنجعلها مائة قلووس إلى تسع سنين قال قد فعلت قال وكانت امرأة بفارس

لا تلد إلا ملوكاً أبطالا فدعاها كسرى فقال إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشاً واستعمل رجلاً من بنيك فأشيري على أيهم استعمل فقالت هذا فلان وسمته وهو أروغ من ثعلب وأجبن من صقر وهذا الفرخان وهو أنقذ من السنان وهو شهر بران وهو أحلم من الأرزان فاستعمل أيهم شئت قال إني استعمل الحليم فبعث شهر بران على الجيش فسار الروم إلى أرض فارس فظهر عليهم وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم فلما ظهرت فارس على الروم جلس الفرخان يشرب فقال لأصحابه قد رأيت في المنام أني جالس على سرير كسر فعمد الملاقون المبلغون بالأحاديث فكتبوا إلى كسرى أن عبدك الفرخان يتمنى في المنام أن يقعد على سريرك فكتب كسرى إلى شهربران إذا جاءك كتابي هذا فابعث برأس أخيك الفرخان فكتب إليه شهربران أيها الملك إن الفرخان له صولة ونكاية في العدو فلا تفعل فكتب إليه كسرى إن في رجال فارس منه خلفا وبدلاً فعجل على برأسه فراجعته فقال أيها الملك إنك لن تجد من الفرخان بدلاً صولة ونكاية فغضب كسرى فلم يجبه وبعث بريداً إلى أهل فارس الذين بالروم إني قد نزعنا عنكم شهربران واستعملت عليكم الفرخان ودفع إلى صاحب البريد صحيفة صغيرة فقال إذا ولي الفرخان وانقاد له أخوه فادفع إليه الصحيفة فلما قرأ شهربران الكتاب قال سمعا وطاعة ووضع تاجه على رأس أخيه ونزل عن سيره وجلس عليه الفرخان ودفع الرسول الصحيفة إليه فقال اتنوني بشهربران فأتى به ليضرب عنقه فقال شهربران لا تعجل حتى أكتب وصيتي قال فكتبها فدعا بسقط فيه ثلاث صحائف وقال ويحك أنت ابن أمي وأبي وهذه ثلاث صحائف جاءتني في قتلك فراجعته فيك كسرى ثلاث مرات فقال الفرخان أمنا والله كانت أعرف بنا أنت أحلم من الأزرق حين راجعت في ثلاث مرات وأنا أنفذ من السنان حين أردت قتلك بكتاب واحد ثم رد الملك إلى أخيه وكان أكبر منه فكتب شهربران إلى قيصر إن لي إليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني إلا في خمسين رومياً فإني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

اللقاء في خمسين فارسيا فأقبل قيصر في خمسمائة ألف رومي فجعل بينهم في الطرق وبعث بين يديه العيون مخافة أن يكون مكرًا منه حتى أتته عيونُه أن ليس معه إلا خمسين رجلاً ثم بسطت لهم بسطاً فمشيا عليها ونزلاً عن بردونيهما إلى قبة من ديباج ضربت

لهما عراها ذهب وأزرارها فضة وأطناها إبريسم مع أحدهما سكين نصابها زمرد أخضر وقرابها من ذهب ومع الآخر سكين نصابها من فارهرة خضراء وقرابها من ذهب ودعوا ترجمانا بينهما فقال شهربران لقيصر إن الذين كسروا شوكتك وأطفئوا جمرتك وخرّبوا مدائنك وقطعوا شجرك أنا وأخي بكيدنا وشجاعتنا وإن كسرى حسدنا على ذلك وأرادني على قتل أخي وأراد أخي على قتلي فأبينا فخالفناه جميعاً فنحن نقاتله معك فقال أصبتما فأشار أحدهما إلى الآخر السر بين اثنين فإذا جاوزهما فشا فقتلا الترجمان بسكينيهما وأهلك الله عز وجل كسرى وجاء الخبر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية ففرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه بظهور الروم فذلك قوله عز وجل وهم من بعد غلبهم سيغلبون تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية الم آية غلبت الروم آية وذلك أن أهل فارس غلبوا على الروم في أدنى الأرض يعني أرض الأردن وفلسطين ثم قال عز وجل وهم يعني الروم من بعد غلبهم سيغلبون آية أهل فارس في بضع سنين يعني خمس سنين أو سبع سنين إلى تسع لله الأمر من قبل حين ظهرت فارس على الروم ومن بعد ما ظهرت الروم على فارس ويومئذ يفرح المؤمنون آية وذلك أن فارس غلبت الروم ففرح بذلك كفار مكة فقالوا إن فارس ليس لهم كتاب ونحن منهم وقد غلبوا أهل الروم وهم أهل كتاب قبلكم فنحن أيضاً نغلبكم كما غلبت فارس الروم فخاطبهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه على أن يظهر الله عز وجل الروم على فارس فلما كان يوم بدر غلب المسلمون كفار مكة وأتى المسلمين الخبر بعد ذلك والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون بالحديبية أن الروم قد غلبوا أهل فارس ففرح المسلمون بذلك فذلك قوله تبارك وتعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فنصر الله عز وجل الروم على فارس ونصر المؤمنين على المشركين يوم بدر قال أبو محمد سألت أبا العباس ثعلب عن البضع والنيف فقال البضع من ثلاث إلى تسع والنيف من واحد إلى خمسة وربما أدخلت كل واحدة على صاحبها فتجوز مجازها فأخذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخطر من صفوان بن أمية والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبية مقيم حين صده المشركين عن دخول مكة وهو العزيز يعني المنيع في ملكه الرحيم آية بالمؤمنين حين نصرهم وعد الله لا يخلف الله وعده وذلك أن الله عز وجل وعد المؤمنين في أول السورة أن يظهر الروم على فارس حين قال تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون على أهل فارس وذلك قوله عز وجل وعد الله لا يخلف الله وعده بأن الروم تظهر على فارس ولكن أكثر الناس لا يعلمون آية يعني كفار مكة يعلمون ظهراً من الحياة الدنيا يعني حرفتهم وحيلتهم وميتى يدرك زرعهم وما يصلحهم في معاشهم لصالح دنياهم وهم عن الآخرة هم غفلون آية حين لا يؤمنون بها ثم وعظهم ليعتبروا فقال تعالى تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق يقول سبحانه لم يخلقهما عبثاً لغير شيء خلقهما لأمر هو كائن وأجل مسمى يقول السموات والأرض لهما أجل ينتهيان إليه يعني يوم القيامة وإن كثيراً من الناس يعني عز وجل كفار مكة بلقائ ربهم بالبعث بعد الموت لكفرون آية ثم خوفهم فقال عز وجل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني الأمم الخالية فكان عاقبتهم العذاب في الدنيا كانوا أشد منهم من أهل مكة قوة وأثاروا الأرض وعمروها يعني وعاشوا في الأرض أكثر مما عمروها أكثر مما عاش فيها كفار مكة وجاءتهم يعني الأمم الخالية رسلهم بالبينت يعني أخبرتهم بأمر العذاب فما كان الله ليظلمهم فيعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون آية ثم كان عقبة الذين أسئوا يعني أشركوا السواى بعد العذاب في الدنيا أن كذبوا بنأيت الله يعني بأن كذبوا بالعذاب أنه ليس بنازل بهم في الدنيا وكانوا بها يعني العذاب يستهزءون آية تكذبا به أنه لا يكون تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية ثم قال سبحانه الله يبدؤا الخلق ثم يعيده يقول الله بدأ الناس فخلقهم ثم يعيدهم في الآخرة بعد الموت أحياء كما كانوا ثم إليه ترجعون آية في الآخرة فيجزئهم بأعمالهم ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيامة يلبس يعني يلبس المجرمون آية يعني كفار مكة من شفاعة الملائكة ولم يكن لهم من شركائهم من الملائكة شفعا فشفعوا لهم و كانوا بشركائهم كفرين آية يعني تبرات الملائكة ممن كان يعبدها ويوم تقوم الساعة يوم القيامة يومئذ يتفرقون آية بعد الحساب إلى الجنة وإلى النار فلا يجتمعون أبدا ثم أخبر بمنزلة الفريقين جميعا فقال سبحانه فأما

الذين ءامنوا وعملوا الصلحت فهم في روضة يحبرون آية يعني في بساتين يكرمون وينعمون فيها وهي الجنة وأما الذين كفروا بتوحيد الله عز وجل وكذبوا بنأيتنا يعني القرآن ولقائ الآخرة يعني البعث فأولئك في العذاب محضرون آية فسبحن الله يعني فصلوا لله عز وجل حين تمسون يعني صلاة المغرب وصلاة العشاء وحين تصبحون آية يعني صلاة الفجر وله الحمد في السموات والأرض يحمده الملائكة في السموات ويحمده المؤمنون في الأرض وعشيا يعني صلاة العصر وحين تظهرون آية يعني صلاة الأولى يخرج الحي من الميت يقول يخرج الناس والدواب والطير من النطف وهي ميتة ويخرج الميت يعني النطف من الحي يعني من الناس والدواب والطير ويحي الأرض بالماء بعد موتها فينبت العشب فذلك حياتها ثم قال وكذلك يعني وهكذا تخرجون آية يا بني آدم من الأرض أن الله عز وجل يرسل يوم القيامة ماء الحيوان من السماء السابعة من البحر المسجور على الأرض بين النفختين فتنبت عظام الخلق ولحومهم وجلودهم كما ينبت العشب من الأرض تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية ومن ءاياته يعني ومن علامات ربكم أنه واحد عز وجل وإن لم تروه فاعرفوا توحيده بصنعه أن خلقكم من تراب يعني آدم صلى الله عليه وسلم خلقه من طين ثم إذا أنتم بشر يعني ذرية آدم بشر تنتشرون آية في الأرض يعني تتبسطون في الأرض كقوله سبحانه وينشر الشورى يعني ويبسط رحمته

ومن ءاياته يعني علاماته أن تعرفوا توحيده وإن لم تروه أن خلق لكم من أنفسكم يعني بعضكم من بعض أزوجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم وبين أزواجكم مودة يعني الحب ورحمة ليس بينها وبينه رحم إن في ذلك لآيات يعني إن في هذا الذي ذكر لعبرة لقوم يتفكرون آية فيعتبرون في توحيد الله عز وجل ومن ءاياته يعني ومن علامة الرب عز وجل أنه واحد فتعرفوا توحيده بصنعه أن خلق السماوات والأرض وأنتم تعلمون ذلك كقوله سبحانه ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله الزمر واختلف ألسنتكم عربي وعجمي وغيره و اختلاف ألوانكم أبيض وأحمر وأسود إن في ذلك لآيت يعني أن في هذا الذي ذكر لعبرة للعلمين آية في توحيد الله عز وجل ومن ءاياته يعني ومن علامات الرب تعالى أن يعرف توحيده بصنعه منامكم بالليل يعني النوم ثم قال وب والنهار وابتغواؤكم من فضله يعني الرزق إن في ذلك لآيت يعني إن في



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

هذا الذي ذكر لعبرة لقوم يسمعون آية المواعظ فيوحدون ربهم عز وجل ومن ءاياته يعني ومن علاماته أن تعرفوا توحيد الرب جل جلاله بصنعه وإن لم تروه يريكم البرق خوفا من الصواعق لمن كان بأرض نظيرها في الرعد وطمعا في رحمته يعني المطر وينزل من السماء ماء يعني المطر فيحي به بالمطر الأرض بالنبات بعد موتها إن في ذلك يعني عز وجل في هذا الذي ذكر لايت يعني لعبرة لقوم يعقلون آية عن الله عز وجل فيوحدونه ومن ءاياته يعني علاماته أن تعرفوا توحيد الله تعالى بصنعه أن تقوم السماء والأرض يعني السماوات السبع والأرضين السبع قال ابن مسعود قامتا على غير عمد بأمره ثم إذا دعاكم يدعو إسرافيل صلى الله عليه وسلم من صخرة بيت المقدس في الصور عن أمر الله عز وجل دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون آية وفي هذه كله الذي ذكره من صنعه عبرة وتفكرا في توحيد الله عز وجل ثم عظم نفسه تعالى ذكره فقال

تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية وله من في السماوات من الملائكة و من في الأرض من الإنس والجن ومن يعبد من دون الله عز وجل كلهم عبيده وفي ملكه قال سبحانه كل له قنتون آية يعني كل ما فيهما من الخلق لله قانتون يعني مقرون بالعبودية له يعلمون أن الله جل جلاله ربهم وهم خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم يعيدهم ثم يعيدهم في الآخرة أحياء بعد موتهم كما كانوا ثم قال عز وجل وهو الذي يبدؤوا الخلق ثم يعيده وهو الذي بدأ الخلق يعني خلق آدم فبدأ خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم يعيدهم يعني يعيدهم في الآخرة أحياء بعد موتهم كما كانوا وهو أهون عليه يقول البعث أيسر عليه عندكم يا معشر الكفار في المثل من الخلق الأول حين بدأ خلقهم نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظما ثم لحما فذلك قوله عز وجل وله المثل الأعلى في السماوات والأرض فإنه تبارك وتعالى رب واحد لا شريك له وهو العزيز في ملكه لقولهم إن الله عز وجل لا يقدر على البعث الحكيم آية في أمره حكم البعث ضرب لكم مثلا من أنفسكم نزلت في كفار قريش وذلك أنهم كانوا يقولون في إحرامهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك فقال تعالى ضرب لكم مثلا من أنفسكم يقول وصف لكم يا معشر الأحرار من كفار قريش مثلا يعني شيئا من عبيدكم هل لكم استفهام من ما ملكت أيمنكم من العبيد من شركاء في ما رزقكم من الأموال فأنتم وعبيدكم فيه سواء في الرزق ثم قال تخافونهم كخيفتكم أنفسكم يقول عز وجل تخافون عبيدكم أن يرثوكم بعد الموت كما تخافون أن يرثكم الأحرار من أوليائكم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لا قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أفترضون لله عز وجل الشركة في ملكه وتكرهون الشرك في

أموالكم فسكتوا ولم يجيبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلا شريكا هو لك تملكه ما ملك يعنون الملائكة قال فكما لا تخافون أن يرثكم عبيدكم فكذلك ليس لله عز وجل شريك كذلك نفصل الأيت يعني هكذا نبين الآيات لقوم يعقلون آية عن الله عز وجل الأمثل فيوحدونه ثم ذكرهم فقال سبحانه بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم يعلمونه بان معه شريكا فمن يهدي من أضل الله يقول فمن يهدي إلى توحيد الله من قد أضله الله عز وجل عنه وما لهم من نصرين آية يعني مانعين من الله عز وجل تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن لم يوحد كفار مكة ربهم فوحد أنت ربك يا محمد فأقم وجهك للدين يعني فأخلص دينك الإسلام لله عز وجل حنيفا يعني مخلصا فطرت الله التي فطر الناس عليها يعني ملة الإسلام التوحيد الذي خلقهم عليه ثم أخذ الميثاق من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ربنا وأقروا له بالربوبية والمعرفة له تبارك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وتعالى ثم قال سبحانه لا تبديل لخلق الله يقول لا تحويل لدين الله عز وجل الإسلام ذلك الدين القيم يعني التوحيد وهو الدين المستقيم ولكن أكثر الناس يعني كفار مكة لا يعلمون آية توحيد الله عز وجل ثم أمرهم بالإنباء من الكفر وأمرهم بالصلاة فقال عز وجل منيبين إليه يقول راجعين إليه من الكفر إلى التوحيد لله تعالى ذكره واتقوه يعني

واخشوه وأقيموا يعني وأتموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين آية يقول لكفار مكة كونوا من الموحدين لله عز وجل ولا تكونوا من الذين فرقوا دينهم يعني أهل الأديان فرقوا دينهم الإسلام وكانوا شيعا يعني أحزابا في الدين يهود ونصارى ومجوس وغيره ونحو ذلك كل حزب لديهم فرحون آية كل أهل ملة بما عندهم من الدين راضون به وإذا مس الناس ضر يعني كفار ضر يعني السنين وهو الجوع يعني قحط المطر عليهم سبع سنين دعوا ربهم منيبين إليه يقول عز وجل راجعين إليه يدعونه أن يكشف عنهم الضر لقوله تعالى في حم الدخان ربنا اكشف عنا العذاب الدخان يعني الجوع إنا مؤمنون الآية قال تعالى ثم إذا أذاقهم منه رحمة يعني إذا أعطاهم من عنده نعمة يعني المطر إذا فريق منهم بربهم يشركون آية يقول تركوا توحيد ربهم في الرخاء وقد وحدوه في الضر ليكفروا يعني لكي يكفروا بما ءاتينهم بالذي أعطيناهم من الخير في ذهاب الضر عنهم وهو الجوع ثم قال سبحانه فتمتعوا قليلا إلى آجالكم فسوف تعلمون آية هذا وعيد ثم ذكر شركهم فقال أم أنزلنا وأم هاهنا صلة على أهل مكة يعني كفارهم عليهم سلطانا يعني كتابا من السماء فهو يتكلم يعني ينطق بما كانوا به يشركون آية يعني ينطق بما يقولون من الشرك ثم ذكرهم أيضا فقال سبحانه وإذا أذقنا الناس كفار مكة رحمة يعني أعطينا كفار مكة رحمة يعني المطر فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بلاء يعني الجوع أو شدة من قحط سبع سنين بما قدمت أيديهم من الذنوب إذا هم يقنطون آية يعني إذا هم من المطر أيسون ثم وعظهم ليعتبروا فقال تعالى تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية

أولم يروا الله يبسط الرزق لمن يشاء وذلك حين مطروا بعد سبع سنين ويقدر على من يشاء إن في ذلك لآيت يقول إن في بسط الرزق والفتن لعبرة لقوم يؤمنون آية يعني يصدقون بتوحيد الله عز وجل فئات يعني فأعط ذا القربى حقه يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وحق القرابة والصلة ثم قال سبحانه والمسكين يعني السائل حقه أن يتصدق عليه ثم قال وابن السبيل يعني حق الضيف نازل عليك أن تحسن إليه ذلك خير يقول إعطاء الحق أفضل للذين يريدون وجه الله من الإمساك عنهم ثم نعتهم عز وجل فقال وأولئك هم المفلحون آية ثم قال تعالى وما ءاتيتم من ربا يقول وما أعطيتهم من عطية ليربوا في أموال الناس يعني تزدادوا في أموال الناس نزلت في أهل الميسر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول أعطيتهم من عطية ليلتمس بها الزيادة من الناس فلا يربوا عند الله يقول فلا تضاعف تلك العطية عند الله ولا تزكوا ولا إثم فيه ثم بين الله عز وجل ما يربو من النفقة فقال عز وجل وما ءاتيتم من زكوة يقول وما أعطيتهم من صدقة تريدون بها وجه الله ففيه الأضعاف فذلك قوله عز وجل فأولئك هم المضعفون آية الواحدة عشرة فصاعدا ثم أخبر تبارك وتعالى عن صنعه ليعرف توحيد فقال تعالى الله الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم ثم يميئتم عند آجالكم ثم يحييكم في الآخرة هل من شركائكم مع الله يعني الملائكة الذين عبدوهم من يفعل من ذلكم مما ذكر في هذه الآية من الخلق والرزق والبعث بعد الموت من يفعل من ذلكم من شيء ثم نزه نفسه جل جلاله عن الشراكة فقال سبحانه وتعالى يعني وارتفع عما يشركون آية ثم أخبرهم عن قحط المطر في البر

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ونقص الثمار في الريف يعني القرى حيث تجري فيها الأنهار إنما أصابهم بتركهم التوحيد فقال ظهر الفساد في البر والبحر يعني قحط المطر وقلة النبات في البر يعني حيث لا تجري الأنهار وأهل العمود ثم قال ظهر الفساد يعني قحط المطر ونقص الثمار في البحر يعني في الريف يعني القرى حيث تجري فيها الأنهار بما كسبت أيدي الناس من المعاصي يعني كفار مكة ليزيقهم الله الجوع بعض الذي عملوا يعني الكفر والتكذيب في السنين السبع لعلمهم يعني لكي يرجعون آية من الكفر إلى الإيمان تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية ثم خوفهم فقال سبحانه قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عقبة الذين من قبل يعني قبل كفار مكة من الأمم الخالية كان أكثرهم مشركين آية فكان عاقبتهم الهلاك في الدنيا ثم قال فاقم وجهك للدين القيم يعني فأخلص دينك للإسلام المستقيم فإن غير دين الإسلام ليس بمستقيم من قبل أن يأتي يوم يعني يوم القيامة لا مرد له يعني لا يقدر أحد على رد ذلك اليوم من الله عز وجل يومئذ يصدعون آية يعني بعد الحساب يتفرقون إلى الجنة وإلى النار من كفر بالله فعليه إثم كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون آية يعني يقدمون ليجزي يعني لكي يجزي الله عز وجل في القيامة الذين ءامنوا بتوحيد الله عز وجل وعملوا الصلحت من فضله إنه لا يحب الكافرين آية بتوحيد الله عز وجل ومن ءآيته يعني ومن علاماته عز وجل وإن لم تروه أن تعرفوا توحيد بصنعه عز وجل أن يرسل الرياح مبشرات يعني يستبشر بها الناس رجاء المطر وليذيقكم من رحمته يقول وليعطيكم من نعمته يعني المطر ولتجزي الفلك في البحر بأمره ولتبتغوا في البحر من فضله يعني الرزق كل هذا بالرياح ولعلكم تشكرون آية رب هذه النعم فتوحدونه ثم خوف كفار مكة لكي لا يكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه ولقد أرسلنا من قبلك

رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينت فأخبروا قومهم بالعذاب أنه نازل بهم في الدنيا إن لم يؤمنوا فكذبوهم بالعذاب أنه غير نازل بهم في الدنيا فعذبهم الله عز وجل فذلك قوله عز وجل فانتقمنا بالعذاب من الذين أجرموا يعني الذين أشركوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين آية يعني المصدقين للأنبياء عليهم السلام بالعذاب فكان نصرهم أن الله عز وجل أنجاهم من العذاب مع الرس تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية ثم أخبر عن صنعه ليعرف توحيد فقال عز وجل الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا يقول يجعل الرياح السحاب قطعا يحمل بعضها على بعض فيضمه ثم يبسط السحاب في السماء كيف يشاء الله تعالى إن شاء بسطه على مسيرة يوم أو بعض يوم أو مسيرة أيام يمطرون فذلك قوله عز وجل فترى الودق يخرج يعني المطر يخرج من خلله يعني من خلال السحاب فإذا أصاب به يعني بالمطر من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون آية يعني إذا هم يفرحون بالمطر عليهم وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله يعني من قبل نزول المطر في السنين السبع حين قحط عليهم المطر لمبلسين آية يعني آيسين من المطر فانظر يا محمد إلى ءآثر رحمت الله يعني النبت من آثار المطر كيف يحي الأرض بعد موتها بالمطر فتنبت من بعد موتها حين لم يكن فيها نبت ثم دل على نفسه فقال إن ذلك يقول إن هذا الذي فعل ما ترون لمحى الموتى في الآخرة فلا تكذبوا بالبعث يعني كفار مكة ثم قال تعالى وهو على كل شيء قدير آية من البعث وغيره ثم وعظهم ليعتبروا فقال عز وجل

ولئن أرسلنا ريحا على هذا النبت الأخضر فرأوه النبت مصفرا من البرد بعد الخضرة لظلوا من بعده يكفرون آية برب هذه النعم ثم عاب كفار مكة فضرب لهم مثلا فقال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عز وجل فانك يا محمد لا تسمع الموتى النداء فشبه الكفار بالأموات يقول فكما لا يسمع الميت النداء فكذلك الكفار ولا يسمعون الإيمان ولا يفقهون ثم قال ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين آية فشبهوا أيضا بالصم إذا ولوا مدبرين يقول إن الأصم إذا ولى مدبرا ثم ناديته لا يسمع الدعاء فكذلك الكافر لا يسمع الإيمان إذا دعى وما أنت يعني النبي صلى الله عليه وسلم بهد العمى للإيمان يقول عموا عن الإيمان عن ضللهم يعني كفرهم الذي هم عليه ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فمن يسمع الإيمان فقال سبحانه إن تسمع بالإيمان إلا من يؤمن بنأيتنا يعني يصدق بالقرآن أنه جاء من الله عز وجل فهم مسلمون آية يعني فهم مخلصون بالتوحيد تفسير سورة الروم من الآية إلى الآية ثم أخبرهم عن خلق أنفسهم ليتفكر المكذب بالبعث في خلق نفسه فقال عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف يعني من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة يعني شدة تمام خلقه ثم جعل من بعد قوة ضعفا يقول فجعل من بعد قوة الشباب الهرم و جعل وشيبة يعني الشمط يخلق ما يشاء يعني هكذا يشاء أن يخلق الإنسان كما وصف خلقه ثم قال وهو يعني الرب نفسه جل جلاله العليم يعني العالم بالبعث القدير آية يعني القادر عليه ثم قال عز وجل ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيامة يقسم يعني يحلف المجرمون ما لبثوا في القبور غير ساعة وذلك أنهم استلقوا ذلك يقول الله عز وجل كذلك كانوا يؤفكون آية يقول هكذا كانوا يكذبون بالبعث في الدنيا كما كذبوا أنهم لم يلبثوا في قبورهم إلا ساعة وقال الذين أوتوا العلم والإيمان للكفار يوم القيامة لقد لبثتم في كتب الله إلى يوم البعث فهذا قول مالك الموت لهم في الآخرة ثم قال فهذا يوم البعث الذي كنتم به تكذبون أنه غير كائن ولكنكم كنتم لا تعلمون آية كم لبثتم في القبور فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا يعني أشركوا معذرتهم ولا هم يستعتبون آية في الآخرة فيعتبون تفسير سورة من الآية إلى الآية ولقد ضربنا يعني وصفنا وبيننا للناس في هذا القراءان من كل مثل يعني من كل شبه نظيرها في الزمر ولئن جنتهم يا محمد بئاية كما سأل كفار مكة ليقولن الذين كفروا للنبي صلى الله عليه وسلم إن أنتم إلا مبطلون آية لقالوا ما أنت يا محمد إلا كذاب وما هذه الآية من الله عز وجل كما كذبوا في انشقاق القمر حين قالوا هذا سحر كذلك يطبع الله يقول هكذا يختم الله عز وجل بالكفر علي قلوب الذين لا يعلمون آية توحيد الله عز وجل فلما أخبرهم الله عز وجل بالعذاب أنه نازل بهم في الدنيا كذبوه فأنزل الله تبارك وتعالى فاصبر يا محمد على تكذيبهم إياك بالعذاب يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر فقال فاصبر إن وعد الله حق يعني صدق بالعذاب أنه نازل بهم في الدنيا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عجل لنا العذاب في الدنيا إن كنت صادقا هذا قول النضر بن الحارث القرشي من بني عبد الدار بن قصي فأنزل الله تعالى ولا يستخفك ولا يستفزك في تعجيل العذاب بهم الذين لا يوقنون آية بنزول العذاب عليهم في الدنيا فعذبهم الله عز وجل ببدر حين قتلهم وضربت الملائكة وجوههم وأدرباهم وعجل الله أرواحهم إلى النار فهم يعرضون عليها كل يوم طرفي النهار ما دامت الدنيا فقتل الله النضر بن الحارث ببدر وضرب عنقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه سورة لقمان سورة لقمان مكية وهي أربع وثلاثون آية كوفية تفسير سورة لقمان من الآية إلى الآية الم آية تلك آيات الكتاب الحكيم آية يعني عز وجل المحكم من الباطل هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للمحسنين آية يعني للمتقين ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يقيمون الصلاة يعني يتمون الصلاة كقوله سبحانه فإذا اطمانتم فأقيموا الصلاة النساء ويؤتون الزكاة من أموالهم وهم بالآخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال هم يوقنون آية بأنه كائن أولئك الذين فعلوا ذلك على هدى يعني بيان من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

رهبهم وأولئك هم المفلحون آية ومن الناس يعني النضر بن الحارث من يشتري لهو الحديث يعني باطل الحديث يقول باع القرآن بالحديث الباطل حديث رستم وأسفندبار وزعم أن القرآن مثل حديث الأولين حديث رستم وأسفندبار ليضل عن سبيل الله يعني لكي يستنزل بحديث الباطل عن سبيل الله الإسلام بغير علم يعلمه ويتخذها هزوا يقول ويتخذ آيات القرآن استهزاء به مثل حديث رستم وأسفندبار وهو الذي قال ما هذا القرآن إلا أساطير الأولين وذلك أن النضر بن الحارث قدم إلى الحيرة تاجرا فوجد حديث رستم وأسفندبار فاشتراه ثم أتى به أهل مكة فقال محمد يحدثكم عن عاد وثمود وإنما هو مثل حديث رستم وأسفندبار يقول الله تعالى أولئك لهم عذاب مهين آية يعني وجيعا ثم أخبر عن النضر فقال عز وجل وإذا تتلى عليه آياتنا يعني وإذا قرئ عليه القرآن ولي مستكبرا يقول أعرض متكبرا عن الإيمان بالقرآن يقول كان لم يسمعها يعني كان لم يسمع آيات القرآن كان في أذنيه وقرا يعني ثقلا كأنه أصم فلا يسمع القرآن فبشره بعذاب أليم آية فقتل بدر قتله علي بن أبي طالب عليه السلام تفسير سورة لقمان من الآية إلى الآية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الآخرة لهم جنات النعيم آية خلدين فيها لا يموتون وعد الله حقا يعني صدقا فإنه منجز لهم ما وعدهم وهو العزيز في ملكه الحكيم آية حكم لهم الجنة خل السموات السبع بغير عمد فيها تقديم ترونها يقول هن قائمات ليس لهن عمد وألقى في الأرض رواسي يعني الجبال أن تميد بكم يقول لئلا تزول بكم الأرض وبث فيها من كل دابة يقول خلق في الأرض من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء يعني المطر فانبثنا فيها يقول فأجرينا بالماء في الأرض من كل زوج كريم آية يعني كل صنف من ألوان النبات حسن هذا الذي ذكر خلق الله عز وجل وصنعه فأروني يعني كفار مكة ماذا خلق الذين تدعون يعني تعبدون من دونه يعني الملائكة نظيرها في سبأ والأحقاف ثم استأنف الكلام بل الظلمون في ضلل مبين آية يعني في خسران بين تفسير سورة لقمان من الآية إلى الآية ولقد آتينا لقمان الحكمة أعطينا العلم والفهم من غير نبوة فهذه نعمة فقلنا له أن اشكر لله عز وجل في نعمه فيما أعطاك من الحكمة ومن يشكر لله تعالى في نعمه فيوحده وإنما يشكر يعني وإنما يعمل الخير لنفسه ومن كفر النعم فلم يوحد ربه عز وجل فإن الله غني عن عبادة خلقه حميد آية عن خلقه في سلطانه وإذ قال لقمان لابنه واسم ابنه أنعم وهو يعظه يعني عز وجل يؤدبه يا بني لا تشرك بالله معه غيره إن الشرك لظلم عظيم آية كان ابنه وامراته كفارا فما زال بهما حتى أسلما وزعموا أن لقمان كان ابن خالة أيوب صلى الله عليه حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة بن دعامة قال كان لقمان رجلا أفطس من أرض الحبشة قال هذيل ولم أسمع مقاتلا ووصينا الإنسن بوالديه سعد بن أبي وقاص بوالديه يعني أباه اسمه مالك وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف حملته أمه حمنة وهنا علي وهن يعني ضعفا على ضعف وفصله في عامين أن اشكر لي يعني الله عز وجل أن هداه للإسلام و اشكر ولوالديك النعم فيما أولياك إلى المصير آية فأجزيك بعملك قال تعالى وإن جهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم لا تعلم بأن معي شريكا فلا تطعهما في الشرك وصاحبهما في الدنيا معروفا يعني بإحسان ثم قال لسعد رضي الله عنه واتبع سبيل من أناب إلي يعني دين من أقل إلى يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم إلي مرجعكم في الآخرة فانيئكم بما كنتم تعملون آية وقال ابن لقمان أنعم لأبيه يا أبت إن عملت بالخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمه الله عز وجل فرد عليه لقمان عليه السلام يا بني إنها إن تك مثقال حبة يعني وزن ذرة من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

خردل فتكن في صخرة التي في الأرض السفلى وهي خضراء مجوفة لها ثلاث شعب على لون السماء أو تكن الحبة في السماوات السبع أو في الأرض يات بها الله يعني بتلك الحبة إن الله لطيف باستخراجها خبير آية بمكانها يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف يعني بالتوحيد وانه عن المنكر يعني الشر الذي لا يعرف واصبر على ما أصابك فيهما من الأذى إن ذلك من عزم الأمور آية يقول إن ذلك الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حق الأمور التي أمر الله عز وجل بها وعزم عليها و قال لقمان لابنه ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض وجهك عن فقراء الناس إذا كلموك فخرا بالخلاء والعظمة ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور آية يعني عز وجل كل بطر مرح فخور في نعم الله تعالى لا يأخذها بالشكر واقصد في مشيك لا تختل في مشيك ولا تبطر حيث لا يحل واغضض يعني واخفض من صوتك يعني من كلامك بأمر لقمان ابنه بالاعتقاد في المشي والمنطق ثم ضرب للصوت الرفيع مثلا فقال عز وجل إن أنكر الأصوات لصوت الحمير آية يعني أقبح الأصوات لصوت الحمير لشدة صوتهن تقول العرب هذا أصوات الحمير وهذا صوت الحمير وتقول هذا صوت الدجاج وهذا أصوات الدجاج وتقول هذا صوت النساء وأصوات النساء تفسير سورة لقمان من الآية إلى الآية

ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح وما في الأرض يعني الجبال والأنهار فيها السفن والأشجار والنبات عاما بعام ثم قال وأسبغ عليكم نعمه يقول وأوسع عليكم نعمه ظهرة يعني تسوية الخلق والرزق والإسلام و باطنة يعني ما ستر من الذنوب من بني آدم فلم يعلم بها أحد ولم يعاقب فيها فهذا كله من النعم فالحمد لله على ذلك حمدا كثيرا ونسأله تمام النعمة في الدنيا والآخرة فإنه ولي كل حسنة ومن الناس يعني النضر بن الحارث من يجدل يعني يخاصم في الله بغير علم يعلمه حين يزعم أن لله عز وجل البنات يعني الملائكة ولا هدى ولا كتب منيرة آية يعني لا بيان معه من الله عز وجل يقول ولا كتاب مضئ له فيه حجة بأن الملائكة بنات الله عز وجل وإذا قيل لهم يعني للنضر اتبعوا ما أنزل الله من الإيمان بالقرآن قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ءآباءنا من الدين يقول الله عز وجل أولو كان يعني وإن كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير آية يعني الوقود يتبعونه يعني النضر بن الحارث مثله في سورة الحج ثم أخبر عن الموحدين فقال سبحانه تفسير سورة لقمان من الآية إلى الآية ومن يسلم وجهه إلى الله يقول من يخلص دينه لله كقوله تعالى ولكل وجهة البقرة يعني لكل أهل دين ثم قال وهو محسن في عمله فقد استمسك يقول فقد أخذ بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها لا نقطاع لها وإلى الله عقبه الأمور آية يعني مصير أمور العباد إلى الله عز وجل في الآخرة فيجزئهم بأعمالهم ومن كفر فلا يحزنك كفره وذلك أن كفار مكة قالوا في حم عسق افترى على الله كذبا الشورى يعنون النبي صلى الله عليه وسلم حين يزعم أن القرآن جاء من الله عز وجل فثيق على النبي صلى الله عليه وسلم قولهم وأحزنه فأنزل الله عز وجل ومن كفر بالقرآن فلا يحزنك كفره إينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا من المعاصي إن الله عليم بذات الصدور آية يقول إن الله عز وجل عالم بما في قلب محمد صلى الله عليه وسلم من الحزن بما قالوا له ثم أخبر عز وجل عنهم فقال نمتعهم قليلا في الدنيا إلي آجالهم ثم نضطرهم نصيرهم إلى عذاب غليظ آية يعني شديد لا يفتر عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل يعني ولكن أكثرهم لا يعلمون آية بتوحيد الله عز وجل ثم عظم نفسه عز وجل فقال لله ما في السماوات والأرض من الخلق عبده وفي ملكه إن الله هو الغني عن عباده خلقه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الحميد آية عند خلقه في سلطانه تفسير سورة لقمان من الآية إلى الآية ولو أنما في الأرض من شجرة أقلم والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله يعني علم الله يقول لو أن كل شجرة ذات ساق على وجه الأرض برئت أقلاما وكانت البحور السبعة مداها فكتب بتلك الأقلام وجميع خلق الله عز وجل يكتبون من البحور السبعة فكتبوا علم الله تعالى وعجائبه لنفذت تلك الأقلام وتلك البحور ولم ينفذ علم الله وكلماته ولا عجائبه لنفذت تلك الأقلام وتلك البحور ولم ينفذ علم الله وكلماته ولا عجائبه أن الله عزيز في ملكه حكيم آية في أمره يخبر الناس أن أحدا لا يدرك علمه ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة نزلت في أبي بن خلف وأبي الأشدين واسمه أسيد بن كلدة ومنبه ونيبه ابني الحجاج بن السباق بن حذيفة السهمي كلهم من قريش وذلك أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلقنا أطوارا نطفة علقة مضغة عظاما لحما ثم تزعم أنا نبعث خلقا جديدا جميعا في ساعة واحدة فقال الله عز وجل ما خلقكم أيها الناس جميعا على الله سبحانه في القدرة إلا كخلق نفس واحدة ولا بعثكم جميعا على الله تعالى إلا كبعث نفس واحدة أن الله سميع بصير آية لما قالوا من الخلق والبعث

تفسير سورة لقمان من الآية إلى الآية ألم تر يا محمد أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني انتقاض كل واحد منهما من صاحبه حتى يصير أحدهما خمس عشرة ساعة والآخر سبع ساعات وسخر الشمس والقمر لبني آدم كل يجزى إلى أجل وهو الأجل ال مسمى وأن الله بما تعملون فيهما خبير آية ذلك يقول هذا الذي ذكر من صنع الله والنهار والشمس والقمر بأن الله جل جلاله هو الحق وغير باطل يدل على توحيد بصنعه ثم قال تعالى وأن ما يدعون يعني يعبدون من دونه من الآلهة هو الباطل لا تنفعكم عبادتهم وليس بشئ ثم عظم نفسه عز وجل فقال سبحانه وأن الله هو العلي يعني الرفيع فوق خلقه الكبير آية فلا أعظم منه ثم ذكر توحيد بصنعه فقال سبحانه تفسير سورة لقمان من الآية إلى الآية ألم تر أن الفلك السفن تجري في البحر بالرياح بنعمت الله يعني برحمة الله عز وجل ليربكم من آياته يعني من علاماته وأنتم فيهن يعني ما ترون من صنعه وعجائبه في البحر والابتغاء فيه الرزق والحلى إن في ذلك الذي ترون في البحر لايت يعني لعبرة لكل صبار على أمر الله عز وجل عند البلاء في البحر شكور آية لله تعالى في نعمه حين أنجاه من أهوال البحر ثم قال عز وجل وإذا غشيهم في البحر موج كالظلل يعني كالجبال دعوا الله مخلصين له يعني موحدين له الدين يقول التوحيد فلما نجهم من البحر إلى البر فمنهم مقتصد يعني عدل في وفاء العهد في البر فيما عاهد الله عز وجل عليه في البحر من التوحيد يعني المؤمن ثم ذكر المشرك الذي وحد الله في البحر حين دعاه مخلصا ثم ترك التوحيد في البر ونقض العهد فذلك قوله عز وجل وما يجحد بئايتنا يعني ترك العهد إلا كل ختار يعني غدار بالعهد كفور آية لله عز وجل في نعمه في تركه التوحيد في البر تفسير سورة لقمان فقط من الآية وإلى الآية يا أيها الناس اتقوا ربكم يقول الله تعالى وحدوا ربك واخشوا يوما يخوفهم يوم القيامة لا يجزى يعني لا يغنى والد عن ولده شيئا من المنفعة يعني الكفار ولا مولود هو جاز يعني هو مغن عن والده شيئا من المنفعة إن وعد الله حق في البعث أنه كائن فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الإسلام ولا يغرنكم بالله الغرور آية يعني الباطل وهو الشيطان يعني به إبليس تفسير سورة لقمان فقط من الآية وإلى الآية إن الله عنده علم الساعة نزلت في رجل اسمه الوارث بن عمرو بن حارثة بن محارب من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أرضنا أجدبت فمتى الغيث وتركت امرأتي حبلى فماذا تلد وقد علمت أين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ولدت فبأي أرض أموت وقد علمت ما عملت اليوم فما أعمل غدا ومتى الساعة  
فأنزل الله تبارك وتعالى في مسألة المحاربي إن الله عنده علم الساعة يعني يوم  
القيامة لا يعلمها غيرها وينزل الغيث يعني المطر ويعلم ما في الأرحام ذكرا أو أنثى أو  
غير سوى وما تدري نفس بر وفاجر ماذا تكسب غدا من خير وشر وما تدري نفس بأي  
أرض تموت في سهل أو جبل في بر أو بحر إن الله عليم خبير آية بهذا كله مما ذكر  
في هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين السائل عن الساعة فقال  
المحاربي ها أنذا فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية

سورة السجدة مكية إلا آية واحدة نزلت بالمدينة في الأنصار وهي قوله تعالى تتجافى  
جنوبهم آية الآية وقال غير مقاتل فيها ثلاث آيات مدنيات وهي قوله تعالى أفمن كان  
مؤمنا إلى قوله تعالى يكذبون آية وعدد آياتها ثلاثون آية كوفية تفسير سورة السجدة  
من الآية وإلى الآية الم آية تنزيل الكتب يعني القرآن لا ريب فيه يعني لا شك فيه أنه  
نزل من رب العالمين آية جل وعز لقولهم أم يقولون أنه افتترنه محمد صلى الله عليه  
وسلم من تلقاء نفسه فأكذبهم الله تعالى بل هو الحق يعني القرآن من ربك ولو لم  
يكن من ربك لم يكن حقا وكان باطلا لتندر قوما يعني كفار قريش ما أتيتهم يقول لم  
يأتهم من نذير يعني من رسول من قبلك يا محمد لعلمهم يعني لكي يهتدون آية من  
الضلالة تفسير سورة السجدة من الآية إلى الآية

الله الذي خلق السماوات والأرض يدل على نفسه عز وجل بصنعه وما بينهما يعني  
السحاب والرياح والجبال والشمس والقمر والنجوم في ستة أيام ثم استوى على  
العرش قبل خلق السماوات والأرض وقبل كل شيء ما لكم من دونه من ولي يعني  
من قريب ينفعكم في الآخرة يعني كفار مكة ولا شفيع من الملائكة أفلا تتذكرون آية  
فيما ذكر الله عز وجل من صنعه فتوحدونه ثم قال عز وجل يدبر الأمر يقول يفصل  
القضاء وحده من السماء إلى الأرض فينزل به جبريل صلى الله عليه ثم يعرج يقول  
ثم يصعد الملك إليه في يوم واحد من أيام الدنيا كان مقداره أي مقدار ذلك اليوم ألف  
سنة مما تعدون آية أنتم لأن ما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام فذلك  
مسيرة ألف سنة كل ذلك في يوم من أيام الدنيا ذلك يعني الذي ذكر من هذه الأشياء  
علم الغيب والشهادة العزيز في ملكه الرحيم آية بخلقه مثلها في يس ذلك تقدير  
العزيز العليم الأنعام ثم قال لنفسه عز وجل الذي أحسن كل شيء خلقه يعني علم  
كيف يخلق الأشياء من غير أن يعلمه أحد وبدأ خلق الإنسان يعني آدم عليه السلام من  
طين آية كان أوله طينا فلما نفخ فيه الروح صار لحما ودما ثم جعل نسله يعني ذرية  
آدم عليه السلام من سللة يعني النطفة التي نسل من الإنسان من ماء مهين آية يعني  
بالماء النطفة ويعني بالمهين الضعيف ثم رجع إلى آدم في التقديم فقال تعالى ثم  
سواه يعني ثم سوى خلقه ونفخ فيه من روحه ثم رجع إلى ذرية آدم عليه السلام فقال  
سبحانه وجعل لكم يعني ذرية آدم عليه السلام بعد النطفة السمع والأبصر والأفئدة  
قليلا ما تشكرون آية يعني بالقليل أنهم لا يشكرون رب هذه النعم في حسن خلقهم  
فيوحدونه تقول العرب إنك لقليل الفهم يعني لا يفهم ولا يفقه تفسير سورة السجدة  
من الآية إلى الآية

وقالوا أءذا ضللنا يعني هلكننا في الأرض وكنا ترابا أءنا لفي خلق جديد إنا لمبعوثون  
خلقا جديدا بعد الموت يعنون البعث ويعنون كما كنا تكذيبا بالبعث نزلت في أبي بن  
خلف وأبي الأشدين اسمه أسيد بن كلدة بن خلف الجمحي ومنبه ونيبه ابني الحجاج  
يقول الله عز وجل بل نبعتهم نظيرها في ق والقرآن ثم قال هم بلقاء ربهم يعني  
بالبعث كفرون آية لا يؤمنون قل يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم يزعمون أن اسمه



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عزرائيل وله أربعة أجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح له في أقصى العالم من حيث تخرج الريح الدبور وجناح له في أقصى العالم من حيث تخرج الريح الصبا ورجل له بالمشرق ورجله الأخرى بالمغرب والخلق بين رجليه ورأسه في السماء العليا وجسده كما بين السماء والأرض ووجهه عند ستر الحجب ثم إلى ربكم ترجعون آية بعد الموت أحياء فيجزبكم بأعمالكم ولو ترى يا محمد إذ المجرمون يعني عز وجل كفار مكة ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا إلى الدنيا نعمل صلحا إنا موقنون آية بالبعث يقول الله جل ثناؤه ولو شئنا لآتينا يعني لأعطينا كل نفس فاجرة هداها يعني بياتها ولكن حق القول مني يعني وجب العذاب مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين آية يعني كفار الإنس والجن جميعا والقول الذي وجب من الله عز وجل لقوله لإبليس يوم عصاه في السجود لآدم عليه السلام لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ص فإذا أدخلوا النار قالت الخزنة لهم فذوقوا العذاب بما نسيتم يعني بما تركتم الإيمان ب لقاء يومكم هذا يعني البعث إنا نسينكم تقول الخزنة إنا تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الذي لا ينقطع بما كنتم تعملون آية من الكفر والتكذيب تفسير سورة السجدة من الآية إلى الآية

إنما يؤمن بآياتنا يقول يصدق بآياتنا يعني القرآن الذين إذا ذكروا بها يعني وعظوا بها يعني بآياتنا القرآن خروا سجدا على وجوههم وسبحوا بحمد ربهم وذكروا الله بأمره وهم لا يستكبرون آية يعني لا يتكبرون عن السجود كفعل كفار مكة حين تكبروا عن السجود تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في الأنصار تتجافى جنوبهم يعني كانوا يصلون بين المغرب والعشاء يدعون ربهم خوفا من عذابه وطمعا يعني ورجاء في رحمته ومما رزقنهم من الأموال ينفقون آية في طاعة الله عز وجل ثم أخبر بما أعد لهم فقال عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم في جنات عدن مما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب قائل من قرأ آية من آيات كتابنا بما كانوا يعملون آية أفمن كان مؤمنا وذلك أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط من بني أمية أخو عثمان بن عفان رضي الله عنه من أمه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه اسكت فإنك صبي وأنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأكثر حشوا في الكتيبة منك قال له على عليه السلام اسكت فأنت فاسق فأنزل الله جل ذكره أفمن كان مؤمنا يعني عليا عليه السلام كمن كان فاسقا يعني الوليد لا يستون آية أن يتوبوا من الفسق ثم أخبر بمنزل المؤمنين وفساق الكفار في الآخرة فقال سبحانه تفسير سورة السجدة من الآية إلى الآية أما الذين ءامنوا وعملوا الصالحات فلهم في الآخرة جنت المأوى المأوى المؤمنين ويقال مأوى أرواح الشهداء نزلا بما كانوا يعملون آية وأما الذين فسقوا يعني عصوا يعني الكفار فماؤاهم يعني عز وجل فمصيرهم

النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم وذلك أن جهنم إذا جاشت ألقوا الناس في أعلى النار فيريدون الخروج فتلقاهم الملائكة بالمقامع فيضربونهم فيهوى أحدهم من الضربة إلى قعرها وتقول الخزنة إذا ضربوهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون آية بالبعث وبالعذاب بأنه ليس كائنا ثم قال عز وجل ولنذيقنهم يعني كفار مكة من العذاب الأدنى يعني الجوع الذي أصابهم في السنين السبع بمكة حين أكلوا العظام والموتى والجيف والكلاب عقوبة بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال دون العذاب الأكبر يعني القتل بيد وهو أعظم من العذاب الذي أصابهم من الجوع لعلمهم يعني لكي يرجعون آية من الكفر إلى الإيمان ومن أظلم يقول فلا أحد أظلم ممن ذكر آيات ربه يقول ممن وعظ بآيات القرآن ثم أعرض عنها عن الإيمان إنا من المجرمين منتقمون آية يعني كفار مكة نزلت في المطعمين والمستهزئين من قريش

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

انتقم الله عز وجل منهم بالقتل ببدن وضربت الملائكة الوجوه والأدبار وتعجيل أرواحهم إلى النار تفسير سورة السجدة من الآية إلى الآية ولقد آتينا موسى الكتاب يقول أعطينا موسى صلى الله عليه وسلم التوراة فلا تكن يا محمد في مرية من لقائه يقول لا تكن في شك من لقاء موسى عليه السلام التوراة فإن الله عز وجل ألقى الكتاب عليه يعني التوراة حقا وجعلناه هدى يعني التوراة هدى لبني إسرائيل آية من الضلالة وجعلنا منهم يعني من بني إسرائيل أئمة يعني قادة إلى الخير يهدون بأمرنا يعني يدعون الناس إلى أمر الله عز وجل لما صبروا يعني لما صبروا على البلاء حين كلفوا بمصر ما لم يطبقوا من العمل فعل ذلك بهم باتباعهم موسى على دين الله عز وجل قال تعالى وكانوا بآياتنا يعني بالآيات التسع يوقنون آية بأنها من الله عز وجل إن ربك هو يفصل بينهم يعني يقضي بينهم يعني بني إسرائيل يوم القيامة فيما كانوا فيه من الدين يختلفون آية ثم خوف كفار مكة فقال تعالى أو لم يهد لهم يعني يبين لهم كم أهلكنا بالعذاب من قبلهم من القرون يعني الأمم الخالية يمشون في مسكنهم يقول يملكون على قراهم يعني قوم لوط وصالح وهود عليهم فيرون هلاكهم إن في ذلك لآية يعني لعبرة أفلا يسمعون آية الوعيد بالمواعظ ثم وعظهم ليوحدا فقال سبحانه تفسير سورة السجدة من الآية إلى الآية أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز يعني الملساء ليس فيها نبت فنخرج به بالماء زراعا نأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون آية هذه الأعاجيب فيوحدون ربهم عز وجل ويقولون متى هذا الفتح يعني القضاء وهو البعث إن كنتم صادقين آية وذلك أن المؤمنين قالوا إن لنا يوما نتنعم فيه ونستريح فقال كفار مكة متى هذا الفتح إن كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وحده تكذبا بالبعث بأنه ليس بكائن فإن كان البعث حقا صدقنا يومئذ فأنزل الله تبارك وتعالى قل يا محمد يوم الفتح يعني القضاء لا ينفع الذين كفروا إيمانهم بالبعث لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم إن كان البعث الذي تقول حقا صدقنا يومئذ فذلك قوله عز وجل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا بالبعث لقولهم إن كان ذلك اليوم حقا صدقنا إيمانهم ولا هم ينظرون آية يقول لا يناظر بهم العذاب حتى يقولوا فلم نزلت هذه الآية أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسل إليهم فيجزئهم وينبؤهم فأنزل الله تبارك وتعالى يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم إلى مدة فأعرض عنهم وانتظر بهم العذاب يعني القتل ببدن إنهم منتظرون آية العذاب يعني القتل ببدن فقتلهم الله وضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل الله أرواحهم إلى النار ثم إن آية السيف نسخت الإعراض

سورة الأحزاب مدنية عدد آياتها ثلاث وسبعون آية كوفية تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية يأبى النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وذلك أن عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعيد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق وهم المنافقون كتبوا مع غلام لطعمة إلى مشركي مكة من قريش إلى أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور رأس الأحزاب أن أقدموا علينا فسنكون لكم أعوانا فيما تريدون وإن شئتم مكرنا بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يتبع دينكم الذي أتمم عليه فكتبوا إليهم إننا لن نأتيكم حتى تأخذوا العهد والميثاق من محمد فإنا نخشى أن يغدر بنا ثم نأتيكم فنقول وتقولون لعله يتبع ديننا فلما جاءهم الكتاب انطلق هؤلاء المنافقون حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أتيناك في أمر أبي سفيان بن حرب وأبي الأعور وعكرمة بن أبي جهل أن تعطيهما العهد والميثاق على دمائهم وأموالهم فيأتون وتكلمهم لعل إلهك يهد قلوبهم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وكان حريصا على أن يؤمنوا أعطاهم الأمان من نفسه فكتب المنافقون إلى الكافرين من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قريش أنا قد استمكننا من محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أعطانا وإياكم الذي تريدون فأقبلوا على اسم اللات والعزى لعلنا نزيله إلى ما نهواه ففرحوا بذلك ثم ركب كل رجل منهم راحلة حتى أتوا المدينة فلما دخلوا على عبد الله بن أبي أنزلهم وأكرمهم ورحب بهم وقال أنا عند الذي يسركم محمد أذن ولو قد سمع كلامنا وكلامكم لعله لا يعصينا فيما نأمره فأبشروا واستعينوا ألتهكم عليه فإنها نعم العون لنا ولكم فلما رأوا ذلك منه قالوا أرسل إلى أخواننا فأرسل عبد الله بن أبي إلى طعمة وسعد أن إخواننا من أهل مكة قدموا علينا فلما أتاهم الرسول جاءوا فرحبوا بهم ولزم بعضهم بعضا من الفرح وهم قيام ثم جلسوا يرون أن يستنزلوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن دينه فقال عبد الله بن أبي أما أنا فأقول له ما تسمعون لا أعدوا ذلك ولا أزيد أقول إنا معشر الأنصار لم نزل وإلها محمود بخير ونحن اليوم أفضل منذ أرسل إلينا محمد ونحن كل يوم منه في مزيد ونحن نرجو بعد اليوم من إله محمد كل خير ولكن لو شاء محمد قبل أمرا كان يكون ما عاش لنا وله ذكر في الأولين الذين مضوا وبذهب ذكره في الآخرين على أن يقول إن اللات والعزى لهما شفاععة يوم القيامة ولهما ذكر ومنفعة على طاعتهما هذا قولى له قال أبو سفيان نخشى علينا وعليكم الغدر والقتل فإن محمدا زعموا أنه لن يبقى بها أحدا منا في شدة بغضه إيانا وأنا نخشى أن يكون يضم لنا في نفسه ما كان لقي أصحابه يوم أحد قال عبد الله بن أبي إنه إذا أعطى الأمان فإنه لن يغدر هو أكرم من ذلك وأوفى بالعهد منا فلما أصبحوا أتوه فسلموا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بأبي سفيان اللهم اهد قلبه فقال أبو سفيان اللهم يسر الذي هو خير فجلسوا فتكلموا وعبد الله بن أبي فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر اللات والعزى ومناة حجر يعبد بارض هذيل وقل إن لهما شفاععة ومنفعة في الآخرة لمن عبدهما فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم وشق عليه قولهم فقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ائذن لي يا رسول الله في قتلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني قد أعطيتهم العهد والميثاق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو شعرت أنكم تأتون هذا من الحديث لما أعطيتهم الأمان فقال أبو سفيان ما بأس بهذا أن قوما استأنسوا إليك يا محمد ورجوا منك أمرا فأما إذا قطعت رجاءهم فإنه لا ينبغي أن تؤذيهم وعليك باللين والتؤدة لإخوانك وأصحابك فإن هذا من قوم أكرموك ونصروك وأعانوك ولولاهم لكنت مطلوبا مقتولا وكنت في الأرض خائفا لا يقبلك أحد فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اخرجوا في لعنة الله وغضبه فعليكم رجس الله وغضبه وعذابه ما أكثر شركم وأقل خيركم وأبعدكم من الخير وأقربكم من الشر فخرجوا من عنده فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجهم من المدينة فقال بعضهم لبعض لا نخرج حتى يعطينا العهد إلى أن نرجع إلى بلادنا فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت فيهم يأيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين يعني تبارك وتعالى أبا سفيان وعكرمة وأبا الأعور اسمه عمرو بن سفيان ثم قال والمنفقين يعني عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق إن الله كان عليما حكيمًا آية فلما خرجوا من عنده قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لهؤلاء عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين واتبع ما يوحى إليك من ربك يعني ما في القرآن إن الله كان بما تعملون خبيرًا آية وتوكل على الله وثق الله فيما تسمع من الأذى وكفى بالله وكيلا آية ناصرا ووليا ومانعا فلا أحد أمنع من الله تعالى وإنما نزلت فيها يأيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين من أهل مكة والمنفقين من أهل المدينة يعني هؤلاء النفر الستة المسمين ودع أذاهم إياك لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قل للأهة شفاععة ومنفعة لمن عبدها وتوكل على

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله وكفى بالله وكيفا يعني مانعا فلا أحد أمنع من الله عز وجل ثم قال ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه نزلت في أبي معمر بن أنس الفهري كان رجلا حافظا لما سمع وأهدى الناس بالطريق وكان ليبيبا فقالت قريش ما أحفظ أبا معمر إلا أنه ذو قلبين فكان جميل يقول إن في جوفي قلبين أحدهما أعقل من محمد فلما كان يوم بدر انهزم وأخذ نعله في يده فقال له سليمان بن الحارث أين تذهب يا جميل تزعم أن لك قلبين أحدهما أعقل من محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وما جعل أزواجكم التي تظهرن منهن أمهاتكم يعني أوس بن الصامت بن قيس الأنصاري من بني عوف بن الخزرج وامرأته خولة بنت قيس بن ثعلبة بن مالك بن أصرم بن حرامه من بني عمرو بن عوف بن الخزرج ثم قال وما جعل أدعياءكم أبناءكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم تبني زيد بن حارثة اتخذه ولدا فقال الناس زيد بن محمد فضرب الله تعالى لذلك مثلا فقال ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وما جعل أدعياءكم فكما لا يكون للرجل الواحد قلبان كذلك لا

يكون دعى الرجل ابنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة بن قرة بن شرحبيل الكلبي من بني عبد ود كان النبي صلى الله عليه وسلم تبناه في الجاهلية وأخي بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما في الإسلام فجعل الفقير أبا الغنى ليعود عليه فلما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهانا عن ذلك فنزلت هذه الآية فذلك قوله سبحانه وما جعل أدعياءكم يعني دعى النبي صلى الله عليه وسلم حين ادعى زيدا ولدا فقال هو النبي أبناءكم يقول لم يجعل أدعياءكم أبناءكم ثم قال ذلكم الذي قلتم زيد بن محمد هو قولكم بأفواهكم يقول إنكم قلتموه بألسنتكم والله يقول الحق فيما قال من أمر زيد بن حارثة وهو يهدي السبيل آية يعني وهو يدل إلى طريق الحق ثم أخبر كيف يقولون في أمر زيد بن حارثة فقال ادعوهم لأبائهم يقول قولوا زيد بن حارثة ولا تنسبوه إلي غير أبيه هو أقسط يعني أعدل عند الله فلما نزلت هذه الآية دعاه المسلمون إلى أبيه فقال زيد أنا بن حارثة معروف نسبي فقال الله تعالى فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم يقول فإن لم تعلموا لزيد آبا تنسبوه إليه فهو أخوكم في الدين ومولاكم يقول فلان مولى فلان وليس عليكم جناح يعني حرج فيما أخطأتم به قبل النهي ونسبوه إلى غير أبيه ولكن الجناح في ما تعمدت قلوبكم بعد النهي وكان الله عفورا رحيمًا آية عفورا لما كان من قولهم من قبل أن زيد بن محمد صلى الله عليه وسلم رحيمًا فيما بقي فقال رجل من المسلمين في ذلك تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية فأنزل الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين في الطاعة له من أنفسهم يعني من بعضهم لبعض فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ديننا فعلى ومن ترك كلاً يعني عيالاً فأنا أحق به ومن ترك مالا فللورثة ثم قال عز وجل وأزواجه أمهاتهم ولا يحل لمسلم أن يتزوج من نساء النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً أبداً ثم قال عز وجل وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله يعني في الموارث من المؤمنين يعني الأنصار ثم قال والمهجرين الذين هاجروا إليهم بالمدينة وذلك أن الله تعالى أراد أنت يحرض المؤمنين على الهجرة بالموارث فلما نزلت هذه الآية ورث المهاجرون بعضهم بعضاً على القرابة فإن كان مسلماً لم يهاجر لم يرثه ابنه ولا أبوه ولا أخوه المهاجر إذا مات أحدهما ولم يهاجر الآخر إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً يعني إلى أقربائكم أن توصوا لهم من الميراث للذين لم يهاجروا من المسلمين كانوا بمكة أو غيرها ثم قال كان ذلك في الكتاب مسطوراً آية يعني مكتوباً في اللوح المحفوظ أن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المؤمنين أولى ببعض في الميراث من الكفار فلما كثر المهاجرون رد الله عز وجل الموارد على أولى الأرحام على كتاب الله في القسمة إن كان مهاجرا أو غير مهاجر فقال في آخر الأنفال وأولو الأرحام من المسلمين بعضهم أولى ببعض مهاجر وغير مهاجر في الميراث في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم الأنفال فنسخت الآية التي في الأنفال هذه الآية التي في الأحزاب وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك يا محمد ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فكان النبي صلى الله عليه وسلم أولهم في الميثاق وآخرهم في البعث وذلك أن الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام وأخرج منه ذريته فأخذ على ذريته من النبيين أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأن يدعوا الناس إلى عبادة الله عز وجل وأن يصدق بعضهم بعضا وأن ينصحوا لقومهم فذلك قوله عز وجل وأخذنا منهم ميثقا غليظا آية الذي أخذ عليهم فل نبي بعثه الله عز وجل صدق من كان قبله ومن كان بعده من الأنبياء عليهم السلام يقول عز وجل ليسئل الصادقين عن صدقهم يعني النبيين عليهم السلام هل بلغوا الرسالة وأعد للكافرين بالرسول عذابا أليما آية يعني وجيعا تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية يأبها الذين ءامنوا اذكروا نعمة الله عليكم في الدفع عنكم وذلك أن أبا سفيان بن حرب ومن معه من المشركين يوم الخندق تحزبوا في ثلاثة أمكنة على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقاتلونهم من كل وجه فبعث الله عز وجل عليهم بالليل ريحا باردة وبعث الله الملائكة فقطعت الري الأوتاد وأطفأت النيران وجالت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة في ناحية عسكريهم فانهزم المشركون من غير قتال فأنزل الله عز وجل يذكرهم فقال تعالى يأبها الذين ءامنوا اذكروا نعمة الله عليكم في الدفع عنكم إذ جاءتكم جنود من المشركين يعني أبا سفيان بن حرب ومن اتبعه فأرسلنا عليهم ريحا شديدة وجنودا لم تروها من الملائكة ألف ملك فيهم جبريل عليه السلام وكان الله بما تعملون بصيرا آية ثم أخبر عن حالهم فقال سبحانه إذ جاءوكم من فوقكم من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف البصري وعيينة بن حصن الفزاري في ألف من غطفان معهم طليحة بن خويلد الأسدي وحى بن أخطب اليهودي في اليهود يهود قريظة وعامر بن الطفيل في هوزان ثم قال جل ثناؤه ومن أسفل منكم يعني من بطن الوادي من قبل المغرب وهو أبو سفيان بن حرب على أهل مكة معه يزيد بن خليس على قريش والأعور السلمي من قبل الخندق فذلك قوله عز وجل وإذا زاعجت الأبرص يعني شخصت الأبصار فرقا وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا آية يعني الإياس من النصر وإخلاف الأمر يقول جل ثناؤه هنالك يعني عند ذلك ابتلي المؤمنون بالقتال والحصر وزلزلوا زلزالا شديدا آية لما رأى الله عز وجل ما فيه المؤمنون من الجهد والضعف بعث لهم ريحا وجنودا من الملائكة فأطفأت الريح نيرانهم وألقت أبنيتهم وأكفأت قدورهم ونزعت أوتادهم ونسفت التراب في وجوههم وجالت الدواب بعضها في بعض وسمعوا تكبير الملائكة في نواحي عسكريهم فرعبوا فقال طليحة بن خويلد الأسدي إن محمدا قد بدأكم بالشر فالنجاه النجاه فنادى رئيس كل قوم بالرحيل فانهزموا ليلا بما استخفوا من أمتعتهم ورفضوا بعضها لا يبصرون شيئا من شدة الريح والظلمة فانهزموا فذلك قوله عز وجل ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا عزيزا الأحزاب يعني منيعا في ملكه حين هزمهم وإذ يقول المنفقون منهم أوس بن قيطى ومعتب بن قشير الأنصاري والذين في قلوبهم مرض يعني الشك ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا آية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه إقبال المشركين من مكة أمر فحفر كل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بني أب على حدة وصار سلمان الفارسي في بني هاشم فأتى سلمان على صخرة فلم يستطع قلعها فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب به ثلاث ضربات فانصدع الحجر وسطع نور من الحجر كأنه البرق فقال سلمان يا رسول الله لقد رأيت من الحجر أمرا عجيبا وأنت تضربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل رأيت قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الضربة الأولى قوى اليمن وفي الضربة الثانية أبيض المدائن وفي الضربة الثالثة مدائن الروم ولقد أوحى الله عز وجل إلى بأنه يفتحهن على أمتي فاستبشر المؤمنون وفشا ذلك في المسلمين فلما رأوا شدة القتال والحصر ارتاب المنافقون فأساءوا القول قال معتب بن قشير بن عدي الأنصاري من الأوس من بني عمرو بن عوف يعدنا محمد فتح قصور اليمن وفارس والروم ولا يستطيع أحدنا أن يبرز إلى الجلاء حتى يوضع فيه سهم هذا والله الغرور من قول ابن عبد المطلب وتابعه على ذلك نفر فأنزل الله تعالى وإذ يقول المنفقون والذين في قلوبهم مرض يعني كفرا ما وعدنا الله وسوله إلا غرورا قال معتب بن قشير إن الذي يقول لهو الغرور ولم يقل إن الذي وعدنا الله ورسوله غرورا لأنه لا يصدق بأن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول فيصدقه فقال الله تعالى عن الذي قال محمد هو ما وعد الله وهو قول الله عز وجل فأكذب الله معتبا وإذ قالت طائفة منهم من المنافقين من بني سالم يأهل يثرب لا مقام لكم مساكن لكم فارجعوا إلى المدينة خوفا ورعبا من الجهد والقتال في الخندق يقول ذلك المنافقون بعضهم لبعض ثم قال ويستئذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة يعني خالية طائفة هذا قول بني حارثة بن الحارث وبني سلمة بن جشم وهما من الأنصار وذلك أن بيوتهم كانت في ناحية من المدينة فقالوا بيوتنا ضائعة نخشى عليها السراق يقول الله تعالى وما هي بعورة يعني بضائعة أن يعني ما يريدون إلا فرارا أية من القتل نزلت في قبليتين من الأنصار بني حارثة وبني سلمة بن جشم وهما أن يتركوا أماكنهم في الخندق ففيهم يقول الله تعالى إذ هممت طائفتان منكم أن تفتشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون آل عمران قالوا بعدما نزلت هذه الآية ما يسرنا أنا لم نهم بالذي هممنا إذ كان الله ولينا قوله تعالى ولو دخلت عليهم من أقطارها يقول ولو دخلت عليهم المدينة من نواحيها يعني نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة يعني الشرك لآتوها يعني لأعطوها عفو يقول لو أن الأحزاب دخلوا المدينة ثم أمروهم بالشرك لأشركوا وما تلبثوا بها إلا يسيرا أية يقول ما تحسبوا بالشرك إلا قليلا حتى يعطوا طائعين فيكفوا ثم أخبر عنهم فقال سبحانه ولقد كانوا عهدوا الله من قبل قتال الخندق وهم سبعون رجلا ليلة العقبة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم ونساءكم قالوا فما لنا إذا فعلنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فقالوا قد فعلنا ذلك فذلك قوله وقد كانوا عاهدوا الله من قبل يعني ليلة العقبة حين شرطوا للنبي صلى الله عليه وسلم المنعة لا يولون الأديب منهزمين وذلك أنهم بايعوا للنبي صلى الله عليه وسلم أنهم يمنعون مما يمنعون أنفسهم وأولادهم وأموالهم يقول الله عز وجل وكان عهد الله مسئولا أية يقول أن الله يسأل يوم القيامة عن نقض العهد فإن عدو الله إبليس سمع شرط الأنصار تلك الليلة فصاح صيحة أيقظت الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لإبليس أخسا عدو الله تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل لن تزدادوا على آجالكم وإذا لا تمتعون في الدنيا إلا قليلا آية يعني إلى آجالكم القليل لا تزدادوا عليها شيئا قل من ذا الذي يعصمكم من الله يعني يمنعكم من الله إن أراد بكم سوءا يعني الهزيمة أو أراد بكم رحمة يعني خيرا وهو النصر يقول من يقدر على دفع السوء وصنيع الخير نظيرها في الفتح قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا الفتح ثم قال عز وجل ولا يجدون لهم من دون الله وليا يعني قريبا فينفعهم ولا نصيرا آية يعني مانعا يمنعهم من الهزيمة إن أراد بكم سواء أو أراد بكم رحمة تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية قد يعلم الله المعوقين منكم وذلك أن اليهود أرسلوا إلى المنافقين يوم الخندق فقالوا ماذا الذي حملكم أن تقتلوا أنفسكم بأيدي أبي سفيان ومن معه فإنهم إن قدروا هذه المرة لم يستبقوا منكم أحدا أنا نشفق عليكم إنما أنتم إخواننا ونحن جييرانكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا فأقبل رجلان من المنافقين عبد الله بن أبي ورجل من أصحابه على المؤمنين يعوقنهم ويخوفونهم بأبي سفيان ومن معه قالوا لئن قدروا عليكم هذه المرة لم يستبقوا منكم أحدا ما ترجون من محمد فوالله ما يرفدنا بخير ولا عنده خير ما هو إلا أن يقتلنا هاهنا وما لكم في صحبتته خير هلم ننطلق إلى إخواننا وأصحابنا خير ما هو إلا أن يقتلنا هاهنا وما لكم في صحبتته خير هلم ننطلق إلى إخواننا وأصحابنا يعنون اليهود فلم يزد قول المنافقين للمؤمنين إلا إيمانا وتسليما واحتسابا فذلك قوله عز وجل قد يعلم الله المعوقين منكم يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ويعلم القائلين لإخوانهم يعني اليهود حين دعوا إخوانهم المنافقين حين قالوا هلم إلينا ثم قال ولا يأتون يعني المنافقين البأس يعني القتال إلا قليلا آية يعني بالقليل إلا رياء وسمعة من غير احتساب ثم أخبر عن المنافقين فقال تعالى أشح علىكم يقول أشفقة من المنافقين عليكم حين يعوقونكم يا معشر المؤمنين ثم أخبر عنهم عند القتال أنهم أجب الناس قلوبا وأضعفهم يقينا وأسوأهم ظنا بالله عز وجل فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف وجاءت الغنيمة سلقوكم يعني رموكم يعني عبد الله بن أبي وأصحابه يقول بالسنة حداد يعني السنة سليطة بأسطة بالشر يقولون أعطونا الغنيمة فقد كنا معكم فليستم بأحق بها منا يقول الله عز وجل أشح على الخير يعني الغنيمة أولئك لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يصدقوا بتوحيد الله فأحبط الله أعمالهم يقول أبطل جهادهم لأن أعمالهم خبيثة وجهادهم لم يكن في إيمان وكان ذلك يعني حبط أعمالهم على الله يسيرا آية يعني هينا ثم ذكر المنافقين فقال عز وجل يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وذلك أن الأحزاب الذي تحزبوا على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في الخندق وكان أبو سفيان بن حرب على أهل مكة وكان على بني المصطلق وهم من خزاعة يزيد بن الحليس الخزاعي وكان على هوازن ومالك بن عوف النضري وكان على بني غطفان عيينة بن حصن بن بدر الفزاري وكان على بني أسد طلحة بن خويلد الفقيسي من بني أسد تك كانت اليهود فخذف الله عز وجل في قلوبهم الرعب وأرسل عليهم ريحا وهي الصبا فجعلت تطفئ نيرانهم وتلقى أبنيتهم وأنزل جنودا لم تروها من الملائكة فكبروا في عسكرهم فلما سمعوا التكبير قذف الله تعالى الرعب في قلوبهم وقالوا قد بدأ محمد بالشر فانصرفوا إلى مكة راجعين عن الخندق والرعب الذي نزل بهم في الخندق وإن يأت الأحزاب يعني وإن يرجع الأحزاب إليهم للقتال يودوا يعني يود المنافقين لو أنهم بادون في الأعراب ولم يشهدوا القتال يسئلون عن أنبائكم يعني عن حديثكم وخير ما فعل محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولو كانوا فيكم يشهدون القتال ما قاتلوا يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المنافقين إلا قليلا آية يقول ما قاتلوا إلا رباء وسمعة من غير حسبة تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية  
ثم قال عز وجل لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أن كسرت رباعيته وجرح فوق حاجبه وقتل عمه حمزه وأساكم بنفسه في مواطن الحرب والشدة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر يعني لمن كان يخشى الله عز وجل وبخشى البعث الذي فيه جزاء الأعمال وذكر الله كثيرا آية ثم نعت المؤمنين فقال ولما رءا المؤمنون الأحزاب يوم الخندق أبا سفيان وأصحابه وأصابهم الجهد وشدة القتال قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله في البقرة حين قال أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب الآية وقالوا وصدق الله ورسوله ما قال في سورة البقرة يقول الله عز وجل وما زادهم الجهد والبلاء في الخندق إلا إيمانا يعني تصديقا بوعد الله عز وجل في سورة البقرة أنه يتليهم وتسليما آية لأمر الله وقضائه ثم نعت المؤمنين فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه ليلة العقبة بمكة فمنهم من قضى نحبه يعني أجله فمات على الوفاء يعني حمزة وأصحابه قتلوا يوم أحد رضي الله عنهم ومنهم من ينتظر يعني المؤمنين من ينتظر أجله على الوفاء بالعهد وما بدلوا العهد تبديلا آية كما بدل المنافقين ثم قال ليجزي الله بالإيمان والتسليم الصادقين بوفاء العهد بصدقهم ويعذب المنافقين ينقض العهد إن شاء أو يتوب عليهم فيهدى من النفاق إلى الإيمان إن الله كان عفورا رحيفا آية يقول الله عز وجل ورد الله الذين كفروا بغيظهم يعني أبا سفيان وجموعه من الأحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوتا في ملكة عزيزا آية في حكمة ثم ذكر يهود أهل قريظة حي بن أخطب ومن معه الذين أعانوا المشركين يوم الخندق على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل وأنزل الذين ظهروهم من أهل الكتب من صياصيهم يعني أعانوهم تعني اليهود أعانوا المشركين على قتال النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وذلك أن الله عز وجل حين هزم المشركين عن الخندق بالريح والملائكة أتى جبريل عليه السلام على فرس فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا الغبار على وجه الفرس فقال هذا الغبار من الريح التي أرسلها الله على أبي سفيان ومن معه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه الفرس وعن سرجه فقال له جبريل عليه السلام سر إلى بني قريظة فإن الله عز وجل داقهم لك دق البيض على الصفا فسار النبي صلى الله عليه وسلم إلى يهود بني قريظة فحاصروهم إحدى وعشرين ليلة ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ الأنصاري فحكم عليهم سعد أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد حكم الله عز وجل ولقد رضي الله على عرشه بحكم سعد وذلك أن جبريل كان قال للنبي صلى الله عليه وسلم سر إلى بني قريظة فاتقل مقاتلتهم واسب ذراريهم فإن الله عز وجل قد أذن لك فهم لك طعمة فذلك قوله عز وجل وأنزل الذين ظهروهم يعني اليهود أعانوا أبا سفيان من أهل الكتب يعني قريظة من صياصيهم يعني من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا يعني طائفة تقتلون فقتل منهم أربعمئة وخمسين رجلا وتأسرون فريقا آية يعني وتسبون طائفة سبعمئة وخمسين وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطلوها يعني خبير وكان الله على كل شيء من القرى وغيرها قديرا آية أن يفتحها على المسلمين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا تخمس كما خمست يوم بدر قال هذا جعله الله لي دون المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه رضينا وسلمنا لرسول الله صلى الله



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليه وسلم فقسم النبي صلى الله عليه وسلم في أهله منها عشرين رأسا ثم جعل النبي صلى الله عليه وسلم بقيته نصفين فبعث النصف مع سعد بن عبادَةَ الأنصاري إلى الشام وبعث بالنصف الباقي مع أوس بن قيطى من الأنصار إلى غطفان وأمرهما أن يتاعا الخيل فجلبا خيلا عظيمة فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم في المسلمين وتوفى سع بن معاذ رضي الله عنه من رمية أصابت أكحلة يوم الخندق فانتقضت جراحته فنزفت الدم فمات رحمه الله وقد أعتقه النبي صلى الله عليه وسلم فاتبع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه

تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية يأياها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن يقول كما يمتع الرجل امرأته إذا طلقها سوى المهر وأسرحكن سراحا جميلا آية يقول حسنا في غير ضرار وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة يعني الجنة فإن الله أعد للمحسنات منكم أجرا عظيما آية يعني الجنة فقالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما حين خيرهن النبي صلى الله عليه وسلم بل نختار الله والدار الآخرة ومالنا وللدنيا إنما جعلت الدنيا دار فناء والآخرة هي الباقية أحب إلينا من الفانية فرضى نساؤه كلهن بقول عائشة رضي الله عنها فلما اخترن الله ورسوله أنزل الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج إلى آخر الآية آية يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يعني العصيان للنبي صلى الله عليه وسلم يضعف لها العذاب ضعفين في الآخرة وكان ذلك على الله يسيرا آية يقول وكان عذابها على الله هينا ومن يقنت منكن لله ورسوله يعني ومن يطع منكن الله ورسوله وتعمل صلحا نؤتها أجرها مرتين في الآخرة بكل صلاة أو صيام أو تكبير أو تسبيح لها مكان كل حسنة يكتب عشرون حسنة وأعدنا لها رزقا كريما آية يعني حسنا وهي الجنة

ثم قال يانساء النبي لستن كأحد من النساء إن أتقنين يعني الله فإنكن معشر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تنظرن إلى الوحي فأتتن أحق الناس بالتقوى فلا تخضعن بالقول يقول فلا تومين بقول يقارف الفاحشة فيطمع الذي في قلبه مرض يعني الفجور في أمر الزنا فزجرهن الله عز وجل عن الكلام مع الرجال وأمرهن بالعفة وضرب عليهن الحجاب ثم قال تعالى وقلن قولا معروفا آية يعني قولا حسنا يعرف ولا يقارف الفاحشة ومن يقذف نيبا أو امرأة نبي فعليه حدان سوى التغريب الذي يراه الإمام ثم قال عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تخرجن من الحجاب ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى والتبرج أنها تلقى الخمار عن رأسها ولا تشده فيرى قرطها وقلاندها ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله عادا الأولى النجم أمرهن أيضا بالعفة وأمر بضرب الحجاب عليهن ثم قال وأقمن الصلوة وءاتين الزكوة يقول وأعطين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس يعني الإثم نهاهن عنه في هذه الآيات ومن الرجس الذي يذهب الله عنهن إنزال الآيات بما أمرهن به فإن تركهن ما أمرهن به وارتكبن ما نهاهن عنه من الرجس فذلك قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس يا أهل البيت يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم لأنهن في بيته ويطهركن من الإثم الذي ذكر في هذه الآيات تطهيرا آية وحدثني أبي عن الهذيل فقال قال مقاتل بن سليمان يعني به نساء النبي صلى الله عليه وسلم كلهن وليس معهن ذكر واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله يعني القرآن والحكمة يعني أمره ونهيه في القرآن فوعظهن ليتفكرن وامتن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليهن إن الله كان لطيفا خبيرا آية يعني لطيف عليهن فناهن أن يخضعن بالقول خبيرا به تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية  
إن المسلمين والمسلمات وذلك أن أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين ونسبته بنت كعب الأنصاري قلن ما شأن ربنا يذكر بنت أبي أمية ولا يذكر النساء في شيء من كتابه نخشى ألا يكون فيهن خير ولا لله فيهن حاجة وقد تولى عنهن فأنزل الله تعالى في قول أم سلمة ونسبته بنت كعب إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات يعني المصدقين بالتوحيد والمصدقات والقانتين والقانتت يعني المطيعين والمطيعات والصدقين في إيمانهم والصبرين وصادقات في أيمانهن والصابرين على أمر الله عز وجل والصبرات عليه والخشعين والخاصعات يعني المتواضعين والمتواضعات قال مقاتل من لا يعرف في الصلاة من عن يمينه ومن عن يساره من الخشوع لله عز وجل فهو منهم والمتصدقين بالمال والمتصدقات به والصائمين والصائمات قال مقاتل من صام شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر فهو من الصائمين فهو من أهل هذه الآية والحفظين فروجهم عن الفواحش والحفظت من الفواحش والذاكرين الله كثيرا باللسان والذاكرات الله كثيرا باللسان والذكريات أعد الله لهم في الآخرة مغفرة لذنوبهم وأجرا يعني جزاء عظيما آية يعني الجنة وأنزل الله عز وجل أيضا في أم سلمة رضي الله عنها في آخر آل عمران أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى آل عمران وفي حم المؤمن من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن وما كان لمؤمن يعني عبد الله بن جحش بن رباب بن صبرة بن مرة بن غنم بن دودان الأسدي ثم قال ولا مؤمنة يعني زينب بنت جحش أخت عبد الله بن جحش وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش على زيد بن حارثة وزينب هي بنت عمه النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت أميمة بنت عبد المطلب فكره عبد الله أن يزوجه من زيد وكان زيد أعرابيا في الجاهلية مولى في الإسلام وكان أصابه النبي صلى الله عليه وسلم من سبي أهل الجاهلية فأعتقه وتبناه فقالت زينب لا أرضاه لنفسي وأنا أتم نساء قريش وكانت جميلة بيضاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رضيت لك فأنزل الله عز وجل وما كان لمؤمن يعني عبد الله بن جحش ولا مؤمنة يعني زينب إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم وذلك أن زيد بن حارثة الكلبي قال يا نبي الله أخطب على فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن يعجبك من النساء فقال زينب بنت جحش فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أصبت أن لا نألو غير الحسن والجمال وما أذاها بفعل أنها أكرم من ذلك نفسا فقال زيد يا نبي الله إنك إذا كلمتها وتقول عن زيدا أكرم الناس علي فإن هذه امرأة حسناء وأخشى أن تردني فذلك أعظم في نفسي من كل شيء وعمد زيد إلى علي رضي الله عنه فحملة على أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له زيد انطلق إلى النبي فإنه لن يعصيك فانطلق على معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإني فاعل وإني مرسلك يا علي إلى أهلها فتكلمهم فرجع على النبي صلى الله عليه وسلم إني قد رضيت لكم وأقضى أن تنكحوه فأنكحوه وساق إليهم عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وإزارا وخمسين مدا من طعام وعشرة أمداد من تمر أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك كله ودخل بها زيد فلم يلبث إلا يسيرا حتى شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما يلقي منها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فوعظها فلما كلمها أعجبه حسنها وجمالها وظرفها وكان أمرا قضاه الله عز وجل ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفسه منها ما شاء الله عز وجل فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل زيدا بعد ذلك كيف هي معك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فيشكوها إليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وأمسك عليك زوجك وفي قلبه غير ذلك فأنزل الله عز وجل ومن يعص الله فقلنا نزلت هذه الآية جعل عبد الله بن جحش أمرها إلي النبي صلى الله عليه وسلم وقالت زينب للنبي صلى الله عليه وسلم قد جعلت أمري بيدك يا رسول الله فأنكها النبي صلى الله عليه وسلم زيدا فمكثت عنده حيناً ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى زيدا فأبصر زينب قائمة وكانت حسناء بيضاء من أتم نساء قريش فهويها النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله مقلب القلوب ففطن زيد فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فإن فيها كبرا تعظم على وتؤذيني بلسانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك زوج واتق الله ثم إن زيدا طلقها بعد ذلك فأنزل الله عز وجل وإذ تقول يا محمد للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالعتق وكان زيد أعرابيا في الجاهلية مولى في الإسلام فسي فأصابه النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك يعني وتسير في قلبك يا محمد ليت أنه طلقها ما الله مبدية يعني مظهره عليك حين ينزل به قرآنا وتخشى قالة الناس في أمر زينب والله أحق أن تخشه في أمرها فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية على الناس بما أظهر الله عليه من أمر زينب إذ هويها فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن لكتم هذه التي أظهرت عليه يقول الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا يعني حاجة وهي الجماع زوجنكها يعني النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها زيدا بن حارثة فلما انقضت عدتها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت زينب رضي الله عنها تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فتقول زوجكن الرجال والله عز وجل زوجني نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج تزويج نساء أديعائهم يقول لكيلا يكون على الرجل حرج في أن يتزوج امرأة ابنه الذي تبناه وليس من صلبه إذا قضوا منهن وطرا يعني حاجة وهو الجماع وكان أمر الله مفعولا آية يقول الله عز وجل كان تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب كائنا فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قال أنس إن محمدا تزوج امرأة ابنه وهو ينهانا عن تزويجهن تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى فأنزل الله تبارك وتعالى في قولهم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له يقول فيما أحل الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول هكذا كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل محمد يعني داود النبي صلى الله عليه وسلم حين هوى المرأة التي فتن بها وهي امرأة أوريا بن حنان فجمع الله بين داود وبين المرأة التي هويها وكذلك جمع الله عز وجل بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين زينب إذ هويها كما فعل داود عليه السلام فذلك قوله عز وجل وكان أمر الله قدرا مقدورا آية فقدر الله عز وجل لداود ومحمد تزويجهما الذين يبلغون رسالت الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويخشونه يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول محمد يخشى الله أن يكتم عن الناس ما أظهر الله عليه من أمر زينب إذ هويها ولا يخشون أحدا إلا الله في البلاغ عن الله عز وجل وكفى بالله حسيبا آية يعني شهيدا في أمر زينب إذ هويها فلا شاهد أفضل من الله عز وجل وأنزل الله عز وجل في قول الناس إن محمدا تزوج امرأة ابنه ما كان محمد أبا أحد من رجالكم يعني زيد بن حارثة يقول إن محمدا ليس باب لزيد ولكن محمدا رسول الله وخاتم النبيين يعني آخر النبيين لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولو أن لمحمد ولدا لكان نبيا رسولا فمن ثم قال وكان الله بكل شيء عليما آية يقول لو كان زيد بن محمد لكان نبيا فلما نزلت ما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كان محمد أبا أحد من رجالكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد لست لك بأب فقال زيد يا رسول الله أنا زيد بن حارثة معروف نسبي تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية يأبها الذين ءامنوا اذكروا الله باللسان ذكرا كثيرا آية وسبحوه بكرة وأصيلا آية يعني صلوا بالعادة الفجر والعشي يعني الظهر والعصر هو الذي يصلي عليكم وملئكته نزلت في الأنصار يقول هو الذي يغفر لكم ويأمر الملائكة بالاستغفار لكم ليخرجكم من الظلمات إلى النور يعني من الشرك إلى الإيمان وكان بالمؤمنين رحيمًا آية تحيتهم يوم يلقونه سلم يعني يوم يلقون الرب عز وجل في الآخرة سلام يعني تسليم الملائكة عليهم وأعد لهم أجرا كريما آية يعني أجرا حسنا في الجنة يأبها النبي إنا أرسلناك شهدا على هذه الأمة بتبليغ الرسالة ومبشرا بالجنة والنصر في الدنيا على من خالفهم ونذيرا آية من النار وداعيا إلى الله يعني إلى معرفة الله عز وجل بالتوحيد بإذنه يعني بأمره وسراجا منيرا آية يعني هدى مضيئا للناس وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا آية يعني الجنة ولا تطع الكافرين من أهل مكة أبا سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبا الأعور السلمي والمنافقين عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعد وطعمة بن أبيرق حين قال أبو سفيان ومن معه من هؤلاء النفر يا محمد ارفض ذكر آلهتنا وقل إن لهما شفاععة ومنفعة لمن عبدها ثم قال ودع أذنهم إياك يعني الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قل إن لآلهتنا شفاععة وتوكل على الله يعني وثق بالله وكفى بالله وكيفا آية يعني مانعا تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية يأبها الذين ءامنوا إذا نكحتم المؤمنات يعني إذا تزوجتم المصدقات بتوحيد الله ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن يعني من قبل أن تجامعهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها إن شاءت تزوجت من يومها فمتعهن وسرحوهن سراحا جميلا آية يعني حسنا في غير ضرار يأبها النبي إنا أحللنا لك أزواجك يعني النساء التسع التي ءاتيت أجورهن وأحللنا لك وما ملكت يمينك يعني بالولاية مارية القبطية أم إبراهيم وريحانة بنت عمرو اليهودي وكانت سبيت من اليهود مما أفاء الله عليك وأحللنا لك وبنات عمك وبنات عمك إلى المدينة فلا يحل تزويجها ثم قال تعالى وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها يعني أن

يتزوجها بغير مهر وهي أم شريك بنت جابر بن ضباب بن حجر من بني عامر بن لؤي وكانت تحت أبي الفكر الأزدي وولدت له غلامين شريكا ومسلما ويذكرون أنه نزل عليها دلو من السماء فشربت منه ثم توفى عنها زوجها أبو الفكر فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ولو فعله لكان له خاصة دون المؤمنين فإن وهبت امرأة يهودية أو نصرانية أو أعرابية نفسها فإنه لا يحل للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها ثم قال خالصة لك الهبة يعني خاصة لك يا محمد من دون المؤمنين لا تحل هبة المرأة نفسها بغير مهر لغيرك من المؤمنين وكانت أم شريك قبل أن تهب نفسها بغير للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة أبي الفكر الأزدي ثم الدوسي من رهط أبي هريرة ثم أخبر الله عن المؤمنين فقال قد علمنا ما فرضنا عليهم يعني ما أوجبنا على المؤمنين في أزواجهم ألا يتزوجوا إلا أربع نسوة بمهر وبينة وأحللنا لهم وما ملكت أيماهم يعني جماع الولاية لكيلا يكون عليك يا محمد حرج في الهبة بغير مهر فيها تقديم وكان الله عفورا رحيمًا آية عفورا في التزويج بغير مهر للنبي صلى الله عليه وسلم رحيمًا في تحليل ذلك له تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية ثم قال تعالى ترجي من تشاء منهن توقف من بنات العم والعمة والخال والخالة فلا تزوجها وتؤى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني وتضم إليك من تشاء منهن فتزوجها فخير الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم في تزويج القرابة فذلك قوله تعالى ومن ابتغيت منهن فتزوجتها ممن عزلت منهن فلا جناح يعني فلا حرج عليك ذلك أدنى يقول ذلك أجدر أن تقر أعينهن يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم التسع اللاتي اخترنه وذلك أنهن لو فتح الله مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسيطلقنا غير عائشة ويتزوج أنسب منا فقال الله عز وجل ولا يحزن إذا علمن أنك لا تزوج عليهن إلا ما أحلنا لك من تزويج القرابة ثم قال ويرضين يعني نساء التسع بما آتيتهن يعني بما كلهن من النفقة وكان في نفقتهن قلة والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليهما حلما آية ذو تجاوز ثم حرم على النبي تزويج النساء غير التسع اللاتي اخترنه فقال لا يحل لك النساء من بعد أزواجك التسع اللاتي عندك يقول لا يحل لك أن تزداد عليهن ولا أن تبدل بهن يعني نساء التسع من أزواجك ولو أعجبك حسنهن يعني أسماء بنت عميس الخثعمية التي كانت امرأة جعفر ذي الجناحين ثم قال تعالى إلا ما ملكت يمينك يعني الولاية ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم أن يركب في أمرهن ما لا ينبغي فقال وكان الله على كل شيء من العمل رقيبا آية حفيظا تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية بأيتها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير نظرين إنه يعني نضجه وبلاغه ولكن إذا دعيتم فادخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فإذا طعمتم الطعام فانتشروا يعني فقوموا من عنده وتفرقوا ولا مستئنسين لحديث وذلك أنهم كانوا يجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد الطعام وكان ذلك في بيت أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين فيتحدثون عنده طويلا فكان ذلك يؤذيه ويستحي أن يقول لهم قوموا وربما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته يتحدثون فذلك قوله عز وجل ولا مستئنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق ثم أمر الله تبارك وتعالى نبيه بالحجاب على نسائه فنزل الخيار والتميم في أمر عائشة ونزل الحجاب في أمر زينب بنت جحش فأمر الله تعالى المؤمنين ألا يكلموا نساء النبي إلا من وراء حجاب فذلك قوله وإذا سألتموهن متعا فسلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم من الريبة وقلوبهن وأطهر لقلوبهن من الريبة فقال طلحة بن عبيد الله القرشي من بني تيم بن مرة ينهانا محمد أن ندخل على بنات عمنا يعني عائشة رضي الله عنها وهما من بني تيم بن مرة ثم قال في نفسه والله لئن مات محمد وأنا حي لأتزوجن عائشة فأنزل الله تعالى في قول طلحة بن عبيد الله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما آية لأن الله جعل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين في الحرمة كأمهاتهم فمن ثم عظم الله تزويجهن على المؤمنين ثم أعلمهم الله أنه يعلم سرهم وعلايتهم فقال إن تبدوا إن تظهروا شيئا من أمركم يعني طلحة لقوله يمنعنا محمد من الدخول على بنات عمنا فأعلن هذا القول ثم قال أو تخفوه يعني أو تسروه في قلوبكم يعني قوله لأتزوجن عائشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله كان بكل شيء من السر والعلانية عليما آية تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية ثم رخص في الدخول على نساء النبي صلى الله عليه وسلم من غير حجاب لأهل القرابة فقال لا جناح يعني لا حرج عليهن في الدخول على نساء النبي صلى الله عليه وسلم في ءابائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أخواتهن ولا نسايتهن يعني كل حرة مسلمة ولا ما ملكت أيمنهن يعني عبيد نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلوا عليهن من غير حجاب أن يكون منهن أو منهم من لا يصلح فقال لهن واتقين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله في دخولهم عليكن إن الله كان على كل شيء من أعمالكم شهيدا آية لم يغيب عن الله عز وجل من يدخل عليهن إن كان منهن أو منهم ما لا يصلح إن الله وملئكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم أما صلاة الرب عز وجل فالمغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأما صلاة الملائكة فالاستغفار للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه يعني استغفروا للنبي صلى الله عليه وسلم وسلموا تسليما آية فلما نزلت هذه الآية قال المسلمون هذه لك يا رسول الله فما لنا فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيمًا الأحزاب إن الذين يؤذون الله ورسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نزلت في اليهود من أهل المدينة وكان أذاهم لله عز وجل أن زعموا أن لله ولدا وأنهم يخلقون كما يخلق الله عز وجل يعني التماثيل والتصاوير وأما أذاهم للنبي صلى الله عليه وسلم فإنهم زعموا أن محمدا ساحر مجنون شاعر كذاب لعنهم الله في الدنيا والآخرة يعني باللعة في الدنيا العذاب والقتل والجلأ وأما في الآخرة فإن الله يعذبهم بالنار فذلك قوله عز وجل وأعد لهم عذابا مهينا آية يعني عذاب الهوان والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا والبهتان ما لم يكن وإثما مبينا آية يعني بينا يقال نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في خلافته لأبي بن كعب الأنصاري إني قرأت هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات إلى آخر الآية فوقع مني كل موقع والله إني لأضربهم وأعاقبهم فقال له أبي بن كعب رحمه الله إنك لست منهم إنك مؤدب معلم تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جليبهن يعني القناع الذي يكون فوق الخمار وذلك أن المهاجرين قدموا المدينة ومعهم نساؤهم فنزلوا مع الأنصار في ديارهم فصاقت الدور عنهم وكان النساء يخرجن بالليل إلى النخل فيقضين

حوائجهن يعني البراز فكان المريب يرصد النساء بالليل فيأتيها فيعرض عليها ويغمزها فإن هويت الجماع أعطاها أجرها وقضى حاجته وإن كانت عفيفة صاحت فتركها وإنما كانوا يطلبون الوليد فلم تعرف الأمة في الحرة بالليل فذكر نساء المؤمنين ذلك لأزواجهن وما يلقين بالليل من الزناة فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جليبهن يعني القناع فوق الخمار ذلك أدنى يعني أجدر أن يعرفن في زيهن أنهن ليسن بمربيات وأنهن عفاف فلا يطمع فيهن أحد فلا يؤذين بالليل وكان الله عفورا في تأخير العذاب عنهم رحيمًا آية حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ثم أوعدهم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لئن لم ينته المنفقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض الفجور وهم الزناة ثم نعتهم بأعمالهم الخبيثة فقال والمرجعون في المدينة يعني المنافقين كانوا يخبرون المؤمنين بالمدينة بما يكرهون من عدوهم يقول لئن لم ينتهوا عن الفجور والإرجاف والنفاق لتغرينك يا محمد بهم يقول لنحملنك على قتلهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا آية ونجعلهم ملعونين أينما ثقفوا فأوجب لهم اللعنة على كل حال أينما وجدوا وأدركوا أخذوا وقتلوا تفتيلا آية يقول خذوهم واقتلوهم قتالا فانتهوا عن ذلك مخافة القتل سنة الله في الذين خلوا من قبل هكذا كانت سنة الله في أهل بدر القتل وهكذا سنة الله في هؤلاء الزناة وفي المرجفين القتل إن لم ينتهوا ولن تجد لسنة الله تبديلا آية يعني تحويلا لأن قوله عز وجل حق في أمر القتل تفسير سورة الأحزاب من الآية إلى الآية يسئلك الناس عن الساعة يعني القيامة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يخطب فسأله رجل عن الساعة فأوحى الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
قل إنما علمها عند الله وما يدريك  
لعل الساعة يعني القيامة تكون قريبا آية إن الله لعن الكافرين يعني كفار مكة وأعد  
لهم سعيرا آية يعني وقودا خلدين فيها أبدا لا يجدون وليا يمنعهم ولا نصيرا آية يعني ولا  
مانعا يمنعهم من العذاب يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يلبتنا أطعنا الله وأطعنا  
الرسولا آية يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا  
فهذا قول الأتباع من مشركي العرب من أهل مكة قالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا نزلت في  
اثنى عشر رجلا وهم المطعمون يوم بدر فيهم أبو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا  
ربيعة وكبراءنا يعني ذوي الأسنان منا في الكفر فأضلونا السبيلا آية يعني المطعمين  
في غزوة بدر والمستهزئين من قريش فأضلونا عن سبيل الهدى يعني التوحيد ثم قال  
الأتباع ربنا آتاهم ضعفين من العذاب يعنون القادة والرؤوس من كفار قريش والعنهم  
لعنا كبيرا آية يعني عظيما يعني اللعن على أثر اللعن تفسير سورة الأحزاب من الآية  
إلى الآية يأبها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين ءاذوا موسى وذلك أن الله عز وجل وعظ  
المؤمنين ألا يؤذوا محمدا فيقولون زيد بن محمد فإن ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
أذى كما أذى بنو إسرائيل موسى وزعموا أنه أذى وذلك أن موسى عليه السلام كان  
فيه حياء شديد وكان لا يغتسل في نهر ولا غيره إلا عليه إزار وكان بنو إسرائيل  
يغتسلون عراة فقالوا ما يمنع موسى أن يتجرد كما تتجرد إلا أنه أذى فانطلق موسى  
عليه السلام ذات يوم يغتسل في عين بارض الشام واستتر بصخرة ووضع ثيابه عليها  
ففرت الصخرة بثيابه وأتبعها موسى عليه السلام متجردا فلحقها فضربها بعصاه وكان  
موسى عليه السلام لا يضع العصا من يده حيث ما كان وقال لها ارجعي إلى مكانك  
فقلت إنما أنا عبد مأمور لم تضربني فردها إلى مكانها فنظرت إليه بنو إسرائيل فإذا  
هو من أحسن الناس خلقا وأعدلهم صورة وكان سليمان ليس الذي قالوا فذلك قوله عز  
وجل فبرأه الله مما قالوا إنه أذى وكان عند الله وجهها آية يعني مكينا  
يأبها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا آية يعني قولا عدلا وهو التوحيد يصلح  
لكم يعني يزكي لكم أعملكم بالتوحيد ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله  
محمدا فقد فاز فوزا عظيما آية يقول قد نجا بالخير وأصاب منه نصيبا وأفرا تفسير  
سورة الأحزاب من الآية إلى الآية إنا عرضنا الأمانة وهي الطاعة على السماوات  
والأرض والجبال على الثواب والعقاب إن أحسنن جوزيت وإن عصيت عوقبت فأبين  
أن يحملنها يعني الطاعة على الثواب والعقاب فلم يطقنها وأشفقن منها وأشفقن من  
العذاب مخافة ترك الطاعة فقبل آدم عليه السلام أتحملا بما فيها قال آدم وما فيها  
قال الله عز وجل فلم يلبث في الجنة إلا قليلا يعني ساعتين من يموه حتى عصى ربه  
عز وجل وخان الأمانة فذلك قوله عز وجل وحملها الإنسان يعني آدم عليه السلام إنه  
كان ظلوما لنفسه بخطيئته جهولا آية بعاقبه ما تحمل من الطاعة على الثواب  
والعقاب ليعذب الله المنفقين يقول عرضنا الأمانة على الإنسان لكي يعذب الله  
المنافقين والمنافقت والمشركين والمشركات بما خانوا الأمانة وكذبوا الرسل  
ونقضوا الميثاق الذي أفروا به على أنفسهم يوم أخرجهم من ظهر آدم عليه السلام  
حين قال عز وجل ألسنت بربكم قالوا بلى الأعراف فنقضوا هذه المعرفة وتركوا  
الطاعة يعني التوحيد ويتوب الله يقول ولكي يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بما  
وفوا بالأمانة ولم ينقضوا الميثاق وكان الله غفورا لذنوبهم رحيمًا آية بهم  
سورة سبأ مكية عددها أربع وخمسون آية كوفية تفسير سورة سبأ من الآية إلى الآية  
الحمد لله وذلك أن كفار مكة لما كفروا بالبعث حمد الرب نفسه قال عز وجل الحمد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض من الخلق وله الحمد في الآخرة يعني يحمده أولياؤه في الآخرة إذا دخلوا الجنة فقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الزمر و الحمد لله الذي هدانا لهذا الأعراف وهو الحكيم حكم البعث الخبير آية به يعلم ما يلج في الأرض من المطر وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من المطر وما يعرج فيها يعني وما يصعد في السماء من الملائكة وهو الرحيم حين لا يعجل عليهم بالعذاب الغفور آية وقال الذين كفروا أبو سفيان لكفار مكة واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبدا فلما حلف أبو سفيان بالأصنام حلف النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل فقال الله عز وجل قل يا محمد بلى وربى لتأتينكم الساعة علم الغيب غيب الساعة لا يعزب عنه من مثقال ذرة وزن أصغر النمل في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أقل من ذلك المثقال ولا أكبر منه ولا أعظم من المثقال إلا في كتب مبین آية إلا هو بين في اللوح المحفوظ

ليجزى لكي يجزى في الساعة الذين آمنوا صدقوا وعملوا الصلحت بالقسط بالعدل أولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم آية حسنا في الجنة تفسير سورة سبأ من الآية إلى الآية ثم ذكر كفار مكة فقال عز وجل والذين سعو عملوا في آيتنا يعني القرآن معجزين مثبطين الناس عن الإيمان بالقرآن مثلها في الحج أولئك لهم عذاب من رجز أليم آية نظيرها في الجاثية ويرى ويعلم الذين أوتوا العلم بالله عز وجل يعني مؤمني أهل الكتاب وهي قراءة ابن مسعود ويعلم الذين أوتوا الحكمة من قبل الذي أنزل إليك يعني النبي صلى الله عليه وسلم من ربك هو الحق يعني القرآن ويهدي إلى صراط ويدعو إلى دين العزيز في ملكه الحميد آية في خلقه وقال الذين كفروا بالبعث أبو سفيان قال لكفار مكة هل ندلكم ألا ندلكم على رجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ينبئكم يخبركم أنكم إذا مزقتم كل ممزق يخبركم أنكم إذا تفرقتم في الأرض وذهبت اللحوم والعظام وكنتم ترابا إنكم لفي خلق جديد آية يعني البعث بعد الموت ثم قال أبو سفيان افتري محمد صلى الله عليه وسلم على الله كذبا حين يزعم أنا نبعت بعد الموت أم به جنة يقول أم بمحمد جنون فرد الله عز وجل عليهم فقال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال هم أكذب وأشد فرية من محمد صلى الله عليه وسلم حين كذبوا بالبعث ثم قال جل وعز هم في العذاب في الآخرة والضلل البعيد آية الشقاء الطويل نظيرها في آخر اقتربت الساعة ثم خوفهم فقال جل وعز أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ثم بين ما هو فقال جل وعز من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض فنتيلهم أو نسقط عليهم كسفا من السماء يعني جانبا من السماء فهلكهم بها إن في ذلك لآية يعني عبرة لكل عبد منيب آية مخلص بالتوحيد تفسير سورة سبأ من الآية إلى الآية ولقد آتينا داود أعطينا داود منا فضلا النبوة كقوله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم في سورة النساء وكان فضل الله عليك عظيما النساء يعني النبوة والكتاب فذلك قوله عز وجل ولقد آتينا داود منا فضلا النبوة والزبور وما سخر له من الجبل والطير والحديد ثم بين ما أعطاه فقال عز وجل يا جبال أوبى معه سبحي معه مع داود عليه السلام يقول إذكري الرب مع داود وهو التسبيح ثم قال عز وجل و سخرنا له والطير وألنا له الحديد آية فكان داود عليه السلام يصفى الحديد صفر العجين من غير نار فيتخذها دروعا طوالا فذلك قوله عز وجل أن عمل سابعات الدروع الطوال وكانت الدروع قبل داود إنما هي صفائح الحديد مضروبة فكان داود عليه السلام يشد الدروع بمسامير ما يقرعها بحديد ولا يدخلها النار فيقرع من الدروع في بعض النهار وبعض الليل بيده ثمن ألف درهم قال لداود وقدر في السرد يقول قدر المسامير في الخلق ولا تعظم



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المسامير فتنقصم ولا تضفر المسامير فتسلس ثم قال الله عز وجل لآل داود وأعملوا صلحا يعني قولوا الحمد لله إني بما تعملون بصير آية ثم ذكر ابنه سليمان عليهما السلام وما أعطاه الله عز وجل من الخير والكرامة فقال عز وجل و سخرنا ولسليمن الريح غدوها شهر يعني مسيرة شهر فتحملهم الريح من بيت المقدس إلى أصدخر وتروح بهما ذا بلستان ورواحها شهر يعني مسيرة فتحملهم إلى بيت المقدس لا تحول طيرا من فوقهم ولا ورقة من تحتهم ولا تثير ترابا ثم قال جل وعز وأرسلنا له عين القطر يعني أخرجنا لسليمان عين الصفر ثلاثة أيام تجري مجرى الماء بأرض اليمن ومن الجن من يعمل وسخرنا لسليمان من الجن من يعمل بين يديه بين يدي سليمان بإذن ربه يعني رب سليمان عز وجل ومن يزغ منهم ومن يعدل منهم عن أمرنا عن أمر سليمان عليه السلام نذقه من عذاب السعير آية الوقود في الدنيا كان ملك بيده سوط من نار من يزغ عن أمر سليمان ضربه بسوط من نار فذلك عذاب السعير يعملون له ما يشاء يعني الجن لسليمان من محاريب المساجد وتمثيل من نحاس ورخام من الأرض المقدسة وأصدخر من غير أن يعبدها أحد ثم قال جل وعز وجفان كالجواب وقصاع في العظم كحياض الإبل بأرض اليمن من العظم يجلس على كل قصعة واحد ألف رجل يأكلون منها بين يدي سليمان وقدور عظام لها قوائم لا تتحرك راسيات ثابتات تتخذ من الجبال والقدور وعين الصفر بأرض اليمن وكان ملك سليمان ما بين مصر وكابل ثم قال جل وعز أعملوا آل داود شكرا بما أعطيتهم من الخير يقول الرب عز وجل وقليل من عبادي الشكور آية فلما قضينا عليه على سليمان الموت وذلك أن سليمان عليه السلام كان دخل في السن وهو في بيت المقدس ما دلهم ما دل الجن على موته على موت سليمان إلا دابة الأرض يعني الأرضة وذلك أن الجن كانوا يخبرون الإنس أنهم يعملون الغيب الذي يكون في غد فابتلوا بموت سليمان بيت المقدس وكان داود أسس بيت المقدس موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات قبل أن يبنى فبناه سليمان بالصخر والقار فلما حضره الموت قال لأهله لا تخبروا الجن بموتي حتى يفرغوا من بناء بيت المقدس وكان قد بقي منه عمل سنة فلما حضره الموت وهو متكئ على عصاه وقد أوصى أن يكتفم موته وقال لا تبكوا على سنة لئلا يتفرق الجن عن بناء بيت المقدس ففعلوا فلما بنوا سنة وفرغوا من بنائه سلط الله عز وجل عليه الأرضة عند رأس الحول على أسفل عصاه فأكلته فذلك قوله تأكل منسأته أسفل العصا فخر عند ذلك سليمان ميتا فرأته الجن فتفرقت فذلك قوله عز وجل فلما خر سليمان تبينت الجن يعني تبينت الإنس ان لو كانوا الجن يعلمون الغيب يعني غيب موت سليمان ما لبثوا حولا في العذاب المهين آية والشقاء والنصب في بيت المقدس وإنما سمو الجن لأنهم استخفوا من الإنس فلم يروههم تفسير سورة سبأ من الآية إلى الآية لقد كان لسبأ وهو زجل بن يشجب بن يعرب بن قحطان في مسكنهم آية ثم قال جنتان أحدهم عن يمين الوادي و الأخرى عن شمال الوادي واسم الوادي العرم يقول الله عز وجل لأهل تلك الجنتين كلوا من رزق ربكم الذي في الجنتين واشكروا له الله فيما رزقكم ثم قال أرض سبأ بلدة طيبة بأنها خرجت ثمارها وربكم إن شكرتم فيما رزقكم ورب غفور آية للذنوب كانت المرأة تحمل مكتلا على رأسها فتدخل البستان فيمتلئ مكتلها من ألوان الفاكهة والثمار من غير أن تمس شيئا بيدها وكان أهل سبأ إذا أمطروا يأتبهم السيل من مسيرة أيام كثيرة إلى العرم فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالصخر والقار فاستد زمانا وارتفع الماء على حافتي الوادي فصار فيهما ألوان الفاكهة والأعشاب فعصوا ربهم فلم يشكروه فذلك قوله عز وجل فأعرضوا عن الحق

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فأرسلنا عليهم سيل العرم والسييل هو الماء والعرم اسم الوادي سلط الله عز وجل الفارة على البناء الذي بنو وتسمى الخلد فنقبت الردم ما بين الجبلين فخرج الماء وبيست جناتهم وأبدلهم الله عز وجل مكان الفاكة والأعاب وبدلهم بجناتهم جنتين ذواتي أكل خمط وهو الأراك وأثل يعني شجرة تسمى الطرفاء يتخذون منها الأقداح النصار وشيء من سدر قليل آية وثمره السدر النبق ذلك الهلاك جزينهم بما كفروا كافأناهم بكفرهم وهل نجري إلا الكفور آية وهل يكافأ بعمله السيئ إلا الكفور لله عز وجل في نعمه ثم جعلنا بينهم بين أهل سبأ وبين القرى قرى الأرض المقدسة الأردن وفلسطين التي بركننا فيها بالشجر والماء قرى ظهرة متواصلة وكان متجرهم من أرض اليمن إلى أرض الشام على كل ميل قرية وسوق لا يحلون عنده حتى يرجعوا إلى اليمن من الشام فذلك قوله عز وجل وقدرنا فيها السير للسير والمقبل من قرية إلى قرية سبأ ليالى وأياما ءامنين آية من الجوع والعطش والسبأ فلم يشكروا ربهم وسالوا ربهم أن تكون القرى والمنازل بعضها أبعد من بعض فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث للناس ومزقناهم كل ممزق يقول الله عز وجل وفرقناهم في كل وجه فلما خرجوا من أرض سبأ ساروا فأما الأزدي فنزلوا البحرين وعمان وأما خزاعة فنزلوا مكة وأما الأنصار وهم الأوس والخزرج فنزلوا المدينة وأما غسان فنزلوا بالشام فهذا تمزقهم فذلك قوله عز وجل كل ممزق وجعلناهم أحاديث إن في ذلك لآيت يعني في هلاك جنيتهم وتفريقهم عبرة لكل صبار شكور آية يعني المؤمن من هذه الأمة صبور على البلاء إذا ابتلى أهل سبأ ثم قال شكور لله عز وجل في نعمه ولقد صدق عليهم إبليس ظنه وذلك أن إبليس خلق من نار السموم وخلق آدم من طين ثم قال إبليس إن النار ستغلب الطين فقال قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك الآية فمن ثم صدق بقول الله عز وجل فاتبعوه ثم استثنى عباده المخلصين فقال جل وعز إلا فريقا طائفة من المؤمنين آية لم يتبعوه في الشرك وهم الذين قال الله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الحجر ثم قال وما كان له لإبليس عليهم من سلطان من ملك أن يضلهم عن الهدى إلا لنرى من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليبين المؤمن من الكافر وربك على كل شيء من الإيمان والشك حفيظ آية رقيب

تفسير سورة سبأ من الآية إلى الآية قل لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم من دون الله أنهم آلهة يعني الملائكة الذين عبدتموهم فليكشفوا الضر الذي نزل بكم من الجوع من السنين السبع نظيرها في بني إسرائيل فأخبر الله عز وجل عن الملائكة أنهم لا يملكون لا يقدرون على مثقال ذرة يعني أصغر وزن النمل في السماوات في خلق السماوات ولا في الأرض فكيف يملكون كشف الضر عنكم وما لهم فيهما في خلق السماوات والأرض من شرك يعني الملائكة وما له منهم من الملائكة من ظهير آية يعني عوناً على شيء ثم ذكر الملائكة الذين رجوا منافعهم فقال جل وعز ولا تنفع الشفاعة شفاعة الملائكة عنده لأحد إلا لمن أذن له أن يشفع من أهل التوحيد ثم أخبر عن خوف الملائكة أنهم إذا سمعوا الوحي خروا سجداً من مخافة الساعة فكيف يعبدون من هذه منزلته فهلا يعبدون من تخافه الملائكة قال حتى إذا فرغ عن قلوبهم وذلك أن أهل السماوات من الملائكة لم يكونوا سمعوا صوت الوحي ما بين زمن عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكان بينهما قريب من ست مائة عام فلما نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم سمعوا صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا فخروا سجداً مخافة القيامة إذا هبط جبريل على أهل كل سماء فأخبرهم أنه الوحي فذلك قوله عز وجل حتى إذا فرغ عن قلوبهم تجلى الفزع عن قلوبهم قاموا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من السجود قالوا فتسأل الملائكة بعضها بعضا ماذا قال جبريل عن ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الرفيع  
الكبير آية العظيم فلا أعظم منه قل لكفار مكة الذين يعبدون الملائكة من يرزقكم من السموت يعني المطر والأرض يعني النبات فردوا في سورة يونس قالوا الله يونس يرزقنا إضمار قال النبي صلى الله عليه وسلم قل الله يرزقكم ثم انقطع الكلام وأما قوله وإنا أو إياكم لعلي هدى أو في ضلل مبين آية قال كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم تعالوا ننظر في معايشنا من أفضل دنيا نحن أم أنتم يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إنكم لعلى ضلالة فرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ما نحن وأنتم على أمر واحد إن أحد الفريقين لعلى هدى يعني النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وأصحابه أو في ضلال مبين يعني كفار مكة الألف هاهنا صلة مثل قوله عز وجل ولا تطع منهم أثما أو كفورا قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسئل عما تعملون آية قل يا محمد لكفار مكة يجمع بيننا ربنا في الآخرة وأنتم ثم يفتح يقضي بيننا بالحق بالعدل وهو الفتح القضاء العليم آية بما يقضى قل لكفار مكة أروني الذين ألحقتهم به يعني بالله عز وجل شركاء من الملائكة هل خلقوا شيئا يقول الله عز وجل كلا ما خلقوا شيئا ثم استأنف بل هو الله الذي خلق الأشياء كلها العزيز الحكيم آية العزيز في ملكه الحكيم في أمره نظيرها في الأحقاف وما أرسلنك يعني يا محمد إلا كافة للناس عامة للناس بشيرا بالجنة لمن أجابه ونذيرا من النار ولكن أكثر الناس يعني أهل مكة لا يعلمون آية ويقولون متى هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد إن كنتم صادقين آية إن كنت صادقا بأن العذاب نازل بنا في الدنيا قل لكم ميعاد ميقات في العذاب يوم لا تستئخرون عنه عن الميعاد ساعة ولا تستقدمون آية يعني لا تتباعدون عنه ولا تتقدمون تفسير سورة سبأ من الآية إلى الآية  
وقال الذين كفروا يعني الأسود بن عبد يغوث وثعلب وهما أخوان ابنا الحارث بن السباق من بني عبد الدار بن قصي لئن نؤمن لك لا نصدق بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب التي نزلت قبل القرآن بين يديه التوراة والإنجيل والزبور ولو ترى يا محمد إذ الظالمون يعني مشركي مكة موقوفون عند ربهم في الآخرة يرجع يرد بعضهم إلى بعض القول ثم أخبر عن قولهم يقول الذين استضعفوا وهم الأتباع للذين استكبروا الذين تكبروا عن الإيمان وهم القادة في الكفر لولا أنتم لكننا مؤمنين آية لولا أنتم معشر الكبراء لكننا مؤمنين يعني مصدقين بتوحيد الله عز وجل فردت القادة وهم الكبراء على الضعفاء وهم الأتباع قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى يعني أنحن منعناكم عن الإيمان بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين آية فردت الضعفاء على الكبراء فقالوا وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار بل قولهم كذب بالليل والنهار إذ تأمرونا أن نكفر بالله بتوحيد الله عز وجل ونجعل له أندادا يعني وتأمرونا أن نجعل له شريكا وأسروا الندامة في أنفسهم لما رأوا العذاب حين عاينوا العذاب في الآخرة وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا وذلك أن الله عز وجل يأمر خزانة جهنم أن يجعلوا الأغلال في أعناق الذين كفروا بتوحيد الله عز وجل وقالت لهم الخزنة هل يجزون في الآخرة إلا ما كانوا يعملون آية من الكفر في الدنيا تفسير سبأ من الآية إلى الآية  
وما أرسلنا في قرية من نذير من رسول إلا قال مترفوها أعنيؤها وجابرتها للرسول إنا بما أرسلتم به بالتوحيد كفرون آية وقالوا أيضا لفقراء المسلمين أهؤلاء خير منا أم هم أولى بالله منا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين آية يقول الله عز وجل قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقرر على من يشاء ولكن أكثر الناس كفار مكة لا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعلمون آية أن البسط والقترب بيد الله عز وجل وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى يعني قرابة إلا من آمن صدق بالله وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا من الخير نجزي بالحسنة الواحدة عشرة فصاعداً ثم قال عز وجل وهم في الغرفات غرف الجنة آمنون آية من الموت والذين يسعون في آياتنا معجزين يقول عملوا بالتكذيب بالقرآن مثبطين عن الإيمان بالقرآن أولئك في العذاب محضرون آية النار قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويوسع الرزق على من يشاء من عباده ويقدر له ويقتر وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه يقول الله عز وجل أخلفه لكم وأعطاكموه وهو خير الرزقين آية مثل قوله عز وجل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الحديد تفسير سورة سبأ من الآية إلى الآية

ويوم يحشرهم جميعاً الملائكة ومن عبدها يعني يجمعهم جميعاً في الآخرة ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون آية يعني عن أمركم عبدوكم فنزهت الملائكة ربها عز وجل عن الشرك ف قالوا سبحنك أنت ولينا من دونهم ونحن منهم براء إضمار ما أمرنا بعبادتنا بل كانوا يعبدون الجن بل أطاعوا الشيطان في عبادتهم أكثرهم بهم مؤمنون آية مصدقين بالشيطان فالיום في الآخرة لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضراً لا تقدر الملائكة على أن تسوق إلى من عبدها نفعاً ولا تقدر على أن تدفع عنهم سوءاً ونقول للذين ظلموا يأمر الله الخزنة أن تقول للمشركين من أهل مكة ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون آية وإذا تتلى عليهم آياتنا وإذا قرئ عليهم القرآن بينت ما فيه من الأمر والنهي قالوا ما هذا إلا رجل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا القرآن إلا إفك كذب مفتر افتراه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه وقال الذين كفروا من أهل مكة للحق لما جاءهم يعنون القرآن حين جاءهم إن هذا القرآن إلا سحر مبين آية وما آتينهم يعني وما أعطيناهم من كتب يدرسونها يعني يقرؤونها بأن مع الله شريكاً نظيرها في الزخرف أم آتيناهم كتاباً الزخرف ونظيرها في الملائكة فاطر وما أرسلنا إليهم يعني أهل مكة قبلك من نذير آية يا محمد من رسول لم ينزل كتاب ولا رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم إلى العرب ثم قال جل وعز وكذب الذين من قبلهم يعني الأمم الخالية كذبوا رسلاً قبل كفار مكة وما بلغوا معشار ما آتينهم وما بلغ الكفار مكة عشر الذي أعطينا الأمم الخالية من الأموال والعدة والعمر والقوة فكذبوا رسلي فأهلكناهم بالعذاب في الدنيا حين كذبوا الرسل فكيف كان نكير آية تغييرى الشر فاحذروا يا أهل مكة مثل عذاب الأمم الخالية

تفسير سورة سبأ من الآية إلى الآية قل لكفار مكة إنما أعطاكم بواحدة بكلمة واحدة كلمة الإخلاص أن تقوموا لله الحق مثني وفردى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ألا يتفكر الرجل وحده ومع صاحبه فيعلم ويتفكر في خلق السماوات والأرض وما بينهما أن الله جل وعز خلق هذه الأشياء وحده وأن محمداً لصادق وما به جنون إن هو يعني النبي صلى الله عليه وسلم إلا نذير لكم مبين يعني بينا بين يدي عذاب شديد آية في الآخرة قل ما سألتكم من أجر فهو لكم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل كفار مكة ألا يؤذوه حتى يبلغ عن الله عز وجل الرسالة فقال بعضهم لبعض ما سألكم شططاً كفوا عنه فسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يذكر اللات والعزى في القرآن فقالوا ما ينتهى هذا الرجل عن عيب آلهتنا سألنا ألا نؤذيه فقد فعلنا وسألناه ألا يؤذينا في آلهتنا فلم يفعل فأكثرنا في ذلك فأنزل الله عز وجل قل ما سألتكم ومن أجر جعل فهو لكم إن أجري ما جزائي إلا على الله وهو على كل شيء شهيد آية باني نذير وما بي من جنون قل إن ربي يقذف بالحق يتكلم بالوحي علم الغيوب آية عالم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كل غيب وإذا قال جل وعز عالم الغيب فهو غيب واحد قل جاء الحق الإسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد آية يقول ما يبدئ الشيطان الخلق فيخلقهم وما يعيد خلقهم في الآخرة فيبعثهم بعد الموت والله جل وعز يفعل ذلك قل إن ضللت وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقد ضللت حين تركت دين آبائك وإنما أضل على نفسي إنما ضللتني على نفسي وإن اهتديت فيما يوحى إلي ربي من القرآن إنه سميع الدعاء قريب آية الإجابة ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت يقول إذا فرغوا عند معاينة العذاب نزلت في السفيناني وذلك أن السفيناني يبعث ثلاثين ألف رجل من الشام مقاتلة إلى الحجاز عليهم رجل اسمه بحير بن بجيلة فإذا انتهوا إلى البيداء خسف بهم فلا ينجو منهم أحد غير رجل من جهينة اسمه ناجية يفلت وحده مقلوب وجهه وراء ظهره يرجع القهقري فيخبر الناس بما لقي أصحابه قال وأخذوا من مكان قريب آية من تحت أرجلهم وقالوا ءأمانا به حين رأوا العذاب يقول الله تعالى وأنى لهم التناوش التوبة عند معاينة العذاب من مكان بعيد آية الرجعة إلى التوبة بعيد منهم لأنه لا يقبل منهم وقد كفروا به بالقرآن من قبل نزول العذاب حين بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم ويقذفون بالغيب يقول ويتكلمون بالإيمان من مكان بعيد آية يقول التوبة تباعد منهم فلا يقبل منهم وقد غيب عنهم الإيمان عند نزول العذاب فلم يقدروا عليه عند نزول العذاب بهم في الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون من أن تقبل التوبة منهم عند العذاب كما فعل بأشياءهم من قبل يقول كما عذب أوائلهم من الأمم الخالية من قبل هؤلاء إنهم كانوا في شك من العذاب بأنه غير نازل بهم في الدنيا مريب آية يعني مريب أنهم لا يعرفون شكهم ويقال كان هذا العذاب بالسيف يوم بدر وقالوا ءأمانا به يعني بالقرآن سورة فاطر سورة الملائكة مكية عددها خمس وأربعون آية كوفية تفسير سورة فاطر من الآية إلى الآية الحمد لله الشكر لله فاطر يعني خالق السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والكرام الكاتبين عليهم السلام ثم قال جل وعز الملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول من الملائكة من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له أربعة وإسرافيل ستة أجنحة ثم قال جل وعز يزيد في الخلق ما يشاء وذلك أن في الجنة نهرا يقال له نهر الحياة يدخله كل يوم جبريل عليه السلام بعد ثلاث ساعات من النهار يغتسل فيه وله جناحان ينشرهما في ذلك النهر ولجناحه سبعون ألف ريشة فيسقط من كل ريشة قطرة من ماء فيخلق الله جل وعز منها ملكا يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة فذلك قوله عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء من خلق الأجنحة من الزيادة قدير آية يعني يزيد في خلق الأجنحة على أربعة أجنحة ما يشاء ما يفتح الله للناس من رحمة الرزق نظيرها في بني إسرائيل ابتغاء رحمة من ربك يعني الرزق فلا ممسك لها لا يقدر أحد على حبسها وما يمسك وما يحبس من الرزق فلا يرسل يعني الرزق له من بعده فلا معطي من بعد الله وهو العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره يا أيها الناس يعني أهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم ثم أخبرهم بالنعمة فقال جل وعز هل من خلق غير الله يرزقكم من السماء يعني المطر والأرض يعني النبات ثم وحد جل جلاله فقال لا إله إلا هو فأنى تؤفكون آية وإن يكذبوك يعزي النبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم إياه فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور آية أمور العباد تصير إلى جل وعز في الآخرة بأيها الناس يعني كفار مكة إن وعد الله حق في البعث أنه كائن فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الإسلام ولا يغرنكم بالله الغرور آية الباطل وهو الشيطان تفسير سورة فاطر من الآية إلى الآية ثم قال جل وعز إن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الشيطان لكم عدو حين أمركم بالكفر بالله فاتخذوه عدوا يقول فعادوه بطاعة عز وجل ثم قال جل وعز إنما يدعوا حزبه إنما يدعو شيعته إلى الكفر بتوحيد الله عز وجل ليكونوا من أصحاب السعير آية يعني الوقود ثم بين مستقر الكفار ومستقر المؤمنين فقال عز وجل الذين كفروا بتوحيد الله لهم عذاب شديد في الآخرة والذين آمنوا صدقوا بتوحيد الله عز وجل وعملوا الصالحات أدوا الفرائض لهم مغفرة لذنوبهم يعني جزاءهم عند ربهم وأجر كبير آية في الجنة أفمن زين له سوء عمله نزلت في أبي جهل بن هشام فرأاه حسنا فإن الله يضل عن الهدى من يشاء فلا يهديه إلى الإسلام ويهدي من يشاء لذيئه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول فلا تقتل نفسك ندامة عليهم يعني أهل مكة إن الله عليم بما يصنعون آية والله الذي أرسل الريح فتثير سحابا فجاءه فسقنا السحاب إلى بلد ميت يعني بالميت أنه ليس عليه نبت فأحيينا به بالماء الأرض فتنتبت بعد موتها بعد إذ لم يكن عليها نبت كذلك النشور آية هكذا يحيون يوم القيامة بالماء كما يحيى الأرض بعد موتها من كان يريد العزة المنعة بعبادة الأوثان فليعزز بطاعة الله عز وجل فله العزة جميعا جميع من يعزز فإنما يتعزز بإذن الله عز وجل إليه يصعد الكلم الطيب العمل الحسن يقول إلى الله عز وجل يصعد في السماء التوحيد والعمل الصالح يرفعه يقول شهادة ألا إله إلا الله ترفع العمل الصالح إلى الله عز وجل في السماء ذكروا عن ابن عباس أنه قال والعمل الصالح يرفعه الله إليه ثم ذكر جل ثناؤه من لا يوحده فقال جل ثناؤه والذين يمكرون السيئات الذين يقولون الشرك لهم عذاب شديد في الآخرة ثم أخبر عن شركهم فقال عز وجل ومكر أولئك هو يبور آية وقولهم الشرك يهلك في الآخرة تفسير سورة فاطر من الآية إلى الآية ثم دل جل وعز على نفسه فقال والله خلقكم يعني بدأ خلقكم من تراب يعني آدم عليه السلام ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم ذرية آدم أزواجا

وما تحمل من أنثى يقول لا تحمل المرأة الولد ولا تضع الولد إلا بعلمه ثم قال جل وعز وما يعمر من معمر يعني من قل عمره أو كثر فهو إلى أجله الذي كتب له ثم قال جل وعز ولا ينقص من عمره كل يوم حتى ينتهي إلى أجله إلا في كتاب المحفوظ مكتوب قبل إن يخلقه إن ذلك على الله يسير آية الأجل حين كتبه الله جل وعز في اللوح المحفوظ وما يستوى البحرين يعني الماء العذب والماء المالح هذا عذب فرات يعني طيب سائغ شرابه يسيغه الشارب وهذا ملح أجاج مر لا ينبت ومن كل من الماء المالح والعذب تأكلون لحما طريا السمك وتستخرجون حلية يعني اللؤلؤ تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر يعني بالمواخر أن سفينتين تجريان إحداهما مقبلة والأخرى مديرة بريح واحدة تستقبل إحداهما الأخرى لتبتغوا في البحر من فضله من رزقه ولعلكم تشكرون آية يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل انتقاص كل واحد منهما من الآخر حتى يصير إحداهما إلى تسع ساعات والآخر إلى خمس عشرة ساعة وسخر الشمس والقمر لبني آدم كل يجري لأجل مسمى كلاهما دائبان يجريان إلى يوم القيامة ثم دل على نفسه فقال جل وعز ذلكم الله ربكم له الملك فأعرفوا توحيد بصنعه ثم غاب الآلهة فقال والذين تدعون الذين تعبدون من دونه الأوثان ما يملكون من قطمير آية قشر النوى الذي يكون على النوى الرقيق ثم أخبر عن الآلهة اللات والعزى ومناة فقال سبحانه إن تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم يقول لو أن الأصنام سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم يقول إن الأصنام يوم القيامة يتبرءون من عبادتكم إياها فتقول للكفار ما أمرناكم بعبادتنا نظيرها في يونس فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين يونس ثم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يبنئك مثل خبير آية يعني الرب نفسه سبحانه فلا أحد أخبر منه قوله عز وجل يا أيها الناس يعني كفار مكة أنتم الفقراء إلى الله يعني إلى ما عند الله تعالى والله هو الغني عن عبادتكم الحميد آية عند خلقه إن يشأ يذهبكم أيها الناس بالهلاك إذا عصيتم ويأت بخلق جديد آية غيركم أمثل منكم وما ذلك على الله بعزيز آية إن فعل ذلك هو على الله هين ولا تزر وازرة وزر أخرى لا تحمل نفس خطيئة نفس أخرى وإن تدع مثقلة من الوزر إلى حملها من الخطايا أن يحمل عنها لا يحمل منه من وزرها شيء ولو كان ذا قربى ولو كان بينهما قرابة ما حملت عنها شيئاً من وزرها إنما تنذر المؤمنين الذين يخشون ربهم بالغيب آمنوا به ولم يروه وأقاموا الصلاة أتموا الصلاة المكتوبة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه ومن صلح فصلاحه لنفسه وإلى الله المصير آية فيجزى بالأعمال في الآخرة ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال جل وعز وما يستوي الأعمى والبصير آية وما يستويان في الفضل والعمل الأعمى عن الهدى يعني الكافر والبصير بالهدى المؤمن ولا تستوي الظلمات ولا النور آية يعني بالظلمات الشرك والنور يعني الإيمان تفسير سورة فاطر من الآيات إلى الآيات ولا الظل يعني الجنة ولا الحرور آية يعني النار وما يستوي الأحياء المؤمنين ولا الأموات يعني الكفار والبصير والظل والنور والأحياء فهو مثل المؤمن والأعمى والظلمات والحرور والأموات فهو مثل الكافر ثم قال جل وعز إن الله يسمع الإيمان من يشاء وما أنت يا محمد بمسمع من في القبور آية وذلك أن الله جل وعز شبه الكافر من الأحياء حين دعوا إلى الإيمان فلم يسمعوا بالأموات أهل القبور الذين لا يسمعون الدعاء ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين لم يجيبوه إلى الإيمان إن أنت إلا نذير آية ما أنت إلا رسول إنا أرسلناك بالحق لم نرسك رسولا باطلاً لغير شيء بشيراً لأهل طاعته وبالجنة ونذيراً من النار لأهل معصيته ثم قال وإن من أمة وما من أمة فيما مضى إلا خلا فيها نذير آية إلا جاءهم رسول غير أمة محمد فإنهم لم يجتئهم رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم ليصبر فلست بأول رسول كذب فقد كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية جاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات التي كانوا يصنعون والمضى الذي فيه أمره ونهيته ثم أخذت الذين كفروا بالعذاب فكيف كان نكير آية تغييرى الشر ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء يعني المطر فأخرجنا به بالماء ثمرات مختلفاً ألوانها بيض وحمرة وصفرة ومن الجبال أيضاً جدد بيض وحمرة مختلف ألوانها يعني بالجدد الطرائق التي تكون في الجبال منها أبيض وأحمر ومنها وخرائب سود آية يعني الطوال السود ثم قال جل وعز ومن الناس و الدواب والأنعام بيض وحمرة وصفرة وسود مختلف ألوانه اختلاف ألوان الثمار ثم قال جل وعز كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء فيها تقديم يقول أشد الناس لله عز وجل خيفة أعلمهم الله تعالى أن الله عزيز في ملكه غفور آية لذنوب المؤمنين إن الذين يتلون كتب الله وأقاموا الصلوة في مواقيتها وأنفقوا مما رزقناهم من الأموال سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور آية لن تهلك هؤلاء قوم من المؤمنين أثنى الله جل وعز عليهم ليوفيهم أجورهم ليوفر لهم أعمالهم ويزيدهم على أعمالهم من الجنة من فضله إنه غفور للذنوب العظام شكور آية لحسناتهم تفسير سورة فاطر من الآيات إلى الآيات والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدق لما بين يديه يقول إن قرآن محمد صلى الله عليه وسلم يصدق ما قبله من الكتب التي أنزلها الله عز وجل على الأنبياء عليهم السلام إن الله بعباده لخبير بأعمالهم بصير آية بها ثم أورثنا الكتاب قرآن محمد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

صلى الله عليه وسلم الذين اصطفينا اخترنا من عبادنا من هذه الأمة فمنهم ظالم لنفسه أصحاب الكبائر من أهل التوحيد ومنهم مقتصد عدل في قوله ومنهم سابق بالخيرات الذين سبقوا إلى الأعمال الصالحة وتصديق الأنبياء بإذن الله بأمر الله عز وجل ذلك هو الفضل الكبير آية دخول الجنة ثم أخبره بثوابهم فقال جل وعز جنات عدن تجري من تحتها الأنهار

يدخلونها هؤلاء الأصناف الثلاثة يحلون فيها من أساور من ذهب بثلاث أسورة ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير آية وقد حبس الظالم بعد هؤلاء الصنفين السابق والمقتصد ما شاء الله من أجل ذنوبهم الكبيرة ثم غفرها لهم وتجاوز عنهم فأدخلوا الجنة فلما دخلوها واستقرت بهم الدار حمدوا ربهم من المغفرة ودخول الجنة وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن لأنهم لا يدرون ما يصنع الله عز وجل بهم إن ربنا لغفور للذنوب العظام شكور آية للحسنات وإن قلت وهذا قول آخر شكور للعمل الضعيف القليل فهذا قول أهل الكبائر من أهل التوحيد ثم قالوا الحمد لله الذي أحلنا دار المقامة يعني دار الخلود أقاموا فيها أبدا لا يموتون ولا يتحولون عنها أبدا من فضله لا يمسنها فيها نصب لا يصيبنا في الجنة مشقة في أجسادنا ولا يمسنها فيها لغوب آية ولا يصيبنا في الجنة عيا لما كان يصيبهم في الدنيا من النصب في العبادة والذين كفروا بتوحيد الله لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك هكذا نجزي كل كفور آية بالإيمان وهم يصطرخون فيها يعني يستغيثون فيها والاستغاثة أنهم ينادون فيها ربنا أخرجنا نعمل صلحا غير الذي كنا نعمل من الشرك ثم قيل لهم أولم نعمركم في الدنيا ما يتذكر فيه في العمر من تذكر وجاءكم النذير الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فذوقوا العذاب فما للظالمين من نصير آية ما للمشركين من مانع يمنعهم من الله عز وجل إن الله عالم غيب السماوات والأرض يعلم ما يكون فيهما وغيب ما في قلوبهم أنهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه إنه عليم بذات الصدور آية بما في القلوب هو الذي جعلكم خليف في الأرض من بعد الأمم الخالية فمن كفر فمن كفر بتوحيد الله فعليه عاقبة كفره ولا يزيد الكفارين كفرهم عند ربهم إلا مقتا يقول الكافر لا يزداد في طول العمل إلا ازداد الله جل وعز له بغضا ثم قال جل وعز ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا آية لا يزداد الكافرون في طول العمل إلا ازدادوا بكفرهم خسارا

قل يا محمد لكفار مكة أريتم شركاءكم مع الله يعني الملائكة الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض يقول ماذا خلقت الملائكة في الأرض كما خلق الله عز وجل أن كانوا آلهة أم لهم يعني أم لهم الملائكة شرك مع الله عز وجل في سلطانه في السموات أم آتينهم كتابا فهم على بينة منه يقول هل أعطينا كفار مكة فهم على بينة منه بأن مع الله عز وجل شريكا من الملائكة ثم استأنف فقال بل إن يعد ما يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا آية ما يعد الشيطان كفار بني آدم من شفاعة الملائكة لهم في الآخرة إلا باطلا تفسير سورة فاطر من الآية إلى الآية ثم عظم نفسه تعالى عما قالوا من الشرك فقال جل ثناؤه إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا يقول ألا تزولا عن موضعهما ولئن زالتا لئن أرسلهما فزالتا إن أمسكهما فمن أمسكهما من أحد من بعده الله يقول لا أمسكهما من أحد من بعده ثم قال في التقديم إنه كان حليما عنهم عن قولهم الملائكة بنات الله تعالى حين لا يعجل عليهم بالعقوبة غفورا آية ذو تجاوز وأقسموا بالله يعني كفار مكة في الأنعام حين قالوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكننا أهدى منهم الأنعام جهد أيمناهم بجهد الإيمان لئن جاءهم نذير يعني رسولا ليكونن أهدى من إحدى الأمم يعني من



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

اليهود والنصارى يقول الله عز وجل فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم إلا نفورا آية ما زادهم الرسول ودعوته إلا تباعدا عن الهدى عن الإيمان استكبارا في الأرض ومكر السيئ قول الشرك ولا يحق المكر السيئ ولا يدور قول الشرك إلا بأهله كقوله عز وجل وحق بهم هود ودار بهم الآفة ثم خوفهم فقال فهل ينظرون ما ينظرون إلا سنت الأولين مثل عقوبة الأمم الخالية ينزل بهم العذاب ببدر كما نزل بأوائلهم فلن تجد لسنة الله في العذاب تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا آية لا يقدر أحد أن يحول العذاب عنهم ثم قال جل وعز يعظهم أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم عاد وثمود وقوم لوط وكانوا أشد منهم قوة بطشنا فأهلكناهم وما كان الله ليعجزه ليفوته من شيء من أحد كقوله عز وجل وإن فاتكم شيء من أزواجكم الممتحنة وقوله جل وعز في يس وما أنزل الرحمن من شيء يس يعني من أحد يقول لا يسبقه من أحد كان في السماوات ولا في الأرض فيفوته أحد كان في السماوات أو في الأرض حتى يجزيه بعمله إنه كان عليما بهم قديرا آية في نزول العذاب بهم إذا شاء ولو يؤاخذ الله الناس كفار مكة بما كسبوا من الذنوب وهو الشرك لعجل لهم العقوبة فذلك قوله عز وجل ما ترك على ظهرها من دابة فوق الأرض من دابة لهلكت الدواب من قحط المطر ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى إلى الوقت الذي في اللوح المحفوظ فإذا جاء أجلهم وقت نزول العذاب بهم في الدنيا فإن الله كان بعباده بصيرا آية لم يزل الله عز وجل بعباده بصيرا سورة يس سورة يس مكية عدد آياتها ثلاث وثمانون آية كوفية تفسير سورة يس من الآية إلى الآية يس آية يعني عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا إنسان بلغة طئ ويس قلب القرآن من قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات ومن قرأها ابتغاء وجه الله عز وجل ليلا غفر الله ذنوبه تلك الليلة ومن قرأها بالنهار فله مثل ذلك وذلك أن أبي بن خلف الجمحي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرسل الله إلينا رسولا وما أنت برسول وتابعه كفار مكة على ذلك فأقسم الله عز وجل بالقرآن الحكيم يعني المحكم من الباطل والقرءان الحكيم آية أنك يا محمد لمن المرسلين آية على صراط على طريق مستقيم آية دين الإسلام لأن غير دين الإسلام ليس بمستقيم ثم قال هذا القرآن هو تنزيل من العزيز في ملكه الرحيم آية يخلق تفسير سورة يس من الآية إلى الآية لتندر قوما بما في القرآن من الوعيد ما أنذر آباؤهم الأولون فهم غافلون آية لقد حق القول على أكثرهم لقوله لإبليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ص لقد حق القول لقد وجب العذاب على أكثر أهل مكة فهم لا يؤمنون آية لا يصدقون بالقرآن

إنا جعلنا في أعناقهم أغللا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون آية وذلك أن أبا جهل بن هشام حلف لئن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليدمغنه فأتاه أبو جهل وهو يصلي ومعه الحجر فرفع الحجر ليدفع النبي صلى الله عليه وسلم فيسبت يده والتصق الحجر بيده فلما رجع إلى أصحابه خلصوا يده فسأله فأخبرهم بأمر الحجر فقال رجل آخر من بني المغيرة المخزومي أنا قتله فأخذ الحجر فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم طمس الله عز وجل على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قراءته فرجع إلى أصحابه فلم يبصرهم حتى نادوه فذلك قوله عز وجل وجعلنا من بين أيديهم سدا حين لم يروا النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون آية حين لم ير أصحابه فسأله ما صنعت فقال لقد سمعت قراءته وما رأيته فأنزل الله عز وجل في أبي جهل إنا جعلنا في أعناقهم أغللا فهي إلى الأذقان يعني بالأذقان الحنك فوق الغلصمه يقول ردنا أيديهم في أعناقهم فهم مقمحون يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أن يجمع يديه إلى عنقه وأنزل الله عز وجل في الرجل الآخر وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا يعني ظلمة فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفهم سدا فلم ير أصحابه الآية وكان معهم الوليد بن المغيرة وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم يا محمد لا يؤمنون آية بالقرآن بأنه من الله عز وجل فلم يؤمن أحد من أولئك الرهط من بني مخزوم تفسير سورة يس من الآية وإلى الآية ثم نزل في أبي جهل رأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى العلق ثم قال جل وعز إنما تنذر من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن وخشي عذاب الرحمن بالغيب ولم يره فيشره بمغفرة لذنوبهم وأجر كريم آية وجزاء حسنا في الجنة إنا نحن نحي الموتى في الآخرة ونكتب ما قدموا في الدنيا في حياتهم

من خير أو شر عملوه وءآثارهم ما استنوه من سنة خير أو شر فاقتدى به من بعد موتهم وإن كان خيرا فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص من أجورهم شئ وإن كان شرا فعليه مثل وزر من عمل به ولا ينقص من أوزارهم شئ فذلك قوله عز وجل ينبؤ الإنسان يؤمئذ بما قدم وأخر القيامة ثم قال جل وعز وكل شئ من الأعمال أحصيناه بيانه في إمام مبين آية كل شئ عملوه في اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا وصف لهم يا محمد شيئا لأهل مكة في الهلاك أصحاب القرية أنطاكية إذ جاءها المرسلون آية إذ أرسلنا إليهم اثنين تومان ويونس فكذبوهما فعززنا بثالث فقومنا يعني فشددنا الرسولين بثالث حين صدقهما بتوحيد الله وحين أحيا الجارية وكان اسمه شمعون وكان من الحواريين وكا وصى عيسى بن مريم فقالوا إنا إليكم مرسلون آية فكذبوهما ولو فعلت ذلك بكم يا أهل مكة لكذبتم فقال شمعون لذلك أشهد أنهما رسولان أرسلهما ربك الذي في السماء فقال الملك لشمعون أخبرني بعلامة ذلك فقال شمعون إن ربي أمرني أن أبعث لك ابنتك فذهبوا إلى قبرها فضرب القبر برجله فقال قومي بإذن إلهنا الذي في السماء الذي أرسلنا إلى هذه القرية واشهدي لنا على ولدك فخرجت الجارية من قبرها فعرفوها فقالت يا أهل القرية آمنوا بهؤلاء الرسل وإني لأشهد أنهم أرسلوا إليكم فإن سلمتم يغفر لكم ربكم وإن أبيتم ينتقم الله منكم ثم قالت لشمعون ردني إلى مكاني فإنني القوم لن يؤمنوا لكم فأخذ شمعون قبضة من تراب قبرها فوضعها على رأسها ثم قال عودي مكانك فعادت فلم يؤمن منهم غير حبيب النجار كان من بني إسرائيل وذلك أنه حين سمع بالرسل جاء مسرعا فأمن وترك عمله وكان قبله إيمانه مشركا قالوا فقال القوم للرسل ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ إن أنتم إلا تكذبون آية وكان فعل شمعون من الحواريين فقال شمعون إنا إليكم مرسلون أرسلنا إليكم ربكم الذي في السماء ما أنتم إلا بشر مثلنا ما نرى لكم علينا من فضل في شئ وما أنزل الرحمن من شئ وما أرسل الرحمن من أحد يعني لم يرسل رسولا الآية تفسير سورة يس من الآية إلى الآية قالوا فقالت الرسل ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون آية فإن كذبتمونا وما علينا إلا البالغ المبين آية ما علينا إلا أن نبلغ ونعلمكم ونبين لكم أن الله واحد لا شريك فقال القوم للرسل قالوا إنا تطيرنا بكم يقول تشاء منا بكم وذلك أن المطر حبس عنهم فقالوا أصابنا هذا الشر يعنون قحط المطر من قبلكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم لئن لم تسكتوا عنا لنقتلنكم وليمسنكم يعني وليصيبنكم منا عذاب أليم آية يعني وجيعا قالوا فقالت الرسل طئركم معكم الذي أصابكم كان مكتوبا في أعناقكم أبن ذكرت من أعظم بالله عز وجل تطيرتم بنا بل أنتم قوم مسرفون آية قوم مشركون والشرك أسرف الذنوب وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى على رجله اسمه حبيب بن ابريا أعور نجار من بني إسرائيل كان في غار يعبد الله عز وجل فلما سمع بالرسل أتاهم وترك عمله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال يا قوم اتبعوا المرسلين آية الثلاثة تومان ويونس وشمعون اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون آية فأخذه فرفعوه إلى الملك فقال له برئت منا واتبع عدونا فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني خلقتني وإليه ترجعون آية أتخذ من دونه ءالهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تقد الآلهة أن تشفع لي فتكشف الضر عني شفاعتها ولا ينقذون آية من الضر إني إذا لفي ضلل ميين آية لفي خسرا بين أن اتخذت من دون الله جل وعز آلهة فوطئ حتى خرجت معاه من دبره فلما أمر بقتله

قال يا قوم إني ءامنت بربكم فاسمعون آية فقتل ثم ألقى في البئر وهي الرس وهم أصحاب الرس وقتل الرس الثلاثة تفسير سورة يس من الآية إلى الآية قيل ادخل الجنة فلما ذهبت روح حبيب إلى الجنة ودخلها وعابن ما فيها من النعيم تمنى ف قال يا ليت قومي يعلمون آية بني إسرائيل بما بأي شيء غفر لي ربي وجعلني من المكرمين آية باتباعي المرسلين فلو علموا لأمنوا بالرسول فنصح لهم في حياته وبعد موته يقول الله عز وجل وما أنزلنا على قومه من بعده يعني من بعد قتل حبيب النجار من جند من السماء وما كنا منزلين آية الملائكة إن كانت إلا صيحة واحدة من جبريل عليه السلام ليس لها مثوية فإذا هم خامدون آية موتى مثل النار إذا طفئت لا يسمع لها صوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن صاحب يس اليوم في الجنة ومؤمن آل فرعون آل فرعون ومريم بنت عمران وأسوية امرأة فرعون يحسرة على العباد يا تدامة للعباد في الآخرة باستهزائهم بالرسول في الدنيا ثم قال عز وجل ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون آية تفسير سورة يس من الآية إلى الآية ثم خوف كفار مكة فقال ألم يروا ألم يعلموا كم أهلكنا بالعذاب قبلهم قبل كفار مكة فقال من القرون الأمم عاد وثمود وقوم لوط فيرى أهل مكة من هلاكهم إليهم لا يرجعون آية إلى الحياة الدنيا

وإن كل لما جميع لدينا محضرون آية عندنا في الآخرة ثم وعظ كفار مكة فقال عز وجل وءاية لهم علامة لهم الأرض الميتة أحييناها بالمطر فتنبت وأخرجنا منها حبا السير والشعير الحبوب كلها فمنه يأكلون آية وجعلنا فيها في الأرض جنات بساتين من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون آية الجارية ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم يقول لم يكن ذلك من صنع أيديهم ولكنه من فعلنا أفلا يشكرون آية رب هذه النعم فيوحده تفسير سورة يس من الآية إلى الآية سبحانه الذي خلق الأزواج كلها الأصناف كلها مما تنبت الأرض مما تخرج الأرض من ألوان النبات والشجر ومن أنفسهم الذكر والأنثى ومما لا يعلمون آية من الخلق ثم قال جل وعز وءاية لهم يقول من علامة الرب لأهل مكة إذ لم يروه الليل نسلخ منه النهار نزرع فإذا هم مظلّمون آية بالليل مثل قوله عز وجل الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الأعراف والشمس تجري لمستقر لها لوقت لها إلى يوم القيامة قال أبو ذر الغفاري غربت الشمس يوما فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أين تغرب الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم تغرب في عين حمئة وطينة سوداء ثم تخر ساجدة تحت العرش فتستأذن فيأذن لها فكان قد قيل لها ارجعي إلى حيث تغربين ذلك الذي ذكر من الليل والنهار والشمس والقمر يجري في ملكه بما قدر من أمرهما وخلقهما تقدير العزيز العليم آية ثم قال عز وجل والقمر قدرته منازل في السماء يزيد ثم ينقص

في آخر الشهر حتى عاد كالعرجون حتى عاد مثل الخيط كما يكون أول ما استهل فيه كالعرجون يعني العذق اليابس المنحنى القديم آية الذي أتى عليه الحول ثم قال جل وعز لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر فتضئ مع ضوء القمر لأن الشمس سلطان

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

النهار والقمر سلطان الليل ثم قال عز وجل ولا اليل سابق النهار يقول ولا يدرك سواد الليل ضوء النهار فيغلبه على ضوءه وكل الليل والنهار في فلك يسبحون آية في دوران يجرون يعني الشمس والقمر يدخلان تحت الأرض من قبل المغرب فيخرجان من تحت الأرض حتى يخرجوا من قبل المشرق ثم يجريان في السماء حتى يغربا قبل المغرب فهذا دورانهما فذلك قوله عز وجل في فلك يسبحون يقول وكلاهما في دوران يجريان إلى يوم القيامة تفسير سورة يس من الآية إلى الآية وعاية لهم وعلامة لهم يعني كفار مكة أنا حملنا ذريتهم ذرية أهل مكة في أصلاب آبائهم في الفلك المشحون آية يعني المرقر من الناس والدواب وخلعنا لهم من مثله وجعلنا لهم من شبه سفينة نوح ما يركبون آية فيها وإن نشأ نغرقهم في الماء فلا صرخ لهم لا مغيث لهم ولا هم ينقذون آية من الغرق إلا رحمة منا إلا نعمة منا حين لا نغرقهم ومتاعا إلى حين آية وبلاغا إلى آجالهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم يقول لا يصيبكم منا عذاب الأمم الخالية قبلكم وما خلفكم واتقوا ما بعدكم من عذاب الأمم فلا تكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم لعلكم ترحمون آية لكي ترحموا

تفسير سورة يس من الآية إلى الآية وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين آية فلا يتفكروا وإذا قيل لهم أنفقوا وذلك أن المؤمنين قالوا بمكة لكفار قريش لأبي سفيان وغيره أنفقوا على المساكين من الذي زعمتم أنه لله وذلك أنهم كانوا يجعلون نصيبا لله من الحرث والأنعام بمكة للمساكين فيقولون هذا لله بزعمهم ويجعلون للآلهة نصيبا فإن لم يترك ما جعلوه للآلهة من الحرث والأنعام وزكا ما جعلوه لله عز وجل ليس للآلهة شيء وهي تحتاج إلى نفقة فأخذوا ما جعلوه لله قالوا لو شاء الله لأزكى نصيبه ولا يعطون المساكين شيئا مما زكى لأهتهم فقال المؤمنون لكفار قريش أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين ءامنوا فقالت كفار قريش أنطعم المساكين الذي للآلهة من لو يشاء الله أطعمه يعني رزقه لو شاء الله لأطعمه وقالوا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إن أنتم إلا في ضلل مبين آية ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صدقين آية بأن العذاب نازل بنا في الدنيا يقول الله عز وجل ما ينظرون إلا صيحة واحدة لا مثوبة لها تأخذهم وهم يخضمون آية وهم يتكلمون في الأسواق والمجالس وهم أعز ما كانوا فلا يستطيعون توصية يقول أعجلوا عن التوصية فماتوا ولا إلى أهلهم يرجعون آية يقول ولا إلى منازلهم يرجعون من الأسواق فأخبر الله عز وجل بما يلقون في الأولى تفسير سورة يس من الآية إلى الآية ثم أخبر بما يلقون في الثانية إذا بعثوا فذلك قوله عز وجل ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث من القبور إلى ربهم ينسلون آية يخرجون إلى الله عز وجل من قبورهم أحياء فلما رأوا العذاب ذكروا قول الرسل في الدنيا أن البعث حق قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا وذلك أن أرواح الكفار كانوا يعرضون على منازلهم من النار طرفي النهار كل يوم فلما كان بين النفختين رفع عنهم العذاب فرقدت تلك الأرواح بين النفختين فلما بعثوا في النفخة الأخرى وعابنوا في القيامة ما كذبوا به في الدنيا من البعث والحساب فدعوا بالويل قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا في قراءة ابن مسعود من ميتتنا قال حفظتهم من الملائكة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل فذلك قوله عز وجل وصدق المرسلون آية وذكر النفخة الثانية فقال سبحانه أن يعني ما كانت إلا صيحة واحدة من إسرافيل فإذا هم جميع الخلق كلهم لدينا عندنا محضرون آية بالأرض المقدسة فلسطين لنحاسهم فاليوم في الآخرة لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون آية من الكفر جزاء الكافر النار ثم قال جل وعز إن أصحاب الجنة اليوم في الآخرة في شغل يعني شغلوا بالنعيم بافتضاض العذارى عن ذكر أهل النار

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فلا يذكرونهم ولا يهتمون بهم ثم قال جل وعز فاكهون آية فكهون يعني معجبين بما هم فيه شغل النعيم والكرامة تفسير سورة يس من الآية إلى الآية هم وأزواجهم يعني الحور العين حلائهم وفي ظلل ومن قرأ فاكهون يعني ناعمين في ظلال كبار القصور على الأرائك على السرر عليها الحجال متكئون آية لهم فيها في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون آية يتمنون ما شاءوا من

الخير سلام قولا من رب رحيم آية وذلك أن الملائكة تدخل على أهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا أهل الجنة من ربكم الرحيم وامتازوا واعتزلوا اليوم في الآخرة أيها المجرمون آية وذلك حين اختلط الإنس والجن والدواب دواب البر والبحر والطير فاقتص بعضهم من بعض ثم قيل لهم كونوا ترابا فبقى الإنس والجن خليطين إذ بعث الله عز وجل إليهم مناديا أن امتازوا اليوم يقول اعتزلوا اليوم أيها المجرمون من الصالحين تفسير سورة يس من الآية إلى الآية ألم أعهد إليكم الذين أمروا بالاعتزال يا بني آدم في الدنيا أن لا تعبدوا الشيطان يعني إبليس وحده ولا تطيعوه في الشرك إنه لكم عدو مبين آية بين العداوة وأن اعبدوني يقول وحدوني هذا التوحيد شرط مستقيم آية دين الإسلام لأن غير دين الإسلام ليس بمستقيم ولقد أضل إبليس منكم عن الهدى جبلا خلقا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون آية فلما دنوا من النار قالت لهم خزانتها هذه جهنم التي كنتم توعدون آية في الدنيا فلما ألقوا في النار قالت لهم الخزنة اصلوها اليوم في الآخرة بما كنتم تكفرون آية في الدنيا اليوم نختم وذلك أنهم سئلوا أي شركاؤكم الذين كنتم تزعمون فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله جل وعز على أفواههم وتتكلم أيديهم وأرجلهم بشركهم فذلك قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون آية بما كانوا يقولون من الشرك تفسير سورة يس من الآية إلى الآية

ولو نشاء لطمسنا على أعينهم نزلت في كفار مكة يقول لو نشاء لحولنا أبصارهم من الضلالة إلى الهدى فاستبقوا الصراط ولو طمست الكفر لاستبقوا الصراط يقول لأبصروا طريق الهدى ثم قال جل وعز فاني يبصرون آية فمن أين يبصرون الهدى إن لم أعم عليهم طريق الضلالة ثم خوفهم فقال جل وعز ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول تعالى لو شئت لمسختهم حجارة في منازلهم ليس فيها أرواح فما استطعوا مضيا ولا يرجعون آية يقول لا يتقدمون ولا يتأخرون ومن عمره فنطول عمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون آية وما علمناه الشعر نزلت في عقبة بن أبي معيط وأصحابه قالوا إن القرآن شعر وما ينبغي له أن يعلمه أن هو يعني القرآن إلا ذكر تفكر وقرءان مبين آية بين لينذر يعني لتنذري محمد بما في القرآن من الوعيد من كان حيا من كان مهديا في علم الله عز وجل وبحق القول ويجب العذاب على الكافرين آية بتوحيد الله عز وجل تفسير سورة يس من الآية إلى الآية أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا من فعلا أنعاما الإبل والبقر والغنم فهم لها مالكون آية ضابطين وذللتها كقوله عز وجل وذللت قطوفها تدليلا الإنسان وذللتها فيحملون عليها ويسوقونها حيث شاءوا ولا تمتنع منها لهم فمنها ركوبهم حملتهم الإبل والبقر ومنها يأكلون آية يعني الغنم

ولهم فيها منافع في الأنعام ومنافع في الركوب عليها والحمل عليها وينتفعون بأصوافها وأوبارها وأشعارها ثم قال عز وجل وفيها ومشارب البانها أفلا يشكرون آية ثم قال جل وعز واتخذوا يعني كفار مكة من دون الله ءالهة يعني اللات والعزى ومناة لعلمهم ينصرون آية لكي تمنعهم لا يستطيعون نصرهم لا تقدر الآلهة أن تمنعهم من العذاب ثم قال جل وعز وهم لهم جند محضرون آية يقول كفار مكة للآلهة حزب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يغضبون لها ويحضرونها في الدنيا تفسير سورة يس من الآية إلى الآية فلا يحزنك قولهم كفار مكة إنا نعلم ما يسرون من التكذيب وما يعلنون آية يظهر من القول بالسنتهم حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يبعث الله هذا العظم علانية نزلت في أبي بن خلف الجمحي في أمر العظم وكان قد أضحكهم بمقالته فهذا الذي أعلنوا وذلك أن أبا جهل والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابني ربيعة وعتبة والعاص بن وائل كانوا جلوسا فقال لهم أبي بن خلف قال لهم في النفر من قريش إن محمدا يزعم أن الله يحيى الموتى وأنا أتبه بعضم فأسأله كيف يبعث الله هذا فانطلق أبي بن خلف فأخذ عظما باليا حائلا نخرا فقال يا محمد تزعم أن الله يحيى الموتى بعد إذ بليت عظامنا وكنا ترابا تزعم أن الله يبعثنا خلقا جديدا ثم جعل يفت العظم ثم يذريه في الريح ويقول يا محمد من يحيى هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحيى الله عز وجل هذا ثم يميتك ثم يبعثك ثم يدخلك نار جهنم فأنزل الله عز وجل في أبي بن خلف أولم ير الإنسان يعني أو لم يعلم الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين آية بين الخصومة فيما يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم عن البعث ثم قال وضرب لنا مثلا وصف لنا شيئا في أمر العظم ونسى

خلقه وترك المنظر في بدء خلق نفسه إذ خلق من نطفة ولم يكن قبل ذلك شيئا ف قال من يحي العظم وهي رميم آية يعني بالية قل يا محمد لأبي يحييها يوم القيامة الذي أنشأها خلقها أول مرة في الدنيا ولم تك شيئا وهو بكل خلق عليم آية عليم بخلقهم في الدنيا عليم بخلقهم في الآخرة بعد الموت خلقا جديدا الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون آية فالذي يخرج من الشجر الأخضر النار فهو قادر على البعث ثم ذكر ما هو أعظم خلقا من خلق الإنسان تفسير سورة يس من الآية إلى الآية فقال جل وعز أوليس الذي خلق السموات والأرض هذا أعظم خلقا من خلق الإنسان بقدر على أن يخلق في الأرض مثلهم مثل خلقهم في الدنيا ثم قال لنفسه تعالى بلى قادر على ذلك وهو الخلق العليم آية بخلقهم في الآخرة العليم ببعثهم إنما أمره إذا أراد شيئا أمر البعث وغيره أن يقول له مرة واحدة كن فيكون آية لا يثنى قوله ثم عظم نفسه عن قولهم فقال عز وجل فسبحان الذي بيده ملكوت خلق كل شيء وإليه من البعث وغيره ترجعون آية إلى الله عز وجل بعد الموت لتكذيبهم

سورة الصافات سورة الصافات مكية وعددها مائة واثنان وثمانون آية كوفية تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية والصفات صفا آية يعني عز وجل صفوف الملائكة فالزاجرات زجرا آية الملائكة يعني به الرعد وهو ملك اسمه الرعد يزجر السحاب بصوته يسوقه إلى البلد الذي أمر أن يمطره والبرق مخاريق من نار يسوق بها السحاب فإذا صف السحاب بعضه إلى بعض سطع منه نار فيصيب الله به من يشاء وهي الصاعقة التي ذكر الله عز وجل في الرعد فالتاليات ذكرا آية يعني به الملائكة وهو جبريل وحده عليه السلام يتلو القرآن على الأنبياء من ربهم وهو الملقيات ذكرا يلقي الذكر على الأنبياء وذلك أن كفار مكة قالوا يجعل محمد صلى الله عليه وسلم الآلهة إلها واحدا فأقسم الله بهؤلاء الملائكة إن إلهكم يعني أن ربكم لو وجد آية ليس له شريك ثم عظم نفسه عن شركهم فقال عز وجل رب السماوات والأرض وما بينهما يقول أنا رب ما بينهما من شيء من الآلهة وغيرها وأنا ورب المشارق آية يعني مائة وسبعة وسبعين مشرقا في السنة كلها والمغرب مثل ذلك تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية ثم قال إنا زينا السماء الدنيا لأنها أدنى السماء من الأرض وأقربها بزينة الكواكب آية وهي معلقة في السماء بهيئة القناديل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وحفظا زينة السماء بالكواكب من كل شيطان ماردا آية متمرد على الله عز وجل في المعصية لا يسمعون إلى الملائكة الأعلى يعني الملائكة وكانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون كلام الملائكة ويقذفون ويرمون من كل جانب آية من كل ناحية دحورا يعني طردا بالشهب من الكواكب ثم ترجع الكواكب إلى أمكنتها ولهم عذاب واصب آية يعني دائم للشياكين من يسمتع منهم ومن لم يستمع عذاب دائم في الآخرة والكواكب تجرح ولا تقتل نظيرها في تبارك ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير تبارك إلا من خطف من الشياطين الخطفة يخطف من الملائكة فاتبعه شهاب ثاقب آية من الملائكة الكواكب يعني بالشهاب الثاقب نارا مضيئة كقول موسى أو آتيكم بشهاب قبس النمل يعني بنار مضيئة فيها تقديم تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية قال جل وعز فاستفتهم يقول سلهم أهم أشد خلقا نزلت في أبي الأشدين واسمه أسيد بن كلدة بن خلف الجمحي وإنما كنى أبا الأشدين لشدة بطشه وفي ركابة بن عبد يزيد بن هشام بن عبد مناف يقول سل هؤلاء أهم أشد خلقا بعد موتهم لأنهم كفروا بالبعث أم من خلقنا يعني خلق السماوات والأرض وما بينهما والمشارق لأنهم يعملون أن الله جل وعز خلق هذه الأشياء ثم أخبر عن خلق الإنسان فقال جل وعز إنا خلقناهم يعني آدم من طين لازب آية يعني لازب بعضه في البعض فهذا أهون خلقا عند هذا المكذب بالبعث من خلق السماوات والأرض وما بينهما والمشارق ونزلت في أبي الأشدين أيضا أنتم أشد خلقا بعثا بعد الموت أم السماء بناها النزاعات ثم قال يل عجبت يا محمد من القرآن حين أوحى إليك نظيرها في الرعد وإن تعجب من القرآن فعجب قولهم الرعد فاعجب من قولهم

بتكذيبهم بالبعث ثم قال جل وعز ويسخرون آية يعني كفار مكة سخروا من النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعوا منه القرآن ثم قال وإذا ذكروا لا يذكرون آية وإذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون وإذا رأوا آية يعني انشقاق القمر بمكة فصار نصفين يستسخرون آية سخروا فقالوا هذا عمل السحرة فذلك قوله عز وجل وقالوا إن هذا إلا سحر مبين آية نظيرها اقتربت الساعة ويقولوا سحر مستمر القمر تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية أءذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمبعوثون آية بعد الموت أو يبعث ءاباؤنا الأولون آية قالوا ذلك تعجبا يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لكفار مكة نعم وأنتم داخرون آية وأنتم صاغرون ثم أخبر عنهم عز وجل وإنما هي زجرة واحدة صيحة واحدة من إسرافيل لا مثنوية لها فإذا هم ينظرون آية إلى البعث الذي كذبوا به فلما نظروا وعاینوا البعث ذكروا قول الرسل إن البعث حق وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين آية يوم الحساب الذي أخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم فرددت عليهم الحفظة من الملائكة تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية هذا يوم الفصل يوم القضاء الذي كنتم به تكذبون آية بأنه كائن احشروا الذين ظلموا الذين أشركوا من بني آدم وأزواجهم قرناءهم من الشياطين الذين أظلوهم وكل كافر مع شيطان في سلسلة واحدة وما كانوا يعبدون آية من دون الله يعني إبليس وجندة نزلت في كفار قريش نظيرها في يس ألم أعهد إليكم الآية أن لا تعبدوا الشيطان يس يعني إبليس وحده فاهدوهم إلى صراط يعني ادعوهم إلى طريق الجحيم آية والجحيم ما عظم الله عز وجل من النار وقفوهم إنهم مسئولون آية فلما سيقوا إلى النار حسبوا فسألهم خزنة جهنم ألم تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول الخازن ما لكم لا تناصرون آية نظيرها في الشعراء هل ينصرونكم الشعراء يقول الكفار ما لشركائكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الشياطين لا يمنعونكم من العذاب يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم بل هم اليوم مستسلمون آية للعذاب وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون آية يتكلمون قالوا قال قائل من الكفار لشركائهم الشياطين إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين آية يعنون من قبل الحق نظيرها في الحاقة لأخذنا منه باليمين الحاقة بالحق وقالوا للشياطين أنتم زينتم لنا ما نحن عليه فقلتم إن هذا الذي نحن عليه هو الحق قالوا قالت لهم الشياطين بل لم تكونوا مؤمنين آية مصدقين بتوحيد الله عز وجل وما كان لنا عليكم من سلطان من ملك فنكرهم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين آية عاصين تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية ثم قالت الشياطين فحق علينا قول ربنا يوم قال لإبليس لأملأن جهنم منك ص الآية إنا لذائقون آية فأغويناكم يعني أضللناكم عن الهدى إنا كنا غاوين آية ضالين

يقول الله عز وجل فإنهم يومئذ للكفار والشياطين في العذاب مشتركون آية إنا كذلك نفعل بالمجرمين آية ثم أخبر عنهم جل وعز إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون آية يتكبرون عن الهدى نزلت في الملا من قريش الذين مشوا إلى أبي طالب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله تملكون بها العرب وتدين لكم العجم بها ويقولون أننا لتاركوا ءالهمنا لشاعر مجنون آية فقال جل وعز بل جاء بالحق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالتوحيد وصدق المرسلين آية قبله إنكم لذائقوا العذاب الأليم آية يعني الوجيع وما تجزون في الآخرة إلا ما كنتم تعملون آية في الدنيا من الشرك جزاء الشرك النار ثم استثنى المؤمنين فقال إلا عباد الله المخلصين آية بالتوحيد لا يدوقون العذاب فأخبر ما أعد لهم تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية فقال جل وعز أولئك لهم رزق معلوم آية يعني بالمعلوم حين يشتهونه يؤتون به ثم بين الرزق فقال تبارك وتعالى فواكه وهم مكرمون آية في جنات النعيم آية على سرر متقابلين آية في الزيارة يطاف عليهم يعني يتقلب عليهم بأيدي الغلمان الخدم بكأس يعني الخمر من معين آية يعني الجاري بيضاء لذة للشربين آية لا فيها غول لا غائلة عليها يرجع منها الرأس كفعل خمر الدنيا ولا هم عنها ينزفون آية يعني يسكرون فتنزف عقولهم كخمر الدنيا وعندهم قصرات الطرف حافظات النظر من الرجال غير أزواجهن لا يرون غيرهم من العشق ثم قال عين آية يعني حسان الأعين ثم شبههن ببياض البيض الذي الصفرة في جوفه فقال كأنهن بياض مكنون آية

فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون آية أي أهل الجنة حين يتكلمون يكلم بعضهم بعضا يقول تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية قال قائل منهم إني كان لي قريبن آية وذلك أن أخوين من بني إسرائيل اسم أحدهما فطرس والآخر سلخا ورث كل واحد منهما عن أبيه أربعة آلاف دينار فأما أحدهما فأنفق ماله في طاعة الله عز وجل والمشرك الآخر أنفق ماله في معصية الله عز وجل ومعيشة الدنيا وهما اللذان ذكرهما الله عز وجل في سورة الكهف فلما صار إلى الآخرة أدخل المؤمن الجنة وأدخل المشرك النار فلما أدخل الجنة المؤمن ذكر أخاه فقال لإخوانه من أهل الجنة إني كان لي قريبن يعني صاحب يقول أنك لمن المصدقين آية بالبعث أءذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمدينون آية يعني لمحاسبين في أعماله ثم قال المؤمن لأخوانه في الجنة هل أنتم مطلعون آية إلى النار فتنتظرون منزلة أخي فردوا عليه أنت أعرف به منا فاطلع أنت ولأهل الجنة في منازلهم كوى فإذا شاءوا نظروا إلى أهل النار فاطلع المؤمن فرأه فرأى أخاه في سواء يعني في وسط الجحيم آية أسود الوجه أزرق العينين مقرونا مع شيطانه في سلسلة قال المؤمن تالله إن كدت لتردين آية لتغوين



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فأنزل منزلك في النار ولولا نعمة ربي يقول لولا ما أنعم الله علي بالإسلام لكنت من المحضرين آية النار ثم انقطع الكلام ثم أقبل المؤمن على أصحابه فقال أفما نحن بميتين آية عرف المؤمن أن كل نعيم معه الموت فليس بتام إلا موتتنا الأولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين آية فقبل له إنك لا تموت فيها فقال عند ذلك إن هذا هو الفوز العظيم آية ثم انقطع كلام المؤمن

تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية يقول الله عز وجل لمثل هذا النعيم الذي ذكر قبل هذه الآية في قوله أولئك لهم رزق معلوم الصافات فليعمل العاملون آية فليسارع المسارعين يقول الله عز وجل أذلك خير نزلًا للمؤمنين أم نزل الكافر شجرة الزقوم آية وهي النار للذين استكبروا عن لا إله إلا الله حين أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها ثم قال جل وعز إنا جعلناها يعني الزقوم فتنة للظالمين آية يعني لمشركي مكة منهم عبد الله بن الزبيري وأبو جهل بن هشام والملا من قريش الذين مشوا إلى أبي طلب وذلك أن ابن الزبيري قال إن الزقوم بكلام اليمن التمر والزبد فقال أبو جهل يا جارية ابغنا تمرًا وزبدًا ثم قال لأصحابه ترقموا من هذا الذي يخوفنا به محمد يزعم أن النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فكان الزقوم فتنة لهم فأخبر الله عز وجل أنها لا تشبه النخل ولا طلعتها كطلع النخل فقال تبارك وتعالى إنها شجرة تخرج تنبت في أصل الجحيم آية طلعتها تمرها كأنه رعوس الشياطين آية فإنهم لآكلون منها من ثمرتها فمائلون منها من ثمرها البطون آية ثم إن لهم عليها لشوبا يعني لمزاجا من حميم آية يشربون على إثر الزقوم الحميم الحار الذي قد انتهى حره ثم إن مرجعهم يعد الزقوم ويشرب الحميم إلى الجحيم آية وذلك قوله عز وجل يطوفون بينها وبين حميم أن الرحمن إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين آية عن الهدى فهم على آثرهم يهرعون آية يقول يسعون في مثل أعمال آبائهم تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية

ولقد ضل قبلهم قبل أهل مكة أكثر الأولين آية من الأمم ولقد أرسلنا فيهم منذرين آية يندرونهم العذاب فكذبوا الرسل فعذبهم الله عز وجل في الدنيا فذلك قوله عز وجل فانظر كيف كان عاقبة المنذرين آية يحذر كفار مكة لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فينزل بهم العذاب في الدنيا ثم استثنى فقال جل وعز إلا عباد الله المخلصين آية الوحيدين فإنهم نجوا من العذاب بالتوحيد ولقد نادانا نوح في اقتربت أني مغلوب فانتصر القمر وفي الأنبياء الآية فأجابه ربه فغرقهم بالماء فذلك قوله عز وجل فلنعم المجيبون آية يعني الرب نفسه تعالى ونجيناه وأهله من الكرب العظيم آية الهول الشديد وهو الغرق وجعلنا ذريته ولد نوح هم الباقين آية وذلك أن أهل السفينة ماتوا ولم يكن لهم نسل غير ولد نوح وكان الناس من ولد نوح فلذلك قال هم الباقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سام أبو العرب ويافت أبو الروم وحام أبو الحبش وتركنا عليه في الآخرين آية يقول ألقينا على نوح بعد موته ثناء حسنا يقال له من بعده في الآخرين خير فذلك قوله عز وجل سلام على نوح في العالمين آية يعني بالإسلام الثناء الحسن الذي ترك عليه من بعده في الناس إنا كذلك نجزي المحسنين آية هكذا نجزي كل محسن فجراه الله عز وجل بإحسانه الثناء الحسن في العالمين تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية إنه من عبادنا المؤمنين آية يعني المصدقين بالتوحيد ثم أغرقتنا الآخرين

آية يعني قوم نوح وإن من شيعته لإبراهيم آية يقول إبراهيم على ملة نوح عليهما السلام قال الفراء إبراهيم من شيعته محمد صلى الله عليه وسلم قال أبو محمد سألت أبا العباس عن ذلك فقال كل من كان على دين رجل فهو من شيعته كل نبي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من شيعة إبراهيم صاحبه إبراهيم من شيعة محمد ومحمد من شيعة إبراهيم عليهما السلام إذ جاء ربه بقلب سليم آية يعني بقلب مخلص من الشرك إذ قال لأبيه أزر وقومه ماذا تعبدون آية من الأصنام أنفكا يعني أكذبا ءالهة دون الله تريدون آية فما ظنكم برب العالمين آية إذا لقبتموه وقد عبدتم غيره فنظر إبراهيم نظرة في النجوم آية يعني الكواكب وذلك أنه رأى نجما طلع فقال لقادتهم إني سقيم آية وهو ذاهبون إلى عبدهم إني سقيم يعني وجيع وذلك أنهم كانوا يعبدون الأصنام كانت اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة وشبه ونحاس وحديد وخشب وكان أكبر الأصنام عيناه من ياقوتتين حمراوين وهو من ذهب وكانوا إذا خرجوا إلى عبدهم دخلوا قبل أن يخرجوا فيسجدون لها ويقربون الطعام ثم يخرجون إلى عبدهم فإذا رجعوا من عبدهم فدخلوا عليها سجدوا لها ثم يتفرقون فلما خرجوا إلى عبدهم اعتل إبراهيم بالطاعون وذلك أنهم كانوا ينظرون في النجوم فنظر إبراهيم في النجوم فقال إني سقيم قال الفراء كل من عمل فيه النقص ودب فيه الفناء وكان منتظرا للموت فهو سقيم فذلك قوله عز وجل فتولوا عنه مدبرين آية ذاهبين وقد وضعوا الطعام والشراب بين يدي آلهتهم تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية فراغ إلى آلهتهم إلى الصنم الكبير وهو في بيت فقال للآلهة ألا تأكلون

آية الطعام الذي بين أيديكم ما لكم لا تنطقون آية ما لكم لا تكلمون ما لكم لا ترزذن جوابا أتأكلون أو لا تأكلون فراغ يعني فمال إلى آلهتهم فراغ عليهم يعني فأقبل عليهم ضربا باليمين آية بيده اليمنى يكسرهم بالفأس فلما رجعوا من عبدهم فأقبلوا إليه يزفون آية يمشون إلى إبراهيم يأخذونه بأيديهم ف قال لهم إبراهيم أتعبدون ما تنحتون آية وما تنحتون من الأصنام والله خلقكم وما تعملون آية وما تنحتون من الأصنام قال أبو محمد قال الفراء ضربا باليمين الذي حلفها عليها فقال وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين الأنبياء قال أبو محمد حدثني هناد قال حدثنا ابن يمان قال رأيت سفيان جائيا من السوق بالكوفة فقلت من اين أقبلت قال من دار الصيدالة نهيتهم عن بيع الداذي وإني لأرى الشئ أنكره فلا أستطيع تغييره فأبول دما رجع إلى قول مقاتل قالوا ابنوا له بنيانا قال ابن عباس بنوا حائطا من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا فألقوه في الجحيم آية في نار عظيمة قال الله عز وجل في سورة الأنبياء يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم الأنبياء وأرادوا به كيدا الأنبياء سوءا الآية وعلاهم إبراهيم عليه السلام وسلمه الله عز وجل وحجزهم عنه فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى أهلكتهم الله عز وجل فما بقيت يومئذ دابة إلا جعلت تطفئ النار عن إبراهيم عليه السلام غير الوزغ كانت تنفخ النار على إبراهيم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين آية وقال وهو ببابل إني ذاهب يعني مهاجر إلى ربي إلى رضى ربي بالأرض المقدسة سيهدين آية لدينه وهو أول من هاجر من الخلق وعه لوط وسارة فلما قدم الأرض المقدسة سأل ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين آية هب لي ولدا صالحا فاستجاب له تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية

فبشرناه بغلام حليم آية يعني عليم وهو العالم وهو إسحاق بن سارة فلما بلغ معه مع أبيه السعي المشي إلى الجبل قال يابني إني أرى في المنام لنذر كان عليه فيه يقول إني أمرت في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى فرد عليه إسحاق قال يأتى افعل ما تؤمر وأطع ربك فمن ثم لم يقل إسحاق لإبراهيم عليهما السلام افعل ما رأيت ورأى إبراهيم ذلك ثلاث ليال متتابعات وكان إسحاق قد صام وصلى قبل الذبح ستجدني إن شاء الله من الصابرين آية على الذبح فلما أسلما يقول أسلما لأمر الله وطاعته وتله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

للجبن آية وكبه لجبهته فلما أخذ بناصيته ليذبحه عرف الله تعالى منهما الصدق قال الفراء في قوله عز وجل ماذا ترى مضموم التاء قال المعنى ما ترى من الجلد والصبر على طاعة الله عز وجل ومن قرأ ترى أراد إبراهيم أن يعلم ما عنده من العزم ثم هو ماض على ذبحه كما أمره الله عز وجل رجع إلى مقاتل وندبته أن إبراهيم قد صدقت الرؤيا في ذبح ابنك وخذ الكبش إنا كذلك نجزي المحسنين آية هكذا نجزي كل محسن فجزاه الله عز وجل بإحسانه وطاعته العفو عن ابنه إسحاق ثم قال عز وجل إن هذا لهو البلاء المبين آية يعني النعيم المبين حين عفا عنه وفدى بالكبش وفديناه بذبح عظيم آية بيت المقدس الكبش اسمه رزين وكان من الوعل رعى في الجنة أربعين سنة قبل أن يذبح

وتركنا وأبقينا عليه في الآخرين آية الثناء الحسن يقال له من بعد موته في الأرض فذلك قوله عز وجل سلام على إبراهيم آية يعني بالسلام الثناء الحسن يقال له من بعده في أهل الأديان في الناس كلهم كذلك نجزي المحسنين آية إنه من عبادنا المؤمنين آية يعني المصدقين بالتوحيد وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين آية يقول وبشرنا إبراهيم بنبوة إسحاق بعد العفو عنه وباركنا عليه على إبراهيم وعلى إسحاق ومن ذريتهما إبراهيم وإسحاق محسن مؤمن وظالم لنفسه يعني مشرك مبین آية ولقد مننا أنعمنا على موسى وهارون آية بالنبوة وهلاك عدوهما ونجيناهما وقومهما بني إسرائيل من الكرب العظيم من الكرب العظيم آية تفسير سورة الصافات من الآية وإلى الآية ونصرناهم على عدوهم فكانوا هم الغالين آية لفرعون وقومه وءاتيناهما الكتاب المستبين آية يقول أعطيناهم التوراة المستبين يعني بين ما فيه وهديناهما الصراط المستقيم آية دين الإسلام وتركنا عليهما في الآخرين آية أبقينا من بعدهما الثناء الحسن يقال لهما بعدهما وذلك قوله عز وجل سلام على موسى وهارون آية يعني بالسلام الثناء الحسن إنا كذلك نجزي المحسنين آية هكذا نجزي كل من أحسن إنهما من عبادنا المؤمنين آية وإن إلياس ابن فنحن لمن المرسلين آية إذ قال لقومه ألا تتقون آية يعني ألا تعبدون أتدعون بعلا أتعبدون ربا بلغة اليمن الإله يسمى بعلا وكان صنما من ذهب ببعليك بارض الشام فكسره إلياس ثم هرب منهم وتذرون عبادة أحسن الخالقين آية فلا تعبدونه الله ربكم ورب ءابائكم الأولين آية فكذبوه فكذبوا إلياس النبي عليه السلام فإنهم لمحضرون آية النار ثم استثنى إلا عباد الله المخلصين آية يعني المصدقين لا يحضرون النار وتركنا عليه في الآخرين آية سلام على إل ياسين آية يعني بالسلام الثناء الحسن والخير الذي ترك عليه في الآخرين تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية إنا كذلك نجزي المحسنين آية هكذا نجزي كل محسن إنه من عبادنا المؤمنين آية المصدقين بالتوحيد قال الفراء عن حيان الكلبي إل ياسين يعني به النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال سلام على إل ياسين فالمعنى سلام على آل محمد صلى الله عليه وسلم وآل كل نبي من اتبعه على دينه وآل فرعون من اتبعه على دينه فذلك قوله عز وجل أدخلوا آل فرعون أشد العذاب غافر راجع إلى مقاتل وإن لوطا لمن المرسلين آية أرسل إلى سدوم ودارموا وعامورا وصابورا أربع مدائن كل مدينة مائة ألف إذ نجيناه وأهله أجمعين آية يعني ابنتيه ريثا وزعونا ثم استثنى امرأة فقال جل وعز إلا عجوزا في الغابرين آية يعني في الباقيين في العذاب ثم دمرنا الآخرين آية نظيرها في الشعراء الآخرين الشعراء ثم أهكلنا بقيتهم بالخسف والحصب وانكم يا أهل مكة لتمررون عليهم مصبحين آية وبالليل أفلا تعقلون آية على القرى نهارا وليلا وغدوة وعشية إذا انطلقتم إلى الشام إلى التجارة وإن يونس وهو ابن متى من أهل نينوى لمن المرسلين آية كان من بني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

إسرائيل إذ أبق إلى الفلك المشحون آية الموقر من الناس والدواب فساهم وذلك أنه دخل السفينة فلف رأسه ونام في جانبها فوكل الله عز وجل به الحوت واسمها اللحم فاحتبست سفينتهم ولم تجر فخاف القوم الغرق فقال بعضهم لبعض إن فينا لعبدًا مذنبًا قالوا له وهو ناحيتها يا عبد الله من أنت ألا ترى أنا قد غرقنا قال أنا المطلوب أنا يونس بن متى فاقذفوني في البحر قالوا نعوذ بالله أن نقذفك يا رسول الله فقارعهم ثلاث مرات كل ذلك يقرعونه فقالوا لا ولكن نكتب أسماءنا ثم نقذف بها في الماء ففعل ذلك فقالوا اللهم إن كان هذا طلبتك فغرق اسمه وخرج أسماءنا فغرق اسمه وارتفعت أسماءهم ثم قالوا الثانية اللهم إن كنت إياه تطلب فغرق أسماءنا وارتفع اسمه فغرق أسماءنا وارتفع اسمه ثم قالوا الثالثة اللهم إن كنت إياه تطلب فغرق اسمه وارتفع أسماءنا فغرق اسمه فلما رأوا ذلك ثلاث مرات أخذوا بيده ليقذفوه في الماء ولم يكن أوحى الله إلى الحوت ماذا الذي يريد به فلما قذف أوحى إلى الحوت وليس بينه وبين الماء إلا شبران لي في عبيد حاجة إنني لم أجعل عبيد لك رزقا ولكن جعلت بطنك له مسجدا فلا تحسري له شعرا وبشرا ولا تردى عليه طعاما ولا شرابا قال فقال له الماء والريح أين أردت أن تهرب من الذي يعبد في السماء والأرض فوالله إنا لنعبده وإنا لنخشى أن يعاقبنا وجعل يونس يذكر الله عز وجل ويذكر كل شئ صنع ولا يدعوه فألهمه الله جل وعز عند الوقت فدعاه ففلق دعاءه البحر والسحاب فنادى بالتوحيد ثم نزه الرب عز وجل أنه ليس أهل لأن يعصي ثم اعترف فقال لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين الأنبياء فساهم فكان من المدحفين آية يعني فقارعهم فكان من المقروعين

المغلوبين فالتقمه الحوت وهو مليم آية يعني استلام إلى ربه قال الفراء ألام الرجل إذا استحق اللوم وهو مليم وقال أيضا وليم على أمر قد كان منه فهو ملوم على ذلك رجع إلى قول مقاتل فلولا أنه كان قبل أن يلتقمه الحوت من المسبحين آية يعني من المصلين قبل المعصية وكان في زمانه كثير الصلاة والذكر لله جل وعز فولا ذلك للبت في بطنه عقوبة فيه إلى يوم يبعثون آية الناس من قبورهم تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية فنبذناه ألقيناه بالعراء يعني البراري من الأرض التي ليس فيها نبت وهو سقيم آية يعني مستقام وجيع وأبنتنا عليه شجرة من يقطين آية يعني من قرع يأكل منها ويستظل بها وكانت تختلف إليه وعله فيشرب من لبنها ولا تفارقه وأرسلناه قبل أن يلتقمه الحوت إلى مائة ألف من الناس أو يعني بل يزيدون آية عشرون ألفا على مائة ألف كقوله عز وجل قاب قوسين أو أدنى النجم يعني بل أدنى أرسله إلي نينوى فثامنوا فصدقوا بتوحيد الله عز وجل فمتعناهم في الدنيا إلى حين آية منتهى آجالهم حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال وقال مقاتل كل شئ ينسبط مثل القرع والكرم والقثاء والكشوتة ونحوها فهو يسمى يقطينا قال الفراء قال ابن عباس كل ورقة انشقت واستوت فهي يقطين وقال أبو عبيدة كل شجرة لا تقوم على ساق فهي يقطين

فاستفتهم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فاسأل كفار مكة منهم النضر بن الحارث الربك البنات يعني الملائكة ولهم البنون آية فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم في الطور والنجم وذلك أن جهينة وبنى سلمة عبدوا الملائكة وزعموا أن حيا من الملائكة يقال لهم الجن منهم إبليس أن الله عز وجل اتخذهم بنات لنفسه فقال لهم أبو بكر الصديق فمن أمهاتهم قالوا سروات الجن يقول الله عز وجل أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شهدون آية الخلق الملائكة إنهم أناث نظيرها في الزخرف ألا إنهم من إفكهم من كذبهم ليقولون آية ولد الله وإنهم لكذبون آية في قولهم يقول الله عز وجل اصطفي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

استفهام أختار البنات على البنين آية والبنون أفضل من البنات ما لكم كيف تحكمون آية يعني كيف تقضون الجور حين يزعمون أن الله عز وجل البنات ولكم البنون أفلا تذكرون آية أنه لا يختار البنات على البنين أم لكم بما تقولون سلطان مبين آية كتاب من الله عز وجل أن الملائكة بنات الله فأتوا بكتابتكم إن كنتم صادقين آية ثم قال جل وعز وجعلوا ووصفوا بينه وبين الجنة نسبا بين الرب تعالى والملائكة حين زعموا أنهم بنات الله عز وجل ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون آية لقد علم ذلك الحي من الملائكة ومن قال إنهم بنات الله إنهم لمحضرون النار تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية سبحان الله عما يصفون آية عما يقولون من الكذب إلا عباد الله المخلصين آية الموحدين فإنهم لا يحضرون النار فإنكم يعني كفار مكة وما تعبدون آية من الآلهة ما أنتم عليه على ما تعبدون من الأصنام بفاتنين آية يقول بمضلين أحدا بالهتكم إلا من هو صال الجحيم آية إلا من قدر الله عز وجل أنه يصلي الجحيم وسبقت له الشقاوة وما منا إلا له مقام معلوم آية وإنا لنحن الصافون آية يعني صفوف الملائكة في السماوات في الصلاة وإنا لنحن المسبحون آية يعني المصلين يخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بعبارتهم لربهم عز وجل فكيف يعبدهم كفار مكة قوله عز وجل وإن كانوا ليقولون آية كفار مكة لو أن عندنا ذكرا من الأولين آية خبر الأمم الخالية كيف أهلکوا وما كان من أمرهم لكننا عباد الله المخلصين آية بالتوحيد نزلت في الملأ من قريش فق الله عز وجل عليهم خبر الأولين وعلم الآخرين فكفروا به بالقرآن فسوف يعلمون آية هذا وعيد يعني القتل ببدر ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين آية يعني الأنبياء عليهم السلام يعني بالكلمة قوله عز وجل كتب الله لأغلبن أنا ورسلي المجادلة فهذه الكلمة التي سبقت للمرسلين إنهم لهم المنصورون آية على كفار قريش وإن جندنا لهم الغالبون آية حزينا يعني المؤمنين لهم الغالبون الذين نجوا من عذاب الدنيا والآخرة فتول عنهم حتى حين آية يقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عن كفار مكة إلى العذاب إلى القتل ببدر وأبصرهم إذا نزل بهم العذاب ببدر فسوف يبصرون آية العذاب فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد تكذبا به فأنزل الله عز وجل أفبعذابنا يستعجلون آية تفسير سورة الصافات من الآية إلى الآية فإذا نزل بساحتهم بحضرتهم فساء صباح فيئس صباح المنذرين آية الذين أنذروا العذاب ثم عاد فقال عز وجل وتول عنهم حتى حين آية أعرض عنهم إلى تلك المدة القتل ببدر وأبصر وأبصر العذاب فسوف يبصرون آية العذاب ثم نزه نفسه عن قولهم فقال جل وعز سبحان ربك رب العزة يعني عزة من يتعزز من ملوك الدنيا عما يصفون آية عما يقولون من الكذب إن الملائكة بنات الله عز وجل وسلام على المرسلين آية الذين بلغوا عن الله التوحيد وسلام على المرسلين آية على هلاك الآخرين الذين لم يوحدوا ربهم

سورة ص مكية عددها ثمان وثمانون آية كوفي تفسير سورة ص من الآية إلى الآية ص والقرءان ذي الذكر آية يعني ذا البيان بل الذين كفروا بالتوحيد من أهل مكة في عزة يعني في حمية كقوله في البقرة أخذته العزة بالإثم البقرة الحمية وشقاق آية اختلاف ثم خوفهم فقال جل وعز كم أهلکنا من قبلهم من قبل كفار مكة من قرن من أمة بالعذاب في الدنيا الأمم الخالية فنادوا عند نزول العذاب في الدنيا ولات حين مناص آية يعني ليس هذا بحين قرار فخوفهم لكيلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال جل وعز وعجبوا أن جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم منذر منهم رسول منهم وقال الكفرون من أهل مكة هذا ساحر يفرق بين الإثنين كذاب آية يعنون النبي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

صلى الله عليه وسلم حين يزعم أنه رسول أجعل الآلهة إلها وحدا إن هذا لشيء عجاب آية وذلك حين أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشق على قريش إسلام عمر وفرح به المؤمنون وانطلق الملائمة منهم وهم سبعة وعشرون رجلا والملا في كلام العرب الأشراف منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وأميمة وأبي ابنا خلف وغيرهم فقال الوليد بن المغيرة أن امشوا إلى أبي طالب واصبروا واثبتوا علي عبادة آلهتكم نظيرها في الفرقان لولا أن صبرنا عليها الفرقان يعني ثبتنا فقال الله عز وجل في الجواب فإن يصبروا فالنار مثوى لهم فصلت فمشوا إلى أبي طالب فقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وسيدنا في أنفسنا وقد رأيت ما فعلت السفهاء وإنا أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك فأرسل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال أبو طالب هؤلاء قومك يسألونك السواء فلا تمل كل الميل على قومك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يسألوني قالوا ارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم أعطوني أنتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدن لكم بها العجم فقال أبو جهل لله أبوك لنعطينكها وعشرا معها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله فنفروا من ذلك فقاموا فقالوا أجعل يعني وصف محمد الآلهة إلها واحدا أن تكون الآلهة واحدا إن هذا لشيء الأمر يراد آية ما سمعنا بهذا الأمر الذي يقول محمد في الملة الآخرة يعني ملة النصرانية وهي آخر الملل لأن النصراني يزعمون أن مع الله عيسى ابن مريم ثم قال الوليد إن هذا القرآن إلا اختلاق آية من محمد تقوله من تلقاء نفسه ثم قال الوليد أنزل عليه الذكر يعني النبي صلى الله عليه وسلم من بيننا ونحن أكبر سنا وأعظم شرفا يقول الله عز وجل لقول الوليد إن هذا إلا اختلاق يقول الله تعالى بل هم في شك من ذكرى يعني القرآن بل لما يعني لم يذوقوا عذاب آية مثل قوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم الحجرات يعني لم يدخل الإيمان في قلوبكم أم عندهم خزائن رحمة ربك يعني نعمة ربك وهي النبوة نظيرها في الزخرف أهم يقسمون رحمة ربك الزخرف يعني النبوة يقول بأيديهم مفاتيح النبوة والرسالة فيضعونها حيث شاءوا فإنها ليست بأيديهم ولكنها بيد العزيز في ملكه الوهاب آية الرسالة والنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما يعني كفار قريش يقول ألهم ملكهما وأمرهما بل الله يوحى الرسالة إلى من يشاء ثم قال فليرتقوا في الأسباب آية يعني الأبواب إن كانوا صادقين بأن محمدا صلى الله عليه وسلم تخلقه من تلقاء نفسه يقول الوليد إن هذا إلا اختلاق الأسباب يعني الأبواب التي في السماء فليستمعوا إلى الوحي حين يوحى الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم تفسير سورة ص من الآية إلى الآية ثم أخبر عنهم فقال جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب آية فأخبر الله تعالى بهزيمتهم ببدر مثل قوله سيهزم الجمع القمر ببدر والأحزاب بني المغيرة وبني أمية وآل أبي طلحة كذبت قلوبهم قوم نوح وعباد وفرعون ذو الأوتاد آية كان يأخذ الرجل فيمده بين أربعة أوتاد ووجهه إلى السماء وكان يوثق كل رجل إلى سارية مستلقيا بين السماء والأرض فيتركه حتى يموت وشمود وقوم لوط وأصحاب لئكة يعني غيضة الشجر وهو المقل وهي قرية شعيب يعزي النبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيب كفار مكة كما كذبت الرسل قبله فصبروا ثم قال أولئك الأحزاب آية يعني الأمم الخالية إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب آية يقول فوجب عقابي عليهم فاحذروا يا أهل مكة مثله فلا تكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فكذبوه بالعذاب في الدنيا والآخرة فقالوا متى هذا العذاب فأنزل الله عز وجل وما ينظر هؤلاء يعني كفار مكة يقول ما ينظرون بالعذاب إلا صيحة واحدة يعني نفخة الأولى ليس لها

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مثنوية نظيرها في يس صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضمون يس ما لها من فواق آية يقول ما لها من مرد ولا رجعة وقالوا ربنا عجل لنا قطنا وذلك أن الله عز وجل ذكر في الحاقة أن الناس يعطون

كتبتهم بأيانهم وشمائلهم فقال أبو جهل عجل لنا قطنا يعني كتابنا الذي تزعم أنا نعطي في الآخرة فعجله لنا قبل يوم الحساب آية يقول ذلك تكذيبا به فأنزل الله عز وجل اصبر على ما يقولون يعني أبا جهل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم واذكر عبدنا داود بن أشى ويقال ميشا بن عويد بن فارض بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام ذا الأيد يعني القوة في العبادة إنه أواب آية يعني مطيع إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق آية وكان داود عليه السلام إذا ذكر الله ذكرت الجبال معه ففقه تسبيح الجبال والطير محشورة يعني مجموعة وسخرنا الطير محشورة كل له أواب آية يقول كل الطير لداود مطيع وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا من بني إسرائيل ثم قال وعائنه الحكمة يعني وأعطيناه الفهم والعلم وفصل الخطاب آية يقول وأعطيناه فصل القضاء البينة على المدعي واليمين على من أنكر تفسير سورة ص من الآية إلى الآية وهل أتتكم نبؤا يعني حديث الخصم إذ تسوروا المحراب آية وذلك أن داود قال رب اتخذ إبراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فوددت أنك أعطيتني من الذكر مثل ما أعطيتهما فقال له إني ابتليتهما بما لم أهلك به فإن شئت ابتليتك بمثل الذي ابتليتهما وأعطيتك مثل ما أعطيتهما من الذكر قال نعم قال أعمل عملك فمكث داود عليه السلام ما شاء الله عز وجل يصوم نصف الدهر ويقوم نصف الليل إذا صلى في المحراب فجاء طير حسن ملون فوقع إليه فتناوله فصار إلى الكوة

فقام ليأخذه فوقع الطير في بستان فأشرف داود فرأى امرأة تغتسل فتعجب من حسنها وأبصرت المرأة ظله فنفضت شعرها فغطت جسمها فزاده بها عجا ودخلت المرأة منزلها وبعث داود غلاما في أثرها إذا هي بتسامح امرأة أدريا بن حنان وزوجها في الغزو في بعث البلاء الذي بالشام مع نواب بن سوريا ابن أخت داود عليه السلام فكتب داود إلى ابن أخته بعزيمة أن يقدم أدريا فيقاتل أهل البلاء ولا يرجع حتى يفتحها أو يقتل فقدمه فقتل رحمة الله عليه فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داود فولدت سليمان بن داود فبعث الله عز وجل إلى داود عليه السلام ملكين ليستنقذه بالتوبة فأتوه يوم رأس المائة في المحراب وكان يوم عبادته الحرس حوله إذ دخلوا على داود ففزع منهم فلما رأهما داود قد تسوروا المحراب فزع داود وقال في نفسه لقد ضاع ملكي حين يدخل علي بغير إذن قالوا فقال أحدهما لداود لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق يعني بالعدل ولا تشطط يعني ولا تجر في القضاء واهدنا إلى سواء الصراط آية يقول أرشدنا إلى قصد الطريق ثم قال إن هذا أخي يعني الملك الذي معه له تسع وتسعون نعجة يعني تسعة وتسعون امرأة وهكذا كان لداود ثم قال ولي نعجة واحدة يعني امرأة واحدة فقال أكفلنيها يعني أعطنيها وعزني في الخطاب آية يعني غلبي في المخاطبة إن دعا كان أكثر من ناصر وإن بطش كان أشد مني بطشا وإن تكلم كان أبين مني في المخاطبة قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه يعني بأخذه التي لك من الواحدة إلى التسع والتسعين التي له وإن كثيرا من الخلقاء يعني الشركاء ليبغي بعضهم على بعض ليظلم بعضهم بعضا إلا استثناء فقال إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات لا يظلمون أحدا وقليل ما هم يقول هم قليل فلما قضى بينهما نظر أحدهما إلى صاحبه فضحك فلم يفتن لهما فأحبا يعرفاه فصعدا تجاه وجهه وعلم أن الله تبارك وتعالى ابتلاه بذلك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وظن داود أنما فتنه يقول وعلم داود أنا ابتليناه فاستغفر ربه وخر راكعا يقول وقع  
ساجدا أربعين يوما وليلة وأنا ب آية يعني ثم رجع من ذنبه تأثبا إلى الله عز وجل وخر  
راكعا مثل قوله ادخلوا الباب سجدا البقرة يعني ركوعا  
فغفرنا له ذلك يعني ذنبه ثم أخبر بما له في الآخرة فقال وإن له عندنا لزلفى يعني  
لربة وحسن مئاب آية يعني وحسن مرجع تفسير سورة ص من الآية من الآية يادادود إنا  
جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق يعني بالعدل ولا تتبع الهوى فتحكم  
بغير حق فيضلك عن سبيل الله يقول يستنزلك الهوى عن طاعة الله تعالى إن الذين  
يضلون عن سبيل الله يعني عن دين الإسلام لهم عذاب شديد بما نسوا يعني بما تركوا  
الإيمان يوم الحساب آية وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا يعني لغير شئ  
ولكن خلقتهما لأمر هو كائن ذلك ظن الذين كفروا من أهل مكة أنى خلقتهما لغير شئ  
فويل للذين كفروا من النار آية لما أنزل الله تبارك وتعالى في ن والقلم إن للمتقين  
عند ربهم جنات النعيم القلم قال كفار قريش للمؤمنين إنا نعطي من الخير في الآخرة  
ما تعطون فأنزل الله عز وجل أم نجعل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات يعني بني  
هاشم وبني المطلب أخوي بني عبد مناف فيهم علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد  
المطلب وجعفر بن أبي طالب عليهم السلام وعبيدة بن الحارث بن المطلب وطفيل  
بن الحارث بن المطلب وزيد بن حارثة الكلبي وأيمن بن أم أيمن ومن كان يتبعه من  
بني هاشم يقول أنجعل هؤلاء كالمفسدين في الأرض بالمعاصي نزلت في بني عبد  
شمس بن عبد مناف في عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة  
وحنظلة بن أبي سفيان وعبيدة بن سعيد بن العاص والعاص بن أبي أمية بن عبد  
شمس ثم قال أم نجعل المتقين يعني بني هاشم وبني المطلب في الآخرة كالفجار  
آية كتاب أنزلناه إليك يا محمد مبارك يعني هو بركة لمن عمل بما فيه ليديروا  
ءاينه يعني ليسمعوا آيات القرآن وليتذكر بما فيه من المواعظ أولوا الألباب آية يعني  
أهل اللب والعقل ووهبنا لداود سليمان ثم أتى على سليمان فقال سبحانه نعم العبد  
وهذا ثناء على عبده سليمان نعم العبد إنه أواب آية يعني مطيع تفسير سورة ص من  
الآية إلى الآية إذا عرض عليه بالعشي الصافات يعني بالصفن إذا رفعت الدابة إحدى  
يديها فتقوم على ثلاث قوائم ثم قال الجياد آية يعني السراع مثل قوله فاذكروا اسم  
الله عليها صواف الحج معلقة قائمة على ثلاث وذلك أن سليمان عليه السلام صلى  
الأولى ثم جلس على كرسيه لتعرض عليه الخيل وعلى ألف فرس كان ورثها من أبيه  
داود عليه السلام وكان أصابها من العمالقة فعرض عليه منها تسع مائة فغابت  
الشمس ولم يصل العصر فذلك قوله فقال إني أحببت حب الخير يعني المال وهو  
الخيال الذي عرض عليه عن ذكر ربي يعني صلاة العصر كقوله رجال لا تلهيهم تجارة  
ولا بيع عن ذكر الله النور يعني الصلوات الخمس حتى توارت بالحجاب آية والحجاب  
جبل دون ق بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه ثم قال ردها علي يعني كروها  
على فطلق مسحاً بالسوق والأعناق آية يقول فجعل يمسح بالسيف سوقها وأعناقها  
فقطعها وبقي منها مائة فرس فما كان في أيدي الناس اليوم فهي من نسل تلك  
المائة قوله ولقد فتنا سليمان يعني بعدما ملك عشرين سنة ثم ملك أيضا بعد الفتنة  
عشرين سنة فذلك أربعين يقول لقد ابتلينا سليمان أربعين يوما وألقينا على كرسيه  
يعني سريره جسدا يعني رجلا من الجن يقال له صخر بن عفير بن عمرو بن  
شرحبيل ويقال إن إبليس جده ويقال أيضا اسمه أسيد ثم أناب آية يقول ثم رجع بعد  
أربعين يوما إلى ملكه وسلطانه وذلك أن سليمان غزا العمالقة فسبى من نسائهم  
وكانت فيهم ابنة ملكهم فاتخذها لنفسه فاشتاقت إلى أبيها وكان بها من الحسن



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والجمال حالا بوصف فحزنت وهزلت وتغيرت فأنكرها سليمان أن يتخذ لها شبه أيها فاتخذ لها صنما على شبه أبيها فكانت تنظر إليه في كل ساعة فذهب عنها ما كانت تجد فكانت تكنس ذلك البيت وترشه حتى زين لها الشيطان فعبدت ذلك الصنم بغير علم سليمان لذلك وكانت لسليمان جارية من أوثق أهله عنده قد كان وكاها بخاتمه وكان سليمان لا يدخل الخلاء حتى يدفع خاتمه إلى تلك الجارية وإذا أتى بعض نسائه فعل ذلك وأن سليمان أراد ذات يوم أن يدخل الخلاء فجاء صخر فألقاه في البحر وجلس صخر في ملك سليمان وذهب عن سليمان البهاء والنور فخرج يدور في قري بني إسرائيل فكلما أتى سليمان قوما رجموه وطردوه تعظيما لسليمان عليه السلام وكان سليمان إذا ليس خاتمه سجد له كل شئ يراه من الجن والشياطين وتظله الطير وكان خرج في ملكه في ذي القعدة وعشر ذي الحجة ورجع إلى ملكه يوم النحر وذلك قوله ولقد فتنا سليمان أربعين يوما ثم أناب يعني رجع إلى ملكه وذلك أنه أتى ساحل البحر فوجد صيادا يصيد السمك فتصدق منه فتصدق عليه بسمكة فشق بطنها فوجد الخاتم فلبسه فرجع إليه البهاء والنور وسجد له كل من رآه وهرب صخر فدخل البحر فبعث في طلبه الشياطين فلم يقدروا عليه حتى أشارت الشياطين على سليمان أن يتخذ على ساحل البحر كهيئة العين من الخمر وجعلت الشياطين تشرب من ذلك الخمر ويلهون فسمع صخر جلبتهم فخرج إليهم فقال لهم ما هذا اللهو والطرب قالوا مات سليمان بن داود وقد استرحنا منه غنجن نشرب ونلهو فقال لهم وأنا أيضا أشرب وألهو معكم فلما شرب الخمر فسكر أخذوه وأوثقوه وأتى به سليمان فحفر له حجرا فأدخل فيه وأطبق عليه بحجر آخر وأذاب الرصاص فصب بين الحجرين وقذف به في البحر فهو فيه إلى اليوم فلما رجع سليمان إلى ملكه وسلطانه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب آية فوهب الله عز وجل له من الملك ما لم يكن له ولا لأبيه داود عليهما السلام فزاده الرياح والشياطين بعد ذلك

فذلك قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب آية يقول مطيعة لسليمان حيث المراد أن تتوجه توجهد له و سخرنا له والشياطين كل بناء وغواص آية كانوا يبنون له ما يشاء من البنيان وهو محاريب وتمائيل ويغوصون له في البحر فيستخرجون له اللؤلؤ وكان سليمان أول من استخرج اللؤلؤ من البحر قال وءاخرين من مردة الشياطين إضمار مقرنين في الأصفاذ آية يعني موثقين في الحديد هذا عطاؤنا فامنن على من شئت من الشياطين فحل عنه أو أمسك يعني وأحبس في العمل والوثاق من شئت منهم بغير حساب آية يعني بلا تبعة عليك في الآخرة فيمن تمن عليه فترسله وفيمن نحبسه في العمل ثم أخبر بمنزلة سليمان في الآخرة فقال تعالى وإن له عندنا لزلفى يعني لقربة وحسن مثاب آية يعني وحسن مرجع وكان لسليمان ثلاث مائة امرأة حرة وسبع مائة سرية وكان لداود عليه السلام مائة امرأة حرة وتسبع مائة سرية وكانت الأنبياء كلهم في الشدة غير داود وسليمان عليهما السلام تفسير سورة ص من الآية إلى الآية وأذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه يعني إذ قال لربه أني مسني الشيطان يقول أصابني الشيطان بنصب يعني مشقة في جسده وعذاب آية في ماله أركض يعني ادفع الأرض برجلك بأرض الشام فنبعت عين من تحت قدمه فاغتسل فيها فخرج منها صحيحا ثم مشى أربعين خطوة فدفع برجله الأخرى فنبعت عين ماء أخرى ماء عذاب بارد شرب منها فذلك قوله هذا مغتسل الذي اغتسل فيها ثم قال بارد وشراب آية الذي أشرب منه وكان داود يأكل سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات متتابعات

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ووهبنا له أهله ومثلهم معهم فأضعف الله عز وجل له وكان له سبع بنين وثلاث بنات قبل البلاء وولدت له امرأته بعد البلاء سبع بنين وثلاث بنات فأضعف الله له رحمة يعني نعمة منا ثم قال وذكرى يعني تفكر لأولي الأبواب آية يعني أهل اللب والعقل وخذ بيدك ضعفاً يعني بالضغث القبضة الواحدة فأخذ عيدانا رطبة وهي الأسل مائة عود عدد ما حلف عليه وكان حلف ليجلدن امرأته مائة جلدة فاضرب به ولا تحنث يعني ولا تأثم في يمينك التي حلفت عليها فعمد إليها فضربها بمائة عود ضربة واحدة فأوجعها فبرئت يمينه وكان اسمها دنيا ثم أثنى الله عز وجل على أيوب فقال إنا وجدناه صابراً على البلاء إضمار نعم العبد إنه أواب آية يعني مطيعاً لله تعالى لما برأ أيوب فأغتسل كساه جبريل عليه السلام حلة واذكري يا محمد صبر عبادنا إبراهيم حين ألقى في النار و صبر وإسحاق للذبح و صبر ويعقوب في ذهاب بصره ولم يذكر إسماعيل بن إبراهيم لأنه لم يتل واسم أم يعقوب رفقا ثم قال أولي الأيدي يعني أولى القوة في العبادة ثم قال والأبصار آية يعني البصيرة في أمر الله ودينه ثم ذكر الله تعالى هؤلاء الثلاثة إبراهيم وابنيه إسحاق ويعقوب بن إسحاق فقال إنا أخلصناهم للنبوة والرسالة بخالصة ذكرى الدار آية حدثنا أبو جعفر قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد عن ابن جابر أنه سمع عطاء الخراساني في قوله أولي الأيدي والأبصار قال القوة في العبادة والبصر بالدين إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار يقول وجعلناهم أذكر الناس لدار الآخرة يعني الجنة وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار آية اختارهم الله على علم للرسالة واذكر صبر إسماعيل هو أشوبل بن هلقانا و صبر واليسع و صبر وذا الكفل وكل من الأخيار آية اختارهم الله عز وجل للنبوة فاصبر يا محمد على الأذى كما صبر هؤلاء الستة على البلاء ثم قال هذا ذكر يعني هذا بيان الذي ذكر الله من أمر الأنبياء في هذه السورة وإن للمتقين من هذه الأمة في الآخرة لحسن مثاب آية يعني مرجع جنات عدن مفتحة لهم الأبواب آية

حدثنا أبو جعفر قال حدثنا بن رشيد قال حدثنا جليل عن الحسن في قوله مفتحة لهم الأبواب قال أيوب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يقال لها انفتحي انقضي تكلم فتفهم وتتكلم حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سألت زهير بن محمد عن قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً مريم قال ليس في الجنة ليل وهم في نور أبداً ولهم مقدار الليل بإرخاء الحجب ومقدار النهار متكئين فيها في الجنة على السرر يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب آية تفسير سورة ص من الآية إلى الآية وعندهم قصرات الطرف النظر عن الرجال لا ينظرون إلى غير أزواجهن لأنهن عاشقات لأزواجهن قم قال أتراب آية يعني مستويات على ميلاد واحد بنات ثلاثة وثلاثين سنة ثم قال هذا الذي ذكر في هذه الآية ذكر يعني بيان من الخير في الجنة ما توعدون ليوم الحساب آية يعني ليوم الجزاء إن هذا في الجنة لرزقنا ما له من نفاذ آية يقول هذا الرزق للمتقين ثم ذكر الكفار فقال سبحانه هذا وإن للطاغين لشر مثاب آية يعني بئس المرجع ثم أخبر بالمرجع فقال جهنم يصلونها فبئس المهاد آية ما مهدوا لأنفسهم من العذاب هذا فليذوقوه حميم يعني الحار الذي انتهى حره وطبخه وغساق آية البارد الذي قد انتهى برده نظيرها في عم يتساءلون حميماً وغساقاً النبا فينطلق من الحار إلى البارد فتقطع جلودهم وتتصدع عظامهم وتحرق كما يحرق في النار ثم قال وءاخر من شكله أزواج آية يقول وأخر من شكله يعني من نحو الحميم والغساق أصناف يعني ألوان من العذاب في الحميم يشبه بعضه بعضاً في شبه العذاب هذا فوج مقحم معكم وذلك أن القادة في الكفر المظلمين في غزاة بدر والمستهزئين من رؤساء قريش دخلوا النار قبل الأتباع فقالت الخزنة للقادة وهم في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

النار هذا فوج يعني زمرة مقتحم معكم النار إضمار يعنون الأتباع قالت القادة لا مرحبا بهم قال الخزنة إنهم صالحوا النار آية معكم فردت الأتباع من كفار مكة على القادة قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه زينتموه لنا هذا الكفر إذ تأمرونا في سورة سبأ أن تكفر بالله وتجعل له أندادا فيئس القرار آية يعني فيئس المستقر قالت الأتباع قالوا ربنا من قدم لنا هذا يعني من زين لنا هذا الكفر فرده عذابا ضعفا في النار آية وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار آية يعنون فقراء المؤمنين عمار وخباب وصهيب وبلال وسالم ونحوهم أتخذناهم سخريا في الدنيا نظيرها في قد أفلح أتخذنهم سخريا آية المؤمنون أم زاغت عنهم الأبصار آية يقول أم حارت أبصارهم عناقهم معنا في النار ولا نراهم إن ذلك لحق تخاصم أهل النار آية يعني خصومة القادة والأتباع في هذه الآية ما قال بعضهم لبعض في الخصومة نظيرها في الأعراف وفي حم المؤمن حين قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا الأعراف عن الهدى ثم ردت أولاهم دخول النار على أخراهم دخول النار وهم الأتباع وقوله إذ يتحاجون في النار إلى آخر الآية غافر تفسير سورة ص من الآية إلى الآية قل إنما أنا منذر يعني رسول وما من إله إلا الله الواحد لا شريك له القهار آية لخلقه ثم عظم نفسه عن شركهم فقال سبحانه رب السماوات والأرض وما بينهما فإن من يعبد فيهما فأنا ربهما ورب من فيهما العزيز في ملكه الغفار آية لمن تاب قل هو نبؤا عظيم آية يعني القرآن حديث عظيم لأنه كلام الله عز وجل أنتم يا كفار مكة عنه معرضون آية يعني عن إيمان بالقرآن معرضون ما كان لي من علم بالملأ الأعلى من الملائكة إذ يختصمون آية يعني الخصومة حين قال لهم الرب تعالى إني جاعل في الأرض خليفة قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الله لهم إني أعلم ما لا تعلمون البقرة فهذه خصومتهم أن يعني إذ يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين آية يعني رسول بين إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين آية يعني آدم وكان عليه السلام أول ما خلق منه عجب الذنب وآخر ما خلق منه أضفاره ثم ركب فيه سائر خلقه يعني عجب الذنب وفيه يركب يوم القيامة كما ركب في الدنيا فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين آية فسجد الملائكة الذين كانوا في الأرض إضمار كلهم أجمعون آية ثم استثنى من الملائكة إبليس وكان اسمه في الملائكة الحارث وسمى إبليس حين عصى إبليس من الخير إلا إبليس استكبر حين تكبر عن السجود لآدم عليه السلام وكان من الكافرين آية في علم الله عز وجل قال يا إبليس ما منعك أن تسجد ما لك ألا تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت يعني تكبرت أم كنت من العالين آية يعني من المتعظمين تفسير سورة ص من الآية إلى الآية

قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين آية والنار تغلب الطين قال فأخرج منها يعني من الجنة فإنك رجيم آية يعني ملعون وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين آية قال رب فأظرني إلى يوم يبعثون آية يعني النفخة الثانية قال فإنك من المنظرين آية إلى يوم الوقت المعلوم آية يعني إلى أجل موقوت وهو النفخة الأولى قال إبليس لربه تبارك وتعالى فبعزتك يقول فبعظمتك لأغوينهم يقول لأضلنهم أجمعين آية عن الهدى ثم استثنى إبليس فقال إلا عبادك منهم المخلصين آية بالتوحيد فإني لا أستطيع أن أغويهم تفسير سورة ص من الآية إلى الآية قال الله عز وجل فالحق والحق أقول آية يقول قوله الحق فيها تقديم وأقول الحق يعني قول الله عز وجل لأملأن جهنم منك يا إبليس ومن ذريتك الشياطين وممن تبعك على دينك من كفار بني آدم منهم أجمعين آية يعني من الفريقين جميعا قل ما أسئلكم عليه من أجر يعني من جعل وما أنا من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المتكلمين آية هذا القرآن من تلقاء نفسي إن هو إلا ذكر يقول ما القرآن إلا بيان للعالمين آية هذا وعيد لهم القتل ببدر مثل قوله في الصافات فتول عنهم حتى حين الصافات يعني القتل ببدر

سورة الزمر مكية إلا ثلاث آيات فيها نزلت في وحشي بن زيد وأصحابه بالمدينة وهن قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى قوله وأنتم لا تشعرون آية الآيات عددها خمس وسبعون آية كوفى تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره إنا أنزلنا إليك الكتاب يعني القرآن بالحق يقول لم ننزله باطلا لغير شيء فاعبد الله يقول فوحد الله مخلصا له الدين آية يعني له التوحيد ألا لله الدين الخالص يعني التوحيد وغيره من الأديان ليس بخالص والذين اتخذوا يعني كفار العرب من دونه أولياء فيها إضمار قالوا ما نعبدهم يعني الآلهة نظيرها في حم عسق والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم الشورى وذلك أن كفار العرب عبدوا الملائكة وقالوا ما نعبدهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى يعني منزلة فيشفعوا لنا إلى الله إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه من الدين يختلفون إن الله لا يهدي لدينه من هو كاذب كفار آية لو أراد الله أن يتخذ ولدا يعني عيسى ابن مريم لاصطفى يعني لاختر مما يخلق ما يشاء من الملائكة فإنها أطيب وأطهر من عيسى كقوله في الأنبياء لو أردنا أن نتخذ لهوا يعني ولدا يعني عيسى لاتخذناه من لدنا الأنبياء يعني من عندنا من الملائكة ثم نزه نفسه عما قالوا من البهتان فقال سبحانه هو الله الواحد لا شريك له القهار آية ثم عظم نفسه فقال خلق السماوات والأرض بالحق لم يخلقهما باطلا لغير شيء يكور يعني يسلط الليل على النهار ويكور النهار يعني ويسلط النهار على الليل يعني انتقاص كل واحد منهما من الآخر وسخر الشمس والقمر لبي آدم كل يجري يعني الشمس والقمر لأجل مسمى يعني ليوم القيامة يدل على نفسه بصنعه ليعرف توحيده ثم قال إلا هو العزيز في ملكه الغفار آية لمن تاب إليه تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية خلقكم من نفس واحدة يعني آدم عليه السلام ثم جعل منها زوجها يعني حواء وأنزل لكم من الأنعام يعني وجعل لكم من أمره مثل قوله في الأعراف يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا الأعراف يقول جعلنا ومثل قوله وأنزلنا الحديد يقول وجعلنا الحديد وأنزل لكم من الأنعام يعني الإبل والبقر والغنم ثمانية أزواج يعني أصناف يعني أربعة ذكور وأربعة إناث يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم الروح في ظلمات ثلاث يعني البطن والرحم والمشيمة التي يكون فيها الولد ثم قال

ذلكم الله الذي خلق هذه الأشياء هو ربك له الملك لا إله إلا هو فأني تصرفون آية يقول فمن أين تعدلون عنه إلى غيره يقول لكفار مكة إن تكفروا بتوحيد الله فإن الله غني عنكم عن عبادتكم ولا يرضى لعباده الكفر الذين قال عز وجل عنهم لإبليس إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الحجر وإن تشكروا يعني توحيدوا الله يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى يقول لا تحمل نفس خطيئة أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم في الآخرة فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور آية تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية وإذا مس يعني أصاب الإنسان يعني أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ضر يعني بلاء أو شدة دعا ربه منيبا إليه يقول راجعا إلى الله من شركه موحدا يقول اللهم اكشف ما بي ثم إذا خوله نعمة منه يقول أعطاه الله الخير نسي يعني ترك ما كان يدعو إليه من قبل في ضره وجعل أبو حذيفة لله أندادا يعني شركاء ليضل عن سبيله يعني ليستترل عن دين الإسلام قل لأبي حذيفة تمتع بكفرك قليلا في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الدنيا إلى أجلك إنك من أصحاب النار آية ثم ذكر المؤمن فقال سبحانه أمن هو قانت  
يعني مطيع لله في صلاته وهو عمار بن ياسر ءاناء اليل ساجدا يعني ساعات الليل  
ساجدا وقائما في صلاته يحذر عذاب الآخرة ويرجوا رحمة ربه يعني الجنة كمن لا  
يفعل ذلك ليسا بسواء قل هل يستوي الذين يعلمون إن ما وعد الله إضمار في الآخرة  
من الثواب والعقاب حق يعني عمار بن يسار والذين لا يعلمون يعني أبا حذيفة إنما  
يتذكر أولوا الألباب آية يعني أهل اللب والعقل يعني عمار بن ياسر  
ثم قال قل يا عباد الذين ءامنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا العمل في هذه الدنيا حسنة  
يعني الجنة وأرض الله واسعة يعني المدينة إنما يوفى الصابرون أجرهم يعني جزاءهم  
الجنة وأرزاقهم فيها بغير حساب آية تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية قل إني  
أمرت أن أعبد الله وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما يحملك  
على الذي أتيتنا به ألا تنظر إلى ملة أبك عبد الله وملة جدك عبد المطلب وإلى سادة  
قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتأخذ به فأنزل الله تبارك وتعالى قل يا محمد إني  
أمرت أن أعبد الله يعني أن أوحى الله مخلصا له الدين آية يعني له التوحيد وأمرت لأن  
أكون أول المسلمين آية يعني المخلصين يتوحيد الله عز وجل قل لهم إني أخاف إن  
عصيت ربي فرجعت إلى ملة آبائي عذاب يوم عظيم آية قل لهم يا محمد الله أعبد  
مخلصا موحدًا له ديني آية فاعبدوا أنتم ما شئتم من دونه من الألهة ونزل فيهم أيضا  
قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون الزمر قل يا محمد إن الخاسرين الذين  
خسروا يعني غبنوا أنفسهم فصاروا إلى النار وأهلهم يعني وخسروا أهلهم من  
الأزواج والخدم يوم القيامة ألا ذلك يعني هذا هو الخسران المبين آية يعني البين حين  
لم يوحدوا ربهم يعني وأهلهم في الدنيا ثم قال لهم من فوقهم ظلل من النار يعني  
أطباق من النار فتلهب عليهم ومن  
تحتهم ظلل يعني مهادا من نار ذلك يقول هذا الذي ذكر من ظلل النار يخوف الله به  
عباده يا عباد فاتقون آية يعني فوحدون والذين اجتنبوا الطاغوت يعني الأوثان وهي  
مؤثثة أن يعبدوها وأنابوا إلى الله يعني ورجعوا من عبادة الأوثان إلى عبادة الله عز  
وجل فقال تعالى لهم البشرى يعني الجنة فبشر عباد آية فبشر عبادي بالجنة ثم نعتهم  
فقال الذين يستمعون القول يعني القرآن فيتبعون أحسنه يعني أحسن ما في القرآن  
من طاعة الله عز وجل ولا يتبعون المعاصي مثل قوله واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم  
من ربكم أي من طاعته أولئك الذين هداهم الله لدينه وأولئك هم أولوا الألباب آية يعني  
أهل اللب والعقل حين يستمعون فيتبعون أحسنه من أمره ونهيه يعني أحسن ما فيه  
من أمره ونهيه ولا يتبعون السوء الذي ذكره عن غيرهم أفمن حق عليه يعني وجب  
عليه كلمة العذاب يعني يوم قال لإبليس لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين هود  
أفأنت تنقذ من في النار آية لكن الذين اتقوا وحدوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف ثم  
نعت الغرف فقال مبنية فيها تقديم تجري من تحتها تجري العيون من تحت الغرف  
يعني أسفل منها الأنهر وعد الله هذا الخير لا يخلف الله الميعاد آية ما وعدهم تفسير  
سورة الزمر من الآية إلى الآية ألم نر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع يعني  
فجعله عيونًا وركايا في  
الأرض ثم يخرج به بالماء زرعًا مختلفًا ألوانه ثم يهيج يعني يبس فتراه بعد الخضرة  
مصفرًا ثم يجعله حطامًا يعني هالكا نظيرها لا يحطمنكم سليمان وجنوده النمل يعني  
لا يهلكنكم سليمان هذا مثل ضربه الله في الدنيا كمثل النبت بينما هو أخضر إذ تغير  
فبس ثم هلك فكذلك تهلك الدنيا بعد بهجتها وزينتها إن في ذلك لذكرى يعني تفكر  
لأولي الألباب آية أفمن شرح الله صدره للإسلام يقول أفمن وسع الله قلبه للتوحيد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فهو على نور يعني على هدى من ربه يعني النبي صلى الله عليه وسلم فويل للقاسية يعني الجافية قلوبهم فلم تلن يعني أبا جهل من ذكر الله يعني عن توحيد الله أولئك في ضلل مبين آية يعني أبا جهل يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ليس المشرح صدره بتوحيد الله كالقاسي قلبه ليسا بسواء الله نزل أحسن الحديث يعني القرآن كتباً متشابهاً يشبه بعضه بعضاً مثاني يعني يثنى الأمر في القرآن مرتين أو ثلاثاً أو أكثر من نحو ذكر الأمم الخالية ومن نحو ذكر الأنبياء ومن نحو ذكر آدم عليه السلام وإبليس ومن نحو ذكر الجنة والنار والبعث والحساب ومن نحو ذكر النبت والمطر ومن نحو ذكر العذاب ومن نحو ذكر موسى وفرعون ثم قال تقشعر منه يعني مما في القرآن من الوعيد جلود الذين يخشون عذاب ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله يعني إلى الجنة وما فيها من الثواب ثم قال ذلك الذي ذكر من القرآن هدي الله يهدي به يعني بالقرآن من يشاء لدينه ومن يضلل الله عن دينه فما له من هاد آية إلى دينه يقول من أضله الله عن الهدى فلا أحد يهديه إليه وقوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء يعني شدة العذاب يوم القيامة يقول ليس الضال الذي يتقي النار بوجهه كالمهتدي الذي لا تصل النار إلى وجهه ليس بسواء يقول الكافر يتقي بوجهه شدة العذاب وهو في النار مغلولة يده إلى عنقه وفي عنقه حجر ضخم مثل الجبل العظيم من كبريت تشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه وتشتعل على وجهه فحرها ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه من أجل الأغلال التي في يده وعنقه وقيل وقالت الخزنة للظالمين ذوقوا العذاب ب ما كنتم تكسيون آية من الكفر والتكذيب كذب الذين من قبلهم يعني قبل كفار مكة كذبوا رسلاً بالعباد في الآخرة بأنه غير نازل بهم فأناهم العذاب من حيث لا يشعرون آية وعن غافلون عنه تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية فذاقهم الله الخزي يعني العذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر مما أصابهم في الدنيا لو كانوا يعلمون آية ولكنهم لا يعلمون قوله ولقد ضربنا يعني وضعنا للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل شبه لعلمهم يتذكرون آية يعني كي يؤمنوا به ثم قال وصفيًا قرءانا عربياً ليفقهوه غير ذي عوج يعني ليس مختلفاً ولكنه مستقيم لعلمهم يتقون آية ضرب الله مثلاً وذلك أن كفار قريش دعوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملة آبائه وإلى عبادة اللات والعزى ومناة فضرب لهم مثلاً ولآلهتهم مثلاً الذين يعبدون من دون الله عز وجل فقال ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون يعني مختلفين يملكونه جميعاً ثم قال رجلاً سلماً لرجل يعني خالصاً لرجل لا يشركه فيه أحد يقول فهل يستويان يقول هل يستوي من عبد آلهة شتى مختلفة يعني الكفار والذي يعبد ربا واحداً يعني المؤمنين فذلك قوله هل يستويان مثلاً فقالوا لا يعني هل يستويان في الشبهن فخصهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل الحمد لله حين خصهم بل أكثرهم لا يعلمون آية توحيد ربهم فذلك قوله إنك ميت يعني النبي صلى الله عليه وسلم وإنهم ميتون آية يعني أهل مكة ثم إنكم يوم القيمة أنت يا محمد وكفار مكة يوم القيامة عند ربكم تختصمون آية تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية

فمن أظلم ممن كذب على الله بأن له شريكاً وكذب بالصدق يعني بالحق وهو التوحيد إذ جاءه يعني لما جاءه البيان هذا المكب بالتوحيد أليس في جهنم مثوى يعني مأوى للكافرين آية والذين جاء بالصدق يعني بالحق وهو النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالتوحيد وصدق به يعني بالتوحيد المؤمنون صدقوا بالذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله أولئك هم المتقون آية الشرك من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم ما يشاءون في الجنة عند

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ربهم من الخير يعني ذلك جزاء المحسنين آية يعني الموحدين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا من المساوئ يعني يمحوها بالتوحيد وبجزئهم بالتوحيد أجرهم يعني جزاءهم بأحسن الذي كانوا يعملون آية يقول يجزئهم بالمحسن ولا يجزئهم بالمساوئ تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية أليس الله يعني أما الله بكاف عبده يعني النبي صلى الله عليه وسلم يكفيه عدوه ثم قال وبخوفونك بالذين يعبدون من دونه اللات والعزى ومناة وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن نخاف أن يصيبك من آلهتنا اللات والعزى ومناة جنون أو خبل قوله ومن يضل الله عن الهدى فما له من هاد آية يهديه للإسلام ومن يهد الله لدينه فما له من مضل يقول لا يستطيع أحد أن يضلّه

أليس الله بعزير يعني بمنيع في ملكه ذي انتقام آية من عدوه يعني كفار مكة ولئن سألتهم يا محمد من خلق السماوات والأرض قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من خلقهما قالوا الله خلقهما ليقولن الله قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام قل أفرءيتم ما تدعون يعني تعبدون من دون الله من الآلهة إن أرادني الله يعني أصابني الله بضر يعني ببلاء أو شدة هل هن يعني الآلهة كاشفات ضره يقول هل تقدر الآلهة أن تكشف ما نزل بي من النضر أو أرادني برحمة يعني بخير وعافية هل هن يعني الآلهة ممسكات رحمته يقول هل تقدر الآلهة أن تحبس عني هذه الرحمة فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكتوا ولم يجيبوه قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل حسبي الله عليه يتوكل يعني يثق المتوكلون آية يعني الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني على جديلتكم التي أنتم عليها إني عامل على جديلتي التي أمرت بها فسوف تعلمون آية هذا وعيد من يأتيه عذاب يخزيه يعني يهينه في الدنيا و من ويحل يعني يجب عليه عذاب مقيم آية يقول دائم لا يزول عنه في الآخرة تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية أنا أنزلنا عليك الكتاب يعني القرآن للناس بالحق فمن اهتدى بالقرآن فلنفسه ومن ضل عن الإيمان بالقرآن فإنما يضل عليها يقول فضلالته على نفسه يعني إثم ضلالته على نفسه وما أنت يا محمد عليهم بوكيل آية

يعني بمسيطر نسختها آية السيف الله يتوفى الأنفس حين موتها يقول عند أجلها يعني التي قضى الله عليها الموت فيمسكها على الجسد في التقديم والتي لم تمت في منامها فتلك الأخرى التي يرسلها إلى الجسد فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لعلامات لقوم يتفكرون آية في أمر البعث أم اتخذوا من دون الله شفعاء نزلت في كفار مكة زعموا أن للملائكة شفاعة قل لهم يا محمد أولو يعني إن كانوا لا يملكون شيئاً من الشفاعة ولا يعقلون آية أنكم تعبدونهم نظيرها في الأنعام قل لله الشفاعة جميعاً فجميع من يشفع إنما هو بإذن الله ثم عظم نفسه فقال له ملك السماوات والأرض وما بينهما من الملائكة وغيرهم عبيده وفي ملكه ثم إليه ترجعون آية وإذا ذكر الله وحده اشمازت يعني انقبضت ويقال نفرت عن التوحيد قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال يعني كفار مكة وإذا ذكر الذين عبدوا من دونه من الآلهة إذا هم يستبشرون آية بذكرها وهذا يوم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم بمكة فقرأ اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرائيق العلى عندها شفاعة ترتجي ففرح كفار مكة حين سمعوا أن لها شفاعة تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية قل اللهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول فاطر السموات والأرض علم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون آية ولو أن للذين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ظلموا يعني لمشركي مكة يوم القيامة ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء يعني من شدة العذاب يوم القيامة وبدا لهم يعني وظهر لهم حين بعثوا من الله ما لم يكونوا يحتسبون آية في الدنيا أنه نازل بهم في الآخرة وبدا لهم سيئات ما كسبوا يعني وظهر لهم حين بعثوا في الآخرة الشرك الذي كانوا عليه حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك لقولهم ذلك في سورة الأنعام والله ربنا ما كنا مشركين الآية وحق بهم يعني وجب لهم العذاب بتكذيبهم واستهزائهم بالعذاب أنه غير كائن فذلك قوله ما كانوا به بالعذاب يستهزءون آية فإذا مس يعني أصاب الإنسان يعني أبا حذيفة بن المغيرة ضر يعني بلاء أو شدة دعانا يعني دعا ربه منيبا يعني مخلصا بالتوحيد أن يكشف ما به من الضر ثم إذا حولناه نعمة منا يقول ثم إذا آتيناها يعني أعطيناها الخير قال إنما أوتيته يعني إنما أعطيت الخير على علم عندي يقول على علم عندي يقول على علم علمه الله مني يقول الله عز وجل بل هي فتنة يعني بل تلك النعمة بلاء ابتلى به ولكن أكثرهم لا يعلمون آية ذلك قد قالها الذين من قبلهم يقول قد قالها قارون في القصص قبل أبي حذيفة إنما أوتيته على علم عندي الآية يقول على خير علمه الله عندي يقول الله تبارك وتعالى فما أغني عنهم من العذاب يعني الخسف ما كانوا يكسبون آية تفسير الزمر من الآية إلى الآية

فأصابهم سيئات ما كسبوا يعني عقوبة ما كسبوا من الشرك والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين آية يعني وما هم بسابقي الله عز وجل بأعمالهم الخبيثة حتى يجزيهم بها ثم وعظوا ليعتبروا في توحيده وذلك حين مطروا بعد سبع سنين فقال أولم تعلموا أن الله يبسط يعني يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر يعني ويقتر على من يشاء إن في ذلك لآيات يعني لعلامات لقوم يؤمنون آية يعني يصدقون بتوحيد الله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم نزلت في مشركي مكة وذلك أن الله عز وجل أنزل في الفرقان والذين لا يدعون مع الله إلها آخر الآية فقال وحشي مولى المطعم بن عدي بن نوفل إنني قد فعلت هذه الخصال فكيف لي بالتوبة فنزلت فيه إلا من تاب وآمن وعملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما الفرقان فأسلم وحشي فقال مشركو مكة قد قبل من وحشي توبته وقد نزل فيه ولم ينزل فينا فنزلت في مشركي مكة يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم يعني بالإسراف الشرك والقتل والزنا فلا ذنب أعظم إسرافا من الشرك لا تقنطوا يقول لا تياسوا من رحمة الله لأنهم ظنوا ألا توبة لهم إن الله يغفر الذنوب جميعا يعني الشرك والقتل والزنا الذي ذكر في سورة الفرقان إنه هو الغفور الرحيم آية لمن تاب منها ثم دعاهم إلى التوبة فقال سبحانه وأنبؤا إلى ربكم يقول وارجعوا من الذنوب إلى الله وأسلموا له يعني وأخلصوا له بالتوحيد ثم خوفهم فقال من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون آية يعني لا تمنعون من العذاب وأتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من القرآن من ربكم يعني ما ذكر من الطاعة من الحلال والحرام من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة يعني فجأة وأنتم لا تشعرون آية حين يفجؤكم من قبل أن تقول نفس يا حسرتي يعني يا

ندامتا على ما فرطت يعني ما ضيعت في جنب الله يعني في ذات الله يعني من ذكر الله وإن كنت لمن الساخرين آية يعني لمن المستهزئين بالقرآن في الدنيا أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين آية أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة يعني رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين آية يقول فأكون من الموحدين لله عز وجل يقول الله تبارك وتعالى رد عليه بلى قد جاءتك آياتي يعني آيات القرآن فكذبت بها أنها ليست من الله واستكبرت يعني وتكبرت عن إيمان بها وكنت من الكافرين آية ثم



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أخبر بما لهم في الآخرة فقال سبحانه ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بأن معه شريكاً وجوههم مسودة أليس لهذا المكذب بتوحيد الله في جهنم مثوى يعني مأوى للمتكبرين آية عن التوحيد تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية وينجي الله من جهنم الذين اتقوا بمفازتهم يعني بنجاتهم بأعمالهم الحسنة لا يمسهم السوء يقول لا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون آية الله خلق كل شيء وهو على كل شيء وكيل آية يقول رب كل شيء من الخلق له مقاليد السماوات والأرض والذين كفروا من أهل مكة بآيات الله يعني بآيات القرآن أولئك هم الخاسرون آية في العقوبة قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون آية وذلك أن كفار قريش دعوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى دين

أبائه فحذر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم أن يتبع دينهم فقال ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك من الأنبياء لئن أشركت بعد التوحيد ليحبطن يعني ليبطلن عملك الحسن إضمار الذي كان ولتكونن من الخاسرين آية في العقوبة ثم أخبر بتوحيده فقال تعالى بل الله فاعبد يقول فوحد وكن له من الشاكرين آية في نعمه في النبوة والرسالة قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره نزلت في المشركين يقول وما عظموا الله حق عظمته والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه مطويات يوم القيامة بيمينه فيها تقديم فيهما كلاهما في يمينه يعني في قبضته اليمنى قال ابن عباس يقبض على الأرض والسماوات جميعاً فما يرى طرفهما من قبضته ويده الأخرى يمين سبحناه نزه نفسه عن شركهم وتعالى وارتفع عما يشركون آية ونفخ في الصور وهو القرن وذلك أن إسرافيل وهو واضع فاه على القرن يشبه البوق ودائرة رأس القرن كعرض السماء والأرض وهو شاخص ببصره نحو العرض يؤمر فينفخ في القرن فإذا نفخ فيه فصعق يعني فمات من في السماوات ومن في الأرض من شدة الصوت والفرع من فيها من الحيوان ثم استثنى إلا من شاء الله يعني جبريل وميكائيل ثم روح جبريل ثم روح إسرافيل ثم يأمر ملك الموت فيموت ثم يدعهم فيما بلغنا أمواتاً أربعين سنة ثم يحيى الله عز وجل إسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية فذلك قوله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام على أرجلهم ينظرون آية إلى البعث الذي كذبوا به فذلك قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين المطرفين مقدار ثلاث مائة عام وأشرفت الأرض بنور ربها يعني بنور ساقه فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق القلم ووضع الكتاب الذي عملوا في أيديهم ليقراءه وجاء بالنبين فشهدوا عليهم بالبلاغ والشهداء يعني الحفظة من الملائكة فشهدوا عليهم بأعمالهم التي عملوها وقضى بينهم بالحق يعني بالعدل وهم لا يظلمون آية في أعمالهم ووفيت كل نفس بر وفاجر ما عملت في الدنيا من خير أو شر وهو أعلم بما يفعلون آية يقول الرب تبارك وتعالى أعلم بأعمالهم من النبيين والحفظة

تفسر سورة الزمر من الآية إلى الآية وسبق الذي كفروا بتوحيد الله إلى جهنم زمراً يعني أفواجا من كفار كل أمة على حدة حتى إذا جاءوها يعني جهنم فتحت أبوابها يومئذ وكانت مغلقة ونشرت الصحف وكانت مطوية وقال لهم خزنتها يعني خزنة جهنم ألم يأتكم رسل منكم يعني من أنفسكم يتلون عليكم يعني يقرءون عليكم آيات ربكم القرآن وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني البعث قالوا بلى قد فعلوا ولكن حقت يعني وجبت كلمة العذاب يعني بالكلمة يوم قال لإبليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ص على الكافرين آية قيل قالت لهم الخزنة ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها لا يموتون فبئس مثوى المتكبرين آية عن التوحيد تفسير سورة الزمر من الآية إلى الآية وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً يعني أفواجا حتى إذا جاءوها وفتحت

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أبوابها وأبواب الجنة ثمانية مفتحة أبداً وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين آية لا يموتون فيها فلما دخلوها وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض يعني أرض الجنة بأعمالنا نتبوا من الجنة حيث نشاء يعني تنزل منها حيث نشاء رضاهم بمنزلهم منها يقول الله تبارك وتعالى فنعم أجر العاملين آية وقال في هذه السورة الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض يعني أرض الجنة وقال في سورة الأنبياء ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يعني أرض الجنة يرثها عبادي الصالحون والأنبياء وترى يا محمد الملائكة حافين من حول العرش يعني تحت العرش يسبحون بحمد ربهم يعني يذكرونه بأمر ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين آية وذلك أن الله تبارك وتعالى افتتح الخلق بالحمد وختم بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض والأنعام وختم بالحمد حين قال وقضي بينهم بالحق يعني العدل وقيل الحمد لله رب العالمين الزمر حدثنا أبو جعفر قال حدثنا أبو القاسم قال قال الهذيل حدثني جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن ابن جبير في قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال تقبض أنفوس الأموات وترسل أنفوس الأحياء إلى أجل مسمى فلا تقبضها إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون الزمر

سورة غافر سورة المؤمن مكية عددها خمس وثمانون آية كوفى تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية حم آية تنزيل الكتاب من الله يقول قضى تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه العليم آية بخلقه غافر الذنب يعني من الشرك وقابل التوب شديد العقاب لمن لم يوحد ذي الطول يعني ذي الغنى عمن لا يوحد ثم وحد نفسه جل جلاله فقال لا إله إلا هو إليه المصير آية يعني مصير العباد إليه في الآخرة فيجزبهم بأعمالهم قوله ما يجادل يعني يماري في آيات الله يعني آيات القرآن إلا الذين كفروا يعني الحارث بن قيس السهمي فلا يغرك يا محمد تقلبهم في البلاد آية يعني كفار مكة يقول لا يغرك ما هم فيه من الخير والسعة من الرزق فإنه متاع قليل ممتعون به إلى آجالهم في الدنيا ثم خوفهم مثل عذاب الأمم الخالية ليحذروا فلا يكذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقال كذبت قبلهم قبل أهل مكة قوم نوح الخالية رسلهم و كذبت الأحزاب يعني الأمم الخالية رسلهم من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه يعني ليقتلوه وجادلهم يعني وخصموا رسلهم بالباطل ليدحضوا به الحق يعني ليبطلوا به الحق الذي جاءت به الرسل وجدالهم أنهم قالوا لرسولهم ما أنتم إلا بشر مثلنا وما نحن إلا بشر مثلكم ألا أرسل الله ملائكة فهذا جدالهم كما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم فأخذتهم بالعذاب فكيف كان عقاب آية يعني عقابي أليس وجده حقا

تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية وكذلك يعني وهكذا عذبتهم وكذلك حقت كلمت ربك يقول وجبت كلمة العذاب من ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار آية حين قال لإبليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ص قوله الذين يحملون العرش فيها إضمار وهم أول من خلق الله تعالى من الملائكة وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في سورة حم عسق والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض الشورى فاختص في حم المؤمن من الملائكة حملة العرش ومن حوله يقول ومن حول العرش من الملائكة واختص استغفار الملائكة بالمؤمنين من أهل الأرض فقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يقول يذكرون الله بأمره ويؤمنون به ويصدقون بالله عز وجل بأنه واحد لا شريك له ويستغفرون للذين ءامنوا حين قالوا فاغفر للذين تابوا غافر وقالت الملائكة ربنا وسعت كل شيء يعني ملأت كل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

شئ من الحيوان في السماوات والأرض رحمة يعني نعمة يتقبلون فيها وعلماء يقول علم من فيهما من الخلق وقالوا فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك يعني دينك وقهم عذاب الجحيم آية ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم على السنة الرسل و أدخل معهم الجنة ومن صلح يعني من وحد الله من الذين آمنوا من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم من الشرك إنك أنت العزيز الحكيم آية  
ثم قال وقهم السيئات يعني الشرك ومن تق السيئات في الدنيا يومئذ فقد رحمته يومئذ في الآخرة وذلك الذي ذكر من الثواب هو الفوز العظيم آية قوله إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون آية وذلك أن الكفار إذا عاينوا النار في الآخرة ودخلوها مقتوا أنفسهم فقالت لهم الملائكة وهم جزية جهنم يومئذ لمقت الله إياكم في الدنيا حين دعيتم إلى الإيمان يعني التوحيد فكفرتم أكبر من مقتكم أنفسكم تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين يعني كانوا نطفًا فخلقهم فهذه مودة وحياة وأماتهم عند آجالهم ثم بعثهم في الآخرة فهذه مودة وحياة أخرى فهاتان موتتان وحياتان فاعترفنا بذنوبنا بأن البعث حق فهل إلى خروج من سبيل آية قالوا فهل لنا كرة إلى الدنيا مثلها في حم عسق قوله ذلكم المقت في التقديم إنما كان بأنه إذا دعي الله يعني إذا ذكر الله وحده كفرتم به يعني بالتوحيد وإن يشرك به تؤمنوا يعني وإن يعدل به تصدقوا ثم قال فالحكم يعني القضاء لله العلي يعني الرفيع فوق خلقه الكبير آية يعني العظيم فلا شئ أعظم منه قوله تعالى هو الذي يريكم آياته يعني السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والليل والنهار والفلك في البحر والنبات والثمار عاما بعام وينزل لكم من السماء رزقا يعني المطر وما يتذكر في هذا الصنع فيوحده الرب تعالى إلا من ينيب آية إلا من يرجع  
له الدين يعني التوحيد ولو كره الكافرون آية من أهل مكة ثم عظم نفسه عن شركهم فقال عز وجل رفيع الدرجات يقول أنا فوق السماوات لأنها ارتفعت من الأرض سبع سماوات ذو العرش يعني هو عليه يعني على العرش يلقي الروح من أمره يقول ينزل الوحي من السماء بإذنه على من يشاء من عباده من الأنبياء لينذر النبيون بما في القرآن من الوعيد يوم التلاق آية يعني يوم يلتقي الخالق والخلائق تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية ثم ذكر ذلك اليوم فقال يوم هم برزون من قبورهم على ظهر الأرض مثل الأديم الممدود لا يخفى على الله منهم شيء يقول لا يستتر عن الله عز وجل منهم أحد فيقول الرب تبارك وتعالى لمن الملك اليوم يعني يوم القيامة حين قبض السموات والأرض في يده اليمنى فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه لله الواحد لا شريك له القهار آية لخلقهم حين أحياهم اليوم في الآخرة تجزى كل نفس بر وفاجر بما كسبت من خير أو شر لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب آية يفرغ الله تعالى من حسابهم في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا قوله تعالى وأنذرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم أنذر أهل مكة يوم الألفة يعني اقتراب الساعة إذ القلوب لدى الحناجر وذلك أن الكفار إذا عاينوا النار في الآخرة شخصت أبصارهم إليها فلا يطفون وأخذتهم رعدة شديدة من الخوف فشهبوا شهقة فزال قلوبهم من أماكنها فنشبت في حلوقهم فلا تخرج من أفواههم ولا ترج إلى أماكنها أبداً فذلك قوله تعالى إذ القلوب يعني عند لدى الحناجر كاطمين يعني مكروبين ما للظالمين يعني المشركين من حميم يعني قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع آية فيهم يعلم خائنة الأعين يعني الغمزة فيما لا يحل بعينه والنظرة في المعصية وما تخفي الصدور آية يعني وما تسر القلوب من الشر والله يقضي بالحق يعني يحكم بالعدل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والذين يدعون من دونه لا يقضون يعني لا يحكمون بشيء يعني والذين يعبدون من دونه لا يقضون بشيء يعني آلهة كفار مكة إن الله هو السميع البصير آية تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية ثم خوفهم بمثل عذاب الأمم الخالية ليحذروا فيوحدوا الرب تبارك وتعالى فقال أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم من الأمم الخالية عاد وثمود وقوم لوط كانوا هم أشد منهم يعني من كفار مكة قوة يعني بطشا وءاثارا في الأرض يعني أعمالا وملكوا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم فعذبهم وما كان لهم من الله من واق آية يقي العذاب عنهم يقول ذلك العذاب إنما نزل بهم بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات يعني بالبيان فكفروا بالتوحيد فأخذهم الله بالعذاب إنه قوي في أمره شديد العقاب آية إذا عاقب يعني عقوبة الأمم الخالية قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآيتنا يعني اليد والعصا وسلطان مبين آية يعني وحجة بينة إلى فرعون وهامان وقارون فلما رأوا اليد والعصا قالوا ليستنا من الله بل موسى ساحرن في اليد حين أخرجها بيضاء والعص حين صارت حية فقالوا سحر كذاب آية حين زعم أنه رسول رب العالمين تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا يعني اليد والعصا أمنت به بنو إسرائيل ف قالوا أي قال فرعون وحده لقومه للملأ يعني الأشراف اقتلوا أبناء الذين ءامنوا معه يعني مع موسى واستحيوا نساءهم يقول اقتلوا أبناءهم ودعوا البنات فلما هموا بذلك حبسهم الله عنهم حين اقطعهم البحر يقول الله عز وجل وما كيد الكافرين إلا في ضلال آية يعني خسار يقول وما كيد فرعون الذي أراد ببني إسرائيل من قتل الأبناء واستحياء النساء إلا في ضلل يعني خسار وقال فرعون لقومه القبط ذروني أقتل يقول خلوا عني أقتل موسى وليدع ربه فليمنعه ربه من القتل إني أخاف أن يبدل دينكم يعني عبادتكم إياي أو أن يظهر في الأرض أرض مصر الفساد آية يعني بالفساد أن يقتل أبناءكم ويستحيي نساءكم كما فعلتم بقومه يفعله بكم قال فرعون لقومه ذروني أقتل موسى استعاذ موسى وقال موسى إني عدت بربي وربكم من كل متكبر يعني متعظم عن الإيمان يعني التوحيد لا يؤمن بيوم الحساب آية يعني فرعون لا يصدق بيوم يدان بين العباد وقال رجل مؤمن من ءال فرعون يعني قبطي مثل فرعون يكتب إيمانه مائة سنة حتى سمع قول فرعون في قتل موسى عليه السلام فقال المؤمن أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يعني اليد والعصا وإن يك موسى كذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا في قوله وكذبتموه يصيكم بعض الذي يعدكم من العذاب إن الله لا يهدي إلى دينه من هو مسرف كذاب آية يعني مشرك مفتن تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية

وقال المؤمن يا قوم لأنه قبطي مثلهم لك الملك اليوم ظاهرين في الأرض يعني أرض مصر على أهلها فمن ينصرنا من بأس الله يقول فمن يمنعنا من عذاب الله عز وجل إن جاءنا لما سمع فرعون قول المؤمن قال عدو الله فرعون عند ذلك لقومه ما أريكم من الهدى إلا ما أرى لنفسي وما أهديكم إلا سبيل الرشاد آية يقول وما أدعوكم إلا إلى طريق الهدى بل يدلهم على سبيل الغي وقال الذي ءامن يعني صدق بتوحيد الله عز وجل يقوم إني أخاف عليكم في تكذيب موسى مثل يوم الأحزاب آية يعني مثل أيام عذاب الأمم الخالية الذين كانوا رسلهم مثل داب يعني مثل أشباه قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد آية فيعذب على غير ذنب ثم حذرهم المؤمن عذاب الآخرة فقال ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد آية يعني يوم ينادي أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا الأعراف وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله الأعراف ثم أخبر المؤمن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عن ذلك اليوم فقال يوم تولون مدبرين يعني بعد الحساب إلى النار ذاهبين كقوله فتولوا عنه مدبرين الصافات يعني ذاهبين إلى عيدهم ما لكم من الله من عاصم يعني من مانع يمنعكم من الله عز وجل ومن يضل الله عن الهدى فما له من هاد آية يعني من أحد يهديه إلى دين الله عز وجل تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية ثم وعظهم ليتفكروا فقال ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ولم يكن رآه المؤمن قط و من قبل موسى بالبينات يعني بينات تعبير رؤيا الملك البقرات السبع بالسنين فما زلتم في شك مما جاءكم به يعني مما أخبركم من تصديق الرؤيا حتى إذا هلك يعني مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يعني هكذا يضل الله عن الهدى إضمار من هو مسرف يعني من هو مشرك مرتاب آية يعني شك في الله عز وجل لا يوحد الله تعالى قوله الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان يعني بغير حجة أتاهم من الله كبير مقتا عند الله وعند الذين ءامنوا نزلت في المستهزئين من قريش يقول كذلك يعني هكذا يطبع الله يعني يختم الله عز وجل بالكفر على كل قلب متكبر جبار آية يعني قتال يعني فرعون تكبر عن عبادة الله عز وجل يعني التوحيد كقوله إن تريد إلا أن تكون جبارا القصص يعني قتالا وقال فرعون يا همان ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا من أجر لعلني أبلغ الأسباب آية أسباب السماوات يعني أبواب السموات السبع يعني باب كل سماء إلى السابعة فأطلع إلى إله موسى ثم قال فرعون لهامان وإني لأظنه يعني إني لأحسب موسى كذبا فيما يقول إن في السماء إلهها وكذلك يقول وهكذا زين لفرعون سوء عمله أن يطلع إلى إله موسى قال وصد عن السبيل يقول وصد فرعون الناس حين قال لهم ما أرى فصدتهم عن الهدى وما كيد فرعون إلا في تباب آية يقول وما قول فرعون إنه يطلع إلى موسى إلا في خسار تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية

ثم نصح المؤمن لقومه وقال الذي ءامن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد آية يعني طريق الهدى يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع قليل وإن الآخرة هي دار القرار آية يقول تمتعون في الدنيا قليلا ثم استقرت الدار الآخرة بأهل الجنة وأهل النار يعني بالقرار لا زوال عنها ثم أخبر بمستقر الفريقين جميعا فقال تعالى من عمل سيئة يعني الشرك فلا يجزي إلا مثلها فجزاء الشرك النار وهما عظيمان كقوله جزاء وفاقا النبأ ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب آية يقول بلا تبعة في الجنة فيما يعطون فيها من الخير ثم قال ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجوة من النار إضمار يعني التوحيد وتدعونني إلى النار آية يعني الشرك تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم بأن له شريكا وأنا أدعوكم إلى العزيز في نعمته من أهل الشرك الغفار آية لذنوب أهل التوحيد ثم زهدهم في عبادة الآلهة فقال لا جرم يعني حقا إنما تدعونني إليه من عبادة الآلهة ليس له دعوة مستجابة إضمار تنفعكم يقول ليس يشئ في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله يعني مرجعنا بعد الموت إلى الله في الآخرة وأن المسرفين يعني المشركين هم أصحاب النار آية يومئذ فردوا عليه نصيحته تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية فقال المؤمن فستذكرون إذا نزل بكم العذاب ما أقول لكم من النصيحة فأوعده فقال وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد آية واسمه حزيل بن بر حيال فهرب المؤمن إلى الجبال فطلبه رجلان فلم يقدرأ فذلك قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني ما أرادوا به من الشر وحق بنال فرعون سوء العذاب آية يقول ووجب بال القبط وكان فرعون قبليا شدة العذاب يعني العرق قوله تعالى النار يعرضون عليها وذلك أن أرواح آل فرعون وروح كل كافر تعرض على منازلها كل يوم مرتين غدوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وعشيا ما دامت الدنيا ثم أخبر بمستقرهم في الآخرة فقال ويوم تقوم الساعة يعني القيامة يقال أدخلوا آل فرعون أشد العذاب آية يعني أشد عذاب المشركين ثم أخبر عن خصومتهم في النار فقال وإذ يتحاجون في النار يعني يتخاصمون فيقول الضعفؤوا وهم الأتباع للذين استكبروا عن الإيمان وهم القادة إنا كنا لكم تبعاً في دينكم فهل أنتم يا معشر القادة مغنون عنا نصيباً من النار آية باتباعنا إياكم قال الذين استكبروا وهم القادة للضعفاء إنا كل فيها نحن وأنتم إن الله قد حكم يعني قضى بين العباد آية قد أنزلنا منازلنا في النار وأنزلكم منازلكم فيها وقال الذين في النار فلما ذاق أهل النار شدة العذاب قالوا لخزنة جهنم ادعوا ربكم يعني سلوا لنا ربكم يخفف عنا يوماً من أيام الدنيا إضمار من العذاب آية

فردت عليهم الخزنة ف قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم يعني رسل منكم بالبينات يعني بالبيان قالوا بلى قد جاءتنا الرسل قالوا قالت لهم الخزنة فادعوا وما دعوا الكافرين إلا في ضلل آية تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية إنا للنصر رسلنا والذين ءامنوا في الحياة الدنيا يعني بالنصر في الدنيا الحجة التي معهم إلى العباد و نصرهم في الآخرة ويوم يقوم الأشهاد آية يعني الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ ويشهدون على الكفار بتكذيبهم والنصر للذين آمنوا أن الله تبارك وتعالى أجاهم مع الرسل من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ثم أخبر عن ذلك اليوم فقال يوم لا ينفع الظالمين يعني المشركين معذرتهم ولهم اللعنة يعني العذاب ولهم سوء الدار آية الضلالة نار جهنم ولقد ءاتينا موسى يعني أعطينا الهدى يعني التوراة هدى من الضلالة وأورثنا من بعد موسى بني إسرائيل الكتاب آية هدى من الضلالة وذكرى لأولي الألباب آية يعني تفكراً لأهل اللب والعقل قوله فاصبر إن وعد الله حق وذلك أن الله تبارك وتعالى وعد النبي متى يكون هذا الذي تعدنا يقولون ذلك استهزاء وتكديبا بأنه غير كائن فأنزل الله عز وجل يعزي نبيه ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب فقال فاصبر إن وعد الله حق في العذاب أنه نازل بهم القتل ببدر وضرب الملائكة الوجوه والأدبار وتعجيل أرواحهم إلى النار فهذا العذاب واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى

والإبكار آية يعني وصل بأمر ربك بالعادة يعني صلاة الغداة وصلاة العصر قوله عن الذين يبدلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن صاحبنا يبعث في آخر الزمان وله سلطان يعنون الدجال ماء البحر إلى ركبته والسحاب فوق رأسه فقال إن الذين يجادلون في آيات الله يعني يمارون في آيات الله لأن الدجال آية من آيات الله عز وجل بغير سلطان آتاهم يعني بغير حجة أتتهم من الله إضمار بأن الدجال كما يقولون يقول الله عز وجل إن في صدورهم إلا كبر يقول ما في قلوبهم إلا عظمة ما هم بيالغيه إلى ذلك الكبر لقولهم إن الدجال يملك الأرض فاستعد بالله يا محمد من فتنة الدجال إنه هو السميع لقولهم يعني اليهود البصير آية به ثم قال لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس يعني بالناس في هذا الموضع الدجال وحده يقول خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس يقول هما أعظم خلقاً من خلق الدجال ولكن أكثر الناس لا يعلمون آية يعني اليهود تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية ثم ضرب مثل المؤمن ومثل الكافر فقال تعالى وما يستوى في الفضل الأعمى يعني الكافر والبصير يعني المؤمن والذين ءامنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء يعني وما يستوى في الفضل المؤمن المحسن ولا الكافر المسيء قليلاً ما تتذكرون آية قوله إن الساعة لأتية لا ريب فيها يعني كائنة لا شك فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون آية يعني كفار مكة أكثرهم لا يصدقون بالبعث

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وقال ربكم لأهل اليمن ادعوني أستجب لكم ثم ذكر كفار مكة فقال إن الذين يستكبرون عن عبادتي يعني عن التوحيد سيدخلون في الآخرة جهنم داخرين آية يعني صاغرين ثم ذكر النعم فقال تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لابتغاء الرزق فهذا فضله فذلك قوله سبحانه إن الله لذو فضل على الناس يعني كفار مكة ولكن أكثر الناس لا يشكرون آية ربهم في نعمه فيوحدونه تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية ثم دلهم على نفسه تعالى بصنعه ليوحد فقال ذلكم الله الذي جعل الليل والنهار وهو ربكم خلق كل شئ ثم وحد نفسه فقال لا إله إلا هو فأنى تؤفكون آية يقول من أين تكذبون بأنه ليس بواحد لا شريك له كذلك يؤفك يعني هكذا يكذب بالتوحيد الذين كانوا بآيات الله يعني آيات القرآن يحدون آية الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم في الأرحام يعني خلقكم فأحسن صوركم ولم يخلقكم على خلقة الدواب والطير ورزقكم من الطيبات يعني من غير رزق الدواب والطير ثم دل على نفسه فقال ذلكم الله ربكم الذي خلق الأرض والسماء وأحسن الخلق ورزق الطيبات فتبارك الله رب العالمين آية هو الحي لا إله إلا هو ثم أمره بتوحيده فقال تعالى فادعوه مخلصين يعني موحدين له الدين يعني له التوحيد الحمد لله رب العالمين آية

تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية قل إنني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله وذلك أن كفار مكة من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما يحملك على هذا الذي أتيتنا به ألا تنظر إلى ملة أبيك عبد الله وجدك عبد المطلب وإلى سادة قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتأخذ به فما يحملك على ذلك إلا الحاجة فنحن نجتمع لك من أموالنا فأمره بترك عبادة الله تعالى فأنزل الله قل يا محمد لكفار مكة إنني نهيت أن أعبد الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله من الآلهة لما جاءني يعني حين جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم يعني أخلص التوحيد لرب العالمين آية هو الذي خلقكم من تراب وذلك أن كفار مكة كذبوا بالبعث فأخبرهم الله عن بدء خلقهم ليعتبروا في البعث فقال تعالى هو الذي خلقكم من تراب يعني آدم عليه السلام ثم من نطفة يعني ذريته ثم من علقة يعني مثل الدم ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم يعني ثماني عشرة سنة فهو في الأشد ما بين الثماني عشرة إلى الأربعين سنة ثم لتكونوا شيوخا يعني لكي تكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل أن يكون شيخا ولتبلغوا أجلا مسمى يعني الشيخ والشباب جميعا ولعلكم يعني ولكي تعقلون آية يقول لكي تعقلوا آثار ربكم في خلقكم بأنه قادر على أن يبعثكم كما خلقكم ثم قال هو الله الذي يحي الموتى ويميت الأحياء فإذا قضى أمرا كان في علمه يعني البعث وإنما يقول له كن فيكون وإنما يقول له كن فيكون آية مرة واحدة لا يثنى قوله ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله يعني آيات القرآن أنه ليس من الله عز وجل أنى يصرفون آية يقول من أين يعدلون عنه إلى غيره يعني كفار مكة تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية ثم أخبر عنهم فقال تعالى الذين كذبوا بالكتاب يعني بالقرآن وبما أرسلنا به رسلا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم أرسل بالتوحيد فأوعدهم في الآخرة فقال فسوف يعلمون آية هذا وعيد ثم أخبر عن الوعيد فقال إذ الأغلل في أعناقهم والسلاسل يسحبون آية على الوجوه في الحميم يعني حر النار ثم في النار يسجرون آية يعني يوقدون فصاروا وقودها ثم قيل لهم قبل دخول النار يعني تقول لهم الخزنة أين ما كنتم تشركون آية يعني تعبدون من دون الله فهل يمنعونكم من النار يعني الآلهة و قالوا ضلوا عنا ضلت عنا الآلهة بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا يعني لم نكن نعبد من قبل في الدنيا شيئا إن الذي كنا نعبد كان باطلا لم يكن شيئا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كذلك يعني هكذا يضل الله الكافرين آية ذلكم السلاسل والأغلال والسحب بما كنتم  
تفرحون في الأرض يعني تبطرون من الخيلاء والكبرياء بغير الحق وبما كنتم تفرحون  
آية يعني تعصون في الأرض ادخلوا أبواب جهنم السبع خالدين فيها لا تموتون فبئس  
مثوى يعني فبئس ماوى المتكبرين آية عن الإيمان  
فاصبر إن وعد الله حق وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر كفار مكة أن  
العذاب نازل بهم فكذبوه فأنزل الله عز وجل يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر  
على تكذيبهم إياه بالعذاب فقال فاصبر إن وعد الله حق في العذاب أنه نازل بهم بيد  
فأما نرينك في حياتك بعض الذي نعدهم من العذاب في الدنيا القتل بيدرسائر  
العذاب بعد الموت نازل بهم ثم قال أو تتوفينك يا محمد قبل عذابهم في الدنيا فإلينا  
في الآخرة يرجعون آية يعني يردون فنجزيهم بأعمالهم تفسير سورة غافر من الآية  
إلى الآية ولقد أرسلنا رسلا من قبلك يا محمد منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم  
نقصص عليك ذكرهم وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا أن كفار مكة سألوا النبي  
صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بآية يقول الله تعالى وما كان لرسول يعني وما ينبغي  
لرسول أن يأتي بآية إلا بآذن الله يعني إلا بأمر الله فإذا جاء أمر الله  
بالعذاب يعني القتل بيدرس فيها تقديم قضى العذاب بالحق يعني لم يظلموا حين عفوا  
وخسر هنالك يعني عند ذلك المبطلون آية يعني المكذبين بالعذاب في الدنيا بأنه غير  
كائن ثم ذكرهم صنعه ليعتبروا فيوحدوه فقال سبحانه الله الذي جعل لكم الأنعام يعني  
الإبل والبقر لتركبوا منها ومنها تأكلون آية يعني الغنم ولكم فيها منافع في ظهورها  
والبانها وأصوافها وأوبارها وأشعارها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يعني في  
قلوبكم وعليها يعني الإبل والبقر وعلى الفلك يعني السفن تحملون آية ثم قال ويربكم  
آياته لهذا الذي ذكر من الفلك والأنعام من آياته فاعرفوا توحيد بصنعه وإن لم تروه  
ثم قال فأي آيات الله تنكرون آية أنه ليس من الله عز وجل  
تفسير سورة غافر من الآية إلى الآية ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية  
ليحذروا فيوحدوه فقال تعالى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين  
من قبلهم يعني قبل أهل مكة من الأمم الخالية يعني عاداً وثمود وقوم لوط كانوا أكثر  
منهم من أهل مكة عدداً وأشد قوة يعني بطشاً وءاثاراً في الأرض يعني أعمالاً وملكا  
في الأرض فكان عاقبتهم العذاب فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون آية في الدنيا حين  
نزل بهم العذاب يقول ما دفع عنهم العذاب أعمالهم الخبيثة فلما جاءتهم رسالهم  
بالبينات يعني بغير كائن يقول تعالى فلما رأوا بأسنا يعني عذابنا في الدنيا قالوا  
العلم فقالوا لن نعذب وحق بهم يعني وجب العذاب لهم ب ما كانوا به بالعذاب  
يستهزءون آية أنه غير كائن يقول تعالى فلما رأوا بأسنا يعني عذابنا في الدنيا قالوا  
ءامنا بالله وحده لا شريك له وكفرنا بما كنا به مشركين آية يقول الله عز وجل فلم يك  
ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا يعني عذابنا في الدنيا يقول لم يك ينفعهم تصديقهم  
بالتوحيد حين رأوا عذابنا سنت الله التي قد خلت في عباده بالعذاب في الذين خلوا  
من قبل يعني في الأمم الخالية إذا عابنوا العذاب لم ينفعهم إيمانهم إلا قوم يونس  
فإنه رفع عنهم العذاب وخسر هنالك يقول غبن عند ذلك الكافرون آية بتوحيد الله عز  
وجل فاحذروا يا أهل مكة سنة الأمم الخالية فلا تكذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم  
قال مقاتل فرعون أول من طيخ الأجر وبنى به وقال قتل جعفر ذو الجناحين وابن  
رواحه وزيد بن حارثة بمؤتة قتلهم غسان وقتل خالد بن الوليد يوم فتح مكة من بني  
جذيمة سبعين رجلاً



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قال مقاتل عاد وثمرود ابنا عم وموسى وقارون ابنا عم وإلياس واليسع ابنا عم ويحيى وعيسى ابنا خالة قال مقاتل أم عبد المطلب سلمى بنت زيد بن عدي من بني عدي بن النجار وأم النبي صلى الله عليه وسلم أمينة بنت وهب من بني عبد مناف بن زهرة سورة فصلت مكية عددها أربع وخمسون آية كوفية تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية حم آية آية تنزيل حم يعني ما حم في اللوح المحفوظ يعني ما قضى من الأمر من الرحمن الرحيم آية اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر الرحمن يعني المسترحم على خلقه و الرحيم أرق من الرحمن الرحيم اللطيف بهم قوله كتاب فصلت آيته قرءانا عربيا ليفقهوه ولو كان غير عربي ما علموه فذلك قوله لقوم يعلمون آية ما فيه ثم قال القرآن بشيرا بالجنة ونذيرا من النار فأعرض أكثرهم يعني أكثر أهل مكة عن القرآن فهم لا يسمعون آية الإيمان به وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وذلك أن أبا جهل بن هشام وأبا سفيان بن حرب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة دخلوا على علي بن أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله فشق ذلك عليهم وقالوا قلوبنا في أكنة يقولون عليها الغطاء فلا تفقه ما تقول وفي آذاننا وقر يعني ثقل فلا تسمع ما تقول ثم إن أبا جهل بن هشام جعل ثوبه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد أنت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب ومن بيننا وبينك حجاب يعني ستر وهو الثوب الذي رفعه أبو جهل فاعمل يا محمد لإلهك الذي أرسلك إننا عاملون آية لألهتنا التي نعبدها

ثم قال تعالى قل يا محمد لكفار مكة إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد لقولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعمل أنت لإلهك ونحن لألهتنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقيموا إليه بالتوحيد واستغفروه من الشرك ثم أوعدهم إن لم يتوبوا من الشرك فقال وويل للمشركين آية يعني كفار قريش الذين لا يؤتون الزكوة يعني لا يعطون الصدقة ولا يطعمون الطعام وهم بالآخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال هم كافرون آية آية بها بأنها غير كائنة ثم قال إن الذين آمنوا يعني صدقوا بالتوحيد وعملوا الصالحات من الأعمال لهم أجر غير ممنون آية يعني غير منقوص في الآخرة تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية قل أئنكم لتكفرون بالتوحيد وبالذي خلق الأرض في يومين يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ثم قال وتجعلون له أندادا يعني شركا ذلك الذي خلق الأرض في يومين هو رب العالمين آية يعني الناس أجمعين ثم قال وجعل فيها روسي من فوقها يعني جعل الجبل من فوق الأرض أوتادا للأرض لئلا تزول بمن عليها وبارك فيها يعني في الأرض والبركة الزرع والثمار والنبات وغيره ثم قال وقدر فيها أقوتها في أربعة أيام يقول وقسم في الأرض أرزاق العباد والبهائم سواء للسائلين آية يعني عدلا لمن يسأل الرزق من السائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان قبل ذلك فقال لها وللأرض ائتيا طوعا عبادتي ومعرفتي يعني أعطيا الطاعة طيعا أو كرها وذلك أن اله تعالى حين خلقهما عرض عليهما الطاعة بالشهوات واللذات على الثواب والعقاب فأبين أن يحملنها من المخافة فقال لها الرب ائتيا المعرفية لربكما والذكر له على غير ثواب ولا عقاب طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين آية يعني أعطيناها طائعين فقضاهن سبع سماوات يقول فخلق السموات السبع في يومين الأحد والاثنين وأوحى يقول وأمر في كل سماء أمرها الذي أراده قال وزينا السماء الدنيا يقول لأنها أدنى السموات من الأرض بمصايح يعني الكواكب وحفظا بالكواكب يعني ما يرمي الشياطين بالشهاب لئلا يستمعوا إلى السماء يقول ذلك الذي ذكر من صنعه في هذه الآية تقدير العزيز في ملكه العليم آية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بخلقه فإن أعرضوا عن الإيمان يعني التوحيد فقل أندرتكم صاعقة في الدنيا مثل صاعقة عاد وثمرود آية يقول مثل عذاب عاد وثمرود وإنما خص عادا وثمرود من بين الأمم لأن كفار مكة قد عاينوا هلاكهم باليمن والحجر قال مقاتل كل من يموت من عذاب أو سقم أو قتل فهو مصعوق ثم قال إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم يعني من قبلهم ومن بعدهم فقالوا لقومهم ألا تعبدوا إلا الله يقول وحدوا الله قالوا للرسل لو شاء ربنا لأنزل ملكة فكانوا إلينا رسلا فإنما بما أرسلتم به يعني بالتوحيد كافرون آية لا نؤمن به فأما عاد فاستكبروا يعني فتكبروا عن الإيمان وعملوا في الأرض بغير الحق فخوفهم هود العذاب وقالوا من أشد منا قوة يعني بطشا قال كان الرجل منهم ينزع الصخرة من الجبل لشدته وكان طوله اثنا عشر ذراعا ويقال ثمانية عشر ذراعا وكانوا باليمن في حضر موت أولم يروا يقول أو لم يعلموا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة يعني بطشا وكانوا بآياتنا يعني بالعذاب يجحدون آية أنه لا ينزل بهم فأرسل الله عليهم الريح فأهلكتهم تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية

فذلك قوله تعالى فأرسلنا فأرسل الله عليهم ريحا صرصرا يعني باردة في أيام نحسات يعني شدادا وكانت ريح الدبور فأهلكتهم فذلك قوله لنذيقهم يعني لكي نعذبهم عذاب الخزي يعني الهوان في الحياة الدنيا فهو الريح ولعذاب الآخرة أخرى يعني أشد وأكثر إهانة من الريح التي أهلكتهم في الدنيا وهم لا ينصرون آية يعني لا يسمعون من العذاب قال عبد الله سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول الصرصر الريح الباردة التي لها صوت ثم ذكر ثمود فقال وأما ثمود فهدينهم يعني بينا لهم فاستحبوا العمى على الهدى يقول اختاروا الكفر على الإيمان فأخذتهم صاعقة يعني صيحة جبريل عليه السلام العذاب الهون بما كانوا يكسبون آية يعني يعملون من الشرك ثم قال ونجينا الذين ءامنوا يعني صدقوا بالتوحيد من العذاب الذي نزل يكفارهم وكانوا يتقون آية الشرك قوله ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون آية نزلت في صفوان بن أمية الجمحي وفي ربيعة وعبد باليل ابني عمرو الثقفيين إلى خمس آيات ويقال إن الثلاثة نفر صفوان بن أمية وفرقد بن ثمامة وأبو فاطمة فهم يوزعون يعني يساقون إلى النار تسوقهم خزنة جهنم حتى إذا ما جاءوها يعني النار وعابنوها قيل لهم أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون في الدنيا قالوا عند ذلك والله ربنا ما كنا مشركين الأنعام فختم الله على أفواههم وأوحى إلى الجوارح فنطقت بما كتمت الألسن من الشرك فذلك قوله شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون آية من الشرك

تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية فلما شهدت عليهم الجوارح وقالوا لجلودهم قالت الألسن للجوارح لم شهدتم علينا يعني الجوارح قالوا أبعدمكم الله إنما كنا نجاحش عنكم فلم شهدتم علينا بالشرك ولم تكونوا تتكلمون في الدنيا قالوا قالت الجوارح للألسن أنطقنا الله اليوم الذي أنطق كل شيء من الدواب وغيرها وهو خلقكم أول مرة يعني هو أنطقكم أول مرة من قبلها في الدنيا قبل أن ننطق نحن اليوم وإليه ترجعون آية يقول إلى الله تردون في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم في التقديم وذلك أن هؤلاء نفر الثلاثة كانوا في ظل الكعبة يتكلمون فقال أحدهما هل يعلم الله ما تقول فقال الثاني إن خفضنا لم يعلم وإن رفعنا علمه فقال الثالث إن كان الله يسمع إذا رفعنا فإنه يسمع إذا خفضنا فسمع قولهم عبد الله بن مسعود فأخبر بقولهم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله في قولهم وما كنتم تستترون يعني تستيقنون وقالوا تستكتمون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم يعني حسبتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون آية يعني هؤلاء الثلاثة قول بعضهم لبعض هل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعلم الله ما نقول لقول الأول والثاني والثالث يقول حسبتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم يقول يقينكم الذي أيقنتم بربكم وعلمكم بالله بأن الجوارح لا تشهد عليكم ولا تنطق وأن الله لا يخزيكم بأعمالكم الخبيثة أرداكم يعني أهلككم سوء الظن فأصبحتم من الخاسرين آية بظنكم السيئ كقوله لموسى فتردى طه يقول فتهلك فأصبحتم من الخاسرين يعني من أهل النار فإن يصبروا على النار فالنار مثوى لهم يعني فالنار ماواهم وإن

يستعبتوا في الآخرة فما هم من المعتبين آية يقول وإن يستقبلوا ربهم في الآخرة فما هم من المقالين لا يقبل ذلك منهم تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية ثم قال وقيصنا لهم في الدنيا قرناء من الشياطين يقول وهيانا لهم قرناء في الدنيا فزينوا لهم يقول فحسنوا لهم كقوله كذلك زين يونس يقول حسن ما بين أيديهم يعني من أمر الآخرة وزينوا لهم التكذيب بالبعث والحساب والثواب والعقاب أن ذلك ليس بكائن و زينوا لهم وما خلفهم من الدنيا فحسنوه في أعينهم وحببوا إليهم حتى لا يعملوا خيرا وحق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب في أمم يعني مع أمم قد خلت من قبلهم يعني من قبل كفار مكة من كفار الجن والإنس من الأمم الخالية إنهم كانوا خاسرين آية وقال الذين كفروا يعني الكفار لا تسمعوا لهذا القرآن آية إلى ثلاث آيات هذا قول أبي جهل وأبي سفيان لكفار قريش قالوا لهم إذا سمعتم القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فارفعوا أصواتكم بالأشعار والكلام في وجوههم حتى تلبسوا عليهم قولهم فيسكتون فذلك قوله والغوا فيه بالأشعار والكلام لعلكم تغلبون آية يعني لكي تغلبونهم فيسكتون فأخبر الله تعالى بمستقرهم في الآخرة فقال فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا يعني أبا جهل وأصحابه ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون آية من الشرك

ذلك العذاب جزاء أعداء الله النار يعني أبا جهل وأصحابه لهم فيها دار الخلد لا يموتون جزاء بما كانوا باياتنا يعني بآيات القرآن يجحدون آية أنه ليس من الله تعالى وقد عرفوا أن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق في قوله ونزل في أبي جهل بن هشام وأبي بن خلف إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون فصلت الآية وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس لأنهما أول من أقاما على المعصية من الجن إبليس ومن الإنس ابن آدم قاتل هابيل رأس الخطيئة نجعلهما تحت أقدامنا يعني من أسلف منا في النار ليكونا من الأسفلين آية في النار ثم أخبر عن المؤمنين فقال إن الذين قالوا ربنا الله فعرفوه ثم استقموا على المعرفة ولم يرتدوا عنها تنزل عليهم الملائكة في الآخرة من السماء وهم الحفظة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون آية وذلك أن المؤمن إذا خرج من قبره فينفذ رأسه وملكه قائم على رأسه يسلم عليه فيقول الملك للمؤمن أتعرفني فيقول لا فيقول أنا الذي كنت أكتب عملك الصالح فلا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنت توعد وذلك أن الله وعدهم على السنة الرسل في الدنيا الجنة تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية وتقول الحفظة يومئذ للمؤمنين نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ونحن أولياؤكم

اليوم وفي الآخرة ولكم فيها يعني في الجنة ما تشتهي أنفسكم ولكن فيها ما تدعون آية يعني مما تتمنون هذا الذي أعطاكم الله كان نزلا من غفور رحيم آية قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله يعني التوحيد وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين آية يعني المخلصين يعني النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن وذلك أن أبا جهل كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي مبغضا له يكره رؤيته فأمر بالعفو والصفح يقول إذا فعلت ذلك فإذا الذي بينك

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وبينه عدوة يعني أبا جهل كأنه ولي لك في الدين حميم آية لك في النسب الشفيق عليك ثم أخبر نبيه عليه السلام وما يلقاها يعني لا يؤتاها يعني الأعمال الصالحة العفو والصفح إلا الذين صبروا على كظم الغيظ وما يلقاها يعني لا يؤتاها إلا ذو حظ عظيم آية نصيبا واقرا في الجنة فأمره الله بالصبر والاستعاذة من الشيطان في أمر أبي جهل وإما ينزغك يعني يفتنك في أمر أبي جهل والرد عنه من الشيطان نزغ يعني فتنة فاستعذ بالله إنه هو السميع بالاستعاذة العليم آية بها نظيرها في حم المؤمن إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه غافر وفي الأعراف أمر أبي جهل ومن آياته أن يعرف التوحيد بصنعه وإن لم تروه الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن يعني الذي خلق هؤلاء الآيات إن كنتم إياه تعبدون آية فسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يومئذ فقال كفار مكة عند ذلك بل نسجد للآلات والعزى ومناة يقول الله تعالى فإن استكبروا عن السجود لله فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون آية يعني لا يملون من الذكر له والعبادة وليست لهم فترة ولا شامة تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية ومن آياته أن يعرف التوحيد بصنعه وإن لم تروه أنك ترى الأرض خاشعة متهشمة غرباء لا نبت فيها فإذا أنزلنا عليها الماء يعني على الأرض المطر فصارت حية فأنبتت و اهتزت بالخضرة وربت يقول وأضعفت النبات ثم قال إن الذي أحيها بعد موتها لمحي الموتى في الآخرة ليعتبر من يشك في البعث إنه على كل شئ قدير آية من البعث وغيره قوله إن الذين يلحدون في آياتنا يعني أبا جهل يميل عن الإيمان بالقرآن بالأشعار والباطل لا يخفون علينا يعني أبا جهل وأخبر الله تعالى بمسئره في الآخرة فقال أفمن يلقى في النار خير يعني أبا جهل خير أم من يأتي ءامنا يوم القيامة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لكفار مكة اعملوا ما شئتم هذا وعيد إنه بما تعملون بصير آية من الشرك وغيره إن الذين كفروا يعني أبا جهل بالذكر لما جاءهم يعني به القرآن حين جاءهم وهو أبو جهل وكفار مكة وإنه لكتاب عزيز آية يقول وإنه لقرآن منيع من الباطل فلا يستدل لأنه كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه يقول لا يأتي القرآن بالتكذيب بل يصدق هذا القرآن الكتب التي كانت قبله التوراة والإنجيل والزبور ثم قال ولا يأتيه الباطل من خلفه يقول لا يجيئه من بعده كتاب يبطله فيكذبه بل هو تنزيل يعني وحى من حكيم في أمره حميد آية عند خلقه ثم قال ما يقال لك يا محمد من التكذيب بالقرآن أنه ليس بنازل عليك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك من قومهم من التكذيب لهم أنه ليس العذاب بنازل بهم يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على الأذى والتكذيب إن ربك لذو مغفرة يقول ذو تجاوز في تأخير العذاب عنهم إلى الوقت حين سألوا العذاب في الدنيا وإذا جاء الوقت وذو عقاب فهو ذو عقاب أليم آية يعني وجيع كقوله إن تكونوا تألمون النساء إن كنتم تتوجعون تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية قوله ولو جعلنه قرءانا أعجميا وذلك أن كفار قريش كانوا إذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على يسار أبي فكيهة اليهودي فأخذه سيده فضره وقال له إنك تعلم محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يسار بل هو يعلمني فأنزل الله عز وجل ولو جعلنه قرءانا أعجميا يقول بلسان العجم لقالوا لكفار مكة لولا فصلت يقول هلا بينت آياته بالعربية حتى نفقه ونعلم ما يقول محمد ءعجمي ولقالوا إن القرآن أعجمي أنزل على محمد و وهو عربي قل نزله الله عربيا لكي يفقهوه ولا يكون لهم علة يقول الله تعالى هو للذين ءامنوا هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب للذي فيه من التبيان ثم قال والذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال في ءاذانهم وقر يعني ثقل فلا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يسمعون الإيمان بالقرآن وهو عليهم عمي يعني عموا عنه يعني القرآن فلم يبصروه ولم يفقهوه أولئك ينادون من مكان بعيد آية إلى الإيمان بأنه غير كائن لأنهم صم عنه وعمي وفي آذانهم وقر قوله ولقد آتينا موسى الكتاب يقول أعطينا موسى التوراة فاختلف فيه يقول فكفر به بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك وهي كلمة الفصل بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى يعني يوم القيامة يقول لولا ذلك لأجل لقضي يعني بين الذين آمنوا وبين الذين اختلفوا وكفروا بالكتاب لولا ذلك لأجل لنزل بهم العذاب في الدنيا بينهم وإنهم لفي شك منه يعني من الكتاب مريب آية يعني أنهم لا يعرفون شكهم

ثم قال من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء العمل فعليها يقول إساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد آية إليه يرد علم الساعة وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا عن الساعة فإن كنت رسولا كما زعمت علمتها وإلا علمنا أنك لست برسول ولا نصدقك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها إلا الله أرد علمها إلى الله فقال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم فإن كنت رددت علمها يعني علم الساعة إلى الله فإن الملائكة والخلق كلهم ردوا علم الساعة يعني القيامة إلى الله عز وجل ويعلم وما تخرج من ثمرات من أكمامها يعني من أجوافهما يعني الطلع و يعلم وما تحمل من أنثى ذكرا أو أنثى سوبا وغير سوي يقول ولا تضع إلا بعلمه يقول لا تحمل المرأة الولد ولا تضعه إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركاءى قالوا آذناك يقول أسمعناك كقوله وأذنت لربها الانشقاق يقول سمعت لربها ما منا من شهيد آية يشهد بأن لك شريكا فتبرءوا يومئذ من أن يكون مع الله شريك تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية يقول وصل عنهم في الآخرة ما كانوا يدعون يقول ما عبدوا في الدنيا من قبل وظنوا يعني وعلموا ما لهم من محيص آية يعني من فرار من النار لا يستم الإنسان يقول لا يمل الكافر من دعاء الخير يقول لا يزال يدعو ربه الخير والعافية وإن مسه الشر يعني البلاء وشدة فيئوس من الخير قنوط آية من الرحمة ثم قال ولئن أذقته رحمة منا يقول ولئن آتيناه خير وعافية من بعد ضراء مسته يعني بعد بلاء وشدة أصابته ليقولن هذا لي يقول أنا أحق بهذا يقول وما أظن يقول ما أحسب الساعة قائمة يعني القيامة كائنة ثم قال

الكافر ولئن رجعت إلى ربي في الآخرة إن كانت آخرة إن لي عنده للحسنى يعني الجنة كما أعطيت في الدنيا يقول الله تعالى فلنبتن الذين كفروا بما عملوا من أعمالهم الخبيثة ولنذيقنهم من عذاب غليظ آية يعني شديد لا يقتر عنهم وهم فيه مبلسون تفسير سورة فصلت من الآية إلى الآية ثم قال وإذا أنعمنا على الإنسان بالخير والعافية أعرض عن الدعاء فلا يدعو ربه ونثا بجانبه يقول وتباعد بجانبه عن الدعاء في الرخاء وإذا مسه الشر بلاء أن شدة أصابته فذو دعاء عريض آية يعني دعاء كبير يسأل ربه أن يكشف ما به من الشدة في الدعاء ويعرض عن الدعاء في الرخاء قل يا محمد لكفار مكة أرءيتم إن كان هذا القرآن من عند الله ثم كفرتم به وذلك أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا القرآن إلا شيء ابتدعه من تلقاء نفسك أما وجد الله رسولا غيرك وأنت أحقرنا وأنت أضعفنا ركنا وأقلنا جندا أو يرسل ملكا إن هذا الذي جئت به لأمر عظيم يقول الله من أضل يقول فلا أحد أضل ممن هو في شقاق بعيد آية يعني في ضلال طويل ثم خوفهم فقال سنريهم آياتنا يعني عذابنا في الآفاق يعني في البلاد ما بين اليمن والشام عذاب قوم عاد وثمود وقوم لوط كانوا تمررون عليهم ثم قال ونريهم العذاب وفي أنفسهم فهو القتل ببدل حتى يتبين لهم أنه الحق يعني أن هذا القرآن الحق من الله عز وجل أولم يكف بربك شاهدا أن هذا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

القرآن جاء من الله عز وجل أنه على كل شئ شهيد آية كقوله في الأنعام قل الله شهيد بيني وبينكم الأنعام ألا إنهم في مربة من لقاء ربهم يعني في شك من البعث وغيره إلا إنه بكل شئ محيط آية

سورة الشورى سورة حم عسق مكية عددها خمسون وثلاث آيات كوفى تفسير سورة الشورى من الآية إلى الآية حم آية عسق آية في أمر العذاب يا محمد فيها تقديم إليك وإلى الأنبياء من قبلك فمن قال كذلك يوحى إليك يا محمد وإلى الذين من قبلك من الأنبياء أنه نازل بقومهم إذا كذبوا الرسل ثم عظم نفسه فقال له يا محمد إنما ذلك بوحى الله العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي يعني الرفيع فوق خلقه العظيم آية فلا أكبر منه تكاد السموات يتعطرون من فوقهن يعني يتشققن من عظمة الرب الذي هو فوقهن ثم قال والملائكة يسبحون بحمد ربهم يعني يصلون بأمر بهم ويستغفرون لمن في الأرض ثم بين في حم المؤمن أي الملائكة هم فقال الذين يحملون العرش ومن حوله ثم بين لمن يستغفرون فقال ويستغفرون

للذين آمنوا غافر يعني المؤمنين فصارت هذه الآية منسوخة نسختها الآية التي في حم المؤمن ثم قال ألا إن الله هو الغفور لذنوبهم الرحيم آية بهم قوله والذين اتخذوا من دونه أولياء يعبدونها من دون الله الله حفيظ عليهم يعني رقيب عليهم وما أنت عليهم يا محمد بوكيل آية يعني بمسيطر وكذلك أوحينا إليك قرءانا عربيا ليفقهوا ما فيه لتنذر يعني ولكني تنذر بالقرآن يا محمد أم القرى وهي مكة وإنما سميت أم القرى لأن الأرض كلها دحيت من تحت الكعبة قال و لتنذرا يا محمد بالقرآن ومن حولها يعني حول مكة من القرى يعني قرى الأرض كلها ولكي وتنذر بالقرآن يوم الجمع يعني جمع أهل السموات وجمع أهل الأرض لا ريب فيه يعني لا شك فيه في البعث أنه كائن ثم بعد الجمع يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير آية يعني الوقود ثم لا يجتمعون أبدا قال ولو شاء الله لجعلهم يعني كفار مكة أمة واحدة يعني على ملة الإسلام وحدها ولكن يدخل من يشاء في رحمته يعني في دينه الإسلام والظالمون يعني مشركي مكة ما لهم من ولي يعني من قريب ينفعهم في الآخرة ولا نصير آية يعني ولا مانع يمنعهم من العذاب عذاب النار قوله أم اتخذوا من دونه من الملائكة أولياء يعني آلهة وهم خزاعة وغيرهم يعبدونها فالله هو الولي يعني الرب وهو يحيى الموتى في الآخرة وهو على كل شئ من البعث وغيره قدير آية قوله وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله وذلك أن أهل مكة كفر بعضهم بالقرآن وأمن بعضهم فقال الله تعالى إن الذي اختلفتم فيه فإني أرد قضاءه إلى وأنا أحكم فيه ثم دل على نفسه بصنعه فقال ذلكم الله الذي يحيى الموتى ويميت الأحياء هو أحياكم وهو الله ربي عليه توكلت يعني به أثق وإليه أنيب آية يقول إليه أرجع تفسير سورة الشورى من الآية وإلى الآية قوله فاطر السماوات والأرض يعني خالق السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا يقول جعل بعضكم من بعض أزواجا يعني الحلائل لتسكنوا إليهن ومن الأنعام أزواجا يعني ذكورا وإناثا يذروكم فيه يقول يعيشكم فيه فيما جعل من الذكور والإناث من الأنعام ثم عظم نفسه فقال ليس كمثل شئ في القدرة وهو السميع لقول كفار مكة البصير آية بما خلق له مقاليد السماوات يعني مفاتيح بلغة النبط مقاليد السماوات المطر والأرض يعني النبات يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يقول يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويقتر على من يشاء إنه بكل شئ من البسط والقتل عليم آية قوله شرع لكم من الدين يقول بين لكم ويقال سن لكم آثار الإسلام والمن هاهنا صلة ك ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك فيه تقديم وما وصينا به إبراهيم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وموسى وعيسى أن أقيموا الدين يعني التوحيد ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين يقول عظم على مشركي مكة ما تدعوهم إليه يا محمد لقولهم أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب ص يعني التوحيد ثم اختص أوليائه فقال الله يجتبي إليه يقول يستخلص لدينه من يشاء وهو ويهدى إليه إلى دينه من ينب آية يعني من يراجع التوبة تفسير سورة الشورى من الآية إلى الآية

ثم قال وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم يعني البيان بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك ولولا كلمة الفصل التي سبقت من ربك في الآخرة يا محمد في تأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى يعني به القيامة لقضي بينهم بين من آمن وبين من كفر ولولا ذلك لنزل بهم العذاب في الدنيا حين كذبوا واختلفوا ثم قال وإن الذين أورتوا الكتاب من بعدهم قوم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى أورتوا الكتاب من بعدهم اليهود والنصارى من بعد أنبيائهم لفي شك منه يعني من الكتاب الذي عندهم مريب آية قوله فلذلك فادع يعني إلى التوحيد يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ادع أهل الكتاب إلى معرفة ربك إلى هذا التوحيد واستقم يقول وامض كما أمرت بالتوحيد كقوله في الزمر فاعبد الله الزمر ولا تتبع أهواءهم في ترك الدعاء وذلك حين دعاه أهل الكتاب إلى دينهم ثم قال وقل لأهل الكتاب ءامنت يقول صدقت بما أنزل الله من كتاب يعني القرآن والتوراة والإنجيل والزيور وأمرت لأعدل بينكم بين أهل الكتاب في القول يقول أعدل بما أتاني الله في كتابه والعدل أنه دعاهم إلى دينه قوله الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكن أعمالكم يقول لنا ديننا الذي نحن عليه ولكن دينكم الذي أتم عليه لا حجة يقول لا خصومة بيننا وبينكم في الدين يعني أهل الكتاب نسختها آية القتال في براءة الله يجمع بيننا في الآخرة فيجازينا بأعمالنا ويجازيكم وإليه المصير آية تفسير سورة الشورى من الآية وإلى الآية

والذين يحاجون يعني يخاصمون في الله فهم اليهود قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا للمسلمين ديننا أفضل من دينكم ونبينا أفضل من نبيكم يقول من بعد ما استجيب له يعني لله في الإيمان حجتهم داخضة يقول خصومتهم باطله حين زعموا أن دينهم أفضل من دين الإسلام عند ربهم وعليه غضب من الله ولهم عذاب شديد آية الله الذي أنزل الكتاب بالحق يقول لم ينزله باطلا لغير شيء والميزان يعني العدل وما يدريك يا محمد لعل الساعة قريب آية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الساعة وعنده أبو فاطمة بن البحري وفرقد بن ثمامة وصفوان بن أمية فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم متى تكون الساعة تكذبا بها فقال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة يعني القيامة قريب يستعجل بها بالساعة الذين لا يؤمنون بها يعني لا يصدقون بها هؤلاء الثلاثة نفر أنها كائنة لأنهم لا يخافون ما فيها والذين ءامنوا مشفقون منها يعني بلال وأصحابه صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم بها يعني بالساعة لأنهم لا يدرون على ما يهجمون منها ويعلمون أنها الحق الساعة أنها كائنة ثم ذكر الذين لا يؤمنون بالساعة فقال ألا إن الذين يمارون في الساعة يعني هؤلاء الثلاثة يعني يشكون في القيامة لفي ضلال بعيد آية يعني طويل الله لطيف بعباده البر منهم والفاجر لا يهلكهم جوعا حين قال إنا كاشفوا العذاب قليلا الدخان يرزق من يشاء وهو القوي في هلاكهم ببدر العزيز آية في نغمته منهم من كان يريد بعمله الحسن حرث الآخرة يقول من كان من الأبرار يريد بعمله الحسن ثواب الآخرة نزل له في حرثه يعني بلالا وأصحابه حتى يضاعف له في حرثه يقول في عمله ومن كان من الفجار يريد بعمله حرث الدنيا يعني ثواب الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة يعني الجنة لهؤلاء

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الثلاثة من نصيب آية يعني من حظ ثم نسختها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الإسراء تفسير سورة الشورى من الآية إلى الآية قوله أم لهم شركوا شرعوا يقول سنوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله يعني كفار مكة يقول أنهم آلهة بينوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ثم قال ولولا كلمة الفصل التي سبقت من الله في الآخرة أنه معذبهم يقول لولا ذلك الأجل لقضي بينهم يقول لنزل بهم العذاب في الدنيا وإن الظالمين يعني المشركين لهم عذاب أليم آية يعني وجيع ثم أخبر بمستقر المؤمنين والكافرين في الآخرة فقال ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا من الشرك وهو واقع بهم يعني العذاب في التقديم ثم قال والذين ءامنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات يعني بساتين الجنة لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك الذي ذكر من الجنة هو الفضل الكبير آية ثم قال ذلك الذي ذكر من الجنة يبشر الله عباده الذين ءامنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات من الأعمال قل لا أسئلكم عليه أجرا يعني على الإيمان جزاء إلا المودة في القربى يقول إلا أن تصلوا قرابتي وتتبعوني وتكفوا عني الأذى ثم نسختها قل ما سألتكم من أجر فهو لكم سبأ قوله ومن يقترب حسنة يقول ومن يكتسب حسنة واحدة نزل له فيها حسنا يقول نضاعف له الحسنة الواحدة عشرا فصاعدا إن الله غفور لذنوب هؤلاء شكور آية لمحاسنهم القليلة حين يضاعف الواحدة عشرا فصاعدا قوله أم يقولون كفار مكة إن محمدا افترى على الله كذبا حين زعم أن

القرآن من عند الله فشق على النبي صلى الله عليه وسلم تكذيبهم إياه يقول الله تعالى فإن يشاء الله يختم على قلبك يقول يربط على قلبك فلا يدخل في قلبك المشقة من قولهم بأن محمدا كذاب مفتر ويمح الله إن شاء الباطل الذي يقولون أنك كذاب مفتر من قلبك ويحق الله الحق وهو الإسلام بكلماته يعني القرآن الذي أنزل عليه إنه عليم بذات الصدور آية يعني القلوب يعلم ما في قلب محمد صلى الله عليه وسلم من الحزن من قولهم بتكذيبهم إياه قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يقول ويتجاوز عن الشرك الذي تابوا ويعلم ما تفعلون آية من خير أو شر ويستجيب الذين ءامنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون من أهل مكة لهم عذاب شديد آية لا يفتر عنهم تفسير سورة الشورى من الآية وإلى الآية قوله ولو بسط الله الرزق يعني ولو وسع الله الرزق لعباده في ساعة واحدة لبغوا يعني لعصوا في الأرض فيها تقديم ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خير بصير آية بهم وهو الذي ينزل الغيث يعني المطر الذي حبس عنهم بمكة سبع سنين من بعد ما قنطوا يعني من بعد الإياسة وينشر رحمته يعني نعمته ببسط المطر وهو الولي ولي المؤمنين الحميد آية عند خلقه في نزول الغيث عليهم ومن آياته أن تعرفوا توحيد الرب وصنعه وإن لم تروه خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة يعني الملائكة في السموات والخلائق في الأرض

وهو على جمعهم في الآخرة إذا يشاء قدير آية قوله وما أصابكم من مصيبة يعني المؤمنين من بلاء الدنيا وعقوبة من اختلاج عرق أو خدش عود أو نكبة حجر أو عثرة قدم فصاعدا إلا بذئب فذلك قوله وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم من المعاصي ويعفو عن كثير آية يعني ويتجاوز عن كثير من الذنوب فلا يعاقب بها في الدنيا حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال قال أبو صالح بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عفا الله عنه فهو أكثر وقال بلغني أنه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما عفا الله عنه فلم يعاقب به في الآخرة ثم تلا هذه الآية من يعمل سوءا يجز به النساء قال هاتان الآيتان في الدنيا للمؤمنين قوله تعالى وما أنتم بمعجزين يعني



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بسابقى الله هربا في الأرض بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها وما لكم من دون الله من وليٍ يعني قريب ينفعكم ولا نصير آية يقول ولا مانع يمنعكم من الله جل وعز ومن آياته أن تعرفوا توحيده بصنعه وإن لم تروه الجوار في البحر كالأعلام آية يعني السفن تجري في البحر بالرياح كالأعلام شبه السفن في البحر كالجبال في البر وقال إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره قائمات على ظهر الماء فلا تجري إن في ذلك الذي ترون يعني السفن إذا جرين وإذا ركدن لآيات يعني لعبرة لكل صبار يقول كل صبور على أمر الله شكور آية لله تعالى في هذه النعمة ثم قال أو يوبقهن يقول وإن يشأ يهلكهن يعني السفن بما كسبوا يعني بما عملوا من الشرك ويعف يعني يتجاوز عن كثير آية من الذنوب فينجيهم من الغرق والهلكة قال ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص آية قال ويعني من فرار تفسير سورة الشورى من الآية وإلى الآية

فما أوتيتم من شيءٍ فمتاع الحياة الدنيا تتمتعون بها قليلا وما عند الله خير مما أوتيتم في الدنيا وأبقى وأدام للذين ءامنوا و على ربهم يتوكلون آية يعني وبربهم يثقون ثم نعتهم فقال والذين يجتنبون كثر الإثم يقول كل ذنب يختم بنار والفواحش ما يقام فيه الحد في الدنيا وإذا ما غضبوا هم يغفرون آية يعني يتجاوزون عن ظلمهم فيكظمون الغيظ ويعفون نزلت في عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن فرط بن رازح بن عدي بن لؤي حين شتم بمكة فذلك قوله قل للذين آمنوا يغفروا يعني يتجاوزوا عن الذين لا يرجون أيام الله الجاثية وقال والذين استجابوا لربهم في الإيمان وأقاموا الصلاة يقول وأتموا الصلوات الخمس نزلت في الأنصار داوموا عليها وأمرهم شورى بينهم قال كانت قبل الإسلام وقبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة إذا كان بينهم أمر أو أرادوا أمرا اجتمعوا فتشاوروا بينهم فأخذوا به فأثنى الله عليهم خيرا ثم قال ومما رزقناهم من الأموال ينفقون آية في طاعة الله قال والذين إذا أصابهم البغي يعني الظلم هم ينتصرون آية يعني المجروح ينتصر من الظالم فيقتص منه وجزوا سيئة سيئة مثلها أن يقتص منه المجروح كما أساء إليه ولا يزيد شيئا فمن عفا يعني فمّن ترك الجراح ولم يقتص وأصلح العمل كان العفو من الأعمال الصالحة فأجره على الله قال جزاؤه على الله إنه لا يحب الظالمين آية يعني من بدأ بالظلم والجراة

ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه يقول إذا انتصر المجروح فاتص من الجراح فأؤلئك ما عليهم يعني على الجراح من سبيل آية يعني العدوان حين انتصر من الجراح إنما السبيل يعني العدوان على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق يقول يعملون فيها بالمعاصي أولئك لهم عذاب أليم آية يعني وجيع ثم بين أن الصبر والتجاوز أحب إلى الله وأنفع لهم من غيره ثم رجع إلى المجروح فقال ولمن صبر ولم يقتص وغفر وتجاوز ف ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الأمور آية يقول من حق الأمور التي أمر الله عز وجل بها تفسير سورة الشورى من الآية إلى الآية قوله تعالى ومن يضل الله عن الهدى فما له من وليٍ يقول ومن يضل الله عن الهدى فما له من قريب يهديه إلى دينه من بعده مثلها في الجاثية قال وترى الظالمين يعني المشركين لما رأوا العذاب في الآخرة يقولون هل إلى مرد من سبيل آية يقول هل إلى الرجعة إلى الدنيا من سبيل وتراهم يعرضون عليها يعني على النار واقفين عليها خاشعين يعني خاضعين من الذل الذي نزل بهم ينظرون من طرف خفي يعني يستخفون بالنظر إليها يسارقون النظر وقال الذين ءامنوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده وقالها في الزمر إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم يعني غبنوا أنفسهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فصاروا إلى النار و خسروا وأهليهم يوم القيامة يقول وغبنوا أهليهم في الجنة فصاروا لغيرهم ولو دخلوا الجنة أصابوا الأهل فلما دخلوا النار حرموا فصار ما في الجنة والأهلين لغيرهم ألا إن الظالمين يعني المشركين في عذاب مقيم آية يعني دائم لا يزول عنهم مثلها في الروم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله يقول وما كان لهم من أقرباء يمنعونهم من الله ومن يضلل الله عن الهدى فما له من سبيل آية إلى الهدى قوله استجيبوا لربكم بالإيمان يعني التوحيد من قبل أن يأتي يوم لا مرد له يعني لا رجعة لهم إذا جاء يوم القيامة لا يقدر أحد على دفعه من الله ثم أخبر عنهم يومئذ فقال ما لكم من ملجأ يومئذ يعني حرزا يحرزكم من العذاب وما لكم من نكير آية من العذاب فإن أعرضوا عن الهدى فما أرسلناك عليهم حفيظا يعني رقيبا إن عليك إلا البالغ يا محمد وإنا إذا أذقنا الإنسان يقول إذا مسسنا وفي قراءة ابن مسعود وإنا إذا أذقنا الناس منه رحمة فرحوا بها يعني المطر منا رحمة فرح بها وإن تصيبهم سيئة يعني كفار مكة يعني قحط في المطر بما قدمت أيديهم من الكفر فإن الإنسان كفور آية فيها تقديم لنعم ربه في كشف الضر عنه يعني الجوع وقحط المطر نظيرها في الروم ثم عظم نفسه فقال لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء في الرحم يهب لمن يشاء إنثا يعني البنات ويهب لمن يشاء الذكور آية يعني البنين ليس فيهم أنثى تفسير سورة الشورى من الآية وإلى الآية أو يزوجهم يقول وإن يشأ نصفهم ذكرانا وإنثا يعني يولد له مرة بنين

وبنات ذكورا وإنثا فنجعلهم له ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له إنه عليم بخلقه قدير آية في أمر الولد والعقم وغيره قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت صادقا كما كلمه موسى ونظر إليه فإننا لن نؤمن لك حتى يعمل الله ذلك بك فقال الله لهم لم أفعل ذلك بموسى وأنزل الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله يقول ليس لنبي من الأنبياء أن يكلمه الله إلا وحيا فيسمع الصوت فيفقه أو حط من وراء حجاب كما كان بينه وبين موسى أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه يقول أو يأتيه مني بوحى يقول أو يأمره فيوحى ما يشاء إنه علي يعني رفيع فوق خلقه حكيم آية في أمره فقالوا للنبي من أول المرسلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أول المرسلين آدم عليه السلام فقالوا كم المرسلين قال ثلاثمائة وخمسة عشر جماء الغفير ومن الأنبياء من يسمع الصوت فيفقه ومن الأنبياء من يوحى إليه في المنام وإن جبريل ليأتي النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي الرجل صاحبه في ثياب البياض مكفوفة بالدر والياقوت ورخلاه مغموستان في الخضرة قوله تعالى وكذلك يعني وهكذا أوحينا إليك روحا من أمرنا يعني الوحي بأمرنا كما أوحينا إلى الأنبياء من قبلك حين ذكر الأنبياء من قبله فقال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا إلى آخر الآية قوله ما كنت تدري ما الكتب يا محمد قبل الوحي ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه يعني القرآن نورا يعني ضياء من العمى تهدي به يعني بالقرآن من الضلالة إلى الهدى من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم آية يعني إنك لتدعو إلى دين مستقيم يعني الإسلام صراط الله يقول دين الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض خلقه وعبيده وفي قبضته ألا إلى الله تصير الأمور آية يعني أمور الخلائق في الآخرة تصير إليه فيجزئهم بأعمالهم والله غفور لذنوب العباد رحيم بهم قال مقاتل سيد الملائكة إسرافيل وهو صاحب الصور وسيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل بن آدم وسيد المؤذنين بلال بن رباح وسيد الشهور شهر

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

رمضان وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد السباع الأسد وسيد الطير النسر وسيد الأنعام الثور وسيد الوحش الأيل وسيد البلاد مكة وسيد البقاع بكة وسيد البيوت الكعبة وسيد البحور بحر موسى وسيد الجبال طور سيناء وسيد المجالس ما استقبل به القبلة وسيد الصلاة صلاة المغرب

سورة الزخرف مكية عددها تسع وثمانون آية كوفية تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية حم آية والكتاب المبين آية يعني البين ما فيه إنا جعلناه قرءنا عربيا ليفقهوا ما فيه ولو كان غير عربي ما عقلوه لعلكم يقول لكي تعقلون آية ما فيه ثم قال وإنه في أم الكتاب يقول لأهل مكة إن كذبت بهذا القرآن فإن نسخته في أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ لدينا لعلنا يقول عندنا مرفوع حكيم آية يعني محكم من الباطل قوله أفتضرب عنكم الذكر صفحا يقول لأهل مكة أفنذهب عنكم هذا القرآن سدى لا تسألون عن تكذيب به أن كنتم قوما مسرفين آية يعني مشركين وكم أرسلنا من نبي في الأولين آية وما يأتيهم من نبي ينذرهم العذاب إلا كانوا به يعني بالعذاب يستهزءون آية بأنه غير نازل بهم فأهلكنا بالعذاب أشد منهم بطشا يعني قوة ومضى مثل يعني شبه الأولين آية في العقوبة حين كذبوا رسلهم يقول هكذا أمتك يا محمد في سنة من مضى من الأمم الخالية في الهلاك ولئن سألتهم يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم لئن سألت كفار مكة من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز في ملكه العليم آية بخلقه ثم دل على نفسه بصنعه ليوحد فقال الذي جعل لكم الأرض مهذا يعني فرشنا وجعل لكم فيها سبلا يعني طرقا تسلكونها لعلكم تهتدون آية يقول لكي تعرفوا طرقها تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية والذي نزل من السماء ماء بقدر وهو المطر فأنشأنا به بلدة ميتا يقول فأحيينا به يعني بالماء بلدة ميتا لا نبت فيها فلما أصابها الماء أنبتت كذلك يقول هكذا تخرجون آية من الأرض بالماء كما يخرج النبت ثم قال والذي خلق الأزواج كلها يعني الأصناف كلها وجعل لكم من الفلك يعني السفن و من والأنعام يعني الإبل والبقر ما تركيبون آية يعني الذي تركيبون لتستوا يعني لكي تستووا على ظهوره يعني ذكورا وإناثا من الإبل ثم قال لكي تذكروا نعمة ربكم إذا استوتبتم عليه على ظهورها يعني يقولون الحمد لله و لكي وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا يعني ذلل لنا هذا

المركب وما كنا له مقرنين آية يعني مطيقين و لكي تقولوا وإنا إلى ربنا لمنقلبون آية يعني لراجعون قوله وجعلوا له يقول وصفوا له من عباده من الملائكة جزءا يعني عدلا هو الولد فقالوا إن الملائكة بنات الله تعالى يقول الله إن الإنسان في قوله لكفور مبین آية يقول بين الكفر يقول الله تعالى ردا عليهم أم يقول اتخذ الرب لنفسه مما يخلق بنات فيها تقديم واستفهام اتخذ مما يخلق من من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين الزخرف بنات وأصفاكم بالبنين آية يقول واختصم بالبنين ثم أخبر عنهم في التقديم فقال وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا يعني شيئا والمثل زعموا أن الملائكة بنات الله تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى النحل ظل وجهه مسودا يعني متغيرا وهو كظيم آية يعني مكروب أو من ينشأ في الحلية يعني ينبت في الزينة يعني الحلى مع النساء يعني البنات وهو في الخصام غير مبين آية يقول هذا الولد الأنثى ضعيف قليل الحيلة وهو عند الخصومة والمحاربة غير بين ضعيف عنها ثم أخبر عنهم فقال وجعلوا يقول ووصفوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن إناثا لقولهم إن الملائكة بنات الله يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أشهدوا خلقهم فسلوا فقالوا لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما يدريكم أنها إناث قالوا سمعنا من آبائنا وشهدوا أنهم لم يكذبوا وأنهم إناث قال الله تعالى ستكتب شهادتهم بأن الملائكة بنات

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله في الدنيا ويسئلون آية عنهما في الآخرة حين شهدوا أن الملائكة بنات الله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكة يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم يقول ما يقولون إلا الكذب إن الملائكة إناث إن هم إلا يخرصون آية يكذبون

تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية أم ءاتيناهم يقول أعطيناهم كتابا من قبله من قبل هذا القرآن بأن يعبدوا غيره فهم به مستمسكون آية فإننا لم نعطيهم بل قالوا ولكنهم قالوا إنا وجدنا ءاباءنا على أمة وإنا على ءآثارهم مهتدون آية نزلت في الوليد بن المغيرة وصخر بن حرب وأبي جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة كلهم من قريش وكذلك يقول وهكذا ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير يعني من رسول فيما خلا إلا قال مترفوها يعني جباريها وكبراءها إنا وجدنا ءاباءنا على أمة يعني على ملة وإنا على ءآثارهم مقتدون آية بأعمالهم كما قال كفار مكة تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه ءاباءكم من الدين ألا تتبعوني فردوا على النبي صلى الله عليه وسلم ف قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون آية يعني بالتوحيد كافرون ثم رجع إلى الأمم الخالية فيها تقديم ثم قال فانتقمنا منهم بالعذاب فانظر كيف كان عاقبة المكذبين آية بالعذاب يخوف كفار مكة بعذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر وقومه إنني براء مما تعبدون آية ثم استثنى الرب نفسه لأنهم يعلمون أن الله ربهم فقال إلا الذي فطرني يقول خلقتني فإني لا أتبرأ منه فإنه سيهدين آية لدينه قوله تعالى وجعلها كلمة باقية لا تزال بقاء التوحيد في عقبه يعني ذريته يعني ذرية إبراهيم لعلمهم يعني لكي يرجعون آية من الكفر إلى الإيمان يقول التوحيد إلى يوم القيامة يبقى في ذرية إبراهيم عليه السلام لعلمهم يرجعون يقول لكي يرجعوا من الكفر إلى الإيمان قوله بل متعت هؤلاء يعني كفار مكة وءاباءهم حتى جاءهم الحق يعني القرآن ورسول مبين آية يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بين أمره ولما جاءهم الحق يعني القرآن قالوا هذا القرآن سحر وإنا به كافرون آية لا نؤمن به نزلت في سفيان بن حرب وأبي جهل بن هشام وعتبة وشيبة ثم قال الوليد بن المغيرة لو كان هذا القرآن حقا لأنزل علي أو علي أبي مسعود الثقفي واسمه عمرو بن عمير بن عوف جد المختار فأنزل الله تعالى في قول الوليد بن المغيرة وقالوا لولا يعني هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم آية القريتان مكة والطائف وكان عظيمة أن الوليد عظيم أهل مكة في الشرف وأبا مسعود عظيم أهل الطائف في الشرف تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية يقول الله تعالى هم يقسمون رحمت ربك يقول أبأيديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاءوا ولكنها بيدي أختار من أشاء من عبادي للرسالة ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يقول لم نعط الوليد وأبا مسعود الذي أعطيناهما من الغني لكرامتها على الله ولكنه قسم من الله بينهم ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني فضائل في الغني ليتخذ بعضهم يعني الأحرار بعضا يعني الخدم سخريا يعني العبيد والخده سخره الله لهم ورحمت ربك يعني الجنة خير مما يجمعون آية يعني الأموال يعني الكفار ثم ذكرهم هوان الدنيا عليه فقال ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا يعني ملة واحدة يعني على الكفر يقول لولا أن ترغب الناس في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة من الخير والرزق لمن يكفر بالرحمن لهوان الدنيا عليه لبيوتهم سقفا من فضة يعني بالسقف سماء البيت ومعارج عليها يظهرون آية يقول درجا على ظهور بيوتهم يرتقون و لجعلنا و لبيوتهم أبوبا من فضة وسرا عليها يتكئون آية يعني ينامون وزخرفا يقول وجعلنا كل شئ لهم من ذهب وإن كل ذلك يقول وما كل الذي ذكر لما الأمتاع الحياة الدنيا يتمتعون فيها قليلا والآخرة يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

دار الجنة عند ربك للمتقين آية خاصة لهم قوله ومن يعيش عن ذكر يقول ومن يعم بصره عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين آية في الدنيا يقول صاحب يزين لهم الغي وإنهم وإن الشياطين ليصدونهم عن السبيل يعني سبيل الهدى ويحسبون ويحسب بنو آدم أنهم مهتدون آية يعني على هدى حتى إذا جاءنا ابن آدم وقرينه في الآخرة جعلنا في سلسلة واحدة قال ابن آدم لقرينه يعني شيطانه ياليت يتمنى بيني وبينك بعد المشرقين يعني ما بين مشرق الصيف إلى مشرق الشتاء أطول يوم في السنة وأقصر يوم في السنة فيئس القرين آية يقول فيئس الصاحب معه في النار في سلسلة واحدة تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية يقول الله تعالى ولن ينفعكم اليوم في الآخرة الاعتذار إذ ظلمتم يقول إذ أشركتم في الدنيا إنكم وقرناءكم من الشياطين في العذاب مشتركون آية يقول أفأنت تسمع الصم الذين لا يسمعون الإيمان يعني الكفار أو تهدي العمي الذين لا يبصرون الإيمان ومن كان في ضلل مبين آية نزلت في رجل من كفار مكة يعني بين الضلالة قوله فإما نذهبن بك يقول فنميتك يا محمد فإننا منهم يعني كفار مكة منتقمون آية بعدك بالقتل يوم بدر أو نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب بيدر فإننا عليهم مقتدرون آية فاستمسك بالذي أوحى إليك من القرآن إنك على صراط مستقيم آية يعني دين مستقيم وإنه لذكر لك يقول القرآن لشرف لك ولقومك ولمن آمن منهم وسوف تسئلون آية في الآخرة عن من يكذب به ثم قال وسئل من أرسلنا يعني الذين أرسلنا إليهم من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن ءالهة يعبدون آية يقول سل يا محمد مؤمني أهل الكتاب هل جاءهم رسول يدعوهم إلى غير عبادة الله تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا اليد والعصا إلى فرعون وملايه فقال إني رسول رب العالمين آية فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون آية استهزاء وتكذيباً يقول الله تعالى وما نريهم من ءاية إلا هي أكبر من أختها يعني اليد بيضاء لها شعاع مثل شعاع الشمس يغشى البصر فكانت اليد أكبر من العصا وكان موسى عليه السلام بدأ بالعصا فألقاها وأخرج يده فلم يؤمنوا يقول الله تعالى وأخذناهم بالعذاب يعني الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين لعلمهم يرجعون آية يعني لكي يرجعوا من الكفر إلى الإيمان وقالوا لموسى يايه الساحر ادع لنا ربك يقول سل لنا ربك فلم يفعل وقال تسموني ساحراً وقال في سورة الأعراف ادع لنا ربك الأعراف بما عهد عندك أن يكشف عنا العذاب إننا لمهتدون آية يعني مؤمنين لك وكان الله تعالى عهد إلى موسى عليه السلام لئن آمنوا كشف عنهم فذلك قوله بما عهد عندك إن آمنوا كشف عنا العذاب فلما دعا موسى ربه كشف عنهم فلم يؤمنوا فذلك قوله فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكتون آية الذي عاهدوا عليه موسى عليه السلام لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن الأعراف فلم يؤمنوا تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية قوله ونادى فرعون القبطي في قومه القبط وكان نداؤه أنه قال يا قوم أليس لي ملك مصر أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً وهذه الأنهار تجري من تحتي من أسفل مني أفلا يعني فهلا تبصرون آية ألهم جنان وأنهار مثلها ثم قال فرعون أم أنا خير يقول أنا خير من هذا يعني موسى الذي هو مهين يعني ضعيف دليل ولا يكاد يبين آية حجته يعني لسانه لأن الله تعالى كان أذهب عقدة لسانه في طه حين قال واحلل عقدة من لساني

طه قال الله تعالى قد أوتيت سؤالك يا موسى طه ثم قال فرعون فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب يقول فلا ألقى عليه ربه الذي أرسله أسورة من ذهب إن كان صادقاً

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أنه رسول أو جاء معه الملائكة مقترنين آية يعني متعاونين يعينونه على أمره الذي بعث إليه فاستخف قومه يقول استغفر قومه القبط فأطاعوه في الذي قال لهم على التكذيب حين قال لهم ما أرى وما أهدىكم إلا سبيل الرشاد غافر فأطاعوه في الذي قال لهم إنهم كانوا قوما فاسقين آية يعني عاصين فلما أسفونا يعني أغضبونا انتقمنا منهم فأغرقتناهم أجمعين آية لم ينج منهم أحد تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية فجعلناهم سلفا يعني مضوا في العذاب ومثلا للآخرين آية يعني عبرة لمن بعدهم قوله ولما ضرب ابن مريم مثلاً والمثل حين زعموا أن الملائكة بنات الله وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً وفي المسجد العاص بن وائل السهمي والحارث وعدي ابنا قيس كلهم من قريش من بني سهيم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون الأنبياء إلى آيتين ثم خرج إلى باب الصفا فخاض المشركون في ذلك فدخل عبد الله بن الزبير السهمي فقال تخوضون في ذكر الآلهة فذكروا له ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولاهتهم فقال عبد الله بن الزبير يا محمد أخاصة لنا ولاهتنا أم لنا ولاهتنا ولجميع الأمم والاهتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هي لكم ولاهتكم ولجميع الأمم ولاهتهم فقال عبد الله خصمتك ورب الكعبة ألسنت تزعم أن عيسى ابن مريم نبي وتثنى عليه وعلى أمه خيراً وقد علمت أن النصراني يعبدونها وعزيز يعبد والملائكة تعبد فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون معهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فقال عبد الله أليس قد زعمت أنها لنا ولاهتنا ولجميع الأمم والاهتهم خصمتك ورب الكعبة فضجوا من ذلك فأنزل الله تعالى عن الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني الملائكة وعزير وعيسى ومريم أولئك عنها مبعدون الأنبياء وأنزل ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون آية يعني يضجون تعجباً لذكر عيسى عليه السلام عبد الله بن الزبير وأصحابه هم هؤلاء النفر وقالوا آلهتنا خير أم هو يعني عيسى وقالوا ليس آلهتنا إن عذبت خيراً من عيسى بأنه يعبد يقول الله تعالى بل هو ما ضربوه لك إلا جدلاً يقول ما ذكروا لك عيسى إلا ليجادلوك به بل هم قوم خصمون آية إن هو إلا عبد يعني عيسى عليه السلام يقول ما هو إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلاً لبيئ إسرايل آية يقول الله تعالى حين ولد من غير أب يعني آية وعبرة ليعتبروا قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون آية مكانكم فكانوا خلفاً منكم تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية ثم رجع في التقديم إلى عيسى فقال وإنه لعلم للساعة يقول نزوله من السماء علامة للساعة ينزل على ثنيه أفيق وهو جبل بيت المقدس يقال له أفيق عليه

ممصرتان دهن الرأس معه حربة يقتل بها الدجال يقول نزول عيسى من السماء علامة للساعة فلا تمترن بها يقول لا تشكوا في الساعة ولا في القيامة أنها كائنة قوله واتبعون هذا صراط مستقيم آية ثم قال ولا يصدنكم الشياطين عن الهدى إنه لكم عدو مبين آية يعني بين ولما جاء عيسى يعني بني إسرائيل بالبينات يعني الإنجيل قال لهم قد جئتكم بالحكمة يعني الإنجيل فيه بيان الحلال والحرام ولأبئن لكم بعض الذي تختلفون فيه من الحلال والحرام فبين لهم ما كان حرم عليهم من الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر فأخبرهم أنه لهم حلال في الإنجيل غير أنهم يقيمون على السبت فاتقوا الله ولا تعبدوا غيره وأطيعون آية فيما أمركم به من النصيحة فإنه ليس له شريك إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه يعني وحدوه هذا يعني هذا التوحيد شرط يعني دين مستقيم آية فاختلف الأحزاب من بينهم في الدين والأحزاب هم النسطورية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والماريعقوبية والملكانية تجازبوا من بينهم في عيسى عليه السلام فقالت النسطورية عيسى ابن الله وقالت الماريعقوبية إن الله هو المسيح ابن مريم وقالت الملكانية إن الله ثالث ثلاثة فويل للذين ظلموا يعني النصارى الذين قالوا في عيسى ما قالوا من عذاب يوم أليم آية يعني يوم القيامة وإنما سماه أليما لشدته ثم رجع إلى كفار قريش فقال هل ينظرون إلا الساعة يعني يوم القيامة أن تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون آية بجيئتها ثم قال الأخلاء في الدنيا يومئذ في الآخرة بعضهم لبعض عدو إلا المتقين آية يعني الموحيدين نزلت في أمية بن خلف الجمحي وعقبة بن أبي معيط قتلا جميعا وذلك أن عقبة كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع إلى حديثه فقالت قريش قد سبأ عقبة وفارقنا فقال له أمية بن خلف وجهي من وجهك حرام إن لقيت محمدا فلم تتفل في وجهه حتى يعلم قومك أنك غير مفارقهم ففعل عقبة ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما أنا لله على لئن أخذتك خارجا من الحرم لأهريقن دمك فقال له يا

ابن أبي كبشة ومن أين تقدر على خارجا فتكون لك مني السوء فلما كان يوم بدر أسر فلما عاينه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نذره فأمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فضرب عنقه فقال عقبة يا معشر قريش ما بالي أقتل من بينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بتكذيبك الله ورسوله فقال من لأولادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم النار تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية ولما كان يوم القيامة وقع الخوف فقال يا عباد لا خوف عليكم يقول رفع الله الخوف عن المؤمنين اليوم يعني يوم القيامة ولا أنتم تحزنون آية فإذا سمعوا النداء رفعوا رؤوسهم فلما قال الذين ءامنوا بآياتنا وكانوا مسلمين آية يقول الذين صدقوا بالقرآن وكانوا مخلصين بالتوحيد نكس أهل الأوثان والكفر رؤوسهم ثم نادى الذين آمنوا وكانوا يتقون المعاصي فلم يبق صاحب كبيرة إلا نكس رأسه ثم قال ادخلوا الجنة يا أهل التوحيد أنتم وأزواجكم يعني وحلائلكم تحبرون آية يعني تكرمون وتعمون يطاق عليهم بأيدي الغلمان بصحاف من ذهب وأكواب من فضة يعني الأكواب التي ليس لها عرى مدورة الرأس في صفاء القوارير ثم قال وفيها ما تشتهيها الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خلدون آية لا تموتون وتلك الجنة التي أورتتموها بما كنتم تعملون آية لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون آية تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية

ثم قال إن المجرمين يعني المشركين المسرفين في عذاب جهنم خالدون آية يعني لا يموتون لا يفتر عنهم العذاب طرفة عين وهم فيه يعني في العذاب مبلسون آية يعني آيسون من كل خير مستيقنين بكل عذاب مبشرين بكل سوء زرق الأعين سود الوجوه ثم قال وما ظلمناهم فنعذب على غير ذنب ولكن كانوا هم الظالمين آية ونادوا في النار ياملك وهو خازن جهنم فقال ماذا تريدون قالوا ليقتض علينا ربك فيسكت عنهم مالك فلا يجيبهم مقدار أربعين سنة ثم يوحى الله تعالى إلى مالك بعد أربعين أن يجيبهم فرد عليهم مالك قال إنكم ما كنون آية في العذاب يقول مقيمون فيها فقال مالك لقد جئناك بالحق في الدنيا يعني التوحيد ولكن أكثركم للحق كارهون آية قوله أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون آية يقول أم أجمعوا أمرا وذلك أن نفرا من قريش منهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن وشيبة ابنا ربيعة وهشام بن عمرو وأبو البحتري بن هشام وأمية بن أبي معيط وعيينة بن حصن الفزاري والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وأبي بن خلف بعد موت أبي طالب اجتمعوا في دار الندوة بمكة ليمكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم سرا عند انقضاء المدة فاتاهم إبليس في صورة شيخ كبير فجلس إليهم فقالوا له ما أدخلك في جماعتنا بغير إذننا قال عدو الله أنا رجل من أهل نجد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وقدمت مكة فرأيتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم فأردت أن أسمع حديثكم وأشير عليكم فإن كرهتم مجلسي خرجت من بينكم فقال بعضهم لبعض هذا رجل من أهل نجد ليس من أهل مكة فلا بأس عليكم منه فتكلموا بالمكر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو البحتري بن هشام من بني أسد بن عبد العزي أما أنا فأرى أن تأخذوا محمدا صلى الله عليه وسلم فتجعلوه في بيت وتسدوا عليه بابه وتجعلوا له كوة لطعامه وشرابه حتى يموت فقال إبليس بئس الرأي رأيتم تعدون إلى رجل له فيكم صغو قد سمع به من حولكم تحبسونه في بيت وتطعمونه وتسقونه فيوشك الصغو الذي له فيكم أن يقاتلكم عنه ويفسد جماعتكم ويسفك دمائكم قالوا صدق والله الشيخ فقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي أما أنا فأرى أن تحملوه علي بعير فتخرجوه من أرضكم فيذهب حيث شاء ويليه غيركم فقال إبليس بئس الرأي رأيتم تعدون إلى رجل قد أفسد عليكم جماعتكم وتبعه طائفة منكم فتخرجونه إلى غيركم فيفسدهم كما أفسدكم فيوشك بالله أن يميل بهم عليكم فقال أبو جهل صدق والله الشيخ فقال أبو جهل بن هشام أما أنا فأرى أن تعدوا إلى كل بطن من قريش فتأخذون من كل بطن منهم رجلا فتعطون كل رجل منهم سيفاً فيضربونه جميعاً فلا يدري قومه من يأخذون به وتؤدي قريش ديته فقال إبليس صدق والله الشاب إن الأمر لكما قال فتفرقوا عن قول أبي جهل فنزل جبريل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما أئتمروا به وأمره بالخروج فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من ليلته إلى الغار وأنزل الله تعالى في شهرهم الذي أجمعوا عليه أم أبرمو أمراً فإنما مبرمون يقول أم أجمعوا أمرهم على محمد صلى الله عليه وسلم بالشرف فإنما مجمعون أمرنا على ما يكرهون فعندها قتل هؤلاء النفر ببدري يقول أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم الذي بينهم ونجواهم الذي أجمعوا عليه ليشتوك في بيت أو يخرجوك من مكة أو يقتلوك بلي نسمع ذلك منهم ورسلنا الملائكة الحفظة لديهم يعني عندهم يكتبون آية قل يا محمد إن كان للرحمن ولد يعني ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين آية وذلك أن النضر بن الحارث من بني عبد الدار بن قصي قال إن الملائكة بنات الله فأنزل الله عز وجل قل يا محمد إن كان للرحمن ولد يعني ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين يعني الموحدين من أهل مكة بأن لا ولد تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية ونزه الرب نفسه عما كذبوا بالعذاب سبحانه رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون آية يعني عما يقولون من الكفر برهم يعني كفار مكة حين كذبوا بالعذاب في الآخرة وذلك أن الله تعالى وعدهم في الدنيا على السنة الرسل أن العذاب كائن نازل بهم فذرهم يقول خل عنهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا يعني يلها في دنسهم حتى يلقوا يومهم في الآخرة الذي يوعدون آية العذاب فيه ثم قال وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فعظم نفسه عما قالوا فقال وهو الذي يوحد في السماء ويوحد في الأرض وهو الحكيم في ملكه الخبير بخلقه العليم آية بهم تفسير سورة الزخرف من الآية إلى الآية ثم عظم نفسه عن شركهم فقال وتبارك الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة يعني القيامة وإليه ترجعون آية يعني تردون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة يقول لا نقدر الملائكة الذين يعبدونهم من دون الله الشفاعة وذلك أن النضر بن الحارث ونفرا معه قالوا إن كان ما يقول محمد حقا فنحن نتولى الملائكة وهم أحق بالشفاعة من محمد صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا يملك يقول ولا يقدر الذين يدعون من دونه وهم الملائكة الشفاعة يقول لا تقدر



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الملائكة الذين تعبدونهم من دون الله على الشفاعة لأحد ثم استثنى فقال إلا من شهد بالحق يعني بالتوحيد من بني آدم فذلك قوله وهم يعلمون آية أن الله واحد لا شريك له فشفاعتهم لهؤلاء قوله ولئن سألتهم من خلقهم يعني أهل مكة كفارهم ليقولن الله وذلك أنه لما نزلت في أول هذه السورة خلق السماوات والأرض نزلت في آخرها ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من خلقكم ورزقكم وخلق السموات والأرض فقالوا الله خالق الأشياء كلها وهو خلقنا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم فأنى يؤفكون آية يقول من أين يكذبون بأنه واحد لا شريك له وأنتم مقرون أن الله خالق الأشياء وخلقكم ولم يشاركه أحد في ملكه فيما خلق فكيف تعبدون غيره فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب وقيله يارب إن هؤلاء يعني كفار مكة قوم لا يؤمنون آية يعني لا يصدقون وذلك أنه لما قال أيضا في الفرقان إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا الفرقان قال الله تعالى يسمع قوله فيها تقديم يارب إن هؤلاء يعني كفار مكة قوم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقرآن أنه من الله عز وجل يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح عنهم يعني فأعرض عنهم فيها تقديم وقل سلام أردد عليهم معروفا فسوف يعلمون آية هذا وعيد حين ينزل بهم العذاب فنسخ آية السيف الإعراض والسلام وذكر وعيدهم وفي حم المؤمن فقال إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون غافر سورة الدخان مكية عددتها تسع وخمسون آية كوفي تفسير سورة الزخرف إلى الآية حم آية والكتاب المبين آية يعني البين ما فيه إنا أنزلناه يعني القرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا إلى السفرة من الملائكة وهم الكتبة وكان ينزل من اللوح المحفوظ كل ليلة قدر فينزل الله عز وجل من القرآن إلى السماء الدنيا على قدر ما ينزل به جبريل عليه السلام في السنة إلى مثلها من العام المقبل حتى نزل القرآن كله في ليلة القدر في ليلة مباركة وهي ليلة مباركة قال وقال مقاتل نزل القرآن كله من اللوح المحفوظ إلى السفرة في ليلة واحدة ليلة القدر فقبضه جبريل صلى الله عليه وسلم من السفرة في عشرين شهرا وأداه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وسميت ليلة القدر ليلة مباركة لما فيها من البركة والخير ثم قال إنا كنا منذرين آية يعني بالقرآن فيها يفرق كل أمر حكيم آية يقول يقضي الله في ليلة القدر كل أمر محكم من الباطل ما يكون في السنة كلها إلى مثلها من العام المقبل من الخير والشر والشدة والرخاء والمصائب يقول الله تعالى أمرا من عندنا يقول كان أمرا منا إنا كنا مرسلين آية يعني منزلين هذا القرآن أنزلناه رحمة من ربك لمن آمن به إنه هو السميع لقولهم العليم آية به رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين آية بتوحيد الرب تعالى وحد نفسه فقال لا إله إلا هو يحي ويميت يقول يحيى الموتى ويميت الأحياء هو ربكم ورب عابائكم الأولين آية بل هم لكن هم في شك من هذا القرآن يلعبون آية يعني لاهون عنه قوله فارتقب وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله عز وجل علي كفار قريش فقال اللهم أعني عليهم بسبع سنين كسني يوسف فأصابتهم شدة حتى أكلوا العظام والكلاب والجيف من شدة الجوع فكان الرجل يرى بينه وبين السماء الدخان من الجوع فذلك قوله فارتقب يقول فانتظريا محمد يوم تأتي السماء بدخان مبين آية تفسير سورة الدخان من الآية إلى الآية يغشى الناس يعني أهل مكة هذا الجوع عذاب أليم آية يعني وجيع ثم إن أبا سفيان بن حرب وعتبة بن ربيعة والعاص بن وائل والمطعم بن عدي وسهيل بن عمرو وشيبة بن ربيعة كلهم من قريش أتوا النبي صلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله عليه وسلم فقالوا يا محمد استسق لنا فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب يعني الجوع إنا مؤمنون آية يعني إنا مصدقون بتوحيد الرب وبالقرآن أنى لهم الذكرى يقول من أين لهم التذكرة يعني الجوع الذي أصابهم بمكة وقد جاءهم رسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مبین آية يعني هو بين أمره جاءهم بالهدى ثم تولوا عنه يقول ثم أعرضوا عن محمد صلى الله عليه وسلم إلى الضلالة وقالوا معلم مجنون آية قال ذلك عتبة بن أبي معيط إن محمدا مجنون وقالوا إنا يعلمه جبر غلام عامر بن الحضرمي وقالوا لئن لم ينته جبر غلام عامر بن الحضرمي فأوعدوه لنشترينه من سيده ثم لنصلينه حتى ينظر هل ينفعه محمد أو يغني عنه شيئا بل هم في سكر يلعبون يقول بل هم من القرآن في شك لاهون فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اسقنا مغيثا عاما طبقا طبقا غدقا ممرعا مريا عاجلا غير ريث نافعا غير ضار فكشف الله تعالى عنهم العذاب فذلك قوله إنا كاشفوا العذاب يعني الجوع قليلا إلى يوم بدر إنكم عائدون آية إلى الكفر فعادوا فانتقم الله منهم ببدر فقتلهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يعني العظمى فكانت البطشة في المدينة يوم بدر أكثر مما أصابهم من الجوع بمكة فذلك قوله إنا منتقمون آية بالقتل وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل الله أرواحهم إلى النار تفسير سورة الدخان من الآية إلى الآية ولقد فتننا قبلهم قوم فرعون بموسى صلى الله عليه وسلم حتى ازدروه كما ازدري أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ولد فيهم فازدروه فكان النبي صلى الله عليه وسلم فتنة لهم كما كان موسى صلى الله عليه وسلم فتنة لفرعون وقومه فقالت قريش أنت أضعفنا وأقلنا حيلة فهذا حين ازدروه كما ازدروا موسى عليه السلام حين قالوا ألم نربك فينا وليدا لولدا الشعاء فكانت فتنة لهم من أجل ذلك ذكر فرعون دون الأمم نظيرها في المزمّل إنا أرسلنا إليكم رسولا المزمّل قوله ولقد فتننا قبلهم قوم فرعون كما فتننا قريشا بمحمد صلى الله عليه وسلم لأنهما ولدا في قومهما وجاءهم رسول كريم آية يعني الخلق كان يتجاوز ويصفح يعني موسى حين سأل ربه أن يكشف عن أهل مصر الجراد والقمل فقال موسى لفرعون أن أدوا إلي عباد الله يعني أرسلوا معي بني إسرائيل يقول وخل سبيلهم فإنهم أحرار ولا تستعبدهم إني لكم رسول من الله أمين آية فيما بيني وبين ربكم وأن لا تعلوا على الله يعني لا تعظموا على الله أن توحدوه إني أأتاكم بسلطان مبین آية يعني حجة بينة كقوله ألا تعلوا على الله يقول ألا تعظموا على الله إني أأتاكم بسلطان مبین يعني حجة بينة وهي اليد والعصا فكذبوه فقال فرعون في حم المؤمن ذروني أقتل موسى غافر فاستعاذ موسى فقال وإني عدت بربي وربكم يعني فرعون وحده أن ترجمون آية يعني أن تقتلون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون آية يقول وإن لم تصدقوني يعني فرعون وحده فاعتزلون فدعا موسى ربه في يونس فقال ونجنا برحمتك من القوم الكافرين يونس يعني نجي وبني إسرائيل وأرسل العذاب على أهل مصر قوله تعالى فدعا ربه أن هؤلاء يعني أهل مصر قوم مجرمون آية فلا يؤمنون فاستجاب الله له فأوحى الله تعالى إليه فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون آية يقول يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون وذلك أن بني إسرائيل لما قطعوا البحر قالوا لموسى صلى الله عليه وسلم فرق لنا البحر كما كان فإننا نخشى أن يقطع فرعون وقومه آثارنا فأراد موسى عليه السلام أن يفعل ذلك كان الله تعالى أوحى إلى البحر أن يطيع موسى عليه السلام فقال الله لموسى واترك البحر رهوا يعني صفوفا ويقال ساكنا إنهم إن فرعون وقومه جند مغرقون آية فأغرقهم الله في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نهر مصر وكان عرضه يومئذ فرسخين فقال الله تعالى كم تركوا من بعدهم يعني فرعون وقومه من جنات يعني بساتين وعيون آية يعني الأنهار الجارية وزروع ومقام كريم آية يعني ومساكن حسان ونعمة من العيش كانوا فيها فاكهين آية يعني أرض مصر معجيين كذلك يقول هكذا فعلنا بهم في الخروج من مصر ثم قال وأورثناها يعني أرض مصر قوماً آخرين آية يعني بني إسرائيل فردهم الله إليها بعد الخروج منها ثم قال فما بكت عليهم السماء والأرض وذلك أن المؤمن إذا مات بكي عليه معالم سجوده من الأرض ومصعد عمله من السماء أربعين يوماً وليلة وبيكان على الأنبياء ثمانين يوماً وليلة ولا يبيكان على الكافر فذلك قوله فما بكت عليهم السماء والأرض لأنهم لم يصلوا لله في الأرض ولا كانت لهم أعمال صالحة تصعد إلى السماء لكفرهم وما كانوا منظرين آية لم يناظروا بعد الآيات التسع حتى عذبوا بالغرق تفسير سورة الدخان من الآية إلى الآية ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين آية يعني الهوان وذلك أن بني إسرائيل أمنت بموسى وهارون فمن ثم قال فرعون اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم غافر فلما هم بذلك قطع الله بهم البحر مع ذرياتهم وذراريهم وأغرق فرعون ومن معه من القبط ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين يعني الهوان من فرعون من قتل الأبناء واستحياء النساء يعني البنات قبل أن يبعث الله عز وجل موسى رسولا مخافة أن يكون هلاكهم في سببه من فرعون للذي أخبره به الكهنة أنه يكون وأنه يغلبك على ملكك ثم قال من فرعون إنه كان عاليا عن التوحيد من المسرفين آية يعني من المشركين ثم رجع إلى بني إسرائيل فقال ولقد اخترناهم على علم علمه الله عز وجل منهم على العالمين آية يعني عالم ذلك الزمان وعاتينهم يقول وأعطيناهم من الآيات حين فلق البحر وأهلك عدوهم فرعون وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى والحجر والعمود والتوراة فيها بيان كل شيء فكل هذا الخير ابتلاهم الله به فلم يشكروا ربهم فذلك قوله وعاتينهم من الآيات ما فيه بلواً مبين آية يعني النعم البينة كقوله إن هذا لهو البلاء المبين الصافات يعني النعم البينة قوله إن هؤلاء ليقولون آية يعني كفار مكة إن هي إلا موتتنا الأولى وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم إنكم تبعثون من بعد الموت فكذبوه فقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمنشرين آية يعني بمبعوثين من بعد الموت ثم قال فاتوا بثبائنا إن كنتم صادقين آية أنا نحيا من بعد الموت وذلك أن أبا جهل بن هشام قال في الرعد يا محمد إن كنت نبيا فابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قضي بن كلاب فإنه كان صادقا وكان إمامهم فنسألهم فيخبرونا عن ما هو كائن بعد الموت أحق ما تقول أم باطل إن كنت صادقا بأن البعث حق نظيرها في الجاثية قوله وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر الجاثية وما البعث بحق فخوفوهم الله تعالى بمثل عذاب الأمم الخالية فقال لهم خير أم قوم تبع لأن قوم تبع أقرب في الهلاك إلى كفار مكة والذين من قبلهم من الأمم الخالية أهلكناهم بالعذاب إنهم كانوا مجرمين آية يعني مذنبين مقيمين على الشرك منهمكين عليه قوله وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين آية يعني عابثين لغير شيء يقول لم أخلقهما باطلا ولكن خلقتهما لأمر هو كائن ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم يعني كفار مكة لا يعلمون آية أنهما لم يخلقا باطلا تفسير سورة الدخان من الآية إلى الآية ثم خوفهم فقال إن يوم الفصل يعني يوم القضاء ميقاتهم يعني ميعادهم أجمعين آية يوم يعني يوم القيامة يقول يوافي يوم القيامة الأولون والآخرون وهم يوم الجمعة هذه الأمة وسواهم من الأمم الخالية ثم نعت الله تعالى ذلك اليوم فقال يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا وهم الكفار يقول

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يوم لا يغني ولي عن وليه يقول لا يقدر قريب لقرابته الكافر شيئاً من المنفعة ولا هم ينصرون آية آية يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم استثني المؤمنين فقال إلا من رحم الله من المؤمنين فإنه يشفع لهم إنه هو العزيز في نعمته من أعدائه الذين لا شفاعة لهم الرحيم آية بالمؤمنين الذين استثني في هذه الآية قوله إن شجرت الزقوم آية طعام الأثيم آية يعني الأثم بره فهو أبو جهل بن هشام وفي قراءة ابن مسعود طعام الفاجر كالمهل يعني الزقوم أسود غليظ كدردي الزيت يغلي في البطون آية كغلي الحميم آية يعني الماء الحار بلسان بربر وأفريقية الزقوم يعنون التمر والزبد زعم ذلك عبد الله بن الزبيري السهمي وذلك أن أبا جهل قال لهم إن محمدا يزعم أن النار تنبت الشجر وإنما النار تأكل الشجر فما الزقوم عندكم فقال عبد الله بن الزبيري التمر والزبد فقال أبو جهل بن هشام يا جارية ابغنا تمرا وزيدا فقال تزقموا يقول الله عز وجل للخنزة خذوه يعني أبا جهل فاعتلوه يقول فادفعوه على وجهه إلى سواء الجحيم آية يعني وسط الجحيم وهو الباب السادس من النار ثم قال ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم آية أبي جهل وذلك أن الملك من خزان جهنم يضربه على رأسه بمقعدة من حديد فينقب عن دماغه فيجري دماغه على جسده ثم يصب الملك في النقب ماء حميما قد انتهى حره فيقع في بطنه ثم يقول له الملك ذق العذاب أيها المتعزز المتكرم يوبخه ويصغره بذلك فيقول انك زعمت في الدنيا أنت العزيز يعني المنيع الكريم آية يعني المتكرم قال فكان أبو جهل يقول في الدنيا أنا عز قريب وأكرمها فلما ذاق شدة العذاب في الآخرة قال له الملك إن هذا ما كنتم به تمترون آية يعني تشكون في الدنيا أنه غير كائن فهذا مستقر الكفار تفسير سورة الدخان من الآية إلى الآية ثم ذكر مستقر المؤمنين فقال إن المتقين في مقام أمين آية في مساكن أمينين من الخوف والموت في جنات وعيون آية يعني بساتين وأنهار جارية يلبسون من سندس وإستبرق يعني الديباج متقالبين آية في الزيارة كذلك وزوجناهم بحور يعني بيض الوجوه عين آية يعني حسان العيون ثم أخبر عنهم فقال يدعون فيها بكل فاكهة من ألوان الفاكهة ءأمين آية من الموت لا يذوقون فيها الموت أبداً إلا الموتة الأولى التي كانت في الدنيا ووقاهم يعني الرب تعالى عذاب الجحيم آية ذلك الذي ذكر في الجنة كان فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم آية يعني الكبير يعني النجاة العظيمة قوله وإنما يسرناه بلسانك يعني القرآن يقول هوناه على لسانك لعلهم يقول لكي يتذكروا آية فيؤمنوا بالقرآن فلم يؤمنوا به يقول الله تعالى فارتقب يقول انتظر بهم العذاب إنهم مرتقبون آية يعني منتظرون بهم العذاب

سورة الجاثية مكية عددها سبع وثلاثون آية كوفى تفسير سورة الجاثية من الآية إلى الآية حم آية تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره إن في السموات والأرض وهما خلقان عظيمان آيات للمؤمنين آية يعني المصدقين بتوحيد الله عز وجل وفي خلقكم يعني وفي خلق أنفسكم إذ كنتم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما لحما ثم الروح وما يبث من دابة يقول وما يخلق من دابة ءايت لقوم يوقنون آية بتوحيد الله و في واختلاف الليل والنهار وهما آيتان وما أنزل الله من السماء من رزق يعني المطر فأحيا به الأرض بعد موتها فأنبئت وتصريف الرياح في الرحمة والعذاب ففي هذا كله ءايات لقوم يعقلون آية بتوحيد الله عز وجل تفسير سورة الجاثية من الآية إلى الآية ثم رجع إلى أول السورة في التقديم فقال تلك ءايات الله يعني تلك آيات

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

القرآن تتلوها عليك يا محمد بالحق فإن لم يؤمنوا بهذا القرآن فبأي حديث بعد الله يعني بعد توحيد الله و بعد وما آياته يعني بعد آيات القرآن يؤمنون آية يعني يصدقون ويل لكل أفاك يعني كذاب أثيم آية يقول أثم بربه وكذبه النضر بن الحارث القرشي من بني عبد الدار يسمع آيات الله تتلى يعني القرآن عليه ثم يصبر مستكبرا يعني يصبر يقيم على الكفر بآيات القرآن فيعرض عنها متكبرا يعن عن الإيمان بآيات القرآن كما لم يسمعها يعني آيات القرآن وما فيه فبشره بعذاب أليم آية يعني وجيع فقتل يبدر ثم أخبر عن النضر بن الحارث فقال وإذا علم من آياتنا شيئا يقول إذا سمع من آيات القرآن شيئا اتخذها هزوا يعني استهزاء بها وذلك أنه زعم أن حديث القرآن مثل حديث رستم واستفند باز أولئك لهم يعني النضر بن الحارث وأصحابه وهم قريش عذاب مهين آية يعني القرآن في الدنيا يوم بدر ثم قال من ورأهم جهنم يعني النضر بن الحارث يقول لهم في الدنيا القتل يبدر ومن بعده أيضا لهم جهنم في الآخرة ولا يعني عنهم ما كسبوا شيئا يقول لا تغني عنهم أموالهم التي جمعوها من جهنم شيئا ولا يعني عنهم من جهنم ما اتخذوا من دون الله أولياء يقول ما عبدوا من دون الله من الآلهة ولهم عذاب عظيم آية يعني كبير لشدته هذا هدى يقول هذا القرآن بيان يهدي من الضلالة والذين كفروا من أهل مكة بآيات ربهم يعني القرآن لهم عذاب من رجز أليم آية يقول لهم عذاب من العذاب الوجيع في جهنم تفسير سورة الجاثية من الآية إلى الآية

ثم ذكرهم النعم فقال الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه يقول لكي تجري السفن في البحر بأمره يعني بإذنه ولتبتغوا ما في البحر من فضله يعني الرزق ولعلكم يعني ولكي تشكرون آية الله في هذه النعم فتوحدوه وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه يعني من الله إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون آية في صنع الله فيوحدونه قل للذين ءامنوا يغفروا يعني يتجاوزوا نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أن رجلا من كفار مكة شتم عمر بمكة فهم عمر أن يبطلش به فأمره الله بالعتف والتجاوز فقال قل للذين ءامنوا يعني عمر يغفروا يعني يتجاوزوا للذين لا يرجون أيام الله يعني لا يخشون عقوبات الله مثل عذاب الأمم الخالية فمن عفا وأصلح فأجره على الله الشورى يقول فجزاؤه على الله ثم نسخ العفو والتجاوز آية السيف في براءة فاقتلوا المشركين التوبة قوله ليجزي بالمغفرة قوما بما كانوا يكسبون آية يعني يعملون من الخير من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء العمل فعليها يقول إساءته على نفسه ثم إلى ربكم ترجعون آية في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم قوله ولقد ءاتينا يعني أعطينا بني إسرائيل الكتاب يعني التوراة والحكم يعني الفهم الذي في التوراة والعلم والنبوة وذلك أنه كان فيهم ألف نبي أولهم موسى وآخرهم عيسى عليهم السلام ورزقناهم يعني الحلال من الرزق المن والسلوى من الطيبات وفضلناهم على العالمين آية يعني عالمي ذلك الزمان بما أعطاهم الله من التوراة فيها تفصيل كل شئ والمن والسلوى والحجر والغمام وعمودا كان يضئ لهم إذا

ساروا بالليل وأنبت معهم ثيابهم لا تبلى ولا تخرق وظللنا عليهم الغمام وفضلناهم على العالمين في ذلك الزمان ثم قال وءاتينهم آيات بينت واضحات من الأمر يعني أبين لهم في التوراة الحلال والحرام والسنة وبيان مان كان قبلهم ثم اختلفوا في الدين بعد يوشع بن نون فأمن بعضهم وكفر بعضهم فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم يعني البيان بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون آية يعني في الدين يختلفون قوله ثم جعلناك على شريعة من الأمر يعني بينات من الأمر وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليه وسلم ارجع إلى ملة أبيك عبد الله وجدك عبد المطلب وسادة قومك فأنزل الله ثم جعلناك على شريعة من الأمر يعني بينة من الأمر يعني الإسلام فاتبعها يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اتبع هذه الشريعة ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون آية توحيد الله يعني كفار قريش فيستزلونك عن أمر الله قوله تعالى إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين يوم القيامة يعني مشركي مكة بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين آية الشرك تفسير سورة الجاثية من الآية إلى الآية هذا القرآن بصائر للناس يقول هذا القرآن بصيرة للناس من الضلالة وهو وهدي من الضلالة ورحمة من العذاب لمن آمن به لقوم يوقنون آية بالقرآن أنه من الله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات وذلك أن الله أنزل أن للمتقين عند ربهم في الآخرة جنات النعيم فقال كفار مكة بنو عبد شمس بن عبد مناف بمكة لبني هاشم ولبني عبد المطلب بن عبد مناف للمؤمنين منهم إنا نعطي في الآخرة من الخير مثل ما تعطون فقال الله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات يعني الذين عملوا الشرك يعني كفار بني عبد شمس أن تجعلهم كالذين ءامنوا وعملوا الصالحات من بني هاشم وبني المطلب منهم حمزة وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث وعمر بن الخطاب سوءاً محيهم في نعيم الدنيا وسوءاً ومماتهم في نعيم الآخرة ساء ما يحكمون آية يقول بنس ما يقضون من الجور حين يرون أن لهم في الآخرة ما للمؤمنين في الآخرة الدرجات في الجنة ونعيمها للمؤمنين والكافرون في النار يعذبون قوله وخلق الله السماوات والأرض بالحق يقول لم أخلقهما عبثاً لغير شيء ولكن خلقتهما لأمر هو كائن ولتجزى يقول ولكي تجزي كل نفس بما كسبت يعني بما عملت في الدنيا من خير أو شر وهم لا يظلمون آية في أعمالهم يعني لا ينقصون من حسناتهم ولا يزداد في سيئاتهم قوله أفرءيت من اتخذ إلهه هواه يعني الحارث بن قيس السهمي اتخذ إلهه هوى وكام من المستهزئين وذلك أنه هوى الأوثان فعبدها وأضله الله على علم علمه فيه وختم يقول وطبع على سمعه فلا يسمع الهدى و على قلبه فلا يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة يعني الغطاء فمن يهديه من بعد الله إذ أضله الله أفلا يعني أهلاً تذكرون آية فتعتبروا في صنع الله فتوحدونه وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا يعني نموت نحن ونحيا آخرون فيخرجون من أصلابنا فنحن كذلك فما نبعث أبداً وما يهلكنا إلا الدهر يقول وما يميئتنا إلا طول العمر وطول اختلاف الليل والنهار ولا نبعث يقول الله تعالى وما لهم بذلك من علم بأنهم لا يبعثون إن هم يقول ما هم إلا يظنون آية ما يستيقنون وبالظن تكلموا على غيرهم أنهم لا يبعثون وإذا تتلى عليهم آياتنا يعني القرآن بينت يعني واضحات من الحلال والحرام ما كان حجتهم حين خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم في الرعد حين قالوا سير لنا الجبال وسخر لنا الرياح وابعث لنا رجلين أو ثلاثة من قريش من آبائنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان صدوقاً وكان إمامهم فنسألهم عما تخبرنا به أنه كائن بعد الموت فذلك قوله تعالى ما كان حجتهم إلا أن قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين آية هذا قول أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابعث لنا رجلين أو ثلاثة إن كنت من الصادقين بأن البعث حق تفسير سورة الجاثية من الآية إلى الآية قال الله تعالى قل لهم يا محمد الله يحييكم حين كانوا نطفة ثم يميتكم عند أجالكم ثم يجمعكم إلي يوم القيامة أولكم وآخركم لا ريب فيه يقول لا شك فيه يعني البعث أنه كائن ولكن أكثر الناس لا يعلمون آية أنهم يبعثون في الآخرة ثم عظم الرب نفسه عما قالوا أنه لا يقدر على البعث فقال ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيامة يومئذ يخسر المبطلون آية يعني المكذبين بالبعث وترى كل أمة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

جاثية على الركب عند الحساب يعني كل نفس كل أمة تدعى إلى كتابها الذي عملت في الدنيا من خير أو شر ثم يجزون بأعمالهم فذلك قوله اليوم يعني في الآخرة تجزون ما كنتم تعملون آية في الدنيا هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ من اللوح المحفوظ ما كنتم تعملون آية قبل أن تعملونها حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني الهذيل عن مقاتل قال قال ابن عباس لا تكون نسخة إلا من كتاب فأما الذين ءامنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته يعني في جنته ذلك الدخول هو الفوز المبين آية تفسير سورة الجاثية من الآية إلى الآية

وأما الذين كفروا فيقول لهم الرب تعالى أفلم تكن آياتي يعني القرآن تتلى عليكم يقول تقرأ عليكم فاستكبرتم يعني تكبرتم عن الإيمان بالقرآن وكنتم قوما مجرمين آية يعني مذنبين مشركين قوله وإذا قيل إن وعد الله حق قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إن البعث حق والساعة يعني القيامة لا ريب فيها يعني لا شك فيها أنها كائنة قلتم يا أهل مكة ما ندري ما الساعة إن نظن يعني ما نظن إلا ظنا على غير يقين وما نحن بمستيقنين آية بالساعة أنها كائنة وبدا لهم يقول وظهر لهم في الآخرة سيئات يعني الشرك ما عملوا في الدنيا حين شهدت عليهم الجوارح وحق يقول ووجب العذاب بهم ما كانوا به بالعذاب يستهزءون آية أنه غير كائن وقال لهم الخزنة في الآخرة وقيل اليوم ننساكم يقول نترككم في العذاب كما نسيتم لقاء يومكم هذا يقول كما تركتم إيماننا بهذا اليوم يعني البعث وما واكم النار وما لكم من ناصرين آية يعني مانعين من النار ذلكم بأنكم يقول إنما نزل بكم العذاب في الآخرة بأنكم أتخذتم آيات الله يعني كلام الله هزوا يعني استهزاء حين قالوا ساحر وشاعر وأساطير الأولين وغرتكم الحياة الدنيا عن الإسلام فاليوم في الآخرة لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون آية تفسير سورة الجاثية من الآية إلى الآية قوله فله الحمد يقول الشكر لله رب السماوات ورب الأرض رب العالمين

آية يعني القيامة وله الكبرياء يعني العظمة في السماوات والأرض وهو العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره وله الكبرياء يعني العظمة والسلطان والقوة والقدرة في السماوات والأرض وهو العزيز في ملكه الحكيم في أمره الذي حكم سورة الأحقاف مكية عددها خمس وثلاثون آية كوفي تفسير سورة الأحقاف من الآية إلى الآية حم آية تنزيل الكتاب يقول قضاء نزول الكتاب يعني القرآن من الله العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح إلا بالحق لم أخلقهما باطلا لغير شئ خلقتهما لأمر هو كائن ثم قال وأجل مسمى يقول خلقتهما لأجل مسمى ينتهي إليه يعني يوم القيامة فهو الأجل المسمى ثم قال والذين كفروا من أهل مكة عما أنذروا في القرآن من العذاب معرضون آية فلا يتفكرون تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قل يا محمد لأهل مكة أرءيتم ما تدعون يعني تعبدون من دون الله من الآلهة يعني الملائكة أروني ماذا خلقوا من الأرض يعني الأرض كخلق الله إن كانوا آلهة ثم قال أم لهم يقول أنهم شرك مع الله في ملك السماوات كقوله ما لهم فيهما من شرك سبأ اتتوني بكتاب من قبل هذا أو آثرة من علم يقول أو رواية تعلمونها من الأنبياء قبل هذا القرآن بأن له شريكا إن كنتم صادقين آية يعني اللات والعزى ومناة بأنهن له شركاء

تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط ومن أضل ممن يدعو يقول فلا أحد أضل ممن يعبد من دون الله من الآلهة من لا يستجيب له أبدا إذا دعاء يقول لا تجيبهم الآلهة يعني الأصنام بشئ أبدا إلى يوم القيامة ثم قال وهم عن دعائهم غافلون آية يعني الآلهة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

غافلون عن من يعبدها فأخبر الله عنها في الدنيا تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط ثم أخبر في الآخرة فقال وإذا حشر الناس في الآخرة يقول إذا جمع الناس في الآخرة كانوا لهم أعداء يقول كانت الآلهة أعداء لمن يعبدها وكانوا بعبادتهم كافرين آية يقول تيرأت الآلهة من عبادتهم إياها فذلك قوله فكفى بالله شهيدا إلى قوله لغافلين في يونس الآية تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قوله وإذا تتلى عليهم آياتنا يعني القرآن بينات يقول بيان الحلال والحرام قال الذين كفروا من أهل مكة للحق لما جاءهم هذا سخر مبين آية يقول القرآن حين جاءهم قالوا هذا سحر مبين تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط أم يقولون افتراه وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا القرآن إلا شئ ابتدعه من تلقاء نفسك أيعجز الله أن يبعث نبيا غيرك وأنت أحقرنا وأصغرنا وأضعفنا ركنا وأقلنا حيلة أو يرسل ملكا إن هذا الذي جئت به لأمر عظيم فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد إن افتريناه من تلقاء نفسي فلا تملكون لي من الله شيئا يقول لا تقدرُونَ أن تردوني من عذابه هو أعلم بما تفيضون فيه يقول الله أعلم بما تقولون في القرآن كفى به شهيدا يقول فلا شاهد أفضل من الله بيني

وبينكم بأن القرآن جاء من الله وهو الغفور في تأخير العذاب عنهم الرحيم آية حين لا يعجل عليهم بالعقوبة وأنزل في قوله كفار مكة أما وجد الله رسولا غيرك تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قوله تعالى قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بأول رسول بعث قد بعث قبلي رسل كثير وما أدري ما يفعل بي ولا بكم أيرحمني وإياكم أو يعذبني وإياكم إن أتبع يقول ما أتبع إلا ما يوحى إلي من القرآن يقول إذا أمرت بأمر فعلته ولا ابتدع ما لم أمر به وما أنا إلا نذير مبين آية يعني نذير بين هي منسوخة نسختها إنا فتحنا لك فتحا مبينا إلى آخر الآيات تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قل أرءيتم إن كان من عند الله وكفرتكم به وذلك أن خمسين رجلا من اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن سلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود ألستم تعلمون أن عبد الله بن سلام سيدكم وأعلمكم قالوا بلى ومنه نقتبس وإنا لا نؤمن بك حتى يتبعك عبد الله بن سلام وعبد الله بن سلام يسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرءيتم إن اتبعني عبد الله بن سلام وأمن بي أفتؤمنون بي فقال بعضهم نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن أعلمكم بعد عبد الله بن سلام فاتاه فقال أنت أعلم اليهود فقال عبد الله أعلم مني قال فمن أعلم اليهود بعد عبد الله فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت أعلم اليهود بعد عبد

الله قال كذلك يزعمون قال النبي صلى الله عليه وسلم فإني أدعوكم إلى الله وإلى عبادته ودينه قالوا لن نتبعك وندع دين موسى فخرج عبد الله بن سلام من الستر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد الله قد آمن بي فجادلهم عبد الله بن سلام مليا فجعل يخبرهم بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصفته في التوراة فقال ابن صوريا إن عبد الله بن سلام شيخ كبير قد ذهب عقله ما يتكلم إلا بما يجيء على لسانه فذلك قوله قل أرءيتم إن كان من عند الله وكفرتكم به وشهد شاهد من بني إسرائيل يعني عبد الله بن سلام على مثله يعني على مثل ما شهد عليه يامين بن يامين كان أسلم قبل عبد الله بن سلام وكان يامين من بني إسرائيل من أهل التوراة فثامن بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول فأمن واستكبرتم يقول صدق ابن سلام بالنبي صلى الله عليه وسلم واستكبرتم أنتم عن الهدى عن الإيمان يعني اليهود إن الله لا يهدي القوم الظالمين آية يعني اليهود إلى الحجة مثلها في براءة تفسير سورة الأحقاف من



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الآية فقط ثم رجع إلى كفار مكة فقال وقال الذين كفروا من أهل مكة للذين ءامنوا لخزاعة لو كان خيرا ما سبقونا إليه وذلك أنهم قالوا لو كان الذي جاء به محمد حقا أن القرآن من الله ما سبقونا يقول ما سبقنا إلى الإيمان به أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وإذا لم يهتدوا هم به فسيقولون هذا القرآن أفك يعني كذب قديم آية من محمد صلى الله عليه وسلم تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط يقول الله تعالى ومن قبله كتاب موسى ومن قبل هذا القرآن كذبوا بالتوراة لقولهم إنا بكل كافرون في القصص القصص ثم قال إماما لمن اهتدى

به ورحمة من العذاب لمن اهتدى به وهذا القرآن كتاب مصدق للكتب التي كانت قبله لسانا عربيا يقول أنزلناه فرأنا عربيا ليفقهوا لما فيه لينذر بوعيد القرآن الذين ظلموا من كفار مشركي مكة وهذا القرآن وبشرى ما فيه من الثواب لمن آمن به للمحسنين آية يعني الموحدين تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط إن الذين قالوا ربنا الله فعرفوا ثم استقاموا على المعرفة بالله ولم يرددوا عنها فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون آية من الموت ثم أخبر بثوابهم فقال تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها لا يموتون جزاء بما كانوا يعملون آية تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قوله ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا يعني براهم نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ابن أبي قحافة وأم أبي بكر بن أبي قحافة واسمها أم الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة حملته أمه كرها ووضعته كرها يعني حملته في مشقة ووضعته في مشقة وحمله في البطن تسعة أشهر وفصاله من اللبن واحدا وعشرين شهرا فهذا ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده ثماني عشرة سنة وبلغ أربعين سنة فهو في القوة والشدة من ثماني عشرة سنة إلى أربعين سنة فلما بلغ أبو

بمر أربعين سنة صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم قال رب أوزعني يقول ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي بالإسلام وعلى والدي يعني أبا قحافة بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وأمهم أم الخير بنت صخر بن عمرو ثم قال و ألهمني وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي يقول واجعل أولادي مؤمنين فأسلموا أجمعين نظيرها أجمعين نظيرها في المؤمن قوله ومن صلح من آبائهم غافر يقول من آمن ثم قال أبو بكر إني تبت إليك من الشرك وإني من المسلمين آية يعني من المخلصين بالتوحيد تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط ثم نعت المسلمين فقال أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا يقول نجزيهم بإحسانهم ولا نجزيهم بمساوئهم والكفار يجزيهم بإساءتهم ويبطل إحسانهم لأنهم عملوا ما ليس بحسنة ثم رجع إلى المؤمنين فقال وتتجاوز عن سيئاتهم ولا يفعل ذلك بالكافر في يعني مع أصحاب الجنة وعد الصدق يعني وعد الحق وهو الجنة الذي كانوا يوعدون آية وعدهم الله تعالى الجنة في الآخرة على السنة الرسل في الدنيا تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط وقوله والذي قال لولديه فهو عبد الرحمن بن أبي بكر وأمهم رومان بنت عمرو

بن عامر الكندي دعاه أبواه إلى الإسلام وأخبراه بالبعث بعد الموت فقال لوالديه أبي لكما يعني قبحا لكما الردئ من الكلام أتعدانني أن أخرج من الأرض يعني أن يبعثنني بعد الموت وقد خلت القرون من قبلي يعني الأم الخالية فلم أرا أحدا منهم يبعث فأين عبد الله بن جدعان وأين عثمان بن عمرو وأين عامر بن عمرو كلهم من قريش وهم أجداده فلم أرا أحدا منهم أتانا فقال أبواه اللهم اهده اللهم أقبل بقبلة إليك اللهم تب عليه فذلك قوله وهما يستغيثان الله يعني يدعوان الله له بالهدى أن يهديه ويقبل بقلبه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم يقولان ويلك ءامن صدق بالبعث الذي فيه أجزاء الأعمال إن وعد الله حق فيقول عبد الرحمن ما هذا إلا أساطير الأولين آية ما هذا الذي تقولان إلا كأحاديث الأولين تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط وكذبهم بقول الله تعالى أوئلك النفر الثلاثة الذين ذكرهم عبد الرحمن حق عليهم القول يقول وجب عليهم العذاب في أمم يعني مع أمم قد خلت من قبلهم من من كفار الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا يعني فضائل بأعمالهم وليوفيهم مجازة أعمالهم وهم لا يظلمون آية في أعمالهم تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط وقوله ويوم يعرض الذين كفروا يعني كفار مكة على النار حين كشف الغطاء عنها لهم فينظرون إليها يعني كفار مكة فيقال لهم أذهبتم طيباتكم يعني الرزق والنعمة التي كنتم فيها في حياتكم الدنيا ولم تؤدوا شكرها واستمتعتم بها يعني بالطيبات فلا نعمة لكم فالיום تجزون في الآخرة بأعمالكم الخبيثة عذاب الهون يعني عذاب الهوان بما كنتم تستكبرون يعني بما كنتم تتكبرون في الأرض عن الإيمان فتعلمون فيها بغير الحق يعني بالمعاصي وبما كنتم تفسقون آية يعني تعصون تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط وقوله واذكر يا محمد لأهل مكة أبا عاد في النسب وليس بأخيهم في الدين يعني هود النبي عليه السلام إذ أنذر قومه بالأحقاف والأحقاف الرمل عند دك الرمل باليمن في حضر موت وقد خلت يعني مضت النذر من بين يديه يعني الرسل من بين يديه ومن خلفه يقوله قد مضت الرسل إلى قومهم من قبل هود كان منهم نوح عليه السلام وإدريس جد أبي نوح ثم قال ومن بعد هود يعني قد مضت الرسل إلى قومهم ألا تعبدوا إلا الله يقول لم يبعث الله رسولا من قبل هود ولا بعده إلا أمر بعبادة الله جل وعز إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم آية في الدنيا لشدته تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قالوا اليهود أجتئنا لتأفكنا يعني لتصدنا وتكذبنا عن عباده ءالهننا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين آية بأن العذاب نازل بنا فرد عليهم هود تفسير سورة الأحقاف إلى الآية فقط قال إنما العلم عند الله يعني نزول العذاب بكم ولكني أراكم قوما تجهلون آية العذاب تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط فلما رأوه العذاب عارضوا مستقبل أو أوديتهم والعارض بعد السحابة التي لم تطبق السماء التي يرى ما فيها من المطر قالوا لهود هذا عارض ممطرنا لأن المطر كان حبس عنهم وكانت السحابة إذا جاءت من قل ذلك الوادي مطروا قال هود ليس هذا العارض ممطركم بل هو ولكنه ما استعجلتم به ريح لكم فيها عذاب أليم آية يعني وجع

تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط وكان استعجالهم حين قالوا يا هود فائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين الأعراف وكانوا أهل عمود سيارة في الربيع فإذا هاج العمود رجعوا إلى منازلهم وكانوا من قبيلة آدم بن شيم بن سام بن توح وكانوا أصهاره وكان طول أحدهم اثني عشر ذراعا وكان فيهم الملك فلما كذبوا هودا حبس الله عنهم المطر ثلاث سنين فلما دنا هلاكهم أوحى الله إلى الخزان خزان الريح أن أرسلوا عليهم من الريح مثل منخر الثور فقالت الخزان يا رب إذا تنسف الريح الأرض ومن عليها قال أرسلوا عليهم مثل خرق الخاتم يعني على قدر حلقة الخاتم ففعلوا فجاءت ريح باردة شديدة تسمى الدبور من وراء كاوك الرمل وكان المطر يأتيهم من تلك الناحية فيما مضى فمن ثم قالوا هذا عارض ممطرنا فعمد هو فخط على نفسه وعلى المؤمنين خطا إلى أصل شجرة ينبع من ساقها عين فلم يدخل عليهم من الريح إلا النسيم الطيب وجعلت الريح شدتها تجئ بالطعن بين السماء والأرض فلما رأوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أنهار ريح قالوا يا هود إن ريحك هذا لا تزيل أقدامنا وقالوا من أشد منا قوة يعني بطشنا فقاموا صفوفا فاستقبلوها بصدورهم فأزالت الريح أقدامهم فقالوا يا هود إن ريحك هذه تزيل أقدامنا فألقتهم الريح لوجوههم ونسفت عليهم الرمل حتى إنه يسمع أنين أحده من تحت الرمل فذلك قوله أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة فصلت وقال لهم هود حين جاءتهم الريح إنها تدمر كل شئ بأمر ربها يعني تهلك كل شئ من عاد بأمر ربهما من الناس والأموال والدواب بإذن ربها يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم بالشجر ولم يبق لهم شئ كذلك يقول هكذا

نجزي بالعذاب القوم المجرمين آية بتكذيبهم وهاجت الريح غدوة وسكنت بالعشي اليوم الثامن عند غروب الشمس فذلك قوله سخرها عليهم سبع ليال الحاقة يعني كامة دائمة متتابعة قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ثم بعث الله طيرا سودا فالتقطتهم حتى ألقتهم في البحر تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط ثم خوف كفار مكة فقال ولقد مكانهم يعني عادا فيما إن مكانكم يا أهل مكة فيه يعني في الذي أعطيناكم في الأرض من الخير والتمكن في الدنيا يعني مكانكم في الأرض يا أهل مكة وجعلنا لهم في الخير والتمكين في الأرض سمعا وأبصارا وأفئدة يعني القلوب كما جعلنا لكم أهل مكة فما أغنى عنهم من العذاب سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شئ يقول لم تغن عنهم ما جعلنا من العذاب إذ كانوا يجحدون بآيات الله يعني عذاب الله تعالى وحق بهم يعني ووجب لهم سور العذاب ب ما كانوا به يعني العذاب يستهزءون آية هذا مثل ضربه الله لقريش حين قالوا إنه غير كائن تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قوله ولقد أهلكتنا بالعذاب ما حولكم من القرى يعني القرون قوم نوح وقوم صالح وقوم لوط فأما قوم لوط فهم بين المدينة والشام وأما عاد فكانوا باليمن قوله وصرفنا الآيات في أمور شتى يقول نبعت مع كل نبي إلى أمته آية ليست لغيرهم لعلهم يقول لكي يرجعون آية من الكفر إلى الإيمان فلم يتوبوا فأهلكهم الله بالعذاب

تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا ءالهة يقول فهلا منعتهم آلهتهم من العذاب الذي نزل بهم بل ضلوا عنهم يعني بل ضلت عنهم الآلهة فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك إفكهم يعني كذبهم بأنها آلهة وما كانوا يفترون آية في قولهم من الشرك تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قوله وإذ صرفنا إليك يعني وجهنا إليك يا محمد نفرنا من الجن يستمعون القرءان فقرأ من الجن تسعة نفر من أشراف الجن وساداتهم من أهل اليمن من قرية يقال لها نصيبين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبطن نخلة يقرأ القرآن في صلاة الفجر فلما حضره فلما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال بعضهم لبعض أنصتوا للقرآن وكادوا أن يرتكبوه من الحرص فذلك قوله كادوا يكونون عليه لبدا الجن فلما قضى يقول فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ولوا يعني انصرفوا إلى قومهم يعني الجن منذرين آية يعني مؤمنين تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قالوا يا قومنا إنا سمعنا محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوه كتابا يعني يقرأ محمد صلى الله عليه وسلم كتابا يعني شيئا عجبا يعني قرآنا أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من بعد موسى عليه السلام وكانوا مؤمنين بموسى مصدقا لما بين يديه يقول يصدق كتاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى الحق يعني إلى الهدى وإلى طريق مستقيم آية يعني يدعوا إلى الدين المستقيم وهو الإسلام فلما أتوا قومهم قالوا لهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط يا قومنا أجيئوا داعي الله وءامنوا به يقول أجيئوا محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وصدقوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم آية يعني ويؤمنكم من عذاب وجيع تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط ومن لا يجب داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان فليس بمعجز في الأرض يقول فليس بسابق الله فيقول هربا في الأرض حتى يجزيه بعمله الخبيث وليس له من دونه أولياء يعني ليس له أقرباء يمنعونه من الله عز وجل أولئك الذين لا يجيئون إلى الإيمان في ضلال مبين آية يعني بين هذا قول الجن التسعة فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الذين أنذروا مع التسعة تكلمه سبعين رجلا من الجن من العام المقبل فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وأمرهم ونهاهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليل قبل أن يلقاهم لأصحابه ليقم معي منكم رجل ليس في قلبه مثقال حبة خردل من شك فقام عبد الله بن مسعود ومعه إداوة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود قم مكانك وخط النبي صلى الله عليه وسلم خطأ وقال لا تبرح حتى أرجع إليك إن شاء الله ثم قال إن سمعت صوتا أو جلبة أو شيئا يفزعك فلا تخرج من مكانك فوقف عبد الله حتى أصبح ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الشعب وقال له لا تخرج من الخط فإن أنت خرجت اختطفت الليلة وأنطلق النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم القرآن ويعلمهم ويؤدبهم واختصم رجلا منهم في دم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعوا أصواتهم فسمع ابن مسعود الصوت فقال والله لا تبينه فلعل كفار قريش أن يكونوا مكروا به فلما أراد الخروج من الخط ذكر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج ووقف عبد الله حت أصبح والنبي صلى الله عليه وسلم في الشعب يعلمهم ويؤدبهم حتى أصبح فانصرف الجن وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود فقال عبد الله يا نبي الله ما زلت قائما حتى رجعت إلى وقد سمعت أصواتا مرتفعة حتى هممت بالخروج فذكرت قولك فأقمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختصموا في قتلى لهم كانوا أصابوها في الجاهلية فقضيت بينهم ثم قال امعك طهورا قال نعم نبيذ في إداوة فقال ثمرة طيبة وماء طهور عذب صب على فصب عليه ابن مسعود فتوضأ منه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أراد أن يصليا أقبل الرجلان اللذان اختصما في الدم حتى وقفا عليه رآهما النبي صلى الله عليه وسلم ظن أنهما رجعا يختصمان في الدم فقال ما لكما ألم أقض بينكما قالوا يا رسول الله إنا جئنا نصلي معك ونقتدي بك فقام النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة وقام ابن مسعود والرجلان من الجن وراء النبي صلى الله عليه وسلم فصلوا معه فذلك قوله أنه لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبد الجن من حبههم إياه ثم انصرفوا من عنده مؤمنين فلم يبعث الله عز وجل نبيا إلى الإنس والجن قبل محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مر لنا برزق حتى نتزود في سفرنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فإن لكم أن يعود العظم لحما والبعر حبا هذا لكم إلى يوم القيامة فلا يحل للمسلم أن يستنجي بالعظم ولا بالبعر ولا بالرجيع يعني رجيع الدواب ولم يبعث الله نبيا إلى الجن والانس قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود لقد رأيت رجلا مستنكرين طولاً سوداً كأنهم من أزد شنوءة لو خرجت من ذلك الخط لظننت أنني سأختطف تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قوله أولم يروا يقول أو لم يعلموا أن الله الذي خلق السماوات والأرض نزلت في أبي خلف الجمحي عمد فأخذ عظما حائلا نخرا فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أتعدنا إذا بليت عظامنا وكنا رفاتا أن الله يبعثنا جديدا وجعل يفت العظم ويذريه في الريح

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ويقول يا محمد من يحيى هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يحيى الله هذا ثم يميتك ثم يبعثك في الآخرة ويدخلك النار فأنزل الله تعالى يعظه ليعتبر في خلق الله فيوجده أو لم يروا أن الله أو لم يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض لأنهم مقرون أن الله الذي خلقهما وحده ولم يعي بخلقهن بقدر على أن يحي الموتى في الآخرة وهما أشد خلقا من خلق الإنسان بعد أن يموت ولم يعي بخلقهن إذ خلقهن يعني عن بعث الموتى نظيرها في يس ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يلي ببعثهم إنه على كل شئ من البعث وغيره قدير آية فلما كفر أهل مكة بالعذاب أخبرهم الله بمنزلتهم في الآخرة

تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط فقال ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني إذا كشف الغطاء عنها لهم فنظروا إليها فقال الله لهم أليس هذا العذاب الذي ترون بالحق قالوا بلى وربنا أنه الحق قال الله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون آية بالعذاب بأنه غير كائن تفسير سورة الأحقاف من الآية فقط قوله فاصبر يا محمد على الأذى والتكذيب يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر كما صبر أولوا العزم يعني أولو الصبر من الرسل يعني إبراهيم وأيوب وإسحاق ويعقوب ونوح عليهم السلام نزلت هذه الآية يوم أحد فأمره أن يصبر على ما أصابه ولا يدعو على قومه مثل قوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما طه ثم ذكر له صبر الأنبياء وأولى العزم من قبله من الرسل على البلاء منهم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين ألقى في النار ونوح عليه السلام على تكذيب قومه وكان يضرب حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون شيئا وإسحاق في أمر الذبح ويعقوب في ذهاب بصره من حزنه على يوسف حين ألقى في الجب والسجن وأيوب عليه السلام في صبره على البلاء ويونس بن متى عليه السلام في بطن الحوت وغيرهم صبروا على البلاء ومنهم اثنا عشر نبيا بيت المقدس فأوحى الله تعالى إليهم أني منتقم من بني إسرائيل بما صنعوا بيحيى بن زكريا فإن شئتم أن تختاروا أن أنزل بكم النعمة وأنجي بقية بني إسرائيل وإن كرهتم أنزلت النعمة والعقوبة بهم وأنجيتكم فاستقام رأيهم على أن ينزل بهم العقوبة وهو اثنا عشر وينجي قومهم فدعوا ربهم أن ينزل بهم العقوبة وينجي بني إسرائيل فسلط عليهم ملوك أهل الأرض فأهلكوهم فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من سلخ رأسه ووجهه ومنهم من رفع على الخشب ومنهم من أحرق بالنار ومنهم من شدخ رأسه وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبر هؤلاء فإنه قد نزل بهم ما لم ينزل بك ثم قال ولا تستعجل لهم وذلك أن كفار مكة حين أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب سألوه متى هذا الوعد الذي تعدنا يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تستعجل لهم بالعذاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا في الدنيا ولم يروها إلا ساعة من نهار يوم واحد من أيام الدنيا بلغ يعني تبليغ فيها يقول هذا الأمر بلاغ لهم فيها فهل يهلك بالعذاب إلا القوم الفاسقون آية يعني العاصون لله عز وجل فيما أمرهم من أمره ونهيه ويقال هذا الأمر هو بلاغ لهم بل ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم يعني وجيع لقولهم لهود فائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين الأعراف قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين الشعراء مع يعني صلاتك مع المصلين في جماعة الذي استخرجك من أصلاب الرجال وأرحام النساء وأخرجك من صلب عبد الله طيبا

سورة محمد مدنية عددها ثمان وثلاثون آية كوفية تفسير سورة محمد من الآية فقط الذين كفروا بتوحيد الله يعني كفار مكة وصدوا الناس عن سبيل الله يقول منعوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الناس عن دين الله الإسلام أضل أعمالهم آية يقول أبطل الله أعمالهم يعني نفقتهم في غزوة بدر ومسيرهم ومكرهم أبطل الله ذلك كله في الآخرة أبطل أعمالهم التي عملوا في الدنيا لأنها كانت في غير إيمان نزلت في اثني عشر رجلا من قريش وهم المطعمون من كفار مكة في مسيرهم إلى قتال النبي صلى الله عليه وسلم بيد منهم أبو جهل والحارث ابنا هشام وشيبة وعتيبة ابنا ربيعة وأميه وأبي ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وأبو البحتري بن هشام وربيع بن الأسود وحكيم بن حزام والحارث بن عامر بن نوفل تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم والذين ءامنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وعملوا الصالحات الصالحة وءامنوا يعني وصدقوا بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن وهو الحق يعني القرآن من ربهم كفر عنهم يقول محا عنهم سيئاتهم يعني ذنوبهم الشرك وغيرها بتصديقهم وأصلح بهم آية يقول أصلح بالتوحيد حالهم في سعة الرزق نزلت بني هاشم وبني عبد المطلب تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم رجع إلى الاثني عشر المطعمين يوم بدر فيها تقديم ذلك يقول هذا الإبطال كان بأن الذين كفروا بتوحيد الله اتبعوا الباطل يعني عبادة

الشیطان

ثم قال وأن الذين ءامنوا يعني صدقوا بتوحيد الله اتبعوا الحق من ربهم يعني به القرآن كذلك يقول هكذا يضرب الله للناس أمثالهم آية حين أضل أعمال الكفار وكفر سيئات المؤمنين ثم علم المؤمنين كيف يصنعون بالكفار تفسير سورة محمد من الآية فقط فقال فإذا لقيتم الذين كفروا من مشركي العرب بتوحيد الله تعالى فضرب الرقاب يعني الأعناق حتى إذا أئختموهم يعني قهرتموهم بالسيف وظهرتم عليهم فشدوا الوثاق يعني الأسر فإما منا بعد يعني عتقا بعد الأسر فيمن عليهم وإما فداء يقول فيفتدى نفسه بما له ليقوى به المسلمون على المشركين ثم نسختها آية السيف في براءة وهي قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم التوبة يعني مشركي العرب خاصة حتى تضع الحرب أوزارها يعني ترك الشرك حتى لا يكون في العرب مشرك وأمر ألا يقبل منهم إلا الإسلام ثم استأنف فقال ذلك يقول هذا أمر الله في المن والفداء حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني الهذيل قال قال مقاتل إذا أسلمت العرب وضعت الحرب أوزارها وقال في سورة الصف فإيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين الصف بمحمد حين أسلمت العرب فقال ولو يشاء الله لانتصر منهم يقول لانتقم منهم ولكن ليلوا يعني يتلى بقتال الكفار بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله يعني قتلى بدر فلن يضل أعمالهم آية يعني لن يبطل أعمالهم الحسنة تفسير سورة محمد من الآية فقط سيهديهم إلى الهدى يعني التوحيد في القبر ويصلح بهم آية يعني حالهم في الآخرة تفسير سورة محمد من الآية فقط ويدخلهم الجنة عرفها لهم آية يعني عرفوا منازلهم في الجنة كما عرفوا منازلهم في الآخرة يذهب كل رجل إلى منزله تفسير سورة محمد من الآية فقط يأبها الذين ءامنوا إن تنصروا الله يقول إن تعينوا الله ورسوله حتى يوحد ينصركم يقول يعينكم ويثبت أقدامكم آية للنصر فلا تزول عند الثبات تفسير سورة محمد من الآية فقط والذين كفروا فتعسا لهم يعني فنكسا لهم وخيبة يقال وقما لهم عند الهزيمة وأضل أعمالهم آية يعني أبطلها تفسير سورة محمد من الآية فقط ذلك الإبطال بأنهم كرهوا الإيمان ب ما أنزل الله من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم يعني الكفار الذين قتلوا من أهل مكة فأحبط أعمالهم آية لأنها لم تكن في إيمان ثم عرف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية ليعتبروا تفسير سورة محمد من الآية فقط فقال أفلم يسيروا في الأرض يعني كفار مكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كفار الأمم الخالية عاد وثمود وقوم لوط دمر الله عليهم بألوان العذاب ثم قال وللكافرين من هذه الأمة أمثالها آية يقول مثل عذاب الأمم الخالية تفسير سورة محمد من الآية فقط ذلك بأن الله يقول هذا النصر بيد في القديم إنما كان بأن الله مولى الذين ءامنوا يقول ولي الذين صدقوا بتوحيد الله عز وجل حين نصرهم وأن الكافرين لا مولى لهم آية يقول لا ولي لهم في النصر ثم ذكر مستقر المؤمنين والكافرين في الآخرة تفسير سورة محمد من الآية فقط فقال إن الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنت تجري من تحتها الأنهار يعني البساتين تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون لا يلتفتون إلى الآخرة كما تأكل الأنعام يقول ليس لهم هم إلا الأكل والشرب في الدنيا ثم قال والنار مثوى لهم آية يقول هي ماوهم ثم خوفهم ليحذروا تفسير سورة محمد من الآية فقط فقال وكأئن يقول وكم من قرية قد مضت فيما خلا كانت هي أشد قوة يعني أشد بطشا وأكثر عددا من قريتك يعني مكة التي أخرجتك يعني أهل مكة حين أخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى الأمم الخالية في التقديم فقال أهلكناهم بالعذاب حين كذبوا رسلهم فلا ناصر لهم آية يقول فلم يكن لهم مانع يمنعهم من العذاب الذي نزل بهم تفسير سورة محمد من الآية فقط قوله أفمن كان على بينة من ربه يعني على بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم كمن زين له سوء عمله الكفر واتبعوا أهواءهم آية نزلت في نفر من قريش في أبي جهل بن هشام وأبي حذيفة بن المغيرة المخزوميين فليسا بسواء لأن النبي صلى الله عليه وسلم مصيرة إلى الجنة وأبو حذيفة وأبو جهل مخلدان في النار تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم قال مثل الجنة التي وعد المتقون الشرك يقول شبة الجنة في الفضل والخير كشبة النار في الشدة وألوان العذاب ثم ذكر ما أعد لأهل الجنة من الشراب وما أعد لأهل النار في الشدة وألوان العذاب ثم ذكر ما أعد لأهل الجنة من الشراب وما أعد لأهل النار من الشراب فقال فيها يعني في الجنة أنهار من ماء غير ءاسن يقول لا يتغير كما يتغير ماء أهل الدنيا فينتن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير لبن أهل الدنيا عن حاله الأولى فيمخض صلى الله عليه وسلم وأنهار من خمر لذة للشاربين لا يصدون عنها ولا يسكرون كخمر الدنيا تجري لذة للشاربين وأنهر من عسل مصفى ليس فيها عكر ولا كدر كعسل أهل الدنيا فهذه الأنهار الأربعة تفجر من الكوثر إلى سائر أهل الجنة قوله ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة لذنوبهم من ربهم فهذا للمتقين الشرك في الآخرة ثم ذكر مستقر الكفار فقال كمن هو خالد في النار يعني أبا جهل بن هشام وأبا حذيفة المخزوميين وأصحابهما في النار وسقوا ماء حميما يعني شديد الحر الذي قد انتهى حره تستعر عليهم جهنم فهي تغلي منذ خلقت السماوات والأرض فقطع الماء أمعاءهم آية في الخوف من شدة الحر تفسير سورة محمد من الآية فقط ومنهم يعني من المنافقين من يستمع إليك يعني إلى حديثك بالقرآن يا محمد حتى إذا خرجوا من عندك منهم رفاعة بن زيد والحارث بن عمرو وحليف بن زهرة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة فعاب المنافقين وكانوا في المسجد فكظموا عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجوا يعني المنافقين من الجمعة قالوا للذين أوتوا العلم وهو الهدى يعني القرآن يعني عبد الله بن مسعود الهذلي ماذا قال محمد ءانفا وقد سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفقهوه يقول الله تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم يعني ختم الله على قلوبهم بالكفر فلا يعقلون الإيمان واتبعوا أهواءهم آية في الكفر ثم ذكر المؤمنين تفسير سورة محمد من الآية فقط فقال والذين اهتدوا من الضلالة زادهم هدى بالمحكم الذي نسخ الأمر الأول وءاتاهم تقواهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

آية يقول وبين لهم التقوى يعني عملا بالمحكم حتى علموا بالمحكم تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم خوف أهل مكة فقال فهل ينظرون إلا الساعة يعني القيامة أن تأتيهم

بغته يعني فجأة فقد جاء أشراتها يعني أعلامها يعني انشقاق القمر وخروج الدجال وخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقد عاينوا هذا كله يقول فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم آية فيها تقديم يقول من أين لهم التذكرة والتوبة عند الساعة إذا جاءتهم وقد فرطوا فيها تفسير سورة محمد من الآية فقط فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ولذنوب المؤمنين والمؤمنات يعني المصدقين بتوحيد الله والمصدقات وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقليكم يعني منتشركم بالنهار ومثواكم آية يعني ما واكم بالليل تفسير سورة محمد من الآية فقط ويقول الذين ءامنوا يعني صدقوا بالقرآن لولا نزلت سورة وذلك أن المؤمنين اشتاقوا إلى الوحي فقالوا هلا نزلت سورة يقول الله تعالى فإذا أنزلت سورة محكمة يعني بالمحكمة ما فيها من الحلال والحرام وذكر فيها القتال وطاعة الله والنبي صلى الله عليه وسلم وقول معروف حسن فرج بها المؤمنون فيها تقديم ثم ذكر المنافقين فذلك قوله رأيت الذين في قلوبهم مرض يعني الشك في القرآن منهم عبد الله بن أبي ورفاعة بن زيد والحارث بن عمرو ينظرون إليك نظير المغشى عليه من الموت غما وكراهية لنزول القرآن يقول الله تعالى فأولى لهم آية فهذا وعيد تفسير سورة محمد من الآية فقط طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر يعني جد الأمر عند دقائق الأمور فلو صدقوا الله في النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به لكان خيرا لهم آية من الشرك تفسير سورة محمد من الآية فقط فهل عسيتم يعني منافقي اليهود إن توليتم أن تفسدوا في الأرض بالمعاصي

وتقطعوا أرحامكم آية قال وكان بينهم وبين الأنصار قرابة تفسير سورة محمد من الآية فقط أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم فلم يسمعوا الهدى وأعمى أبصارهم آية فلا يبصروا الهدى تفسير سورة محمد من الآية فقط أفلا يتدبرون القرآن يقول أفلا يسمعون القرآن أم على قلوب أقفالها آية يعني الطبع على القلوب تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم ذكر اليهود فقال إن الذين ارتدوا عن إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد المعرفة على أدبارهم يعني أعقابهم كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى يعني أمر النبي صلى الله عليه وسلم يبين لهم في التوراة أن نبي ورسول الشياطين سول لهم يعني زين لهم ترك الهدى يعني إيماننا بمحمد صلى الله عليه وسلم وأملي الله لهم آية تفسير سورة محمد من الآية فقط ذلك فيها تقديم وأمهل الله لهم حين قالوا ليس محمد نسبي فلم يعجل عليهم ثم انتقم منهم حين قتل أهل قريظة وأجل أهل النصير يقول ذلك الذي أصابهم من القتل والجلء بأنهم قالوا للذين كرهوا يعني تركوا الإيمان يعني المنافقين ما نزل الله من القرآن سنطيعكم في بعض الأمر قالت اليهود للمنافقين في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وهو بعض الأمر قالت سرا فيما بينهم فذلك قوله والله يعلم إسرارهم آية يعني اليهود والمنافقين تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم خوفهم فقال فكيف إذا توفتهم الملائكة يعني ملك الموت وحده يضربون وجوههم وأدبارهم آية عند الموت

تفسير سورة محمد من الآية فقط ذلك الضرب الذي أصابهم عند الموت بأنهم اتبعوا ما أسخط الله من الكفر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه يقول وتركوا رضوان الله في إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأحبط أعمالهم آية التي عملوها في غير إيمان ثم رجع إلى عبد الله بن أبي ورفاعة بن زيد والحارث بن عمرو تفسير سورة محمد من الآية فقط فقال أم حسب الذين في قلوبهم مرض يعني



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الشك بالقرآن وهم المنافقون أن لن يخرج الله أضغانهم آية يعني أن لن يظهر الله الغش الذي في قلوبهم للمؤمنين تفسير سورة محمد من الآية فقط ولو نشاء لأربناكهم يعني لأعلمناكم كقوله بما أراك الله النساء يعني بما أعلمك الله فلعرفتهم بسيمهم يعني بعلامتهم الخبيثة ولتعرفنهم في لحن القول يعني في كذبهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يخف على النبي صلى الله عليه وسلم منافق بعد هذه الآية ثم رجع إلى المؤمنين أهل التوحيد فقال والله يعلم أعمالكم آية من الخير والشر تفسير سورة محمد من الآية فقط ولنبلونكم بالقتال يعني لنتلينكم معشر المسلمين بالقتال حتى نعلم المجاهدين منكم يعني كي نرى من يجاهد منكم و من يصبر من والصابرين على أمر الله ونبلوا أخباركم آية يعني ونختبر أعمالكم تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم استأنف إن الذين كفروا يعني اليهود وصدوا عن سبيل الله يعني عن

دين  
الله الإسلام وشاقوا الرسول يعني وعادوا نبي الله صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم في التوراة الهدى بأنه نبي رسول يعني بالهدى أمر محمد صلى الله عليه وسلم ف لن يضروا الله يقول فلن ينقصوا الله من ملكه وقدرته شيئاً حين شاقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وصدوا الناس عن الإسلام إنما يضرون أنفسهم وسيحيط في الآخرة أعمالهم آية التي عملوها في الدنيا تفسير سورة محمد من الآية فقط يأبها الذين ءامنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وذلك أن أناساً من أعراب بني أسد بن خزيمة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أتيناك بأهلينا طائعين عفوا بغير قتال وتركنا الأموال والعشائر وكل قبيلة في العرب قاتلوك حتى أسلموا كرها فلنا عليك حق فاعرف ذلك لنا فأنزل الله تعالى في الحجرات يمنون عليك أن أسلموا إلى آيتين الحجرات وأنزل الله تعالى يأبها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم بالمن ولكن أخلصوها لله تعالى تفسير سورة محمد من الآية فقط إن الذين كفروا بتوحيد الله وصدوا الناس عن سبيل الله يعني عن دين الإسلام ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم آية وذلك أن المسلم كان يقتل ذا رحمه على الإسلام فقالوا يا رسول الله ابن أبائنا وإخواننا الذين قاتلوا فقتلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم في النار فقال رجل من القوم أين ولده وهو عدي بن حاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم في النار فولى الرجل وله بكاء فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك فقال يا نبي الله أجدني أرحمه وأرثي له فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإن والدي ووالد إبراهيم وولدك في النار فليكن لك أسوة في وفي إبراهيم خيله فذهب بعض وجده فقال يا نبي الله وأين المحاسن التي كان يعملها قال يخفف الله عنه بها من العذاب فأنزل الله فيهم إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم قال فلا تهنوا يقول ك فلا تضعفوا وتدعوا يعني نبدوهم بالدعاء إلى السلم يقول فلا تضعفوا وتدعوا العرب إلى الصلح والموادعة وأنتم الأعلون يقول وأنتم الغالبون عليهم وكان هذا يوم أحد يقول والله معكم في النصر يا معشر المؤمنين لكم ولن يترككم يقول ولن يبطلكم أعمالكم آية الحسنة تفسير سورة محمد من الآية فقط إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يقول وإن تصدقوا بالله وحده لا شريك له وتتقوا معاصي الله يؤتكم أجوركم في الآخرة يعني جزاءكم في الآخرة أعمالكم ولا يسئلكم أموالكم آية تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم نزلت بعد إن يسئلكموها يعني الأموال فنسخت هذه الآية ولا يسألكم أموالكم ثم قال فيحفكم ذلك يعني كثرة المسألة تبخلوا ويخرج أضغانكم آية يعني ما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

في قلوبكم من الحب للمال والغش والغل ولكنه فرض عليكم يسيرا تفسير سورة محمد من الآية فقط ثم قال هاأنتم هؤلاء معشر المؤمنين تدعون لتنفقوا أموالكم في سبيل الله يعني في طاعة الله فمنكم من يبخل بالنفقة في سبيل الله ومن يبخل بالنفقة وإنما يبخل بالخير والفضل عن نفسه في الآخرة لأنه لو أنفق في حق الله أعطاه الله الجنة في الآخرة والله الغني عما عندكم من الأموال وأنتم الفقراء إلى ما عنده من الخير والرحمة والبركة وإن تتولوا يقول تعرضوا عما افترضت عليكم من حقي يستبدل بكم قوما غيركم يعني أمثل منكم وأطوع لله منك ثم لا يكونوا أمثالكم آية في المعاصي بل يكونوا خيرا منكم وأطوع

قوله إن تنصروا الله حتى يوحد ينصركم على عدوكم ويثبت أقدامكم فلا تزول عند اللقاء عن التوحيد قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر فما ترك التوحيد قوم إلا سقطوا من عين الله وسلط الله عليهم السبي وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم يعني الأنصار

سورة الفتح مدنية عددها تسع وعشرون آية كوفي تفسير سورة الفتح من الآية فقط إنا فتحنا لك يوم الحديبية فتحا مينا آية وذلك أن الله تعالى أنزل بمكة على نبيه صلى الله عليه وسلم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم الأحقاف ففرح كفار مكة بذلك وقالوا واللات والعزى وما أمره وأمرنا عند إلهه الذي يعبده إلا واحد ولولا أنه ابتدع هذا الأمر من تلقاء نفسه لكان ربه الذي بعثه يخبره بما يفعل به وبمن اتبعه كما فعل بسليمان بن داود ويعيسى ابن مريم والحواريين وكيف أخبرهم بمصيرهم فأما محمد فلا علم له بما يفعل به ولا بنا إن هذا لهو الضلال فشق على المسلمين نزول هذه الآية فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تخبرنا ما الله فاعل بك فقال ما أحدث الله إلى أمر بعد فلما قدم المدينة قال عبد الله بن أبي رأس المنافقين كيف تتبعون رجلا لا يدري ما يفعل الله به ولا بمن تبعه وضحكوا من المؤمنين وعلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن وعلم فرح المشركين من أهل مكة وفرح المنافقين من أهل المدينة فأنزل الله تعالى بالمدينة بعدما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية إنا فتحنا لك يعني قضينا لك فتحا مينا يعني قضاء بينا يعني الإسلام تفسير سورة الفتح من الآية فقط ليغفر يعني لكي يغفر لك الله الإسلام ما تقدم من ذنبك يعني ما كان في الجاهلية وما تأخر يعني وبعد النبوة ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما آية يعني دينا مستقيما تفسير سورة الفتح من الآية فقط وينصرك الله يقول ولكن ينصرك الله بالإسلام على عدوك نصرا عزيزا آية يعني منيعا فلا تذل الذي قضى الله له المغفرة والغنمة والإسلام والنصر فنسخت هذه الآية قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم الأحقاف فأخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بما يفعل به فنزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع عبد الله بن أبي رأس المنافقين بنزول هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وأن الله قد غفر له ذنبه وأنه يفتح له على عدوه ويهديه صراطا مستقيما وينصره نصرا عزيزا قال لأصحابه يزعم محمد أن الله قد غفر له ذنبه وينصره على عدوه هيئات هيئات لقد بقي له من العدو أكثر وأكثر فأين فارس والروم وهم أكثر عدوا وأشد بأسا وأعز عزيزا ولن يظهر عليهم محمد أيظن محمد أنهم مثل هذه العصاة التي قد نزل بين أظهرهم وقد غلبهم بكذبه وأباطليه وقد جعل لنفسه مخرجا ولا علم له بما يفعل به ولا بمن تبعه إن هذا لهو الخلاف المبين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقال لقد نزلت على آية لهي أحب إلي مما بين السماء والأرض فقرأ عليهم إن فتحنا لك فتحا مينا ليغفر الله لك إلى آخر الآية فقال أصحابه هنيئا مريئا يا رسول

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله قد علمنا الآن ما لك عند الله وما يفعل بك فما لنا عند الله وما يفعل بنا فنزلت في سورة الأحزاب وبشر المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار الأحزاب تفسير سورة الفتح من الآية فقط هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين يعني الطمأنينة ليزدادوا يعني لكي يزدادوا إيماناً مع إيمانهم يعني تصديقاً مع تصديقهم الذي أمرهم الله به في كتابه فيقولوا أن يكتبوا باسمك اللهم ويقولوا بأن يكتبوا هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وذلك أنه لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية بعثت قريش منهم سهيل بن عمرو القرشي وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الأحنف على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تولى قريش له مكة من العام المقبل ثلاثة أيام ففعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بينهم وبينه كتاباً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام اكتب بيننا كتاباً اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو وأصحابه ما نعرف هذا ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم فهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألا يقولوا بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام اكتب ما يقولون فكتب باسمك اللهم

ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فقال سهيل بن عمرو وأصحابه لقد ظلمناك إن علمنا أنك رسول الله ونمنعك ونردك عن بيته ولا نكتب هذا ولكن اكتب الذي نعرف هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وأنا أشهد أني رسول الله وأنا محمد بن عبد الله فهم المسلمون ألا يقولوا أن يكتبوا هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فأنزل الله السكينة يعني الطمأنينة عليهم فذلك قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين أن يقولوا لقريش حتى يكتبوا باسمك اللهم إلى آخر القصة وأنزل في قول أهل مكة لا نعرف أنك رسول الله ولو علمنا ذلك لقد ظلمناك حين نمنعك عن بيته وكفى بالله شهيداً الفتح أن محمداً رسول الله فلا شاهد أفضل منه ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً آية عليماً بخلقه حكيماً في أمره تفسير سورة الفتح من الآية فقط ليدخل المؤمنين والمؤمنات يعني لكي يدخل المؤمنين والمؤمنات بالإسلام جنات تجري من تحتها الأنهار من تحت البساتين خالدين فيها لا يموتون و لكي ويكفر عنهم سيئاتهم يعني يمحو عنهم ذنوبهم وكان ذلك الخير عند الله فوزاً عظيماً آية فأخبر الله تعالى نبيه بما يفعل بالمؤمنين فأنطلق عبد الله بن أبي راس المنافقين في نفر معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما لنا عند الله فنزلت بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً يعني وجيعاً تفسير سورة الفتح من الآية فقط ويعذب يعني ولكي يعذب المنافقين والمنافقات من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه والمشركين والمشركات يعني من أهل مكة الظانين بالله ظن السوء وكان ظنهم حين قالوا واللوات والعزى ما نحن وهو عند الله إلا بمنزلة واحدة وأن محمداً لا ينصر فبئس ما ظنوا يقول الله عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم في الآخرة جهنم وساءت مصيراً آية يعني وبئس المصير وأنزل الله تعالى في قول عبد الله بن أبي حين قال فإين أهل فارس والروم تفسير سورة الفتح من الآية فقط ولله جنود السماوات يعني الملائكة والأرض يعني المؤمنين فهؤلاء أكثر من فارس والروم وكان الله عزيزاً في ملكه حكيماً آية في أمره فحكم النصر للنبي صلى الله عليه وسلم وأنزل في قول عبد الله بن أبي كتب الله لأغلبين أنا ورسلي أي محمد صلى الله عليه وسلم وحده إن الله قوي عزيز المجادلة يقول أقوى وأعز من أهل فارس والروم لقول عبد الله بن أبي هم أشد بأساً وأعز عزيزاً تفسير سورة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الفتح من الآية فقط إنا أرسلناك يا محمد إلى هذه الأمة شهدا عليها بالرسالة و أرسلناك ومبشرا بالنصر في الدنيا والجنة في الآخرة ونذيرا من النار تفسير سورة الفتح من الآية فقط لتؤمنوا بالله يعني لتصدقوا بالله أنه واحد لا شريك له ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وتعزروه يعني تنصروه وتعاونوه على أمره كله وتوقروه يعني وتعظموا النبي صلى الله عليه وسلم وتسبحوه بكبره وأصيلا آية يعني وتصلوا لله بالغداة والعشي وتعزروه مثل قوله في الأعراف الذين آمنوا به وعزروه ولما قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم إنا نخشى ألا يفي المشركون بشرطهم فعند ذلك تبايعوا على أن يقاتلوا ولا يفروا يقول الله رضي عنهم إبيعتهم تفسير سورة الفتح من الآية فقط إن الذين يبايعوك يوم الحديبية تحت الشجرة في الحرم وهي بيعة الرضوان كان المسلمون يومئذ ألفا وأربع مائة رجل فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن يقاتلوا ولا يفروا من العدو فقال إنما يبايعون الله يد الله بالوفاء لهم بما وعدهم من الخير فوق

أيديهم حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إنا نبايعك على ألا نفر ونقاتل فاعرف لنا ذلك فمن نكث بالبيعة فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عهد عليه الله من البيعة فسيؤتاه في الآخرة اجرا يعني جزاء عظيما آية يعني في الجنة نصيبا وافرا تفسير سورة الفتح من الآية فقط سيقول لك المخلفون من الأعراب مخافة القتال وهم مزينة وجهينة وأسلم وغفار وأشجع شغلتنا أموالنا وأهلونا في التخلف وكانت منازلهم بين مكة والمدينة فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم يعني يتكلمون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم من أمر الاستغفار لا يبالون استغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم أم لا قل لهم يا محمد فمن يملك يعني فمن يقدر لكم من الله شيئا نظيرها في الأحزاب إن أراد بكم ضرا يعني الهزيمة أو أراد بكم نفعا يعني الفتح والنصر يعني حين يقول فمن يملك دفع الضر عنكم أو منع النفع غير الله بل الله يملك ذلك كله ثم استأنف بل كان الله بما تعملون خبيرا آية في تخلفكم وقولكم إن محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه كلفوا شيئا لا يطيقونه ولا يرجعون أبدا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بهم فاستنفرهم فقال بعضهم لبعض إن محمدا صلى الله عليه وسلم أصحابه أكلة رأس لأهل مكة لا يرجع هو وأصحابه أبدا فإين تذهبون أتقتلون أنفسكم انتظروا حتى تنظروا ما يكون من أمره فأنزل الله عز وجل لقولهم له قالوا شغلتنا أموالنا وأهلونا تفسير سورة الفتح من الآية فقط بل منعكم من السير أنكم ظننتم أن لن ينقلب الرسول يقول أن لن يرجع الرسول والمؤمنون من الحديبية إلى أهلهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء فبئس ما ظنوا ظن السوء حين زين لهم في قلوبهم وأياسهم أن محمدا وأصحابه لا يرجعون أبدا نظيرها في الأحزاب وتظنون بالله الظنون الأحزاب يعني الإياسة من

النصير فقال الله تعالى وكنتم قوما بورا آية يعني هلكي بلغة عمان مثل قوله وأحلوا قومهم دار البوار إبراهيم أي دار الهلاك ومثل قوله تجارة لن تبور فاطر يعني لن تهلك تفسير سورة الفتح من الآية فقط ومن لم يؤمن بالله يعني بصدق بتوحيد الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فإننا أعتدنا في الآخرة للكافرين سعيرا آية يعني وقودا فعظم نفسه وأخبر أنه غنى عن عباده تفسير سورة الفتح من الآية فقط فقال ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا لذنوب المؤمنين رحيمآية بهم تفسير سورة الفتح من الآية فقط سيقول المخلفون عن الحديبية مخافة القتل إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها يعني غنائم خبير ذرونا تتبعكم إلى خبير وكان الله تعالى وعد نبيه صلى الله عليه وسلم بالحديبية أن يفتح عليه خبير

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ونهاه عن أن يسير معه أحد من المتخلفين فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية يريد خيبر قال المخلفون ذرونا نتبعكم فنصيب معكم من الغنائم فقال الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله يعني أن يغيروا كلام الله الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ألا يسير معه أحد منهم قل لن تتبعونا كذلكم يعني هكذا قال الله بالحديبية من قبل خيبر أن لا تتبعونا فسيقولون للمؤمنين إن الله لم ينهكم بل تحسدونا بل منعكم الحسد أن نصيب معكم الغنائم ثم قال بل كانوا لا يفقهون النهي من الله إلا قليلا آية منهم تفسير سورة الفتح من الآية فقط  
ثم قال قل للمخلفين من الأعراب عن الحديبية مخافة القتل استدعون إلى قوم أولي بأس شديد يعني أهل اليمامة يعني بني حنيفة مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفي وقومه دعاهم أبو بكر رضي الله عنه إلى قتال أهل اليمامة يعني هؤلاء الأحياء الخمسة جهينة ومزينة وأشجع وغفار وأسلم تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا أبى بكر إذا دعاكم إلى قتالهم يؤتكم الله أجرا حسنا في الآخرة يعني جزاء كريما في الجنة وإن تتولوا يعني تعرضوا عن قتال أهل اليمامة كما توليتم يعني كما أعرضتم من قبل عن قتال الكفار يوم الحديبية يعذبكم الله في الآخرة عذابا ألما آية يعني وجيعا حدثنا عبد الله قال حدثني أبي عن الهذيل قال قال مقاتل خلافة أبي بكر رضي الله عنه في هذه الآية مؤكدة تفسير سورة الفتح من الآية فقط ثم عذر أهل الزمانة فقال ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في تخلفهم عن الحديبية يقول من تخلف عن الحديبية من هؤلاء المعذورين فمن شاء منهم أن يسير معكم فليسر ومن يطع الله ورسوله في الغزو يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعني يعرض عن طاعتها في التخلف من غير عذر يعذبه عذابا ألما آية يعني وجيعا تفسير سورة الفتح من الآية فقط لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة بالحديبية يقول رضي ببيعتهم إياك فعلم ما في قلوبهم من الكراهية للبيعة على أن يقاتلوا ولا يفروا في أمر البيعة فأنزل السكينة عليهم وأثابهم يعني وأعطاهم فتحا قريبا آية يعني مغنم خيبر تفسير سورة الفتح من الآية فقط ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا يعني منيعا حكيما آية في أمره فحكم على أهل خيبر القتل والسبي

تفسير سورة الفتح من الآية فقط ثم قال وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده إلى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم يعني حلفاء أهل خيبر أسد وغطفان جاءوا لينصروا أهل خيبر وذلك أن مالك بن عوف النصري وعيينة بن حصن الفزاري ومن معهما من أسد وغطفان جاءوا لينصروا أهل خيبر فقذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا عنهم فذلك قوله وكف أيدي الناس عنكم يعني أسد وغطفان ولتكون يعني ولكي تكون هزيمتهم من غير قتال آية للمؤمنين وبهديكم صراطا مستقيما آية يعني تزدادون بالإسلام تصديقا مما ترون من عدة الله في القرآن من الفتح والغنيمة كما قال نظيرها في المدثر ويزداد الذين آمنوا إيمانا المدثر يعني تصديقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به في خزنة جهنم تفسير سورة الفتح من الآية فقط قوله وأخرى لم تقدروا عليها يعني قوى فارس والروم وغيرها قد أحاط الله علمه بها أن يفتحها على يدي المؤمنين وكان الله على كل شئ من القرى قديرا آية على فتحها تفسير سورة الفتح من الآية فقط قال ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار منهزمين ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا آية يعني ولا مانعا يمنعهم من الهزيمة تفسير سورة الفتح من الآية فقط يقول كذلك كان سنة الله التي قد خلت من قبل كفار مكة حين هزموا بدر

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فهؤلاء بمنزلتهم ولن تجد لسنة الله تبديلا آية يعني تحويلا تفسير سورة الفتح من الآية فقط  
ثم قال وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم يعني كفار مكة يوم الحديبية ببطن مكة يوم الحديبية يعني ببطن أرض مكة كلها والحرم كله مكة من بعد أن أظفركم عليهم وقد كانوا خرجوا يقاتلون النبي صلى الله عليه وسلم فهزمهم النبي صلى الله عليه وسلم بالطعن والنبل حتى أدخلهم بيوت مكة وكان الله بما تعملون بصيرا آية تفسير سورة الفتح من الآية فقط ثم قال هم الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم عن المسجد الحرام أن تطوفوا به و صدوار والهدى في عمرتكم يوم الحديبية معكوبا يعني محبوسا وكان النبي صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في عمرته مائة بدنة ويقال ستين بدنة فمنعوه أن يبلغ الهدى محله يعني منحره ثم قال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أنهم مؤمنون أن تطئوهم بالقتل بغير علم تعلمونه منهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم يعني فينالكم من قتلهم عنيت فيها تقديم لأدخلكم من عامكم هذا مكة ليدخل لكي يدخل الله في رحمته من يشاء منهم عياش بن أبي ربيعة وأبو جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام بن المغيرة كلهم من قريش وعبد الله بن أسد الثقفي يقول لو تزيلوا يقول لو اعتزل المؤمنون الذين بمكة من كفارهم لعذبنا الذين كفروا منهم يعني كفار مكة عذابا أليما آية يعني وجيعا وهو القتل بالسيف تفسير سورة الفتح من الآية فقط قوله إذ جعل الذين كفروا من أهل مكة في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم عام الحديبية في ذي القعدة معتمرا ومعه الهدى فقال كفار مكة قتل آباءنا وإخواننا ثم آتانا يدخل علينا في منازلنا ونساءنا وتقول العرب إنه دخل على رعم أنافنا والله لا يدخلها أبدا علينا فتلك الحمية التي في قلوبهم فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم كلمة التقوى يعني كلمة الإخلاص وهي لا إله إلا الله وكانوا أحق بها من كفار مكة وكانوا أهلها في علم الله عز وجل وكان الله بكل شيء عليما آية بأنهم كانوا أهل التوحيد في علم الله عز وجل تفسير سورة الفتح من الآية فقط قوله لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق وذلك أن الله عز وجل أرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أنه وأصحابه حلقوا وقصروا فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أصحابه ففرحوا واستبشروا وحبسوا أنهم داخلوه في عامهم ذلك وقالوا إن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق فردداهم الله عز وجل عن دخول المسجد الحرام إلى غنيمة خبير فقال المنافقون عبد الله بن أبي وعبد الله بن رسل ورفاعة بن التابوه والله ما حلقتنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فأنزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام يعني العام المقبل إن شاء الله يستثنى على نفسه مثل قوله سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله ويكون ذلك تأديبا للمؤمنين ألا يتركوا الاستثناء في رد المشيئة إلى الله تعالى ءامين من العدو محلقي رءوسكم ومقصرين من أشعاركم لا تخافون عدوكم فعلم الله أنه يفتح عليهم خبير قبل ذلك فعلم ما لم تعلموا فذلك قوله فجعل من دون ذلك يعني قبل ذلك الحلق والتقصير فتحا قريبا يعني غنيمة خبير وفتحها فلما كان في العام المقبل بعدما رجع من خبير أدخله الله هو وأصحابه المسجد الحرام فأقاموا بمكة ثلاثة أيام فحلقوا وقصروا تصديق رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم تفسير سورة الفتح من الآية فقط

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

هو الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى من الضلالة ودين الحق يعني دين الإسلام لأن كل دين باطل غير الإسلام ليظهره على الدين كله يعني على ملة أهل الأديان كلها ففعل الله ذلك به حتى قتلوا وأقروا بالخراج وظهر الإسلام على أهل كل دين ولو كره المشركون الصف يعني العرب ثم قال وكفى بالله شهيدا آية فلا شاهد أفضل من الله تعالى بأن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله فلما كتبوا الكتاب يوم الحديبية وكان كتبه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى لا نعرف أنك رسول الله ولو عرفنا ذلك لقد ظلمناك إذا حين نمنعك عن دخول بيته فلما أنكروا أنه رسول الله أنزل الله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى من الضلال ودين الحق إلى آخر السورة تفسير سورة الفتح من الآية فقط ثم قال تعالى للذين أنكروا أنه رسول الله محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين أشداء يعني غلظاء على الكفار رحماء بينهم يقول متوادين بعضهم لبعض تراهم ركعا وسجدا يقول إذا رأيتهم تعرف أنهم أهل ركوع وسجود في الصلوات يبتغون فضلا يعني رزقا من الله ورضونا يعني يطلبون رضى ربهم سيماهم يعني علامتهم في وجوههم الهدى والسمت الحسن من أثر السجود يعني من أثر الصلاة ذلك مثلهم في التوراة يقول ذلك الذي ذكر من نعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة ثم ذكر نعتهم في الأنجيل فقال ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه يعني الحلقة وهو النبت الواحد في أول ما يخرج فتأزره يعني فأغانه أصحابه يعني الوابلة التي تنبت حول الساق فأزره كما أزر الحلقة والوابلة بعضه بعضا فاما شطاه فهو محمد صلى الله عليه وسلم خرج وحده كما خرج النبت وحده وأما الوابلة التي تنبت حول الشطاه فاجتمعت فهم المؤمنون كانوا في قلة كما كان أول الزرع دقيقا ثم زاد نبت الزرع

فغلظ فأزره فاستغلظ كما أزر المؤمنون بعضهم بعضا حتى إذا استغلظوا واستتوا على أمرهم كما استغلظ هذا الزرع فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار فكما يعجب الزراع حسن زرعه حين استوى قائما على سوقه فكذلك يغيظ الكفار كثرة المؤمنين واجتماعهم ثم قال وعد الله الذين ءامنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات من الأعمال منهم مغفرة لذنوبهم وأجرا عظيما آية يعني به الجنة حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال قال الهذيل عن محمد بن إسحاق قال المعرة الدية ويقال الشين

سورة الحجرات مدنية عددها ثمانى عشرة آية كوفي تفسير سورة الحجرات من الآية فقط يأبها الذين ءامنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله نزلت في ثلاثة نفر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى ناحية أرض تهامة وكانوا سبعة وعشرين رجلا منهم عروة بن أسماء السلمى والحكم بن كيسان المخزومى وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وبشير الأنصارى واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصارى من النقباء وكتب صحيفة ودفعتها إلى حرام بن ملحان ليقرأها على العدو فكان طريقهم على بني سليم وبينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادة ودس المنافقون إلى بني عامر بن صعصعة وهم حرب على المسلمين إن أصحاب محمد مغرورون يختلفون من بين ثلاثة وأربعة فأرصدوهم وهم على بئر معونة وهو ماء لبني عامر فسار القوم ليلا وأضل أربعة منهم بعيرا لهم منهم بشير الأنصارى فأقاموا حتى أصبحوا وسار المسلمون حتى أتوا على بني عامر وهم حول الماء وعليهم بن الطفيل العامري فدعاهم المنذر بن عمرو إلى الإسلام وقرأ عليهم حرام الصحيفة فأبوا فاقتتلوا قتالا شديدا فلما عرفوا أنهم مقتولون قالوا اللهم إنك تعلم أن رسولك أرسلنا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وإنا لا نجد من يبلغ عنا رسولك غيرك فافرثه منا السلام فقد رضينا بحسن قضائك لنا وحمل عامر بن الطفيل على حرام قطعنه فقتله وقتل بقتيهم غير المنذر بن عمرو فإنه كان دارعا مقنعا وعروة بن أسماء السلمى فقتل المنذر بعد ذلك فقالوا لعروة لو شئنا لقتلناك فأنت آمن فإن شئت فارجع إلينا وإن شئت فاذهب إلى غيرنا فأنت آمن قال عروة إني عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أضع يدي في يد مشرك ولا أتخذه وليا وجعل يحمل عليهم ويضربونه يعرض رماحهم ويناشدونه ويأبى عليهم فرموه بالنيل حتى

قتلوه وأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بحالهم فنعاهم النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه وقال أرسل إخوانكم يقرأونكم السلام فاستغفروا لهم ووجهه الأربعة بغيرهم حين أصبحوا فساروا فلما دنوا من ماء بني عامر لقتيهم وليدة لبني عامر فقالت أمن أصحاب محمد أنتم فقالوا نعم رجاء أن تسلم فقالت إن إخوانكم قد قتلوا حول الماء النجاء النجاء ألا ترون إلى النسور والعقبان قد تعلقن بلحومهم فقال بشير الأنصاري دونكم بغيركم أنظر لكم فسار نحوهم فرأى إخوانهم مقتلين كأمثال البدن حول الماء فرجع إلى أصحابه فأخبرهم وقال لهم ما ترون قالوا نرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال بشير لكني لا أرجع الله حتى أتغدي من غداء القوم فاقرعوا على النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام ورحمة الله ثم أتاهم فحمل عليهم فناشدوه أن أرجع فأبى وحمل عليهم فقتل منهم ثم قتل بعد فرجع الثلاثة يسلون بغيرهم سلا فأتوا المدينة عند جنوح الليل فلقوا رجلين من بني سليم جائين من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من أنتما قالا من بني عامر لأنهم كانوا قريبا من بني عامر بالمدينة ولا يشعرون بصنيع بني عامر فقالوا هذين من الذين قتلوا إخواننا فقتلوهما وسلبوهما ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه فوجدوا الخبر قد سبق إليه ثم قالوا يا نبي الله غشينا المدينة عند المساء فلقينا رجلين من بني عامر فقتلناهم وهذا سلبهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هما من بني سليم من حلفائي بئسما صنعتما هذان رجلان من بني سليم كانا جاء في أمر المودة فنزلت فيهم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تعجلوا بقتل أحد ولا بأمر حتى تستأمروا النبي صلى الله عليه وسلم فوعظهم في ذلك وأقبل قوم السلميين فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن صاحبينا قتلنا عندك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم اعتزيا إلى عدونا فقتلنا جميعا وأخبرهم الخبر ولكننا سنعقل عن صاحبكم لكل واحد منهما مائة من الإبل فجعل دية المشرك المعاهد كدية الحر المسلم قال واتقوا الله في المعاصي إن الله سميع لمقاتلكم عليم آية بخلقه تفسير سورة الحجرات من الآية فقط يأبى الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم يعني كلامكم فوق صوت النبي يعني

فوق كلام النبي صلى الله عليه وسلم يقول احفظوا الكلام عنده نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وشماس الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج وكان في أذنيه وقر وكان إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته ثم قال ولا تجهروا له بالقول وفيه نزلت هذه الآية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا النور يقول لا تدعوه باسمه يا محمد ويا ابن عبد الله كجهر بعضكم لبعض يقول كما يدعو الرجل منكم باسمه يا فلان ويا ابن فلان ولكن عظموه ووقروه وفخموه وقولوا له يا رسول الله ويا نبي الله يؤدبهم أن تحبط أعلماكم يعني أن تبطل حسناتكم إن لم تحفظوا أصواتكم عند النبي صلى الله عليه وسلم وتعظموه وتوقروه وتدعوه باسم النبوة فإنه يحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون آية أن ذلك يحبطها فلما نزلت هذه الآية أقام ثابت بن



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قيس في منزله مهموما حزينا مخافة أن يكون حبط عمله وكان بدربا فانطلق جاره سعد بن عبادة الأنصاري إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقول ثابت بن قيس بأنه قد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وهو في النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد اذهب فأخبره أنك لم تكن بهذه الآية ولست من أهل النار بل أنت من أهل الجنة وغيرك من أهل النار يعني عبد الله بن أبي المنافق فأخرج إلينا فرجع سعد إلى ثابت فأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم ففرح وخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه مرحبا برجل يزعم أنه من أهل النار بل غيرك من أهل النار يعني عبد الله بن أبي وكان جاره وأنت من أهل الجنة فكان ثابت بعد ذلك إذا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم خفض صوته فلا يسمع من يليه تفسير سورة الحجرات من الآية فقط فنزلت فيه بعد الآية الأولى إن الذين يَغضون أصواتهم يعني يخفضون كلامهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله يعني أخلص الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة لذنوبهم وأجر يعني جزاء عظيم آية يعني الجنة فقال ثابت بعد ذلك ما يسرني أنني لم أجهر بصوتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأني لم أخفض صوتي إذا امتحن الله قلبي للتقوى وجعل لي مغفرة لذنوبي وجعل لي اجرا عظيما يعني الجنة فلما كان على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه غزا ثابت إلى اليمامة فرأى

المسلمين قد انهزموا فقال لهم أف لكم ولما تصنعون اللهم إني أعتذر إليك من صنع هؤلاء ثم نظر إلى المشركين فقال أف لكم ولما تعبدون من دون الله اللهم إني أبرأ إليك مما يعبد هؤلاء ثم قاتلهم حتى قتل رحمة الله عليه تفسير سورة الحجرات من الآية فقط إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون آية نزلت في تسعة رهط ثمانية منهم من بني تميم ورجل من قيس فمنهم الأقرع بن حابس المجاشعي وقيس بن عاصم المنقري والزبرقان بن بدر الهذلي وخالد بن مالك وسويد بن هشام النهشليين والقعقاع بن معبد وعطاء بن حابس ووكيع بن وكيع من بني دارم وعيينة بن حصن الفزاري وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أصاب طائفة من ذراري بني العنبر فقدموا المدينة في الظهيرة لفداء ذراريهم فتذكروا ما كان من أمرهم فبكت الذراري إليهم فنهضوا إلى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فاستعجلوا الباب لما أبطأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فنأدى أكثرهم من وراء الحجرات يا محمد مرتين ألا تخرج إلينا فقد جئنا في الفداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك ما لك حداك المنادي فقال أما والله إن حمدي لك زين وإن ذمي لك شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويلكم ذلكم الله فلم يصبروا حتى يخرج إليهم صلى الله عليه وسلم تفسير سورة الحجرات من الآية فقط فذلك قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم يعني بالخير لو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لأطلقتهم من غير فداء ثم قال والله غفور رحيم آية لقولهم يا محمد ألا تخرج إلينا تفسير سورة الحجرات من الآية فقط قوله يا أيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبأ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي إلى بني المصطلق وهم حي من خزاعة ليقبض صدقة أموالهم فلما بلغهم ذلك فرحوا واجتمعوا ليلتقوه فبلغ الوليد ذلك فخافهم على نفسه وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية من أجل شئ كانوا أصابوه فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال طردوني ومنعوني الصدقة وكفروا بعد إسلامهم فلما قال ذلك انتدب المسلمون لقتالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلا حتى أعلم العلم فلما بلغهم أن الوليد رجع من عندهم بعثوا وفدا من وجوههم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المدينة فقالوا يا رسول الله إنك أرسلت إلينا من يأخذ صدقاتنا فسررنا بذلك وأردنا أن نتلقاه فذكر لنا أنه رجع من بعض الطريق فخفنا أنه إنما رده غضب علينا وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله والله ما رأيناه ولا أتانا ولكن حملة على ذلك شيء كان بيننا وبينه في الجاهلية فهو يطلب يدخل الجاهلية فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى في الوليد ثلاث آيات متواليات بفسقه وكذبه بإيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبأ يقول إن جاءكم كاذب بحديث كذب فتيبنوا أن تصيبوا قتل قوما بجهالة وأنتم جهال بامرهم يعني بني المصطلق فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يعني الذين انتدبوا لقتال بني المصطلق آية تفسير سورة الحجرات من الآية فقط واعلموا أن فيكم رسول الله لو بطيعكم يقول لو أطاعكم النبي صلى الله عليه وسلم حين انتدبتم لقتالهم في كثير من الأمر لعنتم يعني لأثمتم في دينكم ثم ذكرهم النعم فقال ولكن الله حب إليكم الإيمان يعني التصديق وزينه في قلوبكم للثواب الذي وعدكم وكره إليكم الكفر والفسوق يعني الإثم والعصيان يعني بغض إليكم المعاصي للعقاب الذي وعد أهله فمن عمل بذلك منكم وترك ما نهاه عنه أولئك هم الراشدون آية يعني المهتدين تفسير سورة الحجرات من الآية فقط فضلا من الله ونعمة يقول الإيمان الذي حبه إليكم فضلا من الله ونعمة يعني رحمة والله عليم بخلقه حكيم آية في أمره تفسير سورة الحجرات من الآية فقط

قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له يقال له يعفور فبال الحمار فقال عبد الله بن أبي للنبي خل للناس مسيل الريح من تنن هذا الحمار ثم قال أف وأمسك بأنفه فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي راحة ألا أراك أمسكت على أنفك من بول حماره والله لهو أطيب ريح عرض منك فلجا في القول فاجتمع قوم ضرب النعال والأيدي والسعف فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأصلح بينهم فأنزل الله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا يعني الأوس والخزرج اقتتلوا فأصلحوا بينهما بكتاب الله عز وجل فإن كره بعضهم الصلح قال الله فإن بغت إحداهما على الأخرى ولم ترجع إلى الصلح فقاتلوا التي تبغي بالسيف يعني التي لم ترجع حتى تفئ إلى أمر الله يعني حتى ترجع إلى الصلح الذي أمره فإن فاءت يعني فإن رجعت إلى الصلح فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا يعني وأعدلوا إن الله يحب المقسطين آية يعني الذين يعدلون بين الناس تفسير سورة الحجرات من الآية فقط ثم قال إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم يعني الأوس والخزرج واتقوا الله ولا تعصوه لما كان بينكم قوله لعلكم ترحمون آية يعني لكم ترحموا فلا تعذبوا لما كان بينكم تفسير سورة الحجرات من الآية فقط قوله بإيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم يقول لا يستهزئ من الرجل من أخيه فيقول إنك ردي المعيشة لئيم الحسب وأشباه ذلك مما ينقصه به من أمر ديناه ولعله خير منه عند الله تعالى فأما الذين استهزءوا فهم الذين نادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات وقد استهزءوا من الموالي عمار بن ياسر وسلمان الفارسي وبلال المؤذن وخباب بن الأرت وسالم مولى أبي حذيفة وعامر بن فهيرة وغيرهم من الفقراء قال وإن سالم مولى أبي حذيفة كان معه راية المسلمين يوم اليمامة فقالوا له إنا نخشى عليك فقال سالم بئس حامل القرآن أنا إذا فقاتل حتى قتل ثم قال عسى أن يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن نزلت في عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما استهزأت من قصر أم سلمة بنت أبي أمية ثم قال ولا تلمزوا أنفسكم يقول لا يطعن بعضهم على بعض فإن ذلك معصية تنازروا بالألقاب وذلك ان

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كعب بن مالك الأنصاري كان يكون على المقسم فكان بينه وبين عبد الله بن الحدرد الأسلمي بعض الكلام فقال له يا أعرابي فقال له عبد الله يا يهودي ثم انطلق عبد الله فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعلك قلت له يا يهودي قال نعم قد قلت له ذلك إذ لقيني أعرابياً وأنا معاجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل على حتى ينزل الله توبتكما فأوثقا أنفسهما إلى سارية المسجد إلى جنب المنبر فأنزل الله تعالى فيهما ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب يقول لا يعير الرجل أخاه المسلم بالملة التي كان عليها قبل الإسلام ولا يسميه بغير أهل دينه فإنه بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان يعني بئس الاسم هذا أن يسميه باسم الكفر بعد الإيمان يعني بعد ما تاب وأمن بالله تعالى ومن لم يتب من قوله فأولئك هم الظالمون آية فلما أنزل الله تعالى توبتهما وبين أمرهما تابا إلى الله تعالى من قولهما وحلا أنفسهما من الوثائق تفسير سورة الحجرات من الآية فقط قوله يا أيها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقول لا تحققوا الظن وذلك أن الرجل يسمع من أخيه كلاما لا يريد به سوء أو يدخل مدخلا لا يريد به سواء فيراه أخوه المسلم أو يسمعه فيظن به سواء فلا بأس ما لم يتكلم به فإن تكلم به أثم فذلك قوله إن بعض الظن إثم ثم قال ولا تجسسوا يعني لا يبحث الرجل عن عيب أخيه المسلم فإن ذلك معصية ولا يغتب بعضكم بعضا نزلت في فتير ويقال

فهير خادم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه قيل له إنك وخيم ثقيل بخيل والغيبة أن يقول الرجل المسلم لأخيه ما فيه من العيب فإن قال ما ليس فيه فقد بهته ثم ضرب للغيبة مثلا فقال أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يقول إذا غاب عنك المسلم فهو حين تذكره بسوء بمنزلة الشيء الميت لأنه لا يسمع بعيبك إياه فكذلك الميت لا يسمع ما قلت له فذلك قوله أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يعني كما كرهتم أكل لحم الميت فأكرهوا الغيبة لإخوانكم واتفقوا الله في الغيبة فلا تغتابوا الناس إن الله ثواب على من تاب رحيم آية بهم بعد التوبة والغيبة أن تقول لأخيك ما فيه من العيب فإن قلت ما ليس فيه فقد بهته وإن قلت ما بلغك فهذا الإفك تفسير سورة الحجرات من الآية فقط قوله يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى يعني آدم وحواء نزلت في بلال المؤذن وقالوا في سلمان الفارسي وفي أربعة نفر من قريش في عتاب بن أسيد بن أبي العيص والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وأبي سفيان بن حرب كلهم من قريش وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة أمر بلالا فصعد ظهر الكعبة وأذن وأراد أن يذل المشركين بذلك فلما صعد بلال وأذن قال عتاب بن أسيد الحمد لله الذي قبض أسيد قبل هذا اليوم وقال الحارث بن هشام عجبت لهذا العبد الحبشي أما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الغراب الأسود وقال سهيل بن عمرو إن يكره الله شيئا يغيره وقال أبو سفيان أما أنا فلا أقول فإني لو قلت شيئا لتشهدن على السماء ولتخبرن عني الأرض فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقولهم فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف قلت ما عتاب قال قلت الحمد الذي قبض أسيد قبل هذا اليوم قال صدقت ثم قال للحارث بن هشام كيف قلت قال عجبك لهذا العبد الحبشي وأما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الغراب الأسود قال صدقت ثم قال لسهيل بن عمرو كيف قلت قال قلت إن يكره الله شيئا يغيره قال صدقت ثم قال لأبي سفيان كيف قلت قال قلت أما أنا فلا أقول شيئا فإني لو قلت شيئا لتشهدن على السماء والأرض ولتخبرن عني الأرض قال صدقت فأنزل الله تعالى فيهم يا أيها الناس يعني بلالا وهؤلاء الأربعة يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وعني آدم وحواء وجعلناكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

شعوبا يعني رءوس القبائل ربيعة ومضر وبنو تميم والأزد وقبائل يعني الأفخاذ بنو سعد وبنو عامر وبنو قيس ونحوه لتعارفوا في النسب ثم قال إن أكرمكم يعني بلالا عند الله أنقاكم إن الله عليم خبير آية يعني أن أتقاكم بلال تفسير سورة الحجرات من الآية فقط قالت الأعراب ءامنا قل لم تؤمنوا نزلت في أعراب جهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع كانت منازلهم بين مكة والمدينة فكانوا إذا مرت بهم سرية من سرايا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ءامنا ليأمنوا على دمائهم وأموالهم وكان يومئذ من قال لا إله إلا الله يأمن على نفسه وماله فمر بهم خالد بن الوليد في سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ءامنا فلم يعرض لهم ولا لأموالهم فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية واستنفرهم معه فقال بعضهم لبعض إن محمدا وأصحابه أكلة رأس لأهل مكة وأنهم كلفوا شيئا لا يرجعون عنه أبدا فأين تذهبون تقتلون أنفسكم انتظروا حتى ننظر ما يكون من أمره فذلك قوله في الفتح بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا إلى آخر الآية الفتح فنزلت فيهم قالت الأعراب ءامنا يعني صدقنا قل لم يا محمد قل لم تصدقوا تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا يعني قولوا أقررنا باللسان واستسلمنا لتسلم لنا أموالنا ولما يدخل الإيمان يعني ولما يدخل التصديق في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله في قتال أهل اليمامة حيث قال في سورة الفتح ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد الفتح يعني قتال مسلمة بن حبيب الكذاب وقومه بني حنيفة وإن تطيعوا الله ورسوله إذا دعيتم إلى قتالهم لا يلتكم يعني لا ينقصكم من أعمالكم شيئا الحسنة يعني جهاد أهل اليمامة حين دعاهم أبو بكر رضي الله عنه إن الله غفور يعني ذو تجاوز لما كان قبل ذلك يوم الحديبية رحيم آية بهم إذا فعلوا ذلك نظيرها في الفتح

تفسير سورة الحجرات من الآية فقط ثم أخبر عن المؤمنين فنعتهم لقول هؤلاء الأعراب ءامنا فقال إنما المؤمنون المصدقون في إيمانهم الذين ءامنوا يعني صدقوا بالله بأنه واحد لا شريك له ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم أنه نبي رسول وكتابه حقه ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في دينهم بعد الإيمان وجاهدوا العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم بأموالهم وأنفسهم يعني باشروا القتال بأنفسهم في سبيل الله يعني في طاعة الله أولئك هم الصادقون آية في إيمانهم تفسير سورة الحجرات من الآية فقط قل يا محمد لجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع أتعلمون الله بدينكم حين قالوا ءامنا بألسنتهم وليس ذلك في قلوبهم فأخبرهم أنه يعلم ما في قلوبهم وما في قلوب أهل السماوات فقال والله يعلم غيب ما في السموات يعني ما في قلوب أهل السماوات من الملائكة فقال وما في الأرض يعني ويعلم غيب ما في قلوب أهل الأرض من التصديق وغيره والله بكل شيء عليم مما في قلوبهم من التصديق وغيره عليم آية تفسير سورة الحجرات من الآية فقط يمتنون عليك أن أسلموا نزلت في أناس من الأعراب بني أسد بن خزيمة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جئناك وأتيناك بأهلنا طائعين عفوا على غير قتال وتركنا الأموال والعشائر وكل قبيلة في العرب قاتلوك حتى أسلموا فلنا عليك حق فأعرف لنا ذلك فنزلت يمتنون عليك يا محمد إن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صدقين آية في إيمانكم تفسير سورة الحجرات من الآية فقط إن الله يعلم غيب السماوات يعني غيب ما في قلوب أهل السماوات من الملائكة والأرض يعني يعلم ما في قلوب أهل الأرض من التصديق وغيره والله بصير بما تعملون آية من التصديق وغيره

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سورة ق عددها خمس وأربعون آية كوفية تفسير سورة الحجرات من الآية فقط ق والقرءان المجيد آية وقاف جبل من زمردة خضراء محيط بالعالم فخضرة السماء منه ليس من الخلق شيء على خلقه وتنبت الجبال منه وهو وراء الجبال وعروق الجبال كلها من قاف فإذا أراد الله تعالى زلزلة أرض أوحى إلى الملك الذي عنده أن يحرك عرقا من الجبل فتتحرك الأرض التي يريد وهو أول جبل خلق ثم أبو قبيس بعده وهو الجبل الذي الصفا تحته ودون قاف بمسيرة سنة جبل تغرب فيه الشمس يقال له الحجاب فذلك قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ص يعني بالجبل وهو من وراء الحجاب وله وجه كوجه الإنسان وقلب كقلوب الملائكة في الخشية لله تعالى وهو من وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه والحجاب دون قاف بمسيرة سنة وما بينهما ظلمة والشمس تغرب من وراء الحجاب الحجاب في أصل الجبل فذلك قوله حتى توارت بالحجاب يعني بالجبل وذلك قوله في مريم فاتخذت من دونهم حجابا مريم يعني جبلا والقرآن المجيد يعني والقرآن الكريم فأقسم تعالى بهما بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ثم استأنف بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فقال الكافرون من أهل مكة هذا شيء عجيب آية يعني هكذا الأمر عجيب أن يكون محمد رسولا وذلك أن كفار مكة كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس من الله تفسير سورة ق من الآية فقط وقالوا أيضا أنا متنا وكنا ترابا ذلك رجوع إلى الحياة بعيد آية بأن البعث غير كائن نزلت في أبي بن خلف الجمحي وأبي الأشدين واسمه أسيدة بن كلدة وهما من بني جمح ونيبه ومنبه أخوين ابني الحجاج السهميين وكلهم من قريش وقالوا إن الله لا يحيينا وكيف يقدر علينا إذا كنا ترابا وضللنا في الأرض تفسير سورة ق من الآية فقط يقول الله تعالى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول ما أكلت من الموتى من لحوم وعروق وعظام بني آدم ما خلا العصعص ما خلا العصعص وتأكل لحوم الأنبياء والعروق ما خلا عظامهم مع علمي فيهم وعندنا كتاب حفيظ يعني محفوظ من الشياطين يعني اللوح المحفوظ قل بل الله يبعثهم تفسير سورة ق من الآية فقط ثم استأنف بل كذبوا بالحق يعني القرآن لما جاءهم يعني حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم فهم في أمر مريج آية يعني مختلف ملتبس ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا تفسير سورة ق من الآية فقط فقال أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج يعني من خلل تفسير سورة ق من الآية فقط والأرض أو لم يروا إلى الأرض كيف مددناها يعني بسطناها مسيرة خمس مائة سنة من تحت الكعبة وألقينا فيها رواسي يعني الجبال وهي سنتة أجبل والجبال كلها من هذه السنة الأجل وأنبئتنا فيها في الأرض من كل زوج يعني من كل صنف من النبات بهيج آية يعني حسن تفسير سورة ق من الآية فقط تبصرة وذكرى يعني هذا الذي ذكر من خلقه جعله تبصرة وتفكرة لكل عبد منيب آية يعني مخلص القلب بالتوحيد تفسير سورة ق من الآية إلى الآية ثم قال ونزلنا من السماء ماء مباركا يعني المطر فيه البركة حياة كل شيء فأنبتنا به بالمطر جنات يعني بساتين وحب الحصيد آية يعني حين يخرج من سنبلة و أنبتنا الماء والنخل باسقات يعني النخل الطوال لها طلع يعني الثمر نضيد آية يعني منضود بعضه على بعض مثل قوله وطلح منضود الواقعة تفسير سورة ق من الآية فقط وجعلنا هذا كله رزقا للعباد ثم قال وأحيينا به بالماء بلدة ميتا لم يكن عليها نبت فنبتت الأرض ثم قال كذلك الخروج آية يقول وهكذا تخرجون من القبور بالماء كما أخرجت النبات من الأرض بالماء فهذا كله من صنيعه ليعرفوا توحيد الرب وقدرته على

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

البعث تفسير سورة ق من الآية فقط كذبت قبلهم قبل أهل مكة قوم نوح وأصحاب الرس يعني أصحاب البئر اسمها فلج وهي البئر التي قتل فيها حبيب النجار صاحب ياسين وثمرود آية تفسير سورة ق من الآية إلى الآية وعاد وفرعون وإخوان لوط آية وأصحاب الأيكة يعني غيضة الشجر أكثرها الدوم المقل وهم قوم شعيب عليه السلام وقوم تبع ابن أبي شراح ويقال شراحيل الحموي كل كل هؤلاء كذب الرسل فحق وعبد آية يعني فوجب عليهم عذابي فعذبتهم فاحذروا يا أهل مكة مثل عذاب الأمم الخالية فلا تكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم لما قال كفار مكة ذلك رجع بعيد ق تفسير سورة ق من الآية فقط فأنزل الله تعالى أفعيينا بالخلق الأول في أول هذه السورة وذلك أن كفار مكة كذبوا بالبعث يقول الله تعالى أعجزت عن الخلق حين خلقتهم ولم يكونوا شيئا فكيف أعى عن بعثهم فلم يصدقوا فقال الله تعالى بل يبعثهم الله ثم استأنف فقال بل هم في لبس من خلق جديد آية يقول في شك من البعث بعد الموت

تفسير سورة ق من الآية فقط ثم قال ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه يعني قلبه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد آية وهو عرق خالط القلب فعلم الرب تعالى أقرب إلى القلب من ذلك العرق تفسير سورة ق من الآية فقط ثم قال إذ يتلقى المتلقيان يعني الملكين يتلقيان عمل ابن آدم ومنطقه عن اليمين ملك يكتب الحسنات وعن الشمال ملك قعيد آية يكتب السيئات فلا يكتب صاحب الشمال إلا بإذن صاحب اليمين فإن تكلم ابن آدم بأمر ليس له ولا عليه اختلفا في الكتاب فإذا اختلفا نوديا من السماء ما لم يكتبه صاحب السيئات فليكتبه صاحب الحسنات تفسير سورة ق من الآية فقط فذلك قوله ما يلفظ ابن آدم من قول إلا ليه رقيب عتيد آية يقول إلا عنده حافظ قعيد يعني ملكيه تفسير سورة ق من الآية فقط قوله وجاءت سكرة يعني غمرة الموت بالحق يعني أنه حق كائن ذلك ما كنت منه تحيد آية يعني من الموت تحيد يعني يفر ابن آدم يعني بالفرار كراهيته للموت تفسير سورة ق من الآية فقط قوله ونفخ في الصور يعني النفخة الآخرة ذلك يوم الوعيد آية يعني بالوعيد العذاب في الآخرة تفسير سورة ق من الآية فقط وجاءت في الآخرة كل نفس كافرة معها سائق يعني ملك يسوقها إلى محشرها وشهيد يعني ملكها هو هو شاهد عليها بعلمها

تفسير سورة ق من الآية فقط لقد كنت يا كافر في غفلة من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك يعني عن غطاء الآخرة فبصرك اليوم حديد آية يعني يشخص بصره ويدم النظر فلا يطرف حتى يعاين في الآخرة ما كان يكذب به في الدنيا تفسير سورة ق من الآية فقط وقال قرينه في الآخرة يعني صاحبه وملكه الذي كان يكتب عمله السيئ في دار الدنيا هذا ما لدي عتيد آية يقول لربه قد كنت وكلتني في الدنيا فهذا عندي معد حاضر من عمله الخبي قد أتيتك به وبعمله نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي تفسير سورة ق من الآية فقط يقول الله تعالى ألقيا في جهنم يعني الخازن وهو في كلام العرب خذاه يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين للواحد كل كفار عتيد آية يعني المعرض عن توحيد الله تعالى وهو الوليد بن المغيرة تفسير سورة ق من الآية إلى الآية ثم ذكر عمله فقال مناع للخير يعني منع ابن أخيه وأهله عن الإسلام وكان لا يعطي في حق الله ويسر الغشم والظلم فهو معتد مريب آية يعني شاكا في توحيد الله تعالى يعني الوليد ثم نعته الذي جعل مع الله ءالها ءاخر في الدنيا فألقياه يعني الخازن في العذاب الشديد آية يعني عذاب جهنم تفسير سورة ق من الآية إلى الآية قال قرينه يعني صاحبه وهو شيطانه الذي كان يزين له الباطل والشر ربنا ما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أطغيته فيما يعتذر إلى ربه يقول لم يكن لي قوة أن أضله بغير سلطانك ولكن كان في ضليل بعيد آية يعني شيطانه ولكن كان في الدنيا الوليد بن المغيرة المخزومي في ضلال بعيد في خسران طويل قال الله تعالى لابن آدم وشيطانه الذي أغواه لا تختصموا لدي يعني عندي وقد قدمت إليكم بالوعيد آية يقول قد أخبرتكم في الدنيا بعذابي في الآخرة ما يبذل القول لدي يعني عندي الذي قلت لكم في الدنيا من الوعيد قد قضيت ما أنا قاض وما أنا بظلام للبعيد آية يقول لم أعذب على غير ذنب يوم نقول يقول الرب لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد آية فينتقض قال مقاتل قال ابن عباس وتقول قط وتقول قد امتلأت فليس في مزيد تقول ليس في سعة وفي الجنة سعة فيخلق الله لها خلقا فيسكنون فضاءها تفسير سورة ق من الآية إلى الآية وأزلفت الجنة يعني قربت الجنة للمتقين الشرك غير بعيد آية فينظرون إليها قبل دخولها حين تنصب عن يمين العرش يقول هذا الخير ما توعدون لكل أبواب مطيع حفيظ لأمر الله عز وجل فقال من خشى الرحمن بالغيب فأطاعه ولم يراه وجاء في الآخرة بقلب منيب آية يعني بقلب مخلص ادخلوها يعني الجنة بسلام يقول فسلم الله لهم أمرهم وتجاوز عن سيئاتهم وشكر لهم اليسير من أعمالهم الصالحة ذلك يوم الخلود آية في الجنة لا موت فيها يعني في الجنة تفسير سورة ق من الآية فقط لهم ما يشاءون من الخير فيها وذلك أن أهل الجنة يزورون ربهم على مقدار كل يوم جمعة في رمال المسك فيقول سلوني فيسألونه الرضا فيقول رضي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي ثم يقرب إليهم ما لم تره عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر ثم يقول سلوني ما شئتم فيسألون حتى تنتهي مسألتهم فيعطون على ما سألوا وفوق ذلك فذلك قوله لهم ما يشاءون فيها ثم يزيدهم الله من عنده ما لم يسألوا ولم يتمنوا ولم يخطر على قلب بشر من جنة عدن فذلك قوله ولدينا مزيد آية يعني وعندنا مزيد تفسير سورة ق من الآية فقط

ثم خوف كفار مكة فقال وكم أهلكنا بالعذاب قبلهم يعني قبل كفار مكة من قرن يعني أمة هم أشد منهم من أهل مكة بطشا يعني قوة فنقبوا يعني هربوا في البلاد ويقال حولوا في البلاد هل من محيص آية يقول هل من فرار تفسير سورة ق من الآية فقط إن في ذلك يعني في هلاكهم في الدنيا لذكرى يعني لتذكرة لمن كان له قلب يعني حيا يعقل الخير أو ألقى السمع يقول أن ألقى بأذنيه السمع وهو شهيد آية يعني وهو شاهد القلب غير غائب تفسير سورة ق من الآية فقط ولقد خلقنا السموات والأرض وذلك أن اليهود قالوا إن الله حين فرغ من خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام استراح يوم السابع وهو يوم السبت فلذلك لا يعلمون يوم السبت شيئا ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ومقدار كل يوم ألف سنة من أيامكم هذه وما مسنا يعني وما أصابنا من لغوب آية يعني يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تفسير سورة ق من الآية إلى الآية فاصبر على ما يقولون لقولهم إن الله استراح يوم السابع وسبح بحمد ربك يقول وصل بأمر ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب آية يقول صلى بالغداة والعشي يعني صلاة الفجر والظهر والعصر ومن الليل فسبحه يقول فصل المغرب والعشاء وأدبار السجود آية يعني الركعتين بعد صلاة المغرب وقتها ما لم يغب الشفق وأستمع يا محمد يوم يناد المناد فهو إسرافيل وهي النفخة الآخرة من مكان قريب آية يعني من الأرض نظيرها في سبأ وأخذوا من مكان قريب سبأ يعني من تحت أرجلهم وهو إسرافيل عليه السلام قائم على صخرة بيت المقدس وهي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلا فيسمع الخلائق كلهم فيجتمعون ببيت المقدس وهي وسط الأرض وهو المكان القريب وهو يوم يسمعون

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الصيحة بالحق يعني نفخة إسرافيل الثانية بالحق يعني أنها كائنة فذلك قوله ذلك يوم الخروج آية من القبور تفسير سورة ق من الآية فقط إنا نحن نحىء الموتى ونميت الأحياء وإلينا المصير آية يعني مصير الخلائق إلى الله في الآخرة تفسير سورة ق من الآية فقط فقال يوم تشقق الأرض عنهم سراعا إلى الصوت نظيرها في سأل سائل المعارج ذلك حشر علينا يسير يعني جميع الخلائق علينا هين وينادي في القرن ويقول لأهل القبور أيتها العظام البالية وأيتها اللحوم المتمزقة وأيتها العروق المنقطعة وأيتها الشعور المتفرقة اخرجوا لتنفخ فيكم أرواحكم وتجاوزون بأعمالكم و يديم الملك الصوت فذلك قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج من القبور تفسير سورة ق من الآية فقط نحن أعلم بما يقولون في السر مما يكره النبي صلى الله عليه وسلم يعني كفار مكة وما أنت عليهم يا محمد بجبار يعني بمسلط فتقتلهم فذكر يعني فعظ أهل مكة بالقرءان يعني بوعيد القرآن من يخاف وعيد آية وعيدي عذابي في الآخرة فيحذر المعاصي

سورة الذاريات مكية عددها ستون آية كوفي تفسير سورة الذاريات من الآية إلى الآية والذاريات ذروا آية يعني الرياح ذرت ذروا فالحاملت وقرا آية يعني السحاب موقرة من الماء فالجزيات يسرا آية يعني السفن مرت مرا فالمقسمت أمرا آية يعني أربعة من الملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت يقسمون الأمر بين الخلائق وهم المدبرات أمرا بأمره في بلاده وعباده فأقسم الله تعالى بهؤلاء الآيات إنما توعدون يعني إن الذي توعدون من أمر الساعة لصادق آية يعني الحق وأقسم بهن أيضا وإن الدين لواقع آية يعني إن الحساب لكائن تفسير سورة الذاريات من الآية إلى الآية وأقسم ب والسماء ذات الحبك آية يعني مثل الطرائق التي تكون في الرمل من الريح ومثل تصيبه الريح فيركب بعضه بعضا حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال قال أبو صالح والسماء ذات الحبك الخلق الحسن إنكم يا أهل مكة لفي قول يعني القرآن مختلف آية شك يؤمن به بعضكم ويكفر به بعضكم يؤفك عنه من أفك آية يعني عن الإيمان بالقرآن يعني بصرف عن القرآن من كذب به يعني الخراصين يقول الكذابون الذين يخرصون الكذب قتل يعني لعن الخرصون آية نظيرها في النحل وكانوا سبعة عشر

رجلا فقال لهم الوليد بن المغيرة المخزومي لينطلق كل أربعة منكم أيام الموسم فليجلسوا على طريق ليصدوا الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وتخرصهم أنهم قالوا للناس إنه ساحر ومجنون وشاعر وكاهن وكذاب وبقي الوليد بمكة يصدقهم بما يقولون ثم نعتهم فقال الذين هم في غمرة ساهون آية يعني في غفلة لاهون عن أمر الله تعالى يسئلون النبي صلى الله عليه وسلم أيان يقول متى يوم الدين آية يعني يوم الحساب فقالوا يا محمد وهم الخراصون متى يكون الذي تعدنا به تكذيبا به من أمر الحساب تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية فأخبر الله عز وجل عن ذلك اليوم فقال يوم هم على النار يفتنون آية يعني يعذبون يحرقون كقوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات البروج وقال لهم خزنتها ذوقوا فتنكم يعني عذابكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون آية في الدنيا استهزاء به وتكذيبا بأنه غير نازل بنا لقولهم في الدنيا للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد الذي تعدنا به تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية إن المتقين في جنات وعيون آية يعني بساتين وأنهار جارية ءاخذين في الآخرة ما ءانتهم ربهم يعني ما أعطاهم ربهم من الخير والكرامة في الجنة ثم أثنى عليهم فقال إنهم كانوا قبل ذلك الثواب في الدنيا محسنين آية في أعمالهم تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية ثم قال إنهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون آية



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ما ينامون وبالأسحار يعني آخر الليل هم يستغفرون آية يعني يصلون وفي أموالهم حق للسائل يعني المسكين والمحروم آية الفقير الذي لا سهم له ولم يجعل الله للفقراء سهما في الفئ ولا في الخمس فمن سمى الفقير المحروم لأن الله حرّمهم نصيبهم فملما

نزلت براءة بدأ الله بهم فقال تعالى إنما الصدقات للفقراء التوبة فبدأ بهم فنسخت هذه الآية المحروم تفسير سورة الذاريات من الآية إلى الآية ثم قال وفي الأرض آيات للموقنين آية يعني ما فيها من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات عاما بعام ففي هذا كله آيات يعني عبرة للموقنين بالرب تعالى لتعرفوا صنعه فتوحده وفي خلق أنفسكم حين كنتم نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم لحما ثم ينفخ فيه الروح ففي هذا كله آية أفلا يعني أفهلا تبصرون آية قدرة الرب تعالى أن الذي خلقكم قادر على أن يبعثكم كما خلقكم ثم قال وفي السماء رزقكم يعني المطر وما توعدون آية في أمر الساعة تفسير سورة الذاريات من الآية فقط ثم أقسم الرب تعالى بنفسه فو رب السماء والأرض إنه لحق يعني لكائن يعني أمر الساعة مثل ما أنكم تنطقون آية يعني تتكلمون تفسير سورة الذاريات من الآية إلى الآية هل أتاك يعني قد أتاك يا محمد حديث ضيف إبراهيم المكرمين آية يعني جبريل وميكائيل وملك آخر أمكرمهم إبراهيم وأحسن القيام ورأى هبتهم حسنة وكان لا يقوم على رأس ضيف قبل هؤلاء فقام هو وامراته سارة لخدمتهم فسلمت الملائكة على إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما فرد عليهم إبراهيم ف قال

سلم ثم قال قوم منكرون آية يقول أنكرهم إبراهيم صلى الله عليه ووطن أنهم من الإنس فراغ يعني فمال إلى أهله ف جاء إليهم بعجل سمين آية فقربه إليهم وهو مشوي وقال إبراهيم ألا تأكلون آية فقالوا يا إبراهيم لا نأكل إلا بالثمن قال إبراهيم كانوا وأعطوا الثمن فقالوا وما ثمنه قال إذا أكلتم فقولوا بسم الله وإذا فرغتم فقولوا الحمد لله فعجبت الملائكة لقوله فلما رأى إبراهيم عليه السلام أيدي الملائكة لا تصل إلى العجل فأوجس منهم خيفة فخاف وأخذته الرعدة وضحكت امرأته سارة وهي قائمة من رعدة إبراهيم وقالت في نفسها إبراهيم معه أهله وولده وخدمه وهؤلاء ثلاثة نفر فقال جبريل صلى الله عليه لسارة أيتها الصالحة إنك ستلدين غلاما فذلك قوله قالوا لا تخف وبشروه بسلام يعني إسحاق عليم آية يعني حليم فأقبلت امرأته سارة في صرة يعني في صيحة وقالت أوه يا عجبا فصكت وجهها فضربت بيدها جبينها أو خدها تعجبا وقالت عجوز من الكبر عقيم آية من الولد قالوا قال جبريل صلى الله عليه كذلك يعني هكذا قال ربك ستلدين غلاما إنه هو الحكيم حكم أمر الولد في بطن سارة العليم آية بخلقه فلما رأى إبراهيم عليه السلام أنهم الملائكة قال لهم فما خطبكم يعني ما أمركم أيها المرسلون آية قالوا قال جبريل صلى الله عليه وسلم إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين آية يعني كفارا ظلما يعنون قوم لوط لورسل يعني لكي نرسل عليهم حجارة من طين آية خلطة الحجارة الطين ملزق بالحجر مسومة يعني معلمة عند ربك للمسرفين آية يعني المشركين والشرك أسرف الذنوب وأعظمها فأخرجنا من كان فيها يعني في قرية لوط من المؤمنين آية يعني المصدقين بتوحيد الله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين آية يعني المخلصين فهو لوط وابنتيه ريثا للكبري زعونا الصغرى وتركنا فيها آية يعني عبرة لمن بعدهم للذين يخافون العذاب الأليم آية يعني الوجيع تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية نظيرها في هود وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسليطان مبين آية يعني بحجة بيّنة واضحة وهي اليد والعصا فتولى بركنه يعني فاعرض فرعون عن الحق بميله يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عن الإيمان حين قال ما أرى ما أهدىكم إلا سبيل الرشاد غافر وقال فرعون لموسى عليه السلام هو سحر أو مجنون آية يقول الله تعالى فأخذته يعني فرعون وجنوده فبيدتهم في اليم يعني في نهر مصر النيل فأغرقوا أجمعين ثم قال لفرعون وهو مليم آية يعني مذنب يقول استلام إلى ربه تفسير سورة الذاريات من الآية إلى الآية وفي عاد إذ أرسلنا عليهم باليمن الريح العقيم آية التي تهلك ولا تلقح الشجر ولا تثير السحاب وهي عذاب علي من أرسلت عليه يقول الله تعالى ما تذر تلك الريح من شئ أنت عليه من أنفسهم وأنعامهم وأموالهم إلا جعلته كالرميم آية يقول إلا جعلته باليا كالتراب بعد ما كانوا مثل نخل منقعر صاروا رميما تفسير سورة الذاريات من الآية إلى الآية وفي ثمود آية إذ قيل لهم قال لهم نبيهم صالح تمتعوا حتى حين آية يعني إلى أجالكم فتعوا يقول فعصوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة يعني العذاب وهو الموت من صيحة جبريل صلى الله عليه وهم ينظرون آية فما استطاعوا من قيام يعني أن يقوموا للعذاب حين غشيهم وما كانوا منتصرين آية يعني ممتنعين من العذاب حين أهلكوا تفسير سورة الذاريات من الآية فقط و في وقوم نوح آية من قبل هؤلاء الذين ذكر إنهم كانوا قوما فاسقين آية يعني عاصين

تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية و في والسماء آية بنيناها بأيدي يعني بقوة وأنا لموسعون آية يعني نحن قادرون على أن نوسعها كما نريد و في والأرض آية فرشناها مسيرة خمس مائة عام في خمس مائة عام من تحت الكعبة فنعم المهادون آية يعني الرب تعالى نفسه ومن كل شئ خلقنا زوجين يعني صنفين يعني الليل والنهار والدينا والآخرة والشمس والقمر والبر والبحر والشتاء والصيف والبرد والحر والسهل والجبل والسبخة والعذبة لعلكم تذكرون آية فيما خلق أنه ليس له عدل ولا مثيل فتوحدونه تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية ففروا إلى الله من ذنوبكم إني لكم منه نذير مبين آية ولا تجعلوا مع الله إلهاء آخر فإن فعلتم ف إني لكم منه نذير يعني من عذابه مبين آية فردوا عليه إنك ساحر مجنون يقول الله تعالى كذلك يعني هكذا ما أتى الذين من قبلهم يعني الأمم الخالية من رسول إلا قالوا لرسولهم هو ساحر أو مجنون آية كقول كفار مكة لمحمد يقول الله أتواصلوا به يقول أوصى الأول الآخر أن يقولوا ذلك لرسولهم ثم قال بل هم قوم طاغون آية يعني عاصين تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية فتول عنهم يعني فأعرض عنهم فقد بلغت وأعدت فما أنت يا محمد بملوم آية يقول فلا تلوم فحزن النبي صلى الله عليه وسلم مخافة أن ينزل بهم العذاب فأنزل الله تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين آية تفسير سورة الطور من الآية فقط فوعظ كفار مكة بوعيد القرآن فقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون آية يعني إلا ليوحدون وقالوا إلا ليعرفون يعني ما أمرتهم إلا بالعبادة ولو أنهم خلقوا للعبادة ما عصوا طرفة عين حدثنا عبد الله قال حدثني أبي عن أبي صالح قال إلا ليوحدون قال أبو صالح الأمر يقصى والخلق لا يعصى قال أبو العباس الزيات سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب سئل عن هذه الآية وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال ليعبدني من عبدي منهم تفسير سورة الذاريات من الآية إلى الآية ما أريد منهم من رزق يقول لم أسأهم أن يرزقوا أحدا وما أريد أن يطعمون آية يعني أن يرزقون إن الله هو الرزاق ذو القوة يعني البطش في هلاكهم ببدن المتين آية يعني الشدید فإن للذين ظلموا يعني مشركي مكة ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم يعني نصيبا من العذاب في الدنيا مثل نصيب أصحابهم في الشرك يعني الأمم الخالية الذين عذبوا في الدنيا فلا يستعجلون آية العذاب تدنيا به فويل للذين كفروا يعني كفار مكة من يومهم في الآخرة الذي فيه يوعدون آية العذاب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سورة الطور مكية وعددها تسع وأربعون آية كوفى تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية قال لما كذب كفار مكة أقسم الله تعالى فقال والطور آية يعني الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالأرض المقدسة وكتاب مسطور آية يعني أعمال بني آدم مكتوبة يقول أعمالهم تخرج إليهم يومئذ يعني يوم القيامة في رق يعني أديم الصحف منشور آية والبيت المعمور آية واسمه الصراح وهو في السماء الخامسة ويقال في سماء الدنيا حيال الكعبة في العرض والموضع غير أن طوله كما بين السماء والأرض وعمارته أنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يصلون فيه يقال لهم الجن ومنهم كان إبليس وهم حي من الملائكة لم يدخلوه قط ولا يعودون فيه إلى يوم القيامة ثم ينزلون إلى البيت الحرام فيطوفون به ويصلون فيه ثم يصعدون إلى السماء فلا يهبطون إليه أبدا والسقف المرفوع آية يعني السماء رفع من الأرض مسير خمس مائة عام يعني السماوات والبحر المسجور آية تحت العرش الممتلئ من الماء يسمى بحر الحيوان يحيى الله به الموتى فيما بين النفختين حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال قال الهذيل سمعت المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله والبحر المسجور قال المملوء مثل قوله ثم في النار يسجرون غافر قال ولم أسمع مقاتل تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية فأقسم الله تعالى بهؤلاء الآيات فقال إن عذاب ربك لواقع آية بالكفار

ما له يعني العذاب من دافع آية في الآخرة يدفع عنهم ثم أخبر متى يقع بهم العذاب فقال يوم تمور السماء مورا آية يعني استدارتها وتحريكها بعضها في بعض من الخوف وتسير الجبال سيرا آية من أمكنتها حتى تستوي بالأرض كالأديم الممدود تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية فويل يومئذ للمكذبين آية بالعذاب ثم نعتهم فقال الذين هم في حوض يلعبون آية يعني في باطل لاهون ثم قال والويل لهم يوم يدعون إلى نار جهنم دعا آية وذلك أن خزنة جهنم بعد الحساب يغلون بأيدي الكفار إلى أعناقهم ثم يجمعون نواصيهم إلى أقدامهم وراء ظهورهم ثم يدفعونهم في جهنم دفعا على وجوههم إذا دنوا منها قالت لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون آية في الدنيا تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية أفسح هذا العذاب الذي ترون فإنكم زعتم في الدنيا أن الرسل سحرة أم أنتم لا تبصرون آية فلما ألقوا في النار قالت لهم الخزنة اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون آية من الكفر والتكذيب في الدنيا تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية إن المتقين يعني الذين يتقون الشرك في جنات يعني البساتين ونعيم آية فاكهين يعني معجبين ومن قرأها فاكهين يعني ناعمين محبورين بما آتاهم يعني بما أعطاهم ربهم في الجنة من الخير والكرامة ووقاهم ربهم عذاب الجحيم آية كلوا واشربوا هنيئا يعني الذي ليس عليهم مشقة ولا تبعة حلالا لا يحاسبون عليه بما كنتم تعملون آية في الدنيا متكئين على سرر

مصفوفة يعني مصففة في الخيام وزوجناهم بحور عين آية يعني البيضاء المنعمة عين يعني العيناء الحسنة العين تفسير سورة الطور من الآية فقط ثم قال في التقديم والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان يعني من أدرك العمل من أولاد بني آدم المؤمنين فعمل خيرا فهم مع آبائهم في الجنة ثم قال ألحقنا بهم ذريتهم يعني الصغار الذين لم يبلغوا العمل من أولاد المؤمنين فهم معهم وأوزاجهم في الدرجة لتقر أعينهم وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول وما نقصنا الآباء إذا كانوا مع الأبناء من عملهم شيئا ثم قال كل امرئ كافر بما كسب يعني بما عمل من الشرك رهين آية يعني مرتتهن بعمله في النار تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية ثم رجع إلى الذين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

آمنوا فقال وأمددناهم بفاكهة ولحم طير مما يشتهون آية يعني مما يتخيرون من ألوان الفاكهة ومن لحوم الطير يتنازعون فيها يعني يتعاطون في الجنة تعطيهم الخدم بأيديهم ري المخدوم من الأشربة فهذا التعاطي كآسا يعني الخمر لا لغو فيها ولا تأثيم آية يعني لا حلف في شربهم ولا مأثم يعني ولا كذب كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر نظيرها في الواقعة تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية ويطوف عليهم غلمان لهم لا يكبرون أبدا كأنهم لؤلؤ مكنون آية

يقول كأنهم في الحسن والبياض مثل اللؤلؤ المكنون في الصدف لم تمسسه الأيدي ولم تره الأعين ولم يخطر على قلب بشر وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون آية يقول إذا زار بعضهم بعضا في الجنة فيتساءلون بينهم عما كانوا فيه من الشفقة في الدنيا فذلك قوله قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين آية من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقنا عذاب السموم آية يعني الريح الحارة في جهنم وما فيها من أنواع العذاب إنا كنا من قبل في الدنيا ندعوه ندعو الرب إنه هو البر الصادق في قوله الرحيم آية بالمؤمنين فذكر يا محمد أهل مكة فما أنت بنعمت ربك يعني برحمة ربك وهو القرآن بكاهن يبتدع العلم من غير وحي ولا مجنون آية كما يقول كفار مكة تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية أم يقولون شاعر تتربص به نزلت في عقبة بن أبي معيط والحارث بن قيس وأبي جهل بن هشام والنضر بن الحارث والمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المناف قالوا إن محمدا شاعر فتربص به ريب المنون آية يعني حوادث الموت قالوا توفى أبو النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب وهو شاب ونحن نرجو من اللات والعزى أن تميت محمدا شابا كما مات أبوه يعني بريب المنون حوادث الموت يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل تربصوا بمحمد الموت فإنني معكم من المتربصين آية بكم العذاب فقتلهم الله بيد تفسير سورة الطور من الآية فقط أم تأمرهم أحلامهم يقول تأمرهم أحلامهم بهذا والميم هاهنا صلة بأنه شاعر مجنون كاهن يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستفتهم هل تدلهم أحلامهم وعقولهم على هذا القول أنه شاعر مجنون كاهن أم هم بل هم قوم طاعون آية يعني عاصين تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية أم يقولون يعني يقولون إن محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه اختلقه بل لا يؤمنون آية يعني لا يصدقون بالقرآن فليأتوا بحديث مثله يعني من تلقاء أنفسهم مثل هذا القرآن كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لقولهم إن محمد تقول إن كانوا صادقين آية بأن محمدا تقوله أم خلقوا من غير شيء يقول أكانوا خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون آية يعني أم هم خلقوا الخلق أم خلقوا السماوات والأرض يعني أخلقوا السماوات والأرض ثم قال بل ذلك خلقهم في الإضمار بل لا يوقنون آية بتوحيد الله الذي خلقهما أنه واحد لا شريك له تفسير سورة الطور من الآية فقط أم عندهم خزائن يعني عندهم خزائن ربك يعني عندهم خزائن ربك يقول بأيديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاءوا يقول ولكن الله يختار لها من يشاء من عباده لقولهم أنزل عليه الذكر من بينا ص فأنزل الله تعالى أم هم المصيطرون آية يعني أم هم المسيطرون على الناس فيجبرونهم على ما شاءوا ويمنعونهم عما شاءوا تفسير سورة الطور من الآية فقط أم لهم سلم يستمعون فيه يعني لهم سلم إلى السماء يصعدون فيه يعني عليه مثل قوله لأصليكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل فيستمعون الوحي من الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فليأت مستمعهم يعني صاحبهم الذي يستمع الوحي بسلطان مبین آية يعني بحجة بينة بأنه يقدر على أن يسمع الوحي من الله تعالى تفسير سورة الطور من الآية فقط أم له البنت ولكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

البنون آية وذلك أنهم قالوا الملائكة بنات الله فقال الله تعال لنبيه صلى الله عليه وسلم في الصافات فاستفتهم يعني سلهم ألبك البنات ولهم البنون الصافات فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة أم له البنات ولكم البنون الطور وفي النجم قال ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى النجم تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية أم تسئلهم أجرا على الإيمان يعني جزاء يعني خراجا فهم من مغرم متقلبون آية يقول أنقلهم الغرم فلا يستطيعون الإيمان من أجل الغرم أم عندهم يقول أعندهم علم الغيب بأن الله لا يعثهم وأن ما يقول محمد غير كائن ومعهم بذلك كتاب فهم يكتبون آية ما شاءوا أم يريدون يقول أيريدون في دار الندوة كيدا يعني مكرا بمحمد صلى الله عليه وسلم فالذين كفروا من أهل مكة هم المكيدون آية يقول هم الممكور بهم فقتلهم الله عز وجل بدر تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية أم لهم يقول ألهم إله غير الله يمنعهم من دوننا من مكرانا بهم يعني القتل بدر فنزه الرب نفسه تعالى من أن يكون معه شريك فذلك قوله سبحن الله عما يشركون آية معه ثم ذكر قسوة قلوبهم فقال وإن يروا كسفا من السماء يقول جانبنا من السماء ساقطا عليهم لهلاكهم يقولوا من تكذيبهم هذا سحاب مركوم آية بعضه على بعض فذرهم فخل عنهم يا محمد حتى يلقوا يومهم في الآخرة الذي فيه يصعقون آية يعني يعذبون ثم أخبر عن ذلك اليوم فقال يوم لا يغني عنهم في الآخرة كيدهم شيئا يعني مكراهم بمحمد صلى الله عليه وسلم شيئا من العذاب ولا هم ينصرون آية يعني ولا هم يمنعون من العذاب ثم أوعدهم أيضا العذاب في الدنيا تفسير سورة الطور من الآية فقط فقال وإن للذين ظلموا يعني كفار مكة عذابا دون ذلك يعني دون عذاب الآخرة عذابا في الدنيا القتل بدر ولكن أكرهم لا يعلمون آية بالعذاب أنه نازل بهم فكذبوه تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية فقال يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يعني لقضاء ربك علي تكذيبهم إياك فإنك بأعيننا يقول إنك عين الله تعالى وسبح بحمد ربك يقول وصلى بأمر ربك حين تقوم آية إلى الصلاة المكتوبة ومن الليل فسبحه يعني فصل المغرب والعشاء وصل وإدبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الغداة وقتها بعد طلوع الفجر قوله وسبح بحمد ربك يقول أذكره بأمره مثل قوله وإن من شئ إلا يسبح بحمده الإسراء ومثل قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده الإسراء

سورة النجم تفسير سورة الطور من الآية إلى الآية أقسم الله عز وجل ب والنجم إذا هوى يقول ما كذب الفؤاد ما رأى وهي أول سورة أعلنها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما بلغ آخرها سجد وسجد من حضرته من مؤمني الإنس والجن والشجر وذلك أن كفار مكة قالوا إن محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه فأقسم الله بالقرآن فقال والنجم إذا هوى آية يعني من السماء إلى محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله فلا أقسم بمواقع النجوم الواقعة وكان القرآن إذا نزل إنما ينزل نجوما ثلاث آيات وأربع ونحو ذلك والسورة والسورتان فأقسم الله بالقرآن فقال ما ضل صاحبكم محمد وما غوى آية وما تكلم بالباطل تفسير سورة النجم من الآية إلى الآية وما ينطق محمد هذا القرآن عن الهوى آية من تلقاء نفسه إن هو إلا وحي يوحى آية إليه يقول ما هذا القرآن إلا وحي من الله تعالى يأتيه به جبريل صلى الله عليه وسلم فذلك قوله علمه شديد القوى آية يعني القوة في كل شئ يعني جبريل ثم قال ذو مرة يعني جبريل عليه السلام يقول ذو قوة فاستوى آية يعني سويا حسن الخلق وهو بالأفق الأعلى آية يعني من قبل المطلع ثم دنا الرب تعالى من محمد فتدلى آية وذلك ليلة أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة فكان منه قاب قوسين يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قدر ما بين طرفي القوس من قسى العرب أو أدنى آية يعني أدنى أو أقرب من ذلك حدثنا عبد الله قال سمعت أبا العباس يقول قاب قوسين يعني قدر طول قوسين من قسى العرب

تفسير سورة النجم من الآية إلى الآية فأوحى إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى آية ما كذب الفؤاد ما رأى آية يعني ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما رأى بصره من أمر ربه تلك الليلة أفتمرونه على ما يري آية ولقد رءاه نزلة أخرى آية يقول رأي محمد صلى الله عليه وسلم ربه بقلبه مرة أخرى رآه عند سدره المنتهى آية أغصانها اللؤلؤ والياقوت واليزجد وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة العليا عندها جنة المأوى آية تاوى إليها أرواح الشهداء أحياء يرزقون وإنما سميت المنتهى لأنها ينتهي إليها علم كل مخلوق ولا يعلم ما وراءها أحد إلا الله عز وجل كل ورقة منها تظل أمة من الأمم على كل ورقة منها ملك يذكر الله عز وجل ولو أن ورقة منها وضعت في الأرض لأضاءت لأهل الأرض نورا تحمل لهم الحلل والثمار من جميع الألوان ولو أن رجلا ركب حقة فطاف على ساقها ما بلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم وهي طوبى التي ذكر الله تعالى في كتابه طوبى لهم وحسن مآب الرعد ينبع من ساق السدره عينان أحدهم السلسبيل والأخرى الكوثر فينفجر من الكوثر أربعة أنهار التي ذكر الله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم الماء واللبن والعسل والخمر تفسير سورة النجم من الآية إلى الآية ثم قال إذ يغشى السدره ما يغشى آية ما زاع البصر يعني بصر محمد صلى الله عليه وسلم يعني ما مال وما طغى آية يعني وما ظلم لقد صدق محمد صلى الله عليه وسلم بما رأى تلك الليلة لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم من آيات ربه الكبرى آية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رفرقا اخضر قد غطى الأفق فذلك من آيات ربه الكبرى أفرءتم اللات والعزى آية ومنوة الثالثة الأخرى آية وإنما سميت اللات والعزى لأنهم أرادوا أن يسموا الله فمنعهم الله فصارت اللات وأرادوا أن يسموا العزيز فمنعهم

فصارت العزى الكم الذكر وله الأنثى آية حين قالوا إن الملائكة بنات الله تلك إذا قسمة ضيزى آية يعني جائزة عوجاء أن يكون لهم الذكر وله الأنثى تفسير سورة النجم من الآية إلى الآية ثم ذكر ألهم فقال إن هي يقول ما هي إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان بأنها آلهة من قوله أم لكم سلطان مبين الصافات يعني كتاب فيه حجة مثل قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا الروم يعني كتابا لهم فيه حجة إن يتبعون إلا الظن يقول ما لهم من علم بأنها آلهة إلا ظنا ما يستيقنون بأن اللات والعزى ومناة آلهة وما تهوى الأنفس يعني القلوب ولقد جاءهم من ربهم الهدى آية يعني القرآن أم للإنسان ما تمنى آية بأن الملائكة تشفع لهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم والليل إذا يغشى أعلنهما بمكة فلما بلغ أفرأتم اللات والعزى ومناة نعس فألقى الشيطان على لسانه تلك الثالثة الأخرى تلك الغرائق العلا عندها الشفاعة ترتجي يعني الملائكة ففرح كفار مكة ورجوا أن يكون للملائكة شفاعة فلما بلغ آخرها سجد وسجد المؤمنون تصديقا لله تعالى وسجد كفار مكة عند ذكر الآلهة غير أن الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا فرفع التراب إلى جبهته فسجد عليه فقال يحيا كما تحيا أم أيمن وصواحبتها وكانت أم أيمن خادم النبي صلى الله عليه وسلم وأيمن خادم النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم خيبر وقال في الأنعام ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الأنعام لا شك فيه ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى النجم فلما رجوا أن للملائكة شفاعة أنزل الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تعالى فله الآخرة والأولى آية يعني الدنيا والآخرة تفسير سورة النجم من الآية فقط  
وكم من ملك في السماوات لا تغني يقول لا تنفع شفاعتهم شيئاً ثم استثنى فقال إلا  
من بعد أن يأذن الله لمن يشاء من بني آدم فيشفع له ويرضي آية الله له بالتوحيد  
تفسير سورة النجم من الآية إلى الآية أن الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون  
بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ليسمون الملائكة تسمية الأنثى آية حين زعموا أن  
الملائكة أنثى وأنها تشفع لهم يقول الله وما لهم به بذلك من علم أنها أنثى إن يتبعون  
إلا الظن يقول ما يتبعون إلا الظن وما يستيقنون أنها أنثى وإن الظن لا يغني من الحق  
شيئاً آية فأعرض عن من تولى عن ذكرنا يعني عن من أعرض عن الإيمان بالقرآن ولم  
يرد إلا الحياة الدنيا آية ذلك مبلغهم من العلم يعني من مبلغ رأيهم من العلم أن  
الملائكة أنثى وأنها تشفع لهم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يعني عن الهدى  
من غيره وهو أعلم من غيره بمن اهتدى آية منكم ثم عظم نفسه بأنه غنى عن  
عبادتهم والملائكة وغيرهم عبيده وفي ملكه تفسير سورة النجم من الآية فقط فقال  
ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أسئوا بما عملوا في الآخرة الذين  
أسئوا بما عملوا من الشرك في الدنيا أنه قال في الأنعام والنساء ليجمعنكم إلى يوم  
القيامة لا ريب فيه الأنعام النساء يعني لا شك في البعث أنه كائن ليجزي الذين أسئوا  
بما عملوا من الشرك في الدنيا ويجزي الذين أحسنوا التوحيد في الدنيا بالحسنى  
وهي الجنة ثم نعت المتقين تفسير سورة النجم من الآية فقط فقال الذين يجتنبون  
كبائر الإثم يعني كل ذنب يختم بالنار والفواحش يعني كل ذنب فيه حد إلا اللطم يعني  
ما بين الحديد نزلت في نهبان التمار وذلك أنه كان له حانوت يبيع فيه التمر فاتته  
امرأة تريد  
تمرا فقالت لها ادخلي الحانوت فإن فيه تمرا جيدا فلما دخلت رادوها عن نفسها فأبت  
عليه فلما رأت الشر خرجت فوثب إليها فضرب عجزها بيده فقال والله ما نلت مني  
حاجتك ولا حفظت غيبة أخيك المسلم فذهبت المرأة وندم الرجل فأتى النبي صلى  
الله عليه وسلم فأخبره بصنيعه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا نهبان  
فلعل زوجها غاز في سبيل الله فقال الله ورسوله أعلم فقال أما علمت أن الله يغار  
للغازي ما لا يغار للمقيم فلقى أبا بكر رضي الله عنه فأعلمه فقال ويحك فلعل زوجها  
غاز في سبيل الله فقال الله أعلم ثم رجع فلقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
فأخبره فقال ويحك لعل زوجها غاز في سبيل الله قال الله أعلم فصرعه عمر فوطئه  
ثم انطلق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إخواننا غزاة في  
سبيل الله تكسر الرماح في صدورهم يخلف هذا ونحوه أهلهم بسوء فاضرب عنقه  
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرسله يا عمر فنزلت فيه الذين يجتنبون  
كبائر الإثم والفواحش إلا اللطم يعني ضربه عجزيتها بيده إن ربك واسع المغفرة لمن  
تاب ثم قال هو أعلم بكم من غيره إذ أنشأكم من الأرض يعني خلقكم من تراب وهو  
أعلم بكم وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم يعني جنين الذي يوكن في بطن أمه  
فلاتزكوا أنفسكم قال وقال ناس من المسلمين صلينا وفعلنا فزكوا أنفسهم فقال الله  
تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى آية تفسير سورة النجم من الآية إلى الآية  
أفرعيت الذي تولى آية عن الحق يعني الوليد بن المغيرة وأعطى قليلا من الخير  
بلسانه وأكدى آية يعني قطع أعنده علم الغيب بأن الله لا يبعثه فهو يرى آية الإقامة  
على الكفر نظيرها في الطور وفي ن أم عندهم الغيب فهم يكتبون الطور القلم أم لم  
ينبأ يعني يحدث بما في صحف موسى آية يعني التوراة كتاب موسى و صحف  
وإبراهيم الذي وفى آية لله بالبلاغ وبلغ قومه ما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أمره الله تعالى ألا تزرر وازرة وزر أخرى آية يقول لا تحمل نفس خطيئة نفس أخرى وأن ليس للإنسان في الآخرة إلا ما سعى آية يعني إلا ما عمل في الدنيا وأن سعيه يعني عمله في الدنيا سوف يرى آية في الآخرة حين ينظر إليه ثم يجزاه الجزاء الأوفى آية يوفيه جزاء عمله في الدنيا كاملاً ثم أخبر عن هذا الإنسان الذي قال له فقال وأن إلى ربك المنتهى آية ينتهي إليه بعمله تفسير سورة النجم من الآية إلى الآية ثم أخبره عن صنعه فقال وأنه هو أضحك وأبكى آية يقول أضحك واحداً وأبكى آخر وأيضاً أضحك أهل الجنة وأبكى أهل النار وأنه هو أمات الأحياء وأحيا آية الموتى وأنه خلق الزوجين الرجل والمرأة كل واحد منهما زوج الآخر الذكر والأنثى آية خلقهما من نطفة إذا تمنى آية يعني إذا تدفق المنى وأن عليه النشأة الأخرى آية يعني الخلق الآخر يعني البعث في الآخرة بعد الموت وأنه هو أغنى وأقنى آية يقول مول وأرضى هذا الإنسان بما أعطى ثم قال وأنه هو رب الشعري آية قال مقاتل الشعري اليمانية النيرة الجنوبية كوكب مضئ وهي التي تتبع الجوزاء ويقال لها المزن والعبور كان أناس من الأعراب من خراعة وغسان وغطفان يعبدونها وهي الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء قال الله تعالى أنا ربها فاعبدوني وأنه أهلك عاداً الأولى آية بالعذاب وذلك أن أهل عاد وثمود وأهل السواد وأهل الموصل وأهل العال كلها من ولد إرم بن سام بن نوح عليه السلام فمن ثم قال أهلك عاداً الأولى يعني قوم هود بالعذاب وأهلك وثموداً بالعذاب فما أبقى آية منهم أحد وأهلك وقوم نوح بالغرق من قبل هلاك عاد وثمود إنهم كانوا هم أظلم وأطغى آية من عاد وثمود وذلك أن نوحاً دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم

يجيئوه حتى إن الرجل منهم كان يأخذ بيد ابنه فينطلق به إلى نوح عليه السلام فيقول له احذر هذا فإنه كذاب فإن أبي قد مشى بي إلى هذا وأنا مثلك فحذرنى منه فأحذره فيموت الكبير على الكفر وينشئ الصغير على وصية أبيه فنشأ قرن بعد قرن على الكفر هم كانوا أظلم وأطغى فبقي من نسلهم بعد عاد أهل السواد وأهل الجزيرة وأهل العال فمن ثم قال عاداً الأولى ثم قال وأهلك والمؤتفة يعني الكذبة أهوى آية يعني قري قوم لوط وذلك أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه فرفعها إلى السماء حتى سمعت ملائكة السماء الدنيا أصوات الديكة ونباح الكلاب ثم فليها فهوت من السماء إلى الأرض مقلوبة قال فغشاها ما غشى آية يعني الحجارة التي غشاها من كان خارجاً من القرية أو كان في زرع أو في ضرع تفسير سورة النجم من الآية إلى الآية ثم قال فبايء الاء ربك يعني باي نعمه ربك تتمارى آية يعني يشك فيها ابن آدم هذا نذير من النذر الأولى آية فيها تقديم يقول هذا الذي أخبر عن هلاك الأمم الخالية يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط يخوف كفار مكة ليحذروا معصيته تفسير سورة النجم من الآية وإلى الآية أزفت الأزفة آية يعني اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة آية استهزاء ولا تكون آية يعني كفار مكة مما فيه من الوعيد وأنتم سامدون آية يعني لاهون عن القرآن بلغة اليمن فاسجدوا لله يعني صلوا الصلوات الخمس واعبدوا آية يعني وحدوا الرب تعالى

سورة القمر سورة القمر مكية عددها خمس وخمسون آية تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية اقتربت الساعة يعني القيامة ومن علامة ذلك خروج النبي صلى الله عليه وسلم والدخان وانشقاق القمر وذلك أن كفار مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فانشق القمر نصفين فقالوا هذا عمل السحرة يقول الله تعالى وانشق القمر آية وإن يروا آية يعني انشقاق القمر يعرضوا ويقولوا سحر مستمر آية يعني سحر ذاهب فاستمر ثم التأم القمر بعد ذلك يقول الله تعالى وكذبوا بالآية يعني



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بالقمر أنه ليس من الله تعالى واتبعوا أهواءهم وكل أمر هذا وعيد مستقر آية يعني لكل حديث منتهى وحقيقة يعني العذاب في الدنيا القتل ببدن ومنه في الآخرة عذاب النار ولقد جاءهم من الأنبياء يعني جاء أهل مكة من حديث القرآن ما فيه مزدجر آية يعني موعظة لهم وهو النهي عن المعاصي جاءهم حكمة بالغة يعني القرآن نظيرها في يونس و ما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون يونس يقول أرسلت إليهم وأنذرتهم فكفروا بما جاءهم من البيان فما تغن النذر آية فتول عنهم يعني فأعرض عن كفار مكة إلى يوم يدع الداع وهو إسرافيل ينفخ الثانية قائما على صخرة بيت المقدس إلى شئ نكر آية يعني إلى أمر فطيع تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية خشعا يعني ذليلة خافضة أبصارهم عند معاينة النار يخرجون من الأحداث يعني القبور كأنهم جراد منتشر آية حين انتشر من معدنه فشبه الناس بالجراد إذا خرجوا من قبورهم مهطعين إلى الداع يعني مقبلين سراعا إذا خرجوا من القبور إلى صوت إسرافيل القائم على الصخرة التي ببيت المقدس فيهون على المؤمنين الحشر كأدنى صلاتهم والكفار يكبون على وجوههم فلا يقومون مقاما ولا يخرجون مخرجا إلا عسر عليهم في كل موطن شدة ومشقة فذلك قوله يقول الكافرون هذا يوم عسر آية كذبت قبلهم قبل أهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا لنوح مجنون وازدحر آية يعني استطار القلب من وأوعدوه بالقتل وضربوه تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية فدعا ربه أني مغلوب فانتصر آية بعدما كان يضرب في كل يوم مرتين حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال اللهم اهذ قومي فإنهم لا يعلمون قال أبو محمد قال أبو العباس وازدجر دفع عما أراد منهم فأجابه الله تعالى ففتحنا أبواب السماء أربعين يوما بماء منهمر آية يعني منصب كثير وفجرنا الأرض أربعين يوما فالتقى الماء على أمر قد قدر آية وذلك أن ماء السماء وماء الأرض قدر الله تعالى كليهما فكانا سواء لم يزد ماء السماء على ماء الأرض وكان ماء السماء باردا مثل الثلج وماء الأرض حارا مثل الحميم فذلك قوله على أمر قد قدر لأن الماء ارتفع فوق كل جبل ثلاثين يوما ويقال أربعين ذراعا فكان الماء الذي على الأرض والذي على رؤوس الجبال فابتلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء أربعين يوما لم تشربه الأرض فهذه البحور التي على الأرض منها وحملناه نوحا على ذات ألواح يعني ألواح السفينة وهي من ساج ثم قال ودرس آية يعني مسامير من حديد تشد به السفينة كان بابها في عرضها تجري بأعيننا يقول تجري السفينة في الماء بعين الماء بعين الله تعال فأغرق الله قوم نوح فذلك الغرق جزاء لمن كان كفر آية يعني نوحا المكفور به تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية ولقد تركناها آية يعني السفينة كانت عبرة وآية لمن بعدهم من الناس نظيرها في الحاقة وفي الصافات وفي العنكبوت فهل من مذكر آية ي يقول هل من يتذكر فيعلم أن ذلك الحق فيعتبر ويخاف عقوبة الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر آية ولقد يسرنا يقول هونا القرءان للذكر يعني ليتذكروا فيه فهل من مذكر آية يعني فيتذكر فيه ولو أن الله تعالى يسر القرآن للذكر ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله تعالى ولكن الله تعالى يسره على خلقه فيقرءونه على كل حال كذبت عاد هودا بالعذاب فكيف كان عذابي ونذر آية يقول الذي أنذر قومه ألم يجدوه حقا تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية ثم أخبر عن عذابهم فقال إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا يعني باردة شديدة في يوم نحس يعني شديد مستمر آية يقول استمرت عليهم الريح لا تفتت عنهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما دائمة تنزع الريح أرواح الناس من أجسادهم فتصرعهم ثم شبههم فقال كأنهم أعجاز نخل يعني أصول النخل منقعر آية يقول انعقرت النخلة من أصلها فوقعت وهو المنقطع فشبههم حين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وقعوا من شدة العذاب بالنخيل الساقطة التي ليست لها رءوس وشبههم بالنخيل لطولهم كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية فكيف كان عذابي ونذير ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر آية يعني بالرسول فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه يعنون صالحا إنا إذا لفي ضلال وسعر آية يعني لفي شفاء وعناء إن تبعنا صالحا ألقني الذكر عليه يعني أنزل عليه الوحي من بيننا يعنون صالحا صلى الله عليه ونحن أفضل منه عند الله منزلة فقالوا بل هو كذاب أشر آية يعني بطر مريح قال صالح سيعلمون عدا عند نزول العذاب من الكذاب الأشر آية فهذا وعيد أنا أم أنتم إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم لنتليهم بها فارتقبهم يعني انتظروهم فإن العذاب نازل بهم واصطبر آية على الأذى تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية ونبئهم أن الماء قسمة يوم للناقة ويمو لأهل القرية بينهم كل شرب محتصر آية يعني اليوم والناقة يقول إذا كان يوم الناقة حضرت شربها وإذا كان يومهم حضروا شربهم فنادوا صاحبهم بعدما كانوا منعوا الماء وكان القوم على شراب لهم ففنى الماء فبعثوا رجلا لياتيهم الماء ليمزجوا به الخمر فوجدوا الناقة على الماء فرجع وأخبر أصحابه فقالوا لقدار بن سالف اعقروها وكانوا ثمانية فأخذ قدار السيف فعقرها وهو عاقر الناقة فذلك قوله فتعاطى فعقر آية فتناول الناقة بالسيف فعقرها فكيف كان عذابي ونذر آية يعني الذي أنذر قومه ألم يجدوه حقا فلما أيقن بالهلاك تكفنوا بالأنطاع وتطيّبوا بالمر ثم دخلوا حفرهم صبيحة يوم الرابع ثم أخبر عن عذابهم فقال إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة من جبريل عليه السلام وذلك أنه قام في ناحية القرية فصاح صيحة فخدموا أجمعين فكانوا كهشيم المحتظر آية شبههم في الهلاك بالهشيم البالي يعني الحظيرة من القصب ونحوها تحظر على الغنم أصابها ماء السماء وحر الشمس حتى بليت من طول الزمان قال أبو محمد قال أبو العباس أحمد بن يحيى الهشيم النبات الذي أتى عليه حر الشمس وطول المدة فإذا مسسته لم تجده شيئا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر آية يعني بالرسول

تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية ثم أخبر عن عذابهم فقال إنا أرسلنا عليهم حاصبا يعني الحجارة من فوقهم ثم استثنى فقال إلاء لوط ابنته ريثا وزعونا نجيناهم من العذاب بسحر آية يعني بقطع من آخر الليل وكان ذلك نعمة من عندنا على آل لوط حين أنجى الله تعالى آل لوط كذلك يعني هكذا نجزي بالنجاة من شكر آية يعني من وحد الله تعالى وصدق بما جاءت به الرسل لم يعذب مع المشركين في الدنيا كقوله وسيجزي الله الشاكرين آل عمران يعني الموحدين تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية ثم قال ولقد أنذرهم لوط بطشتنا يعني العذاب فتماروا بالنذر آية يقول شكوا في العذاب بأنه غير نازل بهم الدنيا ولقد رودوه عن ضيفه جبريل صلى الله عليه وسلم ومعه ملكان فطمسنا أعينهم يقول فحولنا أبصارهم إلى العمى وذلك أنهم كسروا الباب ودخلوا على الرسول يريدون منهم ما كانوا يعملون بغيرهم فطمسهم جبريل بجناحيه فذهبت أبصارهم فذوقوا عذابي ونذر آية يقول هذا الذي أنذروا ألم يجدوه حقا ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر آية يقول استقر بهم العذاب بكرة فذوقوا عذابي ونذر آية يقول هذا الذي أنذروا ألم يجدوه حقا تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آءال فرعون النذر آية يعني الرسول موسى وهارون عليهما السلام يعني بال فرعون القبط وكان فرعون قبطيا يقول كذبوا بآياتنا كلها يعني بالآيات التسع اليد والعصا والطمس والسنين والطوفان

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والجراد والقمل والضفادع والدم فأخذناهم أخذ عزيز في انتقامه مقتدر آية على هلاكهم

تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية ثم خوف مفار مكة فقال أكفاركم خير من أولئكم يعني أكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير من كفار الأمم الخالية الذين ذكرهم في هذه السورة يقول أليس أهلكتمم بالعذاب بتكذيبهم الرسل فليستم خيرا منهم إن كذبتهم محمدا صلى الله عليه وسلم أن يهلككم بالعذاب أم لكم براءة في الزبر أية يعني في الكتاب يقول ألكم براءة من العذاب في الكتاب أنه لن يصيبكم من العذاب ما أصاب الأمم الخالية فعذبهم الله بيدر بالقتل أم يقولون نحن جميع منتصر آية من عدونا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقول الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم سيهزم الجمع يعني جمع أهل بدر ويولون الدبر آية يعني الأدبار لا يلوون على شئ وقتل عبد الله بن مسعود أبا جهل بن هشام بسيف أبي جهل وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى في جسده مثل لهب النار قال ذلك ضرب الملائكة وأجهز على أبي جهل عوف ومعاذ ابنا عفراء تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية ثم أوعدهم فقال بل الساعة يعني يوم القيامة موعدكم بعد القتل والساعة يعني والقيامة أدهى يعني أفضع وأمر آية من القتل يقول القتل يسير بيدر ولكن عذاب جهنم أدهى وأمر عليهم من قتل بدر ثم أخبر عنهم فقال إن المجرمين في الدنيا في ضلال يعني في شقاء وسعر آية يعني وعناء ثم أخبر بمستقرهم في الآخرة فقال يوم يسحبون في النار على وجوههم بعد العرض تسحبهم الملائكة وتقول الخزنة ذوقوا مس سقر آية يعني عذاب سقر إنا كل شئ خلقناه بقدر آية يقول قدر الله لهم العذاب ودخول سقر وما أمرنا في الساعة إلا واحدة يعني إلا مرة واحدة لا مثوية لها كلمج بالبصر آية يعني مجنوح الطرف ولقد أهلكنا بالعذاب أشياءكم يعني عذبنا إخوانكم أهل ملتكم يا أهل مكة يعني الأمم الخالية حين كذبوا رسلهم فهل من مذكر آية يقول فهل من متذكر فيعلم أن ذلك حق فيعتبر ويخاف فلا يكذب محمدا صلى الله عليه وسلم

تفسير سورة القمر من الآية إلى الآية ثم قال وكل شئ فعلوه في الزبر آية يعني الأمم الخالية قال كل شئ عملوه مكتوب في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير مستطر آية إن المتقين في جنات يعني البساتين ونهر آية يعني الأنهار الجارية ويقال السعة مثل قوله في الكهف وفجرنا خلالهما نهرا الكهف في مقعد صدق عند مليك مقتدر آية على ما يشاء وذلك أن أهل الجنة يدخلون على ربهم تعالى على مقدار كل يوم جمعة فيجلسون إليه على قدر أعمالهم في الدنيا ويقدر ثوابهم في الآخرة فيعطون في ذلك المجلس ما يحبون من شئ ثم يعطيهم الرب تعالى ما لم يسألوه من الخير من جنة عدن ما لم تراه عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر

سورة الرحمن مكية عددها ثمان وسبعون آية كوفي تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية قوله الرحمن آية وذلك أنه لما نزل اسجدوا للرحمن الفرقان قال كفار مكة وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا الفرقان فأنكروا الرحمن وقالوا لا نعرف الرحمن فأخبر الله تعالى عن نفسه وذكر صنعه ليعرف فيوحد فقال الرحمن الذي أنكروه هو الذي علم القرءان خلق الإنسان آية يعني آدم علمه البيان آية يعني بيان كل شئ تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية الشمس والقمر بحسبان آية مطالعتهما ومغربهما ثمانين ومائة مطلع وثمانين ومائة مغرب لتعلموا بها عدد السنين والحساب ثم قال والنجم يعني كل نبت ليس له ساق والشجر كل نبت له ساق يسجدان آية يعني سجودهما ظللتهما طرفي النهار حين نزول الشمس وعند طلوعها إذا تحول ظل الشجرة فهو سجودها ثم قال والسماء رفعها من الأرض مسيرة خم مائة عام ووضع

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الميزان آية الذي يزن به الناس وضعه الله عدلا بين الناس ألا تطغوا في الميزان آية يعني ألا تظلموا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط يعني اللسان بالعدل ولا تخسروا يعني ولا تنقصوا الميزان والأرض وضعها للآيات آية يعني للخليقة من أهل الأرض فيها يعني في الأرض فاكهة والنخل ذات الأكمام آية يعني ذات الأجواف مثل قوله وما تخرج من ثمرات من أكمامها فصلت يعني البر والشعير تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية والحب فيها يعني في الأرض أيضا الحب يعني البر والشعير ذو العصف يعني ورق الزرع الذي يكون فيه الحب والريحان آية يعني الرزق نظيرها في الواقعة فروح وريحان الواقعة يعني الرزق بلسان حمير الذي يخرج من الحب من دقيق أو سوابق أو غيره فذكر ما خلق من النعم فقال فبأي آلاء ربكما تكذبان آية يعني الجن والإنس يعني فبأي نعماء ربكما تكذبان بأنها ليست من الله تعالى تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية ثم قال خلق الإنسان يعني آدم عليه السلام من صلصل يعني من تراب الرمل ومعه الطين الحر قال ابن عباس الصلصال الطين الجيد إذا ذهب عنه الماء فتشقق فإذا تحرك تقعقع وأما قوله كالفخار آية يعني هو بمنزلة الفخار من قبل أن يطبخ يقول كان ابن آدم من قبل أن ينفخ فيه الروح بمنزلة الفخار أجوف وخلق الجن يعني إبليس من مارح من نار آية يعني من لهب النار صاف ليس له دخان وإنما سمى الجن لأنه من حي من الملائكة يقال لهم الجن فالجن الجماعة والجان الواحد وكان حسن خلقهما من النعم فمن ثم قال فبأي آلاء يعني نعماء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية رب المشرقين مشرق أطول يوم في السنة وهو خمس عشرة ساعة ومشرق أقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات ورب المغربين آية يعني مغاربهما يعني مغرب أطول ليلة ويوم في السنة وأقصر ليلة ويوم في السنة فهما يومان في السنة ثم جمعهما فقال رب المشارق والمغرب فبأي آلاء ربكما تكذبان آية أنها ليست من الله تعالى

تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية قوله مرج البحرين يعني خلع البحرين ماء المالح وماء العذب خلع أحدهما على الآخر يلتقيان آية قال أبو محمد قال أبو العباس أحمد بن يحيى مرج يعني خلق وقال الفراء مرج البحرين يعني أرسلهما وقال أبو عبيدة مجازه مرجت الدابة أي خلعت عنقها بينهما برزخ يعني حاجزا حجز الله أحدهما عن الآخر بقدرته ف لا يتغيان آية يعني لا يبغى أحدهما على الآخر فلا يختلطان ولا يتغير طعمهما وكان هذا من النعم فلذلك قال فبأي آلاء ربكما يعني فبأي نعماء ربكما تكذبان آية أنها ليست من الله تعالى يخرج منهما من المائين جميعا ماء الملح وماء العذب ومن ماء السماء اللؤلؤ الصغار والمرجان آية يعني الدر العظام فبأي آلاء يعني نعماء ربكما تكذبان آية فهذا من النعم تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية قوله وله الجوار يعني السفن المنشئات يعني المخلوقات في البحر كالأعلام آية يعني كالجبال يشبه السفن في البحر كالجبال في البر فكانت السفن من النعم ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان آية يعني نعماء ربكما تكذبان قوله كل من عليها فان آية يعني من على الأرض من الحيوان فإن يعني هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام فبأي آلاء يعني نعماء ربكما تكذبان آية فلما نزلت هذه الآية قالت الملائكة الذين في السماء هلك أهل الأرض العجب لهم كيف تنفعهم المعيشة حتى أنزل الله تعالى في القصص كل شئ هالك إلا وجهه القصص يعني كل شئ من الحيوان في السماوات والأرض يموت إلا وجهه يقول إلا الله فأيقنوا عند ذلك كلهم بالهلاك تفسير سورة الرحمن إلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قوله يسئله من في السموات والأرض يعني يسأل أهل الأرض الله الرزق وتسأل الملائكة أيضا لهم الرزق والمغفرة كل يوم هو في شأن آية وذلك أن اليهود قالت إن الله لا يقضي يوم السبت شيئا فأنزل الله كل يوم هو في شأن يوم السبت وغيره وشأنه أنه يحدث في خلقه ما يشاء من خلق أو عذاب أو شدة أو رحمة أو رخاء أو رزق أو حياة أو موت فمن مات محي اسمه من اللوح المحفوظ فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية يعني نعماء ربكما تكذبان أنها ليست من الله تعالى سنفرع لكم أيه الثقلان آية يعني سنفرع لحساب الإنس والجن ولم يعن به الشياطين لأنهم هم أغووا الإنس والجن وهذا من كلام العرب يقول سافرغ لك وإنه لفارغ قبل ذلك وهذا تهديد والله تعالى لا يشغله شئ يقول سيفرغ الله في الآخرة لحسابكم أيها الثقلان يعني الجن والإنس حدثنا عبد الله قال قال حدثني أبي قال قال أبو صالح قال سعيد بن جبير في قوله سنفرغ لكم يقول ساقصد لحسابكم فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية قوله يامعشر الجن والإنس قد جاء أجالكم فهذا وعيد من الله تعالى يقول يا معشر الجن والإنس ألم ياتكم رسل منكم الأنعام لأن الشياطين أضلوهما فبعث فيهم رسلا منهم قال إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار يعني من قطري السموات والأرض يقول أن تنفذوا من أطراف السماوات والأرض هربا من الموت فانفذوا لا تنفذون يعني لا تنفذوا إلا بسطان آية يعني إلا بمكلي حيثما توجهتهم فثم ملكي فإنا آخذكم بالموت فبأي ءالاء ربكما يعني نعماء ربكما تكذبان آية أن أحدا يقدر على هذا غير الله تعالى تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية قوله يرسل عليكما شواظ من نار يعني كفار الجن والإنس في الآخرة شواظ من نار يعني لهب النار ليس له دخان ونحاس يعني الصفر الذائب وهي خمسة أنهار تجري من تحت العرش على رءوس أهل النار ثلاثة أنهار على مقدار الليل ونهران على مقدار أنهار الدنيا فلا تنتصران آية يعني فلا تمتنعان من ذلك فذلك قوله في سورة النحل زدناهم عذابا فوق العذاب النحل يعني الأنهار الخمس بما كانوا يفسدون فبأي ءالاء يعني نعماء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية فإذا انشقت السماء يعني انفرجت من المجرة وهو البياض الذي يرى في وسط السماء وهو شرح السماء لنزول من فيها يعني الرب تعالى والملائكة فكانت يعني فصارت من الخوف وردة كالدهان آية شبه لونها في التغير والتلون بدهان الورد الصافي قال أبو صالح شبه لونها بلون دهن الورد ويقال بلون الفرس الورد يكون في الربيع كميتا أشقر وفي الشتاء أحمر فإذا اشتد البرد كان أغبر فشبه لون السماء في اختلاف أحوالها بلون الفرس في الأزمنة المختلفة وقال الفراء في قوله وردة كالدهان أراد بالوردة الفرس الورد يكون في الربيع وردة إلى الصفرة فإذا اشتد البرد كانت حمراء فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى الغبرة فشبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل وشبه الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن لاختلاف ألوانه ويقال كدهان الأديم يعني لونه فبأي ءالاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئله عن ذنبه يعني عن عمله إنس ولا جان آية لأن الرب تعالى قد أحصى عليه عمله فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية قوله يعرف المجرمون بسيماهم بعد الحساب يعني بسواد الوجوه وزرقه الأعين فيؤخذ بالنواصي والأقدام آية وذلك أن خزنة جهنم بعد الحساب يغلون أيديهم إلى أعناقهم ثم يجمعون بين نواصيهم إلى أقدامهم من ظهورهم ثم يدفعونهم في النار على وجوههم فإذا دنوا منها قالت لهم الخزنة هذه النار التي كنتم بها تكذبون الطور في الدنيا فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون آية يعني الكافرين في الدنيا يطوفون بينها

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني جهنم شواظا يطوفون بينهما وبين حميم ءان آية شواظا يعني بالحميم الماء الحار الذي قد انتهى غليانه يعني الذي على حتى حره لا يسترحون ساعة من غم يطاف عليهم في ألوان عذابهم فذلك قوله ثم أن مرجعهم من الزقوم والحميم يعني الشراب لإلى الجحيم الصافات فيذهب به مرة إلى الزقوم ثم إلى الجحيم ثم إلى منازلهم في جهنم فذلك قوله يطوفون بينهما وبين حميم ءان فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه يوم القيامة في الآخرة جنتان آية يعني جنة عدن وجنة النعيم وهما للصدّيقين والشهداء والمقربين والسابقين وهو الرجل يهيم بالمعصية فيذكر مقامه بين يدي الله عز وجل فيخاف فيتركها فله جنتان حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال قال أبو صالح عن مقاتل عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هل تدرون ما الجنتان قالوا الله ورسوله أعلم قال هما بستانان في ريبض الجنة كل واحد منهما مسير خمس مائة عام في وسط كل بستان دار في دار من نور على نور ليس منهما بستان إلا يعتز بنعمة وخضرة قرارها ثابت وفرعها ثابت وشجرها نابت فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية ثم نعت الجنتين فقال ذواتا أفنان آية يعني ذواتا أغصان يتماس أطراف شجرها بعضه بعضا كالمعروشات فبأي ءالاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان آية

في عين أخدود من ماء غير آسن فبأي ءالاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة من كل ألوان الفاكهة زوجان آية يعني صنفان فبأي ءالاء يعني نعماء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق يعني ظاهرها من الديباج الأخضر فوق الفرش الديباج وهي بلغة فارس نظيرها في آخر السورة متكئين على رفرف خضر الرحمن يعني المحابس الخضر على الفرش ثم قال وجنى الجنتين دان آية يعني ثمره وجنى الشجر في الجنتين دان يقول ما يجتنى في الجنتين دان يقول طول الشجر لهذا المجتنى قريب يتناوله الرجل إن شاء جالسا وإن شاء أو متكئا أو قائما فبأي ءالاء يعني نعماء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية فيهن يعني في هذه الجنان الأربع في التقديم جنة عدن وجنة النعيم وجنة الفردوس وجنة المأوى ففي هذه الجنان الأربع جنان كثيرة في الكثرة مثل ورق الشجر ونجوم السماء يقول فيهن قاصرات الطرف يعني النساء يقول حافظات النظر عن الرجال لا ينظرن إلى أحد غير أزواجهن ولا يشتهين غيرهم لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان آية لأنهن خلقن في الجنة مع شجر الجنة يعني لم يطمثهن إنس قبل أهل الجنة ولا جان يعني جن حدثنا عبد الله قال قال أبي قال أبو صالح قال مقاتل لم يطمثهن لم يدميهن قال أبو محمد وقال الفراء الطمّث الدم يقال طمّثها آدميتها فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية ثم نعتهن فقال كأنهن في الشبه في صفاء الياقوت الأحمر و في بياض والمرجان آية يعني الدر العظام فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية

ثم قال هل جزاء الإحسان في الدنيا إلا الإحسان آية في الآخرة فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية ثم ذكر جنات أصحاب اليمين فقال ومن دونهما يعني ومن دون جنتي المقربين والصدّيقين والشهداء في الفصل جنتان آية وهما جنة الفردوس وجنة المأوى فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية ثم نعتهما فقال مدهامتان آية سوداوان من الري والخضرة فبأي ءالاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي ءالاء ربكما تكذبان ينتقصان فبأي ءالاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية ثم قال و فيهن يعني في الجنان الأربع خيرات حسان آية يعني خيرات الأخلاق حسان الوجوه فبأي ءالاء ربكما تكذبان آية ثم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نعتن فقال حور مقصورات في الخيام آية يعني بالحوار البيضاء وبالمقصورات المحبوسات على أزواجهن في الخيام يعني الدر المجوف الدرة الواحدة مثل القصر العظيم جوفاء على قدر ميل في السماء طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب فذلك قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الرعد فبأي آلاء ربكما تكذبان آية تفسير سورة الرحمن من الآية إلى الآية ثم قال لم يطمئنهن إنس قبلهم ولا جان آية لأنهن خلقن في الجنة يعني لم يطأهن إنس قبل أهل الجنة ولا جان يعني ولا جن فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر يعني المحابس فوق الفرش وعبقري حسان آية يعني لزرابي وهي الطناقس المخملة وهي الحسان فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال يعني بالجلال العظيم والإكرام آية يعني الكريم فلا أكرم منه يمدح الرب نفسه تبارك وتعالى

سورة الواقعة مكية عددها ست وتسعون آية كوفى تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية إذا وقعت الواقعة آية يعني إذا وقعت الصيحة وهي النفخة الأولى ليس لوقوعها يعني ليس لصيحتها كاذبة آية أنها كائنة ليس لها مثنوية ولا ارتداد خافضة يقول أسمعت القريب ثم قال رافعة آية يقول أسمعت البعيد فكانت صيحة يعني فصارت صيحة واحدة أسمعت القريب والبعيد قال أبو محمد قال الفراء عن الكلبي خافضة قوما إلى النار ورافعة قوما إلى الجنة وقال غيره خافضة أسمعت أهل الأرض ورافعة أسمعت أهل السماء تفسير سورة الواقعة من الآية فقط ثم قال إذا رجت الأرض رجاً آية يعني إذا زلزلت الأرض زلزلها يعني رجاً شدة الزلزلة لا تسكن حتى تلقى كل شئ في بطنها على ظهرها يقول إنها تضطرب وترتج لأن زلزلة الدنيا لا تلبث حتى تسكن وزلزلة الآخرة لا تسكن وترتج كرج الصبي في المهد حتى ينكسر كل شئ عليها من جبل أو مدينة أو بناء أو شجر فيدخل فيها كل شئ خرج منها من شجر أو نبات وتلقى ما فيها من الموتى والكنوز على ظهرها تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية قوله وبست الجبال بسا آية يعني فتت الجبال فتا فكانت يقول فصارت بعد القوة والشدة عروقتها في الأرض السابعة السفلى ورأسها فوق الأرض العليا من الخوف هباء منثا آية يعني الغبار الذي تراه في الشمس إذا دخل من الكوة في البيت والمنبت الذي ليس بشئ والهباء المنثور الذي يسطع من حوافر الخيل من الغبار قال عبد الله بذلك حدثني أبي عن أبي صالح عن مقاتل عن الحارث عن علي عليه السلام تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية ثم قال عز وجل وكنتم في الآخرة أزواجاً ثلاثة يعني أصنافاً ثلاثة صنفان في الجنة وصنف في النار ثم أخبر عنهم فقال فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة آية يقول ما لأصحاب اليمين من الخير والكرامة في الجنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة آية يقول ما لأصحاب المشئمة من الشر في جهنم ثم قال والسابقون إلى الأنبياء منهم أبو بكر وعلي رضي الله عنهما هم السابقون آية إلى الإيمان بالله ورسوله من كل أمة هم السابقون إلى الجنة ثم أخبر عنهم فقال أولئك المقربون آية عند الله تعالى في الدرجات والفضائل في جنات النعيم آية ثم قال يعني السابقين ثلثة من الأولين يعني جمعا من الأولين يعني سابق الأمم الخالية وهم الذين عاينوا الأنبياء عليهم السلام فلم يشكوا فيهم طرفة عين فهم السابقون فلما نزلت وقليل من الآخرين آية يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهم أقل من سابق الأمم الخالية ثم ذكر ما أعد الله للسابقين من الخير في جنات النعيم فقال على سرر موضونة آية كوضن الخرز في السلك يعني بالموضوعون السرر وتشبكها مشبكة أو ساطها بقضبان الدر والياقوت الزبرجد متكئين عليها يعني على السرر عليها الفرش متقابلين آية إذا زار بعضهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بعضا يطوف عليهم ولدان يعني غلمان لا يكبرون مخلدون آية لا يموتون ب أيدي الغلمان بأكواب يعني الأكواب العظام من فضة المدورة الرءوس ليس لها عرى ولا خراطيم وأباريق من فضة في صفاء القوارير فذلك قوله في هل أتى على الإنسان الإنسان كانت قواريرا قوارير من فضة الإنسان ثم قال وكأس من معين آية يعني من خمر جار وكل معين في القرآن فهو جار غير الذي في تبارك الذي بيده الملك الملك يعني به زمزم إن أصبح مأؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين الملك يعني ظاهرا تناله الدلاء وكل شئ في القرآن كأس فهو الخمر لا يصدعون عنها فتوجع رءوسهم ولا ينزفون آية بها وفاكهة مما يتخيرون آية يعني يختارون من ألوان الفاكهة ولحم طير يعني من لحم الطير مما يشتهون آية إن شاءوا شواء وإن شاءوا قديدا كل طير ينعت نفسه لولي الله تعالى وحوار عين آية يعني البيضاء العيناء حسان الأعين كأمثال اللؤلؤ المكنون آية فشبههم في الكن كأمثال اللؤلؤ المكنون في الصدف المطبق عليه لم تمسه الأيدي ولم تره الأعين ولم يخطر على قلب بشر كأحسن ما يكون تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية هذا الذي ذكر لهم في الآخرة جزاء بما كانوا يعملون آية في الدنيا لا يسمعون فيها يعني الجنة لغوا ولا تأثيما آية يقول لا يسمع في الجنة بعضهم من بعض لغوا يعني الحلف ولا تأثيما يعني كذبا عند الشراب كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر إلا قليلا سلاما سلاما آية يعني كثرة السلام من الملائكة نظيرها في الرعد والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الرعد تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية ثم قال وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين آية يقول ما لأصحاب اليمين من الخير ثم ذكر ما أعد الله لهم من الخير في الآخرة فقال في سدر مخضود آية يعني الذي لا شوك له كسدر أهل الدنيا وطلح منضود آية يعني المترابك بعضه فوق بعض نظيرها لها طلع نصيدق يعني المنضود وظل ممدود آية دائم لا يزول لا شمس فيه كمثل ما يزول الظل في الدنيا وماء مسكوب يعني منصبا كثيرا وفاكهة كثيرة لا مقطوعة عنهم أبدا هي لهم أبدا في كل حين وساعة ولا ممنوعة آية يقول ولا يمنعونها ليست لها خشونة ألين من الزبد وأحلى من العسل وفرش مرفوعة آية فوق السرر بعضها فوق بعض على قدر سبعين غرفة من غرف الدنيا إنا أنشأناهن إنشاء آية يعني ما ذكر من الحوار العين قبل ذلك فنعتهن في التقديم يعني نشأ أهل الدنيا العجز الشمط يقول خلقهن في الآخرة خلقا بعد الخلق الأول في الدنيا فجعلناهن أبكارا آية يعني شوابا كلهن على ميلاد واحد بنات ثلاث وثلاثين سنة عربا أتربا آية يقول هذا الذي ذكر لأصحاب اليمين آية ثم أخبر عنهم فقال ثلة من الأولين آية يعني جمع من الأولين يعني الأمم الخالية وثلة من الآخرين آية يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإن أمة محمد أكثر أهل الجنة وهم سابقو الأمم الخالية ومقربوها حدثنا عبد الله قال حدثني أبي حدثنا أبو صالح عن مقاتل عن محمد بن علي عن ابن عباس قال إن أهل الجنة مائة وعشرون صفا فأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون صفا وسائر الأمم أربعون صفا وسابقوا الأمم ومقربوها أكثر من سابقي هذه الأمة ومقربيتها تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية ثم قال وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال آية يقول ما لأصحاب الشمال من الشر ثم ذكر ما أعد لهم في الآخرة من الشر فقال في سموم يعني ريحا حارة تخرج من الصخرة التي في جهنم فتقطع الوجوه وسائر اللحوم ثم قال وحميم آية يعني طلا أسود كهيئة الدخان يخرج من جهنم فيكون فوق رءوسهم وهم في السرادق ثلاث فرق فذلك قوله انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب وهي في السرادق وذلك قوله في الكهف أيضا أحاط بهم



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سرادقها فيقبلون تحتها من حر السرادق فيأخذهم فيها الغيثان وتقطع الأمعاء في أجوافهم والسرادق عنق يخرج من لهب النار فيدور حول الكفار ثم يخرج عنق آخر من الجانب الآخر فيصل إلى الآخر فيحيط بهم السرادق فذلك قوله أحاط بهم سرادقها وظل من يحموم آية رءوسهم ثلاث فرق فيقبلون فيها قبل دخولهم جهنم فذلك قوله في الفرقان أصحاب الجنة يومئذ في الجنة مع الأزواج خير مستقرا وأحسن مقيلا الفرقان من مقيلا الكفار في السرادق تحت ظل من يحموم ثم نعت الظل فقال لا بارد المقيلا ولا كريم آية يعني ولا حسن المنزل ثم نعت أعمالهم التي أوجب الله عز وجل لهم بها ما ذكر من النار تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية فقال إنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين آية يعني منعمين في ترك أمر الله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم آية يعني يقيمون على الذنب الكبير وهو الشرك نظيرها في آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا الآية يعني ولم يقيموا وقال في سورة نوح وأصروا الآية يعني وأقاموا وفي سورة الجاثية ثم يصر مستكبرا الآية يعني ثم يقيم منكبرا يقيمون على الذنب العظيم وهو الشرك وكانوا مع شركهم يقولون في الدنيا أذا متنا وكنا ترابا وعظما أئنا لمبعوثون آية أو يبعث ءاباؤنا الأولون آية تعجبا تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية يقول الله تعالى قل لهم يا محمد إن الأولين يعني الأمم الخالية والآخرين آية يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم لمجموعون إلى ميقات يعني إلى وقت يوم معلوم آية في الآخرة ثم ذكر طعامهم وشرابهم في الآخرة فقال ثم

إنكم يا أهل مكة أيها الضالون عن الهدى يعني المشركين ثم قال المكذبون آية بالبعث لقولهم أو يبعث آباءنا الأولين لأكلون من شجر من زقوم آية فمالتون منها يعني من طلعتها وثمرها البطون آية فشربون عليه يعني على الأكل من الحميم آية يعني الشراب الحار الذي قد انتهى حره فشربون شرب الهيم آية يعني بالهيم الإبل يأخذها يقال له الهيم فلا تروي من الشراب وذلك أنه يلقي على أهل النار العطش كل يوم مرتين حتى يشربوا الشراب الهيم هذا الذي ذكر من الزقوم والشراب نزلهم يوم الدين آية يعني يم الحساب نحن خلقناكم ولم تكونوا شيئا وأنتم تعلمون ف فلولا يعني فهلا تصدقون آية بالبعث تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية ثم أخبر عن صنعه ليعتبروا فقال أفرءيتم ما تمنون آية يعني النطفة الماء الدافق ءأنتم تخلقونه بشرا أم نحن الخالقون آية له بل نحن نخلقهم نحن قدرنا بينكم الموت فمنكم من يموت صغيرا ومنكم من يموت كبيرا أو يموت شابا أو شيخا أو يبلغ أرذل العمر ثم خوفهم فقال وما نحن بمسبوقين آية يعني بمعجزين إن أردنا ذلك على أن نبدل أمثالكم على أن نخلق مثلكم أو أمثل منكم وننشئكم يعني ونخلقكم سور خلقكم في ما لا تعلمون آية من الصورة ولقد علمتم النشأة الأولى يعني الخلق الأول حين خلقتهم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ولم تكونوا شيئا فلولا يعني فهلا تذكرون آية في البعث أنه قادر على أن يبعثكم كما خلقكم أول مرة ولم تكونوا شيئا تفسير سورة من الآية إلى الآية أفرءيتم ما تحرثون آية ءأنتم تزرعون أم نحن الزارعون آية يعني نحن الحافظون يقول أنتم تثبتونه أم نحن المنبتون له لو نشاء إذا أدرك وبلغ لجعلناه حطما يعني هالكا فظلمتم تفكهنون آية يعني تعجبون وقلتم

إنا لمغرمون آية يعني إنا لمولع بنا الغرم ولقلتم بل حرمانا خيرها بل نحن محرومون آية تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية أفرءيتم الماء الذي تشربون آية ءأنتم أنزلتموه من المزن يعني من السحاب أم نحن المنزلون آية لو نشاء بعد العذوبة جعلناه أجاجا يعني مالحا مرا من شدة الملوحة فلولا يعني فهلا تشكرون آية رب هذه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

النعم فتوحدونه حين سقاكم ماء عذبا أفرء يتم النار التي تورون آية يعني توقدون من الشجر والحجارة والقصب إلا العناب ءأنتم أنشأتم يعني خلقتم شجرتها أم نحن المنشئون آية يعني الخالقون نحن جعلناها هذه النار التي في الدنيا تذكرة لنار جهنم الكبرى وهي ومتاعا للمقوين آية يعني متاعا للمسافرين لمن كان بأرض فلاة وللأعراب تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية فسبح يقول اذكر التوحيد باسم ربك يا محمد العظيم آية يعني الكبير فلا أكبر منه فلا أقسم بمواقع النجوم آية يعني بمساقط النجوم من القرآن كله وأخره في ليلة القدر نزل من اللوح المحفوظ من السماء السابعة إلى السماء الدنيا إلى السفارة وهم الكتبة من الملائكة نظيرها في عيس وتولي بأيدي سفرة كرام بررة الآية ثم عظم القسم فقال وإنه لقسم لو تعلمون عظيم آية إنه لقرءان كريم آية أقسم بأنه قرآن كريم ثم قال في حم السجدة وإنه لكتاب عزيز فصلت كرمه الله وأعزه فقال هذا القرآن في كتاب مكنون آية يعني مستور من خلقه عند الله في

اللوح المحفوظ عن يمين العرش لا يمسه إلا المطهرون آية لا يمسه ذلك الكتاب إلا المطهرون من الذنوب وهم الملائكة السفارة في سماء الدنيا ينظر إليه الرب جل وعز كل يوم ثم قال هذا القرآن تنزل من رب العالمين آية أفبهذا الحديث يعني القرآن أنتم مدهنون آية يعني تكفرون مثل قوله ودوا لو تدهن فيدهنون القلم وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون آية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا أحياء من العرب في حر شديد فغني ما كان عند الناس من الماء فطمثوا ظمأ شديدا ونزلوا على غير ماء فقالوا يا رسول الله استسق لنا قال فلعلي إذا استسقيت فسقيتم تقولون هذا نوء كذا وكذا قالوا يا رسول الله قد ذهب وخبر الأنواء فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم وصلى ثم دعا ربه فهاجت الريح وثار ت سحابة فلم يلبثوا حتى غشيهم السحاب ركاما فمطروا مطرا جوادا حتى سألت الأودية فشربوا وسقوا وغسلوا ركابهم وملاوا أسقيتهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر على رجل وهو يغرف بقدر من الوادي وهو يقول هذا نوء كذا وكذا فكان المطر رزقا من الله فجعلوه للأنواء ولم يشكروا نعمة الله تعالى وتجعلون رزقكم يعني المطر بالأنواء أنكم تكذبون يقول أنا رزقكم فلا تكذبون وتجعلونه للأنواء تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية ثم وعظهم فقال فلولا يعني فهلا إذا بلغت هذه النفس الحلقوم آية يعني التراقي وأنتم حينئذ تنظرون آية إلى أمري وسلطاني ونحن أقرب إليه منكم يعني ملك الموت وحده إذ أتاه ليقبض روحه ولكن لا تبصرون آية ثم قال فلولا يعني فهلا إن كنتم غير مدينين آية يعني غير محاسبين نظيرها في فاتحة الكتاب مالك يوم الدين الفاتحة يعني يوم الحساب وقال في آيات الذين يكذب بالدين الماعون يعني بالحساب وقال في الذاريات إن الدين لواقع الآية يعني الحساب لكائن وقال أيضا في الصافات أنا لمدينون الآية يعني أنا لمحاسبون ترجعونها إن كنتم صادقين آية فأما إن كان هذا الميت من المقربين آية عند الله في الدرجات

والتفضيل يعني ما كان فيه لشدة الموت وكرهه فروح يعني فراحة وريحان يعني الرزق في الجنة بلسان خير وجنت نعيم آية تفسير سورة الواقعة من الآية إلى الآية وأما إن كان هذا الميت من أصحاب اليمين آية فسلام لك من أصحاب اليمين آية يقول سلم الله ذنوبهم وغفرها فتجاوز عن سيئاتهم وتقبل حسناتهم وأما إن كان هذا الميت من المكذبين بالبعث الضالين آية عن الهدى فنزل من حميم آية يعني الحار الشديد الذي قد انتهى حره وتصلبه جحيم آية يقول ما عظم من النار إن هذا الذي ذكر للمقربين وأصحاب اليمين وللمكذبين الضالين لهو حق اليقين آية لا شك فسبح يقول

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فاذكر باسم ربك بالتوحيد ثم قال ربك يا محمد العظيم آية فلا شئ أكبر منه فعظم الرب جل جلاله نفسه

سورة الحديد عددها تسع وعشرون آية كوفى تفسير سورة الحديد من الآية إلى الآية سبح لله ما في السماوات يعني ذكر الله الملائكة وغيرهم والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض من الجبال والبحار والأنهار والأشجار و الدواب والطيور والنبات وما بينهما يعني الرياح والسحاب وكل خلق فيهما ولكن لا تفقهون تسيجهن وهو العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره له ملك يعني له ما في السماوات والأرض يحي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شئ من حياة وموت قدير آية هو الأول قبل كل شئ وهو الآخر بعد الخلق وهو والظهر فوق كل شئ يعني السماوات وهو والباطن دون كل شئ يعلم ما تحت الأرضين وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش قبل خلقهما يعلم ما يلج في الأرض من المطر وما يخرج منها النبات وما ينزل من السماء من الملائكة وما يعرج يعني وما يصعد فيها يعني في السماوات من الملائكة وهو معكم يعني علمه أين ما كنتم من الأرض والله بما تعملون بصير له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور آية يعني أمور الخلائق في الآخرة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني زيادة كل منهما ونقصانه فذلك قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل الزمر يعني يسلط كل

واحد منهما على صاحبه في وقته حتى يصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات وهو عليم بذات الصدور آية يعني بما فيها من خير أو شر تفسير سورة الحديد من الآية إلى الآية قوله ءامنوا بالله يعني صدقوا الله يعني بتوحيد الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأنفقوا في سبيل الله يعني في طاعة الله تعالى مما جعلكم مستخلفين فيه من أموالكم التي غيركم الله فيها فالذين ءامنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير آية يعني جزاء حسنا في الجنة ثم قال وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم يعني يوم أخرجكم من صلب آدم عليه السلام وأقروا له بالمعرفة والربوبية إن كنتم يعني إذ كنتم مؤمنين آية تفسير سورة الحديد من الآية فقط هو الذي ينزل على عبده محمد ءايات بينات يعني القرآن بين ما فيه من أمره ونهيه ليخرجكم من الظلمات إلى النور يعني من الشرك إلى الإيمان وإن الله بكم لرءوف رحيم آية حين هداكم لدينه وبعث فيكم محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليكم كتابه تفسير سورة الحديد من الآية فقط ثم قال وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله يعني في طاعة الله إن كنتم مؤمنين فأنفقوا في سبيل الله فإن بخلتكم فإن الله يرثكم ويرث أهل السماوات والأرض فذلك قوله ولله ميراث السماوات والأرض يفنون كلهم ويبقى الرب تعالى وحده فالعباد يرث بعضهم بعضا والرب يبقى فيرثهم قوله لا يستوي منكم في الفضل والسابقة من أنفق من ماله قبل الفتح فتح مكة وقاتل العدو أولئك أعظم درجة يعني جزاء من الذين أنفقوا من بعد بعد فتح مكة وقاتلوا العدو وكلا وعد الله الحسنى يعني الجنة يعني كلا الفريقين وعد الله الجنة والله بما تعملون خبير آية بما أنفقتم من أموالكم وهو مولاكم يعني وليكم

تفسير سورة الحديد من الآية إلى الآية قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يعني طيبة به نفسه على أهل الفاقة فيضاعفه له وله أجر كريم آية يعني جزاء حسنا في الجنة نزلت في أبي الدحداح الأنصاري يوم ترى يا محمد المؤمنين والمؤمنات على الصراط يسعى نورهم بين أيديهم دليل إلى الجنة وبأيمنهم يعني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بتصديقهم في الدنيا أعطوا النور في الآخرة على الصراط يعني بتوحيد الله تعالى تقول الحفظة لهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يموتون ذلك هو الفوز العظيم آية يوم يقول المنافقون والمنافقت للذين ءامنوا وهم على الصراط انظرونا يعني ارقبونا نقيس من نوركم فنمضى معكم قيل يعني قالت الملائكة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من حيث جئتم فالتمسوا نورا من الظلمة فرجعوا فلم يجدوا شيئا ف ضرب الله بينهم يعني بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين بسور له باب يعني بالسور حائط بين أهل الجنة وبين أهل النار باطنه يعني باطن السور فيه الرحمة وهو مما يلي الجنة وظاهره من قبل النار وهو الحجاب ضرب بين أهل الجنة والنار وهو السور والأعراف ما ارتفع من السور الرحمة يعني الجنة وظاهره من قبله العذاب آية تفسير سورة الحديد من الآية إلى الآية ينادونهم يعني يناديهم المنافقون من وراء السور ألم نكن معكم في دنياكم قالوا بلى كنتم معنا في ظاهر الأمر ولكنكم فتنتم يعني أكفرتم أنفسكم بنعم وسوف عن دينكم وتربصتم يعني بمحمد الموت وقلتم يوشك محمد أن يموت فنستريح منه وارتبتم يعني شككتم في محمد أنه نبي وغرتكم الأمانى عن دينكم وقلتم يوشك محمد أن يموت فيذهب الإسلام فنستريح حتى جاء أمر الله

الموت وغركم بالله الغرور آية يعني الشياطين فالיום في الآخرة لا يؤخذ منكم معشر المنافقين فدية ولا من الذين كفروا بتوحيد الله تعالى يعني مشركي العرب ماواكم النار يعني ماوى المنافقين والمشركين في الناب هي مولكم يعني وليكم وبئس المصير آية وذلك أنه يعطي كل مؤمن كافر فيقال هذا فداؤك من النار فذلك قوله لا يؤخذ منكم فدية يعني من المنافقين ولا من الذين كفروا إنما تؤخذ الفدية من المؤمنين تفسير سورة الحديد من الآية فقط قوله ألم بأن نزلت في المنافقين بعد الهجرة بستة أشهر وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عما في التوراة فإن فيها العجائب فنزلت آيات الكتاب المبين إنا أنزلنا قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن يوسف يخبرهم أن القرآن أحسن من غيره يعني أنفع لهم فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فقالوا حدثنا عن التوراة فإن فيها العجائب فنزلت الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم يعني القرآن ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله الزمر فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا أيضا فسألوا فقالوا حدثنا عما في التوراة فإن فيها العجائب فأنزل الله تعالى ألم يأن للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله يعني المنافقين يقول ألم ينل ويقال لم يحن للذين أقروا باللسان وأقروا أن تخشع قلوبهم لذكر الله يقول أن ترق قلوبهم لذكر الله عز وجل وهو القرآن يعني إذا ذكر الله وما نزل من الحق يعني القرآن يعني وعظهم فقال ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب في القساوة من قبل من قبل أن يبعث النبي فطال عليهم الأمد يعني طول الأجل وخروج النبي صلى الله عليه وسلم كان المنافقون لا ترق قلوبهم لذكر الله فقست قلوبهم فلم تلن وكثير منهم فسقون آية

تفسير سورة الحديد من الآية فقط قوله اعلموا أن الله يحي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات يعني بالآيات النبت لعلكم تعقلون آية يقول لكي تعقلوا وتفكروا في أمر البعث تفسير سورة الحديد من الآية إلى الآية قوله إن المصدقين من أموالهم والمصدقات نزلت في أبي الدرداء الأنصاري وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالصدقة ورغبهم في ثوابها فقال أبو الدرداء الأنصاري يا رسول الله فإني

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قد جعلت حديقتي صدقة لله ولرسوله ثم جاء إلى الحديقة وأم الدحداح في الحديقة فقال يا أم الدحداح إني قد جعلت حديقتي صدقة لله ولرسوله فخذني بيد صبيته فأخرجهم من الحائط فلما أصابهم حر الشمس بكوا فقالت أمهم لا تبكوا فإن أباكم قد باع حائطه من ربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من نخلة مذلا عذوقها قد رأيتها لأبي الدحداح في الجنة فنزلت فيه إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يعني محتسباً طيبة بها نفسه يضاعف لهم ولهم أجر كريم آية يعني جزاء حسناً في الجنة فقال الفقراء ليس لنا أموال نجاهد بها أو نتصدق بها فأنزل الله تعالى والذين ءامنوا يعني صدقوا بالله بتوحيد الله تعالى ورسله كلهم أولئك هم الصديقون بالله وبالرسل ولم يشكوا فيهم ساعة ثم استأنف فقال والشهداء يعني من استشهد منهم عند ربهم لهم أجرهم يعني جزاؤهم وفضلهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا يعني بالقرآن أولئك أصحاب الجحيم آية يعني ما عظم من النار تفسير سورة الحديد من الآية فقط اعلموا أنما الحياة الدنيا زهدهم في الدنيا لكي لا يرغبوا فيها فقال لعب ولهو

وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد والمنازل والمراكب فمثلها ومثل من يؤثرها على الآخرة كمثل عيث يعني المطر ينبت منه المراعي أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً فينما هو أخضر إذ تراه مصفراً ثم يكون حطاماً هالكا لا ينبت فيه فكذلك من يؤثر الدنيا على الآخرة ثم يكون له وفي الآخرة عذاب شديد ثم قال ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحياة الدنيا إلا متع الغرور آية الفاني تفسير سورة الحديد من الآية فقط قوله سابقوا بالأعمال الصالحة وهي الصلوات والخمس إلى مغفرة من ربكم لذنوبكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض يعني السماوات السبع والأرضين السبع لو ألصقت السماوات السبع بعضها إلى بعض ثم ألصقت السماوات بالأرضين لكانت الجنان في عرضها جميعاً ولم يذكر طولها أعدت للذين ءامنوا بالله يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل ورسله محمد صلى الله عليه وسلم أنه نبي يقول الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده فيخصهم بذلك والله ذو الفضل العظيم آية تفسير سورة الحديد من الآية فقط ما أصاب من مصيبة في الأرض من قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في أنفسكم يقول ما أصاب هذه النفس من البلاء وإقامة الحدود عليها إلا في كتاب مكتوب يعني اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها يعني من قبل أن يخلق هذه النفس إن ذلك الذي أصابها في كتاب يعني اللوح المحفوظ أن ذلك على الله يسير آية يقول هين على الله تعالى وبإسناده مقاتل قال حدثني عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال خلق الله تعالى اللوح المحفوظ مسيرة خمس مائة عام في خمس مائة عام وهو من درة بيضاء صفحاته من ياقوت أحمر كلامه نور وكتابه النور والقلم من نور طوله خمس مائة عام تفسير سورة الحديد من الآية فقط

قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الخير والغنيمة ولا تفرحوا بما إلتكم من الخير فتخالوا وتفخروا فذلك قوله والله لا يحب كل مختال فخور آية يعني متكبر عن عبادة الله عز وجل فخور في نعم الله تعالى لا يشكر تفسير سورة الحديد من الآية فقط ثم قال الذين يبخلون يعني رؤوس اليهود يبخلون بخلوا بأمر محمد صلى الله عليه وسلم وكنموه ليصيبوا الفضل من اليهود من سفلتهم ويأمرون الناس بالبخل يقول ويأمرون الناس بالكتمان والناس في هذه الآية اليهود أمروهم بكتمان أمر محمد صلى الله عليه وسلم ومن يتول يعني ومن أعرض عن النبي صلى الله عليه وسلم فبخل فإن الله هو الغني الحميد آية غني عما عندكم حميد عند خلقه تفسير سورة الحديد من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الآية إلى الآية قوله لقد أرسلنا رسلنا بالبينات يعني بالآيات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل ليقوم الناس يعني لكي يقوم الناس بالقسط يعني بالعدل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد يقول من أمري كان الحديد فيه بأس شديد للحرب ومنافع للناس في معاشهم وليعلم الله يعني ولكي يرى الله من ينصره على عدوه و ينصر ورسله يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيعينه على أمره حتى يظهر ولم يره بالغيب إن الله قوي في أمره عزيز آية في ملكه ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة فهم خمسة وعشرون نبيا والكتاب يعني الكتب الأربعة منهم إسماعيل وإسحاق ويعقوب وأيوب وهو من ولد العيص والأسباط وهم اثنا عشر منهم روبيل وشمعون ولاوي وبهوذا ونفتولن وزبولن وحاد ودان وأشر واستاخر ويوسف وبينامين وموسى وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم التوراة والإنجيل

والزبور والفرقان فهذه الكتب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون آية يعني عاصين تفسير سورة الحديد من الآية إلى الآية ثم قفينا يعني اتبعنا على آثارهم من بعدهم يعني من بعد نوح وإبراهيم وذريتهما برسلنا في الأمم وقفينا بعيسى ابن مريم يقول واتبعنا بعيسى ابن مريم وءاتيناه يعني وأعطيناه الإنجيل في بطن أمه وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني اتبعوا عيسى رافة ورحمة يعني المودة كقوله رحماء بينهم الفتح يقول متوادين بعضهم لبعض جعل الله ذلك في قلوب المؤمنين بعضهم لبعض ثم استأنف الكلام فقال ورهبانية ابتدعوها وذلك أنه لما كثر المشركون وهزموا المؤمنين وأذلّوهم بعد عيسى ابن مريم واعتزلوا واتخذوا الصوامع فطال عليهم ذلك فرجع بعضهم عن دين عيسى عليه السلام وابتدعوا النصرانية فقال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها تتلوا فيها للعبادة في التقديم ما كتبناها عليهم ولم نأمرهم بها إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها يقول لم يرعوا ما أمروا به يقول فما أطاعوني فيها ولا أحسنوا حين تهودوا وتنصروا وأقام أناس منهم على دين عيسى عليه السلام حتى أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فأمنوا به وهم أربعون رجلا اثنان وثلاثون رجلا من أرض الحبشة وثمانية من أرض الشام فهم الذين كنى الله عنهم فقال فئاتنا الذين ءامنوا يقول أعطينا الذين آمنوا منهم أجرهم يعني صدقوا يعني جزاءهم وهو الجنة قال وكثير منهم فاسقون آية يعني الذين تهودوا وتنصروا فجعل الله تعالى لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الإنجيل أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتاب الأول وكتاب محمد صلى الله عليه وسلم فافتحروا على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا نحن أفضل منكم في الأجر لنا أجران بإيماننا بالكتاب الأول والكتاب الآخر الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فشق على المسلمين فقالوا ما بالناس قد هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأمانا به قبلكم وغزونا معه وأنتم لم تغزوا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله يعني وحدوا الله وءامنوا برسوله يقول صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أنه نبي رسول يؤتكم كفلين يعني أجرين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به يعني تمرون به على الصراط إلى الجنة نورا تهتدون به ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لذنوب المؤمنين رحيم آية بهم تفسير سورة الحديد من الآية فقط لئلا يعلم يعني لكيلا يعلم أهل الكتاب يعني مؤمني أهل الإنجيل هؤلاء الأربعة رجال ألا يقدر على شيء من فضل الله وهو الإسلام إلا برحمته وأن الفضل بيد الله الإسلام يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم آية فأشرك المؤمنين في الكفلين مع أهل الإنجيل قوله ما كتبناها عليهم الحديد يقول ما أمرناهم بها كقوله ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله لكم المائدة يعني التي أمركم الله تعالى حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن المسيب عن أبي روق في قوله فما رعوها حق رعايتها يقول ما وحدوني فيها

سورة المجادلة مدنية عددها اثنتان وعشرون آية كوفى تفسير سورة المجادلة من الآية فقط قوله قد سمع الله قول التي تجادلك يعني تكلمك في زوجها وتشتكي يعني وتضرع إلى الله والله يسمع تجاوركما يعني خولة امرأة أوس بن الصامت والنبى صلى الله عليه وسلم إن الله سمع تجاوركما بصير آية وذلك أن خولة بنت ثعلبة بن مالك بن أحرم الأنصاري من بني عمرو بن عوف بن الخزرج كانت حسنة الجسم فرأها زوجها ساجدة في صلاتها فلما انصرفت أرادها زوجها فأبت عليه فغضب فقال أنت علي كظهر أمي واسمه أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت بن قيس بن أحرم الأنصاري فأنت خولة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجي يا رسول الله تزوجني وأنا شابة ذات مال وأهل حتى إذا أكل مالي وأفنى شبابي وكبرت سني ووهى عظمي جعلني عليه كظهر أمه ثم ندم فهل من شئ يجمعني وإياه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عنها وكان الظهار والإيلاء وعدد النجوم من طلاق الجاهلية فوقت الله تعالى في الإيلاء أربعة أشهر وجعل في الظهار الكفارة ووقت من عدد النجوم ثلاث تطليقات تفسير سورة المجادلة من الآية فقط فأنزل الله تعالى الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا التي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول يعني الظهار والمنكر من القول الذي لا يعرف وزورا يعني كذبا وإن الله لعفو يحب من يعاقبه غفور آية له لتحريمه الحلال تفسير سورة المجادلة من الآية إلى الآية والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني يعودون للجماع الذي حرّموه على أنفسهم فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا يعني الجماع ذلكم توعظون به فوعظهم الله في ذلك والله بما تعملون من الكفارة خير آية به قال أبو محمد سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول ثم يعودون لما قالوا يعني لنقض ما عقدوا من الحلف فمن لم يجد التحرير فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا يعني الجماع فمن لم يستطع الصيام فإطعام ستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع حنطة ذلك يعني هذا الذي ذكر من الكفارة لتؤمنوا بالله يقول لكي تصدقوا بالله ورسوله إن الله قريب إذا دعوتهم في أمر الظهار وتصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما قال لكم من الكفارة حين جعل لكم مخرجا لتؤمنوا بالله ورسوله يعني تصدقوا بالله ورسوله وتلك حدود الله يعني سنة الله وأمره في كفارة الظهار فلما نزلت هذه الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم زوجها فقال ما حملك على ما قلت قال الشيطان فهل لي من رجعة تجمعني وإياها قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل عندك تحرير رقبة قال لا إلا أن تحيط بمالي كله قال فتستطيع صوما فتصوم شهرين متتابعين قال يا رسول الله إني إذا لم أكل في اليوم مرتين أو ثلاث مرات اشتد على وكل بصري وكان ضير البصر قال فهل عندك إطعام ستين مسكينا قال لا إلا بصلة منك وعون فأعانه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وجاء هو بمثل ذلك فتلك ثلاثون صاعا من تمر لكل مسكين نصف صاع ذلكم يعني أمر الكفارة توعظون به فوعظهم الله تعالى في أمر الكفارة والله بما تعملون خير وتلك حدود الله يعني سنة الله وللكافرين من اليهود والنصارى عذاب أليم تفسير سورة المجادلة من الآية فقط قوله إن الذين يحادون الله يعني يعادون الله ورسوله كتبوا كما كتب يعني أخزوا كما أخزى الذين من قبلهم من الأمم الخالية وقد أنزلنا آيات بينات يعني القرآن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فيه البيان أمره ونهيه وللكافرين عذاب مهين آية نزلت في اليهود والمنافقين مهين يعني الهوان تفسير سورة المجادلة من الآية فقط قوله يوم يعثهم الله جميعا الأولين والآخرين نزلت في المنافقين في أمر المناجاة فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه يقول حفظ الله أعمالهم الخبيثة ونسوا هم أعمالهم والله على كل شئ من أعمالهم شهيد آية يعني شاهده تفسير سورة المجادلة من الآية فقط قوله ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض يقول أحاط علمه بذلك كله ما يكون من نجوى ثلاثة يعني نفر ثلاثة إلا هو رابعهم يعني علمه معهم إذا تناجوا ولا خمسة إلا هو سادسهم يعني علمه معهم ولا أدنى من ذلك يعني ولا أقل من ثلاث نفر وهما اثنان ولا أكثر من خمسة نفر إلا هو يعني إلا وعلمه معهم أين ما كانوا من الأرض ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة يعني بما يتناجون فيه إن الله بكل شئ من أعمالهم عليم آية تفسير سورة المجادلة من الآية فقط قوله تعالى ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى يعني اليهود كان بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم موادة فإذا رأوا رجلا من المسلمين وحده يتناجون بينهم فيظن المسلم أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره فيترك الطريق من المخافة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا وعادوا إلى النجوى فقال الله تعالى ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما للذي نهوا عنه ويتناجون بالإثم يعني بالمعصية والعدوان يعني الظلم ومعصيت الرسول يعني حين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فعصوه ثم أخبر عنهم فقال وإذا جاءوك حيوك يعني كعب بن الأشرف وحيى بن أخطب وكعب بن أسيد وأبو ياسر وغيرهم حيوك لم يحيك به الله يعني اليهود قالوا انطلقوا بنا إلى محمد فنشتمه علانية كما نشتمه في السر فقالوا السام يعنون بالسام السامة والفترة ويقولون تسأمون يعني تتركون دينكم فقالت عائشة رضي الله عنها عليكم السام والذام والقان يا إخوان القردة والخنازير فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عائشة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق فإنه ما وضع في شئ إلا زانه ولا نزع من شئ إلا شأنه فقال جبريل عليه السلام إنه لا يسلمون عليك ولكنهم يشتمونك فلما خرجت اليهود من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض إن كان محمد لا يعلم ما نقول له فالله يعلمه ولو كان نبيا لأعلمه الله ما نقول فذلك قوله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول لنبيه وأصحابه يقول الله حسبهم جهنم شدة عذابها يصلونها فبئس المصير آية يعني بئس المرجع إلى النار تفسير سورة المجادلة من الآية فقط يأياها الذين ءامنوا إذا تناجيتم يعني الذين أقروا باللسان وهم المنافقون منهم عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وغيرهم كان نجواهم أنهم كانوا يخبرون عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم ما يشق على من أقام من المؤمنين وبلغنا أن ذلك كان في سرية جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة قتلوا يوم مؤتة ولعل حميم أحدهم في السرية فإذا راوه تناجوا بينهم فيظن المسلم أن حميمه قد قتل فيحزن لذلك فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلا تتنجاوا بالإثم والعدوان يعني المعصية والظلم ومعصيت الرسول لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان نهاهم عن ذلك ثم قال وتنجوا بالبر والتقوى يعني الطاعة وترك المعصية ثم خوفهم فقال واتقوا الله الذي إليه تحشرون آية بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم تفسير سورة المجادلة من الآية فقط ثم قال إنما النجوى يعني نجوى المنافقين من تزيين الشيطان ليحزن الذين ءامنوا وليس بضارهم إلا بإذن الله يعني إلا بإذن الله في ضره وعلى الله فليتوكل المؤمنون آية يعني بالله فليثق المصدقون



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تفسير سورة المجادلة من الآية فقط يأيها الذين ءامنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في صفة ضيقة ومعه أصحابه فجاء نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا عليهم وجعلوا ينتظرون ليوسع لهم فلم يفعلوا فشق قيامهم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرم أهل بدر وذلك يوم الجمعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا فلان وقم يا فلان لمن لم يكن من أهل بدر جدد القيام من أهل بدر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجه من أقيم منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تفسح الأخيه فجعلوا يقومون لهم بعد ذلك فقال المنافقون للمسلمين أتزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل علي هؤلاء إن قوما سبقوا فأخذوا مجلسهم وأحبوا قربه فأقامهم وأجلس من أبطأ عن الخير فوالله إن أمر صاحبكم كله فيه اختلاف فأنزل الله تعالى يأيها الذين ءامنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس يعني أوسعوا في المجالس فافسحوا يقول أوسعوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يقول وإذا قال لكم نبيكم ارتفعوا عن المجلس فارتفعوا فإن الله يأجركم إذا أطعتم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يرفع الله الذين ءامنوا منكم يعني أهل بدر ويرفع الله والذين أوتوا العلم منكم فيها تقديم يعني بالقرآن درجات يعني الفضائل إلى الجنة علي من سواهم ممن لا يقرأ القرآن من المهاجرين والتابعين والله بما تعملون خبير آية في أمر المجلس وغيره حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا الهذيل قال مقاتل بن سليمان إذا انتهى المؤمنون إلى باب الجنة يقال للمؤمن الذي ليس بعالم أدخل الجنة بعملك الصالح ويقال للعالم قم على باب الجنة فاشفع الناس تفسير سورة المجادلة من الآية إلى الآية

يأيها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا بين يدي نجوكم صدقة يعني الصدقة ذلك خير لكم من إمساكه وأطهر لذنوبكم نزلت في الأغنياء فإن لم تجدوا الصدقة على الفقراء فإن الله غفور رحيم آية لمن لا يجد الصدقة وذلك أن الأغنياء كانوا يكثر من مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم ويغلبون الفقراء على مجالس النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره طول مجالستهم وكثرة نجواهم فلما أمرهم بالصدقة عند المناجاة انتهوا عند ذلك وقدرت الفقراء على كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومجالسته ولم يقدم أحد من أهل الميسرة بصدقة غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم ديناراً وكلم النبي صلى الله عليه وسلم عشر كلمات فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى أنزل الله تعالى ءأشفتكم يقول أشق عليكم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات يعني أهل الميسرة ولو فعلتم لكان خيراً لكم فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم يقول وتجاوز الله عنكم فأقيموا الصلاة لمواقبتها وءاتوا الزكاة لحينها وأطيعوا لله ورسوله فنسخت الزكاة الصدقة التي كانت عند المناجاة والله خبير بما تعملون آية تفسير سورة المجادلة من الآية إلى الآية قوله ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يقول ألم تنظري يا محمد إلى الذين ناصحوا اليهود بولايتهم فهو عبد الله بن نتيل المنافق يقول الله تعالى ما هم يعني المنافقين عند الله منكم يا معشر المسلمين ولا منهم يعني من اليهود في الدين والولاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن نتيل إنك تواد اليهود فحلف عبد الله بالله إنه لم يفعل وأنه ناصح فأنزل الله تعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون آية أنهم كذبة أعد الله لهم في الآخرة عذاباً شديداً إنهم ساء يعني بئس ما كانوا يعملون آية اتخذوا إيمانهم يعني حلفهم جنة من القتل فصدوا الناس عن سبيل الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني دين الله الإسلام فلهم عذاب مهين آية فقال رجل من المنافقين إن محمد يزعم أنا لا ننصر يوم القيامة لقد شقينا إذا إنا لأذل من البعوض والله لننصرن يوم القيامة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا إن كانت قيامة فأما اليوم فلا نبهذها وكلن نبذلها يؤمئذ لكي ننصر فأنزل الله تعالى لن تغني عنهم أموالهم ولا أولدهم من الله شيئاً يوم القيامة أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آية يعني مقيمين في النار لا يموتون تفسير سورة المجادلة من الآية إلى الآية قوله يوم يبعثهم الله جميعاً يعني المنافقين فيحلفون له كما يحلفون لكم وذلك أنهم كانوا إذ قالوا شيئاً أو عملوا شيئاً وأرادوه سالهم المؤمنون عن ذلك فيقولون والله لقد أردنا الخير فيصدقهم المؤمنون بذلك فإذا كان يوم القيامة سئلوا عن أعمالهم الخبيثة فاستعانوا بالكذب كعادتهم في الدنيا فذلك قوله يحلفون لله في الآخرة كما يحلفون لكم في الدنيا وبحسبون أنهم على شيء من الدين فلن يغني عنهم ذلك من الله شيئاً إلا إنهم هم الكذوبون آية في قولهم استحوذ عليهم الشيطان يقول غلب عليهم الشيطان فأنسهم ذكر الله أولئك حزب يعني شيعة الشيطان إلا إن حزب يعني شيعة الشيطان هم الخاسرون آية تفسير سورة المجادلة من الآية إلى الآية قوله إن الذين يحدون الله يعني يعادون الله ورسوله أولئك في الأذلين يعني في الهالكين كتب الله يعني قضى الله لأغلبن أنا ورسلي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن المؤمنين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لئن فتح الله علينا مكة وخيبر وما حولها فنحن نرجو أن يظهرنا الله ما عاش النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الشام وفارس والروم فقال عبد الله بن أبي المسلميين أتظنون بالله أن أهل الروم وفارس كبعض أهل هذه القوى التي غلبتموهم عليها كلا والله لهم أكثر جمعا وعددا فأنزل الله تعالى في قول عبد الله بن أبي ولله جنود السموات والأرض الفتح وأنزل كتب الله كتابا وأمضاه لأغلبن أنا ورسلي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده إن الله قوي عزيز آية يقول أقوى وأعز من أهل الشام والروم وفارس تفسير سورة المجادلة من الآية فقط وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يعني يصدقون بالله أنه واحد لا شريك له ويصدقون بالبعث الذي فيه جزء الأعمال يوادون من حاد الله ورسوله يعني يناصحون من عادى الله ورسوله نزلت في حاطب بن أبي بلتعة العلمي حين كتب إلى أهل مكة ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك الذين لم يفعلوا ذلك كتب يقول جعل في قلوبهم الإيمان يعني التصديق نظيرها في آل عمران فآكتبنا مع الشاهدين الآية يعني فاجعلنا مع الشاهدين وقال أيضا في الأعراف فسآكتبها للذين يتقون الآية يعني فسآجعلها وأيدهم بروح منه يقول قولهم برحمة من الله عجلت لهم في الدنيا ويدخلهم في الآخرة جنات يعني بساتين تجري من تحتها الأنهار مطردة خالدون فيها يعني مقيمين في الجنة لا يموتون رضي الله عنهم بأعمالهم الحسنة ورضوا عنه يعني عن الله بالثواب والفوز أولئك الذين ذكر حزب الله يعني شيعة الله إلا إن حزب الله يعني إلا أن شيعة الله هم المفلحون آية يعني الفائزين سورة الحشر مدنية عددها أربع وعشرون آية كوفي تفسير سورة الحشر من الآية إلى الآية سيج لله ما في السماوات وما في الأرض يقول ذكر الله ما في السموات من الملائكة وما في الأرض من الخلق وهو العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره هو الذي أخرج الذين كفروا يعني يهود بني النضير من أهل الكتاب بعد قتال أحد أخرجهم من ديارهم لأول الحشر يعني القتال والحشر الثاني للقيامه وهو الجلاء من المدينة إلى الشام وأذرع ما ظننتم يقول للمؤمنين ما حسبتم أن يخرجوا ووطنوا يعني وحسبوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فاتهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قبل قتل كعب بن الأشرف ثم قال وقذف في قلوبهم الرعب بقتل كعب بن الأشرف أرعبهم الله بقتله لأنه كان رأسهم وسيدهم قتلهم محمد بن مسلمة الأنصاري وكان أخاه من الرضاة وغيره وكان محمد ليلة قتل كعب بن الأشرف أخو محمد بن سلمة وأبو ليل وعتبة كلهم من الأنصار قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك أن المنافقين دسوا وكتبوا إلى اليهود ألا يخرجوا من الحصن وأن يدبروا على الأزقة وحصونها فإن قاتلتهم محمدا فنحن معكم لا نخذلكم ولننصرنكم ولئن أخرجتم لنخرجن معكم فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وجدهم ينوحون على كعب بن الأشرف قالوا يا محمد واعية على أثر واعية وباكية على أثر باكية وناتحة أعلى ناتحة قال نعم قالوا فذرنا نبكي شجوناً ثم نأتمر لأمرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا من المدينة قالوا الموت أقرب إلينا من ذلك فنادوا الحرب واقتتلوا وكان المؤمنون إذا ظهروا على درب من دروبهم تأخروا إلى الذي يليه فتقبوه من دبره ثم حصنوها وبخرب المسلمون ما ظهروا عليه من نقض بيوتهم فيبتون دوربا على أفواه الأزقة فذلك قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار آية يعني المؤمنين أهل البصيرة في أمر الله وأمر النصير تفسير سورة الحشر من الآية إلى ثم قال ولولا أن كتاب الله يعني قضى الله نظيرها في المجادلة قوله كتب الله لأغلبن الآية يعني قضى الله عليهم الجلاء من المدينة لعذبهم في الدنيا بالقتل بأيديكم ولهم في الآخرة عذاب النار آية ذلك الذي نزل بهم من الجلاء بأنهم شاقوا الله ورسوله يعني عادوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله يعني ومن يعادي الله ورسوله فإن الله شديد العقاب آية إذا عاقب نظيرها في هود لا يجرمنكم شقاقى الآية يعني عداوتي وليخزي الفاسقين الحشر يعني وليهن اليهود وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقطع ضرب من النخيل من أجود التمر يقال له اللين شديد الصفرة ترى النواة من اللحي من أجود التمر يغيب فيه الضرس والنخلة أحب إلى أحدهم من وضيف فجزع أعداء الله لما رأوا ذلك الضرب من النخيل بقطع فقالوا يا محمد أوجدت فيما أنزل الله عليك الفساد في الأرض أو الإصلاح في الأرض فأكثروا القول ووجد المسلمون ذمامة من قطعهم النخيل خشية أن يكون فسادا فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة وكانوا قطعوا أربع نخلات كرام عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم غير العجوة أو تركتموها قائمة على أصولها هو كله فيأذن الله يعني بأمر الله وليخزي الفاسقين آية لكي يخزي الفاسقين وهم اليهود بقطع النخل فكان قطع النخل ذلا لهم وهوانا قال أبو محمد قال الفراء كل شئ من النخيل سوى العجوة فهو اللين قال أبو محمد قال الفراء حدثني حسان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع النخل كله إلا العجوة ذلك اليوم فكل شئ سوى العجوة فهو اللين وقال أبو محمد وقال أبو عبيدة اللين ألوان النخل سوى العجوة والبرني واحدها لينة فلما يأس اليهود أعداء الله من عون المنافقين رعبوا رعبا شديدا بعد قتال أحد وعشرين ليلة فسألوا الصلح فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن يؤمنهم على دمائهم وذرايبهم وعلى أن لكل ثلاثة منهم بعيرا يجعلون عليه ما شاءوا من عيال أو متاع وتعيد أموالهم فيئا للمسلمين فساروا قبل الشام إلى أذرعات وأريحا وكان ما تركوا من الأموال فيئا للمسلمين فسأل الناس النبي صلى الله عليه وسلم الخمس كما خمس يوم بدر ووقع في أنفسهم حين لم يخمسا تفسير سورة الحشر من الآية فقط فأنزل الله تعالى وما أفاء الله على رسوله منهم يعني أموال بني النضير فما أوجفتم عليه يعني على الفئ من خيل ولا ركاب يعني الإبل يقول لم تركبوا فرسا ولا بعيرا ولكن مشيتم مشيا حتى فتحتموها غير أن النبي صلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله عليه وسلم ركب حمارا له فذلك قوله ولكن الله يسלט رسله على من يشاء يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعنيهم والله على كل شئ من النصر وفتحها قدير آية تفسير سورة الحشر من الآية فقط قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى يعني قريظة والنضير وخيبر وفدك وقريتي عرينة فله وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم واليتامى والمسكين وابن السبيل كي لا يكون دولة يعني يكون المال دولة بين الأغنياء منكم يعني لئلا يغلب الأغنياء الفقراء على الفئ فيقسمونه بينهم فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم الفئ للمهاجرين ولم يعط الأنصار غير رجلين منهم سهل بن حنيف وسماك بن خرشة أعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم أرضا من أرض النضير وإنما سموا المهاجرين لأنهم هجروا المشركين وفارقوهم قوله

وما آتاكم الرسول يقول ما أعطاكم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الفئ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله يخوفهم الله من المعاصي ثم خوفهم فقال أن الله شديد العقاب آية إذا عاقب أهل المعاصي تفسير سورة الحشر من الآية فقط ثم ذكر الفئ فقال للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أخرجهم كفار مكة ينتغون يعني يطلبون فضلا من الله يعني رزقا من الله في الجنة ورضوانا يعني رضي ربهم وينصرون الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أولئك هم الصادقون آية في إيمانهم وليسوا بكاذبين في إيمانهم كالمنافقين ثم ذكر الأنصار فأثنى عليهم حين طابت أنفسهم عن الفئ إذ جعل المهاجرين دونهم تفسير سورة الحشر من الآية فقط فقال والذين تبوءوا الدار يعني أوطنوا دار المدينة من قبل هجرة المؤمنين إليهم بسنين ثم قال والإيمان من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين ثم قال للأنصار يحيون من هاجر إليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم يعني قلوبهم حاجة مما أوتوا يعني مما أعطى إخوانهم المهاجرين من الفئ ويؤثرون على أنفسهم يقول لا تضيق ولو كان بهم خصاصة يعني الفاقة فأثروا المهاجرين بالفئ على أنفسهم ثم قال ومن يوق شح نفسه يعني ومن يقيه الله حرص نفسه سعني الأنصار حين طابت أنفسهم عن الفئ لإخوانهم فأولئك هم المفلحون آية فقد ذهب صنفان المهاجرون والأنصار بقي صنف واحد وهم التابعون الذين دخلوا في الإسلام إلى يوم القيامة تفسير سورة الحشر من الآية فقط والذين جاءوا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين والأنصار فدخلوا في الإسلام إلى يوم القيامة وهم التابعون يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الماضين من المهاجرين والأنصار فهذا استغفار ثم قال التابعون ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم آية تفسير سورة الحشر من الآية إلى الآية وأنزل في دس المنافقين إلى اليهود أنا معكم في النصر والخروج فقال ألم تر إلى الذين نافقوا نزلت في عبد الله بن نتيل وعبد الله بن أبي رافع بن يزيد كلهم من الأنصار يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب من اليهود منهم حبي بن أخطب وجدي وأبو ياسر ومالك بن الضيف وأهل قريظة لئن أخرجتم لئن أخرجتمكم محمد من المدينة كما أخرج أهل النضير لتخرجن معكم ولا تطيع فيكم أحدا يقول لا تطيع في خذلانكم أحدا يعني بأحد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وإن قوتلتم لننصرنكم يعني لنقاتلن معكم فكذبهم الله تعالى فقال والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجواكم أخرج أهل النضير من المدينة لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا يعني لئن قاتلهم المسلمون لا ينصرونهم يعني لا يعانوهم يقول الله تعالى ولئن نصروهم يعني ولئن عاونوهم ليولن الأذبار ثم لا ينصرون آية فغرههم المنافقون فلزموا الحصن حتى قتلوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وأسروا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسيب ذراريهم فقتل منهم أربع مائة وخمسين رجلا وسبى سبع مائة وخمسين رجلا فذلك قوله في الأحزاب فريقا يقتلون يعني المقاتلة الأربع مائة وخمسين وتأسرون فريقا الأحزاب يعني السبع مائة تفسير سورة الحشر من الآية إلى الآية

ثم قال لأنتم معشر المسلمين أشد رهبة في صدورهم من الله يعني قلوب المنافقين ذلك بأنهم قوم لا يفقهون آية فيعتبرون لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تحسبهم يا محمد جميعا المنافقين واليهود وقلوبهم شتى يعني متفرقة مختلفة ذلك بأنهم قوم لا يعقلون آية عن الله فيوحدونه كمثل الذين من قبلهم يعني من قبل أهل بدر كان قبل ذلك بسنتين فذلك قوله قريبا ذاقوا وبال أمرهم يعني جزاء ذنبهم ذاقوا القتل ببدر ولهم عذاب أليم آية تفسير سورة الحشر من الآية إلى الآية ثم ضرب مثلا حين غروا اليهود فتبؤوا منهم عند الشدة وأسلموهم فقال كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر وذلك أنه كان راهبا في بني إسرائيل اسمه برصيصا وكان في صومعته أربعين عاما يعبد الله ولا يكلم أحدا ولا يشرف على أحد وكان لا يكل من ذكر الله عز وجل وكان الشيطان لا يقدر عليه مع ذكره الله تعالى فقال الشيطان لإبليس قد غلبني برصيصا ولست أقدر عليه فقال إبليس اذهب فانصب له ما نصبت لأبيه من قبل وكانت جارية ثلاثة من بني إسرائيل عظيمة الشرف جميلة من أهل بيت صدق ولها إخوة فجاء الشيطان إليها فدخل في جوفها فخنقها حتى ازبدت فالتمس إخوانها لها الأطباء وضربوا لها ظهرا وبطنا وبمينا وشمالا فأتاهم الشيطان في منامهم فقال عليكم ببرصيصا الراهب فليدع لها فإنه مستجاب الدعاء فلما أصبحوا قال بعضهم لبعض انطلقوا بأختنا إلى برصيصا الراهب فليدع لها فإننا نرجوا البركة في دعائه فانطلقوا بها إليه فقالوا يا برصيصا أشرف علينا وكلمنا فإننا بنو فلان وإنما جئنا لباب حسنة وأجر فأشرف فكلمهم وكلموه فلما رد عليها وجد الشيطان خلا فدخل في جوفه ووسوس إليه فقال يا برصيصا هذا باب حسنة وأجر تدعو الله لها فيشفئها فأمرهم أن يدخلوها الحربة وينطلقوا هم فأدخلوها الحربة ومضوا وكان برصيصا لا يتهم في بني إسرائيل فقال له الشيطان يا برصيصا انزل وضع يدك على بطنها وناصيتها وادع لها فما زال به حتى أنزله من صومعته فلما نزل خرج منه فدخل في جوف الجارية فاضطربت وانكسفت فلما رأى ذلك ولم يكن له عهد بالنساء وقه بها

قال الشيطان يا برصيصا يا أعبد بني إسرائيل ما صنعت الزنا بعد العباداة يا برصيصا إن هذه تخبر أخواتها بما أتيت لها فتفتضح في بني إسرائيل فاعمد إليها فاقتلها وادفنها في التراب ثم اصعد إلى صومعتك وتب إلى الله وتعبد فإذا جاء أخوتها فسألوا عنها فأخبرهم أنك دعوت لها وأن الجني طار عنها وأنهم طاروا بها فمن هذا الذي يتهمك في بني إسرائيل فقتلها ودفنها في الحربة فلما جاء إخوانها قالوا أين أختنا فقال أختكم طارت بها الجن فرجعوا وهم لا يتهمونه فأتاهم الشيطان في المنام فقال إن برصيصا قد فضح أختكم فلما أصبحوا جعل كل واحد منهم يكلم صاحبه بما رأى فتكلم بما رأى فقال الآخر لقد رأيت مثل ما رأيت فقال الثالث مثل ذلك فلم يرفعوا بذلك رأسا حتى رأوا ثلاث ليال فانطلقوا إلى برصيصا فقالوا أين أختنا فقال لا أدري طارت بها الجن فدخلوا الحربة فإذا هم بالتراب ناتئ في الحربة فضربوه بأرجلهم فإذا هم بأختهم فأتوه فقالوا يا عدو الله قتلت أختنا فانطلقوا إلي ذلك فأخبروه فبعث إليه فاستنزله من صومعته ونحتوا له خشبه فأوثقوه عليها فأتاه الشيطان فقال أتعرفني يا برصيصا قال لا قال أنا الذي أنزلت هذه المنزلة فإن فعلت ما أمرك به استنقذت مما

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أنت فيه وأطلعتك إلى صومعتك قال وبماذا قال أتمثل لك في صورتني فتسجد إلى سجدة واحدة وأنجيك مما هنا قال نعم فتمثل له الشيطان في صورته فسجد له وكفر بالله فانطلق الشيطان وتركه وقتل برصيصة فذلك قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين آية فكان عاقبتهم يعني الشيطان والإنسان أنهما في النار خالدين فيها الشيطان والراهب وذلك جزؤا الظالمين آية يقول هكذا ثواب المنافقين واليهود والنار تفسير سورة الحشر من الآية فقط ثم حذر الممنين ولاية اليهود فقال يأبها الذين ءامنوا اتقوا الله ولتنظر نفس يعني ولتعلم نفس ما قدمت لعد يعني ما عملت لعد يعني ليوم القيامة واتقوا الله يحذرهم ولاية اليهود إن الله خير بما تعملون آية من الخير والشر ومن معاونة اليهود ثم وعظ المؤمنين ألا يتركوا أمره ولا يكونوا بمنزلة أهل الكتال

تفسير سورة الحشر من الآية فقط فقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا أمر الله فأنساهم أنفسهم أن يقدموا لها خيرا أولئك هم الفاسقون آية يعني العاصين تفسير سورة الحشر من الآية فقط ثم ذر مستقر الفريقين فقال لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة يوم القيامة في الثواب والمنزلة أصحاب الجنة هم الفائزون آية يعني هم الناجون من النار وأصحاب النار هم في النار خالدون فيها أبدا تفسير سورة الحشر من الآية فقط ثم وعظهم فقال لو أنزلنا هذا القرآن الذي فيه أمره ونهيه ووعده ووعيدته وحرامه وحلاله على جبل وحملته إياه لرأيته يا محمد خاشعا يعني خاضعا متصدعا من خشية الله فكيف لا يرق هذا الإنسان ولا يخشى الله فأمر الله الناس الذين هم أضعف من الجبل الأصم الذي عروقه في الأرض السالعة ورأسه في السماء أن يأخذوا القرآن بالخشية والشدة والتخشع فضرب الله لذلك مثلا فقال وتلك الأمثل نضربها للناس لعلهم يعني لكي يتفكرون آية في أمثال الله فيعتبروا في الربوبية تفسير سورة الحشر من الآية فقط فوحد الرب نفسه فقال هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب يعني غيب ما كان وما يكون والشهادة يعني شهادته بالحق في كل شئ هو الرحمن الرحيم آية اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر فلما ذكر الرحمن الرحيم قال مشركون العرب ما نعرف الرحمن الرحيم إنما اسمه الله تفسير سورة الحشر من الآية فقط فأراد الله تعالى أن يخبرهم أن له أسماء كثيرة فقال هو الذي لا إله إلا هو عالم

الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم اسم الرب تعالى هو الله وتفسير الله اسم الربوبية القاهر لخلقه وسائر أسمائه على فعاله هو الله الذي لا إله إلا هو فوحد نفسه فقال لنفسه الملك يعني يملك كل شئ دونه القدوس يعني الطاهر السلم يسلم عباده من ظلمة المؤمن يؤمن أولياءه من عذابه المهيم يعني الشهيد على عباده بأعمالهم من خير أو شر كقوله ومهينما عليه المائدة كقوله شاهدا عليكم المزملة على عباده بأعمالهم من خير أو شر المصدق بكتابه الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم العزيز يعني المنيع بقدرته في ملكه الجبار يعني القاهر على ما أراد بخلقه المتكبر يعني المتعظم على كل شئ سبحان الله نزه الرب نفسه عن قولهم اليهتان عما يشركون آية معه فنزه الرب نفسه أن يكون له شريك فقال سبحان الله عما يشركون معه غيره أن يكون له شريك تفسير سورة الحشر من الآية فقط ثم قال عن نفسه هو الله الخالق يعني خالق كل شئ خلق النطفة والمضغة ثم قال البارئ الأنفس حين يراها بعد مضغة إنسانا فجعل له العينين والأذنين واليدين والرجلين ثم قال المصور في الأرحام كيف يشاء ذكر وأنثى أبيض وأسود سوى وغير سوى ثم قال له الأسماء الحسنى يعني الرحمن الرحيم العزيز الجبار المتكبر ونحوها من الأسماء

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعني هذه الأسماء التي ذكرها في هذه السورة ثم قال يسبح له ما في السموات والأرض يعني يذكره ويوحده ما في السموات والأرض وما فيها من الخلق وغيره وهو العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره قوله الرحمن الرحيم الرحيم أرق من الرحمن يعني المترحم يعني المتعطف بالرحمة على خلقه حدثنا عبد الله قال حدثني أبي وحدثنا الهذيل عن سعيد بن بشير عن قتادة عن ابن سيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم وبإسناده عن مقاتل عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسما في القرآن فمن أحصاها دخل حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن المسيب قال سبحان الله انصاف لله من السوء وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سبحان الله كلمة رضيها الله لنفسه وقال الهذيل قال مقاتل سبحان الله في القرآن تنزيه نزه نفسه من السوء إلا أول بني إسرائيل سبحان الذي أسرى بعبده الإسراء يقول عجب و سبحان الذي خلق الأزواج يس يعني عجب الذي خلق الأزواج وقوله سبحان الله حين تمسون يقول صلوا لله حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن هشيم عن داود بن أبي هند عن مطرف بن الشخير قال إن الله تعالى لم يكلنا في القرآن على القدر سورة الممتحنة سورة الامتحان مدنية عددها ثلاث عشرة آية كوفية تفسير سورة الممتحنة من الآية فقط يأبها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالجهاد وعسكر وكعب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة إن محمدا قد عسكر وما أراه ألا يريدكم فخذوا حذرکم وأرسل بالكتاب مع سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم وكانت قد جاءت من مكة إلى المدينة فأعطاه حاطب بن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تبلغ كتابه أهل مكة وجاء جبريل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم وأمر حاطب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوام وقال لهما إن أعطتكما الكتاب غفوا خليا سبيلها وإن أبت فاضربا عنقها فسارا حتى أدركا بالحجفة وسألاها عن الكتاب فخلقت ما معها كاب وقالت لأنا إلى خيركم أفقر مني إلي ذلك فاتبحثا فلم يجدا معها شيئا فقا الزبير لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما أرجع بنا فإننا لا ترى معها شيئا فقال علي والله لأضربن عنقها والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا فقال الزبير ثدقت اضرب عنقها فسل على سيفه فلما عرفت الجد منهما أخذت عليهما الموائيق لئن أعطيتكما الكتاب لا تقتلاني ولا تسياني ولا ترداني إلى محمد صلى الله عليه وسلم ولتخليان سبيلي فأعطياها الموائيق فاستخرجت الصحيفة من ذؤابتها ودفعتها فخليا سبيلها وأقبلا بالصحيفة فوضعاها في يدي رسول الله فقرأها فأرسل إلى حاطب بين أبي بلتعة فقال له أتعرف هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك على أن تنذرنا عدونا قال حاطب اعف عني عفا الله عنك فوالذي أنزل عليك الكتاب ما كفرت منذ أسلمت ولا كذبتك منذ صدقتك ولا أبغضتك منذ أحببتك ولا واليتهم منذ هاديتهم وقد علمت أن كتابي لا ينفعهم ولا يضرک فاعذرني جعلني الله فداك فإنه ليس من أصحابك أحد إلا وله بمكة من يمنع ماله وعشيرته غيري وكنيت حليفا وليس من أنفس القوم وكان حلفائي قد هاجروا كلهم وكنيت كثير المال والضيعة بمكة فخفت المشركين على مالي فكتبت إليهم لأتوسل بها وأخذها عندهم مودة لأدفع عن مالي وقد علمت أن الله منزل بهم خزبه ونقمته وليس كتابي يعني عنهم شيئا فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد ثدق فيما قال فأنزل الله تعالى عظة للمؤمنين أن يعودوا لمثل صنع حاطب بن أبي بلتعة فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أولياء تلقون إليهم بالمودة يعني الصحيفة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يعني القرآن يخرجون الرسول من مكة وإياكم قد أخرجوا من دياركم يعني من مكة إن تؤمنوا يعني بأن آمنتم بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تلقوا إليهم بالمودة تسرون إليهم بالمودة يعني بالصحيفة فيها النصيحة وأنا أعلم بما أخفيتم يعني بما أسررتم في أنفسكم من المودة والولاية وما أعلنتم لهم من الولاية ومن يفعله منكم يعني ومن يسر بالمودة إلى الكفار فقد ضل سواء السبيل آية يقول فقد أخطأ قصد طريق الهدى وفي حاطب نزلت هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله المجادلة إلى آخر الآية حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن المسيب عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أقبلت سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف من مكة إلى المدينة المنورة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك يا سارة أمسلمة جئت قالت لا قال أفمهاجرة جئت قالت لا قال فما حاجتك قالت كنتم الأصل والموالا والعشيرة وقد ذهب موالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتكسوني وتنفقوا علي وتحملوني فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين أنت من شباب أهل مكة وكانت امرأة مغنية ناتحة فقالت يا محمد ما كلب أحد منهم شيئا منذ كانتوقعة بدر قال فحث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني هاشم فكسوها وأعطوها نفقة وحملوها فلما أرادت الخروج إلى مكة أتاها

حاطب بن أبي بلتعة من أهل اليمن حليف للزبير بن العوام فجعل لها جعلاً على أن تبلغ كتابه إلى آخر الحديث تفسير سورة الممتحنة من الآية إلى الآية ثم أخبر المؤمنين بعبادة كفار مكة إياهم فقال إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء يقول إن يظهروا عليكم وأنتم على دينكم الإسلام مفارقين لهم ويبسطوا إليكم أيديهم بالقتل وألستهم بالسوء يعني الشتم وودوا لو تكفرون آية إن يظهروا عليكم يعني إن ترجعوا إلى دينهم فإن فعلتم ذلك لن تنفعكم يعني لا تغني عنكم أرحامكم يعني أقرباءكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم بالعدل والله بما تعملون بصير آية به تفسير سورة الممتحنة من الآية فقط قوله قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه من المؤمنين إذ قالوا لقومهم إنا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله من الآلهة كفرنا بكم يقول تبرأنا منكم وبدا يعني وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده يعني تصدقوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك يقول الله تبرموا من كفار قومكم فقد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ومن معه من المؤمنين في البراءة من قومهم وليس لكم أسوة حسنة في الاستغفار للمشركين يقول إبراهيم لأستغفرن لك وإنما كانت موعده وعدها أبو إبراهيم إياه أنه يؤمن فلما تبين له عند موته أنه عبد الله تبرأ منه حين مات على الشرك وحجب عنه الاستغفار ثم قال إبراهيم وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير آية تفسير سورة الممتحنة من الآية فقط

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا تقتر علينا بالرزق تبسط لهم في الرزق فنحتاج إليهم فيكون ذلك فتنة لنا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم آية وفي قراءة ابن مسعود إنك أنت الغفور الرحيم نظيرها في آخر المائة الآية تفسير سورة الممتحنة من الآية فقط وقوله لقد كان لكم فيهم يعني في إبراهيم والذين معه أسوة حسنة في الاقتداء بهم لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر يقول لمن كلن يخشى الله ويخشى البعث الذي فيه جزاء الأعمال ومن يتول يقول ومن يعرض عن الحق فإن الله هو الغني عن عباده



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الحمد آية في سلطانه عنه خلقه تفسير سورة الممتحنة من الآية فقط قوله عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم من كفار مكة مودة وذلك أن الله تعالى حين أخبر المؤمنين بعبادة كفار مكة والبراءة منهم وذكر لهم فعل إبراهيم والذين معه في البراءة من قومهم فلما أخبر ذلك عادوا أقرباءهم وأرحامهم لهم العداوة وعلم الله شدة وجد المؤمنين في ذلك فأنزل الله تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم مودة فلم أسلم أهل مكة خالطهم المسلمون وناكحوهم وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان فهذه المودة التي ذكر الله تعالى بقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم والله قدير على المودة والله غفور لذنوب كفار مكة لمن تاب منهم وأسلم رحيم آية بهم بعد الإسلام ثم رخص في صلة الذين لم يصابوا الحرب للمسلمين ولم يظاهروا عليهم المشركين تفسير سورة الممتحنة من الآية إلى الآية فذلك قوله لا ينهكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من مكة من دياركم أن تبروهم يقول أن تصلوهم وتقسطوا إليهم بالعدل يعني توفوا

إليهم بعهدهم عن الله يحب المقسطين آية الذين يعدلون بين الناس نزلت في خزاعة منهم هلال بن عويمر وبنى خزيمة وبنى مدلج منهم مسراقة بن مالك وعبد يزيد بن عبد مناة والحارث بن عبد مناة ثم قال إنما ينهاكم الله عن صلة الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من ديارهم يعني كفار مكة أخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة كرهية الإسلام وظاهروا يقول وعاونوا المشركين على إخراجكم أن تولوهم بأن توالوهم ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون آية ثم نسخت براءة هاتين الآيتين اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم التوبة تفسير سورة الممتحنة من الآية فقط قوله يا أيها الذين ءامنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة يوم الحديبية وكتب بينه وبينهم كتابا فكان في الكتاب أن من لحق أهل مكة من المسلمين فهم لهم ومن لحق منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم رده عليهم وجاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم اسمها سبيعة بنت الحارث الأسلمية في المواعدة وكانت تحت صيفى بن الراهب من كفار مكة فجاء زوجها يطلبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردها علينا فإن بيننا وبينك شرطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان الشرط في الرجال ولم يكن في النساء فأنزل الله تعالى إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن يعني سبيعة فامتنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالله ما أخرجك من قومك حدثا ولا كراهية لزوجك ولا بغضا له ولا خرجت إلا حرصا على الإسلام ورغبة فيه ولا تريدن غير ذلك فهذه المحنة يقول الله تعالى الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات من قبل المحنة يعني سبيعة فلا ترجعهن يعني فلا تردهن الي أزواجهن الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافر لمؤمنة قال وعاتوهم ما أنفقوا يقول أعطوا أزواجهم الكفار ما أنفقوا عليهن من المهر يعني يرد المهر يتزوجها من المسلمين فإن لم يتزوجها أحد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شيئا ولا جناح عليكم يعني ولا حرج عليكم أن تنكحوهن إذا ءاتيتموهن يقول إذا أعطيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر يعني بعقد الكوافر يقول لا تعتد بامرأتك الكافرة فإنها ليست لك بامرأة يقول هذا الذي يتزوج هذه المهاجرة وذلك أن المرأة الكافرة تكون في موضع من قومها ولها أهل كثير فيمسكها إرادة أن يتعزز بأهلها وقومها من الناس فتزوجها عمر بن الخطاب ويقال تزوجها أبو السنابل بن بعكك بن السباق بن عبد الدار بن قصي وفيه نزلت هذه الآية وفي أصحابه وكانت امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنها بمكة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

واسمها قريبة بنت أبي أمية وهشام بن العاص بن وائل وامراته هند بنت أبي جهل وعياض بن شداد الفهري وامراته أم الحكم بنت أبي سفيان وشماش بن عثمان المخزومي وامراته يربوع بنت عاتكة وعمرو بن عبد عمرو وهو ذو اليمين وامراته هند بنت عبد العزى فتزوج امرأة عمر بن الخطاب أبو سفيان بن حرب فقال الله تعالى في المخاطبة فلا ترجعوهن إلى الكفار إلى آخر الآية هذا محكم لم ينسخ ونسخت براءة النفقة وسئلوا ما أنفقتم يقول إن ذهبت امرأة أحدكم إلى الكفار فاسألوا الذي يتزوجها أن يرد مهرها علي زوجها المسلم والنفقة ثم قال وليسئلوا ما أنفقوا من المهر يقول إن جاءت امرأة من أهل مكة مهاجرة إليهم فليرد الذي يتزوجها مهرها على زوجها الأول فإن تزوجت إحدى المرأتين اللتان جاءتا مسلمة ولحقت بكم ولم تتزوج الأخرى فليرد الذي تزوجها مهرها على زوجها وليس لزوج المرأة الأخرى مهر حتى تتزوج امرأته فإن لم يعط كفار مكة المهر طائعين فإذا ظهرتم عليهم فخذوا منهم المهر وإن كرهوا كان هذا لأهل مكة خاصة موادة فذلك قوله ذلكم حكم الله يحكم بينكم يعني بين المسلمين والكافرين في أمر النفقة والله عليم بخلقه حكيم آية في أمره حين حكم النفقة ثم نسخ هذا كله آية السيف في براءة غير هذين الحرفين لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن التوبة تفسير سورة الممتحنة من الآية فقط ثم قال في النفقة وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار وهي أم الحكم بنت أبي سفيان تركت زوجها عياض بن غنم بن شداد القرشي ثم الفهري من بني عامر بن لؤي ثم أتت الطائف فتزوجت رجلا من ثقيف وإن فاتكم شيء من أزواجكم يعني أحد أزواجكم إلى الكفار يعني إن لحقت امرأة مؤمنة إلى الكفار يعني كفار الحرب الذين ليس بينكم وبينهم عهد وأوجها مسلم فعاقبتهم يقول فإن غنمتم وأعقبكم الله مالا فئاتوا وأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا يعني المهر ما أصبتم من الغنيمة قبل أن تخمس الخمس ثم يرفع الخمس ثم تقسم الغنيمة بعد الخمس بين المسلمين ثم قال واتقوا الله ولا تعصوه فيما أمركم به الذي أنتم به مؤمنون آية يعن بالله مصدقين وكل هؤلاء الآيات نسختها في براءة آية السيف الآية تفسير سورة الممتحنة من الآية فقط يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يباعنك على أن لا يشركن بالله شيئا وذلك يوم فتح مكة لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو جالس على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أسفل منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبايعكن على ألا تشركن بالله شيئا وكانت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان منتقبة مع النساء فرفعت رأسها فقالت والله إنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك أخذته على الرجال فقد أعطيناك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشركن بالله إنني لأصيب من مال أبي سفيان هنات فما أدري أتجلهن لي أم لا فقال أبو سفيان نعم ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غير فهو لك حلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم وإنك لهند بنت عتبة فقالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال ولا يزين قالت وهل تزني الحرة ثم قال ولا يقتلن أولدهن فقالت ربيناهم صغارا وقتلتموهن كبارا فأنتم وهم أعلم فضحك عمر بن الخطاب حتى استلقى ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم ضحك من قولها ثم قال ولا يأتين بيهتن يفتريه بين أيديهن وأرجلهن والبهتان أن تقذف المرأة ولدا من غير زوجها على زوجها فتقول لزوجها هو منك وليس منه قالت والله إن البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل وما تأمر إلا بالرشد ومكارم الأخلاق ثم قال ولا يعصينك في معروف يعني في طاعة الله تعالى فيما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن النوح وشد شعر وتمزيق الثياب أو تخلو غريب في حضر ولا تسافر فوق

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثلاثة أيام إلا مع ذي مجرم ونحو ذلك قالت هند ما جلسنا في مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شئ فأقر النسوة بما أخذ عليهن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله فبأئعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور لما كان في الشرك رحيم آية فيما بقي تفسير سورة الممتحنة من الآية فقط قوله يا أيها الذين ءامنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود نزلت في عبد الله بن أبي ومالك بن دخشم كانت اليهود زينوا لهم ترك الإسلام فكان أناس من فقراء المسلمين يخبرون اليهود عن أخبار المسلمين ليتواصلوا بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم فنهى الله عز وجل عن ذلك ثم قال قد يئسوا من الآخرة يعني اليهود كما يئس الكفار من أصحاب القبور آية وذلك أن الكافر إذا دخل قبره أتاه ملك شديد الانتهاز فأجلسه ثم يسأله من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول لا أدري فيقول الملك أبعذك الله انظر يا عدو الله إلى منزلك من النار فينظر إليها ويدعو بالويل ويقول له الملك هذا لك يا عدو الله فلو كنت آمنت بربك لدخلت الجنة ثم فينظر إليها فيقول لمن هذا فيقول له الملك هذا لمن آمن بالله فيكون حسرة عليه وينقطع رجاءه منها ويعلم عند ذلك أنه لا حظ له فيها ويأس من خير الجنة فذلك قوله لكفار أهل الدنيا الأحياء منهم قد يئسوا من نعيم الآخرة كما أيس هذا الكفار من أصحاب القبور عابنوا منازلهم في النار في الآخرة سورة الصف مكية عددها أربع عشرة آية تفسير سورة الصف من الآية إلى الآية سبع لله يعني ذكر الله ما في السماوات من الملائكة وما في الأرض من شئ من الخلق غير كفار الجن والإنس وهو العزيز في ملكه الحكيم آية في أمره يا أيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون آية ثم قال كبر مقتا يعني عظم بغضا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون آية يعظهم بذلك وذلك أن المؤمنين قالوا لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله تعالى إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله يعني في طاعته صفا كأنهم بينات مرصوص آية يعني ملتصق بعضه في بعض في الصف فأخبرهم الله بأحب الأعمال إليه بعد الإيمان فكرهوا القتال فوعظهم الله وأدبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون نزلت هذه الآية في الأنصار في الأوس والخزرج منهم عبد الله بن رواحة وغيره تفسير سورة الصف من الآية فقط وإذ قال موسى لقومه وهم مؤمنون وهم الأسباط اثنا عشر سبطا يا قوم لم تؤذونني قالوا إنه أدر نظيرها في الأحزاب قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى الأحزاب ثم رجع إلى مخاطبة موسى فقال وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاعوا يقول ما لو عن الحق وعدلوا عنه أزاغ الله يعني أمال الله قلوبهم والله لا يهدي إلى ديمه من الضلالة القوم الفاسقين آية يعني العاصين تفسير سورة الصف من الآية فقط وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرايل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي يعني الذي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد بالسريانية فارقليطا فلما جاءهم عيسى بالبينات يعني بالعجائب التي كان يصنعها قالوا هذا سحر مبين آية الذي يصنع عيسى سحر مبين تفسير سورة الصف من الآية إلى الآية قوله ومن أظلم يقول فلا أحد أظلم منه يعني اليهود ممن افترى على الله الكذب حين زعموا أنه ساحر وهو يدعى إلى الإسلام يعني اليهود والله لا يهدي من الضلالة إلى دينه القوم الظالمين آية يعني في علمه قوله يريدون ليطفئوا نور الله يعني دين الله بأفواههم يعني بالسنتهم وهم اليهود والنصارى حين كتموا أمر محمد صلى الله عليه وسلم ودينه في التوراة والإنجيل والله متم نوره يعني مظهر دينه ولو كره الكفرون آية يعني اليهود والنصارى تفسير سورة الصف من الآية إلى الآية ثم قال هو الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق يعني الإسلام يعني دين محمد صلى الله عليه وسلم ليظهره على

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الدين كله يعني الأديان كلها ففعل الله تعالى ذلك وأظهر دين محمد صلى الله عليه وسلم على أهل كل دين حين قتلهم فأدوا إليه الجزية مثل قوله فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين الصف ولو كره المشركون آية من العرب يعني كفار قريش لما نزلت هذه الآية إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص الصف قال بعضهم يا رسول الله فما لنا من الأجر إذا جاهدنا في سبيل الله فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم آية يعني وجيع فقال المسلمون والله

لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأولاد والأهلين فبين الله لهم ما هذه التجارة يعني التوحيد تفسير سورة الصف من الآية إلى الآية قال فأنزل الله تعالى تؤمنون بالله يعني تصدقون بتوحيد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم أنه نبي ورسول وتجاهدون في سبيل الله يعني في طاعة الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم يعني الإيمان والجهد خير لكم من غيره إن كنتم تعلمون آية فإذا فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة يعني حسنة في منازل الجنة في جنات عدن وجنة عدن قصبة الجنان وهي أشرف الجنان ذلك الثواب هو الفوز العظيم وأخرى تحبونها ولكم سوى الجنة أيضا عدة الدنيا نصر من الله على عدوكم إذا جاهدتم وفتح قريب يعني ونصر عاجل في الدنيا وبشر بالنصر يا محمد المؤمنين آية في الدنيا وبالجنة في الآخرة فحمد القوم ربهم حين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا تفسير سورة الصف من الآية فقط قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله يعني صبروا أنصارا الله يقول من قاتل في سبيل الله يريد بقتاله أن تعلق كلمة الله وهي لا إله إلا الله وأن يعبد الله لا يشرك به شيئا فقد نصر الله تعالى يقول انصروا محمدا صلى الله عليه وسلم كما نصر الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام وكانوا أقل منكم وذلك أن عيسى عليه السلام مر بهم وهم ببيت المقدس وهم يقصرون الثياب والحواريون بالنبطية مبيضو الثياب فدعاهم إلى الله فأجابوه فذلك قوله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله يقول مع الله يقول من يمنعني من الله قال الحواريون نحن أنصار الله وهم الذين أجابوا عيسى عليه السلام فثأمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى عليه السلام وكفرت طائفة ثم انقطع الكلام فأيدنا الذين آمنوا يقول قوينا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم على عدوهم فأصبحوا ظاهرين آية بمحمد صلى الله عليه وسلم على أهل الأديان قوله فلما جاءهم عيسى بالبينات الصف يعني ما كان يخلق من الطين وبيرو الأكمه والأبرص ويحيى الموتى قالت اليهود هذا الذي يصنع عيسى سحر مبین يعني بين سورة الجمعة مدنية عددها إحدى عشرة آية كوفية تفسير سورة الجمعة من الآية إلى الآية قوله يسبح لله يعني يذكر الله ما في السماوات وما في الأرض من شيء غير كفار الجن والإنس ثم نعت الرب نفسه فقال الملك الذي يملك كل شيء القدوس الطاهر العزيز في مكله الحكيم آية في امره هو الذي بعث في الأمين يعني العرب الذين لا يقرءون الكتاب ولا يكتبون بأيديهم رسولا منهم فهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم يعني يقرأ عليهم آيته يعني آيات القرآن ويذكرهم يعني ويصلحهم فيوجدونه ويعلمهم الكتاب يعني ولكي يعلمهم ما يتلو من القرآن والحكمة وموعظ القرآن الحلال والحرام وأن يعني وقد كانوا من قبل أن يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبین آية يعني بين وهو الشرك وءآخرين منهم الباقيين من هذه الأمة فمن بقي منهم لما يلحقوا بهم يعني بأوائلهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو العزيز في ملكه الحكيم آية في امره ثم قال ذلك فضل الله يعني الإسلام يؤتیه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من يشاء يقول فضل الله الإسلام يعطيه من يشاء والله ذو الفضل الإسلام العظيم آية يعني الفوز بالنجاة والإسلام تفسير سورة الجمعة من الآية فقط مثل الذين حملوا التوراة يعني اليهود تحملوا العمل بما في التوراة فقرءوها ثم لم يحملوها يقول لم تعلموا بما فيها كمثل الحمار يحمل أسفارا يقول كمثل الحمار يحمل كتابا لا يدري ما فيه كذلك اليهود حين لم يعملوا بما في التوراة فضرب الله تعالى لهم مثلا فقال بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله يعني القرآن والله لا يهدي إلى دينه من الضلالة القوم الظالمين آية في علمه تفسير سورة الجمعة من الآية إلى الآية قوله تعالى قل يا أيها الذين هادوا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى يهود المدينة يدعوهم إلى الإسلام فكتب يهود المدينة إلى يهود خيبر أن محمدا يزعم أنه نبي وأنه يدعونا وإياكم إلى دينه فإن كنتم تريدون متابعتنا فاكتبوا إلينا ببيان ذلك وإلا فأنتم ونحن على أمر واحد لا نؤمن بمحمد ولا نتبعه فغضبت يهود خيبر فكتبوا إلى يهود المدينة كتابا قبيحا وكتبوا أن إبراهيم كان صديقا نبيا وكان من بعد إبراهيم إسحاق صديقا نبيا وكان من بعد إسحاق يعقوب صديقا نبيا وولد يعقوب اثنا عشر فولد لكل رجل منهم أمة من الناس ثم كان من بعدهم موسى ومن بعد موسى عزيز فكان موسى يقرأ التوراة من الألواح وكان عزيز يقرأها ظاهرا ولولا أنه كان ولدا لله ونبيه وصفه لم يعطه ذلك فنحن وأنتم سبطه وسبط من اتخذته الله خليلا ومن سبط من كلمه الله تكليما فنحن أحق بالنبوة والرسالة من محمد صلى الله عليه وسلم ومتى كان الأنبياء من جزائر العرب ما سمعنا بنبي قط كان من العرب إلا هذا الرجل الذي تزعمون على أنا نجد ذكره في التوراة فإن تبعتموه صغركم ووضعكم فنحن أبناء الله وأحباؤه فقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا أيها الذين هادوا لليهود إن زعمتم يعني إذ زعمتم أنكم أولياء لله في الآخرة من دون الناس وأحباؤه فتمنوا الموت إن كنتم صادقين آية بأنكم أولياؤه وأحباؤه وأن الله ليس بمعذبكم ثم أخبر عنهم فقال ولا يتمونه أبدا بما قدمت أيديهم من ذنوبهم وتكذيبهم بالله ورسوله والله عليم بالظالمين آية يعني اليهود تفسير سورة الجمعة من الآية فقط قل لهم يا محمد إن الموت الذي تفرون منه يعني تكرهونه فإنه ملقكم لا محالة ثم تردون في الآخرة إلى علم الغيب والشهادة يعني عالم كل غيب وشاهد كل نجوى فينبئكم بما كنتم تعملون تفسير سورة الجمعة من الآية إلى الآية يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة يقول إذا نودي إلى الصلاة والمن هاهنا صلة من يوم الجمعة يعني إذا جلس الإمام على المنبر فاسعوا إلى ذكر الله يقول فامضوا إلى الصلاة المكتوبة وذروا البيع ذلكم يعني الصلاة خير لكم من البيع والشراء إن كنتم تعلمون آية فإذا قضيت الصلاة من يوم الجمعة فانتشروا في الأرض فهذه رخصة بعد النبي وأحل لهم ابتغاء الرزق بعد الصلاة فمن شاء خرج إلى تجارة ومن شاء لم يفعل فذلك قوله وابتغوا من فضل الله يعني الرزق واذكروا الله كثيرا باللسان لعلكم يعني لكي تفلحون آية تفسير سورة الجمعة من الآية فقط قوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا وذلك أن العير كانت إذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق فخرج الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا كم في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم جاءت غير أخرى فخرجوا غير اثني عشر رجلا وامرأة ثم أن دحية بن خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف أقبل بتجارة من الشام قبل أن يسلم وكان يحمل معه أنواع التجارة وكان يتلقاه أهل المدينة بالطبل والتصفيق ووافق قدومه يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج إليه الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا كم بقي في المسجد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فقالوا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة فأنزل الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما على المنبر قل ما عند الله خير من اللهو يعني من الطبل والتصفيق ومن التجارة التي جاء بها

دحية والله خير الرازيين آية من غيره حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا هشيم قال كان في الإثنى عشر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

سورة المنافقون مدنية عددها إحدى عشرة آية كوفية تفسير سورة المنافقون من الآية إلى الآية إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد يعني نحلف إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد يعني يقسم إن المنافقين لكذبون آية في حلفهم اتخذوا إيمانهم يعني حلفهم الذي حلفوا أنك لرسول الله جنة من القتل فصدوا الناس عن سبيل الله يعني دين الإسلام إنهم ساء ما يعني بئس ما كانوا يعملون آية يعني النفاق ذلك بأنهم آمنوا يعني أقروا ثم كفروا فطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون آية تفسير سورة المنافقون من الآية فقط وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم يعني عبد الله بن أبي وكان رجلا جسيما صبيحا ذاق اللسان فإذا قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة فيها تقديم يقول كأن أجسامهم خشب بعضها على بعض قياما لا نسمع ولا نعقل لأنها خشب ليست فيها أرواح فكذلك المنافقون لا يسمعون الإيمان ولا يعقلون ليس في أجوافهم إيمان فشب أجسامهم بالخشب يحسبون كل صيحة أنها عليهم يقول إذا نادى مناد في العسكر أو أفلتت دابة أو أنشدت ضالة يعني طلبت ظنوا أنما يرادون بذلك مما في قلوبهم من الرعب ثم قال هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله يعني لعنهم الله أنى يعني من أين يؤفكون آية يعني يكذبون

تفسير سورة المنافقون من الآية إلى الآية وإذا قيل لهم يعني عبد الله بن أبي تعالوا يستغفر لكم رسول الله يعني عبد الله بن أبي لووا رءوسهم يعني عطفوا رءوسهم رغبة عن الاستغفار ورأيتهم يصدون عن الاستغفار وهم مستكبرون آية يعني عطف رأسه معرضا فقال عبد الله بن أبي للذي دعاه إلى استغفار النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت كأنه لم يسمع حين دعاه إلى الاستغفار يقول الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي من الضلالة إلى دينه القوم الفاسقين آية يعني العاصين يعني عبد الله بن أبي تفسير سورة المنافقون من الآية فقط ثم قال هم الذين يقولون يعني عبد الله بن أبي لا تنفقوا على من عند رسول الله وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع غانما من غزاة بني لحيان وهم حي من هذيل هاجت ريح شديدة ليلا وضلت ناقة رسول الله فلما أصبحوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الريح قال موت رجل من رءوس المنافقين توفي بالمدينة قالوا من هو قال رفاعة بن التابوه فقال رجال منافق كيف يزعم محمد أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته أفلا يخبره الذي يأتيه بالغيب بمكان ناقته فقال له رجل اسكت فوالله لو أن محمدا يعلم بهذا الزعم لأنزل عليه فينا ثم قام المنافق فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يحدث أصحابه أن رجلا من المنافقين شمت بي بأن ضالت ناقتي قال كيف يزعم محمد أنه يعلم الغيب أفلا يخبره الذي يأتيه بالغيب بمكان ناقته لعمرى لقد كذب ما أزعم أنى أعلم الغيب ولا أعلمه ولكن الله تعالى أخبرني بقوله وبمكان ناقتي وهي في الشعب وقد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا من عنده يسعون قبل الشعب فإذا هي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا بها

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والمنافق ينظر فصدق مكانه ثم رجع إلى أصحابه فقال أذكركم الله هل قام أحد منكم من مجلسه أو ذكر حديثي هذا إلى أحد قالوا لا قال أشهد أن محمدا رسول الله والله لكأنني لم أسلم إلا يومي هذا قالوا وما ذاك قال وجدت النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الناس بحديثي الذي كرت لكم وأنا أشهد أن الله أطلعته وأنه لصادق فسار حتى دنا من المدينة فتحاور رجلا من أصحابهم عامري والآخر جهني فأعان عبد الله بن أبي المنافق الجهني وأعان جعال بن عبد الله بن سعيد العامري وكان جعال فقيرا فقال عبد الله لجعال وإنك لهنالك فقال وما يمنعني أن أفعل ذلك فاشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله مثلي ومثلك كما قال الأول ممن كلبك يأكلك والذي يحلف به عبد الله لأذرتك ولهمك غير هذا قال جعال ليس بيدك وإنما الرزق بيد الله تعالى فرجع عبد الله غضبان فقال لأصحابه والله ولو كنتم تمنعون جعالا وأصحاب جعال الطعام الذي من أجله ركبوا رقابكم لأوشكوا أن يذروا محمدا صلى الله عليه وسلم ويلحقوا بعشائرتهم ومواليهم لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا يعني حتى يتفرقوا من حول محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لو أن جعالا أتى محمدا صلى الله عليه وسلم فأخبره لصدقه وزعم أنني ظالم ولعمري إنني ظالم إذ جئنا بمحمد من مكة وقد طرده قومه فواسيناه بأنفسنا وجعلناه على رقابنا أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولنجعلن علينا رجلا منا يعني بالأعز نفسه وأصحابه ويعني بالأذل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال زيد بن أرقم الأنصاري وهو غلام شاب أنت والله الذليل القصير المبغض في قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم في عز من الرحمن ومودة من المسلمين والله لا أحبك بعد هذا الكلام أبدا فقال عبد الله إنما كنت أعب معك فقام زيد فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه قول عبد الله بن أبي وفشا في الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب على عبد الله لخبر زيد فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله فاتاه ومعه رجال من الأنصار يرفدونه ويكذبون عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك قال عبد الله والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط وإن زيدا لكاذب وما عملت عملا قط أرجى في نفسي أن يدخلني الله به الجنة من غزاتي هذه معك وصدقته الأنصار وقالوا يا رسول الله شيخنا وسيدنا لا يصدق عليه قول غلام من غلمان الأنصار مشى بكذب ونميمة فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة لزيد في الأنصار وقالوا كذب زيد وكذبه النبي صلى الله عليه وسلم وكان زيد يساير النبي صلى الله عليه وسلم في المسير قبل ذلك فاستحى بعد ذلك أن يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى تصديق زيد وتكذيب عبد الله فقال هم يعني عبد الله

الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض يعني مفاتيح الرزق والمطر والنبات ولكن المنافقين لا يفقهون آية الخير سورة المنافقون من الآية فقط ثم قال يعني عبد الله يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل يعني الأمتع منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فهؤلاء أعز من المنافقين ولكن المنافقين لا يعلمون آية ذلك فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم يسير ويتخلل على ناقته حتى أدرك زيدا فأخذ بأذنه ففركها حتى أحمر وجهه فقال لزيد أبشر فإن الله تعال قد عذرك ووقى سمعك وصدقك وقرأ عليه الآيتين وعلى الناس فعرفوا صدق زيد وكذب عبد الله تفسير سورة المنافقون من الآية إلى الآية قوله يا أيها الذين ءامنوا يعني المنافقين الجمع تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله يعني الصلاة المكتوبة ومن يفعل ذلك يعني ترك الصلاة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا من ما رزقنكم من الأموال من قبل أن يأتي أحدكم الموت يعني المنافق فيسأل الرجعة عند الموت إلى الدنيا ليزكى ماله ويعمل فيها بأمر الله عز وجل فذلك قوله فيقول رب لولا يعني هلا أخرتني إلى أجل قريب لأن الخروج من الدنيا إلى قريب فأصدق يعني فأزكى مالي وأكن من الصالحين يعني المؤمنين مثل قوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكون من الصالحين التوبة يعني المؤمنين ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون آية من الخير والشر يعني المنافقين

سورة التغابن مدنية وفيها مكي عددها ثماني عشرة آية كوفى تفسير سورة التغابن من الآية إلى الآية يسبح لله يعني يذكر الله ما في السماوات من الملائكة وما في الأرض من شئ من الخلق غير كفار الجن والإنس له الملك لا يملك أحد غيره وله الحمد في سلطانه عند خلقه وهو على كل شئ أراده قدير هو الذي خلقكم من آدم وحواء وكان بدء خلقهما من تراب فمنكم كافر ومنكم مؤمن يعني مصدق بتوحيد الله تعالى والله بما تعملون بصير خلق السماوات والأرض بالحق يقول لم يخلقهما باطلا خلقهما لأمر هو كائن وصوركم يعني خلقكم في الأرحام فأحسن صوركم ولم يخلقكم على صورة الدواب والطيور فأحسن صوركم يعني فأحسن خلقكم وإليه المصير آية في الآخرة يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون في قلوبكم من أعمالكم وما تعلنون منها بألسنتكم والله عليم بذات الصدور آية يعني القلوب من الخير والشر تفسير سورة التغابن من الآية إلى الآية ألم يأتكم يا أهل مكة نبؤا يعني حديث الذين كفروا من قبل أهل مكة حديث الأمم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم رسلهم فذاقوا وبال أمرهم يقول

ذاقوا العذاب جواء ثواب أعمالهم في الدنيا ولهم عذاب أليم ذلك بأنه يعني ذلك بأن العذاب الذي نزل بهم في الدنيا كانت تأتيهم رسلهم بالبينات يعني البيان فقالوا أشتر يهتدوننا فكفروا وتولوا عن الإيمان واستغنى الله عن عبادتهم والله غني عن عباده خلقه حميد آية في سلطانه عند خلقه تفسير سورة التغابن من الآية إلى الآية زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا بعد الموت فأكذبهم الله تعالى فقال قل يا محمد لأهل مكة بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن في الآخرة بما عملتم الدنيا وذلك يعني البعث والحساب على الله يسير فثامنوا يعني صدقوا بالله أنه واحد لا شريك له ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والنور يعني القرآن الذي أنزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم والله بما تعملون من خير أو شر خبير آية تفسير سورة التغابن من الآية إلى الآية يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني جمع أهل السماوات وجمع أهل الأرض ذلك يوم التغابن يعني أهل الهدى تغيب أهل الضلالة فلا عين أعظم منه فريق في الجنة وفريق في السعير ومن يؤمن بالله أنه واحد لا شريك له ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لا يموتون و ذلك الثواب الذي ذكر الله تعالى هو الفوز العظيم آية والذين كفروا وكذبوا بآياتنا يعني القرآن أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير آية تفسير سورة التغابن من الآية فقط ما أصاب ابن آدم من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني ومن يصدق بالله في المصيبة ويعلم أن المصيبة من الله ويسلم لأمر الله يهده الله تعالى للاسترجاع فذلك قوله يهد قلبه للاسترجاع يقول إنا لله وإنا إليه راجعون البقرة وفي سورة البقرة يقول أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون البقرة للاسترجاع والله بكل شئ من هذا عليم آية تفسير سورة التغابن من الآية إلى الآية وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم يعني أعرضتم عن طاعتها فإنما على



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم البالغ المبين آية الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون آية يقول به فليثق الواثقون تفسير سورة التغابن من الآية فقط بأبيها الذين ءامنوا نزلت في الأشجع إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم يعني إذا أمروكم بالإثم وذلك أن الرجل كان إذا أراد الهجرة قال له أهله وولده ننشدك الله أن تذهب وتدع أهلك وولدك ومالك نضيع بعدك ونصير عيالا بالمدينة لا معاش لنا فيشبطونه فمنهم من يقيم ومنهم من يهاجر ولا يطيع أهله فيقول تثبطونا عن الهجرة لئن جمعنا الله وإياكم لنعاقبنكم ولا نصلكم ولا تصيبون منا خيرا يقول الله فاحذروهم أن تطيعوهم في ترك الهجرة ثم أمرهم بالعفو والصفح والتجاوز فقال وأن تعفو عنهم يعني وإن تتركوهم وتعرضوا وتتجاوزا عنهم وتصفحوا وتغفروا خير لكم فإن الله غفور لذنوب المؤمنين رحيم آية بخلقه ثم وعظهم تفسير سورة التغابن من الآية إلى الآية

فقال إنما أموالكم وأولادكم فتنة يعني بلاء وشغل عن الآخرة والله عنده أجر يعني جزاء عظيم آية يعني الجنة فاتقوا الله في أمره ونهيه ما استطعتم يعني ما أطعتم واسمعوا له مواعظه وأطيعوا أمره وأنفقوا من أموالكم في حق الله خيرا لأنفسكم ثم رغبتهم في النفقة فقال ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون آية أي يعطى حق الله من ماله تفسير سورة التغابن من الآية فقط ثم قال إن تقرضوا الله يعني التطوع قرضا حسنا يعني طيبة بها أنفسكم تحتسبها يضاعفه لكم يعني القرض ويغفر لكم بالصدقة والله شكور لصدقاتكم حين يضاعفها لكم حليم آية عن عقوبة ذنوبكم حين غفرها لكم وعن من يمن بصدقته ولم يحتسبها تفسير سورة التغابن من الآية فقط الغيب والشهادة يعني عالم كل غيب يعني غيب ما في قلبه من المن وقلة الخشية وشاهد كل نجوى العزيز يعني المنيع في ملكه الحكيم آية في أمره سورة الطلاق مدنية عددها اثنتا عشر آية كوفى تفسير سورة الطلاق من الآية إلى الآية يا أيها النبي إذا طلقتم النساء نزلت في عبد الله بن عمر بن الخطاب وعتبة بن عمرو المازني وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن يعني طاهرا من غير جماع وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم فلا تعصوه فيما أمركم به لا تخرجهن من بيوتهن ولا يخرجن من قبل أنفسهن ما دمن في العدة وعليهن الرجعة إلا أن يأتين بفاحشة مبينة يعني العصيان البين وهو النشوز وتلك حدود الله يعني سنة الله وأمره أن تطلق المرأة للعدة طاهرة من غير حيض ولا جماع ومن يتعد حدود الله يعني سنة الله وأمره فيطلق لغير العدة فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا آية يعني بعد التطليقة والتطليقتين أمرا يعني الرجعة فإذا بلغن أجلهن يعني به انقضاء العدة قبل أن تغتسل فأمسكوهن إذا راجعتوهن بمعروف يعني طاعة الله أو فارقوهن بمعروف يعني طاعة الله في غير إضرار فهذا هو الإحسان وأشهدوا على الطلاق والمراجعة ذوي عدل منكم ثم قال للشهود وأقيموا الشهادة لله على وجهها ذلكم الذي ذكر الله تعالى من الطلاق والمراجعة يوعد به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر يعني يصدق بالله أنه واحد لا شريك له وبالبعث الذي فيه جزاء الأعمال فليفعل ما أمره الله ثم قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا آية نزلت في عوف بن مالك الأشجعي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ن فشكا إليه الحاجة والفاقة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر وكان ابن له أسير في أيدي مشركي العرب فهرب منهم فأصاب منهم إبلا ومناعا ثم إنه رجع إلى أبيه فانطلق أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالخبر وسأله أيحل له أن يأكل من الذي أتاه ابنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

نعم فأنزل الله تعالى ومن يتق الله فيصبر يجعل له مخرجا من الشدة ويزقه من حيث لا يحتسب يعني من حيث لا يأمل ولا يرجو فرزقه الله تعالى من حيث لا يأمل ولا يرجو ثم قال ومن يتوكل على الله في الرزق فيثق به فهو حسبه إن الله بالغ أمره فيما نزل به من الشدة والبلاء قد جعل الله لكل شئ من الشدة والرخاء قدرا آية يعني متى يكون هذا الغني فقيرا ومتى يكون هذا الفقير غنيا فقدر الله ذلك كله لا يقدم ولا يؤخر فقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء البقرة فما عدة المرأة التي لا تحيض وقال خلاد الأنصاري ما عدة من لم تحض من صغر وما عدة الحبلى تفسير سورة الطلاق من الآية فقط فأنزل الله عز وجل في اللاتي قعدن عن المحيض والى بئسن من المحيض من نسائكم يعني القواعد من النساء اللاتي قعدن عن المحيض إن ارتبتم يعني شككتم فلم يدر كم عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر إذا طلقن ثم قال والتي لم يحضن فكذلك أيضا يعني عدة الجوارى اللاتي لم يبلغن الحيض وقد نكحن ثم طلقن فعدتهن ثلاثة أشهر ثم قال وأولت الأحمال أجلهن يعني الحبلى فعدتهن أن يضعن حملهن يقول فإن كانت هذه المطلقة حبلى فأجلها إلى أن تضع حملها ثم رجع إلى الطلاق فقال ومن يتق الله في أمر الطلاق يجعل له من أمره يسرا آية يقول ومن يتق الله فيطلق كما أمره الله تعالى ويطيع الله في النفقة والمسكن يبسر الله أمره ويوفقه للعمل الصالح تفسير سورة الطلاق من الآية فقط ذلك الذي ذكر من الطلاق والنفقة والمسكن أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله في أمره ما ذكر يكفر عنه سيئاته يعني يغفر له ذنوبه ويعظم له أجرا آية يعني الجزاء يعني يضاعفه له تفسير سورة الطلاق من الآية إلى الآية أسكنوهن يعني المطلقة الواحدة والثنتين من حيث سكنتم من وجدكم يعني من سعتكم في النفقة والمسكن ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولت حمل يعني المطلقة وهي حبلى فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم إذا وضعن حملهن فئاتوهن أجورهن يعني فأعطوهن أجورهن وأتمروا بينكم يعني الرجل والمرأة بمعروف يقول حتى تنفقوا من النفقة على أمر بمعروف وإن تعاسرتم يعني الرجل والمرأة وإذا أراد الرجل أقل مما طلبت المرأة من النفقة فلم يتفقوا على أمر فسترضع له يعني للرجل امرأة أخرى آية يقول ليلتمس غيرها من المراضع ثم قال لينفق في المراضع ذو سعة في المال من سعته الذي أوسع الله له على قدره ومن قدر يعني فتر عليه رزقه مثل قوله إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه الأنبياء يعني نصيق عليه في بطن الحوت فلينفق في المراضع قدر فقره مما آتاه الله يعني مما أعطاه الله من الرزق على قدر طاقته فذلك قوله لا يكلف الله في النفقة نفسا إلا ما آتاهها يعني إلا ما أعطاهها من الرزق سيجعل الله بعد عسر يسرا آية يعني من بعد الفقر سعة في الرزق تفسير سورة الطلاق من الآية إلى الآية وكأين يعني وكم من قربة يعني فيما خلا عنت يقول خالفت عن أمر ربها وخالفت ورسله فحاسبها حسابا شديدا يعني فحاسبها الله بعملها في الدنيا فجزاها العذاب وعذبناها عذابا نكرا آية يعني فظيعا فذلك قوله فذاقت العذاب في الدنيا وبال أمرها يعني جزاء ذنبها وكان عاقبة أمرها خسرا آية يقول كان عاقبهم الخسران في الدنيا وفي الآخرة حين كذبوا فأخبر الله عنهم بما أعد لهم في الدنيا وما أعد لهم في الآخرة تفسير سورة الطلاق من الآية فقط فقال أعد الله لهم في الآخرة عذابا شديدا فاتقوا الله يحدوهم يا أولي الألباب يعني من كان له لب أو عقل فليعتبر فيما يسمع مسع الوعيد فينتفع بمواعظ الله تعالى يخوف كفار مكة لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فينزل بهم ما نزل بالأمم الخالية حين كذبوا رسلهم بالعذاب في الدنيا والآخرة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم قال للذين آمنوا فاتقوا الله يا أولي الألباب ثم نعمتهم فقال الذين ءامنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً آية يعني قرناً رسولا يعني النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم آيات الله يعني يقرأ عليكم آيات القرآن مبينات ليخرج الذين ءامنوا في عمله وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور يعني من الشرك إلى الإيمان ومن يؤمن بالله يعني يصدق بالله أنه واحد لا شريك له ويعمل صالحاً في إيمانه يدخله جنات يعني البساتين تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من تحت البساتين الأنهار خلدن فيها يعني مقيمين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً آية يعني به الجنة تفسير سورة الطلاق من الآية فقط الله الذي خلق سبع سماوات وخلق ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن يعني الوحي من السماء العليا إلى الأرض السفلى لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً آية

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال سمعت أبا يوسف ولم أسمع مقاتلاً يحدث عن حبيب بن حسان عن أبي الضحى في قوله سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال آدم كآدم ونوح كنوح ونبي ومثل نبي وبه الهذيل عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سبع سماوات ومن الأرض مثلهن قال لو حدثتكم تفسيرها لكفرتم وكفرتم بها تكذيبكم قال الهذيل ولم أسمع مقاتلاً

سورة التحريم مدنية عددها اثنتا عشرة آية تفسير سورة التحريم من الآية فقط يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك يعني مارية القبطية وهي أم إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم وذلك أن حفصة بنت عمر بن الخطاب زارت أباها وكانت يومها عنده فلما رجعت أبصرت النبي صلى الله عليه وسلم مع مارية القبطية في بيتها فلم تدخل حتى خرجت مارية فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم إني قد رأيت من كان معك في البيت يومي وعلى فراشي فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه حفصة الغيرة والكآبة قال لها يا حفصة اكتعي على ولا تخبري عائشة ولك على ألا أقربها أبداً وبإسناده قال مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة اكتعي علي حتى أبشرك أنه يلي الأمر من بعدي أبو بكر وبعد أبو بكر أبو بكر فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم ألا تخبر أحداً فعمدت حفصة فأخبرت عائشة وكانت متصافيتين فغضبت عائشة فلم تزل بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى حلف ألا يقرب مارية القبطية فأنزل الله تعالى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تتبغي مرضات أزواجك يعني حفصة والله غفور رحيم آية لهذه اليمين التي حلفت عليها تفسير سورة التحريم من الآية فقط قد فرض الله لكم يعني قد بين الله لكم نظيرها في سورة النور تحلة إيمانكم مثلها في المائة إذا حلفتكم واحفظوا إيمانكم الآية فأعتق النبي صلى الله عليه وسلم رقبة في تحريم مارية والله موالكم وهو العليم بخلق الحكيم آية في أمره حكم الكفارة تفسير سورة التحريم من الآية فقط

وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه يعني حفصة حديثاً فلما نبأت حفصة به عائشة يقول أخبرت به عائشة يعني الحديث الذي أسر إليها النبي صلى الله عليه وسلم من أمر مارية وأظهره الله عليه يعني أظهر الله النبي صلى الله عليه وسلم على قول حفصة لعائشة فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرها ببعض ما قالت لعائشة ولم يخبرها بعملها أجمع فذلك قوله عرف النبي صلى الله عليه وسلم بعضه بعض الحديث أعرض عن بعض الحديث أن أبا بكر وعمر يملكان بعده فلما نبأها النبي صلى الله عليه وسلم به بما أفشيت عليه قالت حفصة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنبأك هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم نبأني يعني أخبرني العليم بالسر الخبير آية به

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تفسير سورة التحريم فقط إن تتوبا إلى الله يعني حفصة وعائشة فقد صغت قلوبكما يعني مالت قلوبكما وإن تظهرا عليه يعني تعاونتما على معصية النبي صلى الله عليه وسلم وأذاه فإن الله هو مولاه يعني وليه وجبريل صلى الله عليه وسلم وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير أية للنبي صلى الله عليه وسلم يعني أعوانا للنبي صلى الله عليه وسلم عليكما إن تظاهرتما عليه فلما نزلت هذه الآية هم النبي صلى الله عليه وسلم يطلق حفصة حين أبدأت عليه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو علم الله في آل عمر خيرا ما طلقت حفصة فنزل جبريل على النبي صلى الله عليهما فقال لا تطلقها فإنها صوامة قوامة وهي من نسائك في الجنة فأمسكها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك تفسير من سورة التحريم من الآية فقط ثم قال عسى ربه يعني رب محمد صلى الله عليه وسلم إن طلقك النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها النبي صلى الله عليه وسلم واحدة وراجعها أن يبده أزواجا خيرا منكن ثم نعتن فقال مسلمت يعني مخلصات مؤمنت يعني مصدقات بتوحيد الله تعالى قنات يعني مطيعات ثبتت من الذنوب عبدت يعني موحدات سئحت يعني صائمات ثبتت يعني أيما لا أزواج لهن وأبكارا أية عذارى لم يمسن تفسير سورة التحريم من الآية فقط

يأبها الذين ءامنوا قوا أنفسكم وأهليكم بالأدب الصالح النار في الآخرة ناراً وقودها الناس يعني أهلها والحجارة تتعلق في عنق الكافر مثل جبل الكبريت تشتعل عليه النار بحرهما على وجهه عليها يعني على النار ملئكة يعني خزنتها التسعة عشر غلاظ شداد يعني أقوياء وذلك أن ما بين منكبي أحدهم مسيرة سنة وقوة أحدهم أن يضرب بالمقمة فيدفع بتلك الضربة سبعين ألفا عظم كل إنسان مسيرة أيام فيهوى في قعر جهنم أربعين سنة فيقع أحدهم لا حيا ولا ميتا لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون أية يعني خزنة جهنم تفسير سورة التحريم من الآية فقط يا أيها الذين كفروا يعني كفار مكة لا تعتذروا اليوم يعني القيامة إنما تجزون في الآخرة ما كنتم تعملون أية في الدنيا تفسير سورة التحريم من الآية فقط يا أيها الذين ءامنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا يعني صادقا في توبته ولا يحدث نفسه أن يعود إلى الذنب الذي تاب منه أبدا عسى ربكم إن تبتم والعمى من الله واجب أن يكفر عنكم سيئاتكم يعني يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم في الآخرة جنات يعني البساتين تجري من تحتها من تحت البساتين الأنهار يوم لا يخزي الله النبي يعني لا يعذب الله النبي والذين ءامنوا معه كما يخزي الظلمة نورهم يسعى بين أيديهم ولهم على الصراط دليل إلى الجنة ثم قال وبأيمانهم يقول وبتصديقهم بالتوحيد في الدنيا أعطوا الفوز في الآخرة إلى الجنة يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا فهؤلاء أصحاب الأعراف الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فصارت سواء إنك على كل شئ من الفوز والمغفرة قدير أية تفسير سورة التحريم من الآية فقط

يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول واغلظ عليهم يعني في الشدة بالقول عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير أية تفسير سورة التحريم من الآية فقط ضرب الله مثلا للذين كفروا يعني امرأة الكافر التي يتزوجها المسلم وهي امرأت نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين يقول كانتا مخالفتين لدينهما فلم يغنيا عنهما من الله يعني نوح ولوط عليهما السلام من كفرهما شيئا يعني أمرأتيهما وقيل ادخلا النار مع الداخلين أية حين عصيا يخوف عائشة وحفصة بتظاهرها على النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك عائشة وحفصة إن عصيا ربهما لم يغن محمد صلى الله عليه وسلم عنهما من الله شيئا تفسير سورة التحريم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

من الآية فقط ثم قال وضرب الله مثلا للذين ءامنوا يعني المرأة المسلمة التي يتزوجها الكافر فإن كفر زوجها لم يضرها مع إسلامها شيئا يقول لعائشة وحفصة لا تكونا بمنزلة امرأة لوط في المعصية وكونا بمنزلة امرأت فرعون ومريم في الطاعة إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله الشرك ونجني من أهل مصر القوم الظالمين آية يعني المشركين فنظرت إلى منازلها في الجنة قبل موتها تفسير سورة التحريم من الآية فقط ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها عن الفواحش وإنما ذكرت بأنها أحصنت فرجها لأنها قذفت بالزنا فنحننا فيه من روحنا وهي مريم بنت عمران بن ماثان بن عازور بن صاروى بن الردى بن أسال بن عازور بن النعمان بن أبيون بن روبايل بن سليتا بن أوباخش وهو ابن لو بانية بن بوشنا بن أيمن بن سلتا بن حزقيل بن يونس بن متى بن إيحان بن بانومر بن عوريا بن معقبا بن أمصيا بن نواسر بن حزالي بن

يهورم بن يوسقط بن أسا بن راخيم بن سليمان بن داود بن أتسى بن عويد بن عمى ناذب بن رام بن حضرون بن قارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام روحنا يعني جبريل وذلك أن جبريل صلى الله عليه وسلم مد مدرعتها بأصبعيه ثم نفخ في جيبها وصدقت بكلمات ربها يعني بعيسى أنه نبي الله وكتبه وكانت يعني الإنجيل وكانت مرمي من القنتين آية يعني من المطيعين لربها قالت عائشة رضي الله عنها كيف لم يسمهما الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم لبغضهما يعني امرأة نوح وامرأة لوط قالت عائشة فما اسمها فأتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال أخبر عائشة رضي الله عنها أن اسم امرأة نوح والغة واسم امرأة لوط والهة سورة الملك مكية عددها ثلاثون آية تفسير سورة الملك من الآية فقط قوله تبارك يعني افتعل البركة الذي بيده الملك وهو على كل شئ أراده قدير آية الذي خلق الموت والحياة فيميت الأحياء ويحيى الموتى من نطفة ثم علقه ثم ينفخ فيه الروح فيصير حيا قوله تعالى ليلوكم يعني ليختبركم بها أيكم أحسن عملا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا أبو صالح قال أخبرني مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس قال أيكم أتم للفريضة وهو العزيز في ملكه في نعمته لمن عصاه الغفور آية للذنوب المؤمنين تفسير سورة الملك من الآية إلى الآية ثم أخبر عن خلقه ليعرف بتوحيد فقال الذي خلق سبع سموات في يومين طباقا بعضها فوق بعض بين كل سماءين مسيرة خمسمائة سنة وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة سنة قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفوت يقول ما ترى ابن آدم في خلق السموات من عيب فارجع البصر يعني أعد البصر ثانية إلى السموات هل ترى ابن آدم في السموات من فطور يعني من فروج ثم ارجع البصر كرتين يقول أعد البصر الثانية ينقلب يعني يرجع إليك ابن آدم البصر خاسئا يعني إذا اشتد البصر يقع فيه الماء خاسئا يعني صاغرا وهو حسير آية يعني كالا منقطعاً لا يرى فيها عيبا ولا فطوراً

تفسير سورة الملك من الآية فقط قوله ولقد زينا السماء الدنيا لأنها أدنى السموات وأقربها من الأرض من غيرها بمصاييح وحفظا يعني الكواكب وجعلناها يعني الكواكب رجوما يعني رميا للشياطين يعني إذا ارتقوا إلى السماء وأعتدنا لهم يعني للشياطين عذاب السعير آية يعني الوقود تفسير سورة الملك من الآية إلى الآية وللذين كفروا بربهم وأعتدنا للذين كفروا بتوحيد الله لهم في الآخرة عذاب جهنم وبئس المصير آية حيث يصيروا إليها قوله إذا القوا فيها يعني في جهنم اختطفهم الخزنة بالكلايب سمعوا لها شهيقا يعني مثل نهيق الحمار وهي تفور آية يعني تغلى تكاد تميز تفرق

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

جهنم عليهم من الغيظ على الكفار تأخذهم ثم قال كلما ألقى فيها فوج يعني زمرة اختطفتهم الخزنة بالكلايب يعني مشركي العرب واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم سألهم خزنتها خزان جهنم ألم يأتكم نذير آية يعني رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قالوا للخزنة بلى قد جاءنا نذير فكذبنا بالنذير يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا للنبي صلى الله عليه وسلم ما نزل الله من شئ يعني ما أرسل الله من أحد يعني من نبي وقالوا للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من رسوله إن أنتم إلا في ضلال يعني إلا في شقاق كبير آية وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل الموعظ ما كنا في أصحاب السعير آية يقول الله تعالى فاعترفوا بذنبهم يعني بتكذيبهم الرسل فسحقا لأصحاب السعير يعني الوقود تفسير سورة الملك من الآية إلى الآية

ثم أخبر الله تعالى عن المؤمنين وما أعد لهم في الآخرة فقال إن الذين يخشون ربهم بالغيب ولم يروه فأمثوا لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير آية يعني جزاء كبيرا في الجنة وأسروا قولكم في النبي صلى الله عليه وسلم في القلوب أو اجهروا به يعني أو تكلموا به علانية يعني به كفار مكة إنه عليم بذات الصدور آية يعني بما في القلوب ثم قال ألا يعلم من خلق يقول أنا خلقت السر في القلوب ألا أكون عالما بما أخلق من السر في القلوب وهو اللطيف الخبير آية يعني لطف علمه بما في القلوب خبير بما فيها من السر والوسوسة تفسير سورة الملك من الآية فقط قوله هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا يقول أثبتها بالجيال لئلا تزول بأهلها فامشوا يعني فمروا في مناكبها يعني في نواحيها وجوانبها أمين كيف شئتم وكلوا من رزقه الحلال وإليه النشور آية يقول إلى الله تبعثون من قبوركم أحياء بعد الموت تفسير سورة الملك من الآية إلى الآية ثم خوف كفار مكة فقال ءأمنتم عقوبة من في السماء يعني الرب تبارك وتعالى نفسه لأنه في السماء العليا أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور آية يعني فإذا هي تدور بكم إلى الأرض السفلى مثل قوله يوم تمور السماء مورا الطور ثم قال أم أمنتم عقوبة من في السماء يعني الرب عز وجل أن يرسل عليكم حاصبا يعني الحجارة من السماء كما فعل بمن كان قبلكم من كفار العرب الخالية قوم لوط وغيره فستعلمون يا أهل مكة عند نزول العذاب كيف نذير آية يقول كيف عذابي

تفسير سورة الملك من الآية إلى الآية ولقد كذب الذين من قبلهم يعني قبل كفار مكة من الأمم الخالية رسلهم فعذبناهم فكيف كان نكير آية يعني تغييرى وإنكاري ألم يجدوا العذاب حقا يخوف كفار مكة ثم وعظهم ليعتبروا في صنع الله فيوحدونه فقال أولم يروا إلى الطير فوقهم صفات يعني الأجنحة ويقبض الأجنحة حين يردن أن يعن ما يمسكهن عند القبض والبسط إلا الرحمن إنه بكل شئ من خلقه بصير آية ثم خوفهم فقال أمن هذا الذي هو جند يعني حزب لكم يا أهل مكة يعني فهابوه ينصركم يقول يمنعكم من دون الرحمن إذا نزل بكم العذاب أن يعني ما الكفرون إلا في غرور آية يقول في باطل الذي ليس بشئ ثم قال يخوفهم ليعتبروا أمن هذا الذي يرزقكم من المطر من الآلهة غيري إن أمسك رزقه عنكم فهاتوا المطر يقول الله تعالى أنا الرزاق قال بل لجوا في عتو يعني تمادوا في الكفر ونفور آية يعني تباعد من الإيمان قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر يمشى ضالا في الكفر أعمى القلب يعني أبا جهل بن هشام أهدى أمن يمشي سويا يعني النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهتديا نقى القلب على صراط مستقيم آية يعني طريق الإسلام تفسير سورة الملك من الآية إلى الآية قل هو الذي أنشأكم يعني خلقكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة يعني القلوب قليلا ما تشكرون آية يعني بالقليل أنهم قوم لا يعلقون فيشكروا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

رب هذه النعم البينة في حسن خلقهم فيوحدنه قل هو الذي ذرأكم في الأرض يعني خلقكم في الأرض وإليه يعني إلى الله تحشرون آية في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم تفسير سورة الملك من الآية إلى الآية قوله ويقولون متى هذا الوعد يقول متي هذا الذي توعدنا به فأنزل الله عز وجل ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين آية بأن العذاب نازل بنا في الدنيا يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لكفار مكة إنما العلم يعني علم نزول العذاب بكم بيد الله وليس بيدي وإنما أنا نذير بالعذاب مبين آية قوله فلما رآوه زلفة يعني النار والعذاب في الآخرة قريبا سيئت وجوه الذين كفروا يعني شئ لذلك وجوههم وقيل لهم يعني قالت لهم الخزنة هذا العذاب الذي كنتم به تدعون آية يعني تمترون في الدنيا تفسير سورة الملك من الآية إلى الآية قل لكفار مكة يا محمد أرءيتم إن أهلكني الله يقول إن عذابي الله ومن معي من المؤمنين أو رحمتنا فلم يعذبنا وأنعم علينا فمن يجبر الكافرين يقول فمن يؤمنكم أتم من عذاب أليم آية يعني وجيع قل هو الرحمن الذي يفعل ذلك ءامنا به يقول صدقنا بتوحيده إن شاء أهلكنا أو عذبنا وعليه توكلنا يعني بالله وثقنا حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن أتمم إلا في ضلال مبين فرد النبي صلى الله عليه وسلم فستعلمون عند نزول العذاب من هو في ضلال مبين آية يعني باطل ليس بشئ أنحن أم أتمم نظيرها في طه الآية ثم قال لأهل مكة قل أرءيتم إن أصبح ماؤكم غورا يعني ماء زمزم وغيره غورا يعني غار في الأرض فذهب فلم تقدرُوا عليه فمن يأتكم بماء معين آية يعني ظاهرا تناله الدلاء

سورة القلم سورة ن مكية عددها اثنتان وخمسون آية كوفى تفسير سورة القلم فقط قوله ن والقلم يعني بنون الحوت وهو بحر تحت الأرض السفلى والقلم قلم من نور يكتب به كما بين السماء والأرض كتب به اللوح المحفوظ وما يسطرون آية يقول وما تكتب الملائكة من أعمال بني آدم وذلك حين قال كفار مكة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وغيرهم إن محمدا مجنون فأقسم الله تعالى بالحوت والقلم وما يسطرون الملائكة من أعمال بني آدم تفسير سورة القلم من الآية إلى الآية فقال ما أنت يا محمد بنعمة ربك يعني برحمة ربك بمجنون آية وإن لك لأجرا غير ممنون آية يقول غير منقوص لا يمن به عليك وإنك لعلى خلق عظيم آية يعني دين الإسلام فستبصر وبصرون بآياتكم المفتون آية يعني ستري يا محمد ويرى أهل مكة إذا نزل بهم العذاب بيد ربكم المفتون يعني المجنون فهذا وعيد العذاب بيد القتل وضرب الملائكة الوجوه والأدبار تفسير سورة القلم من الآية إلى الآية ثم قال إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله الهدى وهو أعلم بالمهتدين آية من غيره قوله فلا تطع المكذبين آية حين دعى إلى دين آباءه وملتهم نظيرها في سورة الفرقان الآية نزلت هذه الآية في بني المغيرة بن عبد الله بن

عمرو بن مخزوم منهم الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة وعبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن مخزوم وعثمان ونوفل النبي عبد الله بن المغيرة والعاص وقيس وعبد شمس وبنى الوليد سبعة الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس بنو الوليد بن المغيرة ودوا حين دعى إلى دين آباءه لو تدهن فيدهنون آية يقول ودوا لو تكفروا محمد فيكفرون فلا يؤمنون ولا تطع كل حلاف مهين آية يعني الوليد بن المغيرة المخزومي يقول كان تاجرا ضعيف القلب وذلك أنه كان عرض على النبي صلى الله عليه وسلم المال على أن يرجع عن دينه وذلك قوله تعالى ولا تطع منهم أثما أو كفورا الإنسان يعني الوليد وعتبة هماز يعني معتاب مشاء بنميم آية كان يمشي بالنميمة مناع للخير يعني الإسلام منع ابن أخيه وأهله الإسلام معتد يعني في

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الغشم والظلم أثيم آية يعني أثيم بربه لغشمه وظلمه نظيرها في ويل للمطففين المطففين تفسير سورة القلم من الآية إلى الآية عتل بعد ذلك يقلو مع ذلك النعت زيم آية يعني بالعتل رقيب الجوف موثق الحلق أكل شروب غشوم ظلوم ومعنى زيم أنه كان في أصل أذنه مثل زيمة الشاة مثل الزيمة التي تكون معلقة في لحي الشاة زيادة في خلقه إن كان يعني إذا كان ذا مال وبنين آية إذا تتلى عليه يعني الوليد آياتنا يعني القرآن قال أساطير الأولين آية يقول أحاديث الأولين وكذبهم وهو حديث رستم واسفندباز يقول الله عز وجل سنسمه بالسواد على الخرطوم آية يعني على الأنف وهو الوليد وذلك أنه يسود وجهه وتزوق عيناه ويصير منكوس الوجه مغلولا في الحديد قبل دخول النار تفسير سورة القلم من الآية إلى الآية

ثم رجع في التقديم فقال إنا بلونهم يقول إنا ابتليناهم يعني أهل مكة بالجوع كما بلونا يقول كما ابتلينا أصحاب الجنة بالجوع حين هلكت جنتهم كان فيها نخل وزرع وأعناب ورثوها عن آبائهم واسم الجنة الصريم وهذا مثل ضربه الله تعالى لأهل مكة ليعتبروا عن دينهم وكانت جنتهم دون صنعاء اليمن بفرسخين وكانوا مسلمين وهذا بعد عيسى ابن مريم عليه السلام وكان أبائهم صالحين يجعلون للمساكين من الثمار والزرع والنخل ما أخطأ الرجل فلم يره حين يصرمه وما أخطأ المنجل وما ذرته الريح وما بقي في الأرض من الطعام حين يرفع وكان هذا شيئا كثيرا فقال القوم كثرت العيال وهذا طعام كثير أغدوا سراجتكم فاصرموها ولا تؤذنوا المساكين كان أبائهم يخبرون المساكين فيجتمعون عند صرام جنتهم وعند الحصاد إذا أقسموا ليصر منها مصبحين آية ليصر منها إذا أصبحوا ولا يستثنون آية فيقولون إن شاء الله فسمع الله تعالى قولهم فبعث نارا من السماء في الليل على جنتهم فأحرقتها حتى صارت سوداء فذلك قوله فطاف عليها يعني على الجنة طائف يعني عذاب من ربك يا محمد ليلا وهم نائمون آية فأصبحت كالصريم آية أصبحت يعني الجنة سوداء مثل الليل فتنادوا مصبحين آية يقول لما أصبحوا قال بعضهم لبعض أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين آية الجنة يقول الحرث والثمار والزرع ولا يعلمون أنها احترقت فانطلقوا وهم يخفتون آية أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قدرين آية على حدة في أنفسهم قادرين على جنتهم فلما رأوها ليس فيها شيء ظنوا أنهم أخطأوا الطريق قالوا إنا لصالون آية عنها ثم أنهم عرفوا الأعلام فعلموا أنهم عقوبة فقالوا بل نحن يعني ولكن نحن محرومون آية يقول حرمانا خير هذه الجنة تفسير سورة القلم من الآية إلى الآية قال أوسطهم يعني أعدلهم قولا نظيرها في سورة البقرة أمة وسط يعني عدلا ألم أقل لكم لولا تسبحون آية فتقولون إن شاء الله تعالى قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلومون آية يقول يلوم بعضهم بعضا في متع حقوق المساكين قالوا يويلنا إنا كنا طاغين آية يقول لقد طغينا في نعمة الله تعالى قالوا عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها يعني خيرا من جنتنا التي هلكت إنا إلى ربنا رغبون آية في الدعاء إليه يقول الله تعالى كذلك يعني هكذا العذاب هلاك جنتهم ولعذاب الآخرة أكبر يعني أعظم مما أصابهم إن لم يتوبوا في الدنيا لو كانوا يعلمون آية تفسير سورة القلم من الآية إلى الآية ولما أنزل الله تعالى هذه الآية إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم آية قال كفار مكة للمسلمين إنا نعطي في الآخرة من الخير أفضل مما تعطون يقول الله عز وجل أفنجعل المسلمين في الآخرة كالمجرمين آية في الخير يقول عز وجل ما لكم كيف تحكمون آية يعني تقضون إن هذا الحكم لجور أن تعطوا من الخير في الآخرة ما يعطى للمسلمين أم لكم يعني يا أهل مكة كتاب فيه تدرسون آية يعني تقرأون تفسير سورة القلم من الآية إلى الآية إن لكم فيه أن تعطوا هذا الذي



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قلتُم بأن لكم في الآخرة لما تخبرون آية قل لهم يا محمد أم لكم إيمان علينا يعني  
الكم عهد علينا بلغة إلى يوم القيمة يقول حلفنا لكم على يمين فهي لكم علينا باللغة  
لا تنقطع إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون آية يعني ما تقضون لأنفسكم في  
الآخرة من الخير سلهم يا محمد أيهم بذلك زعيم آية يقول أيهم بذلك كفيل بأن لهم  
في الآخرة ما للمسلمين من الخير أم لهم يقول ألهم شركاء يعني شهداء من غيرهم  
بالذي يقولون فليأتوا بشركائهم يعني بشدائهم فيشهدوا لهم بالذي يقولون إن كانوا  
صادقين آية بأن لهم في الآخرة ما للمسلمين من الخير تفسير سورة القلم من الآية  
إلى الآية

قوله يوم يكشف عن ساق يعني قوله وأشرق الأرض بنور ربها يعني عن شدة  
الآخرة يوم ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون آية وذلك أنه تجمد أصلاب الكفار  
فتكون كالصياصي عظما واحدا مثل صياصي البقرة لأنهم لم يسجدوا في الدنيا  
خاشعة أبصارهم عند معاينة النار ترهقهم ذلة يعني تغشاهم مذلة وقد كانوا يدعون  
إلى السجود يعني يؤمرون بالصلاة الخمس وهم سلمون آية يقول كانوا معافون في  
الدنيا فتصير أصلابهم مثل سفافيد الحديد قال مقاتل قال ابن مسعود في قوله يوم  
يكشف عن ساق يعني فيضئ نور ساقه الأرض فذلك قوله وأشرق الأرض بنور ربها  
يعني نور ساقه اليمين هذا قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال مقاتل وقال  
ابن عباس رضي الله عنه في قوله يوم يكشف عن ساق يعني عند شدة الآخرة كقوله  
قامت الحرب على ساق قال يكشف عن غطاء الآخرة وأهوالها تفسير سورة القلم  
من الآية إلى الآية قوله فذرني هذا تهديد ومن يكذب بهذا الحديث يقول خل بيني وبين  
من يكذب بهذا القرآن فأنا أنفرد بهلاكهم سنستدرجهم من حيث لا يعلمون آية  
سنأخذهم بالعذاب من حيث يجهلون وأملى لهم يقول لا أعجل عليهم بالعذاب إن  
كيدي متين آية يقول إم أخذى بالعذاب شديد نزلت هذه الآية في المستهزئين من  
قريش قتلهم الله تعالى في ليلة واحدة تفسير سورة القلم من الآية إلى الآية قوله أم  
تسلهم أجرا يعني خراجا على الإيمان فهم من مغرم مثقلون آية يقول أثقلهم الغرم  
فلا يستطيعون الإكثار من أجل الغرم أم عندهم يقول  
أعندهم علم الغيب بأن الله لا يبعثهم وأن الذي يقول محمد غير كائن أم عندهم بذلك  
كتاب فهم يكتبون آية ما شاءوا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاصبر على الأذى  
لحكم ربك يعني لقضاء ربك الذي هو آت عليك ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس  
بن متى من أهل نينوى عليه السلام يقول لا تضجر كما ضجر يونس فإنه لم يصبر  
يقول لا تعجل كما عجل يونس ولا تغاضب كما غاضب يونس بن متى فتعاقب كما  
عوقب يونس إذ نادى ربه في بطن الحوت وكان نداؤه في سورة الأنبياء لا إله إلا أنت  
سبحانك إني كنت من الظالمين الآية ثم قال وهو مكظوم آية يعني مكروب في بطن  
الحوت يعني السمكة لولا أن تدركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم آية ولكن  
تداركه نعمة يعني رحمة من ربه فنبذناه بالعراء وهو سقيم والعسراء البراز يعني  
لألقى بالبراز وهو مذموم تفسير سورة القلم من الآية إلى الآية فاجتبه ربه فجعله من  
الصالحين آية وإن يكاد يقول قد كاد الذين كفروا يعني المستهزئين من قريش  
ليزلقونك بأبصارهم يعني يبعدونك لما سمعوا الذكر يقول حين سمعوا القرآن كراهية  
له ويقولون إنه ان محمد لمجنون آية وما هو يعني أن هو إلا ذكر للعلمين آية يعني ما  
القرآن إلا تذكرة للعالمين  
سورة الحاقة مكية عددها اثنتان وخمسون آية كوفى تفسير سورة الحاقة من الآية  
إلى الآية قوله تعالى الحاقة ما الحاقة آية ثم بين ما الحاقة يعني الساعة التي فيها

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

حقائق الأعمال يقول يحق للمؤمنين عملهم وبحق للكافرين عملهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما أدرك ما الحاقة آية تعظيما لها لشدتها ثم قال هي القارعة والساعة التي كذبت بها ثمود وعاد بالقارعة آية نظيرها في سورة القارعة وإنما سميت القارعة لأن الله عز وجل يقرع أعداءه بالعذاب تفسيرا سورة الحاقة من الآية إلى الآية ثم أخبر الله تعالى عن عاد وثمود فقال فاما ثمود فأهلكوا بالطاغية آية يقول عذبوا بطغيانهم والطغيان حملهم على تكذيب صالح النبي صلى الله عليه وسلم وأما عاد فأهلكوا يعني عذبوا بريح صرصر يعني باردة عاتية آية شديدة عنت على خزانها بغير رافة ولا رحمة سخرها يعني سلطها عليهم الرب تبارك وتعالى سبع ليال وثمانية أيام حسوما فهي كاملة دائمة لا تفتت عنهم فيهن يعذبهم بالريح كل يوم حتى أفنت أرواحهم يوم الثامن فترى يا محمد القوم فيها يعني في ذلك الأيام صرعى يعني موتى يعني أمواتا وكان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا ثم شبههم بالنخل فقال كأنهم أعجاز نخل فذكر النخل لطولهم خاوية آية يعني أصول نخل بالية التي ليست لها رءوس وبقيت أصولها وذهبت أعناقها فهل ترى لهم من باقية آية يقول لم تبق منهم أحدا وجاء فرعون ومن قبله يعني ومن معه والمؤتفكت يعني والمكذبات بالخاطئة آية يعني قريات لوط الأربعة واسمها سدوم وعمورا وصابورا ودامورا فعصوا رسول ربهم يعني لوطا فأخذهم الله أخذة رابية آية يعني شديدة ربت عليهم في الشدة أشد من معاصيهم التي عملوها إنا لما طغا الماء وارتفع فوق كل شئ أربعين ذراعا حملنكم في الجارية آية يعني السفينة يقول حملنا الآباء وأنت في أصلابهم في السفينة لنجعلها لكم يعني لكي نجعلها لكم يعني في هلاك قوم نوح لكم يا معشر الأبناء تذكرة يعني عظة وتذكرة يعني وعبرة لكم ولمن بعدكم من الناس وتعيها أذن وعية آية يعني حافظة لما سمعت فانتفعت بما سمعت من الموعدة تفسيرا سورة الحاقة من الآية إلى الآية فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة آية لا تنشى يعني نفخة الآخرة وحملت الأرض يقول حمل ما على الأرض من ماء أو شجر أو شئ وحملت والجال من أماكنها فضربت على الأرض فدكتا دكة وحدة آية يعني فكسرتا كسرة واحدة فاستوت بما عليها مثل الأديم الممدود فيومئذ وقعت الواقعة آية وقعت الصيحة الآخرة يعني النفخة الآخرة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية آية والملك يقول انفجرت السماء لنزول الرب تبارك وتعالى وما فيها من الملائكة على أرجائها يعني نواحيها وأطرافها وهي السماء الدنيا ويحمل عرش ربك فوقهم على رؤسهم يومئذ ثمانية آية أجزاء من الكروبيين لا يعلم كثرتهم أحد إلا الله عز وجل يومئذ تعرضون على الله فيحاسبكم بأعمالكم لا تخفى منكم خافية آية يقول لا يخفى الصالح منكم ولا الطالح إذا عرضتم تفسيرا سورة الحاقة من الآية إلى الآية

فأما من أوتي كتابه بيمينه يقول يعطيه ملكه الذي كان يكتب عمله في صحيفة بيضاء منشورة نزلت هذه الآية في أبي سلمة بن عبد الأسود المخزومي وكان اسم أم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب فيقول هاؤم يعني هاكم اقرءوا كتبه آية إني ظننت أني ملق حسابه آية فهو في عيشة راضية آية يقول في عيش يرضاه في الجنة فهو في جنة عالية آية يعني ربيعة في الغرف قطوفها دانية آية يعني ثمرتها قريبة بعضها من بعض يأخذ منها إن شاء جالسا وإن شاء متكئا كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم بما عملتم في الأيام الخالية آية في الدنيا تفسيرا سورة الحاقة من الآية إلى الآية وأما من أوتي كتابه بشماله يقول يعطيه ملكه الذي كان يكتب عمله في الدنيا نزلت هذه الآية في الأسود بن عبد الأسد المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب على الحوض ببدر فيقول ياليتني فيتمنى في الآخرة لم أوت كتابه آية ولم أدر ما حسابه آية ياليتها كانت

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

القاضية آية فيتمنى الموت ما أغنى عني ماله آية من النار هلك عني سلطنيه آية يقول ضلت عني يومئذ حجتى شهدت عليه الجوارح بالشرك يقول الله لخزنة جهنم خذوه فغلوه آية يعني غلوا يديه إلى عنقه ثم الجحيم صلوه آية يعني الباب السادس من جهنم فصلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً بالذراع الأول فاسلكوه آية فادخلوه فيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ذراع منها بذراع الرجل الطويل من الخلق الأول ولو أن حلقة منها وضعت على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص فكيف بابن آدم وهي عليك وحدك آية قوله تعالى إنه كان لا يؤمن بالله يعني لا يصدق بالله العظيم آية بأنه واحد لا شريك له ولا يحض نفسه على طعام المسكين آية يقول كان لا

يطعم المسكين في الدنيا وفي قوله في قوله ابن مسعود فليس له اليوم في الآخرة ههنا حميم آية يعني قريب يشفع له ولا وليس له طعام إلا من غسلين آية يعني الذي يسيل من القيح والدم من أهل النار يعني فليس له شراب إلا من حميم من عين من أصل الجحيم لا يأكله إلا الخاطئون آية يعني المجرمين تفسير سورة الحافة من الآية إلى الآية فلا أقسم بما تبصرون آية من الخلق وما لا تبصرون آية من الخلق وذلك أن الوليد بن المغيرة قال إن محمداً ساحر فقال أبو جهل بن هشام بل هو مجنون فقال عقبة بن أبي معيط بل هو شاعر وقال النضر كاهن وقال أبي كذب فبراه الله من قولهم فأقسم الله تعالى بالخلق إنه إن هذا القرآن لقول رسول كريم آية على الله يعني جبريل عليه السلام عن قول الله تعالى وما هو يقول شاعر لقول عتبة وقول أبي جهل قليلاً ما تؤمنون آية يعني قليلاً ما تصدقون بالقرآن يعني بالقليل أنهم لا يؤمنون ثم قال ولا هو يعني القرآن يقول كاهن قليلاً ما تذكرون آية فتعتبرون تفسير سورة الحافة من الآية إلى الآية فأكذبهم الله فقال بل القرآن تنزيل من رب العالمين آية ولو تقول علينا محمد شيئاً منه بعض الأقاويل آية يعني من تلقاء نفسه ما لم نقل لأخذنا منه باليمين آية يقول لانتقمنا منه بالحق كقوله تاتوننا عن اليمين الصافات يعني من قبل الحق بأنكم على الحق ثم لقطعنا منه الوتين آية يعني عرق يكون في القلب وهو نياط القلب وإذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد عنه حاجزين آية ليس أحد منكم يحجز الرب عز وجل عن ذلك وإنه وإن هذا القرآن لتذكرة للمتقين آية وإنا لنعلم يا أهل مكة أن منكم مكذبين آية وإنه لحسرة على الكافرين آية يوم القيامة وإنه وإن هذا القرآن لحق اليقين آية أنه من الله تعالى فسيح يا محمد يعني التوحيد باسم ربك آية يقول اذكر اسم ربك يعني التوحيد ثم قال العظيم يعني الرب العظيم فلا أكبر منه سورة المعارج مكية عددها أربع وأربعون آية كوفى تفسير سورة المعارج من الآية إلى الآية سأل سائل بعذاب واقع آية نزلت في النضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة القرشي من بني عبد الدار بن قصي وذلك أنه قالك اللهم إن مان ما يقول محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة السماء أو أثنتنا بعذاب أليم فقتل يوم بدر فقال الله عز وجل هذا العذاب الذي سأل النضر بن الحارث في الدنيا هو للكافرين في الآخرة ليس له دافع آية من الله يقول لا يدفع عنهم أحد حين يقع بهم العذاب ثم عظم الرب تبارك وتعالى نفسه فقال من الله ذي المعارج آية يعني ذا الدرجات يعني السموات والعرش فوقهم والله تعالى على العرش كقوله ومعارج عليها يظهرون الزخرف تعرج يعني تصعد الملائكة من سماء إلى سماء العرش والروح يعني جبريل عليه السلام إليه في الدنيا برزق السموات السبع ثم أخبر الله عز وجل عن ذلك العذاب متى يقع بها فقال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة آية فيها تقديم وطول ذلك اليوم كادنى صلاتهم يقول لو ولى حساب الخلائق وعرضهم غيري لم يفرغ

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الله منه إلا على مقدار نصف يوم من أيام الدنيا فلا ينتصف النهار حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وهذه الآية نزلت فيهم أصحاب الجنة يؤمئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا الفرقان يقول ليس مقبلهم كمقبل أهل النار فاصبر يا محمد صبرا جميلا آية يعزى نبيه

صلى الله عليه وسلم صبرا لا جزع فيه تكذبهم إياك بأن العذاب غير كائن ثم قال إنهم يرونه يعنى كفار مكة بعيدا آية يعنى العذاب أنه غير كائن ونراه قريبا آية أنه كائن تفسير سورة المعارج من الآية إلى الآية ثم أخبر متى يقع بهم العذاب فقال يقع بهم العذاب يوم تكون السماء كالمهل آية من الخوف يعنى أسود غليظا كدردي الزيت بعد الشدة والقوة وتكون الجبال كالعهن آية فشبهها في اللين والوهن بالصوف المنفوش بعد القوة وذلك أوهن ما يكون من الصوف ولا يسئل حميم جميعا آية يعنى قريب قريبا يقول لا يسأل الرجل قرابته ولا يكلمه من شدة الأهوال يبصرونهم يقول يعرفونهم ولا يكلمونهم وذلك قوله فهم لا يتساءلون خاشعة أبصارهم القلم خافضة أبصارهم ذليلة عند معاينة النار يود المجرم يعنى الكافر لو يفدى من عذاب يومئذ يوم القيامة ببنيه آية وصحبه يعنى امرأته وأخيه آية وفصيلته التي توبه آية يعنى رهطه وفخذه الأدنى الذي يساوى إليهم ومن في الأرض جميعا من شئ ثم ينجيه آية يقول الله تعالى كلا لا ينجيه ذلك لو افتدى بهذا كله ثم استأنف فقال إنها لظى آية يعنى بلظى استطالتها وقدرتها عليهم يعنى النار نزاعة للشوى آية يقول تنزع النار الهامة والأطراف فلا تبقى تدعوا من أدبر يعنى تدعو النار يوم القيامة تقول إلى أهلى فهذا دعاؤها لمن أدبر عن الإيمان وتولي آية يقول وأعرض عنه إلى الكفرن قوله وجمع فأوعى آية يعنى فأكثر من المال وأمسك فلم يؤد حق الله فيه تفسير سورة المعارج من الآية إلى الآية

إن الإنسان خلق هلوغا آية يعنى ضجرا فهو أمية بن خلف الجمحي ثم نعتة فقال إذا مسه الشر يقول إذا أصابه جزوعا آية وإذا مسه الخير يعنى المال منوعا آية فمنع وبخل بحق الله تعالى ثم استأنف فقال إلا المصلين آية فليسوا كذلك ثم نعتهم الله تعالى فقال الذين هم على صلاتهم يعنى الصلوات الخمس دائمون آية بالليل والنهار لا يدعونها والذين في أموالهم حق معلوم آية يعنى مفروض للسائل يعنى المسكين والمحروم آية يعنى الفقير الذي لا سهم له في الخمس ولا الفئ والذين يصدقون بيوم الدين آية يعنى به الحساب بأنه كائن والذين هم من عذاب ربهم مشفقون آية يعنى وجلين أن يصيبهم إن عذاب ربهم غير مأمون آية يقول لا يأمنوا للعذاب من الشفقة والخوف والذين هم لفروجهم حافظون آية عن الفواحش ثم استثنى فقال إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمنهم يعنى به الولائد فإنهم غير ملومين آية يعنى لا يلامون على الحلال فمن ابتغى وراء ذلك بعد أزواجه وولائده ما لا يحل له وهو الزنا فأؤلئك هم العادون آية يعنى المعتدين في دينهم والذين هم لأمتهم وعهدهم رعون آية يعنى يؤدون الأمانة ويوفون بالعهد ثم قال راعون ويتعاهدونه كما يرعى الراعي الشفيع غنمه عن مواقع الهلكة والذين هم بشهدتهم قائمون آية يعنى يقومون بها بالحق لا يمنعونها ولا يكتمونها إذا دعوا إليها والذين هم على صلاتهم الخمس يحافظون آية عليها في مواقيتها أولئك الذين هذه أعمالهم في جنت مكرمون آية يعنى يكرمون فيها تفسير سورة المعارج من الآية إلى الآية فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يعنى مقبلين نزلت هذه الآية في المستهزئين من قريش والمطعمين في غزوة بدر مقبلين ينظرون عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم آية عن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

اليمين وعن الشمال عزين آية يعنى حلقا حلقا جلوسا لا يدنون من النبي صلى الله عليه وسلم فينتفعون بمجلسه ثم قال أيطمع كل امرئ منهم يعنى قريشا أن يدخل جنة نعيم آية كل واحد منهم يقول إن لي في الجنة حقا يقول ذلك استهزاء يقول أعطى منها ما يعطى المؤمنون يقول الله تعالى كلا لا يدخلها ثم استأنف فقال لما كذبوا بالغيب إنا خلقناهم مما يعلمون آية خلقوا من نطفة ثم من علقمة ثم من مضغة ثم قال فلا أقسم يقول أقسم برب المشرق والمغرب وهو مائة وثمانون مشرقا ومائة وثمانون مغربا فيها فأقسم الله تعالى بالمشرق والمغرب فقال إنا لقدرون آية على أن نبدل خيرا منهم يعنى علي أن نأتى بخلق أمثل منهم وأطوع لله منهم وأرضى منهم ثم قال وما نحن بمسبوقين آية يعنى وما نحن بمعجزين إن أرد ذلك تفسير سورة المعارج من الآية إلى الآية فذرهم خل عنهم يا محمد يخوضوا في الباطل ويلعبوا يعنى ويلهوا في دنياهم حتى يلقوا يومهم في الآخرة الذي يوعدون آية العذاب ثم أخبر عن ذلك اليوم الذي يعذب فيه كفار مكة فقال تبارك اسمه يوم يخرجون من الأهداف يعنى القبور سراعا إلى الصوت كأنهم إلى نصب يوفضون آية يقول كأنهم إلى علم يسعون إليه قد نصب لهم خاشعة أبصرهم يعنى خافضة أبصارهم ذليلة عند معاناة النار ترهقهم ذلة يعنى تغشاهم مذلة يقول ذلك الذي ذكر من أمر القيامة اليوم الذي كانوا يوعدون آية فيه في الدنيا العذاب وذلك أن الله أوعدهم في الدنيا على السنة الرسل أن العذاب كائن لما كذب كفار مكة النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل فذرهم يعنى قريشا يعنى فخل عنهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون العذاب فيه

سورة نوح مكية عددها ثمان وعشرون آية كوفى تفسير سورة نوح من الآية إلى الآية قوله إنا أرسلنا نوحا إلى قومه ونوح بالسريانية الساكن الذي سكنت إليه الأرض وهو نوح بن لمك صلى الله عليه وسلم أن أنذر قومك العذاب من قبل أن يأتيهم عذاب أليم آية يعنى وجيعا في الدنيا وهو الغرق ف قال يا قوم إني لكم نذير من العذاب مبين آية يعنى بين أن اعبدوا الله يقول أن وحدوا الله واتقوه أن تشركوا به شيئا وأطيعون آية فما أمركم به من النصيحة بأنه ليس له شريك فإذا فعلتم يغفر لكم من ذنوبكم والمن هاهنا صلة يقول يغفر لكم ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى يعنى إلى منتهى أجالكم فلا يعاقبكم بالسنين ولا بغيره إن أجل الله في العذاب في الدنيا وهو الغرق إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون آية ولكنكم لا تعلمون تفسير سورة نوح من الآية إلى الآية قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا آية ليسمعوا دعائي فلم يزدتهم دعائي إلا فرارا آية يعنى تباعدا من الإيمان وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان يعنى إلى الاستغفار لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم لئلا يسمعوا دعائي وأصروا وأقاموا على الكذب واستكبروا يعنى وتكبروا عن الإيمان استكبارا آية يعنى وتكبرا ثم إني دعوتهم جهارا آية يعنى مجاهرة وعلانية ثم إني أعلنت لهم يعنى صحت إليهم علانية وأسررت لهم في بيوتهم إسرارا آية فقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا آية للذنوب يرسل السماء عليكم مدرارا آية يعنى المطر عليكم يجئ به متابعا ويمددكم بأموال وبنين وذلك أن قوم نوح كذبوا نوحا زمانا طويلا ثم حبس الله عليهم المطر وعقم أرحام نسائهم أربعين سنة فهلكت جناتهم ومواشيهم فصاحوا إلى نوح فقال لهم استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا للذنوب كان ولم يزل غفارا للذنوب يرسل السماء عليكم يعنى المطر يجئ به مدرارا يعنى متابعا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنت يعنى البساتين ويجعل لكم أنهارا آية فدعاهم نوح إلى توحيد الله تعالى قال إنكم إذا وحدتم تصيبون الدنيا والآخرة جميعا ثم قال ما لكم لا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ترجون لله وقارا آية يقول ما لكم لا تخشون لله عظمة وقال ما لكم لا تخافون يعني تفرقون لله عظمة في التوحيد فتوحيدونه فإنه لم توحدوه لم تعظموه ثم قال وقد خلقكم أطوارا آية يعني من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة ثم لحما ثم عظما وهي الأطوار تفسير سورة نوح من الآية إلى الآية ثم وعظهم ليعتبروا في صنعه فقال ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا آية بعضها فوق بعض ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وعظمها مسيرة خمسمائة عام وجعل القمر فيهن نورا يعني معهن نورا يعني خلق الشمس والقمر مع خلق السموات والأرض فجعلهن نورا لأهل الأرض فجعل القمر نوره بالليل وجعل الشمس سراجا آية مضيئة بالنهار لأهل الأرض فينتشرون فيه والله أنبتكم من الأرض نباتا آية أول خلقكم من تراب الأرض نباتا يعني خلقا ثم يعيدكم

فيها إذا متم وبخركم منها عند النفخة الآخرة إخراجا آية أحياء وإليه ترجعون والله جعل لكم الأرض بساطا آية مسيرة خمسمائة سنة من تحت الكعبة لتسلكوا منها سبلا فجاجا آية يعني طرقا فجاجا بي الجبال والرمال تفسير سورة نوح من الآية إلى الآية قال نوح رب إنهم عصوني وأتبعوا كبرياءهم وأشرفاهم لكثرة أموالهم وأولادهم فسلم يزدحم كثرة المال والولد إلا خسارة ومكروا مكر الكبراء والقادة مكرًا كبارا آية يقول قالوا قولا عظيما وقالوا وقولهم العظيم أنهم قالوا للضعفاء لا تذرنا عبادة الهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا تذرنا عبادة يعوث ولا تذرنا عبادة ويعوق ولا تذرنا عبادة ونشرا آية فهذه أسماء الآلهة وقد أضلوا كثيرا من الناس ولا تزد الظلمين إلا ضللا آية يعني إلا خسارا صلى الله عليه وسلم مما خطيئتهم أغرقوا يعني فبخطيئاتهم وكفرهم أغرقوا في الماء فادخلوا في الآخرة نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا آية يعني فلم يجدوا لهم مانعا يمنعهم من الغرق ودخول النار في الآخرة تفسير سورة نوح من الآية إلى الآية وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا آية يعني أحدا وذلك أن الله تبارك وتعالى وأوحى إلى نوح صلى الله عليه وسلم أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن هود وذلك أن الله تعالى كان أخرج كل مؤمن من أصلابهم وأرحام نسائهم فلما أخبر بذلك دعا عليهم قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم على الحال التي أخبرت عنهم أنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا آية وكان الرجل منهم ينطلق بولده إلى نوح

عليه السلام فيقول لولده احذر هذا فإنه كذاب وإن والدي قد حذرنيه فيموت الكبير على الكفر وينشأ الصغير على وصية أبيه فذلك قوله يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا فعم الدعاء بعد دعائه على الكفار فقال رب اغفر لي ولوالدي وكان مسلمين وكان اسم أبيه لمك بن متوشلخ واسم أمه هيجل بنت لا موش بن متشلوخ ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظلمين إلا تبارا آية يعني العذاب مثل قوله وكلا تبرنا تتبيرا الفرقان يعني دمرنا تدميرا فأغرقهم الله تعالى وحمل معه في السفينة ثمانين نفسا أربعين رجلا وأربعين امرأة وفيهم ثلاثة أولاد لنوح منهم سام وحام وبافت فولد سام العرب وأهل السود وأهل فارس وأهل الأهواز وأهل الحيرة وأهل الموصل وأهل العال وولد حام السودان كلها والقبط والأندلس وبربر والسند والهند وولد يافث الترك والروم وبأجوج وماجوج والصين وأهل خراسان إلى حلوان وأما أسماء الآلهة فأما ود فلكب بدومة الجندل وأما سواع فلهديل بساحل البحر وأما يعوث فلبني غطيف وهم حي من مراد وأما يعوق فلهمذان وأما نسر فلحمير لذي كلاع من حمير فكانت هذه الآلهة يعبدها قوم نوح حتى عبدتها العرب بعد ذلك وأما اللات

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فلثقيف وأما العزى فليسليم وغطفان وغشم ونصر بن معوية وسعد بن بكر وأما مناة فكانت لقديد منزل بين مكة والمدينة وأما يساف ونائلة وهبل فلاهل مكة فكان يساف حيال الحجر الأسود ونائلة حيال الركن اليماني وهبل في جوف الكعبة وكان طوله ثمانية عشر ذراعا

سورة الجن مكية عددها ثمان وعشرون آية كوفي تفسير سورة الجن من الآية فقط قل أوحى إلى أنه أسمع نفر من الجن وذلك أن السماء لم تكن تحرس في الفترة ما بين عيسى إلى محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم حرس السماء ورميت الشياطين بالشهب فقال إبليس لقد حدث في الأرض حدثا فاجتمعت الشياطين فقال لهم إبليس اتنوني بما حدث في الأرض من خبر قالوا نبي بعث في أرض تهامة وكان في أول ما بعث تسعة نفر جاءوا من اليمين ركب من الجت ثم من أهل نصيبين من أشراف الجن وساداتهم إلى أرض تهامة فساروا حتى بلغوا بطن نخلة ليلا فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي مع نفر من أصحابه وهو يقرأ القرآن في صلاة الفجر فقالوا فذلك قول الجن يعني أولئك التسعة النفر يا قومنا إنا سمعنا قرءانا عجبنا يعني عزيزا لا يوجد مثله آية تفسير سورة الجن من الآية إلى الآية يهدي إلى الرشد يقول يدعو إلى الهدى فثامنا به يعني بالقرآن أنه من الله تعالى ولن نشرك بعبادة ربنا أحد آية من خلقه وأنه تعالى جد ربنا ارتفع ذكره وعظمته ما اتخذ صاحبة يعني امرأة ولا ولدا آية وأنه كان يقول سفيها يعني جاهلنا يعني كفارهم على الله شططا آية يعني جورا بأن مع اله شريكا كقوله عز وجل في ص ولا تشطط واهدنا الآية يقول لا تجر في الحكم وأنا ظننا يعني حسبنا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا آية بأن معه شريكا وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن من دون الله عز وجل فأول من تعوذ بالجن قوم من أهل اليمن من بني حنيفة قم فشا ذلك في سائر العرب

وذلك أن الرجل كان يسافر في الجاهلية فإذا أدركه المساء في الأرض القفر قال أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فبييت أمنا في جوارهم حتى يصبح يقول فزادوهم رهقا آية يقول إن افنس زادت الجن رهقا يعني غيا لتعوذهم بهم فزادوا الجن فخرا في قومهم وأنهم ظنوا كما ظننتم يعني حسب كفار الإنس الذين تعوذوا برجال من الجن في الجاهلية كما حسبتم يا معشر كفار الجن أن لن يبعث الله أحدا آية يعني رسولا بعد عيسى بن مريم تفسير سورة الجن من الآية إلى الآية وقالت الجن وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهيا آية من الكواكب فهي تجرح ونخيل ولا تقتل وأنا كنا نقعد منها يعني من السماء قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وتحرس السماء مقعد للسمع فمن يستمع الآن إلى السماء إذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم يجد له شهبا يعني رسيا من الكواكب ورسدا آية من الملائكة وقالت الجن مؤمنوهم وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم فيكذبونه فيهلكم أم أراد بهم ربهم رشدا آية يقول أم أراد أن يؤمنوا فيهدتوا وأنا منا الصلحون ومنا دون ذلك يعني دون المسلمين كافرين فلذلك قوله كنا طرائق قديدا آية يقول أهل ملل شتى مؤمنين وكافرين ويهود ونصارى وأنا ظننا يقول علمنا أن لن نعجز الله في الأرض يعني أن لن نسبق الله في الأرض فنفته ولن نعجزه يعني ولن نسبقه هربا آية فنفته ثم قال وأنا لما سمعنا الهدى يعني القرآن ءامنا به يقول صدقنا به أنه من الله تعالى فمن يؤمن بربه فمن يصدق بتوحيد الله عز وجل فلا يخاف في الآخرة بخسا يقول لن ينقص من حسناته شيئا ثم قال ولا يخاف رهقا آية يقول لا يخاف أن يظلم حسناته كلها حتى يجازى بعمله السيئ كله مثل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قوله تعالى فلا يخاف ظلما طه أن ينقص من حسناته كلها ولا هضمًا أن يظلم من حسناته وأنا منا المسلمون يعني المخلصين هذا قول التسعة ومنا القسطنطين يعني العادلين بالله وهم المردة فمن أسلم يقول فمن أخلص لله عز وجل من كفار الجن فأولئك تحروا رشدا آية يعني أخلصوا بالرشد تفسير سورة الجن من الآية إلى الآية وأما القسطنطين يعني العادلين بالله فكانوا لجهنم حطبا آية يعني وقودا فهذا كله قول مؤمنى الجن التسعة ثم رجع في التقديم إلى كفار مكة فقال وألو استقموا على الطريقة يعني طريقة الهدى لأسقينهم ماء غدقا آية يعني كثيرا من السماء وهو المطر بعد ما كان رفع عنهم المطر سبع سنين فيكثر خيرهم لفتنتهم فيه يقول لكي نتبليهم فيه بالخطب والخير كقوله في سورة الأعراف ولو أن أهل القرى آمنوا يقول صدقوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات السماء الآية يعني المطر والأرض يعني به النبات ثم قال ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن يسلكه عذابا صعدا آية يعني شدة العذاب الذي لا راحة له فيه وإن المسجد لله يعني الكنائس والبيع والمساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا آية وذلك أن اليهود والنصارى يشركون في صلاتهم في البيع والكنائس فأمر الله المؤمنين أن يوحدوه ثم رجع إلى مؤمنى الجن التسعة فقال وأنه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يعني يعبده في بطن نخلة بين مكة والطائف كادوا يكونون عليه لبدا آية يقول كادوا أن يرتكبوه حرصا على حفظ ما سمعوا من القرآن تعجبا وهم الجن التسعة ثم انقطع الكلام قال عز وجل قل إنما أدعوا ربي وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة إنك جئت بأمر عظيم لم نسمع مثله قط وقد عادت الناس كلهم فأرجع عن هذا الأمر فنحن تجيرك فأنزل الله تعالى قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحدا آية معه قل لهم يا محمد إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا آية يقول لا أقدر على أن أدفع عنكم ضرا ولا أسوق إليكم رشدا والله يملك ذلك كله قل إني لن يجيرني من الله يعني يمنعني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا

آية يعني ملجا ولا حرزا ثم استثنى فقال إلا بلغا من الله ورسولته فذلك الذي يجيرني من عذابه التبليغ لاستعجالهم بالعذاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلا يؤمن فإن له نار جهنم خلدن فيها أبدا آية يدخله نارا خالدا فيها يعني معموا فيها لا يموتون ثم انقطع الكلام فقال حتى إذا رأوا ما يوعدون من عذاب الآخرة وما يوعدون من العذاب في الدنيا يعني القتل يبدو فسيعلمون يعني كفار مكة عند نزول العذاب بيد نظيرها في سورة مريم من أضعف ناصرا كفار مكة أو المؤمنون و من وأقل عددا آية يعني جندا أيقرب الله العذاب أم يؤخره لما سمعوا الذكر يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم في العذاب يوم بدر قام النصر بن الحارث وغيره فقالوا يا محمد متى هذا الذي تعدنا تكذيبا به واسهتزا يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الأنبياء وفي هذه سورة قل إن أدري يعني ما أدري أقرب ما توعدون من العذاب في الدنيا يعني القتل بيد أم يجعل له ربي أمدا آية يعني أجلا بعيدا يقول ما أدري أيقرب الله العذاب أم يؤخره يعني بالأمد الأجل القتل بيد علم الغيب يعني غيب نزول العذاب فلا يظهر على غيبه أحدا آية من الناس ثم استثنى فقال إلا من ارتضى من رسول يعني رسل ربي فإنه يظهرهم على العذاب متى يكون ومع جبريل صلى الله عليه وسلم أعوانا من الملائكة يحفظون الأنبياء حتى يفرغ جبريل من الوحي قوله فإنه يسلك يعني يجعل من بين يديه ومن خلفه رقدا آية قال كان إذا بعث الله عز وجل نبيا أتاه إبليس على صورة جبريل وبعث الله تعالى من بين يدي النبي صلى الله



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليه وسلم ومن خلفه رصدا من الملائكة فإسمع الشيطان حتى يفرغ جبريل عليه السلام من الوحي إلى صلى الله عليه وسلم فإذا جاء إبليس أخبرته به الملائكة وقالوا هذا إبليس وإذا أتاه جبريل ليعلم الرسول أن قد أبلغوا رسلت ربهم يقول ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الأنبياء قبله قد حفظت وبلغت قومهم الرسالة كما حفظ محمد صلى الله عليه وسلم وبلغ الرسالة ثم قال وأحاط بما لديهم يعني بما عندهم وأحصى كل شئ عددا آية يعني نزول العذاب بهم والله أعلم

سورة المزمل مكية عددها عشرون آية كوفى تفسير سورة المزمل من الآية إلى الآية قوله يا أيها المزمل آية يعني الذي ضم عليه ثيابه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من البيت وقد لبس ثيابه فناداه جبريل عليه السلام يا أيها المزمل الذي قد تزلزل بالثياب وقد ضمها عليه قم الليل إلا قليلا آية نصفه أو انقص منه قليلا آية يقول انقص إلى ثلث الليل أو زد عليه يعني على النصف إلى الثلثين فخيره هذه الساعات وكان هذا بمكة قبل صلوات الخمس ثم قال ورتل القرآن ترتيلا آية ترسل به ترسلا على هينتك رويدا يعني عز وجل بينه تبينا إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا آية يعني القرآن شديدا لما في القرآن من الأمر والنهي والحدود والفرائض إن ناشئة الليل يعني الليل كله والقراءة فيه هي أشد وطئا وأقوم قيلا يعني مواطأة بعضا لبعض وأقوم قيلا آية بالليل وأثبت لأنه فارغ القلب بالليل وهو أفرغ منه بالنهار إن لك في النهار سبحا طويلا آية يعني فراغا طويلا لنومك ولحاجتك وكانوا لا يصلون إلا بالليل حتى أنه كان الرجل يعلق نفسه بالليل فشق القيام عليه بالليل واذكر اسم ربك يعني بالتوحيد والإخلاص وتبتل إليه تبتيلا آية يعني وأخلص إليه إخلاصا في الدعاء والعبادة ثم عظم الرب نفسه فقال رب المشرق يعني حيث تطلع الشمس و رب المغرب حيث تغرب الشمس قال ابن عباس تطلع الشمس عند مدينة يقال لها جابلقا لها ألف باب على كل باب منها ألف حارس وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه فقال تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا الكهف وتغرب عند مدينة يقال لها جابرسا لها ألف باب على كل باب ألف حارس فيتصايحون فرقا منها فلولا صياحهم لسمعتهم وجبتها إذا هي سقطت ثم عظم الرب نفسه فقال لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا آية هو رب المشرق المغرب يعني يوم يستوي فيه الليل والنهار فذلك اليوم اثنتا عشرة ساعة وتلك الليلة اثنتا عشرة ساعة فمشرق ذلك اليوم في برج الميزان ومغرب لا إله إلا هو فوحد الرب نفسه فاتخذه وكيلا يقول اتخذ الرب وليا واصبر على ما يقولون من تكذيبهم إياه بالعذاب ومن الأذى واهجرهم هجرا جميلا آية يعني اعتزلهم اعتزالا جميلا حسنا نسختها آية السيف في براءة وذرنى والمكذبين يقول خل بيني وبين بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فإن لي فيهم نقمة بيد أولي النعمة في الغنى والخير ومهلهم هذا وعيد قليلا آية حتى أهلكهم بيد تفسير سورة المزمل من الآية إلى الآية ثم قال إن لدينا أنكالا وجحيما آية فالأنكال عقوبة من ألوان العذاب تك ذكر العقوبة فقال وجحيما يعني ما عظم من النار وطعاما ذا غصة يعني بالغصة الزقوم وعذابا أليما آية يعني وجيما موجعا يوم ترجف الأرض يعني تحرك الأرض والجبال من الخوف وكانت الجبال يعني وصارت الجبال بعد القوة والبشدة كثيبا مهيلا آية والمهيل الرمل الذي إذا حرك تبع بضعه بعضا إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة رسولا يعني النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ولد فيهم فأودروه شهدا عليكم أنه بلغكم الرسالة وقد استخفوا به وأزدروه لأنه ولد فيها كما أرسلنا إلى فرعون رسولا آية يعني موسى عليه السلام أي أنه كان ولد فيها فأزدروه تفسير سورة المزمل من الآية إلى الآية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فعصى فرعون الرسول فأخذنه أخذاً وببلا آية يعني شديداً وهو الغرق يخوف كفار مكة بالعذاب أن لا يكذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم فينزل بهم العذاب كما نزل بفرعون وقومه حين كذبوا موسى عليه السلام نظيرها في الدخان الآية فكيف تتقون يعني وكيف لا يتقون عذاب يوم يجعل فيه الولدان شيباً ويسكر الكبير من غير شراب وبشيب الصغير من غير كبر من أهوال يوم القيامة إن كفرتم في الدنيا يوماً يجعل الولدان شيباً آية وذلك يوم يقول الله لآدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسع مائة وتسع وتسعين وواحد إلى الجنة فيساقون إلى النار سود الوجوه زرق العيون مقرنين في الحديد فعند ذلك يسكر الكبير من الخوف وبشيب الصغير من الفزع وتضع الحوامل ما في بطونها من الفزع تماماً وغير تمام ثم قال عز وجل السماء منفطر به السقف به يعني الرحمن لنزول الرحمن تبارك وتعالى كان وعده مفعولاً آية أن وعده مفعولاً في البعث يقول إن كائن لا بد إن هذه تذكرة يعني آيات القرآن تذكرة يعني تفكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً آية يعني بالطاعة تفسير سورة المزمّل من الآية فقط إن ربك يعلم أنك تقوم إلى الصلاة أدنى يعني أقل من ثلثي الليل وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يقومون في أول الإسلام من الليل نصفه وثلثه وهذا من قبل أن تفرض الصلوات الخمس فقاموا سنة فشق ذلك عليهم فنزلت الرخصة بعد ذلك عند السنة فذلك قوله إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك من المؤمنين يقومون نصفه وثلثه ويقومون وينامون والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه يعني قيام ثلثي الليل الأول ولا نصف الليل ولا ثلث الليل فتأب عليكم يعني فتجاوز عنكم في التخفيف بعد قوله قم الليل إلا قليلاً وطائفة من الذين معك فاقراءوا ما تيسر من القرآن عليكم في الصلاة علم أن سيكون منكم مرضى فلا يطيقون قيام الله وءآخرون يضربون في الأرض تجارا يبتغون من فضل الله

يعني يطلبون من فضل الله الرزق وءآخرون يقتلون في سبيل الله ولا يصغون قيام الليل فهذه رخصة من الله عز وجل لهم بعد التشديد ثم قال فاقراءوا ما تيسر عليكم منه يعني من القرآن فلم يوقت شيئاً في صلواتكم الخمس منه وأقيموا الصلاة يعني وأتموا الصلوات الخمس وأعطوا الزكاة المفروضة من أموالكم فنسخ قيام الليل على المؤمنين وثبت قيام الليل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان بين أول هذه السورة وآخرها سنة حتى فرضت الصلوات الخمس والزكاة فهما واجبتان فذلك قوله وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكاة يقول وأعطوا الزكاة من أموالكم وأقرضوا الله يعني التطوع قرضاً حسناً يعني بالحسن طيبة بها نفسه يحتسبها تطوعاً بعد الفريضة وما تقدموا لأنفسكم من خير يعني بالحسن من طيبة بها نفسه يحتسبها تطوعاً يقول تجدوه عند الله هو خيراً ثواباً عند الله في التقديم هو خيراً وأعظم أجراً يقول أفضل مما أعطيتكم من أموالكم وأعظم أجراً يعني وأكثر خيراً وأفضل خيراً في الآخرة واستغفروا الله من الذنوب إن الله غفور لكم عند الاستغفار إذا استغفرتموه رحيم آية حين رخص لكم بالتوبة

سورة المدثر مكية عددها ست وخمسون آية كوفى تفسير سورة المدثر من الآية إلى الآية يا أيها المدثر آية يعني النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن كفار مكة آذوه فانطلق إلى جبل حراء ليتوارى عنهم فيبينما هو يمشي إذ سمع منادياً يقول يا محمد فنظر يمينا وشمالاً وإلى السماء فلم ير شيئاً فمضى على وجهه فنودي الثانية يا محمد فنظر يمينا وشمالاً ومن خلفه فلم ير شيئاً إلا السماء ففزع وقال لعل هذا شيطان يدعوني فمضى على وجهه فنودي في قفاه يا محمد يا محمد فنظر خلفه وعن يمينه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم نظر إلى السماء فرأى مثل السرير بين السماء والأرض وعليه دربوكة قد غلظت الأفق وعليه جبريل عليه السلام مثل النور المتوقع يتلأأ حتى كاد أن يغشى البصر ففزع فزعا شديدا ثم وقع مغشيا عليه ولبث ساعة ثم أفاق يمشي ربه رعدة شديدة ورجلاه تصطلكان راجعا حتى دخل على خديجة فدعا بماء فصبه عليه فقال دقروني فدثروه بقطيفة حتى استدفأ فلما أفاق قال لقد أشفقت على نفسي قالت له خديجة أبشر فوالله لا يسوؤك الله أبدا لأنك تصدق الحديث وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الصيف وتعين على نوائب الخير فأتاه جبريل عليه السلام وهو متقنع بالقطيفة فقال يا أيها المدثر بقطيفة المتقنع فيها قم فأنذر آية كفار مكة العذاب أن لم يوحدوا الله تعالى وربك فكبر آية يعني فعظم ولا تعظمن كفار مكة في نفسك فقام من مضجعه ذلك فقال الله أكبر كبيرا فكبرت خديجة وخرجت وعلمت أنه قد أوحى إليه وثيايك فطهر آية يقول طهر بالتوبة من المعاصي وكانت العرب تقول للرجل إذا أذنب أنه دنس الثياب وإذا توفى قالوا إنه لطاهر الثياب والرجز فاهجر آية يعني الأوثان يساف ونائلة وهما صنمان عند البيت يمسح وجوههما من مر بهما من كفار مكة فأمر الله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم أن يجتنبهما يعني بالرجز أوثان لا تتحرك بمنزلة الإبل يعني داء يأخذها ذلك الداء فلا تتحرك من وجع الرجز فشبه الآلهة بها ثم قال ولا تمنن تستكثر آية يقول ولا تعط عطية لتعطى أكثر من عطيتك ولربك فاصبر آية يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على الأذى والتكذيب من كفار مكة تفسير سورة المدثر من الآية إلى الآية فإذا نقر في الناقور آية يعني نفخ في الصور والناقور القرن الذين ينفخ فيه إسرافيل وهو الصور فذلك يومئذ يوم عسير آية يعني مشقته وشدته ثم أخبر على من عسره فقال على الكافرين غير يسير آية غير هين ويهون ذلك على المؤمن كادنى صلاته ذرني ومن خلقت وحيدا آية يعني الوليد بن المغيرة المخزومي كان يسمى الوحيد في قومه وذلك أن الله عز وجل أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل الثوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير غافر فلما نزلت هذه الآية قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام فقرأها والوليد ابن المغيرة قريبا منه يستمع إلى قراءته فلما فطن صلى الله عليه وسلم أن الوليد بن المغيرة يستمع إلى قراءته أعاد النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية حم تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب لمن تاب من الشرك وقابل التوب لمن تاب من الشرك شديد العقاب لمن لم يتب من الشرك ذي الطول يعني ذي الغنى عمن لم يوحد ثم وحد الرب نفسه حين لم يوحد كفار مكة فقال لا إله إلا هو إليه المصير يعني مصير الخلائق في الآخرة إليه فلما سمعها الوليد انطلق حتى أتى مجلس بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد كلاما أنفا ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن وأن أسفله لمعرق وأن أعلاه لموفق وأن له لحلاوة وأن عليه لطلاوة وأنه ليعلو وما

يعلى  
ثم أنصرف إلى منزله فقالت قريش لقد سبأ الوليد والله لئن صبأ لتصبون قريش كلها وكان يقال للوليد ربحانة قريش فقال أبو جهل أنا أكفيكموه فانطلق أبو جهل حتى دخل على الوليد فقعد إليه كشبه الحزين فقال له الوليد ما لي أراك يا ابن أخي حزينا فقال أبو جهل ما يمنعني أن لا أحزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة ليعينوك على كبرك ويزعمون أنك إنما زينت قول محمد لتصيب من فضل طعامه فغضب الوليد عند ذلك وقال أو ليس قد علمت قريش أنني من أكثرهم مالا وولدا وهل يشيع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل فقال أبو جهل فإنهم يزعمون أنك إنما زينت

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قول محمد من أجل ذلك فقام الوليد فانطلق مع أبي جهل حتى أتى مجلس قوه بني مخزوم فقال تزعمون أن محمدا كاهن فهل سمعتموه يخبر بما يكون في غد قالوا اللهم لا قال ويزعمون أن محمدا شاعر فهل رأيتموه ينطق فيكم بشعر قط قالوا اللهم لا قال وتزعمون أن محمد كذاب فهل رأيتموه يكذب فيكم قط قالوا اللهم لا وكان يسمى محمد صلى الله عليه وسلم قبل النبوة الأمين فبراه من هذه المغالة كلها فقالت قريش وما هو أبا المغيرة فتفكر في نفسه ما يقول عن محمد صلى الله عليه وسلم ثم نظر فيما يقول عنه ثم عبس وجهه وبسر يعني وكلح فذلك قوله عز وجل إنه فكر وقدر وما يقول لمحمد فقد ر له السحر يقول الله تبارك وتعالى فقتل يعني لعن كيف قدر لمحمد صلى الله عليه وسلم السحر ثم نظر ثم عبس يقول كلح وبسر يعني وتغير لونه يعني أعرض عن الإيمان واستكبر عنه فقال الوليد لقومه إن هذا الذي يقول محمد إلا سحر يؤثر فقال له قومه وما السحر يا أبا المغيرة وفرحوا فقال شئ يكون بابل إذا تعلمه الإنسان يفرق بين الاثنين ومحمد يأثره ولما يحذفه بعد وأيم الله لقد أصاب فيه حاجته أما رأيتموه فرق بين فلان وبين أهله وبين فلان وبين أبيه وبين فلان وبين أخيه وبين فلان وبين مولاه فهذا الذي يقول محمد سحر يؤثر عن مسلمة بن حبيب الحنفي الكذاب يقول يرويه عنه فذلك قوله إن هذا إلا سحر يؤثر يقول إن هذا الذي يقول محمد إلا قول بشر قال الوليد بن المغيرة عن يسار أبي فكيهة هو الذي يأتيه به من مسلمة الكذاب فجعل الله له سقر وهو الباب الخامس من جهنم فلما قال ذلك الوليد شقي ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يشق عليه فيما قذف بغيره من الكذب فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم يعزبه ليصبر على تكذيبهم فقال يا محمد كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون الذاريات وأنزل في الوليد بن المغيرة ذرني ومن خلقت وحيدا يقول خل بيني يا محمد وبين من خلقت وحيدا يقول حين لم يكن له مال ولا بنون يعني خل بيني وبينه فأنا أتفرد بهلاكه وأما الوليد يعني خلقت له شئ يقول عز وجل فأعطيته المال والولد فذلك قوله وجعلت له مالا ممدودا آية يعني بالمال بستانه الذي له بالطائف والممدود الذي لا ينقطع خيره شتاء ولا صيفا كقوله وظل ممدود يعني لا ينقطع وبين شهود آية يعني حضورا لا يغيبون أبدا عنه في تجارة ولا غيرها لكثرة أموالهم بمكة وكلهم رجال منهم الوليد بن الوليد وخالد بن الوليد وهو سيف الله أسلم بعد ذلك وعمارة بن الوليد وهشام بن الوليد والعاص بن الوليد وقيس بن الوليد وعبد شمس بن الوليد ثم قال ومهدت له تمهيدا آية يقول بسطت له في المال والولد والخير بسطا ثم يطمع أن يزيد آية لا أزيد له بل أقطع ذلك عنه وأهلكه ثم منعه الله المال فلم يعطه شيئا حتى افتقر وسأل الناس فأهلكه الله تعالى ومات فقيرا في المستهزئين ثم نعت عمله الخبيث فقال كلا إنه كان لآياتنا عنيدا آية يعني كان عن آيات القرآن معرضا مجانيا له لا يؤمن بالقرآن ثم أخبر الله تعالى ما يصنع به في الآخرة فقال سأرهقه صعودا آية يعني سأكلفه أن يصعد على صخرة من النار ملساء في الباب الخامس واسم ذلك الباب سقر في تلك الصخرة كوى تخرج منها ريح وهي ريح حارة وهي تناثر لحمه يقول الله جل وعز سأرهقه صعودا يقول سأعشى وجهه تلك الصخرة وهي جبل من نار طوله مسيرة سبعين سنة ويصعد به فيها على وجهه فإذا بلغ الكافر أعلاها انحط إلى أسفلها ثم يكلف أيضا صعودها ويخرج إليه من كوى تلك الصخرة ريح باردة من فوقها ومن تحتها تقطع تلك الريح لحمه وجلده وجهه فكلما أصدت أصابته تلك الريح وإذا انحط حتى ينتثر اللحم من العظم ثم يشرب من عية آية التي قد انتهى حرها فهذا دأبه أبدا تفسير سورة المدثر من الآية إلى الآية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثم قال يعنى الوليد بن المغيرة إنه فكر في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فزعم أنه ساحر وقال مثل ما قال في التقديم وقدر آية في قوله إن محمدا يفرق بين الإثنين فقاتل يقول فلعن كيف قدر آية السحر ثم قتل كيف قدر آية يعنى ثم لعن كيف قدر ثم نظر آية فيما يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم من السحر ثم عبس وجهه يعنى كلج كقوله عبس وتولى عبس يعنى كلج وجوه ابن أم مكتوم وبسر آية يعنى وتغير لون وجهه ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأل عليه سقر آية يعنى الباب الخامس من جهنم ثم قال وما أدرك ما سقر آية ثم أخبر الله عنها تعظيما لها لشدتها ليعذبه بها فقال لا تبقي ولا تذر آية يعنى لا تبقى النار إذا رأتهم حتى تأكلهم ولا تذرهم إذا حلفوا لها حتى تواقعهم لراحة للبشر آية محرقة للخلق عليها تسعة عشر آية يقول في النار من الملائكة تسعة عشر خزنتها يعنى مالكا ومن ومعه ثمانية عشر ملكا أعينهم كالبرق الخاطف وأنبياهم كالصياصى يعنى مثل قرون البقر وأشعارهم تمس أقدامهم يخرج لهب النار من أفواههم ما بين منكبي أحدهم مسيرة سبعين سنة يسع كف أحدهم مثل ربيعة ومضر قد نزعت منهم الرأفة والرحمة غصبا يدفع أحدهم سبعين ألفا فليقبهم حيث أراد من جهنم فيهوى أحدهم في جهنم مسيرة أربعين سنة لا تضرهم النار لأن نورهم أشد من حر النار ولولا ذلك لم يطبقوا دخول النار طرفة عين فلما قال الله عليها تسعة عشر قال أبو جهل بن هشام يا معشر قريش ما لمحمد من الجنود إلا تسعة عشر ويزعم أنهم خزنة جهنم يخوفكم بتسعة عشر وأنتم أدهم أيعجز كل مائة منكم أن تبطلش بواحد منهم فيخرجوا منها وقال أبو الأشدين اسمه أسيد بن كلدة بن خلف الجمحي أنا أكفيكم سبعة عشرة أحمل منهم عشرة على ظهري وسبعة على صدري واكفوني منهم اثنين وكان شديدا فسمى أبا الأشدين لشدته بذلك سمي وكنيته أبو الأعور

تفسير سورة المدثر من الآية فقط قال الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملئكة يعنى خزن النار وما جعلنا عدتهم يعنى قلتهم إلا فتنة للذين كفروا حين قال أبو الأشدين وأبو جهل ما قالوا فأنزل الله تعالى في قول أبي جهل ما لمحمد من الجنود إلا تسعة عشر وما يعلم جنود ربك إلا هو يقول ما يعلم كثرتهم أحد إلا الله وأنزل الله في قول أبي الأشدين أنا أكفيكم منهم سبعة عشرة عليها ملائكة غلاظ شداد التحريم وما جعلنا أصحاب النار إلا ملئكة يعنى خزان النار وما جعلنا عدتهم يعنى قلتهم إلا فتنة للذين كفروا يعنى أبا جهل وأبا الأشدين والمستهزئين من قريش ليستيقن لكي يستيقن الذين أوتوا الكتب يقول ليعلم مؤمنوا أهل التوراة أن الذي قال محمد صلى الله عليه وسلم حق لأن عدة خزان جهنم في التوراة تسعة عشر ويزداد الذين ءامنوا إيمنا يعنى تصديقا ولا يشكوا في محمد صلى الله عليه وسلم بما جاء به ولا يرتاب يقول ولكي لا يرتاب يعنى لكي لا يشك يقول لئلا يشك الذين أوتوا الكتب يعنى أهل التوراة و لا يشك والمؤمنون أن خزنة جهنم تسعة عشر وليقول الذين في قلوبهم مرض يعنى الشك وهم اليهود من أهل المدينة والكفرون من أهل مكة يعنى مشركي العرب ماذا أراد الله بهذا مثلا يعنى ذكره عدة خزنة جهنم يستقلونهم يقول الله عز وجل كذلك يضل الله بهذا المثل من يشاء عن دينه ويهدى من يشاء إلى دينه وأنزل في قول أبي جهل وأبي الأشدين ما لمحمد من الجنود إلا تسعة عشر فقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو من الكثرة حين استقلوهم فقال أبو جهل لقريش أيعجز مثل ما قال في التقديم وقالوا ما قالوا ثم رجع إلى سقر فقال وما هي يعنى سقر إلا ذكرى للبشر آية يعنى سقر تذكر وتفكر للعالم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تفسير سورة المدثر من الآية إلى الآية ثم أقسم الرب من أجل سقر فقال كلا والقمر والليل إذ أدبر آية يعني إذا ذهب ظلمته والصبح إذا أسفر آية يعني ضوءه عن ظلمة الليل أنها إن سقر لإحدى الكبر آية من أبواب جهنم السبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والحجيم والهاوية نذيرا يعني تذكرة للبشر آية يعني للعالمين لمن شاء منكم أن يتقدم في الخير أو يتأخر آية منه إلى المعصية هذا تهديد كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الكهف وكقوله اعملوا ما شئتم فصلت كل نفس بما كسبت رهينة آية يقول كل كافر مرتين بذنوبه في النار ثم استثنى فقال إلا أصحاب اليمين آية الذي أعطوا كتبهم بإيمانهم ولا يرتنون بذنوبهم في النار ثم هم في جنات يتساءلون عن المجرمين آية فلما أخرج الله أهل التوحيد من النار قال المؤمنون لمن بقي في النار ما سلككم في سقر آية يعني ما جعلكم في سقر يعني ما حبسكم في النار فأجابهم أهل النار عن أنفسهم قالوا لم تك من المصلين آية في الدنيا لله ولم نك نطعم المسكين آية في الدنيا وكنا نخوض مع الخائضين آية في الدنيا في الباطل والتكذيب كما يخوض كفار مكة وكنا نكذب بيوم الدين آية يعني يوم الحساب أنه غير كائن حتى أتانا اليقين آية يعني الموت يقول الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين آية يعني لا ينالهم يومئذ شفاعة

الملائكة والنبين فما لهم عن التذكرة معرضين آية عن التذكرة يعني عن القرآن معرضين نزلت هذه الآية في كفار قريش حين أعرضوا ولم يؤمنوا بالحرر الوحشية المذعورة فقال كأنهم حمر مستنفرة آية بتركهم القرآن إذا سمعوا منه مثل الحرر فرت من قسورة آية يعني الرماة وقالوا الأسد بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى يقول يعطى صحفا منشرة آية فيها كتاب من الله تعالى وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كان الرجل من بني إسرائيل ذنبه وكفارة ذنبه يصيح مكتوبا عند رأسه فهلا ترينا مثل هؤلاء الآيات إن كنت رسولا كما تزعم فقال جبريل إن شئت فعلنا بهم كفعلنا ببني إسرائيل وأخذناهم بما أخذنا به بني إسرائيل فكره النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ليصبح عند رأس كل رجل منا كتاب منشور من الله بأن آلهتنا باطل وأن الإله الذي في السماء حق وأنك رسول وأن الذي جئت به حق وتجيئ معك بملائكة يشهدون بذلك كقوله ابن أبي أمية في سورة بني إسرائيل يقول الله تبارك وتعالى كلا لا يؤمنون بالصحف التي أرادوها ثم استأنف فقال بل لكن لا يخافون عذاب الآخرة آية كلا إنه تذكرة آية يعني القرآن فمن شاء ذكره آية يعني فهمه يعني القرآن ثم قال وما يذكرون يعني وما يشهدون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة آية يعني الرب تبارك وتعالى نفسه يقول هو أهل أن يبقى ولا يعصى وهو أهل المغفرة لمن يتوب عن المعاصي

سورة القيامة مكية عددها أربعون آية كوفى تفسير سورة القيامة من الآية إلى الآية ما أقسم الله بالكافرين في القرآن في غير هذه السورة قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة آية نظيرها واليوم الموعود البروج قال وكان أهل الجاهلية إذا أراد الرجل أن يقسم قال لا أقسم ولا أقسم بالنفس اللوامة آية يقول أقسم بالنفس الكافرة التي تلوم نفسها في الآخرة فنقول ياليتني قدمت لحياتي الفجريا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الزمر يعني في أمر الله في الدنيا أيحسب هذا الإنسان يعني عدي بن ربيعة بن أبي سلمة ختن الأحنس بن شريق وكان حليفا لبني زهرة فكفر بالبعث وذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمرها وحالها فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لو عاينت ذلك اليوم سأؤمن بك ثم قال يا محمد أو يجمع الله العظام يوم القيامة قال نعم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فاستهزأ منه فأنزل الله جل وعز لا أقسم بيوم القيمة ولا أقسم بالنفس اللوامة  
أحسب الإنسان أن نجمع عظامه آية يقول أن لن نبعثه من بعد الموت فأقسم الله  
تعال أن يبعثه كما كان ثم قال بلى قادرين يعني كنا قادرين على أن نسوي بنانه آية  
يعنى أصابعه يعنى على أن نلحق الأصابع بالراحة ونسويه حتى نجعله مثل خف البعير  
فلا ينتفع بها كما لا ينتفع البعير بها ما كان حيا نزلت هذه الآية في عدي بن ربيعة  
والأخنس بن شريق ثم قال بل يرد الإنسان يعنى عدي بن ربيعة ليفجر أمامه آية يعنى  
تقديم المعصية وتأخير التوبة يوما بيوم يقول سأتوب حتى يموت على شر عمله وقد  
أهلك أمامه يسئل أبان يوم القيامة آية يعنى يسأل عدي متى يوم القيامة تكذبا بها  
فأخبر الله تعالى عن ذلك اليوم فقال فإذا برق البصر آية يقول إذا شخض البصر فلا  
يطوف مما يرى من العجائب التي يراها مما كان يكفر بها في الدنيا أنه غير كائن مثلها  
في سورة ق والقرآن المجيد ق تفسير سورة القيامة من الآية إلى الآية وخسف  
القمر آية فذهب ضوءه وجمع بين الشمس والقمر وآية كالبقرتين المقرونتين يوم  
القيامة قياما بين يدي الخلائق ثم ذكر فقال يقول هذا الإنسان المكذب بيوم القيامة  
يومئذ أين المفر آية يعنى أين المهرب حتى أحرز نفسي يقول الله تبارك وتعالى كلا لا  
وزر آية يعنى لا جبل يحرك ويسمى حمير الجبل وزر ثم استأنف فقال إلى ربك يومئذ  
المستقر آية يعنى المتهى يومئذ إلى الله عز وجل لا تجد عنه مرحلا ينبؤا الإنسان يومئذ  
بما قدم لآخرته ثم قال و ما وأخر آية من خير أو شر بعد موته في دنياه فاستن بها  
قوم بعده يقول الله تعالى بل الإنسان على نفسه بصيرة آية وذلك حين كتمت الألسن  
في سورة الأنعام وختم الله عليها في سورة ييس والقرآن الحكيم فقال اليوم نختم  
على أفواههم يس فنطقت الجوارح على الألسن بالشرك في هذه السورة فلا شاهد  
أفضل من نفسك فذلك قوله تبارك وتعالى بل الإنسان على نفسه بصيرة يعنى جسده  
وجوارحه شاهدة عليه بعمله فذلك قوله تبارك وتعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا  
يعنى شاهدا ثم قال ولو ألقى معاذيره آية ولو أدلى بحجته لم تنفعه وكان جسده عليه  
شاهدا لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه في قلبك يا محمد وقرءانه آية حتى  
نقربك حتى تعلمه وتحفظه في قلبك فإذا قرأه يقول فإذا تلوناه عليك يقول إذا تلا  
عليك

جبريل صلى الله عليه وسلم فاتبع قرءانه آية يقول فاتبع ما فيه وذلك أن جبريل كان  
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي فإذا قرأه عليه تلاه النبي صلى الله عليه  
وسلم قبل أن يفرغ جبريل من الوحي مخافة أن لا يحفظه فقال الله تعالى لا تحرك به  
لسانك بتلاوته قبل أن يفرغ جبريل صلى الله عليه وسلم لتعجل به إن علينا جمعه في  
قلبك وقرءانه عليك يعنى نقربك حتى تحفظه ثم إن علينا بيانه آية يعنى أن نبين لك  
حلاله وحرامه كما قال الله تعالى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى الأعلى  
يقول الله تعالى في هذه السورة كلا بل لا تزكون ولا تصلون و تحبون العاجلة آية يعنى  
كفار مكة تحبون الدنيا وتذرون عمل الآخرة آية يقول تختارون الحياة الدنيا على  
الآخرة فلا تطلبونها نظيرها في هل أتى على الإنسان تحبون العاجلة وتذرون الآخرة  
القيامة تفسير سورة القيامة من الآية إلى الآية ثم قال وجوه يومئذ ناضرة آية يعنى  
الحين والبياض وبعلوه النور إلى ربها ناظرة آية يعنى ينظرون إلى الله تعالى معاينة  
ثم قال جل وعز ووجوه يومئذ باسرة آية يعنى متغيرة اللون تظن يقول تعلم أن يفعل  
بها فاقرة آية يقول يفعل بها شر كلا لا يؤمن بما ذكر في أمر القيامة ثم قال إذا بلغت  
الأنف التراقي آية يعنى الحلقوم وقيل من راق وطن أنه الفراق آية يعنى وعلم أنه  
قد يفارق الدنيا والتفت الساق بالساق آية يعنى التف أمر الدنيا بالآخرة فصار واحدا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كلاهما ثم قال إلى ربك يومئذ المساق آية يعني النهاية إلى الله في الآخرة ليس عنها  
مرحل ثم قال فلا صدق ولا صلى آية يقول فلا صدق أبو جهل بالقرآن ولا صلى لله  
تعالى ولكن كذب وتولى آية يقول ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الإيمان يقول أعرس  
عن الإيمان ثم ذهب إلى أهله يتمطى آية يقول يتختر وكذلك بنو المغيرة بن عبد  
الله بن عمر المخزومي إذا مشى أحدهم يختال في المشي تفسير سورة القيامة من  
الآية إلى الآية أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى آية يعني وعيدا على أثر وعيد وذلك  
أن أبا جهل تهدد النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وأن النبي صلى الله عليه وسلم  
أخذ تلابيب أبي جهل بالبطحاء فدفع في صدره فقال أولى لك فأولى ثم أولى لك  
فأولى يعني أبا جهل حين تهدد النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل فقال أبو جهل إليك  
عني فإنك لا تستطيع أنت ولا ربك أن تفعل بي شيئا لقد علمت قريش أنني أعز أهل  
البطحاء وأكرمها فبأي ذلك تخوفني يا ابن أبي كبشة ثم انسل ذاهبا إلى منزله فذلك  
قوله ثم ذهب إلى أهله يتمطى في التقديم ثم قال أيحسب الإنسان أن يترك سدى آية  
يعنى مهملا لا يحاسب بعمله يعنى أبا جهل إلى آخر السورة ثم قال ألم يك هذا  
الإنسان نطفة من منى يمنى آية ثم كان بعد النطفة علق فخلق فسوى آية الله خلقه  
فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى آية ليس ذلك يعني أما ذلك بقدر الذي بدأ خلق هذا  
الإنسان على أن يحيى الموتى آية يعني بقادر على البعث بعد الموت  
سورة الإنسان مكية عددها إحدى وثلاثون آية تفسير سورة الإنسان من الآية إلى الآية  
قوله هل أتى على الإنسان يعني قد أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا  
مذكورا آية يعني به آدم لا يذكر وذلك أن الله خلق السماوات وأهلها والأرض وما فيها  
من الجن قبل أن يخلق آدم عليه السلام بواحد وعشرين ألف سنة وهي ثلاثة أسابيع  
فكانوا لا يعرفون آدم ولا يذكرونه وكان سكان الأرض من الجن زمانا ودهرا ثم إنهم  
عصوا الله تعالى وضر بعضهم بعضا فأرسل الله عليهم قبيلة من الملائكة يقال لهم  
الجن وإبليس فيهم وكان اسم إبليس الحارث أرسلهم الله على الجن فطردوهم حتى  
أخرجوهم من الأرض إلى الظلمة خلف الحجاب وهو جبل تغيب الشمس خلفه وفي  
أصله وفيما بين ذلك الجبل وبين جبل قاف مسيرة سنة كلها ظلمة وماء قائم ثم إن  
إبليس وجنده طهروا الأرض وعبدوها زمانا فما أراد الله تعالى أن يخلق آدم صلى الله  
عليه أوحى إليهم أني جاعل في الأرض خليفة يعبدونني ويطهرون الأرض فردوا إلى  
الله قوله وإبليس منهم فقالوا ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها يعني من يعصي فيها  
ويسفك الدماء كفعل الجن لا أنهم علموا الغيب ولكن قالوا ما عرفوا عن الجن الذين  
عصوا ربهم وقالوا نحن نسيح بحمدك ونقدس لك يعني ونطهر لك الأرض فأوحى الله  
إليهم أني أعلم ما لا تعملون ثم إن الله تبارك وتعالى قال يا جبريل ائتني بطين فهبط  
جبريل عليه السلام إلى الأرض فأخذ ترابا من تحت الكعبة وهو أديم الأرض وصب  
عليه الماء فتركه زمانا حتى أتت الطين فصار فوقها طين حر وأسفلها حماة  
حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من الحر منها فهم أصحاب  
اليمن وما كان من الحماة فهم من أصحاب الشمال وذلك أن امرأ القيس بن عابس  
الكتمي ومالك بن الضيف اليهودي اختصما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في أمر آدم عليه السلام وخلقته فقال مالك بن الضيف إنما نجد في التوراة أن الله  
خلق آدم حين خلق السماوات والأرض فأنزل الله عز وجل يكذب مالك بن الضيف  
اليهودي فقال هل أتى على الإنسان حين من الدهر يعني واحدا وعشرين ألف سنة  
وهي ثلاثة أسابيع بعد خلق السماوات والأرض لم يكن شيئا مذكورا يذكر ثم خلق ذريته



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فقال إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه يعني ماء مختلطا وهو ماء الرجل وماء المرأة فإذا اختلطا فذلك المشج فماء الرجل غليظ أبيض فممنه العصب والعظم والقوة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فممنها اللحم والدم والشعر والظفر فيختلطان فذلك الأمشاج فيها تقديم يقول جعلناه سميعا بصيرا نبتليه ثم قال فجعلناه بعد النطفة سميعا بصيرا أي جعلناه نطفة علقة مضغة ثم صار إنسانا بعد ماء ودم فجعلناه سميعا بصيرا من بعد ما كان نطفة ميتة ثم قال إنا هديناه السبيل يعني سبيل الضلالة والهدى إما شاكرا أن يكون شاكرا يعني موحدا في حسن خلقه لله تعالى وإما كفورا أية فلا يوحدده وأيضا إما شاكرا لله في حسن خلقه وإما كفورا يجعل هذه النعم لغير الله ثم ذكر مستقر من أحسن من خلقه ثم كفر به وعبد غيره تفسير سورة الإنسان من الآية إلى الآية

فقال إنا أعتدنا للكافرين في الآخرة يعني يسرنا للكافرين يعني لمن كفر بنعم الله تعالى سلسلاً يعني سلسلة طولها سبعون ذراعاً بذراع الرجل الطويل من الخلق الأول حدثني أبي رحمه الله قال حدثنا الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم الخراساني عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن حلقة من سلاسل جهنم وضعت على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص فكيف يا ابن آدم وهي عليك وحدك ثم قال وأغلا فأما السلاسل ففي أعناقهم وأما الأغلال ففي أيديهم ثم قال وسعيراً أية يعني وقوداً لا يطفأ ثم ذكر ما أعد للشاكرين من نعمة فقال إن الأبرار يعني الشاكرين المطيعين لله تعالى يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان الفارسي وأبا ذر الغفاري وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبا عبيدة بن الجراح وأبا الدرداء وابن عباس يشربون من كأس يعني الخمر وأيضا إن الأبرار يعني علي بن أبي طالب وأصحابه الأبرار الشاكرين لله تعالى يشربون من كأس سعنى من خمر كان مزاجها كافوراً أية ثم ذكر الكافور فقال عينا يشرب بها يعني الخمر عباد الله يفجرونها تفجيراً أية يعني أولياء الله يمزجون ذلك الخمر ثم جاء بذلك الماء فهو على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك لا بمسك أهل الدنيا ولا زنجبيلهم ولا كافورهم ولكن الله تعالى وصف ما عنده بما عندهم لتهدى إليه القلوب ثم ذكر محاسنهم فقال يوفون بالنذر يعني من نذر لله نذراً فقضى الله حاجته فيوفى له بما قد نذره قال ويخافون يوماً يعني يوم القيامة كان شره مستطيراً أية يعني كان شراً فاشياً في أهل السماوات والأرض فانشقت السماء وتناثرت الكواكب وفزعت الملائكة وكورت الشمس والقمر فذهب ضوءها وبدلت الأرض ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شئ على الأرض من جبل أو بناء أو شجر ففشى شر يوم القيامة فيها

وأما قوله ويطعمون الطعام على حبه أي على حبه الطعام مسكينا ویتيماً وأسيراً أية نزلت في أبي الدحداح الأنصاري ويقال في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنه صام يوماً فلما أراد أن يفطر دعا سائل فقال عشوني بما عندكم فإني لم أطعم اليوم شيئاً قال أبو الدحداح أو على قومي فآثردي رغيفاً وصبي عليه مرقه وأطعميه ففعلت ذلك فما لبثوا أن جاءت جارية يتيمة فقالت أطعموني فإني ضعيفة لم أطعم اليوم شيئاً قال يا أم الدحداح قومي فآثردي رغيفاً وأطعمها فإن هذه والله أحق من ذلك المسكين فبينما هم كذلك إذ جاء على الباب سائل أسير ينادي عشوا الغريب في بلادكم فإني أسير في أيديكم وقد أجهدني الجوع فبالذي أعزكم وأذلني لما أطعمتموني فقال أبو الدحداح يا أم الدحداح قومي ويحك فآثردي رغيفاً وأطعمي الغريب الأسير فإن هذا أحق من أولئك فاطعموا ثلاث أرغفة وبقى لهم رغيف واحد

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم يمدحهم بما فعلوا فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا يعنى باليتيم من لا أب له ولا أم وأسيرا من أسارى المشركين إنما نطعمكم لوجه الله يعنى لمرضات الله تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا آية يعنى أن تشنوا به علينا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعنى يوم الشدة قال الفراء هو وأبو عبيدة هو المنتهى في الشدة قمطيريرا آية يعنى إذا عرق الجبين فسال العرق بين عينيه من شدة الهول فذلك قوله قمطيريرا فشكر الله أمرهم فقال فوقهم الله شر ذلك اليوم يعنى يوم القيامة شر جهنم ولقهم نضرة وسرورا آية نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وذلك أن المسلم إذا خرج من قبره يوم القيامة نظر أمامه فإذا هو بإنسان وجهه مثل الشمس يضحك طيب النفس وعليه ثياب بيض وعلى رأس تاج فينظر إليه حتى يدنو منه فيقول سلام عليك يا ولي الله فيقول وعليك السلام من أنت يا عبد الله أنت ملك من الملائكة فيقول لا والله فيقول أنت نبي من الأنبياء فيقول لا والله فيقول أنت من المقربين فيقول لا والله فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح أبشرك بالجنة والنجاة من النار فيقول له يا عبد الله أعلم تبشرنى فيقول نعم فيقول ما تريد مني فيقول له اركبني فيقول يا سبحان الله ما ينبغي لمثلك أن يركب عليه فيقول بلى فإني طال ما ركبك في دار الدنيا فإني أسألك بوجه الله إلا ما ركبنتي فيقول لا تخف أنا دليلك إلى الجنة فيعم ذلك الفرح في وجهه حتى يتلأأ ويرى النور والسرور في قلبه فذلك قلبه

ولقاهم نضرة وسرورا وأما الكافر فإنه إذا خرج من قبره نظر أمامه فإذا هو برجل قبيح الوجه أزرق العينين أسود الوجه أشد سوادا من القبر في ليلة مظلمة وثيابه سود يجر أذيابه في الأرض تدهده دهدهة الرعد ريحه انتن من الجيفة فيقول من أنت يا عدو الله ويريد أن يعرض بوجهه عنه فيقول يا عدو الله إلى إلى وأنا لك اليوم فيقول ويحك أشتيطان أنت فيقول لا والله ولكني عمك فيقول ويحك ما تريد مني فيقول أريد أن أركبك فيقول أنشدك الله مهلا فإنك تفضحني على رعوس الخلائق فيقول والله ما منك بد فطال ما ركبنتي فأنا اليوم أركبك قال فتركبه فذلك قوله وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزررون الأنعام ثم ذكر أوليائه فقال وجراهم بعد البشارة بما صبروا على البلاء جنة وحريرا آية فأما الجنة فيتنعمون فيها وأما الحرير فليبسونه متكئين فيها على الأرائك يعنى على السرر عليها الحجال لا يرون فيها شمسا لا يصيبهم حر الشمس ولا زمهيرا آية يعنى ولا يصيبهم برد الزمهيرر لأنه ليس فيها شتاء ولا صيف فأما قوله ودانية عليهم ظللها يعنى ظلال الشجر وذلك أن أهل الجنة يأكلون من الفواكه إن شاءوا نياما وإن شاءوا قعودا وإن شاءوا قياما إذا أرادوا دنت منهم حتى يأخذوا منها ثم تقوم قياما فذلك قوله وذلك قطوفها تذليلا آية يعنى أغصانها تذليلا قوله ويطاف عليهم بثانية من فضة وأكواب فهي الأكواز مدورة الرعوس التي ليس لها عرى قال كانت قواريرا آية ولكنها من فضة وذلك أن قوارير الدنيا من ترابها وقوارير الجنة من فضة فذلك قوله كانت قواريرا ثم قطعها ثم استأنفن فقال قواريرا من فضة قدروها تقديرا آية يعنى فدرت الأكواب على الإناء وقدر الإناء على كف الخادم ورى القوم فذلك قوله قدروها تقديرا قال ويسقون فيها كأسا يعنى خمرا وكل شراب في الإناء ليس بخمر وليس هو بكأس فقال كان مزاجها زنجيلا آية يعنى كأنما قد مزج فيه الزنجبيل قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا آية تسيل عليهم من جنة عدن فتمر على كل جنة ثم ترجع لهم الجنة كلها وأما قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون فأما الولدان فهم الغلمان الذين لا يشيبون أبدا مخلدون يعنى لا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يحتلمون ولا يشييون أبدا هم على تلك الحال لا يختلفون و لا يكبرون قال إذا رأيتهم  
حسبتهم لؤلؤا منثورا آية في الحسن والبياض يعني في  
الكثرة مثل اللؤلؤ المنثور الذي لا يتناهى عدده قوله وإذا رأيت ثم رأيت يعني هنالك  
في الجنة رأيت نعيما وملكا كبيرا آية وذلك أن الرجل من أهل الجنة له قصر في ذلك  
القصر سبعون قصرا في كل قصر سبعون بيتا كل بيت من لؤلؤة مجوفة طولها في  
السماء فرسخ وعرضها فرسخ عليها أربعة ألف مصراع من ذهب في ذلك البيت سرير  
منسوج بقضبان الدر والياقوت عن يمين السرير وعن يساره أربعون ألف كرسي من  
ذهب قوائمها باقوت أحمر على ذلك السرير سبعون فراشا كل فراش على لون وهو  
جالس فوقها وهو متكئ على يساره عليه سبعون حلة من ديباج الذي بلى جسده  
حريرة بيضاء و على جبهته أكليل مكلل بالزبرجد والياقوت وألوان الجواهر كل جوهرة  
على لون وعلى رأسه تاج من ذهب فيه سبعون ذؤابة في كل ذؤابة درة تساوي مال  
المشرق والمغرب وفي يديه ثلاث أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من  
لؤلؤ وفي أصابع يديه ورجليه خواتيم من ذهب وفضة فيه ألوان الفصوص وبين يديه  
عشرة آلاف غللا يكبرون ولا يشييون أبدا ويوضع بين يديه مائدة من ياقوتة حمراء  
طولها ميل في ميل ويوضع على المائدة سبعون ألف إناء من ذهب وفضة في كل إناء  
سبعون لونا من الطعام يأخذ اللقمة بيديه فما يخطر على باله حتى تتحول اللقمة عن  
حالتها التي يشتهيها وبين يديه غلمان بأيديهم أكواب من ذهب وإناء من فضة معهم  
الخمر والماء فيأكل على قدر أربعين رجلا من الألوان كلها كلما شبع من لون من  
الطعام سقوه شربة مما يشتهي من الأشربة فيتجشئ فيفتح الله تعالى عليه ألف  
باب من الشهوة من الشراب فيدخل عليه الطير من الأبواب كأمثال النجائب  
فيقومون بين يديه صفا فينعت كل نفسه بصوت مطرب لذيذ ألد من كل غناء في  
الدنيا يقول يا ولي الله كلني إني كنت أرعى في روضة كذا وكذا من رياض الجنة  
فيحلون عليه أصواتها فيرفع بصره فينظر إليهم فينظر إلى أزهارها صوتا وأجودها نعتا  
فيشتهيها فيعلم الله ما وراء شهوته في قلبه من حبه فيجئ الطير فيقع على المائدة  
بعضه قديد وبعضه شواء أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل فيأكل حتى إذا شبع  
منها واكتفى طارت طيرا كما كانت فتخرج من الباب الذي كانت دخلت منه فهو على  
الأرائك وزوجته مستقبلة يبصر وجهه في وجهها من الصفاء والبياض  
كلما أراد أن يجامعها ينظر إليها فيستحي أن يدعوها فتعلم ما يريد منها زوجها فتدنو  
إليه فتقول بأبي وأمي ارفع رأسك فانظر إلي فإنك اليوم لي وأنا لك فيجامعها على  
قوة مائة رجل من الأولين وعلى شهوة أربعين رجلا كلما أتاها وجدها عذراء لا يغفل  
عنها مقدار أربعين يوما فإذا فرغ وجد ريح المسك منها فيزداد حبا لها فيها أربعة آلاف  
وثمان مائة زوجة مثلها لك زوجة سبعون خادما وجارية حدثنا عبد الله بن ثابت قال  
حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاک بن مزاحم عن علي بن أبي  
طالب عليه السلام قال لو أن جارية أو خادما خرجت إلى الدنيا لا تقتل عليها أهل  
الأرض كلهم حتى يتفانوا ولو أن الحور العين أرخت ذؤابتها في الأرض لأطفت  
الشمس من نورها قيل يا رسول الله وكم بين الخادم والمخدوم قال والذي نفسي  
بيده إن بين الخادم والمخدوم كالكوكب المصنئ إلى جنب القمر في النصف قال  
فيبينما هو جالس على سريره إذ يبعث الله عز وجل إليه مالكا معه سبعون حلة كل  
حلة على لون واحد ومعه التسليم والرضا فيجئ الملك حتى يقوم على بابه فيقول  
لحاجبه ائذن لي على ولي الله فإنني رسول رب العالمين إليه فيقول الحاجب والله ما  
أملك منه المناجاة ولكن سأذكرك إلى من يليني من الحجة فلا يزالون يذكرون

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بعضهم إلى بعض حتى يأتيه الخبر بعد سبعين بابا يقول يا ولي الله إن رسول رب العزة على الباب فيأذن له بالدخول عليه فيقول السلام عليك يا ولي الله إن الله يقرئك السلام وهو عنك راض فلولا أن الله تعالى لم يقض عليه الموت لمات من الفرح فذلك قوله وإذا رأيت ثم رأيت يا محمد ثم يعني هناك رأيت نعما يعني بالنعيم الذي هو فيه وملكا كبيرا حين لا يدخل عليه رسول رب العزة إلا بإذن ثم قال عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق يعني الديباج وإنما قال عاليهم لأن الذي يلي جسده حريرة بيضاء قال وحلوا أساور من فضة وقال في آية أخرى يحلون آية وذلك أن علي باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينايا فإذا جاز الرجل الصراط إلى العين يدخل في عين منها فيغتسل فيها فيخرج وريحه أطيب من المسك طوله سبعون ذراعا في السماء على طول آدم عليه السلام وميلاد عيسى ابن مريم أبناء ثلاث وثلاثين سنة فأهل الجنة كلهم رجالهم ونساؤهم على قدر واحد يكبر الصغر حتى يكون ابن ثلاث وثلاثين سنة وينحط الشيخ عن حاله إلى ثلاث وثلاثين سنة كلهم رجالهم ونساؤهم على قدر واحد في حسن يوسف بن يعقوب عليهما السلام ويشرب من العين الأخرى فينقى ما في صدره من غل أو هم أو حد أو حزن فيظهر الله قلبه بذلك الماء فيخرج وقلبه على قلب أيوب عليه السلام ولسان محمد صلى الله عليه وسلم عربي ثم ينطلقون حتى يأتوا الباب فتقول لهم الخزنة طبتم يقولون نعم فتقول ادخولها خالدين يبشرونهم بالخلود قبل الدخول بأنهم لا يخرجون منها أبدا فأول ما يدخل من باب الجنة ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا الكرام الكاتبين فإذا هو بملك معه بختية من ياقوتة حمراء زمامها ياقوتة خضراء فإذا كانت البختية من ياقوتة خضراء كان زمامها من ياقوتة حمراء عليها راحلة مقدمها ومؤخرها در وياقوت صفحتها الذهب والفضة ومعه سبعون حلة فيلبسه ويضع على رأسه التاج ومعه عشرة آلاف غلام كاللؤلؤ المكنون فيقول يا ولي الله اركب فإن هذا لك ولك مثلها فيركبها ولها جناحان خطوة منها منتهى البصر فيسير على بختيته وبين يديه عشرة آلاف غلام ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا حتى يأتي إلى قصوره فينزلها إن هذا الذي قضيت لكم كان لكم جزاء لأعمالكم وكان سعيكم يعني عملكم مشكورا آية يعني شكر الله أعمالهم فأثابهم بها الجنة تفسير سورة الإنسان من الآية إلى الآية إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك يعني حتى يحكم الله بينك وبين أهل مكة ولا تشتم إذا شتمت ولا تغتظ إذا ضربت ولا تطع منهم ءاثما أو كفوراً آية وهو الوليد بن المغيرة بن هشام المخزومي قال أو كفورا أو هاهنا صلة والكفور هو عتبة بن ربيعة وذلك أنهم خلوا به في دار الندوة وفيهم عمرو بن عمير بن مسعود الثقفي فقالوا يا محمد أخبرنا لم تركت دين آبائك وأجدادك فقال الوليد بن المغيرة إن طلبت ما لا أعطيتك نصف مالي على أن تدع مقاتلك هذه وقال أبو البحتري بن هشام واللات والعزى إن ارتد عن دينه لأزوجه ابنتي فإنها أحسن النساء وأجملهن جمالا وأفصحهن قولا وأبلغهن علما وقد علمت العزى بذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلم يجبهم شيئا فقال ابن مسعود الثقفي ما لك لا تجيبنا إن كنت تخاف عذاب ربك وذمه أجرتك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وقبض ثوبه وقام عنهم وقال أقوال وأضعف أعمال فأنزل الله عز وجل إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فيها تقديم وتأخير ولا تطع منهم ءاثما أو كفورا يعني الوليد بن المغيرة وأبا البحتري بن هشام وقال في قول عمرو بن عمير بن مسعود الثقفي قل إنني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا الجن يعني لا يؤمنني من عذابه أحد ولن أجد من دونه مهربا إلا بلاغا من الله ورسالا له الجن وأما قوله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا آية يعني إذا صليت صلاة الغداة وهو بكرة فكبر واشهد أن لا إله إلا هو وأصيلا إذا أمسيت وصليت صلاة المغرب فكبره واشهد أن لا إله إلا هو فهو براءة من الشرك فذلك قوله واذكر اسم ربك بشهادة أن لا إله إلا هو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الغداة ثم يكبر ثلاثا وإذا صلى المغرب كبر ثلاثا ومن الليل فاسجد له يعني صلاة العشاء والآخرة يقول صل له قبل أن تنام وسبحه ليلا طويلا آية يعني وصل له بالليل وكان قيام الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم فتهد به نافلة لك ثم رجع إلى قوله عز وجل الأول إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك فقال إن هؤلاء الذين يأمرونك بالكفر يحبون العاجلة يعني الدنيا لا يهتمهم شئ إلا أمر الدنيا الذهب والفضة والبناء والثياب والدواب ويذرون وراءهم يعني أمامه وكل شئ في القرآن وراءهم يعني أمامهم يوما ثقيلا آية لأنها تثقل على الكافرين إذا حشروا وإذا وقفوا وإذا حاسبوهم وإذا جازوا الصراط فهي مقدار ثلاث مائة سنة وأربعين سنة فاما المؤمن فإنه يبسر الله خروجه من قبره وإذا حشره وإذا حاسبه وإذا جاز الصراط فذلك قوله يؤمئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير المدثر وأما قوله نحن خلقناهم في بطون أمهاتهم وهم نطفة وشددنا أسرهم حين صاروا شبانا يعني أسرة الشباب وما خلق الله شيئا أحسن من الشباب منور الوجه أسود الشعر واللحية قوي البدن وقال وإذا شئنا بدلنا أمثلهم ذلك السواد والنور بالبياض والضعف تبديلا آية من السواد حتى لا يبقى شئ منه إلا البياض فعلم الله عز وجل فقال إن هذه إن هذا السواد والحسن والقيح تذكرة يعني عبرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا آية يعني فمن شاء اتخذ في هذه التذكرة فيعتبر فيشكر الله ويوحده ويتخذ طريقا إلى الجنة ثم رد المشيئة إليه فقال وما تشاءون أنتم أن تتخذوا إلى ربكم سبيلا إلا أن يشاء الله فهو عليكم عمل الجنة إن الله كان عليما يعني بأهل الجنة حكيم آية إذ حكم على أهل الشقاء النار ثم ذكر العلم والقضاء بأنه إليه فقال يدخل من يشاء في رحمته يعني في جنته والظلمين يعني المشركين أعد لهم عذابا ليما آية يعني وجميعا

سورة المرسلات مكية عددها خمسون آية تفسير سورة المرسلات من الآية إلى الآية قوله والمرسلات عرفا آية يقول الملائكة وأرسلوا المعروف ثم قال فالعاصفت عصفاء آية وهي الرياح وأما قوله والنشرات نشرا آية وهي أعمال بني آدم تنشر يوم القيامة أما قوله فالفرقت فرقا آية فهو القرآن فرق بين الحق والباطل وأما قوله فالملقيت ذكرا آية فهو جبريل صلى الله عليه وسلم وحده يلقي الذكر على السنة الأنبياء والرسول وهو التاليات ذكرا قوله عذرا أو نذرا آية يقول عذرا من الله ونذرا إلى خلقه قال إنما توعدون من أمر الساعة لواقع آية يعني لكائن ثم ما يكون في ذلك اليوم أنه لكائن وإن الدين لواقع الصافات يقول وأن الحساب لكائن تفسير سورة المرسلات من الآية إلى الآية قوله فإذا النجوم طمست آية بعد الضوء والبياض إلى السواد وأما قوله وإذا السماء فرجت آية يقول انفرجت عن نزول من فيها من الملائكة ورب العزة لحساب الخلائق وإذا الجبال نسفت آية يقول من أصلها حتى استوت بالأرض كما كانت أول مرة وأما قوله وإذا الرسل أفتت آية يقول جمعت ثم رجع إلى الساعة في التقديم فقال لأي يوم أجلت آية يقول لأي يوم أجلها يعني الساعة يوم القيامة وجمع الملائكة قال تعالى ليوم الفصل آية يعني يوم القضاء وما أدراك ما يوم الفصل آية ما هو تعظيما لشدتها فكذبوا بذلك اليوم يقول الله تعالى فأوعدهم ويل يؤمئذ للمكذبين آية بالبعث فقال يا محمد ألم نهلك الأولين آية الذين كذبوا بيوم القيامة أهلكتهم بالصيحة والخسف والمسح والفرق والعدو ثم تتبعهم الآخرين آية بالأولين

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بالهلاك يعنى العذاب يعنى كفار مكة لما كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم كذلك  
نفعل بالمجرمين آية يقول هكذا نفعل بالمجرمين يعنى الكفار الظلمة يخوف كفار  
مكة لئلا يكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أي فاحذروا أيأ أهل مكة أن نفعل بكم  
كما فعلنا بالقرون الأولى ثم قال ويل يومئذ للمكذبين آية بالبعث ثم بين لهم بدء خلق  
أنفسهم لئلا يكذبوا بالبعث وليعتبروا فقال يا معشر المكذبين ألم نخلقكم من ماء  
مهين آية يقول ماء ضعيف وهو النطفة فجعله في قرار مكين آية يعنى الماء يمكن  
في الرحم إلى قدر معلوم آية يعنى تسعة أشهر فقدرنا الصبى في رحم أمه تسعة  
أشهر ودون ذلك أو فوق ذلك فقال الله عز وجل فنعم القدرون آية تفسير سورة  
المرسلات من الآية إلى الآية ثم قال ويل يومئذ للمكذبين آية قال ألم تجعل الأرض  
كفاتا آية

أحياء وأمواتا آية يقول أليس قد جعل لكم الأرض كفاتا لكم تدفنون فيها أمواتكم  
وتبتون عليها أحياءكم وتسكنون عليها فقد كفت الموتى والأحياء فقال وجعلنا فيها  
رواسي شمخت وهي جبال راسخة في الأرض وأنادا ثم قال وأسقيناكم ماء فاراتا آية  
يقول ماء حلوا ويل يومئذ للمكذبين آية بالبعث وقد علموا أن الله تعالى قد خلق هذه  
الأشياء كلها قوله انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون آية في الدنيا أنه غير كائن وهي النار  
وذلك أنه إذا انطلق أهل النار وهي تهمهم زفرت جهنم زفرة واحدة فيخرج عنق  
فيحيط بأهلها ثم تزفر زفرة أخرى فيخرج عنق لها من نار وتحيط بهم ثم تزفر الثالثة  
فيخرج عنق فيحيط بالآخرين فتصير حولهم سرادق من نار فيخرج دخان من جهنم  
فيقول فوقهم فيظن أهلها أنه ظل وأنه سينفعهم من هذه النار فينطلقون كلهم  
بأجمعهم فيستظلون تحتها فيجدونها أشد حرا من السرادق فذلك قوله انطلقوا إلى ما  
كنتم به تكذبون وهو شعب جهنم أنهم كذبوا الرسل في الدنيا بأن العذاب في الآخرة  
ليس كائن فتقول لهم الملائكة الخزان انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى  
ظل ذي ثلث شعب آية لأنها تنقطع ثلاث قطع قوله لا ظليل يقول لا بارد ولا يغني من  
اللهب آية يقول من ذلك السرادق الذي قد أحاط حولهم ثم ذكر الظل فقال إنها ترمي  
بشر كالقصر آية وهو أصول الشجر يكون في البرية فإذا جاء الشتاء قطعت أغصانها  
فتبقى أصولها فيحرقها البرد فتسود فتراها في البرية كأمثال الجمال إذا أنيخ في  
البرية فذلك قوله إنها ترمي بشر كالقصر كأنه جملة صفر آية يقول كأنها جمال  
سوداء إذا رأيتها من مكان بعيد ويل يومئذ للمكذبين آية بالبعث ثم ذكر الويل متى  
يكون فقال هذا يوم لا ينطقون آية ولا يؤذن لهم في الكلام فيعتذرون آية فقال أن  
تعتذروا ويل يومئذ للمكذبين آية بالبعث ثم قال إن هذا يوم الفصل وهو يوم القيامة  
وهو يوم الذين جمعتمكم يا معشر أهل مكة وسائر الناس ممن بعدكم والأولين آية  
الذين كذبوا بالبعث من قبلكم من الأمم الخالية فإن كان لكم كيد فكيدون آية يقول إن  
كان لكم مكرنا مكرنا ويل يومئذ للمكذبين آية بالبعث قوله إن المتقين يعنى به  
الموحدين في ظلل وغيون آية يعنى في جنات يقول في البساتين ونعيم فهو اللباس  
الذي يلبسون من سندس واستبرق والحري  
والنساء وفواكه مما يشتهون آية كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون آية من الحسنات  
في دار الدنيا ثم يا محمد إنا كذلك نجزي المحسنين آية يقول هكذا تجزي المحسنين  
من أمتك بأعمالهم في الجنة ثم قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين آية بالبعث كلوا  
وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون آية فيحل بكم ما أحل بالذين من قبلكم من العذاب ويل  
يومئذ للمكذبين آية قال وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون آية يعنى الصلوات الخمس

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قالوا لا نصلى إلا أن يكون بين أيدينا أو ثانا ويل يومئذ للمكذبين آية بالبعث فبأي حديث بعده يؤمنون آية يعنى بالقرآن سورة النبأ مكية عددها أربعون آية كوفى تفسير سورة النبأ من الآية إلى الآية عم يتساءلون آية عن النبأ العظيم آية استفهما للنبي صلى الله عليه وسلم عن أي شئ يتساءلون نزلت في أبي لبابة وأصحابه وذلك أن كفار مكة كانوا يجتمعون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمعون حديثه إذا حدثهم خالفوا قوله واستهزءوا منه وسخروا فأنزل الله تعالى أن إذا سمعتم يا محمد آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره النساء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث المؤمنين فإذا رأى رجلا من المشركين كف عن الحديث حتى يذهب ثم اقبلوا بجماعتهم فقالوا يا محمد أبخلت بما كنت تحدثنا لو أنك حدثتنا عن القرون الأولى فإن حديثك عجب قال لا والله لا أحدثكم بعد يومي هذا وربى قد نهانى عنه فأنزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم يعنى القرآن كقوله قل هو نبأ عظيم ص لأنه كلام الله تعالى قال الذي هم فيه مختلفون آية يقول لم يسألون عن القرآن وهم يخالفونه ولا يؤمنون به فصدق بعضهم به وكفر بعضهم به فاختلفوا فيه ثم خوفهم الوعيد فقال كلا سيعلمون آية إذا قتلوا ببدر وتوفتهم الملائكة ظالمي أنفسهم يضربون وجوههم وأديبارهم ثم قال ثم كلا سيعلمون آية وعيد على أتر وعيد نزلت في حين من أحياء العرب

يعنى عبد مناف بن قصي وبنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب نظيرها في الهاكم التكاثر التكاثر ثم ذكر صنعه ليعتبروا إذا بعثوا يوم القيامة وقد كذبوا بالقيامة والبعث فعظم الرب نفسه تبارك وتعالى فقال ألم نجعل الأرض مهذا آية يعنى فراشا وأيضا بساطا مسيرة خمسمائة عام والحيال أوتادا آية على الأرض لثلا تزول بأهلها فاستقرت وخلق الجبال بعد خلق الأرض ثم قال وخلقناكم أزوجا آية يعنى أصنافا ذكورا وإناثا سودا وبيضا وحمرا وأدما ولغات شتى فذلك قوله وخلقناكم أزوجا فهذا كله عظمته تك ذكر نعمته فقال وجعلنا نومكم سباتا آية يقول إذا دخل الليل أدرككم النوم فتستريحون ولولا النوم ما استرحتم أبدا من الحرص وطلب المعيشة فذلك قوله سباتا لأنه يسبت والنائم مسبوت كأنه ميت لا يعقل وجعلنا الليل لباسا آية يعنى سكننا كقوله هن لباسا لكم البقرة يعنى سكننا لكم فالبسكم ظلمته على خير وشر كثير ثم قال وجعلنا النهار معاشا آية لكي تنتشروا لمعيشتكم فهذان نعمتان من نعم الله عليكم ثم ذكر ملكه وجبروته وارتفاعه فقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا آية يعنى بالسبع السموات وغلظ كل سماء مسيرة عام وبين كل سماءين مثل ذلك نظير في المؤمنين خلقنا فوقكم سبع طرائق الآية فذلك قوله شدادا قال وهي فوقكم يا بني آدم فاحذروا لا تخر عليكم إن عصيتم ثم قال وجعلنا سراجا وهاجا آية يعنى الشمس وحرها مضيئا يقول جعل فيها نورا وحررا ثم ذكر نعمه فقال وأنزلنا من المعصرت ماء ثجاجا آية يعنى مطرا كثيرا منصبا يتبع بعضه بعضا وذلك أن الله عز وجل يرسل الرياح فتأخذ الماء من سماء الدنيا من بحر الأرزاق ولا تقوم الساعة ما دام به قطرة ماء فذلك قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون الذاريات قال تجئ الرياح فتثير سحابا فتلقه ثم تمطر وتخرج الرياح والمطر جميعا من خلل السحاب قال لنخرج به يعنى بالمطر حبا يعنى بالحبوب كل شئ يزرع ويحصد من البر والشعير والسمسم ونحوها من الحبوب قال ونباتا آية يعنى كل شئ ينبت في الجهال وأصحاري من الشجر والكلأ فذلك النبات وهي تنبت عاما بعام من قبل نفسها وجنت ألفا آية يعنى وبساتين ملتفة بعضها إلى بعض من كثرة الشجر تفسير سورة النبأ من الآية إلى الآية

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فقال إن يوم الفصل يعني يوم القضاء هو يوم القيامة بين الخلائق كان ميقتا آية يعني كان ميقات الكافر وذلك أنهم كانوا يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين يس أنزل الله عز وجل يخبرهم بأن ميقات ذلك اليوم كائن يوم الفصل يا معشر الكفار فتجاوزون ما وعدكم على السنة الرسل ثم أخبرهم أيضا فقال يوم ينفخ في الصور وذلك أن إسرافيل عليه السلام ينفخ فيها فيقول أيتها العظام البالية وأيتها العروق المتقطعة وأيتها اللحوم المتمزقة وأيتها الأشعار الساقطة اجتمعن لئنفخ فيكم أرواحكم وأجازكم بأعمالكم وبديم الملك الصوت فتجتمع الأرواح كلها في القرن والقرن طوله طول السموات والأرض فتخرج أرواحهم مثل النحل سود وبيض شقى وسعيد أرواح المؤمنين بيض كأمثال النحل من السماء إلى واد بدمشق يقال له الجابية وتخرج أرواح الكفار من الأرض السقلى سود إلى واد بحضر موت يقال له برهوت وكل روح أعرف بجسد صاحبه من أحدكم إلى منزله فتأتون أفواجا آية ثم ينزل إسرافيل من فوق السماء السابعة فيجلس على صخرة بيت المقدس فيأخذ أرواح الكفار والمؤمنين ويجعلهم في القرن ودائرة القرن مسيرة خمسمائة عام ثم تنفخ في القرن فتطير الأرواح حتى تطبق ما بين السماء والأرض فتذهب كل روح فتقع في جسد صاحبها فيخرج الناس من قبورهم فوجا فذلك قوله فتأتون أفواجا يعني زمرا زمرا وفرقا فرقا وأما أما وفتحت السماء يعني وفرجت السماء يعني وفتقت السماء فتقطعت فكانت أبوابا آية يعني خلا خلا فشبهها الله بالغيم إذا انكشفت بعد المطر ثم تهيج به الريح الشمال الباردة فينقطع فيصير كالأبواب وسيرت الجبال يعني ونقلعت الجبال من أماكنها فطارت بين السماء والأرض من خشية الله فضرب الله لها مثلا فقال فكانت سرايا آية يعني مثل السراب يكون بالقاع يحسبه الظمان ماء فإذا أتاه لم يجده شيئا فذلك قوله تحسبها جامدة النمل يعني من بعيد يحسبها جبلا قائما فإذا انتهى

إليه ومسه لم يجده شيئا فتصير الجبال أول مرة كالمهل ثم تصير الثانية كالعهن المنفوش ثم تذهب فتصير لا شئ فتراها تحسبها جبلا فإذا مسستها لم تجدها شيئا فذلك قوله وسيرت الجبال يعني انقطعت الجبال من خشية الله عز وجل يوم القيامة فكانت سرايا فما حالك يا بن آدم إن جهنم كانت مرصادا آية للطاغين يعني الكافرين مئابا آية يعني المشركين مرجعا إليها نزلت في الوليد بن المغيرة لبثين فيها ثم ذكركم يلبثون في النار فلم يوقت لهم فقال لبثين فيها يعني في جهنم أحقابا آية يعني في جهنم أحقابا وهي سبعة عشر حقا يعني الأزمنة والأحقاب لا يدري عددا ولا يعلم منتهاهه إلا الله عز وجل الحقب الواحد ثمانون سنة السنة فيها ثلاثمائة وستون يوما كل يوم فيها مقدار ألف سنة وكان هذا بمكة وأنزل الله عز وجل لا يذوقون فيها في تلك الأحقاب بردا يعني برد الكافور ولا شرابا آية يعني الخمر كفعل أهل الجنة ثم استثنى فقال إلا حميما وغساقا آية إلا حميما يعني حارا وأيضا لا يذوقون في جهنم بردا ولا شرابا يعني لا يذوقون فيها روحا طيبا ولا شرابا باردا ينفعهم من هذه النار قال أبو محمد قال أبو العباس أحمد بن يحيى ويقال البرد اليوم إلا حميما يعني بالحميم المذاب الذي قد انتهى حره وغساقا الذي قد انتهى برده وهو الزمهرير الذي انتهى برده جزاء وفاقا آية كما أنه ليس في الأعمال أخبث من الشرك بالله عز وجل وكذ لم ليس من العذاب شئ أخبث من النار فوافقت النار الشرك ثم قال إنهم كانوا لا يرجون حسابا آية يعني أنهم كانوا لا يخافون من العذاب أن يحاسبوا بأعمالهم الخبيثة إذا عملوها قال وكذبوا بثأيتنا يعني القرآن كذابا آية يعني تكذيبا بما فيه من الأمر والنهي ثم رجع إلى أعمالهم الخبيثة فقال وكل شئ أحصينه من الأعمال كتبنا آية يعني



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ثبتناه مكتوبا عندنا في كتاب حفيظ يعنى اللوح المحفوظ كتبنا يعنى ما عملوا من السيئات أثبتناه في اللوح المحفوظ مثلها في يس وكل شئ أحصيناه في إمام مبين الآية ثم رجع إلى أهل النار الذين قال فيهم لاثين فيها أحقاب النبأ فذكر أن الخزنة تقول لهم فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا آية قال مقاتل عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال الزيادة خمسة أنهار من تحت العرش على رؤس أهل النار ثلاثة أنها على مقدار الليل ونهران على مقدار النهار كقوله في النحل زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الآية قال فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا بعد هذه السنين فأما الزيادة فالأنهار أما الآن الذي ذكره الله عز وجل في الرحمن فليس له منتهى تفسير سورة النبأ من الآية إلى الآية ثم ذكر المؤمنين فقال إن للمتقين مفازا آية يعنى النجاة من ذلك العذاب الذي سماه للطاغين قال حدائق يعنى البساتين قد حدثت حواليتها الحيطان وأعنانا آية يعنى الفواكه وكواعب يعنى النساء الكاعبة يعنى عذارى يسكن في الجنة للرجال وقسموا لهن أترابا آية يعنى مستويات على ميلاد واحد بنات ثلاث وثلاثين سنة وذلك أن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة قام ملك على قصر من ياقوت شرفه كاللؤلؤ المكنون فينادى بصوت رفيع يسمع أهل الجنة أولهم وآخرهم وأسفلهم وأعلىهم فيقول أين الذين كانوا نزهوا أسماعهم عن قينات الدنيا ومعازفها قال ويأمر الله عز وجل جوارى فيرفعن أصواتهن جميعا ثم قال وكأسا دهاقا آية يعنى وشرابا كثيرا لا يسمعون فيها إذا شربوا لغوا يعنى حلف الباطل ولا كذبا آية يقول ولا يكذبون على شرابهم كما يكذب أهل الدنيا إذا شربوا ثم جمع أهل النار وأهل الجنة فقال جزاء يعنى ثوابا من ربك عطاءا حسابا آية يعنى يحاسب المسيئين فيجازهم بالنار ويحاسب المؤمنين فيجازيهم بالجنة فأعطى هؤلاء وهؤلاء جزاءهم ولم يظلم هؤلاء المعذبين شيئا فذلك قوله عطاءا حسابا نظيرها في الشعراء إن حسابهم إلا على ربي الآية يقول إن جزاؤهم إلا على ربي ثم عظم الرب تعالى نفسه ودل على صنعه فقال رب السماوات والأرض وما بينهما يعنى الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح قال هو الرحمن الرحيم وهم لا يملكون منه خطابا آية يعنى المناجاة إذا استوى للحساب ثم أخبرهم متى يكون ذلك فقال يوم يقوم الروح وهو أملك الذي قال الله عز وجل عنه يسألونك عن الروح الإسرائ وجهه وجه آدم عليه السلام ونصفه من نار ونصفه من ثلج فيسبح بحمد ربه ويقول رب كما ألفت بين هذه النار وهذا الثلج تذيب هذه النار هذا الثلج ولا يطفئ هذا الثلج هذه النار فكذلك ألف بين عبادك المؤمنين فاختمه الله تعالى من بين الخلق من عظمه فقال يوم يقوم الروح ثم انقطع الكلام فقال والملئكة صفا لا يتكلمون من الخوف أربعين عاما إلا من أذن له الرحمن بالكلام وقال صوابا آية يعنى شهادة ألا إله إلا الله فذلك الصواب ذلك اليوم الحق لأن العرب قالوا إن القيامة باطل فذلك قوله اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مثابا آية يعنى منزلة يعنى الأعمال الصالحة ثم خوفهم أيضا العذاب في الدنيا فقال إنا أنذركم عذابا قريبا يعنى في الدنيا القتل بيد وهلاك الأمم الخالية وإنما قال قريبا لأنها أقرب من الآخرة ثم رجع إلى القول الأول حين قال يوم يقوم الروح والملئكة صفا فقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يعنى الإنسان الخاطيء يرى عمله أسود مثل الجبل ويقول الكافريا ليتني كنت ترابا آية وذلك أن الله عز وجل يجمع الوحوش والسباع يوم القيامة فيقتص لبعضهم من بعض حقوقهم حتى ليأخذ للجماعة من القرناء بحقها ثم يقول لهم كونوا ترابا فيتمنى الكافر لو كان خنزيرا في الدنيا ثم صار ترابا كما كانت الوحوش والسباع ثم صارت ترابا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سورة النازعات مكية عددها ست وأربعون آية كوفى تفسير سورة النازعات من الآية إلى الآية قوله والنازعت غرقا آية فهو ملك الموت وحده ينزع روح الكافر حتى إذا بلغ ترقوته غرقه في حلقه فيعذبه في حياته قبل أن يميته ثم ينشطها من حلقه كما ينشط السفود الكثير الشمت من الصوف فينشط روح الكافر من قدمه إلى حلقه مثل الصوف فذلك قوله والنشطت نشطا آية فهو ملك الموت فيخرج نفسه من حلقه ومعها العروق كالغريق من الماء وأما قوله والسبحت سبحا آية وهو ملك الموت وحده وهي روح المؤمن ولكن قال في التقديم فالسبقت سبقا ثم والسبحت سبحا تقبض روح المؤمن كالسباح في الماء لا يهوله الماء يقول تستيق الملائكة أرواحهم في حريرة بيضاء من حرير الجنة يسبقون بها ملائكة الرحمة ووجوههم مثل الشمس عليهم تاج من نور صاحكين مستبشرين طيبين فذلك قوله تتوفاهم الملائكة طيبين النحل قال والسبحت سبحا يقول تسبح الملائكة في السموات لا تحجب روحه في السماء حتى يبلغ به الملك عند سدرة المنتهى عندها مأوى أرواح المؤمنين فأما الكافر فإنه أول ما ينزل الملك الروح من جسده فتستبق ملائكة الغضب وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق غضاب حرهم أشد من حر النار فتوضع روحه على جمر مثل الكبريت فيضعون روحه عليه وتقلب روحه عليه مثل السمك على الطابق ولا تفتح أبواب السماء فيهبط به الملك حتى يضعه في سجين وهي الأرض السفلى تحت خد إبليس هذا معنى فالسبقت سبقا آية أما قوله تعالى فإلمدبرت أمرا آية فهم الملائكة منهم الخزان الذين يكونون مع الرياح ومع المطر ومع الكواكب ومع الشمس والقمر ومع الإنس والجن فكذلك هم ويقال جبريل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام الذين يدبرون أمر الله تعالى في عباده وبلاده وبأمره تفسير سورة النازعات من الآية إلى الآية وأما قوله تعالى يوم ترجف الراجفة آية وهي النفخة الأولى وإنما سميت الراجفة لأنها تمت الخلق كلهم كقوله فأخذتهم الراجفة الأعراف يعنى الموت من فوق سبع سموات من عند العرش فيموت الخلق كلهم تتبعها الرادفة آية وهي النفخة الثانية أوردت النفخة الأولى بينهما أربعون سنة أسمع الخلائق وهي عند صخرة بيت المقدس وذلك أنه ينزل إسرافيل وترتفع أرواح الكفار من تحت الأرض السفلى إلى واد يقال له برهوت وهو بحضر موت وهو كاشر واد في الأرض وتنزل أرواح المؤمنين من فوق سبع سموات إلى واد يقال له الجابية وهو بالشام وهو خير واد في الأرض فيأخذ هؤلاء وهؤلاء جميعها إسرافيل فيجعلهم في القرن وهو الصور فينفخ فيه فيقول أيتها العظام البالية وأيتها العروق المنقطعة وأيتها اللحوم المتمزقة اخرجوا من قبوركم لتجازوا بأعمالكم ثم قال قلوب يومئذ واجفة آية يعنى خائفة أبصرها خشعة آية يعنى ذليلة مما رأت عند معاينة النار فخضعت كقوله خاشعين من الذل مما ترى من العجائب ومما ترى من أمر الآخرة ثم أخبر الله عز وجل عن كفار مكة فقال يقولون أئنا لمردودون في الحافرة آية تعجبا منها فيما تقديم يقولون إنا لراجعون على أقدامنا إلى الحياة بعد الموت هذا قول كفار مكة أئنا كنا عظما نخرة آية يعنى بالية أي أنا لا نبعث خلقا كما كنا قالوا تلك إذا كرة خاسرة آية قالوا إن بعثنا بعد الموت إنا إذا لخاسرون يعنى هالكون ثم قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وإنما هي زجرة وحدة آية يقول وإنما هي صيحة واحدة من غسرافيل عليه السلام فيسمعونها وهم في بطن الأرض أمواتا ولا يشئها فإذا هم بالساهرة آية يعنى الأرض الجديدة ذ التي تبسط على هذه الأرض فيسلها الله عز وجل من تحتها كل يسئل الثوب الخلق البالي فذلك قوله فإذا هم بالساهرة يقول بالأرض الأخرى واسمها الساهرة تفسير

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سورة النازعات من الآية إلى الآية قوله هل أتتكم حديث موسى آية قبل هذا إذ ناداه ربه بالواد المقدس يقول بالوادي المطهر اسمه طوى آية لأن الله عز وجل طوى عليه القدس وكان نداؤه إياه أنه قال يا موسى فناداه من الشجرة وهي الشمران فقال يا موسى إني أنا ربك يا موسى اذهب إلى فرعون إنه طغى آية يقول إنه قد بلغ من طغيانه أنه عبد وفي قراءة ابن مسعود طغى لأنه لم يعبد صنما قط ولكنه دعا الناس إلى عبادته فذلك قوله إنه طغى فقل هل لك إلى أن تزكى آية يقول هل لك أن تصلح ما قد أفسدت يقول وأدعوك لتوحيد الله وأهديك إلى ربك إلى عظمته فتخشى آية يخبر الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم بخبره قال له فرعون ما هي قال فأراه الآية الكبرى آية وهي اليد والعصا أخرج يده بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر فكانت اليد أعظم وأعجب من العصا من غير سوء يعني من غير برص قال فكذب وعصى آية وزعن أنه ليس من الله عز وجل وعصي فقال إنه سحر وعصي أيضا يعني استعصى عن الإيمان قال ثم أدبر عن الحق يسعى آية يعني في جمع السحر فهو قوله فجمع كيده طه ثم أتى بهم وذلك فحشر فنادى آية يقول حشر القبط فقال أنا ربكم الأعلى آية وذلك أن موسى صلى الله عليه وسلم قال لفرعون لك ملكك فلا يزول وذلك شبابك فلا تهرم وذلك الجنة إذا مت على أن يقول ربي الله وأنا عبده فقال فرعون إنك لعاجز بيننا يكون الرجل ربا يعبد حتى يكون له رب فقال فرعون أنا ربكم الأعلى يقول ليس لي رب فوق فذلك الأعلى فأخذه الله بعقوبة قوله نکال الآخرة والأولى آية وكان بينهما أربعين سنة الأولى قوله ما علمت لكم من إله غيري القصص والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى ثم قال إن في ذلك يقول إن في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى آية يعني لمن يذكر الله تعالى يقول لمن يخشى عقوبة الله تعالى مثل ما فعل آل فرعون فلا يشرك خوف كفار مكة لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيجازيهم مثل ما حل بقوم فرعون من العذاب تفسير سورة النازعات من الآية إلى الآية ثم قال يا معشر العرب أنتم أشد خلقا أم السماء بنها آية يقول أنتم أشد قوة من السماء لأنه قال إذا السماء انفطرت الأنفطار وإذا السماء انشقت الانشقاق يقول فما حالكم أنتم يا بني آدم وأنتم أضعف من السماء ثم قال بنها رفع سمكها يعني طولها مسيرة خمسمائة عام فسواها آية ليس فيها خلل قوله وأغطش يقول وأظلم ليلها وأخرج ضحها آية يعني وأبرز يقول وأخرج شمسها وإنما صارت مؤنثة لأن ظلمة الليل في السموات وظلمة الليل من السماء تجئ قال والأرض بعد ذلك دحها آية يقول بعد بناء السماء بسطها من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام ثم قال أخرج منها ماءها ومرعها آية يقول بحورها ونباتها لأن النبات والماء يكونان من الأرض والجبال أرسها آية يقول أوتدها في الأرض لئلا نزول فاستقرت بأهلها ثم رجع إلى مرعاها فقال فيها متعا لكم ولأنعمكم آية يقول معيشة لكم ولمواشيكم تفسير سورة النازعات من الآية إلى الآية فإذا جاءت الطامة الكبرى آية يعني العظمى وهي النفخة الآخرة من بيت المقدس فذلك الطامة الكبرى وهي يوم القيامة قال الهذيل أغطش ليلها وأخرج ضحها وإنما صارت مؤنثة لأن ظلمة الليل والشمس في السماء مؤنثة قال وقال شاهر همذان يوم اليرموك أقدم أبادهم على الأساوره ولا تغرنك أكف بادره وإنما فصرک ترب الساهره ثم ترد بعدها في الحافره من بعد ما كنت عظاما ناخره قال وفي قوله والسلام علي يوم ولدت يعني في الخلق الأول من غير أب ويوم أموت من ضغطة القبر ويوم أبعث حيا مريم بالحجة على من قال أني رب ثم نعت الطامة فقال يوم يتذكر الإنسن ما سعى آية يعني يتذكر ما عمل في الدنيا من الشر يجزى به في ذلك اليوم وبرزت الجحيم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لمن يرى آية لأن الخلق يؤمئذ يبصرونها فمن كان منها أعمى في الدنيا فهو يؤمئذ يبصر قال فأما من طغى آية وءاثر الحيوة الدنيا آية نزلت هذه الآية في النضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة وفي حبيب بن عبد يا ليل وأميه بن خلف الجمحي عتبة وعتيبة ابني أبي لهب فهؤلاء كفار ومنهم مصعب وأبو الدوم ابنا عمير وذلك أنهم وجدوا جزورا في البرية ضلت من الأعراب فنحروها وجعلوا يقتسمونها بينهم فأصاب مصعب وأبو الدوم سهمين ثم إن مصعب ذكر مقامه بين يدي رب العالمين فخاف أن يحاسبه الله تعالى يوم القيامة فقال إن سهمي وسهم أخي هو لكم فقال له عند ذلك أمية بن خلف وليم قال إني أخاف أن يحاسبني الله به فقال له أمية بن خلف هاته وأنا أحمل عنك هذا الوزر عند إلهتك في الآخرة وفشتت تلك المقالة في قريش في أمر مصعب فأنزل الله تعالى فأما من طغى الثابت على الشرك وأثر الحياة الدنيا على الآخرة ولم يخف الله ولا حسابه فأكل الحرام فإن الجحيم هي المأوى آية ثم ذكر مصعب قتل يوم أحد وأبا الدوم ابني عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال وأما من خاف مقام ربه يقول مقام ذلك اليوم بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى آية يقول قدر على معصيته فانتهى عنها مخافة حساب ذلك اليوم فإن الجنة هي المأوى آية نظيرها في النجم تفسير سورة النازعات من الآية إلى الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقرأها عليهم فقالوا متى هذا اليوم يا محمد فأنزل

الله عز وجل يستلونك يعنى كفار مكة عن الساعة أبان مرسها آية فأجاب الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم في النمل فقال قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله الآية يقول يسألونك عن القيامة متى قيامها فقال فيم أنت من ذكرنها آية أي من أين تعلم ذلك إلى ربك منتهاها آية يقول منتهى علم ذلك إلى الله عز وجل نظيرها في الأعراف ثم قال إنما أنت منذر من يخشها آية يقول إنما أنت رسول تنذر بالساعة من يخشى ذلك اليوم ثم نعت ذلك اليوم فقال كأنهم يوم يرونها الساعة يظنون أنهم لم يلبثوا في الدنيا ونعيمها إلا عشية وهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أو ضحها آية يقول أو ما بين طلوع الشمس إلى أن ترتفع الشمس على قدر عشية الدنيا أو ضحا الدنيا

سورة عبس مكية عددها اثنتان وأربعون آية كوفى تفسير سورة عبس من الآية إلى الآية قوله عبس وتولى آية يقول عبس بوجهه وأعرض إلى غيره نزلت في عبد الله بن أبي مسرح الأعمر وأمه أم مكتوم اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن رواحة بن الأصم بن حجر بن عبد ود بن بغيض بن عامر بن لؤى بن غالب وأما أم مكتوم اسمها عاتكة بنت عامر بن عتكة بن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى وذلك أنه ذات يوم كان جالسا في المسجد الحرام وحده ليس معه ثان وكان رجلا مكفوف البصر إذ نزل ملكان من السماء ليصليا في المسجد الحرام فقالا من هذا الأعمى الذي لا يبصر في ادنيا ولا في الآخرة قال أحدهما ولكن أعجب من أبي طالب يدعو الناس إلى الإسلام وهو لا يبصرهما ويسمع ذلك فقام عبد الله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا معه أمية بن خلف والعباس بن عبد المطلب وهما قيام بين يديه يعرض عليهما الإسلام فقال عبد الله يا محمد قد جئتك تائبا فهل لي من توبة فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم وجهه عنه وأقبل بوجهه إلى العباس وأميه بن خلف فكرر عبد الله كلامه فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه وكلم فاستحى عبد الله ووطن أنه ليس له توبة فرجع إلى منزله فأنزل الله عز وجل فيه عبس وتولى يعنى كلع النبي صلى الله عليه وسلم وتولى أن جاء الأعمى آية ثم قال وما يدريك يا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

محمد لعله يزكى آية يقول لعله أن يؤمن فيصلى فيتذكر في القرآن بما قد أفسد أو يذكر في القرآن فتنفعه الذكرى آية يعنى الموعظة يقول أن تعرض عليه الإسلام فيؤمن فتنفه تلك الكرى أما من استغنى آية عن الله في نفسه يعنى أمية بن خلف فانت له

تصدى آية يعنى تدعو وتقبل بوجهك وما عليك ألا يزكى آية يقول وما عليك ألا يؤمن ولا يصلح ما قد أفسد هؤلاء النفر تفسير سورة عبس من الآية إلى الآية وأما من جاءك يسعى آية في الحر وهو يخشى آية الله يعنى بن أن كتوم فانت عنه يا محمد تلهى آية يعنى تعرض بوجهك عنه ثم وعظ الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقبل على من استغنى عنه فقال لا تقبل عليهم لا تعرض عن من جاءك يسعى ولا تقبل على من استغنى وتعرض عن من يخشى ربه فلما نزلت هذه الآية في ابن مكتوم أكرمه النبي صلى الله عليه وسلم واستخلفه بعد ذلك على المدينة مرتين في غزواته ثم انقطع الكلام ثم استأنف فقال كلا إنها تذكرة آية يعنى آيات القرآن فمن شاء ذكره آية يعنى الرب تعالى نفسه يقول من شاء الله تعالى فهمه يعنى القرآن يقول من شاء ذكر أن يفرض الأمر إلى عباده ثم قال إن هذا القرآن في صحف مكرمة آية يعنى في كتب مكرمة مرفوعة يعنى به اللوح المحفوظ مرفوعة فوق السماء الرابعة نظيرها في الواقعة عند الله مطهرة آية من الشرك والكفر بأيدي سفرة آية يعنى تلك الصحف بأيدي كتبة كرام مسلمين ثم اثنى على الملائكة الكتبة فقال كرام يعنى مسلمين وهم الملائكة بررة آية يعنى مطعين لله تعالى أنقياء أبرار من الذنوب وكان ينزل إليهم من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في ليلة القدر إلى الكتبة من الملائكة ثم ينزل به جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم انقطع الكلام فذلك قوله قتل الإنسان يعنى لعن الإنسان ما أكفره آية يقول الذي أكفره نزلت هذه الآية في عتية بنابي لهب بن عبد المطلب وذلك أنه كان غضب على أبيه فأتى محمدا صلى الله عليه وسلم فأمن به فلما رضى أبوه عنه وصالحه وجهزه وسرحه إلى الشام بالتجارات فقال بلغوا محمدا عن عتية أنه قد كفر بالنجم فلما سمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه كلبك يأكله فنزل ليلا في بعض الطريق فجاء الأسد فأكله ثم قال وهو يعلم من أي شئ

خلقه آية فأعلمه كيف خلقه ليعتبر في خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره آية في بطن أمه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم عظما ثم روحا فقدر هذا الخلق في بطن أمه ثم أخرج من بطن أمه ثم السبيل يسره آية يعنى هون طريقه في الخروج من بطن أمه يقول يسره للخروج أفلا يعتبر فيوحد الله في حسن خلقه فيشكر الله في نعمه ثم أماته عند أجله فأقبره آية ثم إذا شاء أنشره آية في الآخرة يعنى إذا شاء بعثه من بعد موته كلا لا يؤمن الإنسان بالنشور ثم استأنف فقال لما يقض ما أمره آية يعنى ما عهد الله إليه أمر الميثاق الأول يعنى التوحيد يعنى بهادم عليه السلام ثم استأنف ذكر ما خلق عليه فذكر رزقه ليعتبر تفسير سورة عبس من الآية إلى الآية فقال فلينظر الإنسان يعنى عتية بن أبي لهب إلى طعامه آية يعنى رزقه أنا صبينا الماء صبا آية على الأرض يعنى المطر ثم شققنا الأرض شقا آية يعنى عن النبت والشجر فأنبتنا فيها حبا آية يعنى الحبوب كلها وعنبا وقصبا آية يعنى به الرطاب وزيتونا يعنى الرطوبة التي يعصر منها الزيت ونخلا آية وحدائق غلبا آية يعنى الشجر الملتف الشجرة التي يدخل بعضها في جوف بعض وفكهة وأبا آية يعنى المرعى متعا لكم يقول في هذا كله متاعا لكم ولأنعمكم آية ففي هذا معتبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع وخرجتم على سبع تفسير سورة عبس من الآية إلى الآية فإذا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

جاءت الصاخة آية يعني الصيحة صاخت أسماع الخلق بالصيحة من الصائح يسمعها الخلق ثم عظم الرب عز وجل ذلك فقال يوم يفر المرء من أخيه آية يعني لا يلتفت إليه وأمه وأبيه آية وصحبه يعني وامراته وبنيه آية لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه آية يعني إذا وكل بكل إنسان ما يشغله عن هؤلاء الأقرباء وجوه يومئذ مسفرة آية يعني فرحة بهجة ثم نعتها فقال ضاحكة مستبشرة آية لما أعطيت منا لخير وإكرامة قال ووجوه يومئذ عليها غيرة آية يعني السواد كقوله سنسمه بالسواد على الخرطوم القلم ترهقها قتره آية يعني يغشاها الكسوف وهي الظلمة ثم أخبر الله عز وجل عنهم فقال أولئك الذين كتب الله هذا لهم الشر في الآخرة هم الكفرة يعني الجحدة والظلمة وهم الفجرة آية يعني الكذبة قال النبي صلى الله عليه وسلم نزل القرآن في ليلة القدر جميعا كله من اللوح المحفوظ إلى السفرة من الملائكة في السماء الدنيا ثم أخبر به جبريل صلى الله عليه وسلم في عشرين شهرا ثم أخبر به جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة

سورة التكوير مكية عددها تسعو عشرون آية كوفى تفسير سورة التكوير من الآية إلى الآية إذا الشمس كورت آية فذهب ضوءها وإذا النجوم انكدرت آية يعني اكدارت الكواكب وتناثرت وإذا الجبال سيرت آية من أماكنها واستوت بالأرض كما كانت أول مرة وإذا العشار عطلت آية يعني إذا النوق الحوامل أهملت يعني الناقة الحاملة نسيها أربابها وذلك أنه ليس شيء أحب إلى الأعراب من الناقة الحاملة يقول أهملها أربابها للأمر الذي عابونه وإذا الوحوش حشرت آية يعني جمعت وإذا البحار سجرت آية يعني فجرت بعضها في جوف بعض العذب والمالح ملئت في البحر المسحور يعني الممتلئ فصارت البحور كلها بحرا واحدا مثل طشت فيه ماء وإذا النفوس زوجت آية أزوجت أنفس المؤمنين مع الحور العين وأزوجت أنفس الكافرين مع الشياطين يعني ابن آدم وشيطانه مقرونا في السلسلة الواحدة زوجان نظيرها في سورة الصافات قوله عز وجل احشروا الذين ظلموا وأزواجهم الصافات يعني قرناءهم وإذا الموءدة سئلت آية يعني دفن البنات وذلك أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا ولدت له الابنة دفنها في التراب وهي حية فذلك قوله صلى الله عليه وسلم وإذا الموءدة سئلت بأي ذنب قتلت آية سأل قاتلها بأي ذنب قتلها وهي حية لم تذنب قط فذلك قوله وإذا الصحف نشرت آية وذلك أن المرء إذا مات طويت صحيفته فإذا كان يوم القيامة نشرت للجن والإنس فيطعون كتبهم

فتعطيهم الحفظة منشورا بأيمانهم وشمائلهم وإذا السماء كشطت آية عن من فيها لنزول الرب تبارك وتعالى والملائكة ثم طويت وإذا الجحيم سعرت آية يعني أوقدت لأعدائه وإذا الجنة أزلقت آية يعني قربت لأوليائه علمت نفس ما أحضرت آية يعني علمت ما عملت فاستيقنت من خير أو شر تجزى به كل هذا يوم القيامة تفسير سورة التكوير من الآية إلى الآية ثم أقسم الرب تعالى فقال فلا أقسم يعني أقسم بالخنس آية وهي خمس من الكواكب بهرام والزهرة وزحل والبرجهس يعني المشتري وعطارد والخنس التي خنست بالنهار فلا ترى وظهرت بالليل فترى قال الجوار الكنس آية لأنهن يجربن في السماء الكنس يعني تتوارى كما تتوارى الأطباء في كناسهن والليل إذا عسعس آية يعني إذا أظلم والصبح إذا تنفس آية يعني إذا أضاء لونه فأقسم الله تعالى بهؤلاء الآيات أن هذا القرآن إنه لقول رسول كريم آية على الله يعني جبريل عليه السلام هو علم محمدا صلى الله عليه وسلم ذي قوة يعني ذا لطش وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث قال إبليس من لهذا النبي الذي خرج من الأرض تهامة فقال شيطان واسمه الأبيص هو صاحب الأنبياء أنا له فاتى النبي صلى الله عليه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وسلم فوجده في بيت الصفا فلما انصرف قام الأبيض في صورة جبريل صلى الله عليه وسلم ليوحى إليه فنزل جبريل عليه السلام فقام وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه جبريل صلى الله عليه وسلم بيده دفعة هينة فوقع من مكة بأقصى الهند من فرقه عند ذي العرش مكين آية جبريل عليه السلام يقول وهو وجيه عند الله عز وجل ثم قال مطاع ثم يعنى هنالك في السماوات كقوله وأزلفنا يعنى قربنا ثم يعنى هنالك وكقوله وإذا رأيت ثم الإنسان يعنى هنالك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة عرج به إلى السماوات رأى إبراهيم صلى الله عليه وسلم وموسى عليهما السلام

فصافحوه وأداره جبريل على الملائكة في السماوات فاستبشروا به وصافحوه ورأى مالكا خازن النار فلم يكلمه ولم يسلم عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام من هذا قال هذا مالك خازن جهنم لم يتكلم قط وهؤلاء النفر معه فخزنة جهنم نزع من الرأفة والرحمة وألقى عليهم العبوس والغضب على أهل جهنم أما إنهم لو كلموا أحدا منذ خلقوا لكلموك لكرامتك على الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل له فليكشف عن باب منها فكشف عن مثل منخر الثور منها فتخلخت فجاءت بأمر عظيم حسبت أنها الساعة حتى أهيل منها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل مره فليردها فأمره جبريل صلى الله عليه وسلم فأتاه مالك عليه السلام فردها فذلك قوله مطاع ثم أمين آية يسمى أمينا لما استودعه عز وجل من أمره في خلقه وما صاحبكم بمجنون آية يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن كفار مكة قالوا إن محمدا مجنون وإنما تقوله من تلقاء نفسه ولقد رءاه بالأفق المبين آية يعنى من قبل المطلع وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام في صورته من قبل المشرق بجبال مكة قد ملأ الأفق وجلاه في الأرض ورأسه في السماء وجناح له من قبل المشرق وجناح له من قبل المغرب في صورة البشر فقال أنا جبريل وجعل يمسح عن وجهه ويقول أنا أخوك أنا جبريل حتى أفاق فقال المؤمنون ما رأيناك منذ بعثت أحسن منك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام في صورته فعلقني هذا من حسنه وما هو على الغيب بضنين آية بظنين يعنى وما محمد صلى الله عليه وسلم على القرآن بمتهم ومن قرأ بضنين يعنى بخيل وما هو بقول شيطان رجيم آية يعنى ملعون وذلك أن كفار مكة قالوا إنما يجئ به الري وهو الشيطان واسمه الري فيلقبه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فيها تقديم يقول لكفار مكة فأين تذهبون آية يعنى أين تعجلون عن كتابي وأمري لقولهم إن محمدا مجنون إن هو إلا ذكر للعلمين آية يعنى ما في القرآن إلا تذكرة وتفكر للعالمين لمن شاء منكم يا أهل مكة أن يستقيم آية على الحق ثم رد المشيئة إلى نفسه فقال وما تشاءون الاستقامة إلا أن يشاء الله رب العالمين آية قوله والليل إذا عسعس أضلم عن كل دابة الخنافس والحيات والعقارب والسباع والوحوش

سورة الانفطار مكية عددها تسع عشرة آية كوفى سورة الانفطار من الآية إلى الآية إذا السماء انفطرت آية يعنى انشقت يعنى انفرجت من الخوف لنزول الرب عز وجل والملائكة ثم طويت وإذا الكوكب انتثرت آية يعنى تساقطت وإذا البحار يعنى العذب والمالح فجرت آية يعنى بعضها في جوف بعض فصارت البحار بحرا واحدا ن فامتلات وإذا القبور بعثرت آية يعنى بحثت عن من فيها من الموتى علمت نفس ما قدمت من خير وأخرت آية من سيئة تفسير سورة الانفطار من الآية إلى الآية يأبها الإنسان ما غرك بربك الكريم آية نزلت في أبي الأشدين اسمه أسيد بن كلدة وكان أعور شديد البطش

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فقال لئن أخذت بحلقة من باب الجنة ليدخلنها بشر كثير ثم قتل يوم فتح مكة يعني  
غره الشيطان ثم قال الذي خلقك فسوك فعدلك آية يعني فقومك في أي صورة ما  
شاء ركبك آية يعني لو شاء ركبك في غير صورة الإنسان كلا لا يؤمن هذا الإنسان بمن  
خلقه وصوره ثم قال بل تكذبون بالدين آية يعني الحساب وإن عليكم لحفظين آية من  
الملائكة يحفظون

أعمالكم ثم نعتهم فقال كراما يعني مسلمين كتبين آية يكتبون أعمال بني آدم  
بالسريانية فبأي لسان تكلم ابن آدم فإنه إنما يكتبونه بالسريانية والحساب بالسريانية  
وإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يعلمون ما  
تفعلون آية من الخير والشر فيكتبون إن الأبرار يعني المطيعين لله في الدنيا لفي  
نعيم آية يعني نعيم الآخرة وإن الفجار يعني الظلمة في الدنيا لفي جحيم آية يعني النار  
يعني ما عظم منه يصلونها يصلون الجحيم يوم الدين آية يعني يوم الحساب يوم يدان  
بين العباد بأعمالهم وما هم عنها بغائبين آية يعني الفجار محضرون الجحيم لا يغيبون  
عنها ثم قال وما أدراك ما يوم الدين آية تعظيما له كرره فقال ثم ما أدراك ما يوم  
الدين آية يعني يوم الحساب ثم أخبر بنبيه صلى الله عليه وسلم عن يوم الدنيا فقال  
يوم لا تملك يعني لا تقدر نفس لنفس شيئا يعني من المنفعة ثم قال والأمر يومئذ لله  
آية يعني يوم الدين كله لله وحده يعني لا يملك يومئذ أحد غيره وحده

سورة المطففين مدنية عددها ست وثلاثون آية كوفى تفسير سورة المطففين من  
الآية إلى الآية ويل للمطففين آية الويل واد في جهنم بعده مسيرة سبعين سنة فيه  
تسعون ألف شعب في كل شعب سبعون ألف شق في كل شق سبعون ألف مغار في  
كل مغار سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف تابوت من حديد وفي التابوت  
سبعون ألف شجرة في كل شجرة سبعون ألف غصن من نار في كل غصن سبعون  
ألف ثمرة في كل ثمرة دودة طولها سبعون ذراعا تحت كل شجرة سبعون ألف ثعبان  
وسبعون ألف عقرب فأما الثعابين فطولهن مسيرة شهر في الغلط مثل الجبال  
وأنيابها مثل النخل وعقاربها مثل البغال الدهم لها ثلاث مائة وستون فقار في كل فقار  
قلة سم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى المدينة وكان  
بسوق الجاهلية لهم كيلين وميزانين معلومة لا يعاب عليهم فيها فكان الرجل إذا  
اشترى اشترى بالكيل الزائد وإذا باعه باعه بالناقص وكانوا يريجون بين الكيلين وبين  
الميزانين فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال لهم ويل لكم مما تصنعون  
فأنزل الله تعالى التصديق على لسانه فقال ويل للمطففين ثم ذكر مساوئهم فقال  
الذين إذا كنالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون آية يعني  
ينقصون ثم خوفهم فقال ألا يظن أولئك الذين يفعلون هذا أنهم مبعوثون ليوم عظيم  
آية تفسير سورة المطففين من الآية إلى الآية

يوم يقوم الناس لرب العالمين آية فهو مقدار ثلاث مائة عام إذا أخرجوا من قبورهم  
فهم يجولون بعضهم إلى بعض قياما ينظرون ثم خوفهم أيضا فقال كلا وهي وعيد مثل  
ما يقو الإنسان والله يحلف بربه والله تعال لا يقول والله ولكنه يقول كلا إن كتب  
الفجار لفي سجين آية يعني أعمال المشركين مكتوبة مختومة بالشر موضوعة تحت  
الأرض السفلى تحت خذ إبليس لأنه أطاعه وعصى ربه فذلك قوله وما أدرك ما سجين  
آية تعظيما لها قال كتب مرقوم آية ووعدهم أيضا فقال ويل يومئذ للمكذبين آية  
بالبعث الذين يكذبون بيوم الدين آية يعني بيوم الحساب الذي فيه جزاء الأعمال فقال  
وما يكذب به بالحساب إلا كل معتد أثيم آية يقول معتد بربه حيث شك في نعمته وتعبد  
غيره فهو المعتد أثيم قلبه إذا تتلى عليه ءآيتنا يعني القرآن قال أسطير الأولين آية



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يعنى به كتاب الأولين مثل كتاب رستم وأسفندباز فلما قدم قال ما يحدثكم محمد قالوا حدثنا عن القرون الأولى قال وأنا أحدثكم بمثل ما يحدثكم به محمد أيضا فأنزل الله عز وجل وفيه ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا لقمان فذلك قوله إذا تتلى عليه آيتنا قال أساطير الأولين ثم وعدهم فقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون آية يقول طبعنا على قلوبهم فهم لا يبصرون إلى مساوئهم فيقلعون عنها ثم أوعدهم فقال كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون آية لأن أهل الجنة يرونه عيانا لا يحجبهم عنه ويكلمهم وأما الكافر فإنه يقام خلف الحجاب فلا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر إليهم ولا يزكهم حتى يأمر بهم إلى النار ثم إنهم يعني إذا حجبا عن ربهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون آية وذلك أن أهل النار يقول لهم مالك خازن النار هذه النار التي كنتم بها تكذبون سبأ أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجون ما كنتم تعملون الطور فذلك قوله ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

تفسير سورة المطففين من الآية إلى الآية ثم أوعدهم فقال كلات انقطع الكلام ثم رجع إلى قوله في ويل للمطففين فقال إن كتب الأبرار لفي عليين آية لفي ساق العرش يعني أعمال المؤمنين وحسناتهم وما أدراك ما عليون آية تعظيما لها فقال كتب مرقوم آية يعني كتاب من كتب الخير مختوم ختم بالرحمة مكتوب عند الله عز وجل يشهده يشهد ذلك المقربون آية وهم الملائكة من كل سماء سبعة أملاك من مقربي أهل كل سماء يشيعون ذلك العمل الذي يرضاه الله حتى ثبوته عند الله جل وعز ثم يرجع كل ملك إلى مكانه ثم ذكر الأبرار فقال إن الأبرار لفي نعيم آية يعني نعيم الجنة ثم بين ذلك النعيم فقال على الأرائك ينظرون آية إلى ذلك النعيم وهي السرر والحجال فإذا كان سريرا ولم يكن عليه حجلة فهو السرير حينئذ وإذا كانت الحجلة ولم يكن فيها سرير فهي الحجلة فإذا اجتمع السرير والحجلة فهي الأرائك يعني هؤلاء جلوس ينظرون إلى ذلك النعيم يقول تعرف في وجوههم نضرة النعيم آية لأنه يعلق في وجهه النور من الفرح والنعيم فلا يخفى عليك إذا نظرت إليهم فرحون ثم قال يسقون من رحيق مختوم آية وهو الخمر الأبيض إذا انتهى طيبه ختمه مسك إذا شرب وفرغ ونزع الإناء من فيه وجد طعم المسك وفي ذلك يعني فليتنازع المتنازعون وفيه فليرغب الراغبون ثم قال فليتنافس المتنافسون آية يعني فليتنازع المتنازعون وفيه فليرغب

الراغبون ثم قال ومزاجه من تسنيم عينا من جنة عدن فتنصب عليهم أنصبا فذلك قوله يشرب بها المقربون آية يقول يشربون به الخمر من ذلك الماء وهم أهل جنة عدن وهي أربعة جنان وهي قسبة الجنة ماء تسنيم يخرج من جنة عدن والكوثر والسلسيل ثم انقطع الكلام قوله إن الذين أجرموا كانوا من الذين ءامنوا يضحكون آية نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وأصحابه وذلك أنهم كانوا يمرون كل يوم على المنافقين واليهود وهم ذاهبون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأوهم سخروا منهم وتغامزوا في أمرهم وضحكوا منهم وإذا رجعوا إلى أصحابهم ضحكوا منهم وذلك أن عبد الله بن نتيل لقي بدعة بن الأقرع فقال أشعرت أنا رأينا اليوم الأصلع فضحكنا من قال كيف قال لأنه يمشى بين أيديهم وهم خلفه لا يجاوزنه كأنه هو الذي يدلهم على الطريق فسمع بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه فشق عليه وعلى أصحابه فتركوا ذلط الطريق وأخذوا طريقا آخر فأنزل الله عز وجل فيهم إذن الذين أجرموا كانوا من الذين ءامنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين آية يعني عبد الله بن نتيل يعني إذا راجعوا إلى قومهم رجعوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

معجبين بما هم عليه من الضلالة بما فعلوا بعلي وأصحابه رحمهم الله وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حفظين آية ثم أخبر جزائهم على الله تعالى فالיום الذين ءامنوا من الكفار يضحكون على الأرائك والأرائك السرير في الحجة يقول جلوس في الحجة يضحكون من أعدائهم وذلك أن لكل رجل من أهل الجنة ثلثة ينظرون إلى أعداء الله كيف يعذبون فإذا نظروا إلى أهل النار وما يلقون هم من رحمة الله عز وجل وعرفوا أن الله قد أكرمهم فهم ضاحكون من أهل النار ويكلمونهم حتى يطبق على أهل النار أبوابها في عمد من حديد من نار كأمثال الجبال فإذا طبقت عليهم انسدت تلك الكوى فيمحو الله أسماءهم ويخرجهم من قلوب المؤمنين فذلك قوله ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون آية يعنى ينظرون من الكوى فإذا رأوهم قالوا والله قد ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية عددها خمس وعشرون آية كوفى تفسير سورة الانشقاق من الآية إلى الآية قوله إذا السماء انشقت آية يقول انشقت لنزول رب العزة والملائكة فإنها تنشق حتى يرى طرفاها ثم يرى خلقا باليا وذلك أن أخوين من بني أمية أحدهما اسمه عبد الله بن عبد الأسد والآخر اسمه الأسود بن عبد الأسد أحدهما يؤمن بالله واسمه عبد الله وأما الآخر فاسمه الأسود وهو الكافر فقال لأخيه عبد الله أمنت بمحمد قال نعم قال ويحك إن محمدا يزعم إذا متنا ومنا ترابا فإنا لمبعوثون في الآخرة ويزعم أن الدنيا تنقطع فأخبرني ما حال الأرض يومئذ فأنزل الله عز وجل إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت آية يقول انشقت وسمعت لربها وأطاعت وكان يحق لها ذلك وإذا الأرض مدت آية مثل الأديم المدود وألقت ما فيها من الحيوان وتخلت وأذنت لربها وحقت آية يقول سمعت لربها وأطاعت وكان يحق لها ذلك تفسير سورة الانشقاق من الآية إلى الآية ثم قال يأيها الإنسن يعنى بالإنسان الأسود بن عبد الأسد إنك كادح إلى ربك كدحا إنك ساع إلى ربك سعيا فملقيه آية بعملك ثم قال فأما من أوتي كتبه بمينه آية وهو عبد الله بن عبد الأسد ويكنى أبا سلمة فسوف يحاسب حسابا يسيرا آية يقول باليسير بأن الله لا يغير حسناته ولا يفضحه

وذلك أن الله عز وجل إذا جمع الخلائق يوم القيامة فإنهم يومج بعضهم في بعض مقدار ثلاث مائة سنة حتى إذا استوى الرب جل وعز على كرسيه ليحاسب خلقه فإذا جاء الرب تبارك وتعالى والملائكة صفا صفا فينظرون إلى الجنة وإلى النار ويجاء بالنار من مسيرة خمس مائة عام عليها تسعون ألف زمام في كل زمام سبعون ألف ملك متعلق بحبسونها عن الخلائق طول عنق أحدهم مسيرة سنة وغلظها مسيرة سنة ما بين منكبى أحدهم مسيرة خمسين سنة وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق إذا تكلم أحدهم تناثرت من فيه النار بيد كل واحد منهم مرزبة عليها ثلاث مائة وستون رأسا كأمثال الجبال هي أخف بيده من الريشة فيجتئون بها فيسوقونها حتى تقام عن يسار العرش ويجاء بالجنة يزفونها كما تزف العروس إلى زوجها حتى تقام عن يمين العرش فإذا ما عاين الخلائق النار وما أعد الله لأهلها ونظروا إلى ربهم وسكتوا فانقطعت عند ذلك أصواتهم فلا يتكلم أحد منهم من فرق الله وعظمته ولما يرون من العجائب من الملائكة ومن حملة العرش ومن أهل السماوات ومن جهنم ومن خزنتها فانقطعت أصواتهم عند ذلك وترتعد مفاصلهم فإذا علم الله ما أصاب أوليائه من الخوف وبلغت القلوب الجناجر فيقوم مناد عن يمين العرش فينادى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الزخرف فيرفع عند ذلك الإنس والجن كلهم رءوسهم والمؤمنون والكفار لأنهم عباده كلهم ثم ينادى في الثانية الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين الزخرف فيرفع المؤمنون رءوسهم وينكس أهل الأديان كلهم رءوسهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والناس سكوت مقدار أربعين عاما فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون المرسلات وقوله لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا النبا وقال لا إله إلا الله فذلك الصواب وقوله وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا طه فلا يجهم الله ولا يكلمهم ولا يتكلمون هم مقدار أربعين سنة يقول بعد ذلك لملك من الملائكة وهو جبريل عليه السلام ناد الرسل وأبدأ بالأمي قال فيقوم الملك فينادي عند ذلك ابن النبي الأمي فتقول الأنبياء عند ذلك كلنا نبين وأميون فبين بين فيقول النبي العرب الأمي الحرمي فيقوم عند ذلك رسول

الله صلى الله عليه وسلم فيرفع صوته بالدعاء فيقول كم من ذنب قد عملتموه ونسيتموه وقد أحصاه الله رب لا تفضح أمتي قال فلا يزال يدنو من الله تعالى حتى يقوم بين يديه أقرب خلقه إليه فيحمد الله ويشئ عليه ويذكر من الثناء على الله تعالى والحمد حتى تعجب الملائكة منه والخلائق فيقول الله عز وجل قد رضيت عنك يا محمد اذهب فناد أمتك فينادى وأول ما يدعو يدعو من أمته عبد الله بن عبد الأسد أبا سلمة فلا يزال يدنو فيقربه الله عز وجل منه فيحاسبه حسابا يسيرا واليسير الذي لا يأخذه بالذنب الذي عمله ولا يغضب الله عز وجل عليه فيجعل سيئاته داخل صحيفته وحسناته ظاهر صحيفته فيضوع على رأسه التاج من ذهب عليه تسعون ألف ذؤابة كل ذؤابة درة تساوي مال المشرق والمغرب ويلبس سبعين حلة من الاستبرق والسندس فالذي يلي جسده حريرة بيضاء فذلك قوله ولباسهم فيها حرير الحج ويسور بثلاث أسورة سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ ويوضع إكليل مكلل بالدر والياقوت وقد تلالأ في وجهه من نور ذلك فيرجع إلى إخوانه من المؤمنين فينظرون إليه وهو جاء من عند الله فتقول الملائكة والناس والجن والله لقد أكرم الله هذا لقد أعطى الله لهذا فينظرون إلى كتابه فإذا سيئاته باطن صحيفته وإذا حسناته ظاهر كتابه فتقول عند ذلك الملائكة ما كان أذنب هذا الآدمي ذنبا قط والله لقد اتقى هذا العبد فحق أن يكرم مثل هذا العبد وهم لا يشعرون أن سيئاته باطن كتابه وذلك لمن أراد الله تعالى أن يكرمه ولا يفضحه قال فيأتي إخوانه من المسلمين فلا يعرفونه فيقول أتعرفوني فيقولون كلهم لا والله فيقول إنما برحت الساعة وقد نسيتوني فيقول أنا أبو سلمة أبشروا بمثلته يا معشر الإخوان لقد حاسبني ربي حسابا يسيرا وأكرمني فذلك قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله يقول إلى قومه مسرورا آية فيعطى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه الحاقة إلى

آخر القصة ثم ينادى مناد بالأسود بن عبد الأسد أخي عبد الله المؤمن فيريد الشقى أن يدنو فينتهرونه ويشق صدره حتى يخرج قلبه من وراء ظهره من بين كتفيه ويعطى كتابه ويجعل كل حسنة عملها في دهره في باطن صحيفته لأنه لم يؤمن بالإيمان وتجعل سيئاته ظاهر صحيفته ويحجب عن الله عز وجل فلا يراه ولكن ينادى مناد من عند العرش يذكره مساوئه فكلما ذكر مساوئه قال أنا أعرف هذا لعنه الله فتجئ اللعنة من عند الله عز وجل حتى تقع عليه فيلطح باللعنة فيصير جسده مسيرة شهر في طول مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن ورأسه مثل الأقرع وهو جبل عظيم بالشام وأنيابه مثل أحد وحدقاته مثل جبل حراء الذي بمكة ومنخره مثل القوقين وهما جبلان وشعره في الكثرة مثل الأجمة وفي الطول مثل القصب وفي الغلظ مثل الرماح ويوضع على رأسه تاج من نار ويلبس جبة من نحاس ذائب ويقلد حجرا من كبريت مثل الجبل تشتعل فيه النار وتغل يداه إلى عنقه ويبسود وجهه وهو أشد سوادا من القبر في ليلة مظلمة وتزق عيناه فيرجع إلى إخوانه فأول ما يروونه يفرغ منه الخلائق حتى يمسكوا

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

على آنا فهم من شدة ننته فيقولون لقد أهان الله هذا العبد لقد أخزى الله هذا العبد فينظرون إلى كتابه فإذا سيئاته ظاهرة وليس له من الحسنات شئ يقولون أما كان لهذا العبد في الله عز وجل حاجة ولا خافه يوما قط ولا ساعة فحق لهذا العبد إذ أخزاه الله وعذبه فتلعنه الملائكة أجمعون فإذا رجع إلى الموقف لم يعرفه أصحابه فيقول أما تعرفوني قالوا لا والله فيقول أنا الأسود بن عبد الأسد فينادى بأعلى صوته فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه الحاقة يقول يا ليت كان الموت أن أموت فأستريح من هذا البلاء هلك عن حجتى اليوم ثم يقول الويل فيبشر أخوه المؤمنين ويبشر هذا الكفار فذلك قوله تعالى وأما من أوتي كتبه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا وبصلى سعيرا آية يقول يدعو بالويل ويدخل النار يقول إنه كان في أهله مسرورا آية يقول في قومه كريما قال فيذله الله عز وجل يوم القيامة قال إنه ظن أن لن يحور آية يقول أن لن يبعث الله تعالى بلى إن ربه كان يقول الذي خلقه به بصيرا آية إنه شهيد لعلمه

تفسير سورة الانشقاق من الآية إلى الآية ثم أقسم الرب عز وجل فقال فلا أقسم بالشفق آية فأما الشفق فهو الضوء الذي يكون بعد غروب الشمس إلى أن تغيب قال والليل وما وسق آية يقول ما ساق من الظلمة والقمر إذا انسق آية في ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فهن البيض فهو يستوى في الشهر ثلاث ليال يشتد ضوءه ويجتمع من ثلاث عشرة فأقسم الله عز وجل بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركين هذا العبد طبقا عن طبق آية يقول حالا بعد حال يقول خلقا من نطفة ثم صارت النطفة علقة ثم صارت العلقة مضغة ثم صارت إنسانا ميتا في بطن أمه حتى نفخ فيه الروح ثم صار إنسانا حيا ثم أخرجه الله تعالى في بطن أمه ثم يبلغ أشده ثم شاخ وكبر ثم مات وليث في قبره حتى صار ترابا ثم أنشأه الله عز وجل بعد ذلك يوم القيامة قال فما لهم لا يؤمنون آية بالبعث وقد كانوا من قبل هذا الذي وصفته وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون آية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ذات يوم وأسجد واقترب العلق فسجد وسجد المؤمنون معه وكانت قريش يصفقون فوق رؤوسهم ويصفرون وكان الذي يصفر قريب القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية الأنفال فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجدوا وسخروا منه وكان إذا قرأ آذوه بالصفير والتصفيق فأنزل الله عز وجل فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يقول لكن الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون آية يقول بما يجمعون عليه من الإثم والفسوق فبشرهم يا محمد بعذاب أليم آية يقول عذاب وجيع لأهل مكة كلهم ثم استثنى لعلم قد سبق فقال إلا الذين ءامنوا وعملوا الصلحت لهم أجر غير ممنون آية

سورة البروج مكية عددها اثنتان وعشرون آية كوفى تفسير سورة البروج من الآية إلى الآية قوله والسماء ذات البروج آية يقول والسماء ذات النجوم نظيرها في تبارك الذي جعل في السماء بروجاً يقول جعل في السماء نجوماً وجعل فيها سراجاً وهي الشمس قمراً منيراً الفرقان وقوله تعالى واليوم الموعود آية يقول هو يوم القيامة الذي وعد الله عز وجل أولياءه الجنة ووأعداءه النار فذلك قوله واليوم الموعود وشاهد ومشهود آية يقول يوم النحر والفيطر ويوم الجمعة فهذا قسم إن بطش ربك لشديد البروج قوله قتل أصحاب الأخدود آية وذلك أن يوسف بن ذي نواس من أهل نجران كان حفر خدا وأوقد فيه النار فمن تكلم منهم بالتوحيد أحرقه بالنار وذلك أنه

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

كان قد آمن من قومه ثمانون رجلا وتسع نسوة فأمرهم أن يرتدوا عن الإسلام فأبوا فأخبرهم أنه سيعذبهم بالنار فرضوا لأمر الله عز وجل فأحرقهم كلهم فلم يزل يلقى واحدا بعد واحد في النار حتى مرت امرأة ومعها صبي لها صغيرة يرضع فلما نظرت المرأة إلى ولدها أشفقت عليه فرجعت فعرضوا عليها أن تكفر فأبت فضربوها حتى رجعت فلم تزل ترجع مرة وتشفق مرة حتى تكلم الصبي فقال لها يا أماه إن بين يديك نارا لا تطفأ أبدا فلما سمعت قول الطفل أحضرت حتى ألقت نفسها في النار فجعل الله عز وجل أرواحهم في الجنة وأوحى الله تبارك وتعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قتل أصحاب الأخدود يوسف بن ذي نواس وأصحابه ثم ذكر مساوئهم فقال النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود آية يعنى أصحابه قعود على شفة الخد وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود آية قال كانوا يعرفون أن يوسف بن ذي نواس ليس يعذاب إلا بالإيمان ثم قال يتعجب من سوء صنعيهم فقال وما نقموا منهم يقول وأي ريبة رأوا منهم ما عذبهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز في نعمته الحميد آية الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شئ من السر والعلانية شهيد آية تفسير سورة البروج من الآية فقط ثم قال إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات نظيرها في سورة والذاريات ذروا الذاريات يقول يوم هم على النار يفتنون الذاريات يعنى يحرقون ثم قال ثم لم يتوبوا من ذلك فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق آية تفسير سورة البروج من الآية فقط ثم قال إن الذين ءامنوا وعملوا الصلحت وشهدوا أن لا إله الا الله فهو الصالحات نظيرها حين قال الله عز وجل إليه يصعد الكلم الطيب فاطر فهو الحمد لله وسبحان الله ولا إله الا الله والله أكبر يقول يصعد ذلك إليه كله بشهادة أن لا إله الا الله ولولا هذا ما ارتفع لابن آدم عمل أبدا ثم قال لهم جنت تجري من تحتها الأنهار يقول البساتين تجري من تحتها الأنهار وهي العيون خالدين فيها ما دامت الجنة فهم دائمون أبدا ثم قال ذلك الفوز الكبير آية يقول هذا النجاء الكبير يقول من زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد نجا نجا عظيم تفسير سورة البروج من الآية إلى الآية ثم رجع إلى قسمه الذي كان أقسم في أول السورة فقال إن بطش ربك لشديد آية يقول إن عذاب ربك لشديد يقول إذا غضب بطش وإذا بطش أهلك ثم عظم الرب عز وجل نفسه فقال إنه هو بيدئ ويعيد آية يقول بدأ خلق النفس من نطفة ميتة وبحيه ثم قال وهو الغفور للذنوب الكبائر لمن تاب منها الودود آية يقول الشكور للعمل الصالح القليل إذا رضوه يقول اشكر العمل اليسير حتى أضعفه للواحد عشرة فصاعدا ثم عظم الرب تبارك وتعالى نفسه فقال ذو العرش فإنه ما خلق الله عز وجل خلقا أعظم من العرش لأن السموات والأرض قد غابتا تحت العرش كالحلقة في الأرض الفلاة ثم قال المجيد آية الجواد الكريم فعال لما يريد آية يقول ليس يريد شيئا إلا فعله يقول إن العبد يفرق من سيده أن يفعل ما يشاء والسيد يفرق من أميره الذي هو عليه والأمير يفرق من الملك والملك يفرق من الله عز وجل والله عز وجل لا يفرق من أحد أن يفعل فذلك قوله تعالى فعال لما يريد تفسير سورة البروج من الآية إلى الآية هل يعنى قد أتتك حديث الجنود آية في القرآن فرعون وثمود آية قد عرفت ما فعل الله عز وجل يقوم فرعون حيث ساروا في طلب عليه السلام وبنى إسرائيل وكانوا ألف وخمس مائة ألف فساقتهم الله تعال بأجالهم إلى البحر فغرقهم الله أجمعين فمن جاء يخاصمني فيهم قال وثمود وهم قوم صالح حيث عقروا الناقة وكذبوا صالحا ثم تمتعوا في دارهم ثلاثة أيام فجاءهم العذاب يوم السبت غدوة حين نهضت الشمس فدمدم عليهم ربهم بذنوبهم وجبريل عليه السلام الذي كان دمدم لأنه صرخ صرخة فوق بيوتهم عليهم فسواها يقول فسوى البيوت على قبورهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لأنهم لما استيقنوا بالهلكة عمدوا فحفروا قبورا في منازلهم وتحنطوا بالمر والصبر قال فسواها يقول استوت على قبورهم قال فهل جاء أحد يخاصمني فيهم فذلك قوله ولا يخاف عقباها الشمس قال فاحذروا يا أهل مكة فأنا المجيد الحق الذي ليس فوقي أحد ثم استأنف فقال بل الذين كفروا في تكذيب آية يقول لكن يا محمد الذين كفروا لا يؤمنون فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وقرأ عليهم سألته رجل من جلسائه عن

علم الله عز وجل في عباده شئ بدا له من بعدما خلقهم أو كان قبل أن يخلقوا فأنزل الله عز وجل والله من ورائهم محيط آية بل هو يعنى لكن هو قرءان مجيد آية يقول هو قرآن مجيد يقول هو كتاب مجيد في لوح محفوظ آية قبل أن يخلقوا وأن الله عز وجل قد فرغ من علم عباده وعلم ما يعملون قبل أن يخلقهم ولم يجبرهم على المعصية

سورة الطارق مكية عددها سبع عشرة آية كوفى تفسير سورة الطارق من الآية إلى الآية والسماء والطارق وما أدراك يا محمد ما الطارق آية فسر لها فقال النجم الثاقب آية يعنى المصئ إن إن كل نفس لما عليها حافظ آية وذلك أن الله عز وجل خلق النجوم ثلاثة نجوم يهتدى بها ونجوم رجوم للشياطين ونجوم مصابيح الأرض فأقسم الله عز وجل بها فقال إن كل نفس ما من نفس لما عليها حافظ من الملائكة يكتبون حسناته وسيئاته قال فإن لا يصدق هذا الإنسان بالبعث فلينظر الإنسان مم خلق آية قال خلق من ماء دافق آية ثم فسر الماء الدافق فقال خلق من ماء الرجل والمرأة والتصق بعضه على بعض فخلق منه يخرج ذلك الماء من بين الصلب والترائب آية يقول من بين صلب الرجل وترائب المرأة والترائب موضع القلادة فأما ماء الرجل فإنه أبيض غليظ منه العصب والعظم وأما ماء المرأة فإنه أصفر رقيق منه اللحم والدم والشعر إنه الرب تبارك وتعالى الذي خلقه من ماء دافق على رجعه لقادر آية قادر على أن يبعثه يوم القيامة يوم تبلى السرائر آية يوم تختبر السرائر كل سريرة من الذنوب عملها ابن آدم فما له من قوة يمتنع من الله بقوته ولا له ناصر آية ينصره من الله تعالى ثم أقسم الله تعالى

فقال والسماء ذات الرجح آية ذات المطر والأرض ذات الصدع آية بالنبات إنه لقول فصل آية يقول إن الذي وصفته في هذه السورة لقول فصل يقول لهو قول الحق ثم قال وما هو بالهزل آية يقول وما هو باللعب ثم انقطع الكلام وأما قوله إنهم يكيدون كيدا وأكد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا آية فإنهم لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قد أظهر الإيمان وأمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما أمن عمر قال بعضهم لبعض ما ترى أمر محمد إلا يزداد يوما بيوم ونحن في نقصان لا شك لأنه والله يفوق جمعنا وجماعتنا وبكثرتنا ونقل ولا شك إلا أنه سيغلبنا فيخرجنا من أرضنا ولكن قوموا بنا حتى نستشير في أمرهن فدخلوا دار الندوة منهم عتبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأبو البحتري بن هشام وعمرو بن عمير بن مسعود الثقفي فلما دخلوا معهم إبليس في صورة رجل شيخ فنظروا إليه فقالوا يا شيخ من أدخلك علينا ومن أنت قد علمت أنا قد دخلنا ها هنا في أمر ما نريد أن يعلم به أحد قال إبليس إنني والله لست من أرض تهامة وإني رجل من الأزد ويقال من نجد قدمت اليمن وأنا أريد العراق في طلب حاجة ولكني رأيتكم حسنة وجوهكم طيبة رائحتكم فأحببت أن أستريح وأسمع من أحاديثكم فقال بعضهم لبعض لا بأس علينا منه وإنه والله ليس من أرض تهامة قالوا يا شيخ أغلق الباب وأجلس فقال أبو جهل بن هشام ما تقولون في هذا الرجل الذي قد خالف ديننا وسب أهتنا ويدعو إلى غير ديننا وليس

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

يزداد أمره إلا كثرة ونحن في قلة وينبغي لنا أن نحتال ثم قال يا عمر بن عمير ما تقول فيه قال عمرو رأيت فيهِ أن نردفه على بغير وناقة فنخرجه من الحرم فيكون شره على غيرنا قال إبليس عند ذلك بنس الرأي رأيت يا شيخ تعمد إلى رجل قد ارتكب منكم ما قد ارتكب وهو أمر عظيم فنظر دونه فلا شك أنه يذهب فيجمع جموعاً فيخرجكم من أرضكم قالوا ما تقول يا أبا البحتري قال أما والله إن رأيت فيهِ ثابت قالوا ما هو قال ندخله في بيت فنسد بابه عليه ونترك له ثلثة قدر ما يتناول منه طعامه وشرابه ونتربص به إلى أن يموت

قال إبليس عند ذلك بنس والله الرأي رأيت يا شيخ تعمدون إلى رجل هو عدو لكم فتربونه فلا شك أن يغضب له قومه فيقاتلونكم حتى يخرجوه من أيديكم فما لكم وللشر قالوا صدق والله فما تقول يا أبا جهل قال تعمدون إلى كل بطن من قريش فنختار منهم رجلاً فممكنها من السيوف ويمشون كلهم بجماعتهم فيضربونه حتى يقتلوه فلا يستطيع بنو هاشم أن تعادى قريشاً كلهم وتؤدون دينه قال إبليس صدق والله الشاب فخرجوا على ذلك القول راضين بقتله وسمع عمه أبو طالب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب فلم يخبر محمداً لعله أن يجزع من القتل فيهرب فيكون مسبة عليهم فأنزل الله عز وجل أم أبرموا أمراً فإننا مبرمون الزخرف يقول أم أجمعوا أمراً على قتل محمد صلى الله عليه وسلم فإننا مجمعون أمراً على قتلهم بيدرو وقال أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون الطور وقال إنهم يكيدون كيدا وأكد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويداً قال فسمع أبو طالب ما سمع قال يا ابن أخي ما هذه الهينة قال أما تعلم يا عم ما أرادت قريش قال سمعت ما سمعته يا ابن أخي قال نعم قال ومن أخبرك بذلك قال ربي قال أما والله يا ابن أخي إن ربط بك لحفيظ فامض لما أمرت يا ابن أخي فليس عليك غصاصة

سورة الأعلى سورة الأعلى مكية عددها تسع عشرة آية كوفى تفسير سورة الأعلى من الآية إلى الآية قوله سبح اسم ربك الأعلى يقول سبحانه نزه اسم ربك الأعلى يقول نزهه من الشرك بشهادة أن لا إله إلا الله فذلك قوله الأعلى قال الذي خلق الإنسان في بطن أمه من نطفة ثم من علقمة ثم من مضغة قال فسوى آية يقول فسوى خلقه والذي قدر فهدى آية يقول الذي قدر الولد في بطن أمه تسعة أشهر فلما بلغ الوقت هداه للخروج من بطن أمه وأيضاً قوله قدر فهدى يعني قدر الذكر والأنثى فعلمه كيف يأتيها وكيف تأتيه وأما قوله والذي أخرج المرعى آية فجعله غثاء أحوى آية بصنعه يقول الذي أخرج الحشيش والكلأ في الشتاء فتراه رطباً فيجعله بعد الرطوبة والخضرة إلى البيوسة قوله سنقرئك القرآن يا محمد نجمعه في قلبك فلا تنسى آية فلا تنساه أبداً ثم استثنى فقال إلا ما شاء الله يعني إلا ما شاء الله فينسخها ويأت بخير منها ثم قال إنه يعلم الجهر وما يخفى آية يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما وينسرك لليسرى آية يقول ونبدلك مكان آية بآيسر منها ثم قال

فذكر يا محمد يقول اذكر بشهادة أن لا إله إلا الله أن يعني قد نفعت الذكرى آية شهادة أن لا إله إلا الله الذين من قبلك قال سيذكر من يخشى آية يقول سيوحده الله من يخشاه يقول من يخشاه غفر له ولم يؤاخذ به ويتجنبها الأشقى آية يقول ويتهاون بها يعني بالتوحيد الأشقى الذي قد سبق علم الله فيه بالشقاء الذي يصلى النار الكبرى آية وهي نار جهنم قال ثم لا يموت فيها ولا يحيى آية يقول لا يموت في النار فيستريح ولا يحيا حياة طيبة ولكنه في بلاء ما دام في النار يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ويحترق كل يوم سبع مرات ثم يعاد إلى العذاب ليس له طعام إلا من لحمه فذلك قوله ولا طعام إلا من غسلين يأكل النار وتأكله وهو في النار لباسه النار وعلى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

رأسه نار وفي عنقه نار وفي كل مفصل منه سبعة ألوان من ألوان العذاب لا يرحم أبدا ولا يشبع أبدا ولا يموت أبدا ولا يعيش معيشة طيبة أبدا الله عليه غضبان والملائكة غضاب وجهنم غضبانه قوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى آية يقول قد أفلح من أدى الزكاة وشهد أن لا إله إلا الله وصلى الصلوات الخمس قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا آية يقول بل تختارون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى آية يقول الكتب الأولى صحف إبراهيم كيف إبراهيم وكتب وموسى آية وهي التوراة فأما صحف إبراهيم فقد رفعت

سورة الغاشية مكية عددها ست وعشرون آية تفسير سورة الغاشية من الآية إلى الآية هل أتك حديث الغشبية آية يعنى قد أتاك حديث أهل النار من قوله تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحنون المؤمنون وكل شئ في القرآن هل أتاك يقول قد أتاك ثم أخبر عن حالهم فقال وجوه يومئذ خاشعة آية يعنى ذليلة عاملة ناصبة آية يعنى عاملة في النار النار تأكله ويأكل من النار يعنى ناصبة للعذاب صاغرة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية آية يعنى من عين قد انتهى حرها وذلك أن جهنم تسعر عليهم منذ يوم خلقت إلى يوم يدلخونها وهي عين تخرج من أصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما ماؤها أسود كدردي الزيت كدر غليظ كثير الدعاميص تسقيه الملائكة إناء من حديد من نار فيشربه فإذا قرب الإناء من فيه أحرق شذقيه وتناثرت أنيابه وأضراسه فإذا بلغ صدره نضح قلبه فإذا بلغ بطنه إلى كما يغلى الحميم من شدة الحر حتى يذوب كما يذوب الرصاص إذا أصابه النار فيدعو الشقى بالويل فذلك قوله تسقى من عين آنية ثم أخبر عن طعام الشقى فقال ليس لهم طعام إلا من ضريع آية وهي شجرة تكون بمكة كثيرة الشوك لا تقربها دابة في الأرض من شوكها ولا يستطيع أحد أن يمسه من كثرة شوكها وتسميها قريش وهي رطبة في الربيع الشبرق وتصيب الإبل من ورقها في الربيع ما دامت رطبة فإذا يبست لم تقربها الإبل وما من دابة في الأرض من الهوام والسباع وما يؤذى بني آدم إلا مثلها في النار سلطها الله عز وجل على أهلها لكنها من نار وما خلق الله شيئا في النار إلا من النار ثم قال لا يسمن ولا يغني من جوع آية فإنهم لا يطعمون من أجل الجوع وإنما من أجل العذاب ثم ذكر أوليائه من أهل طاعته فقال وجوه يومئذ ناعمة آية يعنى فرحة شبه الله عز وجل وجوههم بوجوه قوم فرحين إذا أصابوا الشراب طابت أنفسهم فاجتمع الدم في وجوههم فاجتمع فرح القلوب وفرح الشراب فهو ضاحك الوجه مبتسم طيب النفس ثم قال لسعيها راضية آية يعنى قد رضى الله عمله فأثابه الله عز وجل ذلك بعمله قال في جنة عالية آية وإنما سمها عالية لأن جهنم أسفل منها وهي دركات والجنة درجات ثم قال لا تسمع فيها لغية آية يقول لا يسمع بعضهم من بعض غيبة ولا كذب ولا شتم قوله فيها عين جارية آية يعنى في الجنة لأنها فيها تجري الأنهار فيها سرر مرفوعة آية منسوجة بقضبان الدر والذهب عليها سبعون فراشا كل فراش قدر غرفة من غرف الدنيا فذلك قوله سرر مرفوعة وأكواب موضوعة آية يعنى مصفوفة وهي أكواب من فضة وهي من الصفاء مثل القوارير مدورة الرءوس ليس لها عرى ولا خراطيم ونمارق مصفوفة آية يعنى الوسائد الكبار العظام مصفوفة على الطنافس وهي بلغة قريش خاصة ثم قال وزرابى مبثوثة آية يعنى طنافس مبسوطة بعضها على بعض يذكرهم الله عز وجل صنعه ليعتبر عباده فيحرصوا عليها ويرغبوا فيها ويحذروا النار فإن عقوبته على قدر سلطاته وكرامته قدر سلطاته ثم ذكر عجائبه فقال أفلا ينظرون إلى الإبل لأن العرب لم يكونوا رأوا الفيل وإنما ذكر لهم ما أبصروا ولو أنه قال أفلا ينظرون إلى الفيلة كيف خلقت آية



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

لم يتعجبوا لها لأنهم لم يروها وإلى السماء كيف رفعت آية من فوقهم خمس مائة عام وإلى الجبال كيف نصبت آية على الأرض أوتادا لثلاث زول بأهلها ثم قال وإلى الأرض كيف سطحت آية يعنى كيف بسطت من تحت الكعبة مسيرة خمس مائة عام ثم قال فذكر أهل مكة يا محمد إنما أنت مذكر آية كالذين من قبلك لست عليهم بمصيطر آية يقول لست عليهم بملك ثم نسختها آية السيف في براءة ثم قال إلا من تولى يعنى أعرض وكفر آية بالإيمان فيعذبه الله في الآخرة العذاب الأكبر آية وإنما سماه الله الأكبر لأن الله كان أوعدهم القتل والجوع في الدنيا فقال الأكبر لأنه أكبر من الجوع والقتل وهو عذاب جهنم ثم قال إن إلينا إياهم آية يعنى مصيرهم ثم إن علينا حسابهم آية يعنى جزاءهم على الله هين

سورة الفجر مكية عددها ثلاثون آية كوفى تفسير سورة الفجر من الآية إلى الآية والفجر آية يعنى غداة جمع يوم النحر وليال عشر آية فهي عشر ليال قبل الأضحى وأما سماها الله عز وجل ليال عشر لأنها تسعة أيام وعشر ليال والشفع والوتر آية وأما الشفع فهو آدم وحواء عليهما السلام وأما الوتر فهو الله عز وجل والليل إذا يسر آية يعنى إذا أقبل وهي ليلة الأضحى فأقسم الله بيوم النحر والعشر وبآدم وحواء وأقسم بنفسه فلما فرغ منها قال هل في ذلك قسم لذي حجر آية يعنى إن في ذلك القسم كفاية لذي اللب يعنى ذا العقل فيعرف عظم هذا القسم فأقسم الله إن ربك لبالمرصاد الفجر وأما قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد آية يعنى يقوم هود وإنما سماهم قوم هود لأن أباهم كان اسمه ابن سمل بن لمك بن سام بن نوح مثل ما تقول العرب ربعة ومضر وخزاعة وسليم وكذلك عاد وثمود ثم ذكر قبيلة من قوم عاد فقال إرم وهي قبيلة من قبائلهم اسمها إرم ثم قال ذات العماد آية يعنى ذات الأساطين وهي أساطين الرهبانيين التي تكون في الفياض والرمال فشبه الله عز وجل طولهم إذ كانوا قياما في البرية بأنه مثل العماد وكان طول أحدهم ثمانية عشر ذراعا ويقال اثني عشر ذراعا في السماء مثل أعظم أسطوانة تكون قال التي لم يخلق مثلها في البلد آية يقول ما خلق الله عز وجل مثل قوم عاد في الآدميين ولا مثل إرم في قوم عاد ثم ذكر ثمود فقال وثمود وهو أبوههم وبذلك سماهم وهم قوم صالح فقال الذين جابوا الصخر بالواد آية يقول الذين نقبوا الصخر بالوادي وذلك أنهم كانوا يعمدون إلى أعظم جبل فيثقبونه فيجعلونه بيتا ويجعلون بابه منها وغلقه منها فذلك قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين الشعراء ثم ذكر فرعون واسمه مصعب بن جبر ويقال الوليد بن مصعب فقال وفرعون ذي الأوتاد آية وذلك أنه أوثق الماشطة على أربع قوائم مستلقية ثم سرح عليها الحيات والعقارب فلم يزلن يلسعنها وبلدغنها ويدخلون من قبلها ويخرجون من فيها حتى ذابت كما يذوب الرصاص لأنه تكلمت بالتوحيد وذلك أنها كانت تمسط هيكل بنت فرعون فوق المشط من يدها فقالت باسم الله وخيبة لمن كفر بالله فقالت ابنة فرعون وأي إله هذا الذي تذكرين قالت إله موسى فذهبت فأخبرت أباهما فكان من أمرها ما كان فذلك قوله وفرعون ذي الأوتاد يقول إنه أوثق امرأة على أربع قوائم من أجل أنها عرفتني ثم جمع عادا وثمود وفرعون فقال الذين طغوا في البلاد آية يعنى الذين عملوا فيها بالمعاصي فأكثروا فيها الفساد آية يقول فأكثروا فيها المعاصي فلما كثرت معصيتهم فصب عليهم ربك سوط عذاب آية يعنى نعمته وكانت نعمته عذابا ثم رجع إلى قسمه الأول فقال إن ربك لبالمرصاد آية يعنى بالصراط وذلك أن جهنم عليها سبع قناطر كل قنطرة مسيرة سبعين عاما على كل قنطرة ملائكة قيام وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق بأيديهم المحاسر والمحاجن والكلايب يسألون في أول قنطرة عن الإيمان وفي الثانية يسألون عن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الصلوات الخمس وفي الثالثة يسألون عن الزكاة وفي الرابعة يسألون عن صوم رمضان وفي الخامسة يسألون عن حج البيت وفي السادسة يسألون عن العمرة وفي السابعة يسألون عن مظالم الناس فذلك قوله إن ربك لبالمرصاد تفسير سورة الفجر من الآية إلى الآية

وأما قوله فأما الإنسان إذا ما ابتلته ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن آية نزلت الآية في أمية بن خلف الجمحي وعبد الله بن نفيل أتاه يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ويذكره ذلك فقال له أمية بن خلف وبحك أليس الله يقول ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم محمد قال عبد الله نفيل نعم قال فما له أغناني وأفقرك قال كذلك أراد الله قال أمية بل أغناني الله لكرامتي عليه وأفقرك لهوانك عليه قال عبد الله بن خلف عند ذلك لخليق أن يكون الله فعل ذلك فأنزل الله تعالى فأما الإنسان إذا ما ابتله ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلته فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهئن آية قال يقول كلا ما أغنيت هذا الغنى لكرامته ولا أفقرت هذا الفقير لهوانه على ولكن كذلك أردت أن أحسن إلى هذا الغني في الدنيا وأهون على هذا الفقير حسابه يوم القيامة ثم قال في سورة أخرى فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا آية يقول ليس من شدة إلا بعدها رخاء ولا رخاء إلا بعده شدة ثم انقطع الكلام ثم ذكر أمية بن خلف الجمحي وذكر مساوئه فقال كلا ما الأمر كما قال أمية بن خلف بل يعنى لكل لا تكرمون اليتيم آية ولا تحضون على طعام المسكين آية لأنهم لا يرجون بها الآخرة وتأكلون التراث أكلا لما آية يعنى تأكلون الميراث أكلا شديدا وتحبون المال حبا جما آية وجمعون المال جمعا كثيرا وهي بلغة مالك بن كنانة ثم قال كلا ما يؤمنون بالآخرة وهو وعيد وأما قوله إذا دكت الأرض دكا آية يعنى إذا تركت فاستوت الجبال مع الأرض الممدودة ثم قال وجاء ربك والملك صفا صفا آية وذلك أنه تنشق السماوات والأرض فتنزل ملائكة كل سماء وتقوم ملائكة كل سماء على حدة فيجئ الله تبارك وتعالى كما قال هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك الأنعام وكما قال هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة البقرة قياما صفوفًا قال وجاء يومئذ بجهنم يجاء بها في مسيرة خمس مائة عام عليها سبعون ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك متعلقون بها يحبسونها عن الخلائق وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق فإذا تكلم أحدهم تناثر من فيه النار من فيه بيد كل ملك منهم مرزبة عليها ألفا وسبعون رأسا كأمثال الجبال وهي أخف في يده من الريش ولها سبعة رءوس كرءوس الأفاعي وأعينهم زرق تنظر إلى الخلائق من شدة الغضب تريد أن تنفلت على الخلائق من غضب الله عز وجل وجاء بها حتى تقام على ساق ثم قال يومئذ يتذكر الإنسان يعنى أمية بن خلف الجمحي إذا عاين الغار والملائكة ثم قال وأنى له الذكرى آية يعنى ومن أين له التذكرة في الآخرة وقد كفر بها في الدنيا ثم قال يخبر عن حالهم وما يقولون في الآخرة إذا عاينوا النار فقال يقول يا ليتني قدمت لحياتي آية في الدنيا لآخرتي يقول الله تعالى فيومئذ لا يعذب عذابه أي لا يعذب كعذاب الله احد آية يعنى ليس أعظم من الله تعالى سلطانه على قدر عظيمته وعذابه مثل سلطانه ثم قال ولا يوثق وثاقه أحد آية يعنى ولا يوثق كوثاق الله عز وجل قوله يأتيها النفس المطمئنة آية يعنى المطمئنة بالإيمان ارجعي إلى ربك راضية لعملك مرضية آية بما أعطاك الله عز وجل من الخير والجزاء فادخلي في عبيد آية يعنى في رحمتي وادخلي من رحمتي في جنتي آية نظيرها في طس النمل قول سليمان بن داود عليهما السلام وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين النمل نزلت هذه الآية في حبيب بن عدي الذي صلبه أهل مكة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

وجعلوا وجهه نحو المدينة فقال اللهم إن كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتها فحول الله عز وجل وجهه نحو هذه القبلة من غير أن يحوله أحد فلم يستطيع أن يحوله عنها أحد حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا مقاتل بن سليمان عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله السماء الدنيا من ماء حرج مكفوف والثانية من حديد والثالثة من فضة والرابعة من شبه والخامسة من ذهب والسادسة من ياقوتة حمراء والسابعة من نور عليها ملائكة من نور قيام صفا صفا فذلك قوله والصفات صفا والصفات فهم أهل السماء السابعة

سورة البلد مكية عددها عشرون آية كوفى تفسير سورة البلد من الآية إلى الآية قوله لا أقسم بهذا البلد آية يعنى مكة وأنت حل بهذا البلد آية يعنى لم أحلها لأحد من قبلك ولا من بعدك وإنما أحللتها لك ساعة من النهار وذلك أن الله عز وجل لم يفتح مكة على أحد غيره ولم يحل بها القتل لأحد غير ما قتل النبي صلى الله عليه وسلم مقيس بن ضبابة الكناني وغيره حين فتح مكة قال الله تبارك وتعالى ووالد وما ولد آية يعنى آدم وذريته عليه السلام إلى أن تقوم الساعة فأقسم الله عز وجل بمكة وبآدم وذريته لقد خلقنا الإنسان في كبد آية منتصبا قائما وذلك أن الله تبارك وتعالى خلق كل شئ على أربع قوائم غير ابن آدم يمشي على رجلين نزلت هذه الآية في الحارث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي وذلك أنه أصاب ذنبا وهو بالمدينة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كفارتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاعتق رقبة أو أطعم ستين مسكينا قال ليس غير هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أخبرتك فرجع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مهموم مغموم حتى أتى أصحابه فقال والله ما أعلم إلا أني لئن دخلت في دين محمد إن مالى لفى نقصان من الكفارات والنفقة في سبيل الله ما يظن محمد إلا أنا وجدنا هذا المال في الطريق لقد أنفقت مالا

لبدا يعنى مالا كثيرا فأنزل الله عز وجل لقد خلقنا الإنسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد آية يعنى بالأحد الله عز وجل يعنى نفسه أيحسب هذا الإنسان أن لن يقدر الله عز وجل على أن يذهب بماله وإن أحرزه يقول أهلكت مالا لبدا آية ثم قال الله تعالى وهو بعده الخير أيحسب أن لم يره أحد آية أو يحسب هذا الإنسان أن الله تعالى ليس يرى ما ينفق وليس يحصيه وهو يخلقه عليه ثم ذكر النعم فقال ألم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين وهدينه النجدين آية يقول بيتا له سبيل الخير والشر ثم حرصه على الكفارة فقال فلا اقتحم العقبة آية وهو مثل ضربه الله عز وجل له يقول إن الذنوب بين يديك مثل الجبل فإذا أعتقت رقبة اقتحم ذلك الذنوب حتى تذوب وتذهب كمثل رجل بين يديه عقبة فيقتحم فيستوى بين يديه وكذلك من أصاب ذنبا واستغفر ربه وكفره بصدقة تتقحم ذنوبه حتى تحطمها تحطيمها مثل الجبل إذا خر فيستوى مع الأرض فذلك قوله فلا اقتحم العقبة قال وما أدرك ما العقبة آية تعظيما لها قال فك رقبة أو إطعم في يوم ذي مسغبة آية يعنى مجاعة يتيما ذا مقربة آية يعنى ذا قرابة أو مسكينا ذا متربة آية يعنى فقيرا قد التصق ظهره بالتراب من العرى وشدة الحاجة فيستحي أن يخرج فيسأل الناس وذلك كله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة أو أطعم ستين مسكينا يقول الله عز وجل أعجز أن يفعل من هذين الأمرين واحدا وكان يظن أن الله تعالى لم يكن يراه إذا أنفق فيخلف عليه تلك النفقة فذلك قوله أيحسب أن لم يره أحد البلد يعنى الله عز وجل ثم كان من الذين ءامنوا بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله وجنته وناره وتواصوا بالصبر يعنى على فرائض الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

تعالى ما افترض عليهم في القرآن فإنهم إن لم يؤمنوا بالله ولم يعملوا الصالحات ولم يصابروا على الفرائض لم أقبل منهم كفاراتهم وصدقاتهم ثم ذكر الرحم فقال وتواصوا بالمرحمة آية يعني بالمرحمة يعني بالرحم فلا يقطعونها ثم قال أولئك يعني الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة هم أصحاب الميمنة آية الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم يوم القيامة قال والذين كفروا بآياتنا يعني بالقرآن هم أصحاب المشئمة آية يعني الذين يعطون كتبهم بشمائلهم والمشائمة بلغة بني غطفان

حي من مراد وكل ذلك يخوف الحارث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف عليهم نار موصدة آية يعني مطبقة وهي جهنم

سورة الشمس مكية عددها خمس عشرة آية كوفى تفسير سورة الشمس من الآية إلى الآية قوله والشمس وضحاها آية يعني وحرها والقمر إذا تلاها آية يعني إذا تبعها يسير من خلفها وله حفيف في السماء والنهار إذا جلاها آية يعني جلاها الرب تبارك وتعالى من ظلمة الليل والليل إذا يغشها آية يعني تغشى ظلمته ضوء النهار والسماء وما بناها آية يعني وبالذي بناها ثم قال والأرض وما طحتها يعني أقسم بالأرض وبالذي بسطها يعني الرب تعالى نفسه ثم قال ونفس وما سواها آية يعني آدم وما سواها يعني وبالذي خلقها يعني نفسه فسوى اليدين والرجلين والعينين والأذنين فالههنا فجورها وتقواها آية يعني وعلمها الضلالة والهدى ثم عظم الرب نفسه فقال قد أفلح من زكاه آية يعني قد أسعدها الله يعني أصلحها الله تعالى فإنه من أصلحه الله فقد أفلح وقد خاب من دساها آية يعني وقد هلك من أشقاه الله عز وجل ثم ذكر ثمود فقال كذبت ثمود بطغواها آية يعني الطغيان والشقاء حملها على التكذيب لأنه طغى عليهم الشقاء مرتين مرة بما كذبوا الله عز وجل وعموا عن الإيمان به والأخرى عقروا الناقة فذلك قوله كذبت ثمود بطغواها إذ انبعث أشقاه آية وأما قوله

فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها آية يعني بالرسول صالح صلى الله عليه وسلم وهو بين لهم أمر الناقة وشربها وما يفعل الله عز وجل بهم إن كذبوا وعقروا الناقة فذلك قوله فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه بما جاء به فعقروها يعني قتلوا الناقة فحل بهم العذاب قال فدمدم عليهم ربهم ثم قال فدمدم عليهم ربهم بذنبهم يقول إنما كان بذنبهم بذلك أنهم لما عقروا الناقة اتبعوا الفصيل حتى صعد على جبل فصاح ثلاث مرات يا صالح قتلت أمي وفرغ أهل المدينة كلهم إلى صالح فقالوا ما جئنا قال حيلتكم أن تأخذوا الفصيل فعسى الله أن يكف عنكم العذاب في شأن الفصيل فلما صعدوا الجبل ليأخذوه فر من بين أيديهم وتواری فلم ير وغاب قالوا يا صالح ما يفعل الله بنا قال كم من صيحة صالح الفصيل قالوا ثلاث مرات قال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك الوعد الذي صالح الفصيل غير مكذوب يقول إنه لا يكذب فيه قالوا وما علامة ذلك يا صالح قال غنمكم تصفر وجوهكم يوم الثاني وتسود وجوهكم يوم الثالث ثال ثم يأتيكم العذاب يوم الرابع فلما أن كان اليوم الأول اصفرت وجوه القوم فلم يصدقوا وقالوا إنما هذه الصفرة من الخوف والفرق فلما كان اليوم الثاني احمرت وجوههم واستيقنوا بالعذاب ثم إنهم عمدوا فحفروا لنفوسهم قبورا وتحنطوا بالمر والصبر وتكفتوا بالأنطاع فلما أن كان اليوم الثالث اسودت وجوههم حتى لم يعرف بعضهم بعضا من شدة السواد والتغير فلما أن كان اليوم الرابع أصبحوا فدخلوا حفرهم فلما أشرفت الشمس وارتفع النهار لم يأتهم العذاب فظنوا أن الله يرحمهم وخرجوا من قبورهم ودعوا بعضهم بعضا إذ نزل جبريل عليه السلام فسد ضوء الشمس حتى دخلوا في قبورهم فصاح بهم جبريل عليه السلام فلما عاينوا جبريل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

عليه السلام ونظروا إلى ضوء الشمس شدوا حتى دخلوا في قبورهم فناموا فصاح بهم جبريل صيحة أن قوموا عليكم لعنة الله فسالت أرواحهم من أجسادهم زلزلت بيوتهم حتى وقعت على قبورهم إلى يوم القيامة فأصبحوا كأن لم يكن بمدینتهم شيء فذلك قوله كان لم يغنوا فيها هود وذلك قوله قدمم عليهم ربهم بذنبهم فسواها آية يعني فسوى بيوتهم على قبورهم قوله ولا يخاف عقبا قال في التقديم إذ انبعث أشقاها ولا يخاف عقبا عاقر الناقة من الله عز وجل وإنما كان أصحاب الشراب تسعة نفس منهم قدار بن قديرة وهو عاقر الناقة وسالف وجذع وقيل وجزبل وهذيل وجمال بن مالك وحبابة بن أذاذ وجميل بن جواد فذلك قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون النمل قال أبو صالح بعض هؤلاء المسمين يوافق تسمية عاقر الناقة في سورة النمل وهذا قول وأولئك قول قوم آخرين والله أعلم

سورة الليل مكية عددها إحدى وعشرون آية تفسير سورة الليل من الآية إلى الآية قوله والليل إذا يغشى آية والنهار إذا تجلى آية أقسم الله عز وجل بالليل إذا غشى ظلمته ضوء النهار والنهار إذا تجلى عن ظلمة الليل فقال إن سعيكم إن أعمالكم لشتى الليل يا أهل مكة قوله وما خلق الذكر والأنثى آية يعني آدم وحواء وما هاهنا صلة فأقسم الله عز وجل بنفسه وبهؤلاء الآيات فقال والذي خلق الذكر والأنثى نظيرها في الشمس وضحاها الشمس إن سعيكم لشتى آية يا أهل مكة يقول أعمالكم مختلفة في الخير والشر ثم قال فأما من أعطى المال في حق الله عز وجل واتقى آية ونزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رحمة الله عليه وذلك أنه مر على أبي سفيان وهو صخر بن حرب وإذا هو يعذب بلالا على إسلامه وقد وضع حجرا على صدره فهو يعذبه عذابا شديدا ن فقال له أبو بكر الصديق رحمة الله عليه أنتعذب عبدا على معرفة ربه قال أبو سفيان أما والله إنه لم يفسد هذا العبد الأسود غيركم أنت وصاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أبو بكر رضي الله عنه هل لك أن أشتريه منك قال نعم

قال أبو بكر والله ما أجد لهذا العبد ثمنا قال له صخر بن حرب والله إن جبلا من شعر أحب إلى منه فقال له الصديق أبو بكر والله إنه خير من ملء الأرض ذهبا قال له أبو سفيان اشتريه مني قال له أبو بكر قد اشتريت هذا العبد الذي على ديني بعبد مثله على دينك فرضى أبو سفيان فاشترى أبو بكر بلالا رضي الله عنه فأعتقه قال أبو سفيان لأبي بكر رضي الله عنه أفسدت مالك ومال أبي قحافة قال أرجو بذلك المغفرة من ربي قال متى هذا قال أبو بكر رضي الله عنه يوم تدخل سقر تعذب قال ليس تعذبني هذا بعد الموت قال نعم قال فضحك الكافر واستلقى وقال يا عتيق أتعدني البعث بعد الموتى وتأمرنني أن أرفض مالي إلى ذلك اليوم لقد خسرت واللات والعزى إن مالك قد ضاع وإنك لا تصيب مثله أبدا قال له أبو بكر رضي الله عنه والله لأذكرنك هذا اليوم يا أبا سفيان فأنزل الله عز وجل فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى آية يقول بعدة الله عز وجل أن يخلفه في الآخرة خيرا إذا أعطى في حق الله عز وجل فسنيسره ليسرى آية يعني نيسره للعودة إلى أن يعطى فسنيسره للخير وأما من بخل واستغنى آية عن الله تعالى في نفسه وكذب بالحسنى آية يعني بعدة الله بأن يخلفه خيرا منه فسنيسره للعسرى آية يقول نعسر عليه أن يعطى خيرا وما يغني عنه ماله الذي بخل به في الدنيا إذا تردى آية يعني إذا مات وتردى في النار يعني أبا سفيان يقول الله تعالى إن علينا للهدى آية يعني بيان الهدى وإن لنا للآخرة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

والأولى آية يعني الدنيا والآخرة فأندرتكم يا أهل مكة نارا تلظى آية يعني تتوقد وتشتعل لا يصلها يعني النار إلا الأشقى آية يعني هؤلاء النفر من أهل مكة الذي كذب وتولى آية الذين كذبوا بالقرآن وتولى يعني وأعرض عن الإيمان وسيجنبها يعني النار يقول يجنب الله النار الأتقى آية يعني أبا بكر الصديق الذي يؤتي ماله يتزكى آية يعني يتصلح وما لأحد عنده من نعمة تجزى آية وأيضا وذلك أن أبا بكر رضي الله عنه وأرضاه مر على بلال المؤذن وسيدة أمية بن خلف الجمحي يعذبه على الإسلام ويقول لا أدعك حتى تترك دين محمد فيقول بلال أحد أحد

فقال أبو بكر رحمة الله عليه أتعذب عبد الله على الإيمان بالله عز وجل فقال سيده أمية إما إنه لم يفسده على إلا أنت وصاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاشتره مني قال نعم قال سيده أمية بماذا قال أبو بكر بعبد مثله على دينك فرضي فعمد أبو بكر رضي الله عنه إلى عبد فاشتراه وقيض أبو بكر بلالا رحمة الله عليه وأعتقه فقال أمية لأبي بكر رضي الله عنه لو أبيت إلا أن تشتريه بأوقية من ذهب لأعطيتكها قال أبو بكر رضي الله عنه وأنت لو أبيت إلا أربعين أوقية من ذهب لأعطيتكها فكره أبو قحافة عتقه فقال لأبي بكر أما عملت أن مولى القوم من أنفسهم فإذا أعتقت فاعتق من له منظر وقوة وكان بلال أسود الوجه فأنزل الله عز وجل في أبي بكر رضي الله عنه وما لأحد عنده من نعمة تجزى يقول يجزيه بذلك ولكن إنما يعطى ماله إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى آية الرفيع فوق خلقه ولسوف يرضى آية هذا العبد يعني أبا بكر رضي الله عنه وأن أبا بكر رضي الله عنه اشترى تسعة نفر يعذبون على الإسلام منهم بلال المؤذن وعامر بن فهيرة وأخته وزنيرة وابنتها وحارثة بن عمر وأم كياس والنهدية وابنتها كانت لامرأة من بني عبد الدار تضربها على الإسلام فأعتقهم أبو بكر الصديق عليه السلام سورة الضحى مكية عددها إحدى عشرة آية كوفى تفسير سورة الضحى من الآية إلى الآية قوله والضحى آية والليل إذا سجى آية أقسم الله عز وجل فقال والضحى يعني حر الشمس وهي أول ساعة من النهار حين تطلع الشمس وبالليل إذا سجى يعني إذا غطى بهيمه ضوء النهار فأقسم الله عز وجل بيدو الليل والنهار فقال ما ودعك ربك يا محمد وما قلى آية يعني وما مقتك وذلك أن جبريل عليه السلام لم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ويقال ثلاثة أيام فقال مشركوا العرب من أهل مكة لو كان من الله للتتابع عليه الوحي كما كان يفعل بمن كان قبله من الأنبياء فقد ودعه الله وتركه صاحبه فما يأتيه فقال المسلمون يا رسول الله فما نزل عليك الوحي قال كيف ينزل على الوحي وأنتم لا تنقون براجمكم ولا تqlمون أظفاركم قال أقسم الله بهما يعني بالليل والنهار فقال ما ودعك ربك يا محمد وما قلى يقول وما مفتك لقولهم قد ودعه ربه وقلاه فلما نزل جبريل عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك فقال جبريل عليه السلام أنا كنت إليك أشد شوقا لكرامتك على الله عز وجل ولكني عبد مأمور وما تنتزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا من الدنيا وما خلفنا من الآخرة وما بين ذلك يعني بين الدنيا والآخرة بين النختين وهي أربعون سنة ثم قال وما كان ربك نسيا مريم يقول لم ينسك ربك يا محمد وللآخرة يعني الجنة خير لك من الأولى آية يعني من الدنيا يعني أنه قد

دنت القيامة والآخرة خير لك من الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة وهو الخير فترضى آية يعني حتى ترضى ثم ترضى بما يعطيك ثم أخبره الله عز وجل عن حاله التي كان عليها وذكره النعم فقال له جبريل عليه السلام ألم يجدك يتيما فتاوى آية يقول فضمك إلي عنك أبي طالب فكفأك المؤنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من على ربي وهو أهل المن فقال جبريل عليه السلام ووجدك ضالا عن الدلالة

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فهدي آية فهداك لدينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من على ربي وهو أهل المن فقال جبريل عليه السلام ووجدك عائلا يعني فقيرا فأعنى آية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من على ربي وهو أهل المن ثم وصاه الله عز وجل فقال فأما اليتيم فلا تقهر آية يقول لا تنهره ولا تعبس في وجهه فقد كنت يتيما وأما السائل يعني الفقير المسكين فلا تنهر آية لا تنهره إذا سألك فقد كنت فقيرا وأما بنعمة ربك فحدث آية يعني اشكر الله على ما ذكر في هذه السورة وما صنع الله عز وجل بك من الخير إذ قال ألم تكن كذا ففعلت بك كذا أنزلت هاتين السورتين جميعا بمكة والضحى والليل وألم نشرح لك صدرك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بهما سرا إلى من يطمئن إليه ثم أتاه جبريل عليه السلام بأعلى مكة فدفع الأرض بيديه فانفرت عين ماء فتوضأ جبريل عليه السلام ليرى النبي صلى الله عليه وسلم وضوء الصلاة ثم توضأ النبي صلى الله عليه وسلم فصلى به جبريل عليه السلام فلما انصرف أخبر خديجة ثم صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم

سورة الشرح سورة ألم نشرح عددها ثمانى آيات كوفى تفسير سورة الشرح من الآية إلى الآية قوله ألم نشرح لك صدرك آية يقول ألم نوسع لك صدرك بعد ما كان ضيقا لا يلج فيه الإيمان حتى هداه الله عز وجل وذلك قوله ووجدك ضالا فهدي الضحى وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان الشورى وذلك أن أربع مائة رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الصفة كانوا قوما مسلمين فإذا تصدقوا عليهم شيئا أكلوه وتصدقوا ببعضه على المساكين وكانوا يأوون في مسجد رسول الله ولم يكن لهم بالمدينة قبيلة ولا عشيرة ثم إنهم خرجوا محتسبين يجاهدون المشركين وهم بنو سليم كان بينهم وبين المسلمين حرب فخرجوا يجاهدونهم فقتل منهم سبعون رجلا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو عليهم في دبر كل صلاة الغداة يقنت فيها ويدعو عليهم أن يهلكهم الله فقال الله تعالى ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون آل عمران ثم عظم الرب تعالى نفسه فقال ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم آل عمران في تأخير العذاب عنهم لعلم قد سبق فيهم أن يسلموا وأنزل الله عز وجل ألم نشرح لك صدرك يعني ألم يوسع لك صدرك يعني بالإيمان يقول بالتوحيد حتى تقولها قول لا إله إلا الله ووضعنا عنك وزرك آية يقول وحططنا عنك ذنبك الذي أنقض ظهرك آية يقول للنبي صلى الله عليه وسلم كان أثقل ظهرك فوضعناه عنك لقوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما الفتح يا محمد ورفعنا لك ذكرك آية في الناس علما كلما ذكر الله تعالى ذكر معه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في خطبة النساء فإن مع العسر يسرا آية إن مع العسر يسرا آية يقول إن مع الشدة الرخاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لن يغلب إن شاء الله عسر واحد يسرين أبدا ثم قال فإذا فرغت يا محمد من الصلاة المكتوبة بعد التشهد والقراءة والركوع والسجود وأنت جالس قبل أن تسلم فانصب وإلى ربك بالدعاء فارغب آية إليه في المسألة فهنا عن القنوت في صلاة الغداة حدثنا عبد الله بن ثابت حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا مقاتل عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال فارقني خليلي على أربع خصال كان يؤذن مرتين ويقوم مرتين ويسلم مرتين حتى يستبين بياض خده الأيمن والأيسر وكان لا يقنت في صلاة الغداة وكان يسفر جدا صلى الله عليه وسلم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سورة التين مكية وعددها ثمان آيات تفسير سورة التين من الآية إلى الآية قوله والتين والزيتون آية أقسم الله عز وجل بالتين الذي يؤكل والزيتون الذي يخرج منه الزيت وطور سينين آية يعني الجبل الحسن وهو بالنبطية وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام يوم أخذ التوراة وكل جبل لا يحمل الثمر لا يقال له سيناء وهذا البلد الأمين آية يعني مكة يأمن فيه كل خائف وكل أحد في الجاهلية والإسلام ولا تقام فيه الحدود فأقسم الله عز وجل بهؤلاء الآيات الأربع فقال لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم آية يعني يمشي على رجلين وغيره يمشي على أربع وأحسن التقويم الشباب وحسن الصورة ثم رددنه بعد الشباب والصورة الحسنة أسفل سافلين آية يعني من الصورة لأنه يسقط حاجباه ويذهب شبابه وعقله وقوته وصوته وصورته فلا يكون شيئاً أقبح منه وما خلق الله شيئاً أحسن من الشباب ثم استثنى فقال إلا الذين ءامنوا وعملوا الصلحت فلهم أجر غير ممنون آية يعني غير منقوص لا يمن به عليهم يقول ليس الأجر في الهرم إلا للمؤمنين وذلك أن المؤمن إذا كبر ومرض كتب له حسناته في كبره وما كان يعمل في شبابه وصحته لا ينقص ولا يمن له عليه وأما الكافر فإنه إذا شاخ وكبر ختم له بالشرك ووجب له النار فيموت والله تبارك وتعالى عليه غضبان والملائكة والسموات والأرض قوله فما يكذبك بعد بالدين آية يقول ما يكذبك أيها الإنسان يعني عدي بن ربيعة بالدين يعني بالبعث بعد الصورة الحسنة والشباب وبعد الهرم وفيه نزلت هذه الآية يقول يكذبك بالقيامة فيقول الله الذي فعل ذلك به قادر على أن يبعثه فيحاسبه ثم قال ليس الله بأحكم الحكمين آية على أن يحكم بينك وبين أهل مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى وأنا على ذلك من الشاهدين يا أحكم الحاكمين يعني يا أفصل الفاصلين يقول يفصل بينك يا محمد وبين أهل التكذيب وكل شئ في القرآن ليس الله يقول أنا الله حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا الهذيل حدثنا مقاتل عن أبي عبيدة عن أنس بن مالك قال من شاب رأسه في الإسلام ولحيته كانت له بكل شعرة حسنة وصارت كل شعرة فيه نورا يوم القيامة حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن خالد الزيات عن من حدثه عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت لوالديه وما عمل من سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه فإذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم أمر الملكان اللذان معه أن يتحفظا وأن يسددا فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام أمنه الله عز وجل من البلاء الثلاثة من الجنون والجذام والبرص فإذا بلغ الخمسين خفف عنه حسابه فإذا بلغ الستين رزقه الله عز وجل الإجابة إليه فإذا بلغ السبعين أحبه أهل السماء فإذا بلغ الثمانين كتب له حسناته وتجاوز عن سيئاته فإذا بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في أهل بيته وسمى عبد الله أسير الله في أرضه فإذا بلغ أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً الحج كتب له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير وإن عمل سيئة لم تكتب عليه

سورة العلق مكية عددها تسع عشرة آية كوفى سورة العلق من الآية إلى الآية قوله اقرأ باسم ربك يعني بالواحد الذي خلق آية يعني الإنسان وكان أول شئ نزل من القرآن خمس آيات من أول هذه السورة خلق الإنسان من علق آية وهي النطفة التي تكون عشرين ليلة ثم تصير ماء ودما فذلك العلق قوله اقرأ وربك الأكرم آية الذي علم بالقلم آية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام فإذا أبو جهل يقلد إلهه الذي يعبد طوقاً من ذهب وقد طيبه بالمسك وهو يقول يا هبل لكل شئ سكن ولك خير جزاء أما وعزتك لأسرنك القابل وذلك أنه كان ولد له في تلك



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

السنة ألف من الإبل وجاءه غير من الشام فريح عشرة آلاف مثقال من الذهب فجعل ذلك الشكر لهبل وهو صنم كان في جوف الكعبة طوله ثمانية عشرة ذراعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك أعطاك إلهك وشكرت غيره أما والله فيك نقمة فانظر متى تكون ويحك يا عم أدعوك إلى الله وحده فإنه ربك ورب آياتك الأولين وهو خلقك ورزقك فإن اتبعتني أصبت الدنيا والآخرة قال له واللات والعزى ورب هذه البنية لئن لم تنته عن مقاتلتك هذه فإن وجدتك هاهنا وأنت تعيد غير الهتنا لأسفعنك على ناصيتك يقول لأخرجنك على وجهك أليس هؤلاء بناته قال وأني يكون له ولد فأنزل الله عز وجل علم الإنسن ما لم يعلم آية والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالأراك ضحى ثم بين فقال خلق الإنسن من علق يعنى من دم حتى تحولت النطفة دما اقرأ يا محمد ثم استأنف فقال وربك الأكرم الذي علم الكتابة بالقلم علم الإنسن من القرآن ما لم يعلم ثم قال كلا لا يعلم إن عملته ثم استأنف فقال إن الإنسن ليطغى آية في نعم الله عز وجل يعنى أبا جهل بن هشام وكان إذا أصاب مالا أشتر يعنى بطرفي ثيابه وفي مراكبه وفي طعامه وشرابه فذلك طغيانه إذا رأى نفسه استغنى وكان موسرا طغى فخوفه الله الرجعة إليه فقال أن رءاه استغنى إن إلى ربك الرجعى آية خوفه في القيامة في التقديم بعد أن قال وربك الأكرم ثم هدده فيما بعد بقوله لئن لم ينته لنسفعن بالناصية العلق ثم ذكر الناصية فقال ناصية كاذبة خاطئة آية ثم قال أرعيت الذي ينهى عبدا إذا صلى آية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة بمكة فقال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي لأضربن عنقه فقال الله عز وجل أرعيت الذي ينهى عبدا إذا صلى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أرعيت إن كان يعنى محمدا على الهدى آية أو أمر بالتقوى آية يعنى بالإخلاص أرعيت إن كذب أبو جهل بالقرآن وتولى آية يعنى وأعرض ألم يعلم أبو جهل بأن الله يرى آية النبي صلى الله عليه وسلم وحده وبرى جمع أبي جهل ثم قال كلا لا يعلم أن الله عز وجل يرى ذلك كله ثم خوفه فقال لئن لم ينته يعنى أبا جهل عن محمد بالكذب والتولي لنسفعا بالناصية آية يقول لناخذن بالناصية أخذا شديدا ثم أخبر عنه أنه فاجر فقال ناصية كاذبة خاطئة آية يقول إنما يجره الملك على وجهه في النار من خطيئته ثم قال فليدع ناديه آية يعنى بني مخزوم يعنى ناصره سندع الزبانية آية فهم أشد غضبا عليه من بني مخزوم على محمد صلى الله عليه وسلم لأنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم تنته ورأيتك هاهنا فأراد بذلك أن يذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل فيه يذله فقال لئن لم ينته عنك وعن مقاتله الشرك لنسفعا بالناصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت أبا جهل في طمطام من نار يجر على وجهه في نار جهنم على جبال من جمر فيطرح في أوديتها فيقول بأبي محمد وأمي لقد كان ناصحا لي وأراد بي خيرا ولكني كنت مسيئا إلى نفسي وأردت به شرا رب ردني إلى قومي فأؤمن به وأمر بني مخزوم أن يؤمنوا به قال كلا لا نطعه واسجد واقترب آية لأنهم كانوا يبدؤون بالسجود ثم يعد السجود بالركوع ثم بعد الركوع بالقيام فكانوا يقومون ويطلبون المسألة من ألتهم فأمر الله تعالى أن يسجدوا ويقتربوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد ثم يركع ثم يقوم فيدعو الله تعالى ويحمد فخالف الله تعالى على المشركين بعد ذلك فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بالقيام ثم بالركوع ثم السجود قال فليدع ناديه يعنى ناصره سندع الزبانية يعنى خزنة جهنم أرجلهم في الأرضين السفلى ورءوسهم في السماء كلا لا تطعه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لا تطع أبا جهل في أن تترك الصلاة واسجد يقول وصل لله عز وجل واقترب إليه بإطاعة فلما سمع

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أبو جهل ذكر الزبانية قال قد جاء وعد الله وانصرف عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان هم به فلا رجع قالوا له يا أبا الحكم خفته قال لا ولكني خفت الزبانية سورة القدر مدنية عددها خمس آيات كوفى تفسير سورة القدر من الآية إلى الآية قوله إنا أنزلناه يعني القرآن أنزله الله عز وجل من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا إلى السفارة وهم الكتبة من الملائكة وكان ينزل تلك الليلة من الوحي على قدر ما ينزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها إلى مثلها من قابل حتى نزل القرآن كله في ليلة القدر آية من شهر رمضان من السماء ثم قال وما أدرك ما ليلة القدر آية تعظيماً لها ثم أخبر عنها فقال ليلة القدر خير من ألف شهر آية يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر فيما سواها ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها في تلك الليلة عند غروب الشمس بإذن ربهم يعني بأمر ربهم من كل أمر آية ينزلون فيها بالرحمة وبكل أمر قدره الله وقضاه في تلك السنة ينزلون فيها ما يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل ثم أخبر عن تلك الليلة فقال سلم هي هي سلام وبركة وخير حتى مطلع الفجر آية حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال أخبرني مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم عن أنس بن مالك عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الروح على صورة إنسان عظيم الخلقة وهو الذي قال الله عز وجل ويسألونك عن الروح الإسرائ وهو الملك وهو يقوم مع الملائكة صفا

سورة البينة سورة لم يكن مدنية عددها ثماني آيات كوفى تفسير سورة البينة من الآية إلى الآية قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركين يعني مشركي العرب منفيين يعني منتهين عن الكفر والشرك وذلك أن أهل الكتاب قالوا متى يبعث الذي نجده في كتابنا وقالت العرب لو أن عندنا ذكراً من الأولين لكنا عباد الله المخلصين الصافات فنزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركين يعني مشركي العرب منفيين يعني منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة آية محمد صلى الله عليه وسلم فبين لهم ضلالتهم وشركهم ثم أخبر الله عز وجل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة آية يعني يقرأ صحفاً مطهرة يعني كتاباً لأنها جماعة فيها خصال كثيرة من كل نحو مطهرة من الكفر والشرك يقول يقرأ كتاباً ليس فيه كفر ولا شرك وكل شيء فيه كتاب فإنه يسمى صحفاً ثم قال فيها يعني في صحف محمد صلى الله عليه وسلم كتب قيمة آية يعني كتاباً مستقيماً على الحق ليس فيه عوج ولا اختلاف وإنما سميت كتب لأن فيها أموراً شتى

كثيرة مما ذكر الله عز وجل في القرآن ثم قال وما تفرق الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في أمر محمد صلى الله عليه وسلم إلا من بعد ما جاءتهم البينة آية يعني البيان يقول الله تعالى لم يزل الذين كفروا مجتمعين على تصديق محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعث لأنه نعتهم في كتبهم فلما بعثه الله عز وجل من غير ولد إسحاق اختلفوا فيه فأمن بعضهم عبد الله بن سلام وأصحابه من أهل التوراة ومن أهل الإنجيل أربعون رجلاً منهم بحيرى وكذب به سائر أهل الكتاب يقول الله عز وجل وما أمروا يقول ما أمرهم محمد صلى الله عليه وسلم إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين يعني به التوحيد حنفاء يعني مسلمين غير مشركين وأمرهم أن يقيموا الصلاة الخمس المكتوبة ويؤتوا الزكاة المفروضة وذلك دين القيمة آية يعني الملة المستقيمة ثم ذكر الله عز وجل المشركين يوم القيامة فقال إن الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين في نار جهنم خالدون فيها يقول يقيمون فيها لا يموتون ثم قال

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

أولئك هم شر البرية آية يعني شر الخليقة من أهل الأرض ثم ذكر مستقر من صدق النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هو خير البرية آية يعني خير الخليقة من أهل الأرض جزاؤهم يعني ثوابهم عند ربه في الآخرة جنات عدن تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها أبدا لا يموتون رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب ذلك لمن خشى ربه آية في الدنيا وكل شئ خلق من التراب فإنه يسمى البرية

سورة الزلزلة مكية عددها ثمانني آيات كوفى تفسير سورة الزلزلة من الآية إلى الآية قوله إذا زلزلت الأرض زلزالها آية يقول تزلزلت يوم القيامة من شدة صوت إسرافيل عليه السلام يعني تحركت فتفطرت حتى تكسر كل شئ عليها بزلزالها من شدة الزلزلة ولا تسكن حتى تلقى ما على ظهرها من جبل أو بناء أو شجرة فيدخل فيها كل شئ خرج منها وزلزلت الدنيا فلا تليث حتى تسكن وأخرجت الأرض أثقالها آية يقول تحركت فاضطربت وأخرجت ما في جوفها من الناس والدواب والجن وما عليها من الشياطين فصارت خالية ليس فيها شئ وتبسط الأرض جديدة بيضاء كأنها الفضة أو كأنها خامة ولها شعاع كشعاع الشمس لم يعمل عليها ذنب ولم يهرق فيها الدماء وذلك أنه إذا جاءت النفخة الأولى يموت الخلق كلهم ثم النفخة الثانية فاما الأولى فينادى من تحت العرش من فوق السماء السابعة وأما الأخرى فمن بيت المقدس يقعد إسرافيل على صخرة بيت المقدس فيقول أيتها العظام البالية والعروق المتقطعة واللحوم المتمزقة أخرجوا إلى فصل الفضاء لتجازوا بأعمالكم قال فيخرجون من قبورهم إلى الأرض الجديدة وتسمى الساهرة فذلك قوله تعالى فإذا هم بالساهرة وأيضا وأخرجت الأرض أثقالها أخرجت ما فيها من الموتى والأموال وقال الإنسان ما لها آية قال الكافر جزعا ما لها تنطق بما عمل عليها يومئذ تحدث أخبارها آية يقول تخبر الأرض بما عمل عليها من خير أو شر تقول الأرض وحد الله على ظهري وصلى على وصام وحج واعتمر وجاهد

وأطاع ربه فيفرح المؤمن بذلك وتقول الكافر أشرك على ظهري وزنى وسرق وشرب الخمر وفعل وفعل فتوبخه في وجهه وتشهد عليه أيضا الجوارح والحفظة من الملائكة مع علم الله عز وجل فيه وذلك الخزي العظيم فلما سمع الإنسان المكذب عمله قال جزعا ما لها يعني للأرض تحدث بما عمل عليها فذلك قوله وقال الإنسان مالها في التقديم يقول له يومئذ تحدث أخبارها يقول تشهد على أهلها بما عملوا عليها من خير أو شر فلما سمع الكافر يومئذ قال ما لها تنطق قال الملك الذي كان موكلا به في الدنيا يكتب حسناته وسيئاته قال هذا الكلام الذي تسمع إنما شهدت على أهلها بأن ربك أوحى لها آية وقال الإنسان ما لها يعني الكافر يقول يوحى الله إليها بأن تحدث أخبارها وأيضا أن ربك أوحى لها بالكلام فذلك قوله أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا يعني يرجع الناس من بعد العرض والحساب إلى منازلهم من الجنة والنار متفرقين كقوله يومئذ يصدعون الروم يعني يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير وذكر فينا تقدم وأخرجت الأرض أثقالها ثم ذكر هنا ان الناس أخرجوا ليروا أعمالهم الخير والشر يعني لكي يعاينوا أعمالهم وأيضا يومئذ يصدر الناس أشتاتا يقول انتصف الناس فريقين والأشتات الذين لا يلتقون أبدا قال ليروا أعمالهم ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره آية يقول من يعمل في الدنيا مثقال ذرة يعني وزن نملة أصغر النمل الأحمر التي لا تكاد نراها من صغرها خيرا في التقديم يره يومئذ يوم القيامة في كتابه أيضا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره آية في صحيفته وذلك أن العرب كانوا لا يتصدقون بالشئ القليل وكانوا لا يرون

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

بالذنب الصغير بأسا فزهدهم الله عز وجل في الذنب الحقيقير ورغبهم في الصدقة القليلة فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في كتابه والذرة أصغر النمل وهي النملة الصغيرة وأيضا فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة قدر نملة شرا يره يوم القيامة في كتابه نزلت في رجلين بالمدينة كان أحدهما إذا أتاه السائل يستقل أن يعطيه الكسرة أو النمرة ويقول ما هذا بشئ إنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وقد قال الله عز وجل ويطعمون الطعام على حبه الإنسان فيقول ليس

هذا مما يحب فيستقل ذلك ويرى أنه لا يؤجر عليه فيرد المسكين صفرا وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك ويقول ليس على من فعل هذا شئ إنما وعد الله النار أهل الكبائر فأنزل الله عز وجل يرغبهم في القليل من الخير أن يعطزه الله فإنه يوشك أن يكثر ويحذرهم اليسير من الشر فإنه يوشك أن يكثر فالذنب الصغير في عين صاحبه يوم القيامة أعظم من الجبال الرواسي ولجميع محاسنه التي عملها في دار الدنيا أصغر في عينه من حسنة واحدة حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثنا أبي قال حدثنا الهذيل عن أبي روق في قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا الأنعام قال لمن جاء بشرائع الإسلام فله الجنة وعدلا على أهل التكذيب فلهم النار أسماء بن دفن بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله عليهم عمران بن حصين وطلحة والزبير وزيد بن صوحان وأنس بن مالك أسماء من حفظ القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الدرداء وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد قال مقاتل رحمه الله شعيب بن نويب بن مدين بن إبراهيم أيوب بن تارح بن عيصو داود بن أشي بن عويد بن قارص بن يهوذا بن يعقوب إسحاق بن إبراهيم هود وهو عابر صالح بن أرفخشد بن سام بن نوح إبراهيم اسمه إبراهيم وفي الإنجيل أبو الأمم لوط بن حران بن أزر وهو ابن أخي إبراهيم وسميت حران به سارة أخت لوط بنت حران أخي إبراهيم وهي امرأته قال مقاتل الحسن عشرة أجزاء خمسة لحواء وثلاثة لسارة وواحد ليوסף وواحد لسائر الناس

حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال حدثني المسيب بن شريك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قالت الملائكة نحن المقربون منا حملة العرش ومنا الحفظة الكرام الكاتيون جعلت الدنيا لبني آدم يأكلون ويشربون ويفرحون فاجعل لنا الجنة فأوحى الله إليهم لا تجعل صالح ذرية من خلقتهم بيدي كمن قلت له كن فكان قال المسيب ذلك في كتاب الله عز وجل أولئك هم خير البرية آية يعني الخليفة حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال قال الهذيل حدثني الحذاء عن شيبان عن بشر بن سعاف عن عبد الله بن سلام قال إن الله عز وجل لم يخلق خلقا أكرم عليه من آدم عليه السلام قال فقلت ولا من جبريل وميكائيل عليهما السلام فقال نعم إنما هم قوم محمولون على شئ كالشمس والقمر وحديث آخر أن المسجود له أكرم على الله عز وجل من الساجد سورة العاديات مكية عددها إحدى عشرة آية كوفي تفسير سورة العاديات من الآية إلى الآية قوله والعاديات ضحا آية ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى حنين من كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فغابت فلم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم خبرها فأخبره الله عز وجل عنها فقال والعاديات ضحا يعني الخيل وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى أرض تهامة وأبطأ عليه الخبر فجعلت اليهود والمنافقون إذا رأوا رجلا من الأنصار أو من

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المهاجرين تتاجوا بأمره فكان الرجل يظن أنه قد مات أو قتل أخوه أو أبوه أو عمه وكان يجد من ذلك أمرا عظيما فجاءه جبريل عليه السلام يوم الجمعة عند وقت الضحى فقال والعاذيت ضبحا يقول غدت الخيل إلى الغزو حتى أصبحت فعلت أنفاسها بأفواهاها فكان لها ضباح كضباح الثعلب ثم قال فالموريت قدحا آية يقدحن بحوافرهن في الحجارة نارا كنار أبي حياحب وكان شيخا من مصر في الجاهلية له نويرة تقدح مرة وتخدم مرة لكيلا يمر به ضيف فشبه الله عز وجل ضوء وقع حوافرهن في أرض حصباء بنويرة أبي حياحب وأيضا فالموريت قدحا قال كانت تصيب حوافرهن الحجارة فتقدح منهن النار ثم قال فالمغيرات صبحا آية وذلك أن الخيل صبحت العدو بغارة يقول غارت عليهم صبحا فأثرن به نقعا آية يقول فأثرن بجريهن يعني بحوافرهن نقعا في التراب حدثنا عبد الله بن ثابت قال الفراء النقع الغبار فوسطن به جمعا آية يعني

بعدهن يقول حين تعدو الخيل جمع القوم يعني العدو فأقسم الله عز وجل بالعاذيات صبحا وحدها إن الإنسن لربه لكنود آية وأيضا فوسطن به جمعا يقول فوسطن بذلك الغبار جمعا يقول حمل المسلمون عليهم فهزموهم فضرب بعضهم بعضا حتى ارتفع الوهج الذي كان ارتفع من حوافر الخيل إلى السماء فهزم الله المشركين وقتلهم فأخبره الله عز وجل بعلامات الخيل والغبار وكيف فعل بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ومتى كان هذا قال اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر المسلمين بذلك وقرأ عليهم كتاب الله عز وجل ففرحوا واستبشروا وأخرى الله عز وجل اليهود والمنافقين إن الإنسن لربه لكنود يعني لكفور نزلت في قرط بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القرشي وهو الرجل الذي أكل وحده وأشبع بطنه وأجاع عبده ومتع رفته ولم يعط قومه شيئا يسمى بلسان بني مالك بن كنانة الكنود ثم قال وإنه على ذلك لشهيد آية يقول إن الله عز وجل على كفر قرط لشهيد ثم أخبر عنه فقال وإنه لحب الخير لشديد آية يعني المال ثم خوفه فقال أفلا يعلم يعني فهلا يعلم إذا بعثر يعني بعث ما في القبور آية من الموتى وحصل ما في الصدور آية من الخير والشر يعني تميز ما في القلب إن ربهم بهم يومئذ يعني يوم القيامة لخبير آية بالصالح منهم والصلح

سورة القارعة مكية عددها إحدى عشرة آية كوفى تفسير سورة القارعة من الآية إلى الآية قوله القارعة آية ثم بين لهم ما القارعة آية فقال يقرع الله عز وجل أعداءه ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وما أدرك ما القارعة آية تعظيما لها لشدتها وكل شئ في القرآن وما أدراك فقد أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وكل شئ في القرآن وما يدريك فمما لم يخبر به وفي الأحزاب وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا الأحزاب وقال في هذه السورة وما أدرك ما القارعة ثم أخبر عنها فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وآية يقول إذا خرجوا من قبورهم تجول بعضهم في بعض فشبههم بالفراش المبثوث وشبههم في الكثرة بالجراد المنتشر فقال كأنهم جراد منتشر القمر ثم قال وتكون الجبال كالعهن المنفوش آية يقول تكون الجبال يومئذ بعد القوة والشدة كالصوف المندوف عرقها في الأرض السفلى ورأسها في السماء يقول هو جبل فإذا مسسته فهو لا شئ من شدة الهول فما حالك يومئذ يا ابن آدم قال كالصوف المنفوش في الوهن أوهن ما يكون الصوف إذا نقش فأما من ثقلت موازينه آية يقول من رجحت موازينه بحسناته فهو في عيشة راضية آية ولا يثقل الميزان إلا قول لا إله إلا الله بقلوب

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

المخلصين في الأعمال وهم الموحدون يعني في عيش في الجنة برضاه وأما من خفت موزينه أية بسيئاته وهو الشرك لأنه لا يرى شيئاً مما كسب إلا صار كالرماد فاشتدت به الريح في يوم شديد الريح وكما أنه ليس في الأرض شئ أخبث من الشر فهكذا ليس شئ أخف من الشرك في الميزان ولا إله إلا الله ثقيلة وصاحبها ثقيل كريم رزين عند الله عز وجل فيأتي صاحب التوحيد بأعماله الصالحة فيثقل ميزانه ويأتي صاحب الشرك بأعماله الصالحة فلا تكون له حسنة توزن معه فهو خفيف فأما من ثقلت موازينه فهو في عشة راضية وهي الجنة يعني برأضيه أنه لا يسخط بعد دخولها أبداً وأما من خفت موزينه وهو الشرك فأمه هاوية أية يقول لا تحمله الأرض ولا تظله السماء ولا شئ إلا النار فذلك قوله فأمه هاوية يعني أصله هاوية كقوله أم القرى الأنعام يعني أصل القرى يعني مكة ثم قال وما أدرك ما هيه نار حامية أية يقول نار حامية تحمي ستة أبواب من جهنم وأما من خفت موزينه يقول خفت موازينه بسيئاته وحق لميزان لا يقع فيه الحق أن يخف لأن الحق ثقيل مرئ والباطل خفيف وبئى وما أدرك ما هيه تعظيماً لشذبتها ثم أخبر عنها فقال هي نار حامية يقول انتهى حرها

سورة التكاثر مكية عددها ثمان آيات تفسير سورة التكاثر من الآية إلى الآية ألهمك التكاثر أية يعني شغلكم التكاثر وذلك أن حيين من قريش من بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو بن مرة بن كعب كان بينهم لحاء فافتخروا فتعادى السادة والأشراف فقال بنو عبد مناف نحن أكثر سيدا وأعز عزيزا وأعظم شرفا وأمنع جانباً وأكثر عدداً فقال بنو سهم لبني عبد مناف مثل ذلك فكأثرهم بنو عبد مناف بالأحياء ثم قالوا تعالوا نعد أمواتنا حتى أتوا المقابر يعدونهم فقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فعد هؤلاء وهؤلاء موتاهم فكأثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية من بني عبد مناف فأنزل الله في الحيين ألهمك التكاثر يقول شغلكم التكاثر عن ذكر الآخرة فلم تزالوا كذلك حتى زرتم المقابر أية كلكم يقول إلى أن أتيتم المقابر ثم أوعدهم الله عز وجل فقال كلا سوف تعلمون أية هذا وعيد ما نحن فاعلون بذلك إذا نزل بكم الموت ثم قال ثم كلا سوف تعلمون أية وهو وعيد إذا دخلتم قبوركم ثم قال كلا لا يؤمنون بالوعيد ثم استأنف فقال لو تعلمون علم اليقين أية لا شك فيه لترون الجحيم أية لعلمتم أنكم سترون الجحيم في الآخرة ثم لترونها عين اليقين أية لا شك فيه يقول لترون الجحيم في الآخرة معاينة والجحيم ما عظم من النار يقينها رؤية العين سنعذبهم مرتين مرة عند الموت ومرة عند القبر ثم يردون إلى عذاب عظيم ثم لتسئلن في الآخرة يومئذ عن النعيم أية يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه وأيضا فذلك قوله أذهبت طبيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الأحقاف وقال ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وذلك أن الله عز وجل إذا جمع الكفار في النار صرخوا يا مالك أضجت لحومنا وأحرقت جلودنا وجاعت وأعطشت أفواهنا وأهلكت أبداننا فهل إلى خروج يوم واحد من سبيل من النار فيرد عليهم مالك يقول لا قالوا ساعة من النهار قال لا قالوا فردنا إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قال فينادى مالك خازن النار بصوت غليظ جهير قال فإذا نادى حسرت النار من فوقه وسكن أهلها فيقول أبشروا فيرجون أن تكون عافية قد أتتهم ثم ينادهم يا أهل النار فيقولون لبيك يا أهل البلاء فيقولون لبيك فيقول أذهبت في طبيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون الأحقاف يا أهل الفرش والوسائد والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر قالوا يأتينا العذاب من كل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

مكان فهل إلى أن نموت ونستريح قال فيقول وعزة ربي لا أزيدكم إلا عذابا قال فذلك قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يعني الشكر للنعيم الذي أعطاه الله عز وجل فلم يهتد ولم يشكر يعني الكافر

سورة العصر مكية عددها ثلاث آيات كوفى تفسير سورة العصر من الآية إلى الآية والعصر قسم أقسم الله عز وجل بعصر النهار وهو آخر ساعة من النهار وأيضا العصر سميت العصر حين تصويت الشمس للغروب وهو عصر النهار فأقسم الله عز وجل بصلاة العصر إن الإنسان لفي خسر آية نزلت في أبي لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب يعني أنه لفي ضلال أبدا حتى يدخل النار ثم استثنى فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران ثم نعتهم فقال وتواصوا بالحق يعني بتوحيد الله عز وجل وتواصوا بالصبر آية يعني على أمر الله عز وجل فمن فعل هذين كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا من الخسران في شئ ولكنهم في الجنان مخلدون

سورة الهمزة مكية عددها تسع آيات كوفى تفسير سورة الهمزة من الآية إلى الآية ويل لكل همزة يعني الطعان المغتاب الذي إذا غاب عنه الرجل اغتابه من خلفه لمزة آية يعني الطاغى إذا رآه طغى عليه في وجهه نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي ثم نعتة فقال الذي جمع مالا وعدده آية يقول الذي استعد مالا ليشتري به الخدم والحيوان يقول يحسب أن ماله أخذه آية من الموت فلا يموت حتى يفنى ماله يقول الله عز وجل كلا لا يخلده ماله وولده ثم استأنف فقال لينبذن في الحطمة آية يقول ليتركن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة آية تعظيما لشدتها تحطم العظام وتأكّل اللحم حتى تهجم على القلب ثم أخبر عنها فقال نار الله الموقدة آية على أهلها لا تخدم ثم نعتها فقال التي تطلع على الأفئدة آية يقول تأكل اللحم والجلود حتى يخلص حرها إلى القلوب ثم تكسي لحما جديدا ثم تقبل عليه وتأكله حتى يصير إلى منزلته الأولى إنها عليهم مؤصدة آية يعني مطبقة في عمد ممددة آية يقول طبقت الأبواب ثم شدت بأوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح ولا يخرج منها غم آخر الأبد وأيضا لكل همزة لمزة فأما الهمزة فالذي ينم الكلام إلى الناس وهو النمام وأما اللمزة فهو الذي يلقب الرجل بما يكره وهو الوليد بن المغيرة كان رجلا ناما

وكان يلقب الناس من التجبر والعظمة وإن يستهزئ بالناس وذلك أنه أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا المدثر وكان له حديقتان حديقة بمكة وحديقة بالطائف وكان لا ينقطع خيره شتاء ولا صيفا فذلك قوله مالا ممدودا وبنين شهودا المدثر يعني أرباب البيوت وكان له سبعة بنين قال ومهدت له شهودا المدثر يقول بسطت له في المال كل البسط ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا المدثر قال والله قسمت مالي يمينا وشمالا على قريش ما دمت حيا ما فنى فكيف تعدني الفقر قال أما والله إن الذي أعطاك قادر على أن يأخذه منك فوقع في قلبه من ذلك شئ ثم عمد إلى ماله فعده ما كان ذهب أو فضة أو أرض أو حديقة أو رفيق فعده وأحصاه فقال يا محمد تعدني الفقر والله لو كان هذا خبزا ما فنى فأنزل الله عز وجل آية صفحة إلى آية وذلك أن الشقي إذا دخل النار طاف به الملك في أبوابها في ألوان العذاب وفتح له باب الحطمة وهي باب من أبواب جهنم وهي نار تأكل النار من شدة حرها وما خمدت من يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم يدخلها فإذا فتح ذلك الباب وقعت النار عليه فأحرقته فتحرق الجلد واللحم والعصب والعظم ولا تحرق القلب ولا العين وهو ما يعقل به ويبصر فذلك قوله تعالى

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

التي تطلع على الأفئدة ثم تلا ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت يقول ليس في جسده موضع شعرة إلا والموت يأتيه من ذلك المكان ثم قال إنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة وذلك أنه إذا خرج الموحدون من الباب الأعلى وهي جهنم قال أهل تلك السبعة الأبواب وهي أسفل درك من النار لأهل الباب السادس ما سلككم في سقر يقول ما أدخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين المدثر إلى آخر الآيات ثم يقولون تعالوا حتى نجزع فيجزعون حقبا من الدهر فلا ينفعهم شيئا ثم يقولون تعالوا حتى نصرخ فيصرخون حقبا من الدهر فلا يغنى عنهم شيئا فيقولون تعالوا حتى نصبر فلعل الله عز وجل إذا صبرنا وسكتنا أن يرحمنا فيصبرون حقبا من الدهر فلا يغنى عنهم شيئا

فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص إبراهيم ثم ينادون أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون المؤمنون فينادى رب العزة من فوق العرش اخسئوا فيها ولا تكلمون المؤمنون فتصم آذانهم وبختم على قلوبهم وتغلق عليه أبوابها فيطبق كل واحد على صاحبه بمسامير من حديد من نار كأمثال الجبال فلا يلج فيها روح ولا يخرج منها حر النار وبأكلون من النار ولا يسمع فيها إلا الزفير والشهيق نسأل الله المعافاة منها بفضله وجوده ورحمته

سورة الفيل مكية عددها خمس آيات كوفى تفسير سورة الفيل إلى الآية ألم تر ألم تعلم يا محمد كيف فعل ربك بأصحاب الفيل آية يعني أبرهة بن الأشرم اليماني وأصحابه وذلك أنه كان بعث أبا يكسوم بن أبرهة اليماني الحبشي وهو ابنه في جيش كثيف إلى مكة ومعهم الفيل ليخرب البيت الحرام ويجعل الفيل مكان البيت بمكة ليعظم ويعبد كتعظيم الكعبة وأمره أن يقتل من حال بينه وبين ذلك فسار أبو يكسوم بمن معه حتى نزل بالمعمس وهو واد دون الحرم بشئ يسير فلما أرادوا أن يسوقوا الفيل إلى مكة لم يدخل الفيل الحرم وبرك فأمر أبو يكسوم أن يسقوه الخمر فسقوه الخمر وبردونه في سياقه فلما أرادوا أن يسوقوه برك الثانية ولم يقم وكلما خلوا سبيله ولي راجعا إلى الوجه الذي جاء منه يهرول ففزعوا من ذلك وانصرفوا عامهم ذلك فلما أن كان بعده بسنة أو بسنتين خرج قوم من قريش في تجارة إلى أرض النجاشي حتى دنوا من ساحل البحر في سند حقف من أحقادها ببيعة النصارى وتسميها قريش الهيكل ويسميها النجاشي وأهله أرضة ما سر حسان فنزل القوم في سندها فجمعوا حطبا وقدوا نارا وشووا لحما فلما أرادوا أن يرتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فعجبت الريح واضطرم الهيكل نارا فانطلق الصرخ إلى النجاشي وجاءه الخبر فأسف عند ذلك غضبا للبيعة وسمعت بذلك ملوك العرب الذين هم بحضرته فأتوا النجاشي منهم حجر بن شريحيل وأبو يكسوم الكنديان وأبرهة بن الصباح الكندي فقالوا أيها الملك لا تكاد ولا تغلب نحن مؤازرون لك على كعبة قريش التي بمكة فإنها فخرهم ومعتزهم على من

بحضرتهم من العرب فنسف بناءها ونبيح دماءها وننتهب أموالها وتمنح حفائرها من شئت من سوامك ونحن لك على ذلك مؤازرون فاعزم إذا شئت أو أحببت أيها الملك فأرسل الملك الأسود بن مقصود فأمر عند ذلك بجنوده من مزارعي الأرض فأخرج كتائبه جماهير معهم الفيل واسمه محمود فسار بهم وبمن معه من ملوك العرب تلقاء مكة في حائل تضيق عليهم الطرق فلما ساروا مروا بخيل لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم مسومة وإبل فاستاقها فركب الراعي فرسا له أعوجيا كان يعده لعبد المطلب فأمعن في السير حتى دخل مكة فصعد إلى الصفا فرقي عليه ثم نادى بصوت رفيع يا صباحاه يا صباحاه أتكم السودان معها فيلها يريدون أن يهدموا كعبتكم



## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

ويدعوا عزكم ويبيحوا دماءكم وينتهبوا أموالكم ويستأصلوا بيضتكم فالنجاء النجاء ثم قصد إلى عبد المطلب فأخبره الأمر كله فركب عبد المطلب فرسه ثم أمعن جادا في السير حتى هجم على عسكر القوم فاستفتح له أبرهة بن الصباح وحجر بن شراحيل وكانا خلين فقالا لعبد المطلب ارجع إلى قومك فأخبرهم وأنذرهم أن هذا قد جاءكم حميا أتيا فقال عبد المطلب واللات والعزى لا أرجع حتى أرجع معي بخيلي ولقاحي فلما عرفا أنه غير راجع ونازع عن قوله قصدا به إلى النجاشي فقالا كهيئة المستهزئين يستهزئان به أيها الملك أودد عليه أبله وخياله فإنما هو وقومه لك بالغداة فأمر بردها فقال عبد المطلب للنجاشي هل لك إلى أن أعطيك أهلي ومالي وأهل قومي وأموالهم ولقاحهم على أن تنصرف عن كعبة الله قال لا فسار عبد المطلب بإبله وخيله حتى أحرزها ونزل النجاشي ذا المجاز موضع سوق الجاهلية ومعه من العدد والعدة كثير وانذرت قريش وأعرأوا مكة فلحقوا بجبل حراء وثبير وما بينها من الجبال وقال عبد المطلب لقريش واللات والعزى لا أبرح البيت حتى يقضى الله قضاءه فقد نبأني أجدادي أن للكعبة ربا يمنعها ولن تغلب النصرانية وهذه الجنود جنود الله وبمكة يومئذ أبو مسعود الثقفي جد المختار وكان مكفوف البصر يقيظ بالطائف ويشتو بمكة وكان رجلا نبیلا تستقسم الأمور برأيه وهو أول فاتق وأول راتق وكان خلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب يا أبا مسعود ماذا عندك هذا يوم لا يتغنى عن رأيك قال له أبو مسعود اصعد بنا الجبل حتى تتمكن فيه فصعدا الجبل فتمكنا فيه فقال أبو مسعود لعبد المطلب اعمد إلى ما ترى من إبلك فاجعلها حرما لله وقلدها نعالا ثم أرسلها في حرم الله فلعل بعض هؤلاء السودان أن يعقروها فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم عند غضبه ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم إلى تلك الإبل فحملوا عليها وعقروا بعضها فقال عبد المطلب عند ذلك وهو يبكي يا رب إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فلم أسمع بأرجس من رجال أرادوا العز فانتهكوا حرامك فإن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك العز فانتهكوا حرامك ثم دعا عليهم فقال الله أخز الأسود بن مقصود الآخذ الهجمة بعد التقليد قلبها إلى طماطم سود بين ثبير فالبيد والمروتين والمشاعر السود ويهدم البيت الحرم المصمود قد أجمعوا ألا يكون لك عمود أخفرهم ربي فانت محمود فقال أبو مسعود إن لهذا البيت ربا يمنعه منعة ونحن له فلا ندري ما منعه فقد نزل تبع ملك اليمن بصحن هذا البيت وأراد هدمه فمنعه الله عن ذلك وابتلاه وأظلم عليهم ثلاثة أيام فلما رأى ذلك تبع كساه الثياب البيض من الشطرين وعظمه ونحر له جزرا ثم قال أبو مسعود لعبد المطلب انظر نحو البحر ما ترى فقال أرى طيرا بيضا قد انساب مع شاطئ البحر فقال ارمقها ببصرك أين قرارها قال أراها قد أزلت على رعوسنا فقال هل تعرفها قال لا والله ما أعرفها ما هي بنجدية ولا تهامية ولا غربية ولا شرقية ولا يمانية ولا شامية وإنما تطير بأرضنا غير مؤنسة قال ما قدرها قال أشباه اليعاسيب في مناقيرها الحصى كأنها حصى الخذف قد أقبلت وهي طير أبابيل يتبع بعضها بعضا أمام كل رفقة منها طائر يقودها أحمر المنقار أسود الرأس طويل العنق حتى إذا جازت بعسكر القوم ركذن فوق رعوسهم فلما توافتها الرعال كلها هالت الطير ما في مناقيرها من الحجارة على من تحتها يقال إنه كان مكتوبا على كل حجر اسم صاحبه ثم إنها عادت راجعة من حيث جاءت فقال أبو مسعود لأمر ما هو كائن فلما أصبحت انحطا من ذروة الجبل إلى الأرض فمشيا ربوة أو ربوتين فلم يؤنسا أحدا ثم دنوا فمشيا ربوة أو ربوتين أيضا فلم يسمعا همسا فقالا عند ذلك بات القوم سامدين فأصبحوا نياما لا يسمع لهم ركزا وكانا قبل ذلك يسمعان صياحهم وجلبة في أسواقهم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

فلما دنيا من عسكرهم فإذا هم خامدون يقع الحجر في بيضة الرجل فيخرقها حتى يقع في دماغه ويخرق الفيل والدابة حتى يغيب في الأرض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فأخذ فأسا من فئوشهم فحفر حتى عمق في الأرض وملاه من الذهب الأحمر والجوهر الجيد وحفر أيضا لصاحبه فملاه من الذهب والجوهر ثم قال لأبي مسعود هات خاتمك واختر أيهما شئت خذ إن شئت حفرتي وإن شئت حفرتك وإن شئت فهما لك فقال أبو مسعود اختر لي فقال عبد المطلب إنني لم أجعل أجود المتاع في حفرتي وهي لك وجلس كل واحد منهما على حفرة صاحبه ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا فأصابوا من فضلها حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا وأعطوه المقادة فلم يزل عبد المطلب وأبو مسعود وأهلوهما في غنى من ذلك المال ودفع الله عز وجل عن كعبته وقبلته وسلط عليهم جنودا لا قبل لهم بها وكان لهم بالمرصاد والأخذة الرابية وأنزل فيهم ألم تر يعني يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك بأصحاب الفيل يعني الأسود بن مقصود ومن معه من الجيش وملوك العرب ثم أخبرهم عنهم فقال ألم يجعل كيدهم في تضليل آية الذي أرادوا من خراب الكعبة واستباحة أهلها في تضليل يعني خسار وأرسل عليهم طيرا أبابيل آية يعني متتابعة كلها تترى بعضها على إثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل آية يعني بحجارة خلطها الطين فجعلهم كعصف مأكول آية فشبههم بورق الزرع المأكول يعني البالي وكان أصحاب الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة وهلكوا عند أدنى الحرم ولم يدخلوه قط قال عكرمة بن خالد حبست رب الجيش والأفيال وقد رعوا بمكة الأجيال قد خشنا منهم القتال كل كريم ما جد بطال يمشي يجر المجد والأذيال ولا يبالي حيلة المختال تركتهم ربي بشر حال وقد لقوا أمرا له فعال وقال صفوا بن أمية المخزومي يا واهب الحي الحلال الأحمس وما لهم من طارق ومنفس أنت العزيز ربنا لا تدنس أنت حبست الفيل بالمعمس حبست فإنه هكروس وقال ابن أبي الصلت إن آيات ربنا بينات لا يمارى بهن إلا الكفور حابس الفيل بالمعمس حتى ظل يحبو كأنه معقور وأسقى حلقه الحراب كما قطر من ضحر كيكب محذور حوله من ملوك كندة فتيان ملاويث في الهياج صقور حالفوه ثم اندعروا عنه عظمه خلف ساقه مكسور كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة بور سورة قريش مكة عددها أربع آيات تفسير سورة قريش من الآية إلى الآية لإيلف قريش آية وذلك أن قريشا كانوا تجارا يختلقون إلى الأرض ثم سميت قريش وكانوا يمتارون في الشتاء من الأردن وفلسطين لأن ساحل البحر أدفا فإذا كان الصيف تركوا طريق الشتاء والبحر من أجل الحر وأخذوا إلى اليمن للميرة فشق عليهم الاختلاف لهم ولا تجارة قد قطعناها عنهم فذلك إلفهم رحلة الشتاء والصيف أية فقذف الله عز وجل في قلوب الحبشة أن يحملوا الطعام في السفن إلى مكة للبيع فحملوا إليهم فجعل أهل مكة يخرجون إليهم بالإبل والحمير فيشترون الطعام على مسيرة يومين من مكة وتتابع ذلك عليهم سنين فكفاهم الله مؤنة الشتاء والصيف ثم قال فليعبدوا رب هذا البيت آية لأن رب هذا البيت كفاهم مؤنة الخوف والجوع فليألفوا العبادة له كما ألفوا الحبشة ولم يكونوا يرجونهم الذي أطعمهم من جوع حين قذف في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم الطعام في السفن وءامنهم من خوف آية يعني القتل والسبي وذلك أن العرب في الجاهلية كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض فكان الله عز وجل يدفع عن أهل الحرم ولا يسلط عليهم عدوا فذلك قوله وءامنهم من خوف وأيضا لإيلف قريش يقول لا ميرة لقريش ولا اختلاف وذلك أن

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

قريشا كانت لا تأتيهم التجار ولا يهتدون إليهم فكانت قريش تمتاز لأهلها الطعام من الشام في الشتاء ومن اليمن في الصيف وذلك أنهم كانوا في الشتاء ينطلقون إلى الشام يمتاروا الطعام لأهلهم فإذا جاء الصيف انطلقوا إلى اليمن فكانت لهم رحلتان في الشتاء

والصيف فرحمهم الله عز وجل فقذف في قلوب الحبش أن يحملوا إليهم الطعام في السفن فكانوا يخرجون على مسيرة ليلة إلى جدة فيشترون الطعام وكفاهم الله مؤنة الشتاء والصيف فأنزل الله عز وجل يذكرهم النعم فقال لإيلف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف والإيلاف من المؤنة والاختلاف ثم قال فليعبدوا رب هذا البيت يقول أخلصوا العبادة له الذي أطعمهم من جوع حين قذف في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم الطعام في السفن ثم قال وعامنهم من خوف يعني القتل والسبي لأن العرب كانت يقتل بعضهم بعضا ويسبى بعضهم بعضا وهم آمنون في الحرم سورة الماعون مكية عددها سبع آيات تفسير سورة الماعون من الآية إلى الآية أرعيت الذي يكذب بالدين آية يعني بالحساب نزلت في العاص بن وائل السهمي وهيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هاني بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر عن المكذب بالدين فقال فذلك الذي يدع اليتيم آية يعني يدفعه عن حقه فلا يعطيه نظيرها يوم يدعون إلى نار جهنم الطور ثم قال ولا يحض نفسه على طعام المسكين آية يقول لا يطعم المسكين فويل للمصلين آية يعني المنافقين في هذه الآية ثم نعتهم فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون آية يعني لاهون عنها حتى يذهب وقتها وإن كانوا في خلال ذلك يصلونها الذين هم يراءون آية الناس في الصلاة يقول إذا أبصرهم الناس صلوا يراءون الناس بذلك ولا يريدون الله عز وجل بها ويمنعون الماعون آية يعني الزكاة المفروضة والماعون بلغى قريش الماء قال أبو صالح وذكر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماعون الإبرة والماء والنار وما يكون في البيت من نحو هذا فيمنع

سورة الكوثر مكية عددها ثلاث آيات كوفى إنا أعطيناك الكوثر آية لأنه أكثر أنهار الجنة خيرا وذلك النهر عجاج يطرد مثل السهم طينه المسك الأذفر ورضراضه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ أشد بياضا من الثلج وألين من الزيد وأحلى من العسل حافته قباب الدر المجوف كل قبة طولها فرسخ في فرسخ وعرضها فرسخ في فرسخ عليها أربعة آلاف مصراع من ذهب في كل قبة زوجة من الحور العين لها سبعون خادما فقال رسول الله يا جبريل ما هذه الخيام قال جبريل عليه السلام هذه مساكن أزواجك في الجنة يتفجر من الكوثر أربعة أنهار لأهل الجنان التي ذكر الله عز وجل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم الماء والحرر واللبن والعسل ثم قال فصل لربك يعني الصلوات الخمس وانحر آية البدن يوم النحر فإن المشركين لا يصلون ولا يذبحون لله عز وجل إن شائتك هو الأبتة آية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب بني سهم بن عمرو بن هصيص وأناس من قريش جلوس في المسجد فمضى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجلس حتى خرج من باب الصفا فنظروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج ولم يروه حين دخل ولم يعرفوه فتلقاه العاص بن وائل السهمي بن هشام بن سعد بن سهم على باب الصفا وهو يدخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد توفى ابنه عبد الله وكان الرجل إذا مات ولم يكن له من بعده ابن يرثه سمي الأبتة فلما انتهى العاص إلى المقام قالوا من الذي تلقاك قال الأبتة فنزلت إن شائتك هو الأبتة يعني أن مبغضك هو الأبتة يعني العاص بن وائل

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

السهمي هو الذي أبت من الخير وأنت يا محمد ستذكر معي إذا ذكرت فرفع الله عز وجل له ذكره في الناس عامة فيذكر النبي صلى الله عليه وسلم في كل عيد للمسلمين في صلواتهم وفي الأذان والإقامة وفي كل موطن حتى خطبة النساء وخطبة الكلام وفي الحاجات

سورة الكافرون مكية عددها ست آيات تفسير سورة الكافرون من الآية إلى الآية قل يا أيها الكافرون آية نزلت في المستهزئين من قريش وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بمكة والنجم إذا هوى والنجم فلما قرأ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى النجم ألقى الشيطان على لسانه في وسنه فقال تلك الغرائيق العلا عندها الشافعة ترتجي فقال أبو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة وأميرة بن خلف والعاص بن وائل والمستهزءون من قريش عشيا في دبر الكعبة لا تفارقنا يا محمد إلا على أحد الأمرين تدخل معك في بعض دينك ونعبد إلهك وتدخل معنا في بعض ديننا وتعبد إلهتنا أو تتبرأ من إلهتنا وتتبرأ من إلهك فأنزل الله عز وجل فيهم تلك الساعة قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد فقال قل يا أيها الكافرون قالوا ما لك يا محمد قال لا أعبد ما تعبدون آية يقول لا أعبد إلهتكم التي تعبدون اليوم ولا أنتم عبدون إلهي الذي أعبد اليوم ما أعبد آية ثم قال ولا أنا عابد ما عبدتم آية فيما بعد اليوم ولا أنتم عبدون ما أعبد آية فيما بعد اليوم لكم دينكم الذي أتم عليه ولي دين آية الذي أنا عليه ثم انصرف عنهم فقال بعضهم تبرأوا منكم فشتموه وأذوه ثم نسختها آية السيف في براءة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم التوبة

سورة النصر مدنية عددها ثلاث آيات تفسير سورة النصر من الآية إلى الآية إذا جاء نصر الله والفتح آية نزلت هذه السورة بعد فتح مكة والطائف ورأيت الناس يدخلون في دين الله يعني أهل اليمن أفواجا آية من كل وجه زمرا القبيلة بأسرها والقوم بأجمعهم ليس بواحد ولا اثنين ولا ثلاثة فقد حضر أجلك فسيح بحمد ربك يقول فأكثر ذكر ربك واستغفره من الذنوب إنه كان توابا آية للمستغفرين كانت هذه السورة آية موت النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها على أبي بكر وعمر وفرحوا وسمعها عبد الله بن عباس فبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت فعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعده ثمانين يوما ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رأس ابن عباس وقال اللهم فقهِه في الدين وعلمه التأويل

سورة المسد سورة تبت مكية عددها خمس آيات تفسير سورة المسد من الآية إلى الآية قوله تبت يدا أبي لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وإنما سمى أبو لهب لأن وجنتيه كانتا حمراوين كأنما يلتهب منهما النار وذلك أنه لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين الشعراء يعني بني هاشم وبني المطلب وهما ابنا عبد مناف بن قصي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي قد أمرت أن أنذر عشيرتي الأقربين فاصنع لي طعاما حتى أدعوهم عليه وأنذرهم فاشترى علي رحمة الله عليه رجل شاة فطبخها وجاء بعس من لبن فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب إلى طعامه وهم أربعون رجلا غير رجل على رجل شاة وعس من لبن فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى رووا فقال أبو لهب لهذا ما سحركم به الرجال العشرة منا يأكلون الجذعة ويشربون العس وإن محمدا قد أشبعكم أربعين رجلا من رجل شاة ورواكم من عس من لبن فلما سمع ذلك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليه ولم ينذرهم تلك الليلة وأمر النبي عليا أن يتخذ لهم ليلة أخرى مثل ذلك ففعل فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى رووا فقال النبي

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم ويا بني المطلب أنا لكم النذير من الله وأنا لكم البشير من الله إنني قد جئتكم بما لم يجئ به أحد من العرب جئتكم في الدنيا بالشرف فأسلموا تسلموا وأطيعوني تهتدوا فقال أبو لهب تبا لك يا محمد سائر اليوم لهذا دعوتنا فأنزل الله عز وجل فيه تبت يدا أبي لهب وتب آية يعنى وخسر أبو لهب ثم استأنف فقال ما أغنى عنه ماله في الآخرة وما كسب آية يعنى أولاده عتية وعتيبة ومعتب لأن ولده من كسبه سيصلى يعنى سيغشى أبو لهب نارا ذات لهب آية ليس لها دخان وامراته وهي أم جميل بنت حرب وهي أخت أبي سفيان بن حرب حمالة الحطب آية يعنى كل شوك يعقر كانت تلقيه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره ثم أخبره بما يصنع بها في الآخرة فقال في جيدها في عنقها يوم القيامة حبل من مسد آية يعنى سلسلة من حديد فلما نزلت هذه الآية في أبي لهب قيل لها إن محمدا قد هجا زوجك وهجا ولدك فغضبت وقامت فأمرت وليدتها أن تحمل ما يكون في بطن الشاة من الفرث والدم والقذر فانطلقت لتستدل على النبي صلى الله عليه وسلم لتلقى ذلك عليه فتصغره وتذله به لما بلغها عنه فأخبرت أنه في بيت عند الصفا فلما انتهت إلى الباب سمع أبو بكر رحمة الله عليه كلامها وكان النبي صلى الله عليه وسلم داخل البيت فقال أبو بكر رحمة الله عليه رسول الله إن أم جميل قد جاءت وما أظنها جاءت بخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم خذ بصرها أو كما قال جميعا ثم قال لأبي بكر رحمة الله عليه دعها تدخل فإنها لن تراني فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رحمة الله عليه فدخلت أم جميل البيت فرأت أبا بكر رحمة الله عليه ولم تر النبي صلى الله عليه وسلم وكانا جميعا في مكان واحد فقالت يا أبا بكر أين صاحبك فقال وما أردت منه يا أم جميل قالت إنه بلغني أنه هجاني وهجا زوجي وهجا أولادي وإني جئت بهذا الفرث لألقيه على وجهه ورأسه أدله بذلك فقال لها والله ما هجاك ولا هجا زوجك ولا هجا ولدك قالت أحق ما تقول يا أبا بكر قال نعم فقالت أما إنك لصادق وأنت الصديق وما أرى الناس إلا وقد كذبوا عليه فانصرفت إلى منزلها ثم إنه بدا لعتبة بن أبي لهب أن يخرج إلى الشام في تجارة وتبعه ناس من قريش حتى بلغوا الصفاح فلما هموا أن يرجعوا عنه إلى مكة قال لهم عتبة إذا رجعتم إلى مكة فأخبروا محمدا بأني كفرت ب النجم إذا هوى النجم وكانت أول سورة أعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم سلط عليه كلبك يأكله فألقى الله عز وجل في قلب عتبة الرعب لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا سار ليلا ما يكاد ينزل بليل فهجر بالليل فسار يومه وليلته وهم أن لا ينزل حتى يصبح فلما كان قبيل الصبح قال له أصحابه هلكت الركاب فما زالوا به حتى نزل وعرس وإبله وهو مذعور فأناخ الإبل حوله مثل السرادق وجعل الجواليق دون الإبل مثل السرادق ثم أنام الرجال حوله دون الجواليق فجاء الأسد ومعه ملك يقوده فألقى الله عز وجل على الإبل السكينة فسكنت فجعل الأسد يتخلل الإبل فدخل على عتبة وهو في وسطهم فأكله مكانه وبقي عظامه وهم لا يشعرون فأنزل الله عز وجل في قوله حين قال لهم قولوا لمحمد إنني كفرت بالنجم إذا هوى يعنى القرآن إذ نزل أنزل فيه قتل الإنسان يعنى لعن الإنسان ما أكفره عبس يعنى عتبة يقول أي شئ أكفره بالقرآن إلى آخر الآيات حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو صالح قال كانت قريش وأم جميل تقول مذما عصينا وأمره أيينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لطف الله أن قريشا تذم مذمما وأنا محمد صلى الله عليه وسلم

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

سورة الإخلاص مكية عددها أربع آيات تفسير سورة الإخلاص من الآية إلى الآية قوله قل هو الله أحد آية الله الصمد آية تعنى أحد لا شريك له وذلك أن عامر بن الطفيل بن صعصعة العامري دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أما والله لئن دخلت في دينك ليدخلن من خلفي ولئن امتنعت ليمتنعن من خلفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تريد قال أتبعك على أن تجعل لي الوبر ولك المدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شرط في الإسلام قال فاجعل لي الخلافة بعدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدي قال فأريد أن تفضلني على أصحابك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكنك أخوهم إن أحسنت إسلامك فقال فتجعلني أبا بلال وخباب بن الأرت وسلمان الفارسي وجعل قال نعم فغضب وقال أما والله لأثيرن عليك ألف أشقر عليها ألف أمرد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك تخوفني قال له جبريل عليه السلام عن ربه لأثيرن على كل واحد منهم ألفا من الملائكة طول عنق أحدهم مسيرة سنة وغلظها مسيرة سنة وكان يكفيهم واحد ولكن الله عز وجل أراد أن يعلمه كثرة جنوده فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعجب مما سمع منه فلقبه الأربد بن قيس السهمي فقال له ما شأنك وكان خليله فقص عليه قصته وقال إني دخلت على ابن أبي كبشة أنفا فسألته الوبر وله المدر فأبى ثم سأله من بعده فأبى ثم سأله أن يفضلني على أصحابه فأبى وقال أنت أخوهم إن أحسنت إسلامك فقال له أفلا قتلته قال لم أطق ذلك قال فارجع بنا إليه فإن شئت حدثته حتى أضرب عنقه فانطلقا على وجوههما حتى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد عامر عن يمينه والأربد عن يساره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ما يريدان قال وجاء ملك من الملائكة فعصر بطن الأربد بن قيس وأقبل عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع يده على

فمه وهو يقول يا محمد لقد خوفتني بأمر عظيم وبأقوام كثيرة فمن هؤلاء قال جنودي وهم أكثر مما ذكرت لك قال فأخبرني ما اسم ربك وما هو ومن خليله وما حيلته وكم هو وأبو من هو ومن أي حي هو ومن أخوه وكانت العرب يتخذون الأخلاء في الجاهلية فأنزل الله تعالى قل يا محمد هو الله أحد لقوله ما اسمه وكم هو الله الصمد لقوله ما طعامه الله الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب لم يلد يقول ولم يتخذ ولدا ولم يولد آية يقول ليس له ولد يكتنى به لقوله وابن من هو ثم قال ولم يكن له كفوا أحد آية لقوله من خليله ويقول ليس له نظير ولا شبيه فمن أين يتخذ الخليل فأشار بيده وبعينه إلى الأربد بن قيس وهو في جهد قد عصر الملك بطنه حتى أراد أن يخرج خلاه من فيه وقد أهمته نفسه فقال الأربد قم بنا فقاما فقال له عامر ويحك ما شأنك قال وجدت عصرا شديدا في بطني ووجعا فما استطعت أن أرفع يدي قال فأما الأربد بن قيس فخرج يومئذ من المدينة وكان يوما متغيما فأدركته صاعقة في الطريق فقتلته وأما عامر بن الطفيل فوجه جبريل عليه السلام في عنقه فخرج في عنقه دبيله ويقال طاعون فمرض بالمدينة فلم يأوه أحد إلا امرأة مجذوبا من بني سلول فقال جزعا من الموت غدة كغدة البعير ومت في بيت سلولية أبرز إلى يا موت فأنا قاتلك فأنزل الله عز وجل وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال الرعد وأيضا قل هو الله أحد وذلك أن مشركي مكة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنعت لنا ربك وصفه لنا وقال عامر بن الطفيل العامري أخبرنا عن ربك أمن ذهب هو أو من فضة أو من حديد أو من صفر وقالت اليهود عزيزا ابن الله وقد أنزل الله عز وجل نعته في التوراة فأخبرنا عنه يا محمد فأنزل الله عز وجل في قولهم قل يا محمد هو الله أحد لا شريك له الله

## تفسير مقاتل بن سليمان مكتبة مشكاة الإسلامية

الصدمة يعني الذي لا جوف له كجوف المخلوقين ويقال الصدمة السيد الذي تصمد إليه الخلائق بحوائجهم وبالإقرار والخضوع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك وذلك أن مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الرحمن وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصراني المسيح ابن الله فأكذبهم الله عز وجل فبرأ نفسه من قولهم فقال لم يلد يعني

لم يكن له ولد ولم يولد كما ولد عيسى وعزيز ومريم ولم يكن له كفوا أحد يقول لم يكن له عدل ولا مثل من الإلهة تبارك وتعالى علوا كبيرا  
سورة الفلق مكية عددها خمس آيات تفسير سورة الفلق من الآية إلى الآية قل أعوذ برب الفلق آية وذلك أن لبيد بن عاصم بن مالك ويقال ابن أعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة في وتر فجعله في بئر لها سبع موانع في جف طلعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يستند إليها فدب فيه السحر واشتد عليه ثلاث ليال حتى مرض مرضا شديدا وجزعت النساء فنزلت المعوذات فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم إذ رأى كأن ملكين قد أتياه فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ثم قال أحدهما لصاحبه ما شكواه قال أصابه طب يقول سحر قال فمن طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي قال في أي شيء قال تنزف البئر ثم يخرج قشر الطلعة فيحرقه ثم يحل العقد كل عقدة بآية من المعوذتين فذلك شفاؤه فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وجه علي بن أبي طالب عليه السلام إلى البئر فاستخرج السحر وجاء به فأحرق ذلك القشر ويقال إن جبريل أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكان السحر وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حل عقدة واقرأ آية ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فجعل يذهب عنه ما كان يجد حتى برأ وانتشر للنساء قل أعوذ برب الفلق يعني برب الخلق من شر ما خلق آية من الجن والإنس ومن شر غاسق يعني ظلمة الليل إذا وقب آية يعني إذا دخلت ظلمة الليل في ضوء النهار إذا غابت الشمس فاختلف الظلام ومن شر النفاثات في العقد آية يعني السحر وآلاته يعني الرقية التي هي لله معصية يعني به ما تنفثن من الرقى في العقدة والأخذة يعني به السحر فهن الساحرات المهيجات الأخاذات ومن شر حاسد إذا حسد آية يعني اليهود حين حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال له جبريل عليه السلام ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قال يا جبريل ما هو قال المعوذتان قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم قيل لي فقلت لكم فقولوا كما أقول قال وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما في المكتوبة

سورة الناس مكية عددها ست آيات تفسير سورة الناس من الآية إلى الآية قل أعوذ برب الناس آية أمر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ برب الناس هو ملك الناس آية بملكهم في برهم ومجرهم وفاجرهم وصالحهم وطالحهم وهو إله الناس آية كلهم من شر الوسواس الخناس آية وهو الشيطان في صورة خنزير معلق بالقلب في جسد ابن آدم وهو يجري مجرى الدم سلطه الله على ذلك من الإنسان فذلك قوله الذي يوسوس في صدور الناس آية فإذا انتهى ابن آدم وسوس في قلبه حتى يتبلع قلبه والخناس الذي إذا ذكر الله ابن آدم خنس عن قلبه فذهب عنه ويخرج عن جسده ثم أمره الله أن يتعوذ من شر الجنة والناس آية يعني الجن والإنس تم بحمد الله